سلسلة نصوص تراثية للباحثين

(١٠٠٠)

ذكر الله

فضله-أهله-مواضعه-الصادون عنه

جمع موسوعي

للأحاديث والآثار الحديثية والتفسيرية

وأقوال السلف

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٤هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

"١٦٤) أبعدُ القلوبِ من اللهِ القلبُ القاسِى (الديلمى) [كنوز الحقائق]

والحديث أصله عند الترمذى بطرف : ((لا تكثروا الكلام بغير **ذكر الله**)) .

***" (١)

"٦٧٩) أحب الأعماال إلى الله أن تموتَ ولسانُك رَطْبٌ من **ذِكْرِ الله** (الطبرانى ، وابن حبان ، وابن السنى فى عمل يوم وليلة ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن معاذ بن جبل)

أخرجه الطبرانى (٩٣/٢٠ ، رقم ١٨١) ، وفى (١٠٦/٢٠ ، رقم ٢٠٨) ، وفى (١٠٧/٢٠ ، رقم ٢١٢)

قال الهيثمى

(٧٤/١٠) : رواه الطبرانى بأسانيد ، وفى أحدها : خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبى مالك ، ضعفه جماعة ، وثقه أبو زرعة الدمشقى وغيره ، وبقية رجاله ثقات ، ورواه البزار ، وإسناده حسن . وأخرجه ابن حبان (٩٩/٣ ، رقم ٨١٨) ، وابن السنى (ص ١١ ، رقم ٢) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٣٩٣/١ ، رقم ٥١٦) وأخرجه أيضًا : البخارى فى خلق أفعال العباد (٧٢/١) ، والطبرانى فى الشاميين (١٢٢/١ ، رقم ١٩١) .

وسيأتى الحديث فى مسند معاذ بن جبل .

***" (٢)

"٨١٠) احْضُرُوا الذِّكْرَ وَادْنُوا من الإمام فإن الرجل لا يزال يتباعد حتى يُؤَخَّرَ فى الجنة وإن دخلها (أحمد ، وأبو داود ، والحاكم ، والبيهقى عن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ)

أخرجه أحمد (١١/٥ ، رقم ٢٠١٣٠) ، وأبو داود (٢٨٩/١ ، رقم ١١٠٨) ، والحاكم (٤٢٧/١ ، رقم ١٠٦٨) ،

وقال : صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبى . والبيهقى (٢٣٨/٣ ، رقم ٥٧٢٢) .

ومن غريب الحديث : ((احضروا الذكر)) : أى الخطبة المشتملة على **ذكر الله** وتذكير الناس . (وادنوا) : أى قربوا قدر ما أمكن من الإمام . (يؤخر) : أى يؤخر مكانه ودرجته فى الجنة بقدر تأخره عن الإمام .

***" (٣)

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٤٤٠

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٩٥٨

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٠٩١

"٨٤٧) أحله لأن الله أحله نعم العمل والله أولى بالعذر وقد كان قبلى لله رسل كلهم يصطادُ ويطلب الصيد ويكفيك من الصلاة فى جماعة إذا غبت عنها فى طلب الرزق حبُّك للجماعة وأهلِها وحبُّك ذكرَ الله وأهلَه واسْعَ على نَفْسِكَ وعيالِك حلالاً فإن ذلك جهادٌ فى سبيل الله واعلم أن عَوْنَ الله فى صالح التجارة (الطبرانى عن صفوان بن أمية قال سأل عرفطة التميمى عن الصيد وأنه يشغله عن ذكر الله والصلاة فى الجماعة وأن له إليه حاجة أفتحله أم تحرمه فذكره) [المناوى]

أخرجه الطبرانى (٥١/٨ ، رقم ٧٣٤٢) . قال الهيثمى (٤٨/٢) : فيه بشر بن نمير ، وهو ضعيف متروك .

***". (١)

"٩٨٣) اذكرِ اللهَ حيثُما كنتَ وخالقِ الناسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ وأتبعِ السيئةَ الحسنةَ تَمْحُها (ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر عن أبى ذر)

وللحديث أطراف أخرى منها : ((اتقِ الله حيثما كنت)) .

***". (٢)

"٩٨٤) اذكرِ اللهَ فإنه عونٌ لك على ما تطلبُ (الواقدى ، وابن عساكر عن عطاء بن أبى مسلم مرسلاً)

أخرجه ابن عساكر (١٢٠/٢٨) .

***". (٣)

"١٠٣٣) أذيبوا طعامَكم بذكرِ اللهِ والصلاةِ ولا تناموا عليه فتَقْسُو قلوبُكم (العقيلى ، والطبرانى فى الأوسط ، وابن

عدى ، وابن السنى ، وأبو نعيم فى الطب ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن عائشة . قال البيهقى : منكر تفرد به بزيع وكان ضعيفا)

أخرجه العقيلى (١٥٦/١ ترجمة ١٩٨ بزيع بن حسان أبو الخليل الخصاف) ، والطبرانى فى الأوسط (١٦٣/٥ ،

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١١٢٨

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٣١٧

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٣١٨

رقم ٤٩٥٢) . قال الهيثمى (٣٠/٥) : فيه بزيغ أبو الخليل ، وهو ضعيف ، وابن عدى (٥٩/٢ ، ترجمة ٢٩٣ بزيع بن حسان) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (١٢٤/٥ ، رقم ٦٠٤٤) وقال : منكر . وابن السنى (ص ١٨٣ ، رقم ٤٨٩) . وعزاه السيوطى فى المنهج السوى (ص ٢٠٢ ، رقم ٢٤١) لابن السنى فى اليوم والليلة وفى الطب وأبى نعيم . قال محقق الكتاب : أخرجه أبو نعيم فى الطب النبوى (ص ٣٢ – مخطوط) . وأخرجه أيضًا : الديلمى (١٠٠/١ ، رقم ٣٣٠) ، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات (٢٣٥/٣ ، رقم ١٤٨٢) .

[إذا مع الألف]
***" . (١)

"١٢٧٦) إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فتح له قُفْلَ قلبِهِ وجعل فيه اليقينَ والصدقَ وجعل قلبَه واعيا لما سلك فيه وجعل قلبَه سليما ولسانَه صادقا وخَلِيقَتَه مستقيمةً وجعل أُذُنَه سميعةً وعينَه بصيرةً (أبو الشيخ عن أبى ذر)

أخرجه الديلمى (٩٤/١/١) من طريق أبى الشيخ كما فى المداوى (٢٨٣/١ ، رقم ٣٨٧) والسلسلة الضعيفة (٢٥٣/٥ ، رقم ٢٢٢٧) ، والحديث موضوع كما فى المداوى والسلسلة الضعيفة .

ومن غريب الحديث : ((فتح له قُفْل قلبه)) : أزال عن قلبه الحجب التى تمنع دخول الإيمان ورسوخ اليقين . ((واعيا)) : حافظا . ((وخليقته)) : سجيته وطبيعته مستقيمة معتدلة متوسطة . ((وجعل أذنه سميعة)) : أى مستمعة لما ينفعه فى الآخرة مقبلة على ما يسمعه من **ذكر الله** .
***" . (٢)

"١٥٥٣) إذا أوى الرجلُ إلى فراشِهِ أتاه ملكٌ وشيطانٌ فيقولُ الملكُ اختمْ بخيرٍ ويقول الشيطانُ اختمْ بشرٍّ فإذا **ذكر الله** ثم نام ذهب الشيطانُ وبات يكلؤه الملكُ فإذا استيقظ ابتدره ملكٌ وشيطانٌ قال الملك افتحْ بخير وقال الشيطانُ افتحْ بشرٍّ فإن قال إذا قام الحمدُ لله الذى رد على نفسى ولم يُمِتْها فى منامها الحمدُ لله الذى يُمْسِكُ السماءَ أن تقع على الأرضِ إلا بإذنِهِ إن الله بالناس لرءوفٌ رحيمٌ الحمد لله الذى يمسك السمواتِ والأرضَ أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحدٍ من بعده إنه كان حليمًا غفورًا الحمد

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٣٦٧

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٦١٣

لله الذى يحيى الموتى وهو على كلِّ شىء قديرٌ فإن وقع عن سريره فمات دخل الجنةَ فإن قام فصلى صلى فى الفضائلِ (ابن نصر ، وأبو يعلى ، وابن حبان ، والحاكم ، والضياء عن جابر)

أخرجه محمد بن نصر كما فى مختصر قيام الليل للمقريزى (ص ١٦٨ ، رقم ٩٨) ، وأبو يعلى (٣٢٦/٣ ، رقم 1٧٩١) ، قال المنذرى (٢٣٥/١) : إسناده صحيح . وقال الهيثمى (١٢٠/١٠) : رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن الحجاج الشامى وهو ثقة . وابن حبان (٣٤٣/١٢ ، رقم ٥٥٣٣) ، والحاكم (٧٣٣/١ ، رقم ٢٠١١) وقال : صحيح على شرط مسلم . ووافقه الذهبى .

وللحديث أطراف أخرى منها : ((إن العبد إذا دخل بيته)) ، وفى مسند جابر .

***". (١)

"٢١٢٤) إذا سرتم فى الخصب فأمكنوا الركابَ من أسنانها ولا تجاوزوا المنازلَ وإن سرتم فى الجدبِ فاستجدوا وعليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل وإذا تغولتْ لكم الغيلانُ فنادوا بالأذانِ وإيَّاكم والصلاةَ على جواد الطريقِ والنزولَ عليها فإنها مأوى الحياتِ والسباعِ وإيَّاكم وقضاءَ الحاجةِ عليها فإنها المَلاَعِنُ (أحمد ، وأبو داود ، والنسائى ، وأبو يعلى ، وابن خزيمة ، والشاشى ، والضياء عن جابر)

أخرجه أحمد (٣٠٥/٣ ، رقم ١٤٣١٦) ، وأبو داود (٢٨/٣ ، رقم ٢٥٧٠) ، والنسائى فى الكبرى (٢٣٦/٦ ، رقم ١٠٧٩١) ، وأبو يعلى (١٥٣/٤ ، رقم ٢٢١٩) ، وابن خزيمة (١٤٤/٤ ، رقم ٢٥٤٨)

.

وللحديث أطراف أخرى منها : ((أبعدوا الآثار)) ، ((اتقوا الملاعن)) ، ((إذا تغولت لكم الغيلان)) ، ((إذا ركبتم هذه البهائم)) ، ((إذا ركبتم هذه الدواب)) ، ((إذا سافرتم فى الخصب)) ، ((إن الله رفيق)) . ، ((إياكم والتعريس)) .

ومن غريب الحديث : ((تغولت)) : أى ظهرت وتلونت بصور مختلفة . ((الغيلان)) : جنس من الجن والشياطين ، وهم سحرتهم . ((فنادوا بالأذان)) : أى ادفعوا شرَّها عنكم برفع الصوت بالأذان ، **وبذكر الله** . ((جواد الطريقِ)) : مفردها جادّة ، وهى قارعة الطريق ووسَطه .

***". (٢)

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٨٩٠

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٤٦٤

"٢٢٢٤) إذا صلى أحدُكم فقضى صلاتَه ثم قعدَ فى مصلاه **يذكرُ اللهَ** فهو فى صلاةٍ وإن الملائكةَ يصلون عليه يقولون اللهم ارحَمْه واغفرْ له وإن هو دخل مصلاه ينتظرُ كان مثل ذلك (ابن أبى شيبة عن رجل من الصحابة)

أخرجه ابن أبى شيبة (١/٣٥٤ ، رقم ٤٠٧١) .

***. " (١)

"٢٣٠٥) إذا ضرب أحدُكم خادمَه **فذكر اللهَ** فليرفعْ يدَه (عبد بن حميد ، والترمذى وضعفه ، وأبو يعلى عن أبى سعيد)

أخرجه عبد بن حميد (ص ٢٩٤ ، رقم ٩٤٨) ، والترمذى (٤/٣٣٧ ، رقم ١٩٥٠) وأبو يعلى (٢/٣٣١ ، رقم ١٠٧٠) . وأخرجه أيضًا : البيهقى فى شعب الإيمان (٦/٣٧٦ ، رقم ٨٥٨٣) ، والديلمى (١/٢٩٧ ، رقم ١١٧١) .

***. " (٢)

"٢٣٣٦) إذا طنَّتْ أذنُ أحدِكم فليذكرنى وليصلِّ علىَّ وليقلْ **ذكر اللهُ** مَنْ ذكَرَنى بخيرٍ (الحكيم ، وابن السنى ، والعقيلى ، والطبرانى فى الكبير والأوسط والصغير ، وابن عدى ، وابن عساكر عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع عن أخيه عن أبيه عن جده)

أخرجه الحكيم (٤/١٧٥) ، وابن السنى (ص ٧١ ، رقم ١٦٥) ، والعقيلى فى الضعفاء (٤/١٠٤ ، ترجمة ١٦٦٣) وقال : ليس له أصل ، والطبرانى فى الكبير (١/٣٢١ ، رقم ٩٥٨) ، وفى الأوسط (٩/٩٢ ، رقم ٩٢٢٢) ، وفى الصغير (٢/٢٤٥ ، رقم ١١٠٤) ، وابن عدى (٦/١١٣) ، وابن عساكر (٦/٤١٥) . وأخرجه أيضًا : البزار (٩/٣٢٨ ، رقم ٣٨٨٤) ، والرويانى

(١/٤٧٣ ، رقم ٧١٨) ، والديلمى (١/٣٣٢ ، رقم ١٣٢١) . وقد أورده ابن الجوزى فى الموضوعات (٣/٢٦٦ ، رقم ١٥٠٠) . والحديث عزاه الزيلعى وابن كثير إلى ابن خزيمة . انظر (تخريج الكشاف للزيلعى٣/٥١٧) وقال ابن كثير : إسناده غريب وفى ثبوته نظر ، والله أعلم . وضعف سنده السخاوى (ص

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٥٦٤

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٦٤٥

٤١ ، رقم ٧٠) والعجلونى (١/١١٠) .
***". (١)

"٢٦٣٠) إذا كان ليلةُ القدرِ ونزل جبريلُ فى كَبْكَبَة من الملائكةِ يصلون على كلِّ عبدٍ قائمٍ أو قاعدٍ **يذكرُ اللهَ** فإذا كان يومُ عيدِهم باهى بهم ملائكتَه فقال يا ملائكتى ما جزاءُ أجيرٍ وفَّى عملَه قالوا ربنا جزاؤُه أن يُوَفَّى أجرَه قال يا ملائكتى عبيدى وإمائى قضوا فريضتى عليهم ثم خرجوا يعُجُّون إلىَّ بالدعاءِ وعزتى وجلالى وكرمى وعلوى وارتفاعى مكانى لأُجِيبَنَّهم فيقولُ ارجعوا فقد غُفِرَ لكم وبُدِّلَتْ سيئاتُكم حسناتٍ فيرجعون مغفورا لهم (البيهقى فى شعب الإيمان عن أنس وقال : تفرد به محمد بن عبد العزيز الأزدى عن أصرم بن حوشب)

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٣/٣٤٣ ، رقم ٣٧١٧) وأصرم بن حوشب متروك الحديث . انظر ترجمته فى (ميزان الاعتدال ١/٤٣٧ ترجمة ١٠١٩) .

ومن غريب الحديث : ((كَبْكَبَة)) : جماعة . ((يعجون)) : يرفعون أصواتهم .

***". (٢)

"٣٨) أربعٌ لا يُصَبْنَ إلا بعَجَبٍ الصمتُ وهو أولُ العبادةِ والتواضعُ **وذِكْرُ اللهِ** وقلةُ الشيءِ (الطبرانى ، والحاكم وتعقب ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس . ابن عساكر عنه موقوفًا)

حديث أنس المرفوع : أخرجه الطبرانى (١/٢٥٦ ، رقم ٧٤١) ، قال الهيثمى (١٠/٢٨٥) : فيه العوام بن جويرية وهو ضعيف ، وقد أخرج له الحاكم فى المستدرك ، وبقية رجاله . والحاكم (٤/٣٤٦ ، رقم ٧٨٦٤) وقال : صحيح الإسناد . والبيهقى فى شعب الإيمان (٤/٢٥٤ ، رقم ٩٨٢) .

حديث أنس الموقوف : أخرجه ابن عساكر (٩/٣٦٦) .

والحديث قال الحافظ أحمد الغمارى فى المغير (ص ١٩) إنه موضوع .

***". (٣)

"١٠٩) أَسَدُّ الأعمالِ ثلاثةٌ إنصافُ الناسِ من نفسِك ومواساة الأخ من مالِك **وذكرُ الله** على كلِّ حالٍ (الرافعى بسند جليل عن المزنى عن الشافعى عن مالك عن نافع عن ابن عمر)

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٦٧٦

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٩٧١

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٣٣٧٣

أخرجه الرافعى فى التدوين (٧٠/٤) . وأورده ابن حجر فى اللسان (٣٢٦/٦ ، ترجمة ١١٦٣ يوسف بن على الطبرى) وقال : أورد عنه الرافعى فى تاريخ قزوين هذا السند النظيف لمتن غير صحيح ، لكنه يركب عليه عن ابن عمر رفعه ... ثم ذكره . وقال : هذا موضوع على هؤلاء من الشريف فصاعدًا .

ومن غريب الحديث : ((أسد الأعمال)) : أكثر الأعمال سدادًا واستقامة وصوابًا .

وللحديث أطراف أخرى منها : ((أشد الأعمال ثلاثة)) .

***." (١)

"١١٠) أَسَدُّ الأعمال ثلاثةٌ : **ذكرُ اللهِ** على كلِّ حالٍ والإنصافُ من نفسِك ومواساةُ الأخِ فى المالِ (ابن المبارك ، وهناد ، والحكيم عن أبى جعفر مرسلاً . أبو نعيم فى الحلية عن على موقوفًا) [الفتح]

حديث أبى جعفر المرسل : أخرجه ابن المبارك فى الزهد (٢٥٧/١ ، رقم ٧٤٤) وهناد فى الزهد (٥٠٩/٢ رقم ١٠٤٨) ، والحكيم (١٠٦/٤) . وأخرجه أيضًا : أبو نعيم فى الحلية (٨٣/٣) .

حديث على الموقوف : أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٨٥/١) .

***." (٢)

"٢٨) أشد الأعمال ثلاثة : **ذكر الله** على كل حال وإنصاف الناس بعضهم من بعض ومواساة الإخوان (الديلمى عن على)

أخرجه الديلمى (٣٢٥/٢ ، رقم ٣٤٧٧) . وأخرجه أيضاً : أبو نعيم (٨٥/١) موقوفاً عن على .

وللحديث طرف آخر : ((أسد الأعمال)) .

***." (٣)

"٦) اعبد الله ولا تشرك به شيئا واعمل لله كأنك تراه واعدد نفسك فى الموتى **واذكر الله** عند كل حجر وشجر وإذا عملت سيئة فاعمل معها حسنة السر بالسر والعلانية بالعلانية ألا أخبرك بأملك بالناس من ذلك هذا وأشار إلى لسانه وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار إلا هذا (الطبرانى ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن معاذ بن جبل)

أخرجه الطبرانى (١٧٥/٢٠ ، رقم ٣٧٤) . قال الهيثمى (٢١٨/٤) : أبو سلمة لم يدرك معاذًا ، ورجاله

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٣٦٥٣

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٣٦٥٤

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٣٧٦٦

ثقات . وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٤٠٥/١ ، رقم ٥٤٨) . وأخرجه أيضا : هناد (٥٣١/٢ ، رقم ١٠٩٢) . قال الحسينى فى البيان والتعريف (١٠٧/١) : قال الحافظ العراقى : رجاله ثقات ، وفيه انقطاع .

***". (١)

"٦٤) أفضل الإيمان أن تحب لله وتبغض لله وتُعْمِلَ لسانك فى **ذكر الله** (ابن منده عن إياس بن سهل الجهنى)

أخرجه أيضاً : البيهقى فى شعب الإيمان (٤١٥/١ ، رقم ٥٧٨) . وعزاه الحافظ فى الإصابة (١٦٤/١) لابن منده عن إياس بن سهل الجهنى حليف الأنصار .

***". (٢)

"٦٥) أفضل الإيمان أن تحب لله وتبغض لله وتُعْمِلَ لسانك فى **ذكر الله** وأن تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وأن تقول خيرا أو تصمت (أحمد ، والطبرانى ، وحميد بن زنجويه ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن

معاذ بن أنس)

أخرجه أحمد (٢٤٧/٥ ، رقم ٢٢١٨٣) ، والطبرانى (١٩١/٢٠ ، رقم ٤٢٥) قال الهيثمى (٦١/١) : فى إسناد الطبرانى ابن لهيعة . وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٤١٦/١ ، رقم ٥٧٩) .

***". (٣)

"١٨٩) أفضلكم الذين إذا رؤوا **ذكر الله** لرؤيتهم (الحكيم عن أنس)

ذكره الحكيم (٤١/٢) .

***". (٤)

"٨١) أَقْرَبُ ما يكون الرَّبُّ من العبد جَوْف اللَّيْلِ الآخِرِ فإن استطعت أن تكون ممن **يَذْكُرُ الله** فى تلك الساعة فَكُنْ فإن الصلاة مَحْضُورَةٌ مَشْهُودَةٌ إلى طلوع الشمس فإنها تطلع بين قَرْنَيِ شيطان وهى ساعة

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٣٩٦٥

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٤٢٧٠

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٤٢٧١

(٤) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٤٣٩٦

صلاة الكفار فَدَعِ الصلاة حتى ترتفع قيد رُمْحٍ ويذهب شعاعها ثم الصلاة مَحْضُورَةٌ مَشْهُودَةٌ حتى تعتدل الشمس اعتدال الرمح نصف النهار فإنها ساعة تفتح فيها أبواب جهنم وَتُسْجَرُ فَدَعِ الصلاة حتى يفىء الفىء ثم الصلاة محضورة مشهودة حتى تغيب الشمس فإنها تغيب بين قرنى الشيطان وهى صلاة الكفار (النسائى عن أبى أمامة عن عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ)

أخرجه النسائى (١/٢٧٩ ، رقم ٥٧٢) .

ومن غريب الحديث : ((محضورة مشهودة)) : تحضرها ملائكة الليل والنهار وتشهدها . ((قيد)) : بكسر القاف وسكون الياء ، بمعنى قدر . ((تسجر)) : توقد .

*** ". (١)

"٨٢) أَقْرَبُ ما يكون الرَّبُّ من العبد فى جَوْف اللَّيْلِ الآخِرِ فإن استطعت أن تكون ممن **يَذْكُرُ الله** فى تلك الساعة فكن (الترمذى - حسن صحيح غريب - والحاكم عن أبى أمامة عن عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ)

أخرجه الترمذى (٥/٥٦٩ ، رقم ٣٥٧٩) ، وقال : حسن صحيح غريب . والحاكم (١/٤٥٣ ، رقم ١١٦٢) وقال : صحيح على شرط مسلم . وأخرجه أيضاً : ابن خزيمة (٢/١٨٢ ، رقم ١١٤٧) ، والبيهقى (٣/٤ ، رقم ٤٤٣٩) . قال المناوى (٢/٦٩) : قال الحاكم على شرط مسلم ، وأقره الذهبى ، وصححه الترمذى والبغوى .

ومن غريب الحديث : ((جوف الليل)) : ثلثه الأخير .

*** ". (٢)

"٤١) أكثروا الكلام **بذكر الله** فإن كثرة الكلام بغير **ذكر الله** تقسى القلب وإن أبعد الناس من الله القلب القاسى (أبو الشيخ فى الثواب عن ابن عمر)

أخرجه أيضا : الطبرانى فى الدعاء (١/٥٢٤ ، رقم ١٨٧٤) .

*** ". (٣)

"٤٢) أكثروا **ذكر الله** حتى يقول المنافقون إنكم مراءون (الضياء ، وأحمد فى الزهد ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى الجوزاء مرسلاً)

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٤٥١٠

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٤٥١١

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٤٦٠٧

أخرجه أحمد فى الزهد (١٠٨/١) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٣٩٧/١ ، رقم ٥٢٧) . وأخرجه أيضا : ابن المبارك فى الزهد (٣٦٢/١ ، رقم ١٠٢٢) .
وللحديث أطراف أخرى منها : ((اذكروا الله)) .
***". (١)

"٤٣) أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون (أحمد ، وعبد بن حميد ، وأبو يعلى ، وابن السنى ، وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر ، وابن حبان ، والحاكم ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، والضياء عن أبى سعيد)
أخرجه أحمد (٦٨/٣ ، رقم ١١٦٧١) ، وعبد بن حميد (ص ٢٨٩ ، رقم ٩٢٥) ، وأبو يعلى (٥٢١/٢ ، رقم ١٣٧٦) ، قال الهيثمى (٧٥/١٠) : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، وفيه دراج وقد ضعفه جماعة ، وضعفه غير واحد ، وبقية رجال أحد إسنادى أحمد ثقات . وأخرجه ابن السنى (ص ٤ ، رقم ٤) ، وابن شاهين فى الترغيب (٣٩٩/٢) ، وابن حبان (٩٩/٣ ، رقم ٨١٧) ، والحاكم (٦٧٧/١ رقم ١٨٣٩) والبيهقى فى شعب الإيمان (٣٩٧/١ رقم ٥٢٦) وأخرجه أيضا : الديلمى (٧٢/١ رقم ٢١٢) .
***". (٢)

"٤٤) أكثروا ذكر الله على كل حال فإنه ليس عمل أحب إلى الله ولا أنجى لعبده من ذكر الله فى الدنيا والآخرة (ابن أبى الدنيا فى ... ... والبيهقى فى شعب الإيمان عن معاذ)
أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان من طريق ابن أبى الدنيا (٣٩٥/١ ، رقم ٥٢٠) . قال العجلونى (١٨٨/١) : رواه ابن أبى الدنيا ، والبيهقى عن معاذ . والحديث موضوع كما فى السلسلة الضعيفة للألبانى (١٢٤/٦ رقم ٢٦١٧) .
***". (٣)

"٤٥) أكثروا ذكر الله فإنه ليس شيء أحب إلى الله ولا أنجى لعبده من حسنة فى الدنيا والآخرة من ذكر الله ولو أن الناس اجتمعوا على ما أمروا به من ذكر الله لم يكن يُجَاهد فى سبيل الله وإن الجهاد شعبة من ذكر الله (البيهقى فى شعب الإيمان وضعفه عن معاذ)

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٤٦٠٨
(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٤٦٠٩
(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٤٦١٠

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (١/٣٩٥ ، رقم ٥٢١) وقال : تفرد به مروان بن سالم والله أعلم وزاد فيه غيره وإن الجهاد شعبة من **ذكر الله** ، ثم قال وقد جاء فى غير هذا الحديث ما هو أظهر فى هذا المعنى

.

***" . (١)

"٦٥) الذين لا تزال ألسنتهم رطبة من **ذكر الله** يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك (ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر عن أبى ذر . أبو الشيخ فى الثواب عن أبى الدرداء . ابن أبى شيبة عنه موقوفًا)

حديث أبى الدرداء الموقوف : أخرجه ابن أبى شيبة (٧/١٧٠ ، رقم ٣٥٠٥٢) .

[الله]

***" . (٢)

"١٠٢) ألا أدلك على ملاك هذا الأمر الذى تصيب به خير الدنيا والآخرة عليك بمجالسة أهل الذكر وإذا خلوت فحرك لسانك ما استطعت **بذكر الله** وأحبب فى الله وأبغض فى الله يا أبا رزين هل شعرت أن الرجل إذا خرج من بيته زائرًا أخاه شيعه سبعون ألف ملك كلهم يصلون عليه ويقولون ربنا إنه وصل فيك فصله فإن استطعت أن تعمل جسدك فى ذلك فافعل (أبو نعيم فى الحلية ، وابن عساكر عن أبى رزين وفيه عثمان بن عطاء الخراسانى ضعيف وقال : دحيم لا بأس به وقال أبو حاتم يكتب حديثه)

أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١/٣٦٦) ، وابن عساكر (١٣/٣١٧) . وأخرجه أيضًا : البيهقى فى شعب الإيمان (٦/٤٩٢ ، رقم ٩٠٢٤) .

***" . (٣)

"١٠٩) ألا أدلكم على خيار هذه الأمة الذين إذا رأوهم الناس ذكروا الله وإذا **ذكر الله** عندهم أعانوا على ذكره (ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر عن محمد بن عامر بن إبراهيم الأصبهانى عن أبيه عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس وهذا إسناد واه)

***" . (٤)

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٤٦١١

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٤٧٥٨

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٤٨٨٢

(٤) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٤٨٨٩

"٢١٢) ألا أنبئكم بخياركم خياركم الذى إذا رؤوا **ذُكِرَ اللهُ** (أحمد ، والحكيم ، وابن ماجه ، وأبو نعيم فى الحلية عن أسماء بنت يزيد)

أخرجه أحمد (٤٥٩/٦ ، رقم ٢٧٦٤٠) قال الهيثمى (٩٣/٨) : فيه شهر بن حوشب وقد وثقه غير واحد وبقية رجال أحد أسانيده رجال الصحيح . وابن ماجه (١٣٧٩/٢ ، رقم ٤١١٩) ، وأبو نعيم فى الحلية (٦/١) . وأخرجه أيضًا : الطبرانى

(١٦٧/٢٤ ، رقم ٤٢٣) .

***" .(١)

"٢١٤) ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها فى درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والوَرِق فى سبيل الله وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم **ذكر الله** (أحمد ، والترمذى ، وابن ماجه ، والطبرانى ، وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر ، والحاكم ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى الدرداء . أحمد عن معاذ)

حديث أبى الدرداء : أخرجه أحمد (١٩٥/٥ ، رقم ٢١٧٥٠) ، قال المنذرى (٢٥٤/٢) ، والهيثمى (٧٣/١٠) : إسناده حسن . والترمذى (٤٥٩/٥ ، رقم ٣٣٧٧) ، وابن ماجه (١٢٤٥/٢ ، رقم ٣٧٩٠) ، والحاكم (٦٧٣/١ ، رقم ١٨٢٥) وقال : صحيح الإسناد ، والبيهقى فى الشعب (٣٩٤/١ ، رقم ٥١٩) .

حديث معاذ : أخرجه أحمد (٢٣٩/٥ ، رقم ٢٢١٣٢) . قال المنذرى (٢٥٤/٢) : إسناده جيد إلا أن فيه انقطاعًا . قال الهيثمى (٧٣/١٠) : رجاله رجال الصحيح إلا أن زياد بن أبى زياد مولى ابن عياش لم يدرك معاذًا .

وللحديث أطراف أخرى منها : ((ألا أخبركم بخير أعمالكم)) .

***" .(٢)

"١٩٧) أمر الدم بما شئت **واذكر الله** (الطيالسى ، وأحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، والنسائى ، والبيهقى عن عدى بن حاتم)

أخرجه الطيالسى (ص ١٣٩ ، رقم ١٠٣٣) ، وأحمد (٢٥٦/٤ ، رقم ١٨٢٧٦) ، وأبو داود (١٠٢/٣ ،

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٤٩٩٣

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٤٩٩٥

رقم ٢٨٢٤) ، وابن ماجه (١٠٦٠/٢ ، رقم ٣١٧٧) ، والنسائى فى الكبرى (٦١/٣ ، رقم ٤٤٩١) ، والبيهقى (٢٧٩/٧ ، رقم ١٤٤٠٠) . وأخرجه أيضًا : ابن حبان (٤١/٢ ، رقم ٣٣٢) .

***. " (١)

"٤٩) أن تمسى وتصبح ولسانك رطب من **ذكر الله** (ابن النجار عن معاذ قال قلت يا رسول الله أى العمل خير وأقرب إلى الله وإلى رسوله قال فذكره)

أخرجه أيضًا : ابن حبان (٩٩/٣ ، رقم ٨١٨) .

***. " (٢)

"١٢٢) إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا **ذكر الله** وما والاه وعالم أو متعلم (الترمذى - حسن غريب - عن أبى هريرة)

أخرجه الترمذى (٥٦١/٤ رقم ٢٣٢٢) وقال : حسن غريب . وأخرجه أيضًا : ابن ماجه (١٣٧٧/٢ رقم ٤١١٢) .

***. " (٣)

"٢٥٢) إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله فإذا رأيتم كسوف أحدهما فاسعوا إلى **ذكر الله** والذى نفس محمد بيده لقد أدنيت الجنة منى حتى لو بسطت يدى لتعاطيت من قطوفها ولقد أدنيت النار منى حتى جعلت أتقيها خشية أن يغشاكم حرها حتى رأيت فيها امرأة سوداء طويلة تعذب فى هرة ربطتها فلم تدعها تأكل من خشاش الأرض ولا هى أطعمتها ولا هى سقتها حتى ماتت فلقد رأيتها تنهشها إذا أقبلت وإذا ولت حتى رأيت فيها صاحب السبتيتين أخا بنى الدعدع يدفع بعصا ذات شعبتين فى النار وحتى رأيت فيها صاحب المحجن الذى كان يسرق الحاج بمحجنه فإذا علموا به قال لست أنا أسرقكم إنما تعلق بمحجنى متكئا على محجنه فى النار يقول أنا سارق المحجن (أحمد ، والنسائى ، وابن جرير عن ابن عمرو)

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٥٦٧٧

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٥٨٣١

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٦٣٣٠

أخرجه أحمد (٢/١٨٨ ، رقم ٦٧٦٣) ، والنسائى (٣/١٣٧ ، رقم ١٤٨٢) .

***". (١)

"٢٦٢) إن الشمس والقمر لا ينخسفان لموت أحد منكم ولا لشىء تحدثونه ولكن ذلكم من آيات الله يعبر بها عباده ليشكر من يخافه ويذكره فإذا رأيتم بعض آيات الله فافزعوا إلى **ذكر الله** فاذكروه واخشوه ما رأيتم من شىء فى الدنيا له لون ولا نبئتم به فى الجنة ولا فى النار لقد صور لى فى قبل هذا الجدار منذ صليت لكم صلاتى هذه فنظرت إليه مصورا فى جدار هذا المسجد (الطبرانى عن سمرة)

أخرجه الطبرانى (٧/٢٦١ ، رقم ٧٠٦٣) . قال الهيثمى (٢/٢٠٩) : فيه ضعيف .

***". (٢)

"٢٩٢) إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فإن **ذكر الله** خنس وإن نسى الله التقم قلبه (ابن أبى الدنيا ، وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس)

أخرجه ابن أبى الدنيا فى مكايد الشيطان (ص ٤٣ ، رقم ٢٢) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (١/٤٠٢ ، رقم ٥٤٠) . وأخرجه أيضًا : أبو يعلى (٧/٢٧٨ ، رقم ٤٣٠١) ، قال الهيثمى (٧/١٤٩) : فيه عدى بن أبى عمارة ، وهو ضعيف . والطبرانى فى الدعاء (١/٥٢١ ، رقم ١٨٦٢) .

***". (٣)

"٣٤٦) إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت فى قلبه نكتة سوداء فإن هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه وإن عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه وهو الران الذى **ذكر الله** ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾ (أحمد ، والترمذى – حسن صحيح – والنسائى ، وابن ماجه ، وابن أبى الدنيا فى التوبة ، وابن حبان ، والحاكم ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة)

أخرجه أحمد (٢/٢٩٧ ، رقم ٧٩٣٩) ، والترمذى (٥/٤٣٤ ، رقم ٣٣٣٤) ، وقال : حسن صحيح . والنسائى فى الكبرى (٦/١١٠ ، رقم ١٠٢٥١) ، وابن ماجه (٢/١٤١٨ ، رقم ٤٢٤٤) ، وابن أبى الدنيا فى التوبة (ص١٤٣ ، رقم ١٩٨ ط مكتبة القرآن) ، وابن حبان (٧/٢٧ ، رقم ٢٧٨٧) ، والحاكم (١/٤٥ ، رقم ٦) وقال : صحيح . والبيهقى فى شعب الإيمان

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٦٤٦١

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٦٤٧١

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٦٥٠٢

(٤٤٠/٥ ، رقم ٧٢٠٣ مكرر) .
***. " (١)

"٣٥٢) إن العبد إذا دخل بيته وأوى إلى فراشه ابتدره ملكه وشيطانه يقول شيطانه اختم بشر ويقول الملك اختم بخير فإن **ذكر الله** وحمده طرد الملك الشيطان وظل يكلؤه وإن هو انتبه من منامه ابتدره ملكه وشيطانه يقول له الشيطان افتح بشر ويقول الملك افتح بخير فإن هو قال الحمد لله الذى رد إلىَّ نفسى بعد موتها ولم يمتها فى منامها الحمد لله الذى يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا وقال الحمد لله الذى يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرءوف رحيم فإن هو خر من فراشه فمات كان شهيدا وإن قام يصلى صلى فى فضائل (النسائى ، وأبو يعلى ، وابن السنى عن جابر)
أخرجه النسائى فى الكبرى (٢١٣/٦ ، رقم ١٠٦٨٩) ، وأبو يعلى (٣٢٦/٣ ، رقم ١٧٩١) ، قال الهيثمى (١٢٠/١٠) : رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن الحجاج الشامى ، وهو ثقة . وابن السنى فى عمل يوم وليلة (ص ١٥ ، رقم ١٢) . وأخرجه أيضًا : الحاكم (٧٣٣/١ ، رقم ٢٠١١) ، وقال : صحيح على شرط مسلم .
ومن غريب الحديث : ((يكلؤه)) يحفظه ويرعاه .
***. " (٢)

"٧٣٢) إن أحب الأعمال إلى الله ثلاث مواساة الأخ فى المال وإنصاف الناس من نفسك **وذكر الله** على كل حال (ابن النجار عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين معضلاً)
***. " (٣)

"١١٢٩) إن خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والأهلة **لذكر الله** (ابن شاهين وقال غريب صحيح ، والطبرانى ، والحاكم عن عبد الله بن أوفى) [٢٣٩/١]
أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد (٣٢٧/١) قال الهيثمى : رجاله موثقون لكنه معلول . الحاكم

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٦٥٥٦
(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٦٥٦٢
(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٦٩٤٤

(١/١١٥ ، رقم ١٦٣) . وأخرجه أيضًا : البيهقى (١/٣٧٩ ، رقم ١٦٥٦) .

***". (١)

"١١٣٠) إن خيار عباد الله من هذه الأمة الذين إذا رُءُوا **ذُكِرَ الله** وإن شرار عباد الله من هذه الأمة المشاءون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الباغون البرآء العنت (الخرائطى فى مساوئ الأخلاق من طريق عبد الرحمن بن غنم عن أبى مالك الأشعرى)

أخرجه الخرائطى فى مساوئ الأخلاق (ص ٩٨ ، رقم ٢٣٣) . وأخرجه أيضًا : أحمد (٤/٢٢٧ ، رقم ١٨٠٢٧) . قال الهيثمى (٨/٩٣) : فيه شهر بن حوشب وقد وثقه غير واحد وبقية رجال أحد أسانيده رجال الصحيح .

***". (٢)

"١١٥٧) إن **ذكر الله** شفاء وإن ذكر الناس داء (ابن أبى الدنيا فى الذكر ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن مكحول مرسلاً)

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (١/٤٥٩ ، رقم ٧١٧) .

***". (٣)

"١٤٩٧) إن لكل ساع غاية وغاية ابن آدم الموت فعليكم **بذكر الله** فإنه يسهلكم ويرغبكم فى الآخرة (البغوى عن جلاس بن عمرو الكندى وضعف . [القضاعى عن ابن أبى أوفى . القضاعى عن أبى أيوب])

عزاه الحافظ فى الإصابة (١/٤٩٥ ، ترجمة ١١٨٠ جلاس بن عمرو الكندى) للبغوى ، وقال : على بن قرين ضعيف جدا ، ومن فوقه لا يعرفون .

حديث عبد الله بن أبى أوفى : أخرجه القضاعى (٢/١٢٥ ، رقم ١٠٢٤) .

حديث أبى أيوب : أخرجه القضاعى (٢/١٢٥ ، رقم ١٠٢٥) .

***". (٤)

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٧٣٤٢

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٧٣٤٣

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٧٣٧٠

(٤) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٧٧١٠

"١٥٠٥) إن لكل شيء سقالة وإن سقالة القلوب **ذكر الله** وما من شيء أنجى من عذاب الله من **ذكر الله** ولو أن تضرب بسيفك حتى ينقطع (البيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمر)

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٣٩٦/١ ، رقم ٥٢٢) . قال المناوى (٥١١/٢) : فيه سعيد بن حسان وهما اثنان أحدهما قال أحمد غير قوى والآخر قال الذهبى متهم بالوضع .

***. " (١)

"١٦٠٩) إن لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر فى الأرض فارتعوا فى رياض الجنة قالوا وأين رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا فى **ذكر الله** وذكروه بأنفسكم من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فإن الله ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه (عبد بن حميد ، والحكيم ، والحاكم ، وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر عن جابر)

أخرجه عبد بن حميد (ص ٣٣٣ ، رقم ١١٠٧) ، والحكيم (١٢٦/٢) ، والحاكم (٦٧١/١ رقم ١٨٢٠) وقال : صحيح الإسناد .

***. " (٢)

"١٦٧٤) إن للوسواس خطما كخطم الطائر فإذا غفل ابن آدم وضع ذلك المنقار فى أذن القلب يوسوس فإن ابنُ آدم **ذكرَ اللهَ** نكص وخنس فلذلك سمى الوسواس الخناس (ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر عن أنس وهو ضعيف)

***. " (٣)

"١٨٥١) إن من الناس مفاتيح **لذكر الله** إذا رؤوا **ذُكِرَ اللهُ** (الطبرانى ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن مسعود)

أخرجه الطبرانى (٢٠٥/١٠ ، رقم ١٠٤٧٦) ، قال الهيثمى (٧٨/١٠) : فيه عمرو بن القاسم ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . والبيهقى فى شعب الإيمان (٤٥٥/١ ، رقم ٦٩٩) .

***. " (٤)

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٧٧١٨

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٧٨٢٢

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٧٨٨٧

(٤) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٨٠٦٤

"١٩٣٤) إن نبى الله أيوب لبث به بلاؤه ثمان عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد إلا رجلين من إخوانه كانا من أخص إخوانه به كانا يغدوان إليه ويروحان فقال أحدهما لصاحبه ذات يوم تعلم والله إن أيوب قد أذنب ذنبا ما أذنبه أحد من العالمين فقال له صاحبه وما ذاك قال منذ ثمانية عشر سنة لم يرحمه الله ويكشف ما به فلما راحا إلى أيوب لم يصبر الرجل حتى ذكر له ذلك فقال لا أدرى ما يقولان غير أن الله يعلم أنى كنت أمر بالرجلين يتراغمان فيذكران الله فأرجع إلى بيتى فأكفر عنهما أن **يذكر الله** إلا فى حق وكان يخرج لحاجته فإذا قضى حاجته أمسكت امرأته بيده حتى يبلغ فلما كان ذات يوم أبطأ عليها فأوحى إلى أيوب فى مكانه ﴿اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب﴾ فاستبطئته فتلقته بنظر وأقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء وهو أحسن ما كان فلما رأته قالت أى بارك الله فيك هل رأيت نبى الله هذا المبتلى والله ع‍ری ذلك ما رأيت أشبه به منك إذ كان صحيحا قال فإنى أنا هو وكان له أندران أندر للقمح وأندر للشعير فبعث الله سحابتين فلما كانت إحداهما على أندر القمح أفرغت فيه الذهب حتى فاض وأفرغت الأخرى فى أندر الشعير الورق حتى فاض (سمويه ، وابن حبان ، والحاكم ، والديلمى عن أنس) أخرجه ابن حبان (١٥٧/٧ ، رقم ٢٨٩٨) ، والحاكم (٦٣٥/٢ ، رقم ٤١١٥) وقال : صحيح على شرط الشيخين . وأخرجه أيضًا : الطبرى فى التفسير (١٦٧/٢٣) ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير (٤٠/٤) ، وأبو يعلى (٢٩٩/٦ ، رقم ٣٦١٧) ، وأبو نعيم فى الحلية (٣٧٤/٣) وقال : غريب . والضياء (١٨٤/٧ ، رقم ٢٦١٧) قال الضياء : إسناده صحيح .
ومن غريب الحديث : (أندر) : أى البيدر وهو الموضع الذى يداس فيه الطعام بلغة الشام والأندر أيضًا صبرة من الطعام . (الورق) : أى القصة .
***. " (١)

"١٩٩٢) إن هذا **ذكر الله** فذكرته وأنت نسيت الله فنسيتك (أحمد عن أبى هريرة) .
أخرجه أحمد (٢ ٣٢٨ ، رقم ٨٣٢٨) ، قال الهيثمى (٥٨/٨) : رجاله رجال الصحيح غير ربعى بن إبراهيم وهو ثقة مأمون . وأخرجه أيضًا : البخارى فى الأدب المفرد (ص٣٢١ ، رقم٩٣٢) ، وأبو يعلى (٤٧٢/١١ ، رقم ٦٥٩٢) ، وابن حبان (٣٦٤/٢ ، رقم ٦٠٢) ، والطبرانى فى الأوسط (٩٩/٢ ، رقم١٣٨٠) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٢٦/٧ ، رقم ٩٣٣٢) .

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٤٧١٨

وللحديث أطراف أخرى منها : ((إنك نسيت الله فنسيتك)) ، وفى مسند أبى هريرة رضى الله عنه .

***. " (١)

"٢٠٠٨) إن هذه الآيات التى يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده فإذا رأيتم منها شيئا فافزعوا إلى **ذكر الله** ودعائه واستغفاره (أحمد ، ومسلم ، والنسائى ، وابن حبان عن أبى موسى)

أخرجه مسلم (٦٢٨/٢ ، رقم ٩١٢) ، والنسائى (١٥٣/٣ ، رقم ١٥٠٣) ، وابن حبان (٧٧/٧ ، رقم ٢٨٣٦) . وأخرجه أيضًا : أبو يعلى (٢٨٧/١٣ ، رقم ٧٣٠٢) ، وابن خزيمة (٣٠٩/٢ ، رقم ١٣٧١) ، والطحاوى (٣٣١/١) .

***. " (٢)

"٢٠٢٣) إن هذه المساجد لا تصلح لشىء من القذر والبول والخلاء وإنما هى لقراءة القرآن **وذكر الله** والصلاة (أحمد ، ومسلم ، وابن خزيمة ، والطحاوى ، وابن حبان عن أنس)

أخرجه أحمد (١٩١/٣ ، رقم ١٣٠٠٧) ، ومسلم (٢٣٦/١ ، رقم ٢٨٥) ، وابن خزيمة (١٤٨/١ ، رقم ٢٩٣) ، والطحاوى (١٣/١) ، وابن حبان (٢٤٦/٤ ، رقم ١٤٠١) . وأخرجه أيضًا : أبو عوانة (١٨٢/١ ، رقم ٥٦٧) ، والطبرانى فى الأوسط (١٦٢/٥ ، رقم ٤٩٤٧) ، والبيهقى (٤١٢/٢ ، رقم ٣٩٤٥) .

***. " (٣)

"٢٠٦٢) إن الله أحدث فى الصلاة ألا تكلموا إلا **بذكر الله** وما ينبغى لكم وأن تقوموا لله قانتين (النسائى عن ابن مسعود)

أخرجه النسائى (١٨/٣ ، رقم ١٢٢٠) .

***. " (٤)

"٢١١٩) إن الله اصطفى من الكلام سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحط عنه عشرون سيئة ومن قال الحمد لله فهى ثناء الله كتبت له

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٨٢٠٥

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٨٢٢١

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٨٢٣٦

(٤) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٨٢٧٥

ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون سيئة ومن قرأ عشر آيات من كتاب الله فى ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية فى ليلة كتب من القانتين ومن أكثر **ذكر الله** فقد برئ من النفاق (البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة)

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٤١٥/١ ، رقم ٥٧٦) .

***. " (١)

"٢٣٠٤) إن الله رفيق يحب الرفق فى الأمر كله ويحب كل قلب خاشع حزين رحيم يعلم الناس الخير ويدعو إلى طاعة الله ويبغض كل قلب قاسٍ لاهٍ نيام الليل كله ولا **يذكر الله** فلا يدرى يَرُدُّ الله روحه أم لا (الديلمى عن أبى الدرداء)

أخرجه الديلمى (١٥٨/١ ، رقم ٥٨٢) .

***. " (٢)

"٢٨٥٥) إنك نسيت الله فنسيتك وإن هذا **ذكر الله** فذكرته (الحاكم عن أبى هريرة فى اللذين عطسا)

أخرجه الحاكم (٢٩٤/٤ ، رقم ٧٦٨٩) وقال : صحيح الإسناد .

***. " (٣)

"٣٠٠٥) إنما بنى هذا المسجد **لذكر الله** والصلاة وإنه لا يبال فيه (الخرائطى فى مكارم الأخلاق عن أبى هريرة)

أخرجه الخرائطى فى مكارم الأخلاق (ص ٤٣ ، رقم ٧٤) .

***. " (٤)

"٣٠٢٢) إنما جعل الطواف بالبيت والسعى بين الصفا والمروة ورمى الجمار لإقامة **ذكر الله** لا لغيره (أبو داود ، والحاكم ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن عائشة)

أخرجه أبو داود (١٧٩/٢ ، رقم ١٨٨٨) ، والحاكم (٦٣٠/١ ، رقم ١٦٨٥) وقال : صحيح الإسناد .

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٨٣٣٢

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٨٥١٧

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٩٠٦٩

(٤) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٩٢٢٠

والبيهقى فى شعب الإيمان (٤٦٧/٣ ، رقم ٤٠٨١) .
***". (١)

"٣٠٥٧) إنما كنا نهيناكم عن لحومها أن تأكلوها فوق ثلاث لكى تسعكم جاء الله بالسعة فكلوا وادخروا واتجروا ألا وإن هذه الأيم أيام أكل وشرب **وذكر الله** (أبو داود عن نبيشة)
أخرجه أبو داود (١٠٠/٣ ، رقم ٢٨١٣) . وأخرجه أيضًا : البيهقى (٢٩٢/٩ ، رقم ١٩٠٠١) .
***". (٢)

"٣٢٢٠) إنه لم يمنعنى أن أرد عليك إلا أنى كنت على غير وضوء وفى لفظ إنى كرهت أن **أذكر الله** وأنا على غير طهر (أحمد ، وابن ماجه ، والطبرانى عن المهاجر بن قنفذ)
أخرجه أحمد (٨٠/٥ ، رقم ٢٠٧٧٩ ، ٢٠٧٨٠) ، وابن ماجه (١٢٦/١ ، رقم ٣٥٠) ، والطبرانى (٣٢٩/٢٠ ، رقم ٧٨١) .
***". (٣)

"٣٣٨٦) إنى رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من أمتى قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءه وضوؤه فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من أمتى قد بسط عليه عذاب القبر فجاءته صلاته فاستنقذته من ذلك ورأيت رجلا من أمتى قد احتوشته الشياطين فجاءه **ذكر الله** فخلصه منهم ورأيت رجلا من أمتى يلهث عطشا فجاءه صيام رمضان فسقاه ورأيت رجلا من أمتى من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة ورأيت رجلا من أمتى جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه ورأيت رجلا من أمتى يكلم المؤمنين لا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت إن هذا كان واصلا لرحمه فكلمهم وكلموه وصار معهم ورأيت رجلا من أمتى يأتى النبيين وهم حلق حلق كلما مر على حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده فأجلسه إلى جنبى ورأيت رجلا من أمتى يتقى وهج النار بيديه عن وجهه فجاءته صدقته فصارت ظلا على رأسه وسترا عن وجهه ورأيت رجلا من أمتى جاءته زبانية العذاب فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من أمتى هوى فى النار فجاءته دموعه اللاتى بكى بها فى الدنيا من خشية الله فأخرجته من النار ورأيت رجلا من أمتى قد هوت صحيفته

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٩٢٣٧
(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٩٢٧٢
(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٩٤٣٦

إلى شماله فجاءه خوفه من الله فأخذته صحيفته فجعلها فى يمينه ورأيت رجلا من أمتى قد خف ميزانه فجاءه أفراطه فثقلوا ميزانه ورأيت رجلا من أمتى يرعد كما ترعد السعفة فجاءه وجله من الله فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من أمتى يرعد كما ترعد السعفة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ورأيت رجلا من أمتى يزحف على الصراط ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته علىَّ فأخذت بيده فأقامته على الصراط حتى جاز ورأيت رجلا من أمتى انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله فأخذت بيده فأدخلته الجنة (الحكيم ، الطبرانى عن عبد الرحمن بن سمرة)." (١)

"٣٤٣٧) إنى كرهت أن **أذكر الله** إلا على طهر (أبو داود ، والنسائى ، وابن حبان ، والحاكم عن المهاجر بن قنفد أنه سلم على النبى (وهو يبول فلم يرد عليه وقال ... فذكره)

أخرجه أبو داود (٥/١ ، رقم ١٧) ، والنسائى (٣٧/١ ، رقم ٣٨) ، وابن حبان (٨٦/٣ ، رقم ٨٠٦) ، والحاكم (٢٧٢/١ ، رقم ٥٩٢) .

***". (٢)

"٣٤٥٠) إنى كنت نهيتكم عن لحوم الأضاحى فوق ثلاث كيما تسعكم فقد جاء الله بالخير فكلوا وتصدقوا وادخروا إن هذه الأيام أيام أكل وشرب **وذكر الله** (أحمد ، والنسائى ، وابن ماجه ، والطبرانى عن نبيشة)

أخرجه أحمد (٧٦/٥ ، رقم ٢٠٧٤٨) ، والنسائى (١٧٠/٧ ، رقم ٤٢٣٠) ، وابن ماجه (١٠٥٥/٢ ، رقم ٣١٦٠) .

***". (٣)

"٧٨٦٤) اهجرى المعاصى فإنها أفضل الهجرة وحافظى على الفرائض فإنها أفضل الجهاد وأكثرى من **ذكر الله** فإنك لا تأتى الله بشىء أحب إليه من ذكره (الطبرانى عن أم أنس)

أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٢٩/٢٥ ، رقم ٣١٣) . وأخرجه أيضًا : فى الأوسط (٥١/٧ ، رقم ٦٨٢٢)

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٩٦٠٢

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٩٦٥٥

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٩٦٦٨

. قال الهيثمى (١٠/٧٥) : فيه إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس وهو ضعيف .
***". (١)

"٧٩٠٩) أوصيك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله أو زين الأمر كله عليك بتلاوة القرآن **وذكر الله** فإنه ذكر لك فى السماء ونور لك فى الأرض عليك بطول الصمت إلا من خير فإنه مطردة للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتى أحب المساكين وجالسهم انظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى من فوقك فإنه أجدر أن لا تزدرى نعمة الله عندك صل قرابتك وإن قطعوك قل الحق وإن كان مُرًّا لا تخف فى الله لومة لائم ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتى وكفى بالمرء عيبًا أن تكون فيه ثلاث خصال أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويستحيى لهم مما هو فيه ويؤذى جليسه يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق (عبد بن حميد فى تفسيره ، والطبرانى ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، وابن عساكر عن أبى ذر)

أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد (٤/٢١٦) قال الهيثمى : فيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسانى وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم وأبو زرعة . وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٤/١٥٧ ، رقم ٤٦٤٦) ، وابن عساكر (٢٣/٢٧٤) . وأخرجه أيضًا : ابن حبان (٢/٧٦ ، رقم ٣٦١) .
***". (٢)

"٧٩١٠) أوصيك بتقوى الله فإنه رأس كل شىء وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام وعليك **بذكر الله** وتلاوة القرآن فإنه روحك فى السماء وذكرك فى الأرض (أحمد عن أبى سعيد)

أخرجه أحمد (٣/٨٢ ، رقم ١١٧٩١) . قال الهيثمى (٤/٢١٥) : رجاله ثقات .
***". (٣)

"٨٠٤٧) أولياء الله الذين إذا رؤوا **ذكر الله** (الحكيم عن ابن عباس . أبو نعيم عن سعد . ابن جرير عن سعيد بن جبير مرسلاً)

حديث ابن عباس : ذكره الحكيم (٤/٨٠) . وأخرجه أيضًا : ابن المبارك (١/٧٢ ، رقم ٢١٨) .

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٩٨٠٧

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٩٨٩٧

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٩٨٩٨

حديث سعيد بن جبير المرسل : أخرجه ابن جرير فى التفسير (١٣٢/١١) . وأخرجه أيضًا : ابن المبارك (٧٢/١ ، رقم ٢١٧) كلاهما عن سعيد بن جبير ، وأبو نعيم فى الحلية (٦/١) ، وقال : عن سعيد بن جبير أو ابن المسيب .

***". (١)

"٨٥٠١) أيام التشريق أيام أكل وشرب **وذكر الله** عز وجل (أحمد ، ومسلم عن نبيشة الهذلى)

أخرجه أحمد (٧٥/٥ ، رقم ٢٠٧٤١) ، ومسلم (٨٠٠/٢ ، رقم ١١٤١) . وأخرجه أيضًا : النسائى فى الكبرى

(٤٦٣/٢ ، رقم ٤١٨٢) ، والبيهقى (٢٩٧/٤ ، رقم ٨٢٤٣) ، والديلمى (٤١٥/١ ، رقم ١٦٧٧) .

***". (٢)

"٨٦٧٣) أين السابقون الذين يستهترون **بذكر الله** من أحب أن يرتفع فى رياض الجنة فليكثر **ذكر الله** (الطبرانى عن معاذ)

أخرجه الطبرانى (١٥٧/٢٠ ، رقم ٣٢٦) . قال الهيثمى (٧٥/١٠) : فيه موسى بن عبيدة ، وهو ضعيف .

ومن غريب الحديث : ((يستهترون)) : أى الذين أولعوا **بذكر الله** ، ولم يتحدثوا بغيره .

***". (٣)

"٨٦٩٠) أيها الناس ألا أنبئكم بخياركم الذين إذا رؤوا **ذُكِرَ اللهُ** ألا أنبئكم بشراركم فإن شراركم المشاءون بالنميمة المفسدون بين الأحبة الباغون البرآء العنت (أحمد ، والطبرانى عن أسماء بنت يزيد)

أخرجه أحمد (٤٥٩/٦ ، رقم ٢٧٦٤٠) ، والطبرانى (١٦٧/٢٤ ، رقم ٤٢٣) . قال الهيثمى (٩٣/٨) : رواه أحمد ، وفيه شهر بن حوشب ، وقد وثقه غير واحد ، وبقية رجال أحد أسانيده رجال الصحيح .

***". (٤)

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٠٠٣٥

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٠١٥٢

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٠٣٢٤

(٤) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٠٣٤١

"٨٦٩٢) أيها الناس أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وأوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة إبراهيم وخير السنن سنة محمد وأشرف الحديث **ذكر الله** وأحسن القصص هذا القرآن وخير الأمور عوازمها وشر الأمور محدثاتها وأحسن الهدى هدى الأنبياء وأشرف الموت قتل الشهداء وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير الأعمال ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر وألهى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة ندامة يوم القيامة ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلا دبرًا ومن الناس من لا **يذكر الله** إلا هجرًا وأعظم الخطايا اللسان الكذوب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله وخير ما وقر فى القلب اليقين والارتياب من الكفر والنياحة من عمل الجاهلية والغلول من جُثَا جهنم والكنز كى من النار والشِّعر مزامير إبليس والخمر جماع الإثم والنساء حبالة الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربا وشر المآكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقى من شقى فى بطن أمه وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربع أذرع والأمر إلى آخره وملاك العمل خواتمه وشر الروايا رواية الكذب وكل ما هو آت قريب وسباب المؤمن فسوق وقتال المؤمن كفر وأكل لحمه من معصية الله وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يتألَّ على الله يكذبه ومن يَغْفِرْ يَغْفِرْ الله له ومن يَعْفُ يَعْفُ الله عنه ومن يكظم الغيظ يأجره الله ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يبتغ السمعة يُسَمِّع الله به ومن يصبر يُضْعِفِ الله له ومن يعص الله يعذبه الله اللهم اغفر لى ولأمتى ثلاثًا أستغفر الله لى ولكم (البيهقى فى الدلائل ، والديلمى ، وابن عساكر عن عقبة بن عامر الجهنى . أبو نصر السجزى فى الإبانة عن أبى الدرداء . ابن أبى شيبة ، وأبو نعيم فى الحلية عن ابن مسعود موقوفًا)." (١)

"٨٦٩٦) أيها الناس إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة والصدقة وإلى **ذكر الله** وقد رأيت منكم سبعين ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب مثل صورة القمر ليلة البدر (الطبرانى عن أسماء بنت أبى بكر)
أخرجه الطبرانى (٢٤/٩٠ ، رقم ٢٤٠) . قال الهيثمى (١٠/٤١٠) : رجالهما ثقات .
***." (٢)

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٠٣٤٣

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٠٣٤٨

"٥٥) تجيء الريح التى يقبض الله فيها نفس كل مؤمن ثم طلوع الشمس من مغربها وهى الآية التى **ذكر الله** فى كتابه (الطبرانى ، والحاكم عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد ، حُسِّنَ)

أخرجه الطبرانى (١٧٥/٣ ، رقم ٣٠٣٧) ، قال الهيثمى (٩/٨) : فيه عبيد بن إسحاق العطار وهو متروك . والحاكم (٦٨٦/٣ ، رقم ٦٥٢٠) .

***". (١)

"٢٧٨) تعلموا الرمى والقرآن وخير ساعات المؤمن حين **يذكر الله** عز وجل (الديلمى عن أبى سعيد)

أخرجه الديلمى (٤٣/٢ ، رقم ٢٢٤٤) .

***". (٢)

"٢٢٩) الثابت فى مصلاه بعد صلاة الصبح **يذكر الله** حتى تطلع الشمس أبلغ فى طلب الرزق من الضرب فى الأعناق (الديلمى عن عثمان)

أخرجه الديلمى (١٠٤/٢ ، رقم ٢٥٥٦) . وأورده الذهبى فى الميزان (٣٠٨/٣ ، ترجمة ٣٤٩٨ سليمان بن عمرو أبو داود النخعى) وقال قال ابن عدى : وسليمان بن عمرو أجمعوا على أنه كان يضع الحديث .

***". (٣)

"١٢٣٠٦) خيار أمتى الذى إذا رؤوا **ذُكِرَ اللهُ** وإن شرار أمتى المشاءون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الباغون البرآء العنت (الطبرانى عن عبادة بن الصامت . أحمد عن عبد الرحمن بن غنم)

حديث عبادة بن الصامت : أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد (٩٣/٨) قال الهيثمى : فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك . وأخرجه أيضًا : البزار (١٥٨/٧ ، رقم ٢٧١٩) .

حديث عبد الرحمن بن غنم : أخرجه أحمد (٢٢٧/٤ ، رقم ١٨٠٢٧) قال الهيثمى (٩٣/٨) : فيه شهر بن حوشب وبقية رجاله رجال الصحيح .

وللحديث أطراف أخرى منها : ((إن خيار عباد الله)) ((ألا أنبئكم بخياركم)) ((أيها الناس ألا أنبئكم

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٠٧٨٥

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١١٠٠٨

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١١٤٥٥

بخياركم)) .

***" . (١)

"١٢٣٥١) خير الأصحاب صاحب إذا ذكرت الله أعانك وإذا نسيته ذكرك خيارهم الذين إذا رؤوا ذُكِرَ اللهُ تعالى (ابن أبى الدنيا فى كتاب الإخوان عن الحسن مرسلاً)

أخرجه ابن أبى الدنيا فى الإخوان (ص ٩٤ ، رقم ٤٢) .

***" . (٢)

"١٢٣٨٣) خير العمل أن تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله (أبو نعيم فى الحلية عن عبد الله بن بسر المازنى)

أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١١١/٦) . وأخرجه أيضًا : البغوى فى الجعديات (٤٩٢/١ ، رقم ٣٤٣١) ، وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٥١/٣ ، رقم ١٣٥٦) .

***" . (٣)

"١٢٦٨٣) الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه أو عالمًا أو متعلمًا (ابن ماجه ، والحكيم ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة . الطبرانى فى الأوسط عن ابن مسعود)

حديث أبى هريرة : أخرجه ابن ماجه (١٣٧٧/٢ ، رقم ٤١١٢) ، والحكيم (١٧٩/٤) ، والبيهقى فى شعب الإيمان

(٢٦٥/٢ ، رقم ١٧٠٨) .

حديث ابن مسعود : أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٢٣٦/٤ ، رقم ٤٠٧٢) . قال الهيثمى (١٢٢/١) : أبو المطرف المغيرة بن مطرف لم أر من ذكره .

***" . (٤)

"١٢٩٤٠) ريح الجنوب من الجنة وهى الريح اللواقح التى ذكر الله فى كتابه وفيها منافع للناس والشمال من النار تخرج فتمر بالجنة فيصيبها لفحة منها فبردها هذا من ذلك (ابن أبى الدنيا فى كتاب

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٢٢٠٠

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٢٢٤٥

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٢٢٧٧

(٤) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٢٥٧٧

السحاب ، وابن جرير ، وأبو الشيخ فى العظمة ، وابن مردويه ، والديلمى عن أبى هريرة ، وهو ضعيف)
أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (١٣٠٥/٤ ، رقم ٨٠٠٤) ، والديلمى (٢٧١/٢ ، رقم ٣٢٦٢) .
***. " (١)

"١٢٩٩٤) سأل موسى ربه عن ست خصال كان يظن أنها له خاصة والسابعة لم يكن موسى يحبها قال يا رب أى عبادك أتقى قال الذى يذكر الله ولا ينسى قال فأى عبادك أهدى قال الذى يتبع الهدى قال فأى عبادك أحكم قال الذى يحكم للناس كما يحكم لنفسه قال فأى عبادك أعلم قال عالم لا يشبع من العلم يجمع علم الناس إلى علمه قال فأى عبادك أعز قال الذى إذا قدر عفا قال فأى عبادك أغنى قال الذى يرضى بما أوتى قال فأى عبادك أفقر قال صاحب سفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث ليس الغنى عن ظهر مال إنما الغنى غنى النفس فإذا أراد الله بعبد خيرا جعل غناه فى نفسه وتقاه فى قلبه وإذا أراد الله بعبد شرا جعل فقره بين عينيه (الرويانى ، وأبو بكر بن المقرئ فى فوائده ، وابن لال ، وابن عساكر عن أبى هريرة وروى البيهقى بعضه)
أخرجه ابن عساكر (١٣٥/٦١) . وأخرجه أيضًا : ابن حبان (١٠٠/١٤ ، رقم ٦٢١٧) .
وللحديث أطراف أخرى منها : ((ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس)) .
***. " (٢)

"١٣٠٥٦) سبعة فى ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله رجل ذكر الله ففاضت عيناه ورجل يحب عبدًا لا يحبه إلا لله ورجل قلبه معلق بالمساجد من شدة حبه إياها ورجل يعطى الصدقة بيمينه فيكاد يخفيها عن شماله وإمام مقسط فى رعيته وامرأة ذات جمال عرضت نفسها على رجل فتركها خوفًا من الله ورجل كان فى سرية فلقيهم العدو فانكشفوا فحمى أدبارهم حتى نجا ونجوا أو استشهد (ابن عساكر عن أبى هريرة)
أخرجه ابن عساكر (٢٣٤/٦٦) .
***. " (٣)

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٢٩٣١
(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٣١٧٤
(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٣٢٣٦

"١٣٠٥٩) سبعة يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام مقسط ورجل لقيته امرأة ذات جمال ومنصب فعرضت نفسها عليه فقال إنى أخاف الله رب العالمين ورجل قلبه متعلق بالمساجد ورجل تعلم القرآن فى صغره فهو يتلوه فى كبره ورجل تصدق بيمينه فأخفاها عن شماله ورجل **ذكر الله** فى برية ففاضت عيناه خشية من الله ورجل لقى رجلاً فقال إنى أحبك فى الله فقال له الرجل وأنا أحبك فى الله (البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة)

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٤٨٧/١ ، رقم ٧٩٤) .

***. " (١)

"١٣٠٦٠) سبعة يظلهم الله فى ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله الإمام العادل وشاب نشأ فى عبادة الله ورجل قلبه معلق فى المساجد ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إنى أخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل **ذكر الله** خاليا ففاضت عيناه (أحمد ، والبخارى ، ومسلم ، والنسائى ، وابن حبان عن أبى هريرة . الترمذى - حسن صحيح - عن أبى هريرة أو عن أبى سعيد . مسلم عن أبى سعيد وأبى هريرة معًا)

حديث أبى هريرة : أخرجه أحمد (٤٣٩/٢ ، رقم ٩٦٦٣) ، والبخارى (٢٣٤/١ ، رقم ٦٢٩) ، ومسلم (٧١٥/٢ ، رقم ١٠٣١) ، والنسائى فى الكبرى (٤٦١/٣ ، رقم ٥٩٢١) ، وابن حبان (٣٣٨/١٠ ، رقم ٤٤٨٦) . وأخرجه أيضًا : ابن خزيمة (١٨٥/١ ، رقم ٣٥٨) .

حديث أبى هريرة أو أبى سعيد : أخرجه الترمذى (٥٩٨/٤ ، رقم ٢٣٩١) وقال : حسن صحيح وأخرجه أيضًا : مالك (٩٥٢/٢ ، رقم ١٧٠٩) ، وابن حبان (٣٣٢/١٦ ، رقم ٧٣٣٨) .

حديث أبى سعيد وأبى هريرة : أخرجه : مسلم (٧١٦/٢ ، رقم ١٠٣١) عن أبى سعيد أو عن أبى هريرة .

***. " (٢)

"٣٦) شربتان فى شربة وأدمان فى قدح لا حاجة لى فيه أما إنى لا أزعم أنه حرام ولكنى أكره أن يسألنى الله عن فضول الدنيا يوم القيامة أتواضع لله فمن تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن استغنى أغناه الله ومن أكثر **ذكر الله** أحبه الله (الدارقطنى فى الأفراد ، والطبرانى فى الأوسط عن عائشة

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٣٢٣٩

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٣٢٤٠

قالت أتى رسول الله (بقدح فيه لبن وعسل قال فذكره)

أخرجه الطبرانى فى الأوسط (١٤٠/٥ ، رقم ٤٨٩٤) . قال الهيثمى (٣٢٥/١٠) : فيه نعيم بن مورع العنبرى ، وقد وثقه ابن حبان ، وضعفه غير واحد ، وبقية رجاله ثقات .

***" (١)

"١٤٣) الشيطان يلتقم قلب ابن آدم فإذا **ذكر الله** خنس عنده وإذا نسى الله التقم قلبه (الحكيم عن أنس)

ذكره الحكيم (٣١/٤) .

***" (٢)

"٦٠) طوبى لمن أكثر فى الجهاد فى سبيل الله من **ذكر الله** فإن له بكل كلمة سبعين ألف حسنة كل حسنة منها عشر أضعاف مع الذى له عند الله من المزيد والنفقة على قدر ذلك (الطبرانى عن معاذ)

أخرجه الطبرانى (٧٧/٢٠ ، رقم ١٤٣) قال الهيثمى (٢٨٢/٥) : فيه رجل لم يسم .

***" (٣)

"٨٢) عرضت على الجنة حتى لو مددت يدى تناولت من قطوفها وعرضت على النار فجعلت أنفخ خشية أن يغشاكم حرها ورأيت فيها سارق بدنة رسول الله ورأيت فيها أخا بنى دُعْدُع سارق الحجيج فإذا فطن له قال هذا عمل المحجن ورأيت فيها امرأة طويلة سوداء تعذب فى هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت وإن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا انكسفت إحداهما فاسعوا إلى **ذكر الله** (النسائى عن ابن عمرو)

أخرجه النسائى (١٤٩/٣ ، رقم ١٤٩٦) . وأخرجه أيضًا : أحمد (١٨٨/٢ ، رقم ٦٧٦٣) .

ومن غريب الحديث : ((خشاش)) : أى هوام الأرض وحشراتها .

***" (٤)

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٣٥٥٥

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٣٦٦٢

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٤١١٠

(٤) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٤٣٨٠

"١٣٩) علامة حب الله حب **ذكر الله** وعلامة بغض الله بغض **ذكر الله** (البيهقى فى شعب الإيمان وضعفه عن أنس)

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٣٦٧/١ ، رقم ٤١٠) وقال : وهذا إنما بلغنا بإسناد فيه ضعف ، وروى من وجه آخر عن زياد بن ميمون وزياد منكر . وأخرجه أيضًا : ابن عدى (١٨٥/٣ ، ترجمة ٦٨٦ زياد بن ميمون) ، والديلمى (٥٤/٣ ، رقم ٤١٤١) .

***". (١)

"٢٢٤) عليك بتقوى الله فإنها جماع كل خير وعليك بالجهاد فإنه رهبانية المسلمين وعليك **بذكر الله** وتلاوة كتاب الله فإنه نور لك فى الأرض وذكر لك فى السماء واخزن لسانك إلا من خير فإنك بذلك تغلب الشيطان (ابن الضريس ، وأبو يعلى ، والخطيب عن أبى سعيد)

أخرجه أبو يعلى (٢٨٣/٢ ، رقم ١٠٠٠) ، والخطيب (٣٩٢/٧) . وأخرجه أيضًا : الطبرانى فى الصغير (١٥٦/٢ ، رقم ٩٤٩) قال الهيثمى (٣٠١/١٠) : فيه ليث بن أبى سليم وهو مدلس وقد وثق هو وبقية رجاله .

***". (٢)

"٢٢٥) عليك بتقوى الله ما استطعت **واذكر الله** عند كل حجر وشجر وما عملت من سوء فأحدث لله فيه توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية (أحمد فى الزهد ، والطبرانى عن معاذ)

أخرجه أحمد فى الزهد (ص ٢٦) ، والطبرانى (١٥٩/٢٠ ، رقم ٣٣١) قال المنذرى (٤٨/٤) : بإسناد حسن إلا أن عطاء لم يدرك معاذاً ورواه البيهقى فأدخل بينهما رجلاً لم يسم . وقال الهيثمى (٧٤/١٠) : إسناده حسن .

وللحديث أطراف منها : ((إذا عملت سيئة فاعمل)) ، ((اعبد الله ولا تشرك به)) .

***". (٣)

"٢٢٨) عليك بتلاوة القرآن **وذكر الله** فإنه ذكر لك فى السماء ونور لك فى الأرض وعليك بطول الصمت فإنه مطردة للشياطين وعون لك على أمر دينك وقل الحق وإن كان مرًّا (ابن لال عن أبى ذر . أبو

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٤٤٣٧

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٤٥٢٢

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٤٥٢٣

الشيخ عن أبى سعيد)

حديث أبى ذر : أخرجه أيضًا : الديلمى (٣١/٣ ، رقم ٤٠٦٨) .

وللحديث أطراف منها : ((أوصيك بتقوى الله)) .

***". (١)

"٣٦٧) عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين رجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله هم جماع من نوازع القبائل يجتمعون على **ذكر الله** فينتقون أطيب الكلام كما ينتقى آكل الثمر أطايبه (الطبرانى عن عمرو بن عبسة)

قال المنذرى (٢٦١/٢) : رواه الطبرانى وإسناده مقارب لا بأس به . قال الهيثمى (٧٧/١٠) : رواه الطبرانى ورجاله موثقون .

***". (٢)

"٧٩) الغفلة فى ثلاث الغفلة عن **ذكر الله** والغفلة من حين يصلى الصبح إلى طلوع الشمس وغفلة الرجل عن نفسه فى الدَّيْن حتى يركبه (الطبرانى ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمرو)

حديث ابن عمرو : أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد (١٢٨/٤) ، وقال الهيثمى : فيه حديج بن صومى ، وهو مستور ، وبقية رجاله ثقات . والبيهقى فى شعب الإيمان (٤١٣/١ ، رقم ٥٧١) . وأخرجه أيضًا : عبد بن حميد (ص ١٣٨ ، رقم ٣٥١) ، والديلمى (١١٨/٣ ، رقم ٤٣٢٧) .

***". (٣)

"٧٢٣) كل شىء ليس من **ذكر الله** لهو ولعب إلا أن يكون أربعة ملاعبة الرجل امرأته وتأديب الرجل قوسه ومشى الرجل بين الغرضين وتعليم الرجل السباحة (النسائى ، والبغوى ، والباوردى ، والطبرانى ، وأبو نعيم ، والبيهقى ، والضياء عن جابر بن عبد الله وجابر بن عمير الأنصارى معا قال البغوى : ولا أعلم لجابر بن عمير غير هذا الحديث)

أخرجه النسائى فى الكبرى (٣٠٢/٥ ، رقم ٨٩٣٨) ، والطبرانى (١٩٣/٢ ، رقم ١٧٨٥) ، قال المنذرى (١٨٠/٢) : بإسناد جيد . والبيهقى (١٥/١٠ ، رقم ١٩٥٢٥) . وأخرجه أيضًا : الطبرانى فى الأوسط

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٤٥٢٦

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٤٦٦٨

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٤٧٧٧

(١١٨/٨ ، رقم ٨١٤٧) . وقال الهيثمى (٢٦٩/٥) : رواه الطبرانى فى الأوسط ، والكبير ، والبزار ، ورجال الطبرانى رجال الصحيح خلا عبد الوهاب بن بخت ، وهو ثقة . وقال الحسينى فى البيان والتعريف (١٤٦/٢) : قال فى الإصابة : إسناده صحيح .
ومن غريب الحديث : ((الغرضين)) : مفردها الغرض : وهو ما يقصده الرماة بالإصابة .
***. " (١)

"٧٥٥) كل كلام فى المسجد لغو إلا القرآن **وذكر الله** ومسألة عن خير أو إعطاؤه (الديلمى عن أبى هريرة)
أخرجه الديلمى (٢٥٨/٣ ، رقم ٤٧٦٤) .
***. " (٢)

"٧٥٧) كل كلام لا **يذكر الله** فيه فيبدأ به ويصلى علىَّ فيه فهو أقطع أكتع ممحوق من كل بركة (أبو الحسين أحمد بن محمد بن ميمون فى فضائل على عن أبى هريرة)
أخرجه أيضًا : الرافعى (٢٢٨/٢) .
***. " (٣)

"٧) لأن أجالس قوما يذكرون الله من صلاة الغداة إلى طلوع الشمس أحب إلى مما طلعت عليه الشمس ولأن **أذكر الله** من صلاة العصر إلى غروب الشمس أحب إلى من أن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل دية كل واحد منهم اثنا عشر ألفا (الطيالسى ، وابن السنى فى عمل يوم وليلة ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس)
أخرجه الطيالسى (ص ٢٨١ ، رقم ٢١٠٤) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٤٠٩/١ ، رقم ٥٦٠) .
***. " (٤)

"١٠) لأن **أذكر الله** مع قوم بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس أحب إلى من الدنيا وما فيها ولأن **أذكر الله** مع قوم بعد صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس أحب إلى من الدنيا وما فيها (البيهقى فى شعب

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٥٨٥٥
(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٥٨٨٧
(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٥٨٨٩
(٤) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٦١٢٤

الإيمان عن أنس)

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٤٠٩/١ رقم ٥٥٩) .

***" . (١)

"١٢) لأن أصلى الصبح ثم أجلس فى مجلس **فأذكر الله** حتى تطلع الشمس أحب إلى من شد على جياد الخيل فى سبيل الله من حين أصلى إلى أن تطلع الشمس (البغوى ، والحسن بن سفيان ، والباوردى ، والطبرانى ، والضياء عن إياس بن سهل الأنصارى عن أبيه وما له غيره . عبد الرزاق ، والطبرانى عن سهل بن سعد الساعدى . الطبرانى عن العباس بن عبد المطلب)

حديث إياس بن سهل الأنصارى عن أبيه : أخرجه الطبرانى (١٠٣/٦ ، رقم ٥٦٣٨) . وأخرجه أيضًا : ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٢١٤/٤ ، رقم ٢١٩٩) . وأورده الحافظ فى الإصابة (٢٠٨/٣ ترجمة ٣٥٥٩ سهل الأنصارى والد إياس) فذكر حديثه وعزاه إلى الحسن بن سفيان والبغوى والباوردى من طريق أبى حازم . قال الحافظ : فى إسناده محمد بن أبى حميد وهو ضعيف ووقع عند البغوى محمد بن إبراهيم فقال لا أعرف من هو .

حديث سهل بن سعد الساعدى : أخرجه عبد الرزاق (٥٣٠/١ ، رقم ٢٠٢٧) ، والطبرانى فى الكبير (١٢٩/٦ ، رقم ٥٧٣٧) . وأخرجه أيضًا : فى الأوسط (٣٤٨/٨ ، رقم ٨٨٣٦) ، قال الهيثمى (١٠٦/١٠) : رواه الطبرانى بأسانيد فى الكبير والأوسط ، وأسانيده ضعيفة فى بعضها محمد بن أبى حميد ، وفى بعضها المقدام بن داود وغيره ، وكلهم ضعفاء . والرويانى

(٢٠٦/٢ ، رقم ١٠٤٤) ، والخطيب فى موضح أوهام الجمع والتفريق (٤١٤/٢) .

حديث العباس بن عبد المطلب : أخرجه البزار والطبرانى كما فى مجمع الزوائد (١٠٦/١٠) قال الهيثمى : رواه البزار والطبرانى ، وفى إسنادهما محمد بن أبى حميد وهو ضعيف .

***" . (٢)

"١٣) لأن أصلى الصبح ثم أقعد فى مجلسى **أذكر الله** حتى تطلع الشمس أحب إلى مما تطلع عليه الشمس وتغرب (عبد الرزاق عن على)

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٦١٢٧

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٦١٢٩

أخرجه عبد الرزاق (٥٣٠/١ ، رقم ٢٠٢٧) .

***" (١)

"٢٢) لأن أقعد أذكر الله من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس أكبره وأحمده وأهلله وأسبحه أحب إلى من أن أعتق رقبة من ولد إسماعيل ولأن أذكر الله من بعد صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس أحب إلى من أن أعتق أربع رقاب من ولد إسماعيل (أحمد ، والطبرانى عن أبى أمامة)

أخرجه أحمد (٢٥٥/٥ ، رقم ٢٢٢٤٨) ، والطبراني (٢٦٥/٨ ، رقم ٨٠٢٨) . قال الهيثمى (١٠٤/١٠) : أسانيده حسنة .

***" (٢)

"١٤٥) لذكر الله بالغداة والعشى أفضل من خطم السيوف فى سبيل الله ومن إعطاء المال سحا (ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر عن ابن عمرو . ابن أبى شيبة عنه موقوفًا)

حديث ابن عمرو الموقوف : أخرجه ابن أبى شيبة (٥٨/٦ ، رقم ٢٩٤٥٦) .

ومن غريب الحديث : ((السح)) : هو الصب المتتابع أى إعطاء المال إعطاء متواصلاً .

***" (٣)

"١٤٦) لذكر الله بالغداة والعشى خير من خطم السيوف فى سبيل الله (الديلمى عن أنس)

أخرجه الديلمى (٤٥٤/٣ ، رقم ٥٤٠٢) .

***" (٤)

"٧٥٥) لو أن رجلا فى حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله كان الذاكر أفضل (ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر عن أبى موسى وفيه جابر أبو الوازع روى له مسلم وقال النسائى منكر الحديث)

أخرجه الطبرانى فى الأوسط (١١٦/٦ ، رقم ٥٩٦٩) . قال الهيثمى (٧٤/١٠) : رجاله وثقوا .

***" (٥)

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٦١٣٠

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٦١٣٩

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٦٢٦٢

(٤) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٦٢٦٣

(٥) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٦٨٧٤

"١٠٧٢) ليبعثن الله أقواما يوم القيامة فى وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء هم المتحابون فى الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على **ذكر الله** يذكرونه (الطبرانى عن أبى الدرداء)

أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد (٧٧/١٠) ، وقال الهيثمى : إسناده حسن .

***. " (١)

"٢١٠) لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاثبتوا وأكثروا **ذكر الله** فإن أجلبوا وصيحوا فعليكم بالصمت (ابن أبى شيبة ، والطبرانى ، والبيهقى عن ابن عمرو)

أخرجه ابن أبى شيبة (٥١٣/٦ ، رقم ٣٣٤١٨) ، والبيهقى (١٥٣/٩ ، رقم ١٨٢٥٠) . وأخرجه أيضًا : عبد الرزاق

(٢٥٠/٥ ، رقم ٩٥١٨) ، والدارمى (٢٨٥/٢ ، رقم ٢٤٤٠) ، وعبد بن حميد (ص ١٣٤ ، رقم ٣٣٠) .

***. " (٢)

"٤٩٧) لا تسافر المرأة مسيرة يومين إلا ومعها زوجها أو ذو محرم منها ولا صوم فى يومين الفطر والأضحى ولا صلاة بعد صلاتين بعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الأقصى ومسجدى (البخارى عن أبى سعيد)

أخرجه البخارى (٦٥٩/٢ ، رقم ١٧٦٥) . وأخرجه أيضًا : أحمد (٧١/٣ ، رقم ١١٦٩٩) .

وللحديث أطراف منها : ((لا تشد المطىء إلى مسجد **يذكر الله** فيه إلا إلى ثلاثة مساجد)) .

***. " (٣)

"٥٩٢) لا تشد المطى إلى مسجد **يذكر الله** فيه إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد المدينة وبيت المقدس ولا تصلح الصلاة فى ساعتين من النهار بعد الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغيب الشمس ولا يصلح الصوم فى يومين من السنة يوم الفطر من رمضان ويوم الأضحى من ذى الحجة ولا تسافر المرأة مسيرة ثلاثة أيام إلا مع زوج أو ذى محرم (أحمد ، وأبو يعلى ، وابن خزيمة ، وابن حبان

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٧١٩٢

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٧٧٨٨

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٨٠٧٥

، والضياء عن أبى سعيد)
أخرجه أحمد (٦٤/٣ ، رقم ١١٦٢٧) ، قال الهيثمى (٣/٤) : فيه شهر وفيه كلام وحديثه حسن . وأبو يعلى (٤٨٩/٢ ، رقم ١٣٢٦) .
وللحديث أطراف منها : ((لاتسافر المرأة مسيرة يومين إلا ومعها زوجها)) .
***". (١)

"٦٦٦) لا تصوموا هذه الأيام فإنها أيام أكل وشرب **وذكر الله** (أحمد عن أبى هريرة)
أخرجه أحمد (٥١٣/٢ ، رقم ١٠٦٧٤) . وأخرجه أيضًا : ابن جرير فى التفسير (٣٠٤/٢) ، والدارقطنى (١٨٧/٢) ، والخطيب (٢٧٧/١٤) .
***". (٢)

"٩٤١) لا تكثروا الكلام بغير **ذكر الله** فإن كثرة الكلام بغير **ذكر الله** قسوة للقلب وإن أبعد الناس من الله القلب القاسى (الترمذى - غريب - وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمر)
أخرجه الترمذى (٦٠٧/٤ ، رقم ٢٤١١) وقال : حسن غريب . والبيهقى فى شعب الإيمان (٢٤٥/٤ ، رقم ٤٩٥١) .
***". (٣)

"١٨٦٠) لا يزال لسانك رطبا من **ذكر الله** (أحمد ، والترمذى - حسن غريب - وابن أبى شيبة ، وابن ماجه ، وابن حبان ، والطبرانى ، والحاكم ، والبيهقى عن عبد الله بن بسر)
أخرجه أحمد (١٨٨/٤ رقم ١٧٧١٦) والترمذى (٤٥٨/٥ رقم ٣٣٧٥) وقال : حسن غريب . وابن أبى شيبة (٥٨/٦ ، رقم ٢٩٤٥٣) ، وابن ماجه (١٢٤٦/٢ ، رقم ٣٧٩٣) ، وابن حبان (٩٦/٣ ، رقم ٨١٤) ، والحاكم (٦٧٢/١ ، رقم ١٨٢٢) وقال : صحيح الإسناد . والبيهقى (٣٧١/٣ ، رقم ٦٣١٨) . وأخرجه أيضًا : ابن المبارك (٣٢٨/١ ، رقم ٩٣٥) ، والطبرانى فى الأوسط (٣٧٤/٢ ، رقم ٢٢٦٨) ، والضياء (٦٠/٩ ، رقم ٤٣) وفى الحديث : أن رجلا قال يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت على فأخبرنى

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٨١٧٠
(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٨٢٤٤
(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٨٥١٩

بشيء أتشبث به . فذكره .

*** ". (١)

"٢٢٥٧) لا يوطن الرجل المسجد للصلاة أو **لذكر الله** إلا يبشبش الله به كما يبشبش أهل الغائب إذا قدم عليهم (ابن حبان عن أبى هريرة)

أخرجه ابن حبان (٤/٤٨٤ ، رقم ١٦٠٧) . وأخرجه أيضًا : الطيالسى (ص ٣٠٧ ، رقم ٢٣٣٤) ، وأحمد (٢/٣٢٨ ، رقم ٨٣٣٢) .

*** ". (٢)

"١٠٣) المجالس ثلاثة غانم وسالم وشاجب فأما الغانم فالذى **يذكر الله** وأما السالم فالذى يسكت والشاجب الذى يخوض فى الباطل (العسكرى عن أبى هريرة)

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٧/٤١٧ ، رقم ١٠٨١٤) .

*** ". (٣)

"٣٤) مثل البيت الذى **يذكر الله** فيه والبيت الذى لا **يذكر الله** فيه مثل الحى والميت (البخارى ، ومسلم ، وابن حبان عن بريد عن بريدة عن أبى موسى)

أخرجه البخارى (٥/٢٣٥٣ ، رقم ٦٠٤٤) ، ومسلم (١/٥٣٩ ، رقم ٧٧٩) ، وابن حبان (٣/١٣٥ ، رقم ٨٥٤) . وأخرجه أيضًا : أبو يعلى (١٣/٢٩١ ، رقم ٧٣٠٦) ، والرويانى (١/٣١٧ ، رقم ٤٧٣) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (١/٤٠١ ، رقم ٥٣٦) ، والديلمى (٤/١٤٣ ، رقم ٦٤٤٢) .

*** ". (٤)

"٣٠٥) ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير **ذكر الله** وصلاة على النبى (إلا قاموا عن أنتن من جيفة (الطيالسى ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، والضياء عن جابر)

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٩٤٣٨

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٩٨٣٦

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٩٩٤٢

(٤) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٠١٨١

أخرجه الطيالسى (ص ٢٤٢ ، رقم ١٧٥٦) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٢/٢١٤ ، رقم ١٥٧٠) .
***". (١)

"٣٠٨) ما اجتمع قوم فتفرقوا عن غير **ذكر الله** إلا كأنما تفرقوا عن جيفة حمار وكان ذلك المجلس عليهم حسرة (أحمد عن أبى هريرة . [الطبرانى فى الكبير والأوسط عن عبد الله بن مغفل])

حديث أبى هريرة : أخرجه أحمد (٢/٣٨٩ ، رقم ٩٠٤٠) . وأخرجه أيضًا : أبو داود (٤/٢٦٤ ، رقم ٤٨٥٥) .

حديث عبد الله بن مغفل : أخرجه الطبرانى فى الكبير كما فى مجمع الزوائد (١٠/٨٠) ، وفى الأوسط (٤/١١٢ ، رقم ٣٧٤٤) . قال الهيثمى (١٠/٨٠) : رجالهما رجال الصحيح .
***". (٢)

"٣١٠) ما اجتمع قوم فى مجلس فتفرقوا من غير **ذكر الله** والصلاة على النبى (إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة (ابن حبان عن أبى هريرة)

أخرجه ابن حبان (٢/٣٥١ ، رقم ٥٩٠) .
***". (٣)

"٦٢٧) ما تفرق قوم من مجلس لم يذكروا الله إلا تفرقوا عن مثل جيفة الحمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة (الخطيب عن أبى هريرة)

أخرجه الخطيب (٩/٣٨٨) .

وللحديث أطراف أخرى منها : ((ما اجتمع قوم فتفرقوا عن غير **ذكر الله**)) .
***". (٤)

"٦٥٥) ما جلس رجل مجلسا ولا اضطجع مضجعا ولا مشى ممشى لا **يذكر الله** فيه إلا كان ترة عليه يوم القيامة (ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر عن أبى هريرة وهو حسن)

ذكره القرطبى فى تفسيره (١٥/٢٧١) .

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٠٤٦٣

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٠٤٦٦

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٠٤٦٨

(٤) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٠٧٨٥

ومن غريب الحديث : ((ترة)) : حسرة وندامة .

***" . (1)

"659) ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه إلا كان عليهم ترة وما مشى أحد ممشى لم **يذكر الله** فيه إلا كان عليه ترة وما أوى أحد إلى فراشه ولم **يذكر الله** فيه إلا كان عليه ترة (ابن حبان عن أبى هريرة)

أخرجه ابن حبان (3/133 ، رقم 853) .

***" . (2)

"830) ما عمل آدمى عملاً أنجى له من عذاب الله من **ذكر الله** قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله قال ولا الجهاد إلا أن تضرب بسيفك حتى ينقطع ثم تضرب به حتى ينقطع ثم تضرب به حتى ينقطع (ابن أبى شيبة ، وأحمد ، والطبرانى عن معاذ)

أخرجه ابن أبى شيبة (6/57 ، رقم 29452) وأحمد (5/239 ، رقم 22132) ، قال الهيثمى (10/73) : رجاله رجال الصحيح إلا أن زياد بن أبى زياد مولى ابن عياش لم يدرك معاذًا . والطبرانى (20/166 ، رقم 352) .

***" . (3)

"996) ما من أحد ينام إلا ضرب على صماخيه بجرير معقد فإن هو استيقظ **فذكر الله** تعالى انحلت عقدة وإن استيقظ فتوضأ انحلت عقدة أخرى فإن قام فصلى انحلت العقد كلهن فإن هو استيقظ ولم يتوضأ ولم يصل الصبح أصبحت العقد كلها كهيئتها وبال الشيطان فى أذنه (ابن النجار عن أبى سعيد)

أخرجه أيضًا : ابن حيان (3/35 ، رقم 246) .

ومن غريب الحديث : ((صماخية)) : ثقبى أذنيه . ((بجرير)) : بحبل مضفور من الجلد وغيره .

***" . (4)

(1) الجامع الكبير للسيوطي، ص/20813

(2) الجامع الكبير للسيوطي، ص/20817

(3) الجامع الكبير للسيوطي، ص/20988

(4) الجامع الكبير للسيوطي، ص/21154

"١٠٣٨) ما من أيام أفضل عند الله ولا العمل فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير **وذكر الله** وإن صيام يوم منها يعدل بصيام سنة والعمل فيهن يضاعف سبعمائة ضعف (البيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عباس)

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٣٥٦/٣ ، رقم ٣٧٥٨) .

***. " (١)

"١٠٧١) ما من بقعة يذكر اسم الله فيها إلا استبشرت **بذكر الله** إلى منتهاها من سبع أرضين وإلا فخرت على ما حولها من بقاع الأرض وإن المؤمن إذا أراد الصلاة من الأرض تزخرفت له الأرض (أبو الشيخ فى العظمة ، والرافعى عن أنس . ابن المبارك عن أنس موقوفًا)

حديث أنس المرفوع : أخرجه أبو الشيخ (١٧١٢/٥ ، رقم ١١٧٢١٨) ، والرافعى (١٦/٤) .

حديث أنس الموقوف : أخرجه ابن المبارك (١١٥/١ ، رقم ٣٣٩) .

***. " (٢)

"١٠٧٢) ما من بقعة يذكر اسم الله فيها إلا استبشرت **بذكر الله** إلى منتهاها من سبع أرضين وفخرت على ما حولها من البقاع وما من مؤمن يقوم بفلاة من الأرض إلا تزخرفت به الأرض (ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر عن أنس وفيه موسى بن عبيدة الربذى عن يزيد الرقاشى ضعيفان)

أخرجه أيضًا : أبو يعلى (١٤٣/٧ ، رقم ٤١١٠) قال الهيثمى (٧٩/١٠) : فيه موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف .

***. " (٣)

"١٠٧٣) ما من بقعة **يذكر الله** فيها بصلاة إلا فخرت على ما حولها من البقاع واستبشرت **لذكر الله** منتهاها إلى سبع أرضين (الطبرانى عن ابن عباس)

أخرجه الطبرانى (١٩٣/١١ ، رقم ١١٤٧٠) قال الهيثمى (٧٩/١٠) : فيه أحمد بن بكر البالسى وهو

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢١١٩٦

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢١٢٢٩

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢١٢٣٠

ضعيف جدًّا .

***". (١)

"١٠٩٦) ما من ذكر ولا أنثى إلا وعلى رأسه جرير معقود ثلاث عقد حين يرقد فإن استيقظ **فذكر الله** انحلت عقدة وإذا قام فتوضأ انحلت عقدة وإذا أتى الصلاة انحلت عقده كلها (أحمد ، والشاشى ، وابن نصر ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والضياء عن جابر)

أخرجه أحمد (٣/٣١٥ ، رقم ١٤٤٢٧) ، وابن خزيمة (٢/١٧٥ ، رقم ١١٣٣) ، وابن حبان (٦/٢٩٤ ، رقم ٢٥٥٤) . وأخرجه أيضًا : أبو يعلى (٤/١٩٥ ، رقم ٢٢٩٨) قال الهيثمى (٢/٢٦٢) : رواه أحمد وأبو يعلى ، ورجالهما رجال الصحيح .

ومن غريب الحديث : ((جرير)) : الحبل والزمام للبعير والفرس ونحوهما .

***". (٢)

"١١٥٥) ما من ساعة تمر بابن آدم لم **يذكر الله** فيها إلا حسر عليها يوم القيامة (أبو نعيم فى الحلية ، والبيهقى فى شعب الإيمان وضعفه عن عائشة)

أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٥/٣٦١) وقال : غريب . والبيهقى فى شعب الإيمان (١/٣٩٢ ، رقم ٥١١) وقال : فى هذا الإسناد ضعف .

***". (٣)

"١١٧٧) ما من صباح ولا رواح إلا وبقاع الأرض ينادى بعضها بعضًا يا جارة هل مر بك اليوم عبد صالح صلى عليك أو **ذكر الله** فإن قالت نعم رأت أن لها بذلك عليها فضلاً (الطبرانى فى الأوسط ، وأبو نعيم فى الحلية عن أنس)

أخرجه الطبرانى فى الأوسط (١/١٧٧ ، رقم ٥٦٢) . قال الهيثمى (٢/٦) : فيه صالح المرى ضعيف . وأبو نعيم فى الحلية

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢١٢٣١

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢١٢٥٤

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢١٣١٣

(١٧٤/٦) وقال : غريب .

***" . (١)

"١١٩١) ما من عبد أذن فى أرض قيٍّ فيبقى شجر ولا مدر ولا سراب ولا شىء إلا استجلاه البكاء لقلة **ذكر الله** فى ذلك المكان (سمويه ، والديلمى عن أبى برزة الأسلمى)

أخرجه أيضًا : الخطيب فى موضح أوهام الجمع والتفريق (١٢٣/١) .

***" . (٢)

"١٢٠٤) ما من عبد صلى صلاة الصبح ثم جلس **يذكر الله** حتى تطلع الشمس إلا كان له حجابا من النار أو سترا (ابن السنى عن الحسن بن على)

أخرجه أيضًا : الطبرانى فى الأوسط (١٨٢/٩ رقم ٩٤٨٣) وفى الصغير (٢٦٤/٢ رقم ١١٣٨) قال الهيثمى (١٠٦/١٠) : فيه الحسن بن أبى جعفر الجفرى وهو ضعيف من قبل حفظه وهو فى نفسه صدوق وبقية رجاله رجال الصحيح .

***" . (٣)

"١٢٩٣) ما من قوم أحب إلى الله من قوم حملوا القرآن وركبوا إلى التجارة التى **ذكر الله** ﴿ تنجيكم من عذاب أليم ﴾ قرءوا القرآن وشهروا السيوف يسكنون بلدة يقال لها قزوين يأتون يوم القيامة وأرواحهم تقطر دما يحبهم الله ويحبونه تفتح لهم أبواب الجنة فيقال لهم ادخلوا من أيها شئتم (الخليلى فى فضائل قزوين ، وأبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده فى التاريخ ، والرافعى عن جابر)

أخرجه الرافعى (١٠/١) .

***" . (٤)

"١٢٩٥) ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله إلا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات (البيهقى فى شعب الإيمان عن عبد الله بن مغفل)

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٤٠١/١ ، رقم ٥٣٤) .

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢١٣٣٥

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢١٣٤٩

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢١٣٦٢

(٤) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢١٤٥١

وللحديث أطراف منها : ((ما اجتمع قوم على **ذكر الله** فتفرقوا عنه إلا قيل لهم)) .

***". (١)

"١٣٠٠) ما من قوم جلسوا مجلسا لم يذكروا الله فيه إلا كان عليهم ترة وما سلك رجل طريقا لم **يذكر الله** عز وجل فيه إلا كان عليهم ترة (ابن السنى عن أبى هريرة)

أخرجه أيضًا : الحميدى (٤٨٩/٢ ، رقم ١١٥٨) ، والنسائى (١٠٨/٦ ، رقم ١٠٢٣٩) .

ومن غريب الحديث : ((ترة)) : أى حسقر وندامة .

***". (٢)

"١٣٠٨) ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان ذلك المجلس عليهم حسرة يوم القيامة (أبو داود ، والحاكم ، وابن السنى فى عمل يوم وليلة ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة)

أخرجه أبو داود (٢٦٤/٤ ، رقم ٤٨٥٥) ، والحاكم (٦٦٨/١ ، رقم ١٨٠٨) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٤٠٣/١ ، رقم ٥٤١) .

وللحديث أطراف منها : ((ما اجتمع قوم فتفرقوا عن غير **ذكر الله**)) .

***". (٣)

"١٣٣٥) ما من مسلم ذكر ولا أنثى ينام إلا وعليه جرير معقود فإن استيقظ **فذكر الله** انحلت عقدة وإن هو توضأ ثم قام إلى الصلاة أصبح نشيطا قد أصاب خيرا وقد انحلت عقده كلها وإن أصبح ولم **يذكر الله** أصبح وعقده عليه وأصبح ثقيلا كسلانا لم يصب خيرا (ابن حبان عن جابر)

أخرجه ابن حبان (٢٩٦/٦ ، رقم ٢٥٥٦) .

ومن غريب الحديث : ((جرير)) : أى حبل مفتول .

***". (٤)

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢١٤٥٣

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢١٤٥٨

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢١٤٦٦

(٤) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢١٤٩٣

"١٣٤٣) ما من مسلم يبيت على ذكر الله طاهرا فيتعار من الليل فيسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه (أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، والطبرانى عن معاذ بن جبل . الخطيب عن أبى أمامة وعمرو بن عبسة معا . الطبرانى ، وأبو نعيم فى الحلية عن عمرو بن عتبة)

حديث معاذ بن جبل : أخرجه أحمد (٢٣٤/٥ ، رقم ٢٢١٠١) ، وأبو داود (٣١٠/٤ ، رقم ٥٠٤٢) ، وابن ماجه

(١٢٧٧/٢ ، رقم ٣٨٨١) ، والطبرانى (١١٨/٢٠ ، رقم ٢٣٥) . وأخرجه أيضًا : النسائى (٢٠١/٦ ، رقم ١٠٦٤٢) ، وعبد بن حميد (ص ٧٣ ، رقم ١٢٦) .

حديث أبى أمامة وعمرو بن عبسة معا : أخرجه الخطيب (٦٠/٨) .

حديث عمرو بن عتبة : أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣١٩/٩) .

ومن غريب الحديث : ((فَيَتَعارَّ)) : أى هب من نومه واستيقظ .

***." (١)

"٧١) من حق المسلم على المسلم خمس شهود الجنازة وإجابة الدعوة ورد التحية وعيادة المريض وتشميت العاطس إذا ذكر الله (أبو أحمد الحاكم فى الكنى عن أبى هريرة)

أخرجه أيضًا : أحمد (٣٣٢/٢ ، رقم ٨٣٧٨) ، وأبو يعلى (٣٤٠/١٠ ، رقم ٥٩٣٤) ، وابن ماجه (٤٦١/١ ، رقم ١٤٣٥) . قال البوصيرى (٢٠/٢) : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات .

***." (٢)

"٩٧) من علامة حب الله ذكر الله ومن علامة بغض الله بغض ذكر الله (ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر عن أنس وهو ضعيف)

أخرجه أيضًا : ابن عدى (١٨٥/٣ ، رقم ٦٨٦ زياد بن ميمون أبو عمار) .

***." (٣)

"٤٠٢٤) من اضطجع مضطجعًا لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة ومن جلس مجلسًا لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة ومن مشى ممشى لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة (البيهقى

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢١٥٠١

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢١٧٩٢

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢١٨١٨

فى شعب الإيمان عن أبى هريرة)

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (١/٤٠٣ ، رقم ٥٤٣) .

***". (١)

"٤٠٢٥) من اضطجع مضطجعًا لم **يذكر الله** فيه كان عليه ترة يوم القيامة ومن قعد مقعدًا لم **يذكر الله** فيه كان عليه ترة يوم القيامة (أبو داود ، وابن السنى ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة)

أخرجه أبو داود (٤/٣١٤ ، رقم ٥٠٥٩) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (١/٤٠٤ ، رقم ٥٤٤) .

ومن غريب الحديث : ((ترة)) : الترة النقص .

***". (٢)

"٤٠٢٦) من أطاع الله فقد **ذكر الله** وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن ومن عصى الله فلم يذكره وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن (الحسن بن سفيان ، والطبرانى ، وابن عساكر عن واقد مولى رسول الله (. سعيد بن منصور ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن أبى عمران مرسلاً)

حديث أبى واقد : أخرجه الطبرانى (٢٢/١٥٤ ، رقم ٤١٣) . وابن عساكر (٤/٢٨٦) . قال الهيثمى (٢/٢٥٨) : فيه الهيثم بن جماز وهو متروك .

حديث ابن أبى عمران المرسل : أخرجه سعيد بن منصور (٢/٦٣٠ ، رقم ٢٣٠) والبيهقى فى شعب الإيمان (١/٤٥٢ ، رقم ٦٨٧) .

***". (٣)

"٤٠٤٣) من أظل رأس غاز أظله الله يوم القيامة ومن جهز غازيا فى سبيل الله حتى يستقل بجهازه كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع ومن بنى مسجدًا **يذكر الله** فيه بنى الله له بيتًا فى الجنة (أحمد ، والعدنى ، وأبو يعلى ، وابن حبان ، والحاكم ، والبيهقى ، والضياء عن عمر)

أخرجه أحمد (١/٢٠ ، رقم ١٢٦) ، وأبو يعلى (١/٢١٧ ، رقم ٢٥٣) ، وابن حبان (١٠/٤٨٦ ، رقم ٤٦٢٨) ، والحاكم (٢/٩٨ رقم ٢٤٤٧) وقال : صحيح الإسناد . والبيهقى (٩/١٧٢ رقم ١٨٣٥٢) ،

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢١٩٢٥

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢١٩٢٦

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢١٩٢٧

والضياء (٣٥٦/١ رقم ٢٤٤) .
***. " (١)

"٤١٨١) من أكثر **ذكر الله** أحبه (ابن شاهين عن عائشة)
***. " (٢)

"٤١٨٢) من أكثر **ذكر الله** فقد برىء من النفاق (ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر عن أبى هريرة ورجاله ثقات)
أخرجه أيضًا : الطبرانى فى الأوسط (٨٦/٧ ، رقم ٦٩٣١) .
***. " (٣)

"٤٣٣٣) من أوى إلى فراشه طاهرًا **يذكر الله** حتى يدركه النعاس لم يتقلب ساعة من الليل يسأل الله شيئًا من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه (الترمذى - حسن - والطبرانى ، وسمويه ، وابن السنى عن أبى أمامة . الطبرانى عن عمرو بن عبسة)
حديث أبى أمامة : أخرجه الترمذى (٥/٥٤٠ ، رقم ٣٥٢٦) وقال : حسن غريب . والطبرانى (١٢٥/٨ رقم ٧٥٦٨) .
***. " (٤)

"٤٣٣٦) من بات طاهرًا على **ذكر الله** حتى يرجع إليه روحه لم يسأل الله خيرًا من الدنيا والآخرة إلا أتاه إياه (الخرائطى فى مكارم الأخلاق عن عمرو بن عبسة)
***. " (٥)

"٤٣٣٧) من بات طاهرًا على **ذكر الله** لم يتعار ساعة من الليل يسأل الله فيها شيئًا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه (الطبرانى فى الأوسط عن أبى أمامة . الخطيب فى المتفق والمفترق عن عمرو بن عبسة وسنده حسن)

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢١٩٤٤
(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٢٠٨٢
(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٢٠٨٣
(٤) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٢٢٣٤
(٥) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٢٢٣٧

حديث أبى أمامة : أخرجه الطبرانى فى الأوسط (١٣٩/٢ ، رقم ١٥٠٥) . وأخرجه أيضًا : النسائى فى الكبرى (٢٠١/٦ ، رقم ١٠٦٤٣) .
حديث عمرو بن عبسة : أخرجه أيضًا : النسائى فى الكبرى (٢٠١/٦ ، رقم ١٠٦٤٣) .
***. " (١)

"٤٣٣٨) من بات طاهرًا على **ذكر الله** لم يتعار ساعة من الليل يسأل الله فيها شيئًا من أمور الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه (ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر ، والخطيب فى المتفق والمفترق ، وابن النجار عن عمرو بن عبسة)
أخرجه الطبرانى فى الأوسط (١٣٩/٢ ، رقم ١٥٠٥) . وأخرجه أيضًا : النسائى فى الكبرى (٢٠١/٦ ، رقم ١٠٦٤٣) .
***. " (٢)

"٤٤٢٣) من بنى مسجدًا **يذكر الله** فيه بنى الله له بيتًا فى الجنة (أحمد ، والنسائى عن عمرو بن عبسة . ابن ماجه ، وابن حبان عن عمر)
حديث عمرو بن عبسة : أخرجه أحمد (٣٨٦/٤ ، رقم ١٩٤٥٨) ، والنسائى (٣١/٢ ، رقم ٦٨٨) .
حديث عمر : أخرجه ابن ماجه (٢٤٣/١ ، رقم ٧٣٥) ، قال البوصيرى (٩٣/١) : هذا إسناد مرسل . وابن حبان (٤٨٦/٤ ، رقم ١٦٠٨) .
***. " (٣)

"٤٥٧٤) من تواضع لله رفعه الله ومن اقتصد أغناه الله ومن **ذكر الله** أحبه الله (ابن النجار عن أبى هريرة)
***. " (٤)

"٤٦٩٦) من جلس من حين يصلى المغرب **يذكر الله** حتى يصلى العشاء كان مجلسه ذلك روحة فى سبيل الله ومن جلس من حين يصلى الغداة **يذكر الله** حتى تطلع الشمس كانت مثل غدوة فى سبيل

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٢٢٣٨
(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٢٢٣٩
(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٢٣٢٤
(٤) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٢٤٧٥

الله (أبو الشيخ عن الزبير)

***" .(١)

"٤٩٢١) من **ذكر الله** عند الوضوء طهر جسده كله فإن لم يذكر اسم الله لم يطهر منه إلا ما أصاب الماء (عبد الرزاق عن الحسن الكوفى مرسلاً)

قال المناوى (١٢٨/٦) قال عبد الحق : فيه محمد بن أبان لا أعرفه . وقال ابن القطان : فيه من لا يعرف البتة وهو مرداس بن محمد راويه عن أبان .

***" .(٢)

"٤٩٢٢) من **ذكر الله** ففاضت عيناه من خشية الله حتى يصيب الأرض من دموعه لم يعذبه الله يوم القيامة (الحاكم عن أنس)

أخرجه الحاكم (٢٨٩/٤ ، رقم ٧٦٦٨) وقال : صحيح الإسناد .

***" .(٣)

"٤٩٢٣) من **ذكر الله** فى نفسه ذكره الله فى نفسه ومن **ذكر الله** فى ملإ ذكره الله فى ملإ أكثر وأطيب ومن تقرب إلى الله شبرا تقرب منه ذراعا ومن تقرب من الله ذراعا تقرب منه باعا ومن أتى الله مشيًا أتاه الله هرولة ومن أتى الله هرولة أتاه الله سعيا (الحاكم عن أبى هريرة)

أخرجه الحاكم (٢٧٥/٤ ، رقم ٧٦٢٥) وقال : صحيح الإسناد . وأخرجه أيضًا : إسحاق بن راهويه (٢٦٤/١ ، رقم ٢٣٣) .

***" .(٤)

"٥٤١٣) من صلى الصبح ثم قعد **يذكر الله** حتى تطلع الشمس جعل الله بينه وبين النار سترًا (البزار عن السيد الحسن)

أخرجه البزار (١٧٣/٤ ، رقم ١٣٣٥) قال الهيثمى (١٠٦/١٠) : فيه سعد بن طريف الحذاء وهو متروك

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٢٥٩٧

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٢٨٢٢

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٢٨٢٣

(٤) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٢٨٢٤

.

***". (١)

"٥٤٣٨) من صلى الغداة ثم **ذكر الله** حتى تطلع الشمس ثم قام صلى ركعتين أو أربع ركعات لم تمس جلده النار (البيهقى فى شعب الإيمان عن الحسن بن على)

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٤٢٠/٣ ، رقم ٣٩٥٧) .

***". (٢)

"٥٤٤٥) من صلى الغداة فى جماعة ثم جلس **يذكر الله** حتى تطلع الشمس ثم قام يركع ركعتين انقلب بأجر حجة وعمرة (الطبرانى عن أبى أمامة)

أخرجه الطبرانى (١٧٨/٨ ، رقم ٧٧٤١) . قال الهيثمى (١٠٤/١٠) : إسناده جيد .

***". (٣)

"٥٤٤٨) من صلى الفجر ثم جلس فى مصلاه **يذكر الله** صلت عليه الملائكة وصلاتهم عليه اللهم اغفر له اللهم ارحمه ومن جلس ينتظر الصلاة صلت عليهم الملائكة وصلاتهم عليه اللهم اغفر له اللهم ارحمه (أحمد ، وابن جرير وصححه ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن على)

أخرجه أحمد (١٤٤/١ ، رقم ١٢١٨) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٨٦/٣ ، رقم ٢٩٦١) .

***". (٤)

"٥٤٤٩) من صلى الفجر ثم قعد فى مجلسه **يذكر الله** حتى تطلع الشمس ثم قام فصلى ركعتين حرمه الله على النار أن تلفحه (البيهقى فى شعب الإيمان عن الحسن بن على)

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٨٥/٣ ، رقم ٢٩٥٨) .

***". (٥)

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٣٣١٥

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٣٣٤٠

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٣٣٤٧

(٤) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٣٣٥٠

(٥) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٣٣٥١

"٥٤٥٠) من صلى الفجر ثم قعد **يذكر الله** حتى تطلع الشمس وجبت له الجنة (ابن السنى ، وابن النجار عن سهل بن معاذ عن أبيه)
***". (١)

"٥٤٥١) من صلى الفجر فقعد فى مقعده فلم يلغ بشىء من أمر الدنيا **يذكر الله** حتى يصلى الضحى أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (ابن السنى عن عائشة)
أخرجه أيضًا : أبو يعلى (٣٢٩/٧ ، رقم ٤٣٦٥) . قال الهيثمى (١٠٥/١٠) : فيه الطيب بن سلمان وثقه ابن حبان وضعفه الدارقطنى وبقية رجال أبى يعلى رجال الصحيح .
***". (٢)

"٥٤٥٤) من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد **يذكر الله** حتى تطلع الشمس ثم يصلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة (الترمذى حسن غريب عن أنس)
أخرجه الترمذى (٤٨١/٢ ، رقم ٥٨٦) وقال : حسن غريب .
***". (٣)

"٥٦٧٠) من عجز منكم عن الليل أن يكابده وبخل بالمال أن ينفقه وجبن عن العدو أن يجاهده فليكثر **ذكر الله** (الطبرانى ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، وابن النجار عن ابن عباس)
أخرجه الطبرانى (٨٤/١١ ، رقم ١١١٢١) والبيهقى فى شعب الإيمان (٣٩١/١ ، رقم ٩٠٨) . وأخرجه أيضًا : عبد بن حميد (ص ٢١٥ ، رقم ٦٤١) . قال الهيثمى (٧٤/١٠) : رواه البزار والطبرانى وفيه أبو يحيى القتات وقد وثق وضعفه الجمهور وبقية رجال البزار رجال الصحيح .
***". (٤)

"٦٢٥٢) من قعد مقعدًا لم **يذكر الله** فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لا **يذكر الله** فيه إلا كان عليه من الله ترة (أبو داود عن أبى هريرة)
أخرجه أبو داود (٢٦٤/٤ ، رقم ٤٨٥٦) . وأخرجه أيضًا : النسائى فى السنن الكبرى (١٠٧/٦ ، رقم

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٣٣٥٢
(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٣٣٥٣
(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٣٣٥٦
(٤) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٣٥٧٢

١٠٢٣٧) ، والطبرانى فى الشاميين (٢٧٢/٢ ، رقم ١٣٢٤) .

ومن غريب الحديث : ((ترة)) : حسرة وندامة .

***. " (١)

"٦٢٥٣) من قعد مقعدًا لم **يذكر الله** فيه كانت عليه من الله ترة ومن قام مقامًا لم **يذكر الله** فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعًا لم **يذكر الله** فيه كانت عليه من الله ترة (البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة)

أخرجه أيضًا : النسائى فى الكبرى (١٠٧/٦ ، رقم ١٠٢٣٧) .

***. " (٢)

"٢٩٨) ويل لمن يكثر **ذكر الله** بلسانه ويعصى الله فى عمله (الديلمى عن ابن عمر)

أخرجه الديلمى (٤٠٠/٤ ، رقم ٧١٦٠) .

***. " (٣)

"١٩٥) يجمع الله يوم القيامة الناس فى صعيد واحد يسمعهم الداعى وينفذهم البصر فيقوم مناد فينادى أين الذين كانوا يحمدون الله فى السراء والضراء فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادى أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادى ليقم الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله** فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يقوم سائر الناس فيحاسبون (هناد ، ومحمد بن نصر فى الصلاة ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه عن أسماء بنت يزيد)

أخرجه هناد (١٣٤/١ ، رقم ١٧٦) .

***. " (٤)

"١٩٦) يجمع الناس فى صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعى ثم ينادى مناد سيعلم أهل الجمع لمن الكرم اليوم ثلاث مرات ثم يقول أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع ثم يقول أين

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٤١٥٥

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٤١٥٦

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٥٦١٩

(٤) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٥٨٤٨

الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله** ثم ينادى مناد سيعلم أهل الجمع لمن الكرم اليوم ثم يقول أين الحمادون الذين كانوا يحمدون ربهم (الحاكم ، وابن مردويه ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، وأبو نعيم فى الحلية عن عقبة بن عامر)

أخرجه الحاكم (٤٣٣/٢ ، رقم ٣٥٠٨) وقال : صحيح . والبيهقى فى شعب الإيمان (١٧٠/٣ ، رقم ٣٢٤٦) ، وأبو نعيم فى الحلية (٩/٢) .

***". (١)

"١١٤٣٤) يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ **فذكر الله** انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقدة كلها فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان (مالك ، أحمد ، والبخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة)

أخرجه مالك (١٧٦/١ ، رقم ٤٢٤) ، وأحمد (٢٤٣/٢ ، رقم ٧٣٠٦) ، والبخارى (٣٨٣/١ ، رقم ١٠٩١) ، ومسلم (٥٣٨/١ ، رقم ٧٧٦) ، وأبو داود (٣٢/٢ ، رقم ١٣٠٦) ، والنسائى (٢٠٣/٣ ، رقم ١٦٠٧) ، وابن ماجه (٤٢١/١ ، رقم ١٣٢٩) . وأخرجه أيضًا : ابن حبان (٢٩٣/٦ ، رقم ٢٥٥٣) .

***". (٢)

"٤٢٠) يا أبا بكر إذا رأيت الناس يسارعون فى الدنيا فعليك بالآخرة **واذكر الله** عند كل حجر ومدر يذكرك إذا ذكرته ولا تحقرن أحدا من المسلمين فإن صغير المسلمين عند الله كبير (السلمى ، والديلمى عن على)

أخرجه الديلمى (٣٠٢/٥ ، رقم ٨٢٥٦) .

***". (٣)

"٦٤٥) يا أيها الناس إن لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر فى الأرض فارتعوا فى رياض الجنة قالوا وأين رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر فى الأرض اغدوا وروحوا فى **ذكر الله** وذكروه بأنفسكم من كان يحب أن يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فإن الله ينزل

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٥٨٤٩

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٦١٣٩

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٦٥٢٩

العبد منه حيث أنزله من نفسه (الحاكم وتعقب ، وأبو يعلى ، والبزار ، والطبرانى فى الأوسط ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، وابن عساكر عن جابر)

أخرجه الحاكم (٦٧١/١ ، رقم ١٨٢٠) وقال : صحيح الإسناد . وأبو يعلى (٣٩٠/٣ ، رقم ١٨٦٥) ، والطبرانى فى الأوسط (٦٧/٣ ، رقم ٢٥٠١) ، قال الهيثمى (٧٧/١٠) : فيه عمر بن عبد الله مولى غفرة وقد وثقه غير واحد وضعفه جماعة وبقية رجالهم رجال الصحيح . والبيهقى فى شعب الإيمان (٣٩٨/١ ، رقم ٥٢٨) ، وابن عساكر (٧٩/٥٦) . وأخرجه أيضًا : ابن حبان فى الضعفاء (٨١/٢ ترجمة ٦٣٤ عمر بن عبد الله) وقال : كان ممن يقلب الأخبار ويروى عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره فى الكتب إلا على سبيل الاعتبار .

***". (١)

"٨٢٧) يا حفصة إياك وكثرة الكلام فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله تميت القلب وعليك بكثرة الكلام بذكر الله فإنه يحيى القلب (الديلمى عن حفصة)

أخرجه الديلمى (٤٣٢/٥ ، رقم ٨٦٥٢) .

***". (٢)

"١٠٣٠) يا عثمان بن مظعون من صلى الفجر فى جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له فى الفردوس سبعون درجة بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد المضمر سبعين سنة ومن صلى صلاة الظهر فى جماعة كان له فى جنات عدن خمسون درجة بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد المضمر خمسين سنة ومن صلى العصر فى جماعة كان له كأجر ثمانية من ولد إسماعيل كلهم رب بيت يعتقهم ومن صلى المغرب فى جماعة فهى كحجة مبرورة وعمرة متقبلة ومن صلى العشاء فى جماعة كان كقيام ليلة القدر (البيهقى فى شعب الإيمان عن أنس)

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٦٠/٣ ، رقم ٢٨٧٠) .

ومن غريب الحديث : ((كحضر)) : أى قدر جرى الفرس مرة واحدة . ((المضمر)) : أى المجهز للسباق

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٦٧٥٤

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٦٩٣٨

بالعلف والتمرين .

***". (١)

"١١٢٥) يا عمر يكون فى أمتى فى آخر الناس رجل يقال له أويس القرنى يصيبه بلاء فى جسده فيدعو الله عز وجل فيذهب به إلا لمعة فى جنبه إذا رآها **ذكر الله** فإذا رأيته فأقرئه منى السلام وأمره أن يدعو لك فإنه كريم على ربه بار بوالديه لو يقسم على الله لأبره يشفع لمثل ربيعة ومضر (الخطيب ، وابن عساكر عن عمر . قال الخطيب : هذا غريب جدا من رواية يحيى بن سعيد الأنصارى عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب لم أكتبه إلا من هذا الوجه)

أخرجه ابن عساكر (٩/٤٣١) .

***". (٢)

"١١٨٨) يا مخنف صل رحمك يطل عمرك وافعل المعروف يكثر خير بيتك **واذكر الله** عند كل حجر ومدر يشهد لك يوم القيامة (أبو نعيم عن مخنف بن يزيد)

أخرجه أيضًا : الديلمى (٥/٤٠٣ ، رقم ٨٥٥٨) .

***". (٣)

"ج ١ (ص: ٤٥٩)

كانوا غير عالمين وغير قائلين في هذا الباب بالحق المبين؛ لأن ضد ذلك إما عدم العلم والقول، وإما اعتقاد نقيض الحق، وقول خلاف الصدق، وكلاهما ممتنع؛ أما الأول: فلأن من في قلبه أدنى حياة، وطلب للعلم، أو نهمة في العبادة يكون البحث عن هذا الباب، والسؤال عنه، ومعرفة الحق فيه أكبر مقاصده، وأعظم مطالبه. .؛ وليست النفوس الصحيحة إلى شيء أشوق منها إلى معرفة هذا الأمر، وهذا أمر معلوم بالفطرة الوجدية، فكيف يتصور مع قيام هذا المقتضي –الذي هو من أقوى المقتضيات– أن يتخلف عنه مقتضاه

---

(١) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٧١٤١

(٢) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٧٢٣٦

(٣) الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢٧٢٩٩

في أولئك السادة، في مجموع عصورهم، هذا لا يكاد يقع في أبلد الخلق، وأشدهم إعراضا عن الله، وأعظمهم إكبابا على طلب الدنيا، والغفلة عن ذكر الله تعالى، فكيف يقع في أولئك! وأما كونهم كانوا معتقدين فيه غير الحق أو قائليه، فهذا لا يعتقده مسلم، ولا عاقل عرف حال القوم" (١). وسيأتي مزيد بيان لهذا في مستند أقوال السلف فيما يأتي.

وقد أقام الأئمة الخمسة تفاسيرهم على اعتماد أقوال السلف أصلا في فهم معاني القرآن؛ يحتكم إليه، ويعتمد عليه، وتوزن به الأقوال صوابا وخطأ، وقبولا وردا؛ فقد قرر ابن جرير (ت: ٣١٠ هـ) في مقدمة تفسيره أن ضابط إصابة الحق في التفسير: عدم الخروج عن أقوال السلف؛ فقال: "أحق المفسرين بإصابة الحق في تأويل القرآن الذي إلى علم تأويله للعباد السبيل أوضحهم حجة فيما تأول وفسر. .، كائنا من كان ذلك المتأول والمفسر، بعد ألا يكون خارجا تأويله وتفسيره ما تأول وفسر من ذلك عن أقوال السلف من الصحابة والأئمة، والخلف من التابعين وعلماء الأمة" (٢).

بل جعل الخروج عن أقوال السلف شاهدا كافيا على خطأ ذلك القول، كما في قوله: "وذلك قول لقول أهل التأويل مخالف، وكفى بخروجه عن قول أهل العلم من الصحابة والتابعين، فمن بعدهم من الخالفين، على خطئه شاهدا" (٣).

وبين في كثير من المواضع من تفسيره عدم جواز القول بخلاف قول السلف وإن كان محتملا، ومن قوله في ذلك: "وهذه الأقوال وإن كانت غير بعيدات المعنى مما تحتمله الآية من التأويل، فإن تأويل أهل التأويل من علماء سلف الأمة بخلافها؛ فلذلك لم نستجز صرف تأويل الآية إلى معنى منها" (٤)، ورد قولا وقال: "وهذا قول

---

(١) مجموع الفتاوى ٥/ ٧.

(٢) جامع البيان ١/ ٨٩.

(٣) جامع البيان ٧/ ١١٦.

(٤) جامع البيان ٢/ ١٣٨.." [1]

"جـ ١ (ص: ٤٦١)

ومعانيه جميعا، كما ثبت ذلك عنهم، مع أن هذا مما يعلم بالضرورة عن عادتهم؛ فإن الرجل لو صنف كتاب

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١/٤٤١

علم في طب أو حساب أو غير ذلك، وحفظه تلامذته، لكان يعلم بالاضطرار أن هممهم تشوق إلى فهم كلامه ومعرفة مراده، وأن بمجرد حفظ الحروف لا تكتفي به القلوب، فكيف بكتاب الله الذي أمر ببيانه لهم، وهو عصمتهم، وهداهم، وبه فرق الله بين الحق والباطل، والهدى والضلال، والرشاد والغي، وقد أمرهم بالإيمان بما أخبر به فيه، والعمل بما فيه، وهم يتلقونه شيئا بعد شيء، كما قال تعالى: ﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة﴾ الآية [الفرقان: ٣٢]، وقال تعالى: ﴿وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا﴾ [الإسراء: ١٠٦]، وهل يتوهم عاقل أنهم كانوا إنما يأخذون منه مجرد حروفه وهم لا يفقهون ما يتلوه عليهم، ولا ما يقرؤونه، ولا تشتاق نفوسهم إلى فهم هذا القول، ولا يسألونه عن ذلك، ولا يبتدئ هو بيانه لهم!! هذا مما يعلم بطلانه أعظم مما يعلم بطلان كتمانهم ما تتوفر الهمم والدواعي على نقله" (١).

وبين ذلك من جهة العقل والفطرة أيضا فقال: "من المحال أن تكون القرون الفاضلة؛ القرن الذي بعث فيه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، كانوا غير عالمين وغير قائلين في هذا الباب بالحق المبين؛ لأن ضد ذلك إما عدم العلم والقول، وإما اعتقاد نقيض الحق، وقول خلاف الصدق، وكلاهما ممتنع؛ أما الأول: فلأن من في قلبه أدنى حياة، وطلب للعلم، أو نهمة في العبادة يكون البحث عن هذا الباب، والسؤال عنه، ومعرفة الحق فيه أكبر مقاصده، وأعظم مطالبه. .، وليست النفوس الصحيحة إلى شيء أشوق منها إلى معرفة هذا الأمر، وهذا أمر معلوم بالفطرة الوجدية، فكيف يتصور مع قيام هذا المقتضي -الذي هو من أقوى المقتضيات- أن يتخلف عنه مقتضاه في أولئك السادة، في مجموع عصورهم، هذا لا يكاد يقع في أبلد الخلق، وأشدهم إعراضا عن الله، وأعظمهم إكبابا على طلب الدنيا، والغفلة عن **ذكر الله** تعالى، فكيف يقع في أولئك! وأما كونهم كانوا معتقدين فيه غير الحق أو قائليه، فهذا لا يعتقده مسلم، ولا عاقل عرف حال القوم" (٢).

ثم بين اللوازم الباطلة المترتبة على القول بجهل الصحابة ببعض معاني القرآن

---

(١) بغية المرتاد ص ٣٣٠.

(٢) مجموع الفتاوى ٧/ ٥.." (١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١/٤٤٣

"ج ١ (ص: ٤٨٧)

مناظرته" (١)، وقال الشاطبي (ت: ٧٩٠ هـ): "كلام العرب على الإطلاق لا بد فيه من اعتبار معنى المساق" (٢)، وقال: "فلا محيص للمتفهم عن رد آخر الكلام على أوله، وأوله على آخره، وإذ ذاك يحصل مقصود الشارع في فهم المكلف، فإن فرق النظر في أجزاءه، فلا يتوصل به إلى مراده، فلا يصح الاقتصار في النظر على بعض أجزاء الكلام دون بعض" (٣).

ومن شواهد الاعتماد على السياق في التفسير النبوي قول أم مبشر -رضي الله عنها-: "سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول عند حفصة: "لا يدخل النار -إن شاء الله- من أصحاب الشجرة أحد من الذين بايعوا تحتها"، فقالت حفصة: بلى يا رسول الله. فانتهرها، فقالت: ألم يقل الله: ﴿وإن منكم إلا واردها﴾ [مريم: ٧١]؟ فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "وقد قال: ﴿ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا﴾ [مريم: ٧٢] " (٤).

ومن أمثلته عند الأئمة الخمسة في قوله تعالى: ﴿وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال﴾ [آل عمران: ١٢١]، حيث رجح ابن جرير (ت: ٣١٠ هـ)، وابن عطية (ت: ٥٤١ هـ)، وابن كثير (ت: ٧٧٤ هـ)، قول من قال: هو يوم أحد. لدلالة السياق، فقال ابن جرير (ت: ٣١٠ هـ): "لأن الله عز وجل يقول في الآية التى بعدها: ﴿إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا﴾ [آل عمران: ١٢٢]، ولا خلاف بين أهل التأويل أنه عنى بالطائفتين بني سلمة وبني حارثة، ولا خلاف بين أهل السير والمعرفة بمغازي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن الذي ذكر الله من أمرهما إنما كان يوم أحد دون يوم الأحزاب" (٥). كما رجح ابن جرير (ت: ٣١٠ هـ) أن المقصود بـ "الخبيث" في قوله تعالى: ﴿ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب﴾ [آل عمران: ١٧٩]: المنافق. والمعنى: حتى يميز المنافقين من المؤمنين بالمحن والاختبار، كما ميز بينهم يوم أحد عند لقاء العدو؛ معللا ذلك بأن: "الآيات قبلها في ذكر المنافقين، وهذه في سياقتها، فكونها بأن تكون فيهم أشبه منها بأن تكون في غيرهم" (٦).

---

(١) بدائع الفوائد ٤/ ٩. وينظر: الإمام في بيان أدلة الأحكام، للعز بن عبد السلام عن ١٥٩، والبرهان في علوم القرآن ٢/ ٢١٨، ٣/ ٣٠٤، والبحر المحيط في الأصول ٢/ ٣٦٧.

(٢) الموافقات ٣/ ٤١٩.

(٣) المرجع السابق ٤/ ٢٦٦.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ٦/ ٤٧ (٢٤٩٦).

(٥) ينظر: جامع البيان ٦/ ٧، والمحرر الوجيز ٢/ ٣٣٨، وتفسير القرآن العظيم ٣/ ١٦٩.

(٦) جامع البيان ٦/ ٢٦٢ - ٢٦٤.." (١)

"ج ١٠ (ص: ٦٢)

٣٠٧٩٣ - قال الحسن البصري: المكاء: الصفير. والتصدية: التصفيق. يقول: يفعلون ذلك مكان الصلاة (١). (ز)

٣٠٧٩٤ - عن عطية بن سعد العوفي -من طريق فضيل- ﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية﴾، قال: التصفيق، والصفير (٢). (ز)

٣٠٧٩٥ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- قوله: ﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية﴾، قال: كنا نحدث أن المكاء: التصفيق بالأيدي. والتصدية: صياح كانوا يعارضون به القرآن (٣) [٢٧٩٧]. (ز)

٣٠٧٩٦ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- ﴿مكاء وتصدية﴾، قال: المكاء: التصفير. والتصدية: التصفيق (٤). (ز)

٣٠٧٩٧ - عن محمد ابن شهاب الزهري -من طريق ابن أخيه- ﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية﴾: والتصدية: صفيرهم حين يستهزئون بالمؤمنين وهم يصلون، **فذكر الله** تبارك وتعالى أنها لم تكن صلاة الكفار عند البيت إلا مكاء وتصدية، حين يستهزئون بالمؤمنين وهم يصلون (٥). (ز)

٣٠٧٩٨ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- قال: المكاء: الصفير على نحو طير أبيض، يقال له: المكاء، يكون بأرض الحجاز. والتصدية: التصفيق (٦). (ز)

٣٠٧٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وما كان صلاتهم عند البيت﴾ يعني: عند الكعبة الحرام؛ ﴿إلا مكاء

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٦٧/١

وتصدية﴾ يعني بالتصدية: الصفير والتصفية (٧)، وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار ابن قصي من المشركين عن يمين النبي - صلى الله عليه وسلم - فيصفران كما يصفر المكاء، يعني به: طيرا اسمه المكاء، ورجلان عن

[٢٧٩٧] انتقد ابن عطية (٤/ ١٨٣) قول قتادة من طريق سعيد بأنه ضعيف.

(١) ذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢/ ١٧٦ - .

(٢) أخرجه ابن جرير ١١/ ١٦٢. وعلقه ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٩٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ١١/ ١٦٦.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٧٩، وابن جرير ١١/ ١٦٦. وعلقه ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٩٥.

(٥) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١/ ١٤٤ (٣٣٦)، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٩٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ١١/ ١٦٦، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٩٥.

(٧) كذا في المطبوع، ولعلها تصحفت من «التصفيق».." (١)

"ج ١٠ (ص: ٧٨)

عن قتالكم، وأسلموا (١) [٢٨٠٨]. (ز)

﴿وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير (٤٠)﴾

٣٠٨٨١ - عن عباد بن عبد الله بن الزبير -من طريق يحيى بن عباد-: ﴿وإن تولوا﴾ عن أمرك إلى ما هم عليه من كفرهم (٢). (ز)

٣٠٨٨٢ - عن محمد بن إسحاق -من طريق سلمة-: ﴿وإن تولوا﴾ عن أمرك إلى ما هم عليه من كفرهم فإن الله هو مولاكم الذي أعزكم ونصركم عليهم يوم بدر، في كثرة عددهم وقلة عددكم، ﴿نعم المولى ونعم النصير﴾ (٣). (ز)

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦١/١٠

٣٠٨٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وإن تولوا﴾ يقول: وإن أبوا أن يتوبوا من الشرك ﴿فاعلموا أن﴾ يا معشر المؤمنين ﴿أن الله مولاكم﴾ يعني: وليكم، ﴿نعم المولى﴾ حين نصركم، ﴿ونعم النصير﴾ يعني: ونعم النصير لكم؛ كما نصركم ببدر. وكانت وقعة بدر ليلة الجمعة في سبع عشرة ليلة خلت من رمضان، وكانت وقعة أحد في عشر ليال خلت من شوال يوم السبت، بينهما سنة (٤). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٣٠٨٨٤ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «راحة نفسي مع أصحابي، وقرة عيني في الصلاة، وثمرة فؤادي **ذكر الله**، وغمي لأجل أمتي الذين يكونون في آخر الزمان، وشوقي إلى مولاي». ثم قرأ: ﴿فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير﴾ (٥). (ز)

[٢٨٠٨] رجح ابن جرير (١١/ ١٨٣) أن معنى: ﴿فإن انتهوا﴾: فإن انتهوا عن الفتنة، وهي الشرك بالله؛ مستندا لدلالة العقل، وقال: «لأن المشركين وإن انتهوا عن القتال، فإنه كان فرضا على المؤمنين قتالهم حتى يسلموا».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٧٠١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٧٠٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١١/ ١٨٤، وابن أبي حاتم ٥/ ١٧٠٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ١١٥ - ١١٦.

(٥) أخرجه ابن عساكر في معجم الشيوخ ١/ ١٤٦ (١٥٩).

قال ابن عساكر بعده: «هذا إسناد باطل، ومتن منكر، وفيه غير واحد من المجهولين، ومأمون بن أحمد غير ثقة ولا مأمون».." (١)

"ج ١٠ (ص: ٨٦)

٣٠٩١٣ - عن إبراهيم النخعي -من طريق المغيرة، عن أصحابه- ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه﴾، قال: كل شيء لله، الخمس للرسول، ولذي القربى، واليتامى، والمساكين، وابن السبيل (١). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٧٧/١٠

٣٠٩١٤ - عن قيس بن مسلم الجدلي، قال: سألت الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب؛ ابن الحنفية، عن قول الله: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه﴾. قال: هذا مفتاح كلام؛ لله الدنيا والآخرة، ﴿وللرسول ولذي القربى﴾ فاختلفوا بعد وفاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في هذين السهمين؛ قال قائل: سهم ذي القربى لقرابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -. وقال قائل: سهم ذي القربى لقرابة الخليفة. وقال قائل: سهم النبي - صلى الله عليه وسلم - للخليفة من بعده. واجتمع رأي أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على أن يجعلوا هذين السهمين في الخيل والعدة في سبيل الله تعالى، فكان كذلك في خلافة أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - (٢) [٢٨١٢]. (٧/ ١٢٣)

[٢٨١٢] اختلف في معنى قوله: ﴿فأن لله خمسه﴾ وتقسيم الخمس الخامس، على أقوال؛ الأول: **ذكر الله** هنا استفتاح كلام للتبرك، ومعنى الكلام: فأن للرسول خمسه، وعلى هذا فالخمس مقسوم على خمسة أسهم: سهم للرسول، وسهم لذوي القربى، وسهم لليتامى، وسهم للمساكين، وسهم لأبناء السبيل. الثاني: أن لبيت الله خمسه وللرسول، وهو قول يقتضي أن يقسم الخمس على ستة أسهم. الثالث: أنه يقسم على أربعة أسهم، فسهم الله وسهم رسوله عائد على ذوي القربى؛ لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يكن يأخذ منه شيئا. ورجح ابن جرير (١١/ ١٩١) مستندا إلى الإجماع في عدم تقسيم الخمس على ستة القول الأول الذي قاله الحسن بن محمد، والحسن البصري، وعطاء، وقتادة، وإبراهيم النخعي، والشعبي، وابن بريدة. وانتقد الثاني الذي قاله أبو العالية، فقال: «لإجماع الحجة على أن الخمس غير جائز قسمه على ستة أسهم، ولو كان لله فيه سهم -كما قال أبو العالية- لوجب أن يكون خمس الغنيمة مقسوما على ستة أسهم، وإنما اختلف أهل العلم في قسمه على خمسة فما دونها، فأما على أكثر من ذلك فمما لا نعلم قائلا قاله غير الذي ذكرنا من الخبر عن أبي العالية، وفي إجماع من ذكرت الدلالة الواضحة على صحة ما اخترنا». ثم ذكر أن من قال بالقول الثالث: سهم الرسول لذوي القربى «فقد أوجب للرسول سهما، وإن كان - صلى الله عليه وسلم - صرفه إلى ذوي قرابته، فلم يخرج من أن يكون القسم كان على خمسة أسهم».

وكذا رجحه ابن تيمية (٣/ ٢٧٨ - ٢٧٩) مستندا إلى السنة، وأقوال السلف، فقال: «وهذا قول مالك وأكثر السلف، وهو أصح الأقوال».

وذكر ابن كثير (٧/ ٨٢ - ٨٥) أن القول الأول يؤيده حديث عبد الله بن شقيق، وأنه أعم وأشمل؛ لإفادته

أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – كان يتصرف في الخمس كيف يشاء، ويرده في أمته كيف يشاء، وهو الأمر الذي شهدت له الأحاديث والآثار، حيث كان للنبي – صلى الله عليه وسلم – من المغانم شيء يصطفيه لنفسه، كما هو في حديث جبير بن مطعم، حيث قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: «ولا يحل لي من غنائمكم مثل هذه إلا الخمس».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١١/ ١٨٩.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩٤٨٢)، وابن أبي شيبة ١٢/ ٤٣١، ٤٧١، ٤٧٢، والنسائي في سننه الكبرى (ت: شعيب الأرناؤوط) ٤/ ٣٣٠ (٤٤٢٩)، وابن جرير ١١/ ١٨٧، ١٨٨، ١٩٦، ١٩٧، وابن أبي حاتم ٥/ ١٧٠٢، ١٧٠٣، والحاكم ٢/ ١٢٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.." (١)

"ج ١٠ (ص: ٩١)

فضرب لهم مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سهما عوضا مما حرم عليهم (١). (٧/ ١٢٨)

٣٠٩٣٨ – عن علي بن أبي طالب –من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى– قال: ولاني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خمس الخمس، فوضعته مواضعه حياة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأبي بكر وعمر (٢). (٧/ ١٣٣)

٣٠٩٣٩ – عن زيد بن أرقم، قال: آل محمد – صلى الله عليه وسلم – الذين أعطوا الخمس؛ آل علي، وآل عباس، وآل جعفر، وآل عقيل (٣). (٧/ ١٢٩)

٣٠٩٤٠ – عن عبد الله بن عباس –من طريق عطاء–: أن نجدة كتب إليه: يسأله عن ذوي القربى الذين ذكر الله. فكتب إليه: إنا كنا نرى أنا هم، فأبى ذلك علينا قومنا، وقالوا: قريش كلها ذوو قربى (٤) [٢٨١٤]. (٧/ ١٢٧)

٣٠٩٤١ – عن عبد الله بن عباس –من طريق يزيد بن هرمز–: أن نجدة الحروري أرسل إليه يسأله عن

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٨٥/١٠

سهم ذي القربى الذي ذكر الله، ويقول: لمن تراه؟ فقال ابن عباس: هو لقربى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قسمه لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وقد كان عمر عرض علينا من ذلك عرضا رأيناه دون حقنا، فرددناه عليه، وأبينا أن نقبله، وكان عرض عليهم أن يعين ناكحهم، وأن يقضي عن غارمهم، وأن يعطي فقيرهم، وأبى أن يزيدهم على ذلك (٥). (٧/ ١٢٨)

٣٠٩٤٢ - عن ابن الديلمي، قال: قال علي بن الحسين لرجل من أهل الشام: أما

[٢٨١٤] علق ابن عطية (٤/ ١٩٧) على قول ابن عباس بقوله: «والمراد: يتامى قريش، ومساكينها».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه الحاكم ٢/ ١٢٨، ٣/ ٣٩، ٤٠ وصححه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه الشافعي ٢/ ٢٤٥ (٤٠٦ - شفاء العي)، وعبد الرزاق في المصنف (٩٤٥٥)، وابن أبي شيبة ١٢/ ٤٧٢، ومسلم (١٨١٢)، وابن جرير ١١/ ١٩٤، ١٩٥، وابن أبي حاتم ٥/ ١٧٠٤، والبيهقي في سننه ٦/ ٣٤٥، ٩/ ٥٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

قال ابن كثير (٧/ ٨٨): «وهذا الحديث صحيح، رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي من حديث سعيد المقبري، عن يزيد بن هرمز: أن نجدة كتب إلى ابن عباس يسأله عن ذوي القربى ... فذكره إلى قوله: فأبى ذلك علينا قومنا. والزيادة من أفراد أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن المدني، وفيه ضعف».

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٢/ ٤٧١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.." (١)

"جـ ١٠ (ص: ١١٣)

٣١٠٥٢ - عن زيد بن أرقم، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «إن الله يحب الصمت عند ثلاث: عند تلاوة القرآن، وعند الزحف، وعند الجنازة» (١). (ز)

٣١٠٥٣ - عن أبي جعفر [محمد الباقر]، قال: أشد الأعمال ثلاثة: ذكر الله على كل حال، وإنصافك

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٩٠/١٠

من نفسك، ومواساة الأخ في المال (٢). (٧/ ١٤٠)

﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا﴾

٣١٠٥٤ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في قوله: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾، قال: يقول: لا تختلفوا فتجبنوا، ويذهب نصركم (٣). (٧/ ١٤٢)

٣١٠٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وأطيعوا الله ورسوله﴾ فيما أمركم به في أمر القتال، ﴿ولا تنازعوا﴾ يقول: ولا تختلفوا عند القتال ﴿فتفشلوا﴾ يعني: فتجبنوا (٤). (ز)

٣١٠٥٦ - عن محمد بن إسحاق -من طريق سلمة- ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا﴾، أي: لا تختلفوا فيتفرق أمركم (٥). (ز)

٣١٠٥٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا﴾، قال: الفشل: الضعف عن جهاد عدوه، والانكسار لهم، فذلك الفشل (٦). (ز)

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٥/ ٢١٣ (٥١٣٠)، وأبو يعلى، كما في إتحاف الخيرة المهرة ٥/ ١٤٦ - ١٤٧ (٤٤٠٩).

قال الهيثمي في المجمع ٣/ ٢٩ (٤١٢٩): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه رجل لم يسم». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة: «هذا إسناد ضعيف؛ لجهالة التابعي». وقال الألباني في الضعيفة ١٢/ ٥٠٧ (٥٧٢٨): «ضعيف».

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/ ١٨٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٧١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ١١٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ١١/ ٢١٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ١١/ ٢١٦، وابن أبي حاتم ٥/ ١٧١٢ من طريق أصبغ بن الفرج.." [1]

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١١٢/١٠

"ج ١٠ (ص: ١٥١)

٣١٢٣٨ - عن عطاء بن أبي رباح، قال: رأيت جابر بن عبد الله وجابر بن عمير الأنصاري يرتميان، فمل أحدهما، فجلس، فقال الآخر: كسلت؟ سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «كل شيء ليس من **ذكر الله** فهو لغو وسهو، إلا أربع خصال: مشي الرجل بين الغرضين (١)، وتأديب فرسه، وملاعبته أهله، وتعليم السباحة» (٢). (٧/ ١٥٩)

٣١٢٣٩ - عن مكحول، عن أبي الدرداء، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «اللهو في ثلاث: تأديبك فرسك، ورميك بقوسك، وملاعبتك أهلك» (٣). (٧/ ١٦٠)

٣١٢٤٠ - عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة» (٤). (٧/ ١٦٩)

٣١٢٤١ - عن عروة البارقي، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة». قيل: يا رسول الله، وما ذاك؟ قال: «الأجر والغنيمة» (٥). (٧/ 961)

٣١٢٤٢ - عن أبي كبشة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وأهلها معانون عليها، والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة» (٦). (٧/ ١٧٠)

(١) الغرضين: مثنى الغرض: وهو الهدف. النهاية (غرض).

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى ٨/ ١٧٦ - ١٧٧ (٨٨٨٩، ٨٨٩٠، ٨٨٩١)، والطبراني في الكبير ٢/ ١٩٣ (١٧٨٥).

قال أبو موسى المديني في اللطائف من دقائق المعارف ص ٢٨٧ (٥٦٨): «هذا حديث غريب». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٢/ ١٨٠ (٢٠١٤): «رواه الطبراني في الكبير بإسناد جيد». وقال الهيثمي في المجمع ٥/ ٢٦٩ (٩٣٩٠): «رجال الطبراني رجال الصحيح، خلا عبد الوهاب بن بخت، وهو ثقة». وقال ابن حجر في الإصابة ١/ ٥٥٠ (١٠٣٦) في ترجمة جابر ابن عمير الأنصاري: «رواه النسائي بإسناد صحيح». وقال في الدراية في تخريج أحاديث الهداية ٢/ ٢٤٠: «أخرجه النسائي، وإسحاق، والطبراني، والبزار، بإسناد حسن». وقال المناوي في فيض القدير ٥/ ٢٣ (٦٣١٦): «رمز -السيوطي- لحسنه، وهو

تقصير، فقد قال ابن حجر في الإصابة: إسناده صحيح. فكان حق المصنف أن يرمز لصحته». وأورده الألباني في الصحيحة ١/ ٦٢٥ (٣١٥).

(٣) أخرجه القراب في فضائل الرمي في سبيل الله ص ٥٤ - ٥٥ (١٣).

إسناده ضعيف؛ فإن مكحولا لم يصح له سماع من أحد من الصحابة إلا من أنس بن مالك، كما في تحفة التحصيل ص ٣١٤.

(٤) أخرجه البخاري ٤/ ٢٨ (٢٨٤٩)، ٤/ ٢٠٧ - ٢٠٨ (٣٦٤٤)، ومسلم ٣/ ١٤٩٢ - ١٤٩٣ (١٨٧١).

(٥) أخرجه البخاري ٤/ ٢٨ (٢٨٥٢)، ٤/ ٨٥ (٣١١٩)، ومسلم ٣/ ١٤٩٣ (١٨٧٣).

(٦) أخرجه ابن حبان ١٠/ ٥٣٠ (٤٦٧٤)، والحاكم ٢/ ١٠٠ (٢٤٥٤).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه الزيادة، وفيها له شاهد». ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في المجمع ٥/ ٢٥٩ (٩٣٢٨): «رواه الطبراني، ورجاله ثقات».." (١)

"ج ١٠ (ص: ٢٢٦)

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من عهودهم، كما **ذكر الله** - عز وجل - (١). (٧/ ٢٣٤)

٣١٥٦٨ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي- في قوله: ﴿براءة من الله ورسوله﴾ الآية، قال: حد الله للذين عاهدوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أربعة أشهر يسيحون فيها حيث شاءوا، وحد أجل من ليس له عهد انسلاخ الأربعة الأشهر الحرم؛ من يوم النحر إلى انسلاخ المحرم خمسين ليلة، فإذا انسلخ الأشهر الحرم أمره أن يضع السيف في من عاهد إن لم يدخلوا في الإسلام، ونقض ما سمى لهم من العهد والميثاق، وأذهب الميثاق، وأذهب الشرط الأول، ﴿إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام﴾ يعني: أهل مكة (٢). (٧/ ٢٣٣)

٣١٥٦٩ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عطية العوفي- قال: لما نزلت ﴿براءة من الله﴾ إلى ﴿وأن الله مخزي الكافرين﴾، يقول: براءة من المشركين الذين كان لهم عهد يوم نزلت براءة، فجعل مدة من كان له عهد قبل أن تنزل براءة أربعة أشهر، وأمرهم أن يسيحوا في الأرض أربعة أشهر، وجعل مدة المشركين

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٤٩/١٠

الذين لم يكن لهم عهد قبل أن تنزل براءة انسلاخ الأشهر الحرم، وانسلاخ الأشهر الحرم من يوم أذن ببراءة إلى انسلاخ المحرم، وهي خمسون ليلة: عشرون من ذي الحجة، وثلاثون من المحرم. ﴿فإذا انسلخ الأشهر الحرم﴾ إلى قوله: ﴿واقعدوا لهم كل مرصد﴾، يقول: لم يبق لأحد من المشركين عهد ولا ذمة منذ نزلت براءة وانسلخ الأشهر الحرم، ومدة من كان له عهد من المشركين قبل أن تنزل براءة أربعة أشهر من يوم أذن ببراءة إلى عشر من أول ربيع الآخر، فذلك أربعة أشهر (٣). (ز)

٣١٥٧٠ - عن عبد الله بن عباس -من طريق الضحاك- قال: كان لقوم عهود، فأمر الله النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يؤجلهم أربعة أشهر يسيحون فيها، ولا عهد لهم بعدها، وأبطل ما بعدها، وكان قوم لا عهود لهم، فأجلهم خمسين يوما؛ عشرين من ذي الحجة، والمحرم كله، فذلك قوله: ﴿فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾. قال: ولم يعاهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد هذه الآية أحدا (٤). (٧/ ٢٣٤)

٣١٥٧١ - عن عبد الله بن عمر: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - استعمل أبا بكر على الحج، ثم

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٢) أخرجه ابن جرير ١١/ ٣٠٦، وابن أبي حاتم ٦/ ١٧٤٦، ١٧٥١، ١٧٥٢، ١٧٥٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ١١/ ٣٠٦.
(٤) أخرجه النحاس في ناسخه ص ٤٨٦.." (١)

"ج ١٠ (ص: ٢٦٥)

لمن لم ينقض، وهم بنو ضمرة (١). (ز)

٣١٧٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم استثنى خزاعة، وبني مدلج، وبني خزيمة (٢)، الذين أجلهم أربعة

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٢٤/١٠

أشهر، فقال: ﴿إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام﴾ بالحديبية، فلهم العهد، ﴿فما استقاموا لكم﴾ بالوفاء إلى مدتهم، يعني: تمام هذه أربعة الأشهر من يوم النحر، ﴿فاستقيموا لهم﴾ بالوفاء، ﴿إن الله يحب المتقين﴾ (٣). (ز)

٣١٧٦٥ - عن مقاتل بن حيان -من طريق بكير بن معروف- قال: كان النبي - صلى الله عليه وسلم - قد عاهده أناس من المشركين، وعاهد أيضا أناسا من بني ضمرة بن بكر وكنانة خاصة، عاهدهم عند المسجد الحرام، وجعل مدتهم أربعة أشهر، وهم الذين **ذكر الله**: ﴿إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام﴾، ﴿فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم﴾. يقول: ما وفوا لكم بالعهد فوفوا لهم ... (٤). (٧/ ٢٤٨)

٣١٧٦٦ - عن محمد بن إسحاق -من طريق سلمة-: ﴿إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام﴾، وهي قبائل بني بكر الذين كانوا دخلوا في عهد قريش، وعقدتم يوم الحديبية، إلى المدة التي كانت بين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبين قريش، فلم يكن نقضها إلا هذا الحي من قريش، وبنو الدئل من بكر، فأمر بإتمام العهد لمن لم يكن نقض عهده من بني بكر إلى مدته، ﴿فما استقاموا لكم﴾ الآية (٥). (ز)

٣١٧٦٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام﴾، قال: هؤلاء قريش (٦) [٢٨٩٤]. (٧/ ٢٤٨)

[٢٨٩٤] أفادت الآثار اختلاف المفسرين في المعنيين بقوله: ﴿إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام﴾ على أقوال: الأول: أنهم جذيمة بكر كنانة. الثاني: أنهم قريش. الثالث: أنهم قوم من خزاعة.

ورجح ابن جرير (١١/ ٣٥٣) مستندا إلى دلالة التاريخ القول الأول، وهو قول السدي، ومحمد بن عباد بن جعفر، وابن إسحاق، وانتقد القولين الآخرين، فقال: «وأولى هذه الأقوال بالصواب عندي قول من قال: هم بعض بني بكر من كنانة، ... وإنما قلت: هذا القول أولى الأقوال في ذلك بالصواب لأن الله تعالى أمر نبيه والمؤمنين بإتمام العهد لمن كانوا عاهدوه عند المسجد الحرام، ما استقاموا على عهدهم. وقد بينا أن هذه الآيات إنما نادى بها علي؟ في سنة تسع من الهجرة، وذلك بعد فتح مكة بسنة، فلم يكن بمكة من قريش ولا خزاعة كافر يومئذ بينه وبين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عهد فيؤمر بالوفاء له بعهده ما استقام على عهده؛ لأن من كان منهم من ساكني مكة كان قد نقض العهد، وحورب قبل نزول هذه

الآيات».

وانتقد ابن عطية (٤/ ٢٦٤) مستندا إلى دلالة التاريخ القول الثالث بقوله: «وهو مردود بإسلام خزاعة عام الفتح». وانتقد قول ابن زيد في القول بأنهم قريش، وأن هذه الآية نزلت فلم يستقيموا ... الخ، مستندا إلى دلالة التاريخ قائلا: «وهو ضعيف متناقض؛ لأن قريشا وقت الأذان بالأربعة الأشهر لم يكن منهم إلا مسلم، وذلك بعد فتح مكة بسنة، وكذلك خزاعة».

---

(١) تفسير الثعلبي ٥/ ١٤، وتفسير البغوي ٤/ ١٤.

(٢) كذا في المطبوع، ولعلها تصحفت من: بني جذيمة.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ١٥٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/ ١٧٥٦ - ١٧٥٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ١١/ ٣٥١.

(٦) أخرجه ابن جرير ١١/ ٣٥٢، وابن أبي حاتم ٦/ ١٧٥٧.." (١)

"ج ١٠ (ص: ٢٩٤)

الحرام «(١). (٧/ ٢٧٢)

نزول الآية:

٣١٩١٥ - عن النعمان بن بشير، قال: كنت عند منبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في نفر من أصحابه، فقال رجل منهم: ما أبالي ألا أعمل لله عملا بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج. وقال آخر: بل عمارة المسجد الحرام. وقال آخر: بل الجهاد في سبيل الله خير مما قلتم. فزجرهم عمر، وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - -وذلك يوم الجمعة-، ولكن إذا صليت الجمعة دخلت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فاستفتيته فيما اختلفتم فيه. فأنزل الله: ﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾ إلى قوله: ﴿والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ (٢). (٧/ ٢٦٨)

٣١٩١٦ - عن عبد الله بن عباس -من طريق العوفي- في قوله: ﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾ الآية: وذلك أن

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٦٢/١٠

المشركين قالوا: عمارة بيت الله وقيام على السقاية خير ممن آمن وجاهد. فكانوا يفخرون بالحرم، ويستكبرون به، من أجل أنهم أهله وعماره، **فذكر الله** استكبارهم وإعراضهم، فقال لأهل الحرم من المشركين: ﴿قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون * مستكبرين به سامرا تهجرون﴾ [المؤمنون: ٦٦ - ٦٧]، يعني: أنهم كانوا يستكبرون بالحرم، وقال: ﴿به سامرا﴾ كانوا به يسمرون، ويهجرون القرآن والنبي - صلى الله عليه وسلم -. فخير الإيمان بالله والجهاد مع نبي الله - صلى الله عليه وسلم - على عمران المشركين البيت، وقيامهم على السقاية، ولم يكن ينفعهم عند الله تعالى مع الشرك به، وإن كانوا يعمرون بيته ويخدمونه؛ قال الله: ﴿لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين﴾. يعني: الذين زعموا أنهم أهل العمارة، فسماهم الله ظالمين بشركهم، فلم تغن عنهم العمارة شيئا (٣). (٧/ ٢٦٩)

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن وردان على خلاف عنه، وقرأ بقية العشرة: ﴿سقاية .. وعمارة﴾. انظر: النشر ٢/ ٢٧٨، والإتحاف ص ٣٠٢.

(٢) أخرجه مسلم ٣/ ١٤٩٩ (١٨٧٩)، وعبد الرزاق ٢/ ١٣٨ (١٠٦٠)، وابن جرير ١١/ ٣٧٧ - ٣٧٨، ٣٧٩، وابن أبي حاتم ٦/ ١٧٦٧ (١٠٠٦٣). وأورده الثعلبي ٥/ ١٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ١١/ ٣٧٨ - ٣٧٩، وابن أبي حاتم ٦/ ١٧٦٧ (١٠٠٦٢) مختصرا، من طريق محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه عطية العوفي، عن ابن عباس به.

الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.." (١)

"ج ١٠ (ص: ٣٦٢)

قال أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: نزل اليوم في الكنز ما نزل. فقال أبو بكر: يا رسول الله، ماذا نكنز اليوم؟ قال: «لسانا ذاكرا، وقلبا شاكرا، وزوجة صالحة تعين أحدكم على إيمانه» (١). (٧/ ٣٣٠)

٣٢٢٤٥ - عن زيد بن وهب، قال: مررت بالربذة، فإذا أنا بأبي ذر، فقلت له: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام، فاختلفت أنا ومعاوية في: ﴿الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله﴾. قال

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٠/٢٩١

معاوية: نزلت في أهل الكتاب. فقلت: نزلت فينا، وفيهم. فكان بيني وبينه في ذاك، وكتب إلى عثمان يشكوني، فكتب إلي عثمان: أن اقدم المدينة. فقدمتها، فكثر علي الناس، حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك، فذكرت ذاك لعثمان، فقال لي: إن شئت تنحيت فكنت قريبا. فذاك الذي أنزلني هذا المنزل، ولو أمروا علي حبشيا لسمعت وأطعت (٢). (٧/ ٣٣٤)

تفسير الآية:

٣٢٢٤٦ - عن أم سلمة أنها قالت: يا رسول الله، إن لي أوضاحا من ذهب أو فضة، أفكنز هو؟ قال: «كل شيء تؤدى زكاته فليس بكنز» (٣). (٧/ ٣٢٩)

٣٢٢٤٧ - عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أي مال أديت زكاته فليس بكنز» (٤).
(٧/ ٣٢٨)

(١) أخرجه ابن عساكر في فضيلة **ذكر الله** ص ٢٨، وابن مردويه -كما في تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٧٠ - ٧١ - ، من طريق الحكم بن ظهير، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه به. وعزاه السيوطي إلى الدارقطني في الأفراد.
قال الزيلعي: «حديث ضعيف لما فيه من الاضطراب».

(٢) أخرجه البخاري ٢/ ١٠٧ (١٤٠٦) مطولا، وابن جرير ١١/ ٤٣٤ - ٤٣٥، وابن أبي حاتم ٦/ ١٧٨٩ (١٠٠٨٥). وأورده الثعلبي ٥/ ٤١.

(٣) أخرجه أبو داود ٣/ ١٤ (١٥٦٤)، والحاكم ١/ ٥٤٧ (١٤٣٨)، من طريق ثابت بن عجلان، عن عطاء، عن أم سلمة به.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط البخاري، ولم يخرجاه». وقال العيني في عمدة القاري ٨/ ٢٥٤: «إسناده جيد، ورجاله رجال البخاري». وقال القاري في مرقاة المفاتيح ٤/ ١٢٩٥ (١٨١٠): «قال ميرك: وإسناده جيد». وقال المناوي في التيسير ٢/ ٣٤٥: «إسناده جيد». وقال الألباني في الصحيحة ٢/ ١٠٠ (٥٥٩): «إسناد ضعيف».

(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٧/ ٢٦٤٧، ٢٦٥٢، من طريق يحيى بن أبي أنيسة، عن أبي الزبير، عن جابر به.

وأخرجه أيضا ٩/ ٩، ١٩، من طريق يحيى بن سعيد الجزري، عن أبي الزبير، عن جابر به.

وأخرجه الخطيب في تاريخه ٨/ ١١ - ١٢ في ترجمة الحسين بن أحمد الذهبي (٤٠٤٨)، من طريق عبد العزيز بن عبد الرحمن البالسي، عن خصيف بن عبد الرحمن، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله به.

قال الألباني في الضعيفة ١١/ ٢٩٩ بعد ذكره لرواية الخطيب: «هذا إسناد ضعيف جدا».." (١)

"ج ١٠ (ص: ٣٨٦)

وأنزل الله: ﴿إنما النسيء زيادة في الكفر﴾ إلى آخر الآية (١). (ز)

تفسير الآية:

﴿إنما النسيء زيادة في الكفر﴾

٣٢٣٤٢ - عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: كانت العرب يحلون عاما شهرا، وعاما شهرين، ولا يصيبون الحج إلا في كل ستة وعشرين سنة مرة، وهو النسيء الذي **ذكر الله** تعالى في كتابه، فلما كان عام حج أبو بكر بالناس وافق ذلك العام الحج، فسماه الله الحج الأكبر، ثم حج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من العام المقبل، فاستقبل الناس الأهلة، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض» (٢). (٧/ ٣٤٧)

٣٢٣٤٣ - عن عبد الله بن عمر، قال: وقف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالعقبة، فقال: «إن النسيء من الشيطان زيادة في الكفر، يضل به الذين كفروا، يحلونه عاما، ويحرمونه عاما». فكانوا يحرمون المحرم عاما ويستحلون صفر، ويحرمون صفر عاما ويستحلون المحرم، وهو النسيء (٣). (٧/ ٣٤٨)

٣٢٣٤٤ - عن عبد الله بن عباس -من طريق أبي روق، عن الضحاك- ﴿إنما النسيء زيادة في الكفر﴾، قال: المحرم كانوا يسمونه: صفر، وصفر يقولون: صفران؛ الأول والآخر، يحل لهم مرة الأول، ومرة الآخر (٤). (٧/ ٣٤٩)

٣٢٣٤٥ - عن عبد الله بن عباس -من طريق العوفي- ﴿إنما النسيء زيادة في

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٥٩/١٠

(١) أخرجه ابن جرير ١١/ ٤٥٦.

(٢) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٤/ ٩٠ - ٩١ (١٤٥٧)، والطبراني في الأوسط ٣/ ١٩٦ (٢٩٠٩)، من طريق

الصلت بن مسعود الجحدري، عن محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، حدثنا داود بن أبي هند، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده به.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن شعيب إلا داود بن أبي هند، ولا عن داود إلا محمد بن عبد الرحمن، تفرد به الصلت». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ٢٩ (١١٠٣٨): «رجاله ثقات».

(٣) أخرجه أبو يعلى -كما في إتحاف الخيرة المهرة ٦/ ٣٠٧ (٥٩٠٨) -، وابن أبي حاتم ٦/ ١٧٩٤ (١٠٠١٩) واللفظ له. وهو جزء من الحديث المتقدم في تفسير قوله تعالى: ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا﴾ عن ابن عمر في خطبة الرسول - صلى الله عليه وسلم - في حجة الوداع بمنى، وتقدم تخريجه هناك.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/ ١٧٩٤.." [1]

"ج ١٠ (ص: ٤٠٣)

جبل بمكة يقال له: ثور (١). (٧/ ٣٧٦)

٣٢٤١٣ - عن محمد ابن شهاب الزهري -من طريق معمر- في قوله: ﴿إذ هما في الغار﴾، قال: هو الغار الذي في الجبل الذي يسمى: ثورا (٢). (٧/ ٣٧٦)

٣٢٤١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال للمؤمنين: ﴿إلا تنصروه﴾ يعني: النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿فقد نصره الله﴾ هذه أول آية نزلت من براءة، وكانت تسمى: الفاضحة؛ لما **ذكر الله** فيها من عيوب المنافقين ﴿إذ أخرجه الذين كفروا﴾ بتوحيد الله من مكة ﴿ثاني اثنين﴾ فهو النبي - صلى الله عليه وسلم -، وأبو بكر ﴿إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن﴾ وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لأبي بكر: «لا تحزن؛ إن الله معنا» في الدفع عنا، وذلك حين خاف القافة حول الغار، فقال أبو بكر: أتينا، يا نبي الله. وحزن أبو بكر، فقال: إنما أنا رجل واحد، وإن قتلت أنت تهلك هذه الأمة. فقال النبي

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٨٢/١٠

- صلى الله عليه وسلم -: «لا تحزن». ثم قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «اللهم، أعم أبصارهم عنا». ففعل الله ذلك بهم (٣). (ز)

٣٢٤١٥ - عن سفيان بن عيينة -من طريق سوار بن عبد الله- قال: عاتب الله المسلمين جميعا في نبيه - صلى الله عليه وسلم - غير أبي بكر وحده، فإنه خرج من المعاتبة. ثم قرأ: ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله﴾ الآية (٤) [٢٩٥٤]. (٧/ ٣٧١)

سياق القصة

٣٢٤١٦ - عن البراء بن عازب، قال: اشترى أبو بكر من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما، فقال لعازب: مر البراء فليحمله إلى منزلي. فقال: لا، حتى تحدثنا كيف صنعت حيث خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنت معه. فقال أبو بكر؟: خرجنا، فأدلجنا، فأحثثنا يومنا وليلتنا، حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة، فضربت ببصري هل أرى ظلا فآوي إليه، فإذا أنا بصخرة، فأهويت إليها، فإذا بقية ظلها، فسويته لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -،

[٢٩٥٤] علق ابن عطية (٤/ ٣١٧) على قول سفيان هذا بقوله: «بل خرج منها كل من شاهد غزوة تبوك ولم يتخلف، وإنما المعاتبة لمن تخلف فقط. أما إن هذه الآية منوهة بأبي بكر، حاكمة بتقدمه وسابقته في الإسلام».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١١/ ٤٦٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
(٢) أخرجه عبد الرزاق ١/ ٢٧٦، وابن جرير ١١/ ٤٦٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ١٧١.
(٤) أخرجه ابن عساكر ٣٠/ ٩٣.." [(١)]

"ج ١٠ (ص: ٤٩١)

٣٢٨٧٨ - عن محمد بن إسحاق -من طريق سلمة- قال: **ذكر الله** عيبهم -يعني: المنافقين- وأذاهم

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٩٩/١٠

للنبي - صلى الله عليه وسلم -، فقال: ﴿ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن﴾ الآية، وكان الذي يقول تلك المقالة -فيما بلغني- نبتل بن الحارث، أخو بني عمرو بن عوف، وفيه نزلت هذه الآية، وذلك أنه قال: إنما محمد أذن؛ من حدثه شيئا صدقه. يقول الله: ﴿قل أذن خير لكم﴾. أي: يسمع الخير، ويصدق به (١). (ز)

٣٢٨٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ومنهم﴾ يعني: من المنافقين ﴿الذين يؤذون النبي﴾ - صلى الله عليه وسلم -؛ منهم: الجلاس بن سويد، وشماس بن قيس، والمخشي بن حمير، وسماك بن يزيد، وعبيد بن الحارث، ورفاعة بن زيد، ورفاعة بن عبد المنذر، قالوا ما لا ينبغي، فقال رجل منهم: لا تفعلوا؛ فإنا نخاف أن يبلغ محمدا، فيقع بنا. فقال الجلاس: نقول ما شئنا، فإنما محمد أذن سامعة، فنأتيه بما نقول. فنزلت في الجلاس: ﴿ويقولون هو أذن﴾، يعني: النبي - صلى الله عليه وسلم - (٢). (ز)

تفسير الآية:

﴿ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن﴾

٣٢٨٨٠ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي- في قوله: ﴿ويقولون هو أذن﴾، يعني: أنه يسمع من كل أحد (٣) [٢٩٨٤]. (٧/ ٤٢١)

٣٢٨٨١ - عن عبد الله بن عباس -من طريق أبي روق، عن الضحاك- في قوله: ﴿ويقولون هو أذن﴾، أي: يسمع ما يقال له (٤). (٧/ ٤٢٢)

٣٢٨٨٢ - قال عبد الله بن عباس: ﴿أذن﴾ يصدق (٥). (ز)

[٢٩٨٤] علق ابن عطية (٤/ ٣٥٠ بتصرف) على هذا القول، فقال: «فهذا تشكك من المنافقين، ووصف بأنه يسوغ عنده الأباطيل والنمائم».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١١/ ٥٣٥.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ١٧٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ١١/ ٥٣٦ - ٥٣٨، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٢٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر،

وابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٢٦.

(٥) علقه البخاري في صحيحه (ت: مصطفى البغا) كتاب التفسير - عقب باب: ﴿براءة من الله ورسوله ... ﴾ ٤/ ١٧٠٨.

قال الحافظ في فتح الباري (٨/ ٣١٦): وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿ويقولون هو أذن﴾ يعني: أنه يسمع من كل أحد، قال الله: ﴿قل أذن خير لكم يؤمن بالله﴾ يعني: يصدق بالله.

وظهر أن «يصدق» تفسير ﴿يؤمن﴾، لا تفسير ﴿أذن﴾ كما يفهمه صنيع المصنف حيث اختصره.." [١]
"ج ١٠ (ص: ٥٨٣)

عمرو الواقفي، وابن ليلى المزني، وسالم بن عمرو العمري، وسلمة بن صخر الزرقي، وعبد الله بن عمرو المزني (١). (٧/ ٤٨٦)

٣٣٢٧٩ - عن عبد الله بن مغفل -من طريق عمرو المزني- قال: إني لأحد الرهط الذين **ذكر الله**: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم﴾ الآية (٢). (٧/ ٤٨٥)

٣٣٢٨٠ - عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، عن أبيه، عن جده، قال: إني -والله- أحد النفر الذين أنزل الله فيهم: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم﴾ الآية (٣). (٧/ ٤٨٧)

٣٣٢٨١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الناس أن ينبعثوا غازين معه، فجاءت عصابة من أصحابه؛ فيهم عبد الله بن مغفل المزني فقالوا: يا رسول الله، احملنا. فقال: «والله ما أجد ما أحملكم عليه». فتولوا ولهم بكاء، وعزيز عليهم أن يجلسوا عن الجهاد، ولا يجدون نفقة ولا محملا، فأنزل الله عذرهم: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك﴾ الآية (٤). (٧/ ٤٨٥)

٣٣٢٨٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك﴾ الآية.

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٠/٤٨٦

قال: منهم سالم بن عمير أحد بني عمرو بن عوف (٥). (٧/ ٤٨٧)

٣٣٢٨٣ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع - عن ابن مغفل المزني، وكان أحد النفر الذين أنزلت فيهم: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم﴾ (٦). (ز)

٣٣٢٨٤ - عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي =

٣٣٢٨٥ - وحجر بن حجر الكلاعي - من طريق خالد بن معدان - قالا: أتينا العرباض بن سارية وكان من الذين أنزل الله فيهم: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك

---

(١) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة ٢/ ٣٨٧، ٦/ ٣٤٠ (٢٠٤١). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٢) أخرجه ابن سعد ٢/ ١٦٥، ويعقوب بن سفيان في تاريخه ١/ ٢٥٦، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٦٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.
(٤) أخرجه ابن جرير ١١/ ٦٢٤، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٦٣ - ١٨٦٤ (١٠٢٠٠)، من طريق محمد بن سعد العوفي ثنا أبي ثنا عمي عن أبيه عن جده عطية العوفي عن ابن عباس به.
إسناده ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أومخالفة، وينظر مقدمة الموسوعة.
(٥) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ٣٧١. وعزاه السيوطي إلى عبد الغني بن سعيد في «تفسيره».
(٦) أخرجه ابن جرير ١١/ ٦٢٥، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٦٢.." (١)
"ج ١٠ (ص: ٦٤٨)

أسس على التقوى، فقال: «إن الله قد أثنى عليكم في الطهور خيرا، أفلا تخبروني؟». يعني: قوله: ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين﴾. فقالوا: يا رسول الله، إنا لنجد مكتوبا علينا في التوراة الاستنجاء بالماء، ونحن نفعله اليوم (١). (٧/ ٥٣٢)

٣٣٥٨٧ - عن عامر الشعبي، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا﴾ قال رسول الله

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٧٨/١٠

- صلى الله عليه وسلم - لأهل قباء: «ما هذا الثناء الذي أثنى الله عليكم؟». قالوا: ما منا أحد إلا وهو يستنجي بالماء من الخلاء (٢). (٧/ ٥٣٢)

٣٣٥٨٨ - عن شهر بن حوشب، قال: لما نزل: ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا﴾ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «ما الطهور الذي أثنى الله عليكم؟». قالوا: يا رسول الله، نغسل أثر الغائط (٣). (ز)

٣٣٥٨٩ - عن الحسن البصري، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين﴾ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «ما هذا الذي ذكركم الله به في أمر الطهور، فأثنى به عليكم؟» قالوا: نغسل أثر الغائط والبول (٤). (ز)

٣٣٥٩٠ - عن عطية بن سعد العوفي، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا﴾ سألهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «ما طهوركم هذا الذي **ذكر الله؟»**. قالوا: يا رسول الله، كنا نستنجي بالماء في الجاهلية، فلما جاء الإسلام لم ندعه. قال: «فلا تدعوه» (٥). (ز)

٣٣٥٩١ - عن قتادة بن دعامة، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لبعض الأنصار: «ما هذا الطهور الذي أثنى الله عليكم: ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا﴾؟». قالوا: نستطيب بالماء إذا جئنا من الغائط (٦). (٧/ ٥٣٦)

(١) أخرجه أحمد ٣٩/ ٢٥٤ (٢٣٨٣٣)، وابن جرير ١١/ ٦٩٠، ٦٩٣.
قال الهيثمي في المجمع ١/ ٢١٣ (١٠٥٨): «فيه شهر بن حوشب».
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١/ ١٤٢ (١٦٣١)، وابن جرير ١١/ ٦٩١ من مرسل الشعبي.
(٣) أخرجه ابن جرير ١١/ ٦٨٨ واللفظ له، ويحيى بن سلام -كما تفسير ابن أبي زمنين ٢/ ٢٣٢ - بنحوه.
(٤) أخرجه ابن جرير ١١/ ٦٩٢ - ٦٩٣ من مرسل الحسن.
(٥) أخرجه ابن جرير ١١/ ٦٩٣ من مرسل عطية.
(٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/ ١٦٧ (١١٣١)، وابن جرير ١١/ ٦٨٩ من مرسل قتادة.." [١]

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٤٣/١٠

"ج ١٠ (ص: ٦٧١)

٣٣٧١٢ - عن أبي أمامة: أن رجلا استأذن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في السياحة، فقال: «إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله» (١). (٧/ ٥٤٨)

٣٣٧١٣ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق زر- قال: ﴿السائحون﴾: الصائمون (٢). (٧/ ٥٤٦)

٣٣٧١٤ - عن عائشة -من طريق الوليد بن عبد الله- قالت: سياحة هذه الأمة الصيام (٣). (٧/ ٥٤٦)

٣٣٧١٥ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي- قال: كل ما **ذكر الله** في القرآن السياحة هم الصائمون (٤). (٧/ ٥٤٦)

٣٣٧١٦ - عن عبد الله بن عباس -من طريق سعيد بن جبير- قال: ﴿السائحون﴾: الصائمون (٥). (٧/ ٥٤٦)

٣٣٧١٧ - عن أبي عمرو العبدي -من طريق ابن أبي الهذيل- قال: ﴿السائحون﴾: الصائمون الذين يديمون الصيام (٦) [٣٠٦٣]. (٧/ ٥٤٧)

٣٣٧١٨ - عن أبي عبد الرحمن [السلمي]-من طريق أبي إسحاق- قال: السياحة: الصيام (٧). (ز)

[٣٠٦٣] رجح ابن كثير (٧/ ٢٩٣) تفسير الـسائحين بالصائمين، فقال: «وهذا أصح الأقوال، وأشهرها».

---

(١) أخرجه أبو داود ٤/ ١٤٣ (٢٤٨٦)، والحاكم ٢/ ٨٣ (٢٣٩٨)، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٨٩ (١٠٠٢٧).

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وقال النووي في رياض الصالحين ص ٣٨١ (١٣٤٥): «رواه أبو داود بإسناد جيد». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص: ٩٢١ عن رواية أبي داود: «وإسناده جيد». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٧/ ٢٤٨ (٢٢٤٧): «حديث حسن- أو صحيح».

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/ ١١، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٨٩، والطبراني (٩٠٩٥). وعزاه السيوطي إلى

الفريابي، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢/ ١٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢/ ١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٢/ ١٢. وعلقه ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٨٩ - ١٨٩٠. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر، وأبي الشيخ، والطبراني.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٢/ ١٣، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٩٠.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٢/ ١٢. وعلقه ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٩٠.." (١)

"ج ١٠ (ص: ٦٧٤)

السائح (١) [٣٠٦٥] [٣٠٦٦]. (٧/ ٥٤٨)

﴿الراكعون الساجدون﴾

٣٣٧٣٧ - عن سعيد بن جبير -من طريق عطاء بن دينار- في قول الله: ﴿الراكعون﴾، يعني: في الصلوات (٢). (ز)

٣٣٧٣٨ - عن الحسن البصري -من طريق أبي رجاء- في قوله: ﴿الراكعون الساجدون﴾، قال: في الصلوات المفروضات (٣). (٧/ ٥٤٤)

٣٣٧٣٩ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿الساجدون﴾، قال: ذكر لنا: أن أقرب ما يكون العبد إلى الله في سجوده (٤). (ز)

٣٣٧٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الراكعون الساجدون﴾ في الصلاة المكتوبة (٥). (ز)

[٣٠٦٥] ذكر ابن عطية (٤/ ٤١٩) أن هناك من قال بأن السائحين: هم الجائلون بأفكارهم في قدرة الله وملكوته. وعلق عليه بقوله: «وهذا قول حسن، وهي من أفضل العبادات، ومنه قول معاذ بن جبل - رضي الله عنهما -: اقعد بنا نؤمن ساعة».

[٣٠٦٦] اختلف في تفسير قوله: ﴿السائحون﴾ على أقوال: الأول: الصيام. والثاني: طلب العلم. والثالث:

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٦٦/١٠

دوام الطاعة، والرابع: الجهاد.

ورجح ابن القيم (٢/ ٢٤) مستندا إلى القرآن، ودلالة العقل، وجمع بين الأقوال بقوله: «والتحقيق فيها أنها: سياحة القلب في **ذكر الله** ومحبته والإنابة إليه والشوق إلى لقائه. ويترتب عليها كل ما ذكر من الأفعال؛ ولذلك وصف الله سبحانه نساء النبي - صلى الله عليه وسلم - اللاتي لو طلق أزواجه بدله بهن بأنهن سائحات، وليست سياحتهن جهادا، ولا سفرا في طلب علم، ولا إدامة صيام، وإنما هي سياحة قلوبهن في محبة الله تعالى، وخشيته والإنابة إليه وذكره، وتأمل كيف جعل الله سبحانه التوبة والعبادة قرينتين: هذه ترك ما يكره، وهذه فعل ما يحب. والحمد والسياحة قرينتين: هذا الثناء عليه بأوصاف كماله، وسياحة اللسان في أفضل ذكره، وهذه سياحة القلب في حبه وذكره وإجلاله، كما جعل سبحانه العبادة والسياحة قرينتين في صفة الأزواج: فهذه عبادة البدن، وهذه عبادة القلب».

---

(١) علقه ابن جرير ١٢/ ١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٩٠ - ١٨٩١.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٣٠، وابن جرير ١٢/ ١٥، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٩١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٩١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ١٩٨ - ١٩٩.." (١)

"ج ١٠ (ص: ٦٧٥)

﴿الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر﴾

٣٣٧٤١ - عن عبد الله بن عباس: ﴿الآمرون بالمعروف﴾ قال: بلا إله إلا الله، ﴿والناهون عن المنكر﴾ قال: الشرك بالله (١).

(٧/ ٥٣٩)

٣٣٧٤٢ - عن أبي العالية الرياحي -من طريق الربيع- قال: كل ما **ذكر الله** في القرآن من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فالأمر بالمعروف: دعاء من الشرك إلى الإسلام، والنهي عن المنكر: نهي عن عبادة

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٦٩/١٠

الأوثان والشياطين (٢) [٣٠٦٧]. (ز)

٣٣٧٤٣ - عن سعيد بن جبير -من طريق عطاء بن دينار- في قول الله: ﴿الآمرون بالمعروف﴾ يعني: بالتوحيد، ﴿والناهون عن المنكر﴾ يعني: عن الشرك (٣). (ز)

٣٣٧٤٤ - عن الحسن البصري -من طريق ثعلبة بن سهيل- في قوله: ﴿الآمرون بالمعروف﴾ قال: أما إنهم لم يأمروا الناس حتى كانوا من أهلها، ﴿والناهون عن المنكر﴾ قال: أما إنهم لم ينهوا عن المنكر حتى انتهوا عنه (٤). (٧/ ٥٤٤)

٣٣٧٤٥ - عن الحسن البصري -من طريق أبي رجاء- قال: ﴿الآمرون بالمعروف﴾ لا إله إلا الله، ﴿والناهون عن المنكر﴾ عن الشرك (٥). (ز)

٣٣٧٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الآمرون بالمعروف﴾ يعني: بالإيمان بتوحيد الله، ﴿والناهون عن المنكر﴾ يعني: عن الشرك (٦) [٣٠٦٨]. (ز)

[٣٠٦٧] علق ابن عطية (٤/ ٤٢٠) على هذا القول بقوله: «ولا شك أنه يتناول هذا، وهو أحرى أن يتناول ما دونه؛ فتعميم اللفظ أولى».

[٣٠٦٨] رجح ابن جرير (١٢/ ١٦ - ١٧) العموم في تفسير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال -بعد أن بين أن الأمر بالمعروف هو: كل ما أمر الله به عباده أو رسوله - صلى الله عليه وسلم -، والنهي عن المنكر هو: كل ما نهى الله عنه عباده أو رسوله-: «وإذا كان كذلك ولم يكن في الآية دلالة على أنها عني بها خصوص دون عموم، ولا خبر عن الرسول، ولا في فطرة عقل؛ فالعموم بها أولى».
وبنحوه قال ابن عطية (٤/ ٤٢٠).

---

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/ ١٦.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٩١.
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٣٠ بنحوه، وابن جرير ١٢/ ١٦، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٩١. وعزاه

السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٢/ ١٦، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٩١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ١٩٨ - ١٩٩.." (١)

"ج ١٠ (ص: ٦٩١)

استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه﴾ الآية، قال: فلما مات على كفره تبين له أنه عدو لله (١). (٧/ ٥٥٣)

٣٣٨١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فلما تبين له﴾ لإبراهيم ﴿أنه عدو لله﴾ حين مات كافرا لم يستغفر له، و ﴿تبرأ منه﴾ (٢) [٣٠٧٥]. (ز)

﴿إن إبراهيم لأواه﴾

٣٣٨١٥ - عن جابر: أن رجلا كان يرفع صوته بالذكر، فقال رجل: لو أن هذا خفض صوته. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «دعه؛ فإنه أواه» (٣). (٧/ ٥٦٠)

٣٣٨١٦ - عن عقبة بن عامر، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لرجل يقال له: ذو البجادين: «إنه أواه». وذلك أنه كان يكثر ذكر الله بالقرآن، والدعاء (٤). (٧/ ٥٦٠)

٣٣٨١٧ - عن عبد الله بن عباس: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أدخل ميتا القبر، وقال: «رحمك الله؛

[٣٠٧٥] اختلف في تبين إبراهيم لأبيه أنه عدو لله على قولين: الأول: بموت أبيه على الكفر. والثاني: يوم القيامة.

ورجح ابن جرير (١٢/ ٣٣) مستندا إلى ظاهر القرآن القول الأول، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول الله، وهو خبره عن إبراهيم أنه لما تبين له أن أباه لله عدو تبرأ منه، وذلك حال علمه ويقينه أنه لله عدو وهو به مشرك، وهو حال ثبوته على شركه».

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٠/٦٧٠

وانتقد ابن عطية (٤/ ٤٢٤) القول الثاني، فقال: «وربط أمر الاستغفار بالآخرة ضعيف».

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٩٩، وابن عساكر في تاريخه ٦٦/ ٣٣٦ - ٣٣٧. وأخرجه ابن جرير ١٢/ ٣١ من طريق شبل بنحوه.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ١٩٩ - ٢٠٠.

(٣) أخرجه الحاكم ١/ ٥٢٢ (١٣٦١) مطولا، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الحميد أبو جعفر الحارثي، ثنا إسحاق بن منصور السلولي، ثنا محمد بن مسلم الطائفي، عن عمرو بن دينار، عن جابر به.

إسناده جيد.

(٤) أخرجه أحمد ٢٨/ ٦٥٥ (١٧٤٥٣)، والطبراني في الكبير ١٧/ ٢٩٥ (٨١٣) واللفظ له، وابن جرير ١٢/ ٤٤ - ٤٥.

قال ابن رجب في فتح الباري ٧/ ٤٠١: «وفي إسناده ابن لهيعة». وقال الهيثمي في المجمع ٩/ ٣٦٩ (١٥٩٨١): «رواه أحمد، والطبراني، وإسنادهما حسن».." (١)

"ج ١٠ (ص: ٦٩٣)

٣٣٨٢٤ - عن عقبة بن عامر -من طريق علي بن رباح- قال: الأواه: الكثير **ذكر الله** (١). (٧/ ٥٦٤)

٣٣٨٢٥ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي- قال: الأواه: المؤمن، التواب (٢). (٧/ ٥٦١)

٣٣٨٢٦ - عن عبد الله بن عباس، قال: الأواه: الحليم، المؤمن، المطيع (٣). (٧/ ٥٦١)

٣٣٨٢٧ - عن عبد الله بن عباس -من طريق العوفي- قال: الأواه: المؤمن، بالحبشية (٤). (٧/ ٥٦٢)

٣٣٨٢٨ - عن عبد الله بن عباس -من طريق مجاهد- قال: الأواه: الموقن (٥). (٧/ ٥٦٢)

٣٣٨٢٩ - عن عبد الله بن عباس -من طريق أبي ظبيان- قال: الأواه: الموقن (٦). (٧/ ٥٦٢)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٠/٦٨٦

٣٣٨٣٠ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عكرمة- قال: الأواه: الموقن، بلسان الحبشة (٧). (٧/ ٥٦٢)

٣٣٨٣١ - عن عبد الله بن عباس، قال: ما أنزل شيء من القرآن إلا وأنا أعلمه، إلا أربع آيات؛ إلا الرقيم، فإني لا أدري ما هو، فسألت كعبا، فزعم أنها القرية التى خرجوا منها. ﴿وحنانا من لدنا وزكاة﴾ [مريم: ١٣] قال: لا أدري ما الحنان، ولكنها الرحمة. والغسلين لا أدري ما هو، ولكنى أظنه الزقوم، قال الله: ﴿إن شجرة الزقوم طعام الأثيم﴾ [الدخان: ٤٢ - ٤٣]. قال: والأواه: هو الموقن، بالحبشية (٨). (٧/ ٥٦٤)

٣٣٨٣٢ - عن كعب الأحبار -من طريق عبد الله بن رباح- في قوله: ﴿إن إبراهيم لأواه حليم﴾، قال: كان إبراهيم - عليه السلام - إذا ذكر النار قال: أوه من النار أوه (٩). (٧/ ٥٦٠)

(١) أخرجه ابن جرير ١٢/ ٤٨. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/ ٤٠، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٩٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢/ ٤٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٢/ ٣٨ - ٣٩، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٩٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٢/ ٣٨. وذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢/ ٢٣٥ - . وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٢/ ٣٨. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٧٨، وابن جرير ١٢/ ٤٢ - ٤٣، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٥٩، والبيهقي في شعب الإيمان (٩١٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.." [1]

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٨٨/١٠

"ج ١٠ (ص: ٦٩٦)

٣٣٨٥٧ - قال عطاء: هو الخائف من النار (١). (ز)

٣٣٨٥٨ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- قال: كنا نحدث أن الأواه: الرحيم (٢). (ز)

٣٣٨٥٩ - عن زيد بن أسلم، قال: الأواه: الدعاء، المستكين إلى الله، كهيئة المريض المتأوه من مرضه (٣). (٧/ ٥٦١)

٣٣٨٦٠ - قال محمد بن السائب الكلبي: الأواه: المسبح، الذي **يذكر الله** في الأرض القفرة الموحشة (٤). (ز)

٣٣٨٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إن إبراهيم لأواه﴾، يعني: لموقن، بلغة الحبشة (٥). (ز)

٣٣٨٦٢ - عن عبد الملك ابن جريج -من طريق حجاج-: الأواه: المؤمن، بالحبشية (٦). (ز)

٣٣٨٦٣ - عن سفيان الثوري -من طريق عبد العزيز- يقول: الأواه: الموقن (٧) [٣٠٧٦]. (ز)

[٣٠٧٦] اختلف في معنى الأواه على أقوال: الأول: الدعاء. الثاني: الرحيم. الثالث: الموقن. الرابع: المؤمن، بلغة الحبشة. الخامس: المسبح. السادس: الذي يكثر تلاوة القرآن. السابع: المتأوه. الثامن: الفقيه. التاسع: المتضرع الخاشع.

ورجح ابن جرير (١٢/ ٤٤) مستندا إلى السياق القول الأول الذي قاله ابن مسعود، وعبيد بن عمير «لأن الله ذكر ذلك، ووصف به إبراهيم خليله - صلى الله عليه وسلم - بعد وصفه إياه بالدعاء والاستغفار لأبيه، فقال: ﴿وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه﴾، وترك الدعاء والاستغفار له. ثم قال: إن إبراهيم لدعاء لربه، شاك له، حليم عمن سبه وناله بالمكروه». ثم بين أن أصل الدعاء من التأوه، وهو التضرع والمسألة بالحزن والإشفاق. وبين (١٢/ ٤٦) اندراج أقوال المفسرين تحت هذا المعنى وتقارب بعضها من بعض، فقال: «ولأن معنى ذلك: توجع، وتحزن، وتضرع. اختلف أهل التأويل فيه الاختلاف الذي ذكرت. فقال من قال معناه: الرحمة من إبراهيم على وجه الرقة على أبيه، والرحمة له، ولغيره من الناس. وقال آخرون: إنما كان ذلك منه لصحة يقينه، وحسن معرفته بعظمة الله،

وتواضعه له. وقال آخرون: كان لصحة إيمانه بربه. وقال آخرون: كان ذلك منه عند تلاوته تنزيل الله أحد الذي أنزله عليه. وقال آخرون: كان ذلك منه عند ذكر ربه. وكل ذلك عائد إلى ما قلت، وتقارب معنى بعض ذلك من بعض؛ لأن الحزين المتضرع إلى ربه، الخاشع له بقلبه، ينوبه ذلك عند مسألته ربه، ودعائه إياه في حاجاته، وتعتوره هذه الخلال التي وجه المفسرون إليها تأويل قول الله: ﴿إن إبراهيم لأواه حليم﴾».

---

(١) تفسير الثعلبي ٥/ ١٠٣، وتفسير البغوي ٤/ ١٠٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/ ٣٧. وعلقه ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٩٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير الثعلبي ٥/ ١٠٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ١٩٩ - ٢٠٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٢/ ٤٠.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٢/ ٣٩.." (١)

"ج ١٠ (ص: ٧٠٧)

اعتزلها ولا تقربها. وأرسل إلى صاحبي مثل ذلك، فقلت لامرأتى: الحقي بأهلك، فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر. فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقالت: يا رسول الله، إن هلالا شيخ ضائع، وليس له خادم، فهل تكره أن أخدمه؟. قال: «لا، ولكن لا يقربنك». قالت: وإنه - والله- ما به حركة إلى شيء، والله، ما زال يبكي من لدن أن كان من أمرك ما كان إلى يومه هذا. فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في امرأتك؛ فقد أذن لامرأة هلال أن تخدمه. فقلت: والله، لا أستأذن فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وما أدري ما يقول إذا استأذنته وأنا رجل شاب. قال: فلبثنا عشر ليال، فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا. قال: ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا، فبينا أنا جالس على الحال التى **ذكر الله** عنا؛ قد ضاقت علي نفسي، وضاقت علي الأرض بما رحبت، سمعت صارخا أوفى على جبل سلع يقول بأعلى صوته: يا كعب بن مالك، أبشر. فخررت ساجدا، وعرفت أن قد جاء فرج، فآذن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بتوبة الله علينا حين صلى الفجر، فذهب الناس يبشروننا، وذهب قبل صاحبي مبشرون، وركض

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٩١/١٠

إلي رجل فرسا، وسعى ساع من أسلم وأوفى على الجبل، فكان الصوت أسرع من الفرس، فلما جاءنى الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما إياه ببشارته، والله، ما أملك غيرهما يومئذ، فاستعرت ثوبين فلبستهما، فانطلقت أؤم رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، يتلقاني الناس فوجا بعد فوج يهنئوني بالتوبة، يقولون: ليهنك توبة الله عليك. حتى دخلت المسجد، فإذا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – جالس في المسجد حوله الناس، فقام إلي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني، والله، ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره –قال: فكان كعب لا ينساها لطلحة–. قال كعب: فلما سلمت على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال وهو يبرق وجهه من السرور: «أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك». قلت: أمن عندك –يا رسول الله– أم من عند الله؟ قال: «لا، بل من عند الله». وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر، فلما جلست بين يديه قلت: يا رسول الله، إن من توبتى أن انخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله – صلى الله عليه وسلم –. قال: «أمسك بعض مالك فهو خير لك». قلت: إني أمسك سهمي الذي بخيبر. وقلت: يا رسول الله، إنما نجاني الله بالصدق، وإن من توبتي ألا أحدث إلا صدقا ما بقيت. قال: فوالله، ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه الله من الصدق في الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله – صلى الله عليه وسلم –." (١)

"ج ١٠ (ص: ٧٠٨)

أحسن مما أبلاني الله تعالى، والله، ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك إلى يومي هذا، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي. قال: وأنزل الله: ﴿لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار﴾ إلى قوله: ﴿وكونوا مع الصادقين﴾. فوالله، ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد أن هداني الله للإسلام أعظم في نفسي من صدق رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يومئذ ألا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوه، فإن الله قال للذين كذبوه حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد، فقال: ﴿سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس﴾ إلى قوله: ﴿الفاسقين﴾ [التوبة: ٩٥]. قال: وكنا خلفنا –أيها الثلاثة– عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حين حلفوا، فبايعهم واستغفر لهم، وأرجأ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أمرنا حتى قضى الله فيه، فبذلك قال: ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾. وليس تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا –الذي ذكر مما خلفنا– بتخلفنا عن الغزو، وإنما هو عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه (١). (٧/ ٥٦٩)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٧٠٢/١٠

٣٣٨٩٨ - عن أنس بن مالك، قال: لما نزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بذي أوان (٢) خرج عامة المنافقين الذين كانوا تخلفوا عنه يتلقونه، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأصحابه: «لا تكلمن رجلا تخلف عنا، ولا تجالسوه حتى آذن لكم». فلم يكلموهم، فلما قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة أتاه الذين تخلفوا يسلمون عليه، فأعرض عنهم، وأعرض المؤمنون عنهم، حتى إن الرجل ليعرض عنه أبوه وأخوه وعمه، فجعلوا يأتون رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ويعتذرون بالجهد والأسقام، فرحمهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فبايعهم، واستغفر لهم، وكان ممن تخلف عن غير شك ولا نفاق ثلاثة نفر؛ الذين **ذكر الله** تعالى في سورة التوبة: كعب بن مالك السلمي، وهلال بن أمية الواقفي، ومرارة بن ربيعة العامري (٣). (٧/ ٥٦٨)

٣٣٨٩٩ - عن الحسن البصري -من طريق المبارك- قال: لما غزا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تبوك تخلف كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع، قال: أما أحدهم فكان له حائط حين زها، قد فشت فيه الحمرة والصفرة، فقال: غزوت، وغزوت، وغزوت، مع النبي - صلى الله عليه وسلم -، فلو أقمت العام في هذا الحائط فأصبت منه. فلما خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه دخل حائطه، فقال: ما خلفني عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وما استبق

---

(١) أخرجه البخاري ٦/ ٣ - ٧ (٤٤١٨)، ومسلم ٤/ ٢١٢٠ - ٢١٢٩ (٢٧٦٩)، وابن جرير ١٢/ ٥٨ - ٦٦، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٩٩ - ١٩٠٣ (١٠٠٨٥).

(٢) ويقال: ذات أوان: بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار. معجم البلدان ١/ ٣٦٩.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.." (١)

"ج ١١ (ص: ٩٩)

﴿ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين (٦١)﴾

٣٤٦٣٨ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- قوله: ﴿في كتاب مبين﴾، قال: كل ذلك في كتاب عند الله مبين (١). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٧٠٣/١٠

٣٤٦٣٩ - عن إسماعيل السدي، ﴿ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين﴾، قال: هو الكتاب الذي عند الله (٢) [٣١٣١]. (٧/ ٦٧٢)

٣٤٦٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين﴾، يعني: اللوح المحفوظ (٣). (ز)

﴿ألا إن أولياء الله﴾

٣٤٦٤١ - عن عبد الله بن عباس مرفوعا وموقوفا، ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾، قال: «هم الذين إذا رؤوا **يذكر الله** لرؤيتهم» (٤). (٧/ ٦٧٤)

٣٤٦٤٢ - عن عبد الله بن عباس، قال: قيل: يا رسول الله، من أولياء الله؟ قال: «الذين إذا رؤوا **ذكر الله**» (٥). (٧/ ٦٧٤)

[٣١٣١] قال ابن عطية (٤/ ٤٩٧): «ويحتمل أن يريد تحصيل الكتبة، ويكون القصد ذكر الأعمال المذكورة قبل».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٦٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٢٤٣.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢/ ١٣ (١٢٣٢٥)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ٢٧٦، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٦٤ (١٠٤٥٥) جميعهم مرفوعا. وأخرجه ابن جرير ١٢/ ٢٠٩، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٦٤ (١٠٤٥٤) كلاهما موقوفا.

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٣٦ (١١٠٦٧): «رواه الطبراني عن شيخه الفضل بن أبي روح، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات». وأورده الألباني في الصحيحة ٤/ ٢٠١ (١٦٤٦)، ٤/ ٣١١ (١٧٣٣).

(٥) أخرجه البزار -كما في كشف الأستار ٤/ ٢٤١ (٣٦٢٦) -، والنسائي في الكبرى ١٠/ ١٢٤ (١١١٧١)، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٦٤ (١٠٤٥٥).

قال البزار: «لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد، ورواه غير محمد بن سعيد بن سابق عن سعيد بن جبير مرسلا». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٧٨ (١٦٧٧٩): «رواه البزار عن شيخه علي بن حرب الرازي، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا».." (١)

"ج ١١ (ص: ١٠١)

ولا يخافون، هم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (١). (٧/ ٦٧٥)

٣٤٦٤٧ - عن مسعر، عن سهل أبي الأسد، قال: سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: من أولياء الله؟ قال: «الذين إذا رؤوا **ذكر الله**» (٢). (٧/ ٦٧٥)

٣٤٦٤٨ - عن مسعر، عن بكير بن الأخنس، عن سعد، قال: سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : من أولياء الله؟ قال: «الذين إذا رؤوا **ذكر الله**» (٣) [٣١٣٢]. (٧/ ٦٧٥)

٣٤٦٤٩ - عن أسماء بنت يزيد، قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «ألا أخبركم بخياركم؟». قالوا: بلى. قال: «خياركم الذين إذا رؤوا **ذكر الله**» (٤). (٧/ ٦٧٥)

٣٤٦٥٠ - عن أبي هريرة، قال: سئل النبي - صلى الله عليه وسلم - عن قول الله: ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾. قال: «الذين يتحابون في الله» (٥). (٧/ ٦٧٩)

٣٤٦٥١ - عن أبي الدرداء: سمعت رسول الله يقول: «قال الله تعالى: حقت محبتي للمتحابين في، وحقت محبتي للمتزاورين في، وحقت محبتي للمتجالسين في، الذين يعمرون مساجدي بذكري، ويعلمون الناس الخير، ويدعونهم إلى طاعتي، أولئك أوليائي الذين أظلهم في ظل عرشي، وأسكنهم في جواري، وأومنهم من عذابي،

[٣١٣٢] قال ابن عطية (٤/ ٤٩٧): «هذا وصف لازم للمتقين؛ لأنهم يخشعون ويخشعون».

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٩٩/١١

(١) أخرجه الحاكم ٤/ ١٨٨ (٧٣١٨).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وأورده الألباني في الصحيحة ٧/ ١٣٦٨ (٣٤٦٤).

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ مرسلا.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/ ٦، ٧/ ٢٣١، وابن مردويه -كما في تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ١٣٩ - ، من طريق الهياج بن بسطام، عن مسعر، عن بكير بن الأخنس، عن سعد به.

قال أبو نعيم: «غريب من حديث مسعر، تفرد به الهياج، وبكير بن الأخنس روى عن مسعر، ولم يلقه الثوري ولا شعبة». وإسناده ضعيف؛ الهياج بن بسطام قال ابن حجر عنه في التقريب (٧٣٥٥): «ضعيف».

(٤) أخرجه أحمد ٤٥/ ٥٧٥ (٢٧٥٩٩)، ٤٥/ ٥٧٦ - ٥٧٧ (٢٧٦٠١)، وابن ماجه ٥/ ٢٣٥ - ٢٣٦ (٤١١٩) واللفظ له.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة ٤/ ٢١٥ (٧٥٤١): «هذا إسناد حسن، شهر بن حوشب وسويد مختلف فيهما، رجال الإسناد ثقات».

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.." (١)

"ج ١١ (ص: ١٠٢)

وأدخلهم الجنة قبل الناس بخمسمائة عام، يتنعمون فيها وهم فيها خالدون». ثم قرأ نبي الله - صلى الله عليه وسلم -: ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ (١). (٧/ ٦٧٨)

٣٤٦٥٢ - عن جابر بن عبد الله، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾، قال: «هم الذين يتحابون في الله» (٢). (٧/ ٦٧٩)

٣٤٦٥٣ - عن عمرو بن الجموح، أنه سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: «لا يحق العبد حق صريح الإيمان حتى يحب لله ويبغض لله تعالى، فإذا أحب لله وأبغض لله فقد استحق الولاء من الله، وإن أوليائي من عبادي وأحبائي من خلقي الذين يذكرون بذكري وأذكر بذكرهم» (٣). (٧/ ٦٧٦)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٠١/١١

٣٤٦٥٤ - عن سعيد بن جبير، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾، قال: «يذكر الله لرؤيتهم» (٤). (٧/ ٦٧٤)

٣٤٦٥٥ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق أبي وائل- ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾، قال: الذين إذا رؤوا ذكر الله لرؤيتهم (٥). (ز)

٣٤٦٥٦ - قال علي بن أبي طالب: أولياء الله قوم صفر الوجوه من السهر، عمش العيون من العبر (٦)، خمص البطون من الخواء (٧)، يبس الشفاه من الذوي (٨) (٩). (ز)

٣٤٦٥٧ - عن عبد الله بن عباس مرفوعا وموقوفا، ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنن﴾، قال: «هم الذين إذا رؤوا يذكر الله لرؤيتهم» (١٠). (٧/ ٦٧٤)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه أحمد ٢٤/ ٣١٦ - ٣١٧ (١٥٥٤٩).

قال الهيثمي في المجمع ١/ ٨٩ (٣٠٣): «وفيه رشدين بن سعد، وهو منقطع ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١٢/ ٢٥٦ (٥٦٢١): «ضعيف».

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص ٧٢ (٢١٧)، وابن أبي شيبة ٧/ ٧٩ (٣٤٣٣٦)، وابن جرير ١٢/ ٢١٠. وأورده الثعلبي ٥/ ١٣٧.

قال الزيلعي في تخريج الكشاف ٢/ ١٢٨ (٥٩٨): «قد روي مرسلا ومسندا».

(٥) أخرجه ابن جرير ١٢/ ٢١٠.

(٦) العين العبرى: الباكية. النهاية (عبر).

(٧) الخو: الجوع. لسان العرب (خوا).

(٨) الذال والواو والياء كلمة واحدة تدل على يبس وجفوف. معجم مقاييس اللغة (ذوي).

(٩) تفسير الثعلبي ٥/ ١٣٧.

(١٠) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢/ ١٣ (١٢٣٢٥)، والحاكم في أخبار أصبهان ١/ ٢٧٦ كلاهما مرفوعا. وأخرجه ابن جرير ١٢/ ٢٠٩ موقوفا.

فيه يحيى بن يمان؛ قال الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ١٠/ ١٠٨ (١٠٤): «يحيى بن يمان تكلم فيه غير واحد من أهل العلم، ووثقه يحيى بن معين، وروى له مسلم». وقال الهيثمي في المجمع ٦/ ٣٧ (١١٠٦٧): «رواه الطبراني عن شيخه الفضل بن أبي روح، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات». وقال الألباني في الصحيحة ٤/ ٢٠٢ (١٦٤٦): «الحديث حسن».." [(١)]

"ج ١١ (ص: ١٠٣)

٣٤٦٥٨ - عن عبد الله بن أبي الهذيل -من طريق العوام- في قوله: ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ الآية، قال: إن ولي الله إذا رئي **ذكر الله** (١). (ز)

٣٤٦٥٩ - عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿ألآ إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾، قال: هم الذين إذا رؤوا **ذكر الله** (٢). (٧/ ٦٧٤)

٣٤٦٦٠ - عن أبي الضحى مسلم بن صبيح -من طريق العلاء بن المسيب- في قوله: ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾، قال: هم الذين إذا رؤوا **ذكر الله** (٣). (٧/ ٦٧٥)

٣٤٦٦١ - عن المسيب بن رافع -من طريق العلاء بن المسيب- ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾، قال: الذي **يذكر الله** لرؤيتهم (٤). (ز)

٣٤٦٦٢ - عن وهب بن منبه -من طريق داود- قال: قال الحواريون: يا عيسى، من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون؟ قال عيسى عليه الصلاة والسلام: الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها، والذين نظروا إلى آجل الدنيا حين نظر الناس إلى عاجلها، وأماتوا منها ما يخشون أن يميتهم، وتركوا ما علموا أن سيتركهم، فصار استكثارهم منها استقلالا، وذكرهم إياها فواتا، وفرحهم بما أصابوا منها حزنا، وما عارضهم من نائلها رفضوه، وما عارضهم من رفعتها بغير الحق وضعوه، وخلقت (٥) الدنيا عندهم فليسوا يجددونها، وخربت بينهم فليس يعمرونها، وماتت في صدورهم فليس يحيونها، يهدمونها فيبنون بها آخرتهم، ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم، رفضوها فكانوا برفضها هم الفرحين، باعوها فكانوا ببيعها هم المربحين، ونظروا إلى أهلها صرعى قد خلت فيهم المثلات، فأحبوا ذكر الموت، وتركوا ذكر

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٠٢/١١

الحياة، يحبون الله تعالى، ويستضيئون بنوره ويضيئون به، لهم خبر عجيب، وعندهم الخبر العجيب، بهم قام

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٢/ ٢١٠.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٥١٢، وابن جرير ١٢/ ٢٠٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢/ ٢٠٩.

(٥) أي: بليت. تاج العروس (خلق).." (١)

"ج ١١ (ص: ١٠٤)

الكتاب، وبه قاموا، وبهم نطق الكتاب، وبه نطقوا، وبهم علم الكتاب، وبه علموا، ليسوا يرون نائلا مع ما نالوا، ولا أماني دون ما يرجون، ولا خوفا دون ما يحذرون (١). (٧/ ٦٧٢)

٣٤٦٦٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ قيل: من هم، يا رب؟ قال: ﴿الذين ءامنوا وكانوا يتقون﴾ قال: أبى أن يتقبل الإيمان إلا بالتقوى (٢) [٣١٣٣].

(٧/ ٦٧٣)

[٣١٣٣] اختلف فيمن يستحق اسم الولي على ثلاثة أقوال: أولها: أن الولي: من **يذكر الله** لرؤيته، لما عليه من سيما الخير والإخبات. وثانيها: أن الأولياء قوم تحابوا في الله واجتمعوا في ذاته لم تجمعهم قرابة ولا مال يتعاطونه. وثالثها: أن الولي هو المؤمن التقي، وهذا قول عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

وذهب ابن جرير (١٢/ ٢١٢ - ٢١٣) إلى ما ذهب إليه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم؛ استنادا إلى السياق، فقال: «الصواب من القول في ذلك أن يقال: الولي -أعني: ولي الله- هو من كان بالصفة التي وصفه الله بها، وهو الذي آمن واتقى، كما قال الله: ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾».

وكذلك قال ابن تيمية (٣/ ٤٨٦ - ٤٨٧).

وقال ابن القيم (٢/ ٤٠ - ٤١): «أولياء الرحمن لا خوف عليهم ولاهم يحزنون، هم الذين آمنوا وكانوا

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٠٣/١١

يتقون، وهم المذكورون في أول سورة البقرة إلى قوله: ﴿هم المفلحون﴾ [البقرة: ١ - ٥]، وفي وسطها في قوله: ﴿ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر﴾ إلى قوله: ﴿أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون﴾ [البقرة: ١٧٧]، وفي أول الأنفال إلى قوله: ﴿لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم﴾ [الأنفال: ١ - ٤]، وفي أول سورة المؤمنين إلى قوله: ﴿هم فيها خالدون﴾ [المؤمنون: ١ - ١١]، وفي آخر سورة الفرقان، وفي قوله: ﴿إن المسلمين والمسلمات﴾ إلى آخر الآية [الأحزاب: ٣٥]، وفي قوله: ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾، وفي قوله: ﴿ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون﴾ [النور: ٥٢]، وفي قوله: ﴿إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون﴾ إلى قوله: ﴿في جنات مكرمون﴾ [المعارج: ٢٢ - ٣٥]، وفي قوله: ﴿التائبون العابدون الحامدون﴾ إلى آخر الآية [التوبة: ١١٢]. فأولياء الرحمن هم المخلصون لربهم، المحكمون لرسوله في الحرم والحل، الذين يخالفون غيره لسنته ولا يخالفون سنته لغيرها، فلا يبتدعون ولا يدعون إلى بدعة، ولا يتحيزون إلى فئة غير الله ورسوله وأصحابه، ولا يتخذون دينهم لهوا ولعبا، فأولياء الرحمن المتلبسون بما يحبه وليهم، الداعون إليه، المحاربون لمن خرج عنه».

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد ص ٦٠، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٦٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/ ٢١٣، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٦٥ من طريق أصبغ بن الفرج.." (١)

"جـ ١١ (ص: ١٢٥)

٣٤٧٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فما آمن لموسى﴾ يعني: فما صدق لموسى ﴿إلا ذرية من قومه﴾ يعني: أهل بيت أمهاتهم من بني إسرائيل، وآباؤهم من القبط، ﴿على خوف من فرعون﴾ (١) [٣١٤٣]. (ز)

[٣١٤٣] اختلف في المراد بالذرية في قوله تعالى: ﴿فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه﴾ على أربعة أقوال: أولها: أنهم أولاد من مات من بني إسرائيل -لطول الزمان- من الذين أرسل إليهم موسى - عليه السلام - . وهذا قول مجاهد بن جبر، والأعمش. وثانيها: أنهم الغلمان من بني إسرائيل؛ لأن فرعون كان يذبحهم فأسرعوا إلى الإيمان بموسى. وهذا قول زيد بن أسلم. وثالثها: أنهم من آمن من قوم فرعون، لا من بني إسرائيل. وهذا قول لعبد الله بن عباس. ورابعها: أن المراد بالذرية: القليل. وهو قول عبد الله بن عباس من

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٠٤/١١

طريق قتادة بن دعامة، والضحاك بن مزاحم.

ورجح ابن جرير (١٢/ ٢٤٧) القول الأول -وهو قول مجاهد بن جبر، والأعمش-، وانتقد القول بأنهم من آمن من قوم فرعون؛ استنادا إلى اللغة، والسياق، فقال: «وإنما قلت: هذا القول أولى بالصواب في ذلك؛ لأنه لم يجر في هذه الآية ذكر لغير موسى، فلأن تكون الهاء في قوله: ﴿من قومه﴾ من ذكر موسى -لقربها من ذكره- أولى من أن تكون من ذكر فرعون؛ لبعد ذكره منها؛ إذ لم يكن بخلاف ذلك دليل من خبر ولا نظر. وبعد، فإن في قوله: ﴿على خوف من فرعون وملئهم﴾ الدليل الواضح على أن الهاء في قوله: ﴿إلا ذرية من قومه﴾ من ذكر موسى، لا من ذكر فرعون؛ لأنها لو كانت من ذكر فرعون لكان الكلام: على خوف منه. ولم يكن: ﴿على خوف من فرعون﴾».

ورجح ابن عطية (٤/ ٥١٤ - ٥١٥ بتصرف) القول الثالث، وانتقد القول الأول استنادا إلى المعروف من أخبار بني إسرائيل، والدلالة العقلية، والسياق، فقال: «هذا قول غير واضح، وإذا آمن قوم بعد موت آبائهم فلا معنى لتخصيصهم باسم الذرية، ومما يضعف عود الضمير على موسى أن المعروف من أخبار بني إسرائيل أنهم كانوا قوما قد تقدمت فيهم النبوات، وكانوا في مدة فرعون قد نالهم ذل مفرط، وقد رجوا كشفه على يد مولود يخرج فيهم يكون نبيا، فلما جاءهم موسى - عليه السلام - أصفقوا عليه واتبعوه، ولم يحفظ قط أن طائفة من بني إسرائيل كفرت به، فكيف تعطي هذه الآية أن الأقل منهم كان الذي آمن؟! ويؤيد [ما قلنا] أيضا ما تقدم من محاورة موسى ورده عليهم وتوبيخهم على قولهم: هذا سحر. فذكر الله ذلك عنهم، ثم قال: ﴿فما آمن لموسى إلا ذرية﴾ من قوم فرعون الذين هذه أقوالهم».

ونحا نحوه ابن كثير (٧/ ٣٩٠).

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٢٤٥ - ٢٤٦.." (١)

"ج ١١ (ص: ١٤٢)

٣٤٨٦٧ - عن عبد الله بن عباس -من طريق سعيد بن جبير- قال: لما أغرق الله فرعون أشار بإصبعه، ورفع صوته: آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل. قال: فخاف جبريل - عليه السلام - أن يسبق رحمة الله فيه غضبه، فجعل يأخذ الحال بجناحيه، فيضرب به وجهه، فيرفسه (١). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٢٥/١١

٣٤٨٦٨ - عن ميمون بن مهران، قال: خطب الضحاك بن قيس، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: إن فرعون كان عبدا طاغيا ناسيا **لذكر الله**، فلما أدركه الغرق ﴿قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين﴾. قال الله: ﴿الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾ (٢). (ز)

٣٤٨٦٩ - عن عبد الله بن شداد بن الهاد -من طريق محمد بن كعب- قال: اجتمع يعقوب وبنوه إلى يوسف، وهم اثنان وسبعون، وخرجوا مع موسى من مصر حين خرجوا وهم ستمائة ألف، فلما أدركهم فرعون فرأوه قالوا: يا موسى، أين المخرج فقد أدركنا؟ قد كنا نلقى من فرعون البلاء؟ فأوحى الله إلى موسى: ﴿أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم﴾ [الشعراء: ٦٣]. ويبس لهم البحر، وكشف الله عن وجه الأرض، وخرج فرعون على فرس حصان أدهم (٣)، على لونه من الدهم ثمانمائة ألف سوى ألوانها من الدواب، وكانت تحت جبريل - عليه السلام - فرس وديق (٤) ليس فيها أنثى غيرها، وميكائيل يسوقهم، لا يشذ رجل منهم إلا ضمه إلى الناس، فلما خرج آخر بني إسرائيل دنا منه جبريل، ولصق به، فوجد الحصان ريح الأنثى، فلم يملك فرعون من أمره شيئا، وقال: أقدموا، فليس القوم أحق بالبحر منكم. ثم أتبعهم فرعون، حتى إذا هم أولهم أن يخرجوا ارتطم، ونادى فيها: ﴿آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين﴾. ونودي: ﴿آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾ (٥). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٨٢، وابن جرير ١٢/ ٢٧٨ بنحوه مختصرا.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٩/ ٢٤٧ - ٢٤٨ (٣٥٩٣٩)، وابن جرير ١٢/ ٢٧٧.

(٣) الأدهم: الأسود. النهاية (دهم).

(٤) فرس وديق: هي التي تشتهي الفحل. النهاية (ودق).

(٥) أخرجه ابن جرير ١٢/ ٢٧٥ واللفظ له، وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات -موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/ ٤٩٦ - ٤٩٧ (٢٤٧) -، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٨١، ١٩٨٢، وزاد في ٦/ ١٩٨٣: ونادى فرعون حين رأى من سلطان الله وقدرته ما رأى عرف ذله وخذلته نفسه؛ نادى: آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين.." (١)

"ج ١١ (ص: ١٨٤)

صدورهم﴾، يقول: يطأطئون رءوسهم، ويحنون ظهورهم (١). (٨/ ١٣)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٤٢/١١

٣٥٠٨٠ – قال مقاتل بن سليمان: ﴿ألا إنهم يثنون صدورهم﴾ يعني: يلوون، وذلك أن كفار مكة كانوا إذا سمعوا القرآن نكسوا رءوسهم على صدورهم؛ كراهية استماع القرآن؛ ﴿ليستخفوا منه﴾ يعني: من النبي – صلى الله عليه وسلم –، فالله قد علم ذلك منهم، ثم قال: ﴿ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون﴾ (٢). (ز)

٣٥٠٨١ – قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم –من طريق ابن وهب– في قوله: ﴿ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه﴾، قال: هذا حين يناجي بعضهم بعضا. وقرأ: ﴿ألا حين يستغشون ثيابهم﴾ الآية (٣) [٣١٧٨]. (ز)

[٣١٧٨] اختلف السلف في تفسير قوله تعالى: ﴿ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه﴾، وفي السبب الذي من أجله فعلوا ذلك، على أقوال: الأول: ذلك كان من فعل بعض المنافقين، كان إذا مر برسول الله – صلى الله عليه وسلم – غطى وجهه، وثنى ظهره. الثاني: كانوا يفعلون ذلك جهلا منهم بالله، وظنا أن الله يخفى عليه ما تضمره صدورهم إذا فعلوا ذلك. الثالث: إنما كانوا يفعلون ذلك لئلا يسمعوا كلام الله تعالى. الرابع: إخبار من الله نبيه – صلى الله عليه وسلم – عن المنافقين الذين كانوا يضمرون له العداوة والبغضاء، ويبدون له المحبة والمودة، وأنهم معه وعلى دينه. الخامس: كانوا يفعلون ذلك إذا ناجى بعضهم بعضا.

وقد ذكر ابن جرير (١٢/ ٣٢٢) الخلاف في قراءة ذلك، والخلاف في تأويله، ثم رجح مستندا إلى السياق القول الثاني، معللا ذلك بقوله: «وإنما قلنا ذلك أولى التأويلات بالآية لأن قوله: ﴿ليستخفوا منه﴾ بمعنى: ليستخفوا من الله، وأن الهاء في قوله: ﴿منه﴾ عائدة على اسم الله، ولم يجر لمحمد ذكر قبل فيجعل من ذكره – صلى الله عليه وسلم – وهي في سياق الخبر عن الله. فإذا كان ذلك كذلك كانت بأن تكون من ذكر الله أولى. وإذا صح أن ذلك كذلك كان معلوما أنهم لم يحدثوا أنفسهم أنهم يستخفون من الله إلا بجهلهم به، فلما أخبرهم –جل ثناؤه– أنه لا يخفى عليه سر أمورهم وعلانيتها على أي حال كانوا».

وذكر ابن عطية (٤/ ٥٤٠) القول الأول، وعلق عليه بقوله: «و ﴿صدورهم﴾ منصوبة على هذا بـ ﴿يثنون﴾».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٩٩.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٢٧١ - ٢٧٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢/ ٣٢٠.." (١)

"ج ١١ (ص: ٢٤٨)

﴿أم يقولون افتراه﴾

٣٥٤٠٦ - قال عبد الله بن عباس: يعني: نوحا - عليه السلام - (١). (ز)

٣٥٤٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر الله تعالى كفار أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - من أهل مكة، فقال: ﴿أم يقولون افتراه﴾. نظيرها في حم الزخرف: ﴿أم أنا خير﴾ يعني: بل أنا خير ﴿من هذا الذي هو مهين﴾ [الزخرف: ٥٢]. ﴿افتراه﴾، قالوا: محمد يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه، وليس من الله (٢) [٣٢٠٨]. (ز)

﴿قل إن افتريته فعلي إجرامي وأنا بريء مما تجرمون (٣٥)﴾

٣٥٤٠٨ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في قوله: ﴿فعلي إجرامي﴾ قال: عملي، ﴿وأنا بريء مما تجرمون﴾ أي: مما تعملون (٣). (٨/ ٣٨)

٣٥٤٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قل إن افتريته﴾ يعني: تقولته من تلقاء نفسي ﴿فعلي إجرامي﴾ فعلي خطيئتي بافترائي على الله، ﴿وأنا بريء مما تجرمون﴾ يعني: بريء من خطاياكم، يعني: كفركم بالله - عز وجل - (٤). (ز)

[٣٢٠٨] قال ابن عطية (٤/ ٥٦٩): «وقوله تعالى: ﴿أم يقولون افتراه﴾ الآية، قال الطبري وغيره من المتأولين والمؤلفين في التفسير: إن هذه الآية اعترضت في قصة نوح - عليه السلام -، وهي شأن محمد - صلى الله عليه وسلم - مع كفار قريش، وذلك أنهم قالوا: افترى القرآن، وافترى هذه القصة على نوح. فنزلت الآية في ذلك. وهذا لو صح بسند وجب الوقوف عنده، وإلا فهو يحتمل أن يكون في شأن نوح - عليه السلام -، ويبقى اتساق الآية مطردا، ويكون الضمير في قوله: ﴿افتراه﴾ عائدا إلى العذاب الذي توعدهم به، أو على جميع أخباره، وأوقع الافتراء على العذاب من حيث يقع على الإخبار به. والمعنى: أم

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١١/١٨٤

يقول هؤلاء الكفرة: افترى نوح هذا التوعد بالعذاب، وأراد الإرهاب علينا بذلك. ثم يطرد باقي الآية على هذا».

---

(١) تفسير الثعلبي ٥/ ١٦٦، وتفسير البغوي ٤/ ١٧٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٢٨٠ - ٢٨١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٢٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٢٨١.." [1]

"ج ١١ (ص: ٣٦٠)

عذاب غير مردود﴾ (١). (ز)

٣٥٩٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: وقال جبريل لإبراهيم: ﴿يا إبراهيم أعرض عن هذا﴾ الجدال. حين قال: أتهلكهم إن كان فيهم كذا وكذا. ثم قال جبريل - عليه السلام -: ﴿إنه قد جاء أمر ربك﴾ يعني: قول ربك في نزول العذاب بهم، ﴿وإنهم آتيهم عذاب غير مردود﴾ يعني: غير مدفوع عنهم، يعني: الخسف، والحصب بالحجارة (٢). (ز)

﴿ولما جاءت رسلنا لوطا﴾

٣٥٩٨٦ - عن وهب بن منبه -من طريق عبد الصمد- يقول: كان أهل سدوم الذين فيهم لوط قوما قد استغنوا عن النساء بالرجال، فلما رأى الله ذلك بعث الملائكة ليعذبوهم، فأتوا إبراهيم، وكان من أمره وأمرهم ما **ذكر الله** في كتابه، فلما بشروا سارة بالولد قاموا، وقام معهم إبراهيم يمشي، قال: أخبروني لم بعثتم؟ وما خطبكم؟ قالوا: إنا أرسلنا إلى أهل سدوم لندمرها، وإنهم قوم سوء قد استغنوا بالرجال عن النساء. قال إبراهيم: أرأيتم إن كان فيهم خمسون رجلا صالحا؟ قالوا: إذن لا نعذبهم. فجعل ينقص حتى قال: أهل البيت؟ قالوا: فإن كان فيها بيت صالح؟ قال: فلوط وأهل بيته؟ قالوا: إن امرأته هواها معهم. فلما يئس إبراهيم انصرف، ومضوا إلى أهل سدوم، فدخلوا على لوط، فلما رأتهم امرأته أعجبها حسنهم وجمالهم، فأرسلت إلى أهل القرية: إنه قد نزل بنا قوم لم ير قوم قط أحسن منهم ولا أجمل. فتسامعوا بذلك، فغشوا

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١١/٢٤٥

دار لوط من كل ناحية، وتسوروا عليهم الجدران، فلقيهم لوط، فقال: يا قوم، لا تفضحوني في ضيفي، وأنا أزوجكم بناتي؛ فهن أطهر لكم. فقالوا: لو كنا نريد بناتك لقد عرفنا مكانهن. فقال: ﴿لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد﴾. فوجد (٣) عليه الرسل، قالوا: إن ركنك لشديد، ﴿وإنهم آتيهم عذاب غير مردود﴾ (٤). (٨/ ٩٣)

٣٥٩٨٧ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد بن بشير- قال: أتت الملائكة لوطا وهو في مزرعة له، وقال الله للملائكة: إن شهد لوط عليهم أربع شهادات فقد أذنت

---

(١) ذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢/ ٣٠٠ - .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٢٩٢.

(٣) الوجد: الحزن. تاج العروس (وجد).

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢/ ٥٢٠، وفي تاريخه ١/ ٣٠٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.." (١)

"ج ١١ (ص: ٣٧٦)

رجالها، ونسائها، وثمارها، وطيرها، فحواها وطواها، ثم قلعها من تخوم (١) الثرى (٢)، ثم احتملها من تحت جناحه، ثم رفعها إلى السماء الدنيا، فسمع سكان سماء الدنيا أصوات الكلاب والطير والرجال والنساء من تحت جناح جبريل، ثم أرسلها منكوسة، ثم أتبعها بالحجارة، وكانت الحجارة للرعاة والتجار ومن كان خارجا عن مدائنهم (٣). (٨/ ١٠٩)

٣٦٠٧٦ - عن كعب الأحبار -من طريق عبد الله بن رباح- قال: ... لما رأت الرسل ما قد لقي لوط في سببهم قالوا: ﴿يا لوط إنا رسل ربك﴾ إنا ملائكة، ﴿لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك﴾ إلى قوله: ﴿أليس الصبح بقريب﴾. فخرج عليهم جبريل - عليه السلام -، فضرب وجوههم بجناحه ضربة، فطمس أعينهم، والطمس: ذهاب الأعين، ثم احتمل جبريل وجه أرضهم حتى سمع أهل سماء الدنيا نباح كلابهم وأصوات ديوكهم، ثم قلبها عليهم، قال: ﴿وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل﴾. قال: على أهل بواديهم، وعلى رعائهم، وعلى مسافرهم، فلم يبق منهم أحد (٤).

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٥٦/١١

٣٦٠٧٧ - عن سعيد بن جبير -من طريق جعفر- قال: فمضت الرسل من عند إبراهيم إلى لوط، فلما أتوا لوطا -وكان من أمرهم ما **ذكر الله-** قال جبريل للوط: يا لوط، ﴿إنا مهلكو أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين﴾ [العنكبوت: ٣١]. فقال لهم لوط: أهلكوهم الساعة. فقال له جبريل - عليه السلام -: ﴿إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب﴾؟ فأنزلت على لوط: ﴿أليس الصبح بقريب﴾؟ قال: فأمره أن يسري بأهله بقطع من الليل، ولا يلتفت منهم أحد إلا امرأته. قال: فسار، فلما كانت الساعة التي أهلكوا فيها أدخل جبريل جناحه، فرفعها حتى سمع أهل السماء صياح الديكة، ونباح الكلاب، فجعل عاليها سافلها، وأمطر عليها حجارة من سجيل. قال: وسمعت امرأة لوط الهدة (٥)، فقالت: واقوماه. فأدركها حجر، فقتلها (٦). (ز)

(١) التخم: منتهى كل قرية أو أرض. لسان العرب (تخم).

(٢) الثرى: التراب. النهاية (ثرا).

(٣) أخرجه ابن عساكر ٥٠/ ٣١٣. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات -موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/ ٤٦٤ (١٤٩) -. وعزاه السيوطي إلى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد.

(٥) الهدة: صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل. لسان العرب (هدد).

(٦) أخرجه ابن جرير ١٢/ ٥١٥.." (١)

"ج ١١ (ص: ٣٩٧)

﴿وياقوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط﴾

٣٦١٩٥ - عن عبد الله بن عباس -من طريق الضحاك- في قوله: ﴿بالقسط﴾، يعني: بالعدل (١). (ز)

٣٦١٩٦ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- قال: إن الله بعث شعيبا إلى مدين، فكانوا مع كفرهم يبخسون الكيل والوزن، فدعاهم، فكذبوه، فقال لهم ما **ذكر الله** في القرآن، وما ردوا عليه، فلما عتوا وكذبوا سألوه العذاب (٢). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٧٢/١١

٣٦١٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط﴾، يعني: بالعدل (٣). (ز)

﴿ولا تبخسوا الناس أشياءهم﴾

٣٦١٩٨ - عن عبد الله بن عباس -من طريق الضحاك- قوله: ﴿ولا تبخسوا الناس أشياءهم﴾، قال: لا تظلموا الناس أشياءهم (٤). (ز)

٣٦١٩٩ - عن إسماعيل السدي، نحو ذلك (٥). (ز)

٣٦٢٠٠ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- قوله: ﴿ولا تبخسوا الناس

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٧١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٧٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٢٩٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٧١.

(٥) علقه ابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٧١.." [1]

"ج ١١ (ص: ٤١٥)

٣٦٣١٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- ﴿واتخذتموه ورآءكم ظهريا﴾، قال: الظهري: الفضل؛ مثل الجمال يحتاج معه إلى إبل ظهري فضل لا يحمل عليها شيئا إلا أن يحتاج إليها، فيقول: إنما ربكم عندكم هكذا إن احتجتم إليه، فإن لم تحتاجوا فليس بشيء (١) [٣٢٨١]. (٨/ ١٣٤)

﴿إن ربي بما تعملون محيط (٩٢)﴾

٣٦٣١١ - عن عبد الله بن عباس -من طريق جويبر، عن الضحاك- قال: ﴿يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله﴾؟ قالوا: بل الله. قال: فاتخذتم الله وراءكم ظهريا؟ يعني: تركتم أمره وكذبتم نبيه، غير أن علم ربي أحاط

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٩٣/١١

بكم، ﴿إن ربي بما تعملون محيط﴾. قال ابن عباس: وكان بعد الشرك أعظم ذنوبهم تطفيف المكيال والميزان، وبخس الناس أشياءهم، مع ذنوب كثيرة كانوا يأتونها، فبدأ شعيب فدعاهم إلى

[٣٢٨١] اختلف في هاء الكناية من قوله تعالى: ﴿واتخذتموه وراءكم ظهريا﴾ على قولين: الأول: أنه ا ترجع إلى الله تعالى، والمعنى: رميتم بأمر الله وراء ظهوركم. الثاني: أنها كناية عما جاء به شعيب - عليه السلام -.

وعلق ابن عطية (٥/ ١٠) على القول الأول بقوله: «وهو عندي على حذف مضاف ولا بد». ثم وجهه بأنه مبني على أن كفر قوم شعيب - عليه السلام - كان جحدا بالله تعالى وجهلا به.

ورجح ابن جرير (١٢/ ٥٥٥) مستندا إلى اللغة القول الأول، وهو قول ابن عباس وما في معناه، وعلل (١٢/ ٥٥٨) ذلك بقوله: «لقرب قوله: ﴿واتخذتموه وراءكم ظهريا﴾ من قوله: ﴿أرهطي أعز عليكم من الله﴾، فكانت الهاء في قوله: ﴿واتخذتموه﴾ بأن تكون من ذكر الله لقرب جوارها منه أشبه وأولى».

وذكر ابن عطية (٥/ ٩) أن الظهري: الشيء الذي يكون وراء الظهر، وهو يتصرف على وجهين: الأول: إما بأن يطرح. والثاني: إما بأن يسند إليه ويلجأ. وزاد قولا آخر عن فرقة: أن المعنى: «أترون رهطي أعز عليكم من الله وأنتم تتخذون الله سند ظهورکم وعماد آمالكم». ووجهه بأنه مقتض أن قوم شعيب كانوا يقرون بالخالق الرازق، ويعتقدون الأصنام وسائط ووسائل ونحو هذا، ثم ذكر قول ابن زيد وعلق (٥/ ١٠) عليه بقوله: «وهذا كله مما يستند إليه».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٢/ ٥٥٦ - ٥٥٧، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٧٨. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.."
(١)

"ج ١١ (ص: ٤٧٣)

كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون﴾. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «وأهلها ينصف بعضهم بعضا» (١). (٨/ ١٦٩)

٣٦٦٢٤ - عن جرير [بن عبد الله]-من طريق قيس- موقوفا (٢). (٨/ ١٧٠)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤١١/١١

٣٦٦٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وما كان ربك ليهلك﴾ يعني: ليعذب في الدنيا ﴿القرى بظلم﴾ يعني: على غير ذنب، يعني: القرى التي **ذكر الله** تعالى فى هذه السورة الذين عذبهم الله، وهم قوم نوح، وعاد، وثمود، وقوم إبراهيم، وقوم لوط، وقوم شعيب. ثم قال: ﴿وأهلها مصلحون﴾ يعني: مؤمنون. يقول: لو كانوا مؤمنين ما عذبوا (٣) [٣٢٩٨]. (ز)

[٣٢٩٨] ذكر ابن عطية (٥/ ٣٣) في معنى قوله تعالى: ﴿بظلم﴾ احتمالين: الأول: «يحتمل أن يريد: بظلم منه لهم -تعالى عن ذلك-». الثاني: «قال الطبري: ويحتمل أن يريد: بشرك منهم وهم مصلحون في أعمالهم وسيرهم، وعدل بعضهم في بعض، أي: أنهم لا بد من معصية تقترن بكفرهم".

ثم انتقد الاحتمال الثاني قائلا: «وهذا ضعيف». ثم وجهه بقوله: «وإنما ذهب قائله إلى نحو ما قيل: إن الله تعالى يمهل الدول على الكفر، ولا يمهلها على الظلم والجور. ولو عكس لكان ذلك متجها، أي: ما كان الله ليعذب أمة بظلمهم في معاصيهم وهم مصلحون في الإيمان».

ورجح الاحتمال الأول، فقال: «والاحتمال الأول في ترتيبنا أصح».

ووجه ابن القيم (٢/ ٦١ - ٦٢ بتصرف) الاحتمال الأول بقوله: «والمعنى: إنه لم يكن ظالما لهم في إهلاكهم، فإنه لم يهلكهم وهم مصلحون، وإنما أهلكهم وهم ظالمون، فهم الظالمون لمخالفتهم، وهو العادل في إهلاكهم». وذكر قولا آخر: أن المعنى: «ما كان ليهلكهم بظلم منهم». ثم وجهه بقوله: «والمعنى: ما كان ليهلكها بظلمهم المتقدم، وهم مصلحون الآن، أي: إنهم بعد أن أصلحوا وتابوا لم يكن ليهلكهم بما سلف منهم من الظلم».

---

(١) أخرجه أبو يعلى في معجمه ص ٨٤ (٧٢)، والطبراني في الكبير ٢/ ٣٠٨ (٢٢٨١)، من طريق عبيد بن القاسم، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير به.

قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/ ٢١ (٥٤٣٦) في ترجمة عبيد بن القاسم: «قال البخاري: ليس بشيء. وقال يحيى: ليس بثقة. وقال مرة: كذاب. وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث. وقال أبو زرعة: لا ينبغي أن يحدث عنه. وقال ابن حبان: روى عن هشام نسخة موضوعة. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال صالح جزرة: كذاب، يضع الحديث. وقال أبو داود: كان يضع الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث». ثم ذكر الحديث، وقال عقبه: «قال ابن معين: هذا كذب». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ٣٩ (١١٠٨٣): «رواه الطبراني، وفيه عبيد بن القاسم الكوفي، وهو متروك».

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢/ ٣٠٨ (٢٢٨١)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٦٥٦). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٣٠١.." (١)

"ج ١١ (ص: ٤٩٠)

٣٦٧٢٢ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أنا عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي» (١). (٨/ ١٧٨)

﴿نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين (٣)﴾

نزول الآية:

٣٦٧٢٣ - عن عبد الله بن مسعود، قال: قالوا: يا رسول الله، لو قصصت علينا. فنزلت: ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ (٢). (٨/ ١٧٩)

٣٦٧٢٤ - عن سعد بن أبي وقاص، قال: أنزل على النبي - صلى الله عليه وسلم - القرآن، فتلا عليهم زمانا، فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت علينا. فأنزل الله: ﴿الر تلك آيات الكتاب المبين﴾ هذه السورة، ثم تلا عليهم زمانا، فقالوا: يا رسول الله: لو حدثتنا. فنزل: ﴿الله نزل أحسن الحديث﴾ الآية [الزمر: ٢٣]، كل ذلك يأمرهم بالقرآن، قالوا: يا رسول الله، لو ذكرتنا. فأنزل الله: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم **لذكر الله**﴾ [الحديد: ١٦] (٣). (٨/ ١٧٩)

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٩/ ٦٩ (٩١٤٧).

وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٥٢ - ٥٣ (١٦٦٠٢): «وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو متروك». وقال السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٦٤: «وهو مع ضعفه أيضا أصح من حديث ابن عباس». وقال ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة ٢/ ٣٠ (١٢): «وفيه الشبل بن العلاء بن عبد الرحمن، له مناكير». وقال الألباني في الضعيفة ١/ ٢٩٨ (١٦١): «موضوع».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن حبان ١٤/ ٩٢ (٦٢٠٩)، والحاكم ٢/ ٣٧٦ (٣٣١٩)، وابن جرير ١٣/ ٨ - ٩، وابن

---

(١) موسوعة التفسير الم أ ثور، ٤٦٩/١١

أبي حاتم ٧/ ٢٠٩٩ - ٢١٠٠ (١١٣٢٣). وأورده الثعلبي ٥/ ١٩٦.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٧/ ٤٠: «رواه ابن أبي حاتم بإسناد حسن». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢١٩ (١٧٦٤٣): «رواه أبو يعلى، والبزار نحوه. وفيه الحسين بن عمرو العنقزي، وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح، وهو غير خلاد، هذا أقدم». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٦/ ٢٢٢ - ٢٢٣ (٥٧٣٤): «هذا حديث حسن».." (١)

"ج ١١ (ص: ٦١٣)

٣٧٣٧٧ - عن عمر، أنه استأذن عليه رجل، فقال: استأذنوا لابن الأخيار. فقال عمر: ائذنوا له. فلما دخل قال: من أنت؟ قال: فلان ابن فلان ابن فلان. فعد رجالا من أشراف الجاهلية، فقال له عمر: أنت يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم؟! قال: لا. قال: ذاك ابن الأخيار، وأنت ابن الأشرار، إنما تعد لي جبال أهل النار (١). (٨/ ٢٥٤)

٣٧٣٧٨ - عن أبي الأحوص، قال: فاخر أسماء بن خارجة الفزاري رجلا، فقال: أنا من الأشياخ الكرام. فقال عبد الله بن مسعود: ذاك يوسف بن يعقوب بن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله (٢). (٨/ ٢٥٤)

٣٧٣٧٩ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عطاء-: أنه كان يجعل الجد أبا، ويقول: من شاء لاعناه عند الحجر، ما ذكر الله جدا ولا جدة، قال الله إخبارا عن يوسف: ﴿واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب﴾ (٣). (٨/ ٢٥٤)

﴿ياصاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار﴾

٣٧٣٨٠ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح-: ﴿يا صاحبي السجن﴾ يوسف يقوله (٤). (٨/ ٢٥٥)

٣٧٣٨١ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح-: ... ثم دعاهما إلى الله وإلى الإسلام، فقال:

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٨٦/١١

﴿يا صاحبي السجن ءأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار﴾: أي خير؛ أن تعبدوا إلها واحدا، أم آلهة متفرقة لا تغني عنكم شيئا؟! (٥). (٨/ ٢٥٠)

٣٧٣٨٢ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في الآية، قال: لما عرف نبي الله يوسف أن أحدهما مقتول دعاهما إلى حظهما من ربهما، وإلى نصيبهما من

---

(١) أخرجه الحاكم ٢/ ٣٤٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٧/ ٢١٤٥، والحاكم ٢/ ٥٧١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٧/ ٢١٤٤، ٢١٤٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١٠/ ٢٦٤ (١٩٠٥٣) نحوه مختصرا، وزاد فيه: وقال ابن عباس: لو علمت الجن أنه يكون في الإنس جد ما قالوا: ﴿تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣].

(٤) أخرجه ابن جرير ١٣/ ١٦٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٣/ ١٦٤، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٤٢ - ٢١٤٤.." [١]

"ج ١١ (ص: ٦٣٦)

٣٧٥٠٦ - عن محمد بن إسحاق -من طريق سلمة- قال: ... فأتاه، فقال: يا يوسف، إن الملك قد رأى كذا وكذا. فقص عليه الرؤيا، فقال فيها يوسف ما **ذكر الله** تعالى لنا في الكتاب، فجاءهم مثل فلق الصبح تأويلها، فخرج نبو من عند يوسف بما أفتاهم به من تأويل رؤيا الملك، وأخبره بما قال (١). (ز)

﴿لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون (٤٦)﴾

٣٧٥٠٧ - عن أبي مالك غزوان الغفاري -من طريق السدي- قوله: ﴿لعلي﴾، يعني: كي (٢). (ز)

٣٧٥٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال الساقي: ﴿لعلي أرجع إلى الناس﴾ يعني: أهل مصر، ﴿لعلهم﴾ يعني: لكي ﴿يعلمون﴾ تعبيرها، يعني: تعبير هذه الرؤيا، ثم علمهم كيف يصنعون (٣). (ز)

﴿قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون (٤٧)﴾

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٠٨/١١

قراءات:

٣٧٥٠٩ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿فذروه في سنبله﴾، قال: في بعض القراءة الأولى: (هو أبقى له ںا يؤكل) (٤). (٨/ ٢٦٧)

تفسير الآية:

٣٧٥١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قال تزرعون سبع سنين دأبا﴾، يعني: دائبين في الزرع (٥). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٣/ ١٨٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٧/ ٢١٥٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٣٣٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

وهي قراءة شاذة.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٣٣٨.." (١)

"ج ١٢ (ص: ٣٧)

فذلك الغيض والزيادة التي ذكر الله، وكل ذلك بعلمه تعالى (١). (٨/ ٣٧٧)

٣٨٧٠١ - عن سعيد بن جبير -من طريق أبي بشر- في قوله: ﴿وما تغيض الأرحام﴾، قال: هي المرأة ترى الدم في حملها (٢). (٨/ ٣٧٦)

٣٨٧٠٢ - عن سعيد بن جبير -من طريق معمر-: إذا رأت المرأة الدم على الحمل فهو الغيض للولد، يقول: نقصان في غذاء الولد، وهو زيادة في الحمل (٣). (ز)

٣٨٧٠٣ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿وما تغيض الأرحام﴾ قال: خروج الدم، ﴿وما تزداد﴾ قال: استمساكه (٤). (٨/ ٣٧٦)

٣٨٧٠٤ - عن مجاهد بن جبر، أو سعيد بن جبير -من طريق خصيف- في قول الله: ﴿وما تغيض

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٣١/١١

الأرحام﴾، قال: غيضها دون التسعة، والزيادة فوق التسعة (٥). (ز)

٣٨٧٠٥ - عن مجاهد بن جبر -من طريق أبي بشر- في قوله: ﴿وما تغيض الأرحام وما تزداد﴾، قال: الغيض: الحامل ترى الدم في حملها، فهو الغيض، وهو نقصان من الولد، وما زاد على تسعة أشهر فهو تمام لذلك النقصان، وهي الزيادة (٦). (ز)

٣٨٧٠٦ - عن عثمان بن الأسود، قال: قلت لمجاهد [بن جبر]: امرأتي رأت دما، وأرجو أن تكون حاملا (٧)، فقال مجاهد بن جبر: ذاك غيض الأرحام، يعلم ما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار، الولد لا يزال يقع في النقصان ما رأت الدم، فإذا انقطع الدم وقع في الزيادة، فلا يزال حتى يتم، فذلك قوله: ﴿وما تغيض الأرحام وما تزداد، وكل شيء عنده بمقدار﴾ (٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٣/ ٤٤٥، وأخرج ابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٢٨ الجزء الأخير منه بلفظ: ﴿وكل شيء عنده بمقدار﴾: يعني: ذلك يعلمه.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٣/ ٤٤٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/ ٣٣٢، وابن جرير ١٣/ ٤٥٠، وابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٢٧ مختصرا من طريق خصيف.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٣/ ٤٤٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٣/ ٤٤٥.

(٦) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ٥/ ٤٢٤ (١١٥٤) مختصرا، والدارمي ١/ ٦٥٨ (٩٦٦)، وابن جرير ١٣/ ٤٤٦.

(٧) قال ابن جرير: هكذا هو في الكتاب! وفي لفظ الدارمي: سألت مجاهدا عن امرأتي رأت دما، وأنا أراها حاملا.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٣/ ٤٤٧. كما أخرجه الدارمي مختصرا ١/ ٦٥٧ (٩٦٢)، ولفظ آخره: فما غاضت من شيء زادت مثله في الحمل.." [١]

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٦/١٢

"ج ١٢ (ص: ١٠٩)

٣٩٠٧٢ - عن المستورد، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «والله، ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه -وأشار يحيى بالسبابة- في اليم، فلينظر بم ترجع؟» (١). (٨/ ٤٣٤)

٣٩٠٧٣ - قال الحسن البصري: ما مثل الدنيا من أولها إلى آخرها إلا كرجل نام، فرأى رؤيا تعجبه، ثم استيقظ فلم ير شيئا (٢). (٨/ ٤٣٤)

﴿ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه﴾

٣٩٠٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿ويقول الذين كفروا﴾ من أهل مكة، وهم القادة: ﴿لولا أنزل﴾ يعني: هلا أنزل ﴿عليه﴾ يعني: النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿آية من ربه﴾ (٣). (ز)

﴿قل إن الله يضل من يشاء ويهدي إليه من أناب (٢٧)﴾

٣٩٠٧٥ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في قوله: ﴿ويهدي إليه من أناب﴾، أي: من تاب وأقبل (٤). (٨/ ٤٣٥)

٣٩٠٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿قل إن الله يضل من يشاء﴾ عن الهدى ﴿ويهدي إليه﴾ إلى دينه ﴿من أناب﴾ يعني: من راجع التوبة، (٥). (ز)

﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم **بذكر الله**﴾

٣٩٠٧٧ - قال عبد الله بن عباس: هذا في الحلف، يقول: إذا حلف المسلم بالله على شيء تسكن قلوب المؤمنين إليه (٦). (ز)

(١) أخرجه مسلم ٤/ ٢١٩٣ (٢٨٥٨)، وأحمد ٢٩/ ٥٣٥ (١٨٠٠٨)، وابن أبي حاتم ٦/ ١٧٩٦ (١٠٠٢٩). وأورده الثعلبي ٣/ ٢٣٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٣٧٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٣/ ٥١٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٣٧٧.

(٦) تفسير الثعلبي ٥/ ٢٨٨، وتفسير البغوي ٤/ ٣١٥.." (١)

"ج ١٢ (ص: ١١٠)

٣٩٠٧٨ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في قوله: ﴿وتطمئن قلوبهم **بذكر الله**﴾، قال: سكنت إلى **ذكر الله**، واستأنست به (١) [٣٥١٨]. (٨/ ٤٣٥)

٣٩٠٧٩ - عن إسماعيل السدي، ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم **بذكر الله**﴾، يقول: إذا حلف لهم بالله صدقوا (٢). (٨/ ٤٣٥)

٣٩٠٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نعتهم، فقال: ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم **بذكر الله**﴾، يقول: وتسكن قلوبهم بالقرآن، يعني: بما في القرآن من الثواب والعقاب (٣). (ز)

٣٩٠٨١ - عن سفيان بن عيينة -من طريق أحمد بن يونس- في قوله: ﴿وتطمئن قلوبهم **بذكر الله**﴾، قال: هم أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - (٤). (ز)

﴿ألا **بذكر الله** تطمئن القلوب (٢٨)﴾

٣٩٠٨٢ - عن علي بن أبي طالب، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما نزلت هذه الآية: ﴿ألا **بذكر الله** تطمئن القلوب﴾ قال: «ذاك من أحب الله ورسوله، وأحب أهل بيتي صادقا غير كاذب، وأحب المؤمنين شاهدا وغائبا، ألا **بذكر الله** يتحابون» (٥). (٨/ ٤٣٥)

٣٩٠٨٣ - عن أنس، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأصحابه حين نزلت هذه الآية: ﴿ألا **بذكر الله** تطمئن القلوب﴾: «هل تدرون ما معنى ذلك؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «من أحب الله ورسوله، وأحب أصحابي» (٦). (٨/ ٤٣٥)

[٣٥١٨] لم يذكر ابن جرير (١٣/ ٥١٨) في معنى: ﴿وتطمئن قلوبهم **بذكر الله**﴾ سوى قول قتادة.

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٢/١٠٨

(١) أخرجه ابن جرير ١٣/ ٥١٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، بلفظ: هشت إليه، واستأنست به.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٣٧٧.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ٥/ ٤٣٥ (١١٦٩)، وابن جرير ١٣/ ٥١٩.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال المتقي الهندي في كنز العمال ٢/ ٤٤٢ (٤٤٤٨): «فيه محمد بن الأشعث الكوفي، متهم».

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.." (١)

"ج ١٢ (ص: ١١١)

٣٩٠٨٤ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿ألا **بذكر الله** تطمئن القلوب﴾، قال: بمحمد - صلى الله عليه وسلم -، وأصحابه (١). (٨/ ٤٣٥)

٣٩٠٨٥ - عن إسماعيل السدي، ﴿ألا **بذكر الله** تطمئن القلوب﴾، قال: تسكن القلوب (٢). (٨/ ٤٣٥)

٣٩٠٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى: ﴿ألا **بذكر الله** تطمئن القلوب﴾، يقول: ألا بالقرآن تسكن القلوب (٣). (ز)

٣٩٠٨٧ - عن سفيان الثوري، في قوله: ﴿ألا **بذكر الله** تطمئن القلوب﴾، قال: إذا حلف الرجل لرجل بالله صدقه، واطمأن **لذكر الله** (٤) [٣٥١٩]. (ز)

[٣٥١٩] اختلف في معنى **ذكر الله** الوارد في الآية على قولين: الأول: **ذكر الله** على الإطلاق فبه تسكن القلوب، ويدخل في ضمنه: الحلف، فإذا حلف الرجل لرجل بالله صدقه واطمأن **لذكر الله**. الثاني: **ذكر الله** هنا القرآن.

وقد رجح ابن القيم (٢/ ٨٨) القول بأنه القرآن مستندا إلى الدلالة العقلية، فقال: «فإن القلب لا يطمئن

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٢/١٠٩

إلا بالإيمان واليقين، ولا سبيل إلى حصول الإيمان واليقين إلا من القرآن، فإن سكون القلب وطمأنينته من يقينه، واضطرابه وقلقه من شكه، والقرآن هو المحصل لليقين الدافع للشكوك والظنون والأوهام، فلا تطمئن قلوب المؤمنين إلا به، وهذا القول هو المختار». ثم انتقد (٢/ ٨٩) القول بأنه الحلف مستندا إلى الدلالة العقلية، فقال: «وأما تأويل من تأوله على الحلف ففي غاية البعد عن المقصود، فإن **ذكر الله** بالحلف يجري على لسان الصادق والكاذب، والبر والفاجر، والمؤمنون تطمئن قلوبهم إلى الصادق، ولو لم يحلف، ولا تطمئن قلوبهم إلى من يرتابون فيه ولو حلف».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٣/ ٥١٩ بلفظ: لمحمد - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه. ولفظه في تفسير مجاهد بن جبر ص ٤٠٧: قال: يعني قلب محمد - صلى الله عليه وسلم -، وقلوب أصحابه. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٣٧٧. وفي تفسير الثعلبي ٥/ ٢٨٨، وتفسير البغوي ٤/ ٣١٥ بلفظ: القرآن، منسوبا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٤) تفسير الثوري ص ١٥٣.." (١)

"ج ١٢ (ص: ١٢٠)

٣٩١٢٣ - قال الربيع: هو البستان، بلغة الهند (١). (ز)

٣٩١٢٤ - عن شمر بن عطية -من طريق العلاء- في قوله: ﴿طوبى لهم﴾، قال: هي شجرة في الجنة يقال لها: طوبى (٢). (٨/ ٤٤٢)

٣٩١٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ثم أخبر بثوابهم، فقال: ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم﴾، يعني: حسنى لهم، وهي بلغة العرب. وطوبى: شجرة في الجنة، لو أن رجلا ركب فرسا أو نجيبة، وطاف على ساقها؛ لم يبلغ المكان الذي ركب منه حتى يقتله الهرم، ولو أن طائرا طار من ساقها لم يبلغ فرعها حتى يقتله الهرم، كل ورقة منها تظل أمة من الأمم، على كل ورقة منها ملك **يذكر الله** تعالى، ولو أن

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٢/١١٠

ورقة منها وضعت في الأرض لأضاءت الأرض نورا كما تضيء الشمس، تحمل هذه الشجرة لهم ما يشاءون من ألوان الحلي والثمار غير الشراب (٣). (ز)

٣٩١٢٦ - عن سعيد بن مسجوح -من طريق جعفر بن أبي المغيرة- قال: طوبى: اسم الجنة، بالهندية (٤). (٨/ ٤٣٧)

٣٩١٢٧ - عن حماد -من طريق علي بن جرير- قال: شجرة في الجنة، في دار كل مؤمن غصن منها (٥) [٣٥٢١]. (ز)

[٣٥٢١] علق ابن عطية (٥/ ٢٠٣) على القول بأن طوبى اسم شجرة في الجنة بقوله: «وبهذا تواترت الأحاديث، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «طوبى: شجرة في الجنة، يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام لا يقطعها، اقرؤوا إن شئتم: ﴿وظل ممدود﴾ [الواقعة: ٣٠]»».
وذكر ابن كثير (٨/ ١٤٢) قول ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة: فرح وقرة عين. وقول عكرمة: نعم ما لهم. وقول الضحاك: غبطة لهم. وقول إبراهيم النخعي: خير لهم. وقول قتادة: هي كلمة عربية، يقول الرجل: طوبى لك، أي: أصبت خيرا. وقال في رواية: ﴿طوبى لهم﴾: حسنى لهم، ثم علق عليها بقوله: «وهذه الأقوال شيء واحد، لا منافاة بينها».

---

(١) تفسير البغوي ٤/ ٣١٦.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٣/ ٥٢٤.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٣٧٧.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٣/ ٥٢٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٣/ ٥٢٧. وحماد هنا لعله حماد بن سلمة، قال ابن حبان في كتابه الثقات ٨/ ٤٦٤ (١٤٤٤٧): علي بن جرير من أهل أبيورد، يروي عن حماد بن سلمة وابن المبارك.." [1]
"جـ ١٢ (ص: ٢٢٣)

رطب، فقال أنس لأبي العالية: كل، يا أبا العالية، فإن هذا من الشجرة التي ذكر الله في كتابه: (ضرب الله

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١١٩/١٢

مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ثابت أصلها). قال: هكذا قرأها يومئذ أنس. قال الترمذي: هذا الموقوف أصح (١). (٨/ ٥١٣)

٣٩٦٥١ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق السدي، عن مرة- في قوله: ﴿كشجرة طيبة﴾، قال: هي النخلة (٢). (٨/ ٥١٤)

٣٩٦٥٢ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي بن أبي طلحة- في قوله: ﴿كشجرة طيبة﴾: وهو المؤمن (٣). (٨/ ٥٠٩)

٣٩٦٥٣ - عن عبد الله بن عباس -من طريق العوفي- في قوله: ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلا﴾ الآية، قال: يعني بالشجرة الطيبة: المؤمن (٤) [٣٥٥٨]. (٨/ ٥١٠)

٣٩٦٥٤ - عن عبد الله بن عباس -من طريق سعيد بن جبير- في قوله: ﴿كشجرة طيبة﴾، قال: هي النخلة (٥). (٨/ ٥١٥)

٣٩٦٥٥ - عن عبد الله بن عباس -من طريق أبي ظبيان- في قوله: ﴿كشجرة طيبة﴾، قال: هي شجرة في الجنة (٦). (٨/ ٥١٨)

[٣٥٥٨] وجه ابن عطية (٥/ ٢٤٣) قول ابن عباس من طريق علي ابن أبي طلحة والعوفي، وقول عطية العوفي: أن الله مثل بالشجرة الطيبة المؤمن نفسه. بقوله: «فكأن الكلام: كلمة طيبة قائلها، وكأن المؤمن ثابت في الأرض، وأفعاله وأقواله صاعدة، فهو كشجرة فرعها في السماء، وما يكون أبدا من المؤمن من الطاعة أو على الكلمة من الفضل والأجر والغفران هو بمثابة الأكل الذي تأتي به كل حين».

وعلق ابن القيم (٢/ ٩٢) على هذا القول بقوله: «فإنها -أي: كلمة التوحيد- تثمر جميع الأعمال الصالحة، الظاهرة والباطنة، فكل عمل صالح مرض لله فهو ثمرة هذه الكلمة».

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ١/ ٣٤٢، والترمذي (٣١١٩)، وابن جرير ١٣/ ٦٣٨ - ٦٣٩، وابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير ٤/ ٤١٣ - ، والرامهرمزي في الأمثال ص ٧٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٣/ ٦٤٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣/ ١٣٥ مختصرا، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٣/ ٦٣٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٣/ ٦٤٠، ٦٤٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٣/ ٦٤١، ٦٥٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.." (١)

"ج ١٢ (ص: ٢٢٧)

رأسها في السماء، كما أن النخلة لها فضل على الشجرة في الطول، والطيب، والحلاوة، فكذلك كلمة الإخلاص لها فضل على سائر الكلام (١). (ز)

٣٩٦٧٤ - قال عبد الملك ابن جريج: وقال آخرون: الكلمة الطيبة أصلها ثابت؛ هي ذات أصل في القلب، ﴿وفرعها في السماء﴾ تعرج فلا تحجب حتى تنتهي إلى الله (٢). (ز)

﴿تؤتي أكلها﴾

٣٩٦٧٥ - عن عبد الله بن عباس، ﴿تؤتي أكلها كل حين﴾، قال: يكون أخضر، ثم يكون أصفر (٣). (٨/ ٥١٥)

٣٩٦٧٦ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿تؤتي أكلها كل حين﴾، قال: جذاذ النخل (٤). (٨/ ٥١٦)

﴿كل حين﴾

٣٩٦٧٧ - عن علي بن أبي طالب -من طريق محمد بن عبد الله بن حنين، عن أبيه، عن جده- قال: الحين: ستة أشهر (٥). (٨/ ٥١٦)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٢/٢٢٢

٣٩٦٧٨ - عن عبد الله بن عباس -من طريق العوفي- في قوله: ﴿تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها﴾، يقول: **يذكر الله** كل ساعة من الليل والنهار (٦). (٨/ ٥١٠)

٣٩٦٧٩ - عن عبد الله بن عباس -من طريق أبي ظبيان- في قوله: ﴿تؤتي أكلها كل حين﴾، قال: بكرة وعشية (٧). (٨/ ٥١٥)

٣٩٦٨٠ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿تؤتي أكلها كل حين﴾، قال: كل ساعة؛ بالليل والنهار، والشتاء والصيف، وذلك مثل المؤمن؛ يطيع ربه بالليل

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٤٠٤.

(٢) علقه ابن جرير ١٣/ ٦٣٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه البيهقي في سننه ١٠/ ٦١.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٣/ ٦٤٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٣/ ٦٤٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.." (١)

"ج ١٢ (ص: ٣٤٤)

﴿وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين (٢٢)﴾

٤٠٢٤٦ - عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «ريح الجنوب من الجنة، وهي الريح اللواقح التي **ذكر الله** في كتابه، وفيها منافع للناس، والشمال من النار، تخرج فتمر بالجنة فيصيبها نفحة منها، فبردها هذا من ذلك» (١). (٨/ ٦٠١)

٤٠٢٤٧ - عن قتادة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور، والجنوب من الجنة، وهي الريح اللواقح» (٢). (٨/ ٦٠٢)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٢٦/١٢

٤٠٢٤٨ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق قيس بن سكن- في قوله: ﴿وأرسلنا الرياح لواقح﴾، قال: يرسل الله الريح، فتحمل الماء، فتلقح به السحاب، فيدر كما تدر اللقحة (٣)، ثم تمطر (٤). (٨/ ٦٠٢)

٤٠٢٤٩ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عكرمة- قال: ما هبت ريح قط إلا جثا النبي - صلى الله عليه وسلم - على ركبتيه، وقال: «اللهم، اجعلها رحمة، ولا تجعلها عذابا، اللهم، اجعلها رياحا، ولا تجعلها ريحا». قال ابن عباس: في كتاب الله - عز وجل -: ﴿إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا﴾ [القمر: ١٩]، ﴿إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم﴾ [الذاريات: ٤١]، وقال: ﴿وأرسلنا الرياح لواقح﴾ [الحجر: ٢٢]، وقال: ﴿أن يرسل الرياح مبشرات﴾ [الروم: ٤١] (٥). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد ص ١٤٠ (١٣٧)، وأبو الشيخ في كتاب العظمة ٤/ ١٣٠٥ - ١٣٠٦، وابن جرير ١٤/ ٤٦. وأورده الثعلبي ٥/ ٣٣٧.

قال ابن عدي في الكامل ٩/ ١٥٠ (٢١٦٤) في ترجمة يزيد بن سفيان أبي المهزم البهزي: «ولأبي المهزم عن أبي هريرة من الحديث غير ما ذكرت، وعامة ما يرويه ليس بمحفوظ». وقال ابن كثير في تفسيره ٤/ ٥٣١: «وهذا إسناد ضعيف». وقال السيوطي، والشوكاني في فتح القدير ٣/ ١٥٤: «بسند ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٨/ ١٣٧ (٣٦٥٢): «ضعيف جدا».

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا (١٣٦).

(٣) اللقحة -بكسر اللام وفتحها-: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن. اللسان (لقح).

(٤) أخرجه ابن جرير ١٤/ ٤٣، والطبراني (٩٠٨٠). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والخرائطي في مكارم الأخلاق.

(٥) أخرجه الطبراني في الدعوات الكبير ١/ ٤٨٠ (٣٦٩)، وأبو الشيخ في العظمة ٤/ ١٣٥١ - ١٣٥٢. وأثر ابن عباس أورده البغوي في تفسيره ٤/ ٣٧٦.." (١)

"ج ١٢ (ص: ٤١٣)

٤٠٦٠٥ - عن سعيد بن جبير -من طريق خوات- قال: هي السبع الطول، أعطي موسى ستا، وأعطي محمد - صلى الله عليه وسلم - سبعا (١). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٤٢/١٢

٤٠٦٠٦ - عن سعيد بن جبير -من طريق سفيان، عن أبيه- قال: فاتحة الكتاب (٢). (ز)

٤٠٦٠٧ - عن إبراهيم النخعي -من طريق الحسن بن عبيد الله- قال: فاتحة الكتاب (٣). (ز)

٤٠٦٠٨ - عن مجاهد بن جبر -من طريق منصور- في قوله: ﴿سبعا من المثاني﴾، قال: هي أم الكتاب (٤). (٨/ ٦٤٧)

٤٠٦٠٩ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿سبعا من المثاني﴾، قال: هي السبع الطول الأول (٥). (٨/ ٦٥٠)

٤٠٦١٠ - قال مجاهد بن جبر: سميت: مثاني؛ لأن الله تعالى استثناها وادخرها لهذه الأمة، فما أعطاها غيرهم (٦). (ز)

٤٠٦١١ - عن مجاهد بن جبر -من طريق معمر، عن ابن أبي نجيح- =

٤٠٦١٢ - وطاووس بن كيسان -من طريق معمر، عن ابن طاووس- قال: القرآن كله يثنى (٧). (ز)

٠٦١٣4 - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق عبيد- قال: المثاني: القرآن؛ **يذكر الله** القصة الواحدة مرارا، وهو قوله: ﴿نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني﴾ [الزمر: ٢٣] (٨). (٨/ ٦٥١)

(١) أخرجه ابن جرير ١٤/ ١١٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٤/ ١١٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٤/ ١١٧.

(٤) أخرجه ابن الضريس (١٥٥)، وابن جرير ١٤/ ١١٨ من طريق ابن أبي نجيح وليث بلفظ: فاتحة الكتاب.

(٥) أخرجه البيهقي (٢٤١٩). وعزاه السيوطي إلى آدم بن أبي إياس، وابن أبي شيبة، وابن المنذر. وأخرجه ابن جرير ١٤/ ١٠٩ من طريق أبي بشر بلفظ: هن السبع الطول.

(٦) تفسير البغوي ٤/ ٣٩١.
(٧) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/ ٣٥٠، وابن جرير ١٤/ ١٢٠ من طريق معمر عن ابن جريج عن مجاهد. وفي تفسير الثعلبي ٥/ ٣٥١، وتفسير البغوي ٤/ ٣٩٢: قال طاووس: القرآن كله مثاني، قال الله تعالى: ﴿الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني﴾ [الزمر: ٢٣]. وسمي القرآن: مثاني؛ لأن الأنباء والقصص ثنيت فيه.
(٨) أخرجه ابن جرير ١٤/ ١٢١.." (١)

"ج ١٢ (ص: ٤٦٤)

٤٠٨٥٩ - عن الحكم [بن عتيبة]-من طريق عبد الملك بن أبي غنية- في قوله: ﴿والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون﴾: فجعل منه الأكل. ثم قرأ: ﴿والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة﴾، قال: لم يجعل لكم فيها أكلا. وكان الحكم يقول: الخيل والبغال والحمير حرام في كتاب الله (١). (٩/ ١٥)

٤٠٨٦٠ - عن ابن جريج، قلت لعطاء [بن أبي رباح]: الحمار يشرب في جفنتي؟ قال: نعم، وتوضأ بفضله. ثم تلا ﴿والخيل والبغال والحمير لتركبوها﴾. قلت: فإنه ينهى عن أكله. قال: ليس أكله مثل أن يتوضأ بفضله، فاسقه بجفنتك (٢). (ز)

٤٠٨٦١ - عن مالك بن أنس: أن أحسن ما سمع في الخيل والبغال والحمير أنها لا تؤكل؛ لأن الله - تبارك وتعالى- قال: ﴿والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة﴾. وقال -تبارك وتعالى- في الأنعام: ﴿لتركبوا منها، ومنها تأكلون﴾ [غافر: ٧٩]. وقال -تبارك وتعالى-: ﴿ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام﴾ [الحج: ٣٤]، ﴿فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر﴾ [الحج: ٣٦]. قال: وسمعت مالكا يقول: أن البائس هو الفقير، وأن المعتر هو الزائر. قال مالك: **فذكر الله** الخيل والبغال والحمير للركوب والزينة، وذكر الأنعام للركوب والأكل. قال مالك: والقانع هو الفقير أيضا (٣) [٣٦٤٠]. (ز)
[٣٦٤٠] اختلف في الاستدلال بهذه الآية على تحريم أكل لحوم الخيل على قولين: الأول: أن في هذه الآية دلالة على تحريم أكل لحوم الخيل. الثاني: أنها لا تدل على تحريم شيء.

---
(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤١٠/١٢

ورجح ابن جرير (١٤/ ١٧٥ - ١٧٦) مستندا إلى الدلالة العقلية القول الثاني، وهو قول إبراهيم النخعي، وقول الأسود، وعلل ذلك بأنه «لو كان في قوله -تعالى ذكره-: ﴿لتركبوها﴾ دلالة على أنها لا تصلح -إذ كانت للركوب- للأكل، لكان في قوله: ﴿فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون﴾ دلالة على أنها لا تصلح -إذ كانت للأكل والدفء- للركوب. وفي إجماع الجميع على أن ركوب ما قال -تعالى ذكره-: ﴿ومنها تأكلون﴾ جائز حلال غير حرام، دليل واضح على أن أكل ما قال: ﴿لتركبوها﴾ جائز حلال غير حرام، إلا بما نص على تحريمه، أو وضع على تحريمه دلالة من كتاب أو وحي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فأما بهذه الآية فلا يحرم أكل شيء».

وذكر ابن عطية (٥/ ٣٣٠) احتجاج ابن عباس ومالك بهذه الآية على كراهة لحوم الخيل والبغال والحمير، واحتجاج الحكم بن عيينة بها على حرمة لحوم الخيل والبغال والحمير، ثم استدرك قائلا: «وهذه الحجة غير لازمة عند جماعة من العلماء، قالوا: إنما **ذكر الله** تعالى عظم منافع الأنعام، وذكر عظم منافع هذه وأهم ما فيها، وليس يقضي ذلك بأن ما ذكره لهذه لا تدخل هذه فيه». ثم ذكر (٥/ ٣٣١) قول ابن جرير بأن في «إجماعهم على جواز ركوب ما ذكر للأكل دليل على جواز أكل ما ذكر للركوب»، وعلق قائلا: «وفي هذا نظر، ولحوم الخيل عند كثير من العلماء حلال، وفي جواز أكلها حديث أسماء بنت أبي بكر، وحديث جابر بن عبد الله: كنا نأكل الخيل في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم -. والبغال والحمير مكروهة عند الجمهور، وهو تحقيق مذهب مالك».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٤/ ١٧٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١/ ١٠٣ (٣٦٢).

(٣) أخرجه مالك في الموطأ (ت: د. بشار عواد) ١/ ٦٤١ - ٦٤٢ (١٤٣٥).." [(١)]

"جـ ١٢ (ص: ٥٦٥)

﴿يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب﴾

٤١٤٢٨ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- قال: هذا فعل مشركي العرب، كان يقتل أحدهم ابنته (١). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٦١/١٢

٤١٤٢٩ - عن إسماعيل السدي، في الآية، قال: كانت العرب يقتلون ما ولد لهم من جارية، فيدسونها في التراب وهي حية حتى تموت (٢). (٩/ ٦٤)

٤١٤٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يتوارى من القوم من سوء ما بشر به﴾، يعني: لا يريد أن يسمع تلك البشرى أحدا (٣) [٣٦٨٣]. (ز)

﴿على هون﴾

٤١٤٣١ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿على هون﴾، أي: هوان، بلغة قريش (٤). (٩/ ٦٤)

٤١٤٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عن صنيعه بولده، فقال سبحانه: ﴿أيمسكه على هون﴾، فأما الله فقد علم أنه صانع أحدهما لا محالة (٥). (ز)

٤١٤٣٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿على هون﴾: على هوان، يقول: كيف يصنع بما بشر به؟ ﴿أيمسكه﴾ أيمسك الذي بشر به -الابنة- على هوان؟ (٦). (ز)

[٣٦٨٣] قال ابن عطية (٥/ ٣٧٢): «وقوله: ﴿يتوارى من القوم﴾ الآية، هذا التواري الذي **ذكر الله** تعالى إنما هو بعد البشارة بالأنثى، وما يحكى أن الرجل منهم كان إذا أصاب امرأته الطلق توارى حتى يخبر بأحد الأمرين فليس المراد في الآية، ويشبه أن ذلك كان إذا أخبر بسار خرج، وإن أخبر بسوء بقي على تواريه ولم يحتج إلى إحداثه».

---

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٧٠.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٤٧٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٤٧٤.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٧٠.." [١]

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٢/٥٦١

"ج ١٢ (ص: ٥٨٤)

٤١٥٣٦ - عن مجاهد بن جبر -من طريق مندل، عن ليث- ﴿تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا﴾، قال: ما كانوا يتخذون من النخل النبيذ، والرزق الحسن: ما كانوا يصنعون من الزبيب والتمر (١). (ز)

٤١٥٣٧ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن مجاهد- ﴿تتخذون منه سكرا﴾، قال: هي الخمر قبل أن تحرم، ﴿ورزقا حسنا﴾ طعاما (٢). (ز)

٤١٥٣٨ - عن عبيد، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله: ﴿تتخذون منه سكرا﴾: يعني: ما أسكر من العنب والتمر، ﴿ورزقا حسنا﴾ يعني: ثمرتها (٣). (ز)

٤١٥٣٩ - عن أبي روق، قال: قلت للشعبي: أرأيت قوله تعالى: ﴿تتخذون منه سكرا﴾، أهو هذا السكر الذي تصنعه النبط؟ قال: لا، هذا خمر، إنما السكر الذي قال الله -تعالى ذكره-: النبيذ، والخل. والرزق الحسن: التمر، والزبيب (٤). (ز)

٤١٥٤٠ - قال عامر الشعبي: السكر: ما شربت. والرزق الحسن: ما أكلت (٥). (ز)

٤١٥٤١ - عن الحسن البصري -من طريق عوف- في قوله: ﴿تتخذون منه سكرا﴾، قال: ذكر الله نعمته في السكر قبل تحريم الخمر (٦). (٩/ ٧١)

٤١٥٤٢ - عن الحسن البصري -من طريق منصور، وعوف- قال: السكر: ما حرم الله منه. والرزق: ما أحل الله منه (٧). (ز)

٤١٥٤٣ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- قوله: ﴿ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا﴾: أما السكر: فخمور هذه الأعاجم. وأما الرزق الحسن: فما تنتبذون، وما تخللون، وما تأكلون (٨). (٩/ ٧١) (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٤/ ٢٨٤.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٧٢، وأخرج أوله ابن جرير ١٤/ ٢٨٠ من طريق ليث.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٤/ ٢٨٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٤/ ٢٨٣.

(٥) تفسير الثعلبي ٦/ ٢٧، وتفسير البغوي ٥/ ٢٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٤/ ٢٧٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر بلفظ: **ذكر الله** نعمته عليهم في الخمر قبل أن يحرمها عليهم.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٤/ ٢٧٩.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٤/ ٢٨٠، والنحاس في ناسخه (ت: اللاحم) ٢/ ٤٨٦ بنحوه. كذلك أخرجه يحيى بن سلام نحوه ١/ ٧٣ من طريق همام وعثمان، وعبد الرزاق في تفسيره ٢/ ٣٥٧ بنحوه من طريق معمر.." (١)

"ج ١٢ (ص: ٥٨٧)

التي في المائدة (١) (٢) [٣٦٩٧]. (ز)

[٣٦٩٧] اختلف السلف في تفسير قوله: ﴿تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا﴾ على أقوال: الأول: عنى بالسكر: الخمر. وبالرزق الحسن: التمر والزبيب. وقال أصحاب هذا القول: إنما نزلت هذه الآية قبل تحريم الخمر، ثم حرمت بعد. الثاني: السكر بمنزلة الخمر في التحريم، وليس بخمر، وقالوا: هو نقيع التمر والزبيب إذا اشتد وصار يسكر شاربه. الثالث: السكر: هو كل ما كان حلالا شربه؛ كالنبيذ الحلال، والخل، والرطب. والرزق الحسن: التمر، والزبيب. وقد علق ابن جرير (١٤/ ٢٨٤ - ٢٨٥ بتصرف) على القول الثالث بقوله: «وعلى هذا التأويل الآية غير منسوخة، بل حكمها ثابت».

ثم رجحه، ورجح عدم النسخ في الآية، وانتقد بقية الأقوال مستندا إلى لغة العرب، وعدم وجود دليل على النسخ، وقال: «وذلك أن السكر في كلام العرب على أحد أوجه أربعة: أحدها: ما أسكر من الشراب. والثاني: ما طعم من الطعام. والثالث: السكون. والرابع: المصدر من قولهم: سكر فلان يسكر سكرا وسكرا وسكرا، فإذا كان ذلك كذلك، وكان ما يسكر من الشراب حراما، وكان غير جائز لنا أن نقول: هو منسوخ، إذ كان المنسوخ هو ما نفى حكمه الناسخ، وما لا يجوز اجتماع الحكم به وناسخه، ولم يكن في حكم الله -تعالى ذكره- بتحريم الخمر دليل على أن السكر الذي هو غير الخمر وغير ما يسكر من الشراب حرام، إذ كان السكر أحد معانيه عند العرب، ومن نزل بلسانه القرآن هو كل ما طعم، ولم يكن مع ذلك،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٢/٥٨٠

إذ لم يكن في نفس التنزيل دليل على أنه منسوخ، أو ورد بأنه منسوخ خبر من الرسول، ولا أجمعت عليه الأمة؛ فوجب القول بما قلنا من أن معنى السكر في هذا الموضع: هو كل ما حل شربه مما يتخذ من ثمر النخل والكرم، وفسد أن يكون معناه: الخمر، أو ما يسكر من الشراب، وخرج من أن يكون معناه: السكر نفسه؛ إذ كان السكر ليس مما يتخذ من النخل والكرم، ومن أن يكون بمعنى السكون».

وقال ابن عطية (٥/ ٣٧٩): «والسكر: ما يسكر. هذا هو المشهور في اللغة».

وانتقد دعوى النسخ، فقال: «وقال بعض الفرقة التي رأت السكر الخمر: إن هذه الآية منسوخة بتحريم الخمر. وفي هذه المقالة درك؛ لأن النسخ إنما يكون في حكم مستقر مشروع».

---

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون. إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن **ذكر الله** وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾ [المائدة: ٩٠ - ٩١].

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٤٧٦.." (١)

"ج ١٢ (ص: ٦٧٢)

فحياته طيبة، ومن أعرض عن **ذكر الله** فلم يؤمن ولم يعمل صالحا عيشته ضنكة لا خير فيها (١). (ز)

٤٢٠٣٨ - عن الحسن البصري -من طريق أبي سعيد- في قوله: ﴿فلنحيينه حياة طيبة﴾، قال: الحياة الطيبة: القناعة (٢). (ز)

٤٢٠٣٩ - عن الحسن البصري -من طريق أبي مسلم عبد الرحمن بن حيان- في قوله: ﴿فلنحيينه حياة طيبة﴾، قال: لنرزقنه قناعة يجد لذتها في قلبه (٣). (٩/ ١١١)

٤٢٠٤٠ - عن الحسن البصري -من طريق عوف- في قوله: ﴿حياة طيبة﴾، قال: ما تطيب الحياة لأحد إلا في الجنة (٤).

(٩/ ١١١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٨٣/١٢

٤٢٠٤١ - عن وهب بن منبه -من طريق سعيد بن عبد العزيز الدمشقي- في قوله: ﴿فلنحيينه حياة طيبة﴾، قال: القناعة (٥). (ز)

٤٢٠٤٢ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد-: قوله: ﴿من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة﴾، فإن الله لا يشاء عملا إلا في إخلاص، ويوجب لمن عمل ذلك في إيمان، قال الله تعالى: ﴿فلنحيينه حياة طيبة﴾، وهي الجنة (٦). (ز)

٤٢٠٤٣ - عن محمد بن كعب القرظي، في قوله: ﴿فلنحيينه حياة طيبة﴾، قال: القناعة (٧). (٩/ ١١٠)

٤٢٠٤٤ - عن القاسم بن الوليد الهمداني -من طريق حسين بن علي الجعفي- في قوله - عز وجل -: ﴿فلنحيينه حياة طيبة﴾، قال: هو الكسب الطيب (٨). (ز)

٤٢٠٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فلنحيينه حياة طيبة﴾، يعني: حياة حسنة

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٤/ ٣٤٧.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٤/ ٣٥٢.
(٣) أخرجه ابن عساكر ٣٤/ ٣٢٣.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٤/ ٣٥٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٥) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٨٨. كما أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال -موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٧/ ٤٠٤ (٢٧) -، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (ت: إسماعيل إبراهيم عوض) ٢/ ١٠٩٩ كلاهما من طريق محمد بن أيوب بن داود الصنعاني.
(٦) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٨٨ قال: هي الجنة، وابن جرير ١٤/ ٣٥٣.
(٧) عزاه السيوطي إلى وكيع في الغرر، وابن النجار.
(٨) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال -موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٧/ ٤٠٤ (٢٦) -.." [1]

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٦٨/١٢

"ج ١٢ (ص: ٦٨٧)

٤٢١٠٧ - عن عبد الله بن عباس -من طريق مجاهد- قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعلم قينا (١) بمكة اسمه: بلعام، وكان أعجمي اللسان، فكان المشركون يرون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يدخل عليه ويخرج من عنده، فقالوا: إنما يعلمه بلعام. فأنزل الله: ﴿ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر﴾ الآية (٢). (٩/ ١١٥)

٤٢١٠٨ - عن عبد الله بن عباس -من طريق مجاهد- في قوله: ﴿إنما يعلمه بشر﴾، قال: قالوا: إنما يعلم محمدا عبد ابن الحضرمي، وهو صاحب الكتب. فأنزل الله: ﴿لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين﴾ (٣). (٩/ ١١٥)

٤٢١٠٩ - عن سعيد بن المسيب -من طريق ابن شهاب-: إن الذي **ذكر الله** في كتابه أنه قال: ﴿إنما يعلمه بشر﴾ إنما افتتن من أنه كان يكتب الوحي لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فكان يملي عليه: ﴿سميع عليم﴾، أو: ﴿عزيز حكيم﴾، أو نحو ذلك من خواتيم الآية، ثم يشتغل عنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يملي عليه الوحي، فيستفهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فيقول: يا رسول الله، أعزيز حكيم، أو سميع عليم؟ فيقول: «أي ذلك كتبت فهو كذلك». فافتتن، وقال: إن محمدا ليكل ذلك إلي؛ فأكتب ما شئت [٣٧٤٦]. فهذا الذي ذكر لي سعيد بن المسيب من الحروف السبعة (٤). (٩/ ١١٧)

[٣٧٤٦] استدرك ابن عطية (٥/ ٤١٠) على هذا القول مستندا إلى التاريخ قائلا: «هذا نصراني أسلم وكتب، ثم ارتد ولحق بمكة ومات، ثم لفظته الأرض، وإلا فهذا القول يضعف؛ لأن الكاتب المشهور الذي ارتد لهذا السبب ولغيره من نحوه هو عبد الله بن أبي سرح العامري، ولسانه ليس بأعجمي. فتأمله».

---

(١) القين: العبد، والحداد. التاج (قين).

وقد أورده الحافظ ابن حجر من طريق أخرى في الإصابة ٤/ ٤١٨، ثم قال: «سنده صحيح».

(٢) أخرجه ابن جرير ١٤/ ٣٦٥، وابن أبي حاتم، وابن مردويه -كما في الإصابة ١/ ٤٥٧ - . وأورده الثعلبي ٦/ ٤٣.

قال السيوطي: «بسند ضعيف».

(٣) أخرجه الحاكم ٢/ ٣٨٩ (٣٣٦٣).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

(٤) أخرجه ابن جرير ١٤/ ٣٦٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.." [(١)]

"ج ١٣ (ص: ٣٢)

إنما سمي نوح: عبدا شكورا؛ لأنه كان إذا أكل أو شرب أو لبس ثوبا حمد الله (١). (٩/ ٢٤٧)

٤٢٤١٩ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿إنه كان عبدا شكورا﴾، قال: لم يأكل شيئا قط إلا حمد الله، ولم يشرب شرابا قط إلا حمد الله عليه، ولم يمش قط إلا حمد الله عليه، ولم يبطش بشيء قط إلا حمد الله عليه، فأثنى الله عليه: ﴿إنه كان عبدا شكورا﴾ (٢). (٩/ ٢٤٨)

٤٢٤٢٠ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن جريج- ﴿إنه كان عبدا شكورا﴾، قال: إنه لم يجدد ثوبا قط إلا حمد الله، ولم يبل ثوبا قط إلا حمد الله، وإذا شرب شربة حمد الله، قال: الحمد لله الذي سقانيها على شهوة ولذة وصحة. وليس في تفسيرها: وإذا شرب شربة قال هذا. ولكن بلغني ذا (٣). (ز)

٤٢٤٢١ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد-: قال الله لنوح: ﴿إنه كان عبدا شكورا﴾. ذكر لنا: أنه لم يستجد ثوبا قط إلا حمد الله، وكان يأمر إذا استجد الرجل ثوبا أن يقول: الحمد لله الذي كساني ما أتجمل به، وأواري به عورتي (٤). (ز)

٤٢٤٢٢ - عن محمد بن كعب القرظي -من طريق هشام بن سعد- قال: كان نوح إذا أكل قال: الحمد لله. وإذا شرب قال: الحمد لله. وإذا لبس قال: الحمد لله. وإذا ركب قال: الحمد لله. فسماه الله: عبدا شكورا (٥). (٩/ ٢٤٩)

٤٢٤٢٣ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- ﴿إنه كان عبدا شكورا﴾، قال: كان إذا لبس ثوبا قال: الحمد لله. وإذا أخلقه قال: الحمد لله (٦). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٢/٦٨٣

٤٢٤٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أثنى على نوح بن لمك النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقال سبحانه: ﴿إنه كان عبدا شكورا﴾، فكان من شكره أنه كان **يذكر الله** - عز وجل - حين يأكل، ويشرب، ويحمد الله تعالى حين يفرغ، **ويذكر الله** سبحانه حين يقوم، ويقعد،

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٤/ ٤٥٢ - ٤٥٣، والطبراني (٤٥٢٠). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا (٢٠٦) مختصرا، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٤٧٢).

(٣) أخرجه ابن جرير ١٤/ ٤٥٣.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ١١٥ من طريق سعيد مختصرا، وابن جرير ١٤/ ٤٥٤.

(٥) أخرجه أحمد في الزهد ص ٥٠، وابن أبي الدنيا (٢٠٧)، والبيهقي في الشعب (٤٤٧٣).

(٦) أخرجه ابن جرير ١٤/ ٤٥٤، كما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/ ٣٧٣ من طريق معمر، وفيه: كان إذا لبس ثوبا قال: بسم الله.." [(١)]

"ج ١٣ (ص: ٣٣)

ويذكر الله -جل ثناؤه- حين يستجد الثوب الجديد، وحين يخلق، **ويذكر الله** - عز وجل - حين يدخل، ويخرج، وينام، ويستيقظ، **ويذكر الله** -جل ثناؤه- بكل خطوة يخطوها، وبكل عمل يعمله، فسماه الله - عز وجل -: عبدا شكورا (١). (ز)

٤٢٤٢٥ - عن أصبغ بن زيد -من طريق يزيد بن هارون-: أن نوحا كان إذا خرج من الكنيف قال ذلك، فسمي: عبدا شكورا (٢). (٩/ ٢٤٨)

٤٢٤٢٦ - قال يحيى بن سلام: وعامة ما في القرآن في تفسير العامة أن الشكور: المؤمن (٣). (ز)

٤٢٤٢٧ - عن عمران بن سليم -من طريق النضر بن شفي-، قال: إنما سمي نوح: عبدا شكورا؛ أنه كان إذا أكل الطعام قال: الحمد لله الذي أطعمني، ولو شاء أجاعني. وإذا شرب قال: الحمد لله الذي سقاني، ولو شاء أظمأني. وإذا لبس ثوبا قال: الحمد لله الذي كساني، ولو شاء أعراني. وإذا لبس نعلا قال: الحمد

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٢/١٣

لله الذي حذاني، ولو شاء أحفاني. وإذا قضى حاجة قال: الحمد لله الذي أخرج عني أذاه، ولو شاء حبسه (٤). (ز)

٤٢٤٢٨ - عن عبد الجبار بن عمر، أن ابن أبي مريم حدثه، قال: إنما سمى الله نوحا: عبدا شكورا؛ أنه كان إذا خرج البراز منه قال: الحمد لله الذي سوغنيك طيبا، وأخرج عني أذاك، وأبقى منفعتك (٥). (ز)

﴿وقضينا إلى بني إسرائيل﴾

٤٢٤٢٩ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي- في قوله: ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل﴾، قال: أعلمناهم (٦). (٩/ ٢٥١)

٤٢٤٣٠ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل﴾، قال: أخبرناهم (٧). (٩/ ٢٥١)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٥٢٠.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا (١٢٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٤٧٠).

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/ ١١٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٤/ ٤٥٣.

(٥) أخرجه ابن وهب في الجامع ١/ ٥٧ (١٢٦)، وابن جرير ١٤/ ٤٥٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٤/ ٤٥٥، وابن أبي حاتم -كما في الإتقان ٢/ ٢٣ - . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.." (١)

"ج ١٣ (ص: ٧١)

إذا غضب (١) [٣٨٠٥]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٤٢٥٥٦ - عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لا تدعوا على

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٣/١٣

أنفسكم، لا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم؛ لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم» (٢). (٩/ ٢٦٧)

٤٢٥٥٧ - عن حميد بن هلال -من طريق الحسن بن دينار- قال: ألا تعجب من الناس كيف يغبنون عن جلال الله؟ يقول أحدهم لدابته أو لشاته: غضب الله عليك. ولو قيل له: اغضب على شاتك أو اغضب على دابتك. لغضب من ذلك (٣). (ز)

﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين﴾

٤٢٥٥٨ - عن عبد الله بن عباس، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: «إن الله خلق شمسين من نور عرشه، فأما ما كان في سابق علمه أنه يدعها شمسا فإنه خلقها مثل الدنيا على قدرها ما بين مشارقها ومغاربها، وأما ما كان في سابق علمه أنه يطمسها ويجعلها قمرا فإنه خلقها دون الشمس في العظم، ولكن إنما يرى صغرها لشدة ارتفاع السماء وبعدها من الأرض، فلو ترك الشمس كما كان خلقها أول مرة لم يعرف الليل من النهار، ولا النهار من الليل، ولم يدر الصائم متى يصوم ومتى يفطر، ولم يدر المسلمون متى وقت حجهم، وكيف عدد الأيام والشهور والسنين والحساب، فأرسل جبريل، فأمر جناحه على وجه القمر -وهو يومئذ شمس- ثلاث مرات، فطمس عنه الضوء، وبقي فيه النور، فذلك قوله: ﴿وجعلنا الليل والنهار ءايتين﴾» الآية (٤). (٩/ ٢٦٧)

[٣٨٠٥] قال ابن عطية (٥/ ٤٤٨): «وقالت فرقة: معنى هذه الآية: معاتبة الناس على أنهم إذا نالهم شر وضرعوا وألحوا في الدعاء الذي كان يجب أن يدعوه في حالة الخير ويلزمه الكل، من ذكر الله وحمده والرغبة إليه، لكن الإنسان يقصر حينئذ، فإذا مسه الضر ألح واستعجل الفرج. فالآية على هذا نحو قوله تعالى: ﴿وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه﴾ [يونس: ١٢]».

---

(١) تفسير الثوري ص ١٦٩.

(٢) أخرجه مسلم ٤/ ٢٣٠٤ (٣٠٠٩).

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ١٢٠.

(٤) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة ٤/ ١١٦٣ - ١١٦٥.

قال السيوطي: «بسند واه».." (١)

"ج ١٣ (ص: ١١٥)

﴿وقل لهما قولا كريما (٢٣)﴾

٤٢٧٨٦ - عن عمر بن الخطاب -من طريق عروة بن الزبير- ﴿قولا كريما﴾، يقول: لا تمتنع من شيء يريدانه (١) [٣٨٢٤]. (ز)

٤٢٧٨٧ - عن أبي الهداج التجيبي، قال: قلت لسعيد بن المسيب: كل ما ذكر الله في القرآن من بر الوالدين فقد عرفته، إلا قوله: ﴿وقل لهما قولا كريما﴾، ما هذا القول الكريم؟ قال ابن المسيب: قول العبد المذنب للسيد الفظ (٢). (٩/ ٢٩٠)

٤٢٧٨٨ - عن عروة بن الزبير، في قوله: ﴿وقل لهما قولا كريما﴾، قال: لا تمنعهما شيئا أرادا (٣). (٩/ ٢٨٩)

٤٢٧٨٩ - قال مجاهد بن جبر: لا تسمهما، ولا تكنهما، وقل: يا أبتاه، يا أماه (٤). (ز)

٤٢٧٩٠ - عن عطاء، مثله (٥). (ز)

٤٢٧٩١ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿وقل لهما قولا كريما﴾، قال: يقول: يا أبه، يا أمه. ولا يسميهما بأسمائهما (٦).

(٩/ ٢٩٠)

٤٢٧٩٢ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في قوله: ﴿وقل لهما قولا كريما﴾، قال: قولا لينا سهلا (٧). (٩/ ٢٩٠)

[٣٨٢٤] ذكر ابن جرير (١٤/ ٥٤٩) هذا الأثر بسنده عن القاسم، عن الحسين، عن معتمر بن سليمان،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٧١/١٣

عن عبدالله بن المختار، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب؟، ثم انتقده قائلا: «وهذا الحديث خطأ، أعني: حديث هشام بن عروة، إنما هو: هشام بن عروة، عن أبيه، ليس فيه عمر، كذلك حدث عن ابن علية وغيره، عن عبد الله بن المختار».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٤/ ٥٤٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٤/ ٥٤٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٨/ ٣٥٦. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير البغوي ٥/ ٨٦.

(٥) تفسير الثعلبي ٦/ ٩٣.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ١٢٧، وابن جرير ١٤/ ٤٤٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.." [١]

"ج ١٣ (ص: ١٨١)

من شيء في أصله الأول لم يمت إلا وهو يسبح بحمده (١). (٩/ ٣٥٨)

٤٣١٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وإن من شيء﴾ يعني: وما من شيء ﴿إلا يسبح بحمده﴾ يقول: إلا **يذكر الله** بأمره، يعني: من نبت إذا كان في معدنه، ﴿يسبحون بحمد ربهم﴾ [الزمر: ٧٥]، كقوله سبحانه: ﴿ويسبح الرعد بحمده﴾ [الرعد: ١٣]، يعني: بأمره؛ من نبت، أو دابة، أو خلق، ﴿ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾ يقول: ولكن لا تسمعون ذكرهم لله - عز وجل - (٢) [٣٨٤٦]. (ز)

٤٣١٧٤ - قال يحيى بن سلام: قال: ﴿ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا﴾، كقوله: ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة﴾ [النحل: ٦١] إذا يحبس القطر عنهم، فأهلكهم (٣). (ز)

[٣٨٤٦] اختلف في التسبيح في قوله تعالى: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾ على أقوال: الأول: قوله تعالى: ﴿من شيء﴾ لفظ عموم، ومعناه الخصوص في كل حي ونام، وليس ذلك في الجمادات البحتة.

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١١٤/١٣

الثاني: هذا التسبيح حقيقة، وكل شيء على العموم يسبح تسبيحا لا يسمعه البشر ولا يفقهونه.

ورجح ابن تيمية (٤/ ٢٢٠) القول الثاني، فقال: «والصواب أن لها تسبيحا وسجودا بحسبها». ولم يذكر مستندا.

وعلق ابن كثير (٩/ ١٩) على القول الثاني بقوله: «ويشهد لهذا القول آية السجدة في أول الحج».

وزاد ابن عطية (٥/ ٤٨٦) قولا ثالثا عن فرقة: أن هذا التسبيح «تجوز، ومعناه: أن كل شيء تبدو فيه صنعة الصانع الدالة عليه، فتدعو رؤية ذلك إلى التسبيح من المعتبر». ثم علق عليه بقوله: «ومن حجة هذا التأويل قوله تعالى: ﴿إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي﴾ [ص: ١٨]». واعترض أصحاب القول الثاني على هذا القول بقولهم: «ولو كان التسبيح ما قاله الآخرون من أنه أثر الصنعة لكان أمرا مفهوما، والآية تنطق بأن هذا التسبيح لا يفقه». وعلق ابن عطية على اعتراضهم بقوله: «وينفصل عن هذا الاعتراض بأن يريد بقوله سبحانه: ﴿لا تفقهون﴾ الكفار والغفلة، أي: أنهم يعرضون عن الاعتبار؛ فلا يفقهون حكمة الله -تبارك وتعالى- في الأشياء».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٥٣٢.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/ ١٣٨.." [1]

"ج ١٣ (ص: ١٩٣)

تفسير الآية:

٤٣٢٢٧ - عن عبد الله بن عباس -من طريق أبي الجوزاء- في قوله: ﴿وإذا ذكرت ربك في القرءان وحده ولوا على أدبارهم نفورا﴾، قال: الشياطين (١). (٩/ ٣٧١)

٤٣٢٢٨ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- قوله: ﴿وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا﴾: وإن المسلمين لما قالوا: لا إله إلا الله. أنكر ذلك المشركون، وكبرت عليهم، فضاقها إبليس وجنوده، فأبى الله إلا أن يمضيها وينصرها ويفلجها ويظهرها على من ناوأها، إنها كلمة من خاصم بها فلج، ومن قاتل بها نصر، إنما يعرفها أهل هذه الجزيرة من المسلمين التي يقطعها الراكب في ليال قلائل، ويسير الدهر في فئام

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٨٠/١٣

من الناس لا يعرفونها ولا يقرون بها (٢). (ز)

٤٣٢٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده﴾ فقلت: لا إله إلا الله؛ ﴿ولوا على أدبارهم نفورا﴾ يعني: أعرضوا عن التوحيد، ونفروا عنه كراهية التوحيد (٣). (ز)

4٣23٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿وإذا ذكرت ربك في القرءان وحده ولوا على أدبارهم نفورا﴾، قال: بغضا لما تتكلم به لئلا يسمعوه، كما كان قوم نوح يجعلون أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا ما يأمرهم به من الاستغفار والتوبة (٤). (٩/ ٣٧١)

٤٣٢٣١ - قال يحيى بن سلام: ﴿وإذا ذكرت ربك في القرءان وحده﴾ أنه لا إله إلا هو؛ ﴿ولوا على أدبارهم نفورا﴾ أعرضوا عنه (٥) [٣٨٥١]. (ز)

[٣٨٥١] اختلف في المشار إليهم بقوله تعالى: ﴿ولوا على أدبارهم نفورا﴾ في هذه الآية على قولين: الأول: أنهم المشركون. الثاني: أنهم الشياطين.

ورجح ابن جرير (١٤/ ٦١٠ - ٦١١) مستندا إلى دلالة السياق القول الأول، وهو قول قتادة، وابن زيد، ومقاتل، ويحيى بن سلام، وعلل ذلك بقوله: «وذلك أن الله -تعالى ذكره- أتبع ذلك قوله: ﴿وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا﴾، فأن يكون ذلك خبرا عنهم أولى -إذ كان بخبرهم متصلا- من أن يكون خبرا عمن لم يجر له ذكر».

ووجه ابن عطية (٥/ ٤٨٨) القول الثاني بقوله: «يريد: أن المعنى يدل عليهم، وإن لم يجر لهم ذكر في اللفظ، وهذا نظير قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: «إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان له حصاص»».

وعلق عليه ابن كثير (٩/ ٢٣) بقوله: «وهذا غريب جدا في تفسيرها، وإلا فالشياطين إذا قرئ القرآن أو نودي بالأذان أو ذكر الله انصرفوا».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٤/ ٦١٠، والطبراني ١٢/ ١٧٥ (١٢٨٠٢). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ١٣٩ مختصرا، وابن جرير ١٤/ ٦٠٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٥٣٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٤/ ٦١٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/ ١٣٨.." (١)

"ج ١٣ (ص: ١٩٤)

آثار متعلقة بالآية:

٤٣٢٣٢ - عن عمرو بن مالك النكري، قال: سمعت أبا الجوزاء يقول: والذي نفسي بيده، إن الشيطان لازم بالقلب، ما يستطيع صاحبه أن **يذكر الله** تعالى، أما ترونهم في مجالسهم وأسواقهم يأتي على أحدهم عامة يومه لا **يذكر الله** تعالى إلا حالفا، ما له من القلب طرد إلا قوله: لا إله إلا الله (١). ثم قرأ: ﴿وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا﴾ (٢). (ز)

﴿نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا (٤٧)﴾

قراءات:

٤٣٢٣٣ - قال يحيى بن سلام: وهي تقرأ أيضا على الياء، يقول المشركون للمؤمنين: (إن يتبعون إلا رجلا مسحورا) (٣). (ز)

تفسير الآية:

٤٣٢٣٤ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿إذ يستمعون إليك﴾، قال: عتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن المغيرة، والعاصي بن وائل (٤). (٩/ ٣٧١)

(١) يعني: ما للشيطان من القلب مبعد إلا قول الإنسان: لا إله إلا الله.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب مكائد الشيطان -موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/ ٥٣٦ (٢٣) -، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٨٨.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/ ١٣٩.

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٣/ ١٩٢

وهي قراءة شاذة.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.." (١)

"ج ١٣ (ص: ٢٦٧)

أعمى وأضل سبيلا؛ لأنه في الدنيا تقبل توبته، وفي الآخرة لا تقبل توبته (١). (ز)

٤٣٦٢٩ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- في الآية، قال: من عمي عما يراه من الشمس والقمر، والليل والنهار، وما يرى من الآيات، ولم يصدق بها؛ فهو عما غاب عنه من آيات الله أعمى وأضل سبيلا (٢). (٩/ ٤٠٦)

٤٣٦٣٠ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- قوله: ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى﴾، يقول: من كان في هذه الدنيا أعمى عن ما عاين فيها من نعم الله وخلقه وعجائبه -قال يحيى بن سلام: أي: فيعلم أن له معادا. وهذا تفسير الحسن في أشباه هذا مما جعله الله تبصرة للعباد فيعلمون أن البعث حق-، ﴿فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا﴾ فيما يغيب عنه من أمر الآخرة أعمى (٣). (ز)

٤٣٦٣١ - عن داود، عن محمد بن أبي موسى، قال: سئل عن هذه الآية: ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا﴾. فقال: قال: ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾. قال: من عمي عن شكر هذه النعم في الدنيا فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا (٤). (ز)

٤٣٦٣٢ - تفسير إسماعيل السدي: ﴿أعمى﴾، يعني: أعمى القلب، فلا تعرف ربها فتوحده، فهو عن ما في الآخرة -يعني: فهو عن ما **ذكر الله** من أمر الآخرة- أعمى وأضل سبيلا (٥). (ز)

٤٣٦٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ومن كان في هذه﴾ النعم ﴿أعمى﴾ يعني: الكافر، عمي عنها وهو معاينها، فلم يعرف أنها من الله - عز وجل -، فيشكو (٦) ربها، فيعرفه، فيوحده -تبارك وتعالى-، ﴿فهو في الآخرة أعمى﴾ يقول: فهو عما غاب عنه من أمر الآخرة من البعث والحساب والجنة والنار أعمى،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٣/ ١٩٣

﴿وأضل سبيلا﴾ يعني: وأخطأ طريقا (٧). (ز)

(١) تفسير الثعلبي ٦/ ١١٦، وتفسير البغوي ٥/ ١١٠.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ١/ ٣٨٣، وابن جرير ١٥/ ١٠ - ١١ بنحوه، وأبو الشيخ في العظمة (٦٦، ٦٧) من طريق علي بن علي.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ١٥١، وابن جرير ١٥/ ١٠ دون ما بين الشرطتين.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٥/ ٩.

(٥) علقه يحيى بن سلام ١/ ١٥١.

(٦) كذا في المصدر، ولعلها: فيشكر.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٥٤٢.." [١]

"ج ١٣ (ص: ٢٦٨)

٤٣٦٣٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- وسئل عن قول الله تعالى: ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا﴾. فقرأ: ﴿إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين﴾ [الجاثية: ٣]، ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾ [الذاريات: ٢١]، وقرأ: ﴿ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون﴾ وقرأ حتى بلغ: ﴿وله من في السموات والأرض كل له قانتون﴾ [الروم: ٢٠ - ٢٦]. قال: كل له مطيعون، إلا ابن آدم. قال: فمن كان في هذه الآيات التي يعرف أنها منا، ويشهد عليها، وهو يرى قدرتنا ونعمتنا أعمى؛ فهو في الآخرة التي لم يرها أعمى وأضل سبيلا (١). (ز)

٤٣٦٣٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿ومن كان في هذه أعمى﴾ يعني: من كان في هذه النعماء التي **ذكر الله** في هذه الآية؛ ﴿فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا﴾ طريقا، أي: ليست له حجة. كقوله: ﴿قال رب لم حشرتني أعمى﴾ [طه: ١٢٥] عن حجتي (٢) [٣٨٨٥]. (ز)

[٣٨٨٥] اختلف في المعنى الذي أشير إليه بقوله تعالى: ﴿هذه﴾ على قولين: الأول: أنه أشار بذلك إلى النعم المذكورة قبل، والمعنى: ومن كان في هذه النعم أعمى؛ فهو في نعم الآخرة أعمى وأضل سبيلا. والثاني: أنه أشار بذلك إلى الدنيا، والمعنى: ومن كان في هذه الدنيا أعمى عن قدرة الله فيها وحججه؛ فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا.

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٦٦/١٣

ورجح ابن جرير (١٩/ ١١ - ١٢) القول الثاني -وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وابن زيد- استنادا إلى العموم، وقال: «إنما قلنا: ذلك أولى تأويلاته بالصواب؛ لأن الله -تعالى ذكره- لم يخصص في قوله: ﴿ومن كان في هذه﴾ الدنيا ﴿أعمى﴾ عمى الكافر به، عن بعض حججه عليه فيها دون بعض، فيوجه ذلك إلى عماه عن نعمه بما أنعم به عليه من تكريمه بني آدم، وحمله إياهم في البر والبحر، وما عدد في الآية التي ذكر فيها نعمه عليهم، بل عم بالخبر عن عماه في الدنيا، فهو كما ع‍م -تعالى ذكره-».

وذهب إلى ذلك أيضا ابن كثير (٩/ ٤٨ - ٤٩).

وهو ظاهر كلام ابن عطية (٥/ ٥١٨)، ثم علق قائلا: «وبهذا التأويل، تكون معادلة للتي قبلها من ذكر من يؤتى كتابه بيمينه. وإذا جعلنا قوله: ﴿في الآخرة﴾ بمعنى: في شأن الآخرة، لم تطرد المعادلة بين الآيتين».

وذكر (٥/ ٥١٧ - ٥١٨) أن العمى في هذه الآية هو عمى القلب في الأول والثاني، وبين أن ما قال سيبويه: «لا يقال: أعمى من كذا. إنما هو في عمى العين الذي لا تفاضل فيه، وأما في عمى القلب فيقال ذلك؛ لأنه يقع فيه التفاضل». ونقل أن مكيا قال بأن العمى الأول هو عمى العين عن الهدى، وانتقده بقوله: «وهذا بين الاختلال».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٥/ ١١.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/ ١٥١.." (١)

"ج ١٣ (ص: ٣٠٣)

٤٣٨١٨ - عن أبي سعيد، في قوله: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾، قال: يخرج الله قوما من النار من أهل الإيمان والقبلة بشفاعة النبي - صلى الله عليه وسلم -، فذلك المقام المحمود (١). (٩/ ٤٢٤)

٤٣٨١٩ - عن جابر بن عبد الله أنه ذكر حديث الجهنميين، فقيل له: ما هذا الذي تحدث، والله يقول: ﴿إنك من تدخل النار فقد أخزيته﴾ [آل عمران: ١٩٢]، و ﴿كلمآ أرادوا أن يخرجوا منهآ أعيدوا فيها﴾ [السجدة: ٢٠]؟! فقال: هل تقرأ القرآن؟ قال: نعم. قال: فهل سمعت فيه بالمقام المحمود؟ قال: نعم. قال: فإنه مقام محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي يخرج الله به من يخرج (٢). (٩/ ٤٢٥)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٦٧/١٣

٤٣٨٢٠ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾، قال: المقام المحمود: شفاعة محمد - صلى الله عليه وسلم - (٣). (ز)

٤٣٨٢١ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ليث- في قوله: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾، قال: يجلسه معه على عرشه (٤). (٩/ ٤٢٧)

٤٣٨٢٢ - عن الحسن البصري -من طريق عوف- في قول الله تعالى: ﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾، قال: المقام المحمود: مقام الشفاعة يوم القيامة (٥). (ز)

٤٣٨٢٣ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في قوله: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾، قال: ذكر لنا: أن نبي الله - صلى الله عليه وسلم - خير بين أن يكون عبدا نبيا أو ملكا نبيا، فأومأ إليه جبريل: أن تواضع. فاختار أن يكون عبدا نبيا، فأعطي به النبي - صلى الله عليه وسلم - ثنتين: أنه أول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع، وكان أهل العلم يرون أنه المقام المحمود الذي قال الله -تبارك وتعالى- : ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾: شفاعة يوم القيامة (٦). (٩/ ٤٢٧)

٤٣٨٢٤ - عن سعيد بن أبي هلال -من طريق عمرو بن الحارث- أنه بلغه: أن المقام المحمود الذي ذكر الله في كتابه: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم القيامة يكون بين

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) تفسير مجاهد ص ٤٤١.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/ ٤٣٦، وابن جرير ١٥/ ٤٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٥/ ٤٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٥/ ٤٥ - ٤٦.." (١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٠٢/١٣

والدم، والطور (١). (ز)

٤٤٠٩٢ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿تسع آيات إلى فرعون وقومه﴾ [النمل: ١٢]، قال: هي التي ذكر الله في القرآن؛ العصا، واليد، والجراد، والقمل، والضفادع، والطوفان، والدم، والحجر، والطمس الذي أصاب آل فرعون في أموالهم (٢) [٣٩٣٤]. (ز)

﴿فاسأل بني إسرائيل إذ جاءهم﴾

٤٤٠٩٣ - عن الحسن البصري -من طريق إسماعيل- ﴿فاسأل بني إسرائيل﴾، قال: سؤالك إياهم: نظرك في القرآن (٣). (ز)

[٣٩٣٤] اختلف السلف في تعيين الآيات التسع التي آتاه الله إياها كما هو موضح بالآثار. وقد نقل ابن عطية (٥/ ٥٥٠ - ٥٥١) اتفاق المفسرين على خمس منها، واختلافهم في أربع، فقال: «وقوله تعالى: ﴿ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات﴾ اتفق المتأولون والرواة أن الآيات الخمس التي في سورة الأعراف هي من هذه التسع، وهي: الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، و الدم، واختلفوا في الأربع». ثم ذكر الخلاف في تعيين هذه الأربع، وعلق بقوله: «والذي يلزم من الآية أن الله تعالى خص من آيات موسى -إذ هي كثيرة جدا تنيف على أربع وعشرين- تسعا بالذكر، ووصفها بالبيان، ولم يعينها، واختلف العلماء في تعيينها بحسب اجتهادهم في بيانها أو روايتهم التوقيف في ذلك».
وذكر ابن كثير (٩/ ٨٧) عن قتادة، ومجاهد، وابن عباس، وعكرمة، والشعبي أن الآيات التسع هي: يده، وعصاه، والسنين، ونقص الثمرات، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم. ورجحها مستندا إلى القرآن بقوله: «وهذا القول ظاهر جلي حسن قوي ... فهذه الآيات التسع التي ذكرها هؤلاء الأئمة هي المرادة هاهنا، وهي المعنية في قوله تعالى: ﴿وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون * إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فإني غفور رحيم * وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوما فاسقين﴾ [النمل: ١٠ - ١٢]. فذكر هاتين الآيتين: العصا واليد، وبين الآيات الباقيات في سورة الأعراف وفصلها».

---

(١) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٢/ ١٣٦ (٢٧٢).

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٢١.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٥/ ١٠٥.." (١)

"ج ١٣ (ص: ٤٢٤)

٤٤٤٣٨ - عن محمد بن إسحاق -من طريق سلمة- ﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا﴾، أي: وما قد رأوا من قدرتي فيما صنعت من أمر الخلائق، وما وضعت على العباد من حججي ما هو أعظم من ذلك (١) [٣٩٦٤].

٤٤٤٣٩ - عن أبي جعفر الرازي، قال: كان أصحاب الكهف صيارفة (٢). (٩/ ٤٨٩)

آثار متعلقة بالآية:

٤٤٤٤٠ - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أصحاب الكهف أعوان المهدي» (٣). (٩/ ٥٠٤)

﴿إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة﴾ الآيات

قصة أصحاب الكهف

٤٤٤٤١ - عن عبد الله بن عباس، قال: غزونا مع معاوية غزوة المضيق نحو الروم، فمررنا بالكهف الذي فيه أصحاب الكهف الذي **ذكر الله** في القرآن، فقال معاوية: لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا إليهم. فقال له ابن عباس: ليس ذلك لك، قد منع الله ذلك من هو خير منك، فقال: ﴿لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم

[٣٩٦٤] اختلف في تفسير قوله: ﴿كانوا من آياتنا عجبا﴾؛ فقال قوم: المعنى: قد كان في آياتنا ما هو أعجب من ذلك. وقال آخرون: بل المعنى: إن الذي آتيتك من العلم والحكمة أفضل منه.

ورجح ابن جرير (١٥/ ١٥٧) مستندا إلى أحوال النزول القول الأول الذي قاله مجاهد، وقتادة، وابن إسحاق، فقال: «لأن الله - عز وجل - أنزل قصة أصحاب الكهف على نبيه احتجاجا بها على المشركين

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٥٩/١٣

من قومه ... إذ سألوه عنها اختبارا منهم له بالجواب عنها صدقه، فكان تقريعهم بتكذيبهم بما هو أوكد عليهم في الحجة مما سألوا عنهم، وزعموا أنهم يؤمنون عند الإجابة عنه؛ أشبه من الخبر عما أنعم الله على رسوله من النعم».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٥/ ١٥٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن مردويه -كما في فتح الباري ٦/ ٥٠٣ - ٥٠٤ - .

قال ابن حجر: «وسنده ضعيف؛ فإن ثبت حمل على أنهم لم يموتوا، بل هم في المنام إلى أن يبعثوا لإعانة المهدي».." (١)

"ج ١٣ (ص: ٤٣٠)

٤٤٤٣ - وعن وهب بن منبه، نحو ذلك (١). (ز)

٤٤٤٤ - عن مجاهد بن جبر، قال: كان أصحاب الكهف أبناء عظماء أهل مدينتهم وأهل شرفهم، خرجوا، فاجتمعوا وراء المدينة على غير ميعاد، فقال رجل منهم هو أشبههم: إني لأجد في نفسي شيئا ما أظن أحدا يجده. قالوا: ما تجد؟ قال: أجد في نفسي أن ربي رب السموات والأرض. فقاموا جميعا، فقالوا: ﴿ربنا رب السماوات والأرض لن ندعوا من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا﴾. وكان مع ذلك من حديثهم وأمرهم ما قد ذكر الله في القرآن، فأجمعوا أن يدخلوا الكهف، وعلى مدينتهم إذ ذاك جبار يقال له: دقيوس، فلبثوا في الكهف ما شاء الله رقودا، ثم بعثهم الله، فبعثوا أحدهم ليبتاع لهم طعاما، فلما خرج إذا هم بحظيرة على باب الكهف، فقال: ما كانت هذه هاهنا عشية أمس. فسمع كلاما من كلام المسلمين بذكر الله، وكان الناس قد أسلموا بعدهم، وملك عليهم رجل صالح، فظن أنه أخطأ الطريق، فجعل ينظر إلى مدينته التي خرج منها وإلى مدينتين وجاهها، أسماؤهن: أفسوس، وأيدبوس، وشاموس. فيقول: ما أخطأت الطريق، هذه أفسوس، وأيديوس، وشاموس. فعمد إلى مدينته التي خرج منها، ثم عمد حتى جاء السوق، فوضع ورقة في يد رجل، فنظر، فإذا ورق ليست بورق الناس، فانطلق به إلى الملك وهو خائف، فسأله، وقال: لعل هذا من الفتية الذين خرجوا على عهد دقيوس، فإني قد كنت أدعو الله أن يرينيهم وأن

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٢٣/١٣

يعلمني مكانهم. ودعا مشيخة أهل القرية، وكان رجل منهم قد كان عنده أسماؤهم وأنسابهم، فسألهم، فأخبروه، فسأل الفتى، فقال: صدق. وانطلق الملك وأهل المدينة معه لأن يدلهم على أصحابه، حتى إذا دنوا من الكهف سمع الفتية حس الناس، فقالوا: أتيتم، ظهر على صاحبكم. فاعتنق بعضهم بعضا، وجعل يوصي بعضهم بعضا بدينهم، فلما دنا الفتى منهم أرسلوه، فلما قدم إلى أصحابه ماتوا عند ذلك ميتة الحق، فلما نظر إليهم الملك شق عليه؛ إذ لم يقدر عليهم أحياء، وقال: لأدفنهم إذ فاتوني في صندوق من ذهب. فأتاه آت منهم في المنام، فقال: أردت أن تجعلنا في صندوق من ذهب، فلا تفعل، ودعنا في كهفنا، فمن التراب خلقنا، وإليه نعود. فتركهم في كهفهم، وبنى على كهفهم مسجدا (٢). (٩/ ٥٠٠ - ٥٠٢)

(١) تفسير الثعلبي ٦/ ١٤٧، وتفسير البغوي ٥/ ١٤٦ - ١٤٨.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.." (١)

"ج ١٣ (ص: ٤٧٦)

٤٤٦٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾، يقول: إذا ذكرت الاستثناء فاستثن. يقول الله: قل: إن شاء الله. قبل أن ينزل الوحي إليك في أصحاب الكهف (١). (ز)

٤٤٦٦٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾: إذا نسيت الاستثناء (٢) [٣٩٩٣]. (ز)

من أحكام الآية:

٤٤٦٦٨ - عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «من حلف فقال: إن شاء الله. فإن شاء مضى، وإن شاء رجع غير حانث» (٣). (٩/ ٥١٨)

٤٤٦٦٩ - عن عبد الله بن عباس -من طريق بكر بن سوادة- قال: إذا حلف، ثم قال: إن شاء الله. فليس عليه كفارة (٤). (ز)

[٣٩٩٣] اختلف في تفسير قوله: ﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾؛ فقال قوم: استثن في يمينك إذا ذكرت أنك نسيت ذلك في حال اليمين. وقال آخرون: بل معناه: واذكر ربك إذا غضبت.

ورجح ابن جرير (١٥/ ٢٢٦) مستندا إلى اللغة القول الأول دون الثاني الذي قاله عكرمة، فقال: «لأن

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٢٩/١٣

أحد معاني النسيان في كلام العرب الترك».

وكذا رجحه ابن القيم (٢/ ١٥٨)، فقال: «وهو الصواب». ولم يذكر مستندا.

وساق ابن كثير (٩/ ١٢٤) هذه الأقوال، ثم ذكر احتمالا آخر، فقال: «ويحتمل في الآية وجه آخر، وهو أن يكون الله - عز وجل - قد أرشد من نسي الشيء في كلامه إلى **ذكر الله** تعالى؛ لأن النسيان منشؤه من الشيطان، كما قال فتى موسى: ﴿وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره﴾ [الكهف: ٦٣]، **وذكر الله** تعالى يطرد الشيطان، فإذا ذهب الشيطان ذهب النسيان، **فذكر الله** سبب للذكر؛ ولهذا قال: ﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾».

وذكر ابن عطية (٥/ ٥٩٠) أنه تكلم في هذه الآية في الأيمان، ثم رجح كونها ليست فيه، فقال: «والآية ليست في الأيمان، وإنما هي في سنة الاستثناء في غير اليمين».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٥٨٠.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/ ١٧٩.

(٣) أخرجه أحمد ٨/ ١٠٣ (٤٥١٠)، ٩/ ١١٠ (٥٠٩٣)، والنسائي ٧/ ٢٥ (٣٨٣٠)، والترمذي ٣/ ٣٥٦ - ٣٥٧ (١٦١١)، وابن ماجه ٣/ ٢٤٣ (٢١٠٥)، وابن حبان ١٠/ ١٨٤ (٤٣٤٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات ١/ ٤٣٦ (٣٦٢) واللفظ له، ويحيى بن سلام ١/ ١٧٩.

قال الترمذي: «حديث حسن». وقال الألباني في الإرواء ٨/ ١٩٨ (٢٥٧١): «صحيح».

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ١٧٩.." [١]

"جـ ١٣ (ص: ٤٩٤)

نفسه مع أصحابه يعلمهم القرآن (١). (٩/ ٥٢٧)

٤٤٧٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم﴾، يعني: يعبدون ربهم، يعني: بالصلاة له (٢). (ز)

٤٤٧٤٤ - عن أبي هاشم، في الآية، قال: كانوا يتفاضلون في الحلال والحرام (٣). (٩/ ٥٢٨)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٧٥/١٣

﴿بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾

٤٤٧٤٥ - عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده [عبد الله بن عمرو بن العاص]، في قوله: ﴿واصبر نفسك﴾ الآية، قال: نزلت في صلاة الصبح، وصلاة العصر (٤). (٩/ ٥٢٦)

٤٤٧٤٦ - عن إبراهيم النخعي =

٤٤٧٤٧ - ومجاهد بن جبر -من طريق منصور- ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي﴾، قالا: الصلوات الخمس (٥). (٩/ ٥٢٨)

٤٤٧٤٨ - عن معاوية بن قرة -من طريق الخليل بن مرة- قال في هذه الآية: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي﴾، قال: في الصلاة (٦). (ز)

٤٤٧٤٩ - قال قتادة بن دعامة: قوله: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي﴾، وهما الصلاتان: صلاة الفجر، وصلاة العصر. وإنما فرضت الصلوات قبل خروج النبي من مكة إلى المدينة بسنة (٧). (ز)

٤٤٧٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بالغداة والعشي﴾ طرفي النهار ﴿يريدون وجهه﴾ يعني: يبتغون بصلاتهم وصومهم وجه ربهم (٨) [٤٠٠٦]. (ز)

[٤٠٠٦] قال ابن عطية (٥/ ٥٩٨): «ويدخل في الآية من يدعو في غير صلاة، ومن يجتمع لمذاكرة علم، وقد روى عبد الله بن عمر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «لذكر الله بالغداة والعشي أفضل من حطم السيوف في سبيل الله، ومن إعطاء المال سحا»».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٩/ ٢٦٨، وابن أبي حاتم ٤/ ١٢٩٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٥٨٢ - ٥٨٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٧/ ٢٣٥٧ (١٢٧٧٣).

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٩١٦).

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ١٨١.

(٧) علقه يحيى بن سلام ١/ ١٨١.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٥٨٢ - ٥٨٣.." (١)

"ج ١٣ (ص: ٥٠٠)

٤٤٧٨٠ - عن أبي سعيد الخدري، قال: أتى علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونحن ناس من ضعفة المسلمين، ورجل يقرأ علينا القرآن، ويدعو لنا، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر نفسي معهم». ثم قال: «بشر فقراء المسلمين بالنور التام يوم القيامة، يدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم؛ مقدار خمسمائة عام، هؤلاء في الجنة ينتعمون، وهؤلاء يحاسبون» (١). (٩/ ٥٢٥)

٤٤٧٨١ - عن ثابت، قال: كان سلمان في عصابة يذكرون الله، فمر النبي - صلى الله عليه وسلم -، فكفوا، فقال: «ما كنتم تقولون؟». قلنا: **نذكر الله**. قال: «فإني رأيت الرحمة تنزل عليكم، فأحببت أن أشارككم فيها». ثم قال: «الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر نفسي معهم» (٢). (٩/ ٥٢٥)

٤٤٧٨٢ - عن أنس بن مالك، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قال: «ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء: أن قوموا مغفورا لكم، قد بدلت سيئاتكم حسنات» (٣). (٩/ ٥٢٥)

٤٤٧٨٣ - عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «**لذكر الله** بالغداة والعشي أفضل من خطم السيوف في سبيل الله، ومن إعطاء المال سحا» (٤). (ز)

(١) أخرجه أحمد ١٨/ ١٤٧ (١١٦٠٤)، ١٨/ ٤٠٧ (١١٩١٥)، وأبو داود ٥/ ٥٠٦ - ٥٠٧ (٣٦٦٦).

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٩٣/١٣

قال البوصيري في إتحاف الخيرة ٧/ ٣٢٤ (٦٩٦٢): «رواه مسدد، ورواته ثقات».

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/ ٣٤٢.

(٣) أخرجه أحمد ١٩/ ٤٣٧ (١٢٤٥٣)، ويحيى بن سلام ٢/ ٧٢٤، وفيه ميمون المرئي.

قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٤/ ٢١١٧ (٤٩٠٨): «وميمون هذا ضعيف». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٢/ ٢٦٠ (٢٣٢٠): «رواه أحمد، ورواته محتج بهم في الصحيح إلا ميمون المرئي». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ٣٥٠: «بسند ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٧٦ (١٦٧٦٤): «وفيه ميمون المرئي، وثقه جماعة، وفيه ضعف، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٦/ ٣٧٧ (٦٠٥١ - ٢): «هذا إسناد رجاله ثقات». وحسنه الألباني في الصحيحة ٥/ ٢٤٥ (٢٢١٠) بمتابعاته وشواهده.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ١٨١، من طريق أشعث، عن يعلى بن عطاء، عن عمرو بن عاصم، عن عبد الله بن عمرو به.

إسناده ضعيف جدا؛ فيه أشعث، وهو ابن سعيد البصري أبو الربيع السمان، قال عنه ابن حجر في التقريب (٥٢٣): «متروك».." (١)

"ج ١٣ (ص: ٥٤١)

سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر (١). (ز)

٤٥٠٣٩ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عطاء الخراساني- ﴿والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا﴾، قال: الأعمال الصالحة؛ سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر (٢). (ز)

٤٥٠٤٠ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عطاء- في قوله: ﴿والباقيات الصالحات﴾، قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر (٣). (٩/ ٥٥٢)

٤٥٠٤١ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي بن أبي طلحة- ﴿والباقيات الصالحات﴾، قال: هي **ذكر الله**؛ قول: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، وتبارك الله، ولا حول ولا قوة إلا

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٣/٤٩٩

بالله، وأستغفر الله، وصلى الله على رسول الله، والصلاة، والصيام، والحج، والصدقة، والعتق، والجهاد، والصلة، وجميع أعمال الحسنات، وهن الباقيات الصالحات التي تبقى لأهلها في الجنة ما دامت السموات والأرض (٤). (٩/ ٥٥٧)

٤٥٠٤٢ - عن عبد الله بن عباس، ﴿والباقيات الصالحات﴾، قال: الكلام الطيب (٥). (٩/ ٥٥٨)

٤٥٠٤٣ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عبيد الله بن عتبة- أنه قال في قوله: ﴿الباقيات الصالحات﴾، و ﴿الحسنات يذهبن السيئات﴾: الصلوات الخمس (٦) [٤٠٢٦]. (٩/ ٥٦١)

٤٥٠٤٤ - عن نافع بن سرجس: أنه سأل عبد الله بن عمر عن الباقيات الصالحات. قال: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله (٧). (٩/ ٥٥٧)

٤٥٠٤٥ - وقال عطاء بن أبي رباح -من طريق ابن جريج-، مثل ذلك (٨). (ز)
[٤٠٢٦] تعددت الأقوال عن ابن عباس في تفسير الباقيات الصالحات، ووجه ابن عطية (٥/ ٦١٥) تلك الأقوال، فقال: «وقول ابن عباس بكل الأقوال دليل على قوله بالعموم».

---

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ١٨٩.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٥/ ٢٨٠.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٥/ ٢٧٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٥/ ٢٨٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٥/ ٢٧٤، ومن طريق سعيد بن جبير، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٩٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٧) أخرجه البخاري في تاريخه ١/ ٧٧، وابن جرير ١٥/ ٢٧٧.
(٨) أخرجه ابن جرير ١٥/ ٢٧٧.." (١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٤٠/١٣

"ج ١٣ (ص: ٥٤٤)

٤٥٠٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿والباقيات الصالحات﴾، يعني: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر (١). (ز)

٤٥٠٦٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا﴾، قال: الأعمال الصالحة (٢). (ز)

٤٥٠٦٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿والباقيات الصالحات﴾: الصلوات الخمس (٣) [٤٠٢٧]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٤٥٠٦٤ - عن سمرة بن جندب، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. لا يضرك بأيهن بدأت» (٤). (٩/ ٥٥٤)

[٤٠٢٧] أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى: ﴿والباقيات الصالحات﴾ على أقوال: الأول: الصلوات الخمس. الثاني: ذكر الله بالتسبيح والتقديس والتهليل، ونحو ذلك. الثالث: العمل بطاعة الله. الرابع: الكلام الطيب.

ورجح ابن جرير (١٥/ ٢٨١) مستندا إلى دلالة العموم القول الثالث، وهو قول ابن عباس من طريق عطاء، وعلي بن أبي طلحة، وابن زيد، وعلل ذلك قائلا: «لأن ذلك كله من الصالحات التي تبقى لصاحبها في الآخرة، وعليها يجازى ويثاب، وأن الله -عز ذكره- لم يخصص من قوله: ﴿والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا﴾ بعضا دون بعض في كتاب، ولا بخبر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -».

ثم وجه التفسير الوارد في حديث أبي هريرة س للباقيات الصالحات بأنه ليس تخصيصا لها بذلك، فقال: «الخبر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إنما ورد بأن قول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، هن من الباقيات الصالحات، ولم يقل: هن جميع الباقيات الصالحات، ولا كل الباقيات الصالحات، وجائز أن تكون هذه باقيات صالحات، وغيرها من أعمال البر -أيضا- باقيات صالحات».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٥٨٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٥/ ٢٨٠.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/ ١٨٩.

(٤) أخرجه مسلم ٣/ ١٦٨٥ (٢١٣٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات ٢/ ٤٦٠ (١٠٤٤).." [(١)]

"ج ١٣ (ص: ٥٦٢)

﴿وجعلنا بينهم موبقا (٥٢)﴾

٤٥١٦٩ - عن عبد الله بن عمرو -من طريق نوف البكالي- في قوله: ﴿وجعلنا بينهم موبقا﴾، قال: هو واد عميق في النار، فرق الله به يوم القيامة بين أهل الهدى وأهل الضلالة (١). (٩/ ٥٧١)

٤٥١٧٠ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي- في قوله: ﴿وجعلنا بينهم موبقا﴾، يقول: مهلكا (٢) [٤٠٣٤]. (٩/ ٥٧١)

٤٥١٧١ - عن عمرو البكالي -من طريق أبي أيوب- قال: الموبق الذي **ذكر الله**: واد في النار، بعيد القعر، يفرق به يوم القيامة بين أهل الإسلام وبين من سواهم من الناس (٣) [٤٠٣٥]. (٩/ ٥٧٢)

٤٥١٧٢ - عن أنس بن مالك -من طريق يزيد بن درهم- في قوله: ﴿وجعلنا بينهم موبقا﴾، قال: واد في جهنم من قيح ودم (٤). (٩/ ٥٧١)

[٤٠٣٤] علق ابن عطية (٥/ ٦٢٢) على هذا القول بقوله: «بمنزلة: موضع، وهو من قولك: وبق الرجل وأوبقه غيره إذا أهلكه، فقوله: ﴿بينهم﴾ على هذا التأويل يصح أن يكون ظرفا، والأظهر فيه أن يكون اسما، بمعنى: جعلنا تواصلهم أمرا مهلكا لهم، ويكون ﴿بينهم﴾ مفعولا أولا لـ ﴿جعلنا﴾».

[٤٠٣٥] علق ابن كثير (٩/ ١٥٧) على هذا القول بقوله: «وأما إن جعل الضمير في قوله: ﴿بينهم﴾ عائدا إلى المؤمنين والكافرين، كما قال عبد الله بن عمرو: إنه يفرق بين أهل الهدى والضلالة به. فهو كقوله تعالى: ﴿ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون﴾ [الروم: ١٤]، وقال: ﴿يومئذ يصدعون﴾ [الروم: ٤٣]».

---

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ١٩٢، وابن جرير ١٥/ ٢٩٧، والبيهقي (٥٢١). وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وابن أبي حاتم.

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٤٣/١٣

(٢) أخرجه ابن جرير ١٥/ ٢٩٦، وابن أبي حاتم -كما في الإتقان ٢/ ٢٥ - . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٥/ ٢٩٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٣١١، وابن جرير ١٥/ ٢٩٨، والبيهقي في البعث (٥٢٠). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.." (١)

"ج ١٣ (ص: ٥٩٠)

أحدث لك منه ذكرا﴾ (١) [٤٠٤٦]. (٩/ ٥٩٤ - ٥٩٥)

٤٥٢٩٦ - عن عبد الله بن عباس -من طريق هارون بن عنترة، عن أبيه- قال: سأل موسى ربه، فقال: رب، أي عبادك أحب إليك؟ قال: الذي يذكرني ولا ينساني. قال: فأي عبادك أقضى؟ قال: الذي يقضي بالحق، ولا يتبع الهوى. قال: فأي عبادك أعلم؟ قال: الذي يبتغي علم الناس إلى علمه، عسى أن يصيب كلمة تهديه إلى هدى، أو ترده عن ردى. قال: وقد كان موسى حدث نفسه أنه ليس أحد أعلم منه، فلما أن قيل له: الذي يبتغي علم الناس إلى علمه؛ قال: رب، فهل في الأرض أحد أعلم مني؟ قال: نعم. قال: فأين هو؟ قيل له: عند الصخرة التي عندها العين. فخرج موسى يطلبه حتى كان ما **ذكر الله**، وانتهى موسى إليه عند الصخرة، فسلم كل واحد منهما على صاحبه، فقال له موسى: إني أريد أن تصحبني. قال: إنك لن تطيق صحبتي. قال: بلى. قال: فإن صحبتني ﴿فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا﴾. فسار به في البحر حتى انتهى إلى مجمع البحور، وليس في البحر مكان أكثر ماء منه، قال: وبعث الله الخطاف (٢)، فجعل يستقي منه بمنقاره، فقال لموسى: كم ترى هذا الخطاف رزأ (٣) بمنقاره من الماء؟ قال: ما أقل ما رزأ. قال: يا موسى، فإن علمي وعلمك في علم الله كقدر ما استقى هذا الخطاف من هذا الماء. -وذكر تمام الحديث في خرق السفينة، وقتل الغلام، وإصلاح الجدار- فكان قول موسى في الجدار لنفسه يطلب شيئا من الدنيا، وكان قوله في السفينة وفي الغلام لله - عز وجل - (٤). (٩/ ٥٩٦)

٤٥٢٩٧ - قال يحيى بن سلام: وذلك أن موسى قام في بني إسرائيل مقاما، فقال: ما بقي اليوم أحد أعطاه الله مثل ما أعطاكم؛ أنجاكم من قوم فرعون، وقطع بكم

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٦١/١٣

[٤٠٤٦] انتقد ابن عطية (٥/ ٦٢٩) القول بظهور موسى على مصر مستندا لمخالفته دلالة التاريخ، فقال: «وما مر بي قط أن موسى - عليه السلام - أنزل قومه بمصر إلا في هذا الكلام، وما أراه يصح، بل المتظاهر أن موسى مات بفحص التيه قبل فتح ديار الجبارين».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٥/ ٣٣٠ - ٣٣١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) الخطاف: الطائر. النهاية (خطف).

(٣) رزأ: أخذ وأنقص. النهاية (رزأ).

(٤) أخرجه ابن جرير ١٥/ ٣٢١ - ٣٢٢، وابن عساكر ١٦/ ٤١١ - ٤١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والخطيب.." (١)

"ج ١٣ (ص: ٦٣٧)

٤٥٥٥٦ - عن علي بن أبي طالب، في قوله: ﴿وكان تحته كنز لهما﴾، قال: كان لوح من ذهب مكتوب فيه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عجبا لمن يذكر أن الموت حق كيف يفرح؟! وعجبا لمن يذكر أن النار حق كيف يضحك؟! وعجبا لمن يذكر أن القدر حق كيف يحزن؟! وعجبا لمن يرى الدنيا وتصرفها بأهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها؟! (١). (٩/ ٦٠١)

٤٥٥٥٧ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عطاء بن أبي رباح- قال: كان اللوح الذي ذكر الله تعالى في كتابه: ﴿وكان تحته كنز لهما﴾ حجارة منقورا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، عجبا لمن يعلم أن القدر حق كيف يحزن؟! وعجبا لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح؟! وعجبا لمن يرى الدنيا وغرورها وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها؟! لا إله إلا الله، محمد رسول الله (٢). (٩/ ٦٠٠)

٤٥٥٥٨ - عن عبد الله بن عباس -من طريق أبي حازم- في قوله: ﴿وكان تحته كنز لهما﴾، قال: لوح من ذهب، مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، عجبا لمن يعرف الموت كيف يفرح؟! وعجبا لمن يعرف النار كيف يضحك؟! وعجبا لمن يعرف الدنيا وتحولها بأهلها كيف يطمئن إليها؟! وعجبا لمن يؤمن

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٨٩/١٣

بالقضاء والقدر كيف ينصب في طلب الرزق؟! وعجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يعمل الخطايا؟! لا إله إلا الله، محمد رسول الله (٣). (٩/ ٦٠٠)

٤٥٥٥٩ - عن سعيد بن جبير، قال: كان ابن عباس يقول: ما كان الكنز إلا علما (٤). (٩/ ٥٨٥، ٦٠١)

٤٥٥٦٠ - عن عبد الله بن عباس -من طريق سعيد بن جبير- ﴿وكان تحته كنز لهما﴾، قال: ما كان ذهبا ولا فضة، كان صحفا علما (٥). (٩/ ٦٠١)

٤٥٥٦١ - عن سعيد بن جبير -من طريق أبي حصين- ﴿وكان تحته كنز لهما﴾،

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٣).

(٢) عزاه السيوطي إلى الشيرازي في الألقاب.

(٣) أخرجه البيهقي في الزهد (٥٤٤)، وابن عساكر ١٦/ ٤١٥. وعزاه السيوطي إلى الخرائطي في قمع الحرص.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٥/ ٣٢٦ - ٣٢٩، ٣٦٤، وفي تاريخه ١/ ٣٧٢ - ٣٧٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه الحاكم ٢/ ٣٦٩.." [1]

"ج ١٣ (ص: ٦٤٣)

للغلامين (١). (ز)

٤٥٥٩٢ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿رحمة من ربك﴾: لهما (٢). (ز)

﴿وما فعلته عن أمري﴾

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٣٦/١٣

٤٥٥٩٣ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في قوله: ﴿وما فعلته عن أمري﴾، قال: كان عبدا مأمورا، فمضى لأمر الله (٣). (٩/ ٦١٩)

٤٥٥٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وما فعلته﴾: وما فعلت هذا ﴿عن أمري﴾، ولكن الله أمرني به (٤). (ز)

٤٥٥٩٥ - عن محمد بن إسحاق -من طريق سلمة- ﴿وما فعلته عن أمري﴾: ما رأيت أجمع ما فعلته عن نفسي (٥). (ز)

٤٥٥٩٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿وما فعلته﴾ أي: ما فعلت ما فعلت ﴿عن أمري﴾، إنما فعلته عن أمر الله (٦) [٤٠٧٧]. (ز)

﴿ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا (٨٢)﴾

٤٥٥٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذلك تأويل﴾ يعني: عاقبة ﴿ما لم تسطع عليه صبرا﴾ يعني: هذا عاقبة ما رأيت من العجائب. نظيرها: ﴿هل ينظرون إلا تأويله﴾ [الأعراف: ٥٣]، يعني: عاقبة ما ذكر الله تعالى في القرآن من الوعيد (٧). (ز)

٤٥٥٩٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿ذلك تأويل﴾ تبيان ﴿ما لم تسطع عليه صبرا﴾ (٨). (ز)

[٤٠٧٧] قال ابن عطية (٥/ ٦٥١): «وقول الخضر: ﴿وما فعلته عن أمري﴾ يقتضي أن الخضر نبي».
وقال ابن كثير (٩/ ١٧٩): «وفيه دلالة لمن قال بنبوة الخضر - عليه السلام -، مع ما تقدم من قوله: ﴿فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما﴾».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٥٩٩.
(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٢٠٠.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٥/ ٣٦٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٥٩٩.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٥/ ٣٦٧.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٢٠٠.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٥٩٩.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٢٠٠.." (١)

"ج ١٤ (ص: ٨٩)

٤٦٥٢١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿إني نذرت للرحمن صوما﴾، قال: كان من بني إسرائيل من إذا اجتهد صام من الكلام كما يصوم من الطعام، إلا من **ذكر الله**، فقال ذلك لها كذلك، فقالت: إني أصوم من الكلام كما أصوم من الطعام، إلا من **ذكر الله**. فلما كلموها أشارت إليه، فقالوا: ﴿كيف نكلم من كان في المهد صبيا﴾؟! فأجابهم، فقال: ﴿إني عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيا (٣٠) وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا (٣١) وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا (٣٢) والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا (٣٣)﴾ (١). (١٠/ ٦٣)

٤٦٥٢٢ - عن يحيى بن سلام، ﴿فلن أكلم اليوم إنسيا﴾، قال: بلغني: أنه أذن لها في هذا الكلام (٢) [٤١٥٨]. (ز)

﴿فأتت به قومها تحمله﴾

٤٦٥٢٣ - عن عبد الله بن عباس -من طريق الكلبي، عن أبي صالح- في قوله: ﴿فأتت به قومها تحمله﴾، قال: بعد أربعين يوما، بعد ما تعالت من نفاسها (٣). (١٠/ ٦٣)

٤٦٥٢٤ - عن وهب بن منبه -من طريق ابن إسحاق، عمن لا يتهم- قال: أنساها -يعني: مريم- كرب البلاء وخوف الناس ما كانت تسمع -يعني: ما كانت تسمع من الملائكة من البشارة بعيسى-، حتى إذا كلمها -يعني: عيسى- وجاءها مصداق ما كان الله وعدها احتملته، ثم أقبلت به إلى قومها (٤). (ز)

٤٦٥٢٥ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- قال: لما ولدته ذهب الشيطان،

[٤١٥٨] ذكر ابن عطية (٦/ ٢٦) أن هذا القول هو ظاهر الآية، وأنه قول الجمهور. وذكر أن هناك من

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٣/٦٤٢

قالوا: معنى [قولي] يريد به: بالإشارة لا بالكلام، وإلا كان التناقض بينا في كلامها. وذكر (٦/ ٢٨) أنه يقويه أن مريم التزمت ما أمرت به من ترك الكلام، ولم يرد أنها نطقت بقوله: ﴿إني نذرت ... ﴾ وإنما أشارت.

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٥/ ٥١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم مختصرا.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٢٢٢.

(٣) أخرجه ابن عساكر ٧٠/ ٩٦. وعزاه السيوطي إلى سعيد ين منصور.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٥/ ٥٢٠.." (١)

"ج ١٤ (ص: ١٤٤)

﴿فسوف يلقون غيا (٥٩)﴾

٤٦٨٤١ - عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لو أن صخرة زنة عشر عشراوات قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها سبعين خريفا، ثم تنتهي إلى غي وأثام». قلت: وما غي وأثام؟ قال: «نهران في أسفل جهنم، يسيل فيها صديد أهل النار، وهم اللذان ذكر الله في كتابه: ﴿فسوف يلقون غيا﴾، ﴿ومن يفعل ذلك يلقى أثاما﴾» [الفرقان: ٦٨] (١). (١٠/ ١٠١)

٤٦٨٤٢ - عن ابن عباس، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: «الغي واد في جهنم» (٢). (١٠/ ١٠١)

٤٦٨٤٣ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق أبي عبيدة- في قوله: ﴿فسوف يلقون غيا﴾، قال: الغي نهر -أو واد- في جهنم، من قيح، بعيد القعر، خبيث الطعم، يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات (٣). (١٠/ ١٠٠)

٤٦٨٤٤ - عن عائشة -من طريق أبي عبيدة- في قوله: ﴿غيا﴾، قالت: نهر في جهنم (٤). (١٠/ ١٠١)

٤٦٨٤٥ - عن عبد الله بن عمرو -من طريق قتادة، عن أبيه- ﴿فسوف يلقون غيا﴾، قال: واديا في

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٤/٨٩

جهنم (٥). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ص ٢٥ - ٢٦ (١٧)، ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١/ ١١٩ - ١٢٠ (٣٦)، والطبراني في الكبير ٨/ ١٧٥ (٧٧٣١)، والثعلبي ٧/ ١٤٨ - ١٤٩، وابن جرير ١٥/ ٥٧١ - ٥٧٢ بلفظ: بئران في أسفل جهنم، ١٧/ ٥١٤ بلفظ: خمسين خريفا.

قال المنذري في الترغيب والترهيب ٤/ ٢٥٥ (٥٥٦٩): «رواه الطبراني، والبيهقي مرفوعا، ورواه غيرهما موقوفا على أبي أمامة، وهو أصح». وقال ابن كثير في تفسيره ٥/ ٢٤٦: «هذا حديث غريب، ورفعه منكر». وقال عنه ابن رجب في التخويف من النار ص ٧٤: «وقد روي ذلك بإسناد ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٣٨٩ (١٨٥٩١): «فيه ضعفاء قد وثقهم ابن حبان، وقال: يخطئون».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٢٣٠، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار -موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٤٠٨ (٣٨) - من طريق أبي الأحوص بنحوه، وهناد (٢٧٦)، وابن جرير ١٥/ ٥٧٢ - ٥٧٣ من طريق أبي عبيدة وأبي الأحوص، والطبراني (٩١٠٨ - ٩١١٤)، والحاكم ٢/ ٣٧٤، والبيهقي في البعث (٥١٩، ٥١٨) من طرق. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وفي لفظ عند يحيى بن سلام ١/ ٢٣٠: نهر في جهنم من صديد أهل النار.

(٤) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١/ ١٢٠ (٢٧٧)، والبخاري في تاريخه ٨/ ٢٦٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٥/ ٥٧٢.." [١]

"ج ١٤ (ص: ٢٦١)

يوحى﴾:» اخترناك «(١). (ز)

تفسير الآية:

٤٧٥١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وأنا اخترتك﴾ يا موسى للرسالة؛ ﴿فاستمع لما يوحى﴾ يعني: للذي يوحى إليك. والوحي ما **ذكر الله** - عز وجل -: ﴿إنني أنا الله لا إله إلا أنا﴾ ... =

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٤/١٤٤

٤٧٥١١ - عن علقمة بن مرثد عن كعب [الأحبار]: أن موسى - عليه السلام - كلمه ربه مرتين، ورأى محمد - صلى الله عليه وسلم - ربه جل جلاله مرتين، وعصى آدم - عليه السلام - ربه تعالى مرتين (٢). (ز)

٤٧٥١٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وأنا اخترتك﴾ أي: لرسالتي ولكلامي؛ ﴿فاستمع لما يوحى﴾ إليك (٣). (ز)

﴿إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾

٤٧٥١٣ - قال مقاتل بن سليمان: قوله سبحانه: ﴿فاعبدني﴾، يعني: فوحدني، فإنه ليس معي إله (٤). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٤٧٥١٤ - عن عبد الله بن عباس، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «مكتوب على باب الجنة: إنني أنا الله لا إله إلا أنا، لا أعذب من قالها» (٥). (١٠/ ١٧٣)

٤٧٥١٥ - عن علي بن أبي طالب، قال: حدثنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن جبريل - عليه السلام -، قال: «قال الله - عز وجل -: إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني، من جاءني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل حصني، ومن دخل حصني أمن عذابي» (٦). (١٠/ ١٧٥)

(١) أخرجه الثوري في تفسيره ص ١٩٣.

و «اخترناك» قراءة حمزة، وقرأ البقية: ﴿اخترتك﴾. انظر: النشر ٢/ ٣٢٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٢٥٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/ ١٩٢، والشجري في ترتيب الأمالي ١/ ٥٤ - ٥٥ (١٨٥).

قال أبو نعيم: «هذا حديث ثابت مشهور بهذا الإسناد من رواية الطاهرين عن آبائهم الطيبين». وقال الألباني في الضعيفة ٩/ ٣٧ (٤٠٣٧): «ضعيف».." (١)

"جـ ١٤ (ص: ٤٤٥)

٤٨٥٣٧ - عن إسماعيل السدي -من طريق إسماعيل بن أبي خالد- في قوله: ﴿معيشة ضنكا﴾، قال: عذاب القبر (١). (ز)

٤٨٥٣٨ - عن مالك بن دينار، في قوله: ﴿معيشة ضنكا﴾، قال: يحول الله رزقه في الحرام، فلا يطعمه إلا حراما حتى يموت، فيعذبه عليه (٢). (١٠/ ٢٥٨)

٤٨٥٣٩ - عن الربيع [بن أنس]، قال: عذاب القبر (٣). (١٠/ ٢٥٨)

٤٨٥٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فإن له معيشة ضنكا﴾، يعني: معيشة سوء؛ لأنها في معاصي الله - عز وجل -، الضنك والضيق (٤). (ز)

٤٨٥٤١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا﴾ فقرأ حتى بلغ: ﴿ولم يؤمن بآيات ربه﴾، قال: هؤلاء أهل الكفر. قال: ﴿معيشة ضنكا﴾ في النار؛ شوك من نار، وزقوم، وغسلين، والضريع شوك من نار، وليس في القبر، ولا في الدنيا معيشة، ما المعيشة والحياة إلا في الآخرة. وقرأ قول الله - عز وجل -: ﴿يا ليتني قدمت لحياتي﴾ [الفجر: ٢٤]، قال: لمعيشتي. قال: والغسلين والزقوم شيء لا يعرفه أهل الدنيا (٥) [٤٣١٦]. (١٠/ ٢٥٩)

[٤٣١٦] أفادت الآثار اختلاف المفسرين في موضع المعيشة الضنك على أقوال: الأول: أن المعيشة الضنك في الدنيا، وفي صفتها قولان: أولهما: أنها بالكسب الحرام. وثانيهما: أن صاحبها ينفق من ماله على تكذيب منه بالخلف من الله، فتشتد لذلك عليه معيشته وتضيق. الثاني: أن المعيشة الضنك في البرزخ، وهي عذاب القبر. الثالث: أن المعيشة الضنك في الآخرة في جهنم، بأن جعل طعامهم فيها الضريع والزقوم.

ورجح ابن جرير (١٦/ ١٩٨ - ١٩٩) مستندا إلى السنة والسياق القول الثاني، وهو قول أبي سعيد

---

(١) موسوعة ال تفسير المأثور، ٢٦١/١٤

الخدري، وابن مسعود، وأبي هريرة، وأبي صالح، والربيع، والسدي، وعلل ذلك بحديث أبي هريرة المرفوع الثالث المتقدم في آثار تفسير الآية، وبـ «أن الله -تبارك وتعالى- أتبع ذلك قوله: ﴿ولعذاب الآخرة أشد وأبقى﴾، فكان معلوما بذلك أن المعيشة الضنك التي جعلها الله لهم قبل عذاب الآخرة».

وانتقد ابن جرير (١٦/ ١٩٩) القول الثالث بأن «ذلك لو كان في الآخرة لم يكن لقوله: ﴿ولعذاب الآخرة أشد وأبقى﴾ معنى مفهوم؛ لأن ذلك إن لم يكن تقدمه عذاب لهم قبل الآخرة، حتى يكون الذي في الآخرة أشد منه؛ بطل معنى قوله: ﴿ولعذاب الآخرة أشد وأبقى﴾». وانتقد مستندا لدلالة العقل القول الأول بأن المعيشة الضنك إن «كانت لهم في حياتهم الدنيا فقد يجب أن يكون كل من أعرض عن **ذكر الله** من الكفار فإن معيشته فيها ضنك، وفي وجودنا كثيرا منهم أوسع معيشة من كثير من المقبلين على **ذكر الله** -تبارك وتعالى- القابلين له المؤمنين؛ ما يدل على أن ذلك ليس كذلك».

ووجه ابن عطية (٦/ ١٤٢) القول الثاني بقوله: «وحمل هذه الفرقة على هذا التأويل أن لفظ الآية يقتضي أن المعيشة الضنك قبل يوم القيامة بقوله: ﴿ونحشره يوم القيامة أعمى﴾، وبقوله تعالى: ﴿ولعذاب الآخرة أشد وأبقى﴾».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٦/ ١٩٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٤٤ - ٤٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦/ ١٩٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم مختصرا.." [١]

"جـ ١٤ (ص: ٥٠٠)

٤٨٨٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال -تعالى ذكره-: ﴿يسبحون﴾ يعني: يذكرون الله - عز وجل - ﴿الليل والنهار لا يفترون﴾ يقول: لا يستريحون من **ذكر الله** - عز وجل -؛ ليست لهم فترة ولا سآمة (١). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٤٥/١٤

٤٨٨٧٤ - عن عبد الله بن عمرو -من طريق نوف البكالي- قال: إن الله خلق الملائكة والجن والإنس، فجزأه عشرة أجزاء: تسعة أجزاء منهم الملائكة، وجزء واحد الجن والإنس. وجزأ الملائكة عشرة أجزاء: تسعة أجزاء منهم الكروبيون الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون، وجزء منهم واحد لرسالته ولخزائنه وما يشاء من أمره. وجزأ الجن والإنس عشرة أجزاء: تسعة أجزاء منهم الجن، والإنس جزء واحد، فلا يولد من الإنس مولود إلا ولد من الجن تسعة. وجزأ الإنس عشرة أجزاء: تسعة أجزاء منهم يأجوج ومأجوج، وسائرهم سائر بني آدم (٢). (ز)

٤٨٨٧٥ - عن يحيى بن أبي كثير، قال: خلق الله الملائكة صمدا ليس لهم أجواف (٣). (١٠/ ٣٧٩)

﴿أم اتخذوا آلهة من الأرض﴾

٤٨٨٧٦ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿أم اتخذوا آلهة من الأرض﴾: يعني: مما اتخذوا من الحجارة والخشب (٤). (١٠/ ٢٧٩)

﴿هم ينشرون (٢١)﴾

٤٨٨٧٧ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون﴾، قال: يحيون (٥). (١٠/ ٢٧٩)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٧٤.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٧٧٦ - ٧٧٧، وابن جرير ١٦/ ٢٤٤ بنحوه.

(٣) أخرجه أبو الشيخ (٣١٦).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٢٤٦. وعلقه يحيى بن سلام ١/ ٣٠٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.." (١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٠٠/١٤

فتق هذه بالمطر، وفتق هذه بالنبات. فرجع الرجل إلى ابن عمر، فأخبره، فقال ابن عمر: الآن علمت أن ابن عباس قد أوتي في القرآن علما، صدق ابن عباس، هكذا كانت (١). (١٠/ ٢٨٥)

٤٨٩٥٦ - قال كعب الأحبار: خلق الله السموات والأرض بعضها على بعض، ثم خلق ريحا بوسطها، ففتحها بها (٢). (ز)

٤٨٩٥٧ - عن سعيد بن جبير -من طريق عطاء بن دينار- قال: كانت السموات والأرضون ملتزقتين، فلما رفع الله السماء، وأنبذها من الأرض، فكان فتقها الذي **ذكر الله** (٣). (١٠/ ٢٨٧)

٤٨٩٥٨ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿كانتا رتقا ففتقناهما﴾، قال: فتق من الأرض ست أرضين معها، فتلك سبع أرضين بعضهن تحت بعض، ومن السماء سبع سموات معها، فتلك سبع سموات بعضهن فوق بعض، ولم تكن الأرض والسماء متماستين (٤). (١٠/ ٢٨٧)

٤٨٩٥٩ - عن مجاهد بن جبر -من طريق أبي يحيى- قال: كن منطبقات، ففتقهن (٥). (ز)

٤٨٩٦٠ - عن مجاهد بن جبر -من طريق خصيف- في قول الله: ﴿ففتقناهما﴾، قال: فتقت هذه بالماء، وهذه بالنبات (٦). (ز)

٤٨٩٦١ - قال يحيى بن سلام: وتفسير مجاهد: كن مطبقات ففتقهن. أحسبه قال: بالمطر. وقاله غيره. قال مجاهد: ولم تكن السماء والأرض متماستين (٧). (ز)

٤٨٩٦٢ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق سفيان الثوري- في قوله: ﴿كانتا رتقا ففتقناهما﴾، قال: كن سبعا ملتزقات، ففتق بعضهن من بعض (٨). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير ٥/ ٣٣٢ - ، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٣٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير الثعلبي ٦/ ٢٧٤ وفيه: توسطتها، وتفسير البغوي ٥/ ٣١٦، وفي بعض نسخه: فوسطها.

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥٧١).

(٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥٤٤). وعلق يحيى بن سلام ١/ ٣٠٩ آخره. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٣٠٩.

(٦) تفسير الثوري ص ٢٠٠.

(٧) علقه يحيى بن سلام ١/ ٣٠٩.

(٨) أخرجه الثوري ص ٢٠٠.." (١)

"ج ١٤ (ص: ٦١٠)

﴿وأيوب﴾

٤٩٤٨٤ - عن وهب بن منبه -من طريق ابن إسحاق، عمن لا يتهم- قال: أيوب بن أموص بن رزاح بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل (١). (١٠/ ٣٣٣)

٤٩٤٨٥ - عن محمد بن السائب الكلبي -من طريق ابنه هشام- قال: أول نبي بعث إدريس، ثم نوح، ثم إبراهيم، ثم إسماعيل وإسحق، ثم يعقوب، ثم يوسف، ثم لوط، ثم هود، ثم صالح، ثم شعيب، ثم موسى وهارون، ثم إلياس، ثم اليسع، ثم يونس، ثم أيوب (٢). (١٠/ ٣٣٤)

﴿إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين (٨٣)﴾

٤٩٤٨٦ - عن عبد الله بن عباس -من طريق العوفي- في قوله: ﴿أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين﴾، قال: إنه لما مسه الضر أنساه الله الدعاء أن يدعوه فيكشف ما به من ضر، غير أنه كان **يذكر الله** كثيرا، ولا يزيده البلاء في الله إلا رغبة وحسن إيقان، فلما انتهى الأجل وقضى الله أنه كاشف ما به من ضر أذن له في الدعاء، ويسره له، كان قبل ذلك يقول -تبارك وتعالى-: لا ينبغي لعبدي أيوب أن يدعوني ثم لا أستجيب له. فلما دعا استجاب له، وأبدله بكل شيء ذهب له ضعفين، رد أهله ومثلهم معهم، وأثنى عليه، فقال: ﴿إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب﴾ [ص: ٤٤] (٣). (١٠/ ٣٤٠)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥١٤/١٤

٤٩٤٨٧ - عن نوف البكالي -من طريق أبي عمران الجوني- قال: مر نفر من بني إسرائيل بأيوب، فقالوا: ما أصابه ما أصابه إلا بذنب عظيم أصابه. فسمعها أيوب، فعند ذلك قال: ﴿مسني الضر وأنت أرحم الراحمين﴾. وكان قبل ذلك لا يدعو (٤). (١٠/ ٣٣٩)

٤٩٤٨٨ - عن الحسن البصري -من طريق هشام- قال: لقد مكث أيوب مطروحا على كناسة (٥) سبع سنين وأشهرا، ما يسأل الله أن يكشف ما به، وما على وجه

---

(١) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٨١.

(٢) أخرجه ابن سعد ١/ ٥٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٣٦٥.

(٤) أخرجه أحمد في الزهد ص ٤٣.

(٥) الكناسة: الموضع الذي يرمى فيه التراب والأوس ا خ وما يكنس من المنازل. النهاية (سبط).." [١]
"ج ١٤ (ص: ٦١٣)

يريد، ثم يأتي ماشيته من البقر فيحرقها بالنيران، ثم يأتي أيوب فيقول له ذلك، ويرد عليه أيوب مثل ذلك، وكذلك فعل بالإبل، حتى ما ترك له ماشية، حتى هدم البيت على ولده، فقال: يا أيوب، أرسل الله على ولدك من هدم عليهم البيوت حتى يهلكوا! فيقول أيوب مثل ذلك، وقال: رب، هذا حين أحسنت إلي الإحسان كله؛ قد كنت قبل اليوم يشغلني حب المال بالنهار، ويشغلني حب الولد بالليل شفقة عليهم، فالآن أفرغ سمعي لك وبصري وليلي ونهاري بالذكر والحمد والتقديس والتهليل. فينصرف عدو الله من عنده ولم يصب منه شيئا مما يريد، ثم إن الله تعالى قال: كيف رأيت أيوب؟ قال إبليس: أيوب قد علم أنك سترد عليه ماله وولده، ولكن سلطني على جسده، فإن أصابه الضر فيه أطاعني وعصاك. فسلط على جسده، فأتاه فنفخ فيه نفخة؛ قرح من لدن قرنه إلى قدمه، فأصابه البلاء بعد البلاء، حتى حمل فوضع على مزبلة كناسة لبني إسرائيل، فلم يبق له مال، ولا ولد، ولا صديق، ولا أحد يقربه غير رحمة، صبرت عليه، تصدق، وتأتيه بطعام، وتحمد الله معه إذا حمده، وأيوب على ذلك لا يفتر من **ذكر الله**، والتحميد، والثناء على الله، والصبر على ما ابتلاه الله. فصرخ إبليس صرخة جمع فيها جنوده من أقطار الأرضين جزعا من

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٤/٦١٠

صبر أيوب، فاجتمعوا إليه، وقالوا له: اجتمعنا إليك؛ ما أحزنك؟ ما أعياك؟ قال: أعياني هذا العبد الذي سألت ربي أن يسلطني على ماله وولده، فلم أدع له مالا ولا ولدا، فلم يزدد بذلك إلا صبرا وثناء على الله تعالى، وتحميدا له، ثم سلطت على جسده فتركته قرحة ملقاة على كناسة بني إسرائيل، لا يقربه إلا امرأته، فقد افتضحت بربي، فاستعنت بكم لتعينوني عليه. فقالوا له: أين مكرك؟! أين علمك الذي أهلكت به من مضى؟! قال: بطل ذلك كله في أيوب، فأشيروا علي. قالوا: نشير عليك، أرأيت آدم حين أخرجته من الجنة، من أين أتيته؟ قال: من قبل امرأته. قالوا: فشأنك بأيوب من قبل امرأته، فإنه لا يستطيع أن يعصيها، وليس أحد يقربه غيرها. قال: أصبتم. فانطلق حتى أتى امرأته وهي تصدق، فتمثل لها في صورة رجل، فقال: أين بعلك، يا أمة الله؟ قالت: ها هو ذاك يحك قروحه، ويتردد الدود في جسده. فلما سمعها طمع أن تكون كلمة جزع، فوضع في صدرها، فوسوس إليها، فذكرها ما كانت فيه من النعم والمال والدواب، وذكرها جمال أيوب وشبابه، وما هو فيه من الضر، وأن ذلك لا ينقطع عنهم أبدا، فصرخت، فلما صرخت علم أن قد صرخت وجزعت، فأتاه بسخلة، فقال: ليذبح هذا إلي أيوب ويبرأ. فجاءت." (١)

"ج ١٤ (ص: ٦١٥)

تأتيه فتسأل عنه، فأرسل إليها أيوب، فدعاها، فقال: ما تريدين، يا أمة الله؟ فبكت، وقالت: أردت ذلك المبتلى الذي كان منبوذا على الكناسة، لا أدري أضاع أم ما فعل. قال لها أيوب: ما كان منك؟ فبكت، وقالت: بعلي، فهل رأيته؟ فقال: وهل تعرفينه إذا رأيته؟ قالت: وهل يخفى على أحد رآه؟ ثم جعلت تنظر إليه وهي تهابه، ثم قالت: أما إنه كان أشبه خلق الله بك إذ كان صحيحا. قال: فإني أيوب الذي أمرتني أن أذبح للشيطان، وإني أطعت الله وعصيت الشيطان، ودعوت الله فرد علي ما ترين. ثم إن الله رحمها بصبرها معه على البلاء، فأمره -تخفيفا عنها- أن يأخذ جماعة من الشجر، فيضربها ضربة واحدة؛ تخفيفا عنها بصبرها معه (١). (١٠/ ٣٤٥)

٤٩٤٩٩ - عن وهب بن منبه -من طريق عبد الصمد بن معقل، وغيره- نحو من ذلك، مطول جدا (٢) [٤٣٨٠]. (ز)

٤٩٥٠٠ - عن أنس بن مالك، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إن أيوب لبث به بلاؤه

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦١٣/١٤

ثماني عشرة سنة، فرفضه القريب والبعيد إلا رجلين من إخوانه كانا من أخص إخوانه، كانا يغدوان إليه ويروحان، فقال أحدهما لصاحبه ذات يوم: تعلم -والله- لقد أذنب أيوب ذنبا ما أذنبه أحد. قال: وما ذاك؟ قال: منذ ثماني عشرة سنة لم ي؟ فيكشف عنه ما به. فلما جاء إلى أيوب لم يصبر الرجل حتى ذكر له ذلك، فقال أيوب: لا أدري ما تقول غير أن الله يعلم أني كنت أمر بالرجلين يتنازعان يذكران الله، فأرجع إلى بيتي فأكفر عنهما كراهية أن **يذكر الله** إلا في حق. وكان يخرج لحاجته فإذا قضى حاجته أمسكت امرأته بيده حتى يبلغ، فلما كان ذات يوم أبطأ عليها، فأوحى الله إلى أيوب في مكانه أن ﴿اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب﴾ [ص: ٤٢]. فاستبطأته، فأتته، فأقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء، وهو أحسن ما كان، فلما رأته قالت: أي

[٤٣٨٠] قال ابن كثير (ت: سلامة ٥/ ٣٦٠) تعليقا عىل هذا الأثر: «وقد ذكر عن وهب بن منبه في خبره [أي: أيوب - عليه السلام -] قصة طويلة، ساقها ابن جرير وابن أبي حاتم بالسند عنه، وذكرها غير واحد من متأخري المفسرين، وفيها غرابة تركناها لحال الطول».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٣٦٠ - ٣٦٥، ويحيى بن سلام ١/ ٣٣٥، وعلق بعضه ١/ ٣٣٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٣٣٣ - ٣٥٩.." (١)

"جـ ١٥ (ص: ٩٨)

قال: أسواقا كانت لهم، ما **ذكر الله** منافع إلا الدنيا (١). (١٠/ ٤٧٣)

٥٠٤٦٠ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿ليشهدوا منافع لهم﴾، قال: منافع في الدنيا، ومنافع في الآخرة؛ فأما منافع الآخرة فرضوان الله، وأما منافع الدنيا فما يصيبون من لحوم البدن في ذلك اليوم والذبائح والتجارات (٢). (١٠/ ٤٧٣)

٥٠٤٦١ - عن أبي رزين [مسعود بن مالك الأسدي] -من طريق عاصم بن بهدلة- في قوله: ﴿ليشهدوا منافع لهم﴾، قال: أسواقهم (٣). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٤/٦١٥

٥٠٤٦٢ - قال سعيد بن المسيب: العفو والمغفرة (٤). (ز)

٥٠٤٦٣ - عن سعيد بن جبير -من طريق واقد- ﴿ليشهدوا منافع لهم﴾، قال: التجارة (٥). (ز)

٥٠٤٦٤ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- ﴿ليشهدوا منافع لهم﴾، قال: الأجر في الآخرة، والتجارة في الدنيا (٦). (١٠/ ٤٧٤)

٥٠٤٦٥ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- ﴿ليشهدوا منافع لهم﴾، قال: فيما يرضى الله لهم من الدنيا والآخرة (٧). (ز)

٥٠٤٦٦ - قال عطية العوفي: العفو والمغفرة (٨). (ز)

٥٠٤٦٧ - عن أبي جعفر محمد بن علي -من طريق جابر- ﴿ليشهدوا منافع لهم﴾، قال: العفو. وفي لفظ: مغفرة (٩). (ز)

٥٠٤٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ليشهدوا منافع لهم﴾، يعني: الأجر في الآخرة في مناسكهم (١٠) [٤٤٥٨]. (ز)

[٤٤٥٨] أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى «المنافع» على أقوال: الأول: أنها التجارة ومنافع الدنيا. الثاني: الأجر في الآخرة والتجارة في الدنيا. الثالث: العفو والمغفرة.
ورجح ابن جرير (١٦/ ٥٢٢) مستندا إلى دلالة العموم شمول المعنى لجميع المنافع، فقال: «وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: عنى بذلك: ليشهدوا منافع لهم من العمل الذي يرضي الله والتجارة؛ وذلك أن الله عم ﴿منافع لهم﴾ جميع ما يشهد له الموسم، ويأتي له مكة أيام الموسم؛ من منافع الدنيا والآخرة، ولم يخصص من ذلك شيئا من منافعهم بخبر ولا عقل، فذلك على العموم في المنافع التي وصفت».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٥٢٠ مختصرا. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٥٢٠.

(٤) تفسير الثعلبي ٧/ ١٩، وتفسير البغوي ٥/ ٣٧٩.

(٥) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢١١، وابن جرير ١٦/ ٥٢٠.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٣٦٥ من طريق عاصم بن حكيم، وابن جرير ١٦/ ٥٢١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وعقب عليه يحيى بن سلام بقوله: وذلك أنهم كانوا يتبايعون في الموسم، وكانت لهم في ذلك منفعة.

(٧) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢١١.

(٨) تفسير الثعلبي ٧/ ١٩.

(٩) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٥٢١ - ٥٢٢.

(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ١٢٣.." (١)

"جـ ١٥ (ص: ٩٩)

﴿ويذكروا اسم الله﴾

٥٠٤٦٩ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿ويذكروا اسم الله﴾، قال: كان يقال: إذا ذبحت نسيكتك فقل: بسم الله، والله أكبر، اللهم هذا منك ولك عن فلان، ثم كل وأطعم -كما أمرك الله- الجار والأقرب فالأقرب (١). (١٠/ ٤٧٤)

٥٠٤٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿و﴾ لكي ﴿يذكروا اسم الله﴾ (٢). (ز)

٥٠٤٧١ - عن مقاتل [بن حيان]، في قوله: ﴿ويذكروا اسم الله﴾، قال: فيما ينحرون من البدن (٣) [٤٤٥٩]. (١٠/ ٤٧٤)

﴿في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام﴾

٥٠٤٧٢ - عن علي [بن أبي طالب]، قال: الأيام المعلومات: يوم النحر، وثلاثة أيام بعده (٤). (١٠/ ٤٧٥)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٩٨/١٥

[٤٤٥٩] ذكر ابن عطية (٦/ ٢٣٩ - ٢٤٠) أنه قد يأتي «ذكر اسم الله» في الآية «بمعنى: حمده وتقديسه شكرا على نعمته في الرزق، ويؤيده قوله -عليه الصلاة والسلام-: «إنها أيام أكل، وشرب، **وذكر الله»**»، وعليه ف «يصح أن يريد باسم هاهنا: المسمى، بمعنى: ويذكروا الله، على تجوز في هذه العبارة، إلا أن يقصد ذكر القلوب، ويحتمل أن يريد بالاسم التسميات، **وذكر الله** تعالى إنما هو بذكر أسمائه، ثم يذكر القلب السلطان والصفات».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ١٢٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.." [1]

"جـ ١٥ (ص: ١٠٠)

٥٠٤٧٣ - عن عبد الله بن عباس، قال: عشر ذي الحجة، آخرها يوم النحر (١). (١٠/ ٤٧٤)

٥٠٤٧٤ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عمرو بن دينار- قال: الأيام المعدودات: أيام التشريق. والأيام المعلومات: أيام العشر (٢). (ز)

٥٠٤٧٥ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿في أيام معلومات﴾، قال: قبل يوم التروية بيوم، ويوم التروية، ويوم عرفة (٣).
(١٠/ ٤٧٥)

٥٠٤٧٦ - عن عبد الله بن عباس -من طريق سعيد بن جبير- قال: الأيام المعلومات: التي قبل يوم التروية، ويوم التروية، ويوم عرفة. والمعدودات: أيام التشريق (٤). (ز)

٥٠٤٧٧ - عن عبد الله بن عباس -من طريق مقسم- قال: الأيام المعلومات: يوم النحر، وثلاثة أيام بعده (٥). (١٠/ ٤٧٤)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٥/٩٩

٥٠٤٧٨ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عطية العوفي- ﴿في أيام معلومات﴾: يعني: أيام التشريق (٦). (١٠/ ٤٧٤)

٥٠٤٧٩ - عن عبد الله بن عمر -من طريق نافع- قال: الأيام المعلومات والمعدودات هن جميعهن أربعة أيام، فالمعلومات يوم النحر ويومان بعده، والمعدودات ثلاثة أيام بعد يوم النحر (٧) [٤٤٦٠]. (١٠/ ٤٧٥)

[٤٤٦٠] ذكر ابن كثير (١٠/ ٤٦) هذا الأثر من رواية ابن أبي حاتم بسنده عن أبيه، عن علي بن المديني، عن يحيى بن سعيد، عن ابن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر موقوفا، ثم علق عليه بقوله: «هذا إسناد صحيح إليه ... ويعضد هذا القول والذي قبله -وهو أن الأيام المعلومات: يوم النحر، وثلاثة أيام بعده- قوله تعالى: ﴿على ما رزقهم من بهيمة الأنعام﴾، يعني به: ذكر الله عند ذبحها».

وذكر ابن عطية (٦/ ٢٤٠) بأن ممن قال بهذا القول مالك وأصحابه، ثم وجهه بقوله: «وحمل هؤلاء على هذا التفصيل أنهم أخذوا» ذكر اسم الله «هنا على الذبح للأضاحي والهدي وغيره، فاليوم الرابع لا يضحى فيه عند مالك وجماعة، وأخذوا التعجل والتأخر بالنفر في الأيام المعدودات، فتأمل هذا يبن لك قصدهم».

ثم ذهب مستندا إلى الظاهر من الآية إلى «أن تكون المعلومات والمعدودات بمعنى، أي: تلك الأيام الفاضلة كلها، ويبقى أمر الذبح وأمر الاستعجال لا يتعلق بمعدود ولا بمعلوم، وتكون فائدة قوله: ﴿معلومات﴾ و ﴿معدودات﴾ [البقرة: ٢٠٣] التحريض على هذه الأيام، وعلى اغتنام فضلها؛ إذ ليست كغيرها، فكأنه قال: هي مخصوصات فلتغتنم».

---

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٣٦٥، ولم يتبين الراوي في المخطوط كما يفهم من كلام محققته. وعزاه السيوطي إلى أبي بكر المروزي في كتاب العيدين، وابن أبي حاتم بلفظ: الأيام المعلومات أيام العشر.

(٢) أخرجه عبد بن حميد -كما في فتح الباري ٢/ ٤٥٨ - .

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن مردويه -كما في فتح الباري ٢/ ٤٥٨ - .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/ ٣٦١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٥٢٢ - ٥٢٣.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير ٥/ ٤١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.." [١]
"ج ١٥ (ص: ١٣٣)
المتواضعين (١). (١٠/ ٤٩٦)

٥٠٦٧٦ - تفسير الحسن البصري: أن المخبتين: الخاشعين الخائفين. والخشوع: المخافة الثابتة في القلب (٢). (ز)

٥٠٦٧٧ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- في قوله: ﴿وبشر المخبتين﴾، قال: هم المتواضعون (٣). (ز)

٥٠٦٧٨ - عن إسماعيل السدي، ﴿وبشر المخبتين﴾، قال: الوجلين (٤) [٤٤٧٤]. (١٠/ ٤٩٦)

٥٠٦٧٩ - قال محمد بن السائب الكلبي: هم الرقيقة قلوبهم (٥). (ز)

٥٠٦٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وبشر المخبتين﴾، يعني: المخلصين، بالجنة (٦). (ز)

٥٠٦٨١ - قال سفيان بن عيينة -من طريق ابن أبي عمر- في قوله: ﴿وبشر المخبتين﴾، قال: المطمئنين (٧). (ز)

٥٠٦٨٢ - عن يحيى بن سلام: قوله: ﴿وبشر المخبتين﴾ يعني: بالجنة، وبعضهم يقول: ﴿وبشر المخبتين﴾ يعني: المطمئنين بالإيمان. قال: ﴿فتخبت له قلوبهم﴾ [الحج: ٥٤]، فتطمئن إليه قلوبهم. وقال: ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم **بذكر الله**﴾ [الرعد: ٢٨] (٨). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٠٦٨٣ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق ابنه أبي عبيدة- أنه كان اذا رأى الربيع بن

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٥/١٠٠

[٤٤٧٤] ذهب ابن كثير (١٠/ ٦١) في معنى: ﴿المخبتين﴾ إلى أن «أحسن ما يفسر بما بعده، وهو قوله: ﴿الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾ أي: خافت منه قلوبهم، ﴿والصابرين على ما أصابهم﴾ أي: من المصائب».

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٨٠، وابن المنذر -كما في فتح الباري ٨/ ٤٣٨ - . وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) علقه يحيى بن سلام ١/ ٣٧٤.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير البغوي ٥/ ٣٨٦.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ١٢٦.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٦٥. وعلقه البخاري في صحيحه ٦/ ٩٧.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٣٧٤.." (١)

"ج ١٥ (ص: ١٣٤)

خثيم قال: ﴿وبشر المخبتين﴾. وقال له: ما رأيتك إلا ذكرت المخبتين (١). (١٠/ ٤٩٦)

﴿الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون (٣٥)﴾

٥٠٦٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نعتهم، فقال: ﴿الذين إذا ذكر الله وجلت﴾ يعني: خافت ﴿قلوبهم والصابرين على مآ أصابهم﴾ من أمر الله، ﴿والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾ من الأموال (٢). (ز)

٥٠٦٨٥ - عن مقاتل [بن حيان]: ﴿الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾ عند ما يخوفون، ﴿والصابرين على ما أصابهم﴾ من البلاء والمصائب، ﴿والمقيمي الصلاة﴾ يعني: إقامتها؛ أداء ما استحفظهم الله فيها

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٣٣/١٥

(٣). (١٠/ ٤٩٦)

٥٠٦٨٦ – عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم –من طريق ابن وهب– في قوله: ﴿الذين إذا **ذكر الله** وجلت قلوبهم﴾ قال: لا تقسو قلوبهم، ﴿والصابرين على ما أصابهم﴾ من شدة في أمر الله، ونالهم من مكروه في جنبه، }والمقيمي الصلاة﴾ المفروضة، ﴿ومما رزقناهم﴾ من الأموال ﴿ينفقون﴾ في الواجب عليهم إنفاقها فيه؛ في زكاة، ونفقة عيال، ومن وجبت عليه نفقته، وفي سبيل الله (٤). (ز)

٥٠٦٨٧ – قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿الذين إذا **ذكر الله** وجلت قلوبهم﴾ يعني: خافت قلوبهم، ﴿والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة﴾ المفروضة، الصلوات الخمس يحافظون على وضوئها، ومواقيتها، وركوعها، وسجودها، ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ يعني: الزكاة المفروضة (٥). (ز)

﴿والبدن جعلناها لكم من شعائر الله﴾

قراءات:

٥٠٦٨٨ – عن عاصم أنه قرأ: ﴿والبدن﴾ خفيفة (٦). (١٠/ ٤٩٦)

(١) أخرجه ابن سعد ٦/ ١٨٣، وابن أبي شيبة ١٣/ ٥٨٤ مطولا.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ١٢٧.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٥٥٢.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٣٧٥.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة.." (١)

"جـ ١٥ (ص: ١٤١)

قال: خالصة لله (١). (ز)

٥٠٧٢٧ – عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، أنه قرأ: (فاذكروا اسم الله عليها صوافي) بالياء منتصبة،

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٥/١٣٤

وقال: خالصة لله من الشرك؛ لأنهم كانوا يشركون في الجاهلية إذا نحروها (٢). (١٠/ ٥٠٥)

٥٠٧٢٨ - عن شقيق الضبي- من طريق قيس بن مسلم-: (فاذكروا اسم الله عليها صوافي). قال: خالصة (٣). (ز)

نزول الآية:

٥٠٧٢٩ - عن ابن لهيعة، قال: سمعت ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول: كان أهل الجاهلية إذا نحروا بدنهم أشركوا فيها؛ فأنزل الله: ﴿فاذكروا اسم الله عليها صواف﴾. فقال ربيعة: خالصة من الشرك (٤). (ز)

تفسير الآية:

٥٠٧٣٠ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق نافع-: أنه كان ينحر البدن وهي قائمة، مستقبلة البيت، تصف أيديها بالقيود. قال: هي التي **ذكر الله**: ﴿فاذكروا اسم الله عليها صواف﴾ (٥). (ز)

٥٠٧٣١ - عن أبي ظبيان، قال: سألت ابن عباس عن قوله: ﴿فاذكروا اسم الله عليها صواف﴾. قال: إذا أردت أن تنحر البدنة، فأقمها على ثلاث قوائم معقولة، ثم قل: باسم الله، والله أكبر، اللهم منك ولك (٦). (١٠/ ٥٠٢)

٥٠٧٣٢ - عن عبد الله بن عباس -من طرق- في قوله: ﴿صواف﴾، قال: قياما معقولة (٧). (١٠/ ٥٠٣)

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ٣/ ٥٣ (١١٥).

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٥٥٨.

(٤) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٢/ ٥٨ (١١٥) مرسلا.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٥٥٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٥٥٥، ٥٥٨، والحاكم ٢/ ٣٨٩، ٤/ ٢٣٣، والبيهقي في سننه ٥/ ٢٣٧، ٩/ ٢٨٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في الأضاحي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٣٧٦، وسعيد بن منصور -كما في تغليق التعليق ٣/ ٩٢ - ، وابن أبي شيبة ٤/ ٨٣، وعبد بن حميد -كما في تغليق التعليق 3/ ٩٢ - ، وابن جرير ١٦/ ٥٥٦. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وأبي عبيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.." (١)

"ج ١٥ (ص: ١٥٥)

٥٠٨٢٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿لتكبروا الله على ما هداكم﴾، قال: على ذبحها في تلك الأيام (١). (١٠/ ٥١١)

٥٠٨٢٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿كذلك سخرها لكم﴾ الأنعام ﴿لتكبروا الله على ما هداكم﴾، وقال في الآية الأولى: ﴿ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام﴾ إذا ذبحوا. فالسنة إذا ذبح أو نحر أن يقول: بسم الله، والله أكبر (٢). (ز)

﴿وبشر المحسنين (٣٧)﴾

٥٠٨٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وبشر المحسنين﴾ بالجنة، فمن فعل ما **ذكر الله** في هذه الآيات فقد أحسن (٣). (ز)

٥٠٨٣١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وبشر المحسنين﴾ بالجنة (٤) [٤٤٨٠]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٠٨٣٢ - عن الحسن بن علي، قال: أمرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن نلبس أجود ما نجد، وأن نتطيب بأجود ما نجد، وأن نضحي بأسمن ما نجد، والبقرة عن سبعة، والجزور عن سبعة، وأن نظهر التكبير، وعلينا السكينة والوقار (٥). (١٠/ ٥١١)

[٤٤٨٠] ذكر ابن عطية (٦/ ٢٥١) بأنه روي «أن قوله تعالى: ﴿وبشر المحسنين﴾ نزلت في الخلفاء الأربعة». ثم استدرك على ذلك قائلا: «فأما ظاهر اللفظة فيقتضي العموم في كل محسن».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٥٧١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٤١/١٥

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٣٧٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ١٢٨.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٣٨٠.

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٢٨٩ (٣٤٤٢)، والحاكم ٤/ ٢٥٦ (٧٥٦٠) بلفظ: والجزور عن عشرة. وفيه إسحاق بن بزرج.

قال الحاكم: «لولا جهالة إسحاق بن بزرج لحكمت للحديث بالصحة». وقال ابن الملقن في تحفة المحتاج ١/ ٥٤٤ (٦٩٤) معلقا على الحاكم: «ليس بمجهول، فقد ضعفه الأزدي، ووثقه ابن حبان». وقال الهيثمي في المجمع ٤/ ٢٠ - ٢١ (٥٩٦١): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه عبد الله بن صالح، قال عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد: ثقة مأمون. وضعفه أحمد، وجماعة»..." [١]

"جـ ١٥ (ص: ٢٠٠)

آثار متعلقة بالآية:

٥١٠٤٩ - عن يونس بن عبيد، قال: كتب رجل إلى الحسن [البصري] يشكو الوسوسة، فكتب الحسن: أن ما استطاعت الأنبياء أن يمتنعوا من الوسوسة، وقد ذكر الله -جل ذكره- قال: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته﴾، ولن تضرك الوسوسة ما لم تعمل بها (١). (ز)

﴿ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم﴾

٥١٠٥٠ - قال قتادة -من طريق معمر-: لما ألقى الشيطان ما ألقى قال المشركون: قد ذكر الله آلهتكم بخير. ففرحوا بذلك، فذلك قوله: ﴿ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض﴾ (٢). (ز)

٥١٠٥١ - عن عبد الملك ابن جريج -من طريق حجاج- ﴿ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض﴾ قال: المنافقون، ﴿والقاسية قلوبهم﴾ يعني: المشركين (٣). (١٠/ ٥٣٢)

٥١٠٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ليجعل ما يلقي الشيطان﴾ على لسان النبي - صلى الله عليه وسلم -، وما يرجون من شفاعة آلهتهم ﴿فتنة للذين في قلوبهم مرض﴾ يعني: الشك، ﴿والقاسية قلوبهم﴾ يعني:

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٥/١٥٥

الجافية قلوبهم عن الإيمان، فلم تلن له (٤). (ز)

٥١٠٥٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم﴾، يعني: المشركين (٥). (ز)

﴿وإن الظالمين لفي شقاق بعيد (٥٣)﴾
٥١٠٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وإن الظالمين﴾ يعني: كفار مكة ﴿لفي شقاق بعيد﴾ يعني: لفي ضلال بعيد، يعني: طويل (٦). (ز)
(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٧٦.
(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٤٠٩، وابن جرير ١٦/ ٦١٢.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٦١٣ - ٦١٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ١٣٣.
(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٣٨٤.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ١٣٣.." [1]
"جـ ١٥ (ص: ٢٣٨)
٥١٢٦١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء بن أبي رباح وعلي- في قوله: ﴿هو سماكم المسلمين من قبل﴾، قال: الله - عز وجل - سماكم (١). (١٠/ ٥٥٠)

٥١٢٦٢ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح، وابن جريج- في قوله: ﴿هو سماكم المسلمين﴾، قال: الله - عز وجل - سماكم (٢). (١٠/ ٥٥٠)

٥١٢٦٣ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق عبيد- في قوله: ﴿هو سماكم المسلمين من قبل﴾، قال: الله سماكم المسلمين (٣). (ز)

٥١٢٦٤ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- في قوله: ﴿هو سماكم﴾، قال: الله سماكم المسلمين

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٠٠/١٥

من قبل (٤). (١٠/ ٥٥٠)

٥١٢٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هو سماكم﴾ يقول الله - عز وجل -: سماكم ﴿المسلمين﴾، فيها تقديم (٥). (ز)

٥١٢٦٦ - عن سفيان، في قوله: ﴿هو سماكم المسلمين﴾، قال: الله - عز وجل - (٦). (١٠/ ٥٥١)

٥١٢٦٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿هو سماكم المسلمين﴾، قال: إبراهيم، ألا ترى قول إبراهيم: ﴿ربنا واجعلنا مسلمين لك﴾ [البقرة: ١٢٨]. قال: هذا قول إبراهيم: ﴿هو سماكم المسلمين﴾. ولم **يذكر الله** بالإسلام والإيمان غير هذه الأمة، ذكرت بالإيمان والإسلام جميعا، ولم نسمع بأمة ذكرت إلا بالإيمان (٧). (١٠/ ٥٥١)

٥١٢٦٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين﴾، الله

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٦٤٤ - ٦٤٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٦٤٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٦٤٥.
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٤٢، وابن جرير ١٦/ ٦٤٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ١٤٠.
(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٧) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٦٤٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وآخره بلفظ: ولم يسمع بأمة ذكرت بالإسلام والإيمان غيرها.." (١)

"ج ١٥ (ص: ٣٢٨)

٥١٨١٣ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿ولهم أعمال﴾ قال: خطايا ﴿من دون ذلك﴾ قال: الحق،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٣٨/١٥

﴿هم لها عاملون﴾ قال: لا بد لهم من أن يعملوها (١). (١٠/ ٦٠٣)

٥١٨١٤ - عن حميد، قال: سألت الحسن البصري عن قول الله: ﴿ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون﴾، قال: أعمال لم يعملوها، سيعملونها (٢) [٤٥٥٦]. (ز)

٥١٨١٥ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- في قوله: ﴿ولهم أعمال من دون ذلك﴾ قال: هي شر من أعمال المؤمنين، ذكر الله الذين هم من خشية ربهم مشفقون، والذين، والذين، ثم قال للكافرين: ﴿بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم أعمال من دون﴾ الأعمال التي سمى: ﴿والذين﴾، ﴿والذين﴾ (٣). (١٠/ ٦٠٣)

٥١٨١٦ - قال قتادة بن دعامة: هذا ينصرف إلى المسلمين، وأن لهم أعمالا سوى ما عملوا من الخيرات، هم لها عاملون (٤). (ز)

٥١٨١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ولهم أعمال من دون ذلك﴾ يقول: لهم أعمال خبيثة دون الأعمال الصالحة، يعني: غير الأعمال الصالحة التي ذكرت عن المؤمنين في هذه الآية وفي الآية الأولى، ﴿هم لها عاملون﴾ يقول: هم لتلك الأعمال الخبيثة عاملون، التي هي في اللوح المحفوظ أنهم سيعملونها، لا بد لهم من أن يعملوها (٥). (ز)

[٤٥٥٦] علق ابن عطية (٦/ ٣٠٧) على قول الحسن ومجاهد بقوله: «أي: أنهم لهم أعمال من الفساد سيعملونها».

---

(١) أخرج ابن جرير ١٧/ ٧٥ - ٧٦ شطره الأول من طريق ابن أبي نجيح وابن جريج، والأخير من طريق العلاء بن عبد الكريم. وعلقه يحيى بن سلام ١/ ٤٠٧ دون آخره. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٧٦.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٤٧، وابن جرير ١٧/ ٧٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير البغوي ٥/ ٤٢٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ١٦٠.." [(١)]

"ج ١٥ (ص: ٣٣٧)

٥١٨٧٢ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله - عز وجل -: ﴿سامرا تهجرون﴾. قال: كانوا يهجرون على اللهو والباطل. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

وباتوا بشعب لهم سامرا ... إذا خب نيرانهم أوقدوا (١). (١٠/ ٦٠٦)

٥١٨٧٣ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿سامرا تهجرون﴾، قال: كانت قريش يتحلقون حلقا يتحدثون حول البيت (٢). (١٠/ ٦٠٧)

٥١٨٧٤ - عن عبد الله بن عباس -من طريق العوفي- قوله: ﴿تهجرون﴾، قال: يهجرون **ذكر الله**، والحق (٣). (ز)

٥١٨٧٥ - عن سعيد بن جبير -من طريق حصين- في قوله: ﴿سامرا تهجرون﴾: وتقولون غير الحق (٤). (ز)

٥١٨٧٦ - عن سعيد بن جبير -من طريق حصين- في قوله: ﴿مستكبرين به سامرا تهجرون﴾، قال: سمروا بالليل يخوضون في الباطل (٥). (ز)

٥١٨٧٧ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- ﴿سامرا﴾، يعني: بالليل (٦). (ز)

٥١٨٧٨ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- ﴿سامرا﴾ قال: مجالسا، ﴿تهجرون﴾ بالقول السيء في القرآن (٧). (١٠/ ٦٠٦)

---

(١) موسوعة التفسير الم أثور، ٣٢٨/١٥

٥١٨٧٩ - عن مجاهد بن جبر -من طريق أبي يحيى- قال: هو منكر القول، وهجر القول (٨). (ز)

٥١٨٨٠ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق عبيد- يقول في قوله: ﴿سامرا﴾ قال:

---

(١) عزاه السيوطي إلى الطستي. وينظر: مسائل نافع (٢٤٢).
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٨٤.
(٤) تفسير الثوري ص ٢١٧.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٨٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٣.
(٦) تفسير مجاهد ص ٤٨٧.
(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٨٣، ٨٥، وأخرج أوله يحيى بن سلام ١/ ٤٠٩ من طريق عاصم بن حكيم. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.
(٨) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٠٩.." (١)

"ج ١٥ (ص: ٣٨٨)

٥٢١٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿حتى أنسوكم ذكري﴾ حتى ترككم الاستهزاء بهم عن الإيمان بالقرآن، ﴿وكنتم منهم﴾ يا معشر كفار قريش، من الفقراء ﴿تضحكون﴾ استهزاء بهم. نظيرها في «ص» (١). (ز)

٥٢١٦٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- قوله: ﴿حتى أنسوكم ذكري﴾، قال: أنسى هؤلاء الله استهزاؤهم بهم، وضحكهم بهم. وقرأ: ﴿إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون﴾ حتى بلغ: ﴿إن هؤلاء لضالون﴾ [المطففين: ٢٩ - ٣٢] (٢). (ز)

٥٢١٦١ - قال يحيى بن سلام: وقوله: ﴿حتى أنسوكم ذكري﴾ ليس يعني: أن أصحاب الأنبياء أنسوهم **ذكر الله** فأمروهم ألا يذكروه، ولكن جحودهم واستهزاءهم وضحكهم منهم هو الذي أنساهم **ذكر الله**،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥١/٣٣٧

كقول الرجل: أنساني فلان كل شيء. وفلان غائب عنه، بلغه عنه أمر فشغل ذلك قلبه. وهي كلمة عربية (٣). (ز)

﴿إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون (١١١)﴾

نزول الآية:

٥٢١٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون﴾ [الفرقان: ٢٠]، ابتلينا بعضا ببعض، وذلك حين أسلم أبو ذر الغفاري، وعبد الله بن مسعود، وعمار بن ياسر، وصهيب، وبلال، وخباب بن الأرت، ونحوهم من الفقراء، فقال

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ١٦٧. يشير إلى قوله تعالى: ﴿وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار (٦٢) أتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار﴾ [ص: ٦٢ - ٦٣].

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ١٢٨.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤١٩.." (١)

"ج ١٥ (ص: ٤٨٦)

قال: بلى، وذلك الكذب، أكنت أنت فاعلة ذلك، يا أم أيوب؟ قالت: لا، والله. قال: فعائشة -والله- خير منك وأطيب، إنما هذا كذب وإفك باطل. فلما نزل القرآن **ذكر الله** من قال من الفاحشة ما قال من أهل الإفك، ثم قال: ﴿ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا أفك مبين﴾، أي: كما قال أبو أيوب وصاحبته (١). (١٠/ ٦٩٩)

٥٢٥٩٦ - عن أفلح مولى أبي أيوب، أن أم أيوب قالت: ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة؟ قال: بلى، وذلك الكذب، أفكنت -يا أم أيوب- فاعلة ذلك؟ قالت: لا، والله. قال: فعائشة -والله- خير منك. فلما نزل القرآن وذكر أهل الإفك قال الله: ﴿لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين﴾، يعني: أبا أيوب حين قال لأم أيوب (٢) [٤٦١١]. (١٠/ ٧٠٠)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٨٨/١٥

٥٢٥٩٧ - عن عبد الله بن عباس -من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك- ﴿لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا أفك مبين﴾: وذلك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - استشار فيها أسامة وبريرة وأزواج النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقالوا خيرا، وقالوا: هذا كذب عظيم (٣). (١٠/ ٦٨١)

٥٢٥٩٨ - عن سعيد بن جبير -من طريق عطاء بن دينار-: ﴿لولا إذ سمعتوه﴾ قذف

[٤٦١١] ذكر ابن عطية (٦/ ٣٥٦) أن الخطاب بهاتين الآيتين لجميع المؤمنين حاشا من تولى الكبر، ثم قال: «ويحتمل دخولهم في الخطاب، وفي هذا عتاب للمؤمنين؛ أي: كان الإنكار واجبا عليهم، والمعنى: أنه كان ينبغي أن يقيس فضلاء المؤمنين والمؤمنات الأمر على أنفسهم، وإذا كان ذلك يبعد فيهم فكانوا يقضون بأنه من صفوان وعائشة أبعد لفضلهما». وذكر أنه روي هذا النظر السديد عن أبي أيوب الانصاري وامرأته، وساق هذا الأثر، ثم علق بقوله: «فذلك الفعل ونحوه هو الذي عاتب الله المؤمنين عليه؛ إذ لم يفعله جميعهم».

---

(١) أخرجه ابن إسحاق -سيرة ابن هشام ٢/ ٣٠٢ - ، وابن جرير ١٧/ ٢١٢، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٤٦، وابن عساكر ١٦/ ٤٨ - ٤٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه الواقدي في المغازي ٢/ ٤٣٤، وابن عساكر ١٦/ ٤٩، والحاكم -كما في الفتح ٨/ ٤٧٠ - ، وقال الحافظ ابن حجر عقب ذكر رواية الحاكم: «وله من طريق أخرى قال: قالت أم طفيل لأبي بن كعب ... فذكر نحوه».

(٣) أخرجه الطبراني مطولا ٢٣/ ١٣٠ - ١٣٣، ومضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.." (١)

"ج ١٥ (ص: ٥١٣)

عائشة، ومن صنع هذا اليوم في المسلمات فله ما قال الله، ولكن عائشة كانت إمام ذلك (١) [٤٦٢٠]. (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٨٥/١٥

[٤٦٢٠] اختلف في المعني بهذه الآية على أقوال: الأول: إنما ذلك لعائشة خاصة. الثاني: أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - خاصة. الثالث: نزلت هذه الآية في أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم -، فكان ذلك كذلك حتى نزلت الآية التي في أول السورة فأوجب الجلد، وقبل التوبة. الرابع: نزلت في شأن عائشة، وهي عامة.

ووجه ابن كثير (١٠/ ١٩٩) القول الأول بأن مراد قائليه: أن سبب النزول كان في عائشة دون غيرها، وإن كان الحكم يعمها وغيرها.

ورجح ابن جرير (١٧/ ٢٣٠) مستندا إلى دلالة العموم القول الرابع الذي قاله ابن عباس من طريق ابن حوشب، وميمون، وابن زيد، فقال: «لأن الله عم بقوله: ﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات﴾ كل محصنة غافلة مؤمنة رماها رام بالفاحشة، من غير أن يخص بذلك بعضا دون بعض، فكل رام محصنة بالصفة التي ذكر الله -جل ثناؤه- في هذه الآية فملعون في الدنيا والآخرة، وله عذاب عظيم، إلا أن يتوب من ذنبه ذلك قبل وفاته».

وكذا رجحه ابن كثير (١٠/ ٢٠٠) مستندا إلى السنة، فقال: «وهو الصحيح، ويعضد العموم ما رواه ابن أبي حاتم ... » وساق حديث: «اجتنبوا السبع الموبقات» الوارد في الآثار المتعلقة بالآية.

وذكر ابن عطية (٦/ ٣٦٤ - ٣٦٥) أن اللعنة في هذه الآية: الإبعاد، وضرب الحد، واستيحاش المؤمنين منهم، وهجرهم لهم، وزوالهم عن رتبة العدالة. ثم علق قائلا: «وعلى من قال: إن هذه الآية خاصة لعائشة. تترتب هذه الشدائد في جانب عبد الله بن أبي وأشباهه».

وعلق ابن تيمية (٤/ ٥٠٢ - ٥٠٣) على القول بالعموم بقوله: «هذا قول كثير من الناس، ووجه ظاهر الخطاب؛ فإنه عام، فيجب إجراؤه على عمومه، إذ لا موجب لخصوصه، وليس هو مختصا بنفس السبب بالاتفاق؛ لأن حكم غير عائشة من أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - داخل في العموم، وليس هو من السبب، ولأنه لفظ جمع، والسبب في واحدة؛ ولأن قصر عمومات القرآن على أسباب نزولها باطل، فإن عامة الآيات نزلت بأسباب اقتضت ذلك، وقد علم أن شيئا منها لم يقصر على سببه. والفرق بين الآيتين أنه في أول السورة ذكر العقوبات المشروعة على أيدي المكلفين من الجلد ورد الشهادة والتفسيق، وهنا ذكر العقوبة الواقعة من الله سبحانه، وهي اللعنة في الدارين والعذاب العظيم. وقد روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - من غير وجه وعن أصحابه أن قذف المحصنات من الكبائر، وفي لفظ في الصحيح: «قذف المحصنات الغافلات المؤمنات». وكان بعضهم يتأول على ذلك قوله: ﴿إن الذين يرمون المحصنات

الغافلات﴾». وذكر (٤/ ٤٩٧ – ٥٠٢) أن القول بخصوص الآية في عائشة وأزواج النبي يؤيده ما يلي: أولا: أن ذلك إيذاء للنبي، ومعلوم أن إيذاءه نفاق، والمنافق يجب قتله إذ لم تقبل توبته، والله فرق بين إيذاء النبي وإيذاء غيره من المؤمنين فقال: ﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا * والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا﴾ [الأحزاب: ٥٧ – ٥٨]. ثانيا: أن لعنة الله في الدنيا والآخرة لا تستوجب بمجرد القذف؛ فتكون اللام في قوله: ﴿المحصنات الغافلات المؤمنات﴾ لتعريف المعهود، والمعهود هنا أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – ؛ لأن الكلام في قصة الإفك ووقوع من وقع في أم المؤمنين عائشة، أو يقصر اللفظ العام على سببه للدليل الذي يوجب ذلك. ثالثا: أن الله سبحانه رتب هذا الوعيد على قذف محصنات غافلات مؤمنات، وقال في أول السورة: ﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾ الآية. فرتب الحد ورد الشهادة والفسق على مجرد قذف المحصنات، فلا بد أن يكون المحصنات الغافلات المؤمنات لهن مزية على مجرد المحصنات؛ وذلك لأن أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – مشهود لهن بالإيمان؛ ولأنهن أمهات المؤمنين أزواج النبي في الدنيا والآخرة، وعوام المسلمات إنما يعلم منهن في الغالب ظاهر الإيمان. رابعا: أن الله سبحانه قال في قصة عائشة: ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾، فتخصيصه متولي كبره دون غيره دليل على اختصاصه بالعذاب العظيم، وقال: ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم في ما أفضتم فيه عذاب عظيم﴾ فعلم أن العذاب العظيم لا يمس كل من قذف، وإنما يمس متولي كبره فقط، وقال هنا: ﴿ولهم عذاب عظيم﴾، فعلم أن الذي رمى أمهات المؤمنين يعيب بذلك رسوله – صلى الله عليه وسلم – وتولى كبر الإفك، وهذه صفة المنافق ابن أبي. وأورد إشكالا على هذا القول حاصله: أنه كان من أهل الإفك حمنة وحسان ومسطح، ولم يرموا بنفاق، ولم يقتل النبي أحدا بذلك السب، بل قد اختلف في جلدهم. وأجاب عليه: بأن هؤلاء لم يقصدوا إيذاء النبي، ولم يظهر منهم دليل على الرغبة في ذلك، بخلاف ابن سلول الذي قصد إيذاءه، ولم يكن معلوما وقت الحادثة أن أزواج النبي في الدنيا أزواجه في الآخرة، فكان وقوع ذلك من أزواجه ممكنا عقلا، ولإمكان أن يطلق النبي المرأة المقذوفة، فأما بعد العلم بأن زوجاته أمهات المؤمنين هن زوجاته أيضا في الآخرة صار قذفهن أذى بكل حال لعدم جواز وقوع الفاحشة منهن؛ لامتناع أن يقيم النبي مع بغي.

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٢٢٩، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٥٧ من طريق أصبغ.." (١)
"ج ١٥ (ص: ٥١٥)

تفسير الآية:

٥٢٧٤٢ - عن عبد الله بن عباس -من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك-: ﴿ان الذين يرمون المحصنات﴾ يريد: العفائف، ﴿الغافلات المؤمنات﴾ يريد: المصدقات بتوحيد الله وبرسله. وقد قال حسان بن ثابت في عائشة:

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت عائشة: لكنك لست كذلك. ﴿لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم﴾ يقول: أخرجهم من الإيمان. مثل قوله في سورة الأحزاب [٦١] للمنافقين: ﴿ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا﴾ (١). (١٠/ ٦٨١)

٥٢٧٤٣ - عن سعيد بن جبير -من طريق عطاء بن دينار-: ﴿ان الذين يرمون المحصنات﴾ يعني: يقذفون بالزنا الحافظات لفروجهن العفائف، ﴿الغافلات﴾ يعني: عن الفواحش، يعني: عائشة، ﴿المؤمنات﴾ يعني: الصادقات؛ ﴿لعنوا﴾ يعني: جلدوا ﴿في الدنيا والآخرة﴾ يعذبون بالنار، يعني: عبد الله بن أبي؛ لأنه منافق له عذاب عظيم، ﴿ولهم عذاب عظيم﴾ يعني: جلد النبي - صلى الله عليه وسلم -؛ حسان بن ثابت، وعبد الله بن أبي، [ومسطحا]، وحمنة بنت جحش، كل واحد منهم ثمانين جلدة في قذف عائشة، ثم تابوا من بعد ذلك، غير عبد الله بن أبي رأس المنافقين مات على نفاقه (٢). (١٠/ ٦٩٠) (ز)

٥٢٧٤٤ - عن الحسن بن محمد بن علي -من طريق حبيب بن أبي ثابت- في قوله: ﴿إن الذين يرمون المحصنات﴾، قال: المحصنات ما وراء الأربع (٣). (ز)

٥٢٧٤٥ - تفسير إسماعيل السدي: قوله: ﴿إن الذين يرمون المحصنات﴾ العفائف (٤). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥١٢/١٥

٥٢٧٤٦ - عن جعفر بن برقان، قال: سألت ميمون بن مهران، قلت: الذي **ذكر الله**: ﴿الذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء﴾ إلى قوله: ﴿إلا الذين تابوا من بعد ذلك

---

(١) أخرجه الطبراني مطولا ٢٣/ ١٣٠ - ١٣٣، ومضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٥٧ - ٢٥٥٨، والطبراني في الكبير ٢٣/ ١٥٢ (٢٢٨)، ومضى بتمامه في تفسير الآيات مجموعة دون آخره.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٥٧ في تفسير هذه الآية، والمعنى: أن هذا حكم من يرمي المحصنات غير زوجه؛ لأن رمي الزوجة بذلك له حكم آخر ... ويحتمل أن يكون هذا القول تفسيرا للمحصنات في قوله تعالى: ﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم﴾ [النساء: ٢٤]، عطفا على المحرمات المذكورات في الآية التي قبلها: ﴿حرمت عليكم ... ﴾ [النساء: ٢٣].

(٤) علقه يحيى بن سلام ١/ ٤٣٤.." (١)

"ج ١٥ (ص: ٥٢٩)

٥٢٨٠٣ - عن يحيى الجزار، قال: جاء أسير بن جابر إلى عبد الله [بن مسعود]، فقال: لقد سمعت الوليد بن عقبة اليوم تكلم بكلام أعجبني. فقال عبد الله: إن الرجل المؤمن يكون في قلبه الكلمة غير طائل تتجلجل (١) في صدره حتى يخرجها، فيسمعها رجل عنده مثلها، فيضمها إليه، وإن الرجل الفاجر تكون في قلبه الكلمة الخبيثة تتجلجل في صدره، ما تستقر حتى يلفظها، فيسمعها الرجل الذي عنده مثلها، فيضمها إليه. ثم قرأ عبد الله: ﴿الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات﴾ (٢) [٤٦٢٦]. (١٠/ ٧١٥)

٥٢٨٠٤ - عن عائشة، قالت: لقد نزل عذري من السماء، ولقد خلقت طيبة وعند طيب، ولقد وعدت مغفرة وأجرا عظيما (٣). (١٠/ ٧١٦)

٥٢٨٠٥ - عن ذكوان حاجب عائشة، قال: دخل ابن عباس على عائشة، فقال: أبشري، ما بينك وبين أن تلقي محمدا والأحبة إلا أن تخرج الروح من الجسد، كنت أحب نساء رسول الله - صلى الله عليه

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥١٣/١٥

وسلم - إلى رسول الله، ولم يكن يحب رسول الله إلا طيبا، وسقطت قلادتك ليلة الأبواء، فأنزل الله: أن تيمموا صعيدا طيبا، وكان ذلك في سببك، وما أنزل الله لهذه الأمة من الرخصة، وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات، جاء بها الروح الأمين، فأصبح وليس مسجد من مساجد الله **يذكر الله** فيه إلا هي تتلى فيه آناء الليل وآناء النهار. قالت: دعني منك، يا ابن عباس، فوالذي نفسي بيده، لوددت أني كنت نسيا منسيا (٤). (١٠/ ٧١٦)

[٤٦٢٦] ساق ابن كثير (١٠/ ٢٠٣) هذا الأثر، ثم قال: «ويشبه هذا ما رواه الإمام أحمد في المسند مرفوعا: «مثل الذي يسمع الحكمة ثم لا يحدث إلا بشر ما سمع؛ كمثل رجل جاء إلى صاحب غنم، فقال: أجزرني شاة. فقال: اذهب، فخذ بأذن أيها شئت. فذهب فأخذ بأذن كلب الغنم»».

---

(١) تتجلجل: تتحرك وتذهب وتجيء. اللسان (جلل).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٦١.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه الطبراني (١٠٧٨٣).وقد ذكر السيوطي ١٠/ ٧١٦ - ٧١٩ آثارا عديدة في فضل أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها -.." (١)

"ج ١٥ (ص: ٦٥٣)

ترفع﴾، قال: هي المساجد (١). (ز)

٥٣٥٨٦ - عن سفيان بن الحسين -من طريق يزيد بن هارون- ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع﴾، قال: هي المساجد (٢). (ز)

٥٣٥٨٧ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع﴾، قال: المساجد (٣) [٤٦٧٢]. (ز)

﴿أذن الله أن ترفع﴾

٥٣٥٨٨ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- ﴿أذن الله أن ترفع﴾، قال: تبنى (٤). (١١/

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٢٧/١٥

(٧٣

٥٣٥٨٩ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق ثابت- في قوله: ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع﴾، قال: تعظم (٥). (ز)

٥٣٥٩٠ - عن الحسن البصري -من طريق معمر- في قوله: ﴿أذن الله أن ترفع﴾، يقول: أن تعظم لذكره (٦). (١١/ ٧٤)

٥٣٥٩١ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع﴾، قال:

[٤٦٧٢] للسلف في تفسير قوله: ﴿بيوت﴾ ثلاثة أقوال: الأول: أنها المساجد. الثاني: أنها كل البيوت. الثالث: أنها بيوت النبي - صلى الله عليه وسلم -.
وقد رجح ابن جرير (١٧/ ٣١٨) مستندا إلى السياق القول الأول، معللا ذلك بقوله: «إنما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك لدلالة قوله: ﴿يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾ على أنها بيوت بنيت للصلاة؛ فلذلك قلنا: هي المساجد».
وبنحوه ابن عطية (٦/ ٣٩٠)، حيث قال: «وقوله تعالى: ﴿يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال﴾ يقوي أنها المساجد».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٣١٧، وذكر محققوه أنه وقع في بعض النسخ: مسلم بن عمير. ولا يعرف سالم بن عمر في شيوخ ابن المبارك.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٠٥.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٣١٧.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٣١٨، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٠٥.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٦٠ - ٦١، وابن جرير ١٧/ ٣١٨.." [(١)]

"ج ١٥ (ص: ٦٥٥)

شيخ-: ﴿ويذكر فيها اسمه﴾، يعني: الصلاة (١). (ز)

٥٣٥٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿و﴾ أمر أن ﴿يذكر فيها اسمه﴾ يعني: يوحد الله - عز وجل -. نظيرها في البقرة (٢) [٤٦٧٤]. (ز)

آثار متعلقة بالآية: (٣)

٥٣٥٩٧ - عن عائشة، قالت: أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ببناء المساجد في الدور، وأن تنظف وتطيب (٤).

٥٣٥٩٨ - عن عروة بن الزبير، عمن حدثه من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قالوا: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يأمرنا أن نصنع المساجد في دورنا، وأن نصلح صنعتها ونطهرها (٥).

٥٣٥٩٩ - عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «التفل في المسجد سيئة، ودفنه

[٤٦٧٤] للسلف في معنى قوله: ﴿ويذكر فيها اسمه﴾ قولان: الأول: يتلى فيها كتابه. الثاني: أن يذكر فيها اسم الله ويوحد.

وقد رجح ابن جرير (١٧/ ٣١٩) القول الثاني معللا ذلك بأنه أظهر معانيه، ثم علق على القول الأول، فقال: «وهذا القول قريب المعنى مما قلناه في ذلك؛ لأن تلاوة كتاب الله من معاني **ذكر الله**».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٠٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٠١. يشير إلى قوله تعالى: ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٥/ ٦٥٠

فيها اسمه وسعى في خرابها﴾ [البقرة: ١١٤].

(٣) أورد ابن كثير في تفسيره آثارا في فضل بناء المساجد، ووجوب تجنيبها الأذى، مع شرح بعضها، وقد بين ابتداء أن ذلك ليس موضعه ٦/ ٦٢ لكن قال في آخره: "فهذا الذي ذكرناه، مع ما تركناه من الأحاديث الواردة في ذلك لحال الطول. كله داخل في قوله تعالى: ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع﴾. كذلك أورد السيوطي

آثارا عديدة ١١/ ٧٦ - ٨٢ عن فضل عمارة المساجد وما ينبغي تنزيهها عنه.

(٤) أخرجه أحمد ٤٣/ ٣٩٦ - ٣٩٧ (٢٦٣٨٦)، وأبو داود ١/ ٣٤٢ (٤٥٥)، والترمذي ٢/ ١٣٤ (٦٠٠)، وابن ماجه ١/ ٤٨٧ - ٤٨٨ (٧٥٨، ٧٥٩)، وابن خزيمة ٢/ ٤٤٥ - ٤٤٦ (١٢٩٤)، وابن حبان ٤/ ٥١٣ (١٦٣٤).

قال ابن حجر في الفتح ١/ ٣٤٢: «صح عن عائشة». وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية ٣/ ٤١٣: «إسناده حسن». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٢/ ٣٥٤ (٤٨٠): «إسناده صحيح، على شرط الشيخين».

(٥) أخرجه أحمد ٣٨/ ٢٢١ (٢٣١٤٦).

قال الهيثمي في المجمع ٢/ ١١ (١٩٦٣): «إسناده صحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ٦/ ٤٩٦ (٢٧٢٤)، وقال: «وهذا إسناد حسن».." (١)

"ج ١٥ (ص: ٦٥٧)

لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك» (١). (١١/ ٨١)

٥٣٦٠٤ - عن ابن عمر: أن عمر كان يجمر المسجد في كل جمعة (٢). (١١/ ٧٥)

٥٣٦٠٥ - عن عبد الله بن عباس -من طريق سعيد بن جبير- قال: المساجد بيوت الله - عز وجل - في الأرض، وهي تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض (٣). (ز)

٥٣٦٠٦ - عن كعب الأحبار -من طريق مطرف بن عبد الله- قال: وجدت في التوراة: إن بيوتي في

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٥٢/١٥

الأرض المساجد، فمن توضأ في بيته ثم زارني في بيتي أكرمته، وحق على المزور أن يكرم الزائر. ووجدت في القرآن: ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال (٣٦) رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله** وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار (٣٧) ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ (٤). (ز)

٥٣٦٠٧ - عن حبيب بن أبي ثابت -من طريق أبي حيان- قال: كان يقال: ائتوا الله في مساجده، فلم يؤتى أحد في بيت مثله، وليس أحد أعرف بالحق من الله (٥). (ز)

﴿يسبح له فيها بالغدو والآصال (٣٦)﴾

قراءات:

٥٣٦٠٨ - عن الأعمش: في قراءة عبد الله [بن مسعود]: (يسبحون له فيها

---

(١) أخرجه أحمد ٤٤/ ١٣ - ١٨ (٢٦٤١٦، ٢٦٤١٧، ٢٦٤١٩)، والترمذي ١/ ٣٧٣ (٣١٤)، وابن ماجه ١/ ٤٩٣ (٧٧١).

قال الترمذي: «حديث فاطمة حديث حسن، وليس إسناده بمتصل، وفاطمة بنت الحسين لم تدرك فاطمة الكبرى، إنما عاشت فاطمة بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - أشهرا». وأورده الدارقطني في العلل ١٥/ ١٨٤ - ١٩١ (٣٩٣٧). وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية ٣/ ٤١٤: «في إسناده ضعف». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢/ ٣٨ (٩٩٠): «هذا الحديث ضعيف؛ لضعف ليث». وقال الرباعي في فتح الغفار ١/ ٣٠٠ (٩٤٧): «سند ضعيف».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ٣٦٣، وأبو يعلى (١٩٠).

(٣) أخرجه الثعلبي ٧/ ١٠٧.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٥٢، وأبو داود في الزهد ص ٣٧٨ من طريق عبد الله بن رباح، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٠٥ من طريق قتادة دون ذكر الآية.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧٥.." (١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٥٤/١٥

"ج ١٥ (ص: ٦٥٨)
رجال) (١). (ز)

٥٣٦٠٩ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: «يسبح» بنصب الباء (٢). (١١/ ٨٢)

٥٣٦١٠ - قال يحيى بن سلام: وهذا الحرف يقرأ على وجهين: ﴿يسبح له فيها﴾ في المسجد ﴿رجال﴾، قال: ﴿يسبح له فيها بالغدو والآصالرجال﴾، والحرف الآخر: «يسبح له فيها بالغدو والآصال»، ثم قال: ﴿رجال﴾، فهم الذين يسبحون له فيها بالغدو والآصال (٣) [٤٦٧٥]. (ز)

[٤٦٧٥] علق ابن جرير (١٧/ ٣١٩) على القراءتين، فقال: «قوله: ﴿يسبح له﴾ فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار: ﴿يسبح له﴾ بضم الياء، وكسر الباء، بمعنى: يصلي له فيها رجال، وبجعل ﴿يسبح﴾ [الإسراء: ٤٤] فعلا للرجال وخبرا عنهم، وترفع به الرجال. سوى عاصم، وابن عامر، فإنهما قرآ ذلك: «يسبح له» بضم الياء، وفتح الباء، على ما لم يسم فاعله، ثم يرفعان الرجال بخبر ثان مضمر، كأنهما أرادا: يسبح الله في البيوت التي أذن الله أن ترفع، فسبح له رجال؛ فرفعا الرجال بفعل مضمر». ثم رجح مستندا إلى ظاهر الآية قراءة كسر الياء، فقال: «والقراءة التي هي أولاهما بالصواب: قراءة من كسر الباء، وجعله خبرا للرجال، وفعلا لهم. وإنما كان الاختيار رفع الرجال بمضمر من الفعل لو كان الخبر عن البيوت لا يتم إلا بقوله: ﴿يسبح له فيها﴾، فأما والخبر عنها دون ذلك تام فلا وجه لتوجيه قوله: ﴿يسبح له﴾ إلى غيره، أي: غير الخبر عن الرجال».

وعلق ابن كثير (٦/ ٦٧) على قراءة الفتح في الباء: "ومن قرأ من القرأة «يسبح له فيها بالغدو والآصال» - بفتح الباء من «يسبح» على أنه مبني لما لم يسم فاعله- وقف على قوله: ﴿والآصال﴾ وقفا تاما، وابتدأ بقوله: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله**﴾، وكأنه مفسر للفاعل المحذوف، كما قال الشاعر:

ليبك يزيد ضارع لخصومة ... ومختبط مما تطيح الطوائح

كأنه قال: من يبكيه؟ قال: هذا يبكيه. وكأنه قيل: من يسبح له فيها؟ قال: ﴿رجال﴾ «. ثم علق على القراءة الأخرى، فقال:» وأما على قراءة من قرأ: ﴿يسبح﴾ -بكسر الباء- فجعله فعلا، وفاعله: ﴿رجال﴾، فلا يحسن الوقف إلا على الفاعل؛ لأنه تمام الكلام".

---

(١) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١/ ٤٢٤.

والقراءة شاذة.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، وقرأ بقية العشرة: ﴿يسبح﴾ بكسر الباء. انظر: النشر ٢/ ٣٣٢، والإتحاف ص ٤١١.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٥٢.." (١)

"ج ١٥ (ص: ٦٦٠)

٥٣٦٢١ - عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول في قوله: ﴿يسبح له فيها بالغدو والآصال﴾: يعني: الصلاة المفروضة (١). (ز)

﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله**﴾

٥٣٦٢٢ - عن أبي هريرة، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، في قوله تعالى: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله**﴾، قال: «هم الذين يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله» (٢). (١١/ ٨٣)

٥٣٦٢٣ - عن أبي سعيد الخدري، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، في قوله: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله**﴾، قال: «هم الذين يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله» (٣). (١١/ ٨٤)

٥٣٦٢٤ - عن أبي هريرة -من طريق دراج- في قوله تعالى: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله**﴾، قال: هم الذين يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله (٤). (ز)

٥٣٦٢٥ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عكرمة - في قوله: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله**﴾، قال: أما -والله- لقد كانوا تجارا، فلم تكن تجارتهم ولا بيعهم يلهيهم عن **ذكر الله** (٥). (١١/ ٨٤)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٥٥/١٥

٥٣٦٢٦ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عكرمة- في الآية، قال: ضرب الله هذا المثل -قوله: ﴿مثل نوره كمشكاة﴾ - لأولئك القوم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله**، وكانوا أتجر الناس وأبيعهم، ولكن لم تكن تلهيهم تجارتهم ولا بيعهم عن **ذكر الله** (٦). (١١/ ٨٤)

٥٣٦٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿رجال﴾ فيها تقديم، بالغدو والعشي. ثم نعتهم،

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٣٢١.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال ص ٧١ (٢٠٥)، وابن عبد الحكم في فتوح مصر ص ٣١١، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٠٧ (١٤٦٤٥). وأورده الديلمي في الفردوس ٥/ ٧٩ (٧٥١٢).

قال ابن أبي حاتم في علل الحديث ٣/ ٦٧٤ (١١٨١): «سمعت أبي يقول: هذا حديث منكر».

(٣) أورده الديلمي في الفردوس ٢/ ٢٧٧ (٣٢٨٤). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧٧.

(٥) أخرجه الطبراني (١١٧٨٨). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٠٧، والحاكم ٢/ ٣٩٨، والبيهقي في الشعب (٢٩٢٢).." [(١)]

"ج ١٥ (ص: ٦٦٢)

قتادة: وما ستر امرأة فهو خير لها (١) [٤٦٧٦]. (ز)

﴿عن **ذكر الله**﴾

٥٣٦٣٣ - عن سيار، قال: حدثت عن عبد الله بن مسعود أنه رأى ناسا من أهل السوق سمعوا الأذان، فتركوا أمتعتهم وقاموا إلى الصلاة، فقال: هؤلاء الذين قال الله: ﴿لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله**﴾ (٢). (١١/ ٨٥)

٥٣٦٣٤ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله**﴾، قال: كانوا رجالا يبتغون من فضل الله؛ يشترون ويبيعون، فإذا سمعوا النداء بالصلاة ألقوا ما أيديهم، وقاموا إلى المسجد،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٥٧/١٥

فصلوا (٣). (١١/ ٨٤)

٥٣٦٣٥ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي- ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله**﴾، قال: عن شهود الصلاة المكتوبة (٤). (١١/ ٨٤)

٥٣٦٣٦ - عن عطاء، مثله (٥). (١١/ ٨٥)

٥٣٦٣٧ - عن عبد الله بن عمر -من طريق عمرو بن دينار مولى آل الزبير، عن سالم بن عبد الله-: أنه كان في السوق، فأقيمت الصلاة، فأغلقوا حوانيتهم، ثم دخلوا المسجد، فقال ابن عمر: فيهم نزلت: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله**﴾ (٦). (١١/ ٨٥)
[٤٦٧٦] ذكر ابن كثير (٦/ ٦٨) بعض الأحاديث الدالة على أفضلية صلاة المرأة في بيتها، ثم قال معلقا: «هذا ويجوز لها شهود جماعة الرجال، بشرط أن لا تؤذي أحدا من الرجال بظهور زينة، ولا ريح طيب، كما ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن عمر أنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله»».

---

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٥٢.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٣٢٢، والطبراني (٩٠٧٩)، والبيهقي في الشعب (٢٩١٧). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٣٢٢، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٠٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) عزاه السيوطي إلى الفريابي.
(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٦١، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٠٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وهو عنده موقوف على سالم، كما سيأتي.." (١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٥٩/١٥

"ج ١٥ (ص: ٦٦٣)

٥٣٦٣٨ - عن إبراهيم [النخعي]-من طريق أبي يزيد- في قوله - عز وجل -: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله**﴾، قال: هم قوم من القبائل والأسواق، إذا حانت الصلاة لم يشغلهم (١). (ز)

٥٣٦٣٩ - عن سعيد بن أبي الحسن -من طريق عوف- في هذه الآية: ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله**﴾، قال: هم قوم في تجاراتهم وبيوعهم، لا تلهيهم تجاراتهم ولا بيوعهم عن **ذكر الله** (٢). (ز)

٥٣٦٤٠ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق جويبر- في قوله: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله**﴾، قال: هم في أسواقهم يبيعون ويشترون، فإذا جاء وقت الصلاة لم يلههم البيع والشراء عن الصلاة، ﴿يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾ (٣). (١١/ ٨٥)

٥٣٦٤١ - عن سالم بن عبد الله -من طريق عمرو بن دينار مولى آل الزبير- أنه نظر إلى قوم من السوق قاموا وتركوا بياعاتهم إلى الصلاة، فقال: هؤلاء الذين **ذكر الله** في كتابه: ﴿لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله**﴾ الآية (٤). (ز)

٥٣٦٤٢ - عن عطاء [بن أبي رباح]-من طريق طلحة بن عمرو- ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله** وإقام الصلاة﴾، قال: كانوا لا يلهيهم الشراء والبيع عن مواضع حقوق الله التي افترضها عليهم أن يؤدوها لأوقاتها (٥). (ز)

٥٣٦٤٣ - عن مطر الوراق -من طريق ابن شوذب- في قول الله: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله**﴾، قال: أما إنهم قد كانوا يشترون ويبيعون، ولكن كان أحدهم إذا سمع النداء -وميزانه في يده- خفضه، وأقبل إلى الصلاة (٦). (ز)

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٦/ ٤٥١ (١٦١١)، وأخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٥١ من طريق مسلم أبي عبد الله بلفظ: قوم لا تلهيهم التجارة عن وقت الصلاة، وهم هؤلاء الذين سمى الله.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٣٢١، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٠٨ (١٤٦٥٠)، وهو عند ابن جرير عن سعيد

عن رجل نسي اسمه.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٠٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٣٢١، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٠٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٠٨، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٣١٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٠٨.." [1]

"جـ ١٥ (ص: ٦٦٤)

٥٣٦٤٤ - قال إسماعيل السدي: ﴿عن **ذكر الله**﴾، يعني: عن الصلوات الخمس (١). (ز)

٥٣٦٤٥ - عن مقاتل بن حيان -من طريق بكير بن معروف- ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله**﴾: يعني: الذكر: الصلاة المفروضة (٢). (ز)

٥٣٦٤٦ - عن الربيع بن أنس، نحو ذلك (٣). (ز)

٥٣٦٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿عن **ذكر الله**﴾، يعني: الصلوات المفروضة (٤). (ز)

٥٣٦٤٨ - عن يحيى بن حفص القارئ، قال: سمعت سفيان الثوري يقول في قول الله - عز وجل -: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله**﴾، قال: كانوا يشترون ويبيعون، ولا يدعون الصلوات المكتوبات في الجماعات (٥). (ز)

٥٣٦٤٩ - قال يحيى بن سلام: **ذكر الله** في هذا الموضع: الأذان (٦). (ز)

﴿وإقام الصلاة﴾

٥٣٦٥٠ - عن أبي العالية الرياحي -من طريق الربيع- قال: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله** وإقام الصلاة﴾، يعني: الصلاة المفروضة (٧). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٥/٦٦٠

٥٣٦٥١ - عن عوف، عن سعيد بن أبي الحسن، عن رجل نسي عوف اسمه، في: ﴿وإقام الصلاة﴾، قال: يقومون للصلاة عند مواقيت الصلاة (٨) [٤٦٧٧]. (ز)

٥٣٦٥٢ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- قوله: ﴿وإقام الصلاة﴾، قال: إقامة الصلاة في جماعة (٩). (ز)

٥٣٦٥٣ - عن زيد بن أسلم -من طريق عبد الله بن عياش- في قول الله: ﴿وإقام

[٤٦٧٧] لم يذكر ابن جرير (١٧/ ٣٢٣) غير القول الذي أسنده عوف.

---

(١) علقه يحيى بن سلام ١/ ٤٥١.

(٢) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١/ ١٢٨.

(٣) علقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٠٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٠١.

(٥) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١/ ١٢٩، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ١٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ١٩٥ - ١٩٦ (٢٦٦١).

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٥١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٠٨.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٣٢٣.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٠٩.." [١]

"ج ١٥ (ص: ٦٦٥)

الصلاة﴾، قال: إقامة الدين (١). (ز)

٥٣٦٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وإقام الصلاة﴾، يقول: لا تلهيهم التجارة عن إقام الصلاة (٢). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٦١/١٥

٥٣٦٥٥ - عن مقاتل بن حيان -من طريق بكير بن معروف- ﴿وإقام الصلاة﴾: يعني: لا يلهيهم ذلك عن حضور الصلاة؛ أن يقيموها كما أمرهم الله، وأن يحافظوا على مواقيتها وما استحفظهم الله فيها (٣). (ز)

٥٣٦٥٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة﴾، كانوا إذا سمعوا المؤذن تركوا بيعهم، وقاموا إلى الصلاة. **وذكر الله** في هذا الموضع: الأذان، والصلاة: الصلوات الخمس (٤). (ز)

﴿وإيتاء الزكاة﴾

٥٣٦٥٧ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي- قوله: ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ [البقرة: ٤٣، ٨٣، ١١٠، النساء: ٧٧، النور: ٥٦، المزمل: ٢٠]، ﴿وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة﴾ [مريم: ٥٥]، وقوله: ﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة﴾ [مريم: ٣١]، وقوله: ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من أحد أبدا﴾ [النور: ٢١]، وقوله: ﴿وحنانا من لدنا وزكاة﴾ [مريم: ١٣]، ونحو هذا في القرآن، قال: يعني بالزكاة: طاعة الله، والإخلاص (٥) [٤٦٧٨]. (ز)

٥٣٦٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وإيتاء الزكاة﴾، يقول: لا تلهيهم التجارة عن إعطاء الزكاة (٦). (ز)

٥٣٦٥٩ - قال يحيى بن سلام: الزكاة المفروضة (٧). (ز)

[٤٦٧٨] لم يذكر ابن جرير (١٧/ ٣٢٤) غير قول ابن عباس.

---

(١) أخرجه بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١/ ٥٩ - ٦٠ (١٣٣)، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٠٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٠١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٠٩.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٥١. وجاءت فيه كلمة «الصلوات الخمس» بزيادة واو في أولها.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٣٢٣، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٠٩.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٠١.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٥١.." (١)

"ج ١٥ (ص: ٦٦٧)

آثار متعلقة بالآية:

٥٣٦٦٤ - عن أسماء بنت يزيد، قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد، يسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، فيقوم مناد، فينادي: أين الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء؟ فيقومون وهم قليل، فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم يعود فينادي: أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع؟ فيقومون وهم قليل، فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم يعود فينادي: أين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله؟** فيقومون وهم قليل، فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم يقوم سائر الناس فيحاسبون» (١). (١١/ ٨٦)

٥٣٦٦٥ - عن أبي سعيد، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قال: «يقول الرب - عز وجل -: سيعلم أهل الجمع اليوم من أهل الكرم». فقيل: ومن أهل الكرم، يا رسول الله؟ قال: «أهل الذكر في المساجد» (٢). (١١/ ٨٧)

٥٣٦٦٦ - عن أبي الدرداء -من طريق أبي عبد رب- قال: ما أحب أن أبايع على هذا الدرج (٣)، وأربح كل يوم ثلاثمائة دينار، وأشهد الصلاة في الجماعة، أما إني لا أزعم أن ذلك ليس بحلال، ولكني أحب أن أكون من الذين قال الله: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله**﴾ (٤). (١١/ ٨٦)

٥٣٦٦٧ - عن مسروق، قال: أتي عبد الله بن مسعود بشراب، فقال: أعط علقمة. فقال: إني صائم. فقال: أعط مسروقا. فقال: إني صائم. قال: فأخذ عبد الله فشرب، ثم قرأ: ﴿يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾ (٥). (ز)

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ٥/ ١٧٩ - ١٨٠ (٢٣٠٥)، وهناد بن السري في كتاب الزهد ١/ ١٣٤ (١٧٦)، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦١٠ (١٤٦٦٣)، والثعلبي ٧/ ٣٣٢.

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٦٢/١٥

قال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة بعد أن ذكر إخراج البيهقي له ٨/ ٢٥٨ (٧٩٠٩): «رواه البيهقي بسند ضعيف».

(٢) أخرجه أحمد ١٨/ ١٩٥ (١١٦٥٢)، ١٨/ ٢٤٩ (١١٧٢٢)، وابن حبان ٣/ ٩٨ (٦٨١).

قال ابن عساكر في فضيلة **ذكر الله** ص ٣٣ - ٣٥ (١٠): «الحديث غريب». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٥/ ٢٧٩٣ (٦٥٤٢): «قال أحمد بن حنبل: دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري: ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٧٦ (١٦٧٦٣): «رواه أحمد بإسنادين، وأحدهما حسن».

(٣) يعني: الدرج من باب المسجد. كما عند أحمد في الزهد.

(٤) أخرجه أحمد في الزهد ص ١٣٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ١٩/ ١٧٦ (٣٥٧١٧)، والنسائي في الكبرى (ت: شعيب الأرناؤوط) ١٠/ ٤٠٣ (١١٨٤٤) وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٠٩، والطبراني في الكبير ٩/ ١٧٧ (٨٨٧٩)، والحاكم (ت: مصطفى عطا) ٢/ ٤٣٤ (٦٤٦، ٣٥٠٩) وفيها أن عبد الله ذكر أنه ليس صائما.." [١]

"جـ ١٥ (ص: ٧٤٤)

يأكله. قال: وقد ذهب ذلك اليوم؛ البيوت اليوم فيها أهلها، وإذا أخرجوا أغلقوها، فقد ذهب ذلك (١). (١١/ ١١٧)

٥٤٠٩٩ - قال يحيى بن سلام: لم **يذكر الله** في هذه الآية بيت الابن، فرأيت أن النبي - عليه السلام - إنما قال: «أنت ومالك لأبيك». من هذه الآية؛ لأنه قال: ﴿ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم﴾، ولم يقل: أو بيوت أبنائكم. ثم ذكر ما بعد ذلك من القرابة حتى ذكر الصديق، ولم يذكر الابن (٢). (ز)

﴿أو ما ملكتم مفاتحه﴾

نزول الآية، وتفسيرها:

٥٤١٠٠ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي- في قوله: ﴿أو ما ملكتم مفاتحه﴾، قال: وهو الرجل

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٥/٦٦٤

يوكل الرجل بضيعته، فرخص الله له أن يأكل من ذلك الطعام والتمر، ويشرب اللبن (٣). (١١/ ١١٤)

٥٤١٠١ - عن سعيد بن جبير -من طريق عطاء بن دينار- قوله: ﴿أو ما ملكتم مفاتحه﴾: يعني: خزائنه وهو عبد الرجل. -ومن طريق أبي الصهباء- عنه قال: قهرمان (٤). (ز)

٥٤١٠٢ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن جريج- قال: ﴿أو ما ملكتم مفاتحه﴾، قال: خزائن لأنفسهم، ليست لغيرهم (٥). (ز)

٥٤١٠٣ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق عبيد- في قوله: ﴿أو ما ملكتم مفاتحه﴾: يعني: بيت أحدهم، فإنه يملكه، والعبيد منهم مما ملكوا (٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٣٦٩، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٤٦.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٦٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٣٧٠، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٤٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وفي تفسير البغوي ٦/ ٦٤: عني بذلك: وكيل الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته، لا بأس عليه أن يأكل من ثمر ضيعته، ويشرب من لبن ماشيته، ولا يحمل ولا يدخر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٤٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٣٧١.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٣٧١، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٤٧.." [1]

"ج ١٥ (ص: ٧٥٦)

في أمر الطعام والتسليم؛ ﴿لعلكم تعقلون﴾ (١). (ز)

٥٤١٧٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون﴾ لكي تعقلوا (٢). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٤١٧٤ - عن أبي هريرة، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان إذا دخل بيته يقول: «السلام علينا من ربنا، التحيات الطيبات المباركات لله، سلام عليكم» (٣). (١١/ ١١٩)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٧٤١/١٥

٥٤١٧٥ - عن جابر، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إذا دخلتم بيوتكم فسلموا على أهلها، وإذا طعمتم فاذكروا اسم الله، وإذا سلم أحدكم حين يدخل بيته وذكر اسم الله على طعامه يقول الشيطان لأصحابه: لا مبيت لكم، ولا عشاء. وإذا لم يسلم أحدكم ولم يسم يقول الشيطان لأصحابه: أدركتم المبيت والعشاء» (٤). (١١/ ١١٨)

٥٤١٧٦ - عن جابر، أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «إذا دخل الرجل بيته **فذكر الله** عند دخوله وعند طعامه؛ قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء. فإذا دخل فلم **يذكر الله** عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت. وإن لم **يذكر الله** عند طعامه قال الشيطان: أدركتم المبيت والعشاء» (٥). (١١/ ١١٩)

٥٤١٧٧ - عن سلمان، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: «من سره ألا يجد الشيطان عنده طعاما، ولا مقيلا، ولا مبيتا؛ فليسلم إذا دخل بيته، وليسم على طعامه» (٦). (١١/ ١٢٠)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٠٨.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٦٣.

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٩/ ١٤٥، والبيهقي في الشعب ١١/ ٢٢٧ (٨٤٤٨).
فيه يزيد بن عياض؛ قال ابن عدي: «ليزيد بن عياض عن أبي هريرة أحاديث ... عامتها غير محفوظ». وقال البيهقي: «لا أعرفه إلا من حديث يزيد بن عياض، وليس بالقوي». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢/ ٨٠٨ (١٥٦٦): «يزيد هذا متروك الحديث». وقال الألباني في الضعيفة ١٣/ ٤٠٨ (٦١٨٧): «موضوع».

(٤) أخرجه الحاكم ٢/ ٤٣٤ (٣٥١٥).
قال الحاكم: «هذا حديث غريب الإسناد والمتن في هذا الباب، ومحمد بن الحسن المخزومي أخشى أنه ابن زبالة، ولم يخرجاه».

(٥) أخرجه مسلم ٣/ ١٥٩٨ (٢٠١٨).

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير ٦/ ٢٤٠ (٦١٠٢).

قال الهيثمي في المجمع ٨/ ٣٨ (١٢٧٧٣): «وفيه أبو الصباح عبد الغفور، وهو متروك». وقال الألباني في الضعيفة ١١/ ٥٩٢ (٥٣٥٨): «موضوع».." [١]

"ج ١٦ (ص: ١٣٤)

٥٥٠٧٧ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق عبيد- في قوله: ﴿فجعله نسبا وصهرا﴾، قال: النسب: سبع؛ قوله: ﴿حرمت عليكم أمهاتكم﴾ إلى قوله: ﴿وبنات الأخت﴾ والصهر خمس. قوله: ﴿وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم﴾ إلى قوله: ﴿وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم﴾ [النساء: ٢٣] (١). (ز)

٥٥٠٧٨ - عن طاووس بن كيسان -من طريق ابن طاووس- في قوله: ﴿نسبا وصهرا﴾، قال: الرضاعة من الصهر (٢). (ز)

٥٥٠٧٩ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿فجعله نسبا وصهرا﴾، قال: ذكر الله الصهر مع النسب، وحرم أربع عشرة امرأة؛ سبعا من النسب، وسبعا من الصهر، فاستوى محرم الله في النسب والصهر (٣). (١١/ ١٩٥)

٥٥٠٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فجعله﴾ يعني: الإنسان ﴿نسبا وصهرا﴾ أما النسب فالقرابة سبع: أمهاتكم، وبناتكم، وعماتكم، وخالاتكم، وبنات الأخ. والصهر من القرابة له خمس نسوة: ﴿وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٧٦، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥١٠.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١٠.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٦ مختصرا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.." [٢]

"ج ١٦ (ص: ١٧٧)

جهنم ما بلغت قعرها خمسين خريفا، ثم تنتهي إلى غي وأثام». قلت: وما غي وأثام؟ قال: «بئران في أسفل جهنم، يسيل فيهما صديد أهل النار، وهما اللذان ذكر الله في كتابه: ﴿أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات

---

[١] موسوعة التفسير المأثور، ٧٥٣/١٥

[٢] موسوعة التفسير المأثور، ١٣٤/١٦

فسوف يلقون غيا﴾ [مريم: ٥٩]، وقوله في الفرقان: ﴿ولا يزنون، ومن يفعل ذلك يلق أثاما﴾» (١). (ز)

٥٥٣٣٠ - عن زكريا بن أبي مريم، قال: سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: إن ما بين شفير جهنم إلى قعرها مسيرة سبعين خريفا، بحجر يهوي فيها، أو بصخرة تهوي، عظمها كعشر عشراوات سمان. فقال له رجل: فهل تحت ذلك من شيء؟ قال: نعم، غي وأثام (٢). (ز)

٥٥٣٣١ - عن عبد الله بن عمرو -من طريق أبي أيوب الأزدي- في قوله: ﴿يلق أثاما﴾، قال: واد في جهنم (٣). (١١/ ٢١٥)

٥٥٣٣٢ - عن سعيد بن جبير، مثل ذلك (٤). (ز)

٥٥٣٣٣ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿يلق أثاما﴾، م ا الأثام؟ قال: الجزاء؛ قال فيه عامر بن الطفيل:
وروينا الأسنة (٥) من صداء (٦) ... ولاقت حمير منا أثاما (٧). (١١/ ٢١٦)

٥٥٣٣٤ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿يلق أثاما﴾، قال: إثما (٨). (ز)
(١) أخرجه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ١١٩ - ١٢٠ (٣٦)، والطبراني في الكبير ٨/ ١٧٥ (٧٧٣١)، وابن جرير ١٥/ ٥٧١ - ٥٧٢، ١٧/ ٥١٤.
قال المنذري في الترغيب ٤/ ٢٥٥ (٥٥٦٩): «رواه الطبراني والبيهقي مرفوعا، ورواه غيرهما موقوفا على أبي أمامة، وهو أصح». وقال ابن كثير في تفسيره ٥/ ٢٤٦: «هذا حديث غريب، ورفعه منكر». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٣٨٩ (١٨٥٩١): «رواه الطبراني، وفيه ضعفاء قد وثقهم ابن حبان، وقال: يخطئون».
(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥١٥.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥١٣، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) علقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٠.
(٥) الأسنة: الرماح. اللسان (سنن).

(٦) صداء: حي من اليمن. اللسان (صدي).

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري. وأخرجه الطبراني ١٠/ ٢٤٨ - ٢٥٦ (١٠٥٩٧) وفيه: أما سمعت بقول بشر بن أبي حازم الأسدي:

وإن مقامنا ندعو عليهم بأبطح ذي المجاز له أثام.

(٨) تفسير الثعلبي ٧/ ١٤٨.." (١)

"ج ١٦ (ص: ١٨٦)

من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾ (١). (١١/ ١٩)

٥٥٣٦٦ - عن عبد الله بن عباس -من طريق العوفي- قوله: ﴿إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا﴾، قال: هم الذين يتوبون، فيعملون بالطاعة (٢). (ز)

٥٥٣٦٧ - عن سعيد بن جبير، قال: سألت ابن عباس عن قوله تعالى: ﴿فجزاؤه جهنم﴾ [النساء: ٩٣]. قال: لا توبة له. وعن قوله -جل ذكره-: ﴿لا يدعون مع الله إلها آخر﴾. قال: كانت هذه في الجاهلية (٣). (ز)

٥٥٣٦٨ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق عبيد- في قوله: ﴿إلا من تاب﴾ من المشركين من أهل مكة، ﴿فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾ يقول: يبدل الله مكان الشرك والقتل والزنا؛ الإيمان بالله والدخول في الإسلام، وهو التبديل في الدنيا (٤). (ز)

٥٥٣٦٩ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في قوله: ﴿إلا من تاب﴾ قال: من ذنبه، ﴿وآمن﴾ قال: بربه، ﴿وعمل عملا صالحا﴾ قال: فيما بينه وبين ربه، ﴿فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾ قال: إنما التبديل طاعة الله بعد عصيانه، **وذكر الله** بعد نسيانه، والخير تعمله بعد الشر (٥). (١١/ ٢٢٠)

٥٥٣٧٠ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: ﴿إلا من تاب﴾ أي: من الزنا، ﴿وآمن﴾ بعد الشرك، ﴿وعمل عملا صالحا﴾ بعد السيئات (٦). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٦/١٧٧

٥٥٣٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إلا من تاب﴾ من الشرك، ﴿وآمن﴾ يعني: وصدق بتوحيد الله - عز وجل -، ﴿وعمل عملا صالحا﴾ (٧). (ز)

٥٥٣٧٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿والذين لا يدعون مع الله إلها آخر﴾ بعد إسلامهم، ﴿ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق﴾ بعد إسلامهم، ﴿ولا يزنون﴾ بعد إسلامهم، ﴿ومن يفعل ذلك يلق أثاما* يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا﴾. ثم قال: ﴿إلا من تاب﴾ إلا من كان أصاب ذلك في شرك فتاب (٨). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى أبي داود في ناسخه.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥١٧، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٢.

(٣) أخرجه البخاري ٤/ ١٧٨٥ (٤٧٦٤).

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥١٨.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٩٢، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٢، ٢٧٣٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) علقه يحيى بن سلام ١/ ٤٩١.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٤٠ - ٢٤١.

(٨) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٩٠.." [1]

"ج ١٦ (ص: ١٩١)

يستكثروا من الذنوب. قال: ولم ذاك؟ قال: يتأولون هذه الآية: ﴿يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾. فقال أبو العالية، وكان إذا أخبر بما لا يعلم قال: آمنت بما أنزل الله من كتابه. ثم تلا هذه الآية: ﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا﴾ [آل عمران: ٣٠] (١). (١١/ ٢٢٣)

٥٥٣٨٨ - عن أبي عثمان النهدي، قال: إن المؤمن يعطي كتابه في ستر من الله، فيقرأ سيئاته، فإذا قرأ

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٨٦/١٦

تغير لها لونه، حتى يمر بحسناته، فيقرأها، فيرجع إليه لونه، ثم ينظر، فإذا سيئاته قد بدلت حسنات، فعند ذلك يقول: ﴿هاؤم اقرأوا كتابيه﴾ [الحاقة: ١٩] (٢). (١١/ ٢٢١)

٥٥٣٨٩ - عن سعيد بن المسيب -من طريق عطاء الخراساني- ﴿فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾، قال: تصير سيئاتهم حسنات لهم يوم القيامة (٣). (ز)

٥٥٣٩٠ - عن سعيد بن جبير -من طريق جعفر- قال: ﴿فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾، فأبدلهم الله بقتال المسلمين قتال المشركين، وبنكاح المشركات نكاح المؤمنات، وبعبادة الأوثان عبادة الله (٤). (١١/ ٢١٨)

٥٥٣٩١ - عن سعيد بن جبير -من طريق عطاء بن دينار- في قول الله: ﴿فأولئك﴾ يعني: الذين فعلوا ما ذكر الله - عز وجل - في هذه الآية ﴿يبدل الله﴾ يعني: يحول الله ﴿سيئاتهم حسنات﴾ قال: يبدلهم بمكان الشرك الإسلام، وبمكان القتال الكف، وبمكان الزنا العفاف، ﴿وكان الله غفورا﴾ يعني: لما كان في الشرك، ﴿رحيما﴾ يعني: رحيما بهم في الإسلام (٥). (ز)

٥٥٣٩٢ - عن علي بن الحسين -من طريق علي بن زيد- ﴿يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾، قال: في الآخرة. =

٥٥٣٩٣ - وقال الحسن البصري: في الدنيا (٦). (١١/ ٢٢١)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥١٩. وفي تفسير البغوي ٦/ ٩٧: يبدل الله سيئاتهم التي عملوها في الإسلام حسنات يوم القيامة.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥١٧، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٢، ٢٧٣٣، ٢٧٣٦.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.." [(١)]

"جـ ١٦ (ص: ٢٠٥)

٥٥٤٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿والذين إذا ذكروا بآيات ربهم﴾ يعني: والذين إذا وعظوا بآيات القرآن؛ ﴿لم يخروا عليها صما وعميانا﴾ يقول: لم يقفوا عليها صما لم يسمعوها، ولا عميانا لم يبصروها، كفعل مشركي مكة، ولكنهم سمعوا، وأبصروا، وانتفعوا به (١). (ز)

٥٥٤٦٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق أصبغ- في قوله: ﴿والذين إذا ذكروا بآيات ربهم﴾ قال: هؤلاء المهاجرون، ﴿لم يخروا عليها صما وعميانا﴾ قال: هذا مثل ضربه الله لهم، لم يدعوها إلى غيرها. وقرأ قول الله: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾ الآية [الأنفال: ٢] (٢). (ز)

٥٥٤٦٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿والذين إذا ذكروا بآيات ربهم﴾ القرآن؛ ﴿لم يخروا عليها صما وعميانا﴾ لم يصموا عنها، ولم يعموا عنها (٣) [٤٧٧١]. (ز)

[٤٧٧١] ذكر ابن عطية (٦/ ٤٦٣) أن قوله: ﴿لم يخروا عليها صما وعميانا﴾ يحتمل تأويلين: الأول: أن يكون المعنى: لم يكن خرورهم بهذه الصفة، بل يكون سجدا وبكيا. ثم وجهه بقوله: «وهذا كما تقول: لم يخرج زيد للحرب جزعا. أي: إنما خرج جريئا مقدما». الثاني: هو أن يخروا صما وعميانا هي صفة للكافر، وهي عبارة عن إعراضهم وجهدهم في ذلك. ثم علق عليه بقوله: «وكان المستمع للذكر قائم القناة قويم الأمر؛ فإذا أعرض وضل كان ذلك خرورا، وهو السقوط على غير نظام ولا ترتيب، وإن كان قد شبه به الذي يخر ساجدا، ولكن أصله أنه على غير ترتيب».

وقال ابن جرير (١٧/ ٥٢٨) موجها معنى الآية: «فإن قال قائل: وما معنى قوله: ﴿يخروا عليها صما وعميانا﴾؟ أويخر الكافرون صما وعميانا إذا ذكروا بآيات الله، فينفي عن هؤلاء ما هو صفة للكفار؟! قيل: نعم، الكافر إذا تليت عليه آيات الله خر عليها أصم وأعمى، وخره عليها كذلك إقامته على الكفر، وذلك نظير قول العرب: سببت فلانا فقام يبكي. بمعنى: فظل يبكي، ولا قيام هنالك، ولعله أن يكون بكى قاعدا، وكما يقال: نهيت فلانا عن كذا، فقعد يشتمني. ومعنى ذلك: فجعل يشتمني، وظل يشتمني، ولا قعود

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٩١/١٦

هنالك، ولكن ذلك قد جرى على ألسن العرب، حتى قد فهموا معناه».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٤٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٢٨ من طريق ابن وهب مختصرا، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٠ - ٢٧٤١.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٩٢.." (١)

"ج ١٦ (ص: ٢٥٠)

كنت جئت بآية فأت بها إن كنت من الصادقين﴾ [الأعراف: ١٠٦]. وذلك بعدما قال الله من الكلام ما ذكر الله، قال له موسى: ﴿أولو جئتك بشيء مبين﴾ (١). (ز)

٥٥٧٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قال﴾ موسى: ﴿أولو جئتك بشيء مبين﴾ يعني: بأمر بين، يعني: اليد والعصا، يستبين لك أمري فتصدقني. ﴿قال﴾ فرعون: ﴿فأت به إن كنت من الصادقين﴾ بأنك رسول رب العالمين إلينا (٢). (ز)

٥٥٧٤٢ - عن محمد بن إسحاق -من طريق سلمة- ﴿قال أولو جئتك بشيء مبين﴾: أي: بأمر تعرف به صدقي وكذبك، وحقي وباطلك (٣). (ز)

٥٥٧٤٣ - قال يحيى بن سلام: قال له موسى: ﴿أولو جئتك بشيء مبين﴾ بين، ﴿قال فأت به إن كنت من الصادقين﴾ (٤). (ز)

﴿فألقى عصاه﴾

٥٥٧٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فألقى عصاه﴾، وفي يد موسى - عليه السلام - عصاه، وكانت من الآس (٥). =

٥٥٧٤٥ - قال عبد الله بن عباس: إن جبريل دفع العصا إلى موسى؟ بالليل حيِن توجه إلى مدين، وكان آدم - عليه السلام - أخرج بالعصا من الجنة، فلما مات آدم قبضها جبريل - عليه السلام -، فقال موسى

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٠٥/١٦

لفرعون: ما هذه بيدي؟ قال فرعون: هذه عصا. فألقاها موسى من يده (٦). (ز)

﴿فإذا هي ثعبان مبين (٣٢)﴾

٥٥٧٤٦ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي- في قوله: ﴿فإذا هي ثعبان مبين﴾،

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٧.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٠.

(٥) الآس: نوع من الشجر. اللسان (أسس).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٢.

وتقدمت الآثار مفصلة عن عصا موسى وخبرها عند تفسير قوله تعالى: ﴿فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين﴾ [الأعراف: ١٠٧]، وقوله تعالى: ﴿قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى﴾ [طه: ١٨].." (١)

"ج ١٦ (ص: ٣١٦)

يهتم بأمرنا (١). (ز)

٥٦١١٥ - قال يحيى بن سلام: وقال السدي: ﴿ولا صديق حميم﴾، يعني: قريب القرابة. قالوا حين شفع للمذنبين من المؤمنين، فأخرجوا منها، كقوله: ﴿فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾ [المدثر: ٤٨] (٢). (ز)

٥٦١١٦ - عن عبد الملك ابن جريج -من طريق حجاج- ﴿فما لنا من شافعين﴾ قال: من أهل السماء، ﴿ولا صديق حميم﴾ قال: من أهل الأرض (٣). (١١/ ٢٧٧)

٥٦١١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أظهروا الندامة، فقالوا: ﴿فما لنا من شافعين﴾ من الملائكة والنبيين،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٢٥/١٦

﴿ولا صديق حميم﴾ يعني: القريب الشفيق، فيشفعون لنا كما يشفع للمؤمنين. وذلك أنهم لما رأوا كيف يشفع الله - عز وجل - والملائكة [والنبيون] في أهل التوحيد؛ قالوا عند ذلك: ﴿فما لنا من شافعين﴾ إلى آخر الآية (٤). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٦١١٨ - قال الحسن البصري: استكثروا من الأصدقاء المؤمنين؛ فإن لهم شفاعة يوم القيامة (٥). (ز)

٥٦١١٩ - عن الحسن البصري -من طريق صالح المري- قال: ما اجتمع ملأ على **ذكر الله** تعالى، فيهم عبد من أهل الجنة، إلا شفعه الله فيهم، وإن أهل الإيمان شفعاء بعضهم في بعض، وهم عند الله شافعون مشفعون (٦). (ز)

٥٦١٢٠ - عن الهذيل، قال: قال مقاتل بن سليمان: استكثروا من صداقة المؤمنين؛ فإن المؤمنين يشفعون يوم القيامة، فذلك قوله سبحانه: ﴿ولا صديق حميم﴾ (٧). (ز)

﴿فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين (١٠٢) إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين (١٠٣) وإن ربك لهو العزيز الرحيم (١٠٤)﴾

٥٦١٢١ - عن عبد الله بن عباس -من طريق الضحاك- في قوله: ﴿فلو أن لنا كرة﴾

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٦.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٥١١.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وأخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٠٠ بلفظ: ﴿فما لنا من شافعين﴾ قال: من الملائكة، ﴿ولا صديق حميم﴾ قال: من الناس.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧١.

(٥) تفسير البغوي ٦/ ١٢٠.

(٦) أخرجه الثعلبي ٧/ ١٧٢.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧١.." (١)

"ج ١٦ (ص: ٣٢٦)

﴿ثم أغرقنا بعد الباقين (١٢٠) إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين (١٢١) وإن ربك لهو العزيز الرحيم (١٢٢)﴾

٥٦١٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثم أغرقنا بعد﴾ أهل السفينة ﴿الباقين﴾ يعني: من بقي منهم ممن لم يركب السفينة، ﴿إن في ذلك لآية﴾ يقول: إن في هلاك قوم نوح لعبرة لمن بعدهم من هذه الأمة، ليحذروا مثل عقوبتهم. ثم قال تعالى: ﴿وما كان أكثرهم مؤمنين﴾ يعني: مصدقين بتوحيد الله - عز وجل -. يقول: كان أكثرهم كافرين بالتوحيد، ولو كان أكثرهم مؤمنين لم يعذبوا في الدنيا. ثم قال سبحانه: ﴿وإن ربك لهو العزيز﴾ في نقمته منهم بالغرق، ﴿الرحيم﴾ بالمؤمنين إذ نجاهم من الغرق، إنما ذكر الله تعالى تكذيب الأمم الخالية رسلهم لما كذب كفار قريش النبي - صلى الله عليه وسلم - بالرسالة، أخبر الله - عز وجل - النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه أرسله كما أرسل نوحا وهودا وصالحا ولوطا وشعيبا، فكذبهم قومهم، فكذلك أنت، يا محمد. وذكر عقوبة الذين كذبوا رسلهم لئلا يكذب كفار قريش محمدا - صلى الله عليه وسلم -، فحذرهم مثل عذاب الأمم الخالية (١). (ز)

٥٦١٩٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿ثم أغرقنا بعد﴾ من أنجينا في السفينة ﴿الباقين﴾ وهم قوم نوح، وفيها تقديم، ثم أغرقنا الباقين بعد (٢). (ز)

﴿كذبت عاد المرسلين (١٢٣)﴾

٥٦١٩٥ - عن الربيع بن خثيم -من طريق أبي وائل- قال: كانت عاد ما بين اليمن إلى الشام مثل الذر (٣). (٦/ ٤٤٧)

٥٦١٩٦ - عن إسماعيل السدي، قال: إن عادا كانوا قوما باليمن بالأحقاف، والأحقاف: هي الرمال، فأتاهم، فوعظهم، وذكرهم بما قص الله في القرآن، فكذبوه، وسألوا أن يأتيهم بالعذاب (٤). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣١٦/١٦

٥٦١٩٧ - قال يحيى بن سلام: قوله - عز وجل -: ﴿كذبت عاد المرسلين﴾، يعني: هودا

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٣١٥.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٩٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٩٢. وقد تقدم بسط قصة عاد مع نبيهم هود في سورة الأعراف.." [١]

"ج ١٦ (ص: ٣٦٢)

٥٦٤٢٣ - عن الربيع بن أنس -من طريق أبي جعفر- قال: إن شعيبا أخا مدين أرسل أيضا إلى أصحاب الأيكة، وهم كانوا [قوما] من أهل عمور، يتبعون الرعاء والكلأ في زمانه، فإذا يبس الغور (١) رجعوا إلى الغيضة التي كانوا يتقيضون (٢)، وهي أجمة (٣) فيها عين سائحة (٤)، وإن شعيبا أنذرهم، فكذبوه (٥). (ز)

٥٦٤٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كذب أصحاب الأيكة﴾ يعني: غيطة الشجر، كان أكثر الشجرة الدوم، وهو المقل (٦) ﴿المرسلين﴾ يعني: كذبوا شعيبا - عليه السلام - وحده، وشعيب بن نويب ابن مدين بن إبراهيم خليل الرحمن (٧). (ز)

٥٦٤٢٥ - عن محمد بن إسحاق -من طريق سلمة- قال: كان من قصة شعيب وخبره وخبر قومه ما **ذكر الله** في القرآن، وكانوا أهل بخس الناس في مكاييلهم وموازينهم، مع كفرهم بالله، وتكذيبهم نبيهم (٨). (ز)

٥٦٤٢٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿كذب أصحاب الأيكة المرسلين﴾، قال: الأيكة: الشجر. بعث الله شعيبا إلى قومه من أهل مدين، وإلى أهل البادية، قال: وهم أصحاب ليكة. وليكة والأيكة واحد (٩). (ز)

٥٦٤٢٧ - قال يحيى بن سلام: قوله - عز وجل -: ﴿كذب أصحاب الأيكة المرسلين﴾ بعث شعيب إلى أمتين. والأيكة: الغيضة (١٠). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٢٦/١٦

﴿إذ قال لهم شعيب ألا تتقون (١٧٧) إني لكم رسول أمين (١٧٨) فاتقوا الله وأطيعون (١٧٩) وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين (١٨٠)﴾

٥٦٤٢٨ - عن عبد الله بن عباس -من طريق الضحاك- في قوله: ﴿كذب أصحاب الأيكة

---

(١) الغور: ما انخفض من الأرض. النهاية (غور).

(٢) كذا في مطبوعة تفسير ابن أبي حاتم.

(٣) الأجمة: منبت الشجر، كالغيضة. اللسان (أجم).

(٤) سائحة: جارية على وجه الأرض. اللسان (سيح).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١١.

(٦) الدوم: جمع دومة: وهي ضخام الشجر. وقيل: هو شجر المقل. وقيل: العظام من شجر السدر. النهاية واللسان (دوم).

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٨.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٠.

(٩) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٣٣، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٠ من طريق أصبغ.

(١٠) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٢١.." (١)

"ج ١٦ (ص: ٣٧٨)

٥٦٥٢١ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- ﴿نزل به الروح الأمين﴾، قال: جبريل (١). (١١/ ٢٩٦)

٥٦٥٢٢ - عن محمد ابن شهاب الزهري -من طريق عقيل، وبنحوه من طريق يونس بن يزيد- قال: قد بين الله لنا في كتابه أنه يرسل جبريل إلى محمد نبينا - صلى الله عليه وسلم -، فقال الله - عز وجل -: ﴿قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله﴾ [البقرة: ٩٧]، **وذكر الله** الروح الأمين، فقال: ﴿وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين﴾ يعني: جبريل - عليه السلام

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٦٢/١٦

- (٢). (ز)

٥٦٥٢٣ - تفسير إسماعيل السدي، في قوله: ﴿الروح الأمين﴾: هو جبريل (٣). (ز)

٥٦٥٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿نزل به الروح الأمين﴾، يعني: جبريل - عليه السلام -، أمين فيما استودعه الله - عز وجل - من الرسالة إلى الأنبياء؟ (٤). (ز)

٥٦٥٢٥ - عن عبد الملك ابن جريج -من طريق حجاج- قال: ﴿الروح الأمين﴾ جبريل (٥). (ز)

٥٦٥٢٦ - قال يحيى بن سلام: قوله - عز وجل -: ﴿نزل به﴾ يعني: القرآن ... وهي تقرأ على وجهين، بالرفع والنصب، فمن قرأها بالرفع قال: ﴿نزل به﴾ خفيفة ﴿الروح الأمين﴾ جبريل نزل به. ومن قرأها بالنصب قال: «نزل به» مثقلة، الله نزل به ﴿الروح الأمين﴾، الله نزل جبريل بالقرآن (٦). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٦٥٢٧ - عن الحسن، أظنه عن سعد، قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «ألا وإن الروح الأمين نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها، وإن أبطأ عنها» (٧). (١١/ ٢٩٧)

٥٦٥٢٨ - عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أيها الناس، إنه ليس من

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٧٦، وابن جرير ١٧/ ٦٤١ - ٦٤٢، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٧. وعلقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٨.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٢٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٤٢، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٧.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٢٣.

(٧) أخرجه ابن بشران في أماليه ٢/ ٢٣٢ (١٤١١) مطولا. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
إسناده ثقات، لكن فيه سليمان الأعمش يدلس كما في التقريب (٢٦١٥)، وقد عنعن.." (١)
"ج ١٦ (ص: ٤١٩)
لما نزلت: ﴿والشعراء﴾ الآية؛ جاء عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت وهم يبكون، فقالوا: يا رسول الله، لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنا شعراء؛ هلكنا! فأنزل الله: ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾، فدعاهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فتلاها عليهم (١). (١١/ ٣٢٠)

٥٦٧٥٠ - عن عروة بن الزبير -من طريق محمد عن ابنه هشام- قال: لما نزلت: ﴿والشعراء﴾ إلى قوله: ﴿ما لا يفعلون﴾؛ قال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله، قد علم الله أني منهم. فأنزل الله: ﴿إلا الذين آمنوا﴾ إلى قوله: ﴿ينقلبون﴾ (٢). (١١/ ٣٢٠)

٥٦٧٥١ - عن عطاء بن يسار -من طريق محمد بن إسحاق- قال: نزلت ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ إلى آخر السورة في حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك (٣). (ز)

٥٦٧٥٢ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في قوله: ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾، قال: نزلت هذه الآية في رهط من الأنصار، هاجوا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؛ منهم كعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة، وحسان بن ثابت (٤). (١١/ ٣٢٤)

٥٦٧٥٣ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- في قوله: ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾، قال: نزلت في عبد الله بن رواحة، وفي شعراء الأنصار (٥). (١١/ ٣٢٥)

٥٦٧٥٤ - عن خصيف بن عبد الرحمن أو غيره -من طريق الثوري- في قوله: ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا﴾، قال: نزلت في عبد الله بن رواحة، ونصرته النبي - صلى الله عليه وسلم - بلسانه (٦) [٤٨٣٣]. (ز)
[٤٨٣٣] انتقد ابن كثير (١٠/ ٣٨٧) مستندا إلى أحوال النزول، وعدم الدليل النقلي الثابت، بأن يكون

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٧٨/١٦

سبب نزول هذه الآية في شعراء الأنصار؛ فقال بعد أن ذكر رواية أبي الحسن، وعروة في نزول الآية، وحكى عن ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، وقتادة، وزيد بن أسلم قولهم: إن هذا استثناء مما تقدم: «ولا شك أنه استثناء، ولكن هذه السورة مكية، فكيف يكون سبب نزول هذه الآية في شعراء الأنصار؟! في ذلك نظر، ولم يتقدم إلا مرسلات لا يعتمد عليها». ولكنه رجح عموم معنى الاستثناء في الآية لهم ولغيرهم، فقال: «ولكن هذا الاستثناء يدخل فيه شعراء الأنصار وغيرهم، حتى يدخل فيه من كان متلبسا من شعراء الجاهلية بذم الإسلام وأهله، ثم تاب وأناب، ورجع وأقلع، وعمل صالحا، **وذكر الله** كثيرا في مقابلة ما تقدم من الكلام السيئ، فإن الحسنات يذهبن السيئات، وامتدح الإسلام وأهله في مقابلة ما كذب بذمه».

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٨/ ٥١٨ - ٥١٩، وابن جرير ١٧/ ٦٧٨، ٦٨٠، ٦٨٢، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٤ - ٢٨٣٥ مرسلا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي داود في ناسخه، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن سعد ٣/ ٥٢٨، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٤، وابن عساكر ٢٨/ 29 - ٩٣ مرسلا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٧٩ مرسلا.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣١، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٦ مرسلا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٦ مرسلا.

(٦) تفسير الثوري ص ٢٣٠ وهو مرسل.." (١)

"ج ١٦ (ص: ٤٢٢)

﴿وذكروا الله كثيرا﴾

٥٦٧٦٥ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي- ﴿وذكروا الله كثيرا﴾: في كلامهم (١) [٤٨٣٤]. (١١/ ٣٢١)

٥٦٧٦٦ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿وذكروا الله كثيرا﴾، قال: لا يكون

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤١٩/١٦

العبد من الذاكرين لله كثيرا حتى **يذكر الله** قائما وقاعدا ومضطجعا (٢). (ز)

٥٦٧٦٧ - تفسير الحسن البصري، في قوله: ﴿وذكروا الله كثيرا﴾، قال: في غير وقت (٣). (ز)

٥٦٧٦٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿وذكروا الله كثيرا﴾، قال: ذكروا الله في شعرهم (٤) [٤٨٣٥]. (ز)

﴿وانتصروا من بعد ما ظلموا﴾

٥٦٧٦٩ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي- ﴿وانتصروا من بعد ما ظلموا﴾، قال: ردوا على الكفار الذين كانون يهجون المؤمنين (٥). (١١/ ٣٢١)

[٤٨٣٤] علق ابن عطية (٦/ ٥١٣) على قول ابن عباس من طريق علي بقوله: «وهذا كما قال لبيد حين طلب منه شعر: إن الله أبدلني بالشعر القرآن خيرا منه».

[٤٨٣٥] اختلف في حال الذكر الذي وصف الله به هؤلاء المستثنين من الشعراء على قولين: الأول: في حال كلامهم. الثاني: في حال شعرهم.

ورجح ابن جرير (١٧/ ٦٨٠ - ٦٨١) مستندا إلى دلالة العموم شمول المعنى لكلا القولين، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله وصف هؤلاء الذين استثناهم من شعراء المؤمنين **بذكر الله** كثيرا، ولم يخص ذكرهم الله على حال دون حال في كتابه، ولا على لسان رسوله، فصفتهم أنهم يذكرون الله كثيرا في كل أحوالهم».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٨٠، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٥.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٨٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٨١، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.." (١)

"ج ١٦ (ص: ٤٣٢)

فيها (١) [٤٨٣٩]. (ز)

﴿أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأخسرون (٥)﴾

٥٦٨٢٧ - عن أبي خميصة عبيد الله بن قيس، يقول: سمعت علي بن أبي طالب يقول -يعني: في هذه الآية ﴿الأخسرون﴾ -: أنهم الرهبان الذين حبسوا أنفسهم في السواري (٢). (ز)

٥٦٨٢٨ - عن سعيد بن جبير -من طريق عطاء- في قول الله: ﴿أولئك﴾: يعني: الذين ذكر الله في هذه الآية (٣). (ز)

٥٦٨٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أولئك الذين لهم سوء﴾ يعني: شدة العذاب في الآخرة، ﴿وهم في الآخرة هم الأخسرون﴾ (٤). (ز)

٥٦٨٣٠ - قال يحيى بن سلام: قال: ﴿أولئك الذين لهم سوء العذاب﴾ شدة العذاب، ﴿وهم في الآخرة هم الأخسرون﴾ خسروا أنفسهم أن يغنموها، فصاروا في النار، وخسروا الجنة (٥). (ز)

﴿وإنك لتلقى القرآن﴾

٥٦٨٣١ - تفسير الحسن البصري: ﴿وإنك لتلقى القرآن﴾ لتقبل القرآن (٦) [٤٨٤٠]. (ز)

[٤٨٣٩] قال ابن عطية (٦/ ٥١٥ - ٥١٦): «قوله: ﴿زينا لهم أعمالهم﴾ يحتمل: أنه تعالى حتم عليهم الكفر، وحبب إليهم الشرك، وزينه بأن خلقه واخترعه في نفوسهم، ومع ذلك اكتسابهم وحرصهم على كفرهم، وهذا على أن تكون الأعمال المزينة كفرهم وطغيانهم. ويحتمل: أن الأعمال المزينة هي الشريعة التي كان الواجب أن تكون أعمالهم، فأخبر الله تعالى على جهة الذكر لنقصهم أنه بفضله ونعمته زين الدين وبينه،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٢٢/١٦

ورسم الأعمال والتوحيد، لكن هؤلاء ﴿يعمهون﴾ أي: يعرضون».

[٤٨٤٠] علق ابن عطية (٦/ ٥١٦) على قول الحسن بقوله: «ولا شك أنه يفيض عليه فضل الله، فيقبله - صلى الله عليه وسلم -».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٩٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤١. وأخرجه قبل في تفسير قوله تعالى: ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا﴾ [الكهف: ١٠٣]، وهو أشبه.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٩٦.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٣.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٣.." [١]

"ج ١٦ (ص: ٤٤٩)

٥٦٩٤٣ - عن إسماعيل السدي، في قوله: ﴿في تسع آيات﴾، قال: مع تسع آيات (١). (ز)

٥٦٩٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله -تبارك وتعالى- لمحمد - صلى الله عليه وسلم -: ﴿في تسع آيات﴾، يعني: أعطي تسع آيات؛ اليد، والعصا، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، والسنين، والطمس، فآيتان منهما أعطي موسى - عليه السلام - بالأرض المقدسة؛ اليد والعصا حين أرسل إلى فرعون، وأعطي سبع آيات بأرض مصر حين كذبوه، فكان أولها اليد، وآخرها الطمس، يقول: ﴿إلى فرعون﴾ واسمه: فيطوس، ﴿وقومه﴾ أهل مصر؛ ﴿إنهم كانوا قوما فاسقين﴾ يعني: عاصين (٢). (ز)

٥٦٩٤٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿تسع آيات إلى فرعون وقومه﴾، قال: هي التي ذكر الله في القرآن؛ العصا، واليد، والجراد، والقمل، والضفادع، والطوفان، والدم، والحجر، والطمس الذي أصاب آل فرعون في أموالهم (3). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٣٢/١٦

﴿فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين (١٣)﴾

٥٦٩٤٦ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في قوله: ﴿فلما جاءتهم آياتنا مبصرة﴾، قال: بينة (٤). (١١/ ٣٣٨)

٥٦٩٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فلما جاءتهم آياتنا مبصرة﴾ يعني: مبينة معاينة يرونها؛ ﴿قالوا﴾: يا موسى، هذا الذي جئت به ﴿سحر مبين﴾ يعني: بين (٥). (ز)

٥٦٩٤٨ - عن عبد الملك ابن جريج -من طريق حجاج- ﴿فلما جاءتهم آياتنا مبصرة﴾ قال: بينة؛ ﴿قالوا هذا سحر مبين﴾ يقول: قال فرعون وقومه: هذا الذي جاءنا به موسى سحر مبين. يقول: يبين للناظر إليه أنه سحر (٦). (ز)

(١) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٥.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٩٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٢١. وتقدم اختلاف السلف في تعيين الآيات التسع، ومناقشة ابن عطية وابن كثير لذلك، عند تفسير قوله تعالى: ﴿ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات﴾ [الإسراء: ١٠١].

(٤) أخرجه ابن أبي ح ا تم ٩/ ٢٨٥٢. وعلقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٩٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٢٢.." (١)

"ج ١٦ (ص: ٤٥٦)

قال: النملة من الطير (١). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٦٩٨٥ - عن عبد الله بن مسعود، قال: كنت عند عمر بن الخطاب، فدخل علينا كعب الحبر، فقال: يا أمير المؤمنين، ألا أخبرك بأغرب شيء قرأت في كتب الأنبياء! إن هامة (٢) جاءت إلى سليمان، فقالت:

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٤٩/١٦

السلام عليك، يا نبي الله. فقال: وعليك السلام، يا هام، أخبريني كيف لا تأكلين الزرع؟ فقالت: يا نبي الله، لأن آدم عصى ربه في سببه، لذلك لا آكله. قال: فكيف لا تشربين الماء؟ قالت: يا نبي الله، لأن الله أغرق بالماء قوم نوح، من أجل ذلك تركت شربها. قال: فكيف تركت العمران وأسكنت الخراب؟ قالت: لأن الخراب ميراث الله، وأنا أسكن في ميراث الله. وقد **ذكر الله** ذلك في كتابه فقال: ﴿وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها﴾ إلى قوله: ﴿وكنا نحن الوارثين﴾ [القصص: ٥٨] (٣). (١١/ ٣٤٠)

٥٦٩٨٦ - عن أبي الصديق الناجي -من طريق زيد العمي- قال: خرج سليمان بن داود يستسقي بالناس، فمر على نملة مستلقية على قفاها، رافعة قوائمها إلى السماء، وهي تقول: اللهم، إنا خلق من خلقك، ليس بنا غنى عن رزقك، فإما أن تسقينا، وإما أن تهلكنا. فقال سليمان للناس: ارجعوا، فقد سقيتم بدعوة غيركم (٤). (١١/ ٣٤١)

٥٦٩٨٧ - قال مقاتل: كان سليمان - عليه السلام - جالسا، إذ مر به طائر يصوت، فقال لجلسائه: هل تدرون ما يقول الطائر الذي مر بنا؟ قالوا: أنت أعلم. فقال سليمان: إنه قال لي: السلام عليك، أيها الملك المسلط على بني إسرائيل، أعطاك الله؟ الكرامة، وأظهرك على عدوك، إني منطلق إلى فروخي، ثم أمر بك الثانية. وإنه سيرجع إلينا الثانية، فانظروا إلى رجوعه. قال: فنظر القوم طويلا، إذ مر بهم، فقال: السلام عليك، أيها الملك، إن شئت أن تأذن لي كيما أحسب فروخي (٥) حتى

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٧٩، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٥.

(٢) الهامة: اسم طائر من طير الليل. وقيل: هي البومة. النهاية (هوم).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٩٦ - ٢٩٩٧.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٠/ ٣١٢، ١٣/ ٢٠٧، وأحمد في الزهد ص ٨٧، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٨.

(٥) أحسب فروخي: أطعمهم وأسقيهم، وأحسب الرجل وحسبه: أطعمه وسقاه حتى يشبع. ينظر: لسان العرب (حسب).." (١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٦/٤٥٦

"ج ١٦ (ص: ٤٥٨)

آل داود ملكا! فحملتها الريح، فوضعتها في أذنه، فقال: ائتوني بالرجل. فأتي به، فقال: ماذا قلت؟ فأخبره، فقال سليمان: إني خشيت عليك الفتنة، لثواب «سبحان الله» عند الله يوم القيامة أعظم مما أوتي آل داود. فقال الحراث: أذهب الله همك كما أذهبت همي. قال: وكان سليمان رجلا أبيض، جسيما، أشعر، غزاء، لا يسمع بملك إلا أتاه، فقاتله، فدوخه، يأمر الشياطين فيجعلون له دارا من قوارير، فيحمل ما يريد من آلة الحرب فيها، ثم يأمر العاصف، فتحمله من الأرض، ثم يأمر الرخاء، فتقدمه حيث شاء (١). (١١/ ٣٤٢)

٥٦٩٩٤ - عن أبي بكر الهذلي، قال: قال شهر بن حوشب: أعلمت أو شعرت أن سليمان بن داود لم يكن يحسن منطق الطير وأبوه حي! ... كان لداود ثلاث من النعم، ولسليمان ثلاث من النعم: لداود الجبال أوبي معه، والطير، وألنا له الحديد. =

٥٦٩٩٥ - قال الهذلي: عن الحسن قال: كان داود يأخذ الحديد. فيقول له هكذا، فيصير في يده كأنه العجين. =

٥٦٩٩٦ - وقال شهر بن حوشب في حديثه: ولسليمان عين القطر -وهو الصفر- جرى له من صنعاء، والشياطين، والرياح، فلما مات داود ورثه سليمان ملكه ونعمته (٢). (ز)

٥٦٩٩٧ - عن يحيى بن أبي كثير، قال: قال سليمان بن داود لبني اسرائيل: ألا أريكم بعض ملكي اليوم؟ قالوا: بلى، يا نبي الله. قال: يا ريح، ارفعينا. فرفعتهم الريح، فجعلتهم بين السماء والأرض، ثم قال: يا طير، أظلينا. فأظلتهم الطير بأجنحتها لا يرون الشمس، قال: يا بني إسرائيل، أي ملك ترون؟ قالوا: نرى ملكا عظيما. قال: فوالذي نفس سليمان بيده، لقول العبد: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. خير من ملكي هذا، ومن الدنيا وما فيها، يا بني إسرائيل، من خشي الله في السر والعلانية، وقصد في الغنى والفقر، وعدل في الرضا والغضب، **وذكر الله** على كل حال؛ فقد أعطي مثل ما أعطيت (٣). (١١/ ٣٤٣)

٥٦٩٩٨ - عن ابن أبي نجيح -من طريق سفيان- قال: قال سليمان بن داود؟: أوتينا مما أوتي الناس ومما لم يؤتوه، وعلمنا مما علم الناس وما لم يعلموا؛ فلم

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٣٩ - ٤٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وينظر: تفسير الثعلبي ٧/ ١٩٦.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.." (١)

"جـ ١٦ (ص: ٤٦٨)

قبلي، يعني: أبويه: داود، وأمه بتشايع بنت الياثن، ﴿و﴾ ألهمني ﴿أن أعمل صالحا ترضاه﴾ (١). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٧٠٥٣ - قال سفيان بن عيينة -من طريق ابن أبي عمر-: لو أن سليمان بن داود لم يقبله بالذي ينبغي لساخت به الأرض خمسمائة قامة حين قالت النملة: ﴿قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم﴾. قال: ﴿فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت﴾ الآية. فقال له رجل حراث من الحراثين: لأنا بقدري أشكر لله منك. قال: فخر عن فرسه ساجدا. وقال: لولا أن يكون- قال ابن أبي عمر: ثم تكلم سفيان بكلمة لم أفهمها- لقلت: انزع مني ما أعطيتني. قال: وكان يشغله **ذكر الله** عن أن يتكلم (٢). (ز)

﴿وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين (١٩)﴾

٥٧٠٥٤ - عن كعب الأحبار -من طريق وهب بن منبه- قال: ﴿وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾، يعني: مع الصالحين (٣). (ز)

٥٧٠٥٥ - تفسير إسماعيل السدي: ﴿الصالحين﴾، يعني: المؤمنين (٤). (ز)

٥٧٠٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وأدخلني برحمتك﴾ يعني: بنعمتك ﴿في﴾ يعني: مع ﴿عبادك

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٦/٤٥٨

الصالحين﴾ الجنة (٥). (ز)

٥٧٠٥٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾، قال: مع عبادك الصالحين؛ الأنبياء والمؤمنين (٦). (١١/ ٣٤٦)

٥٧٠٥٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾ يعني: مع

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٠.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٩ - ١٠ دون آخره، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٩.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٢٦٤ - ٢٦٦.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٢٩، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٩ من طريق أصبغ.." [١]

"ج ١٦ (ص: ٤٧٩)

٥٧١١٧ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في قوله: ﴿وجئتك من سبإ﴾، قال: سبأ بأرض اليمن، يقال لها: مأرب، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ليال (١). (١١/ ٣٥١)

٥٧١١٨ - عن إسماعيل السدي، قال: بعث إلى سبأ اثنا عشر نبيا، منهم: تبع (٢). (١١/ ٣٥٢)

٥٧١١٩ - عن الرؤاسي أنه سأل أبا عمرو بن العلاء: كيف لم تجر (٣) سبأ؟ قال: لست أدري ما هو (٤) [٤٨٥٥]. (ز)

٥٧١٢٠ - عن ابن لهيعة، قال: يقولون: إن مأرب مدينة بلقيس، لم يكن بينها وبين بيت المقدس إلا ميل، فلما غضب الله عليها بعدها، فهي اليوم باليمن، وهي التي **ذكر الله** في القرآن: ﴿لقد كان لسبإ في مساكنهم﴾ [سبأ: ١٥] (٥). (١١/ ٣٥١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٦٨/١٦

٥٧١٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وجئتك من﴾ أرض ﴿سبإ﴾ باليمن ﴿بنبإ يقين﴾ يقول: بحديث يقين لا شك فيه (٦). (ز)

﴿بنبإ يقين (٢٢)﴾

٥٧١٢٢ - عن عبد الله بن عباس -من طريق سعيد بن جبير، ومجاهد- في قوله: ﴿وجئتك من سبإ بنبإ يقين﴾، قال: خبر حق (٧). (١١/ ٣٥١)

[٤٨٥٥] علق ابن جرير (١٨/ ٣٨) على قول أبي عمرو بقوله: «فكأن أبا عمرو ترك إجراءه إذ لم يدر ما هو، كما تفعل العرب بالأسماء المجهولة التي لا تعرفها من ترك الإجراء. حكي عن بعضهم: هذا أبو صعرور قد جاء. فترك إجراءه إذ لم يعرفه في أسمائهم. وإن كان سبأ» جبلا «أجري لأنه يراد به الجبل بعينه، وإن لم يجر فلأنه يجعل اسما للجبل وما حوله من البقعة».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٤. وعلقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٤.

(٣) لم تجر: لم تنون.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٣٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٤. وهي قراءة العشرة؛ عدا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم وخلف فقد قرؤوا ﴿مسكنهم﴾ على التوحيد، غير أن الكسائي وخلفا قرآ بكسر الكاف. النشر ٢٢/ ٢٦٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.." (١)

"ج ١٦ (ص: ٤٩١)

الرحمن الرحيم﴾ (١). (١١/ ٣٥٧)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٧٩/١٦

٥٧١٩٩ - عن مجاهد بن جبر -من طريق عطاء بن السائب- قال: فذكر ما ذكر الله في كتابه، فكتب سليمان الكتاب، فأخذ بمنقاره، فأتى بهوها، فجعل يدور فيه، فقالت: ما رأيت حينا منذ رأيت هذا الطير في بهوي. فألقى الكتاب إليها، فأخذته، فإذا فيه: ﴿إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين﴾ (٢). (ز)

٥٧٢٠٠ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق عبيد بن سليمان- قوله: ﴿اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم﴾: فمضى الهدهد بالكتاب، حتى إذا حاذى الملكة -وهي على عرشها- ألقى إليها بالكتاب (٣). (ز)

٥٧٢٠١ - عن وهب بن منبه -من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم- قوله: ﴿فألقه إليهم ثم تول عنهم﴾ أي: كن قريبا، ﴿فانظر ماذا يرجعون﴾ (٤). (ز)

٥٧٢٠٢ - عن وهب بن منبه -من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم- قال: كتب سليمان -يعني: مع الهدهد-: بسم الله الرحمن الرحيم، من سليمان بن داود، إلى بلقيس بنت ذي شرح وقومها، أما بعد، فلا تعلوا علي وأتوني مسلمين. قال: فأخذ الهدهد الكتاب برجله، فانطلق به حتى أتاها، وكانت لها كوة في بيتها، إذا طلعت الشمس نظرت إليها، فسجدت لها، فأتى الهدهد الكوة، فسدها بجناحيه، حتى ارتفعت الشمس ولم تعلم، ثم ألقى الكتاب من الكوة، فوقع عليها في مكانها الذي هي فيه، فأخذته (٥). (ز)

٥٧٢٠٣ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- قال: كانت صاحبة سبأ إذا رقدت غلقت الأبواب، وأخذت المفاتيح، فوضعتها تحت رأسها، فلما غلقت الأبواب وآوت إلى فراشها جاءها الهدهد، حتى دخل من كوة بيتها، فقذف الصحيفة على بطنها وبين ثدييها، فأخذت الصحيفة، فقرأتها، فقالت: ﴿يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم﴾ (٦). (١١/ ٣٥٧)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٠ - ٢٨٧١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ١8/ ٤٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٥، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤٦ - ٤٧.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٨٠، وابن جرير ١٨/ ٤٧، كما أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥٤١ من طريق سعيد، وكذلك ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.." [1]

"ج ١٦ (ص: ٥٦١)

على طريقها، فلما نظرت إليه شدت عليه، وهرب منها، فقال له أصحابه: اجلس لها خلف شيء. فجلس واستتر، وقال: إذا مرت فأعلموني. فأقبلت حتى إذا انتهت إليه نادوه، فخرج عليها، فقتلها، فذلك قول الله -جل ذكره-: ﴿وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون﴾ (١). (ز)

٥٧٥٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وكان في المدينة﴾ قرية صالح: الحجر ﴿تسعة رهط يفسدون في الأرض﴾ يعني: يعملون في الأرض بالمعاصي، ﴿ولا يصلحون﴾ يعني: ولا يطيعون الله - عز وجل - فيها، منهم: قدار بن سالف بن جدع عاقر الناقة، واسم أمه: قديرة، ومصدع، وداب، ويباب إخوة بني مهرج، وعائذ بن عبيد، وهذيل وذو أعين -وهما أخوان- ابنا عمرو، وهديم، وصواب، فعقروا الناقة ليلة الأربعاء، وأهلكهم الله - عز وجل - يوم السبت بصيحة جبريل - عليه السلام - (٢). (ز)

٥٧٥٧٤ - عن محمد بن إسحاق -من طريق سلمة- قال: قال التسعة الذين عقروا الناقة: هلم فلنقتل صالحا، فإن كان صادقا -يعني: فيما وعدهم من العذاب بعد الثلاث- عجلناه قبله، وإن كان كاذبا نكون قد ألحقناه بناقته. فأتوه ليلا ليبيتوه في أهله، فدمغتهم الملائكة بالحجارة، فلما أبطئوا على أصحابهم أتوا منزل صالح، فوجدوهم مشدوخين قد رضخوا بالحجارة، فقالوا لصالح: أنت قتلتهم. ثم هموا به، فقامت عشيرته دونه، ولبسوا السلاح، وقالوا لهم: والله، لا تقتلونه أبدا، وقد وعدكم أن العذاب نازل بكم في ثلاث، فإن كان صادقا لم تزيدوا ربكم [إلا] (٣) غضبا، وإن كان كاذبا فأنتم من وراء ما تريدون، انصرفوا عنهم ليلتهم تلك. والنفر الذين رضختهم الملائكة بالحجارة التسعة الذين ذكر الله - عز وجل - في القرآن، يقول الله: ﴿وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون﴾ (٤). (ز)

﴿قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون (٤٩)﴾

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٩١/١٦

٥٧٥٦٥ - عن عبد الله بن عباس -من طريق العوفي- في قوله: ﴿قالوا تقاسموا بالله

---

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٤ - ٢٥.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١١.

(٣) سقطت من المطبوع من تفسير ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٩٢ مختصرا، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٠٠.." [١]

"ج ١٧ (ص: ١٣٤)

كنت ثاويا﴾ قال: الثاوي: المقيم ﴿تتلو عليهم آياتنا﴾ يقول: تقرأ عليهم كتابنا، ﴿ولكنا كنا مرسلين﴾ يقول: لم تشهد شيئا من ذلك، يا محمد، ولكنا كنا نحن نفعل ذلك، ونرسل الرسل (١). (١١/ ٤٧٢)

٥٨٨٢٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿وما كنت ثاويا﴾ ساكنا ... ، ﴿ولكنا كنا مرسلين﴾ كقوله: ﴿أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين﴾ [الدخان: ٥] (٢). (ز)

﴿وما كنت بجانب الطور إذ نادينا﴾

٥٨٨٢١ - عن عمرو بن عبسة، قال: سألت النبي - صلى الله عليه وسلم - عن قوله: ﴿وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك﴾، ما كان النداء؟ وما كانت الرحمة؟ قال: «كتاب كتبه الله قبل أن يخلق خلقه بألفي عام، ثم وضعه على عرشه، ثم نادى: يا أمة محمد، سبقت رحمتي غضبي، أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، فمن لقيني منكم يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبدي ورسولي صادقا؛ أدخلته الجنة» (٣). (١١/ ٤٧٢)

٥٨٨٢٢ - عن سهل بن سعد الساعدي مرفوعا، مثله (٤). (١١/ ٤٧٣)

٥٨٨٢٣ - عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «قال الله: من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته قبل أن يسألني». وذلك في قوله: ﴿وما كنت بجانب الطور إذ نادينا﴾. قال: «نودوا: يا أمة محمد، ما دعوتمونا إلا استجبنا لكم، ولا سألتمونا إلا أعطيناكم» (٥). (١١/ ٤٧٣)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٦١/١٦

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٢٦١، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٨٣ مختصرا.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٩٦.

(٣) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٤/ ١٩٨٤ (٤٩٨٠)، وابن فاخر الأصبهاني في كتاب موجبات الجنة ص ٣٨ - ٣٩ (٣٠)، من طريق محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان الثوري، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، عن عمرو بن عبسة به.

قال عنه ابن حجر في التقريب (٦٤١٥) عن الفريابي: «ثقة فاضل، يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان».

(٤) أورده إسحاق الختلي في الديباج ص ٢٢ (٦).

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٧/ ٣١٣ واللفظ له، وابن عساكر في كتاب فضيلة **ذكر الله** ص ٢٥ - ٢٧ (٥). وفيه أبو مسلم عبد الرحمن بن واقد الواقدي.

قال أبو نعيم: «غريب، تفرد به أبو مسلم، عن ابن عيينة». وقال الألباني في الضعيفة ٣/ ٥٠٨ - ٥٠٩: «قلت: وثقه ابن حبان. وقال ابن عدي: يحدث بالمناكير عن الثقات، ويسرق الحديث. وقال الحافظ: صدوق يغلط. قلت: وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، فالإسناد حسن عندي، لولا ما يخشى من سرقة عبد الرحمن بن واقد، أو غلطه».." [١]

"جـ ١٧ (ص: ١٦٣)

﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه﴾

٥٨٩٦٧ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق جويبر- ﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه﴾، قال: الشرك (١). (ز)

٥٨٩٦٨ - عن مكحول الشامي، مثل ذلك (٢). (ز)

٥٨٩٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وإذا سمعوا اللغو﴾ من قومهم، يعني: من الشر والشتم والأذى؛ ﴿أعرضوا عنه﴾ يعني: عن اللغو، فلم يردوا عليهم مثل ما قيل لهم (٣). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٧/ ١٣٥

٥٨٩٧٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿وإذا سمعوا اللغو، أعرضوا عنه وقالوا﴾ إلى آخر الآية، قال: هذه لأهل الكتاب، إذا سمعوا اللغو -الذي كتب القوم بأيديهم مع كتاب الله، وقالوا: هو من عند الله- إذا سمعه الذين أسلموا، ومروا به يتلونه؛ أعرضوا عنه وكأنهم لم يسمعوا ذلك قبل أن يؤمنوا بالنبي - صلى الله عليه وسلم -؛ لأنهم كانوا مسلمين على دين عيسى، ألا ترى أنهم يقولون: ﴿إنا كنا من قبله مسلمين﴾؟ (٤) [٤٩٧٤]. (ز)

٥٨٩٧١ - قال يحيى بن سلام: ﴿وإذا سمعوا اللغو﴾ الباطل: الشرك. وقال بعضهم: الشتم والأذى من كفار قومهم. ﴿أعرضوا عنه﴾ يعني: عن اللغو، فلم يردوا عليهم (٥) [٤٩٧٥]. (ز)

[٤٩٧٤] علق ابن عطية (٦/ ٥٩٩) على ما جاء في قول ابن زيد، فقال: «وقال ابن زيد: ﴿اللغو﴾ هاهنا: ما كان بنو إسرائيل كتبوه في التوراة مما ليس من عند الله -تبارك وتعالى-. وهذه المهادنة هي لبني إسرائيل الكفار منهم».

[٤٩٧٥] اختلف السلف في اللغو الذي ذكر الله على أقوال: الأول: أنه الباطل من القول. الثاني: اللغو في هذا الموضع ما كان أهل الكتاب ألحقوه في كتاب الله مما ليس هو منه. الثالث: هو إيذاء قومهم لهم بعد إسلامهم. وهو قول مجاهد.

وقد رجح ابن جرير (١٨/ ٢٨٢) مستندا إلى السياق القول الثالث، فقال: «وقوله: ﴿أعرضوا عنه﴾ يقول: لم يصغوا إليه ولم يستمعوه، ﴿وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم﴾ وهذا يدل على أن اللغو الذي ذكره الله في هذا الموضع إنما هو ماقاله مجاهد من أنه سماع القوم ممن يؤذيهم بالقول ما يكرهون منه في أنفسهم، وأنهم أجابوهم بالجميل من القول».

وبنحوه ابن عطية (٦/ ٥٩٩)، فقال: «واللغو لغو القول، واليمين لغو حسب الخلاف فيها، وكلام مستمع الخطبة لغو، والمراد من هذا في هذه الآية ما كان سبا وأذى، فأدب أهل الإسلام الإعراض عنه».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٩٣.

(٢) علقه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٩٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٤٩ - ٣٥٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٢٨١، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٩٢ من طريق أصبغ.
(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٩٩.." (١)
"ج ١٧ (ص: ١٧٦)
قال: لم يسكنها إلا المسافرون ومار الطريق يوما أو ساعة (١). (ز)

٥٩٠٣٠ - عن مسروق عن عبد الله بن مسعود، قال: كنت عند عمر بن الخطاب، فدخل علينا كعب الأحبار، فقال: يا أمير المؤمنين، ألا أخبرك بأغرب شيء قرأت في كتب الأنبياء؟ إن هامة جاءت إلى سليمان بن داود، فقالت: السلام عليك، يا نبي الله. فقال سليمان: وعليك السلام، يا هام، أخبريني: كيف لا تأكلين الزرع؟ فقالت: يا نبي الله؛ لأن آدم عصى ربه في سببه، لذلك لا آكله. فقال لها سليمان: كيف لاتشربين الماء؟ قالت: يا نبي الله؛ لأن الله - عز وجل - أغرق بالماء قوم نوح، من أجل ذلك تركت شربها. قال لها سليمان: فكيف تركت العمران وسكنت الخراب؟ قالت: لأن الخراب ميراث الله، وأنا أسكن في ميراث الله. وقد ذكر الله في كتابه - عز وجل -: ﴿وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين﴾. الدنيا كلها ميراث الله (٢). (ز)

٥٩٠٣١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم﴾ يعني: من بعد هلاك أهلها ﴿إلا قليلا﴾ من المساكن، فقد يسكن في بعضها، ﴿وكنا نحن الوارثين﴾ لما خلفوا من بعد هلاكهم. يخوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية حين قالوا: نتخوف أن نتخطف من مكة (٣). (ز)

٥٩٠٣٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين﴾ كقوله: ﴿إنا نحن نرث الأرض ومن عليها﴾ [مريم: ٤٠] (٤). (ز)

﴿وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا﴾
٥٩٠٣٣ - قال مجاهد بن جبر =

٥٩٠٣٤ - وعطاء بن أبي رباح -من طريق ابن جريج-: البيت: أم القرى (٥). (ز)

---
(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٦٤/١٧

٥٩٠٣٥ - عن الحسن البصري -من طريق سعيد بن بشير- ﴿وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا﴾، قال: في أوائلها (٦). (١١/ ٤٩٥)

٥٩٠٣٦ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث

---

(١) تفسير الثعلبي ٧/ ٢٥٦، وتفسير البغوي ٦/ ٢١٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٩٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٥١.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٦٠٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٩٦.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٩٧.." [١]

"ج ١٧ (ص: ٢٤٩)

كذبوا محمدا - صلى الله عليه وسلم -، وقالوا: إنك في ضلال. فأنزل الله -تبارك وتعالى- في قولهم: ﴿قل ربي أعلم من جاء بالهدى﴾ فأنا الذي جئت بالهدى من عند الله - عز وجل -، ﴿و﴾ هو أعلم ﴿من هو في ضلال مبين﴾ يقول: أنحن أم أنتم (١). (ز)

٥٩٤٦٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿قل ربي أعلم﴾ قال الله للنبي - صلى الله عليه وسلم -: ﴿قل ربي أعلم من جاء بالهدى﴾ أي: أن محمدا جاء بالهدى، فآمن به المؤمنون، فعلموا أن محمدا هو الذي جاء بالهدى، وأنه على الهدى، ﴿ومن هو﴾ أي: وأعلم من هو ﴿في ضلال مبين﴾ المشركون (٢). (ز)

﴿وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين (٨٦)﴾

نزول الآية، وتفسيرها

٥٩٤٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وما كنت ترجوا﴾ يا محمد ﴿أن يلقى إليك الكتاب﴾ يعني: أن ينزل عليك القرآن، يذكره النعم. وقال: ما كان الكتاب ﴿إلا رحمة﴾ يعني - عز وجل -: نعمة ﴿من ربك﴾

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٧٧/١٧

اختصصت بها، يا محمد، وذلك حين دعي إلى دين آبائه، فأوحى الله - عز وجل - إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - في ذلك، فقال: ﴿فلا تكونن ظهيرا﴾ يعني: معينا ﴿للكافرين﴾ على دينهم (٣). (ز)

٥٩٤٦٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿وما كنت ترجو﴾ يقوله للنبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿أن يلقى إليك﴾ أن ينزل إليك ﴿الكتاب﴾ القرآن ﴿إلا رحمة من ربك﴾ أي: ولكن أنزل عليك الكتاب رحمة من ربك؛ ﴿فلا تكونن ظهيرا﴾ أي: عوينا ﴿للكافرين﴾ (٤). (ز)

﴿ولا يصدنك عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك وادع إلى ربك﴾

٥٩٤٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ولا يصدنك﴾ كفار مكة ﴿عن آيات الله﴾ يعني: عن إيمان بالقرآن ﴿بعد إذ أنزلت إليك وادع﴾ الناس ﴿إلى﴾ معرفة ﴿ربك﴾ - عز وجل -، وهو التوحيد (٥). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٥٩.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٦١٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٥٩. وفي تفسير البغوي ٦/ ٢٢٧: قال مقاتل في قوله: ﴿فلا تكونن ظهيرا للكافرين﴾: وذلك حين دعي إلى دين آبائه، **فذكر الله** نعمه، ونهاه عن مظاهرتهم على ما هم عليه.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٦١٤.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٦٠.." (١)

"ج ١٧ (ص: ٢٧٩)

﴿وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم﴾

٥٩٦٣١ - عن أبي أمامة: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إياكم والظلم، فإن الله يقول يوم القيامة: وعزتي، لا يجيزني اليوم ظلم. ثم ينادي مناد فيقول: أين فلان ابن فلان؟ فيأتي يتبعه من الحسنات أمثال الجبال، فيشخص الناس إليها أبصارهم، حتى يقوم بين يدي الرحمن، ثم يأمر المنادي ينادي: من كانت له تباعة (١) أو ظلامة عند فلان ابن فلان فهلم. فيقبلون حتى يجتمعوا قياما بين يدي الرحمن، فيقول الرحمن: اقضوا عن عبدي. فيقولون: كيف نقضي عنه؟ فيقول: خذوا لهم من حسناته. فلا

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٥٠/١٧

يزالون يأخذون منها حتى لا تبقى له حسنة، وقد بقي من أصحاب الظلامات، فيقول: اقضوا عن عبدي. فيقولون: لم تبق له حسنة. فيقول: خذوا من سيئاتهم فاحملوها عليه». ثم نزع النبي - صلى الله عليه وسلم - بهذه الآية: ﴿وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم﴾ (٢). (١١/ ٥٣٥)

٥٩٦٣٢ - عن عوف بن مالك الأشجعي، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «أمتي ثلاثة أثلاث: ثلة يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، وثلة يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة، وثلة يمخضون ويكشفون، ثم تأتي الملائكة فيقولون: وجدناهم يقولون: لا إله إلا الله وحده. فيقول الله: صدقوا، لا إله إلا أنا، أدخلوهم الجنة بقولهم: لا إله إلا الله وحده، واحملوا خطاياهم على أهل النار. فهي التي قال الله: ﴿وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم﴾، وتصديقها في التي **ذكر الله** فيها الملائكة، قال الله: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه﴾ يكشف ويمخض، ﴿ومنهم مقتصد﴾ وهو الذي يحاسب حسابا يسيرا، ﴿ومنهم سابق بالخيرات﴾ [فاطر: ٣٢] فهذا الذي يلج الجنة بغير حساب ولا عذاب، بإذن الله يدخلونها جميعا لم يفرق بينهم، ﴿يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير﴾ [فاطر: ٣٣]، ﴿وقالوا﴾ جميعا ﴿الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب﴾ [فاطر: ٣٥]، ثم قال: ﴿والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا﴾ الآية

---

(١) التباعة: الشيء الذي لك فيه بغية، شبه ظلامة ونحوها. التاج (تبع).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٣٩ - ٣٠٤٠ (١٧١٨٦).

قال الذهبي في كتاب العلو ص ١١٦ (٣١٠): «الحديث منكر، وإسناده وسط». وقال ابن كثير في تفسيره ٦/ ٢٦٧: «وهذا الحديث له شاهد في الصحيح من غير هذا الوجه».." (١)

"ج ١٧ (ص: ٣٢٢)

يقول: لا تسيروا في الأرض مفسدين (١). (ز)

٥٩٩٠٨ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- قال: إن الله - عز وجل - بعث شعيبا إلى مدين، فكانوا مع كفرهم يبخسون الكيل والموازين، فدعاهم، فكذبوه، فقال لهم: **ذكر الله** في القرآن ما ردوا عليهم،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٨٠/١٧

فلما عتوا وكذبوا سألوه العذاب (٢). (ز)

٥٩٩٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ولا تعثوا﴾ يعني: ولا تسعوا ﴿في الأرض مفسدين﴾ يعني: بالمعاصي؛ في نقصان الكيل والميزان، وهو الفساد في الأرض (٣). (ز)

﴿فكذبوه فأخذتهم الرجفة﴾

٥٩٩١٠ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- ﴿فأخذتهم الرجفة﴾، قال: الصيحة (٤). (١١/ ٥٤٧)

٥٩٩١١ - قال يحيى بن سلام: ﴿فأخذتهم الرجفة﴾ والرجفة هاهنا عند الحسن [البصري] مثل الصيحة، وهما عنده العذاب (٥). (ز)

٥٩٩١٢ - تفسير إسماعيل السدي، في قوله: ﴿فأخذتهم الرجفة﴾: صيحة جبريل (٦). (ز)

٥٩٩١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فكذبوه﴾ بالعذاب حين أوعدهم أنه نازل بهم في الدنيا؛ ﴿فأخذتهم الرجفة﴾ (٧). (ز)

﴿فأصبحوا في دارهم جاثمين (٣٧)﴾

٥٩٩١٤ - عن أبي مالك غزوان الغفاري -من طريق السدي- قوله: ﴿دارهم﴾، يعني: العسكر كله (٨). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٥٩. وعلقه يحيى بن سلام ٢/ ٦٢٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٥٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٨٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣٠٢ - ٣٠٣، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥١٦، ٣٠٥٩ - ٣٠٦٠. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٦٢٩.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٦٢٩.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٨٢.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٥٩.." [(١)]

"ج ١٧ (ص: ٣٣٥)

للبعث والحساب، كقوله: ﴿وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا﴾ أي: خلقناهما للبعث والحساب، قال: ﴿ذلك ظن الذين كفروا﴾ [ص: ٢٧] ألا يبعثوا، ولا يحاسبوا (١). (ز)

﴿إن في ذلك لآية للمؤمنين (٤٤)﴾

٥٩٩٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إن في ذلك لآية للمؤمنين﴾، يقول: إن في خلقهما لعبرة للمصدقين بتوحيد الله - عز وجل - (٢). (ز)

٥٩٩٨٨ - قال يحيى بن سلام في قوله: ﴿إن في ذلك لآية﴾ لعبرة، ويقال: لمعرفة ﴿للمؤمنين﴾ في خلق السموات والأرض؛ يعلمون أن الذي خلق السموات والأرض يبعث الخلق يوم القيامة (٣). (ز)

﴿اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر **ولذكر الله** أكبر والله يعلم ما تصنعون (٤٥)﴾

قراءات:

٥٩٩٨٩ - عن الربيع بن أنس، أنه كان يقرؤها: (إن الصلاة تأمر بالمعروف وتنهى عن الفحشآء والمنكر) (٤). (١١/ ٥٥٠)

تفسير الآية:

﴿اتل ما أوحي إليك من الكتاب﴾

٥٩٩٩٠ - عن الحسن البصري -من طريق أسباط بن محمد- قوله: ﴿الكتاب﴾، قال: القرآن (٥). (ز)

٥٩٩٩١ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿اتل ما أوحي إليك من الكتاب﴾، يعني:

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٧/٣٢٣

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٦٣١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٨٤.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٦٣١.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

وهي قراءة شاذة. انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٣١٩.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٦٥.." (١)

"ج ١٧ (ص: ٣٣٧)

٥٩٩٩٧ - وعن عكرمة مولى ابن عباس =

٥٩٩٩٨ - والحسن البصري، مثل ذلك (١). (ز)

٥٩٩٩٩ - عن عبد الله بن عمر -من طريق أبي الوفاء، عن أبيه- ﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾، قال: القرآن الذي يقرأ في المساجد (٢). (١١/ ٥٥٣)

٦٠٠٠٠ - عن أبي العالية الرياحي -من طريق الربيع بن أنس- في قوله: ﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾، قال: الصلاة فيها ثلاث خلال: الإخلاص، والخشية، **وذكر الله**. فكل صلاة ليس فيها من هذه الخلال فليست بصلاة؛ فالإخلاص يأمره بالمعروف، والخشية تنهاه عن المنكر، **وذكر الله** القرآن يأمره وينهاه (٣). (١١/ ٥٥٠)

٦٠٠٠١ - عن حماد بن أبي سليمان -من طريق الحكم بن هشام العقيلي- في قوله: ﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾، قال: ما دمت فيها (٤). (١١/ ٥٥٣)

٦٠٠٠٢ - عن أبي عون الأنصاري -من طريق أرطاة- في قوله: ﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾، قال: إذا كنت في صلاة فأنت في معروف، وقد حجزتك الصلاة عن الفحشاء والمنكر (٥). (١١/ ٥٥٣)

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٣٦/١٧

٦٠٠٠٣ - عن الأوزاعي، قال: سمعت بلال بن سعد يقول: إن أحدكم إذا لم تنهه صلاته عن ظلمه لم تزده صلاته عند الله إلا مقتا. وكان يتأول هذه الآية: ﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ (٦). (ز)

٦٠٠٠٤ - عن محمد بن السائب الكلبي: أن العبد المؤمن ما دام في صلاته لا يأتي

---

(١) علقه ابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٦٧.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤٠٨.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٦٦ - ٣٠٦٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤١٠، ٤١٧، وفي نسخة -كما قال محققوه- وتفسير ابن كثير: «عن ابن عون»، وكذا جاء بنحوه في تفسير الثعلبي ٧/ ٢٨١، وتفسير البغوي ٦/ ٢٤٥. وأخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٦٦ ووقع فيه: عن أبي غوث. والصواب ما أثبتناه في المتن، كما يدل على ذلك النظر في أسماء شيوخ كل راو، وأسماء الرواة عنه ...
(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ٢٢٨.." (١)
"ج ١٧ (ص: ٣٣٨)
فحشاء، ولا منكرا (١) [٥٠٥٢]. (ز)

٦٠٠٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء﴾ يعني: عن المعاصي، ﴿والمنكر﴾ يعني: المنكر ما لا يعرف. يقول: إن الإنسان ما دام يصلي لله - عز وجل - فقد انتهى عن الفحشاء والمنكر، لا يعمل بها ما دام يصلي حتى ينصرف (٢) [٥٠٥٣]. (ز)
[٥٠٥٢] ذكر ابن عطية (٦/ ٦٤٩) قول الكلبي ومن وافقه، ثم انتقده مستندا إلى اللغة والسنة، فقال: «وقال حماد بن أبي سليمان، وابن جريج، والكلبي: إن الصلاة تنهى مادمت فيها. وهذه عجمة، وأنى هذا مما روى أنس بن مالك، قال: كان فتى من الأنصار يصلي مع النبي - صلى الله عليه وسلم -، ولا يدع

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٣٨/١٧

شيئا من الفواحش والسرقة إلا ركبه، فقيل ذلك للنبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: «إن صلاته ستنهاه». فلم يلبث أن تاب وصلحت حاله، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «ألم أقل لكم؟»». [وسيأتي ذكر هذا الحديث وتخريجه قريبا].

[٥٠٥٣] اختلف السلف في معنى الصلاة على قولين: الأول: أنها الصلاة المعروفة. الثاني: أنها قراءة القرآن.

وقد رجح ابن جرير (١٨/ ٤١٠) القول الأول مستندا لأقوال السلف، فقال: «والصواب من القول في ذلك: أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. كما قال ابن عباس، وابن مسعود».

ثم بين ابن جرير كيفية نهي الصلاة صاحبها عن الفحشاء والمنكر، بأنها: «تنهى من كان فيها، فتحول بينه وبين إتيان الفواحش؛ لأن شغله بها يقطعه عن الشغل بالمنكر، ولذلك قال ابن مسعود: من لم يطع صلاته لم يزدد من الله إلا بعدا. وذلك أن طاعته لها إقامته إياها بحدودها، وفي طاعته لها مزدجر عن الفحشاء والمنكر».

وذكر ابن عطية (٦/ ٦٤٨ – ٦٤٩) قولا آخر في كيفية نهي الصلاة صاحبها عن الفحشاء والمنكر، فقال: «وذلك عندي بأن المصلي إذا كان على الواجب من الخشوع والإخبات **وتذكر الله** تعالى وتوهم الوقوف بين يدي العظمة، و أن قلبه وإخلاصه مطلع عليهم رقوب؛ صلحت لذلك نفسه، وتذللت، وخامرها ارتقاب الله تعالى، فاطرد ذلك في أقواله وأعماله، وانتهى عن الفحشاء والمنكر، ولم يكد يفتر من ذلك حتى تظله صلاة أخرى يرجع بها إلى أفضل حاله، فهذا معنى هذا الإخبار؛ لأن صلاة المؤمن هكذا ينبغي أن تكون». ثم وجه قول من قال من السلف: «من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله إلا بعدا» فقال: «ومن كانت صلاته دائرة حول الإجزاء لا خشوع فيها ولا تذكر ولا فضائل فتلك تترك صاحبها من منزلته حيث كان، فإن كان على طريقه معاص تبعده من الله تمادى على بعده، وعلى هذا يخرج الحديث المروي عن ابن مسعود وابن عباس والحسن والأعمش قولهم:» من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله إلا بعدا «. ثم قال:» سمعت أبي؟ يقوله، فإذا قررناه ونظرنا معناه فغير جائز أن نقول: إن نفس صلاة العاصي تبعده من الله حتى كأنها معصية، وإنما يتخرج ذلك على أنها لا تؤثر في تقريبه من الله تعالى، بل تتركه في حاله ومعاصيه من الفحشاء والمنكر تبعده، فلم تزده الصلاة إلا تقرير ذلك البعد الذي كان بسبيله، فكأنها بعدته حين لم تكف بعده عن الله تعالى".

---

(١) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٦٣٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٨٤ - ٣٨٥.." [1]

"ج ١٧ (ص: ٣٤١)

٦٠٠١٢ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق عبد الرحمن بن يزيد- أنه قال: من لم تأمره الصلاة بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد بها من الله إلا بعدا (١). (١١/ ٥٥٢)

٦٠٠١٣ - عن الحسن البصري، قال: يا ابن آدم، إنما الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر، فإذا لم تنهك صلاتك عن الفحشاء والمنكر فإنك لست تصلي (٢). (١١/ ٥٥٢)

٦٠٠١٤ - عن الحسن البصري =

٦٠٠١٥ - وقتادة بن دعامة -من طريق سعيد- قالا: من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فإنه لا يزداد من الله بذلك إلا بعدا (٣). (ز)

٦٠٠١٦ - عن الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: من قام من الليل لم يأت فاحشة، ألا تسمع إلى قول الله: ﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ (٤). (ز)

﴿**ولذكر الله** أكبر﴾

٦٠٠١٧ - عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في قوله: ﴿**ولذكر الله** أكبر﴾، قال: «**ذكر الله** على كل حال أحسن وأفضل، والذكر أن تذكره عند ما حرم؛ فتدع ما حرم، وتذكره عند ما أحل؛ فتأخذ ما أحل» (٥). (ز)

(١) أخرجه أحمد في الزهد ص ١٥٩، وابن جرير ١٨/ ٤٠٩، والطبراني (٨٥٤٣)، والبيهقي (٣٢٦٤). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٣٩/١٧

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤١٠.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التهجد وقيام الليل -موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ١/ ٣٢٤ (٣٨٢) -.

(٥) أخرجه الثعلبي ٧/ ٢٨٢ من طريق جويبر، عن الضحاك، عن ابن مسعود به.

في إسناده جويبر بن سعيد الأزدي البلخي؛ قال عنه ابن حجر في التقريب (٩٨٧): «ضعيف جدا». والضحاك هو ابن مزاحم الخراساني، وفي سماعه من ابن مسعود نظر؛ لأنه قيل: إنه لم يسمع من أحد من الصحابة. لذا قال ابن حجر في التقريب (٢٩٧٨): «صدوق، كثير الإرسال».." (١)

"ج ١٧ (ص: ٣٤٢)

٦٠١٨ - عن عبد الله بن عمر، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، في قوله: ﴿**ولذكر الله** أكبر﴾، قال: «**ذكر الله** إياكم أكبر من ذكركم إياه» (١). (١١/ ٥٥٤)

٦٠١٩ - عن معاذ بن جبل -من طريق أبي بحرية- قال: ما عمل آدمي عملا أنجى له من عذاب الله من **ذكر الله**. قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع؛ لأن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿**ولذكر الله** أكبر﴾ (٢). (١١/ ٥٥٦)

٦٠٢٠ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق شقيق- ﴿**ولذكر الله** أكبر﴾، قال: **ذكر الله** العبد أكبر من ذكر العبد لله (٣).
(١١/ ٥٥٤)

٦٠٢١ - عن أبي الدرداء -من طريق كثير بن مرة الحضرمي- قال: ألا أخبركم بخير أعمالكم وأحبها إلى مليككم، وأنماها في درجاتكم، وخير من أن تغزوا عدوكم؛ فيضربوا رقابكم، وتضربوا رقابهم، وخير من إعطاء الدنانير والدراهم؟ قالوا: وما هو يا أبا الدرداء؟ قال: **ذكر الله**، ﴿**ولذكر الله** أكبر﴾ (٤). (١١/ ٥٥٧)

٦٠٢٢ - عن سلمان الفارسي -من طريق العيزار بن حريث، عن رجل- أنه سئل: أي العمل أفضل؟ قال: أما تقرأ القرآن؟! ﴿**ولذكر الله** أكبر﴾، لا شيء أفضل من **ذكر الله** (٥). (١١/ ٥٥٧)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٤٢/١٧

٦٠٠٢٣ - عن سلمان الفارسي -من طريق أبي قرة- ﴿ولذكر الله أكبر﴾، قال: ذكر الله إياكم أكبر من ذكركم إياه (٦). (ز)

٦٠٠٢٤ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي بن أبي طلحة- في قوله تعالى:

---

(١) أخرجه الثعلبي ٧/ ٢٨١، وأورده الديلمي في كتاب الفردوس ٤/ ٤٠٦ (٧١٧٨).

(٢) أخرجه أحمد في الزهد ص ١٨٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٢٩٨، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد الزهد ص ٢١٨، وابن جرير ١٨/ ٤١٤.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٠٨، وابن جرير ١٨/ ٤١٣ - ٤١٤. وهو في الأصل حديث مرفوع دون ذكر الآية أخرجه أحمد ٣٦/ ٣٣، ٤٥/ ٥١٥، (٢١٧٠٢، ٢٧٥٢٥)، والترمذي (٣٣٧٧)، وابن ماجه (٣٧٩٠). وقال محققو المسند: «إسناده صحيح».

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤١٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤١٤.." [١]

"جـ ١٧ (ص: ٣٤٣)

﴿ولذكر الله أكبر﴾، قال: ولذكر الله لعباده -إذا ذكروه- أكبر من ذكرهم إياه (١). (١١/ ٥٥٣)

٦٠٠٢٥ - عن عبد الله بن ربيعة، قال: سألني ابن عباس عن قول الله: ﴿ولذكر الله أكبر﴾. فقلت: ذكر الله بالتسبيح والتهليل والتكبير. قال: لا، ذكر الله إياكم أكبر من ذكركم إياه. ثم قرأ: ﴿فاذكروني أذكركم﴾ (٢). (١١/ ٥٥٤)

٦٠٠٢٦ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عكرمة- في قوله: ﴿ولذكر الله أكبر﴾، قال: لها وجهان؛ ذكر الله أكبر مما سواه -وفي لفظ: ذكر الله عند ما حرمه-، وذكر الله إياكم أعظم من ذكركم إياه (٣). (١١/ ٥٥٥)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٤٣/١٧

٦٠٠٢٧ - عن عبد الله بن عباس -من طريق داود بن أبي هند، عن رجل- في قوله: ﴿ولذكر الله أكبر﴾، قال: ذكر الله عند طعامك، عند منامك. قلت: فإن صاحبا لي في المنزل يقول غير الذي تقول. قال: وأي شيء يقول؟ قال: يقول: قال الله: ﴿فاذكروني أذكركم﴾ [البقرة: ١٥٢]، فذكر الله إيانا أكبر من ذكرنا إياه. قال: صدق (٤). (ز)

٦٠٠٢٨ - عن محارب بن دثار، قال: قال لي عبد الله بن عمر: كيف كان تفسير ابن عباس في هذه الآية: ﴿ولذكر الله أكبر﴾؟ فقلت: كان يقول: إن ذكر الله العبد عند المعصية فيكف؛ أكبر من ذكر الله باللسان. فقال عبد الله بن عمر: إن العبد إذا ذكر الله ذكره الله، فذكر الله العبد أكبر من ذكر العبد إياه (٥). (ز)

٦٠٠٢٩ - عن أم الدرداء [الصغرى]-من طريق إسماعيل بن عبيد الله- قالت: ﴿ولذكر الله أكبر﴾ وإن صليت فهو من ذكر الله، وإن صمت فهو من ذكر الله، وكل خير تعمله فهو من ذكر الله، وكل شر تجتنبه فهو من ذكر الله، وأفضل من ذلك تسبيح الله (٦). (١١/ ٥٥٧)

٦٠٠٣٠ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- ﴿ولذكر الله أكبر﴾،

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤١٢ - ٤١٤، وابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٦٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤١١ - ٤١٢، وابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٦٧ بنحوه، والحاكم ٢/ ٤٠٩، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٧٤). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن المنذر. وأخرجه سفيان الثوري ص ٢٣٥ بلفظ: عن عطاء بن السائب، عن عبد الله بن ربيعة، قال: سألني ابن عباس في قول الله: ﴿ولذكر الله أكبر﴾. فقلت: التكبير والتهليل والتحميد، فقال ابن عباس: فذكر الله إياكم أكبر من ذكركم إياه.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤١٦، وابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٦٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٦٧.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٦٣٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤١٥، والبيهقي (٦٨٦).." [(١)]

"ج ١٧ (ص: ٣٤٤)

قال: **لذكر الله** عبده أكبر من ذكر العبد ربه في الصلاة وغيرها (١). (١١/ ٥٥٥)

٦٠٠٣١ - عن مجاهد بن جبر =

٦٠٠٣٢ - وعكرمة مولى ابن عباس -من طريق جابر- قالا: **ذكر الله** إياكم أكبر من ذكركم إياه (٢). (ز)

٦٠٠٣٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس -من طريق داود- **﴿ولذكر الله** أكبر﴾، قال: **ذكر الله** للعبد أفضل من ذكره إياه (٣). (ز)

٦٠٠٣٤ - عن أبي مالك غزوان الغفاري -من طريق السدي- **﴿ولذكر الله** أكبر﴾، قال: **ذكر الله** العبد في الصلاة أكبر من الصلاة (٤). (١١/ ٥٥٦)

٦٠٠٣٥ - عن الحسن البصري، **﴿ولذكر الله** أكبر﴾، يقول: **لذكر الله** إياكم إذا ذكرتموه؛ أكبر من ذكركم إياه (٥). (١١/ ٥٥٥)

٦٠٠٣٦ - عن الحسن البصري -من طريق الحسن بن دينار- في تفسير قوله - عز وجل -: **﴿ولذكر الله** أكبر﴾، قال: قال الله: ﴿فاذكروني أذكركم﴾ [البقرة: ١٥٢]، فإذا ذكر العبد الله ذكره الله، **فذكر الله** للعبد أكبر من ذكر العبد إياه (٦). (ز)

٦٠٠٣٧ - عن عطية العوفي -من طريق فضيل بن مرزوق- في قوله: **﴿ولذكر الله** أكبر﴾، قال: هو قوله: ﴿فاذكروني أذكركم﴾ [البقرة: ١٥٢]، **فذكر الله** إياكم أكبر من ذكركم إياه (٧). (١١/ ٥٥٤)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٤٤/١٧

٦٠٠٣٨ – عن قتادة بن دعامة –من طريق سعيد– في قوله: ﴿ولذكر الله أكبر﴾، قال: لا شيء أكبر من ذكر الله. قال: أكبر الأشياء كلها. وقرأ: ﴿أقم الصلاة لذكري﴾ [طه: ١٤]، قال: لذكر الله، وإنه لم يصفه عند القتال إلا أنه أكبر (٨). (١١/ ٥٥٦)

٦٠٠٣٩ – عن أبي عون الأنصاري –من طريق أرطاة– قال: والذي أنت فيه من ذكر الله أكبر (٩). (١١/ ٥٥٣)

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤١٣، وابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٦٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤١٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤١٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٦٣٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤١٢، والبيهقي (٦٧٣). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤١٧، وابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٦٦.." [١]

"جـ ١٧ (ص: ٣٤٥)

٦٠٠٤٠ – عن محمد بن السائب الكلبي –من طريق معمر– في قوله تعالى: ﴿ولذكر الله أكبر﴾، قال: إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ما كان فيها، وذكر الله الناس أكبر من كل شيء (١). (ز)

٦٠٠٤١ – قال مقاتل بن سليمان: ثم قال – عز وجل –: ﴿ولذكر الله أكبر﴾، يعني: إذا صليت لله تعالى فذكرته فذكرك الله بخير، وذكر الله إياك أفضل من ذكرك إياه في الصلاة (٢). (ز)

٦٠٠٤٢ – عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: أن معناه: ولذكر الله أكبر مما سواه، وهو أفضل من كل

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٧/٣٤٥

شيء (٣). (ز)

٦٠٠٤٣ - عن جابر عن عامر، قال: سألت أبا قرة [سلمة بن معاوية الكندي] عن قوله: ﴿ولذكر الله أكبر﴾. قال: ذكر الله أكبر من ذكركم إياه (٤) [٥٠٥٦]. (١١/ ٥٥٥)

[٥٠٥٦] اختلف السلف في تفسير قوله: ﴿ولذكر الله أكبر﴾ على أقوال: الأول: ولذكر الله إياكم أكبر من ذكركم إياه. الثاني: ولذكركم الله أكبر من كل شيء. الثالث: أن الآية تحتمل الوجهين السابقين. الرابع: لذكر الله العبد في الصلاة أكبر من الصلاة. الخامس: وللصلاة التي أتيت أنت بها، وذكرك الله فيها؛ أكبر مما نهتك الصلاة من الفحشاء والمنكر.

وقد رجح ابن جرير (١٨/ ٤١٧) مستندا إلى ظاهر الآية القول الأول، فقال: «وأشبه هذه الأقوال بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال: ولذكر الله إياكم أفضل من ذكركم إياه».

ورجح ابن عطية (٦/ ٦٥٠) القول الثاني مستندا إلى دلالة العقل، فقال: «وعندي أن المعنى: ولذكر الله أكبر على الإطلاق، أي: هو الذي ينهى عن الفحشاء والمنكر. فالجزء الذي منه في الصلاة يفعل ذلك، وكذلك يفعل في غير الصلاة؛ لأن الانتهاء لا يكون إلا من ذاكر مراقب، وثواب ذلك الذكر أن يذكره الله تعالى كما في الحديث: «ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه». والحركات التي في الصلاة لا تأثير لها فينهى، والذكر النافع هو مع العلم، وإقبال القلب، وتفرغه إلا من الله تعالى، وأما ما لا يتجاوز اللسان ففي رتبة أخرى».

وقد ذكر ابن عطية (٤/ ٣٢٠ ط: الكتب العلمية) قولا لم ينسبه إلى أحد من السلف أن المعنى: ولذكر الله كبير. ثم علق عليه وعلى قول سلمان الفارسي، فقال: «كأنه يحض عليه في هذين التأويلين الأخيرين».

وانتقد ابن تيمية (٥/ ١٠٨) مستندا إلى النص والإجماع والدلالة العقلية بعض ما يندرج تحت القول الثاني قائلا: «ومن ظن أن المعنى: ولذكر الله أكبر من الصلاة. فقد أخطأ؛ فإن الصلاة أفضل من الذكر المجرد بالنص والإجماع. والصلاة ذكر الله لكنها ذكر على أكمل الوجوه، فكيف يفضل ذكر الله المطلق على أفضل أنواعه؟! ومثال ذلك قوله - صلى الله عليه وسلم -: «عليكم بقيام الليل؛ فإنه قربة إلى ربكم، ودأب الصالحين قبلكم، ومنهاة عن الإثم، ومكفرة للسيئات، ومطردة لداعي الحسد». فبين ما فيه من المصلحة بالقرب إلى الله، وموافقة الصالحين، ومن دفع المفسدة بالنهي عن المستقبل من السيئات، والتكفير للماضي منها، وهو نظير الآية».

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/ ٩٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٨٤ - ٣٨٥.

(٣) تفسير الثعلبي ٧/ ٢٨١.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤١٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.." [١]

"ج ١٧ (ص: ٣٤٦)

﴿والله يعلم ما تصنعون (٤٥)﴾

٦٠٠٤٤ - قال عطاء، في قوله: ﴿والله يعلم ما تصنعون﴾: يريد: لا يخفى عليه شيء (١). (ز)

٦٠٠٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿والله يعلم ما تصنعون﴾ في صلاتكم (٢). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٦٠٠٤٦ - عن عبد الله بن عباس -من طريق سفيان- أنه سئل: أي العمل أفضل؟ قال: **ذكر الله** أكبر، وما قعد قوم في بيت من بيوت الله يدرسون كتاب الله، ويتعاطونه بينهم؛ إلا أظلتهم الملائكة بأجنحتها، وكانوا أضياف الله ما داموا فيه حتى يفيضوا في حديث غيره، وما سلك رجل طريقا يلتمس فيه العلم إلا سهل الله له طريقا إلى الجنة (٣). (١١/ ٥٥٦)

٦٠٠٤٧ - عن الحسن البصري -من طريق أبي الأشهب- قال: الذكر ذكران، أحدهما أفضل من الآخر: **ذكر الله** باللسان حسن، وأفضل منه **ذكر الله** عند ما نهاك

---

(١) تفسير البغوي ٦/ ٢٤٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٨٤ - ٣٨٥.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٠/ ٥٦٤ - ٥٦٥، ١٣/ ٣٧٠، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٧١، ٦٧٢،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٤٦/١٧

٢٠٣٠). وهو عند ابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٦٨ بلفظ مقارب. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، والحاكم في الكنى.." (١)

"جـ ١٧ (ص: ٣٥٧)

يخرج حين يخرج لا يعلم كتابا، ولا يخطه بيمينه. وهي الآيات البينات التي قال الله تعالى (١). (١١/ ٥٦١)

٦٠٠٩٢ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق عبيد- في الآية، قال: كان النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يقرأ ولا يكتب، وكذلك جعل الله نعته في التوراة والإنجيل أنه نبي أمي لا يقرأ ولا يكتب، وهي الآية البينة في صدور الذين أوتوا العلم، وهي قوله: ﴿وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون﴾ (٢). (١١/ ٥٦١)

٦٠٠٩٣ - قال الحسن البصري -من طريق معمر-: القرآن: آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم، يعني: المؤمنين (٣). (١١/ ٥٦١)

٦٠٠٩٤ - عن عطية العوفي -من طريق محمد بن سعد- في قوله: ﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾: كان الله -تبارك وتعالى- أنزل شأن محمد - صلى الله عليه وسلم - في التوراة والإنجيل لأهل العلم، وعلمه لهم، وجعله لهم آية، فقال له: أي: يخرج حين يخرج لا يعلم كتابا، ولا يخطه بيمينه. وهي الآيات البينات التي ذكر الله - عز وجل - (٤). (ز)

٦٠٠٩٥ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- وفي قوله: ﴿بل هو آيات بينات﴾، قال: النبي آية بينة ﴿في صدور الذين أوتوا العلم﴾ من أهل الكتاب (٥). (١١/ ٥٦١)

٦٠٠٩٦ - عن عبد الملك ابن جريج -من طريق حجاج- ﴿بل هو آيات بينات﴾، قال: أنزل الله شأن محمد في التوراة والإنجيل لأهل العلم: بل هو آية بينة في صدور الذين أوتوا العلم. يقول: النبي - صلى الله عليه وسلم - (٦). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٤٧/١٧

٦٠٠٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر مؤمني أهل التوراة، فقال: ﴿بل هو﴾ يا محمد ﴿آيات بينات﴾ يعني: علامات واضحات بأنه أمي لا يقرأ الكتاب، ولا يخطه

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤٢٤ - ٤٢٦، والإسماعيلي في معجمه ٣/ ٧٥٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه. وفي مطبوعة تفسير ابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٧١ موقوف عى عطية العوفي من قوله كما سيأتي.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٧٢، وابن جرير ١٨/ ٤٢٦، وابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٧٢.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٩٩، وابن جرير ١٨/ ٤٢٧، وابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٧١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٧٢.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٩٩، وابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٧١ شطره الأول. وأخرج شطره الثاني ابن جرير ١٨/ ٤٢٧ من طريق سعيد، وزاد: صدقوا بمحمد ونعته ونبوته. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤٢٧.." (١)

"ج ١٧ (ص: ٤٧٢)

٦٠٧٢١ - قال يحيى بن سلام: ﴿لعلهم يرجعون﴾، يعني: لعل من بعدهم أن يرجعوا عن شركهم إلى الإيمان، ويتعظون بهم، كقوله: ﴿فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا﴾ يعني: قوم لوط الذين كانوا خارجا من المدينة وأهل السفر منهم، ﴿ومنهم من أخذته الصيحة﴾ ثمود، ﴿ومنهم من خسفنا به الأرض﴾ قوم لوط، أصاب مدينتهم الخسف، وقارون، ﴿ومنهم من أغرقنا﴾ [العنكبوت: ٤٠] قوم نوح، وفرعون وقومه (١). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٦٠٧٢٢ - عن همام، عن كعب [الأحبار]، قال: إنا نجد أن الله تعالى يقول: أنا الله لا إله إلا أنا، خالق الخلق، أنا الملك العظيم، ديان الدين، ورب الملوك، قلوبهم بيدي، فلا تشاغلوا بذكرهم عن ذكري ودعائي، والتوبة إلي، حتى أعطفهم عليكم بالرحمة، فأجعلهم رحمة، وإلا جعلتهم نقمة. ثم قال: ارجعوا رحمكم الله

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٥٨/١٧

تعالى، وموتوا من قريب، فإن الله يقول: ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾. قال: ثم قال: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم **لذكر الله**﴾ [الحديد: ١٦]. قال كعب: فهل ترون الله تعالى يعاتب إلا المؤمنين (٢). (ز)

﴿قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين (٤٢)﴾

٦٠٧٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل﴾ يعني: قبل كفار مكة من الأمم الخالية، ﴿كان أكثرهم مشركين﴾ فكان عاقبتهم الهلاك في الدنيا (٣). (ز)

٦٠٧٢٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٦٦٢.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١/ ٣٠٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٤١٧.." [(١)]

"ج ١٧ (ص: ٤٩٥)

إلا انطلق به إلى قينته، فيقول: أطعميه، واسقيه، وغنيه، هذا خير مما يدعوك إليه محمد من الصلاة، والصيام، وأن تقاتل بين يديه. فنزلت (١). (١١/ ٦١٥)

٦٠٨٣٩ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عطية العوفي- في قوله: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾ قال: باطل الحديث، وهو الغناء ونحوه، ﴿ليضل عن سبيل الله﴾ قال: قراءة القرآن، **وذكر الله**. نزلت في رجل من قريش اشترى جارية مغنية (٢). (١١/ ٦١٥)

٦٠٨٤٠ - عن الحسن البصري، قال: نزلت هذه الآية: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾ في الغناء، والمزامير (٣).

(١١/ ٦١٨)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٧٣/١٧

٦٠٨٤١ - عن عطاء الخراساني، قال: نزلت هذه الآية: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾ في الغناء، والطبل، والمزامير (٤). (١١/ ٦٢٢)

٦٠٨٤٢ - قال الكلبي =

٦٠٨٤٣ - ومقاتل: نزلت ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾ في النضر بن الحارث بن كلدة كان يتجر، فيأتي الحيرة، ويشتري أخبار العجم، ويحدث بها قريشا، ويقول: إن محمدا يحدثكم بحديث عاد وثمود، وأنا أحدثكم بحديث رستم وإسفنديار وأخبار الأكاسرة. فيستملحون حديثه، ويتركون استماع القرآن؛ فأنزل الله هذه الآية (٥). (ز)

٦٠٨٤٤ - عن معمر بن راشد -من طريق عبد الرزاق-: بلغني: أن ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾ نزلت في بعض بني عبد الدار (٦). (ز)

تفسير الآية:

٦٠٨٤٥ - عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إن الله حرم القينة، وبيعها، وثمنها، وتعليمها، والاستماع إليها». ثم قرأ قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشتري لهو

(١) عزاه السيوطي إلى جويبر.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٥٣٦، ٥٣٩، ٥٤٠. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن مردويه.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٤) عزاه السيوطي إلى الحاكم في الكنى.
(٥) تفسير الثعلبي ٧/ ٣٠٩، والواحدي في أسباب النزول (ت: الفحل) ص ٥٥٣، وتفسير البغوي ٦/ ٢٧٣ - ٢٨٤. وعلق يحيى بن سلام نحوه عن الكلبي ٢/ ٦٧٠، ولفظه: أنزلت في النضر بن الحارث من بني عبد الدار، وكان رجلا راوية لأحاديث الجاهلية وأشعارهم.
(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ١٠٥.." [١]

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٩٦/١٧

"ج ١٧ (ص: ٥٠١)

الهدى. في تفسير الحسن (١) [٥١٢٩]. (ز)

﴿ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين (٦)﴾

٦٠٨٨١ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عطية العوفي- في قوله: ﴿ليضل عن سبيل الله﴾، قال: قراءة القرآن، **وذكر الله** (٢) [٥١٣٠]. (١١/ ٦١٥)

[٥١٢٩] اختلف السلف في معنى اللهو على أقوال: الأول: أنه الغناء. الثاني: أنه الطبل. الثالث: أنه الشرك. الرابع: أنه أخبار الأعاجم وملوكها وملوك الروم.

وقد رجح ابن جرير (١٨/ ٥٣٩) صحة جميع ذلك؛ للعموم في معنى ذلك، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يقال: عنى به كل ما كان من الحديث ملهيا عن سبيل الله، مما نهى الله عن استماعه أو رسوله؛ لأن الله تعالى عم بقوله: ﴿لهو الحديث﴾ ولم يخصص بعضا دون بعض، فذلك على عمومه، حتى يأتي ما يدل على خصوصه، والغناء والشرك من ذلك».

وذكر ابن عطية (٧/ ٤٢) هذه الأقوال وبعض روايات النزول، ثم رجح مستندا إلى ظاهر سياق الآية بقوله: «والذي يترجح أن الآية نزلت في لهو حديث مضاف إلى كفر، فلذلك اشتدت ألفاظ الآية بقوله: ﴿ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا﴾، وبالتوعد بالعذاب المهين، وأما لفظة الشراء فمحتملة للحقيقة والمجاز على ما بينا، ولهو الحديث: كل ما يلهي من غناء وخنا ونحوه».

وعلق ابن القيم (٢/ ٣١٧ - ٣١٨) على القول الأول والرابع، فقال: «ولا تعارض بين تفسير ﴿لهو الحديث﴾ بالغناء، وتفسيره: بأخبار الأعاجم وملوكها وملوك الروم، ونحو ذلك مما كان النضر بن الحارث يحدث به أهل مكة، يشغلهم به عن القرآن، فكلاهما لهو الحديث، ولهذا قال ابن عباس: لهو الحديث: الباطل والغناء. فمن الصحابة من ذكر هذا، ومنهم من ذكر الآخر، ومنهم من جمعهما». ثم قال: «والغناء أشد لهوا، وأعظم ضررا من أحاديث الملوك وأخبارهم؛ فإنه رقية الزنا، ومنبت النفاق، وشرك الشيطان ... إذا عرف هذا فأهل الغناء ومستمعوه لهم نصيب من هذا الذم بحسب اشتغالهم بالغناء عن القرآن، وإن لم ينالوا جميعه، فإن الآيات تضمنت ذم من استبدل لهو الحديث بالقرآن ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا».

[٥١٣٠] لم يذكر ابن جرير (١٨/ ٥٣٩) غير قول ابن عباس.

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٦٧٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٥٣٩ - ٥٤٠. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن مردويه.." (١)

"ج ١٧ (ص: ٥١٤)

﴿وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم (١٣)﴾

نزول الآية:

٦٠٩٥٤ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق علقمة- قال: لما نزلت: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ [الأنعام: ٨٢] قال أصحابه: وأينا لم يظلم؟ فنزلت: ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾ (١) [٥١٣٤]. (ز)

تفسير الآية:

٦٠٩٥٥ - قال الحسن البصري: ﴿لظلم عظيم﴾ ينقص به نفسه (٢). (ز)

٦٠٩٥٦ - قال إسماعيل السدي: ﴿لظلم عظيم﴾ لذنب عظيم (٣). (ز)

٦٠٩٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وإذ قال لقمان لابنه﴾ واسم ابنه: أنعم ﴿وهو يعظه﴾ يعني: يؤدبه: ﴿يا بني لا تشرك بالله﴾ معه غيره؛ ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾ كان ابنه وامرأته كفارا، فما زال بهما حتى أسلما. وزعموا: أن لقمان كان ابن خالة أيوب - عليه السلام - (٤). (ز)

٦٠٩٥٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم﴾ يظلم المشرك به نفسه، ويضر به نفسه (٥). (ز)

[٥١٣٤] قوى ابن عطية (٧/ ٤٦) بهذا الأثر أن قوله تعالى: ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾ هو من قول الله تعالى، وليس من كلام لقمان - عليه السلام -، فقال: «وظاهر قوله: ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾ أنه من كلام لقمان، ويحتمل أن يكون خبرا من الله تعالى منقطعا من كلام لقمان، متصلا به في تأكيد المعنى، ويؤيد هذا الحديث المأثور أنه لما نزلت: ﴿ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ أشفق أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وقالوا: أينا لم يظلم نفسه؟ فأنزل الله تعالى: ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾ فسكن إشفاقهم. وإنما يسكن إشفاقهم بأن يكون ذلك خبرا من الله تعالى، وقد يسكن الإشفاق بأن يذكر الله ذلك عن

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٠٢/١٧

عبد قد وصفه بالحكمة والسداد».

---

(١) أخرجه البخاري ٦/ ٥٦ - ٥٧ (٤٦٢٩)، ٤/ ١٦٣ (٣٤٢٨)، ويحيى بن سلام ٢/ ٦٧٣.
كما أخرجه البخاري في مواضع أخرى دون قوله: «فنزلت» ١/ ٥١ - ١٦ (٣٢)، ٤/ ١٤١ (٣٣٦٠)، ٦/ ١١٥ (٤٧٧٦)، ٩/ ١٣ (٦٩١٨)، ٩/ ١٨ (٦٩٣٧)، وكذلك مسلم ١/ ١١٤ (١٢٤).
(٢) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٦٧٣.
(٣) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٦٧٣.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٤٣٤.
(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٦٧٣.." (١)
"ج ١٧ (ص: ٥٢٢)
﴿فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله﴾
٦٠٩٩٥ - عن عبد الله بن مسعود، وناس من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - -من طريق السدي، عن مرة الهمداني- =

٦٠٩٩٦ - وعبد الله بن عباس -من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح-: قال: خلق الله الأرض على حوت، والحوت هو النون الذي ذكر الله في القرآن: ﴿نون والقلم وما يسطرون﴾ [القلم: ١]، والحوت في الماء، والماء على ظهر صفاة، والصفاة على ظهر ملك، والملك على صخرة، والصخرة في الريح، وهي الصخرة التي ذكر لقمان، ليست في السماء ولا في الأرض (١) [٥١٣٨]. (ز)

٦٠٩٩٧ - عن عبد الله بن عباس: ﴿فتكن في صخرة﴾ في صخرة تحت الأرضين السبع، وهي التي تكتب فيها أعمال الفجار، وخضرة السماء منها (٢). (ز)

٦٠٩٩٨ - عن عبد الله بن الحارث - من طريق المنهال-، قال: الصخرة خضراء على ظهر حوت (٣). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٧/٥١٥

٦٠٩٩٩ - عن أبي مالك [الغفاري] -من طريق السدي- ﴿يأت بها الله﴾، قال: يعلمها الله (٤) [٥١٣٩]. (١١/ ٦٥٠)

٦١٠٠٠ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في قوله: ﴿فتكن في صخرة﴾، قال: في جبل (٥). (١١/ ٦٤٩)

[٥١٣٨] علق ابن كثير (١١/ ٥٥ - ٥٦) على أثر ابن عباس، فقال: «وهذا -والله أعلم- كأنه متلقى من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب. والظاهر -والله أعلم- أن المراد: أن هذه الحبة في حقارتها لو كانت داخل صخرة، فإن الله سيبديها ويظهرها بلطيف علمه».

[٥١٣٩] علق ابن جرير (١٨/ ٥٥٧) على هذا القول، فقال: «ولا أعرف» يأتي به «بمعنى: يعلمه، إلا أن يكون قائل ذلك أراد أن لقمان إنما وصف الله بذلك؛ لأن الله يعلم أماكنه، لا يخفى عليه مكان شيء منه؛ فيكون وجها».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٥٦٠. وفي تفسير الثعلبي ٧/ ٣١٤، وتفسير البغوي ٦/ ٢٨٨ - ٢٨٩ بنحوه موقوفا على السدي.

(٢) تفسير الثعلبي ٧/ ٣١٤، وتفسير البغوي ٦/ ٢8٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٥٥٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٥٥٧. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٥٥٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.." (١)

"ج ١٧ (ص: ٥٦٧)

شفيع﴾ من الملائكة، ﴿أفلا تتذكرون﴾ فيما ذكر الله - عز وجل - من صنعه فتوحدونه (١). (ز)

٦١٢٥٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام﴾ اليوم منها ألف سنة، ﴿ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي﴾ يؤمنكم من عذابه إذا أراد عذابكم، ﴿ولا شفيع﴾ يشفع لكم عنده حتى لا يعذبكم، ﴿أفلا تتذكرون﴾ يقوله للمشركين (٢). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٢٣/١٧

﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض﴾
٦١٢٥٤ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي- في قوله: ﴿يدبر الأمر﴾، قال: هذا في الدنيا (٣). (١١/ ٦٧٥)

٦١٢٥٥ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن جريج- قال: يقضي أمر كل شيء ألف سنة إلى الملائكة، ثم كذلك حتى تمضي ألف سنة، ثم يقضي أمر كل شيء ألفا، ثم كذلك أبدا (٤). (ز)

٦١٢٥٦ - عن إسماعيل السدي: ﴿يدبر الأمر﴾، يعني: ينزل الوحي (٥). (ز)

٦١٢٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يدبر الأمر﴾ يفصل القضاء وحده من السماء إلى الأرض، فينزل به جبريل -صلى الله عليه- (٦). (ز)

٦١٢٥٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿من السماء إلى الأرض﴾، قال: ينزله مع جبريل من السماء إلى الأرض (٧). (ز)

﴿ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون (٥)﴾
٦١٢٥٩ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي-: تعرج الملائكة في يوم مقداره ألف سنة (٨). (١١/ ٦٧٥).

٦١٢٦٠ - عن عبد الله بن عباس -من طريق أبي الحارث، عن عكرمة-: ﴿ثم يعرج

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٤٤٨ - ٤٤٩.
(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٦٨٥.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٥٩٤ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٥٩٥.
(٥) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٦٨٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٤٤٩.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٦٨٥.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٥٩٤ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.." (١)

"ج ١٧ (ص: ٥٩٤)

عيناه، فقرأ: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ (١). (ز)

٦١٣٨١ - عن مجاهد -من طريق أبي يحيى- قال: ذكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قيام الليل، ففاضت عيناه حتى تحادرت دموعه، فقال: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ (٢). (١١/ ٦٩٣)

٦١٣٨٢ - عن أبي الدرداء =

٦١٣٨٣ - وأبي ذر =

٦١٣٨٤ - وعبادة بن الصامت: هم الذين يصلون العشاء الآخرة والفجر في جماعة (٣). (ز)

٦١٣٨٥ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عطية العوفي- ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾، يقول: تتجافى **لذكر الله**، كلما استيقظوا ذكروا الله؛ إما في الصلاة، وإما في قيام أو قعود أو على جنوبهم، فهم لا يزالون يذكرون الله (٤). (١١/ ٦٩٦)

٦١٣٨٦ - عن أنس بن مالك -من طريق قتادة- في قوله: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾، قال: كانوا ينتظرون ما بين المغرب والعشاء يصلون (٥). (١١/ ٦٩١)

٦١٣٨٧ - عن أنس بن مالك، في قوله: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾، قال: كانوا لا ينامون حتى يصلوا العشاء (٦).

(١١/ ٦٨٩)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٦٨/١٧

٦١٣٨٨ - عن أنس بن مالك، في قوله: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾، قال: كانت لا تمر عليهم ليلة إلا أخذوا منها بحظ (٧). (١١/ ٦٩٤)

٦١٣٨٩ - قال أبو العالية الرياحي: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ هو التهجد، وقيام الليل (٨). (ز)

(١) أخرجه تمام في فوائده ٢/ ٦ (٩٧٦)، وأبو نعيم في الحلية ٥/ ٨٧ من طريق العلاء بن سالم الرواس، عن أبي بدر شجاع بن الوليد، عن زياد بن خيثمة، عن ابن أبجر، عن مجاهد، عن ابن عباس به.
وسنده حسن.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٦١٥ - ٦١٦.

(٣) تفسير البغوي ٦/ ٣٠٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٦١٣.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٦٩٠ - ٦٩١، وابن أبي شيبة ٢/ ١٩٧ - ١٩٨، وأبو داود (١٣٢١، ١٣٢٢)، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٩، وابن جرير ١٨/ ٦١٠ بألفاظ: منها: يتطوعون، يتيقظون، والبيهقي في سننه ٣/ ١٩. وعزاه ١لسيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٨) تفسير الثعلبي ٧/ ٣٣١، وتفسير البغوي ٦/ ٣٠٤.." (١)

"ج ١٧ (ص: ٥٩٦)

٦١٣٩٧ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- قال: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ كانوا يتنفلون ما بين صلاة المغرب وصلاة العشاء (١). (ز)

٦١٣٩٨ - عن أبي حازم [سلمة بن دينار] =

٦١٣٩٩ - ومحمد بن المنكدر، في قوله: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾، قالا: هي ما بين المغرب والعشاء؛ صلاة الأوابين (٢). (١١/ ٦٩٢)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٩٥/١٧

٦١٤٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تتجافى جنوبهم﴾، يعني: كانوا يصلون بين المغرب والعشاء (٣). (ز)

٦١٤٠١ - عن ابن وهب، قال: أخبرني من سمع الأوزاعي أنه قال في قول الله: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾، قال: كنا نسمع أنه القيام من جوف الليل. =

٦١٤٠٢ - وسمعت مالك بن أنس يقول ذلك أيضا (٤). (ز)

٦١٤٠٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾، قال: هؤلاء المتهجدون لصلاة الليل (٥). (ز)

٦١٤٠٤ - عن أبي توبة الربيع بن نافع، قال: سئل سفيان بن عيينة عن قوله: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون﴾. قال: هي المكتوبة (٦) [٥١٦٨]. (ز)

[٥١٦٨] اختلف في معنى قوله تعالى: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ على خمسة أقوال: الأول: هي الصلاة بين المغرب والعشاء، وأنها نزلت في قوم كانوا يصلون في ذلك الوقت. الثاني: عنى به صلاة المغرب. الثالث: عنى به انتظار صلاة العتمة. الرابع: عنى به قيام الليل. الخامس: أن هذه صفة قوم لا تخلو ألسنتهم من ذكر الله تعالى.

وعلق ابن عطية (٧/ ٧٦) على القول الأول والثاني بقوله: «وكانت الجاهلية ينامون في أول الغروب، ومن أي وقت شاء الإنسان، فجاء انتظار وقت العشاء الآخرة غريبا شاقا».

وبين ابن جرير (١٨/ ٦١٣ بتصرف) أن «الله وصف هؤلاء القوم بأن جنوبهم تنبو عن مضاجعهم، شغلا منهم بدعاء ربهم، وعبادته خوفا وطمعا، وذلك نبو جنوبهم عن المضاجع ليلا؛ لأن المعروف من وصف الواصف رجلا بأن جنبه نبا عن مضجعه، إنما هو وصف منه له بأنه جفا عن النوم في وقت منام الناس المعروف، وذلك الليل دون النهار، وكذلك تصف العرب الرجل إذا وصفته بذلك ... فإذا كان ذلك كذلك، وكان الله -تعالى ذكره- لم يخصص في وصفه هؤلاء القوم بالذي وصفهم به من جفاء جنوبهم عن مضاجعهم من أحوال الليل وأوقاته حالا ووقتا دون حال ووقت؛ كان واجبا أن يكون ذلك على كل آناء الليل وأوقاته، وإذا كان كذلك كانت جميع الأقوال داخلة في ظاهر قوله: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾؛

لأن جنبه قد جفا عن مضجعه في الحال التي قام فيها للصلاة؛ قائما صلى، أو **ذكر الله**، أو قاعدا بعد أن لا يكون مضطجعا، وهو على القيام أو القعود قادر». غير أنه رجح القول الرابع مستندا إلى دلالة الأغلب استعمالا لغة والسنة، وهو قول الحسن، ومجاهد، وابن زيد، والأوزاعي، وعلل ذلك بقوله: «لأن ذلك أظهر معانيه، والأغلب على ظاهر الكلام، وبه جاء الخبر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -». وذكر حديث معاذ بن جبل؟، ومجاهد من طريق أبي يحيى.

ووافقه ابن عطية (٧/ ٧٦ - ٧٧) مستندا إلى ذلك مع دلالة العقل، فقال: «وعلى هذا التأويل أكثر الناس، وهو الذي فيه المدح، وفيه حديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - يذكر فيه قيام الليل ثم يستشهد بالآية ... ورجح الزجاج هذا القول بأنهم جوزوا بإخفاء، فدل ذلك على أن العمل إخفاء أيضا، وهو قيام الليل».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٦١٦.

(٢) أخرجه محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٩، والبيهقي في سننه ٣/ ١٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٤٥١.

(٤) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع -تفسير القرآن ١/ ١٤٥ - ١٤٦ (٣٤٠).

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٦١٦.

(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٣٠١.." (١)

"ج ١٧ (ص: ٥٩٨)

﴿ومما رزقناهم ينفقون (١٦)﴾

٦١٤٠٩ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾: في طاعة الله، وفي سبيله (١). (ز)

٦١٤١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ومما رزقناهم﴾ من الأموال ﴿ينفقون﴾ في طاعة الله - عز وجل - (٢). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٩٧/١٧

٦١٤١١ - قال يحيى بن سلام: ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ الزكاة المفروضة (٣) [٥١٦٩]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٦١٤١٢ - عن أسماء بنت يزيد، قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة جاء مناد فنادى الخلائق: سيعلم الجمع اليوم من أولى بالكرم. ثم يرجع فينادي: ليقم الذين كانت ﴿لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾ [النور: ٣٧]. فيقومون وهم قليل، ثم يرجع فينادي: ليقم الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء. فيقومون وهم قليل، ثم يرجع فينادي: ليقم الذين كانت ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾. فيقومون، وهم قليل، ثم يحاسب سائر الناس» (٤). (ز)

٦١٤١٣ - عن عبادة بن الصامت =

٦١٤١٤ - وكعب الأحبار -من طريق أبي عبد الله الجدلي- قالا: إذا حشر الناس

[٥١٦٩] اختلف في معنى: ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ في هذه الآية على قولين: الأول: أنها الزكاة المفروضة. الثاني: أنها النوافل والصدقات غير المفروضة.

ورجح ابن عطية (٧/ ٧٧) القول الثاني قائلا: «وهذا القول أمدح».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٦١٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٤٥١.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٦٩١.

(٤) أخرجه إسحاق بن راهويه ٥/ ١٧٩ - ١٨٠ (٢٣٠٥)، وابن أبي الدنيا في الأهوال ١/ ١٤١ (١٧٥)، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦١٠ (١٤٦٦٣)، والثعلبي ٧/ ٣٣٢ من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد به.

وسنده ضعيف؛ فيه عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٣٧٩٩): «ضعيف».." (١)

"ج ١٧ (ص: ٥٩٩)

نادى مناد: هذا يوم الفصل، أين الذين ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾؟ أين الذين ﴿يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم﴾؟ ثم يخرج عنق من النار، فيقول: أمرت بثلاث: بمن جعل مع الله إلها آخر، وبكل جبار عنيد، وبكل معتد، لأنا أعرف بالرجل من الوالد بولده، والمولود بوالده. ويؤمر بفقراء المسلمين إلى الجنة فيحبسون، فيقولون: تحبسونا؟! ما كان لنا أموال، ولا كنا أمراء (١). (١١/ ٦٩٥)

٦١٤١٥ - عن ربيعة الجرشي، قال: يجمع الله الخلائق يوم القيامة في صعيد واحد، فيكونون ما شاء الله أن يكونوا، فينادي مناد: سيعلم أهل الجمع لمن العز اليوم والكرم، ليقم الذين ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا﴾. فيقومون وفيهم قلة، ثم يلبث ما شاء الله أن يلبث، ثم يعود فينادي: سيعلم أهل الجمع لمن العز والكرم، ليقم الذين ﴿لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله**﴾. فيقومون وهم أكثر من الأولين، ثم يلبث ما شاء الله أن يلبث، ثم يعود وينادي: سيعلم أهل الجمع لمن العز اليوم والكرم، ليقم الحمادون لله على كل حال. فيقومون وهم أكثر من الأولين (٢). (١١/ ٦٩٦)

﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون (١٧)﴾

قراءات:

٦١٤١٦ - عن أبي هريرة، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قرأ: ﴿فلا تعلم نفس مآ أخفي لهم من قرة أعين﴾ (٣) [٥١٧٠]. (١١/ ٦٩٦)

[٥١٧٠] ذكر ابن جرير (١٨/ ٥٩٧) اختلاف القرأة في قراءة قوله تعالى: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين﴾ على قراءتين: الأولى: ﴿أخفي﴾ بضم الألف وفتح الياء، بمعنى: فعل. الثانية: «أخفي» بضم الألف وإرسال الياء، بمعنى: أفعل؛ أخفي لهم أنا.

ثم رجح القراءتين، ووجههما بقوله: «والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان مشهورتان، متقاربتا المعنى؛ لأن الله إذا أخفاه فهو مخفي، وإذا أخفي فليس له مخف غيره».

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٩٩/١٧

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ١٨٦.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٢٤٥).

(٣) أخرجه الحاكم ٢/ ٢٧١ (٢٩٧٥).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.

و ﴿أخفي﴾ بفتح الياء قراءة متواترة، قرأ بها العشرة ما عدا يعقوب وحمزة؛ فإنهما قرآ: بإسكان الياء. انظر: النشر ٢/ ٣٤٨، والإتحاف ص ٤٥٠.." (١)

"ج ١٧ (ص: ٦٩٠)

﴿وإذ قالت طائفة منهم ياأهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا﴾

قراءات:

٦١٨١٨ - عن أبي عبد الرحمن السلمي، أنه قرأ ذلك: ﴿لا مقام لكم﴾ بضم الميم (١) [٥١٩٧]. (ز)

تفسير الآية:

٦١٨١٩ - قال عبد الله بن عباس: ﴿وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا﴾، قالت اليهود لعبد الله بن أبي وأصحابه من المنافقين: ما الذي يحملكم على قتل أنفسكم بيدي أبي سفيان وأصحابه، فارجعوا إلى المدينة (٢). (ز)

٦١٨٢٠ - عن عبد الله بن عباس، قال: ﴿وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي﴾ يقول: أوس بن قيظي، ومن كان معه على مثل رأيه، ﴿ولو دخلت عليهم من أقطارها﴾ إلى ﴿وإذا لا تمتعون إلا قليلا﴾. ثم ذكر يقين أهل الإيمان حين أتاهم الأحزاب، فحصروهم، وظاهرهم بنو قريظة، فاشتد عليهم البلاء، فقال: ﴿ولما رأى المؤمنون الأحزاب﴾ إلى: ﴿إن الله كان غفورا رحيما﴾، قال: **وذكر الله** هزيمة المشركين وكفايته المؤمنين، فقال: ﴿ورد الله الذين كفروا بغيظهم﴾ الآية (٣). (١١/ ٧٤٤)

[٥١٩٧] وجه ابن جرير (١٩/ ٤٣) قراءة أبي عبد الرحمن السلمي بقوله: «يعني: لا إقامة لكم». وذكر

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٠٠/١٧

قراءة أخرى وهي: «لا مقام لكم» بفتح الميم، ووجهها بقوله: «لا موضع قيام لكم». ثم رجحها وذكر علة ترجيحها قائلا: «وهي القراءة التي لا أستجيز القراءة بخلافها؛ لإجماع الحجة من القرأة عليها».

ووجه ابن عطية (٧/ ٩٨) قراءة أبي عبد الرحمن السلمي أنها «بمعنى: لا موضع قيام ... والمعنى: في موضع القتال وموضع الممانعة».

---

(١) علقه ابن جرير ١٩/ ٤٣.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حفص عن عاصم، وقرأ بقية العشرة: «لا مقام لكم» بفتح الميم. انظر: النشر ٢/ ٣٤٨، والإتحاف ص ٤٥٢.

(٢) تفسير الثعلبي ٨/ ١٩.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن إسحاق، وابن مردويه.." [١]

"ج ١٧ (ص: ٦٩٧)

٦١٨٦٢ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في قوله: ﴿لآتوها وما تلبثوا بها إلا يسيرا﴾، يقول: لأعطوه طيبة به أنفسهم، وما تحبسوا (١) به (٢) [٥٢٠١]. (١١/ ٧٥٤)

٦١٨٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وما تلبثوا بها إلا يسيرا﴾، يقول: ما تحبسوا بالشرك إلا قليلا، حتى يعطوا طائعين، فيكفوا (٣). (ز)

﴿ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسئولا (١٥)﴾

٦١٨٦٤ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في قوله: ﴿ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل﴾، قال: كان أناس قد غابوا عن وقعة بدر، ورأوا ما أعطى الله أصحاب بدر من الفضيلة والكرامة، فقالوا: لئن أشهدنا الله قتالا لنقاتلن. فساق الله إليهم ذلك حتى كان في ناحية المدينة، فصنعوا ما قص الله عليكم (٤). (١١/ ٧٥٤)

٦١٨٦٥ - قال إسماعيل السدي: ﴿ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار﴾ منهزمين (٥). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٩١/١٧

٦١٨٦٦ - عن يزيد بن رومان -من طريق ابن إسحاق- ﴿ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسئولا﴾: وهم بنو حارثة، وهم الذين هموا أن يفشلوا يوم أحد مع بني سلمة حين هما بالفشل يوم أحد، ثم عاهدوا الله لا يعودون لمثلها، **فذكر الله** لهم الذي أعطوه من أنفسهم (٦). (ز)

٦١٨٦٧ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل﴾، هم سبعون رجلا بايعوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليلة العقبة، وقالوا: اشترط لربك ولنفسك ما شئت. فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأولادكم وأموالكم». قالوا: فإذا فعلنا ذلك فما لنا، يا رسول الله؟ قال: «لكم النصر في الدنيا، والجنة في الآخرة».

[٥٢٠١] لم يذكر ابن جرير (١٩/ ٤٥) في معنى: ﴿وما تلبثوا بها إلا يسيرا﴾ سوى قول قتادة.

---

(١) أي: تأخروا. النهاية (حبس).

(٢) أخرجه ابن جرير ١٩/ ٤٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٤٧٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٩/ ٤٥، ٤٧، ٤٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٧٠٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٩/ ٤٦.." (١)

"جـ ١٧ (ص: ٧١١)

القتال ﴿ما قاتلوا﴾ يعني: المنافقين ﴿إلا قليلا﴾ يقول: ما قاتلوا إلا رياء وسمعة من غير حسبة (١). (ز)

﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر **وذكر الله** كثيرا (٢١)﴾

قراءات:

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٩٨/١٧

٦١٩٣٨ - قرأ عاصم بن أبي النجود: ﴿أسوة﴾ بالضم (٢). (ز)

٦١٩٣٩ - قرأ يحيى بن وثاب: «إسوة» بالكسر، ويقرأ قوله: ﴿لقد كان لكم فيهم أسوة﴾ [الممتحنة: ٦] بالضم (٣) [٥٢١٢]. (ز)

تفسير الآية:

٦١٩٤٠ - عن عبد الله بن عمر -من طريق نافع- في قوله: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾، قال: في جوع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (٤). (١١/ ٧٥٩)

٦١٩٤١ - قال عبد الله بن عباس: ﴿لمن كان يرجو الله﴾ يرجو ثواب الله (٥). (ز)

٦١٩٤٢ - عن إسماعيل السدي، في قوله: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾، قال: مواساة عند القتال (٦). (١١/ ٧٥٩)

٦١٩٤٣ - عن يزيد بن رومان -من طريق ابن إسحاق- قال: ثم أقبل على المؤمنين، فقال: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم

[٥٢١٢] ذكر ابن جرير (١٩/ ٥٨ - ٥٩) هذه القراءة وقراءة عاصم، وعلق عليهما بقوله: «وهما لغتان، وذكر أن الكسر في أهل الحجاز، والضم في قيس. يقولون: أسوة، وأخوة».
وبنحوه ابن عطية (٧/ ١٠٤).

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٤٨٣.
(٢) تفسير ابن جرير ١٩/ ٥٩.
وهي قراءة متواترة، قرأ بها عاصم هنا وفي حرفي الممتحنة، وقرأ بقية العشرة: «إسوة» بالكسر فيهن. انظر: النشر ٢/ ٣٤٨، والإتحاف ص ٤٣٥.
(٣) تفسير ابن جرير ١٩/ ٥٩.

(٤) أخرجه ابن عساكر ٤/ ١٢٨. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه، والخطيب في رواة مالك.

(٥) تفسير البغوي ٦/ ٣٣٦.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.." (١)

"ج ١٧ (ص: ٧١٢)

الآخر﴾ أن لايرغبوا بأنفسهم عن نفسه، ولا عن مكان هو به، ﴿وذكر الله كثيرا﴾ يقول: وأكثر ذكر الله في الخوف والشدة والرخاء (١) [٥٢١٣]. (ز)

٦١٩٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ أن كسرت رباعيته، وجرح فوق حاجبه، وقتل عمه حمزة، وآساكم بنفسه في مواطن الحرب والشدة ﴿لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾ يعني: لمن كان يخشى الله - عز وجل -، ويخشى البعث الذي فيه جزاء الأعمال (٢). (ز)

٦١٩٤٥ - عن محمد بن إسحاق -من طريق وهب بن جرير، عن أبيه- قوله: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾، يقول: لو كنتم ترجون الله واليوم الآخر وتذكرون الله كثيرا لاستأتم (٣) بالنبي - صلى الله عليه وسلم -، ولكن لستم كذلك (٤). (ز)

٦١٩٤٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿وذكر الله كثيرا﴾، وهذا الذكر تطوع، ليس فيه وقت (٥). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٦١٩٤٧ - عن عبد الله بن عباس: أن عمر أكب على الركن، فقال: إني لأعلم أنك حجر، ولو لم أر حبي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبلك واستلمك، ما استلمتك ولا قبلتك، ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ (٦). (١١/ ٧٦١)

٦١٩٤٨ - عن يعلى بن أمية، في قوله: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾، قال: طفت مع عمر، فلما كنت عند الركن الذي يلي الباب مما يلي الحجر أخذت بيده ليستلم، فقال: ما طفت مع رسول

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٧/ ٧١٢

الله – صلى الله عليه وسلم –؟ قلت: بلى. قال: فهل رأيته يستلمه؟ قلت: لا. قال: فانفذ عنك، فإن لك في رسول الله أسوة حسنة (٧). (١١/ ٧٦١)

[٥٢١٣] لم يذكر ابن جرير (١٩/ ٥٩) غير قول يزيد.

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٩/ ٥٩.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٤٨٣.

(٣) علق المحقق على هذه الكلمة بقوله: في الأصل: (لا سلم)، وصححت في الهامش المقابل لها: «استئتم» أي: لاستئتم به، أي: جعلتموه لكم قدوة. أ. هـ. والظاهر أنها: لتأسيتم؛ أي: لاقتديتم.

(٤) أخرجه إسحاق البستي ص ١١٨.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٧٠٩.

(٦) أخرجه أحمد ١/ ٢٨١ (١٣١).

(٧) أخرجه أحمد ١/ ٣٦٥، ٤٠٢ (٢٥٣، ٣١٣)، وأبو يعلى (١٨٢). وأصل الحديث عند البخاري (١٥٩٧، ١٦٠٥، ١٦١٠)، ومسلم (١٢٧١) بدون ذكر الآية.." (١)

"ج ١٨ (ص: ٨)

لمن ذكر في هذه الآية ﴿مغفرة﴾ يعني: لذنوبهم، ﴿وأجرا عظيما﴾ يعني: جزاء وافرا في الجنة (١). (١٢/ ٤٧)

٦٢٢٣٢ – عن عكرمة مولى ابن عباس –من طريق سليمان بن يسار– قال: ﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات﴾ يعني: المطيعين والمطيعات، ﴿والصادقين والصادقات والصائمين والصائمات﴾ شهر رمضان، ﴿والحافظين فروجهم والحافظات﴾ يعني: من النساء، ﴿والذاكرين الله كثيرا والذاكرات﴾ يعني: **ذكر الله**، وذكر نعمه، ﴿أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما﴾ (٢). (١٢/ ٤٧)

٦٢٢٣٣ – عن عامر الشعبي– من طريق عطاء– قال: ﴿والقانتات﴾: المطيعات (٣). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٧١٣/١٧

٦٢٢٣٤ - قال عطاء بن أبي رباح: من فوض أمره إلى الله - عز وجل - فهو داخل في قوله: ﴿إن المسلمين والمسلمات﴾، ومن أقر بأن الله ربه ومحمدا رسوله، ولم يخالف قلبه لسانه؛ فهو داخل في قوله: ﴿والمؤمنين والمؤمنات﴾، ومن أطاع الله في الفرض والرسول في السنة فهو داخل في قوله: ﴿والقانتين والقانتات﴾، ومن صان قوله عن الكذب فهو داخل في قوله: ﴿والصادقين والصادقات﴾، ومن صبر على الطاعة، وعن المعصية، وعلى الرزية؛ فهو داخل في قوله: ﴿والصابرين والصابرات﴾، ومن صلى ولم يعرف من عن يمينه وعن يساره فهو داخل في قوله: ﴿والخاشعين والخاشعات﴾، ومن تصدق في كل أسبوع بدرهم فهو داخل في قوله: ﴿والمتصدقين والمتصدقات﴾، ومن صام في كل شهر أيام البيض: الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر؛ فهو داخل في قوله: ﴿والصائمين والصائمات﴾، ومن حفظ فرجه عما لا يحل فهو داخل في قوله: ﴿والحافظين فروجهم والحافظات﴾، ومن صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قوله: ﴿والذاكرين الله كثيرا والذاكرات﴾ (٤). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن سعد ٨/ ٢٠٠ - ٢٠١.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٩/ ١١٠.

(٤) تفسير الثعلبي ٨/ ٤٦، وتفسير البغوي 6/ ٣٥٢ - ٣٥٣.." [1]

"جـ ١٨ (ص: ١٠)

المفروضة، ﴿والصائمين والصائمات﴾ بلغني: أنه من صام رمضان وثلاثة أيام من كل شهر فهو من الصائمين والصائمات، ﴿والحافظين فروجهم والحافظات﴾ مما لا يحل لهن (١). (ز)

﴿والذاكرين الله كثيرا والذاكرات﴾

٦٢٢٤٠ - عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إذا أيقظ الرجل امرأته من الليل فصليا ركعتين، كانا تلك الليلة من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات» (٢). (١٢/ ٤٨)

٦٢٢٤١ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- قال: لا يكون الرجل من الذاكرين الله كثيرا حتى **يذكر الله** قائما، وقاعدا، ومضطجعا (٣). (١٢/ ٤٨)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٨/١٨

٦٢٢٤٢ - عن إسماعيل السدي: ﴿والذاكرين الله كثيرا والذاكرات﴾، يعني: باللسان (٤). (ز)
٦٢٢٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿والذاكرين الله كثيرا﴾ باللسان، ﴿والذاكرات﴾ الله كثيرا باللسان (٥). (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٧١٧ - ٧٢٠.

(٢) أخرجه أبو داود ٢/ ٤٧٧ - ٤٧٨ (١٣٠٩)، ٢/ ٥٨٢ (١٤٥١)، وابن ماجه ٢/ ٣٦٠ (١٣٣٥)، وابن حبان ٦/ ٣٠٧ - ٣٠٩ (٢٥٦٨، ٢٥٦٩)، والحاكم ١/ ٤٦١ (١١٨٩)، ٢/ ٤٥٢ (٣٥٦١)، وابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير ٦/ ٤٢٠ - .

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وقد أعله الدارقطني في العلل بالوقف ٩/ ٦٩ - ٧٠ (١٦٤٩)، ١١/ ٣٠١ (٢٢٩٧). وقال النووي في الأذكار ص ٤١ (٤١): «هذا حديث مشهور». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ٤٢٢: «أخرجه أبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة وأبي سعيد، بسند صحيح». وقال السيوطي في تحفة الأبرار ص ٢٧ - ٢٨: «قال الحافظ ابن حجر: قول الشيخ -أي: النووي- هذا حديث مشهور. يريد: شهرته على الألسنة، لا أنه مشهور اصطلاحا؛ فإنه من أفراد علي بن الأقمر عن الأغر». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٥/ ١٩٤ (١٣٠٥): «إسناده صحيح، على شرط مسلم».

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ١١٧. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٧٢٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٤٩٠.." (١)

"ج ١٨ (ص: ٣٧)

آثار متعلقة بالآية:

٦٢٣٦٦ - عن معاذ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، أن رجلا سأله، فقال: أي المجاهدين أعظم أجرا؟ قال: «أكثرهم لله ذكرا». قال: فأي الصائمين أعظم أجرا؟ قال: «أكثرهم لله ذكرا». ثم ذكر الصلاة، والزكاة، والحج، والصدقة، كل ذلك ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «أكثرهم لله

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٠/١٨

ذكرا». فقال أبو بكر لعمر: يا أبا حفص، ذهب الذاكرون بكل خير. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أجل» (١). (١٢/ ٦٦)

٦٢٣٦٧ - عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يسير في طريق مكة، فمر على جبل يقال له: جمدان (٢)، فقال: «سيروا، هذا جمدان، سبق المفردون». قالوا: وما المفردون، يا رسول الله؟ قال: «الذاكرون الله كثيرا، والذاكرات» (٣). (١٢/ ٦٦)

٦٢٣٦٨ - عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «اذكروا الله ذكرا حتى يقول المنافقون: إنكم تراءون» (٤). (١٢/ ٦٨)

٦٢٣٦٩ - عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «أكثروا ذكر الله حتى يقولوا: مجنون» (٥). (١٢/ ٦٧)

(١) أخرجه أحمد ٢٤/ ٣٨٠ - ٣٨١ (١٥٦١٤).

قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٧٤ (١٦٧٤٨): «وفيه زبان بن فائد، وهو ضعيف، وقد وثق، وكذلك ابن لهيعة، وبقية رجال أحمد ثقات». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٦/ ٣٨٣ (٦٠٦١): «هذا إسناد ضعيف؛ لضعف زبان بن فائد البصري، والراوي عنه».

(٢) جمدان: واد بين ثنية غزال وبين أمج، وأمج من أعراض المدينة. معجم البلدان ٢/ ١١٥. وفي معجم المعالم الجغرافية في السيرة ص ٣٢: «ويعرف أمج اليوم بخليص»

(٣) أخرجه مسلم ٤/ ٢٠٦٢ (٢٦٧٦) بنحوه.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢/ ١٦٩ (١٢٧٨٦)، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ٨٠ - ٨١.

قال أبو نعيم: «غريب من حديث أبي الجوزاء، لم يوصله إلا سعيد عن الحسن». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٧٦ (١٦٧٦٢): «رواه الطبراني، وفيه الحسن بن أبي جعفر الجفري، وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٢/ ٩ (٥١٥): «ضعيف جدا».

(٥) أخرجه أحمد ١٨/ ١٩٥ (١١٦٥٣)، ١٨/ ٢١٢ (١١٦٧٤)، وابن حبان ٣/ ٩٩ (٨١٧)، والحاكم ١/ ٦٧٧ (١٨٣٩)، والثعلبي ٨/ ٥١.

قال الحاكم: «هذه صحيفة للمصريين، صحيحة الإسناد». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ١/ ٤٤٧

(٦٢١): «رواه دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري، وأحمد بن حنبل يضعف هذا الطريق». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٧٥ - ٧٦ (١٦٧٦١): «رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه دراج، وقد ضعفه جماعة، ووثقه غير واحد، وبقية رجال أحد إسنادي أحمد ثقات». وقال المناوي في التيسير ١/ ٢٠١: «اقتصر ابن حجر على تحسينه». وقال الألباني في الضعيفة ٢/ ٩ (٥١٧): «ضعيف». وقال في موضع آخر منه ١٤/ ١١٤٥ (٧٠٤٢): «منكر».." (١)

"ج ١٨ (ص: ٣٨)

٦٢٣٧٠ - عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سئل: أي العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة؟ قال: «الذاكرون الله كثيرا». قلت: يا رسول الله، ومن الغازي في سبيل الله؟ قال: «لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما؛ لكان الذاكرون الله أفضل منه درجة» (١). (١٢/ ٦٥)

٦٢٣٧١ - عن أم أنس أنها قالت: يا رسول الله، أوصني. قال: «اهجري المعاصي، فإنها أفضل الهجرة، وحافظي على الفرائض، فإنها أفضل الجهاد، وأكثري من **ذكر الله**، فإنك لا تأتين الله بشيء أحب إليه من كثرة ذكره» (٢). (١٢/ ٦٧)

﴿وسبحوه بكرة وأصيلا (٤٢)﴾

٦٢٣٧٢ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عبد الله بن هبيرة- قال: ﴿وسبحوه بكرة وأصيلا﴾ هذا في الصلاة المكتوبة (٣). (ز)

٦٢٣٧٣ - قال عبد الله بن عباس: ﴿وسبحوه بكرة وأصيلا﴾، يعني: صلاة العصر والعشاءين (٤). (ز)

٦٢٣٧٤ - عن أبي العالية الرياحي، في قوله: ﴿وأصيلا﴾، قال: صلاة العصر (٥). (١٢/ ٦٩)

٦٢٣٧٥ - قال مجاهد بن جبر: ﴿وسبحوه بكرة وأصيلا﴾، يعني: قولوا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله (٦). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٨/٣٧

٦٢٣٧٦ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- في قوله: ﴿وسبحوه بكرة وأصيلا﴾،

---

(١) أخرجه أحمد ١٨/ ٢٤٨ (١١٧٢٠)، والترمذي ٦/ ٨ - ٩ (٣٦٧٢).

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، إنما نعرفه من حديث دراج». وقال الألباني في الضعيفة ١٤/ ١١٢٦ (٧٠٢٦): «ضعيف».

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الورع ص ٥٨ (٤٨)، والطبراني في الكبير ٢٥/ ١٢٩ (٣١٣).

قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٧٥ (١٦٧٥٥): «رواه الطبراني في الكبير، والأوسط، وفيه إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس، وهو ضعيف». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٢/ ٢٥٧ (٢٣١١): «رواه الطبراني بإسناد جيد». وقال ال ألباني في الضعيفة ١١/ ٢٠١ (٥١١٩): «ضعيف».

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٧٢٤.

(٤) تفسير الثعلبي ٨/ ٥١.

(٥) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٦) تفسير الثعلبي ٨/ ٥١، وتفسير البغوي ٦/ ٣٦٠.." [1]

"ج ١٨ (ص: ٣٩)

قال: صلاة الصبح، وصلاة العصر (١) [٥٢٤١]. (١٢/ ٦٨)

٦٢٣٧٧ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿وأصيلا﴾ صلاة الظهر، والعصر، والعشاءين (٢). (ز)

٦٢٣٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وسبحوه بكرة وأصيلا﴾، يعني: صلوا لله بالغداة الفجر، والعشي؛ يعني: الظهر والعصر (٣). (ز)

٦٢٣٧٩ - عن مقاتل [بن حيان]، في قوله: ﴿وسبحوه﴾ يقول: صلوا لله ﴿بكرة﴾ بالغداة، ﴿وأصيلا﴾ بالعشي (٤). (١٢/ ٦٥)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٨/٣٨

٦٢٣٨٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿وسبحوه بكرة﴾ لصلاة الغداة، ﴿وأصيلا﴾ صلاة الظهر وصلاة العصر (٥). (ز)

٦٢٣٨١ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما يذكر عن ربه -تبارك وتعالى-: «ابن آدم، اذكرني بعد الفجر وبعد العصر ساعة، أكفك ما بينهما» (٦). (١٢/ ٦٩)

٦٢٣٨٢ - عن أبي أمامة، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «لأن أقعد **أذكر الله** وأكبره وأحمده وأسبحه وأهلله حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق رقبتين أو أكثر من ولد

[٥٢٤١] ذهب ابن جرير (١٩/ ١٢٣) في تأويل قوله تعالى: ﴿وسبحوه بكرة وأصيلا﴾ إلى مثل ما ذهب إليه قتادة.

وقال ابن عطية (٧/ ١٢٦): «هذه الآية مدنية؛ فلا يتعلق بها من زعم: أن الصلاة إنما فرضت أولا صلاتين في طرفي النهار، والرواية بذلك ضعيفة. والأصيل: من العصر إلى الليل».

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ١١٩، وابن جرير ١٩/ ١٢٤ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير البغوي ٦/ ٣٦٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٤٩٩.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٧٢٤.

(٦) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٣٤ (٢٠٣)، وأبو نعيم في الحلية ٨/ ٢١٣.

قال أبو نعيم: «غريب من حديث الحسن عن أبي هريرة، لم يروه عنه إلا جبير، وحديث ابن السماك لم يروه عنه إلا ابن صندل». وقال المناوي في التيسير ٢/ ١٨٩: «إسناده ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٩/ ٣٣ (٤٠٣١): «ضعيف».." (١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٩/١٨

"ج ١٨ (ص: ٦٩)

دون المؤمنين﴾ لا يحل لرجل أن يهب ابنته بغير صداق، قد جعل الله ذلك للنبي - صلى الله عليه وسلم - خاصة دون المؤمنين (١). (١٢/ ٨٨)

٦٢٥٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿خالصة لك﴾ الهبة، يعني: خاصة لك، يا محمد، ﴿من دون المؤمنين﴾ لا تحل هبة المرأة نفسها بغير مهر لغيرك من المؤمنين، وكانت أم شريك قبل أن تهب نفسها للنبي - صلى الله عليه وسلم - امرأة أبي الفكر الأزدي ثم الدوسي، من رهط أبي هريرة (٢). (ز)

٦٢٥٣٦ - قال يحيى بن سلام: قوله - عز وجل -: ﴿خالصة لك من دون المؤمنين﴾ لا تكون الهبة بغير صداق إلا للنبي - صلى الله عليه وسلم - (٣) [٥٢٥٧]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٦٢٥٣٧ - عن الحسن البصري: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد تطوع على تلك المرأة التي وهبت نفسها له، فأعطاها الصداق (٤). (ز)

﴿قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم﴾

٦٢٥٣٨ - عن أبي بن كعب -من طريق زياد؛ رجل من الأنصار-: أن التي أحل الله للنبي من النساء هؤلاء اللاتي ذكر الله: ﴿يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن﴾ إلى قوله: ﴿في أزواجهم﴾، وإنما أحل الله للمؤمنين مثنى وثلاث ورباع (٥) [٥٢٥٨]. (ز)

[٥٢٥٧] قال ابن عطية (٧/ ١٣٣ بتصرف): «أجمع الناس على أن ذلك لا يجوز، إلا ما روي عن أبي حنيفة ومحمد بن الحسن وأبي يوسف أنهم قالوا: إذا وهبت فأشهد هو على نفسه بمهر فذلك جائز. فليس في قولهم إلا تجويز العبارة بلفظة الهبة، وإلا فالأفعال التي اشترطوها هي أفعال النكاح بعينه».

وقال ابن تيمية (٥/ ٢٥٣): «ليس هذا لغيره باتفاق المسلمين».

[٥٢٥٨] قال ابن عطية (٧/ ١٣٣): «يظهر من لفظ أبي بن كعب أن معنى قوله: ﴿خالصة لك﴾ يراد به جميع الإباحة؛ لأن المؤمنين قصروا على مثنى وثلاث ورباع».

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ١١٩ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٥٠١.
(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٧٢٩ - ٧٣٠.
(٤) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٧٢٣، ٧٣٠.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٩/ ١٣٤.." [١]
"ج ١٨ (ص: ١٩٩)

لغيركم، وعلمكم منطق الطير، اشكروا له، يا آل داود. قال: الحمد طرف من الشكر (١). (ز)

٦٣٢٠٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿اعملوا آل داوود شكرا﴾ قال بعضهم: توحيدا. وقال بعضهم: لما نزلت لم يزل إنسان منهم قائما يصلي (٢). (ز)

﴿وقليل من عبادي الشكور (١٣)﴾

٦٣٢٠٩ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي- في قوله: ﴿وقليل من عبادي الشكور﴾، يقول: قليل من عبادي الموحدين توحيدهم (٣). (١٢/ ١٧٨)

٦٣٢١٠ - عن ثابت بن أسلم البناني -من طريق جعفر بن سليمان- قال: بلغنا: أن داود - عليه السلام - جزأ الصلاة على بيوته؛ على نسائه وولده، فلم تكن تأتي ساعة من الليل والنهار إلا وإنسان قائم من آل داود يصلي، فعمتهم هذه الآية: ﴿اعملوا آل داوود شكرا وقليل من عبادي الشكور﴾ (٤). (١٢/ ١٧٥)

٦٣٢١١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وقليل من عبادي الشكور﴾ لربهم (٥). (ز)

٦٣٢١٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿وقليل من عبادي الشكور﴾ أي: أقل الناس المؤمن (٦). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٦٣٢١٣ - عن عطاء بن يسار، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يخطب الناس على

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٩/١٨

المنبر، وقرأ هذه الآية: ﴿اعملوا آل داوود شكرا﴾، قال: «ثلاث من أوتيهن فقد أوتي ما أوتي آل داود». قيل: وما هن، يا رسول الله؟ قال: «العدل في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى، **وذكر الله** في السر والعلانية» (٧). (١٢/ ١٧٧)

(١) أخرجه ابن جرير ١٩/ ٢٣٦.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٧٥١.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٩/ ٢٣٦، وابن أبي حاتم -كما في الإتقان ٢/ ٣٧ - . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٦/ ٥٥٦ - ٥٥٧ (٣٢٥٥٠)، ١٩/ ٣٩ (٣٥٤٢٠)، وابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير ٦/ ٤٨٨ - ، والبيهقي في شعب الإيمان (٣١٨٧). وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٥٢٧.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٧٥١.

(٧) أخرجه القاسم بن سلام في الخطب والمواعظ ص ١٤٣ (٥٨).." [(١)]

"ج ١٨ (ص: ٢٠٠)

٦٣٢١٤ - عن حفصة -من طريق عطاء بن يسار-، مرفوعا به (١). (١٢/ ١٧٧)

٦٣٢١٥ - عن أبي هريرة -من طريق عطاء بن يسار-، مرفوعا به (٢). (١٢/ ١٧٧)

٦٣٢١٦ - عن أبي ذر -من طريق عطاء بن يسار- مرفوعا به، وقال: «خشية الله في السر والعلانية» (٣). (١٢/ ١٧٨)

٦٣٢١٧ - عن إبراهيم التيمي، قال: قال رجل عند عمر: اللهم، اجعلني من القليل. فقال عمر: ما هذا الدعاء الذي تدعو به؟! قال: إني سمعت الله يقول: ﴿وقليل من عبادي الشكور﴾، فأنا أدعو الله أن يجعلني من ذلك القليل. فقال عمر: كل الناس أعلم من عمر (٤). (١٢/ ١٧٨)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٨/١٩٩

٦٣٢١٨ - عن مسعر، قال: إن عمر سمع رجلا يقول: اللهم، اجعلني من القليل. فقال: يا عبد الله، ما هذا؟! قال: سمعت الله يقول: ﴿ومن آمن وما آمن معه إلا قليل﴾ [هود: ٤٠]، ﴿وقليل من عبادي الشكور﴾، وذكر آية أخرى. فقال عمر: كل أحد أفقه من عمر (٥). (١٢/ ١٧٨)

٦٣٢١٩ - عن أبي الجلد، قال: قرأت في مسألة داود أنه قال: أي رب، كيف لي أن أشكرك، وأنا لا أصل إلى شكرك إلا بنعمتك؟ قال: فأتاه الوحي: أن يا داود، أليس تعلم أن الذي بك من النعم مني؟ قال: بلى، يا رب. قال: فإني أرضى بذلك منك شكرا (٦). (١٢/ ١٧٦)

٦٣٢٢٠ - عن مجاهد بن جبر: قال داود لسليمان: قد **ذكر الله** الشكر، فاكفني قيام النهار أكفك قيام الليل. قال: لا أستطيع. قال: فاكفني إلى صلاة الظهر.

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٢/ ٧.

(٣) أخرجه ابن النجار في تاريخه ١٦/ ١٨٩، من طريق عبد الله بن منيب الحارثي الأنصاري، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي ذر به.

إسناده ضعيف؛ فيه عبد الله بن منيب، قال عنه ابن حجر في لسان الميزان ٥/ ٢٤: «روى عن الزهري أحاديث مكذوبة، وهو ضعيف».

وأخرج إسحاق البستي ص ١٥٠ نحوه من طريق يزيد بن أبي تميم، عن رجل من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٠/ ٣٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد الله في زوائد الزهد.

(٦) أخرجه أحمد في الزهد (٧٢)، وابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٤١٤).." (١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٨/٢٠٠

"ج ١٨ (ص: ٣٢٤)
الملائكة إلا استغفروا لقائلهن، حتى يجيء بهن وجه الرحمن. ثم قرأ: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ (١). (١٢/ ٢٥٧)

٦٣٨٥٩ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي- في قوله: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾ قال: ذكر الله، ﴿والعمل الصالح يرفعه﴾ قال: أداء الفرائض، فمن ذكر الله في أداء فرائضه حمل عمله ذكر الله فصعد به إلى الله، ومن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله، وكان عمله أولى به (٢) [٥٣٦٠]. (١٢/ ٢٥٨)

٦٣٨٦٠ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عكرمة- أنه سئل: أيقطع المرأة والكلب والحمار الصلاة؟ فقال: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ فما يقطع هذا؟! ولكنه مكروه (٣). (١٢/ ٢٦١)

٦٣٨٦١ - عن عبد الله بن عباس، أنه قال: ﴿والعمل الصالح يرفعه﴾ الله إليه (٤). (ز)

٦٣٨٦٢ - عن كعب الأحبار -من طريق عبد الله بن شقيق- قال: إن لسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لدويا حول العرش كدوي النحل، يذكرن

[٥٣٦٠] انتقد ابن عطية (٧/ ٢٠٦) قول ابن عباس من جهة ثبوته، ومخالفته اعتقاد أهل الحق، فقال: «وهذا قول يرده معتقد أهل الحق والسنة، ولا يصح عن ابن عباس - رضي الله عنهما -، والحق أن العاصي التارك للفرائض إذا ذكر الله تعالى وقال كلاما طيبا فإنه مكتوب له، متقبل منه، وله حسناته، وعليه سيئاته، والله تعالى يتقبل من كل من اتقى الشرك، وأيضا فإن الكلم الطيب عمل صالح». غير أنه التمس له وجها يمكن أن يصحح عليه، فقال: «وإنما يستقيم قول من يقول: إن العمل هو الرافع للكلم. بأن يتأول أنه يزيد في رفعه وحسن موقعه إذا تعاضد معه، كما أن صاحب الأعمال من صلاة وصيام وغير ذلك إذا تخلل أعماله كلم طيب وذكر لله كانت الأعمال أشرف، فيكون قوله: ﴿والعمل الصالح يرفعه﴾ موعظة وتذكرة وحضا على الأعمال».

---

(١) أخرجه ابن جريرر ١٩/ ٣٣٨، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٣٣ (٩١٤٤)، والحاكم ٢/ ٤٢٥، والبيهقي في الأسماء والصفات (٦٦٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٩/ ٣٣٩ بنحوه، وابن أبي حاتم -كما في الإتقان ٢/ ٣٨ - مختصرا، والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٩٩). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٣٦٠)، وابن أبي شيبة ٢/ ٥٢٤ بلفظ: لا يقطع الصلاة شيء ولكنه يكره، والبيهقي في سننه ٢/ ٢٧٩.
(٤) علقه مقاتل بن سليمان ٣/ ٥٥٣.." [1]

"ج ١٨ (ص: ٣٩٢)

٦٤٢٠٨ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر﴾، قال: اعلموا أن طول العمر حجة، فنعوذ بالله أن نعير بطول العمر. قال: نزلت وإن فيهم لابن ثماني عشرة سنة (١). (١٢/ ٣٠٢)

٦٤٢٠٩ - عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى -من طريق إبراهيم بن أدهم- في قوله تعالى: ﴿أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر﴾، قال: ستين سنة (٢). (ز)

٦٤٢١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قيل لهم: ﴿أولم نعمركم﴾ في الدنيا ﴿ما يتذكر فيه﴾ في العمر ﴿من تذكر﴾ (٣). (ز)

﴿وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير (٣٧)﴾

٦٤٢١١ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عبد الله بن عطية، عمن حدثه- ﴿وجاءكم النذير﴾، قال: الشيب (٤). (١٢/ ٣٠٢)

٦٤٢١٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿وجاءكم النذير﴾، قال: الشيب (٥). (١٢/ ٣٠٢)

٦٤٢١٣ - عن قتادة بن دعامة، ﴿وجاءكم النذير﴾، قال: احتج عليهم بالعمر والرسل (٦). (١٢/ ٣٠٢)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٢٤/١٨

٦٤٢١٤ - عن إسماعيل السدي، في قوله: ﴿وجاءكم النذير﴾، قال:

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وعبد بن حميد. وأخرج يحيى بن سلام ٢/ ٧٩٤ شطره الأخير من طريق سعيد، وفي آخره تعقيب بلفظ: وكل شيء **ذكر الله** من كلام أهل النار فهو قبل أن يقول الله لهم: ﴿اخسئوا فيها ولا تكلمون﴾ [المؤمنون: ١٠٨].

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٥١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٥٥٩.

(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس - تفسير مجاهد (٥٥٧)، والبيهقي في سننه ٣/ ٣٧٠. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.." (١)

"ج ١٨ (ص: ٣٩٧)

٦٤٢٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا﴾ عظم نفسه تعالى عما قالوا من الشرك، يقول: ألا تزولا عن موضعهما، ﴿ولئن زالتا﴾ ولئن أرسلهما فزالتا ﴿إن أمسكهما﴾ فمن يمسكهما من أحد من بعده؟! الله يقول: لا يمسكهما من أحد من بعده، ثم قال في التقديم: ﴿إنه كان حليما﴾ عنهم؛ عن قولهم: الملائكة بنات الله تعالى، حين لا يعجل عليهم بالعقوبة، ﴿غفورا﴾ ذو تجاوز (١). (ز)

٦٤٢٣٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿إن الله يمسك السماوات والأرض﴾ لئلا تزولا، ﴿ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده﴾ وهذه صفة إن زالتا، ولن تزولا، ﴿غفورا﴾ لمن آمن (٢). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٦٤٢٣٦ - عن جابر، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قال: «إن العبد إذا دخل بيته وأوى إلى

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٩١/١٨

فراشه ابتدره ملكه وشيطانه؛ يقول شيطانه: اختم بشر. ويقول الملك: اختم بخير. فإن **ذكر الله** وحمده طرد الملك الشيطان، وظل يكلؤه، وإن هو انتبه من منامه ابتدره ملكه وشيطانه؛ يقول له الشيطان: افتح بشر. ويقول الملك: افتح بخير. فإن هو قال: الحمد لله الذي رد إلي نفسي بعد موتها ولم يمتها في منامها، الحمد لله الذي ﴿يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا﴾. وقال: الحمد لله الذي ﴿يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرؤوف رحيم﴾». قال: «فإن خر من فراشه فمات كان شهيدا، وإن قام يصلي صلى في فضائل» (٣). (١٢/ ٣٠٦)

٦٤٢٣٧ - عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على المنبر قال: «وقع في نفس موسى - عليه السلام -: هل ينام الله - عز وجل -؟ فأرسل الله إليه ملكا فأرقه ثلاثا، وأعطاه قارورتين في كل يد قارورة، وأمره أن يتحفظ بهما، فجعل ينام وتكاد يداه يلتقيان، ثم يستيقظ، فيحبس إحداهما على الأخرى، حتى نام نومة فاصطفقت يداه، وانكسرت

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٥٦٠.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٧٩٦.

(٣) أخرجه ابن حبان ١٢/ ٣٤٣ (٥٥٣٣)، والحاكم ١/ ٧٣٣ (٢٠١١)، من طريق أبي الزبير، عن جابر به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ١/ ٢٣٥ (٨٩٢): «إسناد صحيح». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ١٢٠ (١٧٠٢٨): «رجاله رجال الصحيح، غير إبراهيم بن الحجاج الشامي، وهو ثقة».." (١)

"ج ١٨ (ص: ٤٤٦)

حراثا (١). (١٢/ ٣٣٩)

٦٤٥١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى﴾ على رجليه، اسمه: حبيب بن

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٩٦/١٨

أبريا، أعور، نجار من بني إسرائيل، كان في غار يعبد الله - عز وجل -، فلما سمع بالرسل أتاهم وترك عمله، ﴿قال يا قوم اتبعوا المرسلين﴾ الثلاثة: تومان، ويونس، وشمعون، ﴿اتبعوا من لا يسئلكم أجرا وهم مهتدون﴾ (٢). (ز)

٦٤٥١١ - قال يحيى بن سلام: قال: ﴿وجاء من أقصى المدينة﴾ أنطاكية ﴿رجل يسعى﴾ يعني: يسرع، وهو حبيب النجار (٣) [٥٤١٦]. (ز)

[٥٤١٦] انتقد ابن كثير (١١/ ٢٥٧ - ٢٥٨ بتصرف) مستندا إلى ظاهر القرآن، ودلالة التاريخ، والدلالة العقلية كون المدينة أنطاكية، فقال: «وقد تقدم عن كثير من السلف أن هذه القرية هي أنطاكية ... وفي ذلك نظر من وجوه: أحدها: أن أهل أنطاكية آمنوا برسل المسيح إليهم، وكانوا أول مدينة آمنت بالمسيح؛ ولهذا كانت عند النصارى إحدى المدائن الأربعة اللاتي فيهن بتاركة، وهن: القدس؛ لأنها بلد المسيح، وأنطاكية؛ لأنها أول بلدة آمنت بالمسيح عن آخر أهلها، والإسكندرية؛ لأن فيها اصطلحوا على اتخاذ البتاركة والمطارنة والأساقفة والقساوسة والشمامسة والرهابين، ثم رومية؛ لأنها مدينة الملك قسطنطين الذي نصر دينهم وأطده. ولما ابتنى القسطنطينية نقلوا البترك من رومية إليها، كما ذكره غير واحد ممن ذكر تواريخهم، كسعيد بن بطريق وغيره من أهل الكتاب والمسلمين، فإذا تقرر أن أنطاكية أول مدينة آمنت فأهل هذه القرية قد ذكر الله تعالى أنهم كذبوا رسله، وأنه أهلكهم بصيحة واحدة أخمدتهم، فالله أعلم. الثاني: أن قصة أنطاكية مع الحواريين أصحاب المسيح بعد نزول التوراة، وقد ذكر أبو سعيد الخدري وغير واحد من السلف: أن الله تعالى بعد إنزاله التوراة لم يهلك أمة من الأمم عن آخرهم بعذاب يبعثه عليهم، بل أمر المؤمنين بعد ذلك بقتال المشركين. ذكروه عند قوله تعالى: ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى﴾ [القصص: ٤٣]. فعلى هذا يتعين أن هذه القرية المذكورة في القرآن العظيم قرية أخرى غير أنطاكية، كما أطلق ذلك غير واحد من السلف أيضا. أو تكون أنطاكية إن كان لفظها محفوظا في هذه القصة مدينة أخرى غير هذه المشهورة المعروفة، فإن هذه لم يعرف أنها أهلكت لا في الملة النصرانية ولا قبل ذلك».

وبنحوه ابن تيمية (٥/ ٣١٨ - ٣٢٣) في كلام طويل.

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٥٧٦ - ٥٧٧.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٨٠٤.." (١)

"ج ١٨ (ص: ٤٤٩)

٦٤٥٢٧ - وكعب الأحبار =

٦٤٥٢٨ - ووهب بن منبه -من طريق ابن إسحاق-: قال لهم: ﴿وما لي لا أعبد الذي فطرني﴾ إلى قوله: ﴿فاسمعون﴾، وثبوا عليه وثبة رجل واحد، فقتلوه، واستضعفوه لضعفه وسقمه، ولم يكن أحد يدفع عنه (١). (ز)

٦٤٥٢٩ - عن عبد الله بن عباس، أنه سأل كعبا عن أصحاب الرس. فقال: إنكم -معشر العرب- تدعون البئر: رسا، وتدعون القبر: رسا، وتدعون الخد: رسا، فخدوا أخدودا في الأرض، وأوقدوا فيها النيران للرسل الذين **ذكر الله** في يس: ﴿إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث﴾، وكان الله تعالى إذا جمع لعبد النبوة والرسالة منعه من الناس، وكانت الأنبياء تقتل، فلما سمع بذلك رجل من أقصى المدينة وما يراد بالرسل أقبل يسعى ليدركهم فيشهدهم على إيمانه، فأقبل على قومه، فقال: ﴿يا قوم اتبعوا المرسلين﴾ إلى قوله: ﴿لفي ضلال مبين﴾. ثم أقبل على الرسل، فقال: ﴿إني آمنت بربكم فاسمعون﴾. ليشهدهم على إيمانه، فأخذ، فقذف في النار، فقال الله تعالى: ﴿ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون * بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين﴾ (٢). (١٢/ ٣٣٩)

٦٤٥٣٠ - قال مجاهد بن جبر -من طريق أبي يحيى-: فلما سمعوه قتلوه (٣). (ز)

٦٤٥٣١ - عن وهب بن منبه -من طريق ابن إسحاق- ﴿إني آمنت بربكم فاسمعون﴾: إني آمنت بربكم الذي كفرتم به، فاسمعوا قولي (٤) [٥٤١٧]. (ز)

٦٤٥٣٢ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- في قوله: ﴿يا قوم اتبعوا المرسلين * اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون﴾ حتى بلغ: ﴿فاسمعون﴾، قال: فرجموه بالحجارة، فجعل يقول: رب، اهد قومي؛ فإنهم

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٤٥/١٨

لا يعلمون. فلم يزالوا يرجموه حتى قتلوه (٥). (١٢/ ٣٣٨)

[٥٤١٧] علق ابن عطية (٧/ ٢٤٣) على ما جاء في هذا القول، فقال: «قال ابن عباس وكعب ووهب: خاطب بها قومه. على جهة المبالغة والتنبيه».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٩/ ٤٢٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٨٠٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٩/ ٤٢٣.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ١٤١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.." (١)

"جـ ١٨ (ص: ٥٤٠)

في القرآن (١). (١٢/ ٣٨٥)

٦٥٠٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿والصافات صفا﴾ يعني - عز وجل -: صفوف الملائكة، ﴿فالزاجرات زجرا﴾ الملائكة، يعني: به: الرعد، وهو ملك اسمه: الرعد، يزجر السحاب بصوته، يسوقه إلى البلد الذي أمر أن يمطره، والبرق مخاريق من نار يسوق بها السحاب، فإذا صف السحاب بعضه إلى بعض سطع منه نار، فيصيب الله به من يشاء، وهي الصاعقة التي **ذكر الله** - عز وجل - في الرعد (٢). (ز)

٦٥٠٥٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿والصافات صفا﴾، قال: هذا قسم أقسم الله به (٣). (ز)

٦٥٠٥٤ - قال يحيى بن سلام: قوله - عز وجل -: ﴿فالزاجرات زجرا﴾ الملائكة، والرعد: ملك يزجر السحاب، وقد قال في آية أخرى: ﴿فإنما هي زجرة واحدة﴾ [الصافات: ١٩]، وهي النفخة الآخرة، ينفخ فيه صاحب الصور (٤) [٥٤٦١]. (ز)

﴿فالتاليات ذكرا﴾

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٨/٤٤٨

٦٥٠٥٥ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق مسروق- ﴿فالتاليات ذكرا﴾ قال: الملائكة (٥). (١٢/ ٣٨٤)

٦٥٠٥٦ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- =

[٥٤٦١] اختلف في تأويل قوله تعالى: ﴿فالزاجرات زجرا﴾ على قولين: أحدهما: أنها الملائكة التي تزجر السحاب، وغير ذلك من مخلوقات الله - عز وجل -. وهو قول مجاهد، والسدي. والآخر: أنها آيات القرآن المتضمنة النواهي الشرعية. وهو قول قتادة.

ورجح ابن جرير (١٩/ ٤٩٤) القول الأول استنادا إلى السياق، فقال: «الذي هو أولى بتأويل الآية عندنا ما قاله مجاهد، ومن قال: هم الملائكة. لأن الله -تعالى ذكره- ابتدأ القسم بنوع من الملائكة، وهم الصافون، بإجماع من أهل التأويل، فلأن يكون الذي بعده قسما بسائر أصنافهم أشبه».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦٠١.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٩/ ٤٩٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٨٢٢.

(٥) أخرجه عبد الرزاق 2/ ١٤٧، وابن جرير ١٩/ ٤٩٢، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢١٤ (٩٠٤١)، والحاكم ٢/ ٤٢٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.." [١]

"ج ١٨ (ص: ٥٩٦)

سواء الجحيم﴾، فقال عند ذلك: ﴿تالله إن كدت لتردين﴾ (١) [٥٤٨٣]. (١٢/ ٤٠٧)

٦٥٤٠٣ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿إني كان لي قرين﴾، قال: شيطان (٢) [٥٤٨٤]. (١٢/ ٤٠٥)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٣٩/١٨

٦٥٤٠٤ – عن إسماعيل السدي، قال: ﴿قال قائل منهم إني كان لي قرين * يقول أإنك لمن المصدقين﴾ كانا شريكين في بني إسرائيل؛ أحدهما مؤمن، والآخر كافر، فافترقا على ستة آلاف دينار، كل واحد منهما ثلاثة آلاف دينار، ثم افترقا فمكثا ما شاء الله أن يمكثا، ثم التقيا، فقال الكافر للمؤمن: ما صنعت في مالك، أضربت به شيئا، أتجرت به في شيء؟ قال له المؤمن: لا، فما صنعت أنت؟ قال: اشتريت به أرضا ونخلا وثمارا وأنهارا بألف دينار. فقال له المؤمن: أوفعلت؟ قال: نعم. فرجع المؤمن، حتى إذا كان الليل فصلى ما شاء الله أن يصلي، فلما انصرف أخذ ألف دينار، فوضعها بين يديه، ثم قال: اللهم، إن فلانا – يعني: شريكه الكافر– اشترى أرضا ونخلا وثمارا وأنهارا بألف دينار، ثم يموت غدا ويتركها، اللهم، إني أشتري منك بهذه الألف دينار أرضا ونخلا وثمارا وأنهارا في الجنة. ثم أصبح فقسمها في المساكين، ثم مكثا ما شاء الله أن يمكثا، ثم التقيا، فقال الكافر للمؤمن: ما صنعت في مالك أضربت به في شيء، أتجرت به في شئ؟ قال: لا. قال: فما صنعت أنت؟ قال: كانت ضيعتي قد اشتد علي مؤنتها، فاشتريت رقيقا بألف دينار يقومون لي فيها، ويعملون لي فيها. فقال المؤمن: أوفعلت؟ قال: نعم. فرجع المؤمن، حتى إذا كان الليل صلى ما شاء الله أن يصلي، فلما انصرف أخذ ألف دينار، فوضعها بين يديه، ثم قال: اللهم، إن فلانا اشترى رقيقا من رقيق الدنيا بألف دينار، يموت غدا فيتركهم، أو يموتون فيتركونه، اللهم، وإني أشتري منك بهذه الألف دينار رقيقا في الجنة. ثم أصبح فقسمها في المساكين، ثم مكثا ما شاء الله أن يمكثا، ثم التقيا. فقال الكافر للمؤمن: ما صنعت

[٥٤٨٣] علق ابن جرير (١٩/ ٥٤٥) على هذا الأثر بقوله: «هذا التأويل الذي تأوله فرات بن ثعلبة يقوي قراءة من قرأ: (إنك لمن المصدقين) بتشديد الصاد، بمعنى: لمن المتصدقين؛ لأنه يذكر أن الله –تعالى ذكره– إنما أعطاه ما أعطاه على الصدقة لا على التصديق. وقراءة قراء الأمصار على خلاف ذلك، بل قراءتها بتخفيف الصاد وتشديد الدال، بمعنى: إنكار قرينه عليه التصديق أنه يبعث بعد الموت، كأنه قال: أتصدق بأنك تبعث بعد مماتك، وتجزى بعملك، وتحاسب؟ يدل على ذلك قول الله: ﴿أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون﴾، وهي القراءة الصحيحة عندنا التي لا يجوز خلافها؛ لإجماع الحجة من القراء عليها».

[٥٤٨٤] قال ابن عطية (٧/ ٢٨٦ بتصرف) مبينا القرينين المذكورين: «قال ابن عباس وغيره: كان هذان من البشر مؤمن وكافر. وقالت فرقة: هما اللذان ذكر الله تعالى في قوله: ﴿يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا

خليلا﴾ [الفرقان: ٢٨]. وقال مجاهد: كان إنسيا وجنيا من الشياطين الكفرة. والأول أصوب». ولم يذكر مستندا.

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٧/ ١٤٨، وابن جرير ١٩/ ٥٤٣ - ٥٤٥.
(٢) تفسير مجاهد (٥٦٨)، وأخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٨٣٢ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ١٩/ ٥٤٣، والفريابي -كما في التغليق ٤/ ٣٩٤ - . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.." (١)

"ج ١٨ (ص: ٦٠٨)

﴿لشوبا من حميم﴾ (١). (١٢/ ٤١٦)

٦٥٤٥٤ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- قال: لما ذكر الله شجرة الزقوم افتتن بها الظلمة، فقال أبو جهل: يزعم صاحبكم هذا أن في النار شجرة، والنار تأكل الشجر، وإنا -والله- ما نعلم الزقوم إلا التمر والزبد، فتزقموا. فأنزل الله حين عجبوا أن يكون في النار شجرة: ﴿إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم* طلعها كأنه رءوس الشياطين﴾ (٢). (١٢/ ٤١٥)

٦٥٤٥٥ - عن إسماعيل السدي، قال: لما نزلت: ﴿أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم﴾ قالوا: ما نعرف هذه الشجرة؟ فقال عبد الله بن الزبعرى: لكني -والله- أعرفها، هي شجرة تكون بإفريقية. فلما نزل: ﴿إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم * طلعها كأنه رءوس الشياطين﴾ قالوا: ما يشبه هذه التي يصف محمد ما قال ابن الزبعرى (٣). (ز)

٦٥٤٥٦ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- قال: قال أبو جهل: لما نزلت: ﴿إن شجرت الزقوم﴾ [الدخان: ٤٣] قال: تعرفونها في كلام العرب؟ أنا آتيكم بها. فدعا جارية، فقال: ائتيني بتمر وزبد. فقال: دونكم تزقموا، فهذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد. فأنزل الله تفسيرها: ﴿أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم * إنا جعلناها فتنة للظالمين﴾ (٤). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٩٥/١٨

﴿أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم (٦٢) إنا جعلناها فتنة للظالمين (٦٣)﴾

٦٥٤٥٧ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿إنا جعلناها فتنة للظالمين﴾، قال: قول أبي جهل: إنما الزقوم التمر والزبد أتزقمه (٥). (١٢/ ٤١٦)

٦٥٤٥٨ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- في قوله تعالى: ﴿فتنة للظالمين﴾، قال: زادهم تكذيبا حين أخبرهم أن في النار شجرة، فقال: يخبرهم أن في النار

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٩/ ٥٥٢. وعلقه يحيى بن سلام ٢/ ٨٣٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي ح ا تم.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٨٣٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٩/ ٥٥٢.

(٥) تفسير مجاهد (٥٦٨)، وأخرجه ابن جرير ١٩/ ٥٥٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.." (١)

"ج ١٨ (ص: ٦٩٦)

قال: من دعا منكم فليجبه. قال الله: ﴿فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين﴾ [الأنبياء: ٨٨] (١). (ز)

٦٥٩٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: فساهم، وذلك أنه دخل السفينة، فلف رأسه، ونام في جانبها، فوكل الله - عز وجل - به الحوت، واسمها: اللخم، فاحتبست سفينتهم ولم تجر، فخاف القوم الغرق، فقال بعضهم لبعض: إن فينا لعبدا مذنبا. قالوا له وهو ناحيتها: يا عبد الله، من أنت؟ ألا ترى أنا قد غرقنا؟ قال: أنا المطلوب، أنا يونس بن متى، فاقذفوني في البحر. قالوا: نعوذ بالله أن نقذفك، يا رسول الله. فقارعهم ثلاث مرات، كل ذلك يقرعونه. فقالوا: لا، ولكن نكتب أسماءنا، ثم نقذف بها في الماء. ففعل ذلك،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٠٧/١٨

فقالوا: اللهم، إن كان هذا طلبتك فغرق اسمه، وخرج أسماءنا. فغرق اسمه، وارتفعت أسماؤهم، ثم قالوا الثانية: اللهم، إن كنت إياه تطلب فغرق أسماءنا، وارفع اسمه. فغرقت أسماؤهم، وارتفع اسمه، ثم قالوا الثالثة: اللهم، إن كنت إياه تطلب فغرق اسمه، وارفع أسماءنا. فغرق اسمه، وارتفعت أسماؤهم، فلما رأوا ذلك ثلاث مرات أخذوا بيده ليقذفوه في الماء، ولم يكن أوحى الله إلى الحوت ماذا الذي يريد به، فلما قذف أوحى إلى الحوت -وليس بينه وبين الماء إلا شبران-: لي في عبدي حاجة، إني لم أجعل عبدي لك رزقا، ولكن جعلت بطنك له مسجدا، فلا تكسري له شعرا وبشرا، ولا تردي عليه طعاما ولا شرابا. قال: فقال له الماء والريح: أين أردت أن تهرب؟! من الذي يعبد في السماء والأرض؟! فوالله، إنا لنعبده، وإنا لنخشى أن يعاقبنا. وجعل يونس **يذكر الله** - عز وجل -، ويذكر كل شيء صنع، ولا يدعوه، فألهمه الله جل وعز عند الوقت فدعاه، ففلق دعاؤه البحر والسحاب، فنادى بالتوحيد، ثم نزه الرب - عز وجل - أنه ليس أهل لأن يعصى، ثم اعترف ﴿فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ [الأنبياء: ٨٧] (٢). (ز)

٦٥٩٢٩ - عن سفيان بن عيينة -من طريق ابن أبي عمر- قال: إنهم خرجوا في السفينة، فجاء الحوت، فلم يدعهم أن يجوزوا، فلما وجهوا السفينة جاء فغاص بين أيديهم، فلم يدعهم أن يجوزوا، فقال بعضهم لبعض: ما شأن هذا؟ إن فيكم رجل أبق من ربه، فساهموا. فوقع السهم، فخرج السهم على يونس، فكأنهم تأثموا أن

---

(١) أخرجه إسحاق البستي ص ٢١٥.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦١٩ - ٦٢٠.." (١)

"ج ١٨ (ص: ٧٠٣)

مجابة؟ قال: نعم. قالوا: يا ربنا، ألا ترحم ما كان يصنع في الرخاء، وتنجيه عند البلاء؟ قال: بلى. فأمر الحوت، فلفظه» (١).

(١٢/ ٤٦٤)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٩٢/١٨

٦٥٩٥٦ - عن الضحاك بن قيس -من طريق ميمون بن مهران- قال: اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة؛ فإن يونس كان عبدا صالحا ذاكرا لله، فلما وقع في بطن الحوت قال الله: ﴿فلولا أنه كان من المسبحين * للبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾. وإن فرعون كان عبدا طاغيا ناسيا **لذكر الله**، فلما أدركه الغرق ﴿قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين﴾. فقيل له: ﴿آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾ [يونس: ٩٠ - ٩١] (٢). (١٢/ ٤٧١)

٦٥٩٥٧ - عن عبد الله بن عباس -من طريق أبي رزين- ﴿فلولا أنه كان من المسبحين﴾، قال: من المصلين (٣). (١٢/ ٤٧٠)

٦٥٩٥٨ - عن أبي العالية الرياحي -من طريق الربيع بن أنس- ﴿فلولا أنه كان من المسبحين﴾، قال: كان له عمل صالح فيما خلا (٤). (ز)

٦٥٩٥٩ - عن سعيد بن جبير -من طريق أبي الهيثم- في قوله: ﴿فلولا أنه كان من المسبحين﴾، قال: من المصلين قبل أن يدخل بطن الحوت (٥). (١٢/ ٤٧٠)

٦٥٩٦٠ - عن سعيد بن جبير -من طريق المغيرة بن النعمان- ﴿فالتقمه الحوت وهو مليم﴾، قال: قال: ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ [الأنبياء: ٨٧]. فلما قالها قذفه الحوت، وهو مغرب (٦). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة ص ٤٦ - ٤٧ (٣٢)، والطبراني في كتاب الدعاء ص ٣٥ (٤٧) كلاهما بنحوه، وعبد الرزاق ٣/ ١٠٤ (٢٥٥٨)، وابن جرير ١٩/ ٦٢٨ - ٦٢٩، وابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير ٥/ ٣٦٨، ٧/ ٣٩ - ، من طريق أبي صخر، عن يزيد الرقاشي، عن أنس به.

إسناده ضعيف؛ فيه يزيد بن أبان الرقاشي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٧٦٨٣): «ضعيف».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٧٥.

(٣) أخرجه سفيان الثوري (٤٥٢)، وعبد الرزاق ٢/ ١٥٥، وابن جرير ١٩/ ٦٢٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وأحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٩/ ٦٢٩.

(٥) أخرجه سفيان الثوري (٢٥٤) من طريق إبراهيم، وابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة ٢/ ١٠٦ (٣٧)، وابن جرير ١٩/ ٦٢٩ بدون لفظ: قبل أن يدخل بطن الحوت. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٩/ ٦٣١. وأغرب الرجل: اشتد وجعه من مرض أو غيره. التاج (غرب).." [(١)]

"ج ١٩ (ص: ٣١)

٦٦٣٩٨ - عن إسماعيل بن أبي خالد -من طريق شعبة- في قوله: ﴿عجل لنا قطنا﴾، قال: رزقنا (١). (ز)

٦٦٣٩٩ - عن محمد بن السائب الكلبي: ﴿وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب﴾ قالوا ذلك حين ذكر الله في كتابه: فمن أوتي كتابه بيمينه، ومن أوتي كتابه بشماله. والقط: الصحيفة المكتوبة (٢). (ز)

٦٦٤٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وقالوا ربنا عجل لنا قطنا﴾ وذلك أن الله - عز وجل - ذكر في الحاقة: أن الناس يعطون كتبهم بأيمانهم وشمائلهم، فقال أبو جهل: ﴿عجل لنا قطنا﴾ يعني: كتابنا الذي تزعم أنا نعطى في الآخرة فعجله لنا ﴿قبل يوم الحساب﴾ يقول ذلك تكذيبا به (٣) [٥٥٤٤]. (ز)

[٥٥٤٤] اختلف السلف في قوله: ﴿عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب﴾ على أقوال: الأول: أنهم سألوا ربهم تعجيل حظهم من العذاب الذي أعد لهم في الآخرة في الدنيا. الثاني: أنهم سألوا ربهم تعجيل أنصبائهم ومنازلهم من الجنة حتى يروها فيعلموا حقيقة ما يعدهم محمد - صلى الله عليه وسلم - فيؤمنوا حينئذ به ويصدقوه. الثالث: أن مسألتهم نصيبهم من الجنة، ولكنهم سألوا تعجيله لهم في الدنيا. الرابع: أنهم سألوا ربهم تعجيل الرزق. الخامس: سألوا أن يعجل لهم كتبهم في الدنيا، لينظروا بأيمانهم يعطونها أم بشمائلهم؟ استهزاء منهم بالقرآن وبوعد الله.

ورجح ابن جرير (٢٠/ ٣٩) مستندا إلى اللغة، والسياق، ودلالة العقل: أنهم إنما سألوا ربهم تعجيل حظوظهم من الخير أو الشر على وجه الاستهزاء بوعيد الله، وعلل ذلك بقوله: «وإنما قلنا إن ذلك كذلك لأن القط هو: ما وصفت من الكتب بالجوائز والحظوظ، وقد أخبر الله عن هؤلاء المشركين أنهم سألوه تعجيل ذلك

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٨/٦٩٩

لهم، ثم أتبع ذلك قوله لنبيه: ﴿اصبر على ما يقولون﴾، فكان معلوما بذلك أن مسألتهم ما سألوا النبي - صلى الله عليه وسلم - لو لم تكن على وجه الاستهزاء منهم لم يكن بالذي يتبع الأمر بالصبر عليه، ولكن لما كان ذلك استهزاء، وكان فيه لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - أذى؛ أمره الله بالصبر عليه حتى يأتيه قضاؤه فيهم، ولما لم يكن في قوله: ﴿عجل لنا قطنا﴾ بيان أي القطوط أراد بهم، لم يكن لنا توجيه ذلك إلى أنه معني به القطوط ببعض معاني الخير أو الشر، فلذلك قلنا إن مسألتهم كانت بما ذكرت من حظوظهم من الخير والشر».

ووافقه ابن عطية (٧/ ٣٣٠) مستندا إلى التاريخ، ودلالة العقل، فقال عقب ذكره الأقوال في الآية: «وعلى كل تأويل فكلامهم خرج على جهة الاستخفاف والهزء، ويدل على ذلك ما علم من كفرهم واستمر، ولفظ الآية يعطي إقرارا بيوم الحساب».

وذكر ابن كثير (١٢/ ٧٨) ترجيح ابن جرير، وعلق عليه قائلا: «وهذا الذي قاله جيد، وعليه يدور كلام الضحاك وإسماعيل بن أبي خالد».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ٣٩.

(٢) ذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير بن أبي زمنين ٤/ ٨٤ - ، وقال عقبه: أي: عجل لنا كتابنا الذي يقول محمد حتى نعلم أبأيماننا نأخذ كتبنا أم بشمائلنا؛ إنكارا لذلك واستهزاء.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦٣٨.." (١)

"ج ١٩ (ص: ٣٦)

٦٦٤٣١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق﴾، وكان داود - عليه السلام - إذا ذكر الله ذكرت الجبال معه، ففقه تسبيح الجبال (١). (ز)

﴿يسبحن بالعشي والإشراق﴾

٦٦٤٣٢ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله - عز وجل -: ﴿بالعشي والإشراق﴾. قال: إذا أشرقت الشمس وجبت الصلاة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الأعشى وهو يقول:

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣١/١٩

لم ينم ليلة التمام لكي يصـ ... ـبح حتى أضاءه الإشراق (٢)؟. (١٢/ ٥١٥)

٦٦٤٣٣ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عطاء الخرساني- قال: لم يزل في نفسي من صلاة الضحى شيء حتى قرأت هذه الآية: ﴿سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق﴾ (٣). (١٢/ ٥١٥)

٦٦٤٣٤ - عن عبد الله بن عباس، قال: لقد أتى علي زمان وما أدري ما وجه هذه الآية: ﴿يسبحن بالعشي والإشراق﴾، قال: حتى رأيت الناس يصلون الضحى (4). (١٢/ ٥١٥)

٣٥646 - عن عبد الله بن عباس، قال: كنت أمر بهذه الآية: ﴿يسبحن بالعشي والإشراق﴾، فما أدري ما هي، حتى حدثتني أم هانئ بنت أبي طالب: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - دخل عليها يوم الفتح، فدعا بوضوء، فتوضأ، ثم صلى الضحى، ثم قال: «يا أم هانئ، هذه صلاة الإشراق» (٥). (١٢/ ٥١٦)

٦٦٤٣٦ - عن عبد الله بن عباس -من طريق موسى ابن أبي كثير- أنه بلغه: أن أم هانئ بنت أبي طالب ذكرت أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صلى يوم فتح مكة صلاة الضحى ثمان

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦٣٩.

(٢) مسائل نافع (٢٤٤).

(٣) أخرجه عبد الرزاق (٤٨٧٠). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٥) أخرجه الحاكم ٤/ ٥٩ (٦٨٧٣)، والطبراني في الأوسط ٤/ ٢٩٦ (٤٢٤٦) واللفظ له، وابن جرير ٢٠/ ٤٤، والثعلبي ٨/ ١٨٣.

قال الطبراني: »لم يرو هذا الحديث عن عطاء عن ابن عباس إلا أبو بكر الهذلي، تفرد به حجاج بن نصير». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ٩٩ (١١٣٠٥): «رواه الطبراني في الأوسط، فيه أبو بكر الهذلي، وهو ضعيف».." (١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٦/١٩

"ج ١٩ (ص: ٧١)
كيف، يا رب وأنت حكم عدل، وأنت ديان الدين، لا يجوز عنك ظلم؟ كيف تغفر لي ظلامة الرجل؟ فترك ما شاء الله، ثم أتاه ملك آخر، فقال: يا داود، إني رسول ربك إليك، وإنه يقول لك: إنك تأتيني يوم القيامة أنت وابن صوريا تختصمان إلي، فأقضي له عليك، ثم أسألها إياه، فيهبها لي، ثم أعطيه من الجنة حتى يرضى (١). (١٢/ ٥٣١)

٦٦٦١٠ - عن السري بن يحيى، قال: حدثني أبو حفص -رجل قد أدرك عمر بن الخطاب-: أن الناس يصيبهم يوم القيامة حر وعطش شديد، فينادي المنادي: أين داود؟ فيسقى على رؤوس العالمين، فهو الذي **ذكر الله**: ﴿وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب﴾ (٢). (١٢/ ٥٥٠)

٦٦٦١١ - عن يونس بن خباب: أن داود بكى أربعين ليلة، حتى نبت العشب حوله من دموعه، ثم قال: يا رب، قرح (٣) الجبين، ورقأ الدمع، وخطيئتي علي كما هي. فنودي: أن يا داود، أجائع فتطعم؟ أم ظمآن فتسقى؟ أم مظلوم فينتصر لك؟ فنحب نحبة هاج ما هنالك من الخضرة، فغفر له عند ذلك (٤). (١٢/ ٥٣٩)

٦٦٦١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فغفرنا له ذلك﴾ يعني: ذنبه، ثم أخبر بما له في الآخرة، فقال: ﴿وإن له عندنا لزلفى﴾ يعني: لقربة، ﴿وحسن مآب﴾ يعني: وحسن مرجع (٥). (ز)

﴿ياداوود إنا جعلناك خليفة في الأرض﴾
٦٦٦١٣ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- ﴿إنا جعلناك خليفة﴾: ملكه في الأرض (٦). (ز)

(١) أخرجه أحمد في الزهد ص ٧١ - ٧٢.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وقد أورد السيوطي ١٢/ ٥٣٩ - ٥٤٤ آثارا عديدة فيما ورد من أخبار توبة داود - عليه السلام -، وأخرى عن بعض أحواله وأدعيته وحكمه ١٢/ ٥٥٥ - ٥٦٣.
(٣) القرح: الجرح. النهاية (قرح).
(٤) عزاه السيوطي إلى أحمد، وعبد بن حميد.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦٤٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ٧٧.." [١]

"ج ١٩ (ص: ٨٤)

٦٦٦٧٨ - عن الحسن البصري -من طريق قتادة- في قوله: ﴿عن ذكر ربي﴾: يعني به: صلاة العصر (١). (ز)

٦٦٦٧٩ - عن وهب بن منبه -من طريق عبد الرحيم بن عبيد الله- قال: غفل عن صلاة العصر (٢). (ز)

٦٦٦٨٠ - عن الحسن البصري =

٦٦٦٨١ - وقتادة بن دعامة -من طريق معمر- في قوله: ﴿عن ذكر ربي﴾، يقول: شغلته عن الصلاة (٣). (١٢/ ٥٦٨)

٦٦٦٨٢ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿عن ذكر ربي﴾: عن صلاة العصر (٤). (١٢/ ٥٦٧)

٦٦٦٨٣ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- ﴿عن ذكر ربي﴾، قال: صلاة العصر (٥) ج [٥٥٦٥]. (ز)

٦٦٦٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿عن ذكر ربي﴾، يعني: صلاة العصر. كقوله: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله**﴾ [النور: ٣٧]، يعني: الصلوات الخمس (٦). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٦٦٦٨٥ - عن عبد الله بن عباس -من طريق مالك بن الحارث- قال: كان سليمان لا يكلم إعظاما له، فلقد فاتته صلاة العصر، وما استطاع أحد أن يكلمه (٧). (١٢/ ٥٧٠)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٩/٧١

[٥٥٦٥] لم يذكر ابن جرير (٢٠/ ٨٤ - ٨٥) غير قول السدي، وقتادة، وعلي بن أبي طالب.

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٢٤١.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٢٤٠.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ١٦٣ مختصرا من طريق معمر، وابن جرير ٢٠/ ٨٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ٨٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ٨٤ - ٨٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦٤٤.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٣/ ٢٠٦.." (١)

"ج ١٩ (ص: ٨٧)

﴿فطفق مسحا بالسوق والأعناق (٣٣)﴾

٦٦٦٩٧ - عن أبي بن كعب، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، في قوله: ﴿فطفق مسحا بالسوق والأعناق﴾، قال: «قطع أعناقها وسوقها بالسيف» (١). (١٢/ ٥٧٠)

٦٦٦٩٨ - عن عبد الله بن عباس -من طريق ابن جريج- ﴿فطفق مسحا﴾، قال: عقرا بالسيف (٢). (١٢/ ٥٦٨)

٦٦٦٩٩ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي- في قوله: ﴿فطفق مسحا﴾، يقول: جعل يمسح أعراف الخيل وعراقيبها؛ حبا لها (٣). (١٢/ ٥٧٠)

٦٦٧٠٠ - قال محمد بن شهاب الزهري: ﴿فطفق مسحا﴾ كان يمسح سوقها وأعناقها بيده، يكشف الغبار عنها؛ حبا لها (٤). (ز)

٦٦٧٠١ - عن الحسن البصري -من طريق عوف- قال: أمر بها، فعقرت (٥). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٨٤/١٩

٦٦٧٠٢ - قال الحسن البصري: ﴿ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والأعناق﴾ قطع أسواقها وأعناقها، فعوضه الله مكانها خيرا منها، وسخر له الريح (٦). (ز)

٦٦٧٠٣ - عن الحسن البصري -من طريق قتادة- في قوله: ﴿فطفق مسحا بالسوق والأعناق﴾، قال: فقطع سوقها وأعناقها بالسيف أسفا على ما فاته من **ذكر الله**، يعني: من فوت صلاة العصر لوقتها (٧). (ز)

٦٦٧٠٤ - عن الحسن البصري =

٦٦٧٠٥ - وقتادة بن دعامة -من طريق سعيد-: قال: لا، والله، لا تشغليني عن

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٧/ ١٠٨ (٦٩٩٧)، والإسماعيلي في معجم أسامي الشيوخ ٣/ ٧٥٢ - ٧٥٣. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا سعيد بن بشير». وقال السيوطي بعد عزوه أيضا إلى ابن مردويه: «بسند حسن».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ (٦٤٦)، وابن جرير ٢٠/ ٨٧، وابن أبي حاتم -كما في التغليق ٤/ ٢٩٦ - ٢٩٧، والإتقان ٢/ ٤٠ - . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير الثعلبي ٨/ ٢٠١، وتفسير البغوي ٧/ ٩٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ٨٦.

(٦) علقه النحاس في الناسخ والمنسوخ (٦٤٥).

(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٢٤١.." (١)

"ج ١٩ (ص: ١٢٠)

٦٦٨٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه﴾ يعني: إذ قال لربه: ﴿أني مسني

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٨٧/١٩

الشيطان﴾ يقول: أصابني الشيطان ﴿بنصب﴾ يعني: مشقة في جسده، ﴿وعذاب﴾ في ماله (١) [٥٥٧٧]. (ز)

آثار مطولة في قصة أيوب

٦٦٨٣٤ - عن أنس بن مالك، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إن نبي الله أيوب لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة، فرفضه القريب والبعيد، إلا رجلان من إخوانه كانا من أخص إخوانه به، كانا يغدوان إليه ويروحان، فقال أحدهما لصاحبه: تعلم -والله- لقد أذنب أيوب ذنبا ما أذنبه أحد من العالمين. قال له صاحبه: وما ذاك؟ قال: من ثماني عشرة سنة لم ي؟ فيكشف ما به. فلما راحا إليه لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له، فقال أيوب: لا أدري ما تقول، غير أن الله يعلم أني كنت أمر على الرجلين يتنازعان فيذكران الله، فأرجع إلى بيتي فأكفر عنهما كراهية أن يذكر الله إلا في حق. قال: وكان يخرج إلى حاجته، فإذا قضاها أمسكت امرأته بيده حتى يبلغ، فلما كان ذات يوم أبطأ عليها، وأوحي إلى أيوب في مكانه: أن ﴿اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب﴾. فاستبطأته، فتلقته تنظر، فأقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء، وهو على أحسن ما كان، فلما رأته قالت: أي بارك الله فيك، هل رأيت نبي الله هذا المبتلى؟ فوالله على ذلك ما رأيت أحدا أشبه به منك إذ كان صحيحا. قال: فإني أنا هو. قال: وكان له أندران (٢)؛ أندر للقمح، وأندر للشعير، فبعث الله سحابتين، فلما كانت إحداهما على أندر القمح أفرغت فيه الذهب حتى فاض، وأفرغت الأخرى في أندر الشعير الورق حتى فاض» (٣). (١٠/ ٣٤٧)

[٥٥٧٧] ذكر ابن عطية (٧/ ٣٥١) في قوله: ﴿مسني الشيطان﴾ عدة أوجه، فقال: «وقوله - عليه السلام -: ﴿مسني الشيطان﴾ يحتمل: أن يشير إلى مسه حين سلطه الله عليه حسبما ذكرنا. ويحتمل أن يريد: مسه إياه حين حمله في أول الأمر على أن يواقع الذنب الذي من أجله كانت المحنة؛ إما ترك التغيير عند الملك، وإما ترك مواساة الجار. وقيل: أشار إلى مسه إياه في تعرضه لأهله وطلبه منه أن يشرك بالله».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦٤٧.

(٢) الأندر: البيدر، وهو الموضع الذي يداس فيه الطعام بلغة الشام. النهاية (أندر).

(٣) أخرجه ابن حبان ٧/ ١٥٧ - ١٥٩ (٢٨٩٨)، والحاكم ٢/ ٦٣٥ (٤١١٥)، وابن جرير ٢٠/ ١٠٩ - ١١٠، وابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير ٥/ ٣٦١ - ، والثعلبي ٦/ ٢٩٥.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وقال أبو نعيم في الحلية ٣/

٣٧٥: «غريب من حديث الزهري، لم يروه عنه إلا عقيل، ورواته متفق على عدالتهم، تفرد به نافع». وقال ابن كثير: «رفع هذا الحديث غريب جدا». وقال الهيثمي في المجمع ٨/ ٢٠٨ (١٣٨٠٠): «رواه أبو يعلى، والبزار، ورجال البزار رجال الصحيح». وقال الألباني في الصحيحة ١/ ٥٣ - ٥٤ (١٧): «الحديث صحيح».." (١)

"ج ١٩ (ص: ١٣٨)

٦٦٩٢١ - عن عطاء الخراساني -من طريق ابن جابر- قال في قوله: ﴿إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار﴾، يقول: وجعلناهم أذكر الناس لدار الآخرة، يعني: الجنة (١). (ز)

٦٦٩٢٢ - عن عطاء الخراساني -من طريق يونس بن يزيد- ﴿إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار﴾، قال: أخلصوا بذلك، وتفكروا (٢) بدار يوم القيامة (٣). (ز)

٦٦٩٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر الله تعالى هؤلاء الثلاثة: إبراهيم، وابنيه؛ إسحاق، ويعقوب بن إسحاق، فقال: ﴿إنا أخلصناهم﴾ للنبوة والرسالة ﴿بخالصة ذكرى الدار وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار﴾ اختارهم الله على علم للرسالة (٤). (ز)

٦٦٩٢٤ - عن العلاء العطار، قال: سمعت فضيل [بن عياض] يقول في قوله: ﴿إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار﴾، قال: أخلصوا بهم الآخرة (٥). (ز)

٦٦٩٢٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: «إنآ أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار»، قال: بأفضل ما في الآخرة، أخلصناهم به، وأعطيناهم إياه. قال: والدار: الجنة. وقرأ: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض﴾ [القصص: ٨٣]، قال: الجنة. وقرأ: ﴿ولنعم دار المتقين﴾ [النحل: ٣٠]، قال: هذا كله الجنة. وقال: أخلصناهم بخير الآخرة (٦) [٥٥٨٢]. (ز)

[٥٥٨٢] اختلف السلف في قوله: ﴿إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار﴾ على أقوال: الأول: أنهم كانوا يذكرون الناس بالدار الآخرة، ويدعونهم إلى طاعة الله. الثاني: أنه أخلصهم بعملهم للآخرة، وذكرهم لها. الثالث: إنا أخلصناهم بأفضل ما في الآخرة. الرابع: خالصة عقبى الدار. الخامس: بخالصة أهل الدار.

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٩/ ١٢٠

السادس: أخلصناهم بالنبوة وذكر الدار الآخرة.

وقد رجح ابن جرير (٢٠/ ١١٩) أن المعنى على قراءة ﴿بخالصة﴾ بالتنوين: «إنا أخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الآخرة، فعملوا لها في الدنيا، فأطاعوا الله وراقبوه». ولم يذكر مستندا، ثم بـين احتمال الآية للقول الأول على هذه القراءة، فقال: «وقد يدخل في وصفهم بذلك أن يكون من صفتهم أيضا الدعاء إلى الله وإلى الدار الآخرة؛ لأن ذلك من طاعة الله والعمل للدار الآخرة، غير أن معنى الكلمة ما ذكرت». ثم وضح أن المعنى على قراءة الإضافة: «إنا أخلصناهم بخالصة ما ذكر في الدار الآخرة؛ فلما لم تذكر في أضيفت الذكرى إلى الدار كما قد بينا قبل في معنى قوله: ﴿لا يسأم الإنسان من دعاء الخير﴾ [فصلت: ٤٩]، وقوله: ﴿بسؤال نعجتك إلى نعاجه﴾ [ص: ٢٤]».

وزاد ابن عطية (٧/ ٣٥٦) في معنى الآية قولا، فقال: «ويحتمل أن يريد بـ ﴿الدار﴾ دار الدنيا على معنى: ذكر الثناء والتعظيم من الناس، والحمد الباقي الذي هو الخلد المجازي، فتجيء الآية في معنى قوله: ﴿لسان صدق﴾ [الشعراء: ٨٤]، وفي معنى قوله: ﴿وتركنا عليه في الآخرين﴾ [الصافات: ٧٨، ١٠٨، ١٢٩]».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦٤٩.

(٢) في المصدر: وتكفروا.

(٣) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص ١١٠ (تفسير عطاء الخراساني).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦٤٩.

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ١٠٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ١١٨.." [1]

"ج ١٩ (ص: ١٤٠)

بالعدل (١). (ز)

٦٦٩٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿واذكر﴾ صبر ﴿إسماعيل﴾ هو أشويل بن هلقانا، ﴿و﴾ صبر ﴿اليسع و﴾ صبر ﴿ذا الكفل وكل من الأخيار﴾ اختارهم الله - عز وجل - للنبوة، فاصبر -يا محمد- على الأذى كما صبر هؤلاء الستة على البلاء (٢). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٣٨/١٩

﴿هذا ذكر﴾

٦٦٩٣١ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- في قوله: ﴿هذا ذكر﴾، قال: القرآن (٣) [٥٥٨٣]. (ز)

٦٦٩٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هذا ذكر﴾، يعني: هذا بيان الذي **ذكر الله** من أمر الأنبياء في هذه السورة (٤). (ز)

﴿وإن للمتقين لحسن مآب (٤٩)﴾

٦٦٩٣٣ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- ﴿وإن للمتقين لحسن مآب﴾، قال: لحسن منقلب (٥). (ز)

٦٦٩٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وإن للمتقين﴾ من هذه الأمة في الآخرة ﴿لحسن مآب﴾ يعني: مرجع (٦). (ز)

[٥٥٨٣] لم يذكر ابن جرير (٢٠/ ١٢٠) غير قول السدي. وقال ابن عطية (٧/ ٣٥٧): «﴿هذا ذكر﴾ يحتمل معنيين: أحدهما: أن يشير إلى مدح من ذكر وإبقاء الشرف له، فيتأيد بهذا التأويل قول من قال آنفا: إن الدار يراد بها: الدار الدنيا. والثاني: أن يشير بهذا إلى القرآن، إذ هو ذكر للعالم».

---

(١) ذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٩٦ - .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦٤٩ - ٦٥٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ١٢٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦٥٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ١٢١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦٥٠.." [1]

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٩/١٤٠

"ج ١٩ (ص: ١٤٨)

٦٦٩٨٠ - عن مرة، قال: ذكروا الزمهرير، فقال عبد الله [بن مسعود]: ذلك قول الله: ﴿وآخر من شكله أزواج﴾. فقالوا لعبد الله: إن للزمهرير بردا. قال: فقرأ هذه الآية: ﴿لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا* إلا حميما وغساقا﴾ [النبأ: ٢٤] (١). (١٢/ ٦١٣)

٦٦٩٨١ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي- ﴿وآخر من شكله أزواج﴾، قال: من نحوه (٢) [٥٥٨٦]. (١٢/ ٦١٢)

٦٦٩٨٢ - عن الحسن البصري -من طريق مبارك بن فضالة- قال: ذكر الله العذاب، فذكر السلاسل والأغلال وما يكون في الدنيا، ثم قال: ﴿وآخر من شكله أزواج﴾، قال: وآخر لم ير في الدنيا (٣). (١٢/ ٦١٤)

٦٦٩٨٣ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد ﴿وآخر من شكله أزواج﴾: من نحوه (٤). (ز)

٦٦٩٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وآخر من شكله أزواج﴾، يقول: وآخر من شكله، يعني: من نحو الحميم والغساق (٥). (ز)

[٥٥٨٦] علق ابن عطية (٧/ ٣٥٨) على ما جاء في هذا القول، فقال: «﴿من شكله﴾ في موضع الصفة. ومعنى ﴿من شكله﴾: من مثله وضربه. وجاز على هذا القول أن يخبر الجمع الذي هو أزواج عن الواحد من حيث ذلك الواحد درجات ورتب من العذاب، وقوي وأقل منه. وأيضا فمن جهة أخرى على أن يسمى كل جزء من ذلك الآخر باسم الكل، قالوا: عرفات لعرفة، وشابت مفارقه، فجعلوا كل جزء من المفرق مفرقا، وكما قالوا: جمل ذو عثانين ونحو هذا، ألا ترى أن جماعة من المفسرين قالوا: إن هذا الآخر هو الزمهرير، فكأنهم جعلوا كل جزء منه زمهريرا».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ١٣٢، وابن أبي حاتم -كما في الإتقان ٢/ ٤١ - . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ١٣٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ١٣٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦٥١.." [١]

"ج ١٩ (ص: ٢٠٩)

لذلك علامة؟ قال: «نعم، التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزول الموت» (١). (١٢/ ٦٤٥)

٦٧٢٨٩ - عن عبد الله بن عباس، ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه﴾، قال: أبو بكر الصديق (٢).

(١٢/ ٦٤٥)

٦٧٢٩٠ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن جريج- في قوله: ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه﴾ الآية، قال: ليس المشروح صدره كالقاسية قلوبهم (٣). (١٢/ ٦٤٥)

٦٧٢٩١ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في قوله: ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه﴾: يعني: كتاب الله، هو المؤمن؛ به يأخذ، وإليه ينتهي، وبه يعمل (٤). (١٢/ ٦٤٥)

٦٧٢٩٢ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- قوله: ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام﴾، قال: وسع صدره للإسلام، والنور: الهدى (٥). (ز)

٦٧٢٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام﴾، يقول: أفمن وسع الله قلبه للتوحيد ﴿فهو على نور من ربه﴾ يعني: على هدى من ربه، يعني: النبي - صلى الله عليه وسلم - (٦). (ز)

﴿فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين (٢٢)﴾

٦٧٢٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فويل للقاسية﴾ يعني: الجافية ﴿قلوبهم﴾ فلم تلن، يعني: أبا جهل

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٤٨/١٩

﴿من ذكر الله﴾ يعني: عن توحيد الله، ﴿أولئك في ضلال مبين﴾ يعني: أبا جهل، يقول الله تعالى للنبي - صلى الله عليه وسلم -: ليس المنشرح صدره بتوحيد الله كالقاسي قلبه، ليسا بسواء (٧). (ز)

٦٧٢٩٥ - عن ابن أبي الشوارب وغيره من أهل البصرة، قال: حدثنا جعفر بن

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه مرسلا.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ١٩٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ١٨٩ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ١٩٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦٧٥.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦٧٥.." (١)

"ج ١٩ (ص: ٢١٠)

سليمان الضبعي، قال: ﴿فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين﴾. ثم قرأ: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله﴾ [محمد: ٢٢ - ٢٣] (١). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٦٧٢٩٦ - عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله؛ فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب، وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي» (٢). (١٢/ ٦٤٦)

٦٧٢٩٧ - عن عائشة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: «أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة، ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم» (٣). (١٢/ ٦٤٦)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٠٩/١٩

٦٧٢٩٨ - عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «يقول الله - عز وجل -: اطلبوا الحوائج من السمحاء؛ فإني جعلت فيهم رحمتي، ولا تطلبوها من القاسية قلوبهم؛ فإني جعلت فيهم سخطي» (٤). (ز)

٦٧٢٩٩ - عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله، ويحب كل قلب خاشع حزين رحيم، يعلم الناس الخير، ويدعو إلى طاعة الله - عز وجل - ، ويبغض كل قلب قاس لاه، ينام الليل كله فلا **يذكر الله**، ولا يدري يرد

---

(١) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٥٩ - ٢٦٠.

(٢) أخرجه الترمذي ٤/ ٤١٣ - ٤١٤ (٢٥٧٥، ٢٥٧٦).

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن عبد الله بن حاطب». وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية ١/ ٣٦ معقبا على كلام الترمذي: «وإبراهيم لم أجد فيه كلاما، وحديثه حسن». وقال الألباني في الضعيفة ٢/ ٣٢١ (٩٢٠): «ضعيف».

(٣) أخرجه محمد بن نصر في قيام الليل ص ٥٩، والطبراني في الأوسط ٥/ ١٦٣ - ١٦٤ (٤٩٥٢).

قال البيهقي في شعب الإيمان ٨/ ١٦٧ (٥٦٤٤): «هذا منكر، تفرد به بزيع، وكان ضعيفا». وقال ابن الجوزي في الموضوعات ٣/ ٧٠: «حديث موضوع على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -». وقال العراقي في تخريج الإحياء ١/ ٩٨١: «أخرجه الطبراني، وابن السني في اليوم والليلة، من حديث عائشة بسند ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ٥/ ٣٠ (٧٩٥٨): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه بزيع أبو الخليل، وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١/ ٢٣٣ (١١٥): «موضوع».

(٤) أخرجه الثعلبي ٨/ ٢٢٩ - ٢٣٠، من طريق أبي مالك الواسطي الحسيني، حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد به.

إسناده ضعيف جدا؛ فيه أبو مالك الواسطي، اسمه عبد الملك، وقيل: عبادة بن الحسين، وقيل: ابن أبي الحسين النخعي، قال ابن حجر في التقريب (٨٣٣٧): «متروك».." [1]

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢١٠/١٩

"ج ١٩ (ص: ٢١١)

عليه روحه أم لا» (١). (ز)

٦٧٣٠٠ - عن أبي الجلد: أن عيسى - عليه السلام - أوصى إلى الحواريين: ألا تكثروا الكلام بغير **ذكر الله** فتقسو قلوبكم، وإن القاسي قلبه بعيد من الله، ولكن لا يعلم (٢). (١٢/ ٦٤٧)

٦٧٣٠١ - عن مالك بن دينار -جعفر بن سليمان- قال: ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة قلبه، وما غضب الله تعالى على قوم إلا نزع منهم الرحمة (٣). (ز)

﴿الله نزل أحسن الحديث﴾

نزول الآية:

٦٧٣٠٢ - عن سعد بن أبي وقاص، قال: أنزل على النبي - صلى الله عليه وسلم - القرآن، فتلا عليهم زمانا، فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت علينا. فأنزل الله: ﴿الر تلك آيات الكتاب المبين﴾ هذه السورة [يوسف]، ثم تلا عليهم زمانا، فقالوا: يا رسول الله، لو حدثتنا. فنزل: ﴿الله نزل أحسن الحديث﴾ الآية. كل ذلك يأمرهم بالقرآن، قالوا: يا رسول الله، لو ذكرتنا. فأنزل الله: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم **لذكر الله**﴾ [الحديد: ١٦] (٤). (٨/ ١٧٩)

٦٧٣٠٣ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عمرو الملائي- قال: قالوا: يا رسول الله، لو حدثتنا. فنزل: ﴿الله نزل أحسن الحديث﴾ (٥). (١٢/ ٦٤٧)

(١) أخرجه الثعلبي ٨/ ٢٣٠، من طريق إبراهيم بن سليمان بن الحجاج، حدثنا عمي محمد بن الحجاج، حدثنا [يونس] بن ميسرة بن [حلبس]، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء به.

إبراهيم بن سليمان بن الحجاج لم أعرفه، ومحمد بن الحجاج لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا، وقد ذكره ابن حبان في الثقات ٩/ ٣٤.

(٢) أخرجه أحمد في الزهد ص ٥٦.

(٣) أخرجه الثعلبي ٨/ ٢٣٠.

(٤) أخرجه ابن حبان ١٤/ ٩٢ (٦٢٠٩)، والحاكم ٢/ ٣٧٦ (٣٣١٩)، وابن جرير ١٣/ ٨ - ٩، وابن

أبي حاتم ٧/ ٢٠٩٩ - ٢١٠٠ (١١٣٢٣). وأورده الثعلبي ٥/ ١٩٦.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٧/ ٥٤: «رواه ابن أبي حاتم بإسناد حسن». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢١٩ (١٧٦٤٣): «رواه أبو يعلى، والبزار نحوه، وفيه الحسين بن عمرو العنقزي، وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح، وهو غير خلاد، هذا أقدم». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٦/ ٢٢٢ - ٢٢٣ (٥٧٣٤): «هذا حديث حسن».
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ١٩٣ بنحوه، من طريق حكام الرازي، عن أيوب، عن عمرو الملائي، عن ابن عباس به. وأورده الثعلبي ٨/ ٢٣٠.
إسناده ضعيف؛ لانقطاعه، فلم يدرك الملائي ابن عباس، بل يروي عنه بواسطة.." (١)
"ج ١٩ (ص: ٢١٤)
وفي السورة الأخرى الآية تشبهها (١). (١٢/ ٦٤٩)

٦٧٣١٨ - قال الحسن البصري: ﴿مثاني﴾، يعني: ثنى الله فيه القصص عن الجنة في هذه السورة، وثنى ذكرها في سورة أخرى، وذكر النار في هذه السورة، ثم ذكرها في غيرها من السور (٢). (ز)

٦٧٣١٩ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿مثاني﴾، قال: يثني الله فيه الفرائض، والحدود، والقضاء (٣). (١٢/ ٦٤٨)

٦٧٣٢٠ - قال قتادة بن دعامة -من طريق معمر-: قد ثناه الله (٤). (ز)

٦٧٣٢١ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- ﴿مثاني﴾، قال: كتاب الله مثاني، ثنى فيه الأمر مرارا. وفي لفظ: ثنى في غير مكان (٥). (ز)

٦٧٣٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مثاني﴾، يعني: يثني الأمر في القرآن مرتين أو ثلاثا أو أكثر من نحو ذكر الأمم الخالية، ومن نحو ذكر الأنبياء، ومن نحو ذكر آدم - عليه السلام - وإبليس، ومن نحو ذكر

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢١١/١٩

الجنة والنار، والبعث والحساب، ومن نحو ذكر النبت والمطر، ومن نحو ذكر العذاب، ومن نحو ذكر موسى وفرعون (٦). (ز)

٦٧٣٢٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿مثاني﴾: مردد؛ ردد موسى في القرآن، وصالح، وهود، والأنبياء في أمكنة كثيرة (٧). (ز)

٦٧٣٢٤ - عن سفيان بن عيينة -من طريق ابن أبي عمر- في قوله -جل ذكره-: ﴿مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله﴾، قال: يثني ذكر الجنة والنار مرة بعد مرة، ومرة بعد مرة (٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ١٩١ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) ذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير بن أبي زمنين ٤/ ١٠٩ - .

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ١٧٢ من طريق معمر، وابن جرير ٢٠/ ١٩٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ١٧٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ١٩٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦٧٥.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ١٩٢.

(٨) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٦٠.." [1]

"ج ١٩ (ص: ٢١٥)

﴿تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد (٢٣)﴾

٦٧٣٢٥ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- في قوله: ﴿تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم﴾، قال: هذا نعت أولياء الله، نعتهم الله فقال: تقشعر جلودهم، وتبكي أعينهم، وتطمئن قلوبهم إلى ذكر الله تعالى، ولم ينعتهم الله تعالى بذهاب عقولهم، والغشيان عليهم، إنما هذا في أهل البدع، وإنما هو من

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٩/٢١٤

الشيطان (١). (١٢/ ٦٤٩)

٦٧٣٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿تقشعر منه﴾ يعني: مما في القرآن من الوعيد ﴿جلود الذين يخشون﴾ عذاب ﴿ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى **ذكر الله**﴾ يعني: إلى الجنة وما فيها من الثواب، ثم قال: ﴿ذلك﴾ الذي ذكر من القرآن ﴿هدى الله يهدي به﴾ يعني: بالقرآن ﴿من يشاء﴾ لدينه، ﴿ومن يضلل الله﴾ عن دينه ﴿فما له من هاد﴾ إلى دينه، يقول: من أضله الله عن الهدى فلا أحد يهديه إليه (٢) [٥٦٢٢]. (ز)

٦٧٣٢٧ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم﴾ الآية، قال: إذا سمعوا **ذكر الله** والوعيد اقشعروا، ﴿ثم تلين جلودهم﴾ إذا سمعوا ذكر الجنة واللين يرجون رحمة الله (٣). (١٢/ ٦٤٩)

آثار متعلقة بالآية:

٦٧٣٢٨ - عن العباس بن عبد المطلب، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما يتحات عن الشجرة البالية ورقها» (٤). (١٢/ ٦٥٠)

[٥٦٢٢] أفاد قول مقاتل عود اسم الإشارة في قوله تعالى: ﴿ذلك هدى الله﴾ إلى القرآن.

ووجهه ابن عطية (٧/ ٣٨٩) بقوله: «أي: ذلك الذي هذه صفته هدى الله»، وزاد ابن عطية في المشار إليه بـ ﴿ذلك﴾ قولا آخر: «أن يشير إلى الخشية واقشعرار الجلد». ثم وجهه بقوله: «أي: ذلك أمارة هدى الله».

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ١٧٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦٧٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه البزار ٤/ ١٤٨ - ١٤٩ (١٣٢٢)، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٢٣٦ - ٢٣٧ (٧٨٢)، والثعلبي ٨/ ٢٣١ - ٢٣٢.

قال البزار: «وهذا الكلام لا نحفظه بهذا اللفظ عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا عن العباس

عنه، ولا نعلم له إسنادا عن العباس إلا هذا الإسناد». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٣١٠ (١٨٢١٧): «رواه البزار، وفيه أم كلثوم بنت العباس، ولم أعرفها، وبقية رجاله ثقات». وقال الألباني في الضعيفة ٥/ ٣٦٥ (٢٣٤٢): «ضعيف».." (١)

"ج ١٩ (ص: ٢١٦)

٦٧٣٢٩ - عن أبي بن كعب، قال: ليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن فاقشعر جلده من مخافة الله تعالى إلا كان مثله مثل شجرة ييس ورقها وهي كذلك، فأصابتها ريح تحات ورقها، إلا تحات عنه خطاياه كما تحات عن الشجرة البالية ورقها، وليس من عبد على سبيل وسنة وذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله إلا لن تمسه النار أبدا (١). (١٢/ ٦٥٠)

٦٧٣٣٠ - عن عبد الله بن عمر -من طريق سعيد بن عبد الرحمن الجمحي- أنه مر برجل من أهل العراق ساقطا، فقال: ما بال هذا؟ قالوا: إنه إذا قرئ عليه القرآن أو سمع ذكر الله سقط. قال ابن عمر: إنا لنخشى الله وما نسقط. وقال ابن عمر: إن الشيطان ليدخل في جوف أحدهم، ما كان هذا صنيع أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - (٢). (١٢/ ٦٤٩)

٦٧٣٣١ - عن عبد الله بن عروة بن الزبير، قال: قلت لجدتي أسماء: كيف كان يصنع أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا قرءوا القرآن؟ قالت: كانوا كما نعتهم الله؛ تدمع أعينهم، وتقشعر جلودهم. قلت: فإن ناسا هاهنا إذا سمعوا ذلك تأخذهم عليه غشية. قالت: أعوذ بالله من الشيطان (٣). (١٢/ ٦٥٠)

٦٧٣٣٢ - عن عامر بن عبد الله بن الزبير، قال: جئت أبي، فقلت: وجدت قوما ما رأيت خيرا منهم قط، يذكرون الله، فيرعد أحدهم حتى يغشى عليه من خشية الله. فقال: لا تقعد معهم. ثم قال: رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتلو القرآن، ورأيت أبا بكر وعمر يتلوان القرآن فلا يصيبهم هذا من خشية الله، أفتراهم أخشى لله من أبي بكر وعمر؟! (٤). (ز)

٦٧٣٣٣ - عن محمد بن سيرين: ذكر عنده الذين يصرعون إذ قرئ عليهم القرآن؟ فقال: بيننا وبينهم أن

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢١٥/١٩

يقعد أحدهم على ظهر بيت باسطا رجليه، ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره، فإن رمى بنفسه فهو صادق (٥).

---

(١) عزاه السيوطي إلى الحكيم الترمذي.

(٢) أخرجه الثعلبي ٨/ ٢٣١، والبغوي ٧/ ١١٦.

(٣) أخرجه ابن عساكر ٦٩/ ١٩ - ٢٠. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن مردويه، وابن أبى حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى الزبير بن بكار في الموفقيات.

(٥) أخرجه الثعلبي ٨/ ٢٣١، وتفسير البغوي ٧/ ١١٦.." (١)

"ج ١٩ (ص: ٢٣٤)

٦٧٤١٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب-: ﴿والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون﴾ ألهم ذنوب؟ أي رب نعم، ﴿لهم﴾ فيها ﴿ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون﴾ وقرأ: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾ حتى بلغ: ﴿ومغفرة﴾ لئلا ييأس من لهم الذنوب أن لا يكونوا منهم، ﴿ورزق كريم﴾ [الأنفال: ٢ - ٤]. وقرأ: ﴿إن المسلمين والمسلمات﴾ إلى آخر الآية [الأحزاب: ٣٥] (١) [٥٦٣٢]. (ز)

﴿أليس الله بكاف عبده﴾

٦٧٤١٦ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- في قوله: ﴿أليس الله بكاف عبده﴾، قال: هو محمد - صلى الله عليه وسلم - (٢). (١٢/ ٦٦٢)

٦٧٤١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أليس الله﴾ يعني: أما الله ﴿بكاف عبده﴾ يعني: النبي - صلى الله عليه وسلم -؛ يكفيه عدوه (٣). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢١٦/١٩

٦٧٤١٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿أليس الله بكاف عبده﴾، قال: بلى، والله، ليكفينه الله، ويعزه وينصره كما وعده (٤). (ز)

﴿ويخوفونك بالذين من دونه﴾

نزول الآية:

٦٧٤١٩ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- قال: قال لي رجل: قالوا

[٥٦٣٢] ذكر ابن عطية (٧/ ٣٩٦) لتعلق اللام في قوله تعالى: ﴿ليكفر الله عنهم﴾ احتمالين: الأول: «أن تتعلق بقوله تعالى: ﴿المحسنين﴾، أي: الذين أحسنوا لكي يكفر. قاله ابن زيد»، والثاني: «أن تتعلق بفعل مضمر مقطوع مما قبله، كأنك قلت: بشرهم الله تعالى بذلك ليكفر. لأن التكفير لا يكون إلا بعد التيسير للخير، و ﴿أسوأ الذي عملوا﴾ هو كفر أهل الجاهلية ومعاصي أهل الإسلام».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ٢٠٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ٢١٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦٧٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ٢١٠.." (١)

"ج ١٩ (ص: ٢٤٤)

٦٧٤٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: في قوله: ﴿أم اتخذوا من دون الله شفعاء﴾ نزلت في كفار مكة، زعموا أن للملائكة شفاعة، ﴿قل﴾ لهم يا محمد: ﴿أولو﴾ يعني: إن ﴿كانوا لا يملكون شيئا﴾ من الشفاعة، ﴿ولا يعقلون﴾ أنكم تعبدونهم. نظيرها في الأنعام (١). (ز)

﴿قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات والأرض ثم إليه ترجعون (٤٤)﴾

٦٧٤٥٦ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿قل لله الشفاعة جميعا﴾، قال: لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه (٢). (١٢/ ٦٦٨)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٣٣/١٩

٦٧٤٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قل لله الشفاعة جميعا﴾ فجميع من يشفع إنما هو بإذن الله، ثم عظم نفسه، فقال: ﴿له ملك السماوات والأرض﴾ وما بينهما من الملائكة، وغيرهم عبيده وفي ملكه، ﴿ثم إليه ترجعون﴾ (٣). (ز)

﴿وإذا **ذكر الله** وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون (٤٥)﴾

٦٧٤٥٨ - عن عبد الله بن عباس، ﴿وإذا **ذكر الله** وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة﴾ قال: قست ونفرت قلوب هؤلاء الأربعة الذين لا يؤمنون بالآخرة؛ أبو جهل بن هشام، والوليد بن عتبة، وصفوان، وأبي بن خلف، ﴿وإذا ذكر الذين من دونه﴾ اللات والعزى ﴿إذا هم يستبشرون﴾ (٤). (١٢/ ٦٦٩)

٦٧٤٥٩ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله - عز وجل -: ﴿اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة﴾. قال: نفرت قلوب الكافرين من

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦٧٩. وقوله: «نظيرها في الأنعام» لعله يشير به إلى قوله تعالى: ﴿ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون﴾ [الأنعام: ٩٤].
(٢) تفسير مجاهد ص ٥٧٩، وأخرجه ابن جرير ٢٠/ ٢١٧ - ٢١٨، والبيهقي في البعث والنشور (٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦٧٩ - ٦٨٠.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.." (١)
"ج ١٩ (ص: ٢٤٥)

ذكر الله. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عمرو بن كلثوم التغلبي وهو يقول:

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٤٣/١٩

إذا عض الثقاف (١) بها اشمأزت ... وولته عشوزنة (٢) زبونا؟ (٣) (٤). (١٢/ ٦٦٩)

٦٧٤٦٠ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- ﴿وإذا **ذكر الله** وحده اشمأزت﴾، قال: انقبضت، وذلك هو يوم قرأ النبي - صلى الله عليه وسلم - عليهم النجم عند باب الكعبة (٥). (١٢/ ٦٦٨)

٦٧٤٦١ - قال الضحاك بن مزاحم: ﴿اشمأزت﴾ نفرت (٦). (ز)

٦٧٤٦٢ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في قوله: ﴿وإذا **ذكر الله** وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة﴾ قال: استكبرت وكفرت، ﴿وإذا ذكر الذين من دونه﴾ قال: الآلهة (٧) [٥٦٣٩]. (١٢/ ٦٧٠)

٦٧٤٦٣ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- في قوله: ﴿اشمأزت﴾ قال: نفرت، ﴿وإذا ذكر الذين من دونه﴾ أوثانهم (٨). (ز)

٦٧٤٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وإذا **ذكر الله** وحده اشمأزت﴾ يعني: انقبضت، ويقال: نفرت عن التوحيد ﴿قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة﴾ يعني: لا

[٥٦٣٩] ذكر ابن كثير (١٢/ ١٣٤) في معنى: ﴿اشمأزت﴾ قول مجاهد، وقتادة، والسدي، ونقل عن ابن زيد قوله: استكبرت. ثم علق عليه بقوله: «كما قال تعالى: ﴿إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون﴾ [الصافات: ٣٥]، أي: عن المتابعة والانقياد لها، فقلوبهم لا تقبل الخير، ومن لم يقبل الخير يقبل الشر».

---

(١) الثقاف: خشبه تسوى بها الرماح. النهاية ولسان العرب (ثقف).
(٢) العشوزن: الشديد الخلق العظيم من الناس والإبل. لسان العرب (عشز).
(٣) الزبن: الدفع. لسان العرب (زبن).

(٤) أخرجه الطستي -كما في الإتقان ٢/ ٩٩ - .

(٥) تفسير مجاهد ص ٥٧٩، وأخرجه ابن جرير ٢٠/ ٢١٨ - ٢١٩ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير الثعلبي ٨/ ٢٣٩.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ٢١٨، وعبد الرزاق ٢/ ١٧٤ من طريق معمر مقتصرا على الشطر الأول. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ٢١٩.." (١)

"ج ١٩ (ص: ٢٦٣)

ذكر الله في سورة آل عمران المؤمنين حين سألوا المغفرة فقالوا: ﴿ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا﴾ [آل عمران: ١٤٧]. فينبغي أن يعلم أنهم كانوا يصيبون الإسراف، فأمرهم بالتوبة من إسرافهم (١). (١٢/ ٦٧٤)

٦٧٥٣٤ - عن عكرمة: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله﴾ إلى قوله: ﴿وأنيبوا إلى ربكم﴾، قال عكرمة: قال ابن عباس: فيها علقة (٢)، ﴿وأنيبوا إلى ربكم﴾ (٣). (١٢/ ٦٨١)

٦٧٥٣٥ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿وأنيبوا إلى ربكم﴾، قال: أقبلوا إلى ربكم (٤). (١٢/ ٦٨١)

٦٧٥٣٦ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- ﴿وأنيبوا﴾، قال: أجيبوا (٥). (ز)

٦٧٥٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم دعاهم إلى التوبة، فقال سبحانه: ﴿وأنيبوا إلى ربكم﴾ يقول: وارجعوا من الذنوب إلى الله، ﴿وأسلموا له﴾ يعني: وأخلصوا له بالتوحيد، ثم خوفهم فقال: ﴿من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون﴾ يعني: لا تمنعون من العذاب (٦). (ز)

٦٧٥٣٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿وأنيبوا إلى ربكم﴾، قال:

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٤٤/١٩

الإنابة: الرجوع إلى الطاعة، والنزوع عما كانوا عليه، ألا تراه يقول: ﴿منيبين إليه واتقوه﴾ [الروم: ٣١]؟! (٧). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٦٧٥٣٩ - عن جابر بن عبد الله، يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إن من السعادة: أن يطول عمر العبد، ويرزقه الله تعالى الإنابة» (٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ٢٢٤ - ٢٢٥. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) العلقة: التعلق. التاج (علق).

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ٢٣١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ٢٣١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦٨٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ٢٣١.

(٨) أخرجه أحمد ٢٢/ ٤٢٦ (١٤٥٦٤)، والثعلبي ٨/ ٢٤٦.

قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢٠٣ (١٧٥٤٣): «رواه أحمد، والبزار، وإسناده حسن». وقال القاري في مرقاة المفاتيح ٣/ ١١٦٣ (١٦١٣): «قال ميرك: بإسناد حسن». وقال الألباني في الضعيفة ٢/ ٢٨٩ (٨٨٥): «ضعيف».." (١)

"ج ١٩ (ص: ٢٦٥)

ندامتا (١). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٦٧٥٤٧ - عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: «ما جلس قوم مجلسا لا يذكرون الله فيه إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة، وإن كانوا من أهل الجنة». فقالوا: يا نبي الله، وكيف؟ قال: «يرون ثواب كل مجلس ذكروا الله فيه، ولا يرون ثواب ذلك المجلس؛ فيكون عليهم حسرة» (٢). (١٢/ ٦٨٣)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٦٢/١٩

﴿على ما فرطت في جنب الله﴾

٦٧٥٤٨ - قال سعيد بن جبير: ﴿على ما فرطت في جنب الله﴾ في حق الله (٣). (ز)

٦٧٥٤٩ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿على ما فرطت في جنب الله﴾، قال: يعني: ما ضيعت من أمر الله (٤). (١٢/ ٦٨٢)

٦٧٥٥٠ - عن الضحاك بن مزاحم: ﴿على ما فرطت في جنب الله﴾ من **ذكر الله** (٥). (١٢/ ٦٨٢)

٦٧٥٥١ - قال الحسن البصري: ﴿على ما فرطت في جنب الله﴾ في طاعة الله (٦). (ز)

٦٧٥٥٢ - عن أبي صالح باذام -من طريق إسماعيل- ﴿يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله﴾، قال: كان رجل عالم في بني إسرائيل ترك علمه، وأخذ في الفسق، أتاه إبليس، فقال له: لك عمر طويل، فتمتع من الدنيا، ثم تب. فأخذ في الفسق، وكان عنده مال، فأنفق ماله في الفجور، فأتاه ملك الموت في ألذ ما كان. فقال: من أنت؟ فقال: أنا ملك الموت جئت لأقبض روحك. فقال: ﴿يا حسرتى على ما فرطت في

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦٨٤.

(٢) أخرجه أحمد ١٦/ ٤٣ (٩٩٦٥) بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه، واللفظ له.

قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٧٩ (١٦٧٨٦): «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح». وقال الألباني في الصحيحة ١/ ١٥٨ (٧٦): «إسناده صحيح».

(٣) تفسير الثعلبي ٨/ ٢٤٦، وتفسير البغوي ٧/ ١٢٩.

(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس -كما في تفسير مجاهد ص ٥٨٠ - ، وابن جرير ٢٠/ ٢٣٤، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٧٢). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير الثعلبي ٨/ ٢٤٦، وتفسير البغوي ٧/ ١٢٩.." [1]

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٩/٢٦٤

جنب الله﴾، ذهب عمري في طاعة الشيطان، وأسخطت ربي. فندم حين لم تنفعه الندامة، قال: فأنزل الله؟ خبره في القرآن (١). (ز)

٦٧٥٥٣ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- ﴿على ما فرطت في جنب الله﴾، قال: تركت من أمر الله (٢) [٥٦٤٣]. (ز)

٦٧٥٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿على ما فرطت﴾ يعني: ما ضيعت ﴿في جنب الله﴾ يعني: في ذات الله، يعني: من ذكر الله (٣). (ز)

﴿وإن كنت لمن الساخرين (٥٦)﴾

٦٧٥٥٥ - عن عبد الله بن عباس: ﴿أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين﴾، يقول: المخوفين (٤). (١٢/ ٦٨١)

٦٧٥٥٦ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن جريج- ﴿يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين﴾: فيما أمر الله محمدا - صلى الله عليه وسلم - (٥). (ز)

٦٧٥٥٧ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين﴾، قال: فلم يكفه أن ضيع طاعة الله تعالى حتى جعل يسخر بأهل طاعة الله. قال: هذا قول صنف منهم (٦). (١٢/ ٦٨٢)

٦٧٥٥٨ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- ﴿وإن كنت لمن الساخرين﴾، يقول: من المستهزئين بالنبي - صلى الله عليه وسلم -، وبالكتاب، وبما جاء به (٧) [٥٦٤٤]. (ز)

٦٧٥٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وإن كنت لمن الساخرين﴾ يعني: لمن المستهزئين بالقرآن في الدنيا (٨). (ز)

[٥٦٤٣] لم يذكر ابن جرير (٢٠/ ٢٣٤ - ٢٣٥) غير قول السدي، وقول مجاهد.

[٥٦٤٤] لم يذكر ابن جرير (٢٠/ ٢٣٥) غير قول السدي، وقتادة.

---

(١) أخرجه الثعلبي ٨/ ٢٤٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ٢٣٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦٨٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٦٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ٢٣٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ٢٣٥.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦٨٤.." (١)

"ج ١٩ (ص: ٣٣٩)

﴿فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل (١١)﴾

٦٧٨٩٠ - قال الحسن البصري: ﴿فهل إلى خروج من سبيل﴾ فيها إضمار: «قال الله: لا» (١). (ز)

٦٧٨٩١ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في قوله: ﴿فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل﴾: فهل إلى كرة إلى الدنيا من سبيل؟ (٢). (١٣/ ٢٤)

٦٧٨٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فاعترفنا بذنوبنا﴾ بأن البعث حق؛ ﴿فهل إلى خروج من سبيل﴾ قالوا: فهل لنا كرة إلى الدنيا (٣). (ز)

﴿ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير (١٢)﴾

٦٧٨٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذلكم﴾ المقت -في التقديم- إنما كان ﴿بأنه إذا دعي الله﴾ يعني: إذا **ذكر الله** وحده ﴿كفرتم﴾ به، يعني: بالتوحيد، ﴿وإن يشرك به تؤمنوا﴾ يعني: وإن يعدل به تصدقوا، ﴿فالحكم﴾ يعني: القضاء ﴿لله العلي﴾ يعني: الرفيع فوق خلقه، ﴿الكبير﴾ يعني: العظيم، فلا شيء أعظم

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٦٥/١٩

منه (٤) [٥٦٦٧] [٥٦٦٨]. (ز)

[٥٦٦٧] ذكر ابن عطية (٧/ ٤٢٧) أن قوله تعالى: ﴿ذلكم بأنه﴾ يحتمل احتمالات عدة: الأول: أن يكون إشارة إلى العذاب الذي هم فيه. الثاني: أن يكون إشارة إلى مقت الله إياهم. الثالث: أن يكون إشارة إلى مقتهم أنفسهم. الرابع: أن تكون إشارة إلى المنع والزجر والإهانة المقدرة محذوفة الذكر؛ لدلالة ظاهر القول عليها.

[٥٦٦٨] ذكر ابن عطية (٧/ ٤٢٧) أن المخاطبة بقوله تعالى: ﴿ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم﴾ تحتمل احتمالين: الأول: أن تكون المخاطبة لمعاصري محمد - صلى الله عليه وسلم - في الدنيا. الثاني: أن تكون في الآخرة للكفار عامة.

---

(١) ذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ١٢٧ - .

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ٢٩٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٧٠٧ - ٧٠٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٧٠٨.." (١)

"ج ١٩ (ص: ٤١٦)

وأوبارها، وأشعارها، ﴿ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم﴾ يعني: في قلوبكم، ﴿وعليها﴾ يعني: الإبل والبقر ﴿وعلى الفلك﴾ يعني: السفن ﴿تحملون﴾ (١). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٦٨٢٦٠ - عن مالك بن أنس: أن أحسن ما سمع في الخيل والبغال والحمير أنها لا تؤكل؛ لأن الله - تبارك وتعالى- قال: ﴿والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة﴾ [النحل: ٨]، وقال -تبارك وتعالى- في الأنعام: ﴿لتركبوا منها ومنها تأكلون﴾، وقال -تبارك وتعالى-: ﴿ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام﴾ [الحج: ٣٤]، ﴿فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر﴾ [الحج: ٣٦] ... قال مالك: **فذكر الله** الخيل والبغال والحمير للركوب والزينة، وذكر الأنعام للركوب والأكل (٢). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٣٨/١٩

﴿ويريكم آياته فأي آيات الله تنكرون (٨١)﴾

٦٨٢٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿ويريكم آياته﴾ فهذا الذي ذكر من الفلك والأنعام من آياته، فاعرفوا توحيده بصنعه وإن لم تروه، ﴿فأي آيات الله تنكرون﴾ أنه ليس من الله - عز وجل -؟! (٣). (ز)

﴿أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون (٨٢)﴾

٦٨٢٦٢ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن جريج- في قوله: ﴿وآثارا في الأرض﴾، قال: المشي فيها بأرجلهم (٤). (١٣/ ٧٧)

٦٨٢٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم خوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية ليحذروا، فيوحدوه، فقال تعالى: ﴿أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٧٢٢.

(٢) الموطأ (ت: د. بشار عواد) ١/ ٦٤١ - ٦٤٢ (١٤٣٥).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٧٢٢.

(٤) تفسير مجاهد ص ٥٨٤ من طريق ابن أبي نجيح، وأخرجه عبد الرزاق ٢/ ١٨٣، وابن جرير ٢٠/ ٣٧١ من طريق ابن أبي نجيح. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.." (١)

"ج ١٩ (ص: ٦٨٧)

جدلا بل هم قوم خصمون﴾ (١). (ز)

٦٩٦٧٥ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- قال: لما ذكر عيسى ابن مريم جزعت قريش، وقالوا: ما ذكر محمد عيسى ابن مريم! ما يريد محمد إلا أن يصنع به كما صنعت النصارى بعيسى ابن مريم. فقال الله: ﴿ما ضربوه لك إلا جدلا﴾ (٢). (١٣/ ٢١٩)

٦٩٦٧٦ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- قال: لما **ذكر الله** عيسى في القرآن قال مشركو مكة:

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤١٥/١٩

إنما أراد محمد أن نحبه كما أحب النصارى عيسى. قال: ﴿ما ضربوه لك إلا جدلا﴾، قال: ما قالوا هذا القول إلا ليجادلوا (٣). (١٣/ ٢٢٢)

٦٩٦٧٧ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- في قوله: ﴿وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون﴾، قال: خاصموه. فقالوا: تزعم أن كل من عبد من دون الله في النار! فنحن نرضى أن تكون آلهتنا مع عيسى، وعزير، والملائكة، هؤلاء قد عبدوا من دون الله. قال: فأنزل الله براءة عيسى (٤). (ز)

٦٩٦٧٨ - عن عطاء الخراساني -من طريق يونس بن يزيد- في قول الله سبحانه: ﴿ءآلهتنا خير أم هو﴾، قال: يعنون: عيسى - عليه السلام - (٥). (ز)

٦٩٦٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وقالوا أآلهتنا خير أم هو﴾ يعني: عيسى. وقالوا: ليس آلهتنا إن عذبت خيرا من عيسى بأنه يعبد. يقول الله تعالى: ﴿ما ضربوه لك إلا جدلا﴾ يقول: ما ذكروا لك عيسى إلا ليجادلونك به (٦). (ز)

٦٩٦٨٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿أآلهتنا خير﴾ قال: عبد هؤلاء عيسى، ونحن نعبد الملائكة. وقرأ: ﴿ما ضربوه لك

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ٦٢٣، من طريق محمد بن سعد العوفي، عن أبيه، قال: حدثني عمي الحسين بن الحسن، عن أبيه، عن جده عطية العوفي، عن ابن عباس به.
إسناده ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.
(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ١٩٨، وابن جرير ٢٠/ ٦٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر.
(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ١٩٨ من طريق معمر، وابن جرير ٢٠/ ٦٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ٦٢٧.

(٥) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ٩٢.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٧٩٩.." (١)
"ج ٢ (ص: ١٩)
بذكر الله، والله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين (١) [٩]. (١/ ٣٩)

٦٠ - عن عبد الله بن عباس، قال: اسم الله الأعظم هو الله (٢). (١/ ٣٩)

٦١ - عن جابر بن زيد -من طريق حيان الأعرج- قال: اسم الله الأعظم هو الله، ألا ترى أنه في جميع القرآن يبدأ به قبل كل اسم (٣). (١/ ٤٠)

٦٢ - عن عامر الشعبي -من طريق مسعر، عمن سمع الشعبي- قال: اسم الله الأعظم هو: يا الله (٤) [١٠]. (١/ ٤٠)

﴿الرحمن الرحيم﴾
٦٣ - عن عائشة، قالت: قال لي أبي: ألا أعلمك دعاء علمنيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ قال: وكان عيسى يعلمه الحواريين، لو كان عليك مثل أحد ذهبا لقضاه الله عنك. قلت:

---

[٩] بين ابن جرير (١/ ١١٣، ١١٦) أن هذا الأثر يقوي ما رجحه من أن المراد بقول القارئ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾: «أقرأ بتسمية الله وذكره، وأفتتح القراءة بتسمية الله، بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، ويوضح فساد قول من زعم أن معنى ذلك من قائله: بالله الرحمن الرحيم أول كل شيء، مع أن العباد إنما أمروا أن يبتدئوا عند فواتح أمورهم بتسمية الله، لا بالخبر عن عظمته وصفاته، كالذي أمروا به من التسمية على الذبائح والصيد، وعند المطعم والمشرب، وسائر أفعالهم، وكذلك الذي أمروا به من تسميته عند افتتاح تلاوة تنزيل الله، وصدور رسائلهم وكتبهم».
[١٠] رجح ابن جرير (١/ ١٢٢ - ١٢٣) في تأويل قوله تعالى: ﴿الله﴾ أن يكون على معنى ما روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما -: «والله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين»: هو الذي يألهه كل

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٩/ ٦٨٦

شيء، ويعبده كل خلق. من أله يأله إلاهة، مستندا إلى الأثر المذكور، وإلى قراءة ابن عباس ومجاهد: (ويذرك وإلاهتك) [الأعراف: ١٢٧]، وتفسيرهما الإلاهة بالعبادة".

---

(١) أخرجه ابن جرير ١/ ١١٢، ١٢١، وابن أبي حاتم ١/ ٢٥ (٤) وزاد: قال له جبريل: قل يا محمد: بسم الله. يقول: اقرأ بذكر ربك، وقم واقعد بذكره؛ بسم الله الرحمن.

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ١/ ١١٣: «هذا الأثر غريب، وإنما ذكرناه ليعرف، فإن في إسناده ضعفا وانقطاعا».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٠/ ٢٧٣، والبخاري في تاريخه ١/ ٢٠٩، وابن الضريس في فضائل القرآن ص ١٥٠، وابن أبي حاتم ١/ ٢٥ واللفظ له.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٠/ ٢٧٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في الدعاء.." [١]

"جـ ٢ (ص: ٧٤)

٣٨٥ - قال الفضيل: لا يكون العبد من المتقين حتى يأمنه عدوه كما يأمنه صديقه (١). (ز)

٣٨٦ - عن عبد الله بن المبارك، قال: لو أن رجلا اتقى مائة شيء، ولم يتق شيئا واحدا؛ لم يكن من المتقين (٢). (١/ ١٣٢)

٣٨٧ - عن عبد الله بن المبارك، قال: قال داود لابنه سليمان؟: يا بني، إنما يستدل على تقوى الرجل بثلاثة أشياء: بحسن توكله على الله فيما نابه، وبحسن رضاه فيما آتاه، وبحسن زهده فيما فاته (٣). (١/ ١٣٣)

٣٨٨ - عن سهم بن منجاب، قال: معدن من التقوى؛ لا يزال لسانك رطبا من **ذكر الله** (٤). (١/ ١٣٣)

٣٨٩ - عن [أبي] محرز الطفاوي، قال: كيف يرجو مفاتيح التقوى من يؤثر على الآخرة الدنيا؟! (٥). (١/ ١٣٤)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٩/٢

٣٩٠ - عن محمد بن يوسف الفريابي، قال: قلت لسفيان: أرى الناس يقولون: سفيان الثوري. وأنت تنام الليل! فقال لي: اسكت، ملاك هذا الأمر التقوى (٦). (١/ ١٣٤)

٣٩١ - عن شبيب بن شيبة، قال: تكلم رجل من الحكماء عند عبد الملك بن مروان، فوصف المتقي، فقال: رجل آثر الله على خلقه، وآثر الآخرة على الدنيا، ولم تكرثه المطالب، ولم تمنعه المطامع، نظر ببصر قلبه إلى معالي إرادته فسما لها ملتمسا لها، فدهره محزون، يبيت إذا نام الناس ذا شجون، ويصبح مغموما في الدنيا مسجون، قد انقطعت من همته الراحة دون منيته، فشفاؤه القرآن، ودواؤه الكلمة من الحكمة والموعظة الحسنة، لا يرى منها الدنيا عوضا، ولا يستريح إلى لذة سواها. فقال عبد الملك: أشهد أن هذا أرخى بالا منا، وأنعم عيشا (٧). (١/ ١٣٥)

(١) تفسير الثعلبي ١/ ١٤٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا.

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الهم والحزن ص ٨٠ (١١٩).." [(١)]

"ج ٢ (ص: ٧٦)

٣٩٩ - عن الربيع بن أنس -من طريق أبي جعفر الرازي- ﴿يؤمنون﴾: يخشون (١) [٤٦]. (ز)

﴿بالغيب﴾

٤٠٠ - عن عبد الله بن مسعود، وناس من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - -من طريق السدي، عن مرة الهمداني- = (١/ ١٢١)

٤٠١ - وعبد الله بن عباس -من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح-: أما ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٧٤/٢

أما الغيب: فما غاب عن العباد من أمر الجنة والنار، وما **ذكر الله** في القرآن لم يكن تصديقهم بذلك من قبل أصل كتاب أو علم كان عندهم (٢). (ز)

٤٠٢ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط-، مثله (٣). (ز)

٤٠٣ - عن عبد الله بن عباس -من طريق ابن إسحاق بسنده- في قوله: ﴿بالغيب﴾، قال: بما جاء منه، يعني: من الله (٤).

(١/ ١٣٧)

٤٠٤ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله - عز وجل -: ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾. قال: ما غاب عنهم من أمر الجنة والنار. قال: وهل تعرف

---

[٤٦] بين ابن جرير (١/ ٢٤١) اندراج الخشية تحت معنى الإيمان، فقال: «وقد تدخل الخشية لله في معنى الإيمان، الذي هو تصديق القول بالعمل».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١/ ٢٤٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ١/ ٢٤١. وعزاه السيوطي إليه مقتصرا على ابن مسعود.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ٣٦.

(٤) أخرجه ابن إسحاق -كما في سيرة ابن هشام ١/ ٥٣٠ - ، وابن جرير ١/ ٢٤٠ - ٢٤١ واللفظ له.." (١)

"جـ ٢ (ص: ١٣٧)

﴿من الصواعق﴾

٧٦٠ - عن الشعبي، قال: كتب ابن عباس إلى أبي الجلد [جيلان بن فروة] يسأله عن الصواعق. فكتب إليه: أن الصواعق: مخاريق يزجر بها السحاب (١). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٧٦/٢

﴿أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق﴾ الآية
٧٦١ - عن عبد الله بن مسعود، وناس من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - -من طريق السدي، عن مرة الهمداني- =

٧٦٢ - وعبد الله بن عباس -من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح- في قوله: ﴿أو كصيب﴾ الآية، قال: كان رجلان من المنافقين من أهل المدينة هربا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى المشركين، فأصابهما هذا المطر الذي **ذكر الله**، فيه رعد شديد وصواعق وبرق، فجعلا كلما أصابتهما الصواعق يجعلان أصابعهما في آذانهما من الفرق (٢) أن تدخل الصواعق في مسامعهما فتقتلهما، وإذا لمع البرق مشيا في ضوئه، وإذا لم يلمع لم يبصرا؛ قاما مكانهما لا يمشيان، فجعلا يقولان: ليتنا قد أصبحنا، فنأتي محمدا، فنضع أيدينا في يده. فأصبحا، فأتياه، فأسلما، ووضعا أيديهما في يده، وحسن إسلامهما، فضرب الله شأن هذين المنافقين الخارجين مثلا للمنافقين الذين بالمدينة، وكان المنافقون إذا حضروا مجلس النبي - صلى الله عليه وسلم - جعلوا أصابعهم في آذانهم فرقا من كلام النبي - صلى الله عليه وسلم - أن ينزل فيهم شيء، أو يذكروا بشيء فيقتلوا، كما كان ذانك المنافقان الخارجان يجعلان أصابعهما في آذانهما، وإذا أضاء لهم مشوا فيه، فإذا كثرت أموالهم وأولادهم وأصابوا غنيمة وفتحا مشوا فيه، وقالوا: إن دين محمد حينئذ صدق. واستقاموا عليه، كما كان ذانك المنافقان يمشيان إذا أضاء بهما البرق، وإذا أظلم عليهم قاموا، فكانوا إذا هلكت أموالهم وأولادهم وأصابهم البلاء قالوا: هذا من أجل دين محمد. فارتدوا كفارا، كما كان ذانك المنافقان حين أظلم البرق عليهما (٣) [٨٢]. (١/ ١٧١)
[٨٢] انتقد ابن جرير (١/ ٣٧٥) هذا الأثر بقوله: «وقد ذكرنا الخبر الذي روي عن ابن مسعود وابن عباس ... فإن كان ذلك صحيحا -ولست أعلمه صحيحا، إذ كنت بإسناده مرتابا- فإن القول الذي روي عنهما هو القول، وإن يكن غير صحيح فأولى بتأويل الآية ما قلنا».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ٥٦.
(٢) الفرق: الخوف. لسان العرب (فرق).
(٣) أخرجه ابن جرير ١/ ٣٦٨.." (١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٣٧/٢

"ج ٢ (ص: ١٨١)

إلى قوله: ﴿أولئك هم الخاسرون﴾ (١). (١/ ٢٢٤)

٩٩٣ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط-، مثله (٢). (ز)

٩٩٤ - عن عبد الله بن عباس -من طريق ابن جريج، عن عطاء- قال: إن الله ذكر آلهة المشركين، فقال: ﴿وإن يسلبهم الذباب شيئا﴾ [الحج: ٧٣]. وذكر كيد الآلهة، فجعله كبيت العنكبوت، فقالوا: أرأيتم حيث **ذكر الله** الذباب والعنكبوت فيما أنزل من القرآن على محمد، أي شيء كان يصنع بهذا؟! فأنزل الله: ﴿إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا﴾ الآية (٣).

٩٩٥ - قال الحسن، وقتادة، وعطاء، عن ابن عباس: لما **ذكر الله** - عز وجل - الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب للمشركين به المثل ضحكت اليهود، وقالوا: ما يشبه هذا كلام الله. فأنزل الله هذه الآية (٤). (١/ ٢٢٤)

٩٩٦ - عن الحسن البصري، قال: لما نزلت: ﴿يا أيها الناس ضرب مثل﴾ [الحج: ٧٣] قال المشركون: ما هذا من الأمثال فيضرب -أو: ما يشبه هذا الأمثال-. فأنزل الله: ﴿إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها﴾، لم يرد البعوضة، إنما أراد المثل (٥). (١/ ٢٢٥)

٩٩٧ - عن قتادة -من طريق سعيد- قوله: ﴿إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها﴾، أي: إن الله لا يستحيي من الحق أن يذكر منه شيئا، قل منه أو كثر. إن الله -جل ذكره- حين ذكر في كتابه الذباب والعنكبوت قال أهل الضلالة: ما أراد الله من ذكر هذا؟ فأنزل الله: ﴿إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها﴾ (٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١/ ٤٢٣، والواحدي في أسباب النزول ص ٢٣ عن ابن عباس من رواية أبي صالح. قال ابن حجر في العجاب في بيان الأسباب ١/ ٢٤٥ - ٢٤٦: «الروايتان عن ابن عباس واهيتان».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ٦٨.

(٣) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص ٢٣ - ٢٤.

فيه عبد الغني بن سعيد، قال ابن حجر في العجاب في بيان الأسباب ١/ ٢٤٥ - ٢٤٦: «الروايتان عن ابن عباس واهيتان». وقال السيوطي في لباب النقول ص ٨ - ٩: «عبد الغني واه جدا».

(٤) علقه الواحدي في الوسيط ١/ ١٠٧.

(٥) علق ابن أبي حاتم ١/ ٦٩ نحوه. وعزاه السيوطي إليه، ويبدو أن ابن أبي حاتم أسنده في تفسير سورة الحج (وهو في القطعة المفقودة من تفسيره). كذلك علق نحوه الواحدي في أسباب النزول ص ١٢٥، وفيه: ضحكت اليهود، وقالوا: ما يشبه هذا كلام الله.

(٦) أخرجه ابن جرير ١/ ٤٢٤.." (١)

"جـ ٢ (ص: ١٨٢)

٩٩٨ - عن قتادة -من طريق معمر- قال: لما ذكر الله العنكبوت والذباب قال المشركون -ولفظ ابن المنذر: قال أهل الكتاب-: ما بال العنكبوت والذباب يذكران؟! فأنزل الله: ﴿إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها﴾ (١) [١١٠] [١١١]. (١/ ٢٢٤)

٩٩٩ - عن إسماعيل بن أبي خالد، نحوه (٢). (ز)

١٠٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا﴾، وذلك أن الله - عز وجل - ذكر العنكبوت والذباب في القرآن، فضحكت اليهود، وقالت: ما يشبه هذا من الأمثال. فقال سبحانه: ﴿إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا﴾ (٣). (ز)

[١١٠] ذكر ابن كثير في تفسيره (١/ ٣٢٤) أن عبارة رواية سعيد أقرب؛ لأن عبارة رواية معمر فيها إشعار بأن الآية مكية، وليس كذلك.

[١١١] رجح ابن جرير (١/ ٤٢٤ - ٤٢٥ بتصرف) ما حكاه السدي في تفسيره عن ابن مسعود، وعن ابن عباس -من طريق أبي صالح-، وعن ناس من الصحابة م ن أن الآية نزلت جوابا لنكير الكفار والمنافقين ما ضرب لهم من الأمثال في سورة البقرة، وعلل ابن جرير ذلك بدلالة السياق، وأن «الله -جل ذكره- أخبر عباده أنه لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها، عقيب أمثال قد تقدمت في هذه السورة ضربها للمنافقين، دون الأمثال التي ضربها في سائر السور غيرها. فلأن يكون هذا القول ... جوابا لنكير الكفار

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٨٠/٢

والمنافقين ما ضرب لهم من الأمثال في هذه السورة أحق وأولى من أن يكون ذلك جوابا لنكيرهم ما ضرب لهم من الأمثال في غيرها من السور».

وارتضى ترجيحه ابن كثير (١/ ٣٢٥) بقوله: «وقد اختار ابن جرير ما حكاه السدي؛ لأنه أمس بالسورة، وهو مناسب».وانتقد ابن جرير (١/ ٤٢٥ - ٤٢٦) ما يمكن أن يظنه ظان من أنه إذا كانت هذه الآية نزلت جوابا لنكير الكفار والمنافقين ما ضرب لهم من الأمثال في هذه السورة، فالواجب أن يكون ذلك في بقية الأمثال في غيرها من السور؛ لموافقتها لها في المعنى. وذكر أن الأمر بخلاف ما ظن؛ لكون الآية خبرا منه -جل ذكره- أنه لا يستحي أن يضرب في الحق من الأمثال صغيرها وكبيرها؛ ابتلاء بذلك عباده؛ ليميز به أهل الإيمان والتصديق به من أهل الضلال والكفر به، لا أنه -جل ذكره- قصد الخبر عن عين البعوضة أنه لا يستحي من ضرب المثل بها، ولكن البعوضة لما كانت أضعف الخلق خصها الله بالذكر في القلة.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ١/ ٤١، وابن جرير ١/ ٤٢٤، وابن أبي حاتم ١/ ٦٩ (٢٧٣). وعلق نحوه الواحدي في أسباب النزول ص ١٢٥ وفيه: ضحكت اليهود، وقالوا: ما يشبه هذا كلام الله. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) علقه ابن أبي حاتم ١/ ٦٨ (عقب ٢٧٣).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٩٥.." (١)

"ج ٢ (ص: ٣٢٠)

قال: الصبر: الصيام (١) [٢٠٨]. (ز)

١٦٢٦ - عن الحسن البصري: استعينوا بالصبر على الدين كله (٢). (ز)

١٦٢٧ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة﴾، قال: إنهما معونتان من الله، فاستعينوا بهما (٣). (١/ ٣٤٨)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٨١/٢

١٦٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿واستعينوا﴾ على طلب الآخرة ﴿بالصبر﴾ على الفرائض، ﴿والصلاة﴾ الخمس، حافظوا عليها في مواقيتها (٤). (ز)

١٦٢٩ - عن مقاتل بن حيان -من طريق بكير بن معروف- في قوله: ﴿واستعينوا

---

[٢٠٨] وجه ابن جرير (١/ ٦١٧) تفسير الصبر بالصوم بقوله: «والصوم بعض معاني الصبر ... وأصل الصبر: منع النفس محابها، وكفها عن هواها؛ ... وقيل لشهر رمضان: شهر الصبر؛ لصبر صائميه عن المطاعم والمشارب نهارا».ووجهه ابن عطية (١/ ٢٠١) فقال: «وخص الصوم والصلاة على هذا القول بالذكر لتناسبهما في أن الصيام يمنع الشهوات ويزهد في الدنيا، والصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ... ويقرأ فيها القرآن الذي يذكر بالآخرة».ووجهه ابن تيمية (١/ ٢٠٥ - ٢٠٦) بقوله: «لأن الصائم يصبر نفسه عن شهواتها».

ورجح ابن جرير (١/ ٦١٧) العموم في معنى الصبر، فقال: «وقد قيل: إن معنى الصبر في هذا الموضع: الصوم، والصوم بعض معاني الصبر عندنا، بل تأويل ذلك عندنا: أن الله -تعالى ذكره- أمرهم بالصبر على كل ما كرهته نفوسهم من طاعة الله، وترك معاصيه».

ونقل ابن عطية (١/ ٢٠٠ - ٢٠١) قولين آخرين: الأول: «استعينوا بالصبر على الطاعات وعن الشهوات، على نيل رضوان الله، وبالصلاة على نيل الرضوان وحط الذنوب، وعلى مصائب الدهر أيضا». ثم علق عليه بقوله: «ومنه الحديث: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا كربه أمر فزع إلى الصلاة. ومنه ما روي: أن عبد الله بن عباس نعي إليه أخوه قثم وهو في سفر، فاسترجع، وتنحى عن الطريق، وصلى، ثم انصرف إلى راحلته، وهو يقرأ: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة﴾». والثاني: «الصبر على بابه، والصلاة الدعاء». وعلق عليه بقوله: «وتجيء هذه الآية على هذا القول مشبهة لقوله تعالى: ﴿إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله﴾ [الأنفال: ٤٥]؛ لأن الثبات هو الصبر، **وذكر الله** هو الدعاء».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ١٠٢ (٤٨٠). وذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ١/ ١٣٧ - .

(٢) ذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ١/ ١٣٧ - .

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ١٠٢.." [(١)]

"جـ ٢ (ص: ٣٥٢)

١٧٦٦ - عن سعيد بن جبير -من طريق عطاء بن دينار- ﴿وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان﴾ علم الكتاب وتبيانه وحكمته، ﴿لعلكم﴾ يعني: لكي (١). (ز)

١٧٦٧ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن جريج- في قوله: ﴿وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان﴾، قال: الكتاب هو الفرقان، فرق بين الحق والباطل (٢). (١/ ٣٦٨)

١٧٦٨ - قال مجاهد بن جبر: ﴿والفرقان﴾ هو التوراة أيضا، ذكرها باسمين (٣). (ز)

١٧٦٩ - عن قتادة بن دعامة -من طريق خالد بن قيس- في قوله: ﴿الكتاب﴾، قال: التوراة (٤). (ز)

١٧٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وإذ آتينا موسى الكتاب﴾ يعني: التوراة، ﴿والفرقان﴾ يعني: النصر حين فرق بين الحق والباطل، ونصر موسى، وأهلك فرعون. نظيرها في الأنفال [٤١] قوله سبحانه: ﴿وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان﴾ يعني: يوم النصر ﴿يوم التقى الجمعان﴾ فنصر الله - عز وجل - المؤمنين، وهزم المشركين (٥). (ز)

١٧٧١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قول الله - عز وجل -: ﴿وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان﴾، قال: أما الفرقان الذي قال الله - عز وجل -: ﴿يوم الفرقان يوم التقى الجمعان﴾ [الأنفال: ٤١] فذلك يوم بدر، يوم فرق الله بين الحق والباطل، والقضاء الذي فرق به بين الحق والباطل. قال: فكذلك أعطى الله موسى الفرقان، فرق الله بينهم، وسلمه الله وأنجاه، فرق بينهم بالنصر، فكما جعل الله ذلك بين محمد والمشركين، فكذلك جعله بين موسى وفرعون (٦) [٢٣٠]. (ز)

[٢٣٠] رجح ابن جرير (١/ ٦٧٨ بتصرف) مستندا إلى السياق أن ﴿الفرقان﴾ في هذا الموضع: هو الكتاب الذي فرق بين الحق والباطل، وأنه نعت للتوراة. كما أفاده قول ابن عباس من طريق ابن جريج، وقول

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣١٩/٢

أبي العالية ومجاهد، لا كما قال ابن زيد، فقال: «وأولى هذين التأويلين بتأويل الآية: أن الفرقان الذي ذكر الله أنه آتاه موسى في هذا الموضع هو الكتاب الذي فرق به بين الحق والباطل، وهو نعت للتوراة وصفة لها. فيكون تأويل الآية حينئذ: وإذ آتينا موسى التوراة التي كتبناها له في الألواح وفرقنا بها بين الحق والباطل. فيكون ﴿الكتاب﴾ نعتا للتوراة أقيم مقامها، استغناء به عن ذكر التوراة، ثم عطف عليه بـ ﴿الفرقان﴾، إذ كان من نعتها. وإنما قلنا هذا التأويل أولى بالآية لأن الذي قبله من ذكر ﴿الكتاب﴾، وأن معنى الفرقان: الفصل؛ فإلحاقه إذ كان كذلك -بصفة ما وليه- أولى من إلحاقه بصفة ما بعد منه».

ونقل ابن عطية (١/ ٢١٣ - ٢١٤) قولين آخرين: الأول: «الكتاب: التوراة. والفرقان: سائر الآيات التي أوتي موسى - عليه السلام -؛ لأنها فرقت بين الحق والباطل». والثاني نقله عن الفراء وقطرب: أن «معنى هذه الآية: آتينا موسى الكتاب، ومحمدا الفرقان». ثم انتقدهما قائلا: «وهذا ضعيف».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ١٠٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ١/ ٦٧٦. وعلقه ابن أبي حاتم ١/ ١٠٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وهو بنصه في تفسير مجاهد ص ٢٠٢ من طريق ابن أبي نجيح، وعند ابن جرير ١/ ٦٧٧ من طريقه بلفظ: فرقان بين الحق والباطل.

(٣) تفسير البغوي ١/ ٩٥.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ١٠٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ١٠٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ١/ ٦٧٧.." (١)

"جـ ٢ (ص: ٤٢٨)

تشرع إليهم يوم السبت، بلوا بذلك، فاصطادوها، فجعلهم الله قردة خاسئين (١). (ز)

٢١٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ولقد علمتم﴾ يعني: اليهود ﴿الذين اعتدوا منكم في السبت﴾ فصادوا فيه السمك، وكان محرما عليهم صيد السمك يوم السبت، فأمهلهم الله سبحانه بعد صيد السمك سنين، ثم مسخهم الله قردة، فذلك قوله: ﴿فقلنا لهم﴾ بوحي: ﴿كونوا قردة خاسئين﴾ (٢). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢/٣٥١

٢١٩٢ - قال يحيى بن سلام: اعتداؤهم: أخذهم الصيد في يوم السبت (٣). (ز)

﴿فقلنا لهم كونوا قردة﴾

٢١٩٣ - عن عبد الله بن عباس -من طريق أبي روق، عن الضحاك- ﴿فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين﴾، قال: يقول لهؤلاء الذين صادوا السمك، فمسخهم الله قردة بمعصيتهم، يقول: إذن لم يحيوا في الأرض إلا ثلاثة أيام، ولم تأكل، ولم تشرب، ولم تنسل، وقد خلق الله القردة والخنازير وسائر الخلق في الستة الأيام التي ذكر الله في كتابه، فمسخ هؤلاء القوم في صورة القردة، وكذلك يفعل بمن شاء كما يشاء، ويحوله كما يشاء (٤). (١/ ٣٩٩)

٢١٩٤ - عن عبد الله بن عباس -من طريق مجاهد- قال: إنما كان الذين اعتدوا في السبت فجعلوا قردة فواقا (٥)، ثم هلكوا، ما كان للمسخ نسل (٦). (١/ ٤٠٠)

٢١٩٥ - عن عبد الله بن عباس، قال: القردة والخنازير من نسل الذين مسخوا (٧). (١/ ٤٠٠)

٢١٩٦ - عن عبد الله بن عباس -من طريق العوفي- قال: فجعل الله منهم القردة والخنازير، فزعموا أن شباب القوم صاروا قردة، والمشيخة صاروا خنازير (٨). (١/ ٤٠٠)

٢١٩٧ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿فقلنا لهم كونوا

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ١/ ٤٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ١١٣.

(٣) تفسير ابن أبي زمنين ١/ ١٤٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢/ ٦١. وأوردها السيوطي مختصرة.

(٥) الفواق: قدر ما بين الحلبتين من الراحة. لسان العرب (فوق).

(6) أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ١٣٢.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وذكر أنه من وجه آخر.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ١٣٣.." (١)

"ج ٢ (ص: ٥٠٩)

٢٦٣٥ - عن أبي وائل -من طريق عاصم- ﴿بلى من كسب سيئة﴾، قال: الشرك (١). (ز)

٢٦٣٦ - عن أبي العالية =

٢٦٣٧ - والحسن البصري، نحو ذلك (٢). (ز)

٢٦٣٨ - عن الحسن البصري -من طريق عباد بن منصور- ﴿بلى من كسب سيئة﴾، قال: السيئة: الكبيرة من الكبائر (٣). (ز)

٢٦٣٩ - عن ابن جريج قال: قلت لعطاء [بن أبي رباح]: ﴿بلى من كسب سيئة﴾. قال: الشرك (٤). (ز)

٢٦٤٠ - عن السدي -من طريق أسباط- ﴿بلى من كسب سيئة﴾، قال: أما السيئة فهي الذنوب التي وعد عليها النار (٥). (ز)

٢٦٤١ - عن الربيع بن أنس -من طريق أبي جعفر- قوله: ﴿بلى من كسب سيئة﴾، يعني: الشرك (٦). (ز)

٢٦٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: لما قالوا: ﴿لن تمسنا النار إلا أياما معدودة﴾ أكذبهم الله - عز وجل -، فقال: ﴿بلى﴾ يخلد فيها ﴿من كسب سيئة﴾ يعني: الشرك (٧). (ز)

٢٦٤٣ - عن سفيان الثوري: ﴿من كسب سيئة﴾، قال: الشرك (٨) [٣٣٧]. (ز)

[٣٣٧] رجح ابن جرير (١/ ١٨٠ - ١٨١) مستندا إلى السنة، والسياق أن المراد بالسيئة: الشرك، وعلل

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٢٧/٢

ذلك بقوله: «وإنما قلنا إن السيئة -التي ذكر الله جل ثناؤه: أن من كسبها وأحاطت به خطيئته فهو من أهل النار المخلدين فيها- في هذا الموضع إنما عنى الله بها: بعض السيئات دون بعض، وإن كان ظاهرها في التلاوة عاما؛ أن الله قضى على أهلها بالخلود في النار، والخلود في النار لأهل الكفر بالله دون أهل الإيمان به؛ لتظاهر الأخبار عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأن أهل الإيمان لا يخلدون فيها، وأن الخلود في النار لأهل الكفر بالله دون أهل الإيمان. وبعد، فإن الله قد قرن بقوله: ﴿بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ قوله: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾، فكان معلوما بذلك أن الذين لهم الخلود في النار من أهل السيئات، غير الذين لهم الخلود في الجنة من أهل الإيمان».

واستدل ابن عطية (١/ ٢٦٧) لذلك أيضا مستندا لدلالة اللغة، والسياق بدلالة لفظة ﴿أحاطت﴾؛ لأن العاصي مؤمن فلم تحط به خطيئته، وبأن الآية واردة في سياق الرد على كفار ادعوا أن النار لا تمسهم إلا أياما معدودة، فهم المراد بالخلود.

ورجح ابن تيمية (١/ ٢٦٢ - ٢٦٤ بتصرف) ذلك معتمدا نفس الأدلة التي اعتمدها ابن جرير وابن عطية، وزاد استدلالا بدلالة العقل، والنظائر، فقال: «أنه سبحانه غاير بين لفظ المكسوب، والمحيط، فقال: ﴿بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته﴾، فلو كان المراد بهذا هذا لم يغاير بين اللفظين، فعلم أن المراد بالسيئة: الشرك. والمشرك له خطايا أخر غير الشرك، فذكر أن خطاياه أحاطت به، فلم يتب منها. وأيضا فقوله: ﴿سيئة﴾ نكرة، وليس المراد جنس السيئات بالاتفاق، فلو كسب شيئا من السيئات الصغائر، ومات مصرا على ذلك مع إيمانه وكثرة حسناته لم يستحق هذا الوعيد بالكتاب والسنة والإجماع. وأيضا فلفظ:» السيئة «قد جاء في غير موضع وأريد به الشرك. وأيضا فقوله: ﴿سيئة﴾ أي: حالا سيئة، أو مكانة سيئة، ونحو ذلك كما في قوله: ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة﴾ [البقرة: ٢٠١] ليس المراد حسنة ما، بل حسنة تعم الخير كله، وهذا اللفظ قد يكون صفة، وقد ينقل من الوصفية إلى الاسمية وهو معدول عن السايئ، وقد يستعمل لازما ومتعديا فيقال: ساء هذا الأمر، وهو سيء، كما يقال: قبح فهو قبيح، وخبث فهو خبيث، ولهذا يقال في مقابلته الحسنة، وهي ما كانت في نفسها حسنة في نفسها، وقد يقال: ساءني هذا الأمر، وهذا مما يسوء فلانا، ... فالسيئة في نفسها قبيحة خبيثة، وهي تسوء صاحبها، أي: تضره، كما أن الحسنة تسر وتحسن صاحبها، والذي هو سيئة مطلقا لا تمحوه حسنته هو الكفر، فكان وصف السوء لازما له، أي: هو في نفسه سيء ويسوء صاحبه، وأما ما دون الكفر فقد يغفر لصاحبه فلا يسوؤه،

ولما قال: ﴿وأحاطت به خطيئته﴾ دل على أن السيئة ساءته، ودخلت في الخطايا التي أحاطت به، فلا يمكنه الخروج منها لا بحسنات أخر ولا بغيرها، فإن الكفر لا يقابله شيء من الحسنات إلا التوبة منه بالإيمان. وأيضا فقد قال تعالى: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة﴾ إلى قوله: ﴿أولئك أصحاب النار هم خالدون﴾ [يونس: ٢٦ - ٢٧]، قال ابن عباس: عملوا الشرك؛ وذلك لأنه وصفهم بأنهم كسبوا السيئات فقط، ولو كانوا مؤمنين لكان لهم حسنات وسيئات، وكذلك هنا لما قال: ﴿كسب سيئة﴾ ولم يذكر حسنة دل على أنها سيئة لا حسنة معها، وهذا لا يكون إلا سيئة الكفر، ولفظ السيئة قد يكون عاما، وقد يكون مطلقا فيراد به السيئة المطلقة التي لا تقبل المحو عن صاحبها، بل هي مهلكته وموبقته، وهذا هو الكفر. وقوله تعالى: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾، ﴿أحسنوا﴾ أي: فعلوا الحسنى، وهو يتناول ما أمروا به مطلقا، فإذا كانت الحسنة تتناول المأمور، فكذلك السيئة تتناول المحظور، فيدخل فيها الشرك الذي هو رأس السيئات، كما يدخل في الإحسان الإيمان الذي هو رأس الحسنات، كما قد فسروا بذلك قوله: ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ ءامنون* ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار﴾ الآية [النمل: ٨٩ - ٩٠]».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢/ ١٧٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١/ ١٥٨.

(٢) علقه ابن أبي حاتم ١/ ١٥٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ١٥٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢/ ١٨٠. وعلقه ابن أبي حاتم ١/ ١٥٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢/ ١٨٠. وعلقه ابن أبي حاتم ١/ ١٥٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢/ ١٨٠. وعلقه ابن أبي حاتم ١/ ١٥٨.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ١١٩.

(٨) تفسير سفيان الثوري ١/ ٤٧.." (١)

"ج ٢ (ص: ٥٣٥)

الذين﴾ **ذكر الله** في هذه الآية (١). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢/٥٠٧

٢٧٧٦ - عن الحسن البصري: يعني: اختاروا الحياة الدنيا على الآخرة (٢). (ز)

٢٧٧٧ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في قوله: ﴿أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة﴾، قال: استحبوا قليل الدنيا على كثير الآخرة (٣). (١/ ٤٥٧)

٢٧٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نعتهم، فقال سبحانه: ﴿أولئك الذين اشتروا﴾، يعني: اختاروا الحياة الدنيا بالآخرة. يقول: باعوا الآخرة بالدنيا مما يصيبون من سفلة اليهود من المآكل (٤). (ز)

﴿فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون (٨٦)﴾

٢٧٧٩ - عن أبي العالية -من طريق الربيع بن أنس- في قوله: ﴿فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون﴾، قال: هو كقوله: ﴿هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون﴾ [المرسلات: ٣٥ - ٣٦] (٥). (ز)

٢٧٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فلا يخفف عنهم العذاب﴾ في الآخرة، ﴿ولا هم ينصرون﴾ يعني: ول ا هم يمنعون من العذاب (٦). (ز)

﴿ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل﴾

٢٧٨١ - قال عبد الله بن عباس -من طريق جويبر، عن الضحاك- في قوله: ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾ يعني: به التوراة جملة واحدة مفصلة محكمة، ﴿وقفينا من بعده بالرسل﴾ يعني: رسولا يدعى: أشمويل بن بابل، ورسولا يدعى: منشائيل، ورسولا يدعى: شعيا بن أمضيا، ورسولا يدعى: حزقيل، ورسولا يدعى: أرميا بن حلقيا وهو الخضر، ورسولا يدعى: داود بن إيشا وهو أبو سليمان، ورسولا يدعى: المسيح عيسى ابن مريم، فهؤلاء الرسل ابتعثهم الله وانتخبهم للأمة بعد موسى

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ١٦٧.

(٢) ذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ١/ ١٥٢ - .

(٣) أخرجه ابن جرير ٢/ ٢١٨، وابن أبي حاتم ١/ ١٦٧.

(٤) تفسير مقاتل ١/ ١٢٠.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ١٦٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ١٢١.." (١)

"ج ٢ (ص: ٥٩٤)

٣٠٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿واتبعوا﴾ يعني: اليهود ﴿ما تتلوا الشياطين﴾ يعني: ما تلت الشياطين (١) [٣٩١]. (ز)

﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين﴾

٣٠٧٦ - عن عبد الله بن عباس -من طريق العوفي- ﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين﴾، أي: الشهوات التي كانت الشياطين تتلوا، وهي المعازف، واللعب، وكل شيء يصد عن ذكر الله (٢). (١/ ٥٠١)

٣٠٧٧ - عن مجاهد بن جبر -من طريق عمرو بن دينار- في قول الله: ﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان﴾، قال: كانت الشياطين تستمع الوحي، فما سمعوا من كلمة زادوا فيها مائتين مثلها، فأرسل سليمان إلى ما كتبوا من ذلك، فلما توفي سليمان وجدته الشياطين، فعلمته الناس، وهو السحر (٣). (ز)

٣٠٧٨ - عن الحسن البصري -من طريق زياد مولى مصعب- ﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين﴾، قال: ثلث الشعر، وثلث السحر، وثلث الكهانة (٤). (ز)

٣٠٧٩ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- قوله: ﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان﴾، قال: من الكهانة والسحر. قال: وذكر لنا -والله أعلم-: أن الشياطين ابتدعت كتابا فيه سحر وأمر عظيم، ثم أفشوه في الناس، وعلموهم

---

[٣٩١] بين ابن جرير (٢/ ٣٢١) أن التلاوة في لغة العرب تحتمل معنيين: أحدهما: الاتباع. والآخر: القراءة والدراسة.

ثم ذهب إلى أن الآية تحتملهما؛ معللا ذلك بعدم الدليل على التخصيص، بقوله: «لم يخبرنا الله -جل

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٣٢/٢

ثناؤه- بأي معنى التلاوة كانت تلاوة الشياطين الذين تلوا ما تلوه من السحر على عهد سليمان بخبر يقطع العذر، وقد يجوز أن تكون الشياطين تلت ذلك دراسة ورواية وعملا، فتكون كانت متبعته بالعمل، ودراسته بالرواية، فاتبعت اليهود منهاجها في ذلك، وعملت به، وروته».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ١٢٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ١٨٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢/ ٣١٩، كما أخرجه ٢/ ٣٢٧ من طريق ابن جريج بنحوه، وفيه: وإن سليمان أخذ ما كتبوا من ذلك فدفنه تحت كرسيه.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ١٨٥.." (١)

"ج ٢ (ص: ٥٩٥)

إياه (١). (ز)

٣٠٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ما تتلو الشياطين على ملك سليمان﴾، وذلك أن طائفة من الشياطين كتبوا كتابا فيه سحر، فدفنوه في مصلى سليمان حين خرج من ملكه، ووضعوه تحت كرسيه، فلما توفي سليمان استخرجوا الكتاب، فقالوا: إن سليمان تملككم بهذا الكتاب (٢). (ز)

٣٠٨١ - عن محمد بن إسحاق -من طريق سلمة- ﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين﴾، قال: وهي المعازف، واللعب، وكل شيء يصد عن **ذكر الله** (٣). (ز)

٣٠٨٢ - عن عبد الملك ابن جريج -من طريق حجاج- قال: تلت الشياطين السحر على اليهود على ملك سليمان، فاتبعته اليهود على ملكه، يعني: اتبعت السحر على ملك سليمان (٤). (ز)

٣٠٨٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان﴾ قال: لما جاءهم رسول الله مصدقا لما معهم ﴿نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب﴾ الآية، قال: اتبعوا السحر، وهم أهل الكتاب، فقرأ حتى بلغ: ﴿ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر﴾

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢/٥٩١

(٥) [٣٩٢]. (ز)

[٣٩٢] اختلف أهل التأويل في الذين عنوا بهذه الآية؛ أهم اليهود المعاصرون لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -، أم هم اليهود الذين كانوا على عهد سليمان - عليه السلام -؟ فذهب ابن جرير (٢/ ٣١٧ - ٣١٨) إلى أن الآية تشملهما؛ لصحة ذلك في كلام العرب، كما لا مخصص لأحدهما، حيث قال: «والصواب من القول في تأويل قوله: ﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان﴾ أن ذلك توبيخ من الله لأحبار اليهود الذين أدركوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فجحدوا نبوته، وهم يعلمون أنه لله رسول مرسل، وتأنيب منه لهم في رفضهم تنزيله، وهجرهم العمل به، وهو في أيديهم يعلمونه ويعرفون أنه كتاب الله، واتباعهم واتباع أوائلهم وأسلافهم ما تلته الشياطين في عهد سليمان ... وإنما اخترنا هذا التأويل لأن المتبعة ما تلته الشياطين في عهد سليمان وبعده إلى أن بعث الله نبيه بالحق، وأمر السحر لم يزل في اليهود، ولا دلالة في الآية أن الله تعالى أراد بقوله: ﴿واتبعوا﴾ بعضا منهم دون بعض، إذ كان جائزا فصيحا في كلام العرب إضافة ما وصفنا -من اتباع أسلاف المخبر عنهم بقوله: ﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين﴾ - إلى أخلافهم بعدهم، ولم يكن بخصوص ذلك عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أثر منقول، ولا حجة تدل عليه، فكان الواجب من القول في ذلك أن يقال: كل متبع ما تلته الشياطين على عهد سليمان من اليهود داخل في معنى الآية، على النحو الذي قلنا».

وعلق ابن كثير (١/ ٥١٩) على هذه الآثار بعد سوقها بقوله: «فهذه نبذة من أقوال أئمة السلف في هذا المقام، ولا يخفى ملخص القصة والجمع بين أطرافها، وأنه لا تعارض بين السياقات على اللبيب الفهم».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢/ ٣١٩.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ١٢٦ - ١٢٨.

(3) أخرجه ابن جرير ٢/ ٣١٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢/ ٣١٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢/ ٣١٥.." (١)

"ج ٢ (ص: ٦٠٠)

الناس السجع والسحر، وقالوا: هذا كان يعمل به سليمان. فقال الله: ﴿وما كفر سليمان﴾ الآية (١). (١/

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٩٢/٢

(٥٠٢

٣٠٩٦ - عن الحسن البصري -من طريق عباد بن منصور- ﴿ولكن الشياطين كفروا﴾، قال: اتباع السحر كفر، وليس من دين سليمان السحر، يقول: ﴿ولكن الشياطين كفروا﴾ بتركهم دين سليمان، واتباعهم ما تلت الشياطين على ملكه (٢). (ز)

٣٠٩٧ - عن الحسن البصري -من طريق قتادة- أن صخرا المارد حين كان غلب على ملك سليمان، فلما فطن له الناس كتب كتاب السحر، ودعا الشياطين، فأخبرهم أنه قد غلب سليمان على ملكه، وأنه يلقي خاتمه في البحر فلا يقدر عليه، ويستريحوا منه، وأن هذا كتابا كتبه فيه أصناف السحر، وختمه بخاتم سليمان، وإني أدفنه تحت كرسيه، وكتب في عنوانه: هذا ما كتب آصف بن برخيا الصديق للملك سليمان بن داود من العلم. فلما مات سليمان جاءت الشياطين في صورة الإنس، فقالوا لبني إسرائيل: إن لسليمان كنزا من دفائن من كنوز العلم، كان يعمل به هذه العجائب، فهل لكم فيه؟ قالوا: نعم. فحفروا ذلك الموضع، واستخرجوا ذلك الكتاب، فلما نظروا فيه أنكر الأحبار ذلك، وقالوا: ما هذا من أمر سليمان. وأخذه قوم، وقالوا: والله ما كان سليمان يعمل إلا بهذا. ففشا فيهم السحر، فليس هو في أحد أكثر منه في اليهود. فلما ذكر الله لرسوله أمر سليمان، وأنزل عليه في سليمان في المرسلين، وعده فيهم، قال من كان بالمدينة من اليهود: ألا تعجبون من محمد - صلى الله عليه وسلم -، يزعم أن سليمان كان نبيا! والله ما كان إلا ساحرا. فأنزل الله - عز وجل - فيما قالوا: ﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان﴾ يقول: ما كتبت الشياطين -يعني: أيام غلب صخر سليمان على ملكه-، ﴿ولكن الشياطين كفروا﴾ هم كتبوا السحر، وما عمل سليمان بالسحر، ﴿وما أنزل﴾ السحر ﴿على الملكين ببابل هاروت وماروت﴾ حتى فرغ من قصتهما (٣). (ز)

٣٠٩٨ - عن شهر بن حوشب -من طريق أبي بكر- قال: قالت اليهود: انظروا إلى محمد، يخلط الحق بالباطل، يذكر سليمان مع الأنبياء، إنما كان ساحرا يركب الريح. فأنزل الله: ﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين﴾ الآية (٤). (١/ ٥٠١)

(١) أخرجه ابن جرير ٢/ ٣٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ١٨٧.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٢٥٦ - ٢٥٧.

(٤) أخرجه ابن جرير مطولا ٢/ ٣٢٧، وأوله نحو قول ابن عباس السابق من طريق العوفي.." [١]

"ج ٢ (ص: ٦١١)

تحمله، فسألاها نفسها، فقالت: لا، والله، حتى تقتلا هذا الصبي. قالا: لا، والله، لا نقتله أبدا. فذهبت، ثم رجعت بقدح من خمر تحمله، فسألاها نفسها، فقالت: لا، والله، حتى تشربا هذا الخمر. فشربا، فسكرا، فوقعا عليها، وقتلا الصبي، فلما أفاقا قالت المرأة: والله، ما تركتما شيئا أبيتماه إلا قد فعلتماه حين سكرتما. فخيرا عند ذلك بين عذاب الدنيا والآخرة، فاختارا عذاب الدنيا» (١). (١/ ٢٤٩)

٣١٣٨ - عن ابن عمر-من طريق موسى بن جبير عن موسى بن عقبة، عن سالم-، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أشرفت الملائكة على الدنيا، فرأت بني آدم يعصون، فقالت: يا رب، ما أجهل هؤلاء، ما أقل معرفة هؤلاء بعظمتك. فقال الله: لو كنتم في مسلاخهم لعصيتموني. قالوا: كيف يكون هذا، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك؟! قال: فاختاروا منكم ملكين. فاختاروا هاروت وماروت، ثم أهبطا إلى الأرض، وركبت فيهما شهوات بني آدم، ومثلت لهما امرأة، فما عصما حتى واقعا المعصية، فقال الله: اختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة. فنظر أحدهما إلى صاحبه، قال: ما تقول فاختر. قال: أقول: إن عذاب الدنيا ينقطع، وإن عذاب الآخرة لا ينقطع. فاختارا عذاب الدنيا، فهما اللذان **ذكر الله** في كتابه: ﴿وما أنزل على الملكين﴾» الآية (٢). (١/ ٥١٠)

(١) أخرجه أحمد ١٠/ ٣١٧ (٦١٧٨)، وابن حبان ١٤/ ٦٣ (٦١٨٦).

قال أبو حاتم كما في العلل ٤/ ٦٤١: «هذا حديث منكر». وذكر البيهقي في السنن ١٠/ ٤ - ٥ أن رواية هذا الحديث من طريق ابن عمر عن كعب الأحبار قوله أشبه. وقال ابن كثير ١/ ٥٢٤ - ٥٢٥ بتصرف: «وهذا حديث غريب من هذا الوجه، ورجاله كلهم ثقات من رجال الصحيحين، إلا موسى بن جبير هذا فهو مستور الحال، وقد تفرد به عن نافع مولى ابن عمر، عن ابن عمر عن النبي - صلى الله عليه وسلم -. وروي له متابع من وجه آخر عن نافع». فذكر الحديث من رواية ابن مردويه من طريق موسى بن سرجس، عن نافع، ومن رواية ابن جرير من طريق معاوية بن صالح، عن نافع، ثم قال: «وهذان أيضا غريبان جدا. وأقرب ما يكون في هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر، عن كعب الأحبار، لا عن النبي - صلى الله

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢/٥٩٧

عليه وسلم -، كما قال عبد الرزاق في تفسيره، عن الثوري، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر، عن كعب، ورواه ابن جرير من طريقين، عن عبد الرزاق، به. ورواه ابن أبي حاتم، عن أحمد بن عصام، عن مؤمل، عن سفيان الثوري، به. ورواه ابن جرير أيضا: حدثني المثنى، حدثنا المعلى -وهو ابن أسد-، حدثنا عبد العزيز بن المختار، عن موسى بن عقبة، حدثني سالم: أنه سمع عبد الله يحدث عن كعب الأحبار، فذكره. فهذا أصح وأثبت إلى عبد الله بن عمر من الإسنادين المتقدمين [يعنى: ما رواه نافع عن ابن عمر، من طريق معاوية بن صالح، ومن طريق موسى بن سرجس]، وسالم أثبت في أبيه من مولاه نافع، فدار الحديث ورجع إلى نقل كعب الأحبار، عن كتب بني إسرائيل». ومال ابن حجر في القول المسدد ١/ ٣٩ إلى ثبوت القصة، وقال الألباني في الضعيفة ١/ ٣١٤ - ٣١٥ (١٧٠): «باطل مرفوعا».

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب ١/ ٣٢١ (١٦١).

قال البيهقي: «ورويناه من وجه آخر عن مجاهد، عن ابن عمر موقوفا عليه، وهو أصح؛ فإن ابن عمر إنما أخذه عن كعب». وقال الألباني في الضعيفة ١٤/ ٣٧٣ (٦٦٥٦): «منكر».." (١)

"ج ٢ (ص: ٦٧٩)

أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها﴾، قال: هؤلاء المشركون، حين حالوا بين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم الحديبية وبين أن يدخل مكة حتى نحر هديه بذي طوى، وهادنهم، وقال لهم: «ما كان أحد يرد عن هذا البيت». وقد كان الرجل يلقى قاتل أبيه أو أخيه فيه فما يصده، وقالوا: لا يدخل علينا من قتل آباءنا يوم بدر وفينا باق. وفي قوله: ﴿وسعى في خرابها﴾ قال: إذا قطعوا من يعمرها بذكره، ويأتيها للحج والعمرة (١) [٤٥١]. (١/ ٥٦٣) (ز)

٣٤٤٠ - عن أبي عثمان قاص أهل الأردن -من طريق ضمرة- ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها﴾، قال: خرابها قتل أهلها (٢) [٤٥٢]. (ز)

[٤٥١] وجه ابن عطية (١/ ٣٢٦) هذا القول، فقال: «ومن قال: هي بسبب المسجد الحرام. جعل منع عمارته خرابا؛ إذ هو داع إليه».

[٤٥٢] اختلف المفسرون في المراد بالذين منعوا مساجد الله أن يذكر فيها اسمه، وسعوا في خرابها، على قولين: الأول: هم النصارى، والمسجد بيت المقدس. والآخر: هم مشركو العرب، إذ منعوا رسول الله -

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٠٨/٢

صلى الله عليه وسلم – من المسجد الحرام.

ورجح ابن جرير (٢/ ٤٤٤ – ٤٤٥ بتصرف) القول الأول بدلالة العقل، والتاريخ، فقال: «وأولى التأويلات بتأويل الآية أنه: عنى الله بقوله: ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه﴾ النصارى، وذلك أنهم هم الذين سعوا في خراب بيت المقدس، وأعانوا بختنصر على ذلك، ومنعوا مؤمني بني إسرائيل من الصلاة فيه بعد منصرف بختنصر عنهم إلى بلاده، والدليل على صحة ما قلنا في ذلك قيام الحجة أن لا مسجد عنى الله – عز وجل – بقوله: ﴿وسعى في خرابها﴾ إلا أحد المسجدين؛ إما مسجد بيت المقدس، وإما المسجد الحرام، ومعلوم أن مشركي قريش كانوا مشتهرين بعمارة المسجد الحرام، ولم يسعوا قط في تخريب المسجد الحرام –وإن كانوا قد منعوا في بعض الأوقات رسول الله – عليه السلام – وأصحابه من الصلاة فيه–، فلم يبق إلا أن المراد النصارى، وأن المقصود تخريبهم بيت المقدس».

ورجح ابن كثير (٢/ ٢٥) القول الثاني بدلالة العقل والسياق، فقال: «الذي يظهر –والله أعلم– القول الثاني، كما قاله ابن زيد، وروي عن ابن عباس –أن المراد بها المشركون؛ لأنهم حالوا بين رسول الله والمسجد الحرام–؛ لأن النصارى إذا منعت اليهود الصلاة في البيت المقدس كان دينهم أقوم من دين اليهود، وكانوا أقرب منهم، ولم يكن **ذكر الله** من اليهود مقبولا إذ ذاك؛ لأنهم لعنوا من قبل على لسان داود وعيسى ابن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، وأيضا فإنه تعالى لما وجه الذم في حق اليهود والنصارى؛ شرع في ذم المشركين الذين أخرجوا الرسول وأصحابه من مكة، ومنعوهم من الصلاة في المسجد الحرام».

وانتقد ابن جرير (٢/ ٤٤٥) القول الثاني بسياق الآيات، فقال: «الآية التي قبل قوله: ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه﴾ مضت بالخبر عن اليهود والنصارى وذم أفعالهم، والتي بعدها نبهت بذم النصارى والخبر عن افترائهم على ربهم، ولم يجر لقريش ولا لمشركي العرب ذكر، ولا للمسجد الحرام قبلها، فيوجه الخبر بقول الله – عز وجل –: ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه﴾ إليهم وإلى المسجد الحرام، وإذ كان ذلك كذلك فالذي هو أولى بالآية أن يوجه تأويلها إليه هو ما كان نظير قصة الآية قبلها والآية بعدها؛ إذ كان خبرها لخبرهما نظيرا وشكلا، إلا أن تقوم حجة يجب التسليم لها بخلاف ذلك وإن اتفقت قصصها فاشتبهت».

وانتقد ابن كثير (٢/ ٢٥ – ٢٦ بتصرف) بدلالة العقل، والتاريخ ما رجحه ابن جرير، فقال: «أما اعتماده على أن قريشا لم تسع في خراب الكعبة، فأي خراب أعظم مما فعلوا؟! أخرجوا عنها رسول الله وأصحابه، واستحوذوا عليها بأصنامهم وأندادهم وشركهم، كما قال تعالى: ﴿وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن

المسجد الحرام وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ [الأنفال: ٣٤]، وقال تعالى: ﴿ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون* إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين﴾ [التوبة: ١٧ - ١٨]، وقال تعالى: ﴿هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما﴾ [الفتح: ٢٥]، فقال تعالى: ﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله﴾، فإذا كان من هو كذلك مطرودا منها مصدودا عنها، فأي خراب لها أعظم من ذلك؟! وليس المراد من عمارتها زخرفتها وإقامة صورتها فقط، إنما عمارتها **بذكر الله** فيها وإقامة شرعه فيها، ورفعها عن الدنس والشرك».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢/ ٤٤٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ٢١٠.." [1]

"جـ ٢٠ (ص: ٣٧)

مات المؤمن فأغلق بابه في السماء؛ فقده، فبكى عليه، وإذا فقده مصلاه من الأرض التي كان يصلي فيها **ويذكر الله** فيها بكت عليه، وإن قوم فرعون لم يكن لهم في الأرض آثار صالحة، ولم يكن يصعد إلى الله منهم خير، فلم تبك عليهم السماء والأرض (١). (١٣/ ٣٧٣)

٧٠٠٣٥ - عن عبد الله بن عباس -من طريق مجاهد- قال: إن الأرض لتبكي على المؤمن أربعين صباحا. ثم قرأ: ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض﴾ (٢). (١٣/ ٢٧٦)

٧٠٠٣٦ - عن أنس بن مالك -من طريق يزيد الرقاشي- قال: ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض﴾، للمؤمن بابان في السماء؛ أحدهما يصعد منه عمله، والآخر ينزل منه رزقه، فإذا مات بكيا عليه (٣). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢/٦٧٦

٧٠٠٣٧ - عن سعيد بن جبير، ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض﴾، قال: لم تبك عليهم السماء؛ لأنهم لم يكونوا يرفع لهم فيها عمل صالح، ولم تبك عليهم الأرض؛ لأنهم لم يكونوا يعملون فيها بعمل صالح (٤). (31/ ٢٧٥)

٧٠٠٣٨ - عن سعيد بن جبير -من طريق قتادة- أنه كان يقول: ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض﴾ إن بقاع الأرض التي كان يصعد عمله منها إلى السماء تبكي عليه بعد موته. يعني المؤمن (٥). (ز)

٧٠٠٣٩ - عن سعيد بن جبير -من طريق المنهال بن عمرو- في قوله: ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض﴾، قال: يبكي على المؤمن من الأرض مصلاه، ويبكي عليه من السماء مصعد عمله (٦). (ز)

٧٠٠٤٠ - عن مجاهد بن جبر -من طريق أبي يحيى- ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض﴾، قال: ما مات مؤمن إلا بكت عليه السماء والأرض أربعين صباحا. فقيل له: تبكي؟! قال: تعجب! وما للأرض لا تبكي على عبد كان يعمرها بالركوع

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢١/ ٤٢، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٢٨٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن المبارك (٣٣٨)، والحاكم ٢/ ٤٤٩، والبيهقي في الشعب (٣٢٩٠). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٢٠٣ - ٢٠٤ - .

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢١/ ٤٣.

(٦) أخرجه الفراء في معاني القرآن ٢/ ٤١.." (١)

"ج ٢٠ (ص: ٤٥)

٧٠٠٧٦ - قال: وكانت عائشة تقول: لا تسبوا تبعا فإنه كان رجلا صالحا (١). (١٣/ ٢٧٩)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٧/٢٠

٧٠٠٧٧ - عن ابن عباس -من طريق سعيد بن جبير- قال: أربع آيات من كتاب الله لم أدر ما هي حتى سألت عنهن كعب الأحبار؛ قوله: ﴿قوم تبع﴾ في القرآن، ولم يذكر تبع. فقال: إن تبعا كان ملكا، وكان قومه كهانا، وكان في قومه قوم من أهل الكتاب، وكان الكهان يبغون على أهل الكتاب، ويقتلون تابعهم، فقال أهل الكتاب لتبع: إنهم يكذبون علينا. فقال تبع: إن كنتم صادقين فقربوا قربانا، فأيكم كان أفضل أكلت النار قربانه. فقرب أهل الكتاب والكهان، فنزلت نار من السماء، فأكلت قربان أهل الكتاب، فاتبعهم تبع، فأسلم، فلهذا ذكر الله قومه في القرآن ولم يذكره (٢). (١٢/ ٥٧٣)

٧٠٠٧٨ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿أهم خير أم قوم تبع﴾، قال: الحميري (٣). (ز)

٧٠٠٧٩ - قال؟ قتادة بن دعامة: ؟ ﴿ت﴾ ذم الله تعالى قوم تبع، ولم يذمه (٤). (ز)

٧٠٠٨٠ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿أهم خير أم قوم تبع﴾: ذكر لنا: أن تبعا كان رجلا من حمير، سار بالجيوش حتى حير الحيرة، ثم أتى سمرقند فهدمها. وذكر لنا: أنه كان إذا كتب كتب باسم الذي تسمى، وملك برا وبحرا وصحا (٥) وريحا (٦). (ز)

٧٠٠٨١ - عن همام -من طريق عبد الصمد بن معقل- قال: ﴿أهم خير أم قوم تبع﴾، قال: قال الله لنبيه: سلهم -يعني: قريشا-: أهم خير أم قوم تبع؟ فقد أهلكناهم، أي: أنهم لم يكونوا خيرا منهم (٧). (ز)

٧٠٠٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أهم خير أم قوم تبع﴾ لأن قوم تبع أقرب في الهلاك إلى كفار مكة، ﴿والذين من قبلهم﴾ من الأمم الخالية، ﴿أهلكناهم﴾ بالعذاب؛ ﴿إنهم كانوا مجرمين﴾ يعني: مذنبين، مقيمين على الشرك، منهمكين عليه (٨). (ز)

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٠٨، وابن جرير ٢١/ ٥٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ١٦٥ - ١٦٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢١/ ٤٩.

(٤) تفسير البغوي ٧/ ٣٥٨.

(٥) صحا: من الصحو، وهو ذهاب الغيم. اللسان (صحو).

(٦) أخرجه ابن جرير ٢١/ ٤٩.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٠٩.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٨٢٤.." [1]

"ج ٢٠ (ص: ٩٠)

آثار متعلقة بالآية:

٧٠٢٩٨ - عن أبي أمامة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، أنه قال: «ما عبد تحت ظل السماء أبغض إلى الله من هوى» (١). (ز)

٧٠٢٩٩ - عن أنس، قال: قال - صلى الله عليه وسلم -: «ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه» (٢). (ز)

٧٠٣٠٠ - عن عبد الله بن عباس -من طريق طاووس- قال: ما **ذكر الله** - عز وجل - هوى في القرآن إلا ذمه (٣). (ز)

﴿وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون (٢٤)﴾

قراءات:

٧٠٣٠١ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق ابن جريج- أنه قرأ: (وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نحيا ونموت) (٤). (١٣/ ٢٩٩)

(١) أورده الثعلبي ٨/ ٣٦٢. وأخرجه الطبراني في الكبير ٨/ ١٠٣ (٧٥٠٢) بلفظ: «ما تحت ظل السماء من إله يعبد من دون الله أعظم من عند الله من هوى متبع». قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ١٨٨: «وفيه الحسن بن دينار، وهو متروك الحديث».

(٢) أخرجه الخرائطي في اعتلال القلوب ص ٤٩ (٩٦)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ٣٤٣، من طريق

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٥/٢٠

أيوب بن عتبة، عن الفضل بن بكر العبدي، عن قتادة، عن أنس بن مالك به.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/ ٢١٩، من طريق الحسن، عن شيبان بن فروخ، عن عيسى بن ميمون، عن محمد بن كعب، عن ابن عباس به. وأورده الثعلبي ٨/ ٣٦٢.
قال البزار في مسنده ١٣/ ٤٨٦ (٧٢٩٣): «وهذا الحديث لم يروه عن قتادة عن أنس إلا الفضل بن بكر، ولم يحدث عن الفضل إلا أيوب بن عتبة». وقال أبو نعيم ٢/ ١٦٠: «غريب من حديث أنس، تفرد به عن حميد، ورواه محمد بن عرعرة، عن حميد نحوه». وقال العراقي في تخريج الإحياء ص ٢٣: «أخرجه البزار، والطبراني، وأبو نعيم، والبيهقي في الشعب، من حديث أنس، بإسناد ضعيف». وأورده الألباني في الصحيحة ٤/ ٤١٢ (١٨٠٢).
(٣) أخرجه الثعلبي ٨/ ٣٦٢.
(٤) أخرجه أبو عبيد ص ١٨٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
وهي قراءة شاذة. انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩/ ١٦٤.." (١)
"ج ٢٠ (ص: ٢٠٩)
﴿أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم (١٤)﴾
نزول الآية، وتفسيرها:
٧٠٨٢٨ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿أفمن كان على بينة من ربه﴾ قال: هو محمد - صلى الله عليه وسلم -؛ ﴿كمن زين له سوء عمله﴾ قال: هم المشركون (١) [٦٠١٣]. (١٣/ ٣٦٢)

٧٠٨٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أفمن كان على بينة من ربه﴾ يعني: على بيان من ربه، وهو النبي - صلى الله عليه وسلم -؛ ﴿كمن زين له سوء عمله﴾ الكفر، ﴿واتبعوا أهواءهم﴾ نزلت في نفر من قريش؛ في أبي جهل بن هشام، وأبي حذيفة بن المغيرة المخزوميين، فليسا بسواء؛ لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - مصيره إلى الجنة، وأبو حذيفة وأبو جهل مخلدان في النار (٢) [٦٠١٤]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:
٧٠٨٣٠ - عن عبد الله بن عباس، قال: كل هوى ضلالة (٣). (١٣/ ٣٦٢)

---
(١) موسوعة التفسير المأثور، ٩٠/٢٠

٧٠٨٣١ - عن طاووس بن كيسان، قال: ما **ذكر الله** هوى في القرآن إلا ذمه (٤). (١٣/ ٣٦٢)

[٦٠١٣] قال ابن جرير (٢١/ ١٩٩): «وقيل: إن الذي عني بقوله: ﴿أفمن كان على بينة من ربه﴾: نبينا -عليه الصلاة والسلام-، وإن الذي عني بقوله: ﴿كمن زين له سوء عمله﴾: هم المشركون».

وذكر ذلك ابن عطية (٥/ ١١٣)، ثم علق قائلا: «وبقي اللفظ عاما لأهل هاتين الصفتين غابر الدهر».

[٦٠١٤] بين ابن عطية (٧/ ٦٤٥) أن قوله: ﴿على بينة﴾ معناه: «على قضية واضحة، وعقيدة نيرة بينة». ثم ذكر احتمالا آخر، فقال: «ويحتمل أن يكون المعنى: على أمر بين، ودين بين، وألحق الهاء للمبالغة كعلامة ونسابة».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.." (١)

"جـ ٢٠ (ص: ٢٥٨)

٧١٠٦٢ - عن عبد الله بن زيد بن أسلم، عن زيد، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما رجع من الحديبية قال: «لقد أنزلت علي سورة أحب إلي مما طلعت عليه الشمس وغربت». فقالوا: اقرأها علينا، يارسول الله. فقرأ: ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا﴾ (١). (ز)

آثار متعلقة بالسورة:

٧١٠٦٣ - عن عبد الله بن مغفل، قال: قرأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عام الفتح في مسيره سورة الفتح على راحلته، فرجع (٢) فيها (٣). (١٣/ ٤٥٥)

إجمال تفسير السورة

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٠٩/٢٠

٧١٠٦٤ - عن عبد الله بن عباس، قال: انصرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الحديبية إلى المدينة، حتى إذا كان بين المدينة ومكة نزلت عليه سورة الفتح، فقال: ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ إلى قوله: ﴿عزيزا﴾. ثم **ذكر الله** الأعراب ومخالفتهم النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقال: ﴿سيقول لك المخلفون من الأعراب﴾ إلى قوله: ﴿خبيرا﴾. ثم قال للأعراب: ﴿بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون﴾ إلى قوله: ﴿سعيرا﴾. ثم ذكر البيعة، فقال: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين﴾ إلى قوله: ﴿وأثابهم فتحا قريبا﴾ لفتح الحديبية (٤). (١٣/ ٤٨٤)

٧١٠٦٥ - عن عروة بن الزبير -من طريق أبي الأسود- =

٧١٠٦٦ - ومحمد بن شهاب الزهري -من طريق موسى بن عقبة- قالا: ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ إلى قوله: ﴿صراطا مستقيما﴾، فبشر الله - عز وجل - نبيه - صلى الله عليه وسلم - بمغفرته، وتمام نعمته، وفي طاعة من أطاع، ونفاق من نافق، ثم ذكر ما المنافقون معتلون به إذا أتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وأخبرهم أنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، وإنما منعهم من الخروج معه أنهم ظنوا أن لن يرجع الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا، وظنوا

---

(١) أخرجه إسحاق البستي ص ٦٥٣ مرسلا.

(٢) الترجيع: ترديد القراءة، ومنه ترجيع الأذان. وقيل: هو تقارب ضروب الحركات في الصوت. النهاية (رجع).

(٣) أخرجه البخاري ٥/ ١٤٧ (٤٢٨١)، ٦/ ١٣٥ (٤٨٣٥)، ٦/ ١٩٣ (٥٠٣٤)، ٦/ ١٩٥ (٥٠٤٧)، ٩/ ١٥٧ (٧٥٤٠)، ومسلم ١/ ٥٤٧ (٧٩٤).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.." (١)

"ج ٢٠ (ص: ٣٠٨)

يستحلوا حرم الله، أو يستحل بكم وأنتم حرم (١). (١٣/ ٤٨٥ - ٤٨٦)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٥٨/٢٠

٧١٣٠١ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿وكف أيدي الناس عنكم﴾، قال: عن بيضتهم وعن عيالهم بالمدينة، حين ساروا عن المدينة إلى خيبر، وكانت خيبر في ذلك الوجه (٢). (١٣/ ٤٨٦)

٧١٣٠٢ - عن محمد بن السائب الكلبي: ألقى الله في قلوبهم الرعب، فهربوا من تحت ليلتهم؛ فهو قوله: ﴿وكف أيدي الناس عنكم﴾ إلى آخر الآية (٣). (ز)

٧١٣٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وكف أيدي الناس عنكم﴾ يعني: حلفاء أهل خيبر أسد وغطفان جاءوا لينصروا أهل خيبر، وذلك أن مالك بن عوف النصري، وعيينة بن حصن الفزاري، ومن معهما من أسد وغطفان؛ جاءوا لينصروا أهل خيبر، فقذف الله في قلوبهم الرعب، فانصرفوا عنهم، فذلك قوله: ﴿وكف أيدي الناس عنكم﴾ يعني: أسد، وغطفان (٤). (ز)

٧١٣٠٤ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿وكف أيدي الناس عنكم﴾، قال: الحليفان أسد وغطفان، عليهم عيينة بن حصن، معه مالك بن عوف النصري أبو النضر، وأهل خيبر على بئر معونة، فألقى الله في قلوبهم الرعب، فانهزموا، ولم يلقوا النبي - صلى الله عليه وسلم - (٥) [٦٠٦٢]. (١٣/ ٤٨٦)

[٦٠٦٢] اختلف في قوله تعالى: ﴿وكف أيدي الناس عنكم﴾ من هم الذين كفت أيديهم عن المسلمين؟ على قولين: الأول: هم اليهود، كف الله أيديهم عن عيال الذين ساروا من المدينة مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى مكة. الثاني: أنهم أسد وغطفان جاءوا لينصروا أهل خيبر، فقذف الله في قلوبهم الرعب، فانصرفوا عنهم.

ورجح ابن جرير (٢١/ ٢٨٢) -مستندا إلى دلالة العقل- القول الأول، فقال معللا ترجيحه: «والذي قاله قتادة في ذلك عندي أشبه بتأويل الآية، وذلك أن كف الله أيدي المشركين من أهل مكة عن أهل الحديبية قد ذكره الله بعد هذه الآية في قوله: ﴿وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة﴾، فعلم بذلك أن الكف الذي ذكره الله تعالى في قوله: ﴿وكف أيدي الناس عنكم﴾ غير الكف الذي ذكر الله بعد هذه الآية في قوله: ﴿وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة﴾».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢١/ ٢٨٢، وأخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٢٧ مختصرا من طريق معمر. وعزاه السيوطي

إلى عبد بن حميد.

(٣) ذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٢٥٥ - .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.." (١)

"ج ٢٠ (ص: ٣٣٧)

٧١٤٢٦ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- في قوله: ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق﴾، قال: أري في المنام أنهم يدخلون المسجد الحرام، وأنهم آمنون محلقين رؤوسهم ومقصرين (١). (١٣/ ٥١٢)

٧١٤٢٧ - عن محمد بن إسحاق -من طريق سلمة- ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق﴾ إلى قوله: ﴿إن شاء الله آمنين﴾: لرؤيا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - التي أريها أنه سيدخل مكة آمنا لا يخاف. يقول: محلقين ومقصرين لا تخافون (٢). (ز)

٧١٤٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام﴾ يعني: العام المقبل ﴿إن شاء الله﴾ يستثنى على نفسه، مثل قوله: ﴿سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله﴾ [الأعلى: ٦ - ٧]، ويكون ذلك تأديبا للمؤمنين ألا يتركوا الاستثناء في رد المشيئة إلى الله تعالى، ﴿آمنين﴾ من العدو ﴿محلقين رءوسكم ومقصرين﴾ من أشعاركم، ﴿لا تخافون﴾ عدوكم، ... فلما كان في العام المقبل بعد ما رجع من خيبر أدخله الله هو وأصحابه المسجد الحرام، فأقاموا بمكة ثلاثة أيام، فحلقوا وقصروا؛ تصديق رؤيا النبي - صلى الله عليه وسلم - (٣) [٦٠٧٥]. (ز)

[٦٠٧٥] ذكر ابن عطية (ط: دار الكتب العلمية ٥/ ١٣٩) اختلافا «في معنى الاستثناء في هذه الآية؛ فقال بعض المتأولين: هو استثناء من الملك المخبر للنبي - صلى الله عليه وسلم - في نومه، **فذكر الله** تعالى مقالته كما وقعت. وقال آخرون: هو أخذ من الله تعالى عباده بأدبه في استعمال الاستثناء في كل فعل يوجب وقوعه، كان ذلك مما يكون ولا بد، أو كان مما قد يكون وقد لا يكون. وقال بعض العلماء: إنما استثنى من حيث كل واحد من الناس متى رد هذا الوعد إلى نفسه أمكن أن يتم هذا الوعد فيه وألا يتم؛ إذ قد يموت الإنسان أو يمرض أو يغيب، وكل واحد في ذاته محتاج إلى الاستثناء، فلذلك استثنى -

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٠٨/٢٠

عز وجل – في الجملة، إذ فيهم ولا بد من يموت. وقال آخرون: استثنى لأجل قوله تعالى: ﴿آمنين﴾، لا لأجل إعلامه بالدخول، فكأن الاستثناء مؤخر عن موضعه».

ثم علق على القول الأخير بقوله: «ولا فرق بين الاستثناء من أجل الأمن، أو من أجل الدخول؛ لأن الله – تبارك وتعالى– قد أخبر بهما، ووقعت الثقة بالأمرين، فالاستثناء من أيهما كان هو استثناء من واجب».

ثم نقل عن قوم أن: ﴿إن﴾ بمعنى: إذ، ثم وجهه بقوله: «فكأنه تعالى قال: إذ شاء الله». غير أنه استدرك عليه قائلا: «وهذا حسن في معناه، لكن كون ﴿إن﴾ بمعنى: إذ؛ غير موجود في لسان العرب». ثم علق بقوله: «وللناس بعد في هذا الاستثناء أقوال مخلطة غير هذه لا طائل فيها اختصرتها».

ووجه ابن تيمية (٦/ ٣٣) قول من قال: ﴿إن﴾ بمعنى: إذ. بقوله: «ومقصوده بهذا تحقيق الفعل بـ ﴿إن﴾ كما يتحقق مع: إذ، وإلا فـ: إذ ظرف توقيت، و ﴿إن﴾ حرف تعليق». ثم ذكر (٦/ ٣٣ – ٣٤) أن «طائفة من الناس فروا من هذا المعنى –أي: معنى تحقيق المشيئة–، وجعلوا الاستثناء لأمر مشكوك فيه، فقال الزجاج: ﴿لتدخلن المسجد الحرام﴾ أي: أمركم الله به. وقيل: الاستثناء يعود إلى الأمن والخوف، أي: لتدخلنه آمنين، فأما الدخول فلا شك فيه. وقيل: لتدخلن جميعكم أو بعضكم؛ لأنه علم أن بعضهم يموت، فالاستثناء لأنهم لم يدخلوا جميعهم».

ثم انتقد (٦/ ٣٤) هذه الأقوال –مستندا إلى دلالة اللفظ، وإلى الدلالة العقلية– قائلا: «كل هذه الأقوال وقع أصحابها فيما فروا منه، مع خروجهم عن مدلول القرآن، فحرفوه تحريفا لم ينتفعوا به، فإن قول من قال: أي: أمركم الله به، هو سبحانه قد علم هل يأمرهم أو لا يأمرهم، فعلمه بأنه سيأمرهم بدخوله كعلمه بأن سيدخلوا، فعلقوا الاستثناء بما لم يدل عليه اللفظ، وعلم الله متعلق بالمظهر والمضمر جميعا. وكذلك أمنهم وخوفهم، هو يعلم أنهم يدخلون آمنين أو خائفين، وقد أخبر أنهم يدخلون آمنين مع علمه بأنهم يدخلون آمنين، فكلاهما لم يكن فيه شك عند الله، بل ولا عند رسوله. وقول من قال: جميعهم أو بعضهم. يقال: المعلق بالمشيئة دخول من أريد باللفظ، فإن كان أراد الجميع فالجميع لا بد أن يدخلوه، وإن أريد الأكثر كان دخولهم هو المعلق بالمشيئة، وما لم يرد لا يجوز أن يعلق بـ ﴿إن﴾، وإنما علق بـ ﴿إن﴾ ما سيكون؛ وكان هذا وعدا مجزوما به، ولهذا لما قال عمر للنبي – صلى الله عليه وسلم – عام الحديبية: ألم تكن تحدثنا أنا نأتي البيت ونطوف به؟ قال: «بلى، قلت لك: إنك تأتيه هذا العام؟». قال: لا. قال: «فإنك آتيه، ومطوف به»».

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٢٧، وابن جرير ٢١/ ٣١٦.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢١/ ٣١٧.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٦.." (١)
"ج ٢٠ (ص: ٥٠٨)

٧٢٢٠٤ - قال الضحاك بن مزاحم: ﴿حفيظ﴾ المحافظ على نفسه المتعهد لها (١). (ز)

٧٢٢٠٥ - قال عطاء بن أبي رباح: ﴿حفيظ﴾ هو الذي **يذكر الله** في الأرض القفر (٢). (ز)

٧٢٢٠٦ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في قوله: ﴿حفيظ﴾، قال: لما استودعه الله من حقه ونعمته (٣). (١٣/ ٦٤٤)

٧٢٢٠٧ - عن سعيد بن سنان -من طريق هارون بن عنترة- في قوله: ﴿لكل أواب حفيظ﴾، قال: حفظ ذنوبه، فتاب منها ذنبا ذنبا (٤). (١٣/ ٦٤٣)

٧٢٢٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حفيظ﴾ لأمر الله - عز وجل - (٥). (ز)

٧٢٢٠٩ - قال مقاتل بن حيان: ﴿حفيظ﴾ المطيع (٦) [٦١٥٧]. (ز)

﴿من خشي الرحمن بالغيب﴾
٧٢٢١٠ - قال الضحاك بن مزاحم =

٧٢٢١١ - وإسماعيل السدي: ﴿بالغيب﴾ يعني: في الخلاء، حيث لا أحد (٧). (ز)
[٦١٥٧] اختلف في معنى: ﴿حفيظ﴾ على أقوال: الأول: أنه حفظ ذنوبه حتى تاب منها. الثاني: أنه حفيظ على فرائض الله وما ائتمنه عليه. الثالث: المطيع فيما أمر. الرابع: أنه الحافظ لحق الله بالاعتراف ولنعمه بالشكر.

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٣٧/٢٠

ورجح ابن جرير (٢١/ ٤٥٢) العموم، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله -تعالى ذكره- وصف هذا التائب الأواب بأنه حفيظ، ولم يحصر به على نوع من أنواع الطاعات دون نوع، فالواجب أن يعم كما عم -جل ثناؤه-، فيقال: هو حفيظ لكل ما قربه إلى ربه من الفرائض والطاعات، والذنوب التي سلفت منه للتوبة منها والاستغفار».

---

(١) تفسير الثعلبي ٩/ ١٠٥، وتفسير البغوي ٤/ ٢٧٦.

(٢) تفسير الثعلبي ٩/ ١٠٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢١/ ٤٥٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه البيهقي (٧١٩٢).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١١٤.

(٦) تفسير الثعلبي ٩/ ١٠٤.

(٧) تفسير الثعلبي ٩/ ١٠٥، وتفسير البغوي ٤/ ٢٧٦.." (١)

"ج ٢٠ (ص: ٥٦٣)

قال: كان لهم قليل من الليل ما يهجعون، كانوا يصلونه (١). (ز)

٧٢٥٠٨ - قال محمد بن شهاب الزهري -من طريق معمر- ﴿كانوا قليلا من الليل ما يهجعون﴾: كانوا يصلون كثيرا من الليل (٢). (ز)

٧٢٥٠٩ - عن يزيد بن أبي حبيب -من طريق ابن لهيعة-: أن ناسا من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كانوا ينضحون لناس من الأنصار بالدلاء على الثمار من أول الليل، ثم [...] قليلا، ثم يصلون آخر الليل، قال الله: ﴿كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون﴾ (٣). (ز)

٧٢٥١٠ - عن عطاء الخراساني -من طريق يونس بن يزيد- في قول الله - عز وجل -: ﴿قليلا من الليل ما يهجعون﴾، قال: قليلا ما ينامون (٤). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٠٧/٢٠

٧٢٥١١ - عن الربيع بن أنس -من طريق أبي جعفر- ﴿كانوا قليلا من الليل ما يهجعون﴾، قال: كانوا يصيبون من الليل حظا (٥). (ز)

٧٢٥١٢ - عن عبد الله بن أبي نجيح -من طريق ابن علية- يقول في قوله: ﴿كانوا قليلا من الليل ما يهجعون﴾، قال: كانوا قليلا ما ينامون ليلة حتى الصباح (٦). (ز)

٧٢٥١٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿كانوا قليلا من الليل ما يهجعون﴾، قال: كانوا قليلا ما ينامون من الليل. قال: ذاك الهجع. قال: والعرب تقول: إذا سافرت اهجع بنا قليلا. قال: وقال رجل من بني تميم لأبي: يا أبا أسامة، صفة لا أجدها فينا، **ذكر الله** -تبارك وتعالى- قوما فقال: ﴿كانوا قليلا من الليل ما يهجعون﴾، ونحن -والله- قليلا من الليل ما نقوم. قال: فقال أبي: طوبى لمن رقد إذا نعس، واتقى الله إذا استيقظ (٧). (ز)

٧٢٥١٤ - عن الأوزاعي -من طريق العباس بن الوليد- ﴿كانوا قليلا من الليل ما يهجعون﴾، قال: قليلا ما تجد المؤمن ينام ليلته كلها (٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢١/ ٥٠٣.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٤٣، وابن جرير ٢١/ ٥٠٦.

(٣) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع -تفسير القرآن ٢/ ٣٩ (٦٨).

(٤) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ٩٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢١/ ٥٠٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢١/ ٥٠٤.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢١/ ٥٠٩.

(٨) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٣٩٣ (٢٩٠٠).." [١]

"ج ٢٠ (ص: ٦٦٧)

٧٣٠٨٣ - قال الربيع بن أنس: ﴿وسبح بحمد ربك حين تقوم﴾ إذا قمت إلى الصلاة فقل: سبحانك

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٦٢/٢٠

اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك (١). (ز)

٧٣٠٨٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿وسبح بحمد ربك حين تقوم﴾ قال: إذا قام لصلاة من ليل أو نهار. وقرأ: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة﴾ [المائدة: ٦] قال: من نوم. ذكره عن أبيه (٢). (ز)

٧٣٠٨٥ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿وسبح بحمد ربك حين تقوم﴾ هو **ذكر الله** باللسان حين تقوم من الفراش إلى أن تدخل في الصلاة (٣). (ز)

٧٣٠٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: فقال يعزي نبيه - صلى الله عليه وسلم -: ﴿واصبر لحكم ربك﴾ يعني: لقضاء ربك على تكذيبهم إياك؛ ﴿فإنك بأعيننا﴾ يقول: إنك بعين الله تعالى، ﴿وسبح بحمد ربك﴾ يقول: وصل بأمر ربك ﴿حين تقوم﴾ إلى الصلاة المكتوبة (٤) [٦٢٥٧]. (ز)

[٦٢٥٧] اختلف في معنى التسبيح على قولين: الأول: أنه التسبيح بالكلام.

وبين ابن عطية (٨/ ١٠٢) أن من جعله التسبيح المعروف بالكلام جعل قوله: ﴿حين تقوم﴾ مثالا، أي: حين تقوم وحين تقعد وفي كل تصرفك. وبنحوه قال ابن تيمية (٦/ ١٢٥).الثاني: أنه التسبيح حين القيام إلى الصلاة. وهذا على قولين: الأول: أنها الصلوات المفروضة. قاله الضحاك. الثاني: أنها النوافل. قاله ابن زيد.

وذكر ابن عطية أن من قال إنها الصلوات المفروضة فقوله: ﴿حين تقوم﴾ الظهر والعصر، أي: حين تقوم من نوم القائلة، ﴿ومن الليل﴾ المغرب والعشاء، ﴿وإدبار النجوم﴾ الصبح، ومن قال هي النوافل جعل ﴿وإدبار النجوم﴾ ركعتي الفجر.

وبنحوه قال ابن تيمية (٦/ ١٢٥).

ورجح ابن جرير (٢١/ ٦٠٦ - ٦٠٧) -مستندا إلى الدلالة العقلية، والسياق- القول بأن التسبيح هو الصلاة، وأن قوله: ﴿حين تقوم﴾ المراد به: حين تقوم من نوم القائلة لصلاة الظهر. فقال: «وإنما قلنا: عنى به القيام من نوم القائلة؛ لأنه لا صلاة تجب فرضا بعد وقت من أوقات نوم الناس المعروف إلا بعد نوم الليل، وذلك صلاة الفجر، أو بعد نوم القائلة، وذلك صلاة الظهر؛ فلما أمر بعد قوله: ﴿وسبح بحمد ربك حين تقوم﴾ بالتسبيح بعد إدبار النجوم، وذلك ركعتا الفجر بعد قيام الناس من نومها ليلا، علم أن

الأمر بالتسبيح بعد القيام من النوم هو أمر بالصلاة التي تجب بعد قيام من نوم القائلة على ما ذكرنا دون القيام من نوم الليل».

وانتقد ما قاله الضحاك مستندا للإجماع، فقال: «لأن الجميع مجمعون على أنه غير واجب أن يقال في الصلاة: سبحانك وبحمدك، وما روي عن الضحاك عند القيام إلى الصلاة، فلو كان القول كما قاله الضحاك لكان فرضا أن يقال؛ لأن قوله: ﴿وسبح بحمد ربك﴾ أمر من الله تعالى بالتسبيح، وفي إجماع الجميع على أن ذلك غير واجب الدليل الواضح على أن القول في ذلك غير الذي قاله الضحاك. فإن قال قائل: ولعله أريد به الندب والإرشاد؛ قيل: لا دلالة في الآية على ذلك، ولم تقم حجة بأن ذلك معني به ما قاله الضحاك، فيجعل إجماع الجميع على أن التسبيح عند القيام إلى الصلاة مما خير المسلمون فيه دليلا لنا على أنه أريد به الندب والإرشاد».

---

(١) تفسير الثعلبي ٩/ ١٣٣، وتفسير البغوي ٧/ ٣٩٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢١/ ٦٠٦.

(٣) تفسير الثعلبي ٩/ ١٣٣، وتفسير البغوي ٧/ ٣٩٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٥٠.." (١)

"ج ٢٠ (ص: ٧٠٨)

٧٣٣٠٢ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ليث- في قوله: ﴿سدرة المنتهى﴾، قال: أول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا، فهو حيث ينتهي (١). (١٤/ ٢٦)

٧٣٣٠٣ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق يعلى- أنه قيل له: لم تسمى: سدرة المنتهى؟ قال: لأنه ينتهي إليها كل شيء من أمر الله، لا يعدوها (٢). (١٤/ ٢٥)

٧٣٣٠٤ - عن الربيع بن أنس -من طريق أبي جعفر- ﴿عند سدرة المنتهى﴾، قال: إليها ينتهي كل أحد خلا على سنة أحمد، فلذلك سميت: المنتهى (٣). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٦٥/٢٠

٧٣٣٠٥ - عن الربيع بن أنس -من طريق أبي جعفر- ﴿سدرة المنتهى﴾، قال: السدرة: شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، وإن ورقة منها غشت الأمة كلها (٤). (ز)

٧٣٣٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿عند سدرة المنتهى﴾ أغصانها اللؤلؤ والياقوت والزبرجد، وهي شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة العليا ... وإنما سميت: المنتهى؛ لأنها ينتهي إليها علم كل ملك مخلوق، ولا يعلم ما وراءها أحد إلا الله - عز وجل -، كل ورقة منها تظل أمة من الأمم، على كل ورقة منها ملك يذكر الله - عز وجل -، ولو أن ورقة منها وضعت في الأرض لأضاءت لأهل الأرض نورا، تحمل لهم الحلل والثمار من جميع الألوان، ولو أن رجلا ركب حقة فطاف على ساقها ما بلغ المكان الذي ركب منه حتى يقتله الهرم، وهي طوبى التي ذكر الله تعالى في كتابه: ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾ [الرعد: ٢٩]، ينبع من ساق السدرة عينان؛ أحدهما السلسبيل، والأخرى الكوثر، فينفجر من الكوثر أربعة أنهار، التي ذكر الله تعالى في سورة محمد - صلى الله عليه وسلم -؛ الماء، واللبن، والعسل، والخمر (٥) [٦٢٧٦]. (ز)

[٦٢٧٦] اختلف في سبب تسمية «سدرة المنتهى» بهذا الاسم على أقوال: الأول: لأنه ينتهي إليها علم كل عالم. الثاني: لانتهاء ما يهبط من فوقها ويصعد من تحتها من أمر الله إليها. الثالث: لأنه إليها ينتهي كل من كان على سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومنهاجه.

وعلق ابن عطية (٨/ ١١٣) على القول الثالث بقوله: «وهم المؤمنون حقا من كل جيل».

ورجح ابن جرير (٢٢/ ٣٥) جواز كل الأقوال دون القطع بقول منها لصحتها، وعدم دليل التعيين لواحد منها، فقال: «وجائز أن يكون قيل لها: سدرة المنتهى؛ لانتهاء علم كل عالم من الخلق إليها، كما قال كعب، وجائز أن يكون قيل لها ذلك لانتهاء ما يصعد من تحتها وينزل من فوقها إليها، كما روي عن عبد الله، وجائز أن يكون قيل ذلك كذلك لانتهاء كل من خلا من الناس على سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إليها، وجائز أن يكون قيل لها ذلك لجميع ذلك، ولا خبر يقطع العذر بأنه قيل ذلك لها لبعض ذلك دون بعض، فلا قول فيه أصح من القول الذي قال ربنا -جل ثناؤه-، وهو أنها سدرة المنتهى».

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٤/ ١٠١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٤، وابن أبي شيبة ١٣/ ٤٢٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٦٠.." (١)

"ج ٢٠ (ص: ٧٣٧)

٧٣٤٦٥ - عن زيد بن أسلم -من طريق ابن عياش- في قوله: ﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم﴾ قال: الشرك، ﴿والفواحش﴾ قال: الزنا، تركوا ذلك حين دخلوا في الإسلام، وغفر الله لهم ما كانوا ألموا به وأصابوا من ذلك قبل الإسلام (١). (١٤/ ٣٨)

٧٣٤٦٦ - عن زيد بن أسلم -من طريق ابنه عبد الرحمن- في قول الله: ﴿إلا اللمم﴾، قال: هو ما ألموا به في الشرك (٢). (ز)

٧٣٤٦٧ - عن زياد بن أبي مريم -من طريق خصيف- في قوله - عز وجل -: ﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم﴾، قال: اللمم: كل شيء ألممت به، ثم تركته ونزعت عنه (٣). (ز)

٧٣٤٦٨ - قال محمد بن السائب الكلبي: اللمم على وجهين: كل ذنب لم يذكر الله عليه حدا في الدنيا ولا عذابا في الآخرة، فذلك الذي تكفره الصلوات ما لم يبلغ الكبائر والفواحش. والوجه الآخر هو: الذنب العظيم يلم به المسلم المرة بعد المرة، فيتوب منه (٤). (ز)

٧٣4٦9 - قال مقاتل بن سليمان: نعت المتقين، فقال: ﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم﴾ يعني: كل ذنب يختم بالنار، ﴿والفواحش﴾ يعني: كل ذنب فيه حد، ﴿إلا اللمم﴾ يعني: ما بين الحدين (٥). (ز)

٧٣٤٧٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن هب- في قوله: ﴿إلا اللمم﴾ ما كان منهم في الجاهلية. قال: واللمم: الذي ألموا به من تلك الكبائر والفواحش في الجاهلية قبل الإسلام، وغفرها لهم حين أسلموا (٦) [٦٢٨٩]. (ز)

[٦٢٨٩] اختلف في معنى: ﴿إلا اللمم﴾ في هذه الآية على أقوال: الأول: إلا اللمم الذي ألموا به من

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٠/٧٠٤

الإثم والفواحش في الجاهلية قبل الإسلام. الثاني: اللمم: صغائر الذنوب من النظرة والقبلة والغمزة، وما كان دون الزنا. الثالث: اللمم: ما لم يجب عليه حد في الدنيا، ولم يستحق عليه في الآخرة عذاب. الرابع: أن يلم بالذنب مرة، ثم يتوب. الخامس: ما يهم به الإنسان. السادس: ما خطر على القلب.

ووجه ابن عطية (٨/ ١٢١) القول الثاني بقوله: «وهي ما لا حد فيه ولا وعيد مختصا بها مذكورا لها، وإنما يقال صغار بالإضافة إلى غيرها، وإلا فهي بالإضافة إلى الناهي عنها كبائر كلها، ويعضد هذا قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: «إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا لا محالة، فزنا العين النظر، وزنا اللسان المنطق، والفرج يكذب ذلك أو يصدقه، فإن تقدم فرجه فهو زان، وإلا فهو اللمم». ثم علق عليه بقوله:» وتظاهر العلماء في هذا القول، وكثر المائل إليه «. ووجه القول الرابع بقوله:» فكأن هذا التأويل يقتضي الرفق بالناس في إدخالهم في الوعد بالحسنى؛ إذ الغالب في المؤمنين مواقعة المعاصي، وعلى هذا أنشدوا -وقد تمثل به النبي - صلى الله عليه وسلم --:

إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما".

ورجح ابن جرير (٢٢/ ٦٨) -مستندا إلى اللغة- أن الاستثناء منقطع، وأن المعنى: «الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم بما دون كبائر الإثم، ودون الفواحش الموجبة الحدود في الدنيا والعذاب في الآخرة، فإن ذلك معفو لهم عنه». ثم قال: «وذلك عندي نظير قوله -جل ثناؤه-: ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما﴾ [النساء: ٣١]».

وزاد ابن عطية (٨/ ١٢٢ - ١٢٣) قولين آخرين: أحدهما عن نفطويه: «اللمم: ما ليس بمعتاد». والآخر عن الحسن بن الفضل: «اللمم: نظرة الفجأة».

ورجح ابن القيم (٣/ ٧٨) القول الثاني، فقال: «والصحيح قول الجمهور: أن اللمم صغائر الذنوب، كالنظرة، والغمزة، والقبلة، ونحو ذلك، هذا قول جمهور الصحابة ومن بعدهم، وهو قول أبي هريرة، وعبد الله بن مسعود، وابن عباس، ومسروق، والشعبي». ولم يذكر مستندا، ثم علق بقوله: «ولا ينافي هذا قول أبي هريرة، وابن عباس في الرواية الأخرى: إنه يلم بالكبيرة ثم لا يعود إليها [وهو القول الرابع]، فإن» اللمم «إما أنه يتناول هذا وهذا ويكون على وجهين، كما قال الكلبي، أو أن أبا هريرة وابن عباس ألحقا من ارتكب الكبيرة مرة واحدة ولم يصر عليها، بل حصلت منه فلتة في عمره باللمم، ورأيا أنها إنما تتغلظ وتكبر وتعظم في حق من تكررت منه مرارا عديدة. وهذا من فقه الصحابة - رضي الله عنهم - وغور علومهم، ولا ريب أن الله يسامح عبده المرة والمرتين والثلاث، وإنما يخاف العنت على من اتخذ الذنب عادته، وتكرر منه مرارا

كثيرة، وفي ذلك آثار سلفية، والاعتبار بالواقع يدل على هذا ... فأول ذنب إن لم يكن هو اللمم، فهو من جنسه ونظيره، فالقولان عن أبي هريرة وابن عباس متفقان غير مختلفين». ثم قال: «وهذه اللفظة فيها معنى المقاربة والإعتاب بالفعل حينا بعد حين، فإنه يقال: ألم بكذا: إذا قاربه ولم يغشه، ومن هذا سميت القبلة والغمزة لمما؛ لأنها تلم بما بعدها، ويقال: فلان لا يزورنا إلا لماما، أي: حينا بعد حين. فمعنى اللفظة ثابت في الوجهين اللذين فسر الصحابة بهما الآية، وليس معنى الآية: الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم فإنهم لا يجتنبونه. فإن هذا يكون ثناء عليهم بترك اجتناب اللمم، وهذا محال، وإنما هذا استثناء من مضمون الكلام ومعناه، فإن سياق الكلام في تقسيم الناس إلى محسن ومسيء، وأن الله يجزي هذا بإساءته وهذا بإحسانه، ثم ذكر المحسنين ووصفهم بأنهم يجتنبون كبائر الإثم والفواحش، ومضمون هذا: أنه لا يكون محسنا مجزيا بإحسانه، ناجيا من عذاب الله، إلا من اجتنب كبائر الإثم والفواحش، فحسن حينئذ استثناء اللمم، وإن لم يدخل في الكبائر، فإنه داخل في جنس الإثم والفواحش».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦١، وعبد الله بن وهب في الجامع -تفسير القرآن ١/ ٥٩ (١٣١).

(٢) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع -تفسير القرآن ١/ ٥٤ (١١٧).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه -التفسير ٧/ ٤٦٨ - ٤٦٩ (٢٠٩).

(٤) تفسير الثعلبي 9/ ١٤٩، وتفسير البغوي ٧/ ٤١٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٦٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٠.." (١)

"جـ ٢١ (ص: ٥٣)

٧٣٩٣٩ - عن محمد بن كعب القرظي، في قوله: ﴿والساعة أدهى وأمر﴾ قال: ذكر الله قوم نوح وما أصابهم من العذاب، وذكر عادا وما أصابهم من الريح، وذكر ثمود وما أصابهم من الصيحة، وذكر قوم لوط وما أصابهم من الحجارة، وذكر آل فرعون وما أصابهم من الغرق، فقال: ﴿أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر﴾ إلى قوله: ﴿والساعة أدهى وأمر﴾ يعني: أدهى مما أصاب أولئك وأمر (١). (١٤/ ٨٨)

٧٣٩٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أوعدهم، فقال: ﴿بل الساعة﴾ يعني: يوم القيامة ﴿موعدهم﴾ بعد

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٧٣٣/٢٠

القتل، ﴿والساعة﴾ يعني: والقيامة ﴿أدهى﴾ يعني: أقطع (٢) ﴿وأمر﴾ من القتل. يقول: القتل يسير ببدر، ولكن عذاب جهنم أدهى وأمر عليهم من قتل بدر (٣). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٧٣٩٤١ - عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: «بادروا بالأعمال سبعا: ما ينتظر أحدكم إلا غنى مطغيا، أو فقرا منسيا، أو مرضا مفسدا، أو هرما مفندا (٤)، أو موتا مجهزا، أو الدجال، والدجال شر غائب ينتظر، أو الساعة، والساعة أدهى وأمر» (٥). (١٤/ ٨٨)

٧٣٩٤٢ - عن معقل، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: «إن الله جعل عقوبة هذه الأمة السيف، وجعل موعدهم الساعة، والساعة أدهى وأمر» (٦). (١٤/ ٨٩)

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٢) كذا في المصدر، ولعلها: أفظع.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٤.

(٤) الفند في الأصل: الكذب. ثم قالوا للشيخ إذا هرم: قد أفند. لأنه يتكلم بالحرف من الكلام عن سنن الصحة. وأفنده الكبر: إذا أوقعه في الفند. النهاية (فند).

(٥) أخرجه الترمذي ٤/ ٣٤٧ - ٣٤٨ (٢٤٥٩)، والثعلبي ٩/ ١٧٠، من طريق أبي مصعب، عن محرر بن هارون، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة به.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب؛ لا نعرفه من حديث الأعرج، عن أبي هريرة، إلا من حديث محرز بن هارون». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢/ ١٠٩٠ (٢٣١٣): «محرز متروك الحديث». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٤/ ١٢٤ - ١٢٥ (٥٠٨٠): «رواه الترمذي من رواية محرر، ويقال محرز -بالزاي-، وهو واه، عن الأعرج عنه». وقال الألباني في الضعيفة ٤/ ١٦٣ (١٦٦٦): «ضعيف».

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٠/ ٢٠٢ (٤٦٠)، من طريق عبد الله بن عيسى، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن معقل بن يسار به. وأورده الديلمي في الفردوس ٣/ ٥٤ (٤١٤٠).

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٢٢٤ (١١٩٨٦): «فيه عبد الله بن عيسى الخزاز، وهو ضعيف».." (١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٣/٢١

"ج ٢١ (ص: ١٣٤)
وعد الله المؤمنين الذين خافوا مقامه فأدوا فرائضه الجنة (١). (١٤/ ١٣٣)

٧٤٤١٧ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عطية العوفي- ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾، يقول: خاف ثم اتقى، والخائف من ركب طاعة الله وترك معصيته (٢). (١٤/ ١٣٣)

٧٤٤١٨ - عن إبراهيم النخعي -من طريق منصور- قال: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ إذا أراد أن يذنب أمسك مخافة الله (٣). (١٤/ ١٣٣)

٧٤٤١٩ - عن مجاهد بن جبر -من طريق الأعمش- ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾، قال: هو الرجل يهم بالمعصية، فيذكر مقامه، فينزع عنها (٤). (١٤/ ١٣٣)

٧٤٤٢٠ - عن مجاهد بن جبر -من طريق منصور- قال: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ الرجل يريد الذنب، **فيذكر الله**، فيدع الذنب (٥). (١٤/ ١٣٣)

٧٤٤٢١ - قال الضحاك بن مزاحم: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ هذا لمن راقب الله في السر والعلانية بعلمه، ما عرض له من محرم تركه من خشية الله، وما عمل من خير أفضى به إلى الله، لا يحب أن يطلع عليه أحد (٦). (ز)

٧٤٤٢٢ - قال الحسن البصري: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾، يعني: الذي يقوم بين يدي ربه للحساب (٧). (ز)

٧٤٤٢٣ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾، قال: إن المؤمنين خافوا ذلك المقام، فعملوا لله، ودأبوا ونصبوا له بالليل والنهار (٨). (١٤/ ١٣٣)

٧٤٤٢٤ - عن قتادة بن دعامة، قال: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ من خاف مقام الله عليه (٩). (١٤/ ١٣٣)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٥.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٥.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٦ - ٢٣٧.
(٤) أخرجه الفريابي -كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٣١ - ، وعبد الرزاق ٢/ ٢٥٦، وابن جرير ٢٢/ ٢٣٥ بنحوه، وابن أبي شيبة ١٣/ ٥٧٠، وهناد (٨٩٩ - ٩٠٠)، وابن أبي الدنيا في التوبة (٥٣). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٦٥، وابن جرير ٢٢/ ٢٣٦، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٣٨ - ٧٣٩). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا.
(٦) تفسير البغوي ٧/ ٤٥١.
(٧) ذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٣٢ - .
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.." [1]
"ج ٢١ (ص: ٢٢٠)
٧٤٩٤٤ - عن عطاء =

٧٤٩٤٥ - ومجاهد بن جبر -من طريق خصيف- قالا: لما سأل أهل الطائف الوادي يحمى لهم، وفيه عسل، ففعل، وهو واد معجب، فسمعوا الناس يقولون: في الجنة كذا وكذا. قالوا: يا ليت لنا في الجنة مثل هذا الوادي. فأنزل الله: ﴿وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود﴾ (١). (١٤/ ١٨٩)
تفسير الآيات

﴿في سدر مخضود (٢٨)﴾
٧٤٩٤٦ - عن أبي أمامة، قال: كان أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقولون: إن الله ينفعنا بالأعراب ومسائلهم. أقبل أعرابي يوما، فقال: يا رسول الله، لقد **ذكر الله** في القرآن شجرة مؤذية، وما كنت أرى أن في الجنة شجرة تؤذي صاحبها! فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «وما هي؟». قال:

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢١/١٣٤

السدر؛ فإن لها شوكا. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أليس يقول: ﴿في سدر مخضود﴾؟! يخضد الله شوكه، فيجعل مكان كل شوكة ثمرة، فإنها تنبت ثمرا، تفتق الثمرة منها عن اثنين وسبعين لونا من الطعام، ما منها لون يشبه الآخر» (٢). (١٤/ ١٩٠)

٧٤٩٤٧ - عن عتبة بن عبد الله السلمي، قال: كنت جالسا مع النبي - صلى الله عليه وسلم -، فجاء أعرابي، فقال: يا رسول الله، أسمعك تذكر في الجنة شجرة لا أعلم شجرة أكثر شوكا منها. يعني: الطلح، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إن الله يجعل مكان كل شوكة منها ثمرة مثل خصية التيس الملبود (٣)» يعني: الخصي منها «فيها سبعون لونا من الطعام لا يشبه لون الآخر» (٤). (١٤/ ١٩١)
(١) أخرجه البيهقي في البعث (٣٠٣). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.
(٢) أخرجه الحاكم ٢/ ٥١٨ (٣٧٧٨)، من طريق صفوان بن عمرو، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة.
قال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.
وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ٦/ ٣٤٣ (١٠٨) من مرسل سليم بن عامر.
(٣) الملبود: المكتنز اللحم، الذي لزم بعضه بعضا فتلبد. النهاية (لبد).
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ١٧/ ١٣٠ (٣١٨)، وأبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة ٢/ ١٨٨ - ١٨٩ (٣٤٧).
قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٤١٤ (١٨٧٣٠): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ٦/ ٥٢٥ (٢٧٣٤).." [1]
"ج ٢١ (ص: ٣١٧)
تفسير السورة
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سبح لله ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم (١)﴾
٧٥٥١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿سبح لله ما في السماوات﴾ يعني: ذكر الله الملائكة وغيرهم والشمس والقمر والنجوم، ﴿و﴾ ما في ﴿الأرض﴾ من الجبال، والبحار، والأنهار، والأشجار، والدواب،

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢١/٢٢٠

والطير، والنبات، وما بينهما يعني: الرياح، والسحاب، وكل خلق فيهما، ولكن لا تفقهون تسبيحهن، ﴿وهو العزيز﴾ في ملكه، ﴿الحكيم﴾ في أمره (١) [٦٤٧٣]. (ز)

﴿له ملك السماوات والأرض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير (٢)﴾

٧٥٥١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿له ملك﴾ يعني: له ما في ﴿السماوات والأرض يحيي﴾ الموتى، ﴿ويميت﴾ الأحياء، ﴿وهو على كل شيء﴾ من حياة وموت ﴿قدير﴾ (٢). (ز)

[٦٤٧٣] ذكر ابن عطية (٨/ ٢١٧) أنه اختلف هل هذا التسبيح حقيقة أو مجاز على معنى أن أثر الصنعة فيها تنبه الرائي على التسبيح؟ ونقل عن الزجاج وغيره أنهم قالوا: إن القول بالحقيقة أحسن. ثم علق بقوله: «وهذا كله في الجمادات، وأما ما يمكن التسبيح منه فقول واحد: إن تسبيحهم حقيقة». ونقل عن قوم من المفسرين أن التسبيح في هذه السورة: الصلاة. وانتقده بقوله: «وهذا قول متكلف». ثم وجهه (٨/ ٢١٧ - ٢١٨) بقوله: "فأما فيمن يمكن منه ذلك فسائغ، وعلى أن سجود ظلال الكفار هي صلاتهم، وأما في الجمادات فيقلق، وذلك أن خضوعها وخشوع هيئاتها قد يسمى في اللغة: سجودا؛ تجوزا واستعارة، كما قال الشاعر:

ترى الأكم فيها سجدا للحوافر

ويبعد أن تسمى تلك صلاة إلا على تحامل".

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٣٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٣٧.." (١)

"ج ٢١ (ص: ٣٤٧)

من المنافقين، ﴿ولا من الذين كفروا﴾ (١). (١٤/ ٢٧٥)

٧٥٦٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فاليوم﴾ في الآخرة ﴿لا يؤخذ منكم﴾ معشر المنافقين ﴿فدية ولا من الذين كفروا﴾ بتوحيد الله تعالى، يعني: مشركي العرب، ... وذلك أنه يعطى كل مؤمن كافرا، فيقال: هذا فداؤك من النار. فذلك قوله: ﴿لا يؤخذ منكم فدية﴾ يعني: من المنافقين، ﴿ولا من الذين كفروا﴾

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣١٥/٢١

إنما تؤخذ الفدية من المؤمنين (٢). (ز)

٧٥٦٤٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿فاليوم لا يؤخذ منكم فدية﴾ من المنافقين، ﴿ولا من الذين كفروا﴾ معكم ﴿مأواكم النار﴾ (٣). (ز)

﴿مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير (١٥)﴾

٧٥٦٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مأواكم النار﴾ يعني: مأوى المنافقين والمشركين النار، ﴿هي مولاكم﴾ يعني: وليكم ﴿وبئس المصير﴾ (٤) [٦٤٩٣]. (ز)

﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم **لذكر الله** وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون (١٦)﴾

قراءات:

٧٥٦٤٨ - عن الحسن البصري أنه قرأ: (ألما يأن للذين آمنوا) (٥). (١٤/ ٢٧٦)

[٦٤٩٣] وجه ابن عطية (٨/ ٢٣٠) تفسير قوله: ﴿هي مولاكم﴾ بـ «وليكم» بأنه تفسير بالمعنى، ثم قال: «وإنما هي استعارة؛ لأنها من حيث تضمنهم وتباشرهم هي تواليهم، وتكون لهم مكان المولى».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٠ - ٢٤١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٠.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٢/ ٣١٠، ومختصر ابن خالويه ص ١٥٣.." [١]

"ج ٢١ (ص: ٣٤٨)

نزول الآية:

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٤٥/٢١

٧٥٦٤٩ - عن عبد الله بن مسعود، قال: ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم **لذكر الله**﴾ إلا أربع سنين (١) [٦٤٩٤]. (١٤/ ٢٧٦)

٧٥٦٥٠ - عن عامر بن عبد الله بن الزبير، أن أباه أخبره: أنه لم يكن بين إسلامهم وبين أن نزلت هذه الآية يعاتبهم الله بها إلا أربع سنين: ﴿ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون﴾ (٢). (ز)

٧٥٦٥١ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق عون- قال: لما نزلت: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم **لذكر الله**﴾ الآية؛ أقبل بعضنا على بعض: أي شيء أحدثنا؟ أي شيء صنعنا؟ (٣). (١٤/ ٢٧٧)

٧٥٦٥٢ - عن سعد بن أبي وقاص -من طريق مصعب بن سعد- قال: ... نزل القرآن على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قال: فتلا عليهم زمانا، فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت علينا. فأنزل الله - عز وجل -: ﴿الر تلك آيات الكتاب المبين. إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ [يوسف: ١ - ٣]. فقالوا: يا رسول الله، لو حدثتنا. فأنزل الله - عز وجل -: ﴿الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها﴾ [الزمر: ٢٣]، كل ذلك يؤمرون بالقرآن أو يؤدبون بالقرآن. قال خلاد: وزادني فيه: قالوا: يا رسول الله، لو ذكرتنا. فأنزل الله - عز وجل -: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم **لذكر الله**﴾ (٤). (ز)

[٦٤٩٤] علق ابن كثير (١٣/ ٤٢١ - ٤٢٢) على هذا الأثر بقوله: «كذا رواه مسلم في آخر الكتاب. وأخرجه النسائي عند تفسير هذه الآية، عن هارون بن سعيد الأيلي، عن ابن وهب، به. وقد رواه ابن ماجه من حديث موسى بن يعقوب الزمعي، عن أبي حازم، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، مثله، فجعله من مسند ابن الزبير. لكن رواه البزار في مسنده من طريق موسى بن يعقوب، عن أبي حازم، عن عامر، عن ابن الزبير، عن ابن مسعود، فذكره».

---

(١) أخرجه مسلم ٤/ ٢٣١٩ (٣٠٢٧).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (ت: شعيب الأرناؤوط) ٥/ ٢٨٤ (٤١٩٢).

(٣) أخرجه أبو يعلى (٥٢٥٦). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن حبان ١٤/ ٩٢ (٦٢٠٩)، والحاكم ٢/ ٣٧٦ (٣٣١٩)، وابن جرير ١٣/ ٨ - ٩. وأورده الثعلبي ٥/ ١٩٦.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٧/ ٤٠: «رواه ابن أبي حاتم بإسناد حسن مرفوعا». وقال ابن كثير في جامع المسانيد ٣/ ٤٠١ (٤٠٨٥): «تفرد به خلاد بن مسلم». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢١٩ (١٧٦٤٣): «رواه أبو يعلى، والبزار نحوه، وفيه الحسين بن عمرو العنقزي، ووثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح، وهو غير خلاد، هذا أقدم». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٦/ ٢٢٣ (٥٧٣٤): «هذا حديث حسن». وقال ابن حجر في المطالب العالية ١٤/ ٧٣٩ (٣٦٣٤): «هذا حديث حسن».." [١]

"جـ ٢١ (ص: ٣٤٩)

٧٥٦٥٣ - عن عائشة، قالت: خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على نفر من أصحابه في المسجد وهم يضحكون، فسحب رداءه محمرا وجهه، فقال: «أتضحكون ولم يأتكم أمان من ربكم بأنه قد غفر لكم؟! ولقد أنزل علي في ضحككم آية: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم **لذكر الله**﴾». قالوا: يا رسول الله، فما كفارة ذلك؟ قال: «تبكون قدر ما ضحكتم» (١). (١٤/ ٢٧٦)

٧٥٦٥٤ - عن عبد الله بن عباس -من طريق قتادة- قال: إن الله استبطأ قلوب المهاجرين، فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة سنة منه من نزول القرآن، فقال: ﴿ألم يأن للذين آمنوا﴾ الآية (٢). (١٤/ ٢٧٧)

٧٥٦٥٥ - عن أنس بن مالك -لا أعلمه إلا مرفوعا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -- قال: «استبطأ الله قلوب المهاجرين بعد سبع عشرة سنة من نزول القرآن؛ فأنزل الله: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم **لذكر الله**﴾» الآية (٣). (١٤/ ٢٧٦)

٧٥٦٥٦ - قال مجاهد بن جبر: نزلت هذه الآية: ﴿ألم يأن للذين آمنوا﴾ في المتعربين بعد الهجرة (٤). (ز)

٧٥٦٥٧ - عن القاسم بن محمد بن أبي بكر، قال: مل أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ملة،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٤٦/٢١

فقالوا: حدثنا، يا رسول الله. فأنزل الله: ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ [يوسف: ٣]. ثم ملوا ملة، فقالوا: حدثنا، يا رسول الله. فنزل: ﴿الله نزل أحسن الحديث﴾ [الزمر: ٢٣]. ثم ملوا ملة، فقالوا: حدثنا، يا رسول الله. فأنزل الله: ﴿ألم يأن للذين آمنوا﴾ الآية (٥). (١٤/ ٢٧٧)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٥ - . وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٤٠. وجاء في طبعة دار التفسير ٢٦/ ٦٠: في المعذبين بعد الهجرة.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.." (١)

"ج ٢١ (ص: ٣٥٠)

٧٥٦٥٨ - عن سليمان بن مهران الأعمش -من طريق الثوري- قال: لما قدم أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة، فأصابوا من لين العيش ما أصابوا بعدما كان بهم من الجهد، فكأنهم فتروا عن بعض ما كانوا عليه؛ فعوتبوا، فنزلت: ﴿ألم يأن للذين آمنوا﴾ الآية (١). (١٤/ ٢٧٨)

٧٥٦٥٩ - قال محمد بن السائب الكلبي: نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة، وذلك أنهم سألوا سلمان الفارسي ذات يوم، فقالوا: حدثنا عن التوراة؛ فإن فيها العجائب. فنزلت: ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ [يوسف: ٣]. فأخبرهم أن القرآن أحسن قصصا من غيره، فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله، ثم عادوا فسألوا سلمان عن مثل ذلك؛ فنزل: ﴿الله نزل أحسن الحديث﴾ [الزمر: ٢٣]. فكفوا عن سؤاله ما شاء الله، ثم عادوا فقالوا: حدثنا عن التوراة؛ فإن فيها العجائب. فنزلت: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم **لذكر الله﴾** (٢). (ز)

60٦5٧ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿ألم يأن﴾ نزلت في المنافقين بعد الهجرة بستة أشهر، وذلك أنهم سألوا سلمان الفارسي ذات يوم، فقالوا: حدثنا عما في التوراة؛ فإن فيها العجائب. فنزلت: ﴿الر تلك آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن﴾ [يوسف: ١ - ٣]. يخبرهم أن القرآن أحسن من غيره، يعني: أنفع لهم. فكفوا عن سؤال

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٤٧/٢١

سلمان ما شاء الله، ثم عادوا فسألوا سلمان فقالوا: حدثنا عن التوراة؛ فإن فيها العجائب. فنزلت: ﴿الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم﴾ يعني: القرآن ﴿ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى **ذكر الله**﴾ [الزمر: ٢٣]. فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله، ثم عادوا أيضا فسألوه، فقالوا: حدثنا عما في التوراة؛ فإن فيها العجائب. فأنزل الله: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم﴾ (٣). (ز)

١٧٥٦٦ -عن مقاتل بن حيان، قال: كان أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – قد أخذوا في شيء من المزاح؛ فأنزل الله: ﴿ألم يأن للذين آمنوا﴾ الآية (٤). (١٤/ ٢٧٧)

٧٥٦٦٢ – عن عبد العزيز بن أبي رواد: أن أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – ظهر فيهم المزاح

---

(١) أخرجه ابن المبارك (٢٦٤)، وعبد الرزاق ٢/ ٢٧٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٣٩، والواحدي في أسباب النزول (ت: الفحل) ١/ ٤٠٦، وتفسير البغوي ٨/ ٣٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤١ – ٢٤٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.." (١)

"ج ٢١ (ص: ٣٥١)

والضحك؛ فنزلت: ﴿ألم يأن للذين آمنوا﴾ الآية (١). (١٤/ ٢٧٧)

تفسير الآية:

﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم **لذكر الله** وما نزل من الحق﴾

٧٥٦٦٣ – قال عبد الله بن عباس: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم **لذكر الله**﴾ مالوا إلى الدنيا، وأعرضوا عن مواعظ الله (٢). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٤٨/٢١

٧٥٦٦٤ - عن عبد الله بن عباس -من طريق العوفي- ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم﴾، قال: تطيع قلوبهم (٣). (ز)

٧٥٦٦٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿ألم يأن للذين آمنوا﴾، قال: يقول: ألم يتبين للذين آمنوا (٤). (١٤/ ٢٨٠)

٧٥٦٦٦ - قال محمد بن كعب القرظي: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم﴾ كانت الصحابة بمكة مجدبين، فلما هاجروا أصابوا الريف والنعمة، ففتروا عما كانوا فيه، فقست قلوبهم، فوعظهم الله، فأفاقوا (٥). (ز)

٧٥٦٦٧ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- قوله: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم **لذكر الله**﴾ الآية: ذكر لنا: أن شداد بن أوس كان يروي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إن أول ما يرفع من الناس الخشوع» (٦). (ز)

﴿ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون (١٦)﴾

٧٥٦٦٨ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿الأمد﴾، قال: الدهر (٧). (١٤/ ٢٨٠)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٤/ ٦٠.

(٢) تفسير البغوي ٨/ ٣٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٤١.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٩، وأخرج نحوه عبد الرزاق ٢/ ٢٧٥ من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر دون ذكر الآية.

(٧) تفسير مجاهد ص ٦٤٨، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤١٠ - ٤١١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.." (١)

"ج ٢١ (ص: ٣٥٢)

٧٥٦٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم﴾ يعني: المنافقين، يقول: ألم يحن للذين أقروا باللسان وأقروا بالقرآن أن تخشع قلوبهم وترق **﴿لذكر الله﴾** وهو القرآن، يعني: إذا **ذكر الله**، ﴿وما نزل من الحق﴾ يعني: القرآن، يعني: وعظهم فقال: ﴿ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب﴾ في القساوة ﴿من قبل﴾ من قبل أن يبعث النبي - صلى الله عليه وسلم -، ﴿فطال عليهم الأمد﴾ يعني: طول الأجل، وخروج النبي - صلى الله عليه وسلم -، ﴿فقست قلوبهم﴾ فلم تلن ﴿وكثير منهم فاسقون﴾ (١). (ز)

٧٥٦٧٠ - قال مقاتل بن حيان: إنما يعني بذلك: مؤمني أهل الكتاب قبل أن يبعث النبي - صلى الله عليه وسلم - طال عليهم الأمد، واستبطؤوا خروج النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقست قلوبهم (٢). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٧٥٦٧١ - عن عبد الله بن مسعود، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «ألا لا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم، ألا إن كل ما هو آت قريب، ألا إنما البعيد ما ليس بآت» (٣). (١٤/ ٢٧٨)

٧٥٦٧٢ - عن شداد بن أوس، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يقول: «أول ما يرفع من الناس الخشوع» (٤). (١٤/ ٢٨٠)

٧٥٦٧٣ - عن عبد الله بن مسعود، قال: إن بني إسرائيل لما طال عليهم الأمد، فقست قلوبهم؛ اخترعوا كتابا من عند أنفسهم، استهوته قلوبهم، واستحلته ألسنتهم، وكان الحق يحول بينهم وبين كثير من شهواتهم، حتى نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، فقالوا: اعرضوا هذا الكتاب على بني إسرائيل؛ فإن تابعوكم فاتركوهم، وإن خالفوكم فاقتلوهم. قالوا: لا، بل أرسلوا إلى فلان -رجل من علمائهم-، فاعرضوا عليه

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٤٩/٢١

هذا الكتاب؛ فإن تابعكم فلن يخالفكم أحد بعده، وإن خالفكم فاقتلوه، فلن يختلف عليكم أحد بعده. فأرسلوا إليه، فأخذ ورقة، وكتب

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٢.

(٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٤١.

(٣) أخرجه ابن ماجه ١/ ٣١ (٤٦) مطولا.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة ١/ ١٠ (١٧): «هذا إسناد ضعيف».

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٧/ ٢٩٥ (٧١٨٣)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين ٣/ ٤٢١، وابن جرير ٢٢/ ٤٠٩، والثعلبي ٩/ ٢٤٠.

قال الهيثمي في المجمع ٢/ ١٣٦ (٢٨١٤): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه عمران بن داور القطان، ضعفه ابن معين والنسائي، ووثقه أحمد وابن حبان». وقال المناوي في التيسير ١/ ٣٩١: «بإسناد حسن».." (١)

"ج ٢١ (ص: ٣٥٣)

فيها كتاب الله، فوضعها في قرن (١)، ثم علقها في عنقه، ثم لبس عليه الثياب، فعرضوا عليه الكتاب، فقالوا: أتؤمن بهذا؟ فأومأ إلى صدره، فقال: آمنت بهذا، وما لي لا أومن بهذا؟! يعني: الكتاب الذي فيه القرن. فخلوا سبيله، وكان له أصحاب يغشونه، فلما مات وجدوا القرن الذي فيه الكتاب معلقا عليه، فقالوا: ألا ترون إلى قوله: آمنت بهذا، ومالي لا أومن بهذا؟! إنما عنى: هذا الكتاب. فاختلف بنو إسرائيل على بضع وسبعين ملة، وخير مللهم أصحاب ذي القرن. قال عبد الله: وإن من بقي منكم سيرى منكرا، وبحسب امرئ يرى منكرا لا يستطيع أن يغيره أن يعلم الله من قلبه أنه له كاره (٢). (١٤/ ٢٧٨)

٧٥٦٧٤ - عن أبي الأسود، قال: جمع أبو موسى الأشعري القراء، فقال: لا يدخلن عليكم إلا من جمع القرآن. فدخلنا زهاء ثلاثمائة رجل، فوعظنا، وقال: أنتم قراء هذه البلد، وأنتم، فلا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب أهل الكتاب (٣). (١٤/ ٢٨٠)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٥٠/٢١

٧٥٦٧٥ - عن عبد الله بن عمر -من طريق نافع- أنه كان إذا قرأ هذه الآية: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم **لذكر الله**﴾ بكى حتى يبل لحيته، ويقول: بلى، يا رب (٤). (١٤/ ٢٧٩)

٧٥٦٧٦ - عن همام، عن كعب [الأحبار]، قال: إنا نجد أن الله تعالى يقول: أنا الله، لا إله إلا أنا، خالق الخلق، أنا الملك العظيم، ديان الدين، ورب الملوك، قلوبهم بيدي، فلا تشاغلوا بذكرهم عن ذكري ودعائي، والتوبة إلي، حتى أعطفهم عليكم بالرحمة فأجعلهم رحمة، وإلا جعلتهم نقمة. ثم قال: ارجعوا، رحمكم الله تعالى، وموتوا من قريب، فإن الله يقول: ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾ [الروم: ٤١]. قال: ثم قال: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم **لذكر الله**﴾. قال كعب: فهل ترون الله تعالى يعاتب إلا

---

(١) القرن -بالتحريك-: الحبل. النهاية (قرن).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٥٨٩). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور. وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤١٠ بنحوه من طريق إبراهيم.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٨٧.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء -موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣/ ١٨٤ (٧٧) -، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٣٠٥. وعزا السيوطي نحوه إلى ابن المنذر.." [1]

"ج ٢١ (ص: ٤٠٤)

٧٥٨٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك﴾ يعني: تكلمك ﴿في زوجها﴾ (١). (ز)

٧٥٨٦٦ - قال المقاتلان مقاتل بن سليمان =

٧٥٨٦٧ - ومقاتل بن حيان: خولة بنت ثعلبة بن مالك بن حرام الخزرجية، من بني عمرو بن عوف (٢) [٦٥١٨]. (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٥١/٢١

﴿وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير (١)﴾

٧٥٨٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وتشتكي﴾ يعني: وتضرع ﴿إلى الله والله يسمع تحاوركما﴾ يعني: خولة امرأة أوس بن الصامت، والنبي - صلى الله عليه وسلم -، ﴿إن الله سميع﴾ تحاوركما ﴿بصير﴾ (٣). (ز)

﴿الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم﴾

٧٥٨٦٩ - عن عبد الملك ابن جريج، قال: قلت لعطاء [ابن أبي رباح]: الظهار هو أن يقول: هي علي كأمي؟ قال: نعم، هو الذي ذكر الله تعالى: ﴿يظاهرون من نسآئهم﴾ (٤). (ز)

﴿وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور (٢)﴾

٧٥٨٧٠ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- في قوله: ﴿وإنهم ليقولون منكرا من

[٦٥١٨] اختلف في اسم ونسب التي كانت تجادل رسول الله في زوجها على أقوال: الأول: خولة بنت ثعلبة. الثاني: خولة بنت خويلد. الثالث: خولة بنت الدليج. الرابع: خولة بنت الصامت: الخامس: خويلة -بالتصغير-.

وذكر ابن كثير (١٣/ ٤٤٤) القول الأول والأخير، وزاد قولا آخر: أنها خولة بنت مالك بن ثعلبة. وعلق على الثلاثة بقوله: «ولا منافاة بين هذه الأقوال؛ فالأمر فيها قريب».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٥٧.

(٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٥٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٥٧.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٦/ ٤٢٢ (١١٤٧٦).." (١)

"ج ٢١ (ص: ٤٤٤)

شفاههم، يسيل لعابهم، يقذرهم من رآهم، فيقولون: والله، يا ربنا، ما عبدنا من دونك شمسا ولا قمرا، ولا

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٠٢/٢١

حجرا ولا وثنا». قال ابن عباس: لقد أتاهم الشرك من حيث لا يعلمون. ثم تلا ابن عباس: ﴿يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون﴾ هم -والله- القدريون. ثلاث مرات (١). (١٤/ ٩٦)

٧٦٠٥٨ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- ﴿يوم يبعثهم الله﴾ الآية، قال: يحالف المنافقون ربهم يوم القيامة كما حالفوا أولياءه في الدنيا (٢). (١٤/ ٣٢٧)

٧٦٠٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿يوم يبعثهم الله جميعا﴾ يعني: المنافقين، ﴿فيحلفون له كما يحلفون لكم﴾ وذلك أنهم كانوا إذا قالوا شيئا أو عملوا شيئا، وأرادوه، سألهم المؤمنون عن ذلك، فيقولون: والله، لقد أردنا الخير. فيصدقهم المؤمنون بذلك، فإذا كان يوم القيامة سئلوا عن أعمالهم الخبيثة، فاستعانوا بالكذب كعادتهم في الدنيا، فذلك قوله: يحلفون لله في الآخرة ﴿كما يحلفون لكم﴾ في الدنيا، ﴿ويحسبون أنهم على شيء﴾ من الدين، فلن يغني عنهم ذلك من الله شيئا، ﴿ألا إنهم هم الكاذبون﴾ في قولهم (٣). (ز)

﴿استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم **ذكر الله** أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون (١٩)﴾

٧٦٠٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿استحوذ عليهم الشيطان﴾ يقول: غلب عليهم الشيطان، ﴿فأنساهم **ذكر الله** أولئك حزب﴾ يعني: شيعة ﴿الشيطان ألا إن حزب﴾ يعني: شيعة ﴿الشيطان هم الخاسرون﴾ (٤). (ز)

﴿إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين (٢٠)﴾

٧٦٠٦١ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- قوله: ﴿يحادون الله

---

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى ٤/ ١١٧ (١٥٤٠)، والثعلبي ٩/ ٢٦٣. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

إسناده ضعيف؛ فيه إبراهيم بن سليمان السلمي، قال عنه ابن حجر في اللسان ١/ ٦٥ (١٦٦): «لا

يعرف».
(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٨١، وابن جرير ٢٢/ ٤٩١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٦٤ - ٢٦٥.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٦٥.." [1]
"ج ٢١ (ص: ٤٥٣)
٧٦٠٩٨ - عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: سورة الحشر؟ قال: قل: سورة النضير (١). (١٤/ ٣٣٢)

٧٦٠٩٩ - عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: سورة الحشر؟ قال: نزلت في بني النضير (٢) [٦٥٣٦]. (١٤/ ٣٣٢)

تفسير السورة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم (١)﴾
٧٦١٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿سبح لله ما في السماوات وما في الأرض﴾ يقول: **ذكر الله** ﴿ما في السماوات﴾ من الملائكة، ﴿وما في الأرض﴾ من الخلق، ﴿وهو العزيز﴾ في ملكه، ﴿الحكيم﴾ في أمره (٣) [٦٥٣٧]. (ز)

﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا ياأولي الأبصار (٢)﴾
نزول الآيات
٧٦١٠١ - عن عائشة -من طريق عروة- قالت: كانت غزوة بني النضير -وهم طائفة من اليهود- على رأس ستة أشهر من وقعة بدر، وكان منزلهم ونخلهم في ناحية

---
(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٤٢/٢١

[٦٥٣٦] ذكر ابن عطية (٨/ ٢٥٩) أن هذه السورة مدنية باتفاق من أهل العلم.

[٦٥٣٧] ذكر ابن عطية (٨/ ٢٥٩) أن مكيا قال: ﴿سبح﴾ معناه: صلى وسجد. ثم علق بقوله: «فهذا كله بمعنى الخضوع والطوع».

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٢٩، ٤٨٨٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، ومسلم، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه البخاري (٤٨٨٢)، ومسلم (٣٠٣١)، وسعيد بن منصور -كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٨١ - ، وابن مردويه -كما في فتح الباري ٧/ ٣٣٣ - من وجه آخر عن ابن عباس.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٧٥.." (١)

"ج ٢١ (ص: ٤٥٤)

المدينة، فحاصرهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى نزلوا على الجلاء، وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة والأموال، إلا الحلقة، يعني: السلاح؛ فأنزل الله فيهم: ﴿سبح لله ما في السماوات وما في الأرض﴾ إلى قوله: ﴿لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا﴾، فقاتلهم النبي - صلى الله عليه وسلم - حتى صالحهم على الجلاء، وأجلاهم إلى الشام، وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا، وكان الله قد كتب عليهم ذلك، ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي. وأما قوله: ﴿لأول الحشر﴾ فكان جلاؤهم ذلك أول حشر في الدنيا إلى الشام (١). (١٤/ ٣٣٢)

٧٦١٠٢ - عن عبد الله بن عباس: أن سورة الحشر نزلت في النضير، **وذكر الله** فيها الذي أصابهم من النقمة، وتسليطه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عليهم، حتى عمل بهم الذي عمل بإذنه، وذكر المنافقين الذين كانوا يراسلونهم، ويعدونهم النصر، فقال: ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر﴾ إلى قوله: ﴿وأيدي المؤمنين﴾ بهدمهم بيوتهم من نجف الأبواب (٢). (١٤/ ٣٣٩)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٥١/٢١

٧٦١٠٣ - عن رجل من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - -من طريق عبد الرحمن بن كعب بن مالك-: أن كفار قريش كتبوا إلى عبد الله بن أبي بن سلول ومن كان يعبد معه الأوثان من الأوس والخزرج، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - يومئذ بالمدينة قبل وقعة بدر، يقولون: إنكم قد آويتم صاحبنا، وإنكم أكثر أهل المدينة عددا، وإنا نقسم بالله لتقاتلنه أو لتخرجنه، أو لنستعدين عليكم العرب، ثم لنسيرن إليكم بأجمعنا حتى نقتل مقاتلتكم، ونستبيح نساءكم وأبناءكم. فلما بلغ ذلك عبد الله بن أبي ومن معه من عبدة الأوثان تراسلوا، واجتمعوا، وأجمعوا لقتال النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه، فلما بلغ ذلك النبي - صلى الله عليه وسلم - لقيهم في جماعة من أصحابه، فقال: «لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ، ما كانت لتكيدكم بأكثر مما تريدون أن تكيدوا به أنفسكم! فأنتم هؤلاء تريدون أن تقاتلوا أبناءكم وإخوانكم». فلما سمعوا ذلك من النبي - صلى الله عليه وسلم - تفرقوا، فبلغ ذلك كفار قريش، وكانت وقعة بدر بعد ذلك، فكتبت كفار قريش بعد وقعة بدر إلى اليهود: إنكم أهل الحلقة والحصون، وإنكم لتقاتلن صاحبنا أو لنفعلن كذا وكذا، ولا يحول بيننا وبين خدم نسائكم شيء -وهي الخلاخيل-.

---

(١) أخرجه الحاكم ٢/ ٤٨٣، والبيهقي في الدلائل ٣/ ١٧٨. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
قال البيهقي: «ذكر عائشة فيه غير محفوظ».
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن إسحاق، وابن مردويه. وينظر: سيرة ابن هشام ٢/ ١٩٢ - ١٩٥.." (١)
"ج ٢١ (ص: ٥٠٤)
قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم﴾، وأحسن ما يكون أن يكون بهذه المنزلة (١). (ز)

٧٦٢٩٩ - عن علي بن الحسين بن علي -من طريق ابنه محمد- قال: جلس إلي قوم من أهل العراق، فذكروا أبا بكر وعمر، فمسوا منهما، ثم ابتدأوا في عثمان، فقلت لهم: أخبروني؛ أنتم من المهاجرين ﴿الذين أخرجوا من ديارهم﴾ إلى قوله: ﴿أولئك هم الصادقون﴾؟ قالوا: لا، لسنا منهم. قال: فأنتم من الذين قال الله - عز وجل -: ﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم﴾ إلى قوله: ﴿أولئك هم المفلحون﴾؟ قالوا: لا، لسنا منهم. قال: فقلت لهم: وأما أنتم فقد تبرأتم وشهدتم وأقررتم أن تكونوا منهم، وأنا أشهد أنكم لستم من الفرقة الثالثة الذين قال الله تعالى: ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٥٢/٢١

اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم﴾، قوموا عني، لا بارك الله فيكم، ولا قرب دوركم، أنتم مستهزئون بالإسلام، ولستم من أهله (٢). (ز)

٧٦٣٠٠ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- ﴿والذين جاءوا من بعدهم﴾، قال: الذين أسلموا، نعتوا أيضا؛ عبد الله بن نبتل، وأوس بن قيظي (٣). (١٤/ ٣٨٣)

٧٦٣٠١ - عن الضحاك بن مزاحم، ﴿والذين جاءوا من بعدهم﴾ الآية، قال: أمروا بالاستغفار لهم، وقد علم ما أحدثوا (٤).
(١٤/ ٣٨٤)

٧٦٣٠٢ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- قال: ثم **ذكر الله** الطائفة الثالثة، فقال: ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا﴾ حتى بلغ: ﴿إنك رءوف رحيم﴾، إنما أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -، ولم يؤمروا بسبهم. وذكر لنا: أن غلاما لحاطب بن أبي بلتعة جاء نبي الله - صلى الله عليه وسلم -، فقال: يا نبي الله، ليدخلن حاطب في حي النار. قال: «كذبت؛ إنه شهد بدرا، والحديبية». وذكر لنا: أن عمر بن الخطاب؟ أغلظ لرجل من أهل بدر، فقال نبي الله - صلى الله عليه وسلم -: «وما يدريك، يا عمر؟ لعله قد شهد مشهدا اطلع الله فيه إلى أهله، فأشهد ملائكته: إني قد

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٣٣.
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١/ ٣٨٩.
(٣) تفسير مجاهد ص ٦٥٣، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٣٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.." (١)
"جـ ٢١ (ص: ٥٠٦)
ذلك الرجل على مثل مرتبته الأولى، فلما كان من الغد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مثل ذلك،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٠٢/٢١

فاطلع ذلك الرجل، فلما قام الرجل اتبعه عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال: إني لاحيت (١) أبي، فأقسمت: أن لا أدخل عليه ثلاثا، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تحل يميني فعلت. قال: نعم. قال أنس: فكان عبد الله بن عمرو يحدث أنه بات معه ليلة فلم يره يقوم من الليل بشيء، غير أنه كان إذا انقلب على فراشه **ذكر الله** وكبر، حتى يقوم لصلاة الفجر، فيسبغ الوضوء، غير أني لا أسمعه يقول إلا خيرا، فلما مضت الليالي الثلاث، وكدت أحتقر عمله قلت: يا عبد الله، إنه لم يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجرة، ولكني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول لك ثلاث مرات في ثلاث مجالس: «يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة». فاطلعت أنت تلك المرات الثلاث، فأردت أن آوي إليك، فأنظر ما عملك؟ قال: ما هو إلا ما رأيت. فانصرفت عنه، فلما وليت دعاني، فقال: ما هو إلا ما رأيت، غير أني لا أجد في نفسي غلا لأحد من المسلمين، ولا أحسده على خير أعطاه الله إياه. فقال له عبد الله بن عمرو: هذه التي بلغت بك، وهي التي لا نطيق (٢). (١٤/ ٣٨٥)

٧٦٣٠٧ - عن عبد العزيز بن أبي رواد، قال: بلغنا: أن رجلا صلى مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فلما انصرف قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «هذا الرجل من أهل الجنة». فقال عبد الله بن عمرو: فأتيته، فقلت: يا عماه، الضيافة؟ قال: نعم. فإذا له خيمة وشاة ونخل، فلما أمسى خرج من خيمته، فاحتلب العنز، واجتنى لي رطبا، ثم وضعه، فأكلت معه فبات نائما، وبت قائما، وأصبح مفطرا وأصبحت صائما، ففعل ذلك ثلاث ليال، فقلت له: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال فيك: إنك من أهل الجنة، فأخبرني ما عملك؟ قال: فائت الذي أخبرك حتى يخبرك بعملي. فأتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقال:

---

(١) الملاحاة: المخاصمة. النهاية (لحا).

(٢) أخرجه أحمد ٢٠/ ١٢٤ - ١٢٥ (١٢٦٩٧)، والنسائي في الكبرى ٩/ ٣١٨ - ٣١٩ (١٠٦٣٣)، من طريق معمر، عن الزهري، عن أنس بن مالك به.

قال ابن كثير في تفسيره ٨/ ٧٠ بعد أن ذكر هذا الأثر عن الإمام أحمد بإسناده عن الزهري عن أنس: «ورواه النسائي في اليوم والليلة، عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، عن معمر به، وهذا إسناد صحيح على شرط الصحيحين، لكن رواه عقيل وغيره عن الزهري، عن رجل، عن أنس». وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الإحياء ص ١٠٨٥: «إسناد صحيح، على شرط الشيخين». وقال الهيثمي في المجمع ٨/ ٧٨

- ٧٩ (١٣٠٤٨): «رجال أحمد رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٦/ ٧٨ (٥٣٨٣): «إسناد صحيح، على شرط البخاري ومسلم». وقال الألباني في الضعيفة ١/ ٢٦: «إسناده صحيح، على شرط الشيخين».." (١)

"ج ٢١ (ص: ٥١٧)

في بيته في مكان كذا وكذا. فجاء أهلها، فقالوا: ما نتهمك، ولكن أخبرنا: أين دفنتها؟ ومن كان معك؟ ففتشوا بيته، فوجدوها حيث دفنها، فأخذ، فسجن، فجاءه الشيطان، فقال: إن كنت تريد أن أخرجك مما أنت فيه فاكفر بالله. فأطاع الشيطان، وكفر، فأخذ، فقتل، فتبرأ منه الشيطان حينئذ. قال طاووس: فما أعلم إلا أن هذه الآية أنزلت فيه: ﴿كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر﴾ الآية (١). (١٤/ ٣٩٣)

٧٦٣٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر﴾ وذلك أنه كان راهبا في بني إسرائيل اسمه: برصيصا، وكان في صومعته أربعين عاما يعبد الله، ولا يكلم أحدا، ولا يشرف على أحد، وكان لا يكل من ذكر الله - عز وجل -، وكان الشيطان لا يقدر عليه مع ذكره لله تعالى، فقال الشيطان لإبليس: قد غلبني برصيصا، ولست أقدر عليه. فقال إبليس: اذهب، فانصب له ما نصبت لأبيه من قبل. وكانت جارية ثلاثة من بني إسرائيل، عظيمة الشرف، جميلة، من أهل بيت صدق، ولها إخوة، فجاء الشيطان إليها، فدخل في جوفها، فخنقها حتى أزبدت، فالتمس إخوتها لها الأطباء، وضربوا لها ظهرا وبطنا ويمينا وشمالا، فأتاهم الشيطان في منامهم، فقال: عليكم ببرصيصا الراهب، فليدع لها؛ فإنه مستجاب الدعاء. فلما أصبحوا قال بعضهم لبعض: انطلقوا بأختنا إلى برصيصا الراهب، فليدع لها، فإنا نرجو البركة في دعائه، فانطلقوا بها إليه، فقالوا: يا برصيصا، أشرف علينا، وكلمنا، فإنا بنو فلان، وإنما جئنا لباب حسنة وأجر. فأشرف، فكلمهم، وكلموه، فلما رد عليها وجد الشيطان خللا، فدخل في جوفه، ووسوس إليه، فقال: يا برصيصا، هذا باب حسنة وأجر، تدعو الله لها فيشفيها. فأمرهم أن يدخلوها الخربة، وينطلقوا هم، فأدخلوها الخربة، ومضوا، وكان برصيصا لا يتهم في بني إسرائيل، فقال له الشيطان: يا برصيصا، انزل، فضع يدك على بطنها وناصيتها، وادع لها. فما زال به حتى أنزله من صومعته، فلما نزل خرج منه، فدخل في جوف الجارية، فاضطربت، وانكشفت، فلما رأى ذلك، ولم يكن له عهد بالنساء وقع بها، قال الشيطان: يا برصيصا، يا أعبد بني إسرائيل، ما صنعت؟! الزنا بعد العبادة، يا برصيصا! إن هذه تخبر إخوتها بما أتيت

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢١/٥٠٤

لها، فتفتضح في بني إسرائيل، فاعمد إليها، فاقتلها، وادفنها في التراب، ثم اصعد إلى صومعتك، وتب إلى الله، وتعبد، فإذا جاء إخوتها، فسألوا عنها، فأخبرهم أنك دعوت لها، وأن الجني طار عنها، وأنهم طاروا بها، فمن هذا الذي

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٨٤ - ٢٨٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.." (١)

"ج ٢١ (ص: ٥٢٤)

﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون (٢١)﴾

٧٦٣٦٦ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عطية- في قوله: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن﴾ الآية، قال: يقول: لو أني أنزلت هذا القرآن على جبل حملته إياه تصدع وخشع من ثقله، ومن خشية الله. فأمر الله الناس إذا نزل عليهم القرآن أن يأخذوه بالخشية الشديدة والتخشع. قال: كذلك يضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتفكرون (١). (١٤/ ٣٩٦)

٧٦٣٦٧ - عن الضحاك بن مزاحم، في قوله: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل﴾ الآية، قال: لو أنزلت هذا القرآن على جبل، فأمرته بالذي أمرتكم به، وخوفته بالذي خوفتكم به؛ إذا لخشع وتصدع من خشية الله، فأنتم أحق أن تخشعوا وتذلوا، وتلين قلوبكم لذكر الله (٢). (١٤/ ٣٩٦)

٧٦٣٦٨ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- قوله: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله﴾ الآية: يعذر الله الجبل الأصم، ولم يعذر شقي ابن آدم، هل رأيتم أحدا قط تصدعت جوانحه من خشية الله؟! (٣). (ز)

٧٦٣٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم وعظهم، فقال: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن﴾ الذي فيه أمره ونهيه، ووعده ووعيده، وحرامه وحلاله ﴿على جبل﴾ وحملته إياه؛ ﴿لرأيته﴾ يا محمد ﴿خاشعا﴾ يعني: خاضعا ﴿متصدعا من خشية الله﴾ فكيف لا يرق هذا الإنسان، ولا يخشى الله، فأمر الله الناس الذين هم أضعف من الجبل

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥١٥/٢١

الأصم الذي عروقه في الأرض السابعة، ورأسه في السماء، أن يأخذوا القرآن بالخشية والشدة، والتخشع، فضرب الله لذلك مثلا، فقال: ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم﴾ يعني: لكي ﴿يتفكرون﴾ في أمثال الله، فيعتبروا في الربوبية (٤). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٧٦٣٧٠ - عن عبد الله بن مسعود، وعلي، مرفوعا، في قوله: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٤٩. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٤٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٤ - ٢٨٥.." (١)

"ج ٢١ (ص: ٥٥٠)

سفيان بن حرب (١). (ز)

٧٦٤٧٣ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- قوله: ﴿عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير﴾ على ذلك، ﴿والله غفور رحيم﴾ يغفر الذنوب الكثيرة، رحيم بعباده (٢). (ز)

٧٦٤٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ... ﴿عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة﴾ فلما أسلم أهل مكة خالطهم المسلمون، وناكحوهم، وتزوج النبي - صلى الله عليه وسلم - أم حبيبة بنت أبي سفيان، فهذه المودة التي **ذكر الله** تعالى. يقول الله تعالى لنبيه - صلى الله عليه وسلم -: ﴿والله قدير﴾ على المودة، ﴿والله غفور﴾ لذنوب كفار مكة لمن تاب منهم وأسلم، ﴿رحيم﴾ بهم بعد الإسلام (٣) [٦٥٧٢]. (ز)

٧٦٤٧٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة﴾، قال: هؤلاء المشركون قد فعل، قد أدخلهم في السلم وجعل بينهم مودة

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٢٢/٢١

حين كان الإسلام حين الفتح (٤). (ز)

﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين (٨)﴾

نزول الآية:

٧٦٤٧٦ - قال عبد الله بن عباس: ﴿أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾

[٦٥٧٢] انتقد ابن عطية، وابن كثير هذا القول استنادا إلى التاريخ، فقال ابن عطية (٨/ ٢٨٢): «من ذكر أن هذه المودة تزويج النبي - صلى الله عليه وسلم - أم حبيبة بنت أبي سفيان، وأنها كانت بعد الفتح، فقد أخطأ؛ لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - تزوجها وقت هجرة الحبشة، وهذه الآيات نزلت سنة ثمان من الهجرة».

وقال ابن كثير (١٣/ ٢١٦) تعليقا على أثر مقاتل هذا: «وفي هذا الذي قاله مقاتل نظر؛ فإن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تزوج بأم حبيبة بنت أبي سفيان قبل الفتح، وأبو سفيان إنما أسلم ليلة الفتح بلا خلاف». ثم بين أن أثر الزهري -السابق- أحسن منه.

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/ ٤٤٥ - ٤٤٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٧١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٠١ - ٣٠٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٧٠.." [١]

"ج ٢١ (ص: ٦٠٠)

٧٦٦٨٣ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق عبيد- في قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون﴾: أنزل الله هذا في الرجل يقول في القتال ما لم يفعله من الضرب والطعن والقتل، قال الله: ﴿كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾ (١). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٤٨/٢١

٧٦٦٨٤ - قال الحسن البصري: ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون﴾، يعني: المنافقين، نسبهم إلى الإسلام الذي أظهروا، وهو الإقرار، وكانوا يقولون: نجاهد مع رسول الله، ونؤمن به، فإذا جاء الجهاد بعدوا عنه (٢). (ز)

٧٦٦٨٥ - عن أبي صالح باذام -من طريق محمد بن جحادة- قال: قال المسلمون: لو أمرنا بشيء نفعله. فنزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم﴾. فتباطئوا عنها؛ فنزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون﴾ إلى آخر الآية (٣). (١٤/ ٤٤٥)

٧٦٦٨٦ - قال محمد بن كعب القرظي: لما أخبر الله تعالى رسوله - صلى الله عليه وسلم - بثواب شهداء بدر؛ قالت الصحابة: اللهم، اشهد، لئن لقينا قتالا لنفرغن فيه وسعنا. ففروا يوم أحد، فعيرهم الله بذلك بهذه الآية (٤). (ز)

٧٦٦٨٧ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون﴾، قال: بلغني: أنها نزلت في الجهاد، قال: كان رجل يقول: قاتلت وفعلت. ولم يكن يفعل، فوعظهم الله في ذلك أشد الموعظة (٥). (ز)

٧٦٦٨٨ - عن عبد الرحمن بن سابط -من طريق موسى بن عيسى- قال: كان عبد الله بن رواحة يأخذ بيد النفر من أصحابه، فيقول: تعالوا نذكر الله فنزداد إيمانا، تعالوا نذكر الله بطاعته لعله يذكرنا بمعرفته. فهش القوم للذكر واشتاقوا، فقالوا: اللهم، لو نعلم الذي هو أحب إليك فعلناه. فأنزل الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون﴾ إلى قوله: ﴿كأنهم بنيان مرصوص﴾. فلما كان يوم مؤتة،

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٠٩.

(٢) ذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٨٢ - . وبنحوه في تفسير الثعلبي ٩/ ٣٠٢ مع التصريح بالنزول.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٠٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير الثعلبي ٩/ ٣٠٢، وتفسير البغوي ٨/ ١٠٤.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٩٠.." (١)

"ج ٢١ (ص: ٦٠٢)

تفسير الآيات

﴿سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم (١)﴾

٧٦٦٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿سبح لله﴾ يعني: **ذكر الله** ﴿ما في السماوات﴾ من الملائكة ﴿وما في الأرض﴾ من شيء من الخلق غير كفار الجن والإنس، ﴿وهو العزيز﴾ في ملكه ﴿الحكيم﴾ في أمره (١). (ز)

﴿يأأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون (٢) كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (٣)﴾

٧٦٦٩٤ - عن ميمون بن مهران، قال: إن القاص ينتظر المقت. فقيل له: أرأيت قول الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون﴾، أهو الرجل يقرظ نفسه

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣١٥.." (٢)

"ج ٢١ (ص: ٦٢١)

٧٦٧٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: سورة الجمعة مدنية، عددها إحدى عشرة آية كوفية (١). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٧٦٧٨١ - عن جابر بن عبد الله =

٧٦٧٨٢ - وأبي هريرة: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - صلى بهم يوم الجمعة، فقرأ بسورة الجمعة يختص بها المؤمنين، و ﴿إذا جاءك المنافقون﴾ يوبخ بها المنافقين (٢). (١٤/ ٤٥٢)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٩٧/٢١

(٢) موسوعة التفسير المأثور، ٥٩٩/٢١

تفسير السورة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يسبح لله ما في السماوات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم (١)﴾

٧٦٧٨٣ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿القدوس﴾ الطاهر (٣). (ز)

٧٦٧٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يسبح لله﴾ يعني: **يذكر الله** ﴿ما في السماوات وما في الأرض﴾ من شيء غير كفار الجن والإنس، ثم نعت الرب نفسه، فقال: ﴿الملك﴾ الذي يملك كل شيء، ﴿القدوس﴾ الطاهر، ﴿العزيز﴾ في ملكه، ﴿الحكيم﴾ في أمره (٤). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٢٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) ذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٩٠ - .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٢٥.." [١]

"ج ٢١ (ص: ٦٣٣)

﴿ياأيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة﴾

نزول الآية:

٧٦٨٤٠ - عن محمد بن سيرين -من طريق أيوب- قال: جمع أهل المدينة قبل أن يقدم النبي - صلى الله عليه وسلم -، وقبل أن تنزل الجمعة، قالت الأنصار: لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة أيام، وللنصارى مثل ذلك، فهلم فلنجعل يوما نجتمع فيه، **فنذكر الله** ونشكره. فقالوا: يوم السبت لليهود، ويوم الأحد للنصارى، فاجعلوه يوم العروبة. وكانوا يسمون الجمعة: يوم العروبة. فاجتمعوا إلى أسعد بن زرارة، فصلى بهم يومئذ ركعتين، وذكرهم، فسموا الجمعة حين اجتمعوا إليه، فذبح لهم شاة، فتغدوا، وتعشوا منها، وذلك لقلتهم؛ فأنزل الله في ذلك بعد: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى **ذكر الله**﴾ الآية (١). (١٤/ ٤٦٩)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢١/٦١٨

٧٦٨٤١ - عن أبي مالك [الغفاري] -من طريق إسماعيل السدي- قال: كان قوم يجلسون في بقيع الزبير، فيشترون ويبيعون إذا نودي للصلاة يوم الجمعة، ولا يقومون؛ فنزلت: ﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة﴾ (٢). (ز)

تفسير الآية، وأحكامها

﴿ياأيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة﴾

٧٦٨٤٢ - عن عبد الله بن عباس، قال: الأذان نزل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع فرض الصلاة: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى **ذكر الله**﴾ (٣). (١٤/ ٤٦٩)

٧٦٨٤٣ - عن مسروق بن الأجدع الهمداني -من طريق منصور، عن رجل- ﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة﴾، قال: هو الوقت (٤). (١٤/ ٤٦٩)

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥١٤٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ في كتاب الأذان.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.." [١]

"ج ٢١ (ص: ٦٣٤)

٧٦٨٤٤ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- ﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة﴾، قال: النداء عند الذكر عزيمة (١). (١٤/ ٤٦٩)

٧٦٨٤٥ - عن عطاء -من طريق ابن جريج- قال: هي للأحرار (٢). (ز)

٧٦٨٤٦ - عن محمد بن شهاب الزهري، قال: الأذان الذي يحرم فيه البيع هو الأذان الذي عند خروج الإمام (٣). (١٤/ ٤٧٩)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢١/٦٣٠

٧٦٨٤٧ - عن زيد بن أسلم -من طريق إبراهيم بن سويد- في هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى **ذكر الله**﴾، قال: النداء حين يخرج الإمام (٤). (ز)

٧٦٨٤٨ - عن زيد بن أسلم -من طريق إبراهيم بن سويد- في هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى **ذكر الله**﴾ قال: إنه أخبر حين يخرج الإمام (٥). (ز)

٧٦٨٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة﴾ يقول: إذا نودي إلى الصلاة، وال ﴿من﴾ هاهنا صلة ﴿من يوم الجمعة﴾ يعني: إذا جلس الإمام على المنبر (٦). (ز)

٧٦٨٥٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قول الله: ﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى **ذكر الله**﴾، قال: إذا سمعتم الداعي الأول [٦٦١٤]، فأجيبوا إلى ذلك وأسرعوا ولا تبطئوا. قال: ولم يكن في زمان النبي - صلى الله عليه وسلم - أذان إلا أذانان؛ أذان حين يجلس على المنبر، وأذان حين تقام الصلاة. قال: وهذا

[٦٦١٤] ذكر ابن عطية (٨/ ٣٠٣) قولا بأنه إنما يلزم السعي من سمع النداء، ونسبه لابن عمر، وابن المسيب، وابن حنبل، وانتقده بقوله: «وفي هذا نظر».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. كما أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤٠ من طريق جابر بلفظ: هو عند العزمة عند الخطبة، عند الذكر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٣٩.

(٣) أخرجه عبد الرزاق (٥٢٢٤)، وابن أبي شيبة ٢/ ١٣٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع -تفسير القرآن ١/ ٦٩ (١٥٥)، وأبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ٢٠٠.

(٥) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ٢٠٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٢٧.." [(١)]

"ج ٢١ (ص: ٦٣٥)

الآخر شيء أحدثه الناس بعد (١). (ز)

﴿فاسعوا إلى ذكر﴾

٧٦٨٥١ - عن عبد الله بن عمر، قال: لقد توفي عمر، وما يقرأ هذه الآية التي في سورة الجمعة إلا: (فامضوا إلى **ذكر الله**) (٢). (١٤/ ٤٧٦)

٧٦٨٥٢ - عن عبد الله بن عمر -من طريق سالم- قال: ما سمعت عمر يقرؤها قط إلا: (فامضوا إلى **ذكر الله**) (٣). (١٤/ ٤٧٥)

٧٦٨٥٣ - عن إبراهيم، قال: قيل لعمر: إن أبيا يقرأ: ﴿فاسعوا إلى **ذكر الله**﴾. =

٧٦٨٥٤ - قال عمر: أبي أعلمنا بالمنسوخ. وكان يقرؤها: (فامضوا إلى **ذكر الله**) (٤). (١٤/ ٤٧٥)

٧٦٨٥٥ - عن خرشة بن الحر، قال: رأى معي عمر بن الخطاب لوحا مكتوبا فيه: ﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى **ذكر الله**﴾، فقال: من أملى عليك هذا؟ قلت: أبي بن كعب. =

٧٦٨٥٦ - قال: إن أبيا أقرؤنا للمنسوخ، اقرأها: (فامضوا إلى **ذكر الله**) (٥). (١٤/ ٤٧٥)

٧٦٨٥٧ - عن أبي بن كعب =

٧٦٨٥٨ - وعبد الله بن مسعود -من طريق أبي العالية- أنهما كانا يقرآن: (فامضوا

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤١.وقد أورد السيوطي عند تفسير هذه الآية ١٤/ ٤٥٩ - ٤٧٤ آثارا كثيرة

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٣١/٢١

عن فضل يوم الجمعة، وصلاة الجمعة.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣/ ٢٠٧ (٥٣٤٨)، وابن جرير ٢٢/ ٦٣٨ من طريق سالم عن عمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة، تروى عن علي بن أبي طالب، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، وعن غيرهم، وقراءة العشرة: ﴿فاسعوا إلى ذكر الله﴾. انظر: المحتسب ٢/ ٣٢١ - ٣٢٢، ومختصر ابن خالويه ص ١٥٧.

(٣) أخرجه الشافعي في الأم ١/ ١٩٦، وعبد الرزاق ٢/ ٢٩١ - وليس فيه عمر، فلعله سقط-، وابن جرير ٢٢/ ٦٣٨، وابن الأنباري -كما في تفسير القرطبي ١٨/ ١٠٢ - ، والبيهقي ٣/ ٢٢٧. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٣٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله ص ١٨٥ - ١٨٦، وسعيد بن منصور -كما في فتح الباري ٨/ ٦٤٢ - ، وابن أبي شيبة ٢/ ١٥٧، وابن الأنباري -كما في تفسير القرطبي ١٨/ ١٠٢ - . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.." (١)

"ج ٢١ (ص: ٦٣٦)

إلى ذكر الله) (١). (١٤/ ٤٧٦)

٧٦٨٥٩ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق إبراهيم- أنه كان يقرأ: (فامضوا إلى ذكر الله)، قال: ولو كانت (فاسعوا) لسعيت حتى يسقط ردائي (٢) [٦٦١٥]. (١٤/ ٤٧٦)

٧٦٨٦٠ - عن قتادة بن دعامة، قال: في حرف ابن مسعود: (فامضوا إلى ذكر الله). وهو كقوله: ﴿إن سعيكم لشتى﴾ [الليل: ٤] (٣). (١٤/ ٤٧٦)

٧٦٨٦١ - عن عبد الله بن الزبير أنه كان يقرؤها: (فامضوا إلى ذكر الله) (٤). (١٤/ ٤٧٦)

٧٦٨٦٢ - عن أبي العالية الرياحي -من طريق الربيع- أنه كان يقرؤها: (فامضوا إلى

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٣٢/٢١

[٦٦١٥] ذكر ابن تيمية (٦/ ٣٠٤ - ٣٠٥) أن لفظ «السعي» في الأصل اسم جنس، وأن من شأن أهل العرف إذا كان الاسم عاما لنوعين، فإنهم يفردون أحد نوعيه باسم، ويبقى الاسم العام مختصا بالنوع الآخر، كما في لفظ «ذوي الأرحام» فإنه يعم جميع الأقارب من يرث بفرض وتعصيب، ومن لا فرض له ولا تعصيب، فلما ميز ذو الفرض والعصبة، صار في عرف الفقهاء ذوو الأرحام مختصا بمن لا فرض له ولا تعصيب. ثم بين أنه بسبب هذا الاشتراك الحادث غلط كثير من الناس في فهم الخطاب بلفظ السعي من هذا الباب، فإنه في الأصل عام في كل ذهاب ومضي، وهو السعي المأمور به في القرآن، وقد يخص أحد النوعين باسم المشي، فيبقى لفظ السعي مختصا بالنوع الآخر، وهذا هو السعي الذي نهى عنه النبي - صلى الله عليه وسلم - حيث قال: «إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون، وأتوها وأنتم تمشون». ونقل عن عمر أنه قال بنحو قول ابن مسعود، وعلق عليه بقوله: «وهذا إن صح عنه فيكون قد اعتقد أن لفظ السعي هو الخاص». ثم قال: «ومما يشبه هذا: السعي بين الصفا والمروة؛ فإنه إنما يهرول في بطن الوادي بين الميلين. ثم لفظ السعي يخص بهذا، وقد يجعل لفظ السعي عاما لجميع الطواف بين الصفا والمروة، لكن هذا كأنه باعتبار أن بعضه سعي خاص».

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس -كما في تفسير مجاهد ص ٦٥٩ - . وذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٩٢ - عن ابن مسعود. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٥٣٤٩)، وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٨٦، وسعيد بن منصور -كما في فتح الباري ٨/ ٦٤٢ - ، وابن أبي شيبة ٢/ ١٥٧، وابن جرير ٢٢/ ٦٣٩ - ٦٤٠، وابن الأنباري -كما في تفسير القرطبي ١٨/ ١٠٢ - ، والطبراني (٩٥٣٩). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/ ٢٩١، وفي المصنف (٥٣٤٦)، والطبراني (٩٥٤٠).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.." (١)

"ج ٢١ (ص: ٦٣٧)

ذكر الله) (١) [٦٦١٦]. (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٣٣/٢١

٧٦٨٦٣ - عن سليمان بن مهران الأعمش -من طريق عبد الله بن نمير- قال: لو قرأت: ﴿فاسعوا﴾ لسعيت حتى يسقط ردائي (٢). (ز)

تفسير الآية:

﴿فاسعوا﴾

٧٦٨٦٤ - عن عبد الله بن الصامت، قال: خرجت إلى المسجد يوم الجمعة، فلقيت أبا ذر، فبينا أنا أمشي إذ سمعت النداء، فرفعت في المشي؛ لقول الله: ﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى **ذكر الله**﴾، فجذبني جذبة، فقال: أولسنا في سعي؟! (٣). (١٤/ ٤٧٨)

٧٦٨٦٥ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فاسعوا إلى **ذكر الله**﴾، قال: فامضوا (٤). (١٤/ ٤٧٧)

٧٦٨٦٦ - عن عبد الله بن عباس، قال: السعي: العمل (٥). (١٤/ ٤٧٨)

٧٦٨٦٧ - عن ثابت البناني، قال: كنا مع أنس بن مالك يوم الجمعة، فسمع النداء بالصلاة، فقال: قم لنسعى إليها (٦). (١٤/ ٤٧٧)

٧٦٨٦٨ - عن مجاهد بن جبر، ﴿فاسعوا إلى **ذكر الله**﴾، قال: إنما السعي: العمل، وليس السعي على الأقدام (٧). (١٤/ ٤٧٧)

٧٦٨٦٩ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق عبيد- يقول في قوله: ﴿فاسعوا إلى ذكر

[٦٦١٦] اختلف في قراءة قوله: ﴿فاسعوا إلى **ذكر الله**﴾؛ فقرأ قوم: ﴿فاسعوا﴾. وقرأ غيرهم: (فامضوا). وذكر ابن القيم (٣/ ١٥٥) أن القراءة الأولى أحسن.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٣٩.

(٢) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ٢٠٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤٢، والبيهقي في سننه ٣/ ٢٢٧ - ٢٢٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.." (١)

"ج ٢١ (ص: ٦٣٨)

الله﴾: السعي: هو العمل، قال الله: ﴿إن سعيكم لشتى﴾ [الليل: ٤] (١). (ز)

٧٦٨٧٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس -من طريق أبي حيان- قال: السعي: العمل (٢). (١٤/ ٤٧٨)

٧٦٨٧١ - عن الحسن البصري -من طريق عباد- أنه سئل عن قوله: ﴿فاسعوا إلى **ذكر الله**﴾. قال: ما هو بالسعي على الأقدام، ولقد نهوا أن يأتوا الصلاة إلا وعليهم السكينة والوقار، ولكن بالقلوب والنية والخشوع (٣). (١٤/ ٤٧٧)

٧٦٨٧٢ - عن الحسن البصري -من طريق أبي النضر- يقول في قول الله: ﴿فاسعوا إلى **ذكر الله**﴾، قال: السعي بالقلوب، والإرادة (٤). (ز)

٧٦٨٧٣ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في قوله: ﴿فاسعوا إلى **ذكر الله**﴾، قال: السعي أن تسعى بقلبك وعملك، وهو المضي إليها. قال الله: ﴿فلما بلغ معه السعي﴾ [الصافات: ١٠٢]، قال: لما مشى مع أبيه (٥). (١٤/ ٤٧٧)

٧٦٨٧٤ - عن عطاء [بن أبي رباح] -من طريق ابن جريج- في قوله: ﴿فاسعوا إلى **ذكر الله**﴾، قال: الذهاب والمشي (٦). (١٤/ ٤٧٧)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢١/ ٦٣٤

٧٦٨٧٥ - عن محمد بن كعب القرظي، قال: السعي: العمل (٧). (١٤/ ٤٧٨)

٧٦٨٧٦ - عن شرحبيل بن مسلم الخولاني -من طريق إسماعيل بن عياش- في قول الله: ﴿فاسعوا إلى ذكر الله﴾، قال: فاسعوا في العمل، وليس السعي في المشي (٨). (ز)

٧٦٨٧٧ - عن زيد بن أسلم -من طريق إبراهيم بن سويد- في هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله﴾، قال: النداء حين

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤١.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ١٥٧. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٤) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع -تفسير القرآن ١/ ٨٧ (١٩٦)، وآدم بن أبي إياس -كما في تفسير مجاهد ص ٦٥٩ - من طريق المبارك بنحوه.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٣٧، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٩٦٦). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) أخرجه عبد الرزاق (٥٣٤٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٣٧.." (١)

"ج ٢١ (ص: ٦٣٩)

يخرج الإمام. وكان يقول: السعي: العمل؛ إن الله يقول: ﴿إن سعيكم لشتى﴾ [الليل: ٤]، وقال: ﴿ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها﴾ [الإسراء: ١٩] (١). (ز)

٧٦٨٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فاسعوا إلى ذكر الله﴾، يقول: فامضوا ... (٢). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٣٥/٢١

٧٦٨٧٩ - عن ابن وهب، عن الليث بن سعد أنه سئل عن قول الله: ﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى **ذكر الله**﴾. قال: السعي: الأتي إليها (٣). (ز)

٧٦٨٨٠ - قال مالك بن أنس: وإنما السعي في كتاب الله: العمل والفعل؛ ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى **ذكر الله**﴾، يقول الله -تبارك وتعالى-: ﴿وإذا تولى سعى في الأرض﴾ [البقرة: ٢٠٥]، وقال تعالى: ﴿وأما من جاءك يسعى وهو يخشى﴾ [عبس: ٨ - ٩]، وقال: ﴿ثم أدبر يسعى﴾ [النازعات: ٢٢]، وقال: ﴿إن سعيكم لشتى﴾ [الليل: ٤]. قال مالك: فليس السعي الذي **ذكر الله** في كتابه بالسعي على الأقدام، ولا الاشتداد، وإنما عنى العمل والفعل (٤). (ز)

٧٦٨٨١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- قال: والسعي أن يسرع إليها؛ أن يقبل إليها (٥). (ز)

﴿إلى **ذكر الله**﴾

٧٦٨٨٢ - عن موسى بن أبي كثير، أنه سمع سعيد بن المسيب يقول: ﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى **ذكر الله**﴾، قال: فهي موعظة الإمام، فإذا قضيت الصلاة بعد (٦) [٦٦١٧]. (١٤/ ٤٧٨)

[٦٦١٧] ساق ابن عطية (٨/ ٣٠٤) هذا القول، ثم علق بقوله: «ويؤيد ذلك قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: «إن الملائكة على باب المسجد يوم الجمعة، يكتبون الأول فالأول، فإذا خرج الإمام طويت الصحف، وجلست الملائكة يستمعون الذكر»».

---

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع -تفسير القرآن ١/ ٦٩ (١٥٥).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٢٧.

(٣) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع -تفسير القرآن ٢/ ١٥٥ (٣١٩).

(٤) موطأ مالك (ت: د. بشار عواد) ١/ ١٦٣ (٢٨٦).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤١.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤٢. وعزا السيوطي إلى ابن أبي شيبة نحوه مختصرا.." [١]

"ج ٢١ (ص: ٦٤٠)

٧٦٨٨٣ - عن مجاهد بن جبر -من طريق جابر- قال: ﴿إذا نودي للصلاة فاسعوا إلى **ذكر الله**﴾، قال: العزيمة عند التذكرة، كأنه يعني: إذا خطب (١). (ز)

٧٦٨٨٤ - عن أبي مالك [الغفاري] -من طريق إسماعيل السدي- قال: ... وأما الذكر الذي أمر الله - تبارك وتعالى- بالسعي إليه عباده المؤمنين فإنه موعظة الإمام في خطبته -فيما قيل- (٢). (ز)

٧٦٨٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فاسعوا إلى **ذكر الله**﴾، يقول: فامضوا إلى الصلاة المكتوبة (٣). (ز)

﴿وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (٩)﴾

نزول الآية:

٧٦٨٨٦ - عن محمد بن كعب القرظي: أن رجلين من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - كانا يختلفان في تجارتهما إلى الشام، فربما قدما يوم الجمعة ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخطب، فيدعونه ويقومون، فما هم إلا بيعا حتى تقام الصلاة؛ فأنزل الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى **ذكر الله** وذروا البيع﴾. قال: فحرم عليهم ما كان قبل ذلك (٤). (١٤/ ٤٧٨)

تفسير الآية، وأحكامها

٧٦٨٨٧ - عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «حرمت التجارة يوم الجمعة، ما بين الأذان الأول إلى الإقامة إلى انصراف الإمام؛ لأن الله يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى **ذكر الله** وذروا البيع﴾» (٥). (١٤/ ٤٧٨)

٧٦٨٨٨ - قال عبد الله بن عباس: ﴿وذروا البيع﴾ إذا أذن المؤذن يوم الجمعة حرم البيع (٦). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٣٦/٢١

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٩١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٢٧.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن مردويه -كما في تغليق التعليق لابن حجر ٢/ ٣٦٠ - .

قال ابن حجر: «في الإسناد من لا يعرف».

(٦) ذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٩٢ - .." (١)

"ج ٢١ (ص: ٦٤١)

٧٦٨٨٩ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق جويبر- قال: إذا زالت الشمس من يوم الجمعة حرم البيع والتجارة حتى تقضى الصلاة (١). (١٤/ ٤٧٩)

٧٦٨٩٠ - عن عطاء =

٧٦٨٩١ - والحسن البصري -من طريق ابن جريج-، أنهما قالا ذلك (٢). (١٤/ ٤٧٩)

٧٦٨٩٢ - عن ابن جريج قال: قلت لعطاء [بن أبي رباح]: هل تعلم من شيء يحرم إذا أذن بالأولى سوى البيع؟ قال عطاء: إذا نودي بالأولى حرم اللهو والبيع، والصناعات كلها هي بمنزلة البيع، والرقاد، وأن يأتي الرجل أهله، وأن يكتب كتابا. قلت: إذا أذن بالأولى وجب الرواح (٣) حينئذ؟ قال: نعم. قلت: من أجل قوله: ﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة﴾؟ قال: نعم، فليدع حينئذ كل شيء وليرح (٤). (١٤/ ٤٨٠)

٧٦٨٩٣ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- قال: إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة حرم الشراء والبيع (٥). (١٤/ ٤٧٩)

٧٦٨٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وذروا البيع ذلكم﴾ يعني: الصلاة ﴿خير لكم﴾ من البيع والشراء؛ ﴿إن كنتم تعلمون﴾ (٦). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير ا لمأثور، ٦٣٧/٢١

٧٦٨٩٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- قال: ولا يحل له البيع إذا سمع النداء الذي يكون بين يدي الإمام إذا قعد على المنبر. وقرأ: ﴿فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع﴾، قال: ولم يأمرهم يذرون شيئا غيره، حرم البيع، ثم أذن لهم فيه إذا فرغوا من الصلاة (٧). (ز)

آثار وأحكام متعلقة بالآية

٧٦٨٩٦ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ١٣٤، وابن جرير ٢٢/ ٦٤٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ١٣٤. وأخرج آدم بن أبي إياس -كما في تفسير مجاهد ص ٦٦٠ - نحوه عن الحسن، من طريق المبارك.

(٣) الرواح: السير في أي وقت كان، والأصل أن يكون بعد الزوال. والمراد: الذهاب إلى صلاة الجمعة. النهاية (روح).

(٤) أخرجه عبد الرزاق (٥٢٢٩). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق (٥٢٢٥). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٢٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤١.." [(١)]

"ج ٢١ (ص: ٦٥٠)

الجمعة، وأخر الصلاة (١). (١٤/ ٤٨٤)

٧٦٩٤٤ - عن مقاتل بن حيان -من طريق بكير بن معروف- قال: كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يخطب يوم الجمعة ويقوم قائما، وإن دحية الكلبي كان رجلا تاجرا، وكان قبل أن يسلم إذا أقبل بتجارته إلى المدينة خرج الناس ينظرون إلى ما جاء به، فيشترون منه، فقدم ذات يوم المدينة، ووافق الجمعة، والناس عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في المسجد، وهو قائم يخطب، فاستقبل أهل دحية العير حين

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢١/٦٣٨

دخل المدينة بالطبل واللهو، فذلك اللهو الذي **ذكر الله**، فسمع الناس في المسجد أن دحية قد نزل بتجارة عند أحجار الزيت، وهو مكان في سوق المدينة، وسمعوا أصواتا، فخرج عامة الناس إلى دحية ينظرون إلى تجارته وإلى اللهو، وتركوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قائما ليس معه كثير أحد، فبلغني -والله أعلم- أنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات، وبلغنا أن العدة التي بقيت في المسجد مع النبي - صلى الله عليه وسلم - عدة قليلة، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - عند ذلك: «لولا هؤلاء -يعني: الذين بقوا في المسجد عند النبي - صلى الله عليه وسلم -- لقصدت إليهم الحجارة من السماء». ونزل: ﴿قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين﴾ (٢). (١٤/ ٤٨٤)

٧٦٩٤٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما﴾، قال: جاءت تجارة، فانصرفوا إليها، وتركوا النبي - صلى الله عليه وسلم - قائما، وإذا رأوا لهوا ولعبا ﴿قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين﴾ (٣). (ز)

٧٦٩٤٦ - عن هشيم، قال: كان في الاثني عشر أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - (٤). (ز)

﴿وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها﴾

٧٦٩٤٧ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها﴾، قال: رجال كانوا يقومون إلى نواضحهم (٥)، وإلى السفر يقدمون؛ يبتغون التجارة واللهو (٦). (١٤/ ٤٨٥)

(١) أخرجه أبو داود في مراسيله ص ٩٤ (١١).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦٤٩٥).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤٦.

(٤) أخرجه ثابت بن يعقوب الثوري -كما في تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٢٨ - .

(٥) النواضح: الإبل التي يستقى عليها. النهاية (نضح).

(٦) تفسير مجاهد ص ٦٦٠، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.." [1]

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٤٧/٢١

"ج ٢١ (ص: ٦٥١)

٧٦٩٤٨ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- قال: اللهو: الطبل (١). (ز)

٧٦٩٤٩ - عن مقاتل بن حيان -من طريق بكير بن معروف- قال: ... فاستقبل أهل دحية العير حين دخل المدينة بالطبل واللهو، فذلك اللهو الذي **ذكر الله** (٢). (١٤/ ٤٨٤)

٧٦٩٥٠ - قال يحيى بن سلام: وسمعت من يقول: التجارة: العير التي كانت تجيء. واللهو: كان دحية الكلبي قدم في عير من الشام، وكان رجلا جميلا، كان جبريل يأتي النبي في صورته، فقدمت عير ومعهم دحية، والنبي يخطب يوم الجمعة، فتسللوا ينظرون إلى العير، وهي التجارة، وينظرون إلى دحية الكلبي، وهو اللهو؛ لهوا بالنظر إلى وجهه، وتركوا الجمعة (٣) [٦٦٢١]. (ز)

﴿وتركوك قائما﴾

٧٦٩٥١ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق علقمة- أنه سئل: أكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يخطب قائما أو قاعدا؟ قال: أما تقرأ: ﴿وتركوك قائما﴾ (٤). (١٤/ ٤٨٧)

٧٦٩٥٢ - عن كعب بن عجرة: أنه دخل المسجد وعبد الرحمن بن أم الحكم يخطب قاعدا، فقال: انظروا إلى هذا الخبيث يخطب قاعدا، وقد قال الله: ﴿وتركوك قائما﴾ (٥). (١٤/ ٤٨٧)

٧٦٩٥٣ - عن عمرو بن مرة، قال: سألت أبا عبيدة [بن عبد الله بن مسعود] عن

[٦٦٢١] اختلف في اللهو على أقوال: الأول: كان كبرا ومزامير. الثاني: كان طبلا. الثالث: لعبا.
ورجح ابن جرير (٢٢/ ٦٤٩) القول الأول مستندا إلى أقوال السلف، فقال: «والذي هو أولى بالصواب في ذلك الخبر الذي رويناه عن جابر [المذكور في نزول الآية وتفسيرها]؛ لأنه قد أدرك أمر القوم وشاهدهم».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤٨ - ٦٤٩، وبمثله من طريق إبراهيم.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦٤٩٥)، وتقدم قريبا بطوله.

(٣) تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٩٢.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ١١٢ - ١١٣ وسقط منه ذكر ابن مسعود، وابن ماجه (١١٠٨)، والطبراني (١٠٠٠٣)، وأبو يعلى في مسنده (ط: دار الثقافة العربية) ٨/ ٤٤٧ (٥٠٣٤). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ١١٢، ومسلم (٨٦٤)، والبيهقي في سننه ٣/ ١٩٦ - ١٩٧. وعزاه السيوطي إلى أحمد، وابن مردويه.." (١)

"ج ٢١ (ص: ٦٥٨)

أحللتموهم بلادكم، وقاسمتموهم أموالكم، أما -والله- لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير بلادكم. فسمع ذلك زيد بن أرقم، فمشى به إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وذلك عند فراغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من غزوه، فأخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب، فقال: يا رسول الله، مر به عباد بن بشر بن وقش، فليقتله. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «فكيف -يا عمر- إذا تحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه، لا، ولكن أذن بالرحيل». وذلك في ساعة لم يكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يرتحل فيها، فارتحل الناس، وقد مشى عبد الله بن أبي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين بلغه أن زيد بن أرقم قد بلغه ما سمع منه، فحلف بالله: ما قلت ما قال، ولا تكلمت به. وكان عبد الله بن أبي في قومه شريفا عظيما، فقال من حضر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من أصحابه من الأنصار: يا رسول الله، عسى أن يكون الغلام أوهم في حديثه، ولم يحفظ ما قال الرجل. حدبا على عبد الله بن أبي، ودفعا عنه، فلما استقل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسار، لقيه أسيد بن حضير، فحياه بتحية النبوة وسلم عليه، ثم قال: يا رسول الله، لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح فيها. فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أوما بلغك ما قال صاحبكم؟». قال: فأي صاحب، يا رسول الله؟ قال: «عبد الله بن أبي». قال: وما قال؟ قال: «زعم أنه إن رجع إلى المدينة أخرج الأعز منها الأذل». قال أسيد: فأنت -والله- يا رسول الله تخرجه إن شئت، هو -والله- الذليل وأنت العزيز. ثم قال: يا رسول الله، ارفق به، فوالله، لقد جاء الله بك، وإن قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه، فإنه ليرى أنك قد استلبته ملكا. ثم مشى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالناس يومهم ذلك حتى أمسى، وليلتهم حتى أصبح، وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس، ثم نزل بالناس، فلم يكن إلا أن وجدوا مس الأرض وقعوا نياما،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٤٨/٢١

وإنما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالأمس من حديث عبد الله بن أبي، ثم راح بالناس وسلك الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز فويق النقيع، يقال له: نقعاء، فلما راح رسول الله – صلى الله عليه وسلم – هبت على الناس ريح شديدة آذتهم، وتخوفوها، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «لا تخافوا، فإنما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار». فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت أحد بني قينقاع –وكان من عظماء يهود، وكهفا للمنافقين– قد مات ذلك اليوم، فنزلت السورة التي **ذكر الله** فيها المنافقين في عبد الله بن أبي بن سلول، ومن كان معه على مثل أمره، فقال: ﴿إذا جاءك المنافقون﴾ فلما نزلت هذه السورة أخذ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بأذن زيد، فقال: هذا الذي أوفى الله بأذنه. وبلغ عبد الله بن عبد الله بن." (١)

"ج ٢١ (ص: ٦٧٦)

﴿يأأيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن **ذكر الله** ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون (٩)﴾

٧٧٠٢٩ – عن عبد الله بن عباس، عن النبي – صلى الله عليه وسلم –، في قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن **ذكر الله**﴾، قال: «هم عباد من أمتي، الصالحون منهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله**، وعن الصلاة الخمس المفروضة» (١). (١٤/ ٥٠٨)

٧٧٠٣٠ – عن عبد الله بن عباس –من طريق الضحاك– قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «من كان له مال يبلغه حج بيت ربه، أو تجب عليه فيه الزكاة، فلم يفعل؛ سأل الرجعة عند الموت». فقال له رجل: يا ابن عباس، اتق الله، فإنما يسأل الرجعة الكفار. فقال: سأتلو عليك بذلك قرآنا: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن **ذكر الله**﴾ إلى آخر السورة (٢). (١٤/ ٥٠٨)

٧٧٠٣١ – عن عبد الله بن عباس –من طريق عطية– في قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن **ذكر الله**﴾ الآية، قال: هو الرجل المؤمن إذا نزل به الموت، وله مال لم يزكه، ولم يحج منه، ولم يعط حق الله منه، يسأل الرجعة عند الموت ليتصدق من ماله ويزكي، قال الله: ﴿ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها﴾ (٣). (١٤/ ٥٠٨)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٥٥/٢١

٧٧٠٣٢ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق ثابت- في قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن **ذكر الله**﴾، قال: عن الصلوات الخمس (٤). (١٤/ ٥٠٩)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه الترمذي ٥/ ٥٠٨ - ٥٠٩ (٣٦٠٣، ٣٦٠٤) موقوفا ومرفوعا، وعبد بن حميد في المنتخب ص ٢٣١ (٦٩٣)، والطبراني في الكبير ١٢/ ١١٤، ١١٥ (١٢٦٣٥، ١٢٦٣٦) مرفوعا فقط، وابن جرير ٢٢/ ٦٧١ - ٦٧٢ بنحوه موقوفا.

قال الترمذي: «هكذا روى سفيان بن عيينة، وغير واحد هذا الحديث عن أبي جناب، عن الضحاك، عن ابن عباس قوله، ولم يرفعوه، وهذا أصح من رواية عبد الرزاق، وأبو جناب القصاب اسمه: يحيى بن أبي حية، وليس هو بالقوي في الحديث». وقال ابن كثير في تفسيره ٨/ ١٣٤: «رواية الضحاك عن ابن عباس فيها انقطاع». وقال الألباني في الضعيفة ١٠/ ١٦٤ (٤٦٤١): «ضعيف». وقال محقق الترمذي: «إسناده ضعيف؛ لضعف أبي جناب، والضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس».

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٧٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٧٠ - ٦٧١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.." (١)

"جـ ٢١ (ص: ٦٧٧)

٧٧٠٣٣ - عن عطاء [بن أبي رباح] -من طريق ابن جريج- في قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن **ذكر الله**﴾، قال: الصلاة المفروضة (١). (١٤/ ٥٠٩)

٧٧٠٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ يعني: أقروا، يعني: المنافقين ﴿لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن **ذكر الله**﴾ يعني: الصلاة المكتوبة، ﴿ومن يفعل ذلك﴾ يعني: ترك الصلاة ﴿فأولئك هم الخاسرون﴾ (٢) [٦٦٣١]. (ز)

﴿وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين (١٠)﴾

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢١/٦٧٣

قراءات:

٧٧٠٣٥ - عن زيد بن ثابت، قال: القراءة سنة من السنن، فاقرؤوا القرآن كما أقرئتموه: ﴿إن هذان لساحران﴾ [طه: ٦٣]، ﴿فأصدق وأكن من الصالحين﴾ (٣). (١٤/ ٥١٠)

٧٧٠٣٦ - قرأ عاصم: ﴿فأصدق وأكن من الصالحين﴾ (٤). (١٤/ ٥٠٩)

٧٧٠٣٧ - عن عبد الله بن أبى سلمة، أنه قرأ: »فأصدق وأكون من الصالحين« بالواو (٥) [٦٦٣٢]. (١٤/ ٥٠٩)

[٦٦٣١] اختلف في المراد بالذكر على قولين: الأول: أن الذكر هنا عام في الصلاة والتوحيد والدعاء، وغير ذلك من فرض ومندوب. ونسبه ابن عطية (٨/ ٣١٥) للحسن وجماعة من المفسرين. الثاني: الصلوات الخمس.

ورجح ابن عطية (٨/ ٣١٥) القول الأول، فقال: «والأول أظهر». ولم يذكر مستندا.

[٦٦٣٢] اختلف في قراءة قوله: ﴿وأكن من الصالحين﴾؛ فقرأ قوم: ﴿وأكن﴾. وقرأ آخرون: «وأكون».

وذكر ابن جرير (٢٢/ ٦٧٣) أن القراءة الأولى جاءت جزما عطفا على الموضع؛ لأن التقدير: «إن تؤخرني أصدق، وأكن». وأن القراءة بإثبات الواو ونصب «وأكون» جاءت عطفا على قوله: ﴿فأصدق﴾ فنصب قوله: «وأكون» إذ كان قوله: ﴿فأصدق﴾ نصبا.

وبنحوه قال ابن عطية (٨/ ٣١٦).

ورجح ابن جرير صحة كلتا القراءتين مستندا إلى شهرتهما، فقال: «والصواب من القول في ذلك: أنهما قراءتان معروفتان، فبأيت ہما قرأ القارئ فمصيب».

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٩١٩). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٤١.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن الأنبارى في المصاحف.

و ﴿إن هذان لساحران﴾ قراءة متواترة، قرأ بها حفص، وكذلك قرأ ابن كثير؛ إلا أنه شدد نون «هذان»، وقرأ أبو عمرو «إن هذين» بالياء، وقرأ بقية العشرة «إن هذان لساحران» بتشديد نون «إن». و ﴿فأصدق وأكن من الصالحين﴾ قراءة العشرة ما عدا أبا عمرو؛ فإنه قرأ «وأكون» بالواو. انظر: النشر ٢/ ٣٢١، ٣٨٨،

والإتحاف ص ٥٤٣.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.." (١)

"ج ٢١ (ص: ٦٧٩)

٧٧٠٤٢ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق بزيع- في قوله: ﴿لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق﴾ قال: فأتصدق بزكاة مالي، ﴿وأكن من الصالحين﴾ قال: الحج (١). (ز)

٧٧٠٤٣ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق عبيد- في قوله: ﴿لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن **ذكر الله**﴾ إلى آخر السورة: هو الرجل المؤمن نزل به الموت، وله مال كثير لم يزكه، ولم يحج منه، ولم يعط منه حق الله؛ يسأل الرجعة عند الموت فيزكي ماله، قال الله: ﴿ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها﴾ (٢). (ز)

٧٧٠٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿من قبل أن يأتي أحدكم الموت﴾ يعني: المنافق، فيسأل الرجعة عند الموت إلى الدنيا، ليزكي ماله، ويعمل فيها بأمر الله - عز وجل -، فذلك قوله: ﴿فيقول رب لولا﴾ يعني: هلا ﴿أخرتني إلى أجل قريب﴾ لأن الخروج من الدنيا إلى قريب؛ ﴿فأصدق﴾ يعني: فأزكي مالي، ﴿وأكن من الصالحين﴾ يعني: المؤمنين، مثل قوله: ﴿ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين﴾ [التوبة: ٧٥] يعني: المؤمنين (٣). (ز)

٧٧٠٤٥ - عن سفيان [الثوري]-من طريق مهران- في قوله: ﴿فأصدق وأكن من الصالحين﴾، قال: الزكاة والحج (٤). (ز)

﴿ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون (١١)﴾

٧٧٠٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون﴾ من الخير والشر، يعني: المنافقين (٥). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٧٤/٢١

٧٧٠٤٧ - عن أبي الدرداء، قال: ذكرنا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقال: «إن الله لا يؤخر شيئا إذا جاء أجله، وإنما زيادة العمر بالذرية الصالحة؛ يرزقها الله العبد، فيدعون له من بعده، فيلحقه دعاؤهم في قبره، فذلك زيادة العمر» (٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٧٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٧٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٤١ - ٣٤٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٧٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٤١ - ٣٤٢.

(٦) أخرجه ابن عدي في الكامل ٤/ ٢٨٥ (٧٥٣) في ترجمة سليمان بن عطاء، وابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير ٤/ ٥٧٩، ٦/ ٥٣٩ - . وتقدم نحو هذا الحديث في تفسير قوله تعالى: ﴿فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ من سورتي الأعراف [٣٤]، والنحل [٦١].

قال الحافظ في الفتح ١٠/ ٤١٦: «بسند ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١١/ ٥١٢ (٥٣٢٣): «منكر».." (١)

"ج ٢١ (ص: ٦٨١)

٧٧٠٥٣ - قال عطاء: سورة التغابن مكية، إلا ثلاث آيات، من قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم﴾ [التغابن: ١٤] إلى آخرهن (١). (ز)

٧٧٠٥٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٧٠٥٥ - والحسن البصري -من طريق يزيد النحوي-: مدنية (٢). (ز)

٧٧٠٥٦ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر، وهمام-: مدنية (٣). (ز)

٧٧٠٥٧ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد-: مكية (٤). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٧٦/٢١

٧٧٠٥٨ – عن محمد بن شهاب الزهري: مدنية، ونزلت بعد سورة الجمعة (٥). (ز)

٧٧٠٥٩ – عن علي بن أبي طلحة: مدنية (٦). (ز)

٧٧٠٦٠ – قال مقاتل بن سليمان: سورة التغابن مدنية، وفيها مكي، عددها ثماني عشرة آية كوفي (٧). (ز)

تفسير السورة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يسبح لله ما في السماوات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير﴾

٧٧٠٦١ – قال مقاتل بن سليمان: ﴿يسبح لله﴾ يعني: **يذكر الله** ﴿ما في السماوات﴾ من الملائكة ﴿وما في الأرض﴾ من شيء من الخلق، غير كفار الجن والإنس، ﴿له الملك﴾ لا يملك أحد غيره، ﴿وله الحمد﴾ في سلطانه عند خلقه، ﴿وهو على كل شيء﴾ أراده ﴿قدير﴾ (٨).

---

(١) تفسير البغوي ٨/ ١٣٦.

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ – ١٤٣.

(٣) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ من طريق معمر، وأبو بكر ابن الأنباري –كما في الإتقان ١/ ٥٧ – من طريق همام.

(٤) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ – ٣٩٦.

(٥) تنزيل القرآن ص ٣٧ – ٤٢.

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٤٩.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٥١.." [١]

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢١/٦٧٨

"ج ٢١ (ص: ٦٨٨)

٧٧٠٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يوم يجمعكم ليوم الجمع﴾ يعني: جمع أهل السموات وجمع أهل الأرض ﴿ذلك يوم التغابن﴾ يعني: أهل الهدى تغبن أهل الضلالة، فلا غبن أعظم منه، فريق في الجنة وفريق في السعير، ﴿ومن يؤمن بالله﴾ أنه واحد لا شريك له، ﴿ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا﴾ لا يموتون، ﴿ذلك﴾ الثواب الذي **ذكر الله** تعالى، هو ﴿الفوز العظيم﴾ (١). (ز)

﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير (١٠)﴾

٧٧٠٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا﴾ يعني: القرآن، ﴿أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير﴾ (٢). (ز)

﴿ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم (١١)﴾

٧٧٠٩٤ - عن عبد الله بن مسعود، في الآية، قال: هي المصيبات تصيب الرجل، فيعلم أنها من عند الله، فيسلم لها ويرضى (٣). (١٤/ ٥١٦)

٧٧٠٩٥ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي- في قوله: ﴿ومن يؤمن بالله يهد قلبه﴾: يعني: يهد قلبه لليقين، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه (٤). (١٤/ ٥١٦)

٧٧٠٩٦ - عن علقمة بن قيس النخعي -من طريق أبي ظبيان- في قوله: ﴿ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه﴾، قال: هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من عند الله، فيسلم الأمر لله، ويرضى بذلك (٥). (١٤/ ٥١٥)

٧٧٠٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ما أصاب﴾ ابن آدم ﴿من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه﴾ يعني: ومن يصدق بالله في المصيبة، ويعلم أن المصيبة

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٥٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٥٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٩٥، وعبد بن حميد -كما في التغليق ٤/ ٣٤٢ - ، وابن جرير ٢٣/ ١٢، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٩٧٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.." (١)

"ج ٢١ (ص: ٧٢٧)

٧٧٢٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذلكم﴾ الذي ذكر الله تعالى من الطلاق والمراجعة ﴿يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ يعني: يصدق بالله أنه واحد لا شريك له، وبالبعث الذي فيه جزاء الأعمال، فليفعل ما أمره الله (١). (ز)

﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا (٢)﴾

نزول الآية:

٧٧٢٩٩ - عن عبد الله بن مسعود، قال: أتى رجل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - -أراه: عوف بن مالك-، فقال: يا رسول الله، إن بني فلان أغاروا علي، فذهبوا بابني وإبلي. فقال: «اسأل الله». فرجع إلى امرأته، فقالت له: ما رد عليك رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ فأخبرها، فلم يلبث الرجل أن رد الله إبله وابنه أوفر ما كان، فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم -، فأخبره، فقام على المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، وأمرهم بمسألة الله، والرغبة له، وقرأ عليهم: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ (٢). (١٤/ ٥٤١)

٧٧٣٠٠ - عن عبد الله بن عباس -من طريق الضحاك- في قوله: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا﴾ الآية، قال: نزلت هذه الآية في ابن لعوف بن مالك الأشجعي، وكان المشركون أسروه، وأوثقوه، وأجاعوه، فكتب إلى أبيه: أن ائت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فأعلمه ما أنا فيه من الضيق والشدة، فلما أخبر رسول - صلى الله عليه وسلم - قال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «اكتب إليه، ومره بالتقوى والتوكل على الله، وأن يقول عند صباحه ومسائه: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢١/٦٨٥

عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم﴾» [التوبة: ١٢٨ - ١٢٩]. فلما ورد عليه الكتاب قرأه، فأطلق الله وثاقه، فمر بواديهم التي ترعى فيه إبلهم وغنمهم، فاستاقها، فجاء بها إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقال: يا رسول الله، إني اغتلت₀م بعد ما أطلق الله وثاقي، فحلال هي أم حرام؟ قال: «بل هي حلال إذا نحن خمسنا». فأنزل الله: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٦٤.

(٢) أخرجه الحاكم ١/ ٧٢٧ (١٩٩٣).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».." [1]

"ج ٢٢ (ص: ١٥٠)

٧٨٣٠٥ - قال مجاهد بن جبر: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ كل كرب أو شدة فهو ساق، ومنه قوله: ﴿والتفت الساق بالساق﴾ [القيامة: ٢٩] أي: كرب الدنيا بكرب الآخرة (١). (ز)

٧٨٣٠٦ - عن مجاهد بن جبر، في الآية: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾، قال: أخبرنا: أن بين كل مؤمنين يومئذ منافقا، فيسجد المؤمنان، ويقسو ظهر المنافق، فلا يستطيعون السجود، ويزدادون بسجود المؤمنين توبيخا وحسرة وندامة (٢). (١٤/ ٦٤٧)

٧٨٣٠٧ - عن مجاهد بن جبر، ﴿يوم يكشف عن ساق﴾، قال: عن بلاء عظيم (٣). (١٤/ ٦٤٧)

٧٨٣٠٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس -من طريق عمر- أنه سئل عن قوله: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾. قال: إن العرب كانوا إذا اشتد القتال فيهم والحرب وعظم الأمر فيهم قالوا لشدة ذلك: قد كشفت الحرب عن ساق. فذكر الله تعالى شدة ذلك اليوم بما يعرفون (٤). (١٤/ ٦٤٦)

٧٨٣٠٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾، قال: هي ستور رب العزة إذا

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٧٢٤/٢١

كشفت للمؤمنين يوم القيامة (٥). (١٤/ ٦٤٦)

٧٨٣١٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس -من طريق أسامة- ﴿يكشف عن ساق﴾، قال: هو يوم كرب وشدة (٦). (ز)

٧٨٣١١ - عن عكرمة مولى ابن عباس -من طريق سماك- ﴿يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون﴾، قال: دنا الأمر، وكشف الأمر عن ساقها. قال: يعني: يوم القيامة (٧). (ز)

٧٨٣١٢ - عن أسامة بن زيد، عن مكحول الشامي أنه سئل عن قول الله تعالى: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾. قال: أما سمعت قول الشاعر:

وقامت الحرب بنا على ساق (٨). (ز)

(١) ذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٢٢ - ٢٣ - .

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٧٥١). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٩٥، وابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال -موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٢٠٠ (١٥٨) - من طريق سماك.

(٧) أخرجه سعيد بن منصور في سننه -التفسير ٨/ ١٤٨ رقم (٢٢٧٦).

(٨) أخرجه ابن الأنباري في الوقف والابتداء ١/ ٩٩ (١١٨).." [(١)]

"ج ٢٢ (ص: ١٥٧)

تفسير الآية:

٧٨٣٣٩ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي- في قوله: ﴿ليزلقونك بأبصارهم﴾، قال: ينفذونك بأبصارهم (١). (١٤/ ٦٥٨)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٢/١٥٠

٧٨٣٤٠ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عطاء- أنه كان يقرأ: ﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم﴾. قال: يقول: ينفذونك بأبصارهم من شدة النظر إليك. قال ابن عباس: فكيف يقولون: زلق السهم أو زهق السهم (٢). (١٤/ ٦٥٨)

٧٨٣٤١ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عطية- ﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم﴾: ليزهقونك بأبصارهم (٣). (ز)

٧٨٣٤٢ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- ﴿ليزلقونك بأبصارهم﴾، قال: لينفذونك بأبصارهم (٤). (١٤/ ٦٥٨)

٧٨٣٤٣ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق عبيد- في قوله: ﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم﴾، يقول: ينفذونك بأبصارهم؛ من العداوة والبغضاء (٥). (ز)

٧٨٣٤٤ - قال الحسن البصري: ﴿ليزلقونك بأبصارهم﴾ ليقتلونك (٦). (ز)

٧٨٣٤٥ - قال عطية العوفي: ﴿ليزلقونك بأبصارهم﴾ يرمونك (٧). (ز)

٧٨٣٤٦ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿ليزلقونك بأبصارهم﴾، قال: لينفذونك بأبصارهم؛ معاداة لكتاب الله، ولذكر الله (٨). (١٤/ ٦٥٨)

٧٨٣٤٧ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- في قوله تعالى: ﴿ليزلقونك بأبصارهم﴾، قال: ليزهقونك (٩). (ز)

٧٨٣٤٨ - قال إسماعيل السدي: ﴿ليزلقونك بأبصارهم﴾ يصيبونك بعيونهم (١٠). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم -كما في الإتقان ٢/ ٤٩ - ، وابن جرير ٢٣/ ٢٠٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٠٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٠٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٠٣ - ٢٠٤.

(٦) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٤.

(٧) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٠٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣١٣، وابن جرير ٢٣/ ٢٠٣.

(١٠) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٤، وتفسير البغوي ٨/ ٢٠٢.." (١)

"ج ٢٢ (ص: ٢٠٠)

﴿ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا﴾

٧٨٥٨٢ - قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «كل ذراع منها بذراع الرجل الطويل من الخلق الأول، ولو أن حلقة منها وضعت على ذروة جبل لذاب كما يذوب الرصاص، فكيف -يا ابن آدم- وهي عليك وحدك؟!» (١). (ز)

٧٨٥٨٣ - عن كعب الأحبار -من طريق عبد الله بن حنظلة- قال: إن حلقة من السلسلة التي ذكر الله مثل جميع حديد الدنيا (٢). (١٤/ ٦٨٠)

٧٨٥٨٤ - عن نوف الشامي -من طريق نسير بن ذعلوق- في قوله: ﴿ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا﴾، قال: الذراع سبعون باعا، والباع ما بينك وبين مكة. وهو يومئذ بالكوفة (٣) [٦٧٧٠]. (١٤/ ٦٨٠)

٧٨٥٨٥ - قال الحسن البصري: ﴿سبعون ذراعا﴾ الله أعلم أي ذراع هو (٤). (ز)

٧٨٥٨٦ - عن حسين بن رستم الأيلي، قال: سمعت محمد بن المنكدر يقول: لو جمع حديد الدنيا كله ما خلا منها وما بقي ما عدل حلقة من حلق السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه، فقال: ﴿في سلسلة

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٥٧/٢٢

ذرعها سبعون ذراعا﴾ (٥). (ز)

٧٨٥٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا﴾ بالذراع الأول (٦). (ز)

٧٨٥٨٨ - قال سفيان الثوري: كل ذراع من سبعين ذراعا سبعون ذراعا (٧) [٦٧٧١]. (ز)

[٦٧٧٠] علق ابن عطية (٨/ ٣٩٤) على هذا القول بقوله: «وهذا يحتاج إلى سند».

[٦٧٧١] ذكر ابن عطية (٨/ ٣٩٤) قولا بأن الذراع هنا هي الذراع المعروفة، وأننا إنما خوطبنا بما نعرفه ونحصله، ونسبه لحذاق من المفسرين.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢٤، من مرسل مقاتل بن سليمان.

(٢) أخرجه ابن المبارك (٢٨٩ - زوائد نعيم)، وعبد الرزاق ٢/ ٣١٢، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار -موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٤٢٩ (١٣٧) - من طريق ابن أبي مليكة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن المبارك (٢٨٨ - زوائد نعيم)، وعبد الرزاق ٢/ ٣١٥، وهناد (٢٦٦)، وابن جرير ٢٣/ ٢٣٧ - ٢٣٨، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار -موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٤١١ - ٤١٢ (٥٩) -. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير البغوي ٨/ ٢١٣.

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ١٥٣.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢٤.

(٧) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣١، وتفسير البغوي ٨/ ٢١٣.." (١)

"ج ٢٢ (ص: ٤٠٤)

٧٩٧٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿سأرهقه صعودا﴾ يعني: سأكلفه أن يصعد على صخرة من النار ملساء في الباب الخامس، واسم ذلك الباب: سقر، في تلك الصخرة كوى (١) تخرج منها ريح، وهي ريح حارة، وهي التي ذكر الله تعالى ﴿عذاب السموم﴾ [الطور: ٢٧]، فإذا أصابته تلك الريح تناثر لحمه،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٠٠/٢٢

يقول الله -جل وعز-: ﴿سأرهقه صعودا﴾ يقول: سأغشي وجهه تلك الصخرة، وهي جبل من نار، طوله مسيرة سبعين سنة، ويصعد به فيها على وجهه، فإذا بلغ الكافر أعلاها انحط إلى أسفلها، ثم يكلف أيضا صعودها، ويخرج إليه من كوى تلك الصخرة ريح باردة من فوقها ومن تحتها، تقطع تلك الريح لحمه وجلدة وجهه، فكلما أصعد أصابته تلك الريح وإذا انحط، حتى ينتثر اللحم من العظم، ثم يشرب من عين آنية، التي قد انتهى حرها، فهذا دأبه أبدا (٢). (ز)

٧٩٧٧١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم- من طريق ابن وهب- قال في قوله: ﴿سأرهقه صعودا﴾، قال: تعبا من العذاب (٣). (ز)

﴿إنه فكر وقدر (١٨) فقتل كيف قدر (١٩) ثم قتل كيف قدر (٢٠)﴾
نزول الآيات

٧٩٧٧٢ - عن عبد الله بن عباس، قال: لما بعث النبي - صلى الله عليه وسلم - جمع الوليد بن المغيرة قريشا، فقال: ما تقولون؟ يعني: في هذا الرجل، فقال بعضهم: هو شاعر. وقال بعضهم: هو كاهن. فقال الوليد: سمعت قول الشاعر فما هو بشاعر، وسمعت قول الكهنة فما هو مثله. قالوا: فما تقول أنت؟ قال: فنظر ساعة، ثم فكر وقدر، ﴿فقتل كيف قدر﴾ إلى قوله: ﴿سحر يؤثر﴾ (٤). (١٥/ ٧٣)

٧٩٧٧٣ - قال مجاهد: إن الوليد بن المغيرة كان يغشى النبي - صلى الله عليه وسلم - وأبا بكر؟، حتى حسبت قريش أنه يسلم، فقال له أبو جهل: إن قريشا تزعم أنك إنما تأتي

---

(١) كوى: جمع كوة، وهي الخرق في الحائط، والثقب في البيت ونحوه. القاموس (كو)، واللسان (كوة).
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩٥.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٢٨.
(٤) عزاه السيوطي إلى أبي نعيم في الدلائل.." (١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٠٤/٢٢

٧٩٩١٤ - عن حبيبة -أو أم حبيبة- قالت: كنا في بيت عائشة، فدخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقال: «ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد أطفال لم يبلغوا الحنث إلا جيء بهم حتى يوقفوا على باب الجنة، فيقال لهم: ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم». قال: فذلك قوله: ﴿فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾. فعقب، قال: نفعت الآباء شفاعة أبنائهم (١). (ز)

٧٩٩١٥ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق أبي الزعراء- قال: يعذب الله قوما من أهل الإيمان، ثم يخرجهم بشفاعة محمد - صلى الله عليه وسلم -، حتى لا يبقى إلا من ذكر الله: ﴿ما سلككم في سقر﴾ إلى قوله: ﴿شفاعة الشافعين﴾ (٢). (١٥/ ٨٩)

٧٩٩١٦ - عن عبد الله [بن مسعود] -من طريق أبي الزعراء- في حديث طويل عن آخر الزمان ومبدأ البعث، قال: ... ثم يشفع الملائكة، والنبيون، والشهداء، والصالحون، والمؤمنون، فيشفعهم الله، قال: ثم يقول: أنا أرحم الراحمين. قال: فيخرج من النار أكثر مما أخرج من جميع الخلق برحمته، حتى ما يترك فيها أحدا فيه خير. ثم قرأ عبد الله: ﴿ما سلككم في سقر﴾ قال: وجعل يعقد حتى عد أربعا: ﴿قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾ ثم قال عبد الله: أترون في هؤلاء خيرا؟! ما ترك فيها أحد فيه خير (٣). (ز)

٧٩٩١٧ - قال عمران بن الحصين: الشفاعة نافعة لكل واحد، دون هؤلاء الذين تسمعون (٤). (ز)

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ٤/ ٢٥١ (٢٠٧٤)، والطبراني في الكبير ٢٤/ ٢٢٤ (٥٧٠)، بنحوه دون ذكر الآية، من طريق محمد بن سيرين، عن حبيبة به. ووقع عند إسحاق: حبيبة أو أم حبيبة.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٤/ ٢٢٥ (٥٧١) بنحوه دون ذكر الآية، من طريق محمد بن سيرين، عن يزيد بن أبي بكرة، عن حبيبة به.

وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٣/ ٥٥ - ٥٦ (٣٠٥٧): «رواه الطبراني في الكبير، بإسناد حسن جيد». وقال الهيثمي في المجمع ٣/ ٧ (٣٩٧٧): «رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح، خلا يزيد بن أبي بكرة، وقد وثقه ابن حبان، وأعاده بإسناد آخر، ورجاله ثقات، وليس فيه يزيد بن أبي بكرة».

وأورده الألباني في الصحيحة ٧/ ١٢٢٨ (٣٤١٦).

(٢) أخرجه البيهقي في البعث (٨٦).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٢١/ ٢٨١ - ٢٨٥ (٣٨٧٩٢)، وابن جرير ٢٣/ ٤٥٣ بنحوه مختصرا.

(٤) تفسير البغوي ٨/ ٢٧٣.." (١)

"ج ٢٢ (ص: ٥١٧)

الجنة (١) [٦٩٢٩]. (ز)

٨٠٣٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يشربون من كأس﴾ يعني: الخمر، وأيضا ﴿إن الأبرار﴾ يعني: علي بن أبي طالب وأصحابه الأبرار الشاكرين لله تعالى ﴿يشربون من كأس﴾ يعني: من خمر ﴿كان مزاجها كافورا﴾ (٢) [٦٩٣٠]. (ز)

﴿عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا (٦)﴾

٨٠٣٩٩ - عن الحسن البصري، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أربع عيون في الجنة؛ عينان تجريان من تحت العرش، إحداهما التي **ذكر الله**: ﴿يفجرونها تفجيرا﴾، والأخرى الزنجبيل، وعينان نضاختان من فوق، إحداهما التي **ذكر الله**: ﴿سلسبيلا﴾، والأخرى التسنيم» (٣). (١٥/ ١٦٣)

٨٠٤٠٠ - قال عبد الله بن عباس: ﴿يفجرونها تفجيرا﴾ أي: يقودونها حيث شاؤوا من منازلهم وقصورهم، كمن يكون له نهر يفجره هاهنا وهاهنا إلى حيث يريد (٤). (ز)

٨٠٤٠١ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- ﴿عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا﴾، قال: يقودونها حيث شاؤوا (٥). (١٥/ ١٥٠)

٨٠٤٠٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿يفجرونها تفجيرا﴾، قال: الأنهار يجرونها

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٣٠/٢٢

[٦٩٢٩] ذكر ابن جرير (٢٣/ ٥٣٨) أن من قال بهذا القول جعل نصب العين على الرد على الكافور، تبيانا عنه.

[٦٩٣٠] ذكر ابن جرير (٢٣/ ٥٣٩) قولا آخر وهو جواز نصب العين بإعمال ﴿يشربون﴾ فيها، فيكون معنى الكلام: إن الأبرار يشربون عينا يشرب بها عباد الله، من كأس كان مزاجها كافورا. ثم قال: «وقد يجوز أيضا نصبها على المدح».

وذكر ابن عطية (٨/ ٤٨٨) أن بعض المتأولين قال: إنما أراد كافورا في النكهة والعرف، كما تقول إذا مدحت طعاما: هذا الطعام مسك.

---

(١) ذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٧٠ - .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٢٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلا.

(٤) تفسير البغوي ٨/ ٢٩٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٤٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.." (١)

"ج ٢٢ (ص: ٥٣٩)

على الإناء، وقدر الإناء على كف الخادم وري القوم، فذلك قوله: ﴿قدروها تقديرا﴾ (١). (ز)

٨٠٥٢٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿قدروها تقديرا﴾، قال: قدروها لريهم على قدر شربهم؛ أهل الجنة (٢) [٦٩٤٣]. (ز)

﴿ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا (١٧)﴾

٨٠٥٢٩ - عن الحسن البصري، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أربع عيون في الجنة: عينان تجريان من تحت العرش؛ إحداهما التي **ذكر الله**: ﴿يفجرونها تفجيرا﴾، والأخرى الزنجبيل، وعينان نضاختان من فوق؛ إحداهما التي **ذكر الله**: ﴿سلسبيلا﴾، والأخرى التسنيم» (٣). (١٥/ ١٦٣)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥١٧/٢٢

٨٠٥٣٠ - قال عبد الله بن عباس: كل ما ذكر الله في القرآن مما في الجنة وسماه؛ ليس له في الدنيا مثل (٤). (ز)

٨٠٥٣١ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- ﴿كان مزاجها زنجبيلا﴾، قال: يأثر لهم ما كانوا يشربون في الدنيا، فيحببه إليهم بذلك (٥). (١٥/ ١٦٣)

[٦٩٤٣] اختلف في المراد بقوله: ﴿قوارير من فضة قدروها تقديرا﴾ على قولين: الأول: قدروها تقديرا على قدر ريهم؛ لا تزيد ولا تنقص عن ذلك. الثاني: قدروها على قدر الكف.

وعلق ابن القيم (٣/ ٢٣٦) على القول الأول الذي قاله ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وقتادة، وابن زيد، بقوله: «هذا أبلغ في لذة الشارب، فلو نقص عن ريه لنقص التذاذه، ولو زاد حتى يشمئز منه حصل له ملالة وسآمة من الباقي».

وبنحوه قال ابن كثير (١٤/ ٢١٣).

وذكر ابن القيم (٣/ ٢٣٧) أن طائفة قالت: الضمير يعود على الشاربين، أي: قدروا في أنفسهم شيئا، فجاءهم الأمر بحسب ما قدروه وأرادوه، ثم رجح القول الأول -مستندا إلى أنه الأعم- بقوله: «وقول الجمهور أحسن وأبلغ، وهو مستلزم لهذا القول».

وذكر ابن كثير (١٤/ ٢١٤) أن القول الثاني -الذي قاله ابن عباس من طريق عطية العوفي، والربيع، والقرظي- لا ينافي القول الأول، فإنها مقدرة في القدر والري.

وذكر ابن عطية أن الضمير في ﴿قدروها﴾ يحتمل ثلاثة احتمالات: الأول: أن يكون الضمير للملائكة. الثاني: أن يكون للطائفين. الثالث: أن يكون للمنعمين. ثم علق بقوله: «والتقدير إما أن يكون على قدر الأكف. قاله الربيع. أو على قدر الري. قاله مجاهد. وهذا كله على قراءة من قرأ: (قدروها) بفتح القاف».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٢٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٥٩.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلا.

(٤) تفسير البغوي ٨/ ٢٩٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٦٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.." (١)

"ج ٢٢ (ص: ٥٤٠)

٨٠٥٣٢ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- ﴿كان مزاجها زنجبيلا﴾، قال: يمزج لهم بالزنجبيل (١). (١٥/ ١٦٣)

٨٠٥٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: قال: ﴿ويسقون فيها كأسا﴾ يعني: خمرا، وكل شراب في الإناء ليس بخمر، وليس هو بكأس. قال: ﴿كان مزاجها زنجبيلا﴾ يعني: كأنما قد مزج فيه الزنجبيل (٢) [٦٩٤٤]. (ز)

﴿عينا فيها تسمى سلسبيلا (١٨)﴾

٨٠٥٣٤ - عن الحسن البصري، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أربع عيون في الجنة: عينان تجريان من تحت العرش؛ إحداهما التي ذكر الله: ﴿يفجرونها تفجيرا﴾، والأخرى الزنجبيل. وعينان نضاختان من فوق؛ إحداهما التي ذكر الله: ﴿سلسبيلا﴾، والأخرى التسنيم» (٣). (١٥/ ١٦٣)

٨٠٥٣٥ - قال أبو العالية الرياحي =

٨٠٥٣٦ - ومقاتل بن حيان: سميت سلسبيلا لأنها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم، تنبع من أصل العرش من جنة عدن إلى أهل الجنان، وشراب الجنة على برد الكافور، وطعم الزنجبيل، وريح المسك (٤). (ز)

٨٠٥٣٧ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿عينا فيها تسمى سلسبيلا﴾، قال: حديدة الجرية (٥). (١٥/ ١٦٣)

[٦٩٤٤] ذكر ابن عطية (٨/ ٤٩٥) أن ﴿عينا﴾ بدل من ﴿كأسا﴾ على هذا القول.

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٣٩/٢٢

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٣٨، وابن جرير ٢٣/ ٥٦٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٢٨.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلا.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٠٤، وتفسير البغوي ٨/ ٢٩٧.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٣٨، وابن جرير ٢٣/ ٥٦٢، وسعيد بن منصور -كما في التغليق ٣/ ٥٠٠ - ، وهناد (٩٦)، وعبد بن حميد -كما في فتح الباري ٦/ ٣٢١ - ، والبيهقي في البعث (٣٢١). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.." (١)

"ج ٢٢ (ص: ٥٤٨)

﴿وسقاهم ربهم شرابا طهورا (٢١)﴾

٨٠٥٦٩ - عن أبي هريرة أو غيره -شك أبو جعفر الرازي- قال: صعد جبرائيل بالنبي - صلى الله عليه وسلم - ليلة أسري به إلى السماء السابعة، فاستفتح، فقيل له: من هذا؟ فقال: جبرائيل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قالوا: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قالوا: حياه الله من أخ وخليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء. قال: فدخل، فإذا هو برجل أشمط جالس على كرسي عند باب الجنة، وعنده قوم جلوس بيض الوجوه أمثال القراطيس، وقوم في ألوانهم شيء، فقام الذين في ألوانهم شيء، فدخلوا نهرا، فاغتسلوا فيه، فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء، ثم دخلوا نهرا آخر، فاغتسلوا فيه، فخرجوا وقد خلصت ألوانهم، فصارت مثل ألوان أصحابهم، فجاؤوا فجلسوا إلى أصحابهم، فقال: «يا جبريل، من هذا الأشمط، ومن هؤلاء البيض الوجوه، ومن هؤلاء الذين في ألوانهم شيء، وما هذه الأنهار التي اغتسلوا فيها فجاؤوا وقد صفت ألوانهم؟». قال: هذا أبوك إبراهيم، أول من شمط على الأرض، وأما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم، وأما هؤلاء الذين في ألوانهم شيء فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا، فتاب الله عليهم، وأما الأنهار فأولها رحمة الله، والثاني نعمة الله، والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا (١). (ز)

٨٠٥٧٠ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿شرابا طهورا﴾، قال: ما **ذكر الله** من الأشربة (٢). (١٥/ ١٦٧)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٤٠/٢٢

٨٠٥٧١ - عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي -من طريق أبان- ﴿وسقاهم ربهم شرابا طهورا﴾، قال: إن أهل الجنة إذا أكلوا أو شربوا ما شاء الله من الطعام والشراب دعوا بالشراب الطهور، فيشربون، فيطهرهم، فيكون ما أكلوا وشربوا جشاء بريح مسك، يفيض من جلودهم، وتضمر لذلك بطونهم (٣). (١٥/ ١٦٧)

٨٠٥٧٢ - عن إبراهيم التيمي -من طريق منصور- في هذه الآية: ﴿وسقاهم ربهم شرابا طهورا﴾، قال: عرق يفيض من أعراضهم مثل ريح المسك (٤). (١٥/ ١٦٨)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٧٠ - ٥٧١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٧٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٣٨، وابن جرير ٢٣/ ٥٧٠ بنحوه، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة -موسوعة ابن أبي الدنيا ٦/ ٣٤٧ (١٣٠) -. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه هناد (٦١)، وابن جرير ٢٣/ ٥٦٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.." (١)

"ج ٢٢ (ص: ٦٧٥)

﴿فكذب وعصى (٢١) ثم أدبر يسعى (٢٢)﴾

٨١٣٠١ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿ثم أدبر يسعى﴾، قال: يعمل بالفساد (١) [٧٠٢٤]. (١٥/ ٢٢٩)

٨١٣٠٢ - عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿ثم أدبر يسعى﴾، قال: أدبر عن الحق، وسعى يجمع (٢). (١٥/ ٢٣١)

٨١٣٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: قال: ﴿فكذب وعصى﴾ وزعم أنه ليس من الله - عز وجل -، ﴿وعصى﴾ فقال: إنه سحر، وعصى أيضا، يعني: استعصى عن الإيمان، ثم قال: ﴿ثم أدبر﴾ عن الحق، ﴿يسعى﴾ يعني: في جمع السحرة، فهو قوله: ﴿فجمع كيده ثم أتى﴾ [طه: ٦٠] به (٣). (ز)

٨١٣٠٤ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿ثم أدبر يسعى﴾، قال: ليس بالشد، يعمل بالفساد والمعاصي (٤). (١٥/ ٢٣١) (١٥/ ٢٣١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٤٨/٢٢

٨١٣٠٥ - قال مالك بن أنس: وإنما السعي في كتاب الله العمل والفعل، ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ [الجمعة: ٩]، يقول الله -تبارك وتعالى-: ﴿وإذا تولى سعى في الأرض﴾ [البقرة: ٢٠٥]، وقال تعالى: ﴿وأما من جاءك يسعى وهو يخشى﴾ [عبس: ٨ - ٩]، وقال: ﴿ثم أدبر يسعى﴾، وقال: ﴿إن سعيكم لشتى﴾ [الليل: ٤]. قال مالك: فليس السعي الذي ذكر الله في كتابه بالسعي على الأقدام، ولا الاشتداد، وإنما عنى: العمل، والفعل (٥) [٧٠٢٥]. (ز)

[٧٠٢٤] لم يذكر ابن جرير (٢٤/ ٨٣) غير قول مجاهد.

[٧٠٢٥] أفادت آثار السلف أن قوله: ﴿أدبر يسعى﴾ مراد به: الإعراض عن الحق والإيمان. وقد ذكر هذا ابن عطية (٨/ ٥٣١)، وزاد قولا آخر، فقال: «وقال بعض المفسرين: ﴿أدبر يسعى﴾ حقيقة؛ قام من موضعه موليا فارا بنفسه عن مجالسة موسى - عليه السلام -».

---

(١) تفسير مجاهد ص ٧٠٣ بنحوه، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٨٣، والفريابي -كما في فتح الباري ٨/ ٦٩٠ - . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٧٧.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) موطأ مالك (ت: د. بشار عواد) ١/ ١٦٣ (٢٨٦). وتقدم ذكره في سورتي البقرة والجمعة.." (١)

"ج ٢٢ (ص: ٦٨٠)

﴿إن في ذلك لعبرة لمن يخشى (٢٦)﴾

٨١٣٢٨ - قال الحسن البصري: ﴿إن في ذلك لعبرة لمن يخشى﴾ لمن يخشى أن يفعل به ما فعل بفرعون وقومه فيؤمن (١). (ز)

٨١٣٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿إن في ذلك﴾ يقول: إن في هلاك فرعون وقومه ﴿لعبرة لمن

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٧٥/٢٢

يخشى﴾ يعني: لمن يذكر الله تعالى، يقول: لمن يخشى عقوبة الله تعالى، مثل ما فعل بآل فرعون فلا يشرك، يخوف كفار مكة لئلا يكذبوا محمدا - صلى الله عليه وسلم - فيجازيهم مثل ما حل بقوم فرعون من العذاب (٢). (ز)

﴿أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها (٢٧)﴾

٨١٣٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: يا معشر العرب، ﴿أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها﴾؟ يقول: أنتم أشد قوة من السماء؟ لأنه قال: ﴿إذا السماء انفطرت﴾، ﴿إذا السماء انشقت﴾، يقول: فما حالكم أنتم -يا بني آدم- وأنتم أضعف من السماء؟ (٣). (ز)

﴿رفع سمكها فسواها (٢٨)﴾

٨١٣٣١ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي، وعطية- في قوله: ﴿رفع سمكها﴾، قال: بناها (٤). (١٥/ ٢٣٢)

٨١٣٣٢ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿رفع سمكها﴾، قال: رفع بنيانها بغير عمد (٥). (١٥/ ٢٣٢)

(١) ذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٩٠ - .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٧٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٧٧ - ٥٧٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٨٩ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مجاهد ص ٧٠٤، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٨٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.." (١)

"جـ ٢٢ (ص: ٧٠٢)

عبد الله بن أم مكتوم، فعبس في وجهه وتولى، وكان يتصدى لأمية بن خلف؛ فقال الله: ﴿أما من استغنى فأنت له تصدى﴾ (١). (١٥/ ٢٤٢)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٢/٦٨٠

٨١٤٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: فـ ﴿أما من استغنى﴾ عن الله في نفسه، يعني: أمية بن خلف، ﴿فأنت له تصدى﴾ يعني: تدعو، وتقبل بوجهك (٢). (ز)

٨١٤٥٣ - عن سفيان [الثوري] -من طريق مهران- ﴿أما من استغنى﴾، قال: نزلت في العباس (٣). (ز)

﴿وما عليك ألا يزكى (٧)﴾

٨١٤٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وما عليك ألا يزكى﴾ يقول: وما عليك ألا يؤمن ولا يصلح ما قد أفسد هؤلاء النفر (٤). (ز)

﴿وأما من جاءك يسعى (٨)﴾

٨١٤٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وأما من جاءك يسعى﴾ في الحر (٥). (ز)

٨١٤٥٦ - قال مالك بن أنس: وإنما السعي في كتاب الله العمل والفعل، ﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون﴾ [الجمعة: ١٠]، يقول الله -تبارك وتعالى-: ﴿وإذا تولى سعى في الأرض﴾ [البقرة: ٢٠٥]، وقال تعالى: ﴿وأما من جاءك يسعى وهو يخشى﴾، وقال: ﴿ثم أدبر يسعى﴾ [النازعات: ٢٢]، وقال: ﴿إن سعيكم لشتى﴾ [الليل: ٤]. قال مالك: فليس السعي الذي **ذكر الله** في كتابه بالسعي على الأقدام، ولا الاشتداد، وإنما عنى: العمل والفعل (٦) [٧٠٣٤]. (ز)

[٧٠٣٤] ذكر ابن عطية (٨/ ٥٣٧) أن معنى: ﴿يسعى﴾ في الآية «أي: يمشي، وقيل المعنى: يسعى في شؤونه وأمر دينه وتقربه منك، وهو يخشى الله تعالى».

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور -كما في فتح الباري ٨/ ٦٩٢ - مختصرا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٩٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٠٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٩٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٩٠.

(٦) موطأ مالك (ت: د. بشار عواد) ١/ ١٦٣ (٢٨٦).." [(١)]

"ج ٢٣ (ص: ٢٢)

﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (١٤)﴾

٨٢٠٣٨ - عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: «إن العبد إذا أذنب ذنبا نكتت في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه، وإن عاد زادت حتى تعلو قلبه، فذلك الران الذي **ذكر** **الله** في القرآن: ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾» (١). (١٥/ ٢٩٦)

٨٢٠٣٩ - عن بعض الصحابة، أنه سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: «من قتل مؤمنا اسود سدس قلبه، فإن قتل اثنين اسود ثلث قلبه، وإن قتل ثلاثة رين على قلبه فلم يبال بما قتل؛ فذلك قوله: ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾» (٢). (١٥/ ٢٩٧)

٨٢٠٤٠ - عن أبي المجير، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أربع خصال مفسدة للقلوب: مجاراة الأحمق؛ فإن جاريته كنت مثله، وإن سكت عنه سلمت منه، وكثرة الذنوب مفسدة القلوب، وقد قال الله: ﴿بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾، والخلوة بالنساء والاستمتاع منهن والعمل برأيهن، ومجالسة الموتى». قيل: وما الموتى، يا رسول الله؟ قال: «كل غني قد أبطره غناه» (٣). (١٥/ ٣٠١)

٨٢٠٤١ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يقول: «لن تنفكوا بخير ما استغنى أهل بدوكم عن أهل حضركم، ولتسوقنهم السنون والسنات حتى يكونوا معكم في الديار، ولا تمتنعوا منهم لكثرة من يسير عليكم منهم». قال: «يقولون: طالما جعنا وشبعتم، وطالما شقينا ونعمتم، فواسونا اليوم. ولتستصعبن بكم الأرض حتى يغبط أهل حضركم أهل بدوكم، ولتميلن بكم الأرض ميلة يهلك منها من هلك، ويبقى من بقي، حتى تعتق الرقاب، ثم تهدأ بكم الأرض بعد ذلك حتى يندم المعتقون، ثم تميل بكم الأرض ميلة أخرى فيهلك فيها من هلك، ويبقى من بقي، يقولون: ربنا نعتق، ربنا نعتق. فيكذبهم الله: كذبتم، كذبتم، أنا أعتق. قال:

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٢/٧٠٢

(١) أخرجه أحمد ١٣/ ٣٣٣ - ٣٣٤ (٧٩٥٢)، وابن ماجه ٥/ ٣١٦ - ٣١٧ (٤٢٤٤)، والترمذي ٥/ ٥٢٦ - ٥٢٧ (٣٦٢٤)، وابن حبان ٣/ ٢١٠ (٩٣٠)، ٧/ ٢٧ (٢٧٨٧)، والحاكم ١/ ٤٥ (٦)، ٢/ ٥٦٢ (٣٩٠٨)، وابن جرير ١/ ٢٦٧، ٢٤/ ٢٠٠، من طريق محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الحاكم في الموضع الأول: «هذا حديث صحيح». وقال في الموضع الثاني: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال ابن عساكر في معجمه ١/ ٧٦ (٧٤): «هذا حديث حسن».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.." (١)

"ج ٢٣ (ص: ٤١)

﴿ومزاجه من تسنيم (٢٧) عينا يشرب بها المقربون (٢٨)﴾

٨٢١٤٥ - عن الحسن البصري، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أربع عيون في الجنة: عينان تجريان من تحت العرش؛ إحداهما التي **ذكر الله**: ﴿يفجرونها تفجيرا﴾، والأخرى الزنجبيل. وعينان نضاختان من فوق؛ إحداهما التي **ذكر الله**: ﴿سلسبيلا﴾، والأخرى التسنيم» (١). (١٥/ ١٦٣)

٨٢١٤٦ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق مسروق- في قوله: ﴿ومزاجه من تسنيم﴾، قال: عين في الجنة تمزج لأصحاب اليمين، ويشرب بها المقربون صرفا (٢). (١٥/ ٣١٠)

٨٢١٤٧ - عن حذيفة بن اليمان، قال: تسنيم: عين من عدن يشرب بها المقربون في عدن صرفا، وتجري تحتهم أسفل منهم إلى أصحاب اليمين، فتمزج أشربتهم كلها؛ الماء، والخمر، واللبن، والعسل، يطيب بها أشربتهم (٣). (١٥/ ٣١٠)

٨٢١٤٨ - عن عبد الله بن عباس -من طريق سعيد بن جبير- قال: تسنيم: أشرف شراب أهل الجنة،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٢/٢٣

وهو صرف للمقربين، ويمزج لأصحاب اليمين (٤). (١٥/ ٣٠٩)

٨٢١٤٩ - عن عبد الله بن عباس -من طريق يوسف بن مهران- أنه سئل عن قوله: ﴿ومزاجه من تسنيم﴾. قال: هذا مما قال الله: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين﴾ [السجدة: ١٧] (٥). (١٥/ ٣١٠)

٨٢١٥٠ - عن كعب الأحبار -من طريق عوف بن الحارث بن الطفيل ابن أخي عائشة

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلا.
(٢) أخرجه ابن المبارك (١٥٢٢)، وابن جرير ٢٤/ ٢٢١ - ٢٢٢ بإسنادين كلاهما من طريق مسروق عن عبد الله، وابن أبي شيبة ١٣/ ١٤٢، وعنده عن مسروق، وهناد (٦٥، ٦٦). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٥٧، وابن جرير ٢٤/ ٢٢٢، والبيهقي (٣٦٣). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.." (١)

"ج ٢٣ (ص: ١٤٩)

الخمس (١) [٧١٣٦]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٨٢٧٣٦ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق أبي الأحوص- قال: إذا خرج أحدكم يريد الصلاة فلا عليه أن يتصدق بشيء؛ لأن الله يقول: ﴿قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى﴾ (٢). (١٥/ ٣٧٣)

٨٢٧٣٧ - عن أبي خلدة -من طريق مروان بن معاوية- قال: دخلت على أبي العالية، فقال لي: إذا غدوت غدا إلى العيد فمر بي. قال: فمررت به. فقال: هل طعمت شيئا؟ قلت: نعم. قال: فأخبرني ما فعلت بزكاتك؟ قلت: قد وجهتها. قال: إنما أردتك لهذا. ثم قرأ: ﴿قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى﴾.

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤١/٢٣

وقال: إن أهل المدينة لا يرون صدقة أفضل منها، ومن سقاية الماء (٣). (١٥/ ٣٧١)

٨٢٧٣٨ - عن أبي الأحوص [عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي] -من طريق أبي إسحاق- قال: رحم الله امرأ تصدق ثم صلى. ثم قرأ: ﴿قد أفلح من تزكى﴾ الآية. ولفظ ابن أبي شيبة: من استطاع أن يقدم بين يدي صلاته صدقة فليفعل؛ فإن الله يقول. وذكر الآية (٤). (١٥/ ٣٧٢)

[٧١٣٦] اختلف في معنى: ﴿وذكر اسم ربه﴾ على قولين: الأول: وحد الله. الثاني: نقله ابن جرير (٢٤/ ٣٢١) عن آخرين أن المعنى: «وذكر الله، ودعاه، ورغب إليه». ثم جمع بين القولين فقال: «أن يقال: وذكر الله فوحده، ودعاه ورغب إليه؛ لأن كل ذلك من ذكر الله، ولم يخصص الله تعالى من ذكره نوعا دون نوع».

واختلف في معنى: ﴿فصلى﴾ على قولين: الأول: فصلى الصلوات الخمس. الثاني: أنها صلاة العيد يوم الفطر.

ونقل ابن جرير (٢٤/ ٣٢١) عن آخرين أن «الصلاة هاهنا: الدعاء». ثم رجح «أن يقال: عني بقوله: ﴿فصلى﴾: الصلوات، وذكر الله فيها بالتحميد والتمجيد والدعاء». مستندا لقول ابن عباس.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٧٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٢٠ بمعناه عن أبي الأحوص، وليس فيه ابن مسعود. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٢٠.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٣/ ١١٣، وابن جرير ٢٤/ ٣٢٠. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.." (١)

"جـ ٢٣ (ص: ١٧٣)

﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت (١٧)﴾

نزول الآية:

٨٢٨٦٤ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- قال: لما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك أهل

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٤٨/٢٣

الضلالة؛ فأنزل الله: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت﴾، وكانت الإبل عيشا من عيش العرب، وخولا من خولهم (١). (١٥/ ٣٨٨)

٨٢٨٦٥ - عن قتادة بن دعامة، قال: ذكر الله تعالى ارتفاع سرر الجنة، وفرشها، فقالوا: كيف نصعدها؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية (٢). (ز)

تفسير الآية:

٨٢٨٦٦ - سئل الحسن البصري عن هذه الآية: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت﴾، وقيل له: الفيل أعظم في الأعجوبة؟ فقال: أما الفيل فالعرب بعيدة العهد بها، ثم هو لا خير فيه، لا يركب ظهرها، ولا يؤكل لحمها، ولا يحلب درها، والإبل أعز مال للعرب وأنفسها، تأكل النوى والقت وتخرج اللبن (٣). (ز)

٨٢٨٦٧ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت﴾ لأنها تنهض بحملها وهي باركة، ولأنه ليس شيء من الحيوانات سابقها غيرها (٤). (ز)

٨٢٨٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل﴾ لأن العرب لم يكونوا رأوا الفيل، وإنما ذكر لهم ما أبصروا، ولو أنه قال: أفلا ينظرون إلى الفيلة ﴿كيف خلقت﴾ لم يتعجبوا لها؛ لأنهم لم يروها (٥) [٧١٤٨]. (ز)

[٧١٤٨] نقل ابن عطية (٨/ ٦٠١) عن المبرد قوله: «الإبل هنا: السحاب؛ لأن العرب قد تسميها بذلك إذ تأتي أرسالا كالإبل، وتزجى كما تزجى الإبل، وهي في هيئتها أحيانا تشبه الإبل والنعام». واستشهد ببيت من الشعر:

كأن السحاب دوين السماء نعام تعلق بالأرجل.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٣٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٨٩، وتفسير البغوي ٨/ ٤١٠.

(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٨٩، وتفسير البغوي ٨/ ٤١٠.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٨٩، وتفسير البغوي ٨/ ٤١٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٧٩.." [1]

"ج ٢٣ (ص: ١٨٥)

آثار متعلقة بالآية:

٨٢٩٤٢ - عن عبد الله بن عباس، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قال: «ما من أيام فيهن العمل أحب إلى الله - عز وجل - أفضل من أيام العشر». قيل: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل جاهد في سبيل الله بماله ونفسه فلم يرجع من ذلك بشيء» (١). (١٥/ ٤٠١)

٨٢٩٤٣ - عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «ما من أيام أفضل عند الله، ولا العمل فيهن أحب إلى الله - عز وجل -، من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير، فإنها أيام التهليل والتكبير وذكر الله، وإن صيام يوم منها يعدل بصيام سنة، والعمل فيهن يضاعف بسبعمائة ضعف» (٢). (١٥/ ٤٠٢)

٨٢٩٤٤ - عن ابن عمر، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «ما من أيام أفضل عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من أيام العشر؛ فأكثروا فيها من التهليل والتكبير والتحميد» (٣). (١٥/ ٤٠١)

٨٢٩٤٥ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «ما من أيام من أيام الدنيا العمل فيها أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من أيام العشر، يعدل صيام كل يوم منها

---

(١) أخرجه البخاري ٢/ ٢٠ (٩٦٩)، والبيهقي في الشعب ٥/ ٣٠٧ (٣٤٧٣) واللفظ له.

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب ٥/ ٣١١ - ٣١٢ (٣٤٨١)، من طريق عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري، حدثنا العباس بن الوليد الأزدي، حدثنا يحيى بن عيسى الرملي، حدثنا يحيى بن أيوب البجلي، عن عدي بن ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٧٢/٢٣

إسناده ضعيف، وفي متنه نكارة؛ ففيه يحيى بن عيسى الرملي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٧٦١٩): «صدوق يخطئ». ومثله لا يحتمل التفرد، وقد زاد في آخر الحديث زيادات على المحفوظ عند البخاري وغيره! كقوله: «صيام يوم من١٠ يعدل بصيام سنة». وقوله: «والعمل فيهن يضاعف بسبعمائة ضعف».
(٣) أخرجه أحمد ٩/ ٣٢٣ - ٣٢٤ (٥٤٤٦)، ١٠/ ٢٩٦ (٦١٥٤)، والبيهقي في الشعب ٥/ ٣٠٨ (٣٤٧٤) واللفظ له.
قال ابن حجر في الأمالي المطلقة ص ١٤: «هذا حديث حسن». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٣/ ١٧٠ (٢٤٦٥): «رواه أبو بكر بن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وأبو يعلى، والبيهقي في الشعب بسند صحيح».." (١)

"ج ٢٣ (ص: ٢٢١)

على وجه الأرض، ولأهل السماء وحدهم أكثر من أهل الأرض جنهم وإنسهم بضعف، فإذا نثروا على وجه الأرض فزعوا منهم، فيقولون: أفيكم ربنا؟ فيفزعون من قولهم، ويقولون: سبحان ربنا، ليس فينا، وهو آت. ثم تقاض السماء الثانية، ولأهل السماء الثانية وحدهم أكثر من أهل السماء الدنيا ومن جميع أهل الأرض بضعف جنهم وإنسهم، فإذا نثروا على وجه الأرض فزع إليهم أهل الأرض، فيقولون: أفيكم ربنا؟ فيفزعون من قولهم، ويقولون: سبحان ربنا، ليس فينا، وهو آت. ثم تقاض السموات سماء سماء، كلما قيضت سماء عن أهلها كانت أكثر من أهل السموات التي تحتها ومن جميع أهل الأرض بضعف، فإذا نثروا على وجه الأرض فزع إليهم أهل الأرض، فيقولون لهم مثل ذلك، ويرجعون إليهم مثل ذلك، حتى تقاض السماء السابعة، فلأهل السماء السابعة أكثر من أهل ست سموات ومن جميع أهل الأرض بضعف، فيجيء الله فيهم، والأمم جثا صفوف، وينادي مناد: ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم، ليقم الحمادون لله على كل حال. قال: فيقومون، فيسرحون إلى الجنة؛ ثم ينادي الثانية: ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم، أين الذين كانت ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون﴾ [السجدة: ١٦]؟ فيقومون، فيسرحون إلى الجنة؛ ثم ينادي الثالثة: ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم، أين الذين ﴿لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾ [النور: ٣٧]؟ فيقومون، فيسرحون إلى الجنة، فإذا أخذ من هؤلاء ثلاثة خرج عنق من النار، فأشرف على الخلائق، له عينان تبصران، ولسان فصيح، فيقول: إني وكلت منكم بثلاثة: بكل جبار عنيد. فيلقطهم من الصفوف

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٨٤/٢٣

لقط الطير حب السمسم، فيحبس بهم في جهنم، ثم يخرج ثانية، فيقول: إني وكلت منكم بمن آذى الله ورسوله. فيلقطهم لقط الطير حب السمسم، فيحبس بهم في جهنم، ثم يخرج ثالثة، قال عوف، قال أبو المنهال: حسبت أنه يقول: وكلت بأصحاب التصاوير. فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم، فيحبس بهم في جهنم، فإذا أخذ من هؤلاء ثلاثة ومن هؤلاء ثلاثة نشرت الصحف، ووضعت الموازين، ودعي الخلائق للحساب (١). (ز)

٨٣١٤٢ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق الأجلح- قال: إذا كان يوم القيامة

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٨٤ - ٣٨٥.." (١)

"ج ٢٣ (ص: ٢٣٤)

٨٣٢٠٣ - عن الضحاك بن مزاحم، ﴿ارجعي إلى ربك﴾، قال: إلى جسدك (١). (١٥/ ٤٣٠)

٨٣٢٠٤ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق عبيد- يقول في قوله: ﴿فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾: يأمر الله الأرواح يوم القيامة أن ترجع إلى الأجساد، فيأتون الله كما خلقهم أول مرة (٢). (ز)

٨٣٢٠٥ - عن عكرمة مولى عبد الله بن عباس -من طريق سليمان التيمي- ﴿ارجعي إلى ربك راضية مرضية﴾: إلى الجسد (٣). (ز)

٨٣٢٠٦ - قال الحسن البصري: ﴿ارجعي إلى ربك﴾ ارجعي إلى ثواب ربك وكرامته (٤). (ز)

٨٣٢٠٧ - عن محمد بن كعب القرظي، في الآية، قال: ﴿ارجعي﴾ إلى جسدك الذي خرجت منه (٥). (١٥/ ٤٣٠)

٨٣٢٠٨ - عن أبي صالح باذام -من طريق إسماعيل بن أبي خالد- في قوله: ﴿ارجعي إلى ربك﴾ قال: هذا عند الموت، رجوعها إلى ربها خروجها من الدنيا، فإذا كان يوم القيامة قيل لها: ﴿فادخلي في عبادي

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٢٠/٢٣

وادخلي جنتي﴾ (٦) [٧١٧١]. (١٥/ ٩٤٢)

[٧١٧١] اختلف في معنى: ﴿ارجعي إلى ربك﴾ في هذه الآية على أقوال: الأول: ارجعي إلى ربك عند الموت في الدنيا. الثاني: ارجعي إلى جسدك عند البعث يوم القيامة، والرب هنا: صاحبها. الثالث: ارجعي إلى ثواب ربك في الآخرة.

ورجح ابن جرير (٢٤/ ٣٩٧ - ٣٩٨) القول الثاني مستندا إلى السياق، وهو قول ابن عباس، والضحاك، ومحمد بن كعب، وعلل ذلك بقوله: «لدلالة قوله: ﴿فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾ على صحة ذلك، وأن دخولها الجنة إنما هو يومئذ لا قبل ذلك».

ونقل ابن عطية (٨/ ٦١٦) قولين آخرين، ووجههما، فقال: «قال بعض العلماء: هذا النداء هو الآن للمؤمنين، كما ذكر الله تعالى حال الكافرين، قال: يا مؤمنون، دوموا وجدوا حتى ترجعوا راضين مرضيين، فالنفس -على هذا- اسم الجنس ... وقال آخرون: هذا النداء إنما هو في الموقف عندما ينطلق بأهل النار إلى النار، فنداء النفوس -على هذا- إنما هو نداء أرباب النفوس مع النفوس، ومعنى ﴿ارجعي إلى ربك﴾ -على هذا-: إلى رحمة ربك».

ورجح ابن القيم (٣/ ٣٠٠) مستندا إلى الدلالة العقلية «أن هذا القول يقال لها عند الخروج من الدنيا، ويوم القيامة. فإن أول بعثها عند مفارقتها الدنيا، وحينئذ فهي في الرفيق الأعلى إن كانت مطمئنة إلى الله وفي جنته كما دلت عليه الأحاديث الصحيحة، فإذا كان يوم القيامة قيل لها ذلك، وحينئذ فيكون تمام الرجوع إلى الله، ودخول الجنة، فأول ذلك عند الموت، وتمامه ونهايته يوم القيامة، فلا اختلاف في الحقيقة».

ورجح ابن كثير (١٤/ ٣٥٠) القول الأول مستندا إلى النظائر، وانتقد ترجيح ابن جرير قائلا: «واختاره -أي: القول الثاني- ابن جرير، وهو غريب، والظاهر الأول؛ لقوله: ﴿ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق﴾ [الأنعام: ٦٢]، ﴿وأن مردنا إلى الله﴾ [غافر: ٤٣] أي: إلى حكمه والوقوف بين يديه».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٩٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٩٧.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٠٤، وتفسير البغوي ٨/ ٤٢٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٩٦ - ٣٩٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.." [1]

"ج ٢٣ (ص: ٢٥٨)

٨٣٤٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قول الله: ﴿وهديناه النجدين﴾، قال: طريق الخير والشر. وقرأ قول الله: ﴿إنا هديناه السبيل﴾ [الإنسان: ٣] (١) [٧١٨١]. (ز)

﴿فلا اقتحم العقبة (١١)﴾

٨٣٤٩ - عن عبد الله بن عباس، ﴿فلا اقتحم العقبة﴾، قال: عقبة بين الجنة والنار (٢). (١٥/ ٤٤٥)

٨٣٥٠ - عن عبد الله بن عباس، قال: العقبة: النار (٣). (١٥/ ٤٤٥)

٨٣٥١ - عن عبد الله بن عمر -من طريق عطية- في قوله: ﴿فلا اقتحم العقبة﴾، قال: جبل زلال في جهنم (٤). (١٥/ ٤٤٤)

٨٣٥٢ - عن كعب الأحبار -من طريق حنش- قال: العقبة سبعون درجة في جهنم (٥). (١٥/ ٤٤٥)

٨٣٥٣ - عن أبي رجاء -من طريق ضمرة- قال: بلغني: أن العقبة التي **ذكر الله** في

[٧١٨١] اختلف في معنى: ﴿وهديناه النجدين﴾ في هذه الآية على أقوال: الأول: سبيل الخير والشر. الثاني: هديناه الثديين ليتغذى بلبنهما.

ووجه ابن عطية (٨/ ٦٢١) القول الأول بقوله: «أي: عرضنا عليه طريقهما، وليست الهداية هنا بمعنى الإرشاد». ووجه القول الثاني بقوله: «وهذا مثال».

ورجح ابن جرير (٢٤/ ٤١٩) -مستندا إلى النظائر- القول الأول، وهو قول ابن مسعود من طريق زر، وقول ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة وما في معناه، وعلل ذلك بقوله: «إن الله -تعالى ذكره- إذ عدد على العبد نعمه بقوله: ﴿إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا إنا هديناه السبيل﴾

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٣/٢٣٣

[الإنسان: ٢ - ٣] إنما عدد عليه هدايته إياه إلى سبيل الخير من نعمه، فكذلك قوله: ﴿وهديناه النجدين﴾».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤١٨.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٢٦، وابن جرير ٢٤/ ٤٢٠ بلفظ: جبل في جهنم أزل، وابن أبي حاتم -كما في التخويف من النار ص ٧٦ - .

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٢١، وابن أبي حاتم -كما في التخويف من النار ص ٧٦ - . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.." (١)

"ج ٢٣ (ص: ٣٠٠)

﴿إن سعيكم لشتى (٤)﴾

٨٣٥٨٣ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق أبي إسحاق- ... ﴿إن سعيكم لشتى﴾: سعي أبي بكر، وأمية، وأبي (١). (١٥/ ٤٧٠)

٨٣٥٨٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿إن سعيكم﴾، قال: السعي: العمل (٢). (١٥/ ٤٧٠)

٨٣٥٨٥ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- قال: وقع القسم هاهنا: ﴿إن سعيكم لشتى﴾، يقول: مختلف (٣). (١٥/ ٤٧٠)

٨٣٥٨٦ - عن زيد بن أسلم -من طريق إبراهيم بن سويد- في هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى **ذكر الله**﴾ [الجمعة: ٩]، قال: النداء حين يخرج الإمام. وكان يقول السعي: العمل؛ إن الله يقول: ﴿إن سعيكم لشتي﴾، وقال: ﴿ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها﴾ [الإسراء: ١٩] (٤). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٥٧/٢٣

٨٣٥٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إن سعيكم لشتى﴾ يا أهل مكة، يقول: إن أعمالكم مختلفة في الخير والشر (٥). (ز)

٨٣٥٨٨ - قال مالك بن أنس: وإنما السعي في كتاب الله العمل والفعل، يقول الله -تبارك وتعالى-: ﴿وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها﴾ [البقرة: ٢٠٥]، وقال تعالى: ﴿وأما من جاءك يسعى وهو يخشى﴾ [عبس: ٨ - ٩]، وقال: ﴿ثم أدبر يسعى﴾ [النازعات: ٢٢]، وقال: ﴿إن سعيكم لشتى﴾. قال مالك: فليس السعي الذي ذكر الله في كتابه بالسعي على الأقدام، ولا الاشتداد، وإنما عنى: العمل والفعل (٦). (ز)

﴿فأما من أعطى واتقى (٥) وصدق بالحسنى (٦) فسنيسره لليسرى (٧)﴾

نزول الآيات

٨٣٥٨٩ - عن عبد الله بن عباس، قال: نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق: ﴿حتى

---

(١) أخرجه ابن عساكر ٣٠/ ٦٨ - ٦٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٦٠.

(٤) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ٢٠٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٢١.

(٦) الموطأ (ت: د. بشار عواد) ١/ ١٦٣ (٢٨٦).." [1]

"ج ٢٣ (ص: ٣٠٤)

٨٣٦٠٠ - عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ [القمر: ٤٩] قال رجل: يا رسول الله، ففيم العمل؛ أفي شيء نستأنفه، أم في شيء قد فرغ منه؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «اعملوا؛ فكل ميسر، سنيسره لليسرى، وسنيسره للعسرى» (١). (١٥/ ٤٧٤)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٩٧/٢٣

﴿فأما من أعطى واتقى (٥)﴾

٨٣٦٠١ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عكرمة- في قوله: ﴿فأما من أعطى﴾ من الفضل، ﴿واتقى﴾ قال: اتقى ربه (٢). (١٥/ ٤٧٠)

٨٣٦٠٢ - عن عبد الله بن عباس -من طريق أبي صالح- في قوله: ﴿فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى﴾، قال: أبو بكر الصديق (٣). (١٥/ ٤٧٢)

٨٣٦٠٣ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق عبيد- في قوله: ﴿فأما من أعطى واتقى﴾، يقول: من **ذكر الله**، واتقى الله (٤). (ز)

٨٣٦٠٤ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿فأما من أعطى﴾ قال: أعطى حق الله عليه، ﴿واتقى﴾ محارم الله (٥). (١٥/ ٤٧١)

٨٣٦٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فأما من أعطى﴾ المال في حق الله - عز وجل - ﴿واتقى﴾ (٦). (ز)

﴿وصدق بالحسنى (٦)﴾

٨٣٦٠٦ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق يونس بن أبي إسحاق- ﴿فأما من أعطى

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٦١ - ١٦٢، ٢٤/ ٤٧٢ مرسلا.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٦١ بنحوه، وابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٣٩، والتغليق ٤/ ٣٧٠، وفتح الباري ٨/ ٧٠٦ - ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٨٢٥). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن عساكر ٣٠/ ٦٩ - ٧٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٦١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٦١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٢١ - ٧٢٢.." (١)

"ج ٢٣ (ص: ٣٤٨)

٨٣٨٣٥ - عن أنس، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لما فرغت من أمر السموات والأرض قلت: يا رب، إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد كرمته؛ اتخذت إبراهيم خليلا، وموسى كليما، وسخرت لداود الجبال، ولسليمان الريح والشياطين، وأحييت بعيسى الموتى، فما جعلت لي؟ قال: أوليس قد أعطيتك أفضل من ذلك كله؟ أن لا أذكر إلا ذكرت معي، وجعلت صدور أمتك أناجيل، يقرؤون القرآن ظاهرا، ولم أعطها أمة، وأعطيتك كنزا من كنوز عرشي: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» (١). (١٥/ ٤٩٩)

٨٣٨٣٦ - عن عبد الله بن عباس -من طريق الكلبي عن أبي صالح- ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾، قال: لا **يذكر الله** إلا ذكرت معه (٢). (١٥/ ٥٠٠)

٨٣٨٣٧ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عطاء-: يريد: الأذان، والإقامة، والتشهد، والخطبة على المنابر، ولو أن عبدا عبد الله وصدقه في كل شيء ولم يشهد أن محمدا رسول الله لم ينتفع بشيء، وكان كافرا (٣). (ز)

٨٣٨٣٨ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾، قال: لا أذكر إلا ذكرت معي، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله (٤). (١٥/ ٤٩٧)

٨٣٨٣٩ - قال مجاهد بن جبر: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾، يعني: بالتأذين (٥). (ز)

٨٣٨٤٠ - عن الضحاك بن مزاحم، ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾، قال: إذا ذكرت ذكرت معي، ولا تجوز خطبة ولا نكاح إلا بذكرك معي (٦). (١٥/ ٤٩٨)

٨٣٨٤١ - عن الحسن البصري -من طريق ابن شبرمة- ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾، قال: إذا ذكرت معي

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٣/٣٠١

(٧). (١٥/ ٤٩٥)

(١) أخرجه أبو نعيم في الدلائل -كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٣٠ - .

قال ابن كثير في البداية والنهاية ٩/ ٣٦٩: «وهذا إسناد فيه غرابة».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن عساكر.

(٣) أخرجه البغوي ٨/ ٤٦٤

(٤) أخرجه الشافعي في الرسالة ص ١٦، وعبد الرزاق ٢/ ٣٨٠، وسعيد بن منصور -كما في فتح الباري ٨/ ٧١٢ - ، وابن جرير ٢٤/ ٤٩٤، والبيهقي في الدلائل ٧/ ٦٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٣٣، وتفسير البغوي ٨/ ٤٦٤.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٦/ ٤٣٣ - ٤٣٤ (٣٢٣٤٨) بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.." (١)

"ج ٢٣ (ص: ٣٤٩)

٨٣٨٤٢ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾، قال: ألا ترى أن الله لا يذكر في موضع إلا ذكر معه نبيه! (١). (١٥/ ٤٩٨)

٨٣٨٤٣ - عن الحسن البصري -من طريق المبارك- ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾، قال: إذا **ذكر الله** ذكر رسوله (٢). (١٥/ ٤٩٨)

٨٣٨٤٤ - عن محمد بن كعب القرظي، في الآية، قال: إذا **ذكر الله** ذكر معه: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله (٣). (١٥/ ٤٩٨)

٨٣٨٤٥ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- في قوله: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾، قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «ابدؤوا بالعبودة، وثنوا بالرسالة» (٤). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٤٤/٢٣

٨٣٨٤٦ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾، قال: رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة، فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا ينادي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله (٥) [٧٢١٦]. (١٥/ ٤٩٨)

٨٣٨٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ في الناس علما، كلما **ذكر الله** تعالى ذكر معه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، حتى في خطبة النساء (٦). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٨٣٨٤٨ - عن عمر بن الخطاب، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله» (٧). (ز)

[٧٢١٦] علق ابن عطية (٨/ ٦٤٥) على حديث أبي سعيد الخدري، وقول مجاهد، والحسن، وقتادة بقوله: «وهذا متجه، إلا أن الآية نزلت بمكة قديما، والأذان شرع بالمدينة».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن عساكر.

(٢) أخرجه البيهقي في سننه ٩/ ٢٨٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن عساكر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٨٠، وابن جرير ٢٤/ ٤٩٤ من طريق أبي ثور، عن معمر، وفي آخره: فقلت لمعمر، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده، فهو العبودة، ورسوله أن تقول: عبده ورسوله.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٩٤، والبيهقي ٧/ ٦٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن عساكر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٤٢.

(٧) أخرجه البخاري ٤/ ١٦٧ (٣٤٤٥)، وعبد الرزاق ٣/ ٤٣٨ (٣٦٤٢).." (١)

"جـ ٢٣ (ص: ٤٢٦)

خير من العمل في ألف شهر فيما سواها ليس فيها ليلة القدر (١) [٧٢٤٥]. (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٤٥/٢٣

﴿تنزل الملائكة﴾

٨٤٢٣٢ - عن أنس، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إذا كان ليلة القدر نزل جبريل في كبكبة (٢) من الملائكة، يصلون على كل عبد قائم أو قاعد **يذكر الله**، فإذا كان يوم عيدهم باهى بهم ملائكته، فقال: يا ملائكتي، ما جزاء أجير وفى عمله؟ قالوا: ربنا، جزاؤه أن يؤتى أجره. قال: يا ملائكتي، عبيدي وإمائي قضوا فريضتي عليهم، ثم خرجوا يعجون إلي بالدعاء، وعزتي وجلالي وكرمي وعلوي وارتفاع مكاني، لأجيبنهم. فيقول: ارجعوا فقد غفرت لكم، وبدلت سيئاتكم حسنات. فيرجعون مغفورا لهم» (٣). (١٥/ ٥٦٨)

[٧٢٤٥] اختلف في قوله: ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ على أقوال: الأول: أن العمل في ليلة القدر بما يرضي الله خير من العمل في غيرها ألف شهر. الثاني: أن ليلة القدر خير من ألف شهر، ليس فيها ليلة القدر. الثالث: أن قيام هذه الليلة خير من عمل ذلك الرجل المذكور خبره في نزول قوله: ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾. الرابع: أن الألف شهر هي مدة ملك بني أمية بعد النبي - صلى الله عليه وسلم -.

وقد رجح ابن جرير (٢٤/ ٥٤٧) القول الثاني، فقال: «وأشبه الأقوال في ذلك بظاهر التنزيل قول من قال: عمل في ليلة القدر خير من عمل ألف شهر، ليس فيها ليلة القدر». ولم يذكر مستندا.

ووافقه ابن كثير (٨/ ٤٤٣) مستندا إلى النظائر، فقال: «وهذا القول بأنها أفضل من عبادة ألف شهر - وليس فيها ليلة القدر- هو اختيار ابن جرير، وهو الصواب لا ما عداه، وهو كقوله - صلى الله عليه وسلم -: «رباط ليلة في سبيل الله خير من ألف ليلة فيما سواه من المنازل». وكما جاء في قاصد الجمعة بهيئة حسنة ونية صالحة: «أنه يكتب له عمل سنة، أجر صيامها وقيامها» إلى غير ذلك من المعاني المشابهة لذلك».

وانتقد ابن جرير الأقوال الأخرى لعدم وجود دليل يشهد لها، فقال: «وأما الأقوال الأخر فدعاوى معان باطلة، لا دلالة عليها من خبر ولا عقل، ولا هي موجودة في التنزيل».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٧١.

(٢) الكبكبة -بالضم والفتح-: الجماعة المتضامة من الناس وغيرهم. النهاية (كبكب).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب ٥/ ٢٩٠ - ٢٩١ (٣٤٤٤)، من طريق أصرم بن حوشب، عن محمد بن يونس الحارثي، عن قتادة، عن أنس بن مالك به.

وسنده شديد الضعف؛ فيه أصرم بن حوشب، وهو متروك. الميزان ١/ ٢٧٢. ومحمد بن يونس الحارثي، قال عنه الأزدي: «متروك». الميزان ٤/ ٧٤.

وأورد الثعلبي في تفسيره ١٠/ ٢٥٥ حديثا نحوه دون إسناد عن ابن عباس، أن النبي - عليه السلام - قال: «إذا كانت ليلة القدر ينزل الملائكة الذين هم سكان سدرة المنتهى، ومنهم جبريل، فينزل جبريل ومعه ألوية، ينصب لواء منها على قبري، ولواء منها على بيت المقدس، ولواء في المسجد الحرام، ولواء على طور سيناء، ولا يدع فيها مؤمنا ولا مؤمنة إلا سلم عليه، إلا مدمن الخمر، وآكل الخنزير، والمتضمخ بالزعفران».." [1]

"ج ٢٣ (ص: ٤٤٢)

﴿حتى تأتيهم البينة﴾

٨٤٢٩٥ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿حتى تأتيهم البينة﴾: أي: هذا القرآن (١). (١٥/ ٥٧٥)

٨٤٢٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حتى تأتيهم البينة﴾ محمد - صلى الله عليه وسلم -، فبين لهم ضلالتهم وشركهم (٢). (ز)

٨٤٢٩٧ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿حتى تأتيهم البينة﴾، قال: محمد (٣). (١٥/ ٥٧٦)

﴿رسول من الله يتلو صحفا مطهرة (٢)﴾

٨٤٢٩٨ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿رسول من الله يتلو صحفا مطهرة﴾، قال: يذكر القرآن بأحسن الذكر، ويثني عليه بأحسن الثناء (٤). (١٥/ ٥٧٥)

٨٤٢٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر الله - عز وجل - عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقال: ﴿رسول من الله يتلو صحفا مطهرة﴾، يعني: يقرأ صحفا مطهرة، يعني: كتابا؛ لأنها جماعة فيها خصال كثيرة من كل نحو، ﴿مطهرة﴾ من الكفر والشرك، يقول: يقرأ كتابا ليس فيه كفر ولا شرك، وكل شيء فيه كتاب فإنه يسمى: صحفا (٥). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٢٠/٢٣

﴿فيها كتب قيمة (٣)﴾

٨٤٣٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿فيها﴾ يعني: في صحف محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿كتب قيمة﴾ يعني: كتابا مستقيما على الحق، ليس فيه عوج ولا اختلاف، وإنما سميت: كتب؛ لأن فيها أمورا شتى كثيرة مما ذكر الله - عز وجل - في القرآن (٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٥٢. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٧٩.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٥٣. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٨٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٨٠.." [1]

"ج ٢٣ (ص: ٤٤٦)

﴿كتب قيمة﴾ [البينة: ٣]، ﴿وذلك دين القيمة﴾ قال: هو واحد؛ قيمة: مستقيمة معتدلة (١). (ز)

﴿إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية (٦)﴾

٨٤٣٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر الله - عز وجل - المشركين يوم القيامة، فقال: ﴿إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها﴾ يقول: يقيمون فيها لا يموتون، ﴿أولئك هم شر البرية﴾ يعني: شر الخليقة من أهل الأرض (٢). (ز)

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (٧)﴾

٨٤٣٢٣ - عن عائشة، قالت: قلت: يا رسول الله، من أكرم الخلق على الله؟ قال: «يا عائشة، أما تقرئين: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾؟» (٣). (١٥/ ٥٧٧)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٣٣/٢٣

٨٤٣٢٤ - عن جابر بن عبد الله، قال: كنا عند النبي - صلى الله عليه وسلم -، فأقبل علي، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: »والذي نفسي بيده، إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة». ونزلت: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾، فكان أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا أقبل علي قالوا: قد جاء خير البرية (٤). (١٥/ ٥٧٧)

٨٤٣٢٥ - عن عبد الله بن عباس، قال: لما نزلت: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعلي: «هو أنت وشيعتك يوم القيامة، راضين مرضيين» (٥) [٧٢٥١]. (١٥/ ٥٧٧)

[٧٢٥١] انتقد ابن تيمية في منهاج السنة النبوية (٧/ ٢٥٩ - ٢٦٤) حديث ابن عباس -مستندا إلى الإجماع، والأدلة العقلية- فقال -بتصرف-: «والجواب من وجوه: أحدها: المطالبة بصحة النقل، وإن كنا غير مرتابين في كذب ذلك، لكن مطالبة المدعي بصحة النقل لا يأباه إلا معاند. الثاني: أن هذا مما هو كذب موضوع باتفاق العلماء وأهل المعرفة بالمنقولات. ... الوجه الرابع: أن يقال: قوله: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ عام في كل من اتصف بذلك، فما الذي أوجب تخصيصه بالشيعة؟ فإن قيل: لأن من سواهم كافر؛ قيل: إن ثبت كفر من سواهم دليل، كان ذلك مغنيا لكم عن هذا التطويل، وإن لم يثبت لم ينفعكم هذا الدليل، فإنه من جهة النقل لا يثبت، فإن أمكن إثباته بدليل منفصل فذاك هو الذي يعتمد عليه لا هذه الآية. الوجه الخامس: أن يقال: من المعلوم المتواتر أن ابن عباس كان يوالي غير شيعة علي أكثر مما يوالي كثيرا من الشيعة، حتى الخوارج كان يجالسهم ويفتيهم ويناظرهم. فلو اعتقد أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم الشيعة فقط، وأن من سواهم كفار، لم يعمل مثل هذا ... الوجه السادس: أنه قال قبل ذلك: ﴿إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية﴾، ثم قال: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾. وهذا يبين أن هؤلاء من سوى المشركين وأهل الكتاب. وفي القرآن مواضع كثيرة ذكر فيها الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وكلها عامة. فما الموجب لتخصيص هذه الآية دون نظائرها؟ ... ».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٥٥.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٨٠ - ٧٨١.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن عساكر ٤٢/ ٣٧١.

قال الألباني في الضعيفة ١٠/ ٥٩٨ (٤٩٢٥): «موضوع».

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وعزا أيضا إليه حديث علي أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال له: «ألم تسمع قول الله: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾؟ أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت الأمم للحساب، تدعون غرا محجلين».." (١)

"ج ٢٣ (ص: ٦٠٨)

٨٥١٥٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾: يصلون، وليست الصلاة من شأنهم (١) [٧٣١٧]. (ز)

﴿الذين هم يراءون (٦)﴾

٨٥١٥٦ - عن علي بن أبي طالب -من طريق مجاهد- ﴿الذين هم يراءون﴾، قال: يراؤون بصلاتهم (٢). (١٥/ ٦٨٩)

٨٥١٥٧ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي- قال: هم المنافقون؛ كانوا يراؤون الناس بصلاتهم إذا حضروا، ويتركونها إذا غابوا (٣). (ز)

٨٥١٥٨ - عن مجاهد بن جبر -من طريق سفيان، عن ابن أبي نجيح- ﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾، قال: هم المنافقون (٤). (١٥/ ٦٨٦)

[٧٣١٧] اختلف في قوله: ﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ على أقوال: الأول: يؤخرونها عن وقتها، فلا يصلونها إلا بعد خروج وقتها. الثاني: يتركونها فلا يصلونها. الثالث: يتهاونون بها، ويتغافلون عنها ويلهون. وقد رجح ابن جرير (٢٤/ ٦٦٣) -مستندا إلى السنة- القول الثالث بقوله: «وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب بقوله: ﴿ساهون﴾ لاهون يتغافلون عنها». ثم بين أن هذا القول يعم القولين الآخرين، فقال: «وفي اللهو عنها والتشاغل بغيرها، تضييعها أحيانا، وتضييع وقتها أخرى. وإذا كان ذلك كذلك صح بذلك قول من قال: عني بذلك: ترك وقتها. وقول من قال: عني به: تركها. لما ذكرت من أن في السهو عنها المعاني

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٣/٤٣٧

التي ذكرت». واستدل ابن جرير لهذا بالأثرين الواردين عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن أبي برزة وسعد بن أبي وقاص في تفسير الآية، ثم علق قائلا: «وكلا المعنيين اللذين ذكرت في الخبرين اللذين روينا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - محتمل عن معنى السهو عن الصلاة».

وبنحوه ابن كثير (١٤/ ٤٦٨ - ٤٦٩)، فقال: «اللفظ يشمل هذا كله، ولكل من اتصف بشيء من ذلك قسط من هذه الآية، ومن اتصف بجميع ذلك فقد تم نصيبه منها، وكمل له النفاق العملي».

ورجح ابن تيمية (٧/ ١٩١ - ١٩٢) -مستندا إلى السنة- أن الآية تعم القولين الأول والثالث، فقال: «وكلا المعنيين حق، والآية تتناول هذا وهذا، كما في صحيح مسلم عن أنس عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «تلك صلاة المنافق، تلك صلاة المنافق، تلك صلاة المنافق، يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني شيطان قام فنقرها أربعا، لا **يذكر الله** فيها إلا قليلا»».

ووافقه ابن القيم (٣/ ٣٧٠ بتصرف) مستندا إلى الدلالة العقلية، وعلل ذلك بقوله: «فإنه سبحانه أثبت لهم صلاة، ووصفهم بالسهو عنها، فهو السهو عن وقتها الواجب، أو عن إخلاصها وحضورها الواجب». وانتقد القول الثاني مستندا إلى الدلالة العقلية، والسياق، فقال: «وليس السهو عنها تركها، وإلا لم يكونوا مصلين، وأيضا فإنه وصفهم بالرياء، ولو كان السهو سهو ترك لما كان هناك رياء».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٦٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٦٥، والبيهقي في سننه ٤/ ١٨٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٦٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٦٤ - ٦٦٥. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر.." [١]

"ج ٢٣ (ص: ٦٢٦)

٨٥٢٥٩ - عن يونس، عن فطر بن خليفة، قال: سألت عطاء عن الكوثر. قال: نهر في الجنة (١). (ز)

٨٥٢٦٠ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في ﴿الكوثر﴾، قال: هو الخير الكثير (٢). (ز)

٨٥٢٦١ - قال هلال بن يساف: هو قول لا إله إلا الله، محمد رسول الله (٣). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٩٩/٢٣

٨٥٢٦٢ - عن عطاء الخراساني -من طريق يونس بن يزيد- ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾، قال: حوض محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي في الجنة (٤). (ز)

٨٥٢٦٣ - قال جعفر الصادق: الكوثر: نور في قلبك دلك علي، وقطعك عما سواي. =

٨٥٢٦٤ - وعنه أيضا: الشفاعة (٥). (ز)

٨٥٢٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ لأنه أكثر أنهار الجنة خيرا، وذلك النهر عجاج يطرد مثل السهم، طينه المسك الأذفر، ورضراضه الياقوت والزبرجد واللؤلؤ، أشد بياضا من الثلج، وألين من الزبد، وأحلى من العسل، حافتاه قباب الدر المجوف، كل قبة طولها فرسخ في فرسخ، وعرضها فرسخ في فرسخ، عليها أربعة آلاف مصراع من ذهب، في كل قبة زوجة من الحور العين، لها سبعون خادما، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «يا جبريل، ما هذه الخيام؟». قال جبريل - عليه السلام -: هذه مساكن أزواجك في الجنة، يتفجر من الكوثر أربعة أنهار لأهل الجنان التي **ذكر الله** - عز وجل - في سورة محمد - صلى الله عليه وسلم -: الماء، والخمر، واللبن، والعسل (٦). (ز)

٨٥٢٦٦ - قال محمد بن إسحاق: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ ما هو خير لك من الدنيا وما فيها، أو الكوثر: العظيم من الأمر (٧). (ز)

(١) سيرة ابن إسحاق ص ٢٥٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٨٤.

(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣١٠.

(٤) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ١٠٦.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣١٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٧٩ - ٨٨٠.

(٧) سيرة ابن إسحاق ص ٢٥٣. وفي تفسير الثعلبي ١٠/ ٣١٠ عنه: هو العظيم من الأمر. وذكر بيت لبيد:

وصاحب ملحوب فجعنا بفقده ... وعند الرداع بيت آخر كوثر

يقول: عظيم.." (١)

"ج ٢٣ (ص: ٦٧٤)

٨٥٥١٠ - عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن عقيلا دخل على معاوية، فقال معاوية لعقيل: أين ترى عمك أبا لهب من النار؟ فقال له عقيل: إذا دخلتها فهو على يسارك، مفترش عمتك حمالة الحطب، والراكب خير من المركوب (١). (١٥/ ٧٣٨)

٨٥٥١١ - عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: مرت درة ابنة أبي لهب برجل، فقال: هذه ابنة عدو الله أبي لهب. فأقبلت عليه، فقالت: ذكر الله أبي بنباهته وشرفه، وترك أباك لجهالته. ثم ذكرت للنبي - صلى الله عليه وسلم -، فخطب الناس، فقال: «لا يؤذين مسلم بكافر» (٢). (١٥/ ٧٣٩)

٨٥٥١٢ - عن عبد الله بن عمر، وأبي هريرة، وعمار بن ياسر، قالوا: قدمت درة بنت أبي لهب مهاجرة، فقال لها نسوة: أنت درة بنت أبي لهب الذي يقول الله: ﴿تبت يدا أبي لهب﴾. فذكرت ذلك للنبي - صلى الله عليه وسلم -، فخطب، فقال: «يا أيها الناس، مالي أوذى في أهلي، فوالله، إن شفاعتي لتنال بقرابتي، حتى إن حكما وحاء وصداء وسلهبا (٣) تنالها يوم القيامة بقرابتي» (٤). (١٥/ ٧٣٩)

٨٥٥١٣ - قال مقاتل بن سليمان: فلما نزلت هذه الآية في أبي لهب قيل لها: إن محمدا قد هجا زوجك، وهجاك، وهجا ولدك. فغضبت، وقامت فأمرت وليدتها أن تحمل ما يكون في بطن الشاة من الفرث والدم والقذر، فانطلقت لتستدل على النبي - صلى الله عليه وسلم - لتلقي ذلك عليه؛ فتصغره، وتذله به، لما بلغها عنه، فأخبرت أنه في بيت عند الصفا، فلما انتهت إلى الباب سمع أبو بكر -رحمة الله عليه- كلامها، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - داخل البيت، فقال أبو بكر -رحمة الله عليه-: يا رسول الله، إن أم جميل

---

(١) أخرجه ابن عساكر ٤١/ ٢٣.

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦١٧/٢٣

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الحلم (١١٢)، وابن عساكر ٦٧/ ١٧٢.

(٣) حكم وحاء وصداء وسلهب: أحياء من أحياء العرب. كما في علل ابن أبي حاتم ٢/ ٧٥، ومصنف عبد الرزاق ١١/ ٥٦ - ٥٧ (١٩٨٩٩).

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٥/ ٤٧٠ (٣١٦٥)، والطبراني في الكبير ٢٤/ ٢٥٩ (٦٦٠).

قال الهيثمي في المجمع ٩/ ٢٥٧ - ٣٥٨ (١٥٤٠٢): «رواه الطبراني، وفيه عبد الرحمن بن بشير الدمشقي، وثقه ابن حبان، وضعفه أبو حاتم، وبقية رجاله ثقات».." [١]

"ج ٢٣ (ص: ٧١٣)

٨٥٧٠٣ - عن علي بن أبي طلحة: مكية (١). (ز)

٨٥٧٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: سورة الناس مكية، عددها ست آيات (٢). (ز)

تفسير السورة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل أعوذ برب الناس (١) ملك الناس (٢) إله الناس (٣)﴾

٨٥٧٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ أمر الله - عز وجل - النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يتعوذ برب الناس، الذي هو ﴿ملك الناس﴾ بملكهم في برهم وبحرهم، وفاجرهم وصالحهم وطالحهم، وهو ﴿إله الناس﴾ كلهم (٣). (ز)

﴿من شر الوسواس الخناس (٤)﴾

٨٥٧٠٦ - عن أنس، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: «إن الشيطان واضع خطمه (٤) على قلب ابن آدم، فإن **ذكر الله** خنس (٥)، وإن نسي التقم قلبه، فذلك الوسواس الخناس» (٦). (١٥/ ٨٠٧)

٨٥٧٠٧ - عن أنس بن مالك: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «إن للوسواس خطما

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٦٣/٢٣

كخطم الطائر، فإذا غفل ابن آدم وضع ذلك المنقار في أذن القلب يوسوس، فإن ابن آدم **ذكر الله** نكص وخنس؛ فلذلك سمي: الوسواس الخناس» (٧). (١٥/ ٨٠٧)

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٩٤١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٩٤٣.

(٤) الخطم في السباع: مقاديم أنوفها وأفواهها، واستعيرت للناس. النهاية (خطم).

(٥) خنس: انقبض وتأخر. النهاية (خنس).

(٦) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٧/ ٢٧٨ (٤٣٠١) واللفظ له، والبيهقي في الشعب ٢/ ٧٤ - ٧٥ (٥٣٦).

قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ١/ ٥٦٠ (٨٩٥): «رواه زياد بن عبد الله النميري، عن أنس، وزياد ضعيف». وقال ابن كثير في تفسيره ٨/ ٥٣٩ عن رواية أبي يعلى: «غريب». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٤٩ (١١٥٦٠): «رواه أبو يعلى، وفيه عدي بن أبي عمارة، وهو ضعيف». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٦/ ٣١٥ (٥٩٢٣) عن رواية أبي يعلى: «هذا إسناد ضعيف». وقال ابن حجر في الفتح ٨/ ٧٤٢ عن رواية أبي يعلى: «إسناده ضعيف». وقال المناوي في التيسير ١/ ٢٩٠: «ضعيف؛ لضعف عدي بن عمارة وغيره». وقال الألباني في الضعيفة ٣/ ٥٤٧ (١٣٦٧): «ضعيف».

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن شاهين.

قال المتقي الهندي في كنز العمال ١/ ٢٥١ (١٢٦٧): «ضعيف».." [١]

"ج ٢٣ (ص: ٧١٤)

٨٥٧٠٨ - عن عبد الله بن عباس في قوله: ﴿الوسواس الخناس﴾ قال: مثل الشيطان كمثل ابن عرس؛ واضع فمه على فم القلب فيوسوس إليه، فإذا **ذكر الله** خنس، وإن سكت عاد إليه فهو الوسواس الخناس (١). (١٥/ ٨٠٧)

٨٥٧٠٩ - عن عبد الله بن عباس -من طريق سعيد- في قوله: ﴿الوسواس الخناس﴾، قال: الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل وسوس، وإذا **ذكر الله** خنس (٢). (١٥/ ٨٠٨)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٧٠١/٢٣

٨٥٧١٠ - عن عبد الله بن عباس -من طريق سعيد بن جبير- قال: ما من مولود يولد إلا على قلبه الوسواس، فإذا عقل **فذكر الله** خنس، وإذا غفل وسوس؛ فلذلك قوله: ﴿الوسواس الخناس﴾ (٣). (١٥/ ٨٠٨)

٨٥٧١١ - عن عبد الله بن عباس -من طريق العوفي- في قوله ﴿الوسواس﴾، قال: هو الشيطان يأمره، فإذا أطيع خنس (٤). (ز)

٨٥٧١٢ - عن مجاهد بن جبر -من طريق عثمان بن الأسود- ﴿الوسواس الخناس﴾، قال: ينبسط، فإذا **ذكر الله** خنس وانقبض، فإذا غفل انبسط (٥). (ز)

٨٥٧١٣ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله ﴿الوسواس الخناس﴾، قال: الشيطان يكون على قلب الإنسان، فإذا **ذكر الله** خنس (٦). (ز)

٨٥٧١٤ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- ﴿الوسواس﴾، قال: هو الشيطان، وهو الخناس أيضا، إذا ذكر العبد ربه خنس، وهو يوسوس ويخنس (٧). (ز)

٨٥٧١٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- قال: الخناس:

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي داود.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٦٩ - ٣٧٠، وابن جرير ٢٤/ ٧٥٤، وابن مردويه -كما في فتح الباري ٨/ ٧٤٢ - .

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس -كما في تفسير مجاهد ص ٧٦٢ - ، وعبد الرزاق ٢/ ٤١٠، وابن جرير ٢٤/ ٧٥٣ - ٧٥٤، والحاكم ٢/ ٥٤١، وابن مردويه -كما في فتح الباري ٨/ ٧٤٢ - ، والبيهقي (٦٧٦)، والضياء في المختارة ١٠/ ١٧٥ (١٧٢). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٥٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٥٤.

(٦) تفسير مجاهد ص ٧٦٢، وأخرجه عبد الله بن وهب في الجامع -تفسير القرآن ٢/ ٥٣ (١٠١)، وابن جرير ٢٤/ ٧٥٤.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٤١٠، وابن جرير ٢٤/ ٧٥٤، ٧٥٥، ومن طريق سعيد أيضا. وذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٧٥ - بنحوه.." (١)

"ج ٢٣ (ص: ٧١٥)

الذي يوسوس مرة ويخنس مرة، من الجن والإنس، وكان يقال: شيطان الإنس أشد على الناس من شيطان الجن؛ شيطان الجن يوسوس ولا تراه، وهذا يعاينك معاينة (١). (١٥/ ٨٠٨)

٨٥٧١٦ - عن ابن ثور، عن أبيه، ذكر لي: أن الشيطان -أو قال: الوسواس- ينفث في قلب الإنسان عند الحزن وعند الفرح، وإذا **ذكر الله** خنس (٢). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٨٥٧١٧ - عن الحكم بن عمير الثمالي، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: «الحذر، أيها الناس، وإياكم والوسواس الخناس، فإنما يبلوكم أيكم أحسن عملا» (٣). (١٥/ ٨٠٦)

٨٥٧١٨ - عن معاوية بن أبي طلحة، قال: كان من دعاء النبي - صلى الله عليه وسلم -: «اللهم، اعمر قلبي من وساوس ذكرك، واطرد عني وساوس الشيطان» (٤). (١٥/ ٨٠٧)

٨٥٧١٩ - عن عبد الله بن مغفل -من طريق عقبة- قال: البول في المغتسل يأخذ منه الوسواس (٥). (١٥/ ٨٠٦)

٨٥٧٢٠ - عن إبراهيم التيمي -من طريق العوام- قال: أول ما يبدأ الوسواس من الوضوء (٦). (١٥/ ٨٠٦)

٨٥٧٢١ - عن عمرو بن مرة -من طريق مسعر- قال: ما وساوسه بأولع ممن يراها تعمل فيه (٧). (١٥/

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٧٠٢/٢٣

(٨٠٦)

﴿الذي يوسوس في صدور الناس (٥)﴾

٨٥٧٢٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: الوسواس محله على فؤاد الإنسان، وفي عينه، وفي ذكره، ومحله من المرأة في عينها، وفي فرجها إذا أقبلت، وفي

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٥٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٥٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٩/ ١٩٩ - ٢٠٠ مطولا. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال ابن كثير في تفسيره ٦/ ٤٩١: «هذا حديث غريب جدا». وقال السيوطي في الدر ١٢/ ١٦١ - ١٦٢ عن رواية ابن جرير: «سند ضعيف».

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي بكر بن أبي داود في كتاب ذم الوسوسة.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١/ ١١٢.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١/ ٦٦ - ٦٧.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ١/ ١٩٦.." [1]

"ج ٢٣ (ص: ٧١٦)

دبرها إذا أدبرت؛ هذه مجالسه (١). (١٥/ ٨٠٩)

٨٥٧٢٣ - عن عروة بن رويم -من طريق أبي فضالة-: أن عيسى ابن مريم - عليه السلام - دعا ربه أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم، فجلي له، فإذا رأسه مثل رأس الحية، واضعا رأسه على ثمرة القلب، فإذا ذكر الله خنس، وإذا لم يذكره وضع رأسه على ثمرة قلبه فحدثه (٢). (١٥/ ٨٠٨)

٨٥٧٢٤ - عن يحيى بن أبي كثير، قال: إن الوسواس له باب في صدر ابن آدم يوسوس منه (٣). (١٥/ ٨٠٨)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٧٠٣/٢٣

٨٥٧٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿من شر الوسواس الخناس﴾ وهو الشيطان في صورة خنزير معلق بالقلب في جسد ابن آدم، وهو يجري مجرى الدم، سلطه الله على ذلك من الإنسان، فذلك قوله: ﴿الذي يوسوس في صدور الناس﴾، فإذا انتهى ابن آدم وسوس في قلبه حتى يبتلع (٤) قلبه، والخناس الذي إذا ذكر الله ابن آدم خنس عن قلبه، فذهب عنه، ويخرج من جسده (٥) [٧٣٤٥]. (ز)

[٧٣٤٥] اختلف في معنى: ﴿من شر الوسواس الخناس﴾ على قولين: الأول: ﴿من شر الوسواس﴾ يعني: من شر الشيطان ﴿الخناس﴾ الذي يخنس مرة ويوسوس أخرى، وإنما يخنس عند ذكر العبد ربه. الثاني: الذي يوسوس بالدعاء إلى طاعته في صدور الناس، حتى يستجاب له إلى ما دعا إليه من طاعته، فإذا استجيب له إلى ذلك خنس.

وعلق ابن تيمية (٧/ ٣٩٦) على القول الأول -وهو قول ابن زيد وما في معناه- بقوله: «فبين ابن زيد أن الوسواس الخناس من الصنفين».

ورجح ابن جرير (٢٤/ ٧٥٥) العموم، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله أمر نبيه محمدا أن يستعيذ به من شر شيطان يوسوس مرة ويخنس أخرى، ولم يخص وسوسته على نوع من أنواعها، ولا خنوسه على وجه دون وجه، وقد يوسوس بالدعاء إلى معصية الله، فإذا أطيع فيها خنس، وقد يوسوس بالنهي عن طاعة الله، فإذا ذكر العبد أمر ربه، فأطاعه فيه وعصى الشيطان خنس، فهو في كل حالتيه وسواس خناس، وهذه الصفة صفته».

ورجح ابن تيمية (٧/ ٣٩٣ - ٣٩٤) قائلا: «والقول الصحيح الذي عليه أكثر السلف أن المعنى: من شر الموسوس من الجنة ومن الناس، من شياطين الإنس والجن»، فـ «قوله: ﴿من الجنة والناس﴾ لبيان الوسواس، أي: الذي يوسوس من الجنة، ومن الناس في صدور الناس».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه آدم بن أبي إياس -كما في تفسير مجاهد ص ٧٦٢ - ، وسعيد بن منصور -كما في فتح الباري ٨/ ٧٤٢ - . وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا.

(٤) ذكر محققه أن في بعض النسخ: يتبلع.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٩٤٣.." [١]
"ج ٣ (ص: ٨)

٣٦٢٨ - عن عامر الشعبي -من طريق يونس بن أبي إسحاق- ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات﴾، قال: منهن الختان (١). (١/ ٥٨٢)

٣٦٢٩ - عن الحسن البصري -من طريق أبي رجاء- قال: ابتلاه بالكوكب فرضي عنه، وابتلاه بالقمر فرضي عنه، وابتلاه بالشمس فرضي عنه، وابتلاه بالهجرة فرضي عنه، وابتلاه بالختان فرضي عنه، وابتلاه بابنه فرضي عنه (٢). (١/ ٥٨٢)

٣٦٣٠ - عن أبي صالح [باذام]-من طريق إسماعيل بن أبي خالد- في قوله: ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات﴾، قال: منهن ﴿إني جاعلك للناس إماما﴾، ومنهن آيات النسك ﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت﴾ [البقرة: ١٢٧] (٣). (ز)

٣٦٣١ - عن قتادة بن دعامة -من طريق أبي هلال- في قوله: ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات﴾، قال: ابتلاه: أمره بالختان، وحلق العانة، وغسل القبل والدبر، والسواك، وقص الشارب، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط. قال أبو هلال: ونسيت خصلة (4). (ز)

٣٦٣٢ - عن قتادة بن دعامة: إن الله ابتلى إبراهيم بالمناسك (٥). (ز)

٣٦٣٣ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط-: الكلمات التي ابتلى بهن إبراهيم ربه: ﴿ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك﴾ إلى ﴿وابعث فيهم رسولا منهم﴾ (٦) [البقرة: ١٢٧ - ١٢٩]. (ز)

٣٦٣٤ - عن الربيع بن أنس -من طريق أبي جعفر- في قوله: ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن﴾،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٧٠٤/٢٣

فالكلمات: ﴿إني جاعلك للناس إماما﴾، وقوله: ﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس﴾، وقوله: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾، وقوله: ﴿وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل﴾ الآية، وقوله: ﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد﴾ الآية. قال: فذلك كله من الكلمات التي ابتلي بهن إبراهيم (٧) [٤٨٤]. (ز)

[٤٨٤] ذهب ابن جرير (٢/ ٥٠٦ - ٥٠٨ بتصرف) إلى أن الكلمات التي ابتلي بها إبراهيم - عليه السلام - تشمل جميع ما ذكر؛ لدلالة سيرة إبراهيم - عليه السلام -، وشهادة أقوال السلف بذلك، ولم يرد دليل قاطع بتعيين شيء منها بعينه دون شيء، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن الله - عز وجل - أخبر عباده أنه اختبر إبراهيم خليله بكلمات أوحاهن إليه، وأمره أن يعمل بهن فأتمهن، وجائز أن تكون تلك الكلمات جميع ما ذكره من ذكرنا قوله في تأويل الكلمات، وجائز أن تكون بعضه؛ لأن إبراهيم -صلوات الله عليه- قد كان امتحن فيما بلغنا بكل ذلك، فعمل به، وقام فيه بطاعة الله وأمره الواجب عليه فيه، وإذ كان ذلك كذلك فغير جائز لأحد أن يقول: عنى الله بالكلمات التي ابتلي بهن إبراهيم شيئا من ذلك بعينه دون شيء، ولا عنى به كل ذلك، إلا بحجة يجب التسليم لها؛ من خبر عن الرسول - صلى الله عليه وسلم -، أو إجماع من الحجة، ولم يصح في شيء من ذلك خبر عن الرسول بنقل الواحد، ولا بنقل الجماعة التي يجب التسليم لما نقلته».

ثم جوز ابن جرير (٢/ ٥٠٨) قول من قال: إن الله - عز وجل - ابتلى إبراهيم - عليه السلام - بقوله: ﴿إني جاعلك للناس إماما﴾، وبمناسك الحج. لدلالة النظائر القرآنية، فقال: «ولو قال قائل في ذلك: إن الذي قاله مجاهد، وأبو صالح، والربيع بن أنس أولى بالصواب من القول الذي قاله غيرهم؛ كان مذهبا؛ لأن قوله: ﴿إني جاعلك للناس إماما﴾، وقوله: ﴿وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين﴾ وسائر الآيات التي هي نظير ذلك كالبيان عن الكلمات التي ذكر الله أنه ابتلي بهن إبراهيم».

وذهب ابن كثير (٢/ ٥٥) إلى ما ذهب إليه ابن جرير من ترجيح العموم، واستدرك عليه ترجيحه قول مجاهد ومن وافقه؛ لمخالفته السياق، فقال: «الذي قاله أولا من أن الكلمات تشمل جميع ما ذكر أقوى من هذا الذي جوزه من قول مجاهد ومن قال مثله؛ لأن السياق يعطي غير ما قالوه».

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/ ٥٢١، وابن جرير ٢/ ٥٥٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢/ ٥٠٥، وابن أبي حاتم ١/ ٢٢١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢/ ٥٠١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢/ ٥٠٠.

(٥) علقه ابن أبي حاتم ١/ ٢٢١. وينظر: تفسير البغوي ١/ ١٤٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢/ ٥٠٦، ٥٥٦، وابن أبي حاتم ١/ ٢٣٢ (١٢٣٧).

(٧) أخرجه ابن جرير ٢/ ٥٠٣، وابن أبي حاتم ١/ ٢٢١ (عقب ١١٦٩). وينظر: تفسير البغوي ١/ ١٤٥.." (١)

"جـ ٣ (ص: ١٧٠)

٤٤٦٠ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عطية [العوفي]- في قوله: ﴿فاذكروني أذكركم﴾، قال: **ذكر الله** إياكم أكثر من ذكركم إياه (١). (ز)

٤٤٦١ - عن مكحول الأزدي، قال: قلت لابن عمر: أرأيت قاتل النفس، وشارب الخمر، والزاني، **يذكر الله**، وقد قال الله: ﴿فاذكروني أذكركم﴾. قال: إذا **ذكر الله** هذا ذكره الله بلعنته حتى يسكت (٢). (٢/ ٣٩)

٤٤٦٢ - عن أبي عثمان النهدي -من طريق ثابت-: إني لأعلم حين يذكرني ربي. قالوا: وكيف ذاك؟ قال: إن الله يقول: ﴿فاذكروني أذكركم﴾؛ فإذا ذكرت الله ذكرني (٣). (ز)

٤٤٦٣ - عن سعيد بن جبير -من طريق عطاء بن دينار- في قوله: ﴿فاذكروني أذكركم﴾، قال: اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي (٤) [٥٦٦]. (٢/ ٣٧)

٤٤٦٤ - عن سعيد بن جبير: اذكروني في النعمة والرخاء، أذكركم في الشدة والبلاء (٥). (ز)

٤٤٦٥ - عن أبي العالية -من طريق الربيع بن أنس- قال: إن الله يذكر من ذكره، ويزيد من شكره، ويعذب من كفره. يعني: قوله: ﴿فاذكروني أذكركم﴾ (٦). (ز)

٤٤٦٦ - عن الحسن البصري -في إحدى روايتيه-، نحو ذلك (٧). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٨/٣

٤٤٦٧ - عن الحسن البصري -من طريق جسر- في قوله: ﴿فاذكروني أذكركم﴾، قال: اذكروني فيما افترضت عليكم؛ أذكركم فيما أوجبت لكم على نفسي (٨). (ز)

[٥٦٦] لم يذكر ابن جرير (٢/ ٦٩٥) غير هذا القول.

ووجهه ابن عطية (٢/ ٣٨٤)، فقال: «أي: اذكروني عند كل أموركم؛ فيحملكم خوفي على الطاعة، فأذكركم حينئذ بالثواب».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ٢٦٠.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ٢٦٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٩/ ٤١٥ (٣٦٥٢٧).

(٤) أخرجه ابن جرير ٢/ ٦٩٥، وابن أبي حاتم ١/ ٢٦٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وفي لفظ عند ابن أبي حاتم ١/ ٢٦٢ نحوه، غير أنه قال: أذكركم برحمتي.

(٥) تفسير البغوي ١/ ١٦٧.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ٢٦٠، ٢٦١ (١٣٩٦، ١٤٠١، ١٤٠٣).

(٧) علقه ابن أبي حاتم ١/ ٢٦٠.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ٢٦١ (١٤٠٠).." [١]

"ج ٣ (ص: ١٧١)

٤٤٦٨ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- في قوله تعالى: ﴿فاذكروني أذكركم﴾، قال: ليس من عبد يذكر الله إلا ذكره الله؛ لا يذكره مؤمن إلا ذكره برحمة، ولا يذكره كافر إلا ذكره بعذاب (١). (٢/ ٣٩)

٤٤٦٩ - عن الربيع بن أنس -من طريق أبي جعفر- في قوله: ﴿فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون﴾: إن الله ذاكر من ذكره، وزائد من شكره، ومعذب من كفره (٢). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣/١٧٠

٤٤٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فاذكروني﴾ يقول: فاذكروني بالطاعة؛ ﴿أذكركم﴾ بخير (٣). (ز)

٤٤٧١ - عن الفضيل بن عياض -من طريق سعيد بن منصور- في قوله تعالى: ﴿فاذكروني أذكركم﴾، قال: اذكروني بطاعتي؛ أذكركم بمغفرتي لكم (٤). (ز)

٤٤٧٢ - عن أبي سليمان الداراني -من طريق أحمد بن أبي الحواري- في قوله تعالى: ﴿فاذكروني أذكركم﴾، قال: معناه: اذكروني بطاعتي؛ أذكركم برحمتي وثوابي (٥). (ز)

آثار متعلقة بالآية: (٦)

٤٤٧٣ - عن معاذ بن أنس، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «قال الله - - عز وجل - ذكره-: لا يذكرني أحد في نفسه إلا ذكرته في ملإ من ملائكتي، ولا يذكرني في ملإ إلا ذكرته في الرفيق الأعلى» (٧). (٢/ ٤١)

٤٤٧٤ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «يقول الله: أنا عند ظن عبدي

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢/ ٦٩٦، وابن أبي حاتم ١/ ٢٦٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢/ ٦٩٥، وابن أبي حاتم ١/ ٢٦٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ١٥٠.

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٥٨٠ (عقب ٦٧٧). وينظر: تفسير الثعلبي ٢/ ١٩.

(٥) أخرجه البيهقي في الزهد الكبير ص ٧٦ (٦٢).

(٦) ذكر السيوطي آثارا عديدة في فضل الذكر ١/ ٤١ - ٥٦.

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٠/ ١٨٢ (٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣)، من طريق ابن لهيعة ورشدين بن سعد، عن زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه به.

قال المنذري في الترغيب والترهيب ٢/ ٢٥٢ (٢٢٨٧): «بإسناد حسن». وقال الهيثمي في المجمع

١٠/ ٧٨ (١٦٧٧٥): «وإسناده حسن». وقال الألباني في الضعيفة ١٤/ ٣٣٦ (٦٦٤١): «منكر ... إسناد ضعيف؛ زبان بن فائد ضعفه جمع، أحدهم أحمد، وقال: أحاديثه مناكير. ولم يوثقه أحد».." (١)

"ج ٣ (ص: ١٧٢)

بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم، وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة» (١). (٢/ ٤٠)

٤٤٧٥ - عن أنس، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «قال الله - عز وجل -: يا ابن آدم، إذا ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي، وإن ذكرتني في ملإ ذكرتك في ملإ من الملائكة -أو قال: في ملإ خير منهم- وإن دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا، وإن دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا، وإن أتيتني تمشي أتيتك هرولة» (٢). (٢/ ٤٠)

٤٤٧٦ - عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: «إن الله - عز وجل - يقول: أنا مع عبدي إذا هو ذكرني، وتحركت بي شفتاه» (٣). (٢/ ٤١)

٤٤٧٧ - عن ابن عباس، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: «قال الله: يا ابن آدم، إن ذكرتني خاليا ذكرتك خاليا، وإذا ذكرتني في ملإ ذكرتك في ملإ خير من الذين تذكرني فيهم وأكثر» (٤). (٢/ ٤١)

٤٤٧٨ - عن خالد بن أبي عمران، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «من أطاع الله فقد **ذكر الله**، وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن، ومن عصى الله فقد نسي الله، وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن» (٥). (٢/ ٤٠)

٤٤٧٩ - عن ابن عباس، قال: أوحى الله إلى داود - عليه السلام -: قل للظلمة لا يذكروني؛

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٧١/٣

(١) أخرجه البخاري ٩/ ١٢١ (٧٤٠٥)، ومسلم ٤/ ٢٠٦١ (٢٦٧٥)، والثعلبي ٧/ ٢٨٣، ٨/ ٢٩٢.
(٢) أخرجه أحمد ١٩/ ٣٩٧ (١٢٤٠٥).
قال ابن كثير في تفسيره ١/ ٤٦٥: «صحيح الإسناد». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٧٨ (١٦٧٧٤): «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٦/ ٣٧٦ (٦٠٤٩ - ٢): «إسناد صحيح».
(٣) أخرجه أحمد ١٦/ ٥٦٨ (١٠٩٦٨)، ١٦/ ٥٧١ - ٥٧٢ (٩٧٥٥١ - ١٠٩٧٦)، وابن ماجه ٤/ ٧٠٧ (٣٧٩٢)، وابن حبان ٣/ ٩٧ (٨١٥)، والحاكم ١/ ٦٧٣ (١٨٢٤). وعلقه البخاري ٩/ ١٥٣ مجزوما به.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٤/ ١٢٦ - ١٢٧ (١٣٣١): «هذا إسناد حسن».
(٤) أخرجه البزار ١١/ ٣٢٥ (٥١٣٨)، والبيهقي في الشعب ٢/ ٨١ (٥٤٧).
قال المنذري في الترغيب والترهيب ٢/ ٢٥٢ (٢٢٨٨): «رواه البزار بإسناد صحيح». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٧٨ (١٦٧٧٦): «رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، غير بشر بن معاذ العقدي، وهو ثقة». وصححه الألباني بشواهده في الصحيحة ٥/ ٢٢ (٢٠١١).
(٥) أخرجه سعيد بن منصور في التفسير من سننه ٢/ ٦٣٠ (٢٣٠)، ومن طريقه البيهقي في الشعب ٢/ ١٧٤ (٦٧٧).
قال الألباني في الضعيفة ١٠/ ٥٧ (٤٥٥٣): «ضعيف».." (١)

"جـ ٣ (ص: ٢٠٥)

آثار متعلقة بالآية:

٤٦٤٣ - عن عائشة، قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إنما جعل الطواف بالبيت، والسعي بين الصفا والمروة، ورمي الجمار؛ لإقامة **ذكر الله**، لا لغيره» (١). (٢/ ٩٥)

(١) أخرجه أحمد ٤٠/ ٤٠٨ (٢٤٣٥١)، وأبو داود ٣/ ٢٧١ (١٨٨٨)، والترمذي ٢/ ٤٠٩ - ٤١٠ (٩١٨)، وابن خزيمة ٤/ ٢٧٩ (٢٨٨٢)، ٤/ ٣١٧ (٢٩٧٠)، والحاكم ١/ ٦٣٠ (١٦٨٥).
قال الترمذي: «حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣/١٧٢

الخطيب في تاريخه ١٣/ ٢٣٥ (٦١١٣) في ترجمة علي بن أحمد النعيمي: «وهو حديث غريب». وقال أبو الطيب المكي في شفاء الغرام ١/ ٢٤٤: «روينا في مسند الدارمي بسند صحيح».." (١)

"ج ٣ (ص: ٢٨٢)

ولقي القوم؛ اتقينا برسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فما يكون منا أحد أقرب إلى القوم منه (١). (ز)

٥٠٨٢ - عن البراء: كنا -والله- إذا احمر البأس نتقي به، وإن الشجاع منا للذي يحاذي به. يعني: النبي - صلى الله عليه وسلم - (٢). (ز)

﴿أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون (١٧٧)﴾

٥٠٨٣ - عن أبي العالية -من طريق الربيع بن أنس- ﴿أولئك الذين صدقوا﴾، يقول: تكلموا بكلام الإيمان، وحققوا بالعمل (٣). (ز)

٥٠٨٤ - عن سعيد بن جبير -من طريق عطاء بن دينار- في قوله: ﴿أولئك﴾، يعني: الذين فعلوا ما ذكر الله في هذه الآية هم ﴿الذين صدقوا﴾، يعني: المتقون (٤). (٢/ ١٥٢)

٥٠٨٥ - عن الربيع بن أنس -من طريق أبي جعفر- في قوله: ﴿أولئك الذين صدقوا﴾، قال: تكلموا بكلام الإيمان، فكانت حقيقته العمل، صدقوا الله. =

٥٠٨٦ - قال: وكان الحسن يقول: هذا كلام الإيمان، وحقيقته العمل، فإن لم يكن مع القول عمل فلا شيء (٥).

(٢/ ١٥٢)

٥٠٨٧ - عن مقاتل بن حيان -من طريق بكير بن معروف-: ﴿أولئك الذين صدقوا﴾ إيمانهم، وصبروا على طاعة ربهم. وزاد في رواية: يعني: النبي - صلى الله عليه وسلم -، وأصحابه (٦). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٠٥/٣

٥٠٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أولئك الذين صدقوا﴾ في إيمانهم، ﴿وأولئك هم المتقون﴾ (٧) [٦٢٠]. (ز)

[٦٢٠] قال ابن جرير (٣/ ٩٢): «من فعل هذه الأشياء فهم الذين صدقوا الله في إيمانهم، وحققوا قولهم بأفعالهم، لا من ولى وجهه قبل المشرق والمغرب وهو يخالف الله في أمره، وينقض عهده وميثاقه، ويكتم الناس بيان ما أمره الله ببيانه، ويكذب رسله».

وقال ابن عطية (٢/ ٤٢٢): «وصف تعالى أهل هذه الأفعال البرة بالصدق في أمورهم، أي: هم عند الظن بهم والرجاء فيهم، كما تقول: صدقني المال، وصدقني الربح. ومنه: عود صدق. وتحتمل اللفظة أيضا صدق الإخبار».

---

(١) أخرجه أحمد ٢/ ٤٥٣، والنسائي في الكبرى ٨/ ٣٤، وأبو يعلى ١/ ٣٥٨.

وقال محققو هذه الكتب: «إسناده صحيح». ويشهد له حديث البراء بن عازب التالي.

(٢) أخرجه مسلم ٣/ ١٤٠١، وأحمد ٣٠/ ٤٤١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ٢٩٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ٢٩٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣/ ٩٣، وابن أبي حاتم ١/ ٢٩٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ٢٩٢.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ١٥٧.." (١)

"ج ٣ (ص: ٢٩٨)

يختار إحدى ثلاث: إما أن يقتص، وإما أن يعفو، وإما أن يأخذ الدية، فإن أراد رابعة فخذوا على يديه، ومن اعتدى بعد ذلك فله نار جهنم خالدا فيها أبدا» (١). (١/ ١٥٨)

٥١٧٩ - قال ابن جريج: أخبرني إسماعيل بن أمية، عن الثبت -غير أنه لم ينسبه، وقال: ثقة-: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أوجب بقسم أو غيره أن لا يعفى عن رجل عفا عن الدم وأخذ الدية، ثم عدا فقتل. وقال ابن جريج: أخبرني عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، قال: في كتاب لعمر عن النبي - صلى

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٨٢/٣

الله عليه وسلم - قال: «والاعتداء الذي **ذكر الله**: أن الرجل يأخذ العقل، أو يقتص، أو يقضي السلطان فيما بين الجرح، ثم يعتدي بعضهم من بعد أن يستوعب حقه، فمن فعل ذلك فقد اعتدى، والحكم فيه إلى السلطان بالذي يرى فيه من العقوبة». قال: ولو عفا عنه لم يكن لأحد من طلبة الحق أن يعفو؛ لأن هذا من الأمر الذي أنزل الله فيه قوله: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾ [النساء: ٥٩]» (٢) [٦٢٧]. (ز)

٥١٨٠ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- ﴿فله عذاب أليم﴾، قال: فعليه القتل، لا يقبل منه الدية. وذكر لنا: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «لا أعافي رجلا قتل

---

[٦٢٧] انتقد ابن جرير (٣/ ١٢٠) قول ابن جريج هذا لمخالفته ما دل عليه ظاهر القرآن، وإجماع علماء الأمة، فقال: «أما ما قاله ابن جريج: من أن حكم من قتل قاتل وليه بعد عفوه عنه، وأخذه دية وليه المقتول- إلى الإمام دون أولياء المقتول؛ فقول خلاف لما دل عليه ظاهر كتاب الله، وأجمع عليه علماء الأمة. وذلك أن الله جعل لولي كل مقتول ظلما السلطان دون غيره، من غير أن يخص من ذلك قتيلا دون قتيل، فسواء كان ذلك قتيل ولي من قتله أو غيره، ومن خص من ذلك شيئا سئل البرهان عليه من أصل أو نظير، وعكس عليه القول فيه، ثم لن يقول في شيء من ذلك قولا إلا ألزم في الآخر مثله. ثم في إجماع الحجة على خلاف ما قاله في ذلك مكتفى في الاستشهاد على فساده بغيره».

---

(١) أخرجه أحمد ٢٦/ ٢٩٦ - ٢٩٧ (١٦٣٧٥)، وأبو داود ٦/ ٥٤٦ - ٥٤٧ (٤٤٩٦)، وابن ماجه ٣/ ٦٤٤ - ٦٤٥ (٢٦٢٣)، وابن أبي حاتم ١/ ٢٩٦ (١٥٨٩).

قال ابن حزم في المحلى ١١/ ١٤: «هذا لا يصح». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/ ١٧٠ (٣٣٢٦) في ترجمة سفيان بن أبي العوجاء: «هو حديث منكر». وقال الألباني في الإرواء ٧/ ٢٧٨ بعد أن ذكره من طريق محمد بن إسحاق عن الحارث بن فضيل عن سفيان بن أبي العوجاء: «سفيان ضعيف، وابن إسحاق مدلس، وقد عنعنه».

(٢) أخرجه ابن جرير ٣/ ١١٨.." (١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٩٨/٣

"ج ٣ (ص: ٣٣٧)

مسكينا ولا يقضون (١). (٢/ ١٨١)

٥٤٥٥ - عن عبد الله بن عباس -من طريق العوفي- قال: جعل الله في الصوم الأول فدية طعام مسكين، فمن شاء من مسافر أو مقيم أن يطعم مسكينا ويفطر كان ذلك رخصة له؛ فأنزل الله في الصوم الآخر: ﴿فعدة من أيام أخر﴾، ولم يذكر الله في الصوم الآخر فدية طعام مسكين، فنسخت الفدية، وثبت في الصوم الآخر: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾، وهو الإفطار في السفر، وجعله عدة من أيام أخر (٢). (ز)

٥٤٥٦ - عن عبد الله بن عباس -من طريق العوفي- قوله: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ هو الشيخ الكبير كان يطيق صوم شهر رمضان وهو شاب، فكبر وهو لا يستطيع صومه، فليتصدق على مسكين واحد لكل يوم أفطره، حين يفطر وحين يتسحر (٣). (ز)

٥٤٥٧ - عن عبد الله بن عباس -من طريق مجاهد- نحوه، غير أنه لم يقل: حين يفطر، وحين يتسحر (٤). (ز)

٥٤٥٨ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي بن أبي طلحة- ﴿وعلى الذين يطيقونه﴾، قال: من لم يطق الصوم إلا على جهد فله أن يفطر ويطعم كل يوم مسكينا، والحامل، والمرضع، والشيخ الكبير، والذي به سقم دائم (٥). (٢/ ١٨٤)

٥٤٥٩ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عاصم، عمن حدثه- قال: هي مثبتة للكبير، والمرضع، والحامل، وعلى الذين يطيقون الصيام (٦). (ز)

٥٤٦٠ - عن عبد الله بن عباس، قال: نزلت: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية﴾ في الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصوم، فرخص له أن يطعم مكان كل يوم مسكينا (٧). (٢/ ١٨٣)

٥٤٦١ - عن سلمة بن الأكوع -من طريق يزيد مولى سلمة بن الأكوع- قال: لما

(١) أخرجه سفيان ص ٥٦، وعبد الرزاق في مصنفه (٧٥٧٧)، والبخاري (٤٥٠٥)، وابن جرير ١/ ١٧٤، وابن أبي حاتم ١/ ٣٠٧، والطبراني (١١٣٨٨)، والدارقطني ٢/ ٢٠٧، والبيهقي ٤/ ٢٧١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وأبي داود في ناسخه، وابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف. كما أخرجه النسائي في الكبرى ١٠/ ٢٤ وفي آخره: لا يرخص في هذا إلا للكبير الذي لا يطيق الصيام، والمريض الذي لا يشفى.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣/ ١٦٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣/ ١٧١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣/ ١٧١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣/ ١٧٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣/ ١٧٧.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة.." (١)

"ج ٣ (ص: ٣٤٠)

يطيق، أو مريض يعلم أنه لا يشفى (١). (ز)

٥٤٧٣ - عن مجاهد بن جبر -من طريق موسى بن أبي كثير- قال: هذه الآية نزلت في مولاي قيس بن السائب: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾؛ فأفطر، وأطعم لكل يوم مسكينا (٢). (٢/ ١٨٤)

٥٤٧٤ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق الحسن بن يحيى- في قوله: ﴿فدية طعام مسكين﴾، قال: الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصوم يفطر، ويطعم كل يوم مسكينا (٣). (ز)

٥٤٧٥ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق عبيد بن سليمان- قوله: ﴿كتب عليكم الصيام﴾ الآية: فرض الصوم من العتمة إلى مثلها من القابلة، فإذا صلى الرجل العتمة حرم عليه الطعام والجماع إلى مثلها من القابلة، ثم نزل الصوم الآخر بإحلال الطعام والجماع بالليل كله، وهو قوله: ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود﴾ إلى قوله: ﴿ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾. وأحل الجماع أيضا، فقال:

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣/٣٣٧

﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾. وكان في الصوم الأول الفدية، فمن شاء من مسافر أو مقيم أن يطعم مسكينا ويفطر فعل ذلك، ولم **يذكر الله** في الصوم الآخر الفدية، وقال: ﴿فعدة من أيام أخر﴾، فنسخ هذا الصوم الآخر الفدية (٤). (ز)

٥٤٧٦ - عن عامر الشعبي، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية﴾ أفطر الأغنياء وأطعموا، وحصل الصوم على الفقراء؛ فأنزل الله: ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾، فصام الناس جميعا (٥). (٢/ ١٨٠)

٥٤٧٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس -من طريق قتادة- قال: نزلت هذه الآية في الحبلى، والمرضع، والشيخ، والعجوز (٦). (ز)

٥٤٧٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس -من طريق قتادة- قال: كان الشيخ والعجوز لهما الرخصة أن يفطرا ويطعما بقوله: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾. قال: فكانت لهم الرخصة، ثم نسخت بهذه الآية: ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ٣٠٨.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٥/ ٤٤٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣/ ١٧٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣/ ١٦٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن حزم في المحلى ٦/ ٢٦٤.." (١)

"ج ٣ (ص: ٣٨٠)

٥٧٥٧ - عن عبد الله بن عباس -من طريق ابن زيد- قال: حق على المسلمين إذا نظروا إلى هلال شوال أن يكبروا الله حتى يفرغوا من عيدهم؛ لأن الله يقول: ﴿ولتكملوا العدة ولتكبروا الله﴾ (١). (٢/ ٢٥٧)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣/ ٣٤٠

٥٧٥٨ - عن زيد بن أسلم -من طريق داود بن قيس- في قوله: ﴿ولتكبروا الله على ما هداكم﴾، قال: التكبير يوم الفطر (٢). (٢/ ٢٥٦)

٥٧٥٩ - عن زيد بن أسلم -من طريق داود بن قيس- في قوله: ﴿ولتكبروا الله على ما هداكم﴾، قال: إذا رئي الهلال فالتكبير من حين يرى الهلال حتى ينصرف الإمام، في الطريق والمسجد، إلا أنه إذا حضر الإمام كف فلا يكبر إلا بتكبيره (٣). (ز)

٥٧٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ولتكبروا الله﴾ يعني: لكي تعظموا الله ﴿على ما هداكم﴾ من أمر دينه، ﴿ولعلكم﴾ يعني: لكي ﴿تشكرون﴾ ربكم في هذه النعم؛ إذ هداكم لأمر دينه (٤). (ز)

٥٧٦١ - عن سفيان [الثوري]-من طريق ابن المبارك- ﴿ولتكبروا الله على ما هداكم﴾، قال: بلغنا: أنه التكبير يوم الفطر (٥) [٦٥٢]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٧٦٢ - عن الزهري: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يخرج يوم الفطر، فيكبر حتى يأتي المصلى وحتى يقضي الصلاة، فإذا قضى الصلاة قطع التكبير (٦). (٢/ ٢٥٧)

[٦٥٢] قال ابن جرير (٣/ ٢٢١) مستندا لقول أهل التأويل، وابن تيمية (١/ ٤٣٢) مستندا للسياق: «هو تكبير العيد يوم الفطر».

وقال ابن كثير (٢/ ١٨٥) مستندا للنظائر: «هو **ذكر الله** عند انقضاء عبادتكم، كما قال: ﴿فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، وقال: ﴿فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم﴾ [النساء: ١٠٣]، ولهذا جاءت السنة باستحباب التسبيح، والتحميد، والتكبير بعد الصلوات المكتوبات».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٣/ ٢١٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ٣١٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، والمروزي في كتاب العيدين.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣/ ٢٢١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ١٦٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣/ ٢٢٢.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١/ ٤٨٧ (٥٦٢١)، وابن شبة في تاريخ المدينة ١/ ١٤١ - ١٤٢.

قال عبد الله بن أحمد في العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٣١٠ (٢٣٧٦): «قال أبي: هذا حديث منكر. ثم قال: دخل شعبة على ابن أبي ذئب، فنهاه أن يحدث به، وقال: لا تحدث بهذا. وأنكره شعبة». وقال ابن حجر في التلخيص الحبير ٢/ ١٩٠: «مرسل». وقال الألباني في الإرواء ٣/ ١٢٣: «وهذا سند صحيح مرسلا». وأورده في الصحيحة ١/ ٣٢٩ (١٧١).." (١)

"ج ٣ (ص: ٤٢١)

الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد﴾. فإنما **ذكر الله** الاعتكاف مع الصيام. =

٥٩٨٣ - قال مالك [بن أنس]: وعلى ذلك الأمر عندنا؛ أنه لا اعتكاف إلا بصيام (١) [٦٦٨]. (٢/ ٢٩٩)

﴿تلك حدود الله فلا تقربوها﴾

٥٩٨٤ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي بن أبي طلحة- في قوله: ﴿تلك حدود الله﴾، يعني: طاعة الله (٢). (٢/ ٣٠٢)

٥٩٨٥ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق عبيد بن سليمان- ﴿تلك حدود الله﴾، قال: معصية الله، يعني: المباشرة في الاعتكاف (٣). (٢/ ٣٠٢)

٥٩٨٦ - عن شهر بن حوشب: فرائض الله (٤). (ز)

٥٩٨٧ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- قال: أما ﴿حدود الله﴾: فشروطه (٥). (ز)

٥٩٨٨ - عن مقاتل بن حيان -من طريق بكير بن معروف- ﴿تلك حدود الله فلا تقربوها﴾، يعني:

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣/٣٨٠

الجماع (٦). (٢/ ٣٠٢)

٥٩٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال - عز وجل -: ﴿تلك حدود الله﴾: المباشرة، تلك معصية الله؛ ﴿فلا تقربوها﴾ (٧) [٦٦٩]. (ز)

[٦٦٨] قال ابن كثير (٢/ ٢٠٩): «وفي ذكره تعالى الاعتكاف بعد الصيام إرشاد وتنبيه على الاعتكاف في الصيام، أو في آخر شهر الصيام، كما ثبتت السنة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -».

[٦٦٩] ذهب ابن جرير (٣/ ٢٧٤) إلى الجمع بين ما قيل في معنى ﴿حدود الله﴾، وانتقد من قال: هي شروطه. مستندا إلى اللغة، فقال: «يعني -تعالى ذكره- بذلك: هذه الأشياء التي بينتها من الأكل والشرب والجماع في شهر رمضان نهارا في غير عذر، وجماع النساء في الاعتكاف في المساجد، يقول: هذه الأشياء حددتها لكم، وأمرتكم أن تجتنبوها في الأوقات التي أمرتكم أن تجتنبوها، وحرمتها فيها عليكم؛ فلا تقربوها، وابعدوا منها أن تركبوها، فتستحقوا بها من العقوبة ما يستحقه من تعدى حدودي، وخالف أمري، وركب معاصي. وكان بعض أهل التأويل يقول: ﴿حدود الله﴾: شروطه. وذلك معنى قريب من المعنى الذي قلنا، غير أن الذي قلنا في ذلك أشبه بتأويل الكلمة؛ وذلك أن حد كل شيء: ما حصره من المعاني، وميز بينه وبين غيره. فقوله: ﴿تلك حدود الله﴾ من ذلك، يعني به: المحارم التي ميزها من الحلال المطلق، فحددها بنعوتها وصفاتها، وعرفها عباده».

---

(١) موطأ مالك (ت: د. بشار عواد) ١/ ٤٢٣ (٨٧٧).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ٣١٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣/ ٢٧٥، وابن أبي حاتم ١/ ٣٢٠.

(٤) تفسير الثعلبي ٢/ ٨٢، وتفسير البغوي ١/ ٢١٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣/ ٢٧٤، وابن أبي حاتم ١/ ٣٢٠.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ٣٢٠.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ١٦٥. وقد علق ابن أبي حاتم ١/ ٣٢٠ نحو هذا القول عن مقاتل دون تعيينه، ثم أسند قول مقاتل بن حيان السابق.." (١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٢١/٣

"جـ ٣ (ص: ٤٤٩)
٦١٣١ - وزيد بن أسلم: حتى لا يعبد إلا الله (١). (ز)

٦١٣٢ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه﴾، فكان هذا كذا حتى نسخ، فأنزل الله: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾ أي: شرك، ﴿ويكون الدين لله﴾ قال: حتى يقال: لا إله إلا الله. عليها قاتل رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وإليها دعا. وذكر لنا: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقول: «إن الله أمرني أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله». ﴿فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين﴾ قال: وإن الظالم الذي أبى أن يقول: لا إله إلا الله. يقاتل حتى يقول: لا إله إلا الله (٢). (٢/ ٣١٥)

٦١٣٣ - عن الربيع بن أنس -من طريق أبي جعفر- ﴿ويكون الدين لله﴾، يقول: حتى لا يعبد إلا الله، وذلك لا إله إلا الله؛ عليه قاتل النبي - صلى الله عليه وسلم -، وإليه دعا، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «إني أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك فقد عصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله» (٣). (٢/ ٣١٦)

٦١٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ويكون﴾ يعني: ويقوم ﴿الدين لله﴾؛ فيوحدوه، ولا يعبدوا غيره (٤). (ز)

٦١٣٥ - عن الربيع بن سليمان، قال: قال الشافعي: أذن الله - عز وجل - بأن يبتدئوا المشركين بقتال، فقال: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا﴾ الآية [الحج: ٣٩]، وأباح لهم القتال، بمعنى: أبانه في كتابه، فقال: ﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم﴾ إلى ﴿ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين﴾. قال الشافعي: يقال: نزل هذا في أهل مكة، وهم كانوا أشد العدو على المسلمين، ففرض عليهم في قتالهم ما ذكر الله، ثم يقال: نسخ هذا كله، والنهي عن القتال حتى يقاتلوا، أو النهي عن القتال في الشهر الحرام بقول الله - عز وجل -: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾، ونزول هذه الآية بعد فرض الجهاد ... (٥). (ز)

(١) علقه ابن أبي حاتم ١/ ٣٢٨ (عقب ١٧٣٥).

(٢) أخرجه النحاس في ناسخه ص ١١٠، وابن جرير ٣/ ٢٩٥ - ٢٩٦، ٣/ ٣٠٢ - ٣٠٣ مرسلا.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣/ ٣٠١ مرسلا.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ١٦٨.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٥٨١.." (١)

"ج ٣ (ص: ٤٥٠)

آثار متعلقة بالآية:

٦١٣٦ - عن أبي ظبيان، قال: جاء رجل إلى سعد، فقال له: ألا تخرج تقاتل مع الناس؛ حتى لا تكون فتنة. فقال سعد: قد قاتلت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى لم تكن فتنة، فأما أنت وذا البطين تريدون أن أقاتل حتى تكون فتنة (١). (٢/ ٣١٧)

٦١٣٧ - عن ابن عمر، أنه أتاه رجلان في فتنة ابن الزبير، فقالا: إن الناس صنعوا، وأنت ابن عمر وصاحب النبي - صلى الله عليه وسلم -، فما يمنعك أن تخرج؟ قال: يمنعني أن الله حرم دم أخي. قالا: ألم يقل الله: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾؟ قال: قاتلنا حتى لم تكن فتنة، وكان الدين لله، وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة، ويكون الدين لغير الله (٢). (٢/ ٣١٦)

٦١٣٨ - عن نافع، أن رجلا أتى ابن عمر، فقال: ما حملك على أن تحج عاما وتعتمر عاما، وتترك الجهاد في سبيل الله، وقد علمت ما رغب الله فيه؟ قال: يا ابن أخي، بني الإسلام على خمس؛ إيمان بالله ورسوله، والصلاة الخمس، وصيام رمضان، وأداء الزكاة، وحج البيت. قال: ألا تسمع ما **ذكر الله** في كتابه: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾ [الحجرات: ٩]، و ﴿قاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾. قال: فعلنا على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وكان الإسلام قليلا، فكان الرجل يفتن في دينه؛ إما قتلوه، وإما يعذبوه، حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة (٣). (٢/ ٣١٦)

٦١٣٩ - عن سعيد بن جبير، قال: خرج علينا عبد الله بن عمر، فبدرنا رجل منا يقال له: حكم، فقال:

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣/٤٤٩

يا أبا عبد الرحمن، كيف تقول في القتال؟ قال: ثكلتك أمك، وهل تدري ما الفتنة؟ إن محمدا - صلى الله عليه وسلم - كان يقاتل المشركين، وكان الدخول فيه فتنة، وليس بقتالكم على الملك (٤). (ز)

﴿فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين (١٩٣)﴾

٦١٤٠ - عن عبد الله بن عباس: ﴿فلا عدوان﴾: فلا سبيل، ولا حجة (٥). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه البخاري ٦/ ٢٦ (٤٥١٣). وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، وابن مردويه.

(٣) أخرجه البخاري (٤٥١٤).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ٣٢٧ (١٧٣٣).

(٥) تفسير الثعلبي ٢/ ٨٩، وتفسير البغوي ١/ ٢١٤.." (١)

"ج ٣ (ص: ٥٢١)

٦٥٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فمن لم يجد﴾ الهدي فليصم، ﴿فصيام ثلاثة أيام في الحج﴾ في عشر الأضحى؛ في أول يوم من العشر إلى يوم عرفة، فإن كان يوم عرفة يوم الثالث تم صومه (١). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٦٥٤٢ - عن ابن عمر -من طريق سالم- =

٦٥٤٣ - وعائشة -من طريق عروة- قالا: لم يرخص في أيام التشريق أن يصمن، إلا لمتمتع لم يجد هديا (٢). (٢/ ٣٦١)

٦٥٤٤ - عن ابن عمر -من طريق سالم- قال: رخص النبي - صلى الله عليه وسلم - للمتمتع إذا لم يجد الهدي، ولم يصم حتى فاتته أيام العشر؛ أن يصوم أيام التشريق مكانها (٣). (٢/ ٣٦١)

٦٥٤٥ - عن محمد ابن شهاب الزهري -من طريق سفيان بن حسين- قال: بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عبد الله بن حذافة بن قيس، فنادى في أيام التشريق، فقال: «إن هذه أيام أكل وشرب **وذكر**

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣/ ٤٥٠

الله، إلا من كان عليه صوم من هدي» (٤). (٢/ ٣٦٢)

٦٥٤٦ - عن سعيد بن المسيب، عن عبد الله بن حذافة: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمره في رهط أن يطوفوا في منى في حجة الوداع، فينادوا: «إن هذه أيام أكل وشرب وذكر الله، فلا صوم فيهن إلا صوما في هدي» (٥) [٧٠٨]. (٢/ ٣٦٢)

[٧٠٨] أفادت الآثار المذكورة اختلاف السلف في الثلاثة أيام التي أوجب الله على من لم يجد الهدي صيامهن في بداية وقتها ونهايته؛ ففي ابتداء وقتها أربعة أقوال، الأول: له أن يصومهن من أول أشهر الحج. الثاني: يصومهن في عشر ذي الحجة دون غيرها. الثالث: له أن يصومهن قبل الإحرام بالحج. الرابع: لا يجوز أن يصومهن إلا بعدما يحرم بالحج. وفي آخر وقتها قولان، الأول: أن آخرهن يوم عرفة. الثاني: أن آخرهن انقضاء أيام منى. وبهذا يتضح أن الجميع متفق على جواز صيامهن فيما قبل يوم عرفة -مع اختلافهم في بدايتها-، وأنهم مختلفون في جواز ذلك بعد يوم عرفة.

وقد رجح ابن جرير (٣/ ٤٣١ بتصرف) مستندًا إلى الدلالات العقلية قول عبيد بن عمير ومن وافقه من أن صيامهن «من أول إحرامه بالحج بعد قضاء عمرته واستمتاعه بالإحلال إلى حجه إلى انقضاء آخر عمل حجه، وذلك بعد انقضاء أيام منى، سوى يوم النحر، فإنه غير جائز له صومه».

ثم انتقد القول بجواز صيامهن قبل الإحرام بالحج مستندا إلى الدلالات العقلية، وعلل ذلك بأن الله - عز وجل - إنما أوجب الصوم على من لم يجد هديا ممن استمتع بعمرته إلى حجه، ولا يصدق عليه اسم المتمتع إلا بعد الإحرام، فإذا استحق اسم متمتع لزمه الهدي، ثم الصوم عند عدم الهدي، ثم بين أن من صام تلك الأيام قبل دخوله في الحج فهو بمنزلة رجل معسر صام ثلاثة أيام ينوي بصومهن كفارة ليمين يريد أن يحلف بها ويحنث فيها، وذلك ما لا خلاف بين الجميع أنه غير مجزئ، ثم ذكر أنه لو ظن ظان أن صوم من أراد التمتع قبل إحرامه مجزئ عنه، نظير ما أجزأ الحالف بيمين إذا كفر عنها قبل حنثه فيها بعد حلفه بها؛ فقد ظن خطأ؛ لأن الله -جل ثناؤه- جعل لليمين تحليلا هو غير تكفير، فالفاعل فيها قبل الحنث فيها ما يفعله المكفر بعد حنثه فيها محلل غير مكفر. والمتمتع إذا صام قبل تمتعه صائم تكفيرا لما يظن أنه يلزمه ولما يلزمه، وهو كالمكفر عن قتل صيد يريد قتله وهو محرم قبل قتله، وعن تطيب قبل تطيبه".

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ١٧٢.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٣، والبخاري (١٩٩٧، ١٩٩٨)، وابن جرير ٣/ ٤٢٥، والدارقطني ٢/ ١٨٦، والبيهقي ٥/ ٢٥.

(٣) أخرجه البيهقي ٥/ ٣٦ - ٣٧ (٨٩٠٠)، والدارقطني ٣/ ١٥٧ (٢٢٨٣)، وابن جرير ٣/ ٤٢٧.

قال البيهقي: «رواه يحيى بن سلام، وليس بالقوي».

(٤) أخرجه ابن جرير ٣/ ٤٢٧ - ٤٢٨، ٥٥٥.

قال ابن كثير ١/ ٥٦١ معلقا على النص الأخير: «إلا من كان عليه صوم من هدي»: «زيادة حسنة، ولكن مرسلة».

(٥) أخرجه الدارقطني ٣/ 951 (٢٢٨٩).

قال الألباني في الضعيفة ١٢/ ٣٨٠ (٥٦٦٤): «منكر بذكر الاستثناء ... إسناد ضعيف جدا».." [١]
"ج ٣ (ص: ٥٢٣)

٦٥٥٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس -من طريق عمرو- قال: لا يصوم متمتع إلا في العشر (١). (٢/ ٣٦٣)

٦٥٥٣ - عن عطاء بن أبي رباح -من طريق ابن جريج- في قول الله -تبارك وتعالى-: ﴿فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم﴾، قال: أصومهما حلالا في العشر أحب إلي من أن أصومهما حراما في شوال وذي القعدة، فإن صامهما حراما في شوال أو ذي القعدة أجزأه، وإن صامهما حلالا في شوال أو ذي القعدة ذبح (٢). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٦٥٥٤ - عن ابن عباس، أنه سئل عن متعة الحاج. فقال: أهل المهاجرون والأنصار وأزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - في حجة الوداع، وأهللنا، فلما قدمنا مكة قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة، إلا من قلد الهدي». طفنا بالبيت، وبالصفا والمروة، وأتينا النساء، ولبسنا الثياب، وقال: «من قلد الهدي فإنه لا يحل حتى يبلغ الهدي محله». ثم أمرنا عشية التروية أن نهل بالحج، فإذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت، وبالصفا والمروة، وقد تم حجنا، وعلينا الهدي، كما

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٢١/٣

قال الله: ﴿فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم﴾ إلى أمصاركم، والشاة تجزئ، فجمعوا نسكين في عام بين الحج والعمرة، فإن الله أنزله في كتابه، وسنه نبيه، وأباحه للناس غير أهل مكة، قال الله تعالى: ﴿ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام﴾. وأشهر الحج التي **ذكر الله**: شوال، وذو القعدة، وذو الحجة، فمن تمتع في هذه الأشهر فعليه دم أو صوم، والرفث: الجماع. والفسوق: المعاصي. والجدال: المراء (٣). (٢/ ٣٦٣)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٠.

(٢) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٦٢، وابن جرير ٣/ ٤٢٩ مختصرا بنحوه.

(٣) أخرجه البخاري ٢/ ١٤٤ (١٥٧٢).." (١)

"ج ٣ (ص: ٥٦٩)

٦٨٧٥ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عبيد بن عمير-: إن الناس في أول الحج كانوا يتبايعون بمنى، وعرفة، وسوق ذي المجاز، ومواسم الحج، فخافوا وهم حرم؛ فأنزل الله: (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج). فحدث عبيد بن عمير أنه كان يقرؤها في المصحف (١). (٢/ ٣٩٧)

٦٨٧٦ - عن عبد الله بن عباس -من طريق مجاهد- قال: كانوا يتقون البيوع والتجارة في الموسم والحج، ويقولون: أيام **ذكر الله**. فنزلت: ﴿ليس عليكم جناح﴾ الآية (٢). (٢/ ٣٩٧)

٦٨٧٧ - عن أبي أمامة التيمي، قال: قلت لابن عمر: إنا أناس نكري (٣)، فهل لنا من حج؟ قال: أليس تطوفون بالبيت، وبين الصفا والمروة، وتأتون المعرف (٤)، وترمون الجمار، وتحلقون رؤوسكم؟ قلت: بلى. فقال ابن عمر: جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -، فسأله عن الذي سألتني عنه، فلم يجبه، حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم﴾، فدعاه النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقرأ عليه الآية، وقال: «أنتم حجاج» (٥). (٢/ ٣٩٨)

(١) أخرجه أبو داود ٣/ ١٥٦ - ١٥٧ (١٧٣٤)، وابن خزيمة ٤/ ٥٨٩ - ٥٩٠ (٣٠٥٤)، والحاكم ١/ ٦١٨ (١٦٤٨)، ١/ ٦٥٥ (١٧٧١)، ٢/ ٣٠٤ (٣٠٩٥).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وقال النووي في المجموع ٧/

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣/٥٢٣

٤٩: «رواه أبو داود بإسناد على شرط البخاري ومسلم». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٥/ ٤١٦ (١٥٢٤): «إسناده صحيح، على شرط الشيخين».

(٢) أخرجه أبو داود ٣/ ١٥٤ (١٧٣١)، وسعيد بن منصور في التفسير من سننه ٣/ ٨١٩ (٣٥١)، وابن جرير ٣/ ٥٠٥، ٥٠٨ واللفظ له.

قال الألباني في صحيح أبي داود ٥/ ٤١٢ - ٤١٣ (١٥٢١): «حديث صحيح».

(٣) من الكراء، وهو أجر المستأجر، والمعنى: أننا نكري دوابنا للحجاج ونكون معهم في جميع المشاهد. الفتح الرباني ١٨/ ٨٤.

(٤) المعرف يراد به: الوقوف بعرفة، وهو التعريف أيضا. النهاية (عرف).

(٥) أخرجه أحمد ١٠/ ٤٧٣ - ٤٧٤ (٦٤٣٤، ٦٤٣٥)، وأبو داود ٣/ ١٥٥ - ١٥٦ (١٧٣٣)، وابن خزيمة ٤/ ٥٨٧ - ٥٨٨ (٣٠٥١، ٣٠٥٢)، والحاكم ١/ ٦١٨ (١٦٤٧)، وسعيد بن منصور في التفسير من سننه ٣/ ٨٢٠ (٣٥٢)، وابن جرير ٣/ ٥٠٣، ٥٠٩، وابن أبي حاتم ١/ ٣٥١ (١٨٤٥).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٥/ ٤١٥ (١٥٢٣): «إسناده صحيح».." (١)

"ج ٣ (ص: ٥٩٩)

تفسير الآية:

﴿فاذكروا الله كذكركم آباءكم﴾

٧٠٢٦ - عن عبد الله بن عباس -من طريق العوفي- ﴿كذكركم آباءكم﴾، يقول: كما يذكر الأبناء الآباء (١). (٢/ ٤٤٦)

٧٠٢٧ - عن عبد الله بن عباس -من طريق أبي الجوزاء- أنه قيل له: قول الله: ﴿كذكركم آباءكم﴾، إن الرجل ليأتي عليه اليوم وما يذكر أباه. قال: إنه ليس بذاك، ولكن يقول: تغضب لله إذا عصي أشد من غضبك إذا ذكر والدك بسوء (٢). (٢/ ٤٤٧)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٦٩/٣

٧٠٢٨ - قال ابن عباس: معناه: فاذكروا الله كذكر الصبيان الصغار الآباء، وهو قول الصبي أول ما يفصح ويفقه الكلام: أبه أمه. ثم يلهج بأبيه وأمه (٣). (ز)

٧٠٢٩ - عن أبي وائل [شقيق بن سلمة] -من طريق عاصم- قال: كان أهل الجاهلية إذا فرغوا من الحج قاموا عند البيت، فيذكرون آباءهم وأيامهم: كان أبي يطعم الطعام، وكان أبي يفعل. فذلك قوله: ﴿فاذكروا الله كذكركم آباءكم﴾ (٤). (ز)

٧٠٣٠ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم﴾، قال: تفاخرت العرب بينها بفعال آبائها يوم النحر حين يفرغون؛ فأمروا **بذكر الله** مكان ذلك (٥). (ز)

٧٠٣١ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق جويبر، وعبيد- ﴿فاذكروا الله كذكركم آباءكم﴾، يعني بالذكر: ذكر الأبناء الآباء (٦). (ز)

٧٠٣٢ - عن أبي سعيد ابن مسلم، قال: سألت عكرمة عن قول الله: ﴿فاذكروا الله كذكركم آباءكم﴾: أهو ذكري أبي؟ قال: لا، ولكن ذكر أبيك إياك؛ إن الوالد موكل

---

(١) أخرجه ابن جرير ٣/ ٥٣٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/ ٣٥٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير الثعلبي ٢/ ١١٤، وتفسير البغوي ١/ ٢٣١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣/ ٥٣٦. وعلقه ابن أبي حاتم ٢/ ٣٥٦ (عقب ١٨٧٠).

(٥) أخرجه ابن جرير ٣/ ٥٣٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. كما أخرجه ابن جرير ٣/ ٥٣٨ من طريق ابن كثير.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣/ ٥٣٨ - ٥٣٩.." [١]

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣/٥٩٩

"ج ٣ (ص: ٦٠٠)

بالولد (١). (ز)

٧٠٣٣ - عن الضحاك بن مزاحم، نحو ذلك (٢). (ز)

٧٠٣٤ - عن عطاء، قال: كان أهل الجاهلية إذا نزلوا منى تفاخروا بآبائهم ومجالسهم؛ فقال هذا: فعل أبي كذا وكذا. وقال هذا: فعل أبي كذا وكذا. فذلك قوله: ﴿فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا﴾ (٣). (٢/ ٤٤٦)

٧٠٣٥ - عن عطاء بن أبي رباح -من طريق عبد الملك- في قوله: ﴿فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا﴾، قال: هو قول الصبي أول ما يفصح في الكلام: أبه أمه (٤). (٢/ ٤٤٦)

٧٠٣٦ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- ﴿فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا﴾، قال: كان أهل الجاهلية إذا قضوا مناسكهم بمنى قعدوا حلقا، فذكروا صنيع آبائهم في الجاهلية، وفعالهم به، يخطب خطيبهم، ويحدث محدثهم؛ فأمر الله - عز وجل - المسلمين أن يذكروا الله كذكر أهل الجاهلية آباءهم، أو أشد ذكرا (٥). (ز)

٧٠٣٧ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- ﴿فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا﴾، قال: كانت العرب إذا قضت مناسكها، وأقاموا بمنى؛ يقوم الرجل، فيسأل الله، ويقول: اللهم، إن أبي كان عظيم الجفنة، عظيم القبة، كثير المال، فأعطني مثل ما أعطيت أبي. ليس **يذكر الله**، إنما يذكر آباءه، ويسأل أن يعطى في الدنيا (٦). (ز)

٧٠٣٨ - عن الحسن البصري =

٧٠٣٩ - ومحمد بن كعب القرظي =

٧٠٤٠ - وعطاء الخراساني، نحو ذلك (٧). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/ ٣٥٦ (١٨٧٢).

(٢) علقه ابن أبي حاتم ٢/ ٣٥٦ (عقب ١٨٧٢).

(٣) عزاه السيوطي إلى وكيع، وعبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/ ٣٥٦، كما أخرج ابن جرير ٣/ ٥٣٨ نحوه من طريق عثمان بن أبي رواد.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١/ ٧٩، وابن جرير ٣/ ٥٣٧. وعلقه ابن أبي حاتم ٢/ ٣٥٦ (عقب ١٨٧٠). وذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ١/ ٢١١ - .

(٦) أخرجه ابن جرير ٣/ ٥٣٩، وابن أبي حاتم ٢/ ٣٥٦ (عقب ١٨٧٠).

(٧) علقه ابن أبي حاتم ٢/ ٣٥٦ (عقب ١٨٧٠). وينظر: تفسير الثعلبي ٢/ ١١٤.." (١)

"ج ٣ (ص: ٦٠١)

٧٠٤١ - عن الربيع بن أنس -من طريق أبي جعفر- قوله: ﴿فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا﴾، يقول: كذكر الأبناء الآباء، أو أشد ذكرا (١). (ز)

٧٠٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله﴾ كذكر الأبناء الآباء؛ فإني أنا فعلت ذلك الخير إلى آبائكم الذين تثنون عليهم (٢). (ز)

﴿أو أشد ذكرا﴾

٧٠٤٣ - عن مقاتل بن حيان -من طريق بكير بن معروف- قوله: ﴿فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا﴾؛ فإني [أنا] فعلت الخير بكم وبآبائكم. ثم أمرهم أن يكونوا لله أشد ذكرا من آبائهم (٣) [٧٣٧]. (ز)

٧٠٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿أو أشد﴾ يعني: أكثر ﴿ذكرا﴾ لله منكم لآبائكم (٤). (ز)

[٧٣٧] ظاهر صنيع ابن جرير (٣/ ٥٤٠ - ٥٤١) جمعه بين الأقوال الواردة في **ذكر الله** كذكر الآباء؛ فقد رجح أن الذكر بإطلاق هو العبادة لله والخضوع لأمره، لكنه في هذا الموطن مراد به التكبير؛ لدلالة العقل والسياق، فقال: «وذلك الذكر جائز أن يكون هو التكبير الذي أمر به -جل ثناؤه- بقوله: ﴿واذكروا

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣/٦٠٠

الله في أيام معدودات﴾ [البقرة: ٢٠٣]، الذي أوجبه على من قضى نسكه بعد قضائه نسكه، فألزمه حينئذ من ذكره ما لم يكن له لازما قبل ذلك، وحث على المحافظة عليه محافظة الأبناء على ذكر الآباء في الإكثار منه؛ بالاستكانة له، والتضرع إليه بالرغبة منهم إليه في حوائجهم كتضرع الولد لوالديه، والصبي لأمه وأبيه، أو أشد من ذلك؛ إذ كان ما كان بهم وبآبائهم من نعمة فمنه، وهو وليه. وإنما قلنا: الذكر هنا هو التكبير من أجل أنه لا ذكر لله أمر العباد به بعد قضاء مناسكهم لم يكن عليهم من فرضه قبل قضائهم مناسكهم، سوى التكبير الذي خص الله به أيام منى. فإذ كان ذلك كذلك، وكان معلوما أنه -جل ثناؤه- قد أوجب على خلقه بعد قضائهم مناسكهم من ذكره ما لم يكن واجبا علي٥م قبل ذلك، وكان لا شيء من ذكره خص به ذلك الوقت سوى التكبير الذي ذكرناه؛ كانت بينة صحة ما قلنا من تأويل ذلك على ما وصفنا».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٣/ ٥٣٩، وابن أبي حاتم ٢/ ٣٥٦ (عقب ١٨٧٠).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ١٧٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/ ٣٥٦ (١٨٧٣).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ١٧٥.." [1]

"ج ٣ (ص: ٦٠٣)

شيئا؛ فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق﴾ (١). (ز)

تفسير الآية:

﴿فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق (٢٠٠)﴾

٧٠٥٠ - عن أنس بن مالك -من طريق القاسم بن عثمان- في قوله: ﴿فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا﴾، قال: كانوا يطوفون بالبيت عراة، فيدعون: اللهم، اسقنا المطر، وأعطنا على عدونا الظفر، وردنا صالحين إلى صالحين (٢). (٢/ ٤٤٨)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٠١/٣

٧٠٥١ - عن أبي وائل [شقيق بن سلمة] -من طريق عاصم- ﴿فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا﴾: هب لنا غنما، هب لنا إبلا، ﴿وما له في الآخرة من خلاق﴾ (٣). (ز)

٧٠٥٢ - عن قتادة بن دعامة -من طريق شيبان- قوله: ﴿فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق﴾، قال: هذا عبد نوى الدنيا، لها أنفق، ولها شخص، ولها عمل، ولها نصب، فيها همه، ونيته، وسدمه، وطلبته (٤). (ز)

٧٠٥٣ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- في قوله: ﴿فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق﴾، قال: كانت العرب إذا قضت مناسكها، وأقامت بمنى؛ لا **يذكر الله** الرجل منهم، وإنما يذكر أباه، ويسأل أن يعطى في الدنيا (٥). (ز)

٧٠٥٤ - عن مقاتل بن حيان -من طريق بكير بن معروف-، نحوه (٦). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ١٧٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣/ ٥٤٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣/ ٥٤١. وعلقه ابن أبي حاتم ٢/ ٣٥٧ (عقب ١٨٧٤).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/ ٣٥٧ (١٨٧٥)، ٢/ ٣٥٨ (١٨٨٣)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ٣٣٦، وزاد في آخره: وقد علم الله تعالى أنه سيزل زالون من الناس، فتقدم في ذلك، وأوعد فيه؛ لكي تكون الحجة لله على خلقه. وأخرجه ابن جرير ٣/ ٥٤٣ مختصرا من طريق سعيد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣/ ٥٤٣، وابن أبي حاتم ٢/ ٣٥٧ (عقب ١٨٧٤).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/ ٣٥٧ (عقب ١٨٧٤).." [1]

"ج ٣ (ص: ٦٠٧)

أوتي في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة (١) [٧٣٨]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٧٠٧٩ - عن أنس، قال: كان أكثر دعوة يدعو بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «اللهم ربنا، آتنا

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣/٦٠٣

في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار» (٢). (٢/ ٤٤٨)

٧٠٨٠ - عن أنس: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - غادر رجلا من المسلمين قد صار مثل الفرخ

---

[٧٣٨] اختلف السلف في حسنة الدنيا التي **ذكر الله** على أقوال كثيرة، وقد جمع ابن جرير وابن عطية وابن كثير بين كل تلك الأقوال، وبينوا أنه لا منافاة بينها، وأنها مندرجة تحت عموم معنى الحسنة، وأن حسنة الآخرة الجنة بإجماع.

قال ابن جرير (٣/ ٥٤٧): «والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله -جل ثناؤه- أخبر عن قوم من أهل الإيمان به وبرسوله ممن حج بيته، يسألون ربهم الحسنة في الدنيا، والحسنة في الآخرة، وأن يقيهم عذاب النار. وقد تجمع الحسنة من الله - عز وجل - العافية في الجسم، والمعاش، والرزق، وغير ذلك، والعلم، والعبادة. وأما في الآخرة فلا شك أنها الجنة؛ لأن من لم ينلها يومئذ فقد حرم جميع الحسنات، وفارق جميع معاني العافية. وإنما قلنا إن ذلك أولى التأويلات بالآية؛ لأن الله - صلى الله عليه وسلم -لم يخصص بقوله مخبرا عن قائل ذلك من معاني الحسنة شيئا، ولا نصب على خصوصه دلالة دالة على أن المراد من ذلك بعض دون بعض، فالواجب من القول فيه ما قلنا من أنه لا يجوز أن يخص من معاني ذلك شيء، وأن يحكم بعمومه على ما عمه الله».

وقال ابن عطية (١/ ٤٩٢) معلقا على الأقوال الواردة في تفسير الحسنة: «واللفظة تقتضي هذا كله [يعني: جميع ما أورده المفسرون]، وجميع محاب الدنيا، وحسنة الآخرة الجنة بإجماع».

وعلق ابن كثير (١/ ٥٥٨)، فقال: «ولا منافاة بينها؛ فإنها كلها مندرجة في الحسنة في الدنيا».

ولا ينافي قول السدي وابن حيان أن حسنة الآخرة المغفرة والثواب الإجماع على أنها الجنة، فقد قال ابن كثير (١/ ٥٥٨): «وأما الحسنة في الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة، وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر في العرصات، وتيسير الحساب، وغير ذلك من أمور الآخرة الصالحة».

---

(١) تفسير الثعلبي ٢/ ١١٦، وتفسير البغوي ١/ ٢٣٢.

(٢) أخرجه البخاري ٦/ ٢٨ (٤٥٢٢)، ٨/ ٨٣ (٦٣٨٩) واللفظ له، ومسلم ٤/ ٢٠٧٠ - ٢٠٧١ (٢٦٩٠).." (١)

"ج ٣ (ص: ٦١٤)

٧١٢٤ - عن عبد الله بن عباس -من طريق سعيد بن جبير- قال: الأيام المعلومات أيام العشر، والأيام المعدودات أيام التشريق (١) [٧٤٢]. (٢/ ٤٥٤)

٧١٢٥ - عن عبد الله بن عباس -من طريق العوفي- قوله: ﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾، يعني: الأيام المعدودات: أيام التشريق، وهي ثلاثة أيام بعد النحر (٢). (ز)

٧١٢٦ - وقال عبد الله بن عباس -من طريق عطاء-: المعلومات: يوم عرفة، ويوم النحر، وأيام التشريق (٣). (ز)

٧١٢٧ - عن عبد الله بن عمر، في قوله: ﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾، قال: ثلاثة أيام أيام التشريق. وفي لفظ: هي الثلاثة الأيام بعد يوم النحر (٤). (٢/ ٤٥٤)

٧١٢٨ - عن عبد الله بن الزبير، ﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾، قال: هن أيام التشريق (٥). (٢/ ٤٥٥)

٧١٢٩ - عن إبراهيم النخعي -من طريق منصور- قال: الأيام المعلومات: الأيام العشر. والمعدودات: أيام التشريق (٦). (ز)

٧١٣٠ - عن مجاهد بن جبر -من طريق سفيان، عن ابن أبي نجيح- قال: الأيام المعلومات: العشر. والأيام المعدودات: أيام التشريق (٧). (٢/ ٤٥٥)

[٧٤٢] ذكر ابن عطية (١/ ٤٩٤) أن مكيا والمهدوي حكيا عن ابن عباس أنه قال: المعدودات هي أيام العشر، وعلق عليه، بقوله: «وهذا إما أن يكون من تصحيف النسخة، وإما أن يريد العشر الذي بعد يوم

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٠٧/٣

النحر، وفي ذلك بعد».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٣/ ٥٤٩ - ٥٥٠، وابن المنذر في الأوسط ٤/ ٢٩٨، وابن أبي حاتم ٢/ ٣٦١، والبيهقي في الشعب (٣٧٧٠)، والضياء في المختارة (٧٠) من طرق. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، والمروزي في العيدين، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣/ ٥٥٠، كما أخرجه مختصرا من طريق علي. وذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ١/ ٢١٢ - وزاد: يذكر الله فيها، ويرمى فيها الجمار، وما مضت به السنة من التكبير في دبر الصلوات.

(٣) تفسير البغوي ١/ ٢٣٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي الدنيا، وابن المنذر.

(٥) أخرجه الطبراني -كما في مجمع الزوائد ٣/ ٢٤٩ - .

(٦) أخرجه سفيان الثوري ص ٦٦، وابن جرير ٣/ ٥٥١.

(٧) أخرجه سفيان الثوري ص ٦٦، وابن جرير ٣/ ٥٥١، والبيهقي في سننه ٥/ ٢٢٨، وفي الشعب ٣/ ٣٥٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا، والمحاملي في أماليه.." [١]

"جـ ٣ (ص: ٦١٧)

٧١٤٦ - عن عمرو بن دينار، قال: رأيت ابن عباس يكبر يوم النحر، ويتلو: ﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾ (١). (٢/ ٤٥٦)

٧١٤٧ - عن عمرو بن دينار، قال: سمعت ابن عباس يكبر يوم الصدر (٢)، ويأمر من حوله أن يكبر، فلا أدري تأول قوله تعالى: ﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾، أو قوله: ﴿فإذا قضيتم مناسككم﴾ الآية (٣). (٢/ ٤٥٢)

٧١٤٨ - عن عبد الله بن الزبير، ﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾، قال: هن أيام التشريق، يذكر الله فيهن بتسبيح، وتهليل، وتكبير، وتحميد (٤). (٢/ ٤٥٥)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣/٦١٤

٧١٤٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس -من طريق الحكم بن أبان- في قوله: ﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾، قال: التكبير أيام التشريق؛ يقول في دبر كل صلاة: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر (٥). (٢/ ٤٥٦)

٧١٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾ إذا رميتم الجمار، يعني: أيام التشريق. فكان عمر؟ يكبر في قبته بمنى، فيرفع صوته، فيسمع أهل مسجد منى فيكبرون كلهم، حتى يرتج منى (٦) تكبيرا (٧). (ز)

آثار متعلقة بالآية: (٨)

٧١٥١ - عن نبيشة الهذلي، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أيام التشريق أيام أكل وشرب **وذكر الله**» (٩). (٢/ ٤٦١)

(١) أخرجه ابن جرير ٣/ ٥٥٠، وابن أبي حاتم ٢/ ٣٦٠، والبيهقي في سننه ٥/ ٢٢٨. وعزاه السيوطي إلى المروزي.

(٢) يوم الصدر: يوم النفر من منى أو من مكة، كما ورد عن قتادة في تفسير ابن جرير ٣/ ٥٠٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى سفيان بن عينية.

(٤) أخرجه الطبراني -كما في مجمع الزوائد ٣/ ٢٤٩ - .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/ ٣٦٠.

(٦) ذكر محقق تفسير مقاتل أن صورة هذه الكلمة في نسخة: منها. وعلى هذا يكون فاعل يرتج: مسجد منى. وقد ورد أثر عمر في صحيح البخاري ٢/ ٢٠، وغيره، وفيه: حتى ترتج منى. بالتاء.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ١٧٦.

(٨) ذكر السيوطي ٢/ ٤٦٣ - ٥٨٤ عقب تفسير الآية آثارا عديدة في بعض آداب رمي الجمار وأحكامه، وفضل منى، وحكم صيام أيام التشريق.

(٩) أخرجه مسلم ٢/ ٨٠٠ (١١٤١).." (١)

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣/٦١٧

٧١٥٢ - عن أبي هريرة: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعث عبد الله بن حذافة يطوف في منى: «لا تصوموا هذه الأيام؛ فإنها أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى» (١). (٢/ ٤٦١)

٧١٥٣ - عن مسعود بن الحكم الزرقي، عن أمه، أنها حدثته، قالت: كأني أنظر إلى علي على بغلة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - البيضاء في شعب الأنصار، وهو يقول: أيها الناس، إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إنها ليست أيام صيام، إنها أيام أكل وشرب وذكر» (٢). (٢/ ٤٦٢)

٧١٥٤ - عن الزهري، قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يكبر أيام التشريق كلها (٣). (٢/ ٤٥٦)

٧١٥٥ - عن سالم بن عبد الله بن عمر: أنه رمى الجمرة بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة: الله أكبر، الله أكبر، اللهم، اجعله حجا مبرورا، وذنبا مغفورا، وعملا مشكورا. وقال: حدثني أبي: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان كلما رمى بحصاة يقول مثل ما قلت (٤). (٢/ ٤٥٧)

٧١٥٦ - عن ابن عمر: أنه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات، يكبر على إثر كل حصاة، ثم يتقدم حتى يسهل (٥)، فيقوم مستقبل القبلة، فيقوم طويلا، ويدعو، ويرفع يديه، ثم يرمي الوسطى، ثم يأخذ بذات الشمال فيسهل، ويقوم مستقبل القبلة، ثم يدعو، ويرفع يديه، ويقوم طويلا، ثم يرمي جمرة ذات العقبة من بطن الوادي، ولا يقف عندها، ثم ينصرف، ويقول: هكذا رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يفعله (٦). (٢/ ٤٥٧)

٧١٥٧ - عن يحيى بن سعيد، أنه بلغه: أن عمر بن الخطاب خرج الغد من يوم النحر بمنى، حتى ارتفع النهار شيئا، فكبر، وكبر الناس بتكبيره، ثم خرج الثانية من

---

(١) أخرجه أحمد ١٦/ ٣٨٩ (١٠٦٦٤)، ١٦/ ٥٣٤ - ٥٣٥ (١٠٩١٧)، وابن جرير ٣/ ٥٥٤، من طريق روح، عن صالح، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة.

قال النسائي في الكبرى ٣/ ٢٤٦ (٢٨٩٦): «صالح هذا هو ابن أبي الأخضر، وحديثه هذا خطأ، لا نعلم أحدا قال في هذا: سعيد بن المسيب. غير صالح، وهو كثير الخطأ، ضعيف الحديث في الزهري، ونظيره محمد بن أبي حفصة، وكلاهما ضعيف، وروح بن عبادة ليس بالقوي عندنا».

(٢) أخرجه الحاكم ١/ ٦٠٠ (١٥٨٨).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وله شاهد صحيح».

(٣) عزاه السيوطي إلى المروزي.

(٤) أخرجه البيهقي في الكبرى ٥/ ٢١١ (٩٥٥٠)، والخطيب في تلخيص المتشابه ص ٢٥، من طريق عبد الله بن حكيم بن الأزهر المدني، عن زيد أبي أسامة، عن سالم بن عبد الله به.

قال البيهقي: «عبد الله بن حكيم ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٣/ ٢٣٢ (١١٠٧): «ضعيف».

(٥) يسهل بإسكان السين؛ أي: يسير في السهل. ينظر: مقدمة فتح الباري ١/ ١٣٤.

(٦) أخرجه البخاري ٢/ ١٧٨ (١٧٥١).." (١)

"ج ٣ (ص: ٦٦٣)

٧٤١٠ - عن الربيع بن أنس -من طريق أبي جعفر-، مثل ذلك (١). (ز)

٧٤١١ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- ﴿سل بني إسرائيل﴾ قال: هم اليهود، ﴿كم آتيناهم من آية بينة﴾: ما **ذكر الله** في القرآن، وما لم يذكر (٢). (٢/ ٤٩٤)

٧٤١٢ - عن الحسن البصري: ﴿سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة﴾، يعني: ما نجاهم الله من آل فرعون، وظلل عليهم الغمام وغير ذلك، وآتيناهم بينات من الهدى، بين لهم الهدى من الكفر (٣). (ز)

٧٤١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿سل بني إسرائيل﴾ يعني: يهود المدينة، ﴿كم آتيناهم من آية بينة﴾ يعني: كم أعطيناهم من آية بينة، يعني: حين فرق بهم البحر، وأهلك عدوهم، وأنزل عليهم المن والسلوى، والغمام، والحجر، فكفروا برب هذه النعم حين كفروا بمحمد - صلى الله عليه وسلم -، فذلك قوله سبحانه: ﴿ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته﴾ (٤). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦١٨/٣

﴿ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب (٢١١)﴾

٧٤١٤ - عن أبي العالية -من طريق الربيع بن أنس- قوله: ﴿ومن يبدل نعمة الله﴾، يقول: من يكفر بنعمة الله ﴿من بعد ما جاءته﴾ (٥). (٢/ ٤٩٤)

٧٤١٥ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- ﴿ومن يبدل نعمة الله﴾، قال: يكفر بها (٦). (٢/ ٤٩٤)

٧٤١٦ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- ﴿ومن يبدل نعمة الله﴾، قال: يقول: من يبدلها كفرا (٧). (ز)

٧٤١٧ - عن الربيع بن أنس -من طريق أبي جعفر- ﴿ومن يبدل نعمة الله﴾، يقول:

---

(١) أخرجه ابن جرير ٣/ ٦١٦، وابن أبي حاتم ٢/ ٣٧٤ (عقب ١٩٦٩).

(٢) أخرجه ابن جرير ٣/ ٦١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) ذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ١/ ٢١٤ - .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ١٨١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/ ٣٧٤ (١٩٧١).

(٦) تفسير مجاهد ص ٢٣١، وأخرجه ابن جرير ٣/ 861. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣/ ٦١٨، وابن أبي حاتم ٢/ ٣٧٤ (عقب ١٩٧١).." [١]

"جـ ٣ (ص: ٦٩٠)

٧٥٤٣ - قال الشافعي -من طريق الربيع بن سليمان- في قول تعالى: ﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم﴾ إلى ﴿ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين﴾ [البقرة: ١٩٠ - ١٩١]، يقال: نزل هذا في أهل مكة، وهم كانوا أشد العدو على المسلمين، ففرض عليهم في قتالهم ما **ذكر الله**، ثم يقال:

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٦٢/٣

نسخ هذا كله، والنهي عن القتال حتى يقاتلوا، أو النهي عن القتال في الشهر الحرام بقول الله – عز وجل –: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾، ونزول هذه الآية بعد فرض الجهاد. قال الشافعي: ولما مضت لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – مدة من هجرته أنعم الله تعالى فيها على جماعات باتباعه، حدثت لهم بها مع عون الله – عز وجل – قوة بالعدد لم يكن قبلها، ففرض الله – عز وجل – عليهم الجهاد بعد أن كان إباحة لا فرضا، فقال تبارك وتعالى: ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم﴾ الآية (١). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٧٥٤٤ – عن أبي هريرة، عن النبي – صلى الله عليه وسلم –، قال: «من مات ولم يغز، ولم يحدث نفسه بالغزو؛ مات على شعبة من النفاق» (٢). (٢/ ٥١١)

٧٥٤٥ – عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «جاهدوا في سبيل الله؛ فإن الجهاد في سبيل الله باب من أبواب الجنة، ينجي الله به من الهم والغم» (٣). (٢/ ٥١٠)

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٥٨١.

(٢) أخرجه مسلم ٣/ ١٥١٧ (١٩١٠). وأورده الثعلبي ٢/ ٩٣، ١٣٧.

(٣) أخرجه أحمد ٣٧/ ٣٥٥ (٢٢٦٨٠)، ٣٧/ ٣٧١ – ٣٧٢ (٢٢٦٩٩)، ٣٧/ ٤٣٥ (٢٢٧٧٦)، ٣٧/ ٤٥٥ – ٤٥٦ (٢٢٧٩٥)، والحاكم ٢/ ٨٤ (٢٤٠٤).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٢/ ١٩٠ (٢٠٥٩): «رواه أحمد، واللفظ له، ورواته ثقات». وقال ابن كثير في تفسيره ٤/ ٦١: «هذا حديث حسن عظيم». وقال الهيثمي في المجمع ٥/ ٢٧٢ (٩٤٠٩): «رواه أحمد، والطبراني في الكبير والأوسط أطول من هذا، وأحد أسانيد أحمد وغيره ثقات». وأورده الألباني في الصحيحة ٢/ ٢٧٤ (٦٧٠).." [1]

"ج ٣ (ص: ٧٠٧)

وأصحابه –يعني: في قتلهم ابن الحضرمي–، فلما تجلى عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه حين

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٨٩/٣

نزل القرآن، طمعوا في الأجر، فقالوا: يا رسول الله، أنطمع أن تكون لنا غزوة نعطى فيها أجر المجاهدين؟ فأنزل الله – عز وجل – فيهم: ﴿إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم﴾، فوقفهم الله من ذلك على أعظم الرجاء (١) [٧٨٩]. (٢/ ٥٤٣)

٧٦١١ – عن محمد ابن شهاب الزهري –من طريق موسى بن عقبة– قال: وبعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عبد الله بن جحش، وكتب معه كتابا، وأمره أن يسير ليلتين ثم يقرأ الكتاب، فيتبع ما فيه، وفي بعثه ذلك صفوان بن بيضاء، وأنزل الله فيهم: ﴿إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم﴾ (٢). (ز)

تفسير الآية:

٧٦١٢ – قال مقاتل بن سليمان: قال عبد الله بن جحش وأصحابه: أصبنا القوم في رجب، فنرجو أن يكون لنا أجر المجاهدين في سبيل الله. فأنزل الله – عز وجل –: ﴿إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم﴾ (٣). (ز)

تفسير الآية:

٧٦١٣ – قال الحسن البصري: وهو على الإيجاب؛ يقول: يفعل ذلك بهم (٤). (ز)

٧٦١٤ – عن قتادة بن دعامة –من طريق سعيد– قال: أثنى الله على أصحاب نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم – أحسن الثناء، فقال: ﴿إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم﴾، هؤلاء خيار هذه الأمة، ثم جعلهم الله أهل رجاء كما تسمعون، وإنه من رجا طلب، ومن خاف هرب (٥). (٢/ ٥٤٤)

[٧٨٩] قال ابن عطية (١/ ٥٢٥) معلقا بعد ذكره لقول جندب وعروة: «ثم هي [يعني: الآية] باقية في كل من فعل ما ذكر الله – عز وجل –».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٣/ ٦٦٨، وابن أبي حاتم ٢/ ٣٨٨ (٢٠٤٢).

(٢) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة ٣/ ١٥٠٤ – ١٥٠٥ (٣٨٢٦).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ١٨٧.

(٤) ذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ١/ ٢١٨ - .

(٥) أخرجه ابن جرير ٣/ ٦٦٨. وذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ١/ ٢١٨ - مختصرا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.." [١]

"جـ ٤ (ص: ١٤)

٧٦٥٤ - وابن سيرين =

٧٦٥٥ - وعطاء بن أبي رباح =

٧٦٥٦ - وعطاء الخراساني، نحو ذلك (١). (ز)

٧٦٥٧ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- =

٧٦٥٨ - ومقاتل بن حيان -من طريق بكير بن معروف-، نحو ذلك (٢). (ز)

٧٦٥٩ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق عبيد بن سليمان- قوله: ﴿والميسر﴾، قال: القمار (٣). (ز)

٧٦٦٠ - عن القاسم بن محمد -من طريق عبيد الله بن عمر- أنه سئل عن النرد (٤)، أهي من الميسر؟ قال: كل ما ألهى عن **ذكر الله** وعن الصلاة فهو ميسر (٥). (٥/ ٤٧٤)

٧٦٦١ - عن عطاء [بن أبي رباح] =

٧٦٦٢ - وطاووس -من طريق ليث- قالوا: كل شيء فيه قمار فهو من الميسر، حتى لعب الصبيان بالكعاب (٦) والجوز (٧). (٥/ ٤٧٧)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣/٧٠٦

٧٦٦٣ - عن محمد بن سيرين -من طريق علي بن مسهر، عن عاصم- قال: كل قمار ميسر، حتى اللعب بالنرد على القيام، والصياح، والريشة يجعلها الرجل في رأسه (٨). (ز)

٧٦٦٤ - عن محمد بن سيرين -من طريق عاصم الأحول- قال: كل شيء له خطر فهو من الميسر (٩). (ز)

(١) علقه ابن أبي حاتم ٢/ ٣٨٨ (عقب ٢٠٤٢).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/ ٣٨٨ (عقب ٢٠٤٢).

(٣) أخرجه ابن جرير ٣/ ٦٧٤.

(٤) النرد: شيء يلعب به معروف، فارسي معرب وليس بعربي، وهو النردشير. لسان العرب (نرد).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١١٩٧.

(٦) الكعاب: فصوص النرد. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (كعب).

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٨/ ٥٥٣، وابن أبي الدنيا (١١٥)، وابن أبي حاتم ٤/ ١١٩٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٨) أخرجه ابن جرير الطبري ٣/ ٦٧٢، وروى ٣/ ٦٧٢ نحوه أيضا عنه من طريق علي بن سعيد الكندي، قال: حدثنا علي بن مسهر به.

(٩) أخرجه ابن جرير ٣/ ٦٧٢.." (١)

"ج ٤ (ص: ١٦)

﴿قل فيهما إثم كبير﴾

٧٦٧٢ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي بن أبي طلحة- في قوله: ﴿قل فيهما إثم كبير﴾، يعني: ما ينقص من الدين عند شربها (١). (٢/ ٥٤٦)

٧٦٧٣ - عن سعيد بن جبير -من طريق عطاء بن دينار- قال الله: ﴿فيهما إثم كبير﴾؛ لأن في شرب الخمر والقمار ترك الصلاة، وترك **ذكر الله** (٢). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٤/٤

٧٦٧٤ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿قل فيهما إثم كبير﴾، قال: هذا أول ما عيبت به الخمر (٣). (٢/ ٥٤٧)

٧٦٧٥ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- أما قوله: ﴿فيهما إثم كبير﴾ فإثم الخمر: أن الرجل يشرب فيسكر؛ فيؤذي الناس. وإثم الميسر: أن يقامر الرجل؛ فيمنع الحق، ويظلم (٤) [٧٩٣]. (ز). (ز)

٧٦٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قل فيهما إثم كبير﴾ في ركوبهما؛ لأن فيهما ترك الصلاة، وترك ذكر الله - عز وجل -، وركوب المحارم (٥). (ز)

[٧٩٣] بين ابن جرير (٣/ ٦٧٦) أن قول ابن عباس في تأويل «الإثم الكبير» أولى من قول السدي، فقال: «والذي هو أولى بتأويل الآية بالإثم الكبير الذي ذكر الله -جل ثناؤه- أنه في الخمر والميسر مما قاله السدي: زوال عقل شارب الخمر إذا سكر من شربه إياها حتى يعزب عنه معرفة ربه، وذلك أعظم الآثام. وذلك معنى قول ابن عباس -إن شاء الله-، وأما في الميسر فما فيه من الشغل به عن ذكر الله، وعن الصلاة، ووقوع العداوة والبغضاء بين المتياسرين بسببه، كما وصف ذلك به ربنا -جل ثناؤه- بقوله: ﴿إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة﴾ [المائدة: ٩١]».

وذكر ابن عطية (١/ ٥٣٣) أن قوله: ﴿فيهما إثم﴾ يحتمل احتمالين: الأول: أن يراد في استعمالهما بعد النهي. الثاني: خلال السوء التي فيها.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٣/ ٦٧٦، وابن أبي حاتم ٢/ ٣٩١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/ ٣٩١ (٢٠٦٠).

(٣) تفسير مجاهد ص ٢٣٢، وأخرجه ابن جرير ٣/ ٦٧٦، ٦٨٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣/ ٦٧٥.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ١٨٨.." (١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤/١٦

"ج ٤ (ص: ٦٤)
﴿فإذا تطهرن﴾

٧٩١٢ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي بن أبي طلحة- في قوله: ﴿فإذا تطهرن﴾، قال: بالماء (١). (٢/ ٥٨٣)

٧٩١٣ - عن جابر بن عبد الله -من طريق محمد بن المنكدر-: ... ﴿فإذا تطهرن﴾ بالاغتسال؛ ﴿فأتوهن من حيث أمركم الله﴾ (٢). (٢/ ٥٧١)

٧٩١٤ - عن إبراهيم -من طريق مغيرة-: أنه كره أن يطأها حتى تغتسل. يعني: المرأة إذا طهرت (٣). (ز)

٧٩١٥ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿فإذا تطهرن﴾، قال: إذا اغتسلن، ولا تحل لزوجها حتى تغتسل (٤) [٨١٤]. (٢/ ٥٨٣)

[٨١٤] اختلف في تفسير قوله: ﴿فإذا تطهرن﴾؛ فذهب قوم إلى أن المراد به الاغتسال، وذهب قوم إلى أنه الوضوء، وقال آخرون بأنه غسل الفرج.

ورجح ابن جرير (٣/ ٧٣٤ - ٧٣٥) القول الأول الذي قال به ابن عباس، ومجاهد من طريق ابن أبي نجيح، وعكرمة، والحسن، وإبراهيم، وسفيان، ومقاتل، والليث، مستندا إلى الإجماع، واللغة، فقال: «لإجماع الجميع على أنها لا تصير بالوضوء بالماء طاهرا الطهر الذي يحل لها به الصلاة، وأن القول لا يخلو في ذلك من أحد أمرين: إما أن يكون معناه: فإذا تطهرن من النجاسة فأتوهن. وإن كان ذلك معناه فقد ينبغي أن يكون متى انقطع عنها الدم فجائز لزوجها جماعها إذا لم تكن هنالك نجاسة ظاهرة، هذا إن كان قوله: ﴿فإذا تطهرن﴾ جائزا استعماله في التطهر من النجاسة، ولا أعلمه جائزا إلا على استكراه الكلام. أو يكون معناه: فإذا تطهرن للصلاة. في إجماع الجميع من الحجة على أنه غير جائز لزوجها غشيانها بانقطاع دم حيضها، إذا لم يكن هنالك نجاسة دون التطهر بالماء، إذا كانت واجدته، أدل الدليل على أن معناه: فإذا تطهرن الطهر الذي يجزيهن به الصلاة. وفي إجماع الجميع من الأمة على أن الصلاة لا تحل لها إلا بالاغتسال أوضح الدلالة على صحة ما قلنا من أن غشيانها حرام إلا بعد الاغتسال، وأن معنى قوله: ﴿فإذا تطهرن﴾: فإذا اغتسلن، فصرن طواهر الطهر الذي يجزيهن به الصلاة».

وكذا رجحه ابن تيمية (١/ ٥١٣) مستندا إلى القرآن، فقال: «وإنما ذكر الله غايتين على قراءة الجمهور؛

لأن قوله: ﴿حتى يطهرن﴾ غاية التحريم الحاصل بالحيض، وهو تحريم لا يزول بالاغتسال ولا غيرها لتحريم يزول بانقطاع الدم، ثم يبقى الوطء بعد ذلك جائزا بشرط الاغتسال، لا يبقى محرما على الإطلاق؛ فلهذا قال: ﴿فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله﴾».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٣/ ٧٣٣، وابن أبي حاتم ٢/ ٤٠٢ (٢١١٩)، والبيهقي ١/ ٣٠٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، والنحاس في ناسخه.

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى (٨٩٧٤، ٨٩٧٦)، والبزار (٢١٩٢ - كشف) واللفظ له.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣/ ٧٣١.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٢٧٢)، وابن جرير ٣/ ٧٣٤، والنحاس ص ٢٠٩. وعزاه السيوطي إلى سفيان بن عيينة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.." (١)

"ج ٤ (ص: ١٣٦)

٨٣٤١ - عن عمر بن الخطاب -من طريق سعيد بن المسيب- أنه قال في الإيلاء إذا مضت أربعة أشهر: لا شيء عليه حتى يوقف؛ فيطلق، أو يمسك (١). (٢/ ٦٣٧)

٨٣٤٢ - عن أبي الدرداء -من طريق سعيد بن المسيب- في رجل آلى من امرأته، قال: يوقف عند انقضاء الأربعة الأشهر؛ فإما أن يطلق، وإما أن يفئ (٢). (٢/ ٦٣٨)

٨٣٤٣ - عن طاوس، أن عثمان كان يوقف المؤلي. وفي لفظ: كان لا يرى الإيلاء شيئا وإن مضت الأربعة أشهر حتى يوقف (٣). (٢/ ٦٣٧)

٨٣٤٤ - عن علي بن أبي طالب -من طرق- أنه كان يقول: إذا آلى الرجل من امرأته لم يقع عليها طلاق وإن مضت أربعة أشهر حتى يوقف؛ فإما أن يطلق، وإما أن يفيء (٤) [٨٤٧]. (٢/ ٦٣٧)

[٨٤٧] رجح ابن جرير (٤/ ٨٦ - ٨٧) هذا القول مستندا إلى القرآن، والسياق، والدلالات العقلية، فقال: «وإنما قلنا ذلك أشبه بتأويل الآية لأن الله -تعالى ذكره- ذكر حين قال: ﴿وإن عزموا الطلاق﴾: ﴿فإن

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٤/٤

الله سميع عليم﴾، ومعلوم أن انقضاء الأشهر الأربعة غير مسموع، وإنما هو معلوم، فلو كان عزم الطلاق انقضاء الأشهر الأربعة لم تكن الآية مختومة **بذكر الله** الخبر عن الله -تعالى ذكره- أنه سميع عليم، كما أنه لم يختم الآية التي ذكر فيها الفيء إلى طاعته في مراجعة المؤلي زوجته التي آلى منها وأداء حقها إليها بذكر الخبر عن أنه شديد العقاب؛ إذ لم يكن موضع وعيد على معصية، ولكنه ختم ذلك بذكر الخبر عن وصفه نفسه -تعالى ذكره- بأنه غفور رحيم؛ إذ كان موضع وعد المنيب على إنابته إلى طاعته، فكذلك ختم الآية التي فيها ذكر القول والكلام بصفة نفسه بأنه للكلام سميع، وبالفعل عليم، فقال -تعالى ذكره- : وإن عزم المؤلون على نسائهم على طلاق من آلوا منه من نسائهم فإن الله سميع لطلاقهم إياهن إن طلقوهن، عليم بما أتوا إليهن مما يحل لهم ويحرم عليهم».وذكر ابن عطية (١/ ٥٥٦) أن من قال بهذا القول استدل بقوله: ﴿سميع﴾؛ لأن هذا الإدراك إنما هو في المقولات.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٤/ ٧٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤/ ٧٨، والبيهقي ٧/ ٣٧٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه الشافعي ٥/ ٢٦٥، وابن جرير ٤/ ٧٨، والبيهقي ٧/ ٣٧٧.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١٦٥٦، ١١٦٥٧)، وابن جرير ٤/ ٧٦ - ٧٧، والبيهقي ٧/ ٦١٧ من طريق عمرو بن سلمة، ومروان بن الحكم وغيرهما. وعزاه السيوطي إلى مالك، والشافعي، وعبد بن حميد.." (١)

"ج ٤ (ص: ٢٠٠)

٨٧١١ - عن أم بكر الأسلمية: أنها اختلعت من زوجها عبد الله بن أسيد، ثم أتيا عثمان بن عفان في ذلك، فقال: هي تطليقة، إلا أن تكون سميت شيئا فهو ما سميت (١). (٢/ ٦٨١)

٨٧١٢ - عن طاووس: أن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص سأل عبد الله بن عباس عن امرأة طلقها زوجها تطليقتين، ثم اختلعت منه، أيتزوجها؟ قال ابن عباس: نعم؛ **ذكر الله** الطلاق في أول الآية وآخرها، والخلع بين ذلك، فليس الخلع بطلاق، ينكحها (٢) [٨٧١]. (٢/ ٦٨١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٣٦/٤

٨٧١٣ - عن طاووس قال: لولا أنه علم لا يحل لي كتمانه ما حدثته أحدا. كان ابن عباس لا يرى الفداء طلاقا حتى يطلق، ثم يقول: ألا ترى أنه ذكر الطلاق من قبله، ثم ذكر الفداء، فلم يجعله طلاقا، ثم قال في الثانية: ﴿فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا﴾. ولم يجعل الفداء بينهما طلاقا (٣). (٢/ ٦٨١)

٨٧١٤ - عن عبد الله بن عباس، في رجل طلق امرأته تطليقتين، ثم اختلعت منه: يتزوجها إن شاء؛ لأن الله يقول: ﴿الطلاق مرتان﴾ قرأ إلى ﴿أن يتراجعا﴾ (٤). (٢/ ٦٨٢)

٨٧١٥ - عن عكرمة -أحسبه عن ابن عباس- قال: كل شيء أجازه المال فليس بطلاق. يعني: الخلع (٥). (٢/ ٦٨٢)

٨٧١٦ - عن عبد الله بن عباس =

٨٧١٧ - وعبد الله بن الزبير -من طريق عطاء- أنهما قالا في المختلعة يطلقها زوجها، قالا: لا يلزمها طلاق؛ لأنه طلق ما لا يملك (٦). (٢/ ٦٨٦)

﴿تلك حدود الله فلا تعتدوها﴾

٨٧١٨ - عن عبد الله بن عباس -من طريق العوفي- قوله: ﴿تلك حدود الله فلا تعتدوها﴾،

---

[٨٧١] علق ابن كثير (٢/ ٣٥٢) على قول ابن عباس بقوله: «وهو ظاهر الآية الكريمة».

---

(١) أخرجه مالك -رواية أبي مصعب- ١/ ٦٢٠، والشافعي ٢/ ٩٧ (١٦٥ - شفاء العي)، وعبد الرزاق (١١٧٦٠)، والبيهقي ٧/ ٣١٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١١٧٧١)، والبيهقي ٧/ ٣١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١١٧٦٧).

(٤) أخرجه الشافعي ٥/ ١١٤.

(٥) أخرجه الشافعي ٥/ ١١٤، وعبد الرزاق (١١٧٧٠).

(٦) أخرجه الشافعي ٢/ ٨١ (١٣٦ - شفاء العي)، والبيهقي ٧/ ٣١٧.." [(١)]

"ج ٤ (ص: ٢٤٩)

٩٠٠٢ - وأبي صالح =

٩٠٠٣ - وقتادة بن دعامة =

٩٠٠٤ - ومحمد ابن شهاب الزهري =

٩٠٠٥ - والسدي =

٩٠٠٦ - وعطاء الخراساني =

٩٠٠٧ - والحارث العكلي =

٩٠٠٨ - وابن أبي ليلى =

٩٠٠٩ - والثوري، نحو ذلك، إلا ذكر الحبلى (١). (ز)

٩٠١٠ - عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء [بن أبي رباح]: ما قوله: ﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾؟ قال: وارث المولود مثل ما **ذكر الله**. قلت: أيحبس وارث المولود إن لم يكن للمولود مال بأجر مرضعته، وإن كره الوارث؟ قال: أفيدعه يموت؟! (٢). (٣/ ١١)

٩٠١١ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾، قال: وعلى وارث الولد ما كان على الوالد من أجر الرضاع، إذا كان الولد لا مال له (٣). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤/٢٠٠

٩٠١٢ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- ﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾، يقول: على وارث المولود إذا كان المولود لا مال له مثل الذي على والده من أجر الرضاع (٤). (٣/ ١١٠)

٩٠١٣ - عن محمد ابن شهاب الزهري -من طريق عقيل- ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين﴾ قال: والوالدات أحق برضاع أولادهن ما قبلن رضاعهن بما يعطى غيرهن من الأجر، وليس للوالدة أن تضار بولدها، فتأبى رضاعه مضارة، وهي تعطى عليه ما يعطى غيرها، وليس للمولود له أن ينزع ولده من والدته مضارا لها وهي تقبل من الأجر ما يعطاه غيرها، ﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾: مثل الذي على الوالد في ذلك (٥). (ز)

(١) علقه ابن أبي حاتم ٢/ ٤٣٣ (عقب ٢٢٩٠).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٧/ ٥٩ (١٢١٧٩، ١٢١٨٠)، وابن جرير ٤/ ٢٣٣ مختصرا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤/ ٢٣١.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١٢١٨٣) بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤/ ٢٣٢.." [1]

"ج ٤ (ص: ٣٠٩)

٩٣٨٠ - عن محمد ابن شهاب الزهري -من طريق يونس- ﴿الذي بيده عقدة النكاح﴾، قال: هي البكر التي يعفو وليها، فيجوز ذلك، ولا يجوز عفوها هي (١). (ز)

٩٣٨١ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- ﴿الذي بيده عقدة النكاح﴾، قال: هو ولي البكر (٢). (ز)

٩٣٨٢ - عن زيد بن أسلم =

٩٣٨٣ - وربيعة [الرأي]-من طريق مالك- ﴿الذي بيده عقدة النكاح﴾، قال: الأب في ابنته البكر،

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٤٩/٤

والسيد في أمته (٣). (ز)

٩٣٨٤ - عن الربيع بن أنس -من طريق أبي جعفر-: الذي بيده عقدة النكاح: الزوج (٤). (ز)

٩٣٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح﴾، يعني: الزوج، فيوفيها المهر كله، فيقول: كانت في حبالي، ومنعتها من الأزواج. فيعطيها المهر كله، وهو بالخيار (٥). (ز)

٩٣٨٦ - عن مقاتل بن حيان -من طريق بكير بن معروف-: أن الذي بيده عقدة النكاح: الزوج (٦). (ز)

٩٣٨٧ - عن سفيان الثوري -من طريق مهران، وزيد ابن أبي الزرقاء- ﴿أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح﴾، قال: الزوج (٧). (ز)

٩٣٨٨ - عن سعيد بن عبد العزيز، قال: سمعت تفسير هذه الآية: ﴿إلا أن يعفون﴾ النساء، فلا يأخذن شيئا، ﴿أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح﴾ الزوج، فيترك ذلك فلا يطلب شيئا (٨) [٩١٣]. (ز)

[٩١٣] اختلف فيمن بيده عقدة النكاح؛ فقال قوم: هو ولي البكر. وقال آخرون: هو الزوج.
ورجح ابن جرير (٤/ ٣٣٢ - ٣٣٥) القول الثاني مستندا إلى الدلالات العقلية، والنظائر بما مفاده: ١ - أن الولي لا يجوز له ترك شيء من صداقها قبل الطلاق؛ فلا يجوز له بعده إجماعا. ٢ - لا يجوز للولي بالإجماع ترك شيء من مالها الذي ليس من الصداق، فكيف يترك نصفه وهو من مالها أيضا. ٣ - إذا كان الولي هو المقصود فما الذي يخصص بعض الأولياء دون بعض، وكلهم بيده عقدة النكاح، والله لم يخصص بعضا دون بعض، ومن خصص أحدا سئل البرهان عليه. ثم رد على من قد يظن أن الزوج إذا فارق الزوجة فقد بطل أن يكون بيده عقده نكاحها، والله تعالى إنما أجاز العفو لمن بيده عقدة نكاح المطلقة.
وذهب (٤/ ٣٣٤) إلى أن المراد بقوله: ﴿أو يعفو الذي بيده عقده النكاح﴾: «أو يعفو الذي بيده عقدة نكاحه، وإنما أدخلت الألف واللام في النكاح بدلا من الإضافة إلى الهاء التي كان ﴿النكاح﴾ لو لم يكونا فيه مضافا إليها، كما قال الله -تعالى ذكره-: ﴿فإن الجنة هي المأوى﴾ [النازعات: ٤١] بمعنى: فإن الجنة مأواه، وبين أن تأويل الكلام: إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح، وهو الزوج الذي بيده

عقدة نكاح نفسه في كل حال، قبل الطلاق وبعده. لا أن معناه: أو يعفو الذي بيده عقدة نكاحهن».

وأما ابن عطية (١/ ٥٩٦) فقد أورد أدلة كل فريق دون أن يصرح بترجيح قول على آخر، لكنه انتقد بعض أدلة القائلين بكونه الولي، فقال: «ويحتج من يقول: إنه الولي الحاجر. بعبارة الآية؛ لأن قوله: ﴿أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح﴾ عبارة متمكنة في الولي، وهي في الزوج قلقة بعض القلق. وليس الأمر في ذلك كما قال الطبري ومكي من أن المطلق لا عقدة بيده، بل نسبة العقدة إليه باقية من حيث كان عقدها قبل. وأيضا فإن قوله: ﴿إلا أن يعفون﴾ لا تدخل فيه من لا تملك أمرها؛ لأنها لا عفو لها، فكذلك لا يغبن النساء بعفو من يملك أمر التي لا تملك أمرها. وأيضا فإن الآية إنما هي ندب إلى ترك شيء قد وجب في مال الزوج، يعطي ذلك لفظ العفو الذي هو الترك والاطراح، وإعطاء الزوج المهر كاملا لا يقال فيه: عفو، إنما هو انتداب إلى فضل، اللهم إلا أن تقدر المرأة قد قبضته، وهذا إطار لا يعتد به. قال مكي: وأيضا فقد ذكر الله الأزواج في قوله: ﴿فنصف ما فرضتم﴾، ثم ذكر الزوجات بقوله: ﴿يعفون﴾، فكيف يعبر عن الأزواج بعد بـ ﴿الذي بيده عقدة النكاح﴾، بل هي درجة ثالثة لم يبق لها إلا الولي. قال القاضي أبو محمد عبد الحق؟: وفي هذا نظر».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٤/ ٣٢٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤/ ٣٢٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤/ ٣٢٢، كما أخرج نحوه عن زيد من طريق ابنه عبد الرحمن بلفظ: الوالد. وعلق ابن أبي حاتم ٢/ ٤٤٥ (عقب ٢٣٦١) نحوه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤/ ٣٣١، وابن أبي حاتم ٢/ ٤٤٥ (عقب ٢٣٦٠).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٢٠٠.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/ ٤٤٥ (عقب ٢٣٦٠).

(٧) أخرجه ابن جرير ٤/ ٣٣١.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤/ ٣٣٢.." (١)

"جـ ٤ (ص: ٣١٣)

بينكم﴾، قال: إتمام الزوج الصداق، أو ترك المرأة الشطر (١). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٠٩/٤

٩٤٠٢ - عن الضحاك بن مزاحم =

٩٤٠٣ - والربيع بن أنس -من طريق أبي جعفر- =

٩٤٠٤ - ومقاتل بن حيان -من طريق بكير بن معروف-، نحو ذلك (٢). (ز)

٩٤٠٥ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق جويبر- ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾، قال: المعروف (٣). (٣/ ٣١)

٩٤٠٦ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق جويبر- في قوله: ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾، قال: المرأة يطلقها زوجها وقد فرض لها ولم يدخل بها، فلها نصف الصداق، فأمر الله أن يترك لها نصيبها، وإن شاء أن يتم المهر كاملا، وهو الذي **ذكر الله**: ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾ (٤). (ز)

٩٤٠٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس -من طريق يحيى بن بشر- في قول الله: ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾، قال: وذلك الفضل هو النصف من الصداق، وأن تعفو عنه المرأة للزوج، أو يعفو عنه وليها (٥). (ز)

٩٤٠٨ - عن عباد بن منصور، قال: سألت الحسن [البصري] عن قوله: ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾. قال: الفضل في كل شيء، أمرهم أن يلقوا بعضهم عن بعض، فيأخذوا بالفضل بينهم، ويتعاطوه، ويرحم بعضهم على بعض من الفضل كله، والعفو، والنفقة، وكل شيء يكون بين الناس (٦). (ز)

٩٤٠٩ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في الآية، قال: يحثهم على الفضل والمعروف، ويرغبهم فيه (٧). (٣/ ٣٢)

٩٤١٠ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾، قال: حض كل واحد على الصلة، يعني: الزوج والمرأة على الصلة (٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤/ ٣٣٩، وابن أبي حاتم ٢/ ٤٤٦ (٢٣٦٦).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/ ٤٤٦ (عقب ٢٣٦٦) عن الربيع ومقاتل، وعلقه عن الضحاك.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤/ ٣٤١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤/ ٣٤٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤/ ٣٤٠.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/ ٤٤٧ (٢٣٦٩).

(٧) أخرجه ابن جرير ٤/ ٣٤٠، وابن أبي حاتم ٢/ ٤٤٦ (٣٦٨2) من طريق شيبان. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤/ ٣٤٠، وابن أبي حاتم ٢/ ٤٤٦ (عقب ٢٣٦٨).." (١)

"ج ٤ (ص: ٣٤٤)

﴿وقوموا لله قانتين (٢٣٨)﴾

نزول الآية:

٩٥٧٩ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق زر- قال: كنا نتكلم في الصلاة، فسلمت على النبي - صلى الله عليه وسلم -، فلم يرد علي، فلما انصرف قال: «قد أحدث الله ألا تتكلموا في الصلاة». ونزلت هذه الآية: ﴿وقوموا لله قانتين﴾ (١). (٣/ ٩٦)

٩٥٨٠ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق كلثوم بن المصطلق- قال: إن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان عودني أن يرد علي السلام في الصلاة، فأتيته ذات يوم، فسلمت، فلم يرد علي، وقال: «إن الله يحدث من أمره ما شاء، وإنه قد أحدث لكم في الصلاة ألا يتكلم أحد إلا **بذكر الله** وما ينبغي من تسبيح وتمجيد، ﴿وقوموا لله قانتين﴾» (٢). (٣/ ٩٦)

٩٥٨١ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق المسيب- قال: كنا يسلم بعضنا على بعض في الصلاة، فمررت برسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فسلمت عليه، فلم يرد علي، فوقع في نفسي أنه نزل في شيء، فلما قضى النبي - صلى الله عليه وسلم - صلاته قال: «وعليك السلام -أيها المسلم- ورحمة الله، إن الله يحدث في أمره ما يشاء، فإذا كنتم في الصلاة فاقنتوا، ولا تكلموا» (٣). (٣/ ٩٦)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣١٣/٤

(١) أخرجه ابن جرير ٤/ ٣٨٠، من طريق الحكم بن ظهير، عن عاصم، عن زر به.
إسناده ضعيف جدا؛ فيه الحكم بن ظهير، وهو متروك، قال ابن معين: «ليس حديثه بشيء». وقال أبو زرعة: «واهي الحديث، متروك الحديث». وقال أبو حاتم: «متروك الحديث، لا يكتب حديثه». وقال البخاري: «منكر الحديث، تركوه». ينظر: تهذيب الكمال للمزي ٧/ ٩٩. وقال ابن رجب في فتح الباري ٦/ ٣٦٢: «عاصم هو ابن أبي النجود، كان يضطرب في حديث زر وأبي وائل، فروى الحديث تارة عن زر، وتارة عن أبي وائل».
(٢) أخرجه النسائي ٣/ ١٩ (١٢٢٠) بنحوه، وابن جرير ٤/ ٣٨١ وهذا لفظه، من طريق عن الزبير بن عدي، عن كلثوم بن المصطلق به.
إسناد متصل، ورجاله ثقات.
(٣(أخرجه أبو يعلى -كما في تفسير ابن كثير ١/ ٦٥٥ - من طريق بشر بن الوليد، أخبرنا إسحاق بن يحيى، عن المسيب، عن ابن مسعود به.
إسناده ضعيف جدا؛ لضعف إسحاق بن يحيى، وهو ابن طلحة بن عبيد الله، ضعفوه، قال القطان: «ذاك شبه لا شيء». وقال ابن المديني: «نحن لا نروي عنه شيئا». وقال أحمد: «منكر الحديث ليس بشيء». وقال ابن معين: «ضعيف». ينظر: تهذيب التهذيب ١/ ٢٢٢. ثم إن إسناده منقطع؛ لأن المسيب -وهو ابن رافع الأسدي الكوفي- لم يسمع من ابن مسعود، قال أحمد: «لم يسمع من ابن مسعود شيئا». وقال أبو حاتم: «المسيب عن ابن مسعود مرسل». وقال مرة: «لم يلق ابن مسعود». ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر ١٠/ ١٣٩، وجامع التحصيل ص ٢٨٠. وقال ابن رجب في فتح الباري ٦/ ٣٦٤: «هذا الإسناد منقطع؛ فإن المسيب لم يلق ابن مسعود».." (١)

"ج ٤ (ص: ٣٥٤)

ركبانا﴾، قال: يصلي الراكب على دابته، والراجل على رجليه (١). (٣/ ١٠٧)

٩٦٣٢ - عن عبد الله بن عباس: ﴿فإن خفتم فرجالا أو ركبانا﴾، قال: ركعة ركعة (٢). (٣/ ١٠٨)

٩٦٣٣ - عن جابر بن عبد الله -من طريق عطية- قال: إذا كانت المسايفة فليومئ برأسه حيث كان

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٤٤/٤

وجهه، فذلك قوله: ﴿فرجالا أو ركبانا﴾ (٣). (٣/ ١٠٧)

٩٦٣٤ - عن سعيد بن جبير -من طريق سالم- ﴿فرجالا أو ركبانا﴾، قال: إذا طردت الخيل فأومئ إيماء (٤). (ز)

٩٦٣٥ - قال سعيد بن جبير: إذا كنت في القتال، والتقى الزحفان، وضرب الناس بعضهم بعضا؛ فقل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، **واذكر الله**، فتلك صلاتك. =

٩٦٣٦ - قال الزهري: فإن لم يستطع فلا يدع ذكرها في نفسه (٥). (ز)

٩٦٣٧ - عن إبراهيم النخعي -من طريق جرير، عن مغيرة- في قوله: ﴿فإن خفتم فرجالا أو ركبانا﴾، قال: يصلي الرجل في القتال المكتوبة على دابته وعلى راحلته حيث كان وجهه، يومئ إيماء عند كل ركوع وسجود، ولكن السجود أخفض من الركوع، فهذا حين تأخذ السيوف بعضها بعضا؛ هذا في المطاردة (٦). (٣/ ١٠٩)

٩٦٣٨ - عن إبراهيم النخعي -من طريق سفيان الثوري، عن مغيرة- في قوله: ﴿فرجالا أو ركبانا﴾، قال: يصلي ركعتين حيث كان وجهه، يومئ إيماء (٧). (ز)

٩٦٣٩ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿فرجالا﴾ قال: مشاة، ﴿أو ركبانا﴾ قال: لأصحاب محمد، على الخيل في القتال. إذا وقع الخوف فليصل الرجل على كل جهة، قائما أو راكبا أو ما قدر، على أن يومئ إيماء برأسه، أو يتكلم بلسانه (٨). (٣/ ١٠٧)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/ ٤٥٠ (٢٣٨٤).

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ٣٨٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ٤٦٦، وابن جرير ٤/ ٣٨٦. وعلقه ابن أبي حاتم ٢/ ٤٥٠ (عقب ٢٣٨٤).

(٥) تفسير الثعلبي ٢/ ٢٠٠، والبغوي ١/ ٢٩٠ دون ذكر الزهري.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ٤٦٠، وابن جرير ٤/ ٣٨٦، ٣٨٩. كما أخرج آدم بن أبي إياس -كما في

تفسير مجاهد ص ٢٣٩ - نحوه من طريق ورقاء عن مغيرة.

(٧) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره ص ٨٠، وابن جرير ٤/ ٣٨٦.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤/ ٣٨٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وأوله في تفسير مجاهد ص ٢٣٩.." (١)

"ج ٤ (ص: ٣٨١)

٩٨٠٣ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط-، نحوه. وزاد فيه: أن موتوا. فماتوا، حتى إذا هلكوا وبليت أجسادهم مر بهم نبي يقال له: حزقيل. فلما رآهم وقف عليهم، فجعل يتفكر فيهم، ويلوي شدقيه وأصابعه، فأوحى الله إليه: يا حزقيل، أتريد أن أريك فيهم كيف أحييهم؟ قال: وإنما كان تفكره أنه تعجب من قدرة الله عليهم، فقال: نعم. فقيل له: ناد: أيتها العظام. والباقي نحوه (١). (ز)

٩٨٠٤ - عن الحسن البصري -من طريق حماد بن عثمان- في الآية، قال: هم قوم فروا من الطاعون، فأماتهم الله قبل آجالهم عقوبة ومقتا، ثم أحياهم ليكملوا بقية آجالهم (٢). (٣/ ١١٨)

٩٨٠٥ - عن وهب بن منبه -من طريق ابن إسحاق-: أن كالب بن يوفنا لما قبضه الله بعد يوشع؛ خلف في بني إسرائيل حزقيل بن بوزي، وهو ابن العجوز، وإنما سمي ابن العجوز لأنها سألت الله الولد وقد كبرت، فوهبه لها، وهو الذي دعا للقوم الذين ذكر الله في كتابه في قوله: ﴿ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف﴾ الآية (٣). (٣/ ١١٨)

٩٨٠٦ - عن وهب بن منبه، قال: أصاب ناسا من بني إسرائيل بلاء وشدة من الزمان، فشكوا ما أصابهم، وقالوا: يا ليتنا قد متنا فاسترحنا مما نحن فيه. فأوحى الله إلى حزقيل: أن قومك صاحوا من البلاء، وزعموا أنهم ودوا لو ماتوا واستراحوا، وأي راحة لهم في الموت، أيظنون أني لا أقدر على أن أبعثهم بعد الموت؟ فانطلق إلى جبانة كذا وكذا؛ فإن فيها أربعة آلاف -قال وهب: وهم الذين قال الله: ﴿ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت﴾ -، فقم فناد فيهم. وكانت عظامهم قد تفرقت كما فرقتها الطير والسباع، فنادى حزقيل: أيتها العظام، إن الله يأمرك أن تجتمعي. فاجتمع عظام كل إنسان منهم معا، ثم

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤/٣٥٤

قال: أيتها العظام، إن الله يأمرك أن ينبت العصب والعقب. فتلازمت، واشتدت بالعصب والعقب، ثم نادى حزقيل، فقال: أيتها العظام، إن الله يأمرك أن تكتسي اللحم. فاكتست اللحم، وبعد اللحم جلدا، فكانت أجسادا، ثم نادى حزقيل الثالثة، فقال: أيتها الأرواح، إن الله يأمرك أن تعودي في أجسادك. فقاموا بإذن الله، فكبروا تكبيرة

---

(١) أخرجه ابن جرير ٤/ ٤١٦، وابن أبي حاتم ٢/ ٤٥٨ (٢٤٢٢).

(٢) أخرجه ابن جرير ٤/ ٤٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤/ ٤١٨ - ٤١٩.." (١)

"ج ٤ (ص: ٥٤٨)

١٠٦٧٠ - عن أبي مسعود [الأنصاري]: أن رجلا تصدق بناقة مخطومة (١) في سبيل الله، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة، كلها مخطومة» (٢). (٣/ ٢٢٨)

١٠٦٧١ - عن خريم بن فاتك، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «من أنفق نفقة في سبيل الله كتبت له سبعمائة ضعف» (٣). (٣/ ٢٢٨)

١٠٦٧٢ - عن ابن عمر، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «الأعمال عند الله سبعة: عملان موجبان، وعملان أمثالهما، وعمل بعشرة أمثاله، وعمل بسبعمائة، وعمل لا يعلم ثواب عامله إلا الله. فأما الموجبان فمن لقي الله يعبده مخلصا لا يشرك به شيئا وجبت له الجنة، ومن لقي الله قد أشرك به وجبت له النار، ومن عمل سيئة جزي بمثلها، ومن هم بحسنة جزي بمثلها، ومن عمل حسنة جزي عشرا، ومن أنفق ماله في سبيل الله ضعفت له نفقته؛ الدرهم بسبعمائة، والدينار بسبعمائة، والصيام لله لا يعلم ثواب عامله إلا الله - عز وجل -» (٤). (٣/ ٢٢٩)

١٠٦٧٣ - عن معاذ بن جبل، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «طوبى لمن أكثر في الجهاد في سبيل الله من ذكر الله، فإن له بكل كلمة سبعين ألف حسنة، كل حسنة منها عشرة أضعاف مع الذي

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤/ ٣٨١

له عند الله من المزيد». قيل: يا رسول الله، النفقة؟ قال: «النفقة على قدر ذلك». قال عبد الرحمن: فقلت لمعاذ: إنما النفقة بسبعمائة ضعف؟ فقال

---

(١) مخطومة أي: فيها خطام، وهو قريب من الزمام. اللسان (خطم).

(٢) أخرجه مسلم ٣/ ١٥٠٥ (١٨٩٢).

(٣) أخرجه أحمد ٣١/ ٣٨٣ (١٩٠٣٥)، ٣١/ ٣٨٤ (١٩٠٣٦)، ٣١/ ٣٨٥ (١٩٠٣٧)، ٣١/ ٣٨٦ (١٩٠٣٩)، والترمذي ٣/ ٤٣٩ (١٧١٩)، والنسائي ٤/ ٣٠٨ (٤٣٨٠)، ١٠/ ٢٧ (١٠٩٦٠)، وابن حبان ١٠/ ٥٠٤ (٤٦٤٧)، والحاكم ٢/ ٩٦ (٢٤٤١).

قال الترمذي: «حديث حسن». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح». وقال الهيثمي في المجمع ١/ ٢١ (٣٢): «رواه أحمد، والطبراني في الكبير والأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح، إلا أنه قال: عن الركين بن الربيع عن رجل عن خريم، وقال الطبراني: عن الركين بن الربيع عن أبيه عن عمه يسير بن عميلة، ورجاله ثقات».

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط ١/ ٢٦٥ (٨٦٥)، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٢٩٨.

قال الهيثمي في المجمع ٣/ ١٨٢ (٥٠٩٠): «فيه يحيى بن المتوكل، ضعفه الجمهور، ووثقه ابن معين في رواية، وضعفه في أخرى». وقال الطبراني في الأوسط: «لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن دينار إلا عمر بن محمد، تفرد به أبو عقيل». وقال الألباني في الضعيفة ١١/ ٣٠٤ (٥١٨٧): «ضعيف جدا».." (١)

"جـ ٤ (ص: ٥٥٢)

والخارج لم يشرط عليه قليلا ولا كثيرا، يعني بالخارج: الخارج في الجهاد الذي **ذكر الله** في قوله: ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة﴾ الآية. =

١٠٦٨٦ - قال ابن زيد: وكان أبي يقول: إن أذن لك أن تعطي من هذا شيئا أو تقوي، فقويت في سبيل الله، فظننت أنه يثقل عليه سلامك، فكف سلامك عنه. قال ابن زيد: فهو خير من السلام! قال: وقالت امرأة لأبي: يا أبا أسامة، تدلني على رجل يخرج في سبيل الله حقا، فإنهم لا يخرجون إلا ليأكلوا الفواكه،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤/٥٤٨

عندي جعبة وأسهم فيها. فقال لها: لا بارك الله لك في جعبتك ولا في أسهمك، فقد آذيتهم قبل أن تعطيهم. قال: وكان رجل يقول لهم: اخرجوا وكلوا الفواكه (١) [١٠١٠]. (ز)

١٠٦٨٧ - قال سفيان: ﴿منا ولا أذى﴾، أن يقول: قد أعطيتك وأعطيت فما شكرت (٢). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

١٠٦٨٨ - عن أنس، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سأل البراء بن عازب، فقال: «يا براء، كيف نفقتك على أمك؟» وكان موسعا على أهله. فقال: يا رسول الله، ما أحسنها. قال: «فإن نفقتك على أهلك وولدك وخادمك صدقة، فلا تتبع ذلك منا ولا أذى» (٣). (٣/ ٢٣٣)

﴿قول معروف﴾

١٠٦٨٩ - عن عمرو بن دينار قال: بلغنا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «ما من صدقة أحب إلى الله من قول، ألم تسمع قوله: ﴿قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى﴾» (٤). (٣/ ٢٤٠)

[١٠١٠] انتقد ابن عطية (٢/ ٦٠) مستندا إلى الدلالة العقلية هذا القول؛ لتفريقه بين المجاهد بنفسه وماله والمجاهد بماله، فقال: «وفي هذا القول نظر؛ لأن التحكم فيه باد».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٤/ ٦٥٦.

(٢) تفسير الثعلبي ٢/ ٢٥٩، وتفسير البغوي ١/ ٣٢٦.

(٣) أخرجه الحاكم ٢/ ٣١٠ (٣١١٨) بلفظ: ما أحسبها.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/ ٥١٦ (٢٧٣٤)، من طريق أبيه. حدثنا ابن نفيل، قال: قرأت على معقل بن عبيد الله عن عمرو بن دينار.

إسناده منقطع، أرسله عمرو بن دينار بلاغا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -.

وقد روي مسندا متصلا عن عمرو بن دينار عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ: «من قول الحق». قال الألباني في

الضعيفة ٩/ ٤٦٩ (٤٤٨٧): «ضعيف ... إبراهيم بن يزيد هو الخوزي، متروك الحديث». وروي بوجوه أخرى، مرفوعة ومرسلة، تنظر في الموضع السابق من السلسلة الضعيفة للألباني.." (١)

"جـ ٤ (ص: ٦١٣)

تفسير الآية:

١١٠٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ويكفر عنكم﴾ بصدقات السر والعلانية ﴿من سيئاتكم﴾ من ذنوبكم، يعنى: ذنوبكم أجمع، و ﴿من﴾ هاهنا صلة، وكل مقبول؛ السر، والعلانية، ﴿ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير﴾ (١). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

١١٠٣١ - عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله - عز وجل -، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل **ذكر الله** خاليا ففاضت عيناه» (٢). (٣/ ٣١٤)

١١٠٣٢ - عن أنس، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: «لما خلق الله الأرض جعلت تميد (٣)، فخلق الجبال، فألقاها عليها؛ فاستقرت، فتعجبت الملائكة من خلق الجبال، فقالت: يا رب، هل من خلقك شيء أشد من الجبال؟ قال: نعم، الحديد. قالت: فهل من خلقك شيء أشد من الحديد؟ قال: نعم، النار. قالت: فهل من خلقك شيء أشد من النار؟ قال: نعم، الماء. قالت: فهل من خلقك شيء أشد من الماء؟ قال: نعم، الريح. قالت: فهل من خلقك شيء أشد من الريح؟ قال: نعم، ابن آدم يتصدق بيمينه فيخفيها من شماله» (٤). (٣/ ٣١٤)

١١٠٣٣ - عن معاوية بن حيدة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: «إن صدقة السر تطفئ غضب الرب» (٥). (٣/ ٣١٤)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٥٢/٤

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٢٢٤.

(٢) أخرجه البخاري ١/ ١٣٣ (٦٦٠)، ٢/ ١١١ (١٤٢٣)، ٨/ ١٦٣ (٦٨٠٦)، ومسلم ٢/ ٧١٥ (١٠٣١).

(٣) ماد يميد: إذا تحرك. لسان العرب (ميد).

(٤) أخرجه أحمد ١٩/ ٢٧٦ - ٢٧٧ (١٢٢٥٣)، والترمذي ٥/ ٥٥٢ - ٥٥٣ (٣٦٦٤)، وابن أبي حاتم ٧/ ٢٢١٨ (١٢١٠٥)، ٩/ ٢٩٠٨ - ٢٩٠٩ (١٦٥١٢)، من طريق سليمان بن أبي سليمان، عن أنس به.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه». وقال ابن حجر في فتح الباري ٢/ ١٤٧: «بإسناد حسن». وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب ٤/ ١٧١ في ترجمة سليمان بن أبي سليمان: «قال إسحاق بن منصور عن ابن معين: لا أعرفه ... وقال الدارقطني في العلل: مجهول».

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير ١٩/ ٤٢١ (١٠١٨). وأورده الثعلبي ٢/ ٢٧٣.

قال الطبراني في الأوسط ١/ ٢٨٩ (٩٤٣): «لم يرو هذا الحديث عن بهز إلا الأصبغ، ولا عن الأصبغ إلا صدقة، تفرد به عمرو». وقال الهيثمي في المجمع ٣/ ١١٥ (٤٦٣٦): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط أطول من هذا، وفيه صدقة بن عبد الله؛ وثقه دحيم، وضعفه جماعة». وقال ابن حجر في التلخيص الحبير ٣/ ٢٤٧ (١٤٢٨): «رواه الطبراني، وفي إسناده صدقة السين، وهو ضعيف، ... وعن أبي سعيد في الشعب للبيهقي، وفيه الواقدي». وقال السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٤٢٠: «رواه الطبراني أيضا في الكبير، والأوسط، والعسكري، وفي سنده صدقة بن عبد الله، ضعفه الجمهور، ووثقه دحيم». وقال المناوي في فيض القدير ٢/ ٤٥٧: «رواه الطبراني في الأوسط، عن معاوية بن حيدة، بسند ضعيف». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ٢٥٥ (٦): «أخرجه الطبراني من حديث أبي أمامة، ورواه أبو الشيخ في كتاب الثواب، والبيهقي في الشعب من حديث أبي سعيد، كلاهما ضعيف، والترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة: «إن الصدقة لتطفأ غضب الرب». ولابن حبان نحوه من حديث أنس، وهو ضعيف جدا». وقال العجلوني في كشف الخفاء ٢/ ٢٤: «سند حسن».." (١)

"ج ٤ (ص: ٦٨٥)

١١٤١٨ - عن مكحول -من طريق ثور- قال: لا تجوز شهادة النساء إلا في الدين (١). (٣/ ٣٩٨)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦١٣/٤

١١٤١٩ - عن علي بن معبد، قال: سئل الزهري -وأبو المليح عنده-: هل تجوز شهادة النساء؟ قال: تجوز فيما ذكر الله - عز وجل - من الدين، ولا تجوز في غير ذلك (٢). (٣/ ٣٩٨)

﴿ممن ترضون من الشهداء﴾

١١٤٢٠ - عن ابن أبي مليكة، قال: كتبت إلى ابن عباس أسأله عن شهادة الصبيان. فكتب إلي: إن الله يقول: ﴿ممن ترضون من الشهداء﴾، فليسوا ممن نرضى؛ لا تجوز (٣). (٣/ ٣٩٩)

١١٤٢١ - وقال عبد الله بن الزبير -من طريق ابن أبي مليكة- في شهادة الصبيان: هم أحرى إذا سئلوا عما رأوا أن يشهدوا. قال ابن أبي مليكة: فما رأيت القضاة أخذت إلا بقول ابن الزبير (٤). (ز)

١١٤٢٢ - عن إبراهيم النخعي -من طريق الأعمش- في قوله: ﴿ممن ترضون من الشهداء﴾: الذي لم يعلم، أو ير له حرابة (٥). (ز)

١١٤٢٣ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿ممن ترضون من الشهداء﴾، قال: عدلان، حران، مسلمان (٦). (٣/ ٣٩٩)

١١٤٢٤ - وقال عامر الشعبي: العدل: من لم يطعن عليه في بطن ولا فرج (٧). (ز)

١١٤٢٥ - قال الحسن البصري: هو من لم يعلم له خزية (٨). (ز)

(١) أخرجه ابن المنذر ١/ ٧٦.

(٢) أخرجه ابن المنذر ١/ ٧٥.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (٤٥٥ - تفسير)، وابن أبي حاتم ٢/ ٥٦١، والحاكم ٢/ ٢٨٦، والبيهقي في سننه ١٠/ ١٦١ - ١٦٢.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١١/ ٨٠ (٢١٤٣٣)، والحاكم (ت: مصطفى عطا) ٢/ ٣١٤ (٣١٣١/ ٢٥٠)، والبيهقي في الكبرى ١٠/ ١٦٢. وهو تتمة الحديث السابق.

(٥) أخرجه ابن المنذر ١/ ٧٧، وابن أبي حاتم ٢/ ٥٦١، وفي المطبوع منه: خوبه. وذكر محقق النسخة

المرقومة بالآلة الكاتبة ٣/ ١١٧٧ أنه كذا في الأصل، وفي تفسير الثعلبي ٢/ ٢٩٣: من لم يظهر منه ريبة.
(٦) أخرجه الشافعي ٧/ ١٢٦، والبيهقي ١٠/ ١٦٣.
(٧) تفسير الثعلبي ٢/ ٢٩٣.
(٨) تفسير الثعلبي ٢/ ٢٩٣.." (١)
"جـ ٥ (ص: ٧)

راكبا، فيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم، فكلم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منهم أبو حارثة بن علقمة، والعاقب عبد المسيح، والأيهم السيد، وهو من النصرانية على دين الملك مع اختلاف من أمرهم؛ يقولون: هو الله. ويقولون: هو ولد الله. ويقولون: هو ثالث ثلاثة. كذلك قول النصرانية، فهم يحتجون في قولهم، يقولون: هو الله بأنه كان يحيي الموتى، ويبرئ الأسقام، ويخبر بالغيوب، ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا، وذلك كله بإذن الله ليجعله آية للناس. ويحتجون في قولهم بأنه ولد بأنهم يقولون: لم يكن له أب يعلم، وقد تكلم في المهد شيئا لم يصنعه أحد من ولد آدم قبله. ويحتجون في قولهم أنه ثالث ثلاثة بقول الله: فعلنا، وأمرنا، وخلقنا، وقضينا. فيقولون: لو كان واحدا ما قال إلا: فعلت، وأمرت، وقضيت، وخلقت. ولكنه هو وعيسى ومريم، ففي كل ذلك من قولهم نزل القرآن، **وذكر الله** لنبيه فيه قولهم، فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أسلما». قالا: قد أسلمنا قبلك. قال: «كذبتما، منعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولدا، وعبادتكما الصليب، وأكلكما الخنزير». قالا: فمن أبوه، يا محمد؟ فصمت، فلم يجبهما شيئا؛ فأنزل الله في ذلك من قولهم واختلاف أمرهم كله صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها. فافتتح السورة بتنزيه نفسه مما قالوه، وتوحيده إياها بالخلق والأمر لا شريك له فيه، ورد عليهم ما ابتدعوا من الكفر وجعلوا معه من الأنداد، واحتجاجا عليهم بقولهم في صاحبهم ليعرفهم بذلك ضلالته؛ فقال: ﴿الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ أي: ليس معه غيره شريك في أمره، ﴿الحي﴾ الذي لا يموت، وقد مات عيسى في قولهم، ﴿القيوم﴾ القائم على سلطانه لا يزول، وقد زال عيسى (١). (٣/ ٤٤٠)

١١٨٢٨ - عن محمد بن سهل بن أبي أمامة (٢) -من طريق ابن إسحاق- قال: لما قدم أهل نجران على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يسألونه عن عيسى ابن مريم؛ نزلت فيهم فاتحة آل عمران إلى

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤/٦٨٥

رأس الثمانين منها (٣). (٣/ ٤٤٣)

(١) أخرجه ابن إسحاق -كما في سيرة ابن هشام ١/ ٥٧٥ - عن محمد بن جعفر بن الزبير، ومن طريقه ابن جرير ٥/ ١٧١ - ١٧٤، وابن المنذر ١/ ١٠٩ - ١١١ (١٩٩).

إسناده معضل؛ محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي المدني ثقة من أتباع التابعين، توفي سنة بضع عشرة ومائة كما في التقريب (٥٨١٩). والراوي عنه محمد بن إسحاق بن يسار إمام المغازي صدوق يدلس كما في التقريب (٥٧٦٢) وقد عنعن.

(٢) كذا في المصدر وفي الدر، ولعله: محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، من الذين عاصروا صغار التابعين. ينظر: تقريب التهذيب (٥٧٤٨).

(٣) أخرجه البيهقي في الدلائل ٥/ ٣٨٥ من طريق محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن سهل بن أبي أمامة.

وهذا إسناد مرسل أو معضل؛ فإن ابن إسحاق من صغار التابعين الذين رأوا بعض الصحابة ولم يثبت لهم السماع منهم كما في التقريب (٥٧٦٢)، وروايته إنما هي عن التابعين فمن دونهم.." (١)

"ج ٥ (ص: ١٠)

١١٨٤٠ - عن محمد بن إسحاق -من طريق سلمة- قوله: ﴿الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾: ففتح السورة بتبرئته نفسه مما قالوا، وتوحيده إياها بالخلق والأمر لا شريك له فيه، ورد عليهم ما ابتدعوا من الكفر وجعلوا معه من الأنداد، واحتجاجا عليهم بقولهم في صاحبهم ليعرفوا بذلك ضلالتهم؛ فقال: ﴿الله لا إله إلا هو﴾. أي: ليس معه غيره شريك في أمره (١) [١٠٩٠]. (ز)

﴿الحي﴾

١١٨٤١ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- قوله: ﴿الحي﴾: الذي لا يموت (٢). (ز)

١١٨٤٢ - عن محمد بن جعفر بن الزبير -من طريق ابن إسحاق- ﴿الحي﴾: الذي لا يموت. وقد مات عيسى وصلب في قولهم، يعني: في قول الأحبار الذين حاجوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من نصارى أهل نجران (٣). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥/٧

١١٨٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿الحي﴾، يعني: الحي الذي لا يموت (٤) [١٠٩١]. (ز)

[١٠٩٠] ذكر ابن عطية (٢/ ١٤٧) أن الجرجاني ذهب في النظم إلى أن أحسن الأقوال: أن يكون ﴿الم﴾ إشارة إلى حروف المعجم، كأنه يقول: هذه الحروف كتابك أو نحو هذا، ويدل قوله: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب﴾ على ما ترك ذكره مما هو خبر عن الحروف، وأن ذلك في نظمه مثل قوله تعالى: ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه﴾، وترك الجواب لدلالة قوله: ﴿فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله﴾ [الزمر: ٢١] تقديره: كمن قسا قلبه. وذكر ابن عطية (٢/ ١٤٨) أنه يحسن في هذا القول أن يكون ﴿نزل﴾ خبر قوله: ﴿الله﴾ حتى يرتبط الكلام إلى هذا المعنى. وانتقده فقال: «وهذا الذي ذكره القاضي الجرجاني فيه نظر؛ لأن مثله ليست صحيحة الشبه بالمعنى الذي نحا إليه». ثم قال: «وما قاله في الآية محتمل». ثم ذكر أن «الأبرع في نظم الآية أن يكون ﴿الم﴾ لا يضم ما بعدها إلى نفسها في المعنى، وأن يكون ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ كلاما مبتدأ جزما جملة رادة على نصارى نجران الذين وفدوا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فحاجوه في عيسى ابن مريم وقالوا: إنه الله».

[١٠٩١] اختلف في معنى الحي؛ فقال قوم: هو وصف من الله لنفسه بالبقاء، ونفي للموت عنها. وقال غيرهم: هو وصف لنفسه بأنه المتيسر له تدبير ما أراد، وأنه ليس كمن لا تدبير له من الآلهة والأنداد. وقال آخرون: معنى ذلك: أن له الحياة الدائمة التي لم تزل ولا تزال كذلك. ولم ينسب ابن جرير (٥/ ١٧٧) القولين الأخيرين، ثم قال: «ومعنى ذلك عندي: أنه وصف نفسه بالحياة الدائمة التي لا فناء لها ولا انقطاع، ونفى عنها ما هو حال بكل ذي حياة من خلقه من الفناء وانقطاع الحياة عند مجيء أجله، فأخبر عباده أنه المستوجب على خلقه العبادة والألوهة، والحي: الذي لا يموت، ولا يبيد كما يموت كل من اتخذ من دونه ربا، وأن الإله هو الدائم الذي لا يموت، ولا يبيد، ولا يفنى، وذلك الله الذي لا إله إلا هو».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/ ٥٨٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/ ٥٨٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥/ ١٧٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٢٦٢.." (١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥/١٠

"ج ٥ (ص: ١٠٠)

أهل الكتابين جميعا -وذكر ما أحدثوا وابتدعوا- من اليهود والنصارى، فقال: ﴿إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق﴾ إلى قوله: ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء﴾ [آل عمران: ٢٦] (١) [١١٤٦]. (ز)

١٢٣٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إن الذين يكفرون بآيات الله﴾، يعني: بالقرآن، وهم ملوك بني إسرائيل من اليهود ممن لا يقرأ الكتاب (٢). (ز)

﴿ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس﴾

١٢٣٥٧ - عن أبي عبيدة بن الجراح، قال: قلت: يا رسول الله، أي الناس أشد عذابا يوم القيامة؟ قال: «رجل قتل نبيا، أو رجلا أمر بالمنكر ونهى عن المعروف». ثم قرأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ﴿ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس﴾ إلى قوله: ﴿وما لهم من ناصرين﴾. ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «يا أبا عبيدة، قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبيا أول النهار في ساعة واحدة، فقام مائة وسبعون رجلا من عباد بني إسرائيل، فأمروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر؛ فقتلوا جميعا من آخر النهار من ذلك اليوم، فهم الذين **ذكر الله»** (٣). (٣/ ٤٩٢)

١٢٣٥٨ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق أبي معمر-: إن بني إسرائيل كانوا يقتلون في اليوم ثلاثمائة نبي، ثم تقوم سوقهم من آخر النهار (٤). (ز)

[١١٤٦] نقل ابن عطية (٢/ ١٨٣) عن محمد بن جعفر بن الزبير وغيره قولهم: «إن هذه الآية في اليهود والنصارى». ثم علق عليه بقوله: «وتعم كل من كان بهذه الحال».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٥/ ٢٨٩.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٢٦٨.

(٣) أخرجه البزار ٤/ ١٠٩ (١٢٨٥)، وابن جرير ٥/ ٢٩١، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٢٠ - ٦٢١ (٣٣٣٢). وأورده الثعلبي ٣/ ٣٦.

قال البزار: «هذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بهذا اللفظ إلا من هذا

الوجه عن أبي عبيدة، ولا نعلم له طريقا عن أبي عبيدة غير هذا الطريق، ولم أسمع أحدا سمى أبا الحسن الذي روى عنه محمد بن حمير». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ٢٧٢ (١٢١٦٦): «فيه ممن لم أعرفه اثنان». وقال الألباني في الضعيفة ١١/ ٨١٣ (٥٤٦١): «سكت عنه ابن كثير، وهو حديث منكر عندي، وإسناده ضعيف مجهول؛ علته أبو الحسن هذا؛ فإنه مجهول كما قال الذهبي في آخر الميزان، والحافظ ابن حجر في اللسان، وبه أعله الحافظ في تخريج أحاديث الكشاف».

(٤) أخرجه ابن المنذر ١/ ١٥٢.." (١)

"ج ٥ (ص: ١٣٩)

وآل محمد - صلى الله عليه وسلم - (١) [١١٥٨]. (٣/ ٥١٢)

١٢٥٦٠ - عن عبد الله بن عباس -من طريق جويبر ومقاتل، عن الضحاك- في قوله: ﴿إن الله اصطفى﴾ يعني: اختار من الناس لرسالته ﴿آدم ونوحا وآل إبراهيم﴾ يعني: إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، والأسباط، ﴿وآل عمران على العالمين﴾ يعني: اختارهم للنبوة والرسالة على عالمي ذلك الزمان، فهم ذرية بعضها من بعض، فكل هؤلاء من ذرية آدم، ثم من ذرية نوح، ثم من ذرية إبراهيم (٢). (٣/ ٥١٣)

١٢٥٦١ - عن الحسن البصري -من طريق عباد- في الآية، قال: فضلهم الله على العالمين بالنبوة على الناس كلهم، كانوا هم الأنبياء الأتقياء المصطفين لربهم (٣). (٣/ ٥١٢)

١٢٥٦٢ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- في الآية، قال: **ذكر الله** أهل بيتين صالحين، ورجلين صالحين، ففضلهم على العالمين، فكان محمد - صلى الله عليه وسلم - من آل إبراهيم (٤) [١١٥٩]. (٣/ ٥١٢)

١٢٥٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحا﴾ يعني: اختار من الناس لرسالته آدم ونوحا، ﴿وآل إبراهيم﴾ يعني: إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، والأسباط، ثم قال: ﴿وآل عمران﴾ يعني: موسى، وهارون؛ ذرية آل عمران، اختارهم للنبوة والرسالة، ﴿على العالمين﴾ يعني: عالمي ذلك الزمان

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥/ ١٠٠

(٥) [١١٦٠]. (ز)

[١١٥٨] علق ابن تيمية (٣/ ٦١) على قول ابن عباس بقوله: «قال ابن عباس: محمد من آل إبراهيم. وهذا بين؛ فإنه إذا دخل غيره من الأنبياء في آل إبراهيم فهو أحق بالدخول فيهم، فيكون قولنا: كما صليت على آل إبراهيم. متناولا للصلاة عليه، وعلى سائر النبيين من ذرية آل إبراهيم».

[١١٥٩] لم يذكر ابن جرير (٥/ ٣٢٨ - ٣٢٩) غير هذا القول، وأورد أثر ابن عباس من طريق علي، وأثر قتادة، والحسن.

[١١٦٠] اختلف أهل التفسير، هل الاصطفاء هنا على العالمين كان عاما؟ أم على أهل زمانهم فقط؟. ووجه ابن عطية (٢/ ١٩٨) الآية باحتمال الوجهين، فقال: "الآل في اللغة: الأهل والقرابة، ويقال للأتباع وأهل الطاعة: آل، فمنه: آل فرعون، ومنه قول الشاعر -وهو أراكة الثقفي- في رثاء النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يعزي نفسه في أخيه عمرو:

فلا تبك ميتا بعد ميت أجنه علي وعباس وآل أبي بكر

أراد: جميع المؤمنين. و (الآل) في هذه الآية يحتمل الوجهين، فإذا قلنا: أراد بالآل: القرابة والبيتية؛ فالتقدير: إن الله اصطفى هؤلاء على عالمي زمانهم، أو على العالمين عاما بأن نقدر محمدا - عليه السلام - من آل إبراهيم. وإن قلنا: أراد بالآل: الأتباع؛ فيستقيم دخول أمة محمد في الآل؛ لأنها على ملة إبراهيم".

---

(١) أخرجه ابن جرير ٥/ ٣٢٨، وابن المنذر (٣٦٩)، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٣٥.

(٢) أخرجه ابن عساكر ٧٠/ ٧٧ - ٧٩ من طريق إسحاق بن بشر. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥/ ٣٢٩، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٣٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥/ ٣٢٩، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٣٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٢٧١.." (١)

"جـ ٥ (ص: ١٨٦)

أنه عوقب؛ لأن الملائكة شافهته، فبشرته بيحيى، قالت: ﴿أن الله يبشرك بيحيى﴾. فسأل بعد كلام الملائكة إياه الآية، فأخذ عليه لسانه، فجعل لا يقدر على الكلام إلا رمزا، يقول: يومئ إيماء (١). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٣٩/٥

١٢٨٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قال آيتك﴾ إذا جامعتها على طهر فحبلت؛ فإنك تصبح لا تستنكر من نفسك خرسا ولا سقما، ولكن تصبح لا تطيق الكلام، ﴿ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا﴾، يعني: إلا إشارة يومئ بيده، أو برأسه من غير مرض، ... فأتى امرأته على طهرها فحملت، وكان آية الحبل أنه وضع يده على صدرها، فحملت، فاستقر الحمل في رحمها، فحبلت بيحيى، فأصبح لا يستطيع الكلام، فعرف أن امرأته قد حبلت، فولدت يحيى - عليه السلام -، فلم يعص الله قط (٢). (ز)

١٢٨٣٤ - عن عبد الملك ابن جريج: ﴿آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام﴾، قال: تمسك على فيك (٣). (ز)

١٢٨٣٥ - عن محمد بن إسحاق -من طريق سلمة- ﴿إلا رمزا﴾، قال: والرمز: الإشارة (٤). (ز)

١٢٨٣٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا﴾ الآية، قال: جعل آيته أن لا يكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا، إلا أنه **يذكر الله**. والرمز: الإشارة، يشير إليهم (٥) [١١٨٧]. (ز)

[١١٨٧] ذهب ابن عطية (٢/ ٢١٥) إلى العموم، وعدم تخصيص الرمز بمعنى دون غيره، حيث إنه قال: «والرمز في اللغة: حركة تعلم بما في نفس الرامز، بأي شيء كانت الحركة؛ من عين، أو حاجب، أو شفة، أو يد، أو عود، أو غير ذلك. وقد قيل للكلام المحرف عن ظاهره: رموز؛ لأنها علامات بغير اللفظ الموضوع للمعنى المقصود الإعلام به. وقد يقال للتصويت الدال على معنى: رمز». ثم قال: «وأما المفسرون فخصص كل واحد منهم نوعا من الرمز في تفسيره هذه الآية».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٥/ ٣٨٦. وعلقه ابن أبي حاتم ٢/ ٦٤٦ بلفظ: الإشارة.

(٢) تفسير مقاتل ١/ ٢٧٥.

(٣) علقه ابن المنذر ١/ ١٩٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥/ ٣٨٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥/ ٣٨٩.." (١)

"ج ٥ (ص: ١٨٧)

﴿واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار (٤١)﴾

١٢٨٣٧ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿وسبح بالعشي والإبكار﴾، قال: العشي: ميل الشمس إلى أن تغيب. والإبكار: أول الفجر (١). (٣/ ٥٣٨)

١٢٨٣٨ - عن مجاهد بن جبر -من طريق عبد الله بن كثير- في قوله: ﴿وسبح بالعشي والإبكار﴾، قال: صلاة المكتوبة (٢). (ز)

١٢٨٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ولم يحبس لسانه عن **ذكر الله** - عز وجل -، ولا عن الصلاة، فكذلك قوله سبحانه: ﴿واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار﴾، يقول: صل بالغداة والعشي (٣) [١١٨٨]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

١٢٨٤٠ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- قال: لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا حتى **يذكر الله** قائما ومضطجعا (٤). (ز)

١٢٨٤١ - عن محمد بن كعب القرظي -من طريق أبي معشر- قال: لو رخص الله لأحد في ترك الذكر لرخص لزكريا - عليه السلام -، حيث قال: ﴿آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا﴾، ولو رخص لأحد في ترك الذكر لرخص للذين يقاتلون في سبيل الله، قال الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا﴾ [الأنفال: ٤٥] (٥). (٣/ ٥٣٧)

[١١٨٨] رجح ابن عطية (٢/ ٢١٦) أن الأمر بالتسبيح معناه هنا: قل: سبحان الله. مستندا إلى السياق، ودلالة عقلية، فقال: «﴿وسبح﴾ معناه: قل: سبحان الله. وقال قوم: معناه: صل. والقول الأول أصوب؛ لأنه يناسب الذكر، ويستغرب مع امتناع الكلام مع الناس».

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٨٦/٥

(١) أخرجه ابن جرير ٥/ ٣٩٢، وابن المنذر ١/ ١٩٥، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٤٦ - ٦٤٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/ ٦٤٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٢٧٥.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/ ٦٤٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥/ ٣٩١، وابن المنذر (٤٤٥)، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٤٦، وأبو نعيم ٣/ ٢١٥.."

(١)

"ج ٥ (ص: ٤٦٤)

خرج إلى المسجد، فإذا الناس ينتظرون الصلاة، فقال: «أما إنه ليس من أهل هذه الأديان أحد **يذكر الله** هذه الساعة غيركم». -وفي لفظ: «إنه لا يصلي هذه الصلاة أحد من أهل الكتاب» -. قال: وأنزلت هذه الآية: ﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة﴾ حتى بلغ ﴿والله عليم بالمتقين﴾ (١). (٣/ ٧٣٣)

١٤٢٥٨ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق الحسن بن يزيد العجلي- في قوله: ﴿يتلون آيات الله آناء الليل﴾، قال: صلاة العتمة، هم يصلونها، ومن سواهم من أهل الكتاب لا يصلونها (٢). (٣/ ٧٣٢)

١٤٢٥٩ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق الأسود- في قوله: ﴿يتلون آيات الله آناء الليل﴾، قال: هي صلاة الغفلة (٣). (٣/ ٧٣٥)

١٤٢٦٠ - عن عبد الله بن عباس -من طريق قابوس، عن أبيه- في قوله: ﴿آناء الليل﴾، قال: جوف الليل (٤). (٣/ ٧٣٢)

١٤٢٦١ - عن الحسن البصري -من طريق عباد بن منصور- قوله: ﴿آناء الليل﴾، قال: ساعات من أوله وآخره (٥). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥/١٨٧

١٤٢٦٢ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿يتلون آيات الله آناء الليل﴾، أي: ساعات الليل (٦). (ز)

١٤٢٦٣ - عن ابن كثير المكي -من طريق ابن جريج- سمعنا العرب تقول: آناء

---

(١) أخرجه أحمد ٦/ ٣٠٤ (٣٧٦٠)، وابن المنذر ١/ ٣٣٨ (٨٢٢)، وابن جرير ٥/ ٦٩٧ - ٦٩٨ من طريق عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن ابن مسعود به.
قال البزار في مسنده ٥/ ٢١٦ - ٢١٧ (١٨١٩): «الحديث لا نعلم رواه عن عاصم بهذا الإسناد إلا شيبان». وصححه ابن حبان ٤/ ٣٩٧ (١٥٣٠). وقال ابن رجب في فتح الباري ٤/ ٣٧٤: «خرجه يعقوب بن شيبة في مسنده، وقال: صالح الإسناد». وقال السيوطي: «سند حسن».
(٢) أخرجه البخاري في تاريخه ٢/ ٣٠٨، وابن جرير ٥/ ٦٩٢، ٦٩٧، وابن المنذر (٨٢٣)، وابن أبي حاتم ٣/ ٧٣٧، ٧٣٩ مختصرا من طريق الحسن ابن أبي يزيد العجلي. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، والفريابي.
(٣) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٨٠، وابن أبي حاتم ٣/ ٧٣٨ - ٧٣٩.
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٧٠، وأحمد ٣/ ٤١٦، وابن المنذر (٨٣٠)، وابن أبي حاتم ٣/ ٧٣٨. وعزاه السيوطي إلى ابن نصر.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/ ٧٣٩.
(٦) أخرجه ابن جرير ٥/ ٦٩٦، وابن المنذر ١/ ٣٤١. وعلقه ابن أبي حاتم ٣/ ٧٣٩.." [١]
"ج ٥ (ص: ٤٨٦)
تفسير الآية:

﴿وإذ غدوت من أهلك﴾

١٤٣٧٨ - عن عبد الله بن عباس -من طريق العوفي- ﴿وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٦٤/٥

للقتال﴾، قال: يوم أحد (١).

١٤٣٧٩ - عن عباد بن منصور، قال: سألت الحسن البصري عن قوله: ﴿وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين﴾، قال: يعني: محمدا - صلى الله عليه وسلم - يبوئ المؤمنين مقاعد للقتال يوم الأحزاب (٢) [١٣٦٦]. (٣/ ٧٤٤)

١٤٣٨٠ - عن الحسن البصري: هو يوم بدر (٣). (ز)

١٤٣٨١ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين﴾، قال: ذلك يوم أحد، غدا نبي الله - صلى الله عليه وسلم - من أهله إلى أحد يبوئ المؤمنين مقاعد للقتال، وأحد بناحية المدينة (٤). (٣/ ٧٤٨)

١٤٣٨٢ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- ﴿وإذ غدوت من أهلك تبوئ

[١٣٦٦] رجح ابن جرير (٦/ ٧)، وابن عطية (٢/ ٣٣٨)، وابن كثير (٣/ ١٦٩) قول مجاهد، وقتادة، والربيع من طريق أبي جعفر، وابن عباس من طريق العوفي، والسدي، وابن إسحاق من طريق سلمة، أن المراد بقوله تعالى: ﴿وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال﴾ هو يوم أحد.

ورجحه ابن جرير مستندا إلى السياق، والدلالة العقلية، فقال: «لأن الله - عز وجل - يقول في الآية التي بعدها: ﴿إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا﴾. ولا خلاف بين أهل التأويل أنه عنى بالطائفتين: بني سلمة، وبني حارثة، ولا خلاف بين أهل السير والمعرفة بمغازي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن الذي ذكر الله من أمرهما إنما كان يوم أحد دون يوم الأحزاب».

وانتقد ابن عطية، وابن كثير، قول الحسن بأنه يوم الأحزاب، فقال عنه ابن عطية (٢/ ٣٣٨): «وخالفه الناس». وقال ابن كثير (٢/ ١٦٩): «وهو غريب لا يعول عليه».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/ ٦، وابن أبي حاتم ٣/ ٧٤٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/ ٧، وابن أبي حاتم ٣/ ٧٤٨.

(٣) تفسير الثعلبي 3/ ١٣٧، وتفسير البغوي ٤/ ٩٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦/ ٦. وعلقه ابن أبي حاتم ٣/ ٧٤٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.." (١)

"ج ٥ (ص: ٥١٢)

تفسير الآية:

﴿ليقطع طرفا من الذين كفروا﴾

١٤٥١٧ - عن الحسن البصري -من طريق عباد- ﴿ليقطع طرفا﴾، قال: هذا يوم بدر، قطع الله طائفة منهم، وبقيت طائفة (١) [١٣٧٤]. (٣/ ٧٥٩)

١٤٥١٨ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في قوله: ﴿ليقطع طرفا من الذين كفروا﴾، قال: قطع الله يوم بدر طرفا من الكفار، وقتل صناديدهم ورؤوسهم وقادتهم في الشر (٢). (٣/ ٧٥٩)

١٤٥١٩ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- قال: ذكر الله قتلى المشركين بأحد، وكانوا ثمانية عشر رجلا، فقال: ﴿ليقطع طرفا من الذين كفروا﴾، ثم ذكر الشهداء، فقال: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا﴾ الآية (٣). (٣/ ٧٥٩)

١٤٥٢٠ - عن إسماعيل السدي، في قوله ﴿ليقطع طرفا﴾، معناه: ليهدم ركنا من أركان الشرك بالقتل والأسر، فقتل من سادتهم وقادتهم يوم بدر سبعين، وأسر منهم سبعين (٤). (ز)

[١٣٧٤] ذكر ابن عطية (٢/ ٣٤٩) أن اللام «في قوله: ﴿ليقطع﴾ متعلقة بقوله: ﴿وما النصر إلا من عند الله﴾، وعلى هذا لا يكون قطع الطرف مختصا بيوم، اللهم إلا أن تكون الألف واللام في ﴿النصر﴾ للعهد»، ثم ذكر لتعلق اللام احتمالين آخرين: الأول: أن «العامل فيه ﴿ولقد نصركم﴾ حكاه ابن فورك»، ثم انتقده مستندا إلى دلالة لفظ الآية قائلا: «وهو قلق؛ لأن قوله: ﴿أو يكبتهم﴾ لا يترتب عليه». والآخر: «أن تكون اللام في قوله: ﴿ليقطع﴾ متعلقة بـ ﴿جعله﴾، فيكون قطع الطرف إشارة إلى من قتل ببدر على ما قال الحسن وابن إسحاق وغيرهم، أو إلى من قتل بأحد على ما قال السدي».

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٨٦/٥

(١) أخرجه ابن جرير ٦/ ٤٠، وابن أبي حاتم ٣/ ٧٥٥ بلفظ: وثبت طائفة.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/ ٤٠، وابن المنذر (٩٠٠)، وابن أبي حاتم ٣/ ٧٥٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦/ ٤١.

(٤) تفسير الثعلبي ٣/ ١٤٥، وتفسير البغوي ٤/ ١٠١.." [1]

"جـ ٥ (ص: ٥٤٥)

﴿أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها﴾

١٤٧٠١ - عن أبي عثمان [النهدي]-من طريق عاصم- أنه كان إذا تتلى هذه الآية: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم﴾ إلى قوله: ﴿جزاؤهم مغفرة من ربهم﴾ قال: نعم ما جازاك على الذنب (١). (ز)

١٤٧٠٢ - عن سعيد بن جبير -من طريق عطاء بن دينار- في قول الله تعالى: ﴿أولئك﴾، يعني: الذين فعلوا ما ذكر الله في هذه الآية (٢). (ز)

١٤٧٠٣ - عن ميمون بن مهران -من طريق أبي المليح- في قول الله تعالى: ﴿أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم﴾، قال: وجبت لهم المغفرة (٣). (ز)

١٤٧٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: فمن استغفر ف ﴿أولئك جزاؤهم مغفرة﴾ لذنوبهم ﴿من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها﴾ يعني: مقيمين في الجنان، لا يموتون (٤). (ز)

١٤٧٠٥ - عن مقاتل بن حيان -من طريق بكير بن معروف- قوله: ﴿أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار﴾، قال: جعل جزاءهم جنات تجري من تحتها الأنهار (٥). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/ ٧٦٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/ ٧٦٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/ ٧٦٧.

---

(١) موسوعة التفسير الم أثور، ٥١١/٥

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٣٠٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/ ٧٦٨، وابن المنذر ١/ ٣٨٩ من طريق إسحاق.." [(١)]

"جـ ٥ (ص: ٦٢٠)

١٥٠٧١ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- قال: لما شد المشركون على المسلمين بأحد فهزموهم؛ دخل بعضهم المدينة، وانطلق بعضهم فوق الجبل إلى الصخرة، فقاموا عليها، وجعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يدعو الناس: «إلي عباد الله، إلي عباد الله». **فذكر الله** صعودهم على الجبل، ثم ذكر دعاء نبي الله - صلى الله عليه وسلم - إياهم، فقال: ﴿إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم﴾ (١). (ز)

١٥٠٧٢ - عن محمد بن السائب الكلبي، ﴿على أحد﴾، يعني: على محمد (٢). (ز)

١٥٠٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إذ تصعدون﴾ من الوادي إلى أحد، ﴿ولا تلوون على أحد﴾ يعني: بـ ﴿أحد﴾: النبى صلي الله عليه وسلم (٣). (ز)

١٥٠٧٤ - عن محمد بن إسحاق -من طريق سلمة- قال: أنبهم الله بالفرار عن نبيهم وهو يدعوهم، لا يعطفون عليه لدعائه إياهم، فقال: ﴿إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم﴾ (٤). (ز)

١٥٠٧٥ - عن عبد الملك ابن جريج -من طريق ابن ثور- ﴿إذ تصعدون﴾، قال: صعدوا في أحد فرارا (٥). (ز)

﴿والرسول يدعوكم في أخراكم﴾

١٥٠٧٦ - عن عبد الله بن عباس -من طريق ابن جريج- ﴿إذ تصعدون﴾، قال: والرسول يدعوهم في أخراهم: «إلي عباد الله، ارجعوا، إلي عباد الله، ارجعوا» (٦). (٤/ ٧٤)

١٥٠٧٧ - عن عبد الله بن عباس -من طريق العوفي- ﴿إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥/٥٤٤

في أخراكم﴾، قال: فرجعوا، وقالوا: والله،

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/ ١٤٧.

(٢) تفسير الثعلبي ٣/ ١٨٦.

(٣) تفسير مقاتل ١/ ٣٠٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦/ ١٤٩.

(٥) أخرجه ابن المنذر ٢/ ٤٤٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦/ ١٤٨، وابن المنذر (١٠٧٤) وعنده عن ابن جريج.." (١)

"جـ ٥ (ص: ٦٣٢)

ما قتلنا هاهنا﴾ (١). (ز)

١٥١٢٨ - عن الربيع بن أنس -من طريق أبي جعفر- في قوله: ﴿ظن الجاهلية﴾، قال: ظن أهل الشرك (٢). (ز)

١٥١٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يظنون بالله غير الحق﴾ كذبا، يقول المؤمنون: إن محمدا - صلى الله عليه وسلم - قد قتل. ﴿ظن الجاهلية﴾ يقول: كظن جهال المشركين، أبو سفيان وأصحابه، وذلك أنهم قالوا: إن محمدا قد قتل (٣) [١٤٤٣]. (ز)

١٥١٣٠ - عن محمد بن إسحاق -من طريق سلمة- قوله: ﴿يظنون بالله غير الحق﴾، قال: وذلك أنهم كانوا لا يرجون عاقبة، **فذكر الله** تلاومهم وحسرتهم على ما أصابهم (٤) [١٤٤٤]. (ز)

﴿يقولون هل لنا من الأمر من شيء﴾

١٥١٣١ - عن محمد بن السائب الكلبي، في قوله: ﴿يقولون هل لنا من الأمر من شيء﴾، قال: هم المنافقون، قالوا لعبد الله بن أبي بن سلول: قتل بنو الخزرج. فقال: وهل لنا من الأمر من شيء؟! (٥).

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥/٦١٩

(ز)

[١٤٤٣] اختلف المفسرون في قوله تعالى: ﴿ظن الجاهلية﴾؛ فذهب البعض إلى أن المراد: مدة الجاهلية القديمة قبل الإسلام، كقوله تعالى: ﴿تبرج الجاهلية﴾ [الأحزاب: ٣٣]. وذهب البعض إلى أنه أراد في هذه الآية: ظن الفرقة الجاهلية، والإشارة إلى أبي سفيان ومن معه.

وعلق ابن عطية (٢/ ٣٩٤) بعد ذكره لكلا القولين بقوله: «والأمر محتمل».

[١٤٤٤] ذكر ابن عطية (٢/ ٣٩٢) أن قوله تعالى: ﴿يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك﴾ يحتمل احتمالين: الأول: أن يكون إخبارا عن تسترهم بمثل هذه الأقوال التي ليست بمحض كفر، بل هي جهالة. الثاني: أن يكون إخبارا عما يخفونه من الكفر الذي لا يقدرون أن يظهروا منه أكثر من هذه النزعات.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/ ١٦٥، وابن المنذر ٢/ ٤٥٧، وابن أبي حاتم ٣/ ٧٩٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/ ١٦٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٣٠٧ - ٣٠٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦/ ١٧٠، وابن أبي حاتم ٣/ ٧٩٤.

(٥) ذكره يحيى بن سل١م -كما في تفسير ابن أبي زمنين ١/ ٣٢٨ - .." (١)

"ج ٥ (ص: ٦٣٤)

من أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - أتوا عبد الله بن أبي، فقالوا له: ما ترى؟ فقال: إنا والله ما نؤامر، لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا (١). (٤/ ٨١)

١٥١٣٨ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿يقولون لو كان لنا من الأمر شيء﴾، قال: ذاكم يوم أحد، كانوا يومئذ فريقين، فأما المؤمنون فغشاهم الله النعاس، والطائفة الأخرى المنافقون، وليس لهم هم إلا أنفسهم، أجبن قوم، وأرعبهم، وأخذلهم للحق (٢). (ز)

١٥١٣٩ - عن الربيع بن أنس -من طريق أبي جعفر- قال: فقالوا: لو كنا على شيء من الأمر ما قتلنا هاهنا، ولو كنا في بيوتنا ما أصابنا القتل (٣). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٣١/٥

﴿قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم﴾

١٥١٤٠ - عن عمرو بن عبيد، عن الحسن البصري، قال: سئل عن قوله: ﴿قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم﴾. قال: كتب الله على المؤمنين أن يقاتلوا في سبيله، وليس كل من يقاتل يقتل، ولكن يقتل من كتب الله عليه القتل (٤). (٤/ ٨١)

١٥١٤١ - قال مقاتل بن سليمان: قال الله - عز وجل - لنبيه - صلى الله عليه وسلم -: ﴿قل﴾ لهم يا محمد: ﴿لو كنتم في بيوتكم لبرز﴾ كما تقولون: لخرج من البيوت ﴿الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم﴾ فمن كتب عليه القتل لا يموت أبدا، ومن كتب عليه الموت لا يقتل أبدا (٥). (ز)

١٥١٤٢ - عن محمد بن إسحاق -من طريق سلمة- قال: **ذكر الله** تلاومهم -يعني: تلاوم المنافقين-، وحسرتهم على ما أصابهم، ثم قال لنبيه - صلى الله عليه وسلم -: ﴿قل لو كنتم في بيوتكم﴾ لم تحضروا هذا الموضع الذي أظهر الله جل وعز فيه منكم ما أظهر من سرائركم؛ لأخرج الذين كتب عليهم القتل إلى موطن غيره يصرعون فيه (٦). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/ ٧٩٥.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/ ٧٩٤ - ٧٩٥، وابن المنذر ٢/ ٤٥٦ - ٤٥٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/ ٧٩٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦/ ١٧١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٣٠٧ - ٣٠٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦/ ١٧٠، وابن أبي حاتم ٣/ ٧٩٦، وابن المنذر ٢/ ٤٥٨ من طريق إبراهيم بن سعد.." (١)

"ج ٥ (ص: ٦٣٩)

منكم يوم التقى الجمعان﴾، قال: فرت طائفة منهم، زاغت قليلا ثم رجعوا (١). (ز)

١٥١٦٠ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- قال: لما انهزموا يومئذ تفرق عن رسول الله - صلى

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥/٦٣٣

الله عليه وسلم - أصحابه، فدخل بعضهم المدينة، وانطلق بعضهم فوق الجبل إلى الصخرة، فقاموا عليها، فذكر الله - عز وجل - الذين انهزموا فدخلوا المدينة؛ فقال: ﴿إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان﴾ الآية (٢) [١٤٤٧]. (ز)

١٥١٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إن الذين تولوا منكم﴾ يعني: انهزموا عن عدوهم مدبرين منهزمين ﴿يوم التقى الجمعان﴾ جمع المؤمنين وجمع المشركين يوم أحد (٣). (ز)

﴿إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا﴾

١٥١٦٢ - عن سعيد بن جبير -من طريق عطاء بن دينار- ﴿إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا﴾، يعني: حين تركوا المركز، وعصوا أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - حين قال للرماة يوم أحد: «لا تبرحوا مكانكم». فترك بعضهم المركز (٤). (٤/ ٨٣)

١٥١٦٣ - عن الحسن البصري: ﴿ما كسبوا﴾ هو قبولهم من الشيطان ما وسوس إليهم من الهزيمة (٥). (ز)

١٥١٦٤ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿إنما استزلهم الشيطان﴾ زين لهم الشيطان أعمالهم ببعض كسبوا، أي: بشؤم ذنوبهم (٦). (ز)

١٥١٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إنما استزلهم الشيطان﴾ يعني: استفزهم الشيطان ﴿ببعض ما كسبوا﴾ من الذنوب، يعني: بمعصيتهم النبي - صلى الله عليه وسلم - وتركهم المركز، منهم: عثمان بن عفان، ورافع بن المعلى، وخارجة بن زيد، وحذيفة بن عبيد بن ربيعة،

[١٤٤٧] ذهب السدي إلى أن الآية عني بها خاص؛ من ولوا الدبر في ذلك اليوم، وهم من ذهبوا إلى المدينة، دون من ذهبوا للجبل. وذكر ابن عطية (٢/ ٤٩٧) أن من فروا إلى الجبل على قول السدي كانوا متحيزين إلى فئة، فقال: «جعل الفرار إلى الجبل تحيزا إلى فئة».

(١) أخرجه ابن أبي ح١تم ٣/ ٧٩٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/ ١٧٣. وعلق بعضه ابن أبي حاتم ٣/ ٧٩٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٣٠٨ - ٣٠٩.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/ ٧٩٧.

(٥) تفسير الثعلبي ٣/ ١٨٨، وتفسير البغوي ٢/ ١٢٣.

(٦) تفسير الثعلبي ٣/ ١٨٨.." (١)

"جـ ٥ (ص: ٦٨١)

١٥٣٨٣ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- قال: خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم أحد في ألف رجل، وقد وعدهم الفتح إن صبروا، فلما خرجوا رجع عبد الله بن أبي في ثلاثمائة، فتبعهم أبو جابر السلمي يدعوهم، فلما غلبوه وقالوا له: ما نعلم قتالا، ولئن أطعتنا لترجعن معنا. **[فذكر الله** في قولهم: ولئن أطعتنا لترجعن]: ﴿الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا﴾ الآية (١). (٤/ ١٠٨)

١٥٣٨٤ - قال محمد بن السائب الكلبي: كانوا ثلاثمائة منافق؛ رجعوا مع عبد الله بن أبي بن سلول، فقال لهم جابر بن عبد الله (٢): أنشدكم الله في نبيكم ودينكم وذراريكم. قالوا: والله، لا يكون اليوم قتال، ولو نعلم قتالا لاتبعناكم. قال الله: ﴿هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم﴾ (٣). (ز)

١٥٣٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: وذلك أن عبد الله بن رباب الأنصاري (٤) يوم أحد دعا عبد الله بن أبي بن مالك يوم أحد (٥) للقتال، فقال عبد الله بن أبي: ﴿قالوا لو نعلم قتالا﴾ (٦) يقول: لو نعلم أن يكون اليوم قتالا ﴿لاتبعناكم﴾. يقول الله - عز وجل -: لو استيقنوا بالقتال ما تبعوكم (٧). (ز)

١٥٣٨٦ - عن محمد بن إسحاق -من طريق إبراهيم بن سعد- ﴿قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم﴾، يعني: عبد الله بن أبي وأصحابه الذين رجعوا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين سار إلى عدوه من المشركين بأحد، وقولهم: لو نعلم أنكم تقاتلون لسرنا معكم، ولدافعنا عنكم، ولكنا لا نظن أن يكون قتال.

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٣٨/٥

فأظهر منهم ما كانوا يخفون في أنفسهم، يقول الله -جل ذكره-: ﴿هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان﴾ (٨). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وأخرجه ابن جرير ٦/ ٢٢٣ دون ما بين المعقوفين.

(٢) كذا في مطبوعة تفسير ابن أبي زمنين، وهو خطأ، والصحيح أنه أبو جابر؛ عبد الله بن عمرو بن حرام.

(٣) ذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ١/ ٣٣٢ - ٣٣٣ - .

(٤) كذا في مطبوعة تفسير مقاتل، وهو خطأ، والصحيح أنه أبو جابر؛ عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري.

(٥) كذا تكررت في الأصل.

(٦) كذا في الأصل ثبت ﴿قالوا﴾ في الآية.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان (ط دار الكتب العلمية) ١/ ٢٠١.

(٨) أخرجه ابن جرير ٦/ ٢١٠ مختصرا من طريق سلمة، وابن المنذر ٢/ ٤٨٣ واللفظ له.." [١]

"ج ٥ (ص: ٦٩٦)

الشهداء، وقلما **ذكر الله** فضلا ذكر به الأنبياء، وثوابا أعطاهم؛ إلا ذكر ما أعطى الله المؤمنين من بعدهم (١). (٤/ ١٢٠)

آثار متعلقة بالآية:

١٥٤٥٠ - عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه، سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول إذا ذكر أصحاب أحد: «والله لوددت أني غودرت مع أصحابي بنحص الجبل». نحص الجبل: أصله (٢). (٤/ ١٢٠)

١٥٤٥١ - عن كعب بن مالك، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال يوم أحد: «من رأى مقتل حمزة؟». فقال رجل: أنا. قال: «فانطلق، فأرناه». فخرج حتى وقف على حمزة، فرآه قد بقر بطنه، وقد مثل به، فكره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن ينظر إليه، ووقف بين ظهراني القتلى، وقال: «أنا شهيد على هؤلاء القوم، لفوهم في دمائهم؛ فإنه ليس جريح يجرح إلا جرحه يوم القيامة يدمى، لونه لون الدم، وريحه ريح المسك، قدموا أكثر القوم قرآنا فاجعلوه في اللحد» (٣). (٤/ ١٢٢)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥/٦٨٠

١٥٤٥٢ - عن أنس بن مالك: أن أم الربيع بنت البراء -وهي أم حارثة بن سراقة- أتت النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقالت: يا نبي الله، ألا تحدثني عن حارثة -وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب-، فإن كان في الجنة صبرت، وإن كان غير ذلك، اجتهدت عليه في البكاء، قال: «يا أم حارثة، إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى» (٤). (٤/ ١٢٤)

١٥٤٥٣ - عن أنس، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «إذا وقف العباد للحساب جاء قوم واضعي سيوفهم على رقابهم، تقطر دما، فازدحموا على باب الجنة، فقيل: من هؤلاء؟ قيل: الشهداء، كانوا أحياء مرزوقين» (٥). (٤/ ١٢٨)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/ ٨١٥.

(٢) أخرجه الحاكم ٢/ ٧٦، وصححه.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٤/ ٤٠٥، وأخرجه ابن عدي ٤/ ١٥٩٧ من طريق ابن أبي شيبة في ترجمة عبد الرحمن بن عبد العزيز، ونقل قول ابن معين عنه: «شيخ مجهول».

(٤) أخرجه البخاري (٢٨٠٩)، وابن سعد ٣/ ٥١٠، ٥١١، وابن أبي شيبة ٥/ ٢٨٩، ٢٩٠، وأحمد ١٩/ ٢٧٦، ٢٠/ ٤٢٣، ٢١/ ٢٨٠، ٤١٨، ٤١٩.

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٩٩٨).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ٢٩٥: «وفي إسناده الفضل بن يسار. قال العقيلي: لا يتابع على حديثه».." (١)

"ج ٥ (ص: ٧٦٤)

خالتي ميمونة، فنام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل، ثم استيقظ، فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده، ثم قرأ العشر آيات الأواخر من سورة آل عمران حتى ختم (١). (٤/ ١٧٧)

١٥٧٨٦ - عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «أشد آية في

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٩٥/٥

القرآن على الجن: ﴿إن في خلق السموات والأرض﴾» الآية (٢). (ز)

١٥٧٨٧ - عن سفيان رفعه، قال: من قرأ آخر سورة آل عمران فلم يتفكر فيها ويله. فعد بأصابعه عشرا، قيل للأوزاعي: ما غاية التفكر فيهن؟ قال: يقرؤهن وهو يعقلهن (٣). (٤/ ١٨١)

﴿الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم﴾

١٥٧٨٨ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق جويبر، عن الضحاك- في قوله: ﴿الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم﴾، قال: إنما هذا في الصلاة، إذا لم يستطع قائما فقاعدا، وإن لم يستطع قاعدا فعلى جنبه (٤). (٤/ ١٧٨)

١٥٧٨٩ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم﴾، قال: هذه حالاتك كلها، يا ابن آدم، **اذكر الله** وأنت قائم، فإن لم تستطع فاذكره جالسا، فإن لم تستطع فاذكره وأنت على جنبك، يسرا من الله وتخفيفا (٥). (٤/ ١٧٩)

١٥٧٩٠ - عن عبد الملك ابن جريج -من طريق ابن ثور- في الآية، قال: هو **ذكر الله** في الصلاة، وفي غير الصلاة، وقراءة القرآن (٦). [١٤٩٦] (٤/ ١٧٩)

[١٤٩٦] لم يذكر ابن جرير (٦/ ٣٠٩) في تفسير قوله تعالى: ﴿الذين يذكرون الله قياما وقعودا﴾ سوى أثري ابن جريج وقتادة، وقدم لهما بقوله: «ومعنى الآية: إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب، الذاكرين الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم، يعني بذلك: قياما في صلاتهم، وقعودا في تشهدهم وفي غير صلاتهم، وعلى جنوبهم نياما».

---

(١) أخرجه البخاري ١/ ٤٧ (١٨٣)، ٢/ ٢٤ (٩٩٢)، ٢/ ٦٢ (١١٩٨)، ومسلم ١/ ٥٢٦ - ٥٣٠ (٧٦٣).

(٢) أورده الثعلبي ٣/ ٢٣١.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا -كما في تفسير ابن كثير ٢/ ١٦٥ - .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/ ٨٤١، والطبراني (٩٠٣٤). وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦/ ٣٠٩، ٣١٠، وابن المنذر ٢/ ٥٣٣، وابن أبي حاتم ٣/ ٨٤٢. وذكره يحيى بن سلام - تفسير ابن أبي زمنين ١/ ٣٤١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) أخرجه ابن جرير ٦/ ٣٠٩، وابن المنذر ٢/ ٥٣٤.." (١)
"ج ٥ (ص: ٧٦٥)
آثار متعلقة بالآية:
١٥٧٩١ - عن عمران بن حصين، قال: كانت بي بواسير (١)، فسألت النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الصلاة؟ فقال: «صل قائما، فإن لم تستطع فقاعدا، فإن لم تستطع فعلى جنب» (٢). (٤/ ١٧٩)

١٥٧٩٢ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- قال: لا يكون عبد من الذاكرين الله كثيرا حتى **يذكر الله** قائما، وقاعدا، ومضطجعا (٣). (٤/ ١٧٩)

﴿ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار (١٩١)﴾
١٥٧٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نعتهم، فقال سبحانه: ﴿الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا﴾، يقول: عبثا لغير شيء، لقد خلقتهما لأمر قد كان، ﴿سبحانك فقنا عذاب النار﴾ (٤). (ز)

آثار متعلقة بالآية:
١٥٧٩٤ - عن عبد الله بن سلام، قال: خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على أصحابه وهم يتفكرون، فقال: «لا تفكروا في الله، ولكن تفكروا فيما خلق» (٥). (٤/ ١٨٠)
(١) البواسير: جمع باسور، وهي علة تحدث في المقعدة. مختار الصحاح (بسر).
(٢) أخرجه البخاري ٢/ ٤٨ (١١١٧).
(٣) أخرجه ابن المنذر ٢/ ٥٣٤، وابن أبي حاتم ٣/ ٨٤٢.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٣٢١.
(٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ١/ ٢٣٧ (٢١)، والأصبهاني في الترغيب والترهيب ١/ ٣٩٠ (٦٧٣)،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٧٦٣/٥

وأبو نعيم في الحلية ٦/ ٦٦ - ٦٧، وابن أبي حاتم ٣/ ٨٤٢ (٤٦٥٩).
قال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ١/ ١٧٩٩: «أخرجه أبو نعيم في الحلية بالمرفوع منه بإسناد ضعيف، ورواه الأصبهاني في الترغيب والترهيب من وجه آخر أصح منه». وقال السخاوي في المقاصد الحسنة ١/ ٢٦١ (٣٤٢): «وأسانيدها ضعيفة، لكن اجتماعها يكتسب قوة، والمعنى صحيح».
وقال الألباني في الصحيحة ٤/ ٣٩٦: «إسناد حسن».." (١)
"ج ٦ (ص: ٧٣)
الوصي. قال: لا قضاء عليه (١). (ز)

١٦٣٢٨ - عن إبراهيم النخعي -من طريق منصور- أنه كان لا يرى على ولي اليتيم قضاء إذا أكل وهو محتاج (٢). (ز)

١٦٣٢٩ - وعن عطية العوفي =

١٦٣٣٠ - وعكرمة مولى ابن عباس، نحو ذلك (٣). (ز)

١٦٣٣١ - عن مجاهد بن جبر -من طريق عبد الله ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿فليأكل بالمعروف﴾، قال: قرضا (٤). (ز)

١٦٣٣٢ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- =

١٦٣٣٣ - وسعيد بن جبير -من طريق حماد- ﴿فليأكل بالمعروف﴾، قالا: هو القرض (٥). (ز)

١٦٣٣٤ - قال الثوري: وقاله الحكم [بن عتيبة] أيضا، ألا ترى أنه قال: ﴿فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم﴾ (٦). (ز)

١٦٣٣٥ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق عبيد بن سليمان- أنه يقول في قوله: ﴿ومن كان فقيرا

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥/٧٦٤

فليأكل بالمعروف﴾: يعني: ركوب الدابة، وخدمة الخادم، فإن أخذ من ماله قرضا في غنى فعليه أن يؤديه، وليس له أن يأكل من ماله شيئا (٧). (ز)

١٦٣٣٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

١٦٣٣٧ - والحسن البصري -من طريق يزيد النحوي- قالا: **ذكر الله** مال اليتامى، فقال: ﴿ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف﴾، ومعروف ذلك أن يتقي الله في يتيمه (٨). (ز)

١٦٣٣٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس -من طريق عمرو بن دينار- قال: تضع يدك

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/ ٤٢٤.
(٢) أخرجه ابن جرير ٦/ ٤٢٤، وابن أبي حاتم ٣/ ٨٧٠.
(٣) علقه ابن أبي حاتم ٣/ ٨٧٠.
(٤) أخرجه ابن جرير ٦/ ٤١٥، والثوري في تفسيره ص ٨٨. وعلقه ابن أبي حاتم ٣/ ٨٦٩. وأخرج ابن جرير ٦/ ٤١٧، والنحاس في ناسخه ص ١٤٩ نحوه وزادا: فإذا أيسر أدى. وفي لفظ عند ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١١/ ١٦٣ (٢١٧٩٥)، وابن جرير ٦/ ٤١٦: يستسلف منه، فيتجر فيه.
(٥) أخرجه ابن جرير ٦/ ٤١٥.
(٦) أخرجه ابن جرير ٦/ ٤١٥.
(٧) أخرجه ابن جرير ٦/ ٤٢٣. وعلق ابن أبي حاتم ٣/ ٨٦٩ نحوه مختصرا.
(٨) أخرجه ابن جرير ٦/ ٤٢٤.." (١)

"جـ ٦ (ص: ٦١١)

١٩٣٣٥ - عن أبي أمامة: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «إن الله جعل السلام تحية لأمتنا، وأمانا لأهل ذمتنا» (١). (٤/ ٥٦٥)

١٩٣٣٦ - عن الحارث بن شريح، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إن المسلم أخو المسلم؛

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٧٢/٦

إذا لقيه رد عليه من السلام بمثل ما حياه به أو أحسن من ذلك، وإذا استأمره نصح له، وإذا استنصره على الأعداء نصره، وإذا استنعته قصد السبيل يسره ونعت له، وإذا استعاره أحد على العدو أعاره، وإذا استعاره الحد على المسلم لم يعره، وإذا استعاره الجنة أعاره، لا يمنعه الماعون». قالوا: يا رسول الله، وما الماعون؟ قال: «الماعون في الحجر، والماء، والحديد». قالوا: وأي الحديد؟ قال: «قدر النحاس، وحديد الفاس الذي تمتهنون به». قالوا: فما هذا الحجر؟ قال: «القدر من الحجارة» (٢). (٤/ ٥٦٤)

١٩٣٣٧ - عن زيد بن أسلم، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير، والصغير على الكبير. وإذا مر بالقوم فسلم منهم واحد أجزأ عنهم، وإذا رد من الآخرين واحد أجزأ عنهم» (٣). (٤/ ٥٦٥)

١٩٣٣٨ - عن أبي بكر الصديق، قال: السلام أمان الله في الأرض (٤). (٤/ ٥٦٣)

١٩٣٣٩ - عن عبد الله بن عمر، قال: السلام اسم من أسماء الله تعالى؛ فإذا أنت أكثرت منه أكثرت من **ذكر الله** (٥).
(٤/ ٥٦٣)

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٨/ ١٠٩ (٧٥١٨)، والبيهقي في الشعب ١١/ ٢٠٧ (٨٤١٩) من طريق بكر بن سهل الدمياطي، عن عمرو بن هاشم البيروتي، عن إدريس بن زياد الألهاني، عن محمد بن زياد الألهاني، عن أبي أمامة به.
قال الطبراني الأوسط ٣/ ٢٩٨ (٣٢١٠): «لم يرو هذا الحديث عن محمد بن زياد إلا إدريس بن زياد، تفرد به عمرو بن هاشم». وقال الهيثمي في المجمع ٨/ ٢٩ (١٢٧٢٧): «فيه من لم أعرفه، وعمرو بن هاشم البيروتي وثق، وفيه ضعف». وقال فيه أيضا ٨/ ٣٣ (١٢٧٤٧): «بكر بن سهل الدمياطي ضعفه النسائي، وقال غيره: مقارب الحديث». وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٢/ ٢٤٤: «صححه أيضا في المختارة». وقال الألباني في الضعيفة ٧/ ٦٥ (٣٠٦٤): «ضعيف».
(٢) أخرجه البيهقي في الشعب ١٠/ ١١٢ - ١١٣ (٧٢٤٨) من طريق أبي المغلس عبد ربه بن خالد بن عبد الملك بن قدامة النميري، عن أبيه، عن عابد بن ربيعة النميري، عن علي بن بحير، عن الحارث بن شريح به.

وفي سنده عبد ربه بن خالد بن عبد الملك ابن قدامة النميري أبو المغلس، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٣٧٨٥): «مقبول».

(٣) أخرجه البيهقي (٨٩٢٣).

ينظر: السلسلة الصحيحة (١١٤٨).

(٤) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٢/ ١٧٧.

(٥) أخرجه البيهقي (٨٧٩٣).." (١)

"ج ٧ (ص: ٤٢)

﴿فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم﴾

١٩٩٩٦ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق جويبر، عن الضحاك- أنه بلغه أن قوما يذكرون الله قياما، فأتاهم، فقال: ما هذا؟ قالوا: سمعنا الله يقول: ﴿فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم﴾. فقال: إنما هذه إذا لم يستطع الرجل أن يصلي قائما؛ صلى قاعدا (١). (٤/ ٦٧٣)

١٩٩٩٧ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي بن أبي طلحة- قوله: ﴿فاذكروا الله قياما﴾، يقول: لا يفرض الله على عباده فريضة إلا جعل لها حدا معلوما، ثم عذر أهلها في حال عذر، غير الذكر، فإن الله لم يجعل له حدا ينتهي إليه، ولم يعذر أحدا في تركه إلا مغلوبا على عقله، فقال: ﴿فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم﴾، بالليل والنهار، في البر والبحر، وفي السفر والحضر، والغنى والفقر، والسقم والصحة، والسر والعلانية، وعلى كل حال (٢). (٤/ ٦٧٣)

١٩٩٩٨ - عن عبد الله بن عباس -من طريق الضحاك- قوله: ﴿وقعودا﴾، قال: يصلي الرجل قائما، فإن لم يستطع فقاعدا (٣). (ز)

١٩٩٩٩ - قال قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم﴾: افترض الله ذكره عند القتال (٤). (ز)

٢٠٠٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فاذكروا الله﴾ باللسان ﴿قياما وقعودا وعلى جنوبكم﴾ (٥) [١٨٢٨].

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٠٩/٦

(ز)

[١٨٢٨] ذكر ابن عطية (٣/ ١٤) أن جمهور العلماء ذهبوا إلى أن هذا الذكر المأمور به إنما هو إثر صلاة الخوف، على حد ما أمروا عند قضاء المناسك **بذكر الله**، فهو ذكر باللسان، ثم قال: «وذهب قوم إلى أن ﴿قضيتم﴾ بمعنى: فعلتم. أي: إذا تلبستم بالصلاة فلتكن على هذه الهيئات بحسب الضرورات: المرض، وغيره».

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ٤٨٧، وابن أبي حاتم ٤/ ١٠٥٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧/ ٤٤٦، وابن أبي حاتم ٤/ ١٠٥٦ مختصرا. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر مختصرا.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١٠٥٦.

(٤) ذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ١/ ٤٠٣ - .

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٤٠٣ - ٤٠٤.." [1]

"ج ٧ (ص: ٤٣)

٢٠٠١ - عن مقاتل بن حيان -من طريق بكير بن معروف- وفي قوله: ﴿فاذكروا الله﴾، قال: باللسان (١). (٤/ ٦٧٣)

آثار متعلقة بالآية:

٢٠٠٢ - عن عائشة -من طريق عروة- قالت: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - **يذكر الله** على كل أحيانه (٢). (ز)

﴿فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة﴾

٢٠٠٣ - عن أبي العالية الرياحي -من طريق داود بن أبي هند- ﴿فإذا اطمأننتم﴾، يعني: إذا نزل (٣). (٤/ ٦٧٤)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٢/٧

٢٠٠٠٤ - عن مجاهد بن جبر -من طريق سفيان، عن رجل- ﴿فإذا اطمأننتم﴾، قال: إذا خرجتم من دار السفر إلى دار الإقامة (٤). (٤/ ٦٧٣)

٢٠٠٠٥ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- ﴿فإذا اطمأننتم﴾ يقول: فإذا أمنتم ﴿فأقيموا الصلاة﴾ يقول: أتموها (٥). (٤/ ٦٧٤)

٢٠٠٠٦ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- ﴿فإذا اطمأننتم﴾، يقول: إذا اطمأننتم في أمصاركم فأتموا الصلاة (٦).

(٤/ ٦٧٤)

٢٠٠٠٧ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- ﴿فإذا اطمأننتم﴾، قال: بعد الخوف (٧). (٤/ ٦٧٤)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١٠٥٥ - ١٠٥٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه مسلم ١/ ٢٨٢ (٣٧٣). وعلقه البخاري ١/ ٦٨، ١٢٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١٠٥٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٧/ ٤٤٧، وابن أبي حاتم ٤/ ١٠٥٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرج الشطر الثاني ابن جرير ٧/ ٤٤٨، وابن أبي حاتم ٤/ ١٠٥٧.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١/ ١٧٢، وابن جرير ٤/ ١٠٥٦ - ١٠٥٧. وعلقه ابن أبي حاتم ٤/ ١٠٥٧ بنحوه. وذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ١/ ٤٠٣ - . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٧/ ٤٤٧، وابن أبي حاتم ٤/ ١٠٥٦.." [١]

"ج ٧ (ص: ٦٩)

ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما﴾، يعني: الذين أتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مستخفين

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٤٣/٧

بالكذب (١). (ز)

٢٠١١٢ - عن الحسن البصري، ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق﴾ إلى قوله: ﴿أم من يكون عليهم وكيلا﴾، قال: فعرض الله بالتوبة لو قبلها (٢). (٤/ ٦٨٥)

٢٠١١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم عرض على طعمة التوبة، فقال: ﴿ومن يعمل سوءا﴾ يعني: إثما، ﴿أو يظلم نفسه﴾ يعني: قذف البريء أبا مليك، ﴿ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما﴾ (٣) [١٨٣٩]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٢٠١١٤ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق أبي وائل- قال: كان بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم ذنبا أصبح قد كتب كفارة ذلك الذنب على بابه، وإذا أصاب البول شيئا منه قرضه بالمقراض، فقال رجل: لقد آتى الله بني إسرائيل خيرا. فقال ابن مسعود: ما آتاكم الله خير مما آتاهم، جعل لكم الماء طهورا، وقال: ﴿ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما﴾ (٤). (٤/ ٦٩١)

٢٠١١٥ - عن عبد الله بن مسعود، قال: من قرأ هاتين الآيتين من سورة النساء، ثم استغفر غفر له: ﴿ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما﴾، ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم

[١٨٣٩] اختلف فيمن عني بهذه الآية؛ فقال قوم: عني بها الذين وصفهم الله بالخيانة بقوله: ﴿ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم﴾. وقال آخرون: بل عني بها المجادلين عن الخائنين.

وجمع ابن جرير (٧/ ٤٧٥) بين القولين باندراجهما في العموم، فقال مرجحا ذلك: «والصواب من القول في ذلك عندنا: أنه عني بها كل من عمل سوءا أو ظلم نفسه، وإن كانت نزلت في أمر الخائنين والمجادلين عنهم الذين ذكر الله أمرهم في الآيات قبلها».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١٠٦٢.

(٢) ذكر يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ١/ ٤٠٥ - نحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٤٠٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٧/ ٤٧٥ - ٤٧٦، والطبراني (٨٧٩٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧١٤٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.." (١)

"ج ٧ (ص: ٧٦)

بصدقة﴾ (١). (٤/ ٦٨٥)

٢٠١٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿لا خير في كثير من نجواهم﴾، يعني قوم طعمة؛ قيس بن زيد، وكنانة بن أبي الحقيق، وأبو رافع، وكلهم يهود، حين تناجوا في أمر طعمة (٢). (ز)

٢٠١٥٢ - عن مقاتل بن حيان أنه قال: تناجوا في شأن طعمة بن أبيرق (٣). (ز)

٢٠١٥٣ - عن محمد بن يزيد بن خنيس، قال: دخلنا على سفيان الثوري نعوده، ومعنا سعيد بن حسان المخزومي، فقال له سفيان: أعد علي الحديث الذي كنت حدثتنيه عن أم صالح. فقال: حدثتني أم صالح بنت صالح، عن صفية بنت شيبة، عن أم حبيبة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم -، قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «كلام ابن آدم كله عليه لا له، إلا أمرا بمعروف، أو نهيا عن منكر، أو ذكر الله - عز وجل -». فقال محمد بن يزيد: ما أشد هذا الحديث! فقال سفيان: وما شدة هذا الحديث؟! إنما جاءت به امرأة، عن امرأة، هذا في كتاب الله الذي أرسل به نبيكم - صلى الله عليه وسلم -، أما سمعت الله يقول: ﴿لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس﴾؟! فهذا هو بعينه، أوما سمعت الله يقول: ﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا﴾؟! [النبأ: ٣٨] فهو هذا بعينه، أوما سمعت الله يقول: ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين ءامنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾؟! فهو هذا بعينه (٤). (٥/ ٥)

(١) أخرجه ابن جرير ٧/ ٤٦٧، وابن أبي حاتم ٤/ ١٠٦٥. وتقدم بتمامه مطولا في نزول قوله تعالى: ﴿إنا

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٩/٧

أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم﴾.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٤٠٦.

(٣) علقه ابن أبي حاتم ٤/ ١٠٦٥.

(٤) أخرجه الترمذي ٤/ ٤١٤ (٢٥٧٨)، وابن ماجه ٥/ ١١٨ (٣٩٧٤)، والحاكم ٢/ ٥٥٦ (٣٨٩٢). قال البخاري في التاريخ الكبير ١/ ٢٦١ في ترجمة محمد بن يزيد بن خنيس (٨٣٧): «قال لي محمد: حدثنا سعيد بن حسان، عن أم صالح، مرسل». وقال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن يزيد بن خنيس». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٣/ ٣٤٥ (٤٣٦٧): «رواته ثقات، وفي محمد بن يزيد كلام قريب لا يقدح، وهو شيخ صالح». وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ١/ ٣٥٩ - ٣٦٠ (٣٧٠): «قال ابن طاهر: إسناده شاذ». وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية ١/ ٣٥: «ورواه ابن ماجه عن ابن اليسار. أم صالح تفرد عنها سعيد، وباقيه حسن». وقال ابن كثير في تفسيره (٤/ ٢٧٢): «وقد روى هذا الحديث الترمذي وابن ماجه من حديث محمد بن يزيد بن خنيس، عن سعيد بن حسان به. ولم يذكرا أقوال الثوري إلى آخرها، ثم قال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن خنيس». وقال ابن حجر في الأمالي المطلقة ص ١٦٠: «هذا حديث حسن غريب». وقال الألباني في الضعيفة ٣/ ٥٤٥ (١٣٦٦): «ضعيف».." (١)

"ج ٧ (ص: ١٠٦)

﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا (١٢٢)﴾

٢٠٣٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر بمستقر من لا يتولى الشيطان، فقال: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا﴾ يعني: صدقا أنه منجز لهم ما وعدهم، ﴿ومن أصدق من الله قيلا﴾ فليس أحد أصدق قولا منه - عز وجل - في أمر الجنة، والنار، والبعث، وغيره (١). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٢٠٣٠٧ - عن عقبة بن عامر، قال: خرجنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في غزوة تبوك،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٧٦/٧

فأشرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فلما كان منها على ليلة فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قيد رمح، قال: «ألم اقل لك، يا بلال: اكلأنا الفجر؟!». فقال: يا رسول الله، ذهب بي النوم، فذهب بي الذي ذهب بك. فانتقل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من ذلك المنزل غير بعيد، ثم صلى، ثم هذب (٢) بقية يومه وليلته، فأصبح بتبوك، فحمد الله، وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: «أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأوثق العرى كلمة التقوى، وخير الملل ملة إبراهيم، وخير السنن سنة محمد - صلى الله عليه وسلم -، وأشرف الحديث **ذكر الله**، وأحسن القصص هذا القرآن، وخير الأمور عوازمها، وشر الأمور محدثاتها، وأحسن الهدي هدي الأنبياء، وأشرف الموت قتل الشهداء، وأعمى العمى الضلالة بعد الهدي، وخير العلم ما نفع، وخير الهدى ما اتبع، وشر العمى عمى القلب، واليد العليا خير من اليد السفلى، وما قل وكفى خير مما كثر وألهى، وشر المعذرة حين يحضر الموت، وشر الندامة يوم القيامة، ومن الناس من لا يأتي الصلاة إلا دبرا (٣)، ومنهم من لا **يذكر الله** إلا هجرا (٤)، وأعظم الخطايا اللسان الكذوب، وخير الغنى غنى النفس، وخير الزاد التقوى، ورأس الحكمة مخافة الله - عز وجل -، وخير ما وقر في

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٤٠٨.

(٢) يقال: هذب، وهذب، وأهذب، إذا أسرع. النهاية (هذب).

(٣) إلا دبرا: أي: إلا بعد إدبارها وخروج وقتها. النهاية (دبر).

(٤) إلا هجرا: يريد الترك له والإعراض عنه. النهاية (هجر).." [(١)]

"جـ ٧ (ص: ١٣٥)

الآية (١). (٥/ ٦٢)

٢٠٤٢١ - عن عائشة -من طريق عروة- قالت: ثم إن الناس استفتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد هذه الآية فيهن؛ فأنزل الله: ﴿ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء﴾. قالت: والذي **ذكر الله** أنه يتلى عليكم في الكتاب الآية الأولى التي قال الله: ﴿وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء﴾ [النساء: ٣]. قالت: وقول الله:

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٠٦/٧

﴿وترغبون أن تنكحوهن﴾: رغبة أحدكم عن يتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال، فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط، من أجل رغبتهم عنهن (٢) [١٨٦٩]. (٥/ ٦٣)

٢٠٤٢٢ - عن عبد الملك بن محمد بن حزم: أن عمرة بنت حزم كانت تحت سعد بن الربيع، فقتل عنها بأحد، وكان له منها ابنة، فأتت النبي - صلى الله عليه وسلم - تطلب ميراث ابنتها؛ ففيها نزلت: ﴿ويستفتونك في النساء﴾ الآية (٣). (٥/ ٦٤)

٢٠٤٢٣ - عن عبد الله بن عبيدة، قال: جاءت امرأة من الأنصار -يقال لها: خولة بنت حكيم- إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقالت: يا رسول الله، إن أخي توفي وترك بنات، وليس عندهن من الحسن ما يرغب فيهن الرجال، ولا يقسم لهن من ميراث أبيهن شيئا. فنزلت فيها: ﴿ويستفتونك﴾ (٤). (ز)

٢٠٤٢٤ - قال عبد الله بن عباس -من طريق الكلبي، عن أبي صالح- ﴿ويستفتونك في

[١٨٦٩] علق ابن كثير (٤/ ٢٩٧) على أثر عائشة بقوله: «وأصله ثابت في الصحيحين من طريق يونس بن يزيد الأيلي به».

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/ ٣٥٧ - ٣٥٨، والبخاري (٤٥٧٤، ٤٦٠٠، ٥١٢٨، ٥١٣١)، ومسلم (٣٠١٨)، والنسائي في الكبرى (١١١٢٤)، وابن جرير ٧/ ٥٣١، والبيهقي في سننه ٧/ ١٤٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه البخاري ٣/ ١٣٩ (٢٤٩٤)، ٤/ ٩ (٢٧٦٣)، ٦/ ٤٣ (٧٤٥٤)، ٧/ ٨ (٥٠٩٢)، ٧/ ١٨ (٥١٤٠)، ومسلم ٤/ ٢٣١٣ (٣٠١٨)، وابن جرير ٧/ ٥٤٣ مختصرا، وابن أبي حاتم ٤/ ١٠٧٧ (٦٠٢٥) مختصرا.

(٣) أخرجه إسماعيل القاضي في أحكام القرآن -كما الإصابة لابن حجر ٣/ ٥٠ (٣١٦٠) ترجمة سعد

بن زرارة-.

(٤) أورده الثعلبي ٣/ ٣٩٤.." (١)

"جـ ٧ (ص: ١٤٨)

اللتين **ذكر الله** فيهما نشوز المرء، وإعراضه عن امرأته، في قوله: ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا﴾ إلى تمام الآيتين؛ أن المرء إذا نشز عن امرأته، وآثر عليها، فإن من الحق أن يعرض عليها أن يطلقها، أو تستقر عنده على ما كانت من أثرة في القسم من ماله ونفسه، فإن استقرت عنده على ذلك، وكرهت أن يطلقها، فلا حرج عليه فيما آثر عليها من ذلك، فإن لم يعرض عليها الطلاق، وصالحها على أن يعطيها من ماله ما ترضاه وتقر عنده على الأثرة في القسم من ماله ونفسه صلح له ذلك، وجاز صلحها عليه. كذلك ذكر سعيد بن المسيب وسليمان الصلح الذي قال الله - عز وجل -: ﴿فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير﴾. =

٢٠٤٨١ - وقد ذكر لي: أن رافع بن خديج الأنصاري -وكان من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -- كانت عنده امرأة، حتى إذا كبرت تزوج عليها فتاة شابة، وآثر عليها الشابة، فناشدته الطلاق، فطلقها تطليقة، ثم أمهلها، حتى إذا كادت تحل راجعها، ثم عاد فآثر الشابة عليها، فناشدته الطلاق، فطلقها تطليقة أخرى، ثم أمهلها، حتى إذا كادت تحل راجعها، ثم عاد فآثر الشابة عليها، فناشدته الطلاق، فقال لها: ما شئت، إنما بقيت لك تطليقة واحدة، فإن شئت استقررت على ما ترين من الأثرة، وإن شئت فارقتك. فقالت: لا، بل أستقر على الأثرة. فأمسكها على ذلك، فكان ذلك صلحهما، ولم ير رافع عليه إثما حين رضيت أن تستقر عنده على الأثرة فيما أثر به عليها (١) [١٨٧٥]. (ز)

٢٠٤٨٢ - عن سعيد بن جبير -من طريق سالم- قال: جاءت المرأة حين نزلت هذه الآية: ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا﴾، قالت: إني أريد أن تقسم لي من نفسك. وقد كانت رضيت أن يدعها فلا يطلقها، ولا يأتيها؛ فأنزل الله:

[١٨٧٥] علق ابن كثير (٤/ ٣٠٤) على هذا الأثر بقوله: «وهذا رواه بتمامه عبد الرحمن بن أبي حاتم،

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٣٥/٧

عن أبيه، عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، وسليمان بن يسار، فذكره بطوله».

---

(١) أخرجه البيهقي في سننه ٧/ ٢٩٦.." (١)

"ج ٧ (ص: ١٥٢)

٢٠٤٩٩ - عن مجاهد بن جبر -من طريق حجاج- أنه كان يقول ذلك (١). (ز)

٢٠٥٠٠ - عن ابن شهاب، أخبرني سعيد بن المسيب =

٢٠٥٠١ - وسليمان بن يسار أن السنة في الآية التي **ذكر الله** فيها نشوز المرء وإعراضه عن امرأته: أن المرء إذا نشز عن امرأته، أو أعرض عنها؛ فإن من الحق عليه أن يعرض عليها أن يطلقها، أو تستقر عنده على ما رأت من أثرة في القسم من نفسه وماله (٢). (ز)

٢٠٥٠٢ - عن سعيد بن جبير -من طريق عطاء- قال: هي المرأة تكون عند الرجل، قد طالت صحبتها، وكبرت، فيريد أن يتبدل بها، فتكره أن تفارقه، فيتزوج عليها، فيصالحا على أن يجعل لها أياما، وللأخرى الأيام والشهر (٣). (ز)

٢٠٥٠٣ - قال إبراهيم النخعي -من طريق مغيرة-: إذا شاءت كانت على حقها، وإن شاءت أبت فردت الصلح، فذاك بيدها؛ فإن شاء طلقها، وإن شاء أمسكها على حقها (٤). (ز)

٢٠٥٠٤ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- قال: هذا في الرجل يكون عنده المرأة الكبيرة، فيقول لها: أنت كبيرة، وأنا أريد أن استبدل بك امرأة شابة. فإن شئت فاستقري على ولدك، فلا أقسم لك من نفسي شيئا، فإن رضيت فهو الصلح الذي قال الله - عز وجل -: ﴿والصلح خير﴾. نزلت في أبي السنابل ابن بعكك (٥). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٤٨/٧

٢٠٥٠٥ - عن ابن أبي نجيح -من طريق شبل- ﴿من بعلها نشوزا أو إعراضا﴾، ثم ذكر نحوه. قال شبل: فقلت له: فإن كانت لك امرأة فتقسم لها، ولم تقسم لهذه؟ قال: إذا صالحته على ذلك فليس عليه شيء (٦). (ز)

٢٠٥٠٦ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق عبيد بن سليمان- يقول في قوله:

---

(١) أخرجه ابن جرير ٧/ ٥٥٤. وعلقه ابن أبي حاتم ٤/ ١٠٨١.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١٠٨٠، والبيهقي في سننه ٧/ ٢٩٦.
(٣) أخرجه ابن جرير ٧/ ٥٥١. وعلقه ابن أبي حاتم ٤/ ١٠٨١.
(٤) أخرجه ابن جرير ٧/ ٥٥٥.
(٥) تفسير مجاهد ص ٢٩٤، وأخرجه عبد بن حميد كما في قطعة من تفسيره ص ١٢١، وابن جرير ٧/ ٥٥٧.
(٦) أخرجه ابن جرير ٧/ ٥٥٨.." (١)

"جـ ٧ (ص: ١٨٦)

الكتاب) (١). (ز)

تفسير الآية:

﴿وقد نزل عليكم في الكتاب﴾

٢٠٦٩٠ - عن مجاهد بن جبر، قال: أنزل في سورة الأنعام: ﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره﴾ [الأنعام: ٦٨] (٢). (٥/ ٧٩)

٢٠٦٩١ - قال مقاتل بن سليمان: وكان المنافقون يستهزءون بالقرآن، فأنزل الله - عز وجل - بالمدينة: ﴿وقد نزل عليكم في الكتاب﴾، يعني: في سورة الأنعام بمكة (٣). (ز)

٢٠٦٩٢ - عن مقاتل بن حيان -من طريق بكير بن معروف، قوله: ﴿وقد نزل عليكم في الكتاب﴾، قال:

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٥٢/٧

في سورة الأنعام بمكة (٤). (ز)

﴿أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره﴾

٢٠٦٩٣ - قال الحسن البصري: لا يجوز القعود معهم وإن خاضوا في حديث غيره؛ لقوله تعالى: ﴿وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين﴾ [الأنعام: ٦٨] (٥). (ز)

٢٠٦٩٤ - عن إسماعِيل السدي، في الآية، قال: كان المشركون إذا جالسوا المؤمنين وقعوا في رسول الله والقرآن، فشتموه، واستهزؤوا به؛ فأمر الله ألا يقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره (٦). (٥/ ٧٩)

٢٠٦٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره﴾، يقول: حتى يكون حديثهم -يعني: المنافقين- في غير **ذكر الله** - عز وجل -، فنهى الله - عز وجل - عن مجالسة كفار مكة ومنافقي المدينة عند الاستهزاء بالقرآن (٧). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١/ ٣١٣.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضا عن النخعي. ينظر: البحر المحيط ٣/ ٣٨٩.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٤١٥.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١٠٩٢.

(٥) تفسير البغوي ٢/ ٣٠١.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٤١٥.." (١)

"جـ ٧ (ص: ١٩٤)

﴿إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم﴾

نزول الآية:

٢٠٧٣٤ - عن عبد الملك ابن جريج -من طريق حجاج- في الآية، قال: نزلت في عبد الله بن أبي، وأبي

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٨٦/٧

عامر بن النعمان (١). (٥/ ٨١)

تفسير الآية:

٢٠٧٣٥ - عن الحسن البصري -من طريق سفيان بن حسين- في الآية، قال: يلقى على كل مؤمن ومنافق نور يمشون به يوم القيامة، حتى إذا انتهوا إلى الصراط طفئ نور المنافقين، ومضى المؤمنون بنورهم، فينادونهم: ﴿انظرونا نقتبس من نوركم﴾ إلى قوله: ﴿ولكنكم فتنتم أنفسكم﴾ [الحديد: ١٣ - ١٤]. قال الحسن: فتلك خديعة الله إياهم (٢). (٥/ ٨١)

٢٠٧٣٦ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- في قوله: ﴿وهو خادعهم﴾، قال: يعطيهم يوم القيامة نورا يمشون فيه مع المسلمين، كما كانوا معهم في الدنيا، ثم يسلبهم ذلك النور، فيطفئه، فيقومون في ظلمتهم (٣). (٥/ ٨١)

٢٠٧٣٧ - وعن مجاهد بن جبر =

٢٠٧٣٨ - وسعيد بن جبير، نحوه (٤). (٥/ ٨١)

٢٠٧٣٩ - قال عبد الملك ابن جريج -من طريق حجاج-: وفي المنافقين: ﴿يخادعون الله وهو خادعهم﴾. قال: مثل قوله في البقرة [٩]: «يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون إلآ أنفسهم» (٥). قال: وأما قوله: ﴿وهو خادعهم﴾ فيقول: في النور الذي يعطى المنافقون مع المؤمنين، فيعطون النور، فإذا بلغوا السور، وما ذكر الله من

---

(١) أخرجه ابن جرير ٧/ ٦١١ - ٦١٢ مطولا.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧/ ٦١٢، وابن أبي حاتم ٤/ ١٠٩٥ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٧/ ٦١١، وابن أبي حاتم ٤/ ١٠٩٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) قال محققو تفسير ابن جرير: كذا في النسخ.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وقرأ بقية العشرة: ﴿وما يخدعون﴾ بفتح الياء، وسكون الخاء، وفتح الدال من غير ألف. انظر: النشر ٢/ ٢٠٧، والإتحاف ص ١٧٠.." (١)

"ج ٧ (ص: ١٩٧)

آثار متعلقة بالآية:

٢٠٧٥١ - عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «من حسن الصلاة حيث يراه الناس، وأساءها حيث يخلو؛ فتلك استهانة استهان بها ربه» (١). (٥/ ٨٢)

٢٠٧٥٢ - عن أنس، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «تلك صلاة المنافق، يجلس يرقب الشمس، حتى إذا كانت بين قرني شيطان قام فنقر أربعا، لا **يذكر الله** فيها إلا قليلا» (٢). (٥/ ٨٣)

٢٠٧٥٣ - عن علي بن أبي طالب، قال: لا يقل عمل مع تقوى، وكيف يقل ما يتقبل؟! (٣). (٥/ ٨٣)

﴿مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء﴾

٢٠٧٥٤ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿مذبذبين بين ذلك﴾ قال: هم المنافقون، ﴿لا إلى هؤلاء﴾ يقول: لا إلى أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم -، ﴿ولا إلى هؤلاء﴾ اليهود (٤). (٥/ ٨٤)

٢٠٧٥٥ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في الآية: ﴿مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء﴾، يقول: ليسوا بمؤمنين مخلصين، ولا مشركين مصرحين بالشرك. قال: وذكر لنا: أن نبي الله - صلى الله عليه وسلم - كان يضرب مثلا للمؤمن والمنافق والكافر، كمثل رهط ثلاثة دفعوا إلى نهر، فوقع المؤمن فقطع، ثم وقع المنافق حتى إذا كاد يصل إلى المؤمن ناداه الكافر: أن هلم إلي؛ فإني أخشى عليك. وناداه المؤمن: أن هلم إلي؛ فإن عندي وعندي. يحصي له ما عنده، فما زال المنافق يتردد بينهما حتى أتى عليه الماء فغرقه، وإن المنافق لم يزل في شك وشبهة حتى أتى عليه الموت وهو

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٩/ ٥٤ (٥١١٧)، وعبد الرزاق ٢/ ٣٦٩ (٣٧٣٨)، وابن أبي حاتم ٤/

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٩٤/٧

١٠٦١ (٥٩٣٨).

قال المنذري في الترغيب والترهيب ١/ ٣٣ (٤٥): «ورواه من هذه الطرق ابن جرير الطبري مرفوعا أيضا، وموقوفا على ابن مسعود، وهو أشبه». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢١٢ (١٧٦٥٣): «رواه أبو يعلى، وفيه إبراهيم بن مسلم الهجري، وهو ضعيف». وقال المناوي في فيض القدير ٦/ ٣٧ (٨٣٣٧): «قال - السيوطي- في المهذب مستدركا على البيهقي: قلت: فيه إبراهيم الهجري، ضعيف».

(٢) أخرجه مسلم ١/ ٤٣٤ (٦٢٢).

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٧/ ٦١٦ - ٦١٧، وابن أبي حاتم ٤/ ١٠٩٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.." (١)

"ج ٧ (ص: ٢٠٥)

آثار متعلقة بالآية:

٢٠٨٠٠ - عن معاذ بن جبل، أنه قال لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين بعثه إلى اليمن: أوصني. قال: «أخلص دينك؛ يكفك القليل من العمل» (١). (٥/ ٨٧)

٢٠٨٠١ - عن أبي فراس -رجل من أسلم-، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «سلوني عما شئتم». فنادى رجل: يا رسول الله، ما الإسلام؟ قال: «إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة». قال: فما الإيمان؟ قال: «الإخلاص». قال: فما اليقين؟ قال: «التصديق بالقيامة» (٢). (٥/ ٨٨)

٢٠٨٠٢ - عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «من قال: لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة». قيل: يا رسول الله، وما إخلاصها؟ قال: «أن تحجزه عن المحارم» (٣). (٥/ ٨٩)

٢٠٨٠٣ - عن أبي ثمامة، قال: قال الحواريون لعيسى - عليه السلام -: يا روح الله، من المخلص لله؟ قال: الذي يعمل لله لا يحب أن يحمده الناس عليه (٤). (٥/ ٨٩)

﴿فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما (١٤٦)﴾

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٩٧/٧

٢٠٨٠٤ - عن سعيد بن جبير -من طريق عطاء بن دينار- قوله: ﴿فأولئك﴾ يعني: الذين فعلوا ما **ذكر الله** في هذه الآية هم الذين صدقوا، قوله: ﴿مع المؤمنين﴾

---

(١) أخرجه الحاكم ٤/ ٣٤١ (٧٨٤٤)، وابن أبي حاتم ٤/ ١٠٩٩ (٦١٦٢).
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «غير صحيح». وقال البيهقي في الشعب ٩/ ١٧٥ (٦٤٤٤): «مرسل». وقال أبو عبد الرحمن الحوت الشافعي في أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب ص ٣٤: «رواه الديلمي بإسناد منقطع كما قال العراقي». وقال الألباني في الضعيفة ٥/ ١٨٠ (٢١٦٠): «ضعيف».
(٢) أخرجه البيهقي (٦٨٥٨). وقال المنذري في الترغيب ١/ ٥٣: «وهو مرسل».
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٥/ ١٩٧ (٥٠٧٤)، وأبونعيم في الحلية ٩/ ٢٥٤ - ٢٥٥.
قال الطبراني في الأوسط ٢/ ٥٦ (١٢٣٥): «لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق إلا شريك، تفرد به محمد بن عبد الرحمن». وقال العراقي في تخريج الإحياء ص ٥٢١: «بإسناد حسن». وقال الهيثمي في المجمع ١/ ١٨ (١٨): «رواه الطبراني في الأوسط، والكبير ... ، وفي إسناده محمد بن عبد الرحمن بن غزوان، وهو وضاع». وقال الألباني في الضعيفة ١١/ ٢٤٨ (٥١٤٨): «موضوع».
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ١٩٥، وأحمد في الزهد ص ٥٥. وعزاه السيوطي إلى الحكيم الترمذي، وابن أبي حاتم. وقد أورد السيوطي ٥/ ٨٨ - ٩٠ عقب هذا آثارا في فضل الإخلاص لله.." (١)
"ج ٧ (ص: ٢١٧)
﴿يسئلك أهل الكتاب﴾ الآية (١) [١٨٩٧]. (٥/ ٩٣)

٢٠٨٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء﴾ نزلت في اليهود، وذلك أن كعب بن الأشرف وفنحاص اليهودي قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم -: إن كنت صادقا بأنك رسول فائتنا بكتاب غير هذا، مكتوب في السماء جملة واحدة، كما جاء به موسى. فذلك قوله: ﴿يسألك أهل الكتاب﴾ إلى قوله سبحانه: ﴿فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة﴾ (٢). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٠٥/٧

﴿فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة﴾

٢٠٨٥٦ - عن عبد الله بن عباس -من طريق أبي الحويرث- أنه قال في قول الله: ﴿جهرة﴾: أي: علانية (٣). (ز)

٢٠٨٥٧ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عبد الرحمن بن معاوية- في قوله: ﴿فقالوا أرنا الله جهرة﴾، قال: إنهم إذا رأوه فقد رأوه، إنما قالوا: جهرة أرنا الله. قال: هو مقدم ومؤخر (٤). (٥/ ٩٤)

٢٠٨٥٨ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في قوله: ﴿جهرة﴾، أي: عيانا (٥). (٥/ ٩٣)

[١٨٩٧] وجه ابن عطية (٣/ ٥٧) قول ابن جريج، فقال: «فقول ابن جريج يقتضي أن سؤالهم كان على نحو سؤال عبد الله بن أبي أمية المخزومي القرشي».

وذكر ابن جرير (٧/ ٦٤٠) أن الصواب من الأقوال: أهل التوراة سألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يسأل ربه أن ينزل عليهم كتابا من السماء آية. وأفاد بأنه جائز أن يكون ذلك كتابا إلى جماعتهم، وجائز أن يكون كتبا إلى أشخاص بأعيانهم.

ثم رجح (٧/ ٦٤١) الأول مستندا إلى ظاهر لفظ الآية، فقال: «بل الذي هو أولى بظاهر التلاوة أن تكون مسألتهم إياه ذلك كانت مسألة لتنزيل الكتاب الواحد إلى جماعتهم **لذكر الله** في خبره عنهم الكتاب بلفظ الواحد، بقوله: ﴿يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء﴾، ولم يقل: كتبا».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٧/ ٦٤٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٤١٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١١٠٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٧/ ٦٤٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١/ ٦٨٨، ٧/ ٦٣٩ - ٦٤٠، وابن أبي حاتم ٤/ ١١٠٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.." (١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٧/٢١٦

"جـ ٧ (ص: ٢٣٧)

٢٠٩٥٠ - عن أبي رافع [الصائغ المدني]-من طريق ثابت البناني- قال: رفع عيسى بن مريم وعليه مدرعة (١)، وخفا راع، وخذافة (٢) يخذف بها الطير (٣). (٥/ ٩٨)

٢٠٩٥١ - عن أبي العالية الرياحي -من طريق ثابت البناني- قال: ما ترك عيسى بن مريم حين رفع إلا مدرعة صوف، وخفي راع، وقذافة يقذف بها الطير (٤). (٥/ ٩٨)

٢٠٩٥٢ - عن وهب بن منبه -من طريق عبد الصمد بن معقل - قال: لما صار عيسى ابن اثنتي عشرة سنة أوحى الله إلى أمه وهي بأرض مصر -وكانت هربت من قومها حين ولدته إلى أرض مصر- أن اطلعي به إلى الشام، ففعلت الذي أمرت به، فلم تزل بالشام حتى كان ابن ثلاثين سنة، وكانت نبوته ثلاث سنين، ثم رفعه الله إليه (٥). (٥/ ٢١٥)

٢٠٩٥٣ - عن عبد الجبار بن عبيد الله بن سليمان [الدمشقي]، قال: أقبل عيسى ابن مريم على أصحابه ليلة رفع، فقال لهم: لا تأكلوا بكتاب الله، فإنكم إن لم تفعلوا أقعدكم الله على منابر، الحجر منها خير من الدنيا وما فيها. -قال عبد الجبار: وهي المقاعد التي ذكر الله في القرآن: ﴿في مقعد صدق عند مليك مقتدر﴾ [القمر: ٥٥]-. ورفع - عليه السلام - (٦). (٥/ ٩٨)

٢٠٩٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: وترك عيسى - صلى الله عليه وسلم - بعد رفعه خفين، ومدرعة، وحذافة يحذف بها الطير. وقالت عائشة - رضي الله عنها -: وترك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد موته إزارا غليظا، وكساء، ووسادة أدم حشوها ليف (٧). (ز)

﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا (١٥٩)﴾

قراءات:

٢٠٩٥٥ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل

---

(١) المدرعة: ضرب من الثياب، وتكون من الصوف. النهاية (جمز).

(٢) الخذافة والمخذفة: التي يوضع فيها الحجر ويرمي بها الطير وغيرها مثل المقلاع. اللسان (خذف).

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١/ ١٢٢، وابن عساكر ٤٧/ ٤٢١. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد.

(٤) أخرجه أبو نعيم ٢/ ٢٢١، وابن عساكر ٤٧/ ٤٢١. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥/ ٤٢٤.

(٦) أخرجه ابن عساكر ٤٧/ ٤٦٩.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٤٢١.." (١)

"ج ٧ (ص: ٣٤٧)

بها (١) [١٩٥٦]. (٥/ ١٧٨)

٢١٤٦٤ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح-: ﴿وأن تستقسموا بالأزلام﴾: حجارة كانوا يكتبون عليها، يسمونها القداح (٢). (ز)

٢١٤٦٥ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- قال: الأزلام: القداح، يضربون بها لكل سفر وغزو وتجارة (٣).

(٥/ ١٧٨)

٢١٤٦٦ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق عبيد- قال في قوله: ﴿وأن تستقسموا بالأزلام﴾: كانوا يستقسمون بها في الأمور (٤). (ز)

٢١٤٦٧ - عن الحسن البصري -من طريق عباد بن راشد- في الآية، قال: كانوا إذا أرادوا أمرا أو سفرا يعمدون إلى قداح ثلاثة، على واحد منها مكتوب: اؤمرني، وعلى الآخر: انهني، ويتركون الآخر محللا بينهما، ليس عليه شيء، ثم يجيلونها؛ فإن خرج الذي عليه: اؤمرني، مضوا لأمرهم، وإن خرج الذي عليه: انهني، كفوا، وإن خرج الذي ليس عليه شيء أعادوها (٥). (٥/ ١٧٨)

٢١٤٦٨ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- في قوله تعالى: ﴿وأن تستقسموا بالأزلام﴾، قال: كان

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٧/ ٢٣٦

الرجل إذا أراد الخروج في سفر كتب في قدح: هذا يأمر بالمكوث، وكتب في آخر: وهذا يأمر بالخروج، وجعل بينهما منيحا (٦) لم يكتب فيه شيئا، ثم استقسم بها حين يريد أن يخرج، فإن خرج الذي يأمر بالخروج خرج،

[١٩٥٦] علق ابن كثير (٣/ ٢٥) على قول مجاهد هذا بقوله: «هذا الذي ذكر عن مجاهد في الأزلام أنها موضوعة للقمار فيه نظر، اللهم إلا أن يقال: إنهم كانوا يستعملونها في الاستخارة تارة، وفي القمار أخرى، والله أعلم؛ فإن الله -سبحانه [وتعالى]- قد فرق بين هذه وبين القمار، وهو الميسر، فقال في آخر السورة: ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون. إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن **ذكر الله** وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾ [المائدة: ٩٠ - ٩١]».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٨/ ٧٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد

(٢) أخرجه ابن جرير ٨/ ٧٤.

(٣) تفسير مجاهد ص ٣٠٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٨/ ٧٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٨/ ٧٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) المنيح: سهم من سهام الميسر مما لا نصيب له إلا أن يمنح صاحبه شيئا. اللسان (منح).." [١]

"ج ٧ (ص: ٣٧١)

٢١٥٨٠ - عن عطاء [بن أبي رباح]-من طريق ابن جريج-: كل شيء قتله صائدك قبل أن يعلم ويمسك ويصيد فهو ميتة، ولا يكون قتله إياه ذكاة، حتى يعلم ويمسك ويصيد، فإن كان ذلك ثم قتل فهو ذكاته (١). (ز)

٢١٥٨١ - عن عطاء [بن أبي رباح]-من طريق ابن جريج- قال: إن وجدت الكلب قد أكل من الصيد، فما وجدته ميتا فدعه؛ فإنه مما لم يمسك عليك حينئذ، إنما هو سبع أمسك على نفسه ولم يمسك عليك،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٧/٣٤٤

وإن كان قد علم (٢). (ز)

٢١٥٨٢ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط-، بنحوه (٣). (ز)

٢١٥٨٣ - قال ابن جريج: قال عطاء [بن أبي رباح]: الكلب والبازي كله واحد، لا تأكل ما أكل منه من الصيد إلا أن تدرك ذكاته فتذكيه. قال: قلت لعطاء: البازي ينتف الريش؟ قال: فما أدركته ولم يأكل فكل. قال ذلك غير مرة (٤). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٢١٥٨٤ - عن صفوان بن أمية، أن عرفطة بن نهيك التميمي قال: يا رسول الله، إني وأهل بيتي مرزوقون من هذا الصيد، ولنا فيه قسم وبركة، وهو مشغلة عن **ذكر الله**، وعن الصلاة في جماعة، وبنا إليه حاجة، أفتحله أم تحرمه؟ قال: «أحله؛ لأن الله قد أحله، نعم العمل، والله أولى بالعذر، قد كانت قبلي لله رسل كلهم يصطاد أو يطلب الصيد، ويكفيك من الصلاة في جماعة إذا غبت عنها في طلب الرزق حبك الجماعة وأهلها، وحبك **ذكر الله** وأهله، وابتغ على نفسك وعيالك حلالا؛ فإن ذلك جهاد في سبيل الله، واعلم أن عون الله في صالح التجار» (٥). (٥/ ١٩٣)

﴿اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم﴾

النسخ في الآية:

٢١٥٨٥ - عن مكحول -من طريق النعمان بن المنذر- قال: أنزل الله: ﴿ولا تأكلوا

---

(١) أخرجه ابن جرير ٨/ ١٠٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٨/ ١١١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٨/ ١١٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٨/ ١١٥.

(٥) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه ٢/ ٧١٢ - ٧١٣ (١٤٠٦)، والطبراني في الكبير ٨/ ٥١ (٧٣٤٢) مطولا.

قال الهيثمي في المجمع ٤/ ٦٣ (٦٢٣٣): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه بشر بن نمير، وهو متروك».."
(١)

"ج ٧ (ص: ٤٣٣)

٢١٩٠٢ - عن يزيد بن أبي زياد، قال: جاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بني النضير يستعينهم في عقل أصابه ومعه أبو بكر وعمر وعلي، فقال: «أعينوني في عقل أصابني». فقالوا: نعم، يا أبا القاسم، قد آن لك تأتينا وتسألنا حاجة، اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا. فجلس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه ينتظرونه، وجاء حيي بن أخطب، فقال حيي لأصحابه: لا ترونه أقرب منه الآن؛ اطرحوا عليه حجارة فاقتلوه، ولا ترون شرا أبدا. فجاءوا إلى رحى لهم عظيمة؛ ليطرحوها عليه، فأمسك الله عنها أيديهم، حتى جاءه جبريل، فأقامه من ثم، فأنزل الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم﴾ الآية، فأخبر الله نبيه بما أرادوا به (١) [٢٠٠٤]. (٥/ ٢٢٤)

تفسير الآية:

٢١٩٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم﴾ وهم اليهود ﴿أن يبسطو ا إليكم أيديهم﴾ بالسوء، ﴿فكف أيديهم

[٢٠٠٤] أفادت الآثار الاختلاف في صفة هذه النعمة التي ذكر الله -جل ثناؤه- أصحاب نبيه - صلى الله عليه وسلم - بها، وأمرهم بالشكر له عليها. فقال ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، وأبو مالك، ويزيد بن أبي زياد، والجمهور: إنها استنقاذ الله نبيه محمدا - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه مما كانت اليهود من بني النضير هموا به يوم أتوهم يستحملونهم دية العامريين اللذين قتلهما عمرو بن أمية الضمري.

ورجحه ابن جرير (٨/ ٢٣٣)، وابن عطية (٣/ ١٢٥) بدلالة السياق، وقال ابن جرير: «وإنما قلنا: ذلك أولى بالصحة في تأويل ذلك؛ لأن الله عقب ذكر ذلك برمي اليهود بصنائعها وقبيح أفعالها، وخيانتها ربها وأنبياءها، ثم أمر نبيه - صلى الله عليه وسلم - بالعفو عنهم، والصفح عن عظيم جهلهم، فكان معلوما بذلك أنه - صلى الله عليه وسلم -لم يؤمر بالعفو عنهم والصفح عقيب قوله: ﴿إذ ہم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم﴾، ومن غيرهم كان يبسط الأيدي إليهم؟ لأنه لو كان الذين هموا ببسط الأيدي إليهم غيرهم، لكان

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٧/٣٦٨

حريا أن يكون الأمر بالعفو والصفح عنهم، لا عمن لم يجر لهم بذلك ذكر، ولكان الوصف بالخيانة في وصفهم في هذا الموضع، لا في وصف من لم يجر لخيانته ذكر، ففي ذلك ما ينبئ عن صحة ما قضينا له بالصحة من التأويلات في ذلك، دون ما خالفه».

وقال ابن عطية: «وهذا القول يترجح بما يأتي بعد من الآيات في وصف غدر بني إسرائيل، ونقضهم المواثيق».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٨/ ٢٢٩.." (١)

"جـ ٧ (ص: ٥٣٩)

٢٢٣٣٧ - قال يحيى بن سلام: سألت الجهم بن وراد الكوفي عن قوله: ﴿من خلاف﴾. فقال: يده اليمنى ورجله اليسرى (١). (ز)

﴿أو ينفوا من الأرض﴾

٢٢٣٣٨ - عن عبد الله بن عباس -من طريق العوفي-: نفيه أن يطلب (٢). (٥/ ٢٨٨)

٢٢٣٣٩ - عن عبد الله بن عباس: ﴿أو ينفوا من الأرض﴾: أن يعجزوا فلا يقدر عليهم (٣). (ز)

٢٢٣٤٠ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي- ﴿أو ينفوا من الأرض﴾: يهربوا؛ يخرجوا من دار الإسلام إلى دار الحرب (٤). (٥/ ٢٨٥)

٢٢٣٤١ - عن أنس بن مالك -من طريق يزيد بن أبي حبيب- قال: نفيه أن يطلبه الإمام حتى يأخذه، فإذا أخذه أقام عليه إحدى هذه المنازل التي **ذكر الله** بما استحل (٥). (٥/ ٢٨٨)

٢٢٣٤٢ - عن سعيد بن جبير -من طريق قيس بن سعد- في الآية، قال: من أخاف سبيل المسلمين نفي من بلده إلى غيره (٦). (٥/ ٢٨٩)

٢٢٣٤٣ - عن سعيد بن جبير -من طريق أبي معاوية- =

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٧/٤٢٩

٢٢٣٤٤ - وعن محمد بن كعب القرظي -من طريق أبي صخر- في قوله: ﴿أو ينفوا من الأرض﴾: من أرض الإسلام إلى أرض الكفر (٧). (ز)

٢٢٣٤٥ - عن يزيد بن أبي حبيب: أن الصلت كاتب حيان بن سريج أخبرهم أن حيان كتب إلى عمر بن عبد العزيز: أن ناسا من القبط قامت عليهم البينة بأنهم حاربوا الله ورسوله، وسعوا في الأرض فسادا، وأن الله يقول: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا﴾ فقرأ حتى بلغ: ﴿وأرجلهم من خلاف﴾. وسكت عن النفي، وكتب إليه: فإن رأى أمير المؤمنين أن يمضي قضاء الله فيهم

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٢/ ٢٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٨/ ٣٨٤.

(٣) تفسير ابن أبي زمنين ٢/ ٢٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٨/ ٣٨٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٨/ ٣٨٤ - ٣٨٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٨/ ٣٨٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ٨/ ٣٧٧، ٣٨٦.." (١)

"ج ٧ (ص: ٥٥١)

هي لإبراهيم - عليه السلام - وأهل بيته (١) [٢٠٧٣]. (ز)

﴿وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون (٣٥)﴾

٢٢٤٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وجاهدوا﴾ العدو ﴿في سبيله﴾ يعني: في طاعته، ﴿لعلكم﴾ يعني: لكي ﴿تفلحون﴾ يعني: تسعدون. ويقال: تفوزون (٢). (ز)

﴿إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم (٣٦) يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم (٣٧)﴾

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٧/٥٣٥

٢٢٤٠٢ - عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «يخرج من النار قوم فيدخلون الجنة». قال يزيد الفقير: فقلت لجابر بن عبد الله: يقول الله ﴿يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها﴾! قال: اتل أول الآية: ﴿إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به﴾، ألا إنهم الذين كفروا (٣). (٥/ ٢٩٢)

٢٢٤٠٣ - عن طلق بن حبيب، قال: كنت من أشد الناس تكذيبا بالشفاعة، حتى لقيت جابر بن عبد الله، فقرأت عليه كل آية أقدر عليها **يذكر الله** فيها خلود أهل النار، قال: يا طلق، أتراك أقرأ لكتاب الله وأعلم بسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مني؟! إن الذين قرأت هم أهلها؛ هم المشركون، ولكن هؤلاء قوم أصابوا ذنوبا، فعذبوا، ثم أخرجوا منها. ثم أهوى بيديه إلى أذنيه، فقال: صمتا إن لم أكن سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «يخرجون من النار بعدما دخلوا». ونحن نقرأ كما قرأت (٤). (٥/ ٢٩٣)

٢٢٤٠٤ - عن يزيد الفقير، قال: جلست إلى جابر بن عبد الله وهو يحدث، فحدث

[٢٠٧٣] علق ابن كثير (٥/ ٢٠٤) على هذا الأثر بقوله: «وهذا أثر غريب».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير ٣/ ١٠٥ - .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٤٧٣.

(٣) أخرجه مسلم ١/ ١٧٩ (١٩١).

(٤) أخرجه أحمد 22/ ٤٠٤ - 5٤٠ (١٤٥٣٤)، وابن مردويه -كما في تفسير ابن كثير ٣/ ١٠٧ - واللفظ له، من طريق سعيد بن المهلب، عن طلق بن حبيب، عن جابر به.

وفي سنده سعيد بن المهلب، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٢٤٠١): «مقبول».." (١)

"جـ ٧ (ص: ٥٧٨)

﴿سماعون للكذب﴾

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٤٧/٧

٢٢٤٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿سماعون﴾ يعني: قوالون ﴿للكذب﴾ للزور، منهم كعب بن الأشرف، وكعب بن أسيد، ومالك بن الضيف، ووهب بن يهوذا (١). (ز)

٢٢٤٩٤ - عن مقاتل بن حيان -من طريق بكير بن معروف- قوله: ﴿سماعون للكذب﴾ هو كعب الأشراف (٢). (ز)

﴿أكالون للسحت﴾

٢٢٤٩٥ - عن ابن عباس، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «رشوة الحكام حرام، وهي السحت الذي ذكر الله في كتابه» (٣). (٥/ ٣١٠)

٢٢٤٩٦ - عن ابن عمر، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «كل لحم نبت من سحت فالنار أولى به». قيل: يا رسول الله، وما السحت؟ قال: «الرشوة في الحكم» (٤). (٥/ ٣١٠)

٢٢٤٩٧ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «ست خصال من السحت: رشوة الإمام، وهي أخبث ذلك كله، وثمن الكلب، وعسب الفحل، ومهر البغي، وكسب الحجام، وحلوان الكاهن» (٥). (٥/ ٣١٢)

٢٢٤٩٨ - عن عائشة، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «ستكون من بعدي ولاة يستحلون

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٤٧٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١١٣٣ (٦٣٧٦).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١١٣٤ (٦٣٧٩)، من طريق عبد الله بن أحمد الدشتكي، ثنا أبي، عن أبيه، عن إبراهيم الصايغ، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف؛ إبراهيم الصائغ مجهول. ينظر: لسان الميزان لابن حجر ١/ ٢٤٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٨/ ٤٣٤، وابن المنذر في تفسيره -كما في تغليق التعليق ٣/ ٢٨٦ - ، من طريق عبدالرحمن بن أبي الموالي، عن عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم

-.

قال ابن حجر في الفتح ٤/ ٤٥٤: «رجاله ثقات، ولكنه مرسل». وقال في تغليق التعليق ٣/ ٢٨٥: «رجاله ثقات مع إرساله».

(٥) أخرجه الخطيب في تلخيص المتشابه ص ٤٤٢ ترجمة نابت بن يزيد. وأورده الديلمي في الفردوس ٢/ ٣٢٧ (٣٤٨٦).

قال الألباني في الضعيفة ٨/ ١٧٢ (٣٦٩٣): «ضعيف جدا».." [1]

"جـ ٧ (ص: ٦٢٥)

لما بين يديه من الكتاب﴾ يقول: الكتب التي خلت قبله، ﴿ومهيمنا عليه﴾ أمينا وشاهدا على الكتب التي خلت قبله (١). (ز)

٢٢٧٤٩ - عن قتادة بن دعامة، قال: لما أنبأكم الله بصنيع أهل الكتاب قبلكم بأعمالهم أعمال السوء، وبحكمهم بغير ما أنزل الله، ووعظ الله نبيه - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين موعظة بليغة شافية، وليعلم من ولي شيئا من هذا الحكم أنه ليس بين العباد وبين الله شيء يعطيهم به خيرا، ولا يدفع عنهم به سوءا، إلا بطاعته والعمل بما يرضيه، فلما بين الله لنبيه - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين صنيع أهل الكتاب، وحذرهم؛ قال: ﴿وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه﴾ يقول: للكتب التي قد خلت قبله، ﴿ومهيمنا عليه﴾ قال: شاهدا على الكتب التي قد خلت قبله (٢). (٥/ ٣٤٠)

٢٢٧٥٠ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- ﴿ومهيمنا عليه﴾، قال: شهيدا عليه (٣). (ز)

٢٢٧٥١ - عن عبد الله بن أبي نجيح -من طريق شبل- قوله: ﴿ومهيمنا عليه﴾، قال: محمد - صلى الله عليه وسلم -، مؤتمن على القرآن (٤). (ز)

٢٢٧٥٢ - عن أبي روق عطية بن الحارث الهمداني، ﴿ومهيمنا عليه﴾، قال: شهيدا على خلقه بأعمالهم (٥). (٥/ ٣٤٢)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٧/٥٧٤

٢٢٧٥٣ - عن محمد بن قيس، قال: القرآن (٦). (ز)

٢٢٧٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ومهيمنا عليه﴾، يقول: وشاهدا عليه، وذلك أن قرآن محمد - صلى الله عليه وسلم - شاهد بأن الكتب التي أنزلت قبله أنها من الله - عز وجل - (٧). (ز)

٢٢٧٥٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿ومهيمنا عليه﴾، قال: مصدقا عليه، كل شيء أنزله الله من توراة أو إنجيل أو زبور فالقرآن مصدق على ذلك، وكل شيء **ذكر الله** في القرآن فهو مصدق عليها، وعلى ما

---

(١) أخرجه ابن جرير ٨/ ٤٨٦ - ٤٨٧. وعلقه ابن أبي حاتم ٤/ ١١٥٠.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٨/ ٤٨٦. وعلقه ابن أبي حاتم ٤/ ١١٥٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١١٥٠ (٦٤٧٣).

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) علقه ابن أبي حاتم ٤/ ١١٥٠ (٦٤٧٤).

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٤٨١.." (١)

"جـ ٧ (ص: ٦٢٨)

٢٢٧٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لكل جعلنا منكم شرعة﴾، يعنى: من المسلمين، وأهل الكتاب (١) [٢٠٩٩]. (ز)

[٢٠٩٩] أفادت الآثار اختلاف أهل التأويل في المعني بقوله: ﴿لكل جعلنا منكم﴾ على قولين: أحدهما: المعني بذلك: أهل الملل المختلفة، أي: أن الله جعل لكل ملة شريعة ومنهاجا. والآخر: المعني بذلك: أمة محمد - صلى الله عليه وسلم -. ومعنى الكلام: قد جعلنا الكتاب الذي أنزلناه إلى نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - أيها الناس لكلكم -أي: لكل من دخل في الإسلام، وأقر بمحمد - صلى الله عليه وسلم - أنه لي نبي- شرعة ومنهاجا.

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٢١/٧

ورجح ابن جرير (٨/ ٤٩٥) القول الأول، وهو قول علي، وقتادة، ومن تبعهما بدلالة السياق، فقال: «إنما قلنا ذلك أولى بالصواب لقوله: ﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة﴾. ولو كان عنى بقوله: ﴿لكل جعلنا منكم﴾ أمة محمد -وهم أمة واحدة-لم يكن لقوله: ﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة﴾ -وقد فعل ذلك فجعلهم أمة واحدة- معنى مفهوم. ولكن معنى ذلك على ما جرى به الخطاب من الله لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - أنه ذكر ما كتب على بني إسرائيل في التوراة، وتقدم إليهم فيها بالعمل بما فيها، ثم ذكر أنه قفى بعيسى ابن مريم على آثار الأنبياء قبله، وأنزل عليه الإنجيل، وأمر من بعثه إليه بالعمل بما فيه. ثم ذكر نبينا محمدا - صلى الله عليه وسلم -، وأخبره أنه أنزل إليه الكتاب مصدقا لما بين يديه من الكتاب، وأمره بالعمل بما فيه، والحكم بما أنزل إليه فيه دون ما في سائر الكتب غيره، وأعلمه أنه قد جعل له ولأمته شريعة غير شرائع الأنبياء والأمم قبله الذين قص عليهم قصصهم، وإن كان دينه ودينهم -في توحيد الله، والإقرار بما جاءهم به من عنده، والانتهاء إلى أمره ونهيه- واحدا، فهم مختلفو الأحوال فيما شرع لكل واحد منهم ولأمته فيما أحل لهم وحرم عليهم».

وبنحوه قال ابن كثير (٥/ ٢٤٩).

وعلق ابن عطية (٣/ ١٨٤) موضحا المراد من ذلك القول، فقال: «وهذا عندهم في الأحكام، وأما في المعتقد فالدين واحد لجميع العالم، توحيد وإيمان بالبعث وتصديق للرسل، وقد ذكر الله تعالى في كتابه عددا من الأنبياء شرائعهم مختلفة، ثم قال لنبيه - صلى الله عليه وسلم -: ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾ [الأنعام: ٩٠]، فهذا عند العلماء في المعتقدات فقط، وأما في الشرائع فهذه الآية هي القاضية فيها: ﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا﴾».وبين أن قوله: ﴿لكل جعلنا منكم﴾ يحتمل احتمالين: الأول: الأمم. الثاني: أن يكون المراد: الأنبياء لا سيما وقد تقدم ذكرهم وذكر ما أنزل عليهم. ثم قال: «وتجيء الآية -مع هذا الاحتمال في الأنبياء- تنبيها لمحمد - صلى الله عليه وسلم -، أي: فاحفظ شرعتك ومنهاجك لئلا يستزلك اليهود وغيرهم في شيء منه».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٤٨١ - ٤٨٢.." (١)

"ج ٧ (ص: ٦٦٤)

٢٢٩١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا﴾، يعنى: استهزاء وباطلا،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٢٤/٧

وذلك أن اليهود كانوا إذا سمعوا الأذان ورأوا المسلمين قاموا إلى صلاتهم يقولون: قد قاموا، لا قاموا. وإذا رأوهم ركعوا قالوا: لا ركعوا. وإذا رأوهم سجدوا ضحكوا، وقالوا: لا سجدوا. واستهزءوا، يقول الله تعالى: ﴿ذلك بأنهم قوم لا يعقلون﴾. يقول: لو عقلوا ما قالوا (١). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٢٢٩١٥ - عن عبيد بن عمير، قال: ائتمر النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه كيف يجعلون شيئا إذا أرادوا جمع الصلاة اجتمعوا لها به، فائتمروا بالناقوس، فبينا عمر ابن الخطاب يريد أن يشتري خشبتين للناقوس إذ رأى في المنام: ألا تجعلوا الناقوس، بل أذنوا بالصلاة. فذهب عمر إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليخبره بالذي رأى، وقد جاء النبي - صلى الله عليه وسلم - الوحي بذلك، فما راع عمر إلا بلال يؤذن، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «قد سبقك بذلك الوحي». حين أخبره بذلك عمر (٢). (٥/ ٣٦٥)

٢٢٩١٦ - عن محمد ابن شهاب الزهري -من طريق عقيل بن خالد- قال: قد **ذكر الله** الأذان في كتابه، فقال: ﴿وإذا ناديتم إلى الصلاة﴾ (٣). (٥/ ٣٦٥)

﴿قل ياأهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون (٥٩)﴾

نزول الآية:

٢٢٩١٧ - عن عبد الله بن عباس -من طريق ابن إسحاق بسنده- قال: أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - نفر من يهود، فيهم أبو ياسر بن أخطب، ونافع بن أبي نافع، وعازر بن عمرو، وزيد، وخالد، وإزار بن أبي إزار، وأشيع، فسألوه عمن يؤمن به من الرسل. قال:

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٤٨٧.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١/ ٤٥٦ (١٧٧٥) مرسلا.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١١٦٤ (٦٥٥٨).." (١)

"ج ٧ (ص: ٧٠٦)

قال: فاتبعه عنق (١) من الناس، وهؤلاء على دين الملك، وقالوا للآخر: ماذا قلت؟ قال: قلت: بل جاءت به أمه من عمل غير صالح. فاتبعه عنق من الناس، ثم خرج الثالث، فقالوا: ماذا قلت؟ قال: قلت: هو ولد الله. فاتبعه عنق من الناس، وهؤلاء النسطورية واليعقوبية، فخرج الرابع، فقالوا له: ماذا قلت؟ قال: قلت: هو عبد الله، وروحه، وكلمته ألقاها إلى مريم. فاتبعه عنق من الناس. فقال محمد بن كعب: فكل قد **ذكر الله** في القرآن: ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾ الآية. ثم قرأ: ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة﴾ الآية [المائدة: ٧٣]. ثم قرأ: ﴿وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما﴾ [النساء: ١٥٦]. ثم قرأ: ﴿ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا﴾ إلى قوله: ﴿منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون﴾ [المائدة: ٦٥ - ٦٦]. قال محمد بن كعب: فهؤلاء أمة مقتصدة؛ الذين قالوا: عيسى عبد الله، وكلمته، وروحه ألقاها إلى مريم (٢). (٥/ ٣٩٠)

٢٣١١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾ نزلت في نصارى نجران الماريعقوبيين، منهم: السيد، والعاقب، وغيرهما، قالوا: إن الله هو المسيح ابن مريم، ﴿وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم﴾ يعني: وحدوا الله ربي وربكم، ﴿إنه من يشرك بالله﴾ فيقول: إن الله هو المسيح ابن مريم، فيموت على الشرك ﴿فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين﴾ يعني: وما للمشركين ﴿من أنصار﴾ يعني: من مانع يمنعهم من النار (٣). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٢٣١١٥ - عن عائشة، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قال: «الدواوين يوم القيامة ثلاثة: ديوان لا يغفره الله، وديوان لا يعبأ الله به شيئا، وديوان لا يدعه الله لشيء. فأما الديوان الذي لا يغفر فإن الله لا يغفر أن يشرك به، وقال: ﴿إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار﴾» (٤). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٧/ ٦٦٠

(١) عنق: جماعة. النهاية (عنق).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٤٩٤.

(٤) أخرجه أحمد ٤٣/ ١٥٥ - ١٥٦ (٢٦٠٣١)، وابن أبي حاتم ٤/ ١١٧٨ (٦٦٤٣) من طريق صدقة بن موسى، عن أبي عمران الجوني، عن يزيد بن بابنوس، عن عائشة به.

قال الحاكم ٤/ ٦١٩ (٨٧١٧): «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «صدقة ضعفوه، وابن بابنوس فيه جهالة». وقال العراقي تخريج أحاديث الإحياء ص ١٣٥١: «فيه صدقة بن موسى الدفيقي، ضعفه ابن معين وغيره، وله شاهد من حديث سلمان، رواه الطبراني». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٣٤٨ (١٨٣٨٢): «فيه صدقة بن موسى، وقد ضعفه الجمهور، وقال مسلم بن إبراهيم: حدثنا صدقة بن موسى وكان صدوقا، وبقية رجاله ثقات».." (١)

"ج ٧ (ص: ٧١٦)

جفاة جهلة. فاجتمع جماعة من الأشعريين، فدخلوا على النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقالوا: ذكرت طوائف من المسلمين بخير، وذكرتنا بشر، فما بالنا؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لتعلمن جيرانكم، ولتفقهنهم، ولتفطننهم، ولتأمرنهم، ولتنهونهم، أو لأعاجلنكم بالعقوبة في دار الدنيا». فقالوا: يا رسول الله، فأما إذن فأمهلنا سنة، ففي سنة ما نعلمهم ويتعلمون. فأمهلهم سنة، ثم قرأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون* كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾ (١). (٥/ ٣٩٧)

٢٣١٤٤ - عن أبي عبيدة بن الجراح مرفوعا: «قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبيا من أول النهار، فقام مائة واثنا عشر من عبادهم، فأمروهم بالمعروف، ونهوهم عن المنكر، فقتلوا جميعا في آخر النهار، فهم الذين **ذكر الله**: ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل﴾» الآيات (٢). (٥/ ٤٠٠)

٢٣١٤٥ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي بن أبي طلحة- في قوله: ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود﴾ يعني: في الزبور، ﴿وعيسى﴾ يعني: في الإنجيل (٣). (٥/ ٣٩٨)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٧/ ٢٧٠

٢٣١٤٦ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عطية العوفي- في قوله: ﴿لعن الذين كفروا﴾ الآية، قال: لعنوا بكل لسان؛ على عهد موسى في التوراة، ولعنوا على عهد عيسى في الإنجيل، ولعنوا على عهد داود في الزبور، ولعنوا على عهد محمد - صلى الله عليه وسلم - في القرآن (٤). (٥/ ٣٩٨)

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٣٢/ ٥٧ - ٥٨ (٦٦١٨)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١/ ٣٦٦ (١١١٨) مختصرا من طريق بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، عن أبي سلمة، عن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه به.

قال أبو نعيم: «ولا يصح لابن أبزى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - رواية، ولا له صحبة ورؤية». وقال الهيثمي في المجمع ١/ ١٦٤ (٧٤٨): «فيه بكير بن معروف، قال البخاري: ارم به. ووثقه أحمد في رواية، وضعفه في أخرى. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به».

(٢) أخرجه ابن جرير ٥/ ٢٩١، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٢٠ (٣٣٣٢). وأورده الديلمي في الفردوس ٥/ ٣٦١ (٨٤٤١) واللفظ له، من طريق أبي الحسن مولى بني أسد، عن مكحول، عن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي، عن أبي عبيدة بن الجراح به.

قال البزار ٤/ ١١٠: «لم أسمع أحدا سمى أبا الحسن». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٢٧٢: «فيه ممن لم أعرفه اثنان». وقال الألباني في الضعيفة ٦/ ٢٩٧ - ٢٩٨ (٢٧٨٣): «منكر جدا».

(٣) أخرجه ابن جرير ٨/ ٥٨٦ - ٥٨٧، وابن أبي حاتم ٤/ ١١٨١ - ١١٨٢ (٦٦٦٢).

(٤) أخرجه ابن جرير ٨/ ٥٨٦، وابن أبي حاتم ٤/ ١١٨٢ (٦٦٦٣). وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.." (١)

"ج ٨ (ص: ٩)

أنعم الله عليه. ثم ذكروني فقالوا: يا فلان، كيف وجدت هذا الغلام؟ فأثنى علي، وقال خيرا، فحمدوا الله، وإذا خبز كثير وماء فأخذوا، وجعل الرجل يأخذ بقدر ما يكتفي به، ففعلت، وتفرقوا في تلك الجبال، ورجع إلى كهفه، ورجعت معه، فلبث ما شاء الله، يخرج في كل يوم أحد، ويخرجون معه، ويوصيهم بما كان يوصيهم به، فخرج في أحد، فلما اجتمعوا حمد الله ووعظهم، وقال مثل ما كان يقول لهم، ثم قال لهم آخر ذلك: يا هؤلاء، إني قد كبر سني، ورق عظمي، واقترب أجلي، وإنه لا عهد لي بهذا البيت منذ كذا وكذا،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٧١٢/٧

ولا بد لي من إتيانه، فاستوصوا بهذا الغلام خيرا، وإني رأيته لا بأس به. فجزع القوم، فما رأيت مثل جزعهم، وقالوا: يا أبا فلان، أنت كبير، وأنت وحدك، ولا نأمن أن يصيبك الشيء، ولسنا أحوج ما كنا إليك. قال: لا تراجعوني، لا بد لي من إتيانه، ولكن استوصوا بهذا الغلام خيرا، وافعلوا وافعلوا. قال: قلت: ما أنا بمفارقك. قال: يا سلمان، قد رأيت حالي وماكنت عليه، وليس هذا كذلك، إنما أمشي، أصوم النهار، وأقوم الليل، ولا أستطيع أن أحمل معي زادا ولا غيره، ولا تقدر على هذا. قال: قلت: ما أنا بمفارقك. قال: أنت أعلم. قالوا: يا أبا فلان، إنا نخاف عليك وعلى هذا الغلام. قال: هو أعلم، قد أعلمته الحالة، وقد رأى ما كان قبل هذا. قلت: لا أفارقك. قال: فبكوا وودعوه، وقال لهم: اتقوا الله وكونوا على ما أوصيتكم به، فإن أعش فلعلي أرجع إليكم، وإن أمت فإن الله حي لا يموت. فسلم عليهم وخرج وخرجت معه، وقال لي: احمل معك من هذا الخبز شيئا تأكله. فخرج وخرجت معه، يمشي وأتبعه **يذكر الله**، ولا يلتفت ولا يقف على شيء، حتى إذا أمسى قال: يا سلمان، صل أنت ونم، وكل واشرب. ثم قام هو يصلي، إلى أن انتهى إلى بيت المقدس، وكان لا يرفع طرفه إلى السماء إذا أمسى، حتى انتهينا إلى بيت المقدس، وإذا على الباب مقعد، قال: يا عبد الله، قد ترى حالي، فتصدق علي بشيء. فلم يلتفت إليه، ودخل المسجد ودخلت معه، فجعل يتتبع أمكنة من المسجد يصلي فيها، ثم قال: يا سلمان، إني لم أنم منذ كذا وكذا، ولم أجد طعم نوم، فإن أنت جعلت لي أن توقظني إذا بلغ الظل مكان كذا وكذا نمت؛ فإني أحب أن أنام في هذا المسجد، وإلا لم أنم. قال: قلت: فإني أفعل. قال: فانظر إذا بلغ الظل مكان كذا وكذا، فأيقظني إذا غلبتني عيني. فنام، فقلت في نفسي: هذا لم ينم منذ كذا وكذا، وقد رأيت بعض ذلك، لأدعنه ينام حتى يشتفي من النوم. وكان فيما يمشي وأنا معه،." (١)

"ج ٨ (ص: ١٠)

يقبل علي، فيعظني ويخبرني أن لي ربا، وأن بين يدي جنة ونارا وحسابا، ويعلمني بذلك ويذكرني نحو ما كان يذكر القوم يوم الأحد، حتى قال فيما يقول لي: يا سلمان، إن الله تعالى سوف يبعث رسولا اسمه أحمد، يخرج بتهامة -وكان رجلا أعجميا لا يحسن أن يقول: تهامة. ولا: محمد-، علامته أنه يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم، وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب، فأما أنا فإني شيخ كبير ولا أحسبني أدركه، فإن أدركته أنت فصدقه واتبعه. قلت: وإن أمرني بترك دينك وما أنت عليه؟ قال: وإن أمرك، فإن الحق فيما يجيء به، ورضا الرحمن فيما قال. فلم يمض إلا يسير حتى استيقظ فزعا **يذكر الله**،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٩/٨

فقال: يا سلمان، مضى الفيء من هذا المكان ولم أذكر الله، أين ما جعلت لي على نفسك؟ قال: قلت: أخبرتني أنك لم تنم منذ كذا وكذا، وقد رأيت بعض ذلك، فأحببت أن تشتفي من النوم. فحمد الله، وقام فخرج فتبعته، فقال المقعد: يا عبد الله، دخلت فسألتك فلم تعطني، وخرجت فسألتك فلم تعطني. فقام ينظر هل يرى أحدا، فلم يره، فدنا منه فقال: ناولني يدك. فناوله، فقال: قم باسم الله. فقام كأنه نشط من عقال، صحيحا لا عيب فيه، فخلى عن يده، فانطلق ذاهبا، وكان لا يلوي على أحد، ولا يقوم عليه، فقال لي المقعد: يا غلام، احمل علي ثيابي حتى أنطلق وأبشر أهلي. فحملت عليه ثيابه، وانطلق لا يلوي علي، فخرجت في إثره أطلبه، وكلما سألت عنه قالوا: أمامك. حتى لقيني الركب من كلب، فسألتهم، فلما سمعوا لغتي أناخ رجل منهم بعيره، فحملني فجعلني خلفه حتى أتوا بي بلادهم. قال: فباعوني، فاشترتني امرأة من الأنصار، فجعلتني في حائط لها، وقدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأخبرت به، فأخذت شيئا من تمر حائطي، فجعلته على شيء، ثم أتيته فوجدت عنده أناسا، وإذا أبو بكر أقرب القوم منه، فوضعته بين يديه، فقال: «ما هذا؟». قلت: صدقة. فقال للقوم: «كلوا». ولم يأكل هو، ثم لبثت ما شاء الله، ثم أخذت مثل ذلك، فجعلته على شيء، ثم أتيته، فوجدت عنده أناسا، وإذا أبو بكر أقرب القوم منه، فوضعته بين يديه، فقال: «ما هذا؟». قلت: هدية. قال: «باسم الله». فأكل وأكل القوم. قال: قلت في نفسي: هذه من آياته، كان صاحبي رجلا أعجميا لم يحسن أن يقول: تهامة، قال: تهمة. وقال: أحمد. فدرت خلفه، ففطن لي فأرخى ثوبه، فإذا الخاتم في ناحية كتفه الأيسر، فتبينته، ثم درت حتى جلست بين يديه، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله. قال: «من أنت؟». قلت: مملوك. فحدثته بحديثي." (١)

"ج ٨ (ص: ١٢)

لي: «يا سلمان، إن أصحابك هؤلاء الذين ذكر الله» (١). (٥/ ٤٠٩)

٢٣١٧٥ - عن سلمان -من طريق جاثمة بن رئاب- أنه سئل عن قوله: ﴿ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا﴾. قال: الرهبان الذين في الصوامع، نزلت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (ذلك بأن منهم صديقين ورهبانا) (٢). ولفظ البزار: دع القسيسين، أقرأني رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (ذلك بأن منهم صديقين). ولفظ الحكيم الترمذي: قرأت على النبي - صلى الله عليه وسلم -: ﴿ذلك

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٨/ ١٠

بأن منهم قسيسين﴾، فأقرأني: (ذلك بأن منهم صديقين) (٣). (٥/ ٤٠٩)

٢٣١٧٦ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي بن أبي طلحة- قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو بمكة يخاف على أصحابه من المشركين، فبعث جعفر بن أبي طالب وابن مسعود وعثمان بن مظعون في رهط من أصحابه إلى النجاشي ملك الحبشة، فلما بلغ المشركين بعثوا عمرو بن العاصي في رهط منهم. ذكروا أنهم سبقوا أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى النجاشي، فقالوا: إنه قد خرج فينا رجل سفه عقول قريش وأحلامها، زعم أنه نبي، وإنه بعث إليك رهطا ليفسدوا عليك قومك، فأحببنا أن نأتيك ونخبرك خبرهم. قال: إن جاءوني نظرت فيما يقولون. فلما قدم أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فأتوا إلى باب النجاشي فقالوا: استأذن لأولياء الله. فقال: ائذن لهم، فمرحبا بأولياء الله. فلما دخلوا عليه سلموا، فقال الرهط من المشركين: ألم تر أيها الملك أنا صدقناك، وأنهم لم يحيوك بتحيتك التي تحيا بها. فقال لهم: ما يمنعكم أن تحيوني بتحيتي؟ قالوا: إنا حييناك بتحية أهل الجنة وتحية الملائكة. فقال لهم: ما يقول صاحبكم في عيسى وأمه؟ قالوا: يقول: عبد الله ورسوله، وكلمة من الله، وروح منه، ألقاها إلى مريم. ويقول في مريم: إنها العذراء الطيبة البتول. قال: فأخذ عودا من الأرض، فقال: ما زاد عيسى وأمه على ما قال صاحبكم هذا العود. فكره المشركون قوله، وتغير له وجوههم، فقال: هل تقرءون شيئا مما أنزل

---

(١) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٩٦، والطبراني في الكبير ٦/ ٢٤٩ (٦١٢١).
قال الذهبي في تاريخ الإسلام ٣/ ٥١٢: «إسناده جيد».
(٢) القراءة شاذة.
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٦/ ٢٦٦ (٦١٧٥)، والبزار ٦/ ٤٩٩ (٢٥٣٧)، والحكيم الترمذي ١/ ٨٢، وابن أبي حاتم ٤/ ١١٨٣ (٦٦٧١). وأورده الثعلبي ٤/ ١٠٠.
قال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٧ (١٠٩٨٢): «رواه الطبراني، وفيه يحيى الحماني ونصير بن زياد، وكلاهما ضعيف».." (١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٢/٨

"ج ٨ (ص: ١٧)
وأصحابه (١). (٥/ ٤١٩)

٢٣١٩٢ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- قال: بعث النجاشي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اثني عشر رجلا؛ سبعة قسيسين، وخمسة رهبانا، ينظرون إليه، ويسألونه، فلما لقوه فقرأ عليهم ما أنزل الله بكوا، وآمنوا؛ فأنزل الله فيهم: ﴿وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول﴾ الآية. فآمنوا، ثم رجعوا إلى النجاشي، فهاجر النجاشي معهم، فمات في الطريق، فصلى عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمسلمون، واستغفروا له (٢) [٢١٥١]. (٥/ ٤٠٧)

٢٣١٩٣ - عن عطاء [الخراساني]-من طريق ابن عطاء- قال: ما ذكر الله به النصارى من خير فإنما يراد به: النجاشي، وأصحابه (٣). (٥/ ٤٠٤)

٢٣١٩٤ - قال مقاتل =

٢٣١٩٥ - ومحمد بن السائب الكلبي: كانوا أربعين رجلا؛ اثنان وثلاثون من الحبشة، وثمانية روميون من أهل الشام (٤). (ز)

٢٣١٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾، نزلت في أربعين رجلا من مؤمني أهل الإنجيل؛ منهم اثنان وثلاثون رجلا قدموا من أرض الحبشة مع جعفر بن أبي طالب؟، وثمانية نفر قدموا من الشام معهم بحيرى الراهب، وأبرهة، والأشرف، ودريس، وتمام، وقسيم، ودريد، وأيمن، والقسيسون الذين يحلقون أواسط رءوسهم، وذلك أنهم حين سمعوا القرآن من النبي - صلى الله عليه وسلم - قالوا: ما أشبه هذا بالذي كنا نتحدث به عن عيسى

[٢١٥١] انتقد ابن عطية (٣/ ٢٣٤) مستندا إلى التاريخ قول السدي أن النجاشي خرج مهاجرا فمات في الطريق، فقال: «وهذا ضعيف، لم يذكره أحد من العلماء بالسيرة».
وكذا ابن كثير (٥/ ٣١٠)، فقال: «وهذا من أفراد السدي؛ فإن النجاشي مات وهو ملك الحبشة، وصلى

عليه النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم مات، وأخبر به أصحابه، وأخبر أنه مات بأرض الحبشة».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٨/ ٦٠٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٨/ ٥٩٦، ٦٠١، وابن أبي حاتم ٤/ ١١٨٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١١٨٣.

(٤) تفسير الثعلبي ٤/ ٩٩، وتفسير البغوي ٣/ ٨٧.." (١)

"ج ٨ (ص: ٥٨)

يأخذ قتادة (١). (ز)

٢٣٤٦٥ - عن حجاج، قال: سألت عطاء بن أبي رباح عن تفريق قضاء الثلاثة أيام في كفارة اليمين، فلم ير به بأسا (٢). (ز)

٢٣٤٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فصيام ثلاثة أيام﴾، وهي في قراءة ابن مسعود: (متتابعات) (٣). (ز)

٢٣٤٦٧ - عن سفيان الثوري -من طريق وكيع- يقول: إذا فرق صيام ثلاثة أيام لم يجزه. قال: وسمعته يقول في رجل صام في كفارة يمين ثم أفطر، قال: يستقبل الصوم (٤). (ز)

٢٣٤٦٨ - عن مالك بن أنس -من طريق أشهب- قال: كل ما ذكر الله في القرآن من الصيام فأن يصام تباعا أعجب، فإن فرقها رجوت أن تجزي عنه (٥) [٢١٦٢]. (ز)

[٢١٦٢] اختلف المفسرون في صفة الصوم الذي أوجبه الله في كفارة اليمين، من حيث صيامها متتابعة أو متفرقة.

وقد رجح ابن جرير (٨/ ٦٥٤) مستندا إلى ظاهر القرآن القول بوجوب صومها دون تخصيص لذلك الصوم بتتابع أو تفرق، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن الله تعالى أوجب على من لزمته كفارة يمين إذا لم يجد إلى تكفيرها بالإطعام أو الكسوة أو العتق سبيلا: أن يكفرها بصيام ثلاثة أيام، ولم

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٧/٨

يشرط في ذلك متتابعة، فكيفما صامهن المكفر مفرقة ومتتابعة أجزأه؛ لأن الله تعالى إنما أوجب عليه صيام ثلاثة أيام، فكيفما أتى بصومهن أجزأ». ثم انتقد مستندا إلى رسم المصحف من قال بأن تصام متتابعة غير متفرقة، فقال: «فأما ما روي عن أبي وابن مسعود من قراءتهما: (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) فذلك خلاف ما في مصاحفنا، وغير جائز لنا أن نشهد بشيء ليس في مصاحفنا من الكلام أنه من كتاب الله». ثم استحسن التتابع لعدم الخلاف عليه، فقال: «غير أني أختار للصائم في كفارة اليمين أن يتابع بين الأيام الثلاثة ولا يفرق، لأنه لا خلاف بين الجميع أنه إذا فعل ذلك فقد أجزأ ذلك عنه من كفارته، وهم في غير ذلك مختلفون، ففعل ما لا يختلف في جوازه أحب إلي، وإن كان الآخر جائزا».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٨/ ٦٥٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١١٩٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٥٠٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٨/ ٦٥٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٨/ ٦٥٤.." (١)

"ج ٨ (ص: ٥٩)

﴿ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم﴾

٢٣٤٦٩ - عن سعيد بن جبير -من طريق عطاء- ﴿ذلك﴾ يعني: الذي ذكر من الكفارة ﴿كفارة أيمانكم إذا حلفتم﴾ يعني: اليمين العمد، ﴿واحفظوا أيمانكم﴾ يعني: لا تعمدوا الأيمان الكاذبة (١). (٥/ ٤٥٢)

٢٣٤٧٠ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- في رجل حلف كاذبا لم يكن، قال: هو أعظم من الكفارة (٢). (ز)

٢٣٤٧١ - عن معمر بن راشد -من طريق عبد الرزاق-: وأنا أرى فيه الكفارة، ويتوب (٣). (ز)

٢٣٤٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذلك﴾ الذي **ذكر الله** - عز وجل - ﴿كفارة أيمانكم إذا حلفتم

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٨/٨

واحفظوا أيمانكم﴾ فلا تتعمدوا اليمين الكاذبة (٤). (ز)

﴿كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون (٨٩)﴾

٢٣٤٧٣ - عن سعيد بن جبير -من طريق عطاء- ﴿كذلك﴾ يعني: هكذا ﴿يبين الله لكم آياته﴾ يعني: ما ذكر من الكفارة، ﴿لعلكم تشكرون﴾ فمن صام من كفارة اليمين يوما أو يومين ثم وجد ما يطعم فليطعم، ويجعل صومه تطوعا (٥). (٥/ ٤٥٢)

٢٣٤٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون﴾ ربكم في هذه النعم؛ إذ جعل لكم مخرجا في أيمانكم فيما ذكر في الكفارة (٦). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٢٣٤٧٥ - عن عائشة، قالت: كان أبو بكر إذا حلف لم يحنث، حتى نزلت آية الكفارة، فكان بعد ذلك يقول: لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١١٩٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١/ ١٩٣.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١/ ١٩٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٥٠٠.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١١٩٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٥٠٠.." [1]

"ج ٨ (ص: ٦٦)

الخمر والميسر﴾ الآية؛ كرهها قوم لقوله: ﴿فيهما إثم كبير﴾، وشربها قوم لقوله: ﴿ومنافع للناس﴾، حتى نزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾. فكانوا يدعونها في حين الصلاة، ويشربونها في غير حين الصلاة، حتى نزلت: ﴿إنما الخمر والميسر﴾ الآية. فقال عمر: ضيعة لك! اليوم قرنت بالميسر

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٩/٨

(١). (٥/ ٤٦٦)

٢٣٤٩٦ - عن سعيد بن جبير، قال: لما نزلت في البقرة [٢١٩]: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس﴾ شربها قوم لقوله: ﴿ومنافع للناس﴾، وتركها قوم لقوله: ﴿إثم كبير﴾، منهم عثمان بن مظعون، حتى نزلت الآية التي في النساء [٤٣]: ﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾. فتركها قوم، وشربها قوم، يتركونها بالنهار حين الصلاة، ويشربونها بالليل، حتى نزلت الآية التي في المائدة: ﴿إنما الخمر والميسر﴾ الآية. قال عمر: أقرنت بالميسر والأنصاب والأزلام؟! بعدا لك وسحقا. فتركها الناس، ووقع في صدور أناس من الناس منها، فجعل قوم يمر بالراوية من الخمر فتخرق، فيمر بها أصحابها فيقولون: قد كنا نكرمك عن هذا المصرع. وقالوا: ما حرم علينا شيء أشد من الخمر. حتى جعل الرجل يلقى صاحبه فيقول: إن في نفسي شيئا. فيقول له صاحبه: لعلك تذكر الخمر؟ فيقول: نعم. فيقول: إن في نفسي مثل ما في نفسك. حتى ذكر ذلك قوم، واجتمعوا فيه، فقالوا: كيف نتكلم ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - شاهد؟ وخافوا أن ينزل فيهم، فأتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد أعدوا له حجة، فقالوا: أرأيت حمزة بن عبد المطلب، ومصعب بن عمير، وعبد الله بن جحش، أليسوا في الجنة؟ قال: «بلى». قالوا: أليسوا قد مضوا وهم يشربون الخمر؟ فحرم علينا شيء دخلوا الجنة وهم يشربونه؟ فقال: «قد سمع الله ما قلتم، فإن شاء أجابكم». فأنزل الله: ﴿إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾. قالوا: انتهينا. ونزل في الذين ذكروا حمزة وأصحابه: ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا﴾ الآية (٢). (٥/ ٤٥٨)

٢٣٤٩٧ - عن عامر الشعبي -من طريق سماك- قال: نزلت في الخمر أربع آيات:

---

(١) أخرجه ابن جرير ٣/ ٦٨٠ - ٦٨١. وتقدم ذكره عند قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير﴾ [البقرة: ٢١٩].

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر مرسلا.." (١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٦/٨

"ج ٨ (ص: ٦٨)

٢٣٥٠٢ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾، قال: كان القوم يشربونها حتى إذا حضرت الصلاة أمسكوا عنها. قال: وذكر لنا: أن نبي الله - صلى الله عليه وسلم - قال حين أنزلت هذه الآية: «قد تقرب الله في تحريم الخمر». ثم حرمها بعد ذلك في سورة المائدة بعد غزوة الأحزاب، وعلم أنها تسفه الأحلام، وتجهد الأموال، وتشغل عن ذكر الله وعن الصلاة (١). (٥/ ٤٦٠)

٢٣٥٠٣ - عن قتادة بن دعامة، ﴿فهل أنتم منتهون﴾، قال: فانتهى القوم عن الخمر، وأمسكوا عنها. قال: وذكر لنا: أن هذه الآية لما أنزلت قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «يا أيها الناس، إن الله قد حرم الخمر، فمن كان عنده شيء فلا يطعمه، ولا تبيعوها». فلبث المسلمون زمانا يجدون ريحها من طرق المدينة لكثرة ما أهرقوا منها (٢). (٥/ ٤٦٠)

٢٣٥٠٤ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿يسألونك عن الخمر والميسر﴾ قال: الميسر هو القمار كله، ﴿قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس﴾ قال: فذمهما، ولم يحرمهما، وهي لهم حلال يومئذ، ثم أنزل هذه الآية في شأن الخمر، وهي أشد منها، فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾. فكان السكر منها حراما، ثم أنزل الآية التي في المائدة: ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر﴾ إلى قوله: ﴿فهل أنتم منتهون﴾. فجاء تحريمها في هذه الآية؛ قليلها وكثيرها، ما أسكر منها وما لم يسكر (٣). (٥/ ٤٥٩)

٢٣٥٠٥ - عن عبد الرحمن بن سابط -من طريق عمر بن سعيد- قال: زعموا أن عثمان بن مظعون حرم الخمر في الجاهلية، وقال: لا أشرب شيئا يذهب عقلي، ويضحك بي من هو أدنى مني، ويحملني على أن أنكح كريمتي من لا أريد. فنزلت هذه الآية في سورة المائدة في الخمر، فمر عليه رجل، فقال: حرمت الخمر. وتلا عليه الآية، فقال: تبا لها، قد كان بصري فيها ثابتا (٤). (٥/ ٤٥٨)

٢٣٥٠٦ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- قال: نزلت هذه الآية: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر﴾ الآية، فلم يزالوا بذلك يشربونها، حتى صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما، فدعا ناسا فيهم علي

بن أبي طالب، فقرأ: ﴿قل يا أيها

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلا.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلا.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣/ ٦٨٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن سعد ٣/ ٣٩٣ - ٣٩٤.." (١)

"ج ٨ (ص: ٧٦)

آمنوا إنما الخمر والميسر﴾ إلى قوله: ﴿فهل أنتم منتهون﴾، وإني أحلف بالله لا أوتى بأحد لعب بها إلا عاقبته في شعره وبشره، وأعطيت سلبه من أتاني به (١). (٥/ ٤٧٥)

٢٣٥٤٢ - عن نافع، أن ابن عمر كان يقول: الميسر: القمار (٢). (٥/ ٤٧٣)

٢٣٥٤٣ - عن سعيد بن المسيب -من طريق داود بن حصين- قال: كان من ميسر أهل الجاهلية بيع اللحم بالشاة والشاتين (٣). (٥/ ٤٧٨)

٢٣٥٤٤ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- قال: الميسر: كعاب فارس، وقداح العرب، وهو القمار كله (٤). (٥/ ٤٧٣)

٢٣٥٤٥ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ليث- قال: الميسر: القمار كله، حتى الجوز الذي يلعب به الصبيان (٥). (٥/ ٤٧٣)

٢٣٥٤٦ - عن مجاهد بن جبر =

٢٣٥٤٧ - وطاووس بن كيسان =

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٨/٨

٢٣٥٤٨ - وعطاء [بن أبي رباح]-من طريق ليث- قالوا: كل شيء فيه قمار فهو من الميسر، حتى لعب الصبيان بالكعاب والجوز (٦). (٥/ ٤٧٧)

٢٣٥٤٩ - عن القاسم بن محمد -من طريق عبيد الله بن عمر- أنه سئل عن النرد، أهي من الميسر؟ قال: كل ما ألهى عن **ذكر الله** وعن الصلاة فهو ميسر (٧). (٥/ ٤٧٤)

٢٣٥٥٠ - عن القاسم بن محمد -من طريق عبيد الله بن عمر- أنه قيل له: هذه النرد تكرهونها، فما بال الشطرنج؟ قال: كل ما ألهى عن **ذكر الله** وعن الصلاة فهو من الميسر (٨). (٥/ ٤٧٤)

٢٣٥٥١ - عن الحسن البصري -من طريق الفضل بن دلهم- قال: النرد ميسر

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (٨٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٥١١). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه البيهقي في سننه ١٠/ ٢١٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/ ٣٩١.

(٤) تفسير مجاهد ص ٣١٤، وأخرجه البيهقي في سننه ١٠/ ٢١٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه البيهقي ١٠/ ٢١٣.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٨/ ٥٥٣، وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (١١٥)، وابن أبي حاتم ٤/ ١١٩٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١١٩٧.

(٨) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (٩٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٥١٩). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.." (١)

"ج ٨ (ص: ٨٤)

﴿إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن **ذكر الله** وعن الصلاة

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٧٦/٨

فهل أنتم منتهون (٩١)﴾

٢٣٥٩٩ - عن سعيد بن جبير -من طريق عطاء بن دينار- في قوله: ﴿إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر﴾، يعني: حين شج الأنصاري رأس سعد بن أبي وقاص، ﴿ويصدكم عن **ذكر الله** وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾ فهذا وعيد التحريم (١). (٥/ ٤٨٠)

٢٣٦٠٠ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- قال: كانت تورث بينهم العداوة والبغضاء، فنهى الله عن ذلك، وتقدم فيه، وأخبر أنما هو ﴿رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾ (٢). (٥/ ٤٧٧)

٢٣٦٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة﴾ يعني: أن يغري بينكم العداوة، ﴿والبغضاء﴾ الذي كان بين سعد وبين الأنصاري حتى كسر أنف سعد، ﴿في الخمر والميسر﴾ ورث ذلك العداوة والبغضاء، ﴿و﴾ يريد الشيطان أن ﴿يصدكم عن **ذكر الله**﴾ يقول: إذا سكرتم لم تذكروا الله - عز وجل -، ﴿وعن الصلاة﴾ يقول: إذا سكرتم لم تصلوا، ﴿فهل أنتم منتهون﴾ فهذا وعيد بعد النهي والتحريم، قالوا: انتهينا، يا ربنا. فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «يا أيها الذين آمنوا، إن الله حرم عليكم الخمر، فمن كان عنده منها شيء فلا يشربها، ولا يبيعها، ولا يسقيها غيره». قال: وقال أنس بن مالك: لقد نزل تحريم الخمر وما بالمدينة يومئذ خمر، إنما كانوا يشربون الفضيخ (٣). (ز)

آثار متعلقة بأحكام الآيتين (٤)

٢٣٦٠٢ - عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لا يموت مدمن خمر

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١١٩٩ - ١٢٠١. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا (١١٣)، وابن جرير ٨/ ٦٦٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٥٠١ - ٥٠٢.

(٤) أورد السيوطي عقب تفسير الآية ٥/ ٤٨٦ - ٥٠٨ آثارا عديدة عن حكم شرب الخمر، وما ورد من الوعيد في ذلك.." (١)

"ج ٨ (ص: ١٠٠)

لإحرامه أو أراد غيره فأخطأ به فذلك العمد المكفر (١). (٥/ ٥١٢)

٢٣٦٧٦ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ليث- قول الله: ﴿ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم﴾، قال: فالعمد الذي ذكر الله تعالى أن يصيب الصيد وهو يريد غيره فيصيبه، فهذا العمد المكفر، فأما الذي يصيبه غير ناس ولا مريد لغيره فهذا لا يحكم عليه، هذا أجل من أن يحكم عليه (٢) [٢١٦٦]. (ز)

٢٣٦٧٧ - عن مجاهد بن جبر -من طريق منصور- قال: كلما أصاب المحرم الصيد ناسيا حكم عليه (٣). (ز)

٢٣٦٧٨ - عن طاووس بن كيسان -من طريق ابن جريج- قال: لا يحكم على من أصاب صيدا خطأ، إنما يحكم على من أصابه عمدا، والله، ما قال الله إلا: ﴿ومن قتله منكم متعمدا﴾ (٤) [٢١٦٧]. (٥/ ٥١٣)

٢٣٦٧٩ - عن الحسن البصري -من طريق عمرو-: ﴿ومن قتله منكم متعمدا﴾ للصيد، ناسيا لإحرامه، ﴿فمن اعتدى بعد ذلك﴾ متعمدا للصيد يذكر إحرامه لم يحكم عليه (٥). (٥/ ٥١٢)

٢٣٦٨٠ - عن إسماعيل بن مسلم، قال: كان الحسن البصري يفتي فيمن قتل الصيد متعمدا ذاكرا لإحرامه: لم يحكم عليه (٦). (ز)

٢٣٦٨١ - عن إبراهيم النخعي -من طريق حماد-، مثل ذلك (٧). (ز)

[٢١٦٦] انتقد ابن كثير (٣/ ١٩٢) ما ذهب إليه مجاهد من أن المراد بالمتعمد: القاصد إلى قتل الصيد

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٨٤/٨

مع نسيانه لإحرامه، وأنه إن كان ذاكرا لأحرامه بطل حجه، فقال: «وهو قول غريب».

[٢١٦٧] انتقد ابن كثير (٣/ ١٩٢) ما ذهب إليه طاووس، فقال: «وهذا مذهب غريب عن طاووس، وهو متمسك بظاهر الآية».

---

(١) تفسير مجاهد ص ٣١٥، وأخرجه الشافعي ٢/ ١٨٣، وابن جرير ٨/ ٦٧٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٨/ ٦٧٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٨/ ٧١٤.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ١/ ١٩٤، وفي مصنفه (٨١٨١) من طريق أيوب، وابن أبي شيبة ٤/ ٢٥، وابن جرير ٨/ ٦٧٧، ٦٧٨، وابن أبي حاتم ٤/ ١٢٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٨/ ٦٧٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٨/ ٦٧٦.

(٧) أخرجه ابن جرير ٨/ ٦٧٦.." (١)

"ج ٨ (ص: ١٩٩)

ملتكم (١). (ز)

٢٤١٧٧ - عن الحسن البصري -من طريق معمر- ﴿أو آخران من غيركم﴾، قال: من المسلمين (٢). (ز)

٢٤١٧٨ - عن الحسن البصري -من طريق يونس- ﴿اثنان ذوا عدل منكم﴾ قال: من قبيلتكم، ﴿أو آخران من غيركم﴾ قال: من غير قبيلتكم، ألا ترى أنه يقول: ﴿تحبسونهما من بعد الصلاة﴾ كلهم من المسلمين (٣). (٥/ ٥٨٢)

٢٤١٧٩ - عن الحسن البصري -من طريق عوف- في قوله: ﴿اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم﴾،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٨/١٠٠

قال: شاهدان من قومكم، ومن غير قومكم (٤). (ز)

٢٤١٨٠ - عن الحسن البصري -من طريق قتادة- قال: ﴿اثنان ذوا عدل منكم﴾ أي: من عشيرته، ﴿أو آخران من غيركم﴾ قال: من غير عشيرته (٥). (ز)

٢٤١٨١ - عن محمد بن سيرين -من طريق الحكم بن عطية- ﴿أو آخران من غيركم﴾، قال: من سائر الملل (٦). (ز)

٢٤١٨٢ - عن محمد [بن سيرين]-من طريق عوف- أنه كان يقول في قوله: ﴿اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم﴾: شاهدان من المسلمين، وغير المسلمين (٧). (ز)

٢٤١٨٣ - عن عقيل، قال: سألت محمد ابن شهاب الزهري عن هذه الآية، قلت: أرأيت الاثنين اللذين ذكر الله من غير أهل المرء الموصي، أهما من المسلمين، أو هما من أهل الكتاب؟ وأرأيت الآخرين اللذين يقومان مقامهما، أتراهما من أهل المرء الموصي، أم هما في غير المسلمين؟ قال ابن شهاب: لم نسمع في هذه الآية عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا عن أئمة العامة سنة أذكرها، وقد كنا نتذاكرها أناسا من علمائنا أحيانا، فلا يذكرون فيها سنة معلومة، ولا قضاء من إمام عادل، ولكنه

---

(١) أخرجه ابن جرير ٩/ ٦٢، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١١/ ٤٥٧ (٢٢٨٩٣) بلفظ: من غير دينكم. وعلق ابن أبي حاتم ٤/ ١٢٢٩ نحوه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١/ ١٩٩.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (٨٥٨ - تفسير)، والنحاس في ناسخه ص ٤٠٦، والبيهقي في سننه ١٠/ ١٦٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩/ ٦٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٩/ ٦٨.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١١/ ٤٥٨ (٢٢٨٩٧). وعلق ابن أبي حاتم ٤/

١٢٢٩ نحوه.

(٧) أخرجه ابن جرير ٩/ ٦٧.." [١]

"ج ٨ (ص: ٣١٤)

لحيل بينهم وبين الهدى، كما حلنا بينهم وبينه أول مرة وهم في الدنيا (١). (٦/ ٣٧)

٢٤٧٢٣ - عن عبد الله بن عباس -من طريق الضحاك- قال: كل شيء في القرآن ﴿ولو﴾ فإنه لا يكون أبدا (٢). (١/ ٥٣٧)

٢٤٧٢٤ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في قوله: ﴿بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل﴾ قال: من أعمالهم، ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه﴾ يقول: ولو وصل الله لهم دنيا كدنياهم التي كانوا فيها؛ لعادوا إلى أعمالهم أعمال السوء التي كانوا نهوا عنها (٣). (٦/ ٣٧)

٢٤٧٢٥ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- في قوله: ﴿بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل﴾، يقول: بدت لهم أعمالهم في الآخرة التي أخفوها في الدنيا (٤). (٦/ ٣٧)

٢٤٧٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل﴾، وذلك أنهم حين قالوا: ﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾ أوحى الله إلى الجوارح فشهدت عليهم بما كتموا من الشرك، فذلك قوله: ﴿بل بدا لهم﴾ يعني: ظهر لهم من الجوارح ﴿ما كانوا يخفون من قبل﴾ بألسنتهم من قبل أن تنطق الجوارح بالشرك، فتمنوا عند ذلك الرجعة إلى الدنيا، ﴿فقالوا: يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ... ﴾ إلى آخر الآية. فأخبر الله عنهم، فقال: ﴿ولو ردوا﴾ إلى الدنيا كما تمنوا وعمروا فيها ﴿لعادوا لما﴾ يعني: لرجعوا لما ﴿نهوا عنه﴾ من الشرك والتكذيب، ﴿وإنهم لكاذبون﴾ في قولهم حين قالوا: ﴿ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين﴾ بالقرآن (٥) [٢٢٥٢]. (ز)

[٢٢٥٢] رجح ابن القيم (١/ ٣٤٥ - ٣٤٦) أن المراد: أن ما كان يخفيه المشركون فبدا لهم يوم القيامة هو حقيقة ما انطووا عليه من علمهم أنهم على باطل، وأن الرسل على حق.

وانتقد (١/ ٣٤٤) مستندا إلى السياق، والدلالات العقلية، ولغة العرب القول بأن الذي بدا لهم هو العذاب،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٩٨/٨

وبأنهم كانوا يخفون الشرك في بعض المواطن يوم القيامة فلما وقفوا على النار بدا لهم جزاء ما أخفوه، وهو موافق لقول مقاتل، فقال: «وظنوا أن الذي بدا لهم العذاب، فلما لم يروا ذلك ملتئما مع قوله: ﴿ما كانوا يخفون من قبل﴾ قدروا مضافا محذوفا، وهو خبر ما كانوا يخفون من قبل، فدخل عليهم أمر آخر لا جواب لهم عنه، وهو أن القوم لم يكونوا يخفون شركهم وكفرهم، بل كانوا يظهرونه ويدعون إليه، ويحاربون عليه، ولما علموا أن هذا وارد عليهم، قالوا: إن القوم في بعض موارد القيامة ومواطنها أخفوا شركهم وجحدوه، وقالوا: ﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾. فلما وقفوا على النار بدا لهم جزاء ذلك الذي أخفوه».

وذكر ابن عطية (٣/ ٣٤٣) نقلا عن الزهراوي أن هناك من قال بأن الآية في المنافقين؛ لأنهم كانوا يخفون الكفر فبان لهم وباله يوم القيامة. وانتقده مستندا للسياق بقوله: «وتقلق العبارة على هذا التأويل؛ لأنه قال: ﴿وقفوا﴾ يريد جماعة كفار، ثم قال: ﴿بدا لهم﴾ يريد: المنافقين من هؤلاء الكفار، والكلام لا يعطي هذا إلا على تحامل».

ووجهه ابن كثير (٦/ ٢٣) بقوله: «ويحتمل أن يكون المراد بهؤلاء المنافقين: الذين كانوا يظهرون للناس الإيمان ويبطنون الكفر، ويكون هذا إخبارا عما يكون يوم القيامة من كلام طائفة من الكفار، ولا ينافي هذا كون هذه السورة مكية، والنفاق إنما كان من بعض أهل المدينة ومن حولها من الأعراب، فقد **ذكر الله** وقوع النفاق في سورة مكية، وهي العنكبوت، فقال: ﴿وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين (١١)﴾؛ وعلى هذا فيكون إخبارا عن حال المنافقين في الدار الآخرة، حين يعاينون العذاب يظهر لهم حينئذ غب ما كانوا يبطنون من الكفر والشقاق والنفاق».

وذكر ابن عطية (٣/ ٣٤٣ - ٣٤٤) أن الزهراوي قال: وقيل: إن الكفار كانوا إذا وعظهم النبي - صلى الله عليه وسلم - خافوا، وأخفوا ذلك الخوف؛ لئلا يشعر به أتباعهم، فظهر لهم ذلك يوم القيامة.

ثم قال: «ويصح أن يكون مقصد الآية الإخبار عن هول ما لقوه والتعظيم لما شقوا به، فعبر عن ذلك بأنهم ظهرت لهم مستوراتهم في الدنيا من معاص وغير ذلك، فكيف الظن -على هذا- بما كانوا يعلنون من كفر ونحوه، وينظر إلى هذا التأويل قوله تعالى في تعظيم شأن يوم القيامة: ﴿يوم تبلى السرائر﴾ [الطارق: ٩]، ويصح أن يقدر الشيء الذي كانوا يخفونه في الدنيا نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - وأقواله، وذلك أنهم كانوا يخفون ذلك في الدنيا بأن يحقروه عند من يرد عليهم ويصفوه بغير صفته ويتلقوا الناس على الطرق، فيقولون لهم: هو ساحر، هو يفرق بين الأقارب. يريدون بذلك إخفاء أمره وإبطاله، فمعنى هذه الآية -على هذا-: بل بدا لهم يوم القيامة أمرك وصدقك وتحذيرك وإخبارك بعقاب من كفر الذي كانوا يخفونه

في الدنيا، ويكون الإخفاء على ما وصفناه».

ثم نقل عن الزجاج أنه قال: المعنى: ظهر للذين اتبعوا الغواة ما كان الغواة يخفون من البعث. وعلق عليه بقوله: «فالضميران على هذا ليسا لشيء واحد». ثم ذكر أن المهدوي حكى عن الحسن نحو هذا.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١٢٧٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١٢٧٩.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١/ ٢٠٧، وابن جرير ٩/ ٢١٢، وابن أبي حاتم ٤/ ١٢٧٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩/ ٢١٢، وابن أبي حاتم ٤/ ١٢٧٩. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٥٥٧.." (١)

"ج ٨ (ص: ٥٠٨)

ذلك البحر، فإذا أراد أن يعظم الآية وقعت كلها فلا يبقى على العجلة منها شيء، وإذا أراد دون ذلك وقع النصف منها أو الثلث أو الثلثان في الماء، ويبقى سائر ذلك على العجلة، وصارت الملائكة الموكلون بها فرقتين؛ فرقة يقبلون على الشمس فيجرونها نحو العجلة، وفرقة يقبلون إلى العجلة فيجرونها إلى الشمس، فإذا غربت رفع بها إلى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة، وتحبس تحت العرش، فتستأذن من أين تؤمر بالطلوع، ثم ينطلق بها ما بين السماء السابعة وبين أسفل درجات الجنان في سرعة طيران الملائكة، فتنحدر حيال المشرق من سماء إلى سماء، فإذا وصلت إلى هذه السماء فذلك حين ينفجر الصبح، فإذا وصلت إلى هذا الوجه من السماء فذلك حين تطلع الشمس. قال: وخلق الله عند المشرق حجابا من الظلمة، فوضعها على البحر السابع، مقدار عدة الليالي في الدنيا منذ خلقها الله إلى يوم القيامة، فإذا كان عند غروب الشمس أقبل ملك قد وكل بالليل، فقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب، ثم يستقبل المغرب، فلا يزال يرسل تلك الظلمة من خلل أصابعه قليلا قليلا، وهو يراعي الشفق، فإذا غاب الشفق أرسل الظلمة كلها، ثم ينشر جناحيه فيبلغان قطري الأرض، وكنفي السماء، فتشرق ظلمة الليل بجناحيه، فإذا حان الصبح ضم جناحيه، ثم يضم الظلمة كلها بعضها إلى بعض بكفيه من المشرق، ويضعها على البحر السابع بالمغرب (١). (٦/ ١٤٦)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣١١/٨

﴿وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون (٩٧)﴾

٢٥٦٥٨ - عن ابن عمر، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر، ثم انتهوا» (٢). (٦/ ١٥٠)

٢٥٦٥٩ - عن عمر بن الخطاب -من طريق أبي نضرة- قال: تعلموا من النجوم ما

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٤٧).وأورد السيوطي ٦/ ١٤٦ - ١٤٨ عقب الآية عدة آثار في فضل مراعاة الشمس والقمر لذكر الله.

(٢) ذكره الخطيب في القول في علم النجوم ص ١٣١ - ١٣٢. وأورده الديلمي في الفردوس ٢/ ٤٣ (٢٢٤٨).

قال الدارقطني في العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١٣/ ١٠٧ (٢٩٩٠): «وإنما يحفظ من قول عمر موقوفا». وقال الألباني في الضعيفة ٧/ ٤١٧ (٣٤٠٨): «ضعيف».." (١)

"ج ٨ (ص: ٥٨٤)

على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقدموا بلحم إلى المدينة يبيعونه، فتجيشت (١) أنفس أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - منه، وقالوا: لعلهم لم يسموا. فسألوا النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقال: «سموا أنتم، وكلوا» (٢).

(٦/ ١٨٨)

٢٦٠٨٢ - عن عبد الله بن يزيد الخطمي، قال: كلوا ذبائح المسلمين وأهل الكتاب مما ذكر اسم الله عليه (٣). (٦/ ١٨٩)

٢٦٠٨٣ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عطاء- قال: من ذبح فنسي أن يسمي فليذكر اسم الله عليه، وليأكل، ولا يدعه للشيطان إذا ذبح على الفطرة؛ فإن اسم الله في قلب كل مسلم (٤). (٦/ ١٨٧)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٨/٥٠٤

٢٦٠٨٤ - عن معمر، قال: بلغني: أن رجلا سأل ابن عمر عن ذبيحة اليهودي والنصراني. فتلا عليه: ﴿أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب﴾ [المائدة: ٥]. وتلا عليه: ﴿ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه﴾. وتلا عليه: ﴿وما أهل لغير الله به﴾ [المائدة: ٣، النحل: ١١٥]. قال: فجعل الرجل يردد عليه، فقال ابن عمر: لعن الله اليهود والنصارى وكفرة الأعراب؛ فإن هذا وأصحابه يسألوني، فإذا لم أوافقهم أنشئوا يخاصموني (٥). (٦/ ١٩٠)

٢٦٠٨٥ - عن عامر الشعبي -من طريق داود- قال: لا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه (٦). (٦/ ١٩٠)

٢٦٠٨٦ - عن طاووس بن كيسان -من طريق ابنه- قال: مع المسلم ذكر الله، فإن ذبح ونسي أن يسمي فليسم، وليأكل، فإن المجوسي لو سمى الله على ذبيحته لم تؤكل (٧). (٦/ ١٨٩)

(١) تجيشت: أي: غثت، وهو من الارتفاع، كأن ما في بطونهم ارتفع إلى حلوقهم فحصل الغثى. النهاية (جيش).

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٨٥٤٢)، والبيهقي ٩/ ٢٣٩ من طريق عروة عن عائشة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٩/ ٥٢٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (٨٥٣٨) من طريق عكرمة بلفظ: المسلم اسم من أسماء الله، فإذا نسي أحدكم أن يسمي على الذبيحة فليسم، وليأكل، وسعيد بن منصور (٩١٤ - تفسير) بنحوه، والبيهقي في سننه ٩/ ٢٣٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠١٨٧).

(٦) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ ص ٤٤٠.

(٧) أخرجه عبد الرزاق (٨٥٣٩). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.." (١)

"ج ٨ (ص: ٥٩٩)

٢٦١٥٧ - قال عبد الله بن عباس: إذا سمع ذكر الله اشمأز قلبه، وإذا ذكر شيئا من عبادة الأصنام ارتاح

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٨/٥٨٠

إلى ذلك (١). (ز)

٢٦١٥٨ - قال عبيد بن عمير: قرأ عبد الله بن عباس هذه الآية، فقال: هل هاهنا أحد من بني بكر؟ فقال رجل: نعم. قال: ما الحرج فيكم؟ قال: الوادي الكثير الشجر، المتمسك، الذي لا طريق فيه. قال ابن عباس: كذلك قلب الكافر (٢). (ز)

٢٦١٥٩ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا﴾ ... ونحو هذا من القرآن، وأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يحرص أن يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى، فأخبره الله أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول، ولا يضل إلا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الأول ... يقول: ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ [آل عمران: ١٢٨] (٣). (ز)

٢٦١٦٠ - عن سعيد بن جبير -من طريق حبيب بن أبي عمرة- ﴿يجعل صدره ضيقا حرجا﴾، قال: لا يجد مسلكا إلا صعدا (٤). (ز)

٢٦١٦١ - عن مجاهد بن جبر -من طريق حميد- ﴿ضيقا حرجا﴾، قال: شاكا (٥). (ز)

٢٦١٦٢ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿ضيقا حرجا﴾، أي: ملتبسا (٦). (٦/ ١٩٩)

٢٦١٦٣ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- ﴿ضيقا حرجا﴾: أما ﴿حرجا﴾ فشاكا (٧). (ز)

٢٦١٦٤ - عن عطاء الخراساني -من طريق معمر- في قوله: ﴿يجعل صدره ضيقا حرجا﴾، يقول: ليس للخير فيه منفذ (٨). (ز)

٢٦١٦٥ - عن محمد بن السائب الكلبي -من طريق معمر- في قوله: ﴿يجعل صدره

---

(١) تفسير البغوي ٣/ ١٨٦.

(٢) تفسير الثعلبي ٤/ ١٨٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٨٥، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٦٣٨ (١٠٢٤) مطولا.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩/ ٥٤٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٩/ ٥٤٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٩/ ٥٤٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن جرير ٩/ ٥٤٥.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ١/ ٢١٨، وابن جرير ٩/ ٥٤٦، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٨٥.." (١)

"ج ٨ (ص: ٦٦٢)

٢٦٥٠٩ - عن عائشة =

٢٦٥١٠ - وعبد الله بن عمر، قالا: لا بأس بأكل كل شيء، إلا ما **ذكر الله** في هذه الآية: ﴿قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما﴾ الآية (١). (٦/ ٢٣٧)

٢٦٥١١ - عن عمرو بن دينار، قال: قلت لجابر بن زيد: إنهم يزعمون: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نهى عن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر. فقال: قد كان يقول ذلك الحكم بن عمرو الغفاري عندنا بالبصرة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ولكن أبى ذلك البحر عبد الله بن عباس، وقرأ: ﴿قل لا أجد فيما أوحي إلي﴾ الآية (٢). (٦/ ٢٣٣)

٢٦٥١٢ - عن عبد الله بن عباس أنه سئل عن ثمن الكلب، والذئب، والهر، وأشباه ذلك. فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾ [المائدة: ١٠١]، كان ناس من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يكرهون أشياء فلا يحرمونه، وإن الله أنزل كتابا، فأحل فيه حلالا، وحرم فيه حراما، وأنزل في كتابه: ﴿قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير﴾ (٣). (٦/ ٢٣٧)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٩٥/٨

٢٦٥١٣ - عن عبد الله بن عباس -من طريق الضحاك- أنه تلا هذه الآية: ﴿قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما﴾، فقال: ما خلا هذا فهو حلال (٤). (٦/ ٢٣٣)

٢٦٥١٤ - عن عبد الله بن عباس -من طريق أبي الشعثاء- قال: كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء، ويتركون أشياء تقذرا، فبعث الله نبيه، وأنزل كتابه، وأحل حلاله، وحرم حرامه؛ فما أحل فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو منه. ثم تلا هذه الآية: ﴿قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما﴾ إلى آخر الآية (٥). (٦/ ٢٣٣)

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، وابن مردويه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤/ ٥٢٥ (٨٧٢٧) بنحوه، وأحمد ٢٩/ ٤٠٥ (١٧٨٦١)، والبخاري (٥٥٢٩)، وأبو داود (٣٨٠٨)، والنحاس ص ٤٣٤، وعند النحاس: عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١/ ٢٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه أبو داود ٥/ ٦١٧ - ٦١٨ (٣٨٠٠)، والحاكم ٤/ ١٢٨ (٧١١٣)، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٠٤ - ١٤٠٥ (٨٠٠٠).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح». وقال ابن كثير في تفسيره ٣/ ٣٥٣: «ورواه أبو داود منفردا به».." (١)

"ج ٨ (ص: ٦٩٠)

تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾، قال: طلب التجارة فيه، والربح فيه (١). (ز)

٢٦٦٩٣ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾: فليثمر ماله (٢). (ز)

٢٦٦٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾: إلا ليثمر لليتيم ماله

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٥٧/٨

بالأرباح (٣). (ز)

٢٦٦٩٥ - عن الحسن بن صالح -من طريق أبي غسان- في هذه الآية: ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾، قال: يبتغي له من فضل الله، ولا يكون للذي يبتغي له فيه من شيء (٤). (ز)

٢٦٦٩٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾، قال: التي هي أحسن أن يأكل بالمعروف إن افتقر، وإن استغنى فلا يأكل، قال الله: ﴿ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف﴾ [النساء: ٦]. فسئل عن الكسوة. فقال: لم يذكر الله كسوة، وإنما ذكر الأكل (٥). (٦/ ٢٥٦)

﴿حتى يبلغ أشده﴾

٢٦٦٩٧ - عن عبد الله بن عباس -من طريق مجاهد- ﴿أشده﴾، قال: ثلاث وثلاثون (٦). (ز)

٢٦٦٩٨ - عن مجاهد بن جبر =

٢٦٦٩٩ - وقتادة بن دعامة، نحو ذلك (٧). (ز)

٢٦٧٠٠ - قال أبو العالية الرياحي: ﴿حتى يبلغ أشده﴾: حتى يعقل، وتجتمع قوته (٨).

٢٦٧٠١ - عن سعيد بن جبير -من طريق عطاء بن دينار- قوله: ﴿حتى يبلغ أشده﴾،

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٤١٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٩/ ٦٦٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٥٩٧.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٤١٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٩/ ٦٦٣، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤١٩.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٤١٩.

(٧) علقه ابن أبي حاتم ٥/ ١٤١٩.

(٨) تفسير الثعلبي ٤/ ٢٠٤، وتفسير البغوي ٣/ ٢٠٤.." [١]

"ج ٩ (ص: ١٠٧)

قد ذهب (١). (٦/ ٣٨٤)

٢٧٦٣٥ - عن الليث بن سعد -من طريق ابن وهب-: أن الشياطين يموتون كما يموت الناس. قال: وذكر الله ذلك في القرآن حين يقول: ﴿في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس﴾ (٢). (ز)

﴿وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون (٣٩)﴾

٢٧٦٣٦ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿فما كان لكم علينا من فضل﴾، قال: تخفيف من العذاب (٣) [٢٥٠٩]. (٦/ ٣٨٣)

٢٧٦٣٧ - عن أبي مجلز لاحق بن حميد -من طريق عمران- في قوله: ﴿وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل﴾، يقول: قد بين لكم ما صنع بنا من العذاب حين عصينا، وحذرتم، فما فضلكم علينا؟! [٢٥١٠] (٤). (٦/ ٣٨٣)

[٢٥٠٩] وجه ابن عطية (٣/ ٥٦٢) قول مجاهد، فقال: «معناه: أنه لما قال الله: ﴿لكل ضعف﴾ قال الأولون للآخرين: لم تبلغوا أملا في أن يكون عذابكم أخف من عذابنا، ولا فضلتم بالإسعاف. والنص عليه».

وانتقد ابن جرير (١٠/ ١٨١) قول مجاهد لمخالفته اللغة، والدلالة العقلية، فقال: «هذا القول الذي ذكرناه عن مجاهد قول لا معنى له؛ لأن قول القائلين: ﴿فما كان لكم علينا من فضل﴾ لمن قالوا ذلك إنما هو توبيخ منهم على ما سلف منهم قبل تلك الحال، يدل على ذلك دخول ﴿كان﴾ في الكلام، ولو كان ذلك منهم توبيخا لهم على قيلهم الذي قالوا لربهم: ﴿آتهم عذابا ضعفا من النار﴾ لكان التوبيخ أن يقال: فما لكم علينا من فضل في تخفيف العذاب عنكم، وقد نالكم من العذاب ما قد نالنا. ولم يقل: ﴿فما كان لكم علينا من فضل﴾».

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٨/٦٨٥

[٢٥١٠] رجح ابن جرير (١٠/ ١٨٠ - ١٨١) معنى قول أبي مجلز، والسدي بعده مستندا إلى أقوال السلف في ذلك.

وعلق ابن عطية (٣/ ٥٦٢) عليه بقوله: «فقوله: ﴿فذوقوا﴾ على هذا من كلام الأمة المتقدمة للأمة المتأخرة». ثم ذكر قولا لم ينسبه لأحد: أن ذلك من كلام الله تعالى.

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٢/ ١٥٩ (٣٣١).

(٣) تفسير مجاهد ص ٣٣٦، وأخرجه ابن جرير ١٠/ ١٨١، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٧٦ (٨٤٥٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٠/ ١٨٠ - ١٨١، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٧٦ (٨٤٥٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.." (١)

"ج ٩ (ص: ١٢٦)

٢٧٧١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نعت أعمالهم الخبيثة، فقال: ﴿الذين يصدون عن سبيل الله﴾ يعني: دين الإسلام، ﴿ويبغونها عوجا﴾ ويريدون بملة الإسلام زيفا، ﴿وهم بالآخرة﴾ يعني: بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال ﴿كافرون﴾ (١). (ز)

﴿وبينهما حجاب وعلى الأعراف﴾

٢٧٧٢٠ - عن حذيفة بن اليمان -من طريق الشعبي- قال: الأعراف: سور بين الجنة والنار (٢). (٦/ ٣٩٨)

٢٧٧٢١ - عن عبد الله بن عباس -من طريق مجاهد- قال: الأعراف: سور له عرف كعرف الديك (٣). (٦/ ٣٩٨)

٢٧٧٢٢ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عبيد الله بن أبي يزيد- قال: الأعراف: هو الشيء المشرف

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٠٧/٩

(٤). (٦/ ٣٩٨)

٢٧٧٢٣ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عبيد الله بن أبي يزيد- قال: إن الأعراف تل بين الجنة والنار، حبس عليه ناس من أهل الذنوب بين الجنة والنار (٥). (٦/ ٣٩٩)

٢٧٧٢٤ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عبد الله بن الحارث- قال: الأعراف: سور بين الجنة والنار (٦). (٦/ ٣٩٩)

٢٧٧٢٥ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عطية العوفي- قال: يعني بالأعراف: السور الذي **ذكر الله** في القرآن، وهو بين الجنة والنار (٧). (٦/ ٣٩٩)

٢٧٧٢٦ - عن كعب الأحبار -من طريق يزيد بن الهناد- قال: الأعراف في كتاب الله

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٣٨.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (٩٥٥ - تفسير). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه هناد (٢٠٤)، وابن جرير ١٠/ ٢١١، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٨٣ (٨٤٩١). وعزاه السيوطي إلي الفريابي، وعبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١/ ٢٢٩ - ٢٣٠، وسعيد بن منصور (٩٥٧ - تفسير)، وابن جرير ١٠/ ٢١٠، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٨٣ (٨٤٩٣)، والبيهقي في البعث والنشور (١٠٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٢١٠ - ١١2.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٢١١.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٢١١.." (١)

"ج ٩ (ص: ١٥١)

﴿فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون (٥١)﴾

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ١٢٦/٩

٢٧٨٤٩ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي بن أبي طلحة- في قوله: ﴿فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا﴾، يقول: نتركهم في النار كما تركوا لقاء يومهم هذا (١) [٢٥٣١]. (٦/ ٤١٥)

٢٧٨٥٠ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عطية العوفي- في الآية، قال: نسيهم الله من الخير، ولم ينسهم من الشر (٢). (٦/ ٤١٥)

٢٧٨٥١ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن جريج- في قوله: ﴿فاليوم ننساهم﴾، قال: نؤخرهم في النار (٣). (٦/ ٤١٥)

٢٧٨٥٢ - عن مجاهد بن جبر -من طريق جابر-: ﴿فاليوم ننساهم﴾، نسوا في العذاب (٤). (٦/ ٤١٥)

٢٧٨٥٣ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿فاليوم ننساهم﴾ يقول: نتركهم في النار، ﴿كما نسوا﴾ يقول: كما تركوا أن يعملوا ليومهم هذا (٥). (ز)

٢٧٨٥٤ - عن الضحاك بن مزاحم -من طريق جويبر- ﴿فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا﴾، قال: كما تركتم أمري (٦). (ز)

٢٧٨٥٥ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- في قوله: ﴿فاليوم ننساهم﴾ قال: نتركهم من الرحمة، ﴿كما نسوا لقاء يومهم هذا﴾ قال: كما تركوا أن يعملوا للقاء

[٢٥٣١] ذكر ابن عطية (٣/ ٥٧٥) ما جاء في أقوال السلف في تفسير قوله تعالى: ﴿فاليوم ننساهم﴾، ثم قال: «وإن قدر النسيان بمعنى: الذهول من الكفرة، فهو في جهة **ذكر الله** تسمية العقوبة باسم الذنب».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٢٣٨، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٩٢، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠٢٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٢٣٩، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٩٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٢٣٩، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٩٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٢٣٨. وعلقه ابن أبي حاتم ٥/ ١٤٩٢.

(٥) تفسير مجاهد بن جبر ص ٣٣٧، وأخرجه عبد الرزاق ١/ ٢٣٠، وابن جرير ١٠/ ٢٣٨ مقتصرا على شطره الأول.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٤٩٢.." (١)

"ج ٩ (ص: ٢٠٣)

من الأرض، خسفا أو قذفا، فلما أصبحوا اليوم الرابع أتتهم صيحة من السماء، فيها صوت كل صاعقة، وصوت كل شيء له صوت في الأرض، فتقطعت قلوبهم في صدورهم، فأصبحوا في ديارهم جاثمين» (١).

(٦/ ٤٥٥)

٢٨١٢٠ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحا﴾، قال: إن الله بعث صالحا إلى ثمود، فدعاهم، فكذبوه، فقال لهم ما ذكر الله في القرآن، فسألوا أن يأتيهم بآية، فجاءهم بالناقة لها شرب ولهم شرب يوم معلوم، وقال: ﴿ذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء﴾. فأقروا بها جميعا، فذلك قوله: ﴿فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى﴾ [فصلت: ١٧]. وكانوا قد أقروا به على وجه النفاق والتقية، فكانت الناقة لها شرب، فيوم تشرب فيه الماء تمر بين جبلين فيزحمانها، ففيهما أثرها حتى الساعة، ثم تأتي فتقف لهم حتى يحتلبون اللبن، فترويهم، ويوم يشربون الماء لا تأتيهم، وكان معها فصيل لها، فقال لهم صالح: إنه يولد في شهركم هذا مولود يكون هلاككم على يديه. فولد لتسعة منهم في ذلك الشهر، فذبحوا أبناءهم، ثم ولد للعاشر، فأبى أن يذبح ابنه، وكان لم يولد له قبله شيء، وكان أبو العاشر أزرق أحمر، فنبت نباتا سريعا، فإذا مر بالتسعة فرأوه قالوا: لو كان أبناؤنا أحياء كانوا مثل هذا. فغضب التسعة على صالح لأنه أمرهم بذبح أبنائهم، ف ﴿تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون﴾ [النمل: ٤٩]. قالوا: نخرج، فيرى الناس أنا قد خرجنا إلى سفر، فنأتي الغار، فنكون فيه، حتى إذا كان الليل وخرج صالح إلى المسجد أتيناه فقتلناه، ثم رجعنا إلى الغار فكنا فيه، ثم رجعنا فقلنا: ﴿ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون﴾، يصدقوننا يعلمون أنا قد خرجنا إلى سفر. فانطلقوا، فلما دخلوا الغار أرادوا أن يخرجوا من الليل، فسقط عليهم الغار، فقتلهم، فذلك قوله: ﴿وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون﴾ حتى بلغ ههنا: ﴿فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٩/ ١٥١

وقومهم أجمعين﴾ [النمل: ٤٨ - ٥١]. وكبر الغلام ابن العاشر، ونبت

---

(١) أخرجه الحاكم ٢/ ٦١٧ - ٦١٨ (٤٠٦٩)، وابن جرير ١٢/ ٤٥٨ - ٤٦٢ واللفظ له، من طريق حجاج المصيصي، عن أبي بكر بن عبد الله، عن شهر بن حوشب، عن عمرو بن خارجة به.

قال الحاكم: «هذا حديث جامع لذكر هلاك آل ثمود، تفرد به شهر بن حوشب، وليس له إسناد غيرها، ولم يستغن عن إخراجه، وله شاهد على سبيل الاختصار بإسناد صحيح دل على صحة الحديث الطويل على شرط مسلم». وقال الذهبي في التلخيص: «أبو بكر بن عبد الله واه». وضعفه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على الطبري.." (١)

"ج ٩ (ص: ٢١٢)

ائتنا بآية إن كنت من الصادقين. قال: اخرجوا. فخرجوا إلى هضبة من الأرض، فإذا هي تمخض كما تمخض الحامل، ثم إنها انفرجت، فخرجت الناقة من وسطها، فقال صالح: ﴿هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم﴾ [الأعراف: ٧٣]، ﴿لها شرب ولكم شرب يوم معلوم﴾ [الشعراء: ١٥٥]. فلما ملوها عقروها، فقال لهم: ﴿تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب﴾ [هود: ٦٥]. =

٢٨١٢٨ - قال عبد العزيز: وحدثني رجل آخر: أن صالحا قال لهم: إن آية العذاب أن تصبحوا غدا حمرا، واليوم الثاني صفرا، واليوم الثالث سودا. قال: فصبحهم العذاب، فلما رأوا ذلك تحنطوا، واستعدوا (١). (٦/ ٤٥٩)

٢٨١٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم **ذكر الله** ثمود قوم صالح، فقال: ﴿و﴾ أرسلنا ﴿إلى ثمود أخاهم صالحا﴾ ليس بأخيهم في الدين، ولكن أخوهم في النسب، ﴿قال يا قوم اعبدوا الله﴾ يعني: وحدوا الله، ﴿ما لكم من إله غيره﴾ يقول: ليس لكم رب غيره، ﴿قد جاءتكم بينة من ربكم﴾ يعني بالبينة: الناقة، فقال: ﴿هذه ناقة الله لكم آية﴾ لتعتبروا؛ فتوحدوا ربكم، وكانت من غير نسل، وكان الفصيل من نسل، ﴿فذروها تأكل في أرض الله﴾ يقول: خلوا عنها فلتأكل حيث شاءت، ولا تكلفكم مؤونة، ﴿ولا تمسوها بسوء﴾ لا

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٩/٢٠٣

تصيبوها بعقر؛ ﴿فيأخذكم﴾ يعني: فيصيبكم ﴿عذاب أليم﴾ يعني: وجيع في الدنيا (٢) [٢٠٦٨]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٢٨١٣٠ - قال أبو موسى -من طريق أبي إسحاق-: أتيت أرض ثمود، فذرعت مصدر الناقة، فوجدته ستين ذراعا (٣) [٢٠٦٩]. (ز)

[٢٠٦٨] أفاد قول مقاتل أن صالحا - عليه السلام - كان أخوهم في النسب، وقد ذكر هذا ابن عطية (٣/ ٦٠٠)، وزاد احتمالا آخر عن الزجاج، فقال: «وقال الزجاج: يحتمل أن تكون أخوة الآدمية».

[٢٠٦٩] ذكر ابن عطية (٣/ ٦٠٢) أثر أبي موسى، ثم قال معلقا: «وبلاد ثمود هي بين الشام والمدينة، وهي التي مر بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع المسلمين في غزوة تبوك، فقال: «لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم مثل ما أصابهم». ثم اعتجر بعمامته، وأسرع السير - صلى الله عليه وسلم -».

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ١/ ٢٣٠ - ٢٣١، وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات -موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/ ٤٥٩ (١٣٣) -، وابن جرير ١٠/ ٢٨٣، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥١٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٤٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٢٩٧.." (١)

"جـ ٩ (ص: ٢٢٩)

وكان من خبره وخبر قومه ما **ذكر الله** في القرآن، يقول الله: ﴿وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾. فكانوا -مع ما كان فيهم من الشرك- أهل بخس في مكاييلهم وموازينهم، مع كفرهم بربهم وتكذيبهم نبيهم، وكانوا قوما طغاة بغاة، يجلسون على الطريق، فيبخسون الناس أموالهم، يعني: يعشرونه (١)، وكان أول من سن ذلك هم، وكانوا إذا دخل عليهم الغريب يأخذون دراهمه، ويقولون: دراهمك هذه زيوف. فيقطعونها ثم يشترونها منه بالبخس، يعني: بالنقصان، فذلك قوله: ﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾. وكانت بلادهم بلاد ميرة، يمتار الناس منهم، فكانوا يقعدون على الطريق، فيصدون

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢١٢/٩

الناس عن شعيب؛ يقولون: لا تسمعوا منه، فإنه كذاب يفتنكم. فذلك قوله: ﴿ولا تقعدوا بكل صراط توعدون﴾ الناس: إن اتبعتم شعيبا فتنكم. ثم إنهم تواعدوه، فقالوا: يا شعيب، لنخرجنك من قريتنا، ﴿أو لتعودن في ملتنا﴾. أي: إلى دين آبائنا، فقال عند ذلك: ﴿وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت﴾ وهو الذي يعصمني، ﴿وإليه أنيب﴾ [هود: ٨٨] يقول: إليه أرجع. ثم قال: ﴿أولو كنا كارهين﴾ يقول: إلى الرجعة إلى دينكم؟ إن رجعنا إلى دينكم فقد افترينا على الله كذبا، ﴿وما يكون لنا﴾ يقول: وما ينبغي لنا ﴿أن نعود فيها﴾ بعد إذ نجانا الله منها ﴿إلا أن يشاء الله ربنا﴾ خاف العاقبة فرد المشيئة إلى الله تعالى، فقال: ﴿إلا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما﴾ ما ندري ما سبق لنا، عليه توكلنا، ﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين﴾ يعني: الفاصلين. قال ابن عباس: كان حليما صادقا وقورا، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا ذكر شعيبا يقول: «ذاك خطيب الأنبياء». لحسن مراجعته قومه فيما دعاهم إليه، وفيما ردوا عليه، وكذبوه، وتواعدوه بالرجم، والنفي من بلادهم. وتواعد كبراؤهم ضعفاءهم، قالوا: ﴿لئن اتبعتم شعيبا إنكم إذا لخاسرون﴾. فلم ينته شعيب أن دعاهم، فلما عتوا على الله أخذتهم الرجفة؛ وذلك أن جبريل نزل فوقف عليهم، فصاح صيحة رجفت منها الجبال والأرض، فخرجت أرواحهم من أبدانهم، فذلك قوله: ﴿فأخذتهم الرجفة﴾. وذلك أنهم حين سمعوا الصيحة قاموا قياما، وفزعوا لها، فرجفت بهم الأرض، فرمتهم ميتين، فلما ردوا عليه النصيحة،

---

(١) يعشرونه: يأخذون عشره. النهاية (عشر).." (١)

"ج ٩ (ص: ٢٣٠)

وأخذهم الله بعذابه؛ قال: ﴿يقوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف ءاسى على قوم كفرين﴾ (١). (٦/ ٤٧٦)

٢٨٢١٥ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- ﴿وإلى مدين أخاهم شعيبا﴾، قال: إن الله بعث شعيبا إلى مدين، وإلى أصحاب الأيكة، والأيكة: هي الغيضة (٢) من الشجر، وكانوا مع كفرهم يبخسون الكيل والميزان، فدعاهم، فكذبوه، فقال لهم ما **ذكر الله** في القرآن، وما ردوا عليه، فلما عتوا وكذبوه سألوه

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٢٩/٩

العذاب، ففتح الله عليهم بابا من أبواب جهنم، فأهلكهم الحر منه، فلم ينفعهم ظل ولا ماء، ثم إنه بعث سحابة فيها ريح طيبة، فوجدوا برد الريح وطيبها، فتنادوا: الظلة، عليكم بها. فلما اجتمعوا تحت السحابة -رجالهم ونساؤهم وصبيانهم- انطبقت عليهم، فأهلكتهم، فهو قوله: ﴿فأخذهم عذاب يوم الظلة﴾ [الشعراء: ١٨٩] (٣). (ز)

٢٨٢١٦ - قال محمد بن إسحاق -من طريق سلمة-: كان من خبر قصة شعيب وخبر قومه ما ذكر الله في القرآن، كانوا أهل بخس للناس في مكاييلهم وموازينهم، مع كفرهم بالله وتكذيبهم نبيهم، وكان يدعوهم إلى الله وعبادته، وترك ظلم الناس وبخسهم في مكاييلهم وموازينهم، فقال نصحا لهم -وكان صادقا-: ﴿ما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾ [هود: ٨٨] (٤). (ز)

﴿وإلى مدين أخاهم شعيبا﴾

٢٨٢١٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

٢٨٢١٨ - وإسماعيل السدي، قالا: ما بعث الله نبيا مرتين إلا شعيبا: مرة إلى

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٢٣/ ٧٤ - ٧٦ مفرقا، من طريق إسماعيل بن عيسى، عن أبي حذيفة، عن مقاتل أو جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف جدا؛ فيه إسحاق بن بشر، أبو حذيفة البخاري صاحب كتاب المبتدأ، قال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال ١/ ١٨٤: «تركوه». ومقاتل، وهو ابن سليمان البلخي، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٦٨٦٨): «كذبوه». وجويبر، وهو ابن سعيد الأزدي، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٩٨٧): «ضعيف جدا».

(٢) الشجر الملتف. النهاية (غيض).

(٣) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣٢٢، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥١٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣٢٣.." (١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٩/٢٣٠

"ج ٩ (ص: ٢٣١)

مدين، فأخذهم الله بالصيحة، ومرة أخرى إلى أصحاب الأيكة، فأخذهم الله بعذاب يوم الظلة (١). (٦/ ٤٧٨)

٢٨٢١٩ - قال عطاء: هو شعيب بن توبة بن مدين بن إبراهيم (٢). (ز)

٢٨٢٢٠ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- ﴿وإلى مدين أخاهم شعيبا﴾، قال: إن الله -تبارك وتعالى- بعث شعيبا إلى مدين، وإلى أصحاب الأيكة، والأيكة: هي الغيضة من الشجر (٣). (ز)

٢٨٢٢١ - عن الشرقي بن القطامي -وكان نسابة عالما بالأنساب، من طريق إسحاق بن بشر- قال: هو يثروب بالعبرانية، وشعيب بالعربية، ابن عنقاء بن يوبب بن إبراهيم عليه الصلاة والسلام. يوبب: بوزن جعفر، أوله مثناة تحتية، وبعد الواو موحدتان (٤). (٦/ ٤٧٦)

٢٨٢٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿و﴾ أرسلنا ﴿إلى مدين﴾ ابن إبراهيم لصلبه، وأرسلنا إلى مدين ﴿أخاهم شعيبا﴾ ليس بأخيهم في الدين، ولكن أخوهم في النسب (٥). (ز)

٢٨٢٢٣ - قال محمد بن إسحاق -من طريق سلمة-: ﴿وإلى مدين أخاهم شعيبا﴾: وأرسلنا إلى ولد مدين، ومدين: هم ولد مديان بن إبراهيم خليل الرحمن (٦) [٢٥٧٩]. (ز)

٢٨٢٢٤ - قال محمد بن إسحاق -من طريق سلمة-: إن شعيبا الذي ذكر الله أنه أرسله إليهم من ولد مديان هذا، وإنه شعيب بن ميكيل بن يشجن، قال: واسمه بالسريانية: بثرون (٧) [٢٥٨٠]. (ز)

[٢٥٧٩] ذكر ابن جرير (١٠/ ٣١٠ - ٣١١) هذا القول عن ابن إسحاق، ثم قال معلقا عليه: «فإن كان الأمر كما قال فمدين قبيلة كتميم».

[٢٥٨٠] قال ابن جرير (١٠/ ٣١٠ - ٣١١) معلقا: «فتأويل الكلام على ما قاله ابن إسحاق: ولقد أرسلنا إلى ولد مدين أخاهم شعيب بن ميكيل، يدعوهم إلى طاعة الله، والانتهاء، إلى أمره، وترك السعي في الأرض بالفساد والصد عن سبيله».

وقال ابن عطية (٣/ ٦١٠) معلقا: «ومن رأى مدين اسم رجل لم يصرفه؛ لأنه معرفة أعجمي، ومن رآه اسما

للقبيلة أو الأرض فهو أحرى ألا يصرف».

____

(1) عزاه الس‍يوطي إلى إسحاق بن بشر، وابن عساكر.

(٢) تفسير الثعلبي ٤/ ٢٦٠، وتفسير البغوي ٣/ ٢٥٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٥١٩.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن عساكر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٤٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣١٠، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥١٩.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣١٠، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥١٩ وفيه: يشجر، بدل: يشجن. وفي تفسير البغوي ٣/ ٢٥٦: هو شعيب بن ميكائيل بن يسخر بن مدين بن إبراهيم، وأم ميكائيل بنت لوط.." (١)

"ج ٩ (ص: ٢٣٢)

٢٨٢٢٥ - عن إسحاق بن بشر، قال: أخبرني عبيد الله بن زياد بن سمعان، عن بعض من قرأ الكتب، قال: إن أهل التوراة يزعمون أن شعيبا اسمه في التوراة: ميكائيل، واسمه بالسريانية: حرى بن يسحر، وبالعبرانية: شعيب بن يشخر بن لاوي بن يعقوب - عليه السلام - (١). (٦/ ٤٧٥)

﴿قال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم﴾

٢٨٢٢٦ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- قال: إن الله بعث شعيبا إلى مدين، فكانوا مع كفرهم يبخسون الكيل والوزن، فدعاهم، فكذبوه، فقال لهم ما **ذكر الله** في القرآن، وما ردوا عليه، فلما عتوا وكذبوا سألوه العذاب (٢). (ز)

٢٨٢٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قال يا قوم اعبدوا الله﴾ يعني: وحدوا الله؛ ﴿ما لكم من إله غيره﴾ ليس لكم رب غيره، ﴿قد جاءتكم بينة من ربكم﴾ يعني: بيان من ربكم (٣). (ز)

﴿فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم﴾

____

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٣١/٩

٢٨٢٢٨ - عن عبد الله بن عباس -من طريق الضحاك- ﴿ولا تبخسوا الناس﴾، قال: لا تظلموا الناس (٤). (٦/ ٤٧٨)

٢٨٢٢٩ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿ولا تبخسوا الناس أشياءهم﴾، قال: لا تظلموهم (٥). (٦/ ٤٧٨)

(١) ينظر: مختصر تاريخ دمشق ١٠/ ٣٠٧ فقد سقط من التاريخ أول ترجمة شعيب - عليه السلام -. وعزاه السيوطي إلى ابن عساكر.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣٢٢، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥١٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٤٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٢٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣١١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.." [1]

"ج ٩ (ص: ٢٤٤)

قومه، وأن نبي الله صالحا أسمع قومه، كما أسمع -والله- نبيكم محمد - صلى الله عليه وسلم - قومه (١). (٦/ ٤٨١)

٢٨٢٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فتولى عنهم﴾ يعني: فأعرض عنهم حين كذبوا بالعذاب، نظيرها في هود (٢)، ﴿وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي﴾ في نزول العذاب بكم في الدنيا، ﴿ونصحت لكم﴾ فيما حذرتكم من عذابه (٣). (ز)

﴿فكيف آسى على قوم كافرين (٩٣)﴾

٢٨٢٩٢ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي- في قوله: ﴿فكيف آسى﴾، قال: أحزن (٤). (٦/ ٤٨٢)

٢٨٢٩٣ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- ﴿فكيف آسى﴾، يقول: فكيف أحزن (٥). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٣٢/٩

٢٨٢٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فكيف آسى﴾ يقول: فكيف أحزن بعد الصيحة ﴿على قوم كافرين﴾ إذا عذبوا (٦). (ز)

٢٨٢٩٥ - عن محمد بن إسحاق -من طريق سلمة- قال: أصاب شعيبا على قومه حزن لما نزل بهم من نقمة الله، ثم قال يعزي نفسه -فيما ذكر الله عنه-: ﴿يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين﴾ (٧). (ز)

آثار متعلقة بالقصة

٢٨٢٩٦ - عن ابن إسحاق، قال: ذكر لي يعقوب بن أبي سلمة: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان إذا ذكر شعيبا قال: «ذاك خطيب الأنبياء». لحسن مراجعته قومه فيما يرادهم (٨) (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ويا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا إني معكم رقيب (٩٣) ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين (٩٤) كأن لم يغنوا فيها ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود (٩٥)﴾.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٥٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣٢٧، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣٢٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٥٠.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣٢٧، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٢٤.

(٨) راده القول: راجعه. التاج (ردد).." [١]

"جـ ٩ (ص: ٣٠٤)

بعدي آية في الأمم الباقية. فبعث الله عليهم الطوفان -وهو الماء- وبيوت بني إسرائيل وبيوت القبط مشتبكة مختلطة بعضها في بعض، فامتلأت بيوت القبط ماء، حتى قاموا في الماء إلى تراقيهم، من حبس منهم غرق، ولم يدخل في بيوت بني إسرائيل قطرة، فجعلت القبط تنادي: موسى، ادع لنا ربك بما عهد عندك،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٢٤٤/٩

لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك، ولنرسلن معك بني إسرائيل. قال: فواثقوا موسى ميثاقا أخذ عليهم به عهودهم، وكان الماء أخذهم يوم السبت، فأقام عليهم سبعة أيام إلى السبت الآخر، فدعا موسى ربه، فرفع عنهم الماء، فأعشبت بلادهم من ذلك الماء، فأقاموا شهرا في عافية، ثم جحدوا، وقالوا: ما كان هذا الماء إلا نعمة علينا، وخصبا لبلادنا، ما نحب أنه لم يكن. =

٢٨٦٤٩ - قال: وقد قال قائل لابن عباس: إني سألت ابن عمر عن الطوفان، فقال: ما أدري موتا كان أو ماء؟ =

٢٨٦٥٠ - فقال ابن عباس: أما يقرأ ابن عمر سورة العنكبوت، حين ذكر الله قوم نوح، فقال: ﴿فأخذهم الطوفان وهم ظالمون﴾ [العنكبوت: ١٤]؟! أرأيت لو ماتوا؛ إلى من جاء موسى - عليه السلام - بالآيات الأربع بعد الطوفان؟!. قال [سعيد بن جبير]: فقال موسى: يا رب، إن عبادك قد نقضوا عهدي، وأخلفوا وعدي؛ رب، خذهم بعقوبة تجعلها لهم نقمة، ولقومي عظة، ولمن بعدهم آية في الأمم الباقية. قال: فبعث الله عليهم الجراد، فلم يدع لهم ورقة ولا شجرة ولا زهرة ولا ثمرة إلا أكلها، حتى لم يبق جنى، حتى إذا أفنى الخضر كلها أكل الخشب، حتى أكل الأبواب، وسقوف البيوت، وابتلي الجراد بالجوع، فجعل لا يشبع، غير أنه لا يدخل بيوت بني إسرائيل، فعجوا وصاحوا إلى موسى، فقالوا: يا موسى، هذه المرة ادع لنا ربك بما عهد عندك، لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك، ولنرسلن معك بني إسرائيل. فأعطوه عهد الله وميثاقه، فدعا لهم ربه، فكشف الله عنهم الجراد بعد ما أقام عليهم سبعة أيام من السبت إلى السبت، ثم أقاموا شهرا في عافية، ثم عادوا لتكذيبهم ولإنكارهم، ولأعمالهم أعمال السوء، قال: فقال موسى: يا رب، عبادك قد نقضوا عهدي، وأخلفوا موعدي؛ فخذهم بعقوبة تجعلها لهم نقمة، ولقومي عظة، ولمن بعدي آية في الأمم الباقية. فأرسل الله عليهم القمل. =

٢٨٦٥١ - قال أبو بكر: سمعت سعيد بن جبير =

٢٨٦٥٢ - والحسن يقولان: كان إلى جنبهم كثيب أعفر بقرية من قرى مصر، تدعى:." (١)

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٠٤/٩

الطعام، فإذا صعد إليه ليأكله وجده ملآن دبى، فلم يصابوا ببلاء كان أشد عليهم من الدبى، وهو الرجز الذي **ذكر الله** في القرآن أنه وقع عليهم، فسألوا موسى أن يدعو ربه، فيكشف عنهم، ويؤمنوا به، فلما كشف عنهم أبوا أن يؤمنوا، فأرسل الله عليهم الدم، فكان الإسرائيلي يأتي هو والقبطي يستقيان من ماء واحد، فيخرج ماء هذا القبطي دما، ويخرج للإسرائيلي ماء، فلما اشتد ذلك عليهم سألوا موسى أن يكشفه، ويؤمنوا به، فكشف ذلك، فأبوا أن يؤمنوا، فذلك حين يقول الله: ﴿فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون﴾ [الزخرف: ٥٠] (١). (ز)

﴿آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين (١٣٣)﴾

٢٨٦٥٧ - عن عبد الله بن عباس، قال: مكث موسى في آل فرعون بعدما غلب السحرة أربعين سنة يريهم الآيات: الجراد، والقمل، والضفادع (٢). (٦/ ٥١٨)

٢٨٦٥٨ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي- في قوله: ﴿آيات مفصلات﴾، قال: كانت آيات مفصلات بعضها على إثر بعض؛ ليكون لله الحجة عليهم (٣). (٦/ ٥١٨)

٢٨٦٥٩ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿آيات مفصلات﴾، قال: يتبع بعضها بعضا، تمكث فيهم سبتا إلى سبت، ثم ترفع عنهم شهرا (٤). (٦/ ٥١٩)

٢٨٦٦٠ - عن سعيد بن جبير، قال: كان بين كل آيتين من هذه الآيات ثلاثون يوما (٥). (٦/ ٥١٩)

٢٨٦٦١ - عن نوف الشامي -من طريق سماك- قال: مكث موسى في آل فرعون بعدما غلب السحرة عشرين سنة يريهم الآيات: الجراد، والقمل، والضفادع، والدم، فيأبون أن يسلموا (٦). (٦/ ٥١٨)

٢٨٦٦٢ - عن مجاهد بن جبر -من طريق أبي سعد- يقول في ﴿آيات مفصلات﴾، قال: معلومات (٧). (ز)

٢٨٦٦٣ - عن زيد بن أسلم، قال: كانت الآيات التسع في تسع سنين، في كل سنة

(١) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣٨٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣٩٨، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٤٩.

(٤) عزاه ا‌لسيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٤٩. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وأبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣٩٨.." (١)

"ج ٩ (ص: ٣١١)

وما **ذكر الله** في هذه الآية، فلم يؤمنوا، ولم يرسلوا معه بني إسرائيل- فقال: ليذبح كل رجل منكم كبشا، ثم ليخضب كفه في دمه، ثم ليضرب به على بابه. فقالت القبط لبني إسرائيل: لم تعالجون هذا الدم على أبوابكم؟ فقالوا: إن الله يرسل عليكم عذابا؛ فنسلم، وتهلكون. فقالت القبط: فما يعرفكم الله إلا بهذه العلامات؟ فقالوا: هكذا أمرنا به نبينا. فأصبحوا وقد طعن (١) من قوم فرعون سبعون ألفا ذرا (٢)، فأمسوا وهم لا يتدافنون، فقال فرعون عند ذلك: ﴿ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز﴾ وهو الطاعون ﴿لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل﴾. فدعا ربه، فكشفه عنهم، فكان أوفاهم كلهم فرعون، فقال لموسى: اذهب ببني إسرائيل حيث شئت (٣) [٢٦١٠]. (ز)

٢٨٦٨٠ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿فلما كشفنا عنهم الرجز﴾، قال: العذاب (٤). (٦/ ٥٢٠)

٢٨٦٨١ - عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- قال: الرجز: العذاب (٥). (٦/ ٥٢٠)

٢٨٦٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ولما وقع عليهم الرجز﴾ يعني: العذاب الذي كان نزل بهم؛ ﴿قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز﴾ يعني: هذا العذاب كله؛ ﴿لنؤمنن لك ولنرسلن

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣٠٧/٩

معك بني إسرائيل﴾ إلى فلسطين (٦). (ز)

٢٨٦٨٣ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿ولما وقع عليهم الرجز﴾، قال: الرجز: العذاب الذي سلطه الله عليهم؛ من الجراد،

[٢٦١٠] علق ابن عطية (٤/ ٣٠) على قول سعيد بن جبير، فقال: «وروي في ذلك: أن موسى - عليه السلام - أمر بني إسرائيل بأن يذبحوا كبشا، ويضمخوا أبوابهم بالدم؛ ليكون ذلك فرقا بينهم وبين القبط في نزول العذاب». ثم انتقده مستندا إلى مجيئه عن بني إسرائيل قائلا: «وهذا ضعيف، وهذه الأخبار وما شاكلها إنما تؤخذ من كتب بني إسرائيل؛ فلذلك ضعفت».

---

(١) طعن: أصابه الطاعون. النهاية (طعن).
(٢) الذرا والذرية: الخلق. لسان العرب (ذرا).
(٣) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣٩٩.
(٤) تفسير مجاهد ص ٣٤٢، وأخرجه ابن جرير ١٠/ ٤٠٠، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٥٠ - ١٥٥١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٤٠٠ - ٤٠١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٥٨ - ٥٩.." (١)

"ج ٩ (ص: ٤٢٦)

آمن واتبع النور الذي أنزل معه (١) [٢٦٥٧]. (٦/ ٦٢٦)

٢٩٢٠٣ - عن إسماعيل السدي -من طريق رجل- في قوله: ﴿وعزروه ونصروه﴾، قال: بالسيف (٢) [٢٦٥٨]. (٦/ ٦٢٦)

٢٩٢٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فالذين آمنوا به﴾ يعني: صدقوا النبي - صلى الله عليه وسلم -،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٣١١/٩

﴿وعزروه﴾ يعني: أعانوه على أمره، ﴿ونصروه واتبعوا النور﴾ يعني: القرآن ﴿الذي أنزل معه﴾، فمن فعل هذا ف ﴿أولئك هم المفلحون﴾. فقال موسى عند ذلك: اللهم، اجعلني من أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - (٣). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٢٩٢٠٥ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: أجد في الكتب: أن هذه الأمة تحب **ذكر الله**، كما تحب الحمامة وكرها، ولهم أسرع إلى **ذكر الله** من الإبل إلى وردها يوم ظمئها (٤). (٦/ ٦٢٣)

﴿قل يأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت﴾

٢٩٢٠٦ - عن أبي الدرداء، قال: كانت بين أبي بكر وعمر محاورة، فأغضب أبو بكر عمر، فانصرف عنه عمر مغضبا، فاتبعه أبو بكر، فسأله أن يستغفر له، فلم يفعل، حتى أغلق بابه في وجهه، فأقبل أبو بكر إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وندم عمر على

[٢٦٥٧] وجه ابن جرير (١٠/ ٤٩٨) قول قتادة، فقال: «يريد قتادة بقوله: فما نقموا إلا أن حسدوا نبي الله. أن اليهود كان مجيء محمد بما جاء به من عند الله رحمة عليهم لو اتبعوه؛ لأنه جاء بوضع الإصر والأغلال عنهم، فحملهم الحسد على الكفر به، وترك قبول التخفيف؛ لغلبة خذلان الله عليهم».

[٢٦٥٨] لم يذكر ابن جرير (١٠/ ٤٩٧) في معنى: ﴿وعزروه﴾ سوى قول ابن عباس، ومجاهد.

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٤٩٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٦٧.

(٤) علقه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ١/ ١٥٤.." (١)

"ج ٩ (ص: ٤٦٠)

يخافون من في السماء، ولا يستحيون ممن في الأرض (١). (ز)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٩/٤٢٦

٢٩٣٧٤ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿فخلف من بعدهم خلف﴾، يعني: اليهود والنصارى (٢). (ز)

٢٩٣٧٥ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في قوله: ﴿فخلف من بعدهم خلف﴾ قال: خلف سوء، ﴿ورثوا الكتاب﴾ بعد أنبيائهم ورسلهم، أورثهم الله الكتاب، وعهد إليهم (٣). (٦/ ٦٤٣)

٢٩٣٧٦ - عن إسماعيل السدي -من طريق أسباط- في قوله: ﴿فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب﴾، قال: هم من بني إسرائيل، وأشباههم من هذه الأمة المرجئة (٤). (ز)

٢٩٣٧٧ - قال مقاتل بن سليمان قوله: ﴿فخلف من بعدهم﴾ يعني: من بعد بني إسرائيل ﴿خلف﴾ [خلف] السوء، وهم اليهود، ﴿ورثوا الكتاب﴾ يعني: ورثوا التوراة عن أوائلهم وآبائهم (٥) [٢٦٧٢]. (ز)

[٢٦٧٢] أفادت الآثار الاختلاف في الخلف الذين **ذكر الله** في هذه الآية أنهم خلفوا من قبلهم.

ورجح ابن جرير (١٠/ ٥٣٥) أنهم اليهود، وهو قول مقاتل، وانتقد القول بأنهم النصارى؛ لمخالفته السياق، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله -تعالى ذكره- إنما وصف أنه خلف القوم -الذين قص قصصهم في الآيات التي مضت- خلف سوء رديء، ولم يذكر لنا أنهم نصارى في كتابه، وقصتهم بقصص اليهود أشبه منها بقصص النصارى. وبعد، فإن ما قبل ذلك خبر عن بني إسرائيل، وما بعده كذلك؛ فما بينهما بأن يكون خبرا عنهم أشبه، إذ لم يكن في الآية دليل على صرف الخبر عنهم إلى غيرهم، ولا جاء بذلك دليل يوجب صحة القول به».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٠٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٠٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٥٣٧، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٠٧ مختصرا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٠٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٧١.." [1]

"جـ ٩ (ص: ٥٦٨)

٢٩٨٦٢ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿إذا مسهم طائف من الشيطان﴾: ذنب (١). (ز)

٢٩٨٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إذا مسهم طائف من الشيطان﴾: أصابهم نزغ من الشيطان (٢) [٢٧٢٢]. (ز)

﴿تذكروا فإذا هم مبصرون (٢٠١)﴾

٢٩٨٦٤ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي- ﴿تذكروا فإذا هم مبصرون﴾، يقول: إذا هم منتهون عن المعصية، آخذون بأمر الله، عاصون للشيطان (٣). (ز)

٢٩٨٦٥ - عن عبد الله بن الزبير -من طريق سليط بن عبد الله بن يسار- يقول: إذا مسهم طائف من الشيطان تأملوا (٤). (ز)

٢٩٨٦٦ - عن سعيد بن جبير: هو الرجل يغضب الغضبة، **فيذكر الله**، فيكظم الغيظ (٥). (ز)

٢٩٨٦٧ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ليث-: هو الرجل هم بالذنب، **فيذكر الله**،

[٢٧٢٢] أفادت الآثار الاختلاف في المراد بالطائف المذكور في الآية على قولين: أحدهما: أن المراد به: الغضب. وهذا قول ابن عباس من طريق عكرمة، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وابن زيد. والآخر: أن المراد به: اللمة والزلة من الشيطان. وهذا قول ابن عباس من طريق علي، والسدي، ومقاتل.

ورجح ابن جرير (١٠/ ٦٥٠) أن القولين قريبان، وتحتملهما الآية استنادا إلى دلالة العموم، وعدم وجود المخصص، فقال: «هذان التأويلان متقاربا المعنى؛ لأن الغضب من استزلال الشيطان، واللمة من الخطيئة أيضا منه، وكل ذلك من طائف الشيطان. وإذ كان ذلك كذلك فلا وجه لخصوص معنى منه دون معنى،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٩/٤٦٠

بل الصواب أن يعم كما عمه -جل ثناؤه-، فيقال: إن الذين اتقوا إذا عرض لهم عارض من أسباب الشيطان -ما كان ذلك العارض- تذكروا أمر الله، وانتهوا إلى أمره».

---

(١) تفسير الثعلبي ٤/ ٣٢٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٨٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٦٥٠، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٤١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٤١.

(٥) تفسير الثعلبي ٤/ ٣٢٠، وتفسير البغوي ٣/ ٣١٨.." (١)

"ج ٩ (ص: ٥٨٨)

الآصال: العشي (١). (ز)

٢٩٩٨١ - عن أبي صخر [حميد بن زياد الخراط] -من طريق مفضل بن فضالة- قال: الآصال: ما بين الظهر والعصر (٢). (٦/ ٧٢٦)

٢٩٩٨٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿بالغدو والآصال﴾: بالبكر والعشي، ﴿ولا تكن من الغافلين﴾ (٣). (٦/ ٧٢٦)

﴿ولا تكن من الغافلين (٢٠٥)﴾

٢٩٩٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ولا تكن من الغافلين﴾ عن القراءة في الصلاة (٤). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٢٩٩٨٤ - عن ابن مسعود، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: «ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل عن الفارين» (٥).

(٦/ ٧٢٨)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٦٨/٩

٢٩٩٨٥ - عن ابن عمرو، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «الغفلة في ثلاث: عن **ذكر الله**، ومن حين يصلي الصبح إلى طلوع الشمس، وأن يغفل الرجل عن نفسه في الدين حتى يركبه» (٦). (٦/ ٧٢٦)

٢٩٩٨٦ - عن بكير بن الأخنس -من طريق عمرو بن مرة- قال: ما أتى يوم الجمعة

---

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٢/ ١٦٥ (٣٤٩).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٤٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٦٧٠. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٨٣.

(٥) أخرجه البزار ٥/ ١٦٦ (١٧٥٩) واللفظ له، والطبراني في الكبير ١٠/ ١٦ (٩٧٩٧).
قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الله إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٨٠ - ٨١ (١٦٧٩٣): «رواه الطبراني في الكبير، والأوسط، والبزار، ورجال الأوسط وثقوا». وقال الألباني في الضعيفة ٢/ ١٢١ (٦٧٢): «ضعيف جدا».

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير ١٣/ ٤٩ (١٢١) واللفظ له، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٩٣ (٥٦٦).
قال الهيثمي في المجمع ٤/ ١٢٨ (٦٦٣٥): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه حديج بن صومى، وهو مستور، وبقية رجاله ثقات». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٣/ ٣٧١ (٢٩١٨/ ١): «هذا حديث حسن». وقال الألباني في الضعيفة ٨/ ٤٤١ (٣٩٧٠): «ضعيف».." (١)

"جـ ٩ (ص: ٦١٦)

في الجنان. فرفع رأسه فقال: يا رب، أرى مدائن من فضة، وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ، لأي نبي هذا؟! لأي صديق هذا؟! لأي شهيد هذا؟! قال: هذا لمن أعطى الثمن. قال: يا رب، ومن يملك ثمنه؟! قال: أنت. قال: بماذا؟ قال: بعفوك عن أخيك. قال: يا رب، قد عفوت عنه. قال: خذ بيد أخيك فأدخله الجنة». ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم، فإن الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة» (١). (٧/ ١٨)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٥٨٨/٩

﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾

٣٠١١٠ - عن أبي الدرداء -من طريق شهر بن حوشب- في قوله: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾، قال: الوجل في القلب كاحتراق السعفة (٢)، أما تجد قشعريرة؟ قلت: بلى. قال: إذا وجدت ذلك في القلب فادع الله، فإن الدعاء يذهب بذلك (٣). (٧/ ٢٠)

٣٠١١١ - عن عائشة، قالت: ما الوجل في قلب المؤمن إلا كضرمة (٤) السعفة، فإذا وجد أحدكم فليدع عند ذلك (٥). (٧/ ٢٠)

٣٠١١٢ - عن عبد الله بن عباس -من طريق الضحاك- في قوله: ﴿الذين إذا ذكر الله

---

(١) أخرجه الحاكم ٤/ ٦٢٠ (٨٧١٨). وفيه عباد بن شيبة الحبطي.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «عباد ضعيف، وشيخه لا يعرف». وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٢٠/ ٤٠ بعد عزوه لأبي يعلى: «إسناد غريب، وسياق غريب، ومعنى حسن عجيب». وقال العراقي في تخريج الإحياء ص ٦٥٩ (٥): «ضعفه البخاري، وابن حبان». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٨/ ٢٠٤ (٧٧٨٧): «رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف؛ لضعف سعيد بن أنس، وعباد بن شيبة». وقال ابن حجر في المطالب العالية ١٨/ ٦٢٣ (٤٥٩٠) عن سند أبي يعلى: «ضعيف جدا». وقال المناوي في فيض القدير ١/ ١٢٧ (١٢٣): «رده الذهبي بأن فيه عباد بن شيبة الحبطي، ضعفوه، وشيخه سعيد بن أنس لا يعرف، فأنى له الصحة!».

(٢) السعفة -بالتحريك-: هي أغصان النخيل. وقيل: إذا يبست سميت سعفة، وإذا كانت رطبة فهي شطبة. النهاية (سعف).

(٣) أخرجه ابن جرير ١١/ ٢٩. كما أخرج نحوه الحكيم الترمذي ١/ ٣٧٩ عن أم الدرداء. كذلك عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وأبي الشيخ.

وقال ابن أبي حاتم في المراسيل ص ٨٩: «سمعت أبي يقول: لم يسمع شهر بن حوشب من أبي الدرداء، وسمع من أم الدرداء عن أبي الدرداء».

(٤) الضرمة -بالتحريك-: النار. النهاية (ضرم).

(٥) أخرجه الحكيم الترمذي ١/ ٣٧٩.." (١)

"جـ ٩ (ص: ٦١٧)

وجلت قلوبهم﴾، قال: فرقت قلوبهم (١). (٧/ ١٩)

٣٠١١٣ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي بن أبي طلحة- في قوله: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾، قال: المنافقون لا يدخل قلوبهم شيء من ذكر الله عند أداء فرائضه، ولا يؤمنون بشيء من آيات الله، ولا يتوكلون على الله، ولا يصلون إذا غابوا، ولا يؤدون زكاة أموالهم، فأخبر الله أنهم ليسوا بمؤمنين، ثم وصف المؤمنين فقال: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾، فأدوا فرائضه (٢). (٧/ ٢٠)

٣٠١١٤ - عن مجاهد بن جبر -من طريق عبد الله بن كثير- ﴿الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾، قال: فرقت (٣). (ز)

٣٠١١٥ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- قوله: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾، قال: فرقا من الله -تبارك وتعالى-، ووجلا من الله، وخوفا من الله -تبارك وتعالى- (٤). (ز)

٣٠١١٦ - عن إسماعيل السدي -من طريق وكيع، عن سفيان الثوري- ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾، يقول: إذا ذكر الله عند الشيء وجل قلبه (٥). (ز)

٣٠١١٧ - عن إسماعيل السدي -من طريق سفيان الثوري- في قوله: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾، قال: هو الرجل يريد أن يظلم أو يهم بمعصية، فيقال له: اتق الله. فيجل قلبه (٦). (٧/ ٢١)

آثار متعلقة بالآية:

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٩/٦١٦

٣٠١١٨ - عن ثابت البناني، قال: قال فلان: إني لأعلم متى يستجاب لي. قالوا:

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٥٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ١١/ ٢٧، ٢٨، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٥٥.

(٣) تفسير مجاهد ص ٣٥١، وأخرجه ابن جرير ١١/ ٢٨. وعلقه ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٥٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ١١/ ٢٩. وعلقه ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٥٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ١١/ ٢٨، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٥٥ من طريق سفيان.

(٦) تفسير سفيان الثوري ص ١١٥، وأخرجه ابن جرير ١١/ ٢٩ من طريق ابن المبارك عن سفيان، وكذلك ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٥٥، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٣٧). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.." [١]

"ج ٩ (ص: ٦١٨)

ومن أين تعلم ذلك؟ قال: إذا اقشعر جلدي، ووجل قلبي، وفاضت عيناي، فذاك حين يستجاب لي (١). (٧/ ٢٠)

﴿وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا﴾

٣٠١١٩ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي بن أبي طلحة- في قوله: ﴿زادتهم إيمانا﴾، قال: تصديقا (٢). (٧/ ٢١)

٣٠١٢٠ - عن سعيد بن جبير -من طريق عطاء بن دينار- قوله: ﴿آياته﴾، يعني: القرآن (٣). (ز)

٣٠١٢١ - عن مجاهد بن جبر -من طريق سفيان، عن رجل حدثه- في قوله: ﴿زادتهم إيمانا﴾، قال: الإيمان يزيد وينقص، وهو قول وعمل (٤). (٧/ ٢١)

٣٠١٢٢ - قال الضحاك بن مزاحم: يقينا (٥). (ز)

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٩/٦١٧

٣٠١٢٣ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون﴾، قال: هذا نعت أهل الإيمان، فأثبت نعتهم، ووصفهم فأثبت صفتهم (٦). (ز)

٣٠١٢٤ - عن حسان بن عطية، قال: إن الإيمان في كتاب الله صار إلى العمل، فقال: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا **ذكر الله** وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون﴾، ثم صيرهم إلى العمل، فقال: ﴿الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا﴾ (٧). (٧/ ٢٣)

٣٠١٢٥ - عن الربيع بن أنس -من طريق أبي جعفر- في قوله: ﴿زادتهم إيمانا﴾، قال: زادتهم خشية (٨). (٧/ ٢١)

(١) أخرجه الحكيم الترمذي ١/ ٣٧٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ١١/ ٢٧، ٢٨، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٥٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٥٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٥٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير الثعلبي ٤/ ٣٢٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ١١/ ٢٩، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٥٦.

(٧) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٨) أخرجه ابن جرير ١١/ ٢٩، ٣٠، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٥٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.." [(١)]
"جـ ٩ (ص: ٦١٩)

٣٠١٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نعتهم، فقال: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا **ذكر الله** وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته﴾ في أمر الصلح ﴿زادتهم إيمانا﴾ يعني: تصديقا مع إيمانهم مع تصديقهم بما أنزل الله عليهم قبل ذلك من القرآن (١). (ز)

٣٠١٢٧ - عن سفيان بن عيينة، قال: نطق القرآن بزيادة الإيمان ونقصانه، قوله: ﴿زادتهم إيمانا﴾ فهذه زيادة الإيمان، وقوله: ﴿فزادتهم رجسا إلى رجسهم﴾ [التوبة: ١٢٥] فهذا نقصان الإيمان (٢). (٧/ ٢١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٩/٦١٨

آثار متعلقة بالآية:

٣٠١٢٨ - عن عمر بن الخطاب -من طريق هزيل بن شرحبيل- قال: لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح إيمان أبي بكر (٣). (٧/ ٢٢)

٣٠١٢٩ - عن عمير بن حبيب بن حباشة الصحابي، قال: إن الإيمان يزيد وينقص. فقيل له: وما زيادته وما نقصانه؟ قال: إذا ذكرنا الله وخشيناه فذلك زيادته، وإذا غفلنا ونسينا وضيعنا فذلك نقصانه (٤). (٧/ ٢١)

﴿وعلى ربهم يتـوكلون (٢)﴾

٣٠١٣٠ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي بن أبي طلحة- في قوله: ﴿وعلى ربهم يتوكلون﴾، يقول: لا يرجون غيره (٥). (٧/ ٢٢)

٣٠١٣١ - عن عبد الله بن عباس -من طريق سعيد بن جبير- قال: التوكل جماع الإيمان (٦). (٧/ ٢٢)

٣٠١٣٢ - عن سعيد بن جبير -من طريق أبي سنان- قال: التوكل على الله جماع الإيمان (٧). (٧/ ٢٢)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ١٠٠.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه الحكيم الترمذي ١/ ٢٨٠، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٦).

(٤) أخرجه ابن سعد ٤/ ٣٨١.

(٥) أخرجه ابن جرير ١١/ ٢٨، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٥٦.

(٦) أخرجه البيهقي (١٣٢٤).

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٣٨، وأحمد في الزهد ص ١٩، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٥٦، والبيهقي في شعب الإيمان (١٣٢٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.." (١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦١٩/٩

"ج ٩ (ص: ٦٢٢)

٣٠١٤٥ - عن عبد الله بن عباس، ﴿أولئك هم المؤمنون حقا﴾، قال: خالصا (١). (٧/ ٢٣)

٣٠١٤٦ - وقال عبد الله بن عباس: من لم يكن منافقا فهو مؤمن حقا (٢). (ز)

٣٠١٤٧ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في قوله: ﴿أولئك هم المؤمنون حقا﴾، قال: استحقوا الإيمان بحق فأحقه الله لهم (٣). (٧/ ٢٣)

٣٠١٤٨ - عن أبي سنان، قال: سئل عمرو بن مرة عن قوله: ﴿أولئك هم المؤمنون حقا﴾. قال: إنما أنزل القرآن بلسان العرب، كقولك: فلان سيد حقا. وفي القوم سادة، وفلان شاعر حقا. وفي القوم شعراء (٤). (٧/ ٢٣)

٣٠١٤٩ - عن عمرو بن مرة، في قوله: ﴿أولئك هم المؤمنون حقا﴾، قال: فضل بعضهم على بعض، وكل مؤمنون (٥). (٧/ ٢٤)

٣٠١٥٠ - عن أبي روق عطية بن الحارث الهمداني، في قوله: ﴿أولئك هم المؤمنون حقا﴾، قال: كان قوم يسرون الكفر ويظهرون الإيمان، وقوم يسرون الإيمان ويظهرونه، فأراد الله أن يميز بين هؤلاء، فقال: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾ حتى انتهى إلى قوله: ﴿أولئك هم المؤمنون حقا﴾ الذين يسرون الإيمان ويظهرونه، لا هؤلاء الذين يسرون الكفر ويظهرون الإيمان (٦). (٧/ ٢٤)

٣٠١٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أولئك هم المؤمنون حقا﴾ لا شك في إيمانهم كشك المنافقين (٧). (ز)

٣٠١٥٢ - عن الحارث بن مالك الأنصاري: أنه مر برسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقال له: «كيف أصبحت يا حارث؟». قال: أصبحت مؤمنا حقا. قال: «انظر ما تقول، فإن لكل شيء حقيقة، فما حقيقة إيمانك؟». فقال: عزفت نفسي عن الدنيا، فأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها، وكأني أنظر إلى أهل

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير الثعلبي ٤/ ٣٢٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ١١/ ٣١، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٥٨. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٥٨.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ١٠٠. وفي تفسير البغوي ٣/ ٣٢٦ بنحوه منسوبا إلى مقاتل دون تعيينه.." (١)

"ج ٩ (ص: ٦٢٣)

النار يتضاغون (١) فيها. قال: «يا حارث، عرفت فالزم» ثلاثا (٢). (٧/ ٢٤)

٣٠١٥٣ - قال علقمة: كنا في سفر، فلقينا قوما، فقلنا: من القوم؟ قالوا: نحن المؤمنون حقا. فلم ندر ما نجيبهم، حتى لقينا عبد الله بن مسعود، فأخبرناه بما قالوا، قال: فما رددتم عليهم؟ قلنا: لم نرد عليهم شيئا. قال: أفلا قلتم: أمن أهل الجنة أنتم؟! إن المؤمنين أهل الجنة (٣). (ز)

٣٠١٥٤ - عن إبراهيم النخعي -من طريق عمر بن ذر- قال: إذا قيل لأحدكم: أمؤمن أنت حقا؟ فليقل: إني مؤمن حقا. فإن كان صادقا فإن الله لا يعذب على الصدق، ولكن يثيب عليه، فإن كان كاذبا فما فيه من الكفر أشد عليه من قوله له: إني مؤمن حقا (٤). (ز)

٣٠١٥٥ - قال ابن أبي نجيح: سأل رجل الحسن [البصري]، فقال: أمؤمن أنت؟ فقال: إن كنت تسألني عن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار والبعث والحساب، فأنا به١ مؤمن، وإن كنت تسألني عن قوله: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا **ذكر الله** وجلت قلوبهم﴾ الآية، فلا أدري أمنهم أنا أم لا (٥). (ز)

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٢٢/٩

٣٠١٥٦ - قال سفيان الثوري: من زعم أنه مؤمن حقا أو عند الله، ثم لم يشهد أنه في الجنة؛ فقد آمن بنصف الآية دون النصف (٦). (ز)

(١) أي: يصيحون ويبكون. النهاية (ضغا).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٣/ ٢٦٦ (٣٣٦٧)، والبيهقي في الشعب ١٣/ ١٥٩ (١٠١٠٧).

قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ١/ ١٢٧: «روي من وجوه مرسلة، وروي متصلا، والمرسل أصح». وقال في فتح الباري ١/ ٢١٢: «وهو حديث مرسل، وقد روي مسندا، بإسناد ضعيف». وقال العراقي في تخريج الإحياء ص ١٥٧٥ (٦): «أخرجه البزار من حديث أنس، والطبراني من حديث الحارث بن مالك، وكلا الحديثين ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ١/ ٥٧ (١٨٩): «وفيه ابن لهيعة، وفيه من يحتاج إلى الكشف عنه». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٧/ ٤٥٤ (٧٣٢3): «رواه عبد بن حميد بسند ضعيف؛ لضعف عبد الله بن لهيعة».

(٣) تفسير الثعلبي ٤/ ٣٢٨، وتفسير البغوي ٣/ ٣٢٦، ٣٢٧.

(٤) أخرجه الثعلبي في تفسيره ٤/ ٣٢٨.

(٥) تفسير الثعلبي ٤/ ٣٢٨، وتفسير البغوي ٣/ ٣٢٦.

(٦) تفسير الثعلبي ٤/ ٣٢٨، وتفسير البغوي ٣/ ٣٢٧.." [١]

"ج ٩ (ص: ٦٣٠)

٣٠١٨٠ - عن القاسم بن أبي بزة -من طريق شبل-: ﴿كما أخرجك ربك من بيتك﴾ المدينة إلى بدر (١). (ز)

﴿وإن فريقا من المؤمنين لكارهون (٥)﴾

٣٠١٨١ - عن عبد الرحمن بن عوف -من طريق أبي سلمة- قال: نزل الإسلام بالكره والشدة، فوجدنا خير الخير في الكره؛ خرجنا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - من مكة، فأسكننا سبخة (٢) بين ظهراني حرة (٣)، فجعل الله لنا في ذلك العلا والظفر، وخرجنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى بدر على الحال التي **ذكر الله**: ﴿وإن فريقا من المؤمنين لكارهون﴾ إلى قوله: ﴿وهم ينظرون﴾، فجعل الله لنا

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٢٣/٩

في ذلك العلا والظفر، فوجدنا خير الخير في الكره (٤). (٧/ ٢٨)

٣٠١٨٢ - عن عبد الله بن عباس =

٣٠١٨٣ - وعروة بن الزبير-من طريق الزهري، وعاصم بن عمر بن قتادة، وعبد الله بن أبي بكر، ويزيد بن رومان- قالوا: لما سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأبي سفيان مقبلا من الشام، ندب إليهم المسلمين، وقال: هذه عير قريش فيها أموالهم، فاخرجوا إليها، لعل الله أن ينفلكموها. فانتدب الناس، فخف بعضهم، وثقل بعضهم، وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يلقى حربا (٥). (٧/ ٤٦)

٣٠١٨٤ - عن محمد بن شهاب الزهري -من طريق موسى بن عقبة- =

٣٠١٨٥ - وموسى بن عقبة -من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة- قالا: ... نزل القرآن يعرفهم الله نعمته فيما كرهوا من خروج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى بدر، فقال: ﴿كما

---

(١) أخرجه ابن جرير ١١/ ٣٦.

(٢) السبخة: هي الأرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر. النهاية (سبخ).

(٣) الحرة: أرض ذات حجارة سود نخرات كأنها أحرقت بالنار. اللسان (حرر).

(٤) أخرجه البزار ٣/ ٢٤٨ - ٢٤٩ (١٠٣٨) واللفظ له، وابن عساكر في تاريخه ٣٦/ ٣٢٢.

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٢٧ (١١٠٢٦): «وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف».

(٥) أخرجه ابن إسحاق -كما في سيرة ابن هشام ١/ ٦٠٦ - ٦٠٧ - ، ومن طريقه ابن جرير ١١/ ٤١ من طريق الزهري، وعاصم بن عمر بن قتادة، وعبد الله بن أبي بكر، ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا، عن ابن عباس به.

إسناده حسن.." (١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٩/٦٣٠

«اللهم إنك أمرتنى بالقتال، ووعدتني النصر، وإنك لا تخلف الميعاد». فاستجاب له ربه، فأنزل الله: ﴿إذ تستغيثون﴾ في النصر (١). (ز)

٣٠٢٤٠ - عن عبد الملك ابن جريج -من طريق حجاج- قوله: ﴿إذ تستغيثون ربكم﴾، قال: دعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - (٢). (ز)

٣٠٢٤١ - عن محمد بن إسحاق -من طريق سلمة- ﴿إذ تستغيثون ربكم﴾ أي: بدعائكم، حين نظروا إلى كثرة عدوهم وقلة عددهم، ﴿فاستجاب لكم﴾ بدعاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ودعائكم معه (٣). (ز)

﴿أني ممدكم بألف من الملائكة﴾

٣٠٢٤٢ - عن علي بن أبي طالب -من طريق محمد بن جبير- قال: نزل جبريل في ألف من الملائكة عن ميمنة النبي - صلى الله عليه وسلم -، وفيها أبو بكر، ونزل ميكائيل في ألف من الملائكة عن ميسرة النبي - صلى الله عليه وسلم -، وأنا في الميسرة (٤) [٢٧٤٧]. (٧/ ٥٣)

٣٠٢٤٣ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي بن أبي طلحة-: ... أمد الله نبيه - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين بألف من الملائكة، فكان جبريل في خمسمائة من الملائكة مجنبة، وميكائيل في خمسمائة من الملائكة مجنبة ... (٥). (٧/ ٤٧)

٣٠٢٤٤ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن كثير- قال: ما أمد النبي - صلى الله عليه وسلم - بأكثر من هذه الألف التي ذكر الله في الأنفال، وما ذكر الثلاثة آلاف أو الخمسة آلاف إلا بشرى، ثم أمدوا بالألف، ما أمدوا بأكثر منه (٦). (٧/ ٥٣)

[٢٧٤٧] علق ابن كثير (٧/ ٢٧) على هذا الأثر بقوله: «هذا يقتضي -لو صح إسناده- أن الألف مردفة بمثلها؛ ولهذا قرأ بعضهم: «مردفين» بفتح الدال، فالله أعلم. والمشهور ما رواه علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: وأمد الله نبيه - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين بألف من الملائكة، فكان جبريل في

خمسمائة من الملائكة مجنبة، وميكائيل في خمسمائة مجنبة».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ١٠٢ - ١٠٣.
(٢) أخرجه ابن جرير ١١/ ٥٣.
(٣) أخرجه ابن جرير ١١/ ٥٣، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٦٣ من طريق ابن إدريس بلفظ: ﴿إذ تستغيثون ربكم﴾ أي: دعاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، والمسلمين معه.
(٤) أخرجه ابن جرير ١١/ ٥٨.
(٥) تقدم بتمامه مطولا في سياق قصة بدر.
(٦) أخرجه ابن جرير ١١/ ٥٩. وعزاه السيوطي إلى سنيد، وأبي الشيخ. وقد تقدمت الآثار في تفصيل ذلك عند قوله تعالى: ﴿إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين (١٢٤) بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين﴾ [آل عمران: ١٢٤، ١٢٥]، وأحال ابن جرير ١١/ ٥٩ إلى ذلك. ينظر: تفسير ابن جرير ٦/ ٢٠ وما بعدها.." (١)

"ج ٩ (ص: ٦٦١)

آثار متعلقة بالآية:

٣٠٢٦٤ - عن رفاعة بن رافع الزرقي -وكان من أهل بدر- قال: جاء جبريل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقال: ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قال: «من أفضل المسلمين»، أو كلمة نحوها. قال: وكذلك من شهد بدرا من الملائكة (١). (٧/ ٥٤)

٣٠٢٦٥ - قال عبد الله بن عباس: كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيض، ويوم حنين عمائم خضر، ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر من الأيام، وكانوا يكونون فيما سواه عددا ومددا (٢). (ز)

٣٠٢٦٦ - عن عكرمة: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال يوم بدر: «هذا جبريل آخذ برأس فرسه، عليه أداة الحرب» (٣). (٧/ ٥٣)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٦٥٦/٩

٣٠٢٦٧ - عن عطية بن قيس، قال: وقف جبريل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وجبريل على فرس أخضر أنثى، قد علاه الغبار، وبيد جبريل رمح، وعليه درع، فقال: يا محمد، إن الله بعثني إليك فأمرني ألا أفارقك حتى ترضى، فهل رضيت؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «نعم» (٤). (٧/ ٥٤)

﴿وما جعله الله إلا بشرى﴾

٣٠٢٦٨ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿وما جعله الله إلا بشرى﴾، قال: إنما جعلهم الله ليستبشروا بهم (٥). (٧/ ٥٥)

٣٠٢٦٩ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن كثير- قال: ما مد النبي - صلى الله عليه وسلم - مما ذكر الله غير ألف من الملائكة مردفين، وذكر الثلاثة والخمسة فكانت بشرى (٦). (٧/ ٥٣)

٣٠٢٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وما جعله الله﴾ يعني: مدد الملائكة

---

(١) أخرجه البخاري ٥/ ٨٠ (٣٩٩٢).

(٢) تفسير البغوي ٣/ ٣٣٣.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٧/ ٣٥٤ (٣٦٦٦٧) مرسلا.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ مرسلا.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/ ٧٥٥، ٥/ ١٦٦٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ١١/ ٥٩. وعزاه السيوطي إلى سنيد، وأبي الشيخ.." [١]

"الثوري ودخلنا نعوده فقال لسعيد بن حسان المخزومي كيف الحديث الذي حدثني قال حدثني ام صالح عن سفية بنت شيبة عن ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن ادم عليه لا اله الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر او ذكر الله تعالى فقال رجل لسفيان ما

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، ٩/٦٦١

اشد هذا الحديث قال سفيان وما شدته قال قال الله عز وجل لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال الله تبارك وتعالى تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وقال عز وجل ﴿ ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ﴾ وقال عز وجل ﴿ إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا ﴾ وقال سفيان هذا كلام ربي عز وجل الذي جاء به جبرئيل عليه السلام

حدثنا عبد الله حدثني عباس بن الوليد النرسي حدثنا وهب بن خالد عن ايوب عن عمرو بن سعيد عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم الناس بالصبيان وكان له ابن مسترضع في ناحية المدينة وكان ظئره قينا وكان يأتيه ونحن معه قد دخن البيت بالاذخر فيشمه ويقبله ثم يرجع

حدثنا عبد الله حدثني ابراهيم بن الحسن الباهلي العلاف حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وافضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل

حدثنا عبد الله حدثني ابراهيم بن الحسن الباهلي اخبرنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يجتمعون في بيت من بيوت الله عز وجل يتعلمون كتاب ويتدارسونه بينهم الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده وما من رجل يسلك طريقا يلتمس فيه العلم الا سهل الله عز وجل له به طريقا الى الجنة

حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا سفيان قال اول ما تخذت المحامل زمن الحجاج قال وقال ابي شيعت امي خرجت حاجة فما رأيت في القادسية محمى انما الناس على الرحال قال سفيان كان يقال حج الابرار على الرحال

حدثنا عبد الله حدثنا ابو همام الوليد بن شجاع اخبرني

". (١)

"فخطب فمد الله واثنى عليه وقال والله لو اجد لكم اللحم والخبز لاطعمتكموه وليأنين عليكم زمانيغدا علي احدكم الجفان ويراح ولتلبسن مثل استار الكعبة قالوا يا رسول الله نحن اليوم خير منا او يومئذ قال انتم اليوم خير منكم يومئذ انتم اليوم خير منكم يومئذ يضرب بعضكم رقاب بعض

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/٢٣

حدثنا عبد الله حدثنا محمد ابن عبد الله بن نمير حدثنا عمران بن عيينة عن اسمعيل عن ابي صالح ومزاجه من تسنيم قال هو اشرف شراب اهل الجنة للمقربين بين صرفا وللناس مزاج

حدثنا عبد الله حدثنا نصر بن علي حدثنا سليما بن سليم عن جابر بن يزيد حدثنا سفيان الزيات عن الربيع بن انس عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى يهودي يستسلفه شيئا الى الميسر فقال اليهودي وهل لمحمد ميسرة قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال كذب اليهودي ثلاث مرات انا خيرمن بايع ثلاث مرات لان يلبس الرجل ثوبا من رقاع شتى خير له من ان يأخذ في امانته ما ليس عنده

حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن اسرائيل عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن ثوبان قال لما انزلن والذين يكنزون الذهب والفضة لولا ينفقونها في سبيل الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فقال بعض اصحابه قد انزل في الذهب والفضة ما انزل فلو انا علمنا اي المال خير اتخذناه قال قال افضله لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنه تعينه على الايمان

حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا عبد الرحمن حدثنا زهير عن شريك بن عبد الله عن عطاء بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقال يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله ما تستطعت واذكر الله عز وجل عند كل حجر وشجر واذا عملت سيئة فاحدث عندها توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية

---

(١) ".

"الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين قال فنبذه وقد صار كانه فرخ فقال رجل للشعبي اتنكر قدرة الله عز وجل قال ما انكر قدرة الله عز وجل ولو أراد الله عز وجل أن يجعل في بطنها سوقا لفعل

حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن السدي عن ابي مالك قال لبث يونس عليه السلام في بطن الحوت اربعين يوما

حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا وكيع حدثنا عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الفراغ والصحة

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/٢٦

حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي اخبرنا معاوية يعني ابن صالح عن عمرو بن قيس قال سمعت عبد الله بن بشر يقول جاء اعرابيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله اي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله وقال الاخر يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فأمرني بأمر اتشبث به فقال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال لسانك رطبا من **ذكر الله**

حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية عن العلاء بن الحرث عن زيد بن ارطاة عن جبير بن نفير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لن ترجعوا الى الله عز وجل بشيء افضل مما خرج منه يعني القران

حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا يحيى بن غيلان حدثنا رشجين حدثني يونس عن ابن شهاب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان هذا القران كلام الله عز وجل فضعوه على مواضعه ولا تتبعوا فيه اهواءكم

حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا جرير عن منصور عن هلال عن فروة بن نوفل الاشجعي قال كنت جارا لخباب فخرجت يوما من المسجد وهو اخذ بيدي فقال يا هناه تقرب الى الله عز وجل بما تسطعت فانك لن تقرب اليه بشيء احب اليه من كلامه

حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا وكيع حدثني علي بن علي قال سمعت الحسن يقول بلغنا ان فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين عاما والاخرون جثاء على ركبهم فيأنيهم ربهم عز وجل فيقولو انتم كنتم حكام الناس

". (١)

" من مواعظ عيسى عليه السلام

حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا ابراهيم بن خالد حدثنا منذر الافطس قال سمعت وهب بن مبنه يقول في كتب الحوار بين اذا سلك بك سبيل اهل البلاء فاعلم انه سلك بك سبيل الانبياء والصالحين واذا سلك بك سبيل أهل الرخاء فاعلم انه سلك بك سبيلا غير سبيلهم وخلف بك عن طريقهم حدثنا عبد الله حدثني ابو هاشم زياد بن ايوب حدثنا يزيد بن هارون انبأنا محمد بن مطرف عن ابي جرير عن ابي علي

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/٣٥

قال هلك في جبل الحمر سبعون نبيا ما قتلهم الا الجوع والقمل حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا اسمعيل بن يونس عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يعذب الله عز وجل حبيبه ولكن قد يبتليه في الدنيا حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا سيار حدثنا جعفر ابو غالب قال بلغنا ان هذا الكلام في وصية عيسى بن مريم عليه السلام يا معشر الحواريين تحببوا الى الله عز وجل ببغض اهل المعاصي وتقربوا اليه بالمقت لهم والتمسوا رضاه بسخطهم قالوا يا نبي الله فمن نجالس قال جالسوا من يزيد في اعمالكم منطقة ومن تذكركم بالله رؤيته ويزهدكم في دنياكم عمله حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا مالك بن دينار قال اوحى الله الى عيسى عليه السلام ان يا عيسى عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحيى مني حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا ابراهيم بن خالد حدثنا عمر بن عبد الرحمن قال معت وهب بن منبه يقول أن عيسى بن مريم عليه السلام كان واقفا على قبر ومعه الحواريون او قال في نفر من اصحابه قال وصاحب القبر يدلي فيه قال فذكروا من ظلمة القبر ووحشته وضيقه قال فقال عيسى عليه السلام قد كنتم فيما هو اضيق منه في ارحام امهاتكم فاذا أحب الله عز وجل ان يوسع وسع حدثنا عبد الله اخبرنا ابي حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم حدثني عبد الصمد انه سمع وهب بن منبه يقول قال المسيح اكثر واذكر الله عز

". (١)

"عن ابي عمران الجوني عن ابي الجلد ان عيسى بن مريم عليه السلام قال للحواريين لحق أقول لكم ما الدنيا تريدون ولا الاخرة قالوا يا رسول الله فسر لنا هذا الامر فانا قد كنا نرى انا تريد اخداهما قال لو اردتم الدنيا لاطعتم رب الدنيا الذي مفاتيح خزائنها بيده فاعطاكم ولو اردتم الاخرة اطعتم رب الاخرة الذي يملكها فاعطاكموها ولكن لا هذه تريدون ولا تلك

حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا هاشم اخبرنا صالح عن ابي عمران الجوني عن ابي الجلدان عيسى بن مريم عليه السلام اوصى الحواريين لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله عز وجل فتقسو قلوبكم وان القاسي قلبه بعيد من الله عز وجل ولكن لا يعلم ولا تنظروا الى ذنوب الناس كأنكم ارباب ولكنكم انظروا في ذنوبكم كانكم عبيد والناس رجلان معافى ومبتلى فارحموا اهل البلاء في بليتهم واحمدوا الله على العافية حدثنا عبد الله اخبرنا ابي حدثنا هاشم حدثنا الفرج بن فضالة عن ابي راشد عن يزيد بن ميسرة قال قال عيسى بن مريم

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/٥٤

عليه السلام مالى لا ارى فيكم أفضل العبادة قالوا وما افضل العبادة يا روح الله قال التواضع لله عز وجل حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا عبد الرزاق انبأنا سفيان عن ابيه عن ابراهيم التيمي ان عيسى عليه السلام قال اجعلوا كنوزكم في السماء فان قلب المرء عند كنز حدثنا عبد الله حدثنا ابي اخبرنا عوف بن جابر قال سمعت ابا الهذيل يقول سمعت راهبا يقول ان ابليس قال لعيسى عليه السلام حين وضعه على بيت المقدس فقال زعمت انك تحيى الموتى فان كنت كذلك فادع الله ان يرد هذا الجبل خبزا فقال له عيسى عليه السلام اوكل الناس يعيشون من الخبز فقال له ابليس فان كنت كما تقول فثب من هذا المكان فان الملائكة ستلقاك قال ان ربي عز وجل امرني ان لا اجرب بنفسي فلا ادري هل يسلمني ام لا حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا بهز حدثنا ابو هلال حدثا بكر بن عبد الله قال فقد الحواريون نبيهم عليه السلام فخرجوا يطلبونه قال فوجدوه يمشي على الماء فقال بعضهم يا نبي الله انمشي

". (١)

"كأعظم امير اليوم امارة حتى خلص الخبر الى فرعون فقال ادخلوه علي فادخل فلما اتاه قال له فرعون اعرفك قال نعم قال ألم تر بك فينا وليدا فرد عليه موسى الذي **ذكر الله** عز وجل قال فرعون خذوه فبادأهم موسى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فحملت على الناس فانهزموا منها فمات منهم خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا وقام فرعون منهزما حتى دخل البيت فقال لموسى اجعل بيننا وبينك اجلا ننظر فيه فقال له موسى لم اومر بذلك وانما امرت بمناجزتك وان انت لم تخرج الى دخلت اليك فاوحي الله عز وجل الى موسى ان اجعل بينك وبينه اجلا وقل له ان يجعله هو ثم قال فرعون اجعله لي اربعين يوما ففعل وكان فرعون لا يأتي الخلاء الا في اربعين يوما مرة فاختلف ذلك اليوم اربعين مرة قال وخرج موسى عليه السلام من المدينة فلما مر بالاسد مصعت باذنابها وسارت مع موسى تشيعه ولا تهيجه ولا احدا من بني اسرائيل حدثنا عبد اللہ حدثنا محمد بن عبيد بن حسان حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا ابو عمران الجوني عن نوف البكالي قال اوحى الله الى الجبال اني نازل على جبل منكن قال فشمخت الجبال كلها الا جبل الطور فانه تواضع قال ارضى بما قسم الله لي قال فكان الامر عليه حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثني ابن اتش اخبرنا منذر عن وهب بن منبه ان موسى سأل ربه عز وجل فقال يا رب بما تأمرني قال بان لا تشرك بي شيئا قال وبمه قال وبر والذتك قال وبمه قال وبر الدتك قال وبمه قال وبر والدتك قال

(١) الزهد لابن حنبل، ص/٥٦

وهب ان البر بالوالد يزيد في العمر والبر بالوالدة يثبت الاجل حدثنا عبد الله حدثنا ابي اخبرنا ابن اتش حدثنا عمران عن وهب قال قال موسى عليه السلام يا رب انهم يسألونني كيف كان بدؤك قال فاخبرهم اني الكائن قبل كل شيء والمكون لكل شيء والكائن بعد كل شيء حدثا عبد الله حدثنا

". (١)

"قال سمعت صوتك فحسته الصيحة قال امرأته ترى ما صنع وتسمع قالت طوبى لبطن لبثت فيه وثدييت رضعتهما قال عيسى طوبى لمن علمه الله عز وجل كتابه ثم لم يمت جبارا حدثني عبد الله حدثني سفيان بن وكيع اخبرنا ابن عيينة يعني سفيان عن ابي موسى عن الحسن قال قال عيسى بن مريم عليه السلام اني اكببت الدنيا على وجهها وقعدت على ظهرها وليس لي ولد يموت ولا بيت فيخرب فقالوا له افلا تتخذ لك بيتا قال ابنو لي على طريق السيل بيتا قالوا لا يثبت قالوا افلا تتخذ لك زوجة قال ما اصنع بزوجة تموت حدثنا عبد الله اخبرنا عبيد الله القواريري حدثنا معاذ بن هشام حدثني ابي عن بديل بن ميسرة حدثني جعفر بن جرفاس ان عيسى بن مريم قال رأس الخطيئة حب الدنيا والنساء حبالة الشيطان والخمر مفتاح كل شر حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا عمر بن سعد ابو داود الحفري عن سفيان قال كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول حب الدنيا اصل كل خطيئة والمال فيه داء كثير قالوا وما داؤه قال لا يسلم صاحبه من الفخر والخيلاء قالوا فان سلم قال يشغله اصلاحه عن **ذكر الله** تعالى حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا رجل هو علي بن عبد الله حدثني يونس بن سليمان الصنعاني حدثني ابراهيم بن عمر بن كيسان عن ابيه عن عمر بن ابي زيد عن وهب بن منبه انه قال ان عيسى بن مريم قال بحق اقول لكم ان اكناف السماء الخالية من الاغنياء ولدخول جمل في سم الخياط ايسر من دخول غني الجنة حدثنا عبد الله حدثني عبد الله بن محمد الاذرمي اخبرنا ثابت بن اسحق انبأنا ابن المبارك انبأنا سفيان بن عيينة قال سمعت خالد ابن حوشب يقول قال عيسى بن مريم للحواريين كما ترك لكم الملوك الحكمة فدعوا لهم الدنيا حدثنا عبد الله حدثنا ابي اخبرنا محمد بن الحسن ابن اتش اخبرنا منذر عن وهب بن منبه ان المائدة انزلت وعليها قرصة من شعير واحوات حدثنا

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/٦٦

". (١)

"حدثنا ابو غالب قال سأل العلاء بن زياد انس بن مالك كيف يبعث الله الناس يوم القيامة قال يبعثون والسماء تطيش عليهم حدثنا عبد الله حدثني محمد بن ابي بكر المقمي عبد الرحمن بن ابي الصهباء حدثنا يزيد بن زريع حدثنا عذرة بن ثابت عن رامة بن عبد بن انس قال حج انس رضي الله عنه على رحل ولم يكن شحيحا وحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج على رحل وكان زاملته حدثنا عبد الله اخبرنا داود بن عمرو الضبي حدثنا مبارك ابو عبد الله المكي حدثنا الحسن ابو يونس يعني القوى قال وكان فاضلا كثير الطواف وكان يطوف في اليوم والليلة مائتي سبع حدثنا عبد الله اخبرنا داود بن رشيد الخوارزمي اخبرا ابن المبارك اخبرني سعيد بن زيد عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر **واذكر الله** عز وجل حتى يقول المنافقون انكم مراءون زهد ابي بكر الصديق عليه السلام

حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا وكيع وابو معاوية المعني واحد قالا حدثنا الاعمش عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب عن رافع بن ابي رافع الطائي قال رافقت ابا بكر في غزوة ذات السلاسل وعليه كساء له فدكى يخله عليه اذا ركب ونلبسه انا وهو اذا نزلنا حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا وكيع حدثنا مسعر عن ابي عون الثقفي عن عرفحه السلمي قال قال ابو بكر رضي الله عنه ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا سيار حدثنا جعفر قال سمعت ابا عمران الجوني قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وددت اني شعرة في جنب عبد مؤمن حدثنا عبد الله حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا معاوية بن صالح عن سليمان بن عامر الكلاعي عن اوسط بن عمرو قال قدمت المدنية بعد وفاة

". (٢)

"نضع عند راسه تورا فيه ماء فيعار من الليل فيضع يده في الماء فيمسح وجهه ويديه ثم **يذكر الله** عز وجل حتى يغفى ثم بتعار حتى تأتي الساعة التي يقوم فيها حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا ابو سعيد مولى بني هاشم حدثنا عبد العزيز يعني ابن ابي سلمة حدثنا اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص قال قدم على عمر مسك وعنبر من البحرين فقال عمر والله لوددت اني وجدت امرأة حسنة الوزن تزن لي هذا الطيب حتى اقسمه بين المسلمين فقالت له امرأته عاتكة بنت زيد ن عمرو بن نفيل انا جيدة الوزن

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/٩٢

(٢) الزهد لابن حنبل، ص/١٠٨

فهلم ازن لك قل لا قالت لم قال اني اخشى ان تأخذيه فتجملينه هكذا ادخل اصابعه في صدغيه وتمسحين به عنقك فاصيب فضلا على المسلمين حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا ابو قطن حدثنا شعبة عن ابي سلمة عن ابي نضرة قال قال عمر رضي الله عنه لابي موسى الاشعري شوقنا الى ربنا قال فقرأ فقالوا الصلاة فقال عمر رضي الله عنه اولسنا في الصلاة حدثا عبد الله حدثنا ابي حدثنا وكيع وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن الاعمش عن مالك بن الحرث قال قال عمر رضي الله عنه النؤدة في كل شيء خير الا ما كان من امر الاخرة حدثنا عبد الله حدثنا اي حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد ان رجلا من اهل الكوفة وشى بعمار رحمه اله تعالى الى عمربن الخطاب قال فقال له عمار ان كنت كاذبا فاكثر الله مالك وولدك وجعلك موطيء العقبين حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن اسماعيل بن امية قال قال عمر رحمة الله عليه ان في العزلة الراحة من خلالي السوء حدثنا عبد الل حدثنا ابي حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا حوشب عن الحسن ان عمر أتي بشربة عسل فذاقها فاذا ماء وعسل فقال اعزلوا عني حسابها اعزلوا عني مؤنها حدثنا عبد الله حدثا ابي حدثا سيار حدثنا جعفر حدثنا هشام عن الحسن ان عمر بن الخطاب رضي اللہ عنه كان يمر بالاية في ورده فتخنقه فيبقى في البيت اياما يعاد يحسبونه مريضا

". (١)

"المؤمنين ان جهنم لتزفر يوم القيامة زفرة ما بقي ملك مقرب ولا نبي مصطفى الاخر جاثيا على ركبتيه قال ويقول رب نفسي نفسي لا اسألك اليوم الا نفسي قال فاطرق عمر مليا قال قلت يا امير المؤمنين اوليس تجدون هذا في كتاب الله قال كيف قال قلت قول الله سبحانه يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا مؤمل حدثنا سفيان عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم قال سمع عمر بن الخطاب رجلا يقول استغفر الله واتوب اليه فقال عمر ويحك اتبعها اختها فاغفر لي وتب علي حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا مؤمل حدثنا سفيان عن الجريري عن ابي عثما قال اخبرني من رأى عمر رحمه الله يرمى الجمرة وعليه ازار مرقوع برقعة من اديم حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا يحيى بن ادم حدثنا يزيد بن عبد العزيز عن الاعمش قال قال عمر رضي الله عنه عليكم **بذكر الله** فانه شفاء واياكم وذكر الناس فانه داء حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا عبد الله بن يزيد

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/١١٩

حدثنا حيوة اخبرني حجاج بن شداد ان ابا صالح الغفاري اخبره ان رجلا اتى عمر بن الخطاب رحمه الله فقال ان قومي قدموني فصليت بهم ثم اموروني ان اقص عليهم ففعلت فقال له عمر رحمه الله صل بهم ولا تقص عليهم فتردد الى عمر ثلاث مرات او اربع فقال له عمر لا تقص فاني اخاف عليك ان رفع نفسك فيضعك الله قبضة حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا موسى بن علي قال سمعت ابي يقول حدثني معاوية بن خديج قال بعثني عمرو بن العاص الى عمربن الخطاب رضي الله عنهما بفتح الاسكندرية فقدمت المدينة في الظهيرة فانخت راحلتي بباب المسجد ثم دخلت المسجد اذ خرجت جارية من منزل عمر فرأتني ساحبا على ثياب السفر فانصرفت فقالت اجب امير المؤمنين فذكر الحديث قال يا جارية هل من طعام فانت بخبز وزيت قال كل

". (١)

"عبد الله بن مرة قال قال ابو الدرداء اعبدوا الله كانكم ترونه وعدوا انفسكم في الموتى واعلموا ان قليى يغنيكم خير من كثير يلهيكم واعلموا ان البر لا يبلى وان الاثم لا ينسى حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي الدرداء رحمه الله قال ادع الله يوم سرائك امله يستجيب لك يوم ضرائك حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا عبد الرحمن عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى كتب ابو الدرداء الى سلمة بن مخلد أما أبعد فان العبد اذا عمل بطاعة الله احبه الله واذا احبه الله حببه الى خلقه واذا عمل بمعصية الله أبغضه الله فاذا بغضه بغضه الى خلقه حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثني وكيع عن مالك بن مغول والمسعودي عن عون قال سئلت ام الدرداء ما كان افضل عمل ابي الدرداء قالت التفكر والاعتبار حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن ثور عن سليما بن عامر عن ابي الدرداء قال نعم صومعة الرجل بيته يكف فيها بصره ولسانه واياكم والسوق فانها تلهى وتلغى حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا يونس عن الحسن قال قال ابو الدرداء لولا ثلاث لاحببت ان اكون في بطن الارض لاعلى ظهرها لولا اخوان لي يأتوني ينتقون طيب الكلام كما ينتقي طيب التمر او اعفر ودهي ساجدا لله عز وجل او غدوة او روحة في سبيل الله عز وجل حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثني الوليد بن مسلم عن ابي جابر ان

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/١٢٢

ابا الدرداء كان يقول اذا سمع المتهجدين بالقران يقول بابي النواحين على انفسهم قبل يوم القيمة وتندى قلوبهم بذكر الله او لذكر الله عز وجل حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا الوليد

---

(١) ".

"حدثنا سعيد بن عبد العزيز حدثنا ربيعه بن زيد انا اب الدرداء كان يقول اعمل عمل صالح قبل الغزو فانما تقاتلون الناس باعمالكم حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا الوليد قال وقال الضحاك بن عبد الرحمن بن ابي حوشب سمعت بلال بن سعد يقول قال ابو الدرداء والله لو كانت تزن عند الله جناح ذبابه ما سقى فرعون منها شربة ماء حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا عبد الرحمن حدثنا معاوية بن صالح عن عبد الرحن بن جبير بن نفير عن ابيه عن ابي الدرداء رحمه الله قال ان الذين السنتهم رطبة بذكر الله يدخل احدهم الجنة وهو يضحك حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا عبد الرحمن حدثنا معاوية عن ابي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ابي الدرداء قال العالم والمتعلم في الاجر سواء ولا خير فيما سواهما حدثنا عبد الله حدثنا داود بن عمرو حدثنا عبثر انبأنا الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال قال ابو الدرداء معلم الخير والمتعلم في الاجر سواء وليس في سائر الناس بعد خير حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا ابن مهدي عن معاوية عن ابي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ابي الدرداء قال لولا ثلاث صلح الناس شح مطاع وهوى متبع واعجاب كل ذي رأى برأيه حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور عن سالم بن ابي الجعد قال قيل لابي الدرداء ان ابا سعد بن منبه اعتق مائة محرر فقال ان مائة محرر من مال رجل لكثير وان شئت انبأتك بما هو افضل من ذلك ايمان ملزوم بالليل والنهار ولا يزال لسانك رطبا من ذكر الله عز وجل حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا عبد الرحمن حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال قال ابو الدرداء ان اخوف ما اخاف اذا لقيت ربي تبارك وتعالى ان يقول لي قد علمت فماذا عملت فيما علمت حدثنا عبد اله حدثني ابو عبد الله السلمي حدثنا عبد الرزاق قال سمعت ثور بن يزيد يحدث عن خالد بن معدان عن ابي الدرداء رحمه الله قال

---

(٢) ".

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/١٣٥

(٢) الزهد لابن حنبل، ص/١٣٦

"الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا **ذكر الله** وما ادى الى **ذكر الله** والعالم والمتعلم في الاجر سواء وائر الناس همج لا خير فيهم حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا عبد الرحمن حدثنا شعبة عن عمران القصير قال سمعت ابا رجاء يقول قال ابو الدرداء لان اكبر مائة مرة احب الى من أن اتصدق بمائة دينار حدثنا عبد الله حدثني ابي وقال وحدثنا عبد الصمد حدثنا شجاع يعني صاحب السابري قال سمعت معاوية بن قرة يقول قال ابو الدرداء اطلبوا العلم فان لم تطلبوه فحبوا اهله فان لم تحبوهم فلا تبغضوهم حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا عبد الصمد حدثنا عبد الله بن بجير حدثني ابو عبد رب قال قال ابو الدرداء ما يسرني ان اقوم على الدرج من باب المسجد فاشترى وابيع فاصيب كل يوم ثلثمائة دينارا أشهد الصلاة كلها في المسجد ما اقول ان الله عز وجل لم يحل البيع ويحرم الربا ولكني احب ان اكون من الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله** حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا حجاج حدثني شعبة ووهب قال حدثنا شعبة المعنى واحد عن ابي اياس عن ابي الدرداء قال ثلاث يكرههن الناس واحبهن الفقر والمرض والموت حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا يزيد انبأنا المسعودي عن ابي حصين عن عبد الله بن باباه قال قال ابو الدرداء ان كسب المال من سبيل الحلال قليل فمن كسب مالا من غير حله فوضعه في حقه ومن كسب مالا من غير حله فوضعه في غير حقه فذلك الداء العضال ومن كسب مالا من حله فوضعه في حقه فذلك يغسل الذنوب كما يغسل الماء التراب عن الصفا حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا يزيد انبأنا ابو سعيد الكندي عمن اخبره عن ابي الدرداء انه قال يا حبذا نوم الاكياس وافطارهم كيف يغبنون سهر الحمقى وصيامهم ولمثقال

". (١)

"ظل الا ظله رجل لقى اخاه فقال اني احبك في الله وقال الاخر مثل ذلك ورجل **ذكر الله** عز وجل ففاضت عيناه من مخافة الله ورجل يتصدق بيمينه يخفيها عن شماله ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال الى نفسها فقال اني اخاف الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمساجد من حبها ورجل يراعى الشمس لمواقيت الصلاة ورجل ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت عن حلم حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا وكيع عن سفيان عن عطاء بن السائب عن ابي البحتري عن سلمان رحمه الله قال لا يزال الناس بخير ما بقي الاول حتى يتعلم الاخر فاذا ذهب الاول قبل ان يتعلم الاخر فذاك حين علكوا حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/١٣٧

يحيى بن سعيد عن التيمي عن ابي عثمان عن سلمان قال لو يعلم الناس عون الله للضعيف ما غالوا بالظهر قال ن الله عز وجل يستحي من العبد يبسط اليه يديه يسأله فيهما خيرا فيردهما خائبين قال له لو بات رجل يطاعن الاقران وبات اخر **يذكر الله** عز وجل رأيت ان ذاكر الله وذاكر القران افضل قال ما من رجل يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يأتي المسجد فلا يأتيه الا لعبادة الا كان زائرا لله عز وجل وحق على الله كرامة الزائر حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا ابو معاوية حدثنا عاصم الاحول عن ابي عثمان عن سلما ن قال قال رجل الحمد لله كثيرا قال فاعظمها الملك ان يكتبها حتى راجع فيها ربه عز وجل قال اكتبها كما قال عبدي كثيرا حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا مصعب بن سلام حدثنا عيينة بن عبد الرحمن عن ابيه عن عثمان ابن ابي العاص انه قال لولا الجمعة والجماعة لبنيت في اعلى داري هذه بيتا فلم اخرج منه حتى اخرج الى قبري حدثنا عبد الله حدثني ابو همام الوليد بن شجاع السكوني حدثنا الوليد بن مسلم عن محمد بن مهاجر الانصاري اخو عمر وبن مهاجر عن عمير بن هانيء العنسي عن عند الخولانية امرأة بلال قالت كنت اسمع بلالا يقول

---

(١) ".

"اللهم اقبل حسناتي واغفر سيئاتي واعذرني في علاتي حدثنا عبد الله حدثني ابي حجثنا ابو معاوية حدثنا الاعمش عن ابي سفيان عن اشياخه قال دخل سعد على سلمان يعوده قال فبكى سلمان فقال له سعد يا ابا عبد الله ما يبكيك توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض وترد عليه الحوض وتلقى اصحابك قال فقال سلمان اما اني لم ابك جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا قال لتكن بلغة احدكم من الدنيا مثل زاد الراكب وحولى هذه الاساود قال وانما حوله انجانة وجفنة ومطهرة فقال سعد يا ابا عبد الله اعد الينا عهدا نأخذ به بعدك فقال يا سعد **اذكر الله** عند همك اذا هممت وعند يدك اذا قسمت وعند حكمك اذا حكمت حدثنا عبد الله حدثني محمد بن عبيد بن حساب حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا اسماعيل ابن عبيد قال قال عائذ بن عمرو لأن اصب طستي في حجلتي احب الى من ان اصب في طريق المسلمين قال وكان لا يخرج من داره ماء ولا ماء السماء قال فرؤى له انه من اهل الجنة حدثنا عبد الله حدثني هارون حدثنا ضمرة عن الشيباني قال كنا بالقسطنكينية مع مسلمه والقتلى يمر بهم من عند المجانيق ومسلمة يختلف عليه بالالوان قال فسمعت

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/١٥١

رجلا يرجع قال قلت لم ترجع رحمك الله قال لقد رأيتنا مع مالك بن عبد الله الخثمي واصيب رجل من المسلمين فاتى بعشائه فلم يتعش ثم اصبح صائما فمث ثلاثى ايام وثلاث ليال لا يأكل تحزنا عليه حتى لقد رأيت الناس وانهم لعزونه كما يعزى الرجل بحميمه حدثنا عبد الله حدثني هارون حجثان ضمرة قال رجاء حدثنا عن حسان مولى مالك بن عبد الله قال كان في ساقه يعني مالكا عرق مكتوب فيه لله فجعلت انظر اليه وهو يتوضأ فقال اي شي تنظر اما انه لم يكتبه كاتب حدثنا عبد الله حدثني محمد بن عبيد

" (١).

"عبد الله حدثنا ابي حدثنا ابو معاوية ووكيع قالا حدثنا الاعمش عن صالح بن حيان قال ابو معاوية الكبسي عن حصين بن عقبة عن ابن مسعود قال من اكثر الناس خطايا وقال وكيع ذنوبا يوم القيمة اكثرهم خوضا في الباطل حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا ابو معاوية حدثنا الاعمش عن عمارى عن عبد الرحمن ابن يزيد عن عبد الله قال ما من رجل ينام لا **يذكر الله** عز وجل الا بال الشيطان في اذنه وايم الله لقد فعل بصاحبكم الليلة يعني نفسه حدثنا عبد الله حدثنا ابي عن ابي معاوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة قال دخل عبد الله على مجمع بن حارثة يعوده فرأى في بيته ابنية وسوادا يعني المتاع فقال خفف فان الناس يوشك ان يكونوا اهل يعني يرجعون الى الابل وعن الاعمش عن عمرو عن الحارث بن الازمع قال قال المغيرة بن شعبة يعجب من قول عبد الله امس خير من اليوم واليوم خير من غد خير من بعد الغد وكذلك الى يوم القيمة ونحن العام اخصب منا عام اول فذكرت لمسروق فقال مسروق عبد الله اعلم منه ان عبد الله اعتبر بالاخرة وان المغيرة اعتبربالدنيا حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا الاسود بن عامر حدثنا الحسن عن ابي حيان قال سمعت ان ابن مسعود مر على هؤلاء الذين ينفخون في الكبر فوقع حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا وكيع حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن عمران بن ابي الجعد ومسعر عن معن بن عبد الرحمن قال قال عبد الله ان الناس قد احسنوا القول كلهم فمن وافق قوله فعله فذاك الذي اصاب حظه ومن خالف قوله فعله فانما يوبخ نفسه حدثنا عبد الله يقول في دعائه خائفا مستجيرا بائسل مستغفرا راغبا راهبا حدثنا عبد الله حدثنا

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/١٥٢

". (١)

"التواضع حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم عن عائشة رحمها الله اقلوا الذنوب فانكم لن تقلوا الله عز وجل بشيء أفضل من تلة الذنوب حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا وكيع قال سمعت الاعمش عن تميم عن عروة عن عائشة رحمها الله قال رأيتها تقسم سبعين الفا وهي ترقع درعها حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا وكيع حدثنا زكريا عن عامر قال كتبت عائشة الى معاوية اما بعد فان العبد اذا عمل بمعصية الله عاد حامده من الناس ذاما حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا حجاج حدثنا شعبة عن حماد عن ابراهيم عن عائشة انها مرت بشجرة فقالت يا ليتني كنت ورقة من ورق هذه الشجرة حدثنا عبد الله حدثنا سفيان بن وكيع حدثني ابي عن محمد بن مسلم عن ابراهيم بن ميسره عن عبد بن سعيد عن عائشة انها سئلت عن سيرها فقالت كان قدرا حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا شيخ من بني تميم يقال له ابو هزار قال قالت لي ام الدرداء ابا هزار الا احدثك ما يقول الميت على سريره قال قلت بلى قالت فانه ينادي يا اهلاه ويا جيراناه ويا حملة سريراه لا تغرنكم لدنيا كما غرتني ولا تلعبن بكم كما لعبت بي فان اهلي لم يحملوا عني من وزري شيئا ولو حاطون اليوم عند الله لحجوني قالت ام الدرداء الدنيا اسحر لقلب العبد من هاروت وماروت وما اثرها عبد قط الا اصرعن خده حدثنا عبد الله قال حدثتني خديجة ام محمد سنة ست وعشرين وماشتين وكانت تجيء الى ابي فتسمع منه وتحدثنا قالت حدثنا اسحاق الازرق حدثني المسعودي عن عون بن عبد الله قال كنا نجلس الى ام الدرداء **فنذكر الله** عز وجل عندها فقالوا لعلنا قد امللناك قالت تزعمون انكم قد امللتموني فقد طلبت العبادة في كل شيء فما وجدت شيئا اشفي لصدري ولا احرى ان أصيب به الدين من مجالس الذكر

". (٢)

"حدثنا سفيان عن يحيى بن هانئي قال ان الشهيد يدخل الجنة وهو شاهر سيفه حدثنا عبد الله حدثنا شريح حدثنا خلف عن منصور بن زاذان قال الهم والحزن يزيد في الحسنات والاثم والبكر يزيد في السيئات حدثنا عبد الله حدثنا شريح حدثنا محمد بن الفضيل بن غزوان عن ابيه قال دخلت على كرز بنته فاذا عندهمصلاه قد كلاها تبنا وبسط عليها كساء من طول القيام وكان يقرأ القران في اليوم والليل ثلاث

(١) الزهد لابن حنبل، ص/١٦٠

(٢) الزهد لابن حنبل، ص/١٦٥

مرات وله عود في المحراب يعتمد عليه اذا نعس قال محمد بن الفضيل عنه او عن ابيه قال وكان كرز اذا خرد امر بالمعروف فيضربونه حتى يغشى عليه حدثنا عبد الله حدثنا ابو معمر حدثنا سفيان عن ابن شبرمة قال صحبت كرزا في سفر فكان اذا مر ببقعة نظيفة نزل فصلى

حدثنا عبد الله حدثنا ابو موسى الانصاري حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا سعيد ابن عبد العزيز قال قلت لمعروف بن هانيء أرى لسانك لا يفتر من **ذكر الله** عز وجل فكم تسبح في كل يوم قال مائتي الف مرة الا ان تخطيء الاصابع

حدثنا عبد الله حدثنا ابو معمر عن سفيان بن عيينة قال ليس العالم الذي يعرف الخير من الشر انما العالم الذي يعرف الخير فيتبعه ويعرف الشر فيجتنبه

حدثنا عبد الله حدثنا شريح بن يونس حدثنا عيينة عن عبد الواحد عن مالك بن مغول عن عبد العزيز بن رفيع قال اذا عرد بروح المؤمن الى السماء قالت الملائكة عليهم السلام سبحان الذي نجى هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجى

حدثنا عبد الله حدثنا شريح حدثنا مبارك بن سعيد عن منصور في قول الله عز وجل ولا تنس نصيبك من الدنيا قال ليس هو عرض من عرض الدنيا ولكن نصيبك عمرك ان تقدم فيه لاخرتك حدثنا عبد الله حدثنا ابو معمر حدثنا جرير عن رجل عن ليث عن مجاهد وجعلني مباركا اينما كنت قال معلم الخير حدثنا عبد الله حدثنا الحسنقال حدثني ابو حفص عن الاوزاعي

". (١)

" اخبار معاذ بن جبل رحمه الله

حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا جرير عن ليث عن طاوس قال قدم معاذ ارضنا قال وقيل له لو أمرت فجمع من هذا الصخر والخشب فنبني لك مسجدا قال اني اخاف ان اكلف حمله يوم القيمة على ظهري حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا سليمان انبأنا زياد مولى لقريش عن معاوية بن قرة قال قال معاذ رحمه الله لابنه يا بني اذا صليت صلاة فصل صلاة مودع لاتظن انك تعود اليها ابدا واعلم با بني ان المؤمن يموت بين حسنتين حسنة قدمها وحسنة اخرها حدثنا عبد الله حدثا عبد الله بن صندل حدثنا فضيل يعني ابن عياض عن يحيى بن سعيد عن ابي الزبير قال اخبرني من سمع معاذا وهو يقول ما من شيء انجى لابن

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/١٦٧

ادم من عذاب الله من **ذكر الله** قالوا ولا السيف في سبيل الله ثلاث مرات قال ولا أن يضرب بسيفه في سبيل الله عز وجل حتى ينقطع حدثنا عبد الله حدثنا محمد بن عبد الرحمن العنبير ابو عبد الله حدثنا يوسف بن كامل حدثنا بكير بن ابي الشميط عن قتادة حدثنا ابو الحجاج قال قال معاذ بن جبل رحمه الله من علم ان الله عز وجل حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور دخل الجنة حدثنا عبد الله حدثنا عبد الله بن صندل حدثنا فضيل بن عياض عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال قال رجل لمعاذ علمني قال وهل انت مطيعي قال اني على طاعتك لحريص قال صم وافطر وصل ونم واكتسب ولا تأثم ولا تموتن الا وأنت مسلم واياك ودعوة المظلوم حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا شجاع بن الوليد عن عمرو بن قيس عمن حدثه عن معاذ رحمه الله تعالى لما ان حضره الموت قال انظروا اصبحنا فاتى فقيل لم تصبح قال انظروا اصبحنا فانى فقيل لم تصبح حتى اتى في بعض ذلك فقيل له قد اصبحت قال اعوذ بالله من ليلة صباحها الى النار مرحبا بالموت مرحبا زائرا

---

(١) ".

"ذلك رغبات قال الوليد فذكرت لعبد الرحمن بن يزيد بن جابر فقال نعم حدثني ابو طلحة حكيم بن دينار انهم كانوا يقولون اية الدعاء المستجاب اذا رأيت الناس غفلوا فارغب الى ربك عز وجل عند ذلك رغبات حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا حجاج حدثنا جرير بن عثمان عن المشيخة عن ابي بحرية عن معاذ بن جبل قال ما عمل ادمى عملا انجى له من عذاب الله من **ذكر الله** قالوا يا ابا عبد الرحمن ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل قال ولا الى ان يضرب بسيفه حتى ينقطع لان الله عز وجل يقول في كتابه **ولذكر الله** اكبر

اخبار ابي عبيدة بن الجراح رحمه الله

حدثنا عبد الله حدثني ابي عن هاشم بن القاسم حدثنا جرير عن ابي الحسن ابن خالد عن ابي عبيدة بن الجراح انه كان يسير في العسكر ويقول الارب مبيض لثيابه مدنس لدينه لا رب مكرم لنفسه وهو مهين الا بادروا السيئات القديمات بالحسنات الحديثات فلو ان احدكم اخطأ ما بينه وبين السماء والارض ثم عمل حسنة لعلت فوق سيئاته حتى تقهرهن حدثنا عبد الله حدثنا شيبان بن ابي شيبة حدثنا ابو هلال حدثنا قتادة ان ابا عبيدة بن الجراح قال ما من الناس من احمر ولا اسود ولا عبد عجمي ولا حر فصيح

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/١٨٠

اعلم انه افضل مني بتقوى الا احببت ان اكون في مسلاخه حدثا عبد الله حدثني ابي حدثنا روح حدثنا هشام بن ابي عبد الله عن قتادة وقال ابو عبيدة وددت اني كبش فذبحني اهلي فاكلوا لحمي وحسوا مرقي حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا عبد الرزاق انبأنا معمر عن هشام عن ابيه قال قدم عمر رحمه الله عليه الشام فنلقاه عظماء اهل الارض وامراء الاجناد فقال عمر اين اخي قالوا من قال ابو عبيدة قالوا اترك

". (١)

"عمران القطان عن قتادة عن يزيد بن عبد الله بن الشخير عن حنظلة الاسيدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تكونون كما انتم عندي لاظلتكم الملائكة باجنحتها

حدثا عبد الله حدثنا القاسم بن محمد حدثنا عبد السلام بن حرب عن ليث عن مجاهد انه كان للأوابين غفورا قال يذنب سرا ويتوب سرا

حدثنا عبد الله حدثنا ابو كريب حدثنا دابر بن نوح عن ابن ابي خالد عن المنهال بن عمرو قال قال ابراهيم عليه السلام ما كنت في ايام انعم مني حين القيت في النار

حدثنا عبد الله حدثنا ابن نمير حدثنا حفص بن غياث عن الاعمش ان شريحا مر على قوم يلعبون يوم عيد فقال ما بهذا امر الفارغ وقال جاء سائل الى شريح فقال اجلس انما انت تاجر

حدثنا عبد الله حدثنا ابو سعيد حدثنا ابو خالد الاحمر حدثنا شيخ منذ اربعين سنة عن الضحاك قال يأتي على الناس زمان تكثر فيه الاحاديث حتى يبقى المصحف عليه الغبار لا ينظر فيه

حدثان عبد الله حدثني محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن طاوس قال احسن الناس صوتا بالقران اخشاهم لله عز وجل

حدثنا عبد الله حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا حفص عن عبيد الله عن القاسم قال كل شيء الهى عن **ذكر الله** عز وجل وعن الصلاة فهو ميسر

حدثنا عبد الله حدثني ابو بكر حدثنا ابو اسامه عن زكريا عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن عوسجة عن علقمة عن عبد الله قال الجنة سجسج لا حر فيها ولا قر

حدثنا عبد الله حدثني ابو بكر حدثنا عيسى بن يونس عن الاوزاعي عن عثمان بن ابي مرة وتلا هذه الاية والسابقون السابقون اولئك المقربون

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/١٨٤

(١) ".

"عفان حدثنا حماد حدثنا ايوب قال سمعت الحسن يقول اذا رأيت الرجل ينافس في الدنيا فنافسه في الاخره

حدثنا عبد الله حدثنا ابو بكر حدثنا حسين بن علي عن سفيان بن عيينة عن عاصم الاحول قال كان عامة كلام ابن سير بن سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده حدثنا عبد الله حدثني هارون بن عبد الله حدثنا سيار عن عبد الله ابن شميط حدثني ابي شميط عن عجلان عن عبد الله بن عمر رحمه الله انه كان يقول لجلسائه ساعة للدنيا وساعة للاخرة قولوا في خلال الحديث اللهم اغفر لنا حدثنا عبد الله حدثني ابو بكر حدثنا ابو خالد الاحمر عن عمرو بن قيس يعني الملائي قال كانوا يكرهون ان يعطى الرجل صبيه الشيء فيخرج به فيراء المسكين فيبكى على اهله ويراه اليتيم فيبكي على اهله

حدثنا عبد الله قال اخبرت عن سيار حدثنا جعفر حدثنا ابو عمران الجوني عن نوف الكيالي قال انطلق رجل مؤمن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر الهته فيجيء مدفق ويلقى المؤمن **ويذكر الله** عز وجل فلا يجييء شيء قال فتعاودا ذلك الى مغيب الشمس ثم ان المؤمن صاد سمكة فاخذها بيده فاشطربت فوقعت في الماء فرجع وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت سفينته فاسف ملك المؤمن فقال رب عبدك هذا المؤمن الذي يدعوك رجع وليس معه شيء وعبدك الكافر رجع وقد امتلأت سفينته قال الله عز وجل لملك المؤمن تعال فاراه مسكن المؤمن في الجنة فقال ما يضر عبدي المؤمن ما اصابه بعد أن يصير الى هذا واراه مسكن الكافر في النار فقال هل يغني عنه شيء اصابه في الدنيا قال لا والله يا رب حدثنا عبد الله قال اخبرت عن سيار حدثنا عبد الله بن شميط قال سمعت ابي يقول سعمد احدهم فيقرأ القران ويطلب العلم حتى اذا علم أخذ الدنيا فضمها الى صدره وحملها فوق رأسه فنظر اليه ثلاثة

(٢) ".

(١) الزهد لابن حنبل، ص/٢١٣

(٢) الزهد لابن حنبل، ص/٢١٧

"ضعفاء امرأة ضعيفة واعرابي جاهل واعجمي فقالوا هذا اعلم بالله منا لو لم ير في الدنيا ذخيرة ما فعل هذا فرغبوا في الدنيا وجمعوها فكان ابي يقول فمثله كمثل الذي قال الله عز وجل ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم حدثنا عبد الله حثني ابو بكر حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن شقيق عن عبد الله **ولذكر الله** اكبر قال **ذكر الله** العبد اكبر من ذكر العبد الله عز وجل حدثنا عبد الله قال اخبرت عن سيار حدثنا بشر بن منصور عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن ابي الدرداء قال لترفعن ليديكم الى الله عز وجل او ليغلنها حدثنا عبد الله قال اخبرت عن سيار حدثنا بشر بن منصور عن ثور بن يزيد قال زعم ابو عون عن ابي ادريس ان ابا الدرداء ابصر امرأة بين عينيها مثل او ركبة الشاة فقال اما ان هذا لو لم يكن بين عينيك كان خيرا لك حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا عبد الاعلى انبأني الجريري عن ابي السليل قال سألت صلة بن اشيم عن الرجل يستأذن على والديه قال نعم حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا محمد بن مصعب قال سمعت مخلد بن حسين قال قال هشام قالت حفصة حدثتني معاذة قالت ما زال ذلك المنديل بين ايدينا حتى قتل صلى رحمه الله ففقدنا المنديل حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا مالك قال قالت فلانه لعامر بن عبد قيس مالي ارى الناس ينامون ولا اراك تنام فقال يا بنية ان جهنم لا تدع اباك ينام زهد عامر بن عبد قيس رضي الله عنه

حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا حوشب عن

(١) ".

"وتوكلا عليه فانفقه في غير اسراف ونوى اداء امانته فحال بينه وبينه الموت الا خال الله عز وجل لملائكته عبدي فلان الحته حاجته فاخذ بامانته ثقة بي وتوكلا على فانفقه في غير اسراف وحال بينه وبينه الموت اشهدكم ملائتكي اني قد ارضيت فلانا من حقه وعفوت عن فلان حدثنا عبد الله حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام عن قتادة عن خليد بن عبد الله العصري قال المؤمن لاتلقاه الا في ثلاث خلال مسجد يعمره او بيت يستره او حاجة من امر دنياه لا باس بها حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا عمر بن نبهان عن قتادة ان خليدا العصري جاء يوم الجمعة فاخذ بعضادتي الباب ثم قال يا اخوتاه هل منكم احد لا يحب ان يلقى حبيبه الا فاحبوا ربكم عز وجل وسيروا اليه سيرا كريما حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا ثابت قال كان خليد العصري يصلي الغداة في نادي قومه ثم

(١) الزهد لابن حنبل، ص/٢١٨

يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم يأمر ببيته فيقم وتلقي له وسادتان ثم يغلق بابه فيقول مرحبا بملائكة ربي اما والله لاشهدنكم اليوم من نفسي خيرا خذوا بسم الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا يزال كذلك حتى تغلبه عيناه او يخرج الى الصلاة حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا عبد الرزاق انبأنا معمر عن خليد في قول الله عز وجل ﴿ فاطلع فرآه في سواء الجحيم ﴾ قال وسطها قال رأى جماجمهم تغلى فقال فلان والله لولا ان الله عز وجل عرفه اياه ما عرفه لقد تغير خيره وستره فعند ذلك يقول ﴿ تالله إن كدت لتردين ﴾ قال بلغنا انه حين اطلع رأى جماجمهم تغلى حدثنا عبد الله قال حدثنا محمد بن الفرج حدثنا يوسف بن الفرق حدثنا سلام بن مسكين عن عقبة بن ابي شبيب عن خليد العصري قال ان لكل شيء زينة وان زينة المساجد المتعاونون على ذكر الله عز وجل حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا يونس حدثنا شيبان عن قتادة قال حدث خليد بن عبد الله العصري قالتلقي المؤمن عفيفا سئولا وتلقاه

(١) ".

"واعمل في حياتك لموتك حدثنا عبد الله حدثنا ابو موسى العنبري حدثنا ابو داود حدثنا صدقة يعني ابن موسى عن مالكبن دينار عن عبد الله بن غالب الحذاء عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا مالك بن دينار قال سمعت عبد الله بن غالب الحذاء يقول في دعائه اللهم انا نشكو اليك سفه احلامنا ونقص علمنا واقتراب اجالنا وذهاب الصالحين منا قال مالك وكان يوجد من قبره ري المسك فانطلقت فاخذت منه في جرابى فلم ازل اشم منه ريح المسك حدثنا عبد الله حدثنا هدبة بن خالد العنسي حدثنا ابو خباب القصاب قال صلى بنا زرارة بن اوفى صلاة الصبح فقرأ ﴿ يا أيها المدثر ﴾ حتى اذا بلغ ﴿ فإذا نقر في الناقور ﴾ خر ميتا حدثنا عبد الله حدثنا روح بن عبد المؤمن ابو الحسن المقرىء حدثنا غياث بن المثنى القشيري حدثنا بهز بن حكيم بن معاوية بن وحيدة بن معاوية ابن قشير قال صلى بنا زرارة بن اوفى القرشي في مسجد بني قشير الاعظم فقرأ ﴿ فإذا نقر في الناقور ﴾ فخر ميتا فحمل الى داره فكنت فيمن حمله الى داره قال فكان يقص في داره قدم الحجاج البصرة وهو يقص في داره حدثنا عبد الله حدثني نصر بن علي ابو عمرو حدثنا عمارة بن ابي شعيب حدثنا مالك بن دينار قال كنا نأتي عبد الله بن غالب فيأتيه الصبي من ولده فيقول يا بني الحق بامك لا تشغلنا عن ذكر الله ثم

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/٢٣٧

يأخذ في **ذكر الله** عز وجل حدثنا عبد الله حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى العنزي حدثني عبج القدوس بن ابي الحواري حدثني سعيد بن يزيد قال قتل عبد الله بن غالب ووضع على قبره وسوى عليه التراب قال فشممنا من تراب قبره رائحة طيبة من جميع الطيب قال وكان ابن غالب لا يكاد ان يتكلم الا ان يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وصلى الله على سيدنا محمد فان سئل عن شيء اجاب ثم عاد الى هذا الكلام حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا هارون حدثنا ضمرة عن السري بن يحيى قال قال عبد الله بن غالب لقد ذهب

(١) ".

"وجل فجعل لا يأتي بعد ذلك على احد الا دعا له بخير وسمت عليه حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا سيار حدثنا جعفر قال دخل علينا هشام بن زياد العدوي اخو العلاء بن زياد فقال مالك بن دينار له حدثهم حديث اخيك قال نعم كان اخي العلاء بن زياد يحيي كل ليلى جمعة فجاء ذات ليلة فقال لامرته اسماء يا أسماء اني اجد الليلة فترة فاذا مضى كذا وكذا من الليل فايقظيني قال فلما جاءت الساعة انتبه فزعا فقال انه اتاني ات فاخذ بمقدم رأسي قال يا بني زياد قم **فاذكر الله** عز وجل يذكرك قال هشام فوالله ما زلن تلك الشعرات قياما في مقدم وجهه ما صحب الدنيا وبعد موته ولقد غسلناه وانهن لقيام وما سكن حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا معتمر عن اسحق بن سويد عن العلاء بن زياد قال لا تتبع بصرك رداء المرأة فان النظر يجعل شهوة في القلب حدثنا عبد الله حدثنا وهب بن جرير حدثنا ابي قال سمعت حميد بن هلال يحدث عن العلاء بن زياد قال رأيت الناس في النوم يتبعون شيئا فتبعته فاذا عجوز كبيرى هماه عوراء عليها من كل حلة وزينة فقلت ما أنت فقالت انا الدنيا قلت اسأل الله أن يبغضك الى قالت نعم ان ابغضت الدرهم حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا روح حدثنا شعبة عن قتادة قال كان العلاء بن زياد يقول لينزل احدكم نفسه انه قد حضره الموت فاستقال ربه فافاله فليعمل بطاعة الله عز وجل حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا عبد الصمد حدثنا همام عن قتادة عن العلاء بن زياد انه قبل انما نحن قوم وضعنا أنفسنا في النار فان شاء الله ان يخرجنا منها اخرجناه حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا عبد الصمد حدثنا همام عن قتادة عن العلاء بن زياد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من دعوة احب الى الله عز وجل من عبده ان يسأله المعافاة في الدنيا والاخرة حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا عبد الصمد حدثنا جرير بن

(١) الزهد لابن حنبل، ص/٢٤٧

عبد الله العدوي عن ابيه قال قلت للعلاء بن زياد اذا صليت وحدي لم اعقل صلاتي قال ابشر فان ذلك علم من الخير اما رأيت اللصوص مروا بالبيت الخرب ولم يلووا عليه فاذا مروا

". (١)

"نبي الله صلى الله عليه وسلم بلعام بن باعوراء الى ملك مدين يدعوهم الى الله عز وجل وكان مجاب الدعوة وكان من علماء بني اسرائيل وكان موسى عليه السلام يقدمه في الشدائد اذا نزلت به يدعو ويؤمن موسى عليه السلام قال فاطعمه واقطعه واعطاه فترك دينه وتبع دينه قال فانزل الله عز وجل واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الايه حدثنا عبد الله حدثنا علي حدثنا سيار حدثنا جعفر قال سمعت مالكا يقول ما تنعم المتنعمون بمثل **ذكر الله** قال وسمعت مالكا يقول ينطلق احدهم فيتزوج ديباجة الحرم قال وكان يقال في زمان مالك ديباجة الحرم اجمل الناس وخاتون امرأة ملك الروم او ينطلق الى جارية قد سمنها ابواها وترفوها حتى كانها زبدة فيتزوجها فتأخذ بقلبه فيقول لها أي شيء تريدين فتقول خمار حسنى واي شيء تريدين فتقول كذا وكذا قال مالك فتمرط والله دين ذلك القارىء ويدع ان يتزوج يتيمه ضعيفة فيكسوها فيؤجر حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا سيار حدثنا جعفر قال سمعت مالكا يعني ابن دينار وكان محزون الصوت يضع رأسه في محرابه ثم يقول اله مالك قد علمت ساكن النار من ساكن الجنة فاي الرجلين مالك ثم يبكي قال وسمعت مالكا يقول ان الله عز وجل يقول اني اريد ان اعذب عبادي فاذا نظرت الى جلساء القران وعمار المساجد وولدان الاسلام سكن غضبي يقول صرفت عذابي وسمعت مالكا يقول ان الصديقين اذا قرىء عليهم القران طربت قلوبهم الى الاخرة حدثنا عبد الله حدثنا علي بن مسلم حدثنا سيار حدثنا جعفر قال سمعت مالك بن دينار يقول للمغيرة بن حبيب يا مغيرة انظر كل جليس وصاحب لا يستفيد في دينك منه خيرا فانبذ عنك صحبته حدثنا عبد الله حدثنا علي حدثنا سيار حدثنا جعفر والحارث بن نبهان قالا سمعنا مالك بن دينار يقول كنت ادخل على القاسم بن محمد الثقفي وهو امير البصرة في اطماری لا احجب عنه قال قال ذات يوم يا مالك لا تدخل علينا في ثيابك هذه قال فقلت اصلح الله الامير ما ادرى ما غيرك علي قد كنت ادخل فيها عليك قال فقال يا مالك

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/٢٥٥

(١) ".

"ماله عندي غيرهما قال ان هذا غير مقبول منك اذهبوا به الى السجن قال فحبس في السجن وعلى السجن ناسك من نساك اهل الشام قال فرأى شيئا لم ير مثله ان كان في حين يصلي فيه فهو فيه راتب قائما يصلي وان كان حين لا يصلي فيه فهو منتبذ وحده يسبح ويكبر **ويذكر الله** عز وجل قال فلم يلبث الشامي ان مرض فقال ما اقول لربي عز وجل اذا لقيته وهذا الرجل الصالح في هذا الحبس لا ادري لعله مظلوم فأرسل الى عبد الرحمن فقال ان الحجاج من قد علمت وأنا مخل سبيلك على أن تعدني منك موعدا ان الله عز وجل نجاني من مرضى هذا ان تعود الى محبسك فتكون فيه حتى يجعل الله لك فرجا وان مت كنت قد نجوت بنفسك لست اريد ان تحلف لي فقال له عبد الرحمن لك ذلك قال فخرج متنكرا حتى لبس ثياب النساء متنكرا بين امرأتين فبينما هو يمشي عرض له رجل راكب على بغلته فلما انتهى اليه قال له سلام عليكم ثم نزل فقال اركب رحمك اللهفاجابته احدى المرأتين انما نحن نسوة اقبلنا في حاجة لنا راكب دابتك رحمك الله قال لا اله الا الله ليس عليك مني عين قال فلما ظن عبد الرحمن انه قد انتبه قال فركب فانطلق الى منزله قال ومات الشامي صاحب السجن قبل فنشهدها حولا يعني البغلة فلم نجد احدا يعرفها حدثنا عبد الله حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عبد الله بن موسى اخبرني ابو نعيم النخعي عن عبد الرحمن بن مسعود قال النظر الى البيت عبادة زهد ابراهيم التميمي رحمه الله

حدثنا عبد الله حدثنا اسحق بن موسى ابو موسى الانصاري قال سمعت عبد الرحمن بن محمد المحاربي يقول سمعت الاعمش يقول قلت لابراهيم التيمي بلغني انك تمكث شهرا لا تأكل شيئا قال نعم وشهرين ما اكلت منذ ارعين ليلة الا حبة عنب ناولنيها اهلي فاكلتها ثم لفظتها ثم قلت للآعمش اصدقته فقال ابراهيم بن يزيد التيمي يريد انه صدوق دثنا عبد الله حدثنا الصلت بن مسعود الجحدي حدثنا يحيى بن عيسى الرمثل حدثنا الاعمش قال كان ابراهيم

---

(٢) ".

"خذ من شعرك فان فيه فتنة وكان زياد يقول لنا سلوا الله فانه يغضب على من لم يسأله وكان الرجل يأتي زياد بن حدير فيقول اني اريد وستاق كذا وكذا فيقول اقطع طريقك **بذكر الله** عز وجل حدثنا عبد الله

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/٣٢١

(٢) الزهد لابن حنبل، ص/٣٦٢

حدثني ابي حدثنا محمد بن سابق حدثنا مالك بن مغول عن ابي ضمرة عن زياد بن حدير قال لوددت اني في خير عن حديد معي فيه ما يصلحني الا اكلم الناس ولا يكلموني حتى القى الله عز وجل زهد سعيد بن جبير

حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا مسلم بن قتيبة حدثنا الاصبغ عن القاسم كان سعيد بن جبير يبكي حتى عمش حدثان عبد الله حدثني ابي حدثنا يزيد بن هارون انبأنا عبد الملك بن ابي سليمان عن سعيد بن جبير انه كان يختم القران في كل ليلتين حدثنا عبد الله حدثني ابو كامل الجحدي حدثنا ابو عوانة عن هلال بن جناب قال خرجت مع سعيد بن جبير في ايام مضين من رجب واحرم من الكوفة بعمرة ثم رجع من عمرته ثم احرم بالحجج في النصف م ذي القعدة وكان يخرج كل سنه مرتين مرة للعمرة ومرة للحج حدثنا عبد اله حدثني ابو بكر سعيج بن ابي الربيع اسمان حدثنا ابو عوانة عن اسحق مولى عبد الله بن عمر عن هلال بن يساف قال دخل سعيد بن جبير الكعبة فقرأ القران في ركعة حدثان عبد الله حدثنا ابي حدثنا يزيد ابن هارون انبأنا اصبغ بن زيد حدثنا القاسم بن ابي ايوب قال سمعت سعيد بن جبير يردد هذه الايه في الصلاة بضعا وعشرين مرة ﴿ واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ﴾ حدثان عبد الله حدثنا ابي حدثنا وكيع حدثنا ابي واسرائل عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير ﴿ يريد الإنسان ليفجر أمامه ﴾ قال يقول سوف اتوب حدثنا عد الله حدثني ابي حدثنا شعيب بن حرب اخبرني رجل من اهل

". (١)

"حدثنا الاسود عن ابي نوفل قال قال عبيد بن عمير ان بخلم بالمال ان تنفقوه وجبنتم عن العدو ان تقاتلوه واعظمكم الليل ان تساهروه فاستكثروا من قول سبحان الله وبحمده فو الذي نفسي بيده هذا لوجه عند الله من جبلى ذهب وفضة حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا وكيع عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن عبيد بن عمير قال لا يزال الله عز وجل في العبد حاجة ما كانت للعبد اليه حاجة حدثنا عبد الله حدثنا داود بن عمرو حدثنا عبثر حدثنا ابو حصين عن مجاهد عن عبيد بن عمير الليثي قال كان يقول اذا جاء الشتاء يا اهل القران قد طال الليل لصلاتكم وقصر النهار لصومكم فاعملوا ان اعياكم الليل ان تكابدوه وختم العدو ان تجاهدوه وبخلتم بالمال ان تنفقوه فاكثروا من **ذكر الله** عز وجل حدثنا عبد الله حدثنا

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/٣٧٠

صالح بن عبد الله الزهري حدثنا عمر بن هارون عن سفيان ابن عاصم عن عبد الكريم بن امية عن عبيد بن عمير قال ان اللہ عز وجل يبغض القارىء اذا كان لباسا ركابا ولاجا خراجا حدثنا عبد الله قال وجدت في كتاب محمد بن حاتم بخط يده حدثنا بشر بن الحارث رحمه الله حدثني يحيى بن بيان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال لو ان رجلا انفق مثل احد في طاعة الله لم يكن من المسرفين حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا وكيع عن سفيان قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجى يقول بارك الله لنا في الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحياة حدثنا عبد اله حدثني ابي حدثنا محمد بن سابق حدثنا مالك بن مغول قال سمعت ابا يحيى يقول شكوت الى مجاهد الذنب قال اينانت من الممحاه يعني من الاستغار حدثن عبد الله حدثني ابي حدثنا مؤمل حدثنا سفيان عن ابي الحجاف عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير قال ما تحاب رجلان في الله عز وجل الا كان افضلهما اشدهما حبا لصاحبه حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا ابو نعيم حدثنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن الحارث بن قيس الجعفي قال اذا

" (١).

"استطعت ان تكون خيرا منك امس وغدا خيرا منك ليوم فافعل واياك والطمع فانه فقر حاضر وعليك بالاسا فانك لا تيأس من شيء الا اغناك الله عنه واياك وكل شيء يعتذر منه فانه لا يعتذر منه فانه لا يعتذر من خير واذا عثر عاثر من بني ادم فاحمد الله ان لا تكونه فاذا قمت الى صلاتك فصل صلاة المودع وانك ترى انك لا تصلي بعدها ابدا حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا اسماعيل بن ابراهيم حدثنا رجاء ابن ابي سلمة قال نبئت ان ابن محيريز دخل على رجل من البزازين يشتري شيئا فقال له رجل اتعرف هذا هذا ابن محيريز فقام فقال انما جئنا لنشتري بدارهمنا ليس به بيننا حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا عبد الرحمن حدثني محمد بن مسلم عن عثمان بن عبد الله بن اوس عن عمرو بن اوس قال المخبتون الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا سفيان بن عيينة قال مثل الحسن عن الابرار قال الذين لا يؤذون الذر حدثان عبد الله حدثني ابي حدثنا هيثم انبأنا منصور عن زاذان عن مجاهد قال قلت لابي سمعته من مجاهد قال مرسل له قال ما من بني ادم احد الا وملك اخذ بناصيته فان تكبر وضعه الله عز وجل وملك اخذ بحكمته فان تواضع رفعه حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/٣٧٩

في قوله عز وجل سوا لله من فضله قال ليس الغرض الدنيا حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا جرير عن منصور عن هلال بن ابي عبيدة قال ما دام قلب الرجل **يذكر الله** فهو في صلاة وان كان في السوق وان حرك شفتيه فهو اعظم حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا شجاع بن الوليد عن عمرو بن قيس عن الوليد بن قيس قال من كثر ماله كثر تعبه ومن كثر تعبه كثرت شياطينه ومن كثرت شياطينه اشتد حسابه حدثنا عبد الله حدثنا الوليد ابن شجاع حدثنا ابي حدثنا محمد بن ميمون الكندي عن ابي همام الوليد بن

". (١)

"قيس السكوني في قوله عز وجل ﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾ قال غرفا حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثني الوليد بن مسلم حدثنا ابن جابر قال كنا نعازى مع عطاء الخراساني وكان يحيى الليل صلاة فاذا ذهب من الليل ثلثه أو نصفه نادى وهو في فسطاكه نداء يسمعنا يا عبد الرحمن بن يزيد وبايزيد بن يزيد يا هشام بن الغاز ويا فلان بن فلان قوموا فتوضؤا وصلوا قيام هذا الليل وصيام هذا النهار ايسر من شراب الصديد ومقطعات الحديد الوحاء ثم الوحاء ثم يقبل على صلاته حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثني الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد حدثنا ابن جابر قال قلت ليزيد بن مثد مالى ارى عينيك لا تجف قال وما مسألتك عنه قلت عسى الله ان ينفعني به قال يا اخي ان الله عز وجل قد توعدني ان انا عصيته ان يسجنني في النار والله لو لم يتوعدني ان يسجنني الا في الحمام لكنت حريا ان لا تجف لي عين قال فقلت ره فهكذا أنت في خلواتك قال وما مسألتك عنه قلت عسى الله ان ينفعني به فقال والله ان ذلك ليعرض لي حين اسكن الى اهلي فيحول بيني وبين ما اريد وانه ليوضع الطعام بين يدي فيعرض لي فيحول بيني وبين اكله حتى تبكى امرأتي ويبكي صبياننا ما يدرون ما ابكانا وربما اضجر ذلك امرأتي فتقول يا ويحها ما خصت به من طول الحزن معك في الحياة الدنيا ما تقر لي معك عين حدثنا عبد الله حدثني يحيى بن عثمان الحربي حدثنا ابو المليح عن يزيد بن يزيد يعني ابن جابر قال كان ابو مسلم الخولاني يكثر ان يرفع صوته بالتكبير حتى مع الصبيان وكان يقول **اذكر الله** حتى يرى الجاهل انك مجنون حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا سليمان عن حميد بن هلال او غيره ان ابا مسلم الخولاني مر بدجلة وهي ترمي بالخشب من مدها فمشى على الماء ثم التفت الى اصحابه فقال

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/٣٨١

". (١)

"المليح عن ميمون قال لم يصب النبي صلى الله عليه وسلم من نعم الدنيا الا النساء والطيب حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا حسين بن محمد حدثنا المبارك عن الحسن قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل خير قال تموت يوم تموت ولسانك رطب من **ذكر الله** عز وجل حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا حسين حدثنا محمد بن مطرف عن هلال بن يساف الفزاري عن عطاء بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتتني الدنيا خضرة حلوة ورفعت رأسها وتزينت لي فقلت اني لا اريدك فقالت ان انفلت مني لم ينفلت مني غيرك حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثني هاشم بن القاسم حدثنا المبارك عن الحسن عن انس بن مالك قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على سرير مضطجع مرمل بشريط وتحت رأسه وسادة من ادم حشوها ليف فدخل عليه غير واحد من اصحابه ودخل عمر رضي الله عنه فانحرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انحرافه فلم ير عمر بين جنبيه وبين الشريط ثوب قد اثر الشريط بجنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى عمر رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال والله ما ابكى الا اكون اعلم انك اكرم على الله من كسرى وقيصر وهما يغشيان في الدنيا فيما يغشيان فيه وانت رسول الله بالمكان الذى ارى قال النبي صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة فقال عمر بلى قال فانه كذلك حدثنا عبد الله حدثني ابو بكر بن ابي شيبة حدنا ابو اسامه عن الاعمش عن ابي اسحاق عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهون اهل النار عذابا من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يري ان احدا أشد عذابا منه وانه لاهونهم عذابا حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا هاشم حدثنا المبارك عن الحسن قال اني رجل عمر رضي الله عنه وهو نهج قد ركبه اللحم قال ما هذا قال بركة اله يا امير المؤمنين قال كذبت بل هو عذاب الله وهو يقول هاه هاه حدثنا عبد اله حدثني ابي حدثنا هاشم حدثنا المبارك عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب اقرؤا كتاب الله عز وجل وسلوا الله عز وجل به قبل ان يقرأه اقوام

". (٢)

(١) الزهد لابن حنبل، ص/٣٨٢

(٢) الزهد لابن حنبل، ص/٣٩٩

"١١٢ - حدثني علي بن إبراهيم، نا يعقوب بن محمد، نا علي بن أبي علي اللهبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: " مرت درة بنت أبي لهب برجل فقال: هذه بنت عدو الله، فأقبلت إليه وقالت: **ذكر الله** تعالى أبي لنباهته وشرفه وترك أباك لخموله، ثم ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: «لا يؤذى مسلم بكافر»." (١)

"١٢٦ - حدثنا عبد الله بن محمد بن حفص القرشي نا ذر بن مجاشع، عن غالب القطان، عن مالك بن دينار، عن الأحنف بن قيس، قال: قال عمر بن الخطاب: «من كثر ضحكه قلت هيبته، ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه قل خيره، ومن كثر أكله لم يجد **لذكر الله** لذة، ومن كثر نومه لم يجد في عمره بركة، ومن كثر كلامه في الناس سقط حقه عند الله، وخرج من الدنيا على

١ - غير الاستقامة»." (٢)

"٢٢ - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو إسحاق الرياحي قال: حدثنا مرجى بن وداع قال: "كان فتى به رهق، فاحتضر، فقالت له أمه: أي بني، توصي بشيء؟ قال: نعم، خاتمي، لا تسلبينيه؛ فإن فيه **ذكر الله** تعالى، لعل الله أن يرحمني، فرئي في النوم، قال: أخبروا أمي أن الكلمة قد نفعتني، وأن الله قد غفر لي "." (٣)

"١٥٣ - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا خالد بن يزيد قال: حدثنا بشر الأمي الأفوه قال: قال أبو حازم لما حضره الموت: " ما أتينا على شيء من الدنيا إلا على **ذكر الله**، وإن كان هذا الليل والنهار لا يأتيان على شيء إلا أخلقاه. وفي الموت راحة للمؤمنين. ثم قرأ: ﴿وما عند الله خير للأبرار﴾ [آل عمران: ١٩٨]." (٤)

---

(١) الحلم لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٢
(٢) الحلم لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٧
(٣) المحتضرين لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٣٧
(٤) المحتضرين لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٢٤

"٢١٧ – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي قال: حدثنا بشر بن المفضل، عن عبد الله بن عثمان، عن عبد الله بن أبي مليكة قال: حدثني ذكوان: أن ابن عباس جاء يستأذن على عائشة وهي في الموت قال: " فجئت وعند رأسها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، فقلت: هذا ابن عباس يستأذن عليك. قالت: دعني من ابن عباس، فلا حاجة لي به ولا تزكيته. فقال عبد الله: يا أمتاه إن عبد الله من صالح بنيك، ويريد أن يسلم عليك. قالت: فأذن له إن شئت. قال: فجاء ابن عباس، فقعد، فقال: أبشري، فوالله ما بينك وبين أن تفارقي كل نصب وتلقين محمدا والأحبة ألا أن يفارق روحك جسدك – [١٦٠]–، قالت: أيضا يا ابن عباس. قال: "كنت أحب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله، ولم يكن يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا طيبا. سقطت قلادتك ليلة الأبواء، فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتقطها، وأصبح الناس ليس معهم ماء، فأنزل الله أن تيمموا صعيدا طيبا، فكان ذاك من سببك وما أنزل الله لهذه الأمة من الرخص. ثم أنزل براءتك من فوق سبع سماوات، فأصبح ليس مسجد من مساجد الله **يذكر الله** فيه إلا براءتك تتلى فيه آناء الليل وآناء النهار. قالت: «دعني منك يا ابن عباس، فوالله لوددت أني كنت نسيا منسيا»." (١)

"٣٠٧ – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو بكر الواسطي قال: أخبرنا أبو المنذر إسماعيل بن عمر قال: دخلنا على ورقاء بن عمر وهو في الموت، فجعل يهلل ويكبر **ويذكر الله**، وجعل الناس يدخلون عليه أرسالا، يسلمون فيرد عليهم ويخرجون. فلما كثروا عليه أقبل على ابنه فقال: «يا بني اكفني رد السلام على هؤلاء لا يشغلوني عن ربي»." (٢)

"٧٣ – حدثنا يعقوب بن عبيد، ومحمد بن عباد، قالا: أنا يزيد بن هارون، قال: أنبا حريز بن عثمان الرحبي، قال: ثنا راشد بن سعد، قال: جاء رجل إلى أبي الدرداء، فقال: أوصني، قال: **اذكر الله** في السراء يذكرك في الضراء، وإذا ذكرت الموتى فاجعل نفسك كأحدهم، وإذا أشرفت نفسك على شيء من الدنيا فانظر إلى ما يصير." (٣)

"أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ مجد الدين شيخ الإسلام أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي الأصفهاني رضي الله عنه أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن موسى المقرئ أخبرنا الإمام

---

(١) المحتضرين لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٥٩

(٢) المحتضرين لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢١٣

(٣) الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٢

أبو بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني حدثنا الحسن بن محمد بن أحمد بن يوه أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي يوم الثلاثاء في شهر ربيع الآخر سنة ثمانين ومائتين من كتابه

١ - حدثنا علي بن الجعد الجوهري، وسعيد بن سليمان الواسطي، عن -[٤٦]- إسماعيل بن عياش، عن عمرو بن قيس الكندي، عن عبد الله بن بسر، قال: جاء أعرابيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما: يا رسول الله، أي الناس خير؟ قال: «من طال عمره وحسن عمله» وقال الآخر: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت علي، فمرني بأمر أتثبت به. فقال: «لا يزال لسانك رطبا **بذكر الله** عز وجل»." (١)

"٣٧ - حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا أبو إسحاق الطالقاني، عن عبد الله بن المبارك، رحمه الله تعالى، قال: قال بعضهم في تفسير العزلة: «هو أن يكون مع القوم، فإن خاضوا في **ذكر الله**، فخض معهم، وإن خاضوا في غير ذلك فاسكت»." (٢)

"١٩٥ - حدثنا خالد بن مرداس، حدثنا أبو عقيل، عن حفص بن عثمان، قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «لا تشغلوا أنفسكم بذكر الناس فإنه بلاء، وعليكم **بذكر الله** فإنه رحمة»." (٣)

"١٩٦ - حدثني أبو محمد الأزدي، حدثنا علي بن ثابت، عن صالح المزني، قال: كتب سلمان إلى أبي الدرداء رضي الله عنهما: «أما بعد، فإني أوصيك **بذكر الله** فإنه دواء، وأنهاك عن ذكر الناس فإنه داء»." (٤)

"٢٠٣ - حدثني العباس العنبري، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا محرز وهو أبو رجاء الشامي، عن عمر بن عبد الله، عن عمران بن عبد الرحمن، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «عليكم **بذكر الله** فإنه شفاء، وإياكم وذكر الناس فإنه داء»." (٥)

---

(١) العمر و الشيب لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٤٥

(٢) الصمت لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٦٢

(٣) الصمت لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٣١

(٤) الصمت لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٣١

(٥) الصمت لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٣٣

"٥٢٤ – وحدثني علي، عن حجاج بن نصير، حدثنا جسر أبو جعفر قال: سمعت ميمون بن سياه يقول: «ما تكلمت بكلمة منذ عشرين سنة لم أتدبرها قبل أن أتكلم بها إلا ندمت عليها إلا ما كان من **ذكر الله**»." (١)

"٥٣٥ – حدثنا عبد الله بن عمر بن محمد القرشي، وعبد الرحمن بن صالح العتكي، قالا: حدثنا حسين الجعفي، عن الحسن بن الحر، عن ميمون بن أبي شبيب قال: «قعدت أكتب كتابا، فمررت بحرف إن أنا كتبته زينت الكتاب، وكنت قد كذبت، فعزمت على تركه، فناداني مناد من جانب البيت» : ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين﴾ [إبراهيم: ٢٧] قال: " وتهيأت للجمعة – في زمن الحجاج – فجعلت أقول: أذهب؟ فناداني مناد من جانب البيت": ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى **ذكر الله**﴾ [الجمعة: ٩] قال: «فذهبت»." (٢)

"٥٥٦ – حدثنا علي بن الجعد، ومحمد بن يزيد الآدمي، قالا: حدثنا أبو معاوية، حدثنا العوام بن جويرية، عن الحسن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: " أربع لا يصبن إلا بعجب: الصمت وهو أول العبادة، والتواضع، **وذكر الله**، وقلة الشيء "." (٣)

"حدثني محمد بن إدريس، حدثنا أصبغ، حدثنا ابن وهب، حدثني سحبل بن محمد الأسلمي قال: سمعت محمد بن عجلان يقول: " إنما الكلام أربعة: أن **تذكر الله**، وأن تقرأ القرآن، وتسأل عن علم فتخبر به، أو تكلم فيما يعنيك من أمر دنياك "." (٤)

"٥٦٦ – وحدثني محمد بن إدريس، حدثنا محمد بن وهب، حدثنا عبيد بن الوليد بن أبي السائب، حدثني أبي قال: «كان عبد الله بن أبي زكريا إذا كان في مجلس فخاض جلساؤه في غير **ذكر الله** فكأنه ساه، وإذا أخذوا في **ذكر الله** كان أشد القوم استماعا إليه»." (٥)

(١) الصمت لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٢٠
(٢) الصمت لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٥٦
(٣) الصمت لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٦٢
(٤) الصمت لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٦٣
(٥) الصمت لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٦٤

"٦٣٣ - حدثني علي بن أبي مريم، عن حسين الجعفي، حدثنا هلال أبو أيوب الصيرفي، قال: سألت طلحة بن مصرف، عن شيء من الشعر، قال: «اجعل مكان هذا ذكرا، فإن **ذكر الله** خير من الشعر»." (١)

"٦٥٤ - وحدثني الحسن بن الصباح، أنه حدث عن عبد الرحمن المحاربي، عن أبي رجاء، عن عمر، مولى غفرة، عن عبد الله بن معمر قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «عليكم **بذكر الله** فإنه شفاء، وإياكم وذكر الناس فإنه داء»." (٢)

"٧١٥ - وحدثني محمد بن حاتم، حدثنا أبو إسحاق الطالقاني، أخبرنا عبيد بن الوليد بن سليمان بن أبي السائب، قال: سمعت أبي يذكر، قال: «كان عبد الله بن أبي زكريا إذا خاض جلساؤه في غير **ذكر الله** رأيته كالساهي، فإذا خاضوا في **ذكر الله** كان أحسن الناس استماعا»." (٣)

"١٢٤ - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا إبراهيم بن عيينة، عن طعمة الجعفري، عن عمر بن قيس قال: لما أتي الحجاج بحطيط الزيات قال له: أحروري أنت؟ قال: «ما أنا بحروري، ولكني عاهدت الله أن أجاهدك بيدي وبلساني وبقلبي، فأما يدي فقد فتها، وأما لساني فهذا تسمع ما تقول، وأما قلبي فالله أعلم بما فيه» . قال: فوثب حوشب - صاحب شرطه - فساره بشيء. قال: يقول له حطيط: «لا تسمع منه، فإنه غاش لك» . قال: فقال له الحجاج: ما تقول في أبي بكر وعمر رحمهما الله؟ فقال: «أقول فيهما خيرا» . -[٨٩]- قال: ما تقول في عثمان رحمه الله؟ قال: «ما ولدت إذ ذاك» . فقال له الحجاج: يا ابن اللخناء، ولدت في زمن أبي بكر وعمر ولم تولد في زمن عثمان؟ فقال له حطيط: «يا ابن اللخناء لا تعجل، إني وجدت الناس اجتمعوا على أبي بكر وعمر فقلت بقولهم، واختلفوا في عثمان فوسعني السكوت» . فوثب معد - صاحب عذاب الحجاج - فقال: إن رأى الأمير أن يدفعه إلي، فوالله لأسمعنك صياحه. قال: خذه إليك. قال: فحمله، فمكث يعذبه ليلته جمعاء ولا يكلمه حطيط، فلما كان عند الصبح دعا بدهق، واعتمد على ساقه فكسرها واكتبى عليها. قال: فقال له حطيط: «يا أفسد الناس وألأمهم، تكتبي على ساقي بعد أن كسرتها؟ والله لا كلمتك» ، فلما أصبح دخل على الحجاج. فقال له الحجاج: ما فعل أسيرك؟ قال: إن رأى الأمير أن يأخذه، فقد أفسد علي أهل سجني، يستحيون أن لا يصبروا. -

---

(١) الصمت لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٨٢

(٢) الصمت لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٨٨

(٣) الصمت لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٣٠٣

[٩٠]- قال: علي به فأتي به، فوضع بين يديه. قال: وإلى جنب الحجاج شيخ من مشيخة أهل الشام قال: فقال حطيط للحجاج: «كيف رأيت؟» قال إسحاق: يعني قول معد له: والله لأسمعنك صياحه قال: فقال له الحجاج: أتقرأ من القرآن شيئا؟ قال: «نعم» . قال: فاقرأ. قال به حطيط: «لا، بل اقرأ أنت» . قال: فقال له الحجاج: اقرأ. قال حطيط: «لا، بل اقرأ أنت» . كل ذلك يرد عليه. قال: فقرأ الحجاج: ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا﴾ [الإنسان: ١] حتى بلغ إلى قوله: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا﴾ [الإنسان: ٨] قال: فقال له حطيط: «قف» . قال: فوقف الحجاج، فقال له حطيط: «هو ذا أنت تعذبهم» . قال: فقال: علي بالعذاب. قال: فأتي بمسال أو سلاء، فأمر بها فغرزت في أنامله، -[٩١]- فقال الشيخ الذي إلى جنب الحجاج: تالله ما رأيت كاليوم رجلا أصبر منه. قال: فقال له حطيط: «إن الله يفرغ الصبر على المؤمنين إفراغا» . قال: فقال الحجاج لمعد: ويحك، أرحني منه. قال: فحمله من بين يديه. قال بعض أعوان الحجاج: فرحمته، فدنوت منه فقلت: هل لك من حاجة؟ قال: «لا إلا أن لساني قد يبس فما أستطيع أن **أذكر الله**» . حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبيه، أن الحجاج قال: أله حميم؟ قالوا: أم وأخ. قال: فوضع على أمه الدهق، فقال حطيط: يا أمه اصبري. فقتله١." (١)

"١٣١ - حدثني يعقوب بن إسحاق بن دينار، حدثنا أبو عبد الله البراثي قال: قال لي خلف البريراني: -[٩٦]- أوتيت برجل مجذوم ذاهب اليدين والرجلين، أعمى فجعلته مع المجذومين فغفلت عنه أياما، ثم ذكرته فقلت: يا هذا إني غفلت عنك. فقال لي المجذوم: إن لي من لا يغفل عني. قلت: إني أنسيتك. قال: إن لي من لا ينساني. قلت: إني لم أذكرك. قال: إن لي من يذكرني، قد شغلتني عن **ذكر الله**. قلت: ألا أزوجك امرأة تنظفك من هذه الأقذار؟ فبكى ثم قال لي: يا خلف، تزوجني وأنا ملك الدنيا وعروسها عندي؟ قلت: ما الذي عندك من ملك الدنيا وأنت ذاهب اليدين والرجلين، أعمى، تأكل كما تأكل البهائم؟ قال: رضاي عن الله عز وجل إذ أبلى جوارحي وأطلق لساني بذكره. قال: فوقع مني بكل منزلة، فما لبث إلا يسيرا حتى مات، فأخرجت له كفنا كان فيه طول، فقطعت منه، فأتيت في منامي فقيل لي: يا خلف بخلت على ولي بكفن طويل؟ قد رددنا عليك كفنك، وكفناه عندنا في السندس والإستبرق. قال: فنهضت إلى بيت الأكفان، فإذا الكفن ملقى." (٢)

---

(١) الصبر والثواب عليه لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٨٨

(٢) الصبر والثواب عليه لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٩٥

"٤١ – ثنا علي بن الحسن بن أبي مريم، عن شاذان، عن حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، قال: كان لجدي مولى يقال له زياد يعلم بنيه، فنعس الشيخ، فجعل زياد يذكر لهم الدنيا، والشيخ يسمع، فقال الشيخ: يا زياد، ضربت على بني قبة الشيطان، اكشطوها **بذكر الله** عز وجل "." (١)

"٥١ – ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أنبأ أبو داود الحفري، عن سفيان بن سعيد، قال: كان عيسى عليه السلام يقول: حب الدنيا أصل كل خطيئة، والمال فيها داء كبير قالوا: وما داؤه؟ قال: لا يسلم من الفخر والخيلاء. قالوا: فإن سلم؟ قال: يشغله إصلاحه عن **ذكر الله** عز وجل "." (٢)

"٢٤٣ – حدثني حمزة، قال: أنا عبدان، قال: أنا عبد الله، قال: أنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، قال: قال أبو الدرداء: «الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلا **ذكر الله** عز وجل، وما أدى إليه»." (٣)

"٤٥٤ – حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عبد الله بن عثمان بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، رضي الله عنهم قال: حدثني عمار بن عمر البجلي، قال: سمعت عمر بن ذر، يقول: اعملوا لأنفسكم رحمكم الله في هذا الليل وسواده، فإن المغبون من غبن خير الليل والنهار، والمحروم من حرم خيرهما، إنما جعلا سبيلا للمؤمنين إلى طاعة ربهم، ووبالا على الآخرين للغفلة عن أنفسهم، فأحيوا لله أنفسكم بذكره، فإنما تحيا القلوب **بذكر الله**، كم من قائم لله في هذا الليل قد اغتبط بقيامه في ظلمة حفرته، وكم من نائم في هذا الليل قد ندم على طول نومه عندما يرى من كرامة الله تعالى للعابدين غدا، فاغتنموا ممر الساعات والليالي والأيام، رحمكم الله." (٤)

"٤٧٤ – حدثني سلمة بن شبيب، عن عبد الله بن عمر الواسطي، عن أبي الربيع الأعرج، عن شريك، عن جابر، قال: قال محمد بن علي: يا جابر إني لمحزون، وإني لمشتغل القلب، قلت: وما حزنك وشغل قلبك؟ قال: يا جابر إنه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه، يا جابر ما الدنيا؟ وما عسى أن تكون؟ هل هو إلا مركب ركبته، أو ثوب لبسته، أو امرأة أصبتها؟ يا جابر إن المؤمنين لم يطمئنوا إلى الدنيا لبقاء فيها، ولم يأمنوا قدوم الآخرة، لم يصممهم عن **ذكر الله** ما سمعوا بآذانهم من الفتنة، ولم يعمهم عن نور الله عز وجل ما رأوا بأعينهم من الزينة، ففازوا بثواب الأبرار، إن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونة،

---

(١) الزهد لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٣٧

(٢) الزهد لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٤٣

(٣) الزهد لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١١٨

(٤) الزهد لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٩٥

وأكثرهم لك معونة، إن نسيت ذكروك، وإن ذكرت أعانوك، قوالين بحق الله، قوامين بأمر الله سبحانه، قطعوا محبتهم لمحبة ربهم، ونظروا إلى الله وإلى محبته بقلوبهم، وأوحشوا من الدنيا لطاعة مليكهم، وعلموا أن ذلك منظور إليه من شأنهم، فأنزل الدنيا بمنزلة منزل نزلت به وارتحلت عنه، أو كمال أصبته في منامك، فاستيقظت وليس منه شيء، واحفظ الله عز وجل ما استرعاك من دينه وحكمته." (١)

"٢٠٥ - حدثني إسماعيل بن أسد ، حدثنا المعلى بن منصور ، أخبرنا ابن لهيعة ، حدثنا دراج ، عن ابن حجيرة ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله**﴾ [النور: ٣٧] ، قال: «هم الذين يضربون في الأرض ، يبتغون من فضل الله عز وجل»." (٢)

"٢٠٨ - حدثنا عبد الرحمن بن صالح ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، عن مالك بن مغول ، عن الحسن ، قال: قالوا: يا رسول الله ، أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟ قال: «كسب الحلال ، وأن تموت ولسانك رطب من **ذكر الله** عز وجل»." (٣)

"٢٣٥ - حدثني إسماعيل بن أبي الحارث ، حدثنا معلى بن منصور ، أخبرني جعفر بن سليمان ، حدثنا أبو يحيى عمرو بن دينار ، قال: كنت مع سالم بن عبد الله ، ونحن نريد الصلاة ، فنظر إلى السوق وقد خمروا متاعهم ، وقالوا إلى الصلاة ، فتلى سالم: " ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله**﴾ [النور: ٣٧] ، قال: هم هؤلاء "." (٤)

"٣٣٠ - حدثني الحسين بن منصور بن سليمان ، حدثنا يحيى بن ميمون القرشي ، حدثني أبو سلمة ، عن جده ، قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا بقباء ، وكان صائما ، فأتيناه عند إفطاره بقدح لبن ، وجعلنا فيه شيئا من عسل ، فلما رفعه فذاقه وجد حلاوة العسل ، قال: ما هذا؟ قلنا: يا رسول الله ، جعلنا شيئا من عسل. فوضعه فقال: «أما إني لا أحرمه ، ومن تواضع رفعه الله عز وجل ومن تكبر وضعه الله عز وجل ومن اقتصد أغناه الله عز وجل ومن بذر أفقره الله عز وجل ومن أكثر **ذكر الله** أحبه الله عز وجل»." (٥)

---

(١) الزهد لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٠٢
(٢) إصلاح المال ابن أبي الدنيا ص/٧١
(٣) إصلاح المال ابن أبي الدنيا ص/٧٢
(٤) إصلاح المال ابن أبي الدنيا ص/٧٧
(٥) إصلاح المال ابن أبي الدنيا ص/٩٩

"٤٨٢ - حدثنا عبد الله بن محمد البلخي ، حدثني أبو عبد الله الكرماني ، قال: قال سفيان بن عيينة: أسمع الناس يقولون: " الفقر: الموت ، ويرون الفقر هو قلة الشيء ، الفقر الذي جاء فيه ما جاء: قلة الرضا بقضاء الله عز وجل وقسمه ، لقد **ذكر الله** عز وجل الناس فبدأ بهم ، فقال: ﴿للفقراء المهاجرين﴾ [الحشر: ٨] "." (١)

"٨٢ - حدثني محمد بن عمر بن علي، حدثني شيخ، من عبد القيس قال: قال:. . طهر القلب من المعاصي لم يشبع من **ذكر الله**." (٢)

"٩٢ - حدثني الحسين بن أبي الأسد، ثنا المعلى بن أسد، ثنا عدي بن أبي عمارة، ثنا زياد النميري، عن أنس بن مالك، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: -[٩٠]- «إن الشيطان واضع خطمه في قلب ابن آدم، فإن **ذكر الله** خنس وإن نسي الله التقم قلبه»." (٣)

"١٢٧ - حدثني الحسن بن عبد العزيز، ثنا عمر بن أبي سلمة، عن سعيد بن عبد العزيز، أن بلال بن سعد، قال: «الذكر ذكران، **ذكر الله** باللسان حسن جميل، وذكر العبد الله عندما أحل وحرم أفضل» -[١٠٧]-

١٢٨ - وقال بعض حكماء الشعراء:

[البحر المنسرح]

ما تنقضي فكرتي ولا عجبي ... من متماد في اللهو واللعب

... . شديدة الطلب

... وهو. . . للفنا والعطب

أخي لا تغترر فإنك لابد ... ستلقى الحمام عن كثب

تب من خطاياك وابك خشية ... ما أثبت منها عليك في الكتب

أية حال تكون حال فتي ... صار إلى ربه ولم يتب." (٤)

---

(١) إصلاح المال ابن أبي الدنيا ص/١٢٨

(٢) التوبة لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٨٣

(٣) التوبة لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٨٩

(٤) التوبة لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٠٦

"١٤٨ - حدثني إسماعيل، ثنا زكريا بن عدي، عن مخلد بن حسين، عن الصلت بن فيروز، عن الحسن، قال: قلت له، أو قيل له: " رجل لا يتحاشى عن معصية إلا أن لسانه لا يفتر من **ذكر الله؟** قال: فأطرق مليا، ثم قال: إن ذلك لعون حسن "." (١)

"٧٧ - حدثنا الحسن بن منصور بن سليمان القرشي، حدثنا يحيى بن ميمون، حدثني أبو سلمة المديني، عن أبيه، عن جده قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا بقباء وكان صائما فأتيناه عند إفطاره بقدح من لبن وجعلنا فيه شيئا من عسل فلما رفعه فذاقه وجد حلاوة العسل قال: «ما هذا؟» قلنا: يا رسول الله، جعلنا فيه شيئا من عسل، فوضعه فقال: «أما إني لا أحرمه، ومن تواضع رفعه الله، ومن تكبر وضعه الله، ومن اقتصد أغناه الله، ومن بذر أفقره الله، ومن أكثر **ذكر الله** أحبه الله»." (٢)

"١٢٠ - وبه حدثنا حمزة بن نجيح، عن سلمة بن أبي حبيب، عن عبد الله بن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من تواضع رفعه الله، ومن تكبر قصمه الله عز وجل، ومن استغنى أغناه الله عز وجل، ومن بذر أفقره الله، ومن **ذكر الله** عز وجل أحبه الله»." (٣)

"الذين إذا رؤوا **ذكر الله**." (٤)

"١٥ - حدثنا عبد الله، نا محمد بن عبد الوهاب، نا يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، قال: قيل: يا رسول الله، من أولياء الله؟ قال: «الذين إذا رؤوا **ذكر الله»**." (٥)

"١٦ - حدثنا عبد الله، نا داود بن عمرو الضبي، وخلف بن هشام، قالا: نا داود العطار، عن عبد الله بن عثمان، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أخبركم بخياركم؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «الذين إذا رؤوا **ذكر الله»**." (٦)

"١٧ - حدثنا عبد الله، نا علي بن الجعد، أنا المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله عبادا إذا رؤوا **ذكر الله»**." (٧)

---

(١) التوبة لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١١٩

(٢) التواضع والخمول لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٠١

(٣) التواضع والخمول لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٥٦

(٤) الأولياء لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٤

(٥) الأولياء لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٤

(٦) الأولياء لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٤

(٧) الأولياء لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٥

"٢٦ – حدثنا عبد الله، نا هارون بن إبراهيم، نا زيد بن الحباب، أنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل، عن ابن مسعود، قال: «إن من الناس مفاتيح **ذكر الله**، إذا رؤوا **ذكر الله»**." (١)

"مفاتيح **ذكر الله**." (٢)

"٣٠ – حدثنا عبد الله، نا إسحاق بن إبراهيم، أنا أبو عامر، قبيصة، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد فرئي **ذكر الله»**." (٣)

"٢٨ – حدثنا عبد الله، نا هارون بن معروف، نا سفيان، عن مسعر، عن إبراهيم السكسكي، عن ابن أبي أوفى، قال: «خيار عباد الله الذين يحبون الله، والذين يحببون الله إلى عباده، الذين يراعون الشمس والقمر والأظلة والنجوم **لذكر الله»**." (٤)

"٢٧ – حدثنا عبد الله، نا هارون بن معروف، نا سفيان، عن مسعر، عن سهل أبي الأسد، عن سعيد بن جبير، قال: قيل: يا رسول الله، من أولئك الذين هم أولياء الله؟ قال: «هم الذين إذا رؤوا **ذكر الله»**." (٥)

"٩٥ – حدثنا عبد الله، ذكر عون بن إبراهيم الشامي، ذكر أحمد بن أبي الحواري، نا أبو المخارق، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " مررت ليلة أسري بي برجل مغيب في نور العرش، فقلت: من هذا، ملك؟ قيل: لا، قلت: نبي؟ قيل: لا، قلت: من هو؟ قال: هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطبا من **ذكر الله**، وقلبه معلقا بالمساجد، ولم يستسب لوالديه قط "." (٦)

"١٧٣ – دثنا حمزة، ادنا عبد الله بن عثمان، دثنا ابن المبارك، نا عوف، عن أبي المنهال سيار بن سلامة الرياحي، دثنا شهر بن حوشب، حدثني ابن عباس قال: " إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم، وجمع الخلائق بصعيد واحد، جنهم وإنسهم بالضعف، فإذا كان ذلك، قبضت هذه السماء الدنيا عن أهلها فنشروا على وجه الأرض، ولأهل هذه السماء الدنيا وحدهم أكثر من جميع أهل الأرض جنهم، وإنسهم بالضعف، فإذا رآهم أهل الأرض فزعوا إليهم، ويقولون: أفيكم ربنا؟ فيفزعون من قولهم ويقولون:

---

(١) الأولياء لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٧

(٢) الأولياء لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٧

(٣) الأولياء لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٨

(٤) الأولياء لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٨

(٥) الأولياء لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٨

(٦) الأولياء لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٣٨

سبحان ربنا، ليس فينا، وهو آت -[١٣٨]-، ثم تقبض السماء الثانية، وأهل السماء الثانية أكثر وحدهم من أهل هذه السماء الدنيا ومن جميع أهل الأرض بالضعف، فإذا نثروا على وجه الأرض فزع إليهم أهل الأرض فيقولون لهم: أفيكم ربنا؟ فيفزعون من قولهم، فيقولون: سبحان ربنا، ليس فينا، وهو آت، ثم يقبض السماوات سماء سماء، كلما قبضت سماء كانت أكثر من أهل السماوات التي تحتها، ومن جميع أهل الأرض بالضعف جنهم وإنسهم، كلما نثروا على وجه الأرض فزع إليهم أهل الأرض ويقولون مثل ذلك، ويرجعون إليهم مثل ذلك -[١٣٩]-، حتى تقبض السماء السابعة، فلأهلها وحدهم أكثر من أهل ست سماوات، وجميع أهل الأرض بالضعف، ويجيئ الله فيهم، والأمم جثى صفوف، فينادي مناد: ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم، ليقم الحمادون الله على كل حال، فيقومون فيسرحون إلى الجنة، ثم ينادي ثانية: ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم، ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيسرحون إلى الجنة، ثم ينادي ثالثة: ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم، ليقم الذين كانت ﴿لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾ [النور: ٣٧]

-[١٤٠]-، فيقومون فيسرحون إلى الجنة، فإذا أخذ من هؤلاء الثلاثة خرج عنق من النار فأشرف على الخلائق له عينان بصيرتان ولسان فصيح، فيقول: إني وكلت بثلاثة، إني وكلت بكل جبار عنيد، فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم، فيحبس بهم في جهنم، ثم يخرج ثانية فيقول: إني وكلت بمن آذى الله ورسوله، فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم، فيحبس بهم في جهنم، ثم يخرج الثالثة - قال أبو المنهال: فأحسبه قال: قالت: إني وكلت بأصحاب التصاوير، فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم - قال: «فيحبس بهم في جهنم، فإذا أخذ من هؤلاء الثلاثة ومن هؤلاء الثلاثة نشرت الصحف ووضعت الموازين ودعي الخلائق للحساب»

-[١٤١]-

١٧٤ - دثنا عثمان بن سعيد، دثنا محمد بن عبد الله الرقاشي، دثنا غسان بن برزين الطهوي، عن سيار بن سلامة، عن أبي العالية، عن ابن عباس، نحوه." (١)

(١) الأهوال لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٣٧

"١٧٥ - دثنا سويد بن سعيد، دثنا علي بن مسهر، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد قالت: قال صلى الله عليه وسلم: " إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة جاء مناد فنادى الخلائق: سيعلم الجمع اليوم من أولى بالكرم، ثم يرجع فينادي: ليقم الذين كانت ﴿لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله**﴾ [النور: ٣٧] ، فيقومون وهم قليل، ثم يرجع فينادي: ليقم الذين كانوا يشكرون الله في السراء والضراء، فيقومون وهم قليل، ثم يرجع فينادي: ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع، فيقومون وهم قليل، ثم يحاسب سائر الناس "." (١)

"٣٨ - ثم حدثنا حديثا آخر، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس للمؤمن أن يذل نفسه» ، قيل: يا رسول الله، وما إذلاله لنفسه؟، قال: «يتعرض من البلاء ما لا يطيق» قال: فقلت له: يا أبا سعيد، فيزيد الضبي حيث قام فتكلم؟ فقال الحسن: «أما إنه لم يخرج من السجن حتى ندم على مقالته» ، -[٨٠]- قال المعلى بن زياد: فأقوم من عند الحسن فإلى يزيد الضبي من وجهي ذاك، فدخلت عليه، فقلت: يا أبا مودود، قد كنت عند الحسن آنفا فذكرتك له، فنصبتك له نصبا، قال: مه يا أبا الحسن، قال: قلت: قد فعلت، قال: فما قال الحسن؟ قلت: قال: «أما إنه لم يخرج من السجن حتى ندم على مقالته تلك» ، قال يزيد: ما ندمت عليها وايم الله، لقد قمت مقاما أخطر على نفسي، ثم قال يزيد: أتيت الحسن ثلاث مرات، فقلت: يا أبا سعيد غلبنا على كل شيء، وعلى صلاتنا نغلب، قال جعفر: يعني فتنة الحجاج، قال: يقول الحسن: يا عبد الله، إنك لم تصنع شيئا، إنما تعرض نفسك لهم، قال: فقمت والحكم بن أيوب ابن عم الحجاج يخطب، فقلت: الصلاة رحمك الله، قال: فجاءتني الزبانية فسعوا إلي من كل جانب، فأخذوا تلابيبي وأخذوا بلحيتي ويدي وكل شيء، وجعلوا يضربوني بنعال نفوسهم، قال: وسكت الحكم بن أيوب، وكدت أن أقتل دونه، قال: فمشوا بي إليه حتى إذا بلغوا باب المقصورة فتح، فأدخلت عليه، فقال: أمجنون أنت؟، فقلت: أصلحك الله، ما بي من جنون، قال: أو ما كنا في صلاة؟، -[٨١]- قلت: أصلحك الله، هل كتاب أفضل من كتاب الله؟، قال: لا، قلت: أرأيت لو أن رجلا نشر مصحفه فقرأه غدوة حتى يمسي ولا يصلي فيما بين ذلك، كان ذلك قاضيا عنه صلاته؟، قال: فقال الحكم: والله إني لأحسبنك مجنونا، قال: وأنس بن مالك جالس قريبا من المنبر على وجهه خرقة خضراء قال: قلت: يا أنس، يا أبا حمزة، أذكرك الله فإنك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخدمته، الحق قلت أم بباطل؟، قال: فلا والله ما أجابني بكلمة، قال: يقول له الحكم: يا أنس، قال: لبيك أصلحك الله، قال: وقد كان فات

---

(١) الأهوال لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٤١

ميقات الصلاة، قال: يقول أنس: قد كان بقي من الشمس بقية، قال: احبساه، قال: فحبست، فذهب بي إلى الشمس، قال: فشهدوا أني مجنون - قال جعفر: إنما نجا من القتل بذلك -، فكتب الحكم إلى الحجاج: أصلح الله الأمير، إن رجلا من بني ضبة قام فتكلم في الصلاة، قد قامت البينة العدول عندي أنه مجنون، قال: فكتب إليه الحجاج: إن كانت قامت البينة العدول عندك أنه مجنون فخل سبيله، وإلا فاقطع يديه ورجليه ولسانه قال جعفر: واحبسه، واسمر عينه، قال: فخلى سبيلي، -[٨٢]- قال يزيد: ومات أخ لنا فتبعت جنازته فصلينا عليه ثم دفن فكنت في ناحية مع إخواني **نذكر الله**، إذ طلع الحكم بن أيوب علينا في خيله، قال: فقصد قصدنا، فلما رآه الناس هرب جلسائي وبقيت وحدي، قال: فجاء قاصدا حتى وقف علي، قال: وأنا وحدي، قال: ما كنتم تصنعون؟ قال: قلت: أصلح الله الأمير، أخ لنا مات فدفن، فقعدنا **نذكر الله**، ونذكر معادنا، ونذكر الذي صار إليه، قال: فهلا فررت كما؟ فروا، قلت: أصلح الله الأمير، ما يفرني منك، أنا أبرأ من ذلك ساحة، وآمن للأمير من ذلك، فقال عبد الملك بن المهلب - وهو صاحب شرطته وحربته بيده واقفا بين يديه -: أصلح الله الأمير، أما تعرف هذا؟، قال: ومن هذا؟، قال: هذا المتكلم الذي كلمك يوم الجمعة، قال: فقال الحكم: وأيضا إنك علي لجريء، خذاه، قال: فأخذت فضربت أربع مائة وهو واقف حتى ما دريت حين ضربني وحين تركني، قال: ثم بعث بي إلى واسط، فكنت في الديماس حتى تلف الحجاج." (١)

"٣١٩ - حدثنا هاشم بن الوليد، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: قال أبي: إني شهدت الحجاج يطوف بالبيت ثم يجلس وينعس ومعه غلامان قد وكلهما به فإذا فعل الحجاج ذلك يقوم الغلامان يحركانه فيقولان: **اذكر الله** يا أبا محمد فيقول: لبيك اللهم ، لبيك." (٢)

"٤٢ - حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن مالك بن مغول، عن الحسن، قال: قالوا: يا رسول الله، أي الأصحاب خير؟ قال: «صاحب إذا ذكرت الله تبارك وتعالى أعانك وإذا نسيته ذكرك» . قالوا: يا رسول الله، دلنا على خيارنا نتخذهم أصحابا وجلساء قال: «نعم الذين إذا رؤوا **ذكر الله**»." (٣)

---

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٩

(٢) الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٥٤

(٣) الإخوان لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٩٤

"١٧٣ – حدثنا أبو حفص الصيرفي، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: أخبرنا أبو خلدة، عن أبي العالية، قال: كنت عند عثمان بن أبي العاص وكان له بيت **يذكر الله** عز وجل فيه ويأتيه فيه أصحابه فأتيته في عشر ذي الحجة فمر رجل بكبش فقال: بكم الكبش؟ قال: باثني عشر درهما، فقلت: لو كان عندي اثنا عشر درهما لاشتريت بها له كبشا فذبحته فأكلته وأكل عيالي فأعطاني صرة فيها خمسون درهما والله ما رأيت خمسين قط كانت أعظم بركة منها أعطانيها وأنا إليها محتاج وهو طيب النفس "." (١)

"١٥ – حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: حدثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، قال: «إن الدمعة لتطفئ البحور من النيران، فإن سالت على خد باكيها لم ير ذلك الوجه النار ، وما بكى عبد من خشية الله إلا خشعت لذلك جوارحه، وكان مكتوبا في الملأ الأعلى باسمه واسم أبيه، منورا قلبه **بذكر الله»**." (٢)

"١٩ – حدثني محمد، قال: حدثني حكيم بن جعفر، عن عثمان بن طليق، عن أبي ميمون البراد، قال: قال رجل للحسن: أوصني ، قال: «رطب لسانك **بذكر الله**، وند جفونك بالدموع من خشية الله، فقل من طلبت لديه خيرا فلم تدركه»." (٣)

"٧٧ – حدثني الحسن بن الصباح، قال: حدثنا أبو أسامة، عن عثمان بن واقد، عن نافع، عن ابن عمر، أنه: كان إذا أتى على هذه الآية ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم **لذكر الله**﴾ [الحديد: ١٦] بكى حتى يبل لحيته البكاء، ويقول: «بلى يا رب»." (٤)

"٦٤ – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني أبو حاتم الرازي ، قال: حدثني محمد بن عمر بن علي المقدمي ، قال: حدثنا صفوان بن هبيرة ، عن أبي بكر الهذلي ، قال: قلت للحسن: أكان نساء المهاجرين يصنعن كما تصنعون اليوم؟ قال: لا ، لكن هاهنا خمش وجوه ، وشق جيوب ، ونتف أشفار ، ولطم خدود ، ومزامير شيطان ، صوتان قبيحان فاحشان ، عند نعمة إن حدثت ، وعند مصيبة إن نزلت ، **ذكر الله** عز وجل المؤمنين فقال: ﴿وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم﴾ وجعلتم أنتم في أموالكم حقا معلوما لمغنية عند النعمة ، وللنائحة عند المصيبة –[٦١]– ،

---

(١) الإخوان لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢١٣

(٢) الرقة والبكاء لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٤٨

(٣) الرقة والبكاء لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٤٩

(٤) الرقة والبكاء لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٨٢

يتزوج منكم المتزوج فتحملون نساءكم ، معهن هذه الصنوج والمعازف ، ويقول الرجل لامرأته تحفلي تحفلي ، فيحملها على حصان ويسير خلفها غلامان معهما قضيبا شيطان ، معهما من لعن الله عز وجل ورسوله فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن مخنثي الرجال ، ومذكرات النساء وقال: «أخرجوهن من بيوتكم» ، وكان حذيفة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يتشبه الرجل بالمرأة في لبسها ، ولا تتشبه المرأة بالرجل في لبسه» وأنتم تخرجون النساء في ثياب الرجال ، وتخرجون الرجال في ثياب النساء ، ثم يمر بها على المساجد والمجالس ، فيقال: من هذه؟ فيقال: امرأة فلان ابن فلان مرة إلى زوجها ، وإلى أبيها أخرى لا بر ولا تقوى ، ولا غيرة ولا حياء ، ويقال: ما هذه الجموع؟ فيقال: رجل لم يكن له زوجة ، فأفاده الله عز وجل زوجة ، استقبل نعمة الله عز وجل بما ترون من الشكر ، هذا في هذه النعمة فإن كانت مصيبة ، فماذا؟ يموت منكم الميت ، وعليه الدين ، وعنده الأمانة ، فيوصى بالوصية ، فيأتي الشيطان أهله ، فيقول: والله لا تفقدوا تركته ، ولا تؤدوا أمانته ، ولا تمضوا وصيته حتى تبدءوا بحقي في ماله ، فتشتروا ثيابا جددا ، ثم تشق عمدا ، وتجيئون بها بيضاء ، ثم تصبغ سوداء ، ثم يمد لها خمس سرادقا في داره ، فيأتون بأمة مستأجرة تبكي لغير شجوهم ، وتبيع عبرتها بدراهمهم تفتن أحياءهم في دورهم ، وتؤذي أمواتهم في قبورهم ، وتمنعهم أجرهم في -[٦٢]- الآخرة لما يعطونها من أجرها في الدنيا وما عسى أن تقول النائحة ، تقول: أيها الناس إني آمركم بما نهاكم الله عز وجل عنه ، وأنهاكم عما أمركم الله عز وجل به ، ألا إن الله عز وجل أمرنا بالصبر ، فأنا أنهاكم أن تصبروا ، ألا إن الله قد نهاكم عن الجزع فأنا آمركم أن تجزعوا ، يقال: اعرفوا لها حقها ، يبرد لها الشراب ، وتكسى الثياب ، وتحمل على الدواب ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، فما كنت أرى أن أخلف في أمة يكون هذا فيهم." (١)

"٩٢ – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا علي بن الجعد ، قال: أخبرنا أبو معاوية ، عن عبيد الله بن عمر ، قال: قيل للقاسم: " هذه النردة تكرهونها ، فما بال الشطرنج؟ قال: كل ما ألهى عن **ذكر الله** وعن الصلاة فهو من الميسر "." (٢)

"٢٢ – قال ابن أبي الدنيا وحدثني الحسين بن السكن، حدثنا معلى بن أسد، حدثنا عدي بن أبي عمارة، حدثنا زياد النميري، عن أنس بن مالك

---

(١) ذم الملاهي لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٦٠

(٢) ذم الملاهي لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٩

: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فإن **ذكر الله** خنس وإن نسي الله التقم قلبه.." (١)

"٢٣ – قال ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن الحارث المقري، حدثنا سيار بن حاتم، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا عمرو بن مالك النكري، سمعت أبا الجوزاء يقول:

: والذي نفسي بيده، إن الشيطان لازم بالقلب، ما يستطيع صاحبه أن **يذكر الله** تعالى.

أما ترونهم في مجالسهم، وأسواقهم، يأتي على أحدهم عامة يومه لا **يذكر الله** تعالى إلا حالفا، ماله من القلب طرد إلا قوله لا إله إلا الله.

ثم قرأ: ﴿وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا﴾ .." (٢)

"٦٥ – قال ابن عبيد: حدثني محمد بن الحسين، حدثني قدامة بن محمد الخشرمي، حدثني محمد بن حوط وكان من خيار أهل المدينة أنه عن صفوان بن سليم قال:

: يتحدث أهل المدينة عن عبد الله بن حنظلة بن الغسيل لقيه الشيطان، وهو خارج من المسجد فقال: تعرفني يابن حنظلة؟ فقال: نعم.

فقال: من أنا؟ قال: أنت الشيطان.

قال: فكيف علمت ذاك؟ قال: خرجت وأما **أذكر الله** فلما بدأت أنظر إليك فشغلني النظر إليك عن **ذكر الله**، فعلمت أنك الشيطان.

قال: صدقت يا بن حنظلة فاحفظ عني شيئا أعلمكه قال: لا حاجة لي به.

قال: تنظر فإن كان خيرا قبلت، وإن كان شرا رددت، يا بن حنظلة لا تسأل أحدا غير الله سؤال رغبة، وانظر كيف تكون إذا غضبت.." (٣)

"أمر ابن ملجم وقتله

٨٦– حدثنا الحسين بن عبد الله نا إبراهيم بن سعيد الجوهري نا أبو أسامة قال حدثني أبو طلق علي بن حنظلة بن نعيم عن أبيه قال لما ضرب ابن ملجم عليا قال احبسوه فإنما هو جرح فإن برأت امتثلت أو عفوت وإن هلكت قتلتموه فجعل عليه عبد الله بن جعفر وكانت أم كلثوم بنت علي تحته فقطع يديه وفقأ

---

(١) مكائد الشيطان ابن أبي الدنيا ص/٤٣

(٢) مكائد الشيطان ابن أبي الدنيا ص/٤٤

(٣) مكائد الشيطان ابن أبي الدنيا ص/٨٧

عينيه وقطع رجليه وجدعه وقال له هات لسانك فقال له إذ صنعت ما صنعت فإنما تستقرض في جسدك أما لساني ويحك فدعه **أذكر الله** به فإني لا أخرجه لك أبدا فشق لحييه وأخرج لسانه من بين لحييه فقطعها وحمى مسمارا ليفقأ به عينيه فقال إنك لتكحل عمك بملمول ممض فجاءت أم كلثوم تبكي وتقول يا خبيث والله ما ضرت أمير المؤمنين فقال أعلي يا أم كلثوم تبكين -[٧٧]- أما والله ما خانني سيفي ولا ضعف ساعدي.." (١)

"٨٧- حدثنا الحسين نا عبد الله نا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي نا عبد الله بن سعيد عن زياد بن عبد الله نا ابن إسحاق قال حدثني زيد بن عبد الله بن سعد قال حدثني عبد الله بن أبي رافع قال عذبنا ابن ملجم بعد موت علي بكل عذاب خلقه الله فوالله ما تكلم حتى دخل غلام ابتاعه عبد الله بن أبي رافع قبل موت علي فدخل به على علي فقال ما هذا ألا خنيزير قال فألححنا عليه خنيزير فقال خلوا عني وعنه وكان اسم الغلام سعدا فأخذ بأنفه فعضه فصاح صياحا ما سمعنا بمثله قط فقلنا خلوا بينه وبين خنيزير وأخذ عبد الله بن جعفر ابن ملجم فقطع يده ورجله وكحل عينيه بمسمار من حديد فجعل ابن ملجم يقول لابن جعفر إنك لتكحل عمك بململول ممض ثم أمر به فعولج عن لسانه ليقطع فجزع وقبل ذلك ما لم يجزع فقالوا له يا عدو الله قطعنا يديك ورجليك وسملنا عينيك فلم تجزع فلما أن دنا قطع لسانك جزعت قال لا والله ما أجزع من قطع لساني ولكني أجزع أن أكون في الدنيا فواقا لا **أذكر الله** فيه فقطعوا لسانه ثم حرقوه بالنار وهو حي فقال ابن حطان في ذلك

-[٧٨]-

إني لأذكره حينا فأحسبه ... أوفى البرية عند الله ميزانا

يا ضربة من تقي ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

قال وزاد ابن غنوة

يا نفس هل لك في دار ترين بها ... محمدا وأبا بكر وعثمانا

فقالت له الحرورية تذكر هذا مع هؤلاء فقال لا تعجلوا ثم قال

الخير في رفق الأخيار كلهم ... أعني ابن مظعون لا أعني ابن عفانا.." (٢)

---

(١) مقتل علي لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٦

(٢) مقتل علي لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٧

"٥٦ - حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبد الله بن عثمان بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، حدثني عمارة بن عمرو البجلي، قال: سمعت عمر بن ذر، يقول: «اعملوا لأنفسكم رحمكم الله في هذا الليل وسواده، فإن المغبون من غبن خير الليل والنهار، والمحروم من حرم خيرهما، إنما جعلا سبيلا للمؤمنين إلى طاعة ربهم، ووبالا على الآخرين للغفلة عن أنفسهم، فأحيوا لله أنفسكم بذكره، فإنما تحيا القلوب **بذكر الله**، -[٣٨]- كم من قائم لله في الليل قد اغتبط بقيامه في ظلمة حفرته؟، وكم من نائم في هذا الليل قد ندم على طول نومه عندما يرى من كرامة الله للعابدين غدا؟، فاغتنموا ممر الساعات والليالي والأيام رحمكم الله»." (١)

"٢٨٤ - حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح العتكي، قال: حدثنا المحاربي، عن ابن أبي خالد، عمن حدثه، عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك، قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبة فقال: «يا أنس ، لمن هذه القبة؟» ، قلت: لفلان. قال: «كل بناء وبال على أهله يوم القيامة، إلا مسجد **يذكر الله** فيه، أو بيت» وقال بيده. قال أنس: فلقيت صاحب القبة، فأخبرته، فقوضها. فمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد. فقال: «يا أنس ألم يكن بهذا المكان قبة؟» ، قلت: بلى، ولكني أخبرت صاحبها بالذي قلت، فقوضها -[١٨٤]-. قال: فجعل يقول: «ما له رحمه الله، ما له رحمه الله»." (٢)

"١٧ - حدثنا الفضل بن إسحاق، قال: حدثنا شبابة بن سوار، قال: أخبرني الوليد بن حصين الشامي، قال: أخبرني لقمان بن عامر، عن أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي، قال: أتيته فقلت: يا أبا أمامة، حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا لي بطلاء، فشربته، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول -[٢٦]-: «لو أن صخرة زنة عشرة عشروات قذف بها من شفير جهنم ما بلغت سبعين خريفا ثم ينتهي إلى غي وأثام» قلت: وما غي وأثام؟ قال: " بئران يسيل فيهما صديد أهل النار، وهما اللتان **ذكر الله** في كتابه: ﴿فسوف يلقون غيا﴾ [مريم: ٥٩] وفي الفرقان: ﴿يلق أثاما﴾ [الفرقان: ٦٨] "." (٣)

"١٠٩ - حدثنا حمزة بن العباس حدثنا عبد الله بن عثمان أخبرنا ابن المبارك أخبرنا صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون إن الله عز وجل لينفعنا

---

(١) كلام الليالي والأيام لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٣٧

(٢) قصر الأمل لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٨٣

(٣) صفة النار لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٥

بالأعراب ومسائلهم. -[١١٤]- قال أقبل أعرابي يوما فقال يا رسول الله **ذكر الله** عز وجل في الجنة شجرة مؤذية وما كنت أرى شجرة تؤذي صاحبها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال السدر. فإن لها شوكا مؤذيا. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس الله عز وجل يقول ﴿في سدر مخضود﴾ خضد الله عز وجل شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة فإنها لتفت ثمرا تفتق الثمر عن اثنتين وسبعين لونا من طعام ما فيه لون يشبه الآخر.." (١)

"١٣٧ – حدثنا محمد بن عبد الله المدني، نا عبيس بن ميمون، عن أبي المهزم، عن أبي هريرة، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ريح الجنوب من الجنة، وهي الريح اللواقح، وهي التي **ذكر الله** تعالى في كتابه فيها منافع للناس، والشمال من نار تخرج فتمر بالجنة فتصيبها نفحة منها، فبردها هذا من ذاك»." (٢)

"٧١ – حدثنا عبد الله بن عمر بن محمد القرشي، وعبد الرحمن بن صالح العتكي، قالا: حدثنا حسين الجعفي، عن الحسن بن الحر،: عن ميمون بن أبي شبيب: قال: قعدت أكتب كتابا فمررت بحرف، إن أنا كتبته زينت الكتاب، وكنت قد كذبت، فعزمت على تركه، فناداني مناد من جانب البيت: ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ فقال: وتهيأت للجمعة في زمن الحجاج، فجعلت أقول: أذهب لا أذهب، فناداني مناد من جانب البيت: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى **ذكر الله**﴾ قال: فذهبت.." (٣)

"٩٣ – حدثنا علي بن الجعد، ومحمد بن يزيد الآدمي، قالا: حدثنا أبو معاوية، حدثنا العوام بن جويرية، عن الحسن،: عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: أربع لا يصبن إلا بعجب: الصمت، وهو أول العبادة، والتواضع، **وذكر الله**، وقلة الشيء.." (٤)

---

(١) صفة الجنة لابن أبي الدنيا ت العساسلة ابن أبي الدنيا ص/١١٣

(٢) المطر والرعد والبرق لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٤٠

(٣) ذم الكذب – من الصمت وآداب اللسان ابن أبي الدنيا ص/٤١

(٤) ذم الكذب – من الصمت وآداب اللسان ابن أبي الدنيا ص/٤٨

"٩٩ - حدثني محمد بن إدريس، حدثنا أصبغ، حدثنا ابن وهب، حدثني سحبل بن محمد الأسلمي،: قال: سمعت محمد بن عجلان، يقول: إنما الكلام أربعة: أن **تذكر الله**، وأن تقرأ القرآن، وتسأل عن علم فتخبر به، أو تكلم فيما يعنيك من أمر دنياك.." (١)

"١٠٤ - حدثني محمد بن إدريس، حدثنا محمد بن وهب، حدثنا عبيد بن الوليد بن أبي السائب، حدثني أبي،: قال: كان عبد الله بن أبي زكريا إذا كان في مجلس، فخاض جلساؤه في غير **ذكر الله**، كان أشد القوم استماعا إليه.." (٢)

"٥٨ - حدثنا خالد بن مرداس، حدثنا أبو عقيل، عن حفص بن عثمان، قال: كان عمر بن الخطاب يقول: «لا تشغلوا أنفسكم بذكر الناس فإنه بلاء وعليكم **بذكر الله** فإنه رحمة»." (٣)

"٥٩ - حدثني أبو محمد الأزدي، حدثنا علي بن ثابت، عن صالح المزني، قال: كتب سلمان إلى أبي الدرداء، رضي الله عنه: أما بعد: «فإني أوصيك **بذكر الله** عز وجل؛ فإنه دواء، وأنهاك عن ذكر الناس؛ فإنه داء»." (٤)

"٦٦ - حدثنا العباس العنبري، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا محرز وهو أبو رجاء الشامي، عن عمر بن عبد الله، عن عمران بن عبد الرحمن، قال: قال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: «عليكم **بذكر الله** فإنه شفاء، وإياكم وذكر الناس فإنه داء» -[٢٤]- "." (٥)

"٤١ - حدثنا علي بن الحسن بن أبي مريم عن شاذان، عن حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، قال: كان لجدي مولى يقال له زياد، يعلم بنيه، فنعس الشيخ فجعل زياد يذكر لهم الدنيا والشيخ يسمع، فقال الشيخ: يا زياد ضربت على بني قبة الشيطان، اكشطوها **بذكر الله** عز وجل.." (٦)

"١٨٥ - وحدثني حمزة، أنبأنا عبدان، أنبأنا عبد الله، أنبأنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، قال: قال أبو الدرداء: الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلا **ذكر الله**، وما أوى إليه.." (٧)

---

(١) ذم الكذب - من الصمت وآداب اللسان ابن أبي الدنيا ص/٤٩

(٢) ذم الكذب - من الصمت وآداب اللسان ابن أبي الدنيا ص/٥١

(٣) ذم الغيبة والنميمة لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٢

(٤) ذم الغيبة والنميمة لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٢

(٥) ذم الغيبة والنميمة لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٣

(٦) ذم الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٣٠

(٧) ذم الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٩٣

"٣٨٥ – حدثني سلمة بن شبيب، عن عبد الله بن عمر الواسطي، عن أبي الربيع الأعرج، عن شريك، عن جابر، قال: قال لي محمد بن علي:

يا جابر إني لمحزون، وإني لمشتغل القلب، قلت: وما حزنك وشغل قلبك؟ قال: يا جابر إنه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه، يا جابر ما الدنيا؟ وما عسى أن تكون؟ هل هو إلا مركب ركبته، أو ثوب لبسته، أو امرأة أصبتها، يا جابر إن المؤمنين لم يطمئنوا إلى الدنيا ببقاء فيها، ولم يأمنوا قدوم الآخرة، لم يصممهم عن **ذكر الله** ما سمعوا بآذانهم من الفتنة، ولم يعمهم عن نور الله ما رأوا بأعينهم من الزينة، ففازوا بثوب الأبرار، إن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤنة، وأكثر لله معونة، إن نسيت ذكروك، وإن ذكرت أعانوك، قوالين بحق الله، قوامين بأمر الله، قطعوا محبتهم لمحبة ربهم، ونظروا إلى الله ومحبته بقلوبهم، وتوحشوا من الدنيا بطاعة مليكهم، وعلموا أن ذلك منظور إليه م ن شأنه، وأنزل الدنيا بمنزل نزلت به وارتحلت منه، أو كمال أصبته في منامك فاستيقظت، وليس معك منه شيء، واحفظ الله عز وجل ما استرعاك من دينه وحكمته.." (١)

"٣٨ – حدثني أبو إسحاق الرياحي، حدثنا مرجا بن وداع، قال: "كان شاب به رهق فاحتضر ، فقالت له أمه: أي بني، توصي بشيء، قال: نعم ، خاتمي لا تسلبينيه؛ فإن فيه **ذكر الله** عز وجل ، لعل الله أن يرحمني ، قال: فمات فرئي في النوم ، فقال: أخبروا أمي بأن الكلمة قد نفعتني، وأن الله عز وجل قد غفر لي "." (٢)

"٤٨ – حدثني عون بن إبراهيم قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس الكثيري قال: حدثني مربع، عن أم أنس أنها قالت: أوصني يا رسول الله قال: «اهجري المعاصي؛ فإنها أفضل الهجرة، وحافظي على الفرائض؛ فإنها أفضل الجهاد، وأكثري من **ذكر الله**؛ فإنك لا تأتين الله غدا بشيء أحب إليه من كثرة ذكره»." (٣)

"٤٩ – حدثني يحيى بن يوسف الزمي قال: حدثنا أبو المليح، عن ميمون بن مهران قال: " الذكر ذكران: **ذكر الله** باللسان حسن، وأفضل من ذلك أن **يذكر الله** العبد عند المعصية، فيمسك عنها "." (٤)

---

(١) ذم الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٦١

(٢) حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٤٥

(٣) الورع لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٥٨

(٤) الورع لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٥٨

"١٢٥ – حدثني سليمان بن أبي شيخ، حدثنا الحسين بن علي الجعفي، عن الحسن بن الحر، عن ميمون بن أبي شبيب، قال: «أردت الجمعة في إمرة الحجاج فجعلت أقول: أحيانا أذهب وأحيانا لا أذهب فسمعت مناديا ينادي من جانب البيت: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى **ذكر الله**﴾ [الجمعة: ٩] »." (١)

"١٥٣ – حدثني الحسن بن حماد الضبي، أنبأنا، محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني، عن عمرو بن قيس، عن زاذان، قال: «تخلفت عن الجمعة أيام الحجاج جمعا فلما كان ذات جمعة تهيأت للصلاة فهتف بي هاتف من جانب البيت ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى **ذكر الله**﴾ [الجمعة: ٩] » الآية." (٢)

"٣٧ – حدثنا عبد الله ، قال: حدثني الحسين بن علي العجلي، قال: حدثنا عمرو بن خالد الأسدي، قال: حدثنا داود بن أبي هند، قال: " مرضت مرضا شديدا، حتى ظننت أنه الموت، فكان باب بيتي قبالة باب حجرتي، وكان باب حجرتي قبالة باب داري، قال: فنظرت إلى رجل قد أقبل، ضخم الهامة، ضخم المناكب، كأنه من هؤلاء الذين يقال لهم: الزط –[٣٦]– قال: فلما رأيته شبهته بهؤلاء الذين يعملون الرب، فاسترجعت وقلت: يقبضني وأنا كافر قال: وسمعت أنه يقبض أنفس الكفار ملك أسود قال: فبينا أنا كذلك إذ سمعت سقف البيت ينتقض، ثم انفرج حتى رأيت السماء، قال: ثم نزل علي رجل عليه ثياب بيض، ثم اتبعه آخر، فصارا اثنين، فصاحا بالأسود فأدبر وجعل ينظر إلي من بعيد، قال: وهما يزجرانه، قال داود: وقلبي أشد من الحجارة، قال: فجلس واحد عند رأسي، وجلس واحد عند رجلي قال: فقال صاحب الرأس لصاحب الرجلين: المس، فلمس بين أصابعي، ثم قال له: كثير النقل بهما إلى الصلوات، ثم قال صاحب الرجلين لصاحب الرأس: المس، قال: فلمس لهواتي، ثم قال: رطبة **بذكر الله**، قال: ثم قال أحدهما لصاحبه: لم يأن له بعد، قال: ثم انفرج السقف فخرجا، ثم عاد السقف كما كان "." (٣)

"١٠٥ – حدثنا حمزة بن العباس، ثنا عبد الله بن المبارك، أنا صفوان بن عمر، عن سليم بن عامر، قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون إن الله عز وجل لينفعنا بالأعراب ومسائلهم، قال: أقبل أعرابي يوما فقال: يا رسول الله، **ذكر الله** عز وجل في الجنة شجرة مؤذية وما كنت أرى شجرة

(١) الهواتف = هواتف الجنان لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١١٤

(٢) الهواتف = هواتف الجنان لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٢٤

(٣) من عاش بعد الموت لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٣٥

تؤذي صاحبها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وما هي؟» قال: السدر، فإن لها شوكا مؤذيا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أليس الله عز وجل يقول: ﴿في سدر مخضود﴾ [الواقعة: ٢٨] خضد الله عز وجل شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة فإنها لتنبت ثمرا تفتق الثمرة عن اثنين وسبعين لونا من طعام ما فيه لون يشبه الآخر " حدثنا هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، ثنا محمد بن حرب، عن صفوان بن عمر، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة الباهلي، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله." (١)

"قال عبد الله: حدثني أبي قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا سفيان عن النعمان بن قيس: أن عبيدة أوصى أن تحرق كتبه أو تمحى.
"العلل" رواية عبد الله (٢٤٠)

قال عبد الله: حدثني أبي قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا شريك قال: سمعت شيخا في المسجد فوصفته فقال: ذاك أبو صخرة جامع بن شداد قال: رأيت حمادا يكتب عند إبراهيم وعليه أنبجاني وهو يقول: والله ما أريد به الدنيا.
"العلل" رواية عبد الله (٢٤١)

قال عبد الله: حدثني أبي قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم قال: قال مسروق لعلقمة: اكتب لي النظائر، قال: أما علمت أن الكتاب يكره، قال: إنما أتعلمه، ثم أمحاه، قال: لا بأس.
"العلل" رواية عبد الله (٢٤٢)

قال عبد الله: حدثني أبي قال: حدثنا وكيع قال: حدثني الحسن بن عقبة -يعني: أبا كيران- قال: سمعت الشعبي يقول: إذا سمعت شيئا فاكتبه ولو في الحائط.
"العلل" رواية عبد الله (٢٤٣)

قال عبد الله: حدثني أبي قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا سفيان عن محمد بن الزبير قال: رأيت عمر بن

---

(١) صفة الجنة لابن أبي الدنيا ت سليم ابن أبي الدنيا ص/١٠٥

عبد العزيز، رأى ابنا له كتب في الحائط **ذكر الله**، فضربه.

"العلل" رواية عبد الله (٢٤٤)

قال عبد الله: حدثني أبي قال: حدثنا وكيع قال: حدثني حسين بن عقيل قال: أملى علي الضحاك مناسك الحج.

"العلل" رواية عبد الله (٢٤٥)." [١]

"٢٦٩ - ما جاء في عقد الشيطان إذا نام بالليل

حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-: "على ابن آدم ثلاث عقد بحرير إذا بات من الليل، فإذا هو تعار من الليل **فذكر الله** عز وجل انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة" (١).

قال الإمام أحمد: حدثنا إسماعيل عن يونس ولم يرفعه (٢).

٢٧٠ - ما جاء في الدعاء في صلاة الليل وقيامه

فيه ثلاثة أحاديث: الأول: حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أنه رقد عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فاستيقظ فتسوك وتوضأ وهو يقول: ﴿إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب﴾ [آل عمران: ١٩٠] الحديث.

قال الإمام أحمد: حديث الأعمش (٣)، عن حبيب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان إذا قام من الليل صلى ركعتين ثم استاك، وهم من الأعمش، والحديث حديث حصين بن عبد

---

(١) أخرجه أحمد في "المسند" ٢/ ٤٩٧ قال: حدثنا هاشم بن القاسم، حدثني المبارك، عن الحسن، عن أبي هريرة، مرفوعا به.

(٢) "مسند أحمد" ٢/ ٤٩٧.

قلت: والمتن ثابت صحيح، فقد أخرجه البخاري (١١٤٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - علوم الحديث١٥/٤٧٩

(٣) أخرجه ابن ماجه (٢٨٨) قال: حدثنا سفيان بن وكيع، ثنا عثام بن علي، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعا به.." [١]

"-صلى الله عليه وسلم- سلم من الركعتين (١).

٢٧٧ - ما جاء في عدد ركعات الوتر

حديث عائشة -رضي الله عنها-: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يوتر بثلاث لا يقعد إلا في آخرهن (٢).

قال الإمام أحمد: هذه الرواية خطأ (٣).

قال ابن رجب: يشير إلى أنها مختصرة من رواية قتادة المبسوطة (٤).

قال عبد الله: سمعت أبي يقول: ابن أبى زائدة ينقص من هذا الحديث. -يعني حديث ابن أبي عروبة عن قتادة عن سعد بن هشام، عن عائشة قالت: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- لا يسلم في الركعتين من الوتر من الثلاث.

قال أبي: فترك منه زرارة (٥).

---

(١) "زاد المعاد" ١/ ٣٣٠، "فتح الباري" لابن رجب ٦/ ٢٠٤.

(٢) أخرجه البيهقي في "السنن" ٣/ ٢٨ قال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأ أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى، ثنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ، ثنا شيبان بن أبي شيبة، ثنا أبان عن قتادة، عن زرارة بن أبي أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة قالت: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوتر بثلاث لا يقعد إلا في آخرهن.

(٣) "فتح الباري" لابن رجب ٣/ ٢٨، "الناسخ والمنسوخ" للأثرم ص ٧٠.

(٤) أخرجه مسلم (٧٤٦) قال: حدثنا محمد بن المثنى العنزي، حدثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن زرارة، أن سعد بن هشام بن عامر، عن عائشة. . وفيه: أنبئيني عن وتر رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. فقالت: كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل، فيتسوك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيها إلا في الثامنة، فيذكر الله ويحمده ويدعوه، ثم ينهض ولا يسلم، ثم

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - علل الحديث١٤/٢٩٩

يقوم فيصلي التاسعة، ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه. . الحديث.

(٥) "العلل ومعرفة الرجال" (٤٨٦٩).." [١]

"كتاب الدعوات والذكر

٧٨٨ - ما جاء في فضل ذكر الله عز وجل

حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-: "إن لله ملائكة سياحين في الأرض. . ". الحديث (١).

قال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سليمان، عن ذكوان، عن أبي هريرة ولم يرفعه (٢).

---

(١) أخرجه أحمد في "مسنده" ٢/ ٢٥١ - ٢٥٢ قال: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد -شك يعني الأعمش- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إن لله ملائكة سياحين في الأرض فضلا عن كتاب الناس، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى بغيتكم، فيجيئون فيحفون بهم إلى السماء الدنيا، فيقول الله: أي شيء تركتم عبادي يصنعون؟ فيقولون: تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويذكرونك، فيقول: هل رأوني؟ فيقولون: لا. فيقول: فكيف لو رأوني؟ فيقولون: لو رأوك لكانوا أشد تحميدا وتمجيدا وذكرا، فيقول: فأي شيء يطلبون؟ فيقولون: يطلبون الجنة، فيقول: وهل رأوها؟ " قال: "فيقولون لا، فيقول: فكيف لو رأوها؟ فيقولون: لو رأوها كانوا أشد عليها حرصا، وأشد لها طلبا" قال: "فيقول ومن أي شيء يتعوذون؟ فيقولون: من النار، فيقول وهل رأوها؟ فيقولون: لا" قال: "فيقول فكيف لو رأوها؟ فيقولون: لو رأوها كانوا أشد منها هربا، وأشد منها خوفا" قال: "فيقول إني أشهدكم أني قد غفرت لهم" قال: "فيقولون فإن فيهم فلانا الخطاء، لم يردهم، إنما جاء لحاجة، فيقول: هم القوم لا يشقى بهم جليسهم".

(٢) "مسند أحمد" ٢/ ٢٥٢.

قلت: والمتن ثابت، فقد أخرجه البخاري (٦٤٠٨) من حديث أبي هريرة بنحوه.." [٢]

"٨٥٤ - ما جاء في سب البرغوث

حديث علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: "لا تسبوها، فنعمت الدابة، فإنها أيقظتكم لذكر الله" (١).

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - علل الحديث١٤/٣٠٨

(٢) الجامع لعلوم الإمام أحمد - علل الحديث١٥/٢٨١

قال الإمام أحمد -عندما سئل عن دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- للبراغيث: أتعرفه؟
قال: لا، وعجب من هذا القول (٢).

٨٥٥ - ما جاء في المراجيح
حديث صالح أبي الخليل -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أمر بقطع المراجيح (٣).
قال الإمام أحمد: لم يسمع هشيم من زياد بن أبي عمر شيئا (٤).

---

(١) أخرجه الطبراني في "الأوسط" ٩/ ٢٢٨ قال: حدثنا هاشم بن مرثد، ثنا آدم، ثنا أبو يوسف القاضي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب قال: نزلنا منزلا فآذتنا البراغيث فسببناها، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: . . الحديث.
(٢) "المنتخب" لابن قدامة (٢٧).
(٣) أخرجه البيهقي في "سننه" ١٠/ ٢٢٠ قال: أخبرنا أبو الحسن بن بشران ببغداد، أنبأ الحسين بن صفوان، ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، حدثني أبي أنبأ هشيم، عن زياد بن أبي عمر، عن صالح أبي الخليل مرفوعا به.
(٤) "العلل" لعبد الله بن أحمد (٢١٨٥).." [1]

"٩١٤ - قول شعبة: (إن هذا الحديث يصدكم عن **ذكر الله**، وعن الصلاة)
قال ابن هانئ: وسئل عن قول شعبة: إن هذا الحديث يصدكم عن **ذكر الله**، وعن الصلاة.
فقال: لعل شعبة كان يصوم، فإذا طلب الحديث وسعى فيه يضعف فلا يصوم، أو يريد شيئا من الأعمال -أعمال البر- فلا يقدر أن يفعله للطلب، فهذا معناه.
"مسائل ابن هانئ" (٢٠٤٦)

٩١٥ - قول جبير بن مطعم: (إن هذا من الحمس)
وقال عبد الله في حديث جبير بن مطعم: أضللت بعيرا لي بعرفة، فذهبت أطلبه فإذا النبي -صلى الله عليه وسلم- واقف، قلت: إن هذا من الحمس، ما شأنه هاهنا؟

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - علل الحديث١٥/٣٣٢

قال: سمعت أبي يقول: الحمس: قريش ومن والاها (١).
"مسائل عبد الله" (١٦٠٦)

٩١٦ - قول علي: (إنهما كفرسي رهان)
قال حرب: قلت لإسحاق: قول علي بن أبي طالب في الإيلاء والطلاق: إنهما كفرسي رهان (٢)، فسره لي.

---

(١) رواه الخلال في "السنة" ١/ ٣٧٩ (٧٦١).
(٢) رواه ابن أبي شيبة ٤/ ١٣٨ (١٨٦١٦).." [1]

"٩٥٨ - قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "المرأة تموت بجمع"
قال عبد الله: وقال في قوله عليه السلام: "والمرأة تموت بجمع"، قال: هي التي تموت في النفس.
"مسائل عبد الله" (١٦٠٨)

٩٥٩ - قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "من اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه"
قال صالح: وسألته عن حديث النعمان بن بشير: "من اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه".
قال: الشبهة: هي منزلة بين الحلال والحرام، فإذا استبرأ لدينه لم يقع فيها.
"مسائل صالح" (٢٠٥)

قال الفضل بن زياد: كتبت إلى أبي عبد الله أسأله عن حديث النعمان بن بشير: "من اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه" ما الشبهات؟
فأتاني الجواب: هي منزلة بين الحلال والحرام، إذا استبرأ لدينه لم يقع فيها.
"بدائع الفوائد" ٤/ ٦٠

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - شرح الأحاديث والآثار١٥/٣٧٦

٩٦٠ - قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "من أطاع الله، فقد **ذكر الله**. . "

قال ابن هانئ: قلت: ما معنى: "من أطاع الله، فقد **ذكر الله**، و إن قلت صلاته وصيامه؟ ".." (١)

"أو الخلع طلاق، أن تذهب إلى حديث ابن عباس؟ كان يقول: فرقة، ليس بطلاق (١).

قال أبو يعقوب: قال أبو عبد الله: كان ابن عباس يتأول هذه الآية ﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت﴾.

وكان ابن عباس يقول: هو فداء، قال ابن عباس: **ذكر الله** الطلاق في أول الآية، والفداء في وسطها، وذكر الطلاق بعد، يقول: ليس هو طلاقا، إنما هو فداء.

"مسائل ابن هانئ" (١١٢٥)

قال حرب: قيل لأبي عبد الله أحمد: كيف الخلع؟

قال: إذا افتدت خلعها.

قلت: وهو تطليقة؟ فلا أحفظ ما قال.

وسئل أحمد مرة أخرى عن: الخلع أتطليقة هو؟

قال: اختلف الناس فيه.

وسألت أحمد أيضا قلت: الخلع تطليقة بائنة؟

قال: فيه اختلاف. وكأنه ذهب إليه.

وسمعت إسحاق يقول: الخلع مفارقة بغير طلاق إذا خلعها بمال أو اشترت نفسها منه.

قلت: فإن تزوجها بعد ذلك فهي عنده على ثلاث؟

---

(١) رواه الدارقطني ٣/ ٣١٩، والبيهقي ٧/ ٣١٦.." (٢)

"قال: نعم.

"مسائل حرب" ص ٢٣٦

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - شرح الأحاديث والآثار ١٥/٤٠٣

(٢) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه ١١/٢٣٠

قال عبد الله: قلت لأبي: رجل تعلقت به امرأته فقالت: اخلعني. قال: قد خلعتك؟
قال: يتزوج بها، ويجدد نكاحا جديدا، ومهرا جديدا، وتكون عنده على ثنتين ليس في هذه اختلاف.
"مسائل عبد الله" (١٢٤٣)، (١٣٧١)

قال عبد الله: قلت لأبي: الخلع طلاق؟
قال: فيه اختلاف، كان ابن عباس يتأول هذه الآية: ﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون (٢٢٩) فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون﴾ [البقرة: ٢٢٩، ٢٣٠].
وقال ابن عباس: **ذكر الله** الطلاق في أوله، والفداء في وسطه، وذكر الطلاق بعد، يقول: ليس هو بطلاق، وإنما هو فداء (١). وروي عن عثمان أنه قال: الخلع تطليقة، وما سميت (٢).
قال أبي في حديث عثمان: إسناده ما أدري ما هو جهمان عن بكرا (هو) (٣) كأنه لم يرض إسناده.

---

(١) رواه عبد الرزاق ٦/ ٤٨٥ (١١٧٦٥).
(٢) رواه سعيد ١/ ٣٣٨ (١٤٤٦، ١٤٤٧)، والدارقطني ٣/ ٣٢٠، والبيهقي ٧/ ٣١٦.
(٣) كذا في "مسائل عبد الله"، ولعلها زائدة.." (١)

"قال صالح: حدثني أبي قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا عمار بن زريق، عن فراس، عن الشعبي، عن عبد الله قال: إذا اشترى الرجل الأمة استبرأ رحمها بحيضة، فإن أعتقها اعتدت حيضة، وإن مات عنها وقد ولدت منه اعتدت حيضة.
قال صالح: حدثني أبي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا عبد العزيز بن المطلب، عن عبد الله بن أبي بكر، عن ابن شهاب، عن عبادة بن الصامت أنه قال في عدة أم الولد: حيضة (١).
"مسائل الكوسج" (٤٩٧)

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه ٢٣١/١١

قال صالح: وسألته كم عدة أم الولد إذا توفي عنها مولاها أو أعتقها؟

فقال: عدتها: حيضة، وإنما هي أمة في كل أحوالها، إن جنت فعلى سيدها قيمتها، وإن جني عليها فعلى الجاني ما نقصها من قيمتها، وإن ماتت فما تركت من شيء فلسيدها، وإن أصابت حدا فحدها حد الأمة، وإن زوجها سيدها فما ولدت فهو بمنزلتها، يعتقون بعتقها ويرقون برقها.

وقد اختلف الناس في عدتها، فقال بعض الناس: أربعة أشهر وعشرا، فهذه عدة الحرة، وإنما هي أمة خرجت من الرق إلى الحرية، فلزم من قال: أربعة أشهر وعشرا أن يورثها، وأن يجعل أحكامها أحكام الحرة؛ لأنه قد أقامها في العدة مقام الحرة.

وقال بعض الناس: عدتها ثلاث حيض. وهذا قول ليس له وجه، إنما تعتد ثلاث حيض المطلقة، وليست بمطلقة، وإنما ذكر الله العدة للزوج فقال: ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا﴾ [البقرة:

---

(١) ذكرها حرب في "مسائله" ص ٢٧٧ عن أحمد به.." (١)

"قال مهنا: سألت أحمد عن خاتم الحديد، فقال: أكرهه هو حلية أهل النار.

قلت: الشبه (١) قال: لم يكن خواتيم الناس إلا فضة.

"مجموع رسائل ابن رجب" ٢/ ٦٦٧

٣١١٨ - نقش الخاتم بذكر أو صورة أو نحو ذلك

قال إسحاق بن منصور: قلت: يكتب في الخاتم فيه ذكر الله عز وجل أو أي شيء من القرآن: لا يكتب فيه ذكر الله عز وجل.

قال إسحاق بن راهويه: لما يدخل الخلاء فيه.

"مسائل الكوسج" (٣٤٨١)

قال عبد الله: وجدت في كتاب أبي بخط يده حدثنا روح بن عبادة قال: حدثنا بن جريج قال: أخبرني

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه ٥١١/١١

وهب -يعني بن سليمان- عن شعيب الجبائي قال الاسم الذي في خاتم سليمان بن داود عليه السلام: يهيا شريا، وهو اسم واحد قال شعيب: هو من الأسماء العظام، وبه ملك سليمان الجن والإنس.
"العلل" رواية عبد الله (٤٢٦)

قال عبد الله: وجدت في كتاب أبي بخط يده حدثنا إبراهيم بن خالد المؤذن قال؛ حدثنا رباح، عن معمر قال أخرج عبد الله بن محمد بن عقيل خاتما نقشه تماثيل زعم أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لبسه مرتين أو نحو ذلك فغسله بعض

---

(١) هو ضرب من النحاس.." (١)

"قلت: كل المياه؟ قال: نعم.

قيل: فإذا أدخل الماء يحل إزاره؟ قال: لا (١).

قال حرب: سمعت إسحاق يقول: إذا أراد الرجل الاغتسال في النهر، أو يكون في واد، أو ما أشبه ذلك، أو في البرك، أو الحياض، فإن لبس إزارا من سرته إلى ركبته، فهو أفضل؛ لما قال الحسن والحسين، وقد دخلا الماء وعليهما بردان، فقالا: للماء سكان. وهذا أفضل الوجوه.

"مسائل حرب/ مخطوط" (٧٣٥ - ٧٣٦)

قال حرب: وسمعت إسحاق أيضا يقول: إن لم يدخل بإزار، وتجرد في الماء حتى يستر بالماء عورته رجونا أن لا يكون آثما في فعله؛ لما صح أن موسى -صلى الله عليه وسلم- كان يغتسل وحده وبنو إسرائيل يغتسلون أيضا فذكروا بينهم أن موسى عليه السلام إنما يترك الغسل معنا؛ لأنه آدر، فدخل يوما فوضع ثوبه فجاءت الريح، وخرج موسى عليه السلام يتبع ثوبه وهو ينادي: "يا حجر ثوبي يا حجر ثوبي" حتى رآه بنو إسرائيل عريانا؛ لما أراد الله أن يبين لهم إن ما قالوا ليس كما قالوا، فهو قول الله تعالى: ﴿لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا﴾ ففي هذا بيان أنه كان يدخل الماء، ولا يستتر بشيء إلا بالماء، فإن قال قائل: فإن أحكام الأنبياء تختلف. قيل له: صدقت، ولكن كلما ذكر عن نبي من الأنبياء سنة رخصة أو عزمة المسلمين، فالاقتداء بذلك حسن جائز ما لم يكن شريعة نبينا -صلى الله عليه وسلم- على خلاف

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه٣٣٥/١٣

ذلك قال الله تعالى: ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾.
"مسائل حرب/ مخطوط" (٧٣٩)

قراءة القرآن والذكر في الحمام

قال حرب: قلت لأحمد: فالقراءة في الحمام؟ قال: الحمام لم تبن للقراءة وكأنه كره ذلك.

قلت: فيذكر الله؟ فرخص فيه.

قال حرب: وسئل إسحاق عن القراءة في الحمام؛ قال: لا يقرأ. وذكر حديث

---

(١) أوردناها في بابها من "فتح الباري" لابن رجب ١/ ٣٣٦.." [1]

"فصل في أحكام الجنب والحائض

الحائض تسبح قدر ما كانت مصلية؟

قال حرب: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: قلت لأبي قلابة: الحائض تسمع الأذان أتتطهر وتسبح قدر ما كانت مصلية؟ قال: قد سألنا عن هذا فما وجدنا له أصلا.

"أجزاء من مسائل حرب" ص ٦١

الذكر وقراءة القرآن للجنب والحائض

قال حرب: سمعت إسحاق يقول: إذا أرادت الحائض أن تتطهر في وقت صلاة للتسبيح والذكر لا للصلاة فذلك لها، وتسبح وتذكر الله ولا تقرأ من القرآن شيئا قليلا ولا كثيرا تريد به التلاوة. وإذا سمعت السجدة وهي حائض فلا قضاء طيها إذا طهرت؛ كما لا تصلي وهي حائض؛ الصلاة أعظم حرما.

قال حرب: حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا عيسى بن يونس، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: الجنب والحائض يذكران الله ولا يقرآن من القرآن شيئا. قيل: ولا آية. قال: ولا نصف آية.

"أجزاء من مسائل حرب" ص ٦٠

قال حرب: سمعت أحمد يقول: الجنب يذكر الله، ولا يقرأ القرآن.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه ٢١/٤٤

قال حرب: وسمعت إسحاق يقول: أقرأ القرآن على كل حال إلا أن تكون جنبا، وادخل المسجد على كل حال إلا أن تكون جنبا، والجنب والحائض يسبحان الله ويذكران الله، وإذا أراد الرجل أن يمر في المسجد وهو جنب ولم يجد بدا، فليتيمم بالتراب وليمر. قال: والجنب والحائض لا يقرءان حرفا واحدا -أراه التلاوة- إلا أن يأتي الجنب والحائض على حرف من القرآن في تسبيحه وذكره، وإنما قلنا لا يقرأ حرفا؛ لقول علي بن أبي طالب.

"مسائل حرب/ مخطوط" (٤٦٢ - ٤٦٣)

قال حرب: قال إسحاق: وعلي أعلم بهذا الرواية عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه كان يقرأ القرآن على كل حال إلا الجنابة، والحرف والحرفان هو من القرآن فبين علي عن." [1]

"النبي -صلى الله عليه وسلم- معنى إرادته.

"مسائل حرب/ مخطوط" (٤٦٥)

مس المصحف وما فيه **ذكر الله**

قال حرب: سئل أحمد عن الجنب يكتب الحديث والكتاب؛ قال: أرجو أن لا يكون به بأس ما لم يكن قرأن، كأنه كره أن يكتب القرآن.

"مسائل حرب/ مخطوط" (٤٧١)

قال حرب: سمعت إسحاق يقول: يكره أن تمس الدرهم الأبيض وأنت على غير وضوء ولكن تمسه من وراء الثوب إن شئت. قال: ولا بأس بأن يكون عليك الهميان فيه الدراهم البيض فتأتي الخلاء وهو معك لا بد للناس من نفقاتهم، قد قاله عمر بن عبد العزيز.

قال حرب: حدثنا إسحاق قال: أخبرني عبد السلام بن حرب، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن غيلان قال: قلت لعمر بن عبد العزيز: لو غيرت هذه الدراهم البيض، فإنها تقع في يد اليهودي والنصراني والجنب؛ فقال: لقد أردت أن تحتج علينا الأمم أن نغير توحيد ربنا واسم نبينا.

"مسائل حرب/ مخطوط" (٤٧٣ - ٤٧٤)

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه ٩١/٢١

المرور بالمسجد والجلوس به للجنب والحائض

قال حرب: سمعت إسحاق يقول: الجنب والحائض يتناولان من المسجد الشيء ويضعانه فيه، ولكن لا يدخلانه.

"مسائل حرب/ مخطوط" (٤٧٥)

قال حرب: قلت لأحمد: الرجل ينام في المسجد فتصيبه الجنابة؟ قال: إن قدر أن يخرج فيغتسل خرج وإلا بات في المسجد، فإنه لعله إن خرج يصيبه البرد أو يعرض له أمر يغتم به، ورخص له أن ينام في المسجد.
قيل: فإن تيمم؟ قال: لم يبلغني. وقال: إن وفدا قدموا على النبي -صلى الله عليه وسلم- فنزلوا المسجد.
قال حرب: سألت إسحاق، قلت: الجنب ينام في المسجد؟ قال: لا، إلا أن يكون ابتلي بالجنابة في المسجد.." (١)

"قلت لأسحاق: فيقيم على المنارة؟ قال: لا، الأذان في المنارة، والإقامة في المسجد.

"مسائل حرب/ مخطوط" (٩١١)

فصل ما يباح للمؤذن فعله وما يكره

الكلام في الأذان

قال حرب: سئل أحمد عن الكلام في الأذان؛ فقال: لا بأس به، قد تكلم سليمان بن صرد. قيل: فتكلم في أذانه؟ قال: لا.
قيل له: فما الفرق بينهما؟ قال: ما يدريني.
قال حرب: وسمعت إسحاق يقول: إن تكلم المؤذن بين ظهراني أذانه؛ لحاجة عرضت له من سبب الصلاة، أو أمر، أو نهي، أو ما أشبه ذلك من غير حوائج الدنيا، أو رد السلام، فلا بأس؛ لما ثبت ذلك عن سليمان بن صرد، وكانت له صحبة أنه كان يأمر غلامه في أذانه بالحاجة، فأحسن ما يظن به أنه كان كلاما من معاني أسباب الصلاة أو الخير؛ لأنه إن كان يرخص في كل الكلام، فما كان من ذكر الله أو إرادة الخير، فهو أحرى بأن يجوز.

"مسائل حرب/ مخطوط" (٨٧٠ - ٨٧١)

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه ٩٢/٢١

هل يباح للمؤذن التأذين على سطح بيته إذا كان قريبا من المسجد؟

قال حرب: قلت لإسحاق: المؤذن يصعد فوق بيته فيؤذن؟ قال: إذا كان ذلك أسمع للجيران وأنفع، فهو جائز.

"مسائل حرب/ مخطوط" (٩١٣)

حكم خروج المؤذن من المسجد بعد الأذان

قال حرب: وسمعت إسحاق يقول: لا ينبغي للمؤذن إذا أذن أن يخرج من المسجد على حال، إلا أن يكون سها فأذن على غير وضوء، فحينئذ يرجع إلى وضوئه؛ لما لا بد منه، وما أشبه ذلك من العذر، وأما لحاجة دنيا أو غداء، أو ما كان من منافع الدنيا فلا، وإنما جعل المؤذنين الأذان والإقامة وقت بقدر ما." (١)

"المسلمين وعلى من خلفه لسهوه، لم يحل له أن يخبره بصيغة الكلام ولكن ما أمكنه من الإشارة والتسبيح سنة مسنونة من النبي -صلى الله عليه وسلم-. قال: ويجوز للإمام إذا كان ساهيا فلم يستيقن حتى سلم في الركعتين لما ظن أنه قد أكملها فسبحوا خلفه وأشاروا أن يتكلم فيقول: أنقصت من صلاتي؛ لأن كلامه حينئذ عند نفسه بعد فراغه من الصلاة وصار فعله هاهنا كفعل النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ فله أن يتم ما بقي على ما مضى إذا بينوه بإشارة أو تسبيح حتى استقر، فإن بينوه بكلام، هم مستيقنون أنه لم يتم؛ فعليهم الإعادة؛ لما تكلموا عمدا في صلاتهم.

قال أبو يعقوب: ومن تكلم بعد النبي -صلى الله عليه وسلم- خلف إمام بما تكلم به ذو اليدين وأصحابه فعليه الإعادة.

"مسائل حرب/ مخطوط" (١٧٤٧)

من ذكر الله في الصلاة من أمر تعرض له وغير ذلك

قال حرب: سألت إسحاق بن إبراهيم، قلت: رجل لدغه عقرب في الصلاة فقال: بسم الله؟ قال: إن كان ناسيا فليس عليه شيء.

قلت: فإن تعمد؟ فأحب أن يعيد ولم يبين لي.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه ٢١/١١٠

"مسائل حرب/ مخطوط" (١٨٢٣)

قال حرب: وسئل إسحاق أيضا عن إمام قرأ آية فيها لا إله إلا الله، فقال بعضهم: من خلفه لا إله إلا الله؟ قال: لا تفسد صلاته.
"مسائل حرب/ مخطوط" (١٨٢٤)

قال حرب: وسألت إسحاق مرة، قلت: رجل كان في الصلاة فانقض كوكب، فقال: لا إله إلا الله؟ قال: إن أراد به تعجبا وتعمد لذلك فهو كلام يعيد الصلاة، وإن سبق منه من غير تعمد فليس عليه إعادة.
"مسائل حرب/ مخطوط" (١٨٢٥)

الضحك في الصلاة
قال حرب: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، قلت: رجل ضحك في الصلاة؟ قال: لا يعيد الوضوء. قلت: فالصلاة؟ قال: يعيد الصلاة، ليس فيه اختلاف.
"مسائل حرب/ مخطوط" (١٨٠٢)." (١)

"وجلس، أيتشهد؟ فإن أطال الإمام الجلوس ردد التشهد قبل، فإن تشهد وأطال الإمام: **يذكر الله؟** قال: أحب إلى أن يتشهد وإذا قام كبر.
"مسائل حرب/ مخطوط" (١٩٠٣)

قال حرب: وسألت إسحاق، قلت: رجل فاتته بعض الصلاة مع الإمام فلما جلس مع الإمام في آخر صلاته طول الإمام التشهد وهذا لم يتم صلاته بعد؟
قال أبو يعقوب: يردد التشهد يعني أنه لا يدعو إلا في آخر صلاته.
"مسائل حرب/ مخطوط" (١٩٠٤)

إذا سلم الإمام قبل أن ينتهي المأموم من صلاته
قال حرب: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إذا سلم الإمام فينبغي لمن خلفه أن يسلموا [اقتداءا] بالإمام.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه ١٨٢/٢١

"مسائل حرب/ مخطوط" (١٩٠٧)

قال حرب: وسمعت إسحاق يقول: إذا كنت مع الإمام فإذا سلم الإمام فسلم عن يمينك وعن يسارك السلام عليكم ورحمة الله، ويرد على الإمام على كل حال.
"مسائل حرب/ مخطوط" (١٩٠٨)

الإمام يقوم من تشهده وقد بقي على المأموم شيء منه
قال حرب: وسئل أحمد عن الرجل يبقى عليه من تشهده في الركعة الثانية فيقوم الإمام قبل أن يفرغ هذا من تشهده؛ فقال: إنما جعل الإمام ليؤتم به. ثم قال: قال علقمة: إن لنا إماما لايتم الركوع والسجود، وأما نحن فنتم.
"مسائل حرب/ مخطوط" (١٩٢٥)

انصراف الإمام إذا سلم
قال حرب: سألت أحمد بن حنبل، قلت: الإمام إذا سلم ينصرف عن يمينه أو عن شماله؟ قال: كل هذا جايز.
"مسائل حرب/ مخطوط" (١٩١٠)

قال حرب: وسألت إسحاق، قلت: الإمام إذا سلم، على أي الشقين يقعد؟ قال: إن شاء عن يمينه، وإن شاء عن يساره، ثم ذكر حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: أنه كان ينصرف يمينه وعن يساره.." [١]
"باب صلوات أهل الأعذار
فصل صلاة المريض
كيف يصلي المريض
قال حرب: سألت أبا عبد الله، قلت: أليس يكون المريض رجلاه مما يلي القبلة ووجهه إلى القبلة؟ قال: نعم.
قلت: أليس يكبر ويقرأ ونحو ذلك؟ قال: نعم، إذا لم يقدر على الركوع.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه ١٩٢/٢١

"مسائل حرب/ مخطوط" (٣٠١٢)

قال حرب: وسمعت إسحاق يقول: يصلي المريض قائما، فإن لم يستطع قائما فقاعدا ويسجد على الأرض، فإن لم يستطع أن يسجد على الأرض يومئ إيماء يجعل السجود أخفض من الركوع، فإن لم يستطع أن يومئ صلى على جنبه، ويروى عن إبراهيم النخعي. وقال بعضهم: يصلي على قفاه ورجلاه فيما يلي القبلة ووجهه مستقبل القبلة، منهم: سعيد بن المسيب، وهذا أحب إلينا.

قال: فإن لم يقدر على ذلك بقراءة القرآن ترك القراءة أيضا **وذكر الله** لها بما قدر؛ لما جعل النبي -صلى الله عليه وسلم- ذلك عوضا للصحيح الذي لا يضبط القراءة؛ لأن حكم المريض إنما هو بالركوع والسجود والذكر، فلما أمكن المريض أن يأتي شيئا من ذلك فلم يأت به فعليه الإعادة إذا علم، ألا ترى أن إجماع أهل العلم للخائف الذي يحضره العدو أنه لا يدع الذكر إذا لم يمكنه الركوع والسجود وغير ذلك وكذلك المريض، فإن لم يقدر على الذكر باللسان ولا بالإيماء بجوارحه أو بحاجبه فصلى بقلبه أجزأه، وإن كان بحضرته من يلقنه الركوع والسجود والمنكرات وغير ذلك فهو أحب إلينا، إذا كان يلقن ذلك.

قال: ولا يجوز لأحد من المصلين أن يدع شيئا يقدر عليه في صلاته مما أمر به؛ لما لا يمكنه أن يأتي على كل ما أمر به؛ لأن العذر من الله قد سبق لأهل العذر، ولم يجعل لهم عذر إنما يقدرون عليه لما لا يقدرون عليه.

"مسائل حرب/ مخطوط" (٣٠١٣)." (١)

"قال حنبل: سألت أبا عبد الله عن جنب اغتسل وعليه خاتم ضيق؟

قال: يغسل موضع الخاتم.

قلت: فإن جف غسله؟ قال: يغسله. قلت: فإن صلى ثم ذكر؟ قال: يغسل موضعه ثم يعيد الصلاة.

وذكر هارون المستملي أن أبا عبد الله أحمد بن حنبل: أنكر تحريك الخاتم إلا ثلاثة أحاديث: حديث علي بن داود العطار، وحديث ابن مهدي عن ابن سيرين والحسن، وحديث جعفر بن برقان، عن حبيب بن أبي مرزوق (١)، لم يكن عنده غير هذه الثلاثة أحاديث.

"مجموع رسائل الحافظ ابن رجب" ٢/ ٢٠٧، ٧٠٣

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه ٢٠١/٢١

١٥٤ - حكم مسح الرأس والعمل إذا نسيه

قال إسحاق بن منصور: قلت: إذا نسي أن يمسح برأسه؟

قال: إذا كان في الصلاة يقطع ويمسح برأسه ويغسل رجليه، وإذا نسي أن يغسل يديه أو بدأ برجليه قبل يديه أو برأسه قبل يديه، فإنه يغسل وجهه ثم يديه ثم يمسح برأسه، ثم يغسل رجليه كما **ذكر الله** تبارك وتعالى في القرآن، وإن انغمس في الماء لا يجزئه حتى يتوضأ.

---

(١) أثر ابن سيرين علقه البخاري قبل حديث (١٦٥)، ووصله ابن أبي شيبة ١/ ٤٤ (٤٢٤) من طريق خالد، عن ابن سيرين، وصححه ابن حجر في "الفتح " ١/ ٢٦٧. وأثر الحسن رواه ابن أبي شيبة ١/ ٤٤ (٤٣٠) عن حنظلة بن ثهلان، عن أبيه، عن الحسن. وأثر جعفر بن برقان رواه ابن أبي شيبة ١/ ٤٤ (٤٢٥) من طريق جعفر، عن حبيب، عن ميمون أنه كان يحرك خاتمه إذا توضأ.." (١)

"قال إسحاق بن منصور: قلت للإمام أحمد -رضي الله عنه-: القيح، والصديد، والمدة؟ قال: هذا كله عندي سواء؛ أيسر من الدم.

قال إسحاق رحمه الله: ما كان سوى الدم فلا يوجب وضوءا، هو عندي كالعرق المنتن وشبهه مع ما تقدم فيه من التمييز عن ابن عمر (١) وأبي مجلز (٢)، والحسن (٣) وغيرهم (٤) أنهم لم يروا القيح والصديد كالدم حتى قال أبو مجلز في الدم. فقال في الصديد: لا شيء إنما **ذكر الله** الدم المسفوح.

"مسائل الكوسج" (٧٣)

قال إسحاق بن منصور: قلت للإمام أحمد -رضي الله عنه-: الدمل يخرج منه الشيء؟ قال: حتى يكثر.

قال إسحاق: كل ما خرج غير الدم فلا شيء.

"مسائل الكوسج" (٧٤)

قال إسحاق بن منصور: قلت: الضحك في الصلاة؟

قال: لا يوجب عليه الوضوء ويعيد الصلاة.

قال إسحاق: كما قال.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه٥/٢١٦

"مسائل الكوسج" (٨٧)

---

(١) رواه عبد الرزاق ١/ ١٤٥ (٥٥٣) عن بكر بن عبد الله المزني أنه رأى ابن عمر ؏صر بثرة بين عينيه، فخرج منها شيء، ففته بين أصبعيه، ثم صلى ولم يتوضأ، والبيهقي ١/ ١٤١.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ١/ ١١٠.

(٣) رواه عبد الرزاق ١/ ١٤٤ (٥٥٠)، وابن أبي شيبة ١/ ١١٠.

(٤) ورد عن سعيد بن جبير أنه عصر بثرة في وجهه، وقال: ليس فيها وضوء، رواه عبد الرزاق ١/ ٤٤ (٥٥١).." (١)

"١٨٢ - مس المصحف وما فيه **ذكر الله**

قال إسحاق بن منصور: قلت: يمس الدرهم الأبيض على غير وضوء؟

قال: أرجو -إن شاء الله تعالى- أن لا يكون هذا بمنزلة المصحف، وإن توفى ذلك أحب إلي.

قال إسحاق: كما قال بلا شك.

"مسائل الكوسج" (٧٦)

قال ابن هانئ: سألته عن النظر في المصحف على غير وضوء؟

قال: لا بأس به إذا قلبت الورق بعود، أو بطرف كمك، فلا بأس به.

"مسائل ابن هانئ" (٥٠٩)، (٥١٢)

قال عبد الله: سألت أبي عن الدراهم؟

قال: لا بأس أن يمسها على غير وضوء.

"مسائل عبد الله" (١١١)

١٨٣ - الأكل

قال ابن هانئ: وسألته عن الرجل يخرج من الخلاء، أيأكل قبل أن يتوضأ؟

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه٥/٢٥٤

فقال: لا بأس به.

"مسائل ابن هانئ" (٢٩)." (١)

"فقلت له: عراك بن مالك قال سمعت عائشة.

فأنكره، وقال: عراك بن مالك من أين سمع عائشة؟ ! ماله ولعائشة؟ !

إنما يرويه عن عروة، هذا خطأ.

قال لي: من روى هذا؟ قلت: حماد بن سلمة عن خالد الحذاء.

قال: رواه غير واحد عن خالد الحذاء، وليس فيه: سمعت، وقال غير واحد أيضا عن حماد بن سلمة، ليس فيه: سمعت (١).

"تهذيب السنن" ١/ ٢٢، ٢٣

٢٥٥ - في الذكر في الخلاء

قال إسحاق بن منصور: قلت لأحمد: إذا عطس على الخلاء؟

قال: يحمد الله عز وجل في نفسه.

قال إسحاق: كما قال.

"مسائل الكوسج" (١٤٦)

قال ابن هانئ: سألته عن الكلام في الخلاء؟

قال: لا ينبغي له أن يتكلم.

قال إسحاق: كما قال.

"مسائل ابن هانئ" (٢٨)

قال ابن هانئ: وسئل عن الرجل يدخل الخلاء فيستنجي فيه، أفترى له أن يذكر الله عز وجل في المخرج؟

قال: أما ابن عباس فشدد فيه، ولكن إذا أراد أن يذكر الله عز وجل يذكره

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه٥/٢٩٧

(١) "المراسيل" لابن أبي حاتم ص ١٦٢ - ١٦٣ (٦٠٦).." [١]

"حينما يخرج، لا أرى له أن **يذكر الله** عز وجل في المخرج.

"مسائل ابن هانئ" (٣١)

قال أبو داود للإمام أحمد: أيحرك بها لسانه؟

قال: نعم.

ونقل بكر بن محمد: يحرك به شفتيه في الخلاء.

"الاختيارات الفقهية" المطبوع مع "الفتاوى الكبرى" ٤/ ٣٢٩

٢٥٦ - في مصاحبة ما فيه **ذكر الله**: كالخاتم والدراهم، عند الخلاء

قال إسحاق بن منصور: قلت: الرجل يكون معه الخاتم فيه **ذكر الله** تبارك وتعالى يدخل الخلاء؟

قال: إن شاء جعله في بطن كفه.

قال إسحاق: كما قال، ولكن إن لم يجعل فلا بأس به.

"مسائل الكوسج" (٧٧)

قال ابن هانئ: سألته عن الرجل يدخل الخلاء ومعه الدراهم؟

قال: أرجو أن لا يكون به بأس، إنما كره أن يكون فيه اسم الله، أو يكون مكتوبا عليه ﴿قل هو الله أحد﴾ فيكره أن يدخل اسم الله الخلاء.

"مسائل ابن هانئ" (٣٠)." [٢]

"فصل في أحكام الجنب والحائض

٢٧٠ - قراءة القرآن للجنب والحائض

قال إسحاق بن منصور: قلت: يقرأ الجنب من القرآن؟

قال: طرف، الآية والشيء كذلك، والتسبيح، فأما أن يتعمد الآية والسورة فما يعجبني.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه٥/٤١٩

(٢) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه٥/٤٢٠

قال إسحاق: كما قال.

"مسائل الكوسج" (٦٩)

قال إسحاق بن منصور: قلت: الحائض والجنب سواء؟

قال: الجنب أهون في بعض الأحوال.

قال إسحاق: كما قال، إلا أن حكمهما في القراءة واحد.

"مسائل الكوسج" (٣٨١)

قال أبو داود: قلت لأحمد: الحائض لا تقرأ شيئا من القرآن؟

قال: لا وتسبح **وتذكر الله**.

وقال: الحائض أشد من الجنب ورخص في الكلمة يقرؤها.

"مسائل أبي داود" (١٧٨)

قال ابن هانئ: سألته عن الجنب يقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم)؟

قال: لا يتمها، هي آية من كتاب الله عز وجل.

"مسائل ابن هانئ" (١٢٤)

قال عبد الله: سألت أبي عن الرجل يجنب، يقرأ آية من القرآن؟." [١]

"نقل عنه الحسن بن ثواب: تقرأ النفساء إذا انقطع دمها دون الحائض.

"الإنصاف" ١/ ٣٧١

٢٧١ - مس المصحف وما فيه **ذكر الله**

قال صالح: قال أبي: لا يمس المصحف إلا طاهر، واحتج بحديث سعد (١)، وإذا أراد أن يقرأ في المصحف على غير طهارة لم يمسه؛ ويصفحه بعود أو بشيء.

"مسائل صالح" (١٣٢٧)

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه٥/٤٤٤

قال المروذي: قال الإمام أحمد: لا يمس الدراهم إلا طاهرا، كما لو كان مكتوبا في ورقة.

وقال في رواية أبي طالب: يجوز.

"الأحكام السلطانية" ١٨٠

٢٧٢ - الحائض تسبح وتكبر **وتذكر الله؟**

قال ابن هانئ: وسئل عن الحائض تسبح وتكبر؟

قال: لا بأس به.

"مسائل ابن هانئ" (١٥٢)

---

(١) رواه مالك في "الموطأ" ١/ ٤٧ - ٤٨ (١١٢) عن مصعب بن سعد قال: كنت أمسك المصحف على سعد بن أبي وقاص، فاحتككت، فقال: لعلك مسست ذكرك، فقلت: نعم، قال فقم فتوضأ.." [١]

"٢٧٣ - المرور بالمسجد والجلوس به

قال إسحاق بن منصور: قلت: يجلس الجنب في المسجد أو يمر به مارا؟

قال: إذا توضأ فلا بأس أن يجلس فيه.

قال إسحاق: كما قال.

"مسائل الكوسج" (٨٥)

٢٧٤ - هل يجوز كتابة شيء فيه **ذكر الله** لأهل الذمة؟

نقل عنه الأثرم: يجوز أن يكتب إلى أهل الذمة كتاب فيه **ذكر الله**، قد كتب النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى المشركين (١).

"الفروع" ١/ ١٩٦

٢٧٥ - هل يجوز للرجل أن يغزو ومعه مصحف؟

نقل عنه إبراهيم بن الحارث: لا يجوز للرجل أن يغزو ومعه مصحف، وقيل: إلا مع غلبة السلام.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه٥/٤٤٦

"الفروع" ١/ ١٩٦

(١) من ذلك ما كتبه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى هرقل ملك الروم، رواه البخاري (٧)، ومسلم (١٧٧٣).." [1]

"واعلموا أن الله عز وجل قد عظم خطر الصلاة في القرآن، وعظم أمرها وشرفها، وشرف أهلها، وخصها بالذكر من بين الطاعات كلها في مواضع من القرآن كثيرة، وأوصى بها خاصة، فمن ذلك: أن **ذكر الله** تعالى أعمال البر التي أوجب لأهلها الخلود في الفردوس، فافتتح تلك الأعمال بالصلاة، وختمها بالصلاة، وجعل تلك الأعمال التي جعل لأهلها الخلود في الفردوس بين ذكر الصلاة مرتين، قال الله تعالى: ﴿قد أفلح المؤمنون (١) الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ فبدأ من صفتهم بالصلاة عند مديحه إياهم، ثم وصفهم بالأعمال الطاهرة الزاكية المرضية، إلى قوله عز وجل: ﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون (٨) والذين هم على صلواتهم يحافظون (٩) أولئك هم الوارثون (١٠) الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون (١١)﴾ فأوجب الله عز وجل لأهل هذه الأعمال الشريفة الزاكية المرضية الخلود في الفردوس، وجعل هذه الأعمال بين ذكر الصلاة مرقين، ثم عاب الله عز وجل الناس كلهم وذمهم، ونسبهم إلى اللوم والهلع والجزع، والمنع للخير، إلا أهل الصلاة، فإنه استثناهم منهم، فقال الله عز وجل: ﴿إن الإنسان خلق هلوعا (١٩) إذا مسه الشر جزوعا (٢٠) وإذا مسه الخير منوعا (٢١)﴾ ثم استثنى المصلين منهم، فقال: ﴿إلا المصلين (٢٢) الذين هم على صلاتهم دائمون (٢٣) والذين في أموالهم حق معلوم (٢٤) للسائل والمحروم (٢٥)﴾ ثم وصفهم بالأعمال الزاكية الطاهرة المرضية الشريفة، إلى قوله: ﴿والذين هم بشهاداتهم قائمون (٣٣)﴾ ثم ختم بثنائه عليهم ومدحهم، بأن ذكرهم بمحافظتهم على الصلاة. فقال: ﴿والذين هم على صلاتهم يحافظون (٣٤) أولئك في جنات مكرمون (٣٥)﴾ فأوجب لأهل هذه الأعمال الكرامة في الجنة. وافتتح ذكر هذه الأعمال بالصلاة وختمه بالصلاة. فجعل ذكر هذه الأعمال بين ذكر الصلاة مرتين.." [2]

"ويستحب للرجل إذا خرج لصلاة الغداة: أن يصلي الركعتين في منزله، ثم يخرج، ويستحب له **ذكر الله** فيما بين الركعتين وبين صلاة الغداة، ومن الجفاء الكلام بينهما، إلا كلاما واجبا لازما من تعليم الجاهل، ونصيحته، وأمره ونهيه، فإن ذلك واجب لازم، والواجب اللازم أعظم أجرا من **ذكر الله** تطوعا، والتطوع لا

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه٥/٤٤٧

(٢) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه٥/٤٩٢

يقبل حتى يؤدى الواجب اللازم، وقد جاء الحديث: "لا تقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة" (١).

ويستحب للرجل إذا أقبل إلى المسجد: أن يقبل بخوف ووجل، وخشوع وخضوع، وأن يكون عليه السكينة والوقار، فما أدرك صلى، وما فاته قضى، بذلك جاء الأثر عن النبي -صلى الله عليه وسلم- الله عليه وسلم (٢)، وأنه كان يأمر بإثقال الخطى -يعني قرب الخطى- إلى المسجد، ولا بأس إذا طمع أن يدرك التكبيرة الأولى أن يسرع شيئا، ما لم يكن عجلة تقبح، جاء الحديث عن أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- أنهم كانوا يعجلون شيئا إذا تخوفوا فوات التكبيرة الأولى، وطمعوا في إدراكها" (٣).

---

(١) رواه البيهقي ٢/ ٣٨٧ من حديث علي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "يا علي مثل الذي لا يتم صلاته. . " فذكره مطولا، ثم قال البيهقي: موسى بن عبيدة لا يحتج به وقد اختلف عليه في إسناده. . اهـ وضعفه الألباني في "الضعيفة" (١٢٥٧) ثم ساق تحقيقا طيبا في معناه، فليراجعه من شاء.

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٣٧، والبخاري (٦٣٦)، ومسلم (٦٠٣) من حديث أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "لا تأتوا الصلاة وأنتم تسعون، وأتوها وعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا".

(٣) رواه ابن المنذر في "الأوسط" ٤/ ١٤٧ (١٩٢٩) عن عبد الله بن مسعود، وكذا الطبراني ٩/ ٢٥٤ (٩٢٥٩ - ٩٢٦٠)، وبنحوه رواه ابن أبي شيبة ١/ ٢٧١ (٣١١٨).." [(١)]

"فاعلموا -رحمكم الله- أن العبد إذا خرج من منزله يريد المسجد إنما يأتي الله الجبار الواحد القهار، العزيز الغفار، وإن كان لا يغيب عن الله تعالى حيث كان، ولا يعزب عنه تبارك وتعالى مثقال حبة من خردل، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، في الأرضين السبع، ولا في السماوات السبع، ولا في البحار السبعة، ولا في الجبال الصم الصلاب الشوامخ البواذخ، وإنما يأتي بيتا من بيوت الله، ويريد الله، ويتوجه إلى الله تعالى، وإلى بيت من البيوت التي ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال (٣٦) رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله**﴾ فإذا خرج أحدكم من منزله فليحدث لنفسه تفكرا وأدبا، غير ما كان عليه، وغير ما كان فيه قبل ذلك من حالات الدنيا وأشغالها، وليخرج بسكينة ووقار، فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- بذلك أمر، وليخرج برغبة ورهبة، وتخوف ووجل، وخضوع وذل وتواضع لله عز وجل، فإنه كلما تواضع لله عز وجل، وخشع وخضع، وذل لله تعالى، كان أزكى لصلاته

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه٥/٥٠٥

وأحرى لقبولها، وأشرف للعبد، وأقرب له من الله عز وجل.

وإذا تكبر قصمه الله، ورد عمله، وليس يقبل من المتكبر عملا. جاء الحديث عن إبراهيم خليل الله عز وجل: أنه أحيا ليلة، فلما أصبح، أعجب بقيام ليلته، فقال: نعم الرب رب إبراهيم، ونعم العبد إبراهيم، فلما كان من الغد لم يجد أحدا يأكل معه -وكان عليه السلام يحب أن يأكل معه غيره- فأخرج طعامه إلى الطريق ليمر به مار، فيأكل معه، فنزل ملكان من السماء، فأقبلا نحوه، فدعاهما إبراهيم إلى الغداء. فأجاباه، فقال لهما: تقدما بنا إلى هذه الروضة، فإن فيها عينا، وفيها ماء، فنتغدى عندها، فتقدموا إلى الروضة، فإذا العين قد غارت، وليس فيها ماء.." (١)

"٣١٤ - أذان الصغير

قال إسحاق بن منصور: قلت: يؤذن الغلام وإن لم يحتلم؟

قال: إذا كان قد راهق الحلم.

قال إسحاق: يجوز إذا جاوز سبع سنين لما قد أمر بالصلاة.

"مسائل الكوسج" (١٧٤)

٣١٥ - أذان المرأة

قال إسحاق بن منصور: قلت: النساء عليهن أذان وإقامة؟

قال: إن فعلن فليس به بأس، وإن لم يفعلن فليس عليهن.

قال إسحاق: كلما صلين في جماعة أذن وأقمن.

"مسائل الكوسج" (٣٧٢).

قال صالح: سألت أبي عن المرأة تؤذن؟

قال: يجزئها إن لم تؤذن.

"مسائل صالح" (٤٨)

قال أبو داود: سمعت أحمد سئل عن المرأة تؤذن وتقيم؟

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه٥/٥٠٦

فقال: سئل ابن عمر عن المرأة تؤذن وتقيم؟ فقال: أنا أنهى عن **ذكر الله**! أنا أنهى عن **ذكر الله** (١)!

"مسائل أبي داود" (٢٠٠).

قال عبد الله: قلت: النساء عليهن أذان أو إقامة؟

قال: إن فعلوا فلا بأس، وإن لم يفعلوا فجائز.

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ١/ ٢٠٢ (٢٣٢٤).." [١]

"قال: سئل ابن عمر عن ذلك فغضب، وقال: أنا أنهى عن **ذكر الله!**

"مسائل عبد الله" (٢٠٧)

٣١٦ - أذان من لا يعقل

قال أبو داود: سمعت أحمد سئل عن المؤذن يسكر؟

قال: ينحى.

قيل: المؤذن يسكر والإمام عدل يصلي خلفه؟

قال: نعم، نحوا من يسكر.

"مسائل أبي داود" (١٩٣)

قال جعفر بن محمد: قلت: الرجل يؤذن وهو سكران؟

قال: لعزل المؤذن أهون من الإمام.

"النكت والفوائد السنية" ١/ ١٠٧

٣١٧ - أذان الفاسق

قال عبد الله: سألت أبي عن الرجل يؤذن في صومعته، وينسى في بعض الأوقات أن يغمض عينيه، يسهو عن ذلك، فربما نظر إلى النساء، هل له أن يجتنب الأذان ويتركه إلى غيره؟

---

(١) الجامع لعلوم الإم ا م أحمد - الفقه٥/٥٥١

فقال: يجتنب الأذان فوقها، يؤذن أسفل، ولا يشرف على نساء المسلمين، لا يفعل ذلك.

"مسائل أبي داود" (٢١١)." (١)

"٤٤٥ - التسبيح دبر الصلاة والدعاء

قال أبو داود: سمعت أحمد وسئل عن تفسير حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: "لا يجلس بعد التسليم إلا قدر ما يقول: اللهم أنت السلام ومنك السلام" (١) يعني: في مقعده حتى ينحرف؟ قال: لا أدري.

"مسائل أبي داود" (٥٤٢)

قال أبو داود: قيل لأحمد وأنا أسمع: إذا سلم الرجل -يعني من صلاته- ما يقول؟

قال: يقول ما شاء.

"مسائل أبي داود" (٥٤٣)

قال أبو داود: سمعت أحمد سئل عن التسبيح في دبر الصلاة يقطعه أو يقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؟

فقال: يقول هكذا ولا يقطعه.

"مسائل أبي داود" (٥٤٤)

قال البغوي: ورأيت أحمد إذا سلم حول وجهه عن القبلة وقعد يسبح **ويذكر الله**.

"مسائل البغوي" (٣٥)

قال الميموني: سمعت أبا عبد الله يقول بعد التسليم من الصلاة: سبحان ربك، رب العزة، عما يصفون.

"طبقات الحنابلة" ٢/ ٩٥

---

(١) بهذا اللفظ رواه ابن حبان ٥/ ٣٤٢ (٢٠٠٢) من حديث ابن مسعود، ورواه مسلم (٥٩٢)، عن

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه٥/٥٥٢

عائشة قالت: كان النبي –صلى الله عليه وسلم– إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول: "اللهم أنت السلام. . ".." (١)

"قال ابن هانئ: وسألته عن الرجل يصلي خلف رجل لا يرفع يديه؟

قال: أيش يصنع؟ ! قد أخطأ السنة.

"مسائل ابن هانئ" (٢٣٥)

قال ابن هانئ: وسئل عن الرجل يصلي بالقوم، فيجهر: بسم الله الرحمن الرحيم، أيصلى خلفه؟

قال: أرجو أن لا يكون به بأس، إذا لم يكن يجهر به شديدا، قد فعله الصالحون، لا يجهر به شديدا.

قال ابن هانئ: سألت أبا عبد الله قلت: يقرأ الرجل: بسم الله الرحمن الرحيم في كل ركعة؟

فقال: نعم يقرأ على ما في المصحف.

"مسائل ابن هانئ" (٢٥٢)

قال ابن هانئ: وسمعته يقول: إذا كان الإمام يلحن لحنا كثيرا لا يعجبني أن يصلى خلفه إلا أن يكون قليلا، فإن الناس لا يسلمون من اللحن، يصلى خلفه إذا كان مثل لحن أو لحنين.

"مسائل ابن هانئ" (٢٦٦)

قال ابن هانئ: سألت أبا عبد الله: عمن يقرأ بقراءة عبد الله، أيصلى خلفه؟ ويحتج بقراءته: (إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة، فامضوا إلى **ذكر الله**)، (فجعلهم كالصوف المنفوش)؟

قال: لا يصلى خلفه.

"مسائل ابن هانئ" (٢٩١)

قال ابن هانئ: سألته عن الصلاة خلف من يشرب المسكر؟

قال: لا تصل.

"مسائل ابن هانئ" (٢٩٢)." (٢)

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد – الفقه٦/١٨٦

(٢) الجامع لعلوم الإمام أحمد – الفقه٦/٣٤٣

"٥١٣ - الكلام بعد ركعتي الفجر

قال إسحاق بن منصور: قلت: يكره الكلام بعد ركعتي الفجر؟

قال: يروى عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- أنه كرهه (١).

قلت له: حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-؟

قال: ليس ذلك ببين. كأن السكوت أعجب إليه.

قال إسحاق: كما قال، إلا أن يكون من ذكر الله عز وجل، أو حديث لا يكون فيه خوض للدنيا.

"مسائل الكوسج" (٢٩٨)

قال صالح: قلت: ركعتا الغداة أين يصليها؟

قال: في بيته.

قلت: يتكلم فيما بين الركعتين وصلاة الغداة؟

قال: الكلام في قضاء الحاجة، ليس الكلام الكثير كان عبد الله يعز عليه أن يسمع متكلما.

"مسائل صالح" (٩٥١)

نقل أبو طالب عنه: يكره الكلام قبل الصلاة، إنما هي ساعة تسبيح.

وقال الميموني: كنا نتناظر في المسائل أنا وأبو عبد الله قبل صلاة الفجر.

"الفروع" ١/ ٥٤٤

قال مهنا: سألت أبا عبد الله عن الكلام والحديث قبل صلاة الفجر؟ فكرهه.

"الآداب الشرعية" ٣/ ٣٨٠

---

(١) رواه عبد الرزاق ٣/ ٦٠ - ٦١ (٤٧٩٥، ٤٧٩٦).." [(١)]

"قال أبو طالب: قلت: أيما أحب إليك، أصلي قبل الصلاة أو بعدها؟

قال: بعد الصلاة، ولا أصلي قبل.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه٦/٣٩٤

"الإنصاف" ٤/ ٣٦٠

٥٥٩ - حكم الخطبة يوم الجمعة

قال أبو داود: سمعت أحمد سئل عن إمام جهل فلم يخطب؟

قال: يصلي أربعا.

"مسائل أبي داود" (٤٠٢)

قال ابن هانئ: سألته عن الإمام إذا لم يخطب كم يصلي؟

قال: إنما عدلت الخطبة بركعتين، إذا لم يخطب صلى أربعا.

"مسائل ابن هانئ" (٤٤١)

قال عبد الله: حدثني، وقرأت على أبي: قلت: الخطبة من الصلاة؟

قال: لو كانت من الصلاة لم يتكلم فيها، ولكن الصلاة تقصر لمكانها.

"مسائل عبد الله" (٤٤٨)

٥٦٠ - استقبال الإمام أثناء الخطبة والإنصات

قال إسحاق بن منصور: قلت: متى يستقبل الإمام بوجهه يوم الجمعة؟

قال: لا أدري.

قال إسحاق: حين يخرج الإمام فعليهم استقباله، وإذا أخذ في الكلام حرم الكلام.

"مسائل الكوسج" (٥١٥)

قال إسحاق بن منصور: قلت: هل **يذكر الله** عز وجل المرء والإمام يخطب؟." [١]

"يؤمرون بغسل رءوسهم وأجسادهم في كل سبعة أيام مرة، فحول الناس ذلك إلى يوم الجمعة.

"فتح الباري" لابن رجب ٨/ ١٥٠

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه٦/٤٨٣

٥٧٤ - إذا اغتسل يوم الجمعة ثم أحدث

قال إسحاق بن منصور: قلت: إذا اغتسل أول النهار يوم الجمعة، ثم أحدث؟

قال: أرجو أن يجزئه. قال إسحاق: كلما كان بعد طلوع الفجر أجزأه.

"مسائل الكوسج" (٥١٣)

قال الأثرم: سئل أحمد بن حنبل عن الذي يغتسل سحر الجمعة ثم يحدث أيغتسل أم يجزئه الوضوء؟

فقال: يجزئه ولا يعيد الغسل، ثم قال: ما سمعت في هذا حديثا أعلى من حديث ابن أبزى.

"التمهيد" ٤/ ٣٩

٥٧٥ - أدب القصد إلى الجمعة

نقل حنبل عنه في تأويل قوله تعالى: ﴿فاسعوا إلى **ذكر الله**﴾ قال: فسروه على غير وجه، قالوا: قال ابن مسعود: لو قرأتها لسعيت حتى يسقط ردائي (١).

"معونة أولي النهى" ٢/ ٥٠٠

---

(١) رواه عبد الرزاق ٣/ ٢٠٧ (٥٣٤٩)، وابن أبي شيبة ١/ ٤٨٢ (٥٥٥٧)، والطبراني في "المعجم الكبير" ٩/ ٣٠٧.." (١)

"٦٣٩ - الوضوء في المسجد

قال إسحاق بن منصور: قلت: يتوضأ الرجل في المسجد؟

قال: قد فعل ذلك قوم.

قال إسحاق: هو حسن، ما لم يستنج فيه.

"مسائل الكوسج" (٩)

قال عبد الله: سئل أبي وأنا أسمع عن مسجد قوم أحتفر فيه بئر وجعل عنده سقاية، يتوضأ منها ويغتسل في السقاية؟

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه٦/٥٠٣

فقال: أكرهها تطم البئر، لأنها تقذر المسجد، إلا أن يكون مسجد بني وحفر البئر، فيحوط عليها حائط وتخرج من المسجد.

"مسائل عبد الله" (١٦١)

٦٤٠ - البيع والشراء في المسجد والتكسب بالحرف

قال ابن هانئ: وسئل عن البيع والشراء في المسجد، فكرهه.

"مسائل ابن هانئ" (١١٨٣)

نقل الأثرم عنه: ما يعجبني مثل الخياط والإسكاف وما أشبه، وسهل في الكتابة فيه، وقال: وإن كان من غدوة إلى الليل، فليس هو كل يوم.

وقال حرب: سئل أحمد عن العمل في المسجد نحو الخياط وغيره بعمل؟ فكأنه كرهه ليس بذلك الشديد.

وقال المروذي: سألت أبا عبد الله عن الرجل يكتب بالأجر فيجلس في المسجد؟

فقال: أما الخياط وأشباهه فلا يعجبني، إنما بني المسجد **ليذكر الله** فيه، وكره البيع والشراء فيه.

"الآداب الشرعية" ٣/ ٣٧٥." (١)

"قال حنبل: قال أحمد: لا أرى لرجل إذا دخل المسجد إلا أن يلزم نفسه الذكر والتسبيح، فإن المساجد إنما بنيت **لذكر الله** عز وجل.

"فتح الباري" لابن رجب ٣/ ٣٤٤

٦٤١ - غلق أبواب المسجد

قال يعقوب بن بختان: سئل أبو عبد الله عن المسجد يجعل له أبواب؟ فلم ير به بأسا، وقال: ثنا ابن عيينة، عن ابن جريج قال: قال لي ابن أبي مليكة: لو رأيت مساجد ابن عباس وأبوابها (١).

وقال جعفر بن محمد النسائي: سمعت أبا عبد الله يسأل عن المسجد يغلق بابه؟

قال: إذا خاف أن يدخله كلب أو صبيان.

ونقل مهنا عنه: ينبغي أن تجنب الصبيان المساجد.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه٦/٥٩٥

"فتح الباري" لابن رجب ٣/ ٣٨٦

٦٤٢ - دخول أهل الذمة المسجد

قال إسحاق بن منصور: قال إسحاق: وأما دخول أهل الذمة المسجد فإن ذلك مكروه لما قال عمر بن عبد العزيز لأصحابه أن يحولوا بين دخول اليهود والنصارى المسجد واتبع فيه قول الله عز وجل: ﴿إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام﴾ الآية.

"مسائل الكوسج" (٤٧٩)

---

(١) رواه البخاري قبل (٤٦٨).." (١)

"قال صالح: وسألته عن تعجيل الزكاة؟

قال: لا بأس إذا وجد لها موضعا.

قال: ولا يعطي لكل نفس أكثر من خمسين.

"مسائل صالح" (٣) (١٩٥)

قال صالح: قلت: حديث منصور، عن الحكم قصة العباس وتعجيل الزكاة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لعمر: "أما علمت أنا أخذنا منه زكاة العام أول" (١)

"مسائل صالح" (١١٧٣)

قال صالح: سألت عن تعجيل الزكاة؟

فقال: لا بأس أن يعجل لسنة إذا وجد لها موضعا.

وقال سفيان: بلغنا، عن العلماء: لا يحابي بها قريب، ولا يمنع منها بعيد، ولا يدفع بها مذمة، ولا يقي الرجل بها ماله.

قال أبي: وإنما هي لمن **ذكر الله** تعالى في القرآن.

"مسائل صالح" (١٣٣٩).

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه٦/٥٩٦

قال صالح: قال أبي: يعجل من الزكاة للسنة؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- تعجل صدقة العباس، وقال: "إنا كنا تعجلنا صدقة العباس العام عام أول" (٢).

"مسائل صالح" (١٣٩٠).

---

(١) رواه الإمام أحمد في "فضائل الصحابة" (١٧٥٩) من طريق منصور، عن الحكم، عن الحسن بن مسلم، مرسلا. وعلقه أبو داود بعد حديث (١٦٢٤) وصححه، وقال الألباني في "الإرواء" ٣/ ٣٤٨: مرسل صحيح الإسناد، وله شواهد تقويه.

(٢) رواه الإمام أحمد في "فضائل الصحابة" (١٧٦٣) عن ابن أبي مليكة وعطاء بن أبي رباح، مرسلا.

=" (١)

"١٠٥٥ - التلبية لمن لا يحسن التلبية بالعربية

قال ابن هانئ: وسألته عن العجمي الذي لا يحسن أن يلبي، **يذكر الله**، أيجزيه؟

قال: نعم له نيته.

"مسائل ابن هانئ" (٨١٢).

قال في رواية حنبل: والأعجمي والأعجمية إذا لم يفقها يعلمان على قدر طاقتهما. .، ويشهد مع الناس المناسك والله أعلم بالنية، وأرجو أن يجزئ ذلك عنهما.

"شرح العمدة" كتاب الحج ١/ ٦٠٧.

١٠٥٦ - إذا عجز عن التلبية، يلبى عنه؟

قال ابن هانئ: سألته عن الأخرس يلبى عنه؟

قال: نعم يلبى عنه.

قال: قلت: فالمريض أيضا يلبى عنه؟

قال: نعم.

قلت: والصبي أيضا؟

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه٧/٢٦٠

قال: نعم.

"مسائل ابن هانئ" (٨١١).

قال أبو طالب: قال أحمد: الأخرس والمريض والصبي يلبى عنهم.

"شرح العمدة" كتاب الحج ١/ ٦٠٧ - ٦٠٨.." (١)

"سمعت عبد الوهاب يذكر عن رجل قال: قال يونس بن عبيد: ما السارق عندي بأسوأ سرقة من التاجر يشتري المتاع إلى أجل، ثم يضرب فيه إلى البلدان، لا يكتسب درهما بعد الأجل إلا كان حراما.

عن ليث، عن مجاهد، قال: من لم يستح من الحلال خفت مؤنته، وأراح نفسه، وقل كبره (١).

عن أيوب، قال: كان أبو قلابة يحثنا على السوق.

حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال: خرج علينا أيوب فقال: يا معشر الشباب! احترفوا، لا تحتاجون أن تأتوا أبواب هؤلاء. وذكر من يكره.

"الورع" (٧٣ - ٩٤)

قال حرب: حدثنا أحمد قال: حدثنا هارون، قال: حدثنا ضمرة، عن ابن عطاء، عن أبيه، قال: كان سليمان يعمل الخوص بيديه، ويأكل خبز الشعير.

"مسائل حرب" ص ٤٤٥

قال عبد الله: سألت أبي عن قوم يقولون: نتكل على الله ولا نكتسب؟

قال أبي: ينبغي للناس كلهم أن يتوكلوا على الله، ولكن يعودون على أنفسهم بالكسب، قال الله تبارك وتعالى: ﴿فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع﴾ [الجمعة: ٩] فهذا قد علم أنهم يكتسبون ويعملون، وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "من عال ابنتين أو ثلاثة فله الجنة" (٢).

---

(١) رواه أبو نعيم في "الحلية" ٣/ ٢٨٤.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه٧/٦١٦

(٢) رواه الإمام أحمد ٣/ ١٤٨ بنحوه، ورواه مسلم (٢٦٣١) بلفظ: "من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة، أنا وهو" وضم أصابعه. من حديث أنس -رضي الله عنه-.." [1]

"قال أبو بكر الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: قلت لأبي عبد الله: هؤلاء المتوكلة الذين لا يتجرون، ولا يعملون يحتجون بأن النبي -صلى الله عليه وسلم- زوج على سورة من القرآن (١)، فهل كان معه شيء من الدنيا؟ !

قال: وما علمهم أنه كان لا يعمل.

قال: قلت: يقولون: نقعد وأرزاقنا على الله عز وجل.

قال: ذا قول رديء خبيث، الله تبارك وتعالى يقول: ﴿ياأيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى **ذكر الله** وذروا البيع﴾ [الجمعة: ٩] فإيش هذا إلا البيع والشراء.

"الحث على التجارة" (١٠٦)

قال أبو بكر الخلال: وأخبرنا المروذي قال: قلت لأبي عبد: الله: إن قوما كانوا بمكة في مسجد فجاءهم رجل فقال: قوموا خذوا هذا اللحم.

فقالوا: لا أو تذهب فتشويه وتجيء به؟

فقال: أما الساعة فقد أمر بالعمل، ثم قال: إذا قال لا أعمل فجيء إليه بشيء مما قد عمل واكتسبوه، لأي شيء يقبله؟ !

قلت: يقول ہ ذا رزقي!

قال: هو يقبل ممن يعمل، كان علي بن أبي طالب عليه السلام يعمل حتى تذبر (٢) يده (٣) وأصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يعملون.

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ٣٣٠، والبخاري (٥١٤٩)، ومسلم (١٤٢٥) من حديث سهل ابن سعد.

(٢) هكذا في الأصل، ولم أجد لها معنى في كتب الغريب.

(٣) رواه أبو نعيم في "الحلية" ١/ ٧٠ - ٧١. وفيها: حتى مجلت يداي.." [2]

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه٩/٢٩

(٢) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه٩/٣٩

"قال: ما ينبغي لأحد أن يدع العمل، ويقعد ينتظر ما في أيدي الناس. أنا اختار العمل، والعمل أحب إلي، إذا جلس الرجل ولم يحترف دعته نفسه إلى أن يأخذ ما في أيدي الناس، فإذا أعطوه أو منعوه أشغل نفسه بالعمل والاكتساب ترك الطمع قال -صلى الله عليه وسلم-: "لأن يحمل الرجل حبلا فيحتطب ثم يبيعه في السوق ويستغني به خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه" (١).

فقد أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- أن العمل خير من المسألة، وقال الله تعالى: ﴿فاسعوا إلى **ذكر الله** وذروا البيع﴾ [الجمعة: ٩] فقوله هذا إذن في الشراء والبيع، وأنا أختار للرجل الاضطراب في طلب الرزق والاستغناء عما في أيدي الناس، وهو عندي أفضل.

قلت: إن هاهنا قوما يقولون: نحن متوكلون ولا نرى العمل إلا بغير الظلمة والقضاة، وذلك أني لا أعرف إلا ظالما.

فقال أبو عبد الله: ما أحسن الاتكال على الله عز وجل، ولكن لا ينبغي لأحد أن يقعد، ولا يعمل شيئا حتى يطعمه هذا أو هذا، ونحن نختار العمل، ونطلب الرزق، ونستغني عن المسألة، والاستغناء عن الناس بالعمل أحب إلي من المسألة.

وحدثنا أحمد، ثنا حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لأن يحمل الرجل حبلا فيحتطب ثم يجيء فيضعه في السوق فيبيعه (الرجل) (٢) يستغني فينفقه على نفسه

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ١٦٤، والبخاري (١٤٧١) من حديث الزبير بن العوام -رضي الله عنه-.

(٢) وقع مكانها في "المسند" ثم.." (١)

"حدثنا هشام بن عائذ، حدثني أبي قال: سمعت ابن عمر -وسأله رجل عن الأشربة- فقال: عن الخمر تسألني؟ لا تسقيه، ولا تشربه، ولا تبيعه، ولا تشتريه، ثلاث مرات، ثم قال: أفهمت أو عقلت. "الورع" (٥٣٤ - ٥٣٧)

قال الخلال: أخبرنا محمد بن علي قال: حدثنا صالح أنه ذكر لأبيه: الرجل يشتري الثوب لأهل الذمة فيه **ذكر الله؟**

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه٩/٤١

قال: يتوقى فهو أحب إلي.

أخبرنا محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر قالا: حدثنا أبو الحارث: أن أبا عبد الله سئل عن الرجل يبيع أهل الذمة الثياب فيها **ذكر الله؟**

قال: ما يعجبني أن يبيعهم هو نجس، وقد نهى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو. رواه أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي -صلى الله عليه وسلم- (١).

"أحكام أهل الملل" ٢/ ٤٦٦ (١١٢٥ - ١١٢٦)

نقل عنه أحمد بن الحسين في بيع الحرير للنساء: لا بأس به، وإن باع للرجال لا يعجبني.

وقال في رواية أبي طالب في قوم يبيعون الداذي للمسكر: فكره ذلك، وقال: لا يباع.

ونقل عنه بكر بن محمد عن أبيه: في بيع التمر والزبيب ممن يعمله نبيذا، وهو ممن يتدين به، ويرى شرب المسكر، فقال: لا أبيعه

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٦، والبخاري (٢٩٩٠)، ومسلم (١٨٦٩/ ٩٤) إلا أن رواية البخاري من طريق مالك عن نافع.." [(١)]

"فتبسم وعجب، وقال: لا أدري.

"الورع" (٣٣٧)

قال عبد الله: قرأت على أبي: وكيع قال: حدثنا حسن -يعني: ابن صالح- عن مطرف، عن رجل يقال له: حجاج، عن شريح: في رجل غصب عبدا، فاستغله؟

قال: يرد الغلة.

قال: سمعت أبي يقول: وكذا أقول لو غصب مالا فاتجر فيه، يرد المال والربح جميعا.

"مسائل عبد الله" (١١٤٨)

قال عبد الله: سألت أبي عن: رجل غصب عبدا فاستغله؟

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه٩/٨٢

قال: أقول: يرد الغلة، ولو غصب مالا فتجر فيه، يرد المال والربح على صاحبه، وكذلك الوديعة أيضا يردهما المال والربح جميعا.

قال عبد الله: سألت أبي عن: الرجل يخيط في المسجد، وعن الحراق يرده إلى صاحبه؟

فقال: يعجبني في الحراق أن يرده إلى صاحبه إلا أن يكون شيئا ليست له قيمة.

وقال: لا ينبغي أن تتخذ المساجد حوانيت ولا مقيلا، ولا مبيتا، إنما بنيت للصلاة، **ولذكر الله** تعالى.

"مسائل عبد الله" (١١٦٣)

قال في رواية الأثرم: من زرع في أرض قوم بغير إذنهم فعليه أجرة مثلها.

وسأله محمد بن الحكم في رجل غصب دارا فسكنها سنة، أو أقل أو أكثر، هل ترى عليه أجرة مثلها؟." (١)

"١٤ - الطهور **وذكر الله** من الإيمان

قال عبد الله: حدثني أبي، نا يحيى بن سعيد، عن سفيان، حدثني أبو إسحاق، عن ابن أبي ليلى الكندي قال: رأى حجر بن عدي ابنا له يتهاون بالوضوء، فقال: هات الصحيفة، هذا ما حدثنا علي -رضي الله عنه- أن الوضوء نصف الإيمان (١).

وقال عبد الله: حدثني أبي، نا وكيع، نا يونس بن أبي إسحاق، عن عمير بن (قميم) (٢)، عن غلام لحجر الكندي أن حجرا رأى ابنا له خرج من الغائط ولم يتوضأ فقال: يا غلام ناولني الصحيفة من الكوة، سمعت علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- يقول: الطهور نصف الإيمان (٣).

وقال عبد الله: حدثني أبي، نا عبد الرحمن، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي ليلى الكندي، عن حجر بن عدي حدثنا علي رضي الله عنه أن الطهور شطر الإيمان (٤).

"السنة" لعبد الله ١/ ٣٦٩ - ٣٧٠ (٨٠٠ - ٨٠٢)

---

(١) رواه الخلال في "السنة" ٢/ ١٥٢ - ١٥٣ (١٥٩١)، عن المروذي عن أحمد به؛ والأثر رواه ابن أبي شيبة ١/ ١٥ (٣٨)، والبيهقي في "الشعب" ١/ ٧٢ (٤١).

(٢) في المطبوع: نمير. والصواب ما أثبتناه، وعمير بن قميم ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ٦/

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه٩/٥٥٢

٣٧٨ (٢٠٩٢) وقال: عمير بن قميم الثعلبي، قال يحيى بن سعيد وأبو نعيم: هو أبو هلال الطائي، روى عن ابن عباس، روى عنه أبو إسحاق الهمداني ويونس بن أبي إسحاق.

(٣) رواه الخلال في "السنة" ٢/ ١٥٣ (١٥٩٢) وعن المروذي، عن أحمد به؛ والأثر رواه ابن سعد في "الطبقات" ٦/ ٢٢٠، عن يحيى بن عباد، عن يونس به ..

(٤) رواه الخلال في "السنة" ٢/ ١٥٣ - ١٥٤ (١٥٩٤)، عن المروذي، عن أحمد به.." (١)

"قال عبد الله: حدثني أبي، نا يحيى بن سعيد، عن سفيان، حدثني جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال قال: خرج معاذ في ناس فقال: اجلسوا نؤمن ساعة **نذكر الله** (١).

"السنة" لعبد الله ١/ ٣٧٨ - ٣٧٩ (٨٢٣)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله قال: ثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال قال: قال معاذ بن جبل: اجلس نؤمن ساعة يعني: **نذكر الله** عز وجل.

"السنة" للخلال ٢/ ١٥١ (١٥٨٧)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله قال: ثنا عفان، قال: ثنا أبان، قال: ثنا يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلام، عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يقول: "الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والله أكبر تملأ ما بين السماوات والأرض" (٢).

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله قال: ثنا وكيع، قال: ثنا يونس بن أبي إسحاق، قال: سمعت جري بن كليب النهدي، عن رجل من بني سليم، قال: عدهن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في يدي أو قال في يده: "التسبيح نصف الميزان، والحمد لله يملؤه، والتكبير يملأ ما بين السماوات

---

(١) رواه الإمام أحمد في "الإيمان" كما في "تغليق التعليق" ٢/ ٢١ والبخاري معلقا قبل حديث (٨)، ووصله ابن أبي شيبة ٦/ ١٦٤ (٣٠٣٥٤)، وفي "الإيمان" (١٠٥)، وأبو نعيم في "الحلية" ١/ ٢٣٥، وابن حجر في "تغليق التعليق" ٢/ ٢٠ وقال: هذا موقوف صحيح. وقال الألباني في تعليق على "الإيمان"

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - العقيدة٣/١٢١

لابن أبي شيبة: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) رواه الإمام أحمد ٥/ ٣٤٢، ومسلم (٢٢٣).." (١)

"أتت تلك الريح على أشياء لم تدمرها؛ منازلهم ومساكنهم والجبال التي بحضرتهم، فأتت عليها تلك الريح ولم تدمرها، وقال: ﴿تدمر كل شيء﴾ فكذلك إذا قال: ﴿خالق كل شيء﴾ [الزمر: ٦٢] لا يعني نفسه ولا علمه ولا كلامه مع الأشياء المخلوقة، وقال لملكة سبأ: ﴿وأوتيت من كل شيء﴾ [النمل: ٢٣] وقد كان ملك سليمان شيئا ولم تؤته، وكذلك إذا قال: ﴿خالق كل شيء﴾ [الأنعام: ١٠٢] لا يعني: كلامه مع الأشياء المخلوقة، وقال الله لموسى: ﴿واصطنعتك لنفسي (٤١)﴾ [طه: ٤١] ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ [آل عمران: ٢٨] وقال: ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ [الأنعام: ٥٤] وقال: ﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ [المائدة: ١١٦] ثم قال: ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ [آل عمران: ١٨٥] فقد عرف من عقل عن الله أنه لا يعني نفسه مع الأنفس التي تذوق الموت، وقد ذكر الله عز وجل كل نفس، فكذلك إذا قال: ﴿خالق كل شيء﴾ لا يعني نفسه ولا علمه ولا كلامه مع الأشياء المخلوقة.

ففي هذا دلالة وبيان لمن عقل عن الله، فرحم الله من فكر، ورجع عن القول الذي يخالف الكتاب والسنة، ولم يقل على الله إلا الحق، فإن الله قد أخذ ميثاق خلقه فقال: ﴿ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق﴾ [الأعراف: ١٦٩] وقال في آية أخرى: ﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون (٣٣)﴾ [الأعراف: ٣٣] فقد حرم الله أن يقال عليه الكذب.

وقد قال: ﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة﴾ [الزمر: ٦٠] فأعاذنا الله وإياكم من فتن المضلين.

وقد ذكر الله كلامه في غير موضع من القرآن فسماه كلاما ولم يسمه." (٢)

"فلما قال الله تعالى: ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث﴾ [الأنبياء: ٢] فجمع بين ذكرين: ذكر الله وذكر نبيه، فأما ذكر الله إذا انفرد لم يجر عليه اسم الحدث ألم تسمع إلى قوله: ﴿ولذكر الله أكبر﴾، ﴿وهذا ذكر مبارك﴾؟ ! وإذا انفرد ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- فإنه جرى عليه اسم الحدث ألم تسمع إلى قوله: ﴿والله خلقكم وما تعملون (٩٦)﴾ [الصافات: ٩٦] فذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- له

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - العقيدة٣/١٢٢

(٢) الجامع لعلوم الإمام أحمد - العقيدة٣/٥٧٥

عمل والله له خالق محدث، والدلالة على أنه جمع بين ذكرين، لقوله: ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث﴾ فأوقع عليه الحدث عند إتيانه إيانا وأنت تعلم أنه لا يأتينا بالأنبياء إلا مبلغ ومذكر، وقال الله: ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾ [الذاريات: ٥٥] ﴿فذكر إن نفعت الذكرى (٩)﴾ [الأعلى: ٩] ﴿إنما أنت مذكر﴾ [الغاشية: ٢١] فلما اجتمعوا في اسم الذكر جرى عليهم اسم الحدث، وذكر النبي إذا انفرد وقع عليه اسم الخلق، وكان أولى بالحدث من **ذكر الله** الذي إذا انفرد لم يقع عليه اسم خلق ولا حدث. فوجدنا دلالة من قول الله ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث﴾ إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان لا يعلم فعلمه الله، فلما علمه الله؛ كان ذلك محدثا إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-.

ثم إن الجهم ادعى أمرا آخر فقال: إنا وجدنا آية في كتاب الله تدل على أن القرآن مخلوق.

فقلنا: أي آية؟ فقال: قول الله: ﴿إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته﴾ [النساء: ١٧١] وعيسى مخلوق.

فقلنا: إن الله منعك الفهم في القرآن، عيسى تجري عليه ألفاظ لا تجري على القرآن؛ لأنه يسميه مولودا وطفلا وصبيا وغلاما يأكل ويشرب، وهو مخاطب بالأمر والنهي يجري عليه اسم الخطاب والوعد." (١)

"١٠٦ - باب: وجوب طاعته صلى الله عليه وسلم

قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: **ذكر الله** تبارك وتعالى طاعة رسوله -صلى الله عليه وسلم- في القرآن في غير موضع، فذكرها أبي كلها أو عامتها فلم أحفظ، فكتبتها بعد من كتابه، قال الله تعالى في آل عمران: ﴿واتقوا النار التي أعدت للكافرين (١٣١) وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون (١٣٢)﴾ [آل عمران: ١٣١، ١٣٢].

وقال تعالى: ﴿وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون (٥٦)﴾ [النور: ٥٦].

وقال تعالى: ﴿قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين (٣٢)﴾ [آل عمران: ٣٢].

وقال في النساء: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما (٦٥)﴾ [النساء: ٦٥].

وقال: ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم﴾ [النساء: ٦٩] إلى هنا قرأ علينا عبد الله بن أحمد.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - العقيدة٣/٥٧٩

ثم قرئ علينا من هنا وأنا أسمع. وقال تعالى: ﴿وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا (٧٩) من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ [النساء: ٧٩، ٨٠].

وقال: ﴿يأأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾ [النساء: ٥٩].

وقال: ﴿ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم (١٣) ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين (١٤)﴾ [النساء: ١٣، ١٤].." (١)

"وقال في آخر الأحزاب: ﴿ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما (٧١)﴾ [الأحزاب: ٧١].

وقال: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا (٣٦)﴾ [الأحزاب: ٣٦].

وقال: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر **وذكر الله** كثيرا (٢١)﴾ [الأحزاب: ٢١].

وقال في الذين كفروا: ﴿يأأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم (٣٣)﴾ [محمد: ٣٣].

وقال في الحجرات: ﴿يأأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم (١)﴾ [الحجرات: ١] وكان الحسن يقول: لا تذبحوا قبل ذبحه (١).

وقال: ﴿يأأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون (٢)﴾ [الحجرات: ٢].

وقال: ﴿إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم (٣)﴾ [الحجرات: ٣].

وقال في سورة الفتح: ﴿ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما (١٧)﴾ [الفتح: ١٧].

وقال في النجم: ﴿والنجم إذا هوى (١) ما ضل صاحبكم وما غوى (٢)﴾ [النجم: ١، ٢].

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - العقيدة٤/١٠٩

(١) روى الطبري في "تفسيره" ١١/ ٣٧٧ - ٣٧٨ (٣١٦٦٠، ٣١٦٦١) في تفسير هذه الآية: عن الحسن قال: أناس من المسلمين ذبحوا قبل صلاة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم النحر فأمرهم نبي الله -صلى الله عليه وسلم- أن يعيدوا ذبحا آخر. وروى ابن أبي الدنيا في "الأضاحي"كما في "الدر المنثور" ٦/ ٨٥ عن الحسن: ذبح رجل قبل الصلاة فنزلت.." [١]

"قال: زعم ليث، عن طاوس قال: قال عبد الله بن سلام: إن عثمان يحكم يوم القيامة في القاتل والخاذل (١).

قال الخلال: أخبرني عبد الملك قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا إسماعيل قال: ثنا سعيد، عن قتادة قال: قال أبو موسى: إن قتل عثمان لو كان هدى لاحتلبت به الأمة لبنا، ولكنه كان ضلالة، فاحتلبت به الأمة دما (٢).

قال الخلال: أخبرني عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، قال: قال ابن سلام: لا تقتلوا عثمان، فوالله لإن قتلتموه لا تصلوا جميعا أبدا (٣).

"السنة" للخلال ١/ ٢٦٠ - ٢٦٦ (٤١٨ - ٤٣٩)

قال الخلال: أخبرنا عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا أيوب، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبد الله بن الزبير قال: قلت لعثمان: يا أمير المؤمنين، إن معك في الدار عصابة ينصر الله بأقل منهم، فأذن فنقاتل. فقال: **اذكر الله** رجلا -أو قال: أنشد الله رجلا- أهراق في دمه. قال أيوب: أو قال: أهراق في دماء (٤).

قال الخلال: أخبرنا عبد الملك قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا وهب بن

---

(١) رواه ابن سعد ٣/ ٨٢، وابن عساكر ٣٩/ ٤٨١.

(٢) رواه البخاري في "التاريخ الكبير" ١/ ٣٦٩ عن أبي موسى، بنحوه.

ورواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" ٣٩/ ٤٩١ عن الحسن، به.

(٣) رواه ابن أبي شيبة ٧/ ٥٢٤ (٣٧٦٩٥) من طريق الأعمش بنحوه، ورواه ابن سعد ٣/ ٦٧ عن مجاهد عن عثمان بن عثمان مطولا.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - العقيدة٤/١١١

(٤) رواه ابن سعد في "الطبقات" ٣/ ٧٠، وخليفة في "تاريخه" ١/ ١٧٣، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" ٣٩/ ٣٩٥.." [1]

"قال شعبة: الرجل الذي حدث عنه منصور حبيب -يعني: ابن أبي الأشرس- أعرف ذلك كما أعرف أنك لم تقتل عشر أناسي.

"العلل" رواية عبد الله (١٨٠١)، (٥٢١٢).

قال عبد الله: حدثني أبي قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: أخبرنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل قال: قال ابن مسعود: إن من الناس مفاتيح **ذكر الله** فإذا رؤوا **ذكر الله** (١).

قال عبد الله: سمعت أبي يقول: ليس هذا من حديث حبيب بن أبي ثابت، نرى أنه من حديث حبيب بن أبي الأشرس.

"العلل" رواية عبد الله (٤٧٦٠)، (٤٧٦١).

قال الأثرم: سألت أبا عبد الله، وذكر حبيب بن حسان، فقال: متروك الحديث.

"الضعفاء" للعقيلي ١/ ٢٦١.

٥٩٧ - حبيب بن الزبير

قال عبد الله: سئل عن حبيب بن الزبير، قال: ما أعلم إلا خيرا.

"العلل" رواية عبد الله (٣٥٠٣).

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في "الأولياء" (٢٦) والبيهقي في "الشعب" ١/ ٤٥٥ (٦٩٩) من طريق بن الحباب به موقوفا. ورواه الطبراني ١٠/ ٢٠٥ (١٠٤٧٦) من طريق زيد بن الحباب به مرفوعا.

وقال الألباني في "الضعيفة" (٢٤٠٩): ضعيف جدا.." [2]

"وقال عبد الله: حدثني أبي قال: حدثنا عتاب بن زياد قال: حدثني عبد الله -يعني: ابن المبارك- عن أبي المصعب صاحب الشعبي قال: ذكرت للأعمش حديث أبي جناب، عن ابن عباس في الزكاة،

---

[1] الجامع لعلوم الإمام أحمد - العقيدة٤/٣١٨

[2] الجامع لعلوم الإمام أحمد - الرجال١٦/٤١٢

فقال: أتدري ما ذكر الله؟ قلت: لا أدري، قال: أمر الله.

"العلل" رواية عبد الله (٢١١٤)

وقال عبد الله: حدثني أبي قال: حدثنا هشيم، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: كنا لا نتوضأ من الموطئ.

سمعت أبي يقول: هذا لم يسمعه هشيم من الأعمش، ولا الأعمش سمعه من أبي وائل.

"العلل" رواية عبد الله (٢١٥٥)

وقال عبد الله: حدثني أبي قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: مات الأعمش سنة ثمان وأربعين (١).

"العلل" رواية عبد الله (٢٣٢٠)

وقال عبد الله: سمعته يقول: قال يزيد بن زريع: حدثنا شعبة، عن سليمان الأعمش وكان والله خربيا سبئيا، والله لولا أن شعبة حدث عنه ما رويت عنه حديثا أبدا.

"العلل" رواية عبد الله (٢٥١٧)

قال عبد الله: قلت له: أيما أثبت أصحاب الأعمش؟

فقال: سفيان الثوري أحبهم إلي.

قلت له: ثم من؟

---

(١) يعني: ومائة.." (١)

"باب آداب الناس مع القرآن

٣١٦١ - حكم نقش القرآن على الجدر وفي الثياب وغيرها

قال إسحاق بن منصور: قلت لأحمد بن حنبل: يكتب في الخاتم ذكر الله عز وجل، أو شيء من القرآن؟

قال: لا يكتب فيه ذكر الله عز وجل.

قال إسحاق: كما قال؛ لما يدخل فيه الخلاء.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الرجال١٧/٢٤٧

"مسائل الكوسج" (٣٤٨١)

قال المروذي: سألت أبا عبد الله عن الستر يكتب عليه القرآن، فكره ذلك، وقال: لا يكتب القرآن على شيء منصوب، لا ستر ولا غيره.

"الورع" (٤٥٥)

٣١٦٢ - تزيين المصاحف بالذهب وتعشيره

قال إسحاق بن منصور: قلت: يكره أن يزين المصحف بالذهب أو يعشر؟

قال: أما يعشر فليس به بأس، وأما النقط ما أنفعه، والتزين بالذهب والفضة مكروه.

قال إسحاق: كل هذا مكروه؛ لأنه محدث.

"مسائل الكوسج" (٣٤٩٨)." (١)

"٣١٦٣ - حكم تقسيم المصحف لحمله

قال أبو الفضل صالح: سألت أبي عن رجل عنده مصحف جامع، يريد أن ينقضه، ويجعله أثلاثا؛ ليكون أخف عليه، فأيش ترى في ذلك؟

قال: لا أعلم به بأسا.

"مسائل صالح" (١٣٨)

٣١٦٤ - حكم تسمية السور بأسمائها

قال إسحاق: يكره أن يقال: سورة كذا وكذا؛ لما سن ابن مسعود -رضي الله عنه- ذلك؟

قال: لا أدري ما هو.

قال إسحاق: لا، بل السنة أن يقال: سورة كذا وكذا؛ لما سن ابن مسعود -رضي الله عنه- (١) ذلك.

"مسائل الكوسج" (٣٣٢٦)

٣١٦٥ - حرق المصحف أو الصحف التي فيها الذكر ومحو اللوح بالقدم

قال إسحاق بن منصور: قلت: يحرق المصحف إذا كان فيه ذكر الله عز وجل؟

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - التفسير وعلوم القرآن١٣/٤١٢

قال أحمد: الدفن عندي كان أحسن.

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ٣٧٤، والبخاري (١٧٤٧)، ومسلم (١٢٩٦).." (١)

"قال إسحاق: كما قال، إلا أن يمحى الاسم ثم يحرق إن شاء.

"مسائل الكوسج" (٣٢٢٥)

قال إسحاق بن منصور: قلت: الصحف تجتمع عند الرجل فيها اسم الله عز وجل أيحرقها؟ قال: يمحوها أعجب إلي.

قال إسحاق: يمحو **ذكر الله** تعالى منه، ثم يحرق إن شاء أو يدفن.

"مسائل الكوسج" (٣٥٢٢)

قال ابن هانئ: ومحوت قدام أبي عبد الله لوحا بشيء، فقال: لا تملأ ثيابك سوادا، أمح لوحك برجلك.

"مسائل ابن هانئ" (٢٠٠٣)

قال عبد الله: حدثني أبي قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا صاحب لنا عن مغيرة عن إبراهيم أنه كان يقول في الصحف إذا بلي، قال يدفن ولا يحرق.

سمعت أبي يقول هذا من حديث شيخ كتبنا عنه يقال له: إبراهيم بن عطية.

"العلل" رواية عبد الله (٢٢٤٥)." (٢)

"نقل عنه المروذي في قوله تعالى: ﴿ذات الأكمام﴾ [الرحمن: ١١] قال: الطلع.

"بدائع الفوائد" ٣/ ٩٧

قال المروذي: قرئ على أبي عبد الله -وأنا أسمع- من عبد الوهاب في تفسير سعيد عن قتادة: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾: إن لله مقاما هو قائمه، وأن المؤمنين خافوا ذلك المقام، فعملوا لله ودأبوا، ونصبوا بالليل والنهار.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد – التفسير وعلوم القرآن١٣/٤١٣

(٢) الجامع لعلوم الإمام أحمد – التفسير وعلوم القرآن١٣/٤١٤

"الورع" (٦٢٢)

قال المروذي: قرئ على أبي عبد الله -وأنا أسمع- عن روح. عن أبي الدرداء: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ [الرحمن: ٤٦] فقلت: وإن زنى. وإن سرق؟ قال: " وإن زنى وإن سوق، رغم أنف أبي الدرداء" (١).

قال أبو عبد الله: ما سمعناه إلا من روح.

قال المروذي: قرئ على أبي عبد الله -وأنا أسمع- وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ قال: هو الرجل يهم بالمعصية، **فيذكر الله**، فيدعها. قال مجاهد: فله الأجر مرتين.

قال المروذي: قرئ على أبي عبد الله -وأنا أسمع- يعلى، عن مجاهد، في قوله: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ قال: لمن خاف مقام الله عليه. وقال يعلى مرة: مخافة مقام الله عليه.

قال المروذي: قرئ على أبي عبد الله: عن منصور، عن إبراهيم في

---

(١) لم أجده من طريق روح، ورواه الإمام أحمد ٢/ ٣٥٧، والنسائي في "الكبرى" (١١٥٦٠) من طريق إسماعيل بن جعفر، عن محمد بن أبي حرملة، عن عطاء بن يسار، عن أبي الدرداء.." [1]

"باب آداب النوم

٨٩ - ما يستحب أن يقال عند النوم

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن عمارة، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله قال: ما من رجل ينام لا **يذكر الله** عز وجل إلا بال الشيطان في أذنه، وايم الله لقد فعل بصاحبكم الليلة -يعني: نفسه.

"الزهد" ص ١٩٩

قال جعفر بن محمد النسائي: سمعت أبا عبد الله، وقيل له: يستحب ألا ينام حتى يقرأ ﴿الم (١) تنزيل﴾ السجدة ﴿تبارك﴾؟ قال: يستحب.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - التفسير وعلوم القرآن١٣/٥٠٢

"الآداب الشرعية" ٣/ ٢٤٣

٩٠ - أوقات يستحب فيها النوم

قال عبد الله: كان أبي ينام نصف النهار شتاء كان أو صيفا، لا يدعها، ويأخذني بها، ويقول: قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: قيلوا، فإن الشياطين لا تقيل.

"الآداب الشرعية" ٣/ ١٤٦

٩١ - أوقات يكره فيها النوم

قال المروذي: سمعت أبا عبد الله يقول: يكره للرجل أن ينام بعد العصر، يخاف على عقله.

"أخبار الشيوخ وأخلاقهم" (٣٠٧)

٩٢ - أوضاع يكره النوم عليها

قال إسحاق بن منصور: قلت: تكره للمرأة أن تستلقي على قفاها؟." [١]

"قلت: حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- حين كتب إلى قيصر؟ قال: عمن هو؟

قلت: من حديث الزهري؟ (١).

قال: نعم، يكتب: السلام على من اتبع الهدى. قول ضعيف.

قال إسحاق: السنة في ذلك أن لا يبدأ به إذا كتب إليه، ولا يكون في الكتاب إليه إلا ما كان من أمر الدنيا، وإذا سلم في الكتاب إليه يقول: والسلام على من اتبع الهدى. ولا يزيد على ذلك.

"مسائل الكوسج" (٣٢٩٩)

قال الخلال: أخبرني الحسن بن الحسين، قال: حدثنا إبراهيم بن الحارث. وأخبرني محمد بن علي، قال: حدثنا الأثرم، والمعنى واحد، قال: سمعت أبا عبد الله يسأل عن الكافر يكتب إليه كتاب فيه ذكر الله تعالى، وهو يمسه بيده؟ فقال: إنما كره أن يتناول المصحف، فأما الكتب فقد كتب النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى المشركين بذكر الله عز وجل، وتلا عليهم في كتبه القرآن.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الأدب والزهد٢٠/٨٤

"أحكام أهل الملل" ٢/ ٤٦٦ (١١٢٤)

قال الخلال: أخبرنا أحمد بن محمد بن مطر، وزكريا بن يحيى قالا: حدثنا أبو طالب أنه سأل أبا عبد الله: كيف أكتب إلى اليهودي والنصراني: سلام عليك، أو سلام على من اتبع؟ قال: سلام على من اتبع الهدى، يذله.

وقال: اخبرني محمد بن علي قال: حدثنا الأثرم: أن أبا عبد الله قيل له: يكتب إلى النصراني: أبقاك الله، وحفظك، وفقك؟ قال: لا.

"أحكام أهل الملل" ٢/ ٤٦٧ (١١٢٨ - ١١٢٩)

---

(١) رواه أحمد ١/ ٢٦٢ - ٢٦٣، والبخاري (٧)، ومسلم (١٧٧٣) من حديث ابن عباس.." (١)

"* من أسباب محبة الله لعبده

* كيفية معرفة العبد قدر محبة الله له

* بيان علامات محبة العبد لله عز وجل

* ١ - محبة لقاء الله

* ٢ - الحرص على رضا الله عز وجل

* ٣ - الإكثار من ذكر الله والتنعم بمناجاته

* ٤ - أن يكون شفيقا على عباد الله رحيما بهم، شديدا على أعدائه

* أثر إقبال العبد على الله عز وجل

فصل ما جاء في الذكر

* حقيقة الذكر

* فضيلة الذكر

* فضيلة مجالس الذكر ومجالسة الصالحين

* فضيلة ذكر الصالحين

* الحث على الذكر جماعة وفرادى وعلى كل حال

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الأدب والزهد٢٠/٩١

* الحث على مجالسة الصالحين

ما جاء في آداب الذكر

* ١ – أن يكون الذاكر على طهارة

* ٢ – الخشوع والطمأنينة

ما جاء في أذكار الأحوال

* ما يقول عند هبوب الريح

* عند سماع صوت الرعد

* عند الفزع

باب ما جاء في الدعاء

* الحث على الدعاء والمسألة

* منزلة الدعاء

فصل: ما يستحب من الدعاء، وما يكره

فصل: ما جاء في شروط الدعاء وآدابه

* ١ – طاعة الله وترك معصيته

* ٢ – أن يكون الداعي متوسلا إليه سبحانه بتوحيده وأسمائه وصفاته والعمل الصالح

* ٣ – أن يظهر الداعي الافتقار والمسكنة بين يدي الله سبحانه، وفي حال شريفه من حضور القلب والرجاء والإقبال على الله

* ٤ – الجزم وعزم المسألة وأن يدعو موقنا بالإجابة

* ٥ – غير مستعجل، ولا مستبطئ الإجابة، ولا قانط

* ٦ – غير معتد في الدعاء

* ٧ – أن يكون الدعاء بصوت منخفض خفي

* ٨ – الإكثار من الدعاء في حال الرخاء

* هل يمسح بيده على وجهه بعد الدعاء؟." (١)

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد – الأدب والزهد١٩٥/٢٠

"والمال فيه داء كثير، قالوا: وما داؤه؟ قال: لا يسلم صاحبه من الفخر والخيلاء. قالوا: فإن سلم؟ قال: يشغله إصلاحه عن ذكر الله تعالى.

"الزهد" ص ١١٧

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي قال: سمعت منصور بن زاذان يحدث عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى، أنه قال: إن هذا الدرهم والدينار أهلكا من كان قبلكم، وإني ما أراهما إلا مهلكيكم.

"الزهد" ص ٢٤٧

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي قال: سمعت حميد بن هلال يحدث عن العلاء بن زياد قال: رأيت الناس في النوم يتبعون شيئا فتبعته، فإذا عجوز كبيرة دهماء عوراء، عليها من كل حلة وزينة فقلت: ما أنت؟ فقالت: أنا الدنيا. قلت: أسأل الله أن يبغضك إلي. قالت: نعم، إن أبغضت الدرهم.

"الزهد" ص ٣١٢

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثني أبو عبد الصمد العمي، عن مالك قال: دخلت على جار في مرضه فقال: جبلين من نار، جبلين من نار، قال مالك: حدثت أنه كان له قفيزان، أحدهما زائد، والآخر ناقص.

"الزهد" ص ٣٩٤

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا شجاع بن الوليد بن عمرو بن قيس، عن الوليد بن قيس قال: من كثر ماله كثر تعبه، ومن كثر تعبه كثرت شياطينه، ومن كثرت شياطينه اشتد حسابه.

"الزهد" ص ٤٥٧

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا ابن عياش، حدثني شرحبيل بن مسلم، عن جبير بن نفير، عن أبي مسلم الخولاني." (١)

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الأدب والزهد٢٠/٢٩٥

"الشخير، وسعيد بن أبي الحسن وفلان وفلان، فقال سعيد: اللهم ارض عنا، قال: يقول مطرف: اللهم إن لم ترض عنا فاعف عنا.
"الزهد" ص ٢٩٤

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا بهز، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا محمد بن واسع قال: كنت في حلقة فيها الحسن ومطرف وفلان وفلان فتكلم سعيد بن أبي الحسن، حتى إذا قضى كلامه دعا، فقال في دعائه: اللهم ارض عنا ثلاثا، قال: يقول مطرف: اللهم إن لم ترض عنا فاعف عنا. قال: فأبكاهم مطرف.
"الزهد" ص ٣٠٠

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثني حسين بن علي، عن عمر بن ذر قال: لقيني ربيع بن أبي راشد فأخذ بيدي، فتنحى بي فقال: يا أبا ذر، من سأل الله عز وجل رضاه فقد سأله أمرا عظيما.
"الزهد" ص ٤٦٠

٢٧٩ - ٣ - الإكثار من ذكر الله والتنعم بمناجاته
قال عبد الله: حدثني أبي، حدثني الوليد بن مسلم، عن أبي جابر، أن أبا الدرداء، كان يقول إذا سمع المتهجدين بالقرآن يقول: يأبى ال نواحين على أنفسهم قبل يوم القيامة وتندى قلوبهم بذكر الله أو لذكر الله عز وجل.
"الزهد" ص ١٦٩

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا ابن المبارك، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: سمع كعب قراءة رجل ودعاءه ونحو هذا، فاستمع إليه، ثم مضى وقال: واها للنواحين على أنفسهم قبل يوم القيامة.
"الزهد" ص ٢٥٣." (١)
"فصل ما جاء في الذكر

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الأدب والزهد٢٠/٣٥٢

٢٨٢ - حقيقة الذكر

قال ابن هانئ: قلت: ما معنى: "من أطاع الله، فقد ذكر الله، وإن قلت صلاته وصيامه؟ ".

قال: يقول: يطيعه فيما أمره به.

قلت ما معنى: "من عصى الله فقد نسي الله وإن كثرت صلاته وصيامه" (١).

قال: يقول: ليس كمن يقتل النفس ويسرق ويزني.

"مسائل ابن هانئ" (٢٠١٧)، (٢٠١٨)

٢٨٣ - فضيلة الذكر

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عطاء بن السائب قال: سمعت أبا عبد الله الجدلي قال: أوحى الله عز وجل إلى داود: يا داود، أحبني وأحب من يحبني، وحبب إلى عبادي، قال: يا رب، كيف هذا؟ أحبك وأحب من يحبك، فكيف أحببك إلى عبادك؟ قال: تذكرني؛ فلا تذكر إلا حسنا.

"الزهد" ص ٩١

---

(١) رواه الطبراني ٢٢/ ١٥٤ (٤١٣) من طريق الهيثم بن جماز، عن الحارث بن حسان، عن زاذان، عن واقد مولى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مرفوعا. وقال الهيثمي في "المجمع" ٢/ ٢٥٨: وفيه الهيثم بن جماز وهو متروك.

ورواه ابن المبارك في "الزهد" ص برواية نعيم بن حماد ص ١٧ (٧٠) عن خالد بن أبي عمران مرسلا.

وضعفه الألباني في "الضعيفة" (٤٥٥٣).." [1]

"الذاكرين؛ لكي تستوجب الأجر، وتستكمل المزيد.

"الزهد" ص ١٠٨

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا جرير، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال موسى عليه السلام: يا رب، أي عبادك أحب إليك؟ قال: أكثرهم لي ذكرا.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الأدب والزهد٣٥٦/٢٠

قال: رب، فأي عبادك أغنى؟ قال: الراضي بما أعطيته.

قال: رب، أي عبادك أحكم؟ قال: الذي يحكم على نفسه بما يحكم على الناس.

"الزهد" ص ١١٠

قال عبد الله: حدثنا أبي، أنبأنا أبو معاوية، أخبرنا الأعمش، عن مالك بن الحارث قال: يقول الله تعالى: من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته فوق ما أعطي السائلين.

"الزهد" ص ١٢٣

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا خالد بن حيان أبو يزيد الرقي، حدثنا جعفر، عن ميمون بن مهران قال: أتي أبو بكر بغراب وافر الجناحين، فقلبه، ثم قال: ما صيد من صيد، ولا عضدت من شجرة إلا بما ضيعت من التسبيح.

"الزهد" ص ١٣٦

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا يزيد بن عبد العزيز، عن الأعمش قال: قال عمر -رضي الله عنه-: عليكم **بذكر الله** فإنه شفاء، وإياكم وذكر الناس فإنه داء.

"الزهد" ص ١٥١." (١)

"قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا معاوية ابن صالح، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن أبي الدرداء، رحمه الله قال: إن الذين ألسنتهم رطبة **بذكر الله** يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك.

"الزهد" ص ١٦٩

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا شعبة، عن عمران القصير قال: سمعت أبا رجاء، يقول: قال أبو الدرداء: لأن أكبر مائة مرة أحب إلي من أن أتصدق بمائة دينار.

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد قال: قيل لأبي الدرداء: إن أبا سعد بن منبه أعتق مائة محرر، فقال: إن مائة محرر من مال رجل لكثير، وإن شئت

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الأدب والزهد٣٥٨/٢٠

أنبأتك بما هو أفضل من ذلك، إيمان ملزوم بالليل والنهار، ولا يزال لسانك رطبا من **ذكر الله** عز وجل.

"الزهد" ص ١٧٠

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا حصين، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو قال: ما اجتمع ملأ يذكرون الله إلا ذكرهم الله في ملأ أعز منهم وأكرم، وما تفرق قوم لم يذكروا الله عز وجل في مجلسهم إلا كان حسرة عليهم يوم القيامة.

"الزهد" ص ١٨٧

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا حجاج، حدثنا حريز بن عثمان، عن المشيخة، عن أبي بحرية، عن معاذ بن جبل قال: ما عمل آدمي عملا أنجى له من عذاب الله من **ذكر الله**، قالوا: يا أبا عبد الرحمن ولا الجهاد في سبيل." (١)

"الله عز وجل، قال: ولا إلى أن يضرب بسيفه حتى ينقطع؛ لأن الله عز وجل يقول في كتابه ﴿**ولذكر الله** أكبر﴾ [العنكبوت: ٤٥].

"الزهد" ص ٢٢٩

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب قال: كنا عند سعد فسكت سكتة، فقال: إنه قد قلت في سكتتي هذه خيرا مما يسقي الفرات والنيل.

قيل له: وما قلت؟ قال: قلت: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

"الزهد" ص ٢٣٢

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا يحيى بن إسحاق قال: أخبرني مهدي بن ميمون، عن الحجاج بن فرافصة، عن حسان بن أبي سنان قال: ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل مع المدبرين.

وقال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا أبو الهلال قال: مثل ذاكر الله في السوق كمثل شجرة خضراء بين شجر ميت.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الأدب والزهد٢٠/٣٥٩

"الزهد" ص ٣٩٦

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا عبد الملك بن عمرو، حدثنا الأسود. عن أبي نوفل قال: قال عبيد بن عمير: إن بخلتم بالمال أن تنفقوه، وجبنتم عن العدو أن تقاتلوه، وأعظمكم الليل أن تساهروه، فاستكثروا من قول: سبحان الله وبحمده؛ فوالذي نفسي بيده هذا أوجه عند الله من جبلي ذهب وفضة.
"الزهد" ص ٤٥٤." (١)

"قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا المبارك، عن الحسن قال: سئل رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: أي العمل خير؟ قال: "تموت يوم تموت ولسانك رطب من ذكر الله عز وجل" (١).
"الزهد" ص ٤٧٦

٢٨٤ - فضيلة مجالس الذكر ومجالسة الصالحين

قال عبد الله: حدثني أبي، أخبرنا سيار، حدثنا جعفر، أخبرنا بسطام، عن سلمة العوذي، عن معاوية بن قرة قال: قال لقمان لابنه: يا بني، جالس الصالحين من عباد الله؛ فإنك تصيب من محاسنهم خيرا، ولعله أن يكون آخر ذلك أن تنزل عليهم الرحمة، فتصيبك معهم، يا بني، لا تجالس الأشرار؛ فإنك لا تصيب من مجالستهم خيرا، ولعله أن يكون في آخر ذلك أن تنزل عليهم عقوبة، فتصيبك معهم.
"الزهد" ص ١٣١

---

(١) رواه ابن المبارك في "الزهد" ص (١١٤١)، وابن أبي الدنيا في "إصلاح المال" (٢٠٦).
وله شاهد رواه البزار ٤/ ٣ (٣٠٥٩) "كشف الأستار"، وابن حبان ٣/ ٩٩ (٨١٨)، والطبراني ٢/ ١٠٦ (٢٠٨)، والبيهقي في "الشعب" ١/ ٣٩٣ (٥١٦) من طرق عن جبير بن نفير، عن مالك بن يخامر، عن معاذ قال: سألت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: "أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله".
قال الهيثمي في "المجمع" ١٠/ ٧٤: رواه الطبراني بأسانيد، وفي هذه الطريق خالد بن يزيد بن عبد الرحمن

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الأدب والزهد٣٦٠/٢٠

بن أبي مالك، وضعفه جماعة، ووثقه أبو زرعة الدمشقي وغيره، وبقية رجاله ثقات.

ورواه البزار من غير طريقه إلا أنه قال: "أخبرني بأفضل الأعمال وأقربه إلى الله". وإسناده حسن. ا. هـ.

وحسنه الحافظ في "نتائج الأفكار" ١/ ٩٤ - ٩٥.

وصححه الألباني في "صحيح الترغيب" (١٤٩٢).." (١)

"لا يذكرون الله عز وجل فيه، ويصلون على النبي -صلى الله عليه وسلم-، إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة، وإن دخلوا الجنة للثواب" (١).

"الزهد" ص ٣٥

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، أخبرنا معاوية -يعني: ابن صالح- عن عمرو بن قيس قال: سمعت عبد الله بن بسر يقول: جاء أعرابيان إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال أحدهما: يا رسول الله، أي الناس خير؟ قال: "من طال عمره، وحسن عمله"، وقال الآخر: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت علي، فأمرني بأمر أتشبث به. فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا يزال لسانك رطبا من **ذكر الله**" (٢).

"الزهد" ص ٤٥

قال عبد الله: أخبرنا أبي، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد أنه سمع وهب بن منبه يقول: قال المسيح: أكثروا **ذكر الله** عز وجل وحمده وتقديسه وأطيعوه؛ فإنما يكفي أحدكم من الدعاء إذا كان الله عز وجل راضيا عنه أن يقول: اللهم اغفر لي خطيئتي، وأصلح لي معيشتي، وعافني من المكاره، يا إلهي.

"الزهد" ص ٧٢

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٦٣، ورواه ابن حبان ٢/ ٣٥٢ (٥٩١)، (٥٩٢) من طريق ابن مهدي به، ورواه الطبراني في "الدعاء" ٣/ ١٦٦٣ (١٩٢٦) من طريق الربيع بن بدر، عن الأعمش به. وصححه الألباني في "الصحيحة" (٧٦).

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الأدب والزهد٣٦١/٢٠

(٢) رواه الإمام أحمد ٤/ ١٩٠، ورواه الترمذي (٢٣٢٩)، وابن ماجه (٣٧٩٣)، والحاكم ١/ ٤٩٥ من طريق معاوية بن صالح به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. اهـ، وصححه إسناده الحاكم، وصححه أيضا الألباني في "صحيح سنن ابن ماجه" (٣٠٦٠).." [١]

"قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه، عن كعب قال: قال موسى -صلى الله عليه وسلم-: يا رب، أقريب أنت فأناجيك، أو بعيد فأناديك؟ قال: يا موسى، أنا جليس من ذكرني قال: يا رب، فإنا نكون من الحال على حال نجلك ونعظمك أن نذكرك. قال: وما هي؟ قال: الجنابة والغائط. قال: يا موسى، اذكرني على كل حال.

"الزهد" ص ٨٦

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا جرير، عن منصور، عن سالم، عن مسروق قال: ما دام قلب الرجل **يذكر** **الله** عز وجل فهو في الصلاة وإن كان في السوق.

"الزهد" ص ٤١٨

قال عبد الله: قال أبي: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا يعقوب بن عبد الله، عن حفص بن حميد قال: كان زياد يقول لنا: سلوا الله فإنه يغضب على من لم يسأله، وكان الرجل يأتي زياد بن حدير فيقول: إني أريد رستاق كذا وكذا. فيقول: اقطع طريقك **بذكر الله** عز وجل.

"الزهد" ص ٤٤٢

قال أبو السري الحربي: قال أبو عبد الله: وأي شيء أحسن من أن يجتمع الناس يصلون، ويذكرون ما أنعم الله به عليهم، كما قالت الأنصار (١)؟

"اقتضاء الصراط المستقيم" ص ٣٠٣

---

(١) قال ابن تيمية في "اقتضاء الصراط المستقيم" ص ٣٠٣ - ٣٠٤، وهذه إشارة إلى ما رواه الإمام أحمد:

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الأدب والزهد٢٠/٣٦٤

حدثنا إسماعيل أنبأنا أيوب عن محمد بن سيرين قال: نبئت أن الأنصار قبل قدوم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– المدينة. قالوا: لو نظرنا يوما فاجتمعنا فيه =." (١)

"ما جاء في آداب الذكر

٢٨٨ - ١ - أن يكون الذاكر على طهارة

قال عبد الله: حدثني أبي، ثنا علي بن ثابت، حدثني أبو الأشهب، عن الحسن قال: كانوا يستحبون أن يذكروا الله على طهارة.

"الزهد" ص ٣١٥

٢٨٩ - ٢ - الخشوع والطمأنينة

قال عبد الله: أخبرني أبي، حدثنا هاشم، حدثنا صالح المري، عن أبي عمران الجوني، عن أبي الجلد أن الله عز وجل أوحى إلى موسى عليه السلام: إذا ذكرتني فاذكرني وأنت تنتفض أعضاؤك، وكن عند ذكري خاشعا مطمئنا، فإذا ذكرتني فاجعل لسانك من وراء قلبك، وإذا قمت بين يدي فقم مقام العبد الحقير الذليل، وذم نفسك؛ فهي أولى بالذم، وناجني حين تناجيني بقلب وجل، ولسان صادق.

"الزهد" ص ٦٥

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا أسود بن عامر، أنبأنا الربيع، عن أبيه قال: قال الربيع: إن العبد إذا شاء ذكر ربه عز وجل وهو ضام شفتيه.

"الزهد" ص ٤١٠

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا جرير، عن مغيرة قال: كان إبراهيم التيمي يذكر في منزل أبي وائل، فكان أبو وائل ينتفض انتفاض الطير.

"الزهد" ص ٤٢٨

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا جرير، عن منصور، عن هلال بن أبي عبيدة قال: ما دام قلب الرجل **يذكر**

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الأدب والزهد٢٠/٣٦٥

الله فهو في صلاة وإن كان في السوق، وإن حرك شفتيه فهو أعظم.

"الزهد" ص ٤٥٧." (١)

"قال: ما أكرهه للإخوان إذا لم يجتمعوا على عمد إلا أن يكثروا.

قال إسحاق: كما قال، وإنما معنى: أن لا يكثروا يقول: أن لا يتخذوها عادة حتى يعرفوا به.

"مسائل الكوسج" (٣٤٩٩)

قال مهنا: سألت أبا عبد الله عن الرجل يجلس إلى القوم، فيدعو هذا ويدعو هذا، ويقولون له: ادع أنت، فقال: لا أدري ما هذا؟

"الآداب الشرعية" ٢/ ١٠٣

قال أبو العباس الفضل بن مهران: سألت يحيى بن معين وأحمد بن حنبل، قلت: إن عندنا قوما يجتمعون فيدعون ويقرءون القرآن ويذكرون الله تعالى فما ترى فيهم؟ قال: فأما يحيى بن معين، فقال: يقرأ في المصحف، ويدعو بعد صلاة، ويذكر الله في نفسه.

قلت: فأخ لي يفعل هذا؟ قال: انهه.

قلت: لا يقبل؟ قال: عظه.

قلت: لا يقبل، أهجره؟ قال: نعم.

ثم أتيت أحمد، وحكيت له نحو هذا الكلام، فقال لي أحمد أيضا: يقرأ في المصحف، ويذكر الله تعالى في نفسه، ويطلب حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

قلت: فأنهاه؟ قال: نعم.

قلت: فإن لم يقبل. قال: بلى إن شاء الله تعالى فإن هذا محدث: الاجتماع والذي تصف.

قلت: فإن لم يفعل أهجره؟ فتبسم وسكت.

سأله المروذي عن القوم يجتمعون فيقرأ قارئ ويدعون حتى يصبحوا؟." (٢)

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الأدب والزهد٣٦٧/٢٠

(٢) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الأدب والزهد٣٨٠/٢٠

"٣١٨ - باب ما جاء في الحكمة

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا زهير، عن شريك بن عبد الله، عن عطاء بن يسار، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- بعث معاذا إلى اليمن، فقال: يا رسول الله، أوصني. قال: "عليك بتقوى الله ما استطعت، **واذكر الله** عز وجل عند كل حجر وشجر، وإذا عملت سيئة فأحدث عندها توبة، السر بالسر، والعلانية بالعلانية" (١).

"الزهد" ص ٣٥

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا محمد بن مصعب، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: قال سليمان بن داود عليه السلام لابنه: يا بني، لا تكثر الغيرة على أهلك؛ فترمى بالسوء من أجلك وإن كانت بريئة، يا بني، إن من الحياء ضعفا، ومنه وقار الله عز وجل، يا بني، إن أحببت أن تغيظ عدوك فلا ترفع العصا عن ابنك، يا بني كما يدخل الوتد بين الحجرين، وكما تدخل الحية بين الجحرين فكذلك تدخل الخطيئة بين البيعين.

وقال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا عارم، حدثنا معتمر قال: سمعت

---

(١) رواه الطبراني ٢٠/ ١٥٩ (٣٣١) عن عطاء بن يسار عن معاذ قال: قلت: يا رسول الله أوصني. فقال: "عليك بتقوى الله. . ". . الحديث. وقال الهيثمي في "المجمع" ١٠/ ٧٤: رواه الطبراني، وإسناده حسن. وقال الألباني في "الصحيحة" (٣٣٢٠): أخرجه الإمام أحمد في "الزهد"، والطبراني في "الكبير" من طرق عن شريك بن عبد الله، عن عطاء بن يسار. . . فذكره ثم قال: قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين على ضعف في حفظ شريك بن عبد الله. قال الذهبي: صدوق. وزاد الحافظ: يخطئ. قلت: لكنه مرسل؛ فإن عطاء لم يدرك معاذا. ا. هـ بتصرف، ثم أورد له شواهد صحح بها الحديث فانظرها.."

(١)

"أبي يقول: حدثنا بكر بن عبد الله أن داود قال لسليمان عليهما السلام: أي شيء أبرد؟ وأي شيء أحلى؟ وأي شيء أقرب؟ وأي شيء أبعد؟ وأي شيء أقل؟ وأي شيء أكثر؟ وأي شيء آنس، وأي شيء أوحش؟ قال: أحلى شيء روح الله بين عباده، وأبرد شيء عفو الله عز وجل عن عباده، وعفو العباد بعضهم

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الأدب والزهد٤٠١/٢٠

عن بعض، وآنس شيء الروح تكون في الجسد، وأوحش شيء الجسد تنزع منه الروح، وأقل شيء اليقين، وأكثر شيء الشك، وأقرب شيء الآخرة من الدنيا، وأبعد شيء الدنيا من الآخرة -أو كما قال.

"الزهد" ص ٥٢

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا هاشم، أخبرنا صالح، عن أبي عمران الجوني، عن أبي الجلد: أن عيسى ابن مريم عليه السلام أوصى الحواريين: لا تكثروا الكلام بغير **ذكر الله** عز وجل فتقسو قلوبكم، وإن القاسي قلبه بعيد من الله عز وجل ولكان لا يعلم، ولا تنظروا إلى ذنوب الناس كأنكم أرباب، ولكنكم انظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد، والناس رجلان: معافى ومبتلى، فارحموا أهل البلاء في بليتهم، واحمدوا الله على العافية.

وقال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي ثمامة الصائدي قال: قال الحواريون لعيسى ابن مريم: ما المخلص لله عز وجل؟ قال: الذي يعمل لله عز وجل، لا يحب أن يحمده الناس عليه، قالوا: فما الناصح لله؟ قال: الذي يبدأ بحق الله؛ فيؤثر حق الله على حق الناس، وإذا عرض له أمران: أمر دنيا، وأمر آخرة، يبدأ بأمر الآخرة، ويتفرغ لأمر الدنيا بعد. قال سفيان: حدثني به منصور عنه، ثم لقيته فسألته.

"الزهد" ص ٧٣." (١)

"قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبو الأشهب، عن الحسن، عن أبي الدرداء قال: إنما أخشى عليكم زلة عالم، وجدال المنافق بالقرآن، والقرآن حق، وعلى القرآن منار كمنار الطريق، ومن لم يكن غنيا من الدنيا فلا دنيا له.

"الزهد" ص ١٧٧

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا ابن مهدي، عن معاوية، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن أبي الدرداء قال: لولا ثلاث صلح الناس: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب كل ذي رأي برأيه.

"الزهد" ١٦٩

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الأدب والزهد٢٠/٤٠٢

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا يحيى بن سعيد، عن التيمي، عن أبي عثمان، عن سلمان قال: لو يعلم الناس عون الله للضعيف ما غالوا بالظهر.

قال: إن الله عز وجل يستحيي من العبد يبسط إليه يديه يسأله فيهما خيرا فيردهما خائبين.

قال له: لو بات رجل يطاعن الأقران، وبات آخر **يذكر الله** عز وجل، رأيت أن ذاكر الله وذاكر القرآن أفضل.

قال: ما من رجل يتوضأ، فيحسن الوضوء، ثم يأتي المسجد فلا يأتيه إلا لعبادة، إلا كان زائرا لله عز وجل، وحق على الله كرامة الزائر.

"الزهد" ص ١٨٩

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا سليمان، أنبأنا زياد -مولى لقريش- عن معاوية بن قرة قال: قال معاذ رحمه الله لابنه: يا بني، إذا صليت صلاة فصل صلاة مودع؛ لا تظن أنك تعود إليها أبدا، واعلم يا بني أن المؤمن يموت بين حسنتين: حسنة قدمها، وحسنة أخرها.

"الزهد" ص ٢٢٥." (١)

"من أنت تضرب؟ إنما تضرب باب سيدك. قال: أنا وأنت وفرعون عبيد لربي تبارك وتعالى، فأنا ناصره، فأعلمه البواب السابق، فأخبر البواب الذي يليه والبوابين، حتى بلغ ذلك أدناهم، ودونه سبعين حاجبا، كل حاجب منهم تحت يديه من الجنود ما شاء الله، كأعظم أمير اليوم إمارة، حتى خلص الخبر إلى فرعون، فقال: أدخلوه علي. فأدخل، فلما أتاه قال له فرعون: أعرفك؟ قال: نعم. قال: ﴿ألم نربك فينا وليدا﴾ [الشعراء: ١٨] فرد عليه موسى الذي **ذكر الله** عز وجل، قال فرعون: خذوه، فبادأهم موسى، فألقى عصاه ﴿فإذا هي ثعبان مبين﴾ فحملت على الناس، فانهزموا منها، فمات منهم خمسة وعشرون ألفا؛ قتل بعضهم بعضا، وقام فرعون منهزما، حتى دخل البيت، فقال لموسى: اجعل بيننا وبينك أجلا ننظر فيه. فقال له موسى: لم أؤمر بذلك؛ وإنما أمرت بمناجزتك، وإن أنت لم تخرج إلي دخلت إليك، فأوحى الله عز وجل إلى موسى أن اجعل بينك وبينه أجلا، وقل له أن يجعله هو، ثم قال فرعون: اجعله لي أربعين يوما ففعل، وكان فرعون لا يأتي الخلاء إلا في أربعين يوما مرة، فاختلف ذلك اليوم أربعين مرة، قال: وخرج موسى عليه السلام من المدينة، فلما مر بالأسد مصعت بأذنابها، وسارت مع موسى تشيعه، ولا تهيجه،

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الأدب والزهد٢٠/٤٠٧

ولا أحدا من بني إسرائيل.

"الزهد" ص ٧٩ - ٨٤

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا يحيى بن سعيد، عن الأعمش، عن مجاهد قال: حج البيت سبعون نبيا؛ منهم موسى بن عمران عليه السلام عليه عباءتان قطوانيتان، فكان يلبي والجبال تجاوبه.

"الزهد" ص ١١٠." (١)

"عمر بن الخطاب، فقال: والله، ما نكحتها رغبة في مال ولا ولد، ولكني أحببت أن تخبرني عن ليل عمر، فسألتها، فقال: كيف كان صلاة عمر بالليل؟ قالت: كان يصلي صلاة العشاء، ثم يأمرنا أن نضع عند رأسه تورا فيه ماء فيتعار من الليل، فيضع يده في الماء فيمسح وجهه ويديه، ثم **يذكر الله** عز وجل حتى يغفي، ثم يتعار حتى تأتي الساعة التي يقوم فيها.

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا أبو قطن، حدثنا شعبة، عن أبي مسلمة، عن أبي نضرة قال: قال عمر -رضي الله عنه- لأبي موسى الأشعري: شوقنا إلى ربنا، قال: فقرأ، فقالوا: الصلاة. فقال عمر -رضي الله عنه-: أولسنا في الصلاة؟ !

"الزهد" ص ١٤٨.

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا حوشب، عن الحسن، أن عمر أتي بشربة عسل فذاقها، فإذا ماء وعسل، فقال: اعزلوا عني حسابها، اعزلوا عني مؤنتها.

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا هشام، عن الحسن، أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- كان يمر بالآية في ورده فتخنقه فيبقى في البيت أياما يعاد يحسبونه مريضا.

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا هشيم، أنبأنا مجالد، عن الشعبي، عن ابن عمر قال: أوصاني عمر بن الخطاب فقال: إذا وضعتني في لحدي فأفض بخدي إلى الأرض، حتى لا يكون بين خدي وبين الأرض شيء.

"الزهد" ص ١٤٩

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الأدب والزهد٢٠/٤٤٣

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا مطلب بن زياد، عن عبد الله بن عيسى قال: كان في وجه عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- خطان أسودان من البكاء.

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا أبو معاوية، عن عاصم الأحول، عن." (١)

"إذا لقيت ربي تبارك وتعالى أن يقول لي: قد علمت، فماذا عملت فيما علمت؟

"الزهد" ص ١٧٠

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا عبد الصمد، حدثنا عبد الله بن بجير، حدثني أبو عبد ربه قال: قال أبو الدرداء: ما يسرني أن أقوم على الدرج من باب المسجد، فاشتري وأبيع، فأصيب كل يوم ثلاثمائة دينار، أشهد الصلاة كلها في المسجد، ما أقول: إن الله عز وجل لم يحل البيع ويحرم الربا ولكني أحب أن أكون من الذين ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن **ذكر الله**﴾ [النور: ٣٧].

"الزهد" ص ١٧٠

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا حجاج، حدثني شعبة، ووهب قال: حدثنا شعبة -المعني واحد- عن أبي إياس، عن أبي الدرداء قال: ثلاث يكرههن الناس وأحبهن: الفقر والمرض والموت.

"الزهد" ص ١٧١

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا فياض بن محمد اليربوعي، عن جعفر -يعني: ابن برقان- عن ميمون بن أبي جرير، عن ميمون بن مهران، عن أم الدرداء قالت: لقد رأيت أبا الدرداء ينفخ النار تحت قدرنا هذه حتى تسيل دموع عينيه.

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا محمد بن خازم أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن أم الدرداء قالت: دخل علي أبو الدرداء يوما مغضبا، قالت: فقلت: ما لك؟ فقال: والله ما أعرف فيهم شيئا من أمر محمد -صلى الله عليه وسلم- إلا أنهم يصلون جميعا.

"الزهد" ص ١٧٢

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الأدب والزهد٤٦٢/٢٠

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن غيلان، عن بشير، عن يعلى بن الوليد، عن أبي الدرداء قال: قيل: ما." (١)

"فقال سعد: يا أبا عبد الله أعهد إلينا عهدا نأخذ به بعدك، فقال: يا سعد **اذكر الله** عند همك إذا هممت، وعند يدك إذا قسمت، وعند حكمك إذا حكمت.

"الزهد" ص ١٩٠

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا يزيد بن عبد العزيز، عن الأعمش قال: سمعتهم يذكرون أن حذيفة قال لسلمان: يا أبا عبد الله، ألا تبني لك بيتا؟ قال: فكره ذلك، قال: فقال: رويدك حتى أخبرك أني أبني لك بيتا إذا اضطجعت فيه كان رأسك من هذا الجانب، ورجلاك من الجانب الآخر، وإذا قمت أصاب رأسك، فقال سلمان: كأنك في نفسي.

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر قال: بلغنا أن سلمان الفارسي رحمه الله كان يقول: أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث: ضحكت من مؤمل الدنيا والموت يطلبه، وغافل لا يغفل عنه، وضاحك ملء فيه لا يدري أمسخط ربه أو مرضيه، وأبكاني ثلاث: فراق الأحبة محمد وحزبه، وهول المطلع عند غمرات الموت، والوقوف بين يدي رب العالمين حين لا أدري إلى النار انصرف أم إلى الجنة.

"الزهد" ص ١٩٣

٣٥٢ - ما جاء في زهد عمار بن ياسر

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثني سيار، حدثنا جعفر، حدثنا يونس بن عبيد، عن رجل، عن عمار بن ياسر أنه قال: كفى بالموت واعظا، وكفى باليقين غنى، وكفى بالعبادة شغلا.

"الزهد" ص ٢١٩." (٢)

"عاصم، عن أبي وائل أنه كان إذا خرج من العشاء الآخرة وضع جبهته ساجدا ثم قال: اللهم إن تعف عني تعف عني طولا منك، وإن تعذبني تعذبني غير ظالم ولا مسبوق.

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن، حدثني معروف بن واصل قال: رأيت إبراهيم التيمي يقص،

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الأدب والزهد٢٠/٤٨٦

(٢) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الأدب والزهد٢٠/٤٩١

وعنده أبو وائل وهو يبكي.

"الزهد" ص ٤٢٧ - ٤٢٨

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا أبو بكر، عن عاصم قال: كان زر أكبر من أبي وائل، فكانا إذا جلسا جميعا لم يحدث أبو وائل مع زر، قال: وكنت أسمع أبا وائل وهو خال في بيته يقول في سجوده: رب اغفر لي، رب اعف عني فإنك إن تعف عني تعف عني طولا من قبلك، وإن تعذبني تعذبني غير ظالم ولا مسبوق. ثم ينشج كأشد نشيج ثكلى سمعتها، ولو أعطي على أن يراه أحد يبكي، أي: ما فعل.

"الزهد" ص ٤٣٠ - ٤٣١

٣٨٨ - ما جاء في زهد ميمون بن أبي شبيب وأخباره

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا حسين بن علي، عن الحسن بن الحر، عن ميمون بن أبي شبيب، قال: أردت الجمعة زمن الحجاج، قال: فتهيأت للذهاب، قال: ثم قلت: أين أذهب أصلي خلف هذا؟ فقلت مرة: أذهب. وقلت مرة: لا أذهب. قال: فأجمع رأيي على الذهاب. قال: فناداني مناد من جانب البيت: ﴿ياأيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى **ذكر الله**﴾ [الجمعة: ٩]، قال: فذهبت. قال: وجلست مرة أكتب كتابا. قال: فعرض لي شيء إن أنا كتبته زين كتابي." (١)

"هشام بن زياد العدوي أخو العلاء بن زياد، فقال مالك بن دينار له: حدثهم حديث أخيك. قال: نعم، كان أخي العلاء بن زياد يحيى كل ليلة جمعة، فجاء ذات ليلة فقال لامرأته أسماء: يا أسماء، إني أجد الليلة فترة، فإذا مضى كذا وكذا من الليل فأيقظيني، قال: فلما جاءت الساعة انتبه فزعا، فقال: إنه أتاني آت فأخذ بمقدم رأسي، قال: يا ابن زياد، قم **فاذكر الله** عز وجل يذكرك. قال هشام: فوالله ما زلن تلك الشعرات قياما في مقدم وجهه ما صحب الدنيا وبعد موته، ولقد غسلناه وإنهن لقيام وما سكن.

"الزهد" ص ٣١١

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا عبد الصمد، حدثنا همام، عن قتادة، عن العلاء بن زياد أنه قال: إنما

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الأدب والزهد٥٣٦/٢٠

نحن قوم وضعنا أنفسنا في النار، فإن شاء الله أن يخرجنا منها أخرجنا.

"الزهد" ص ٣١٢

٣٩٨ - ما جاء في زهد سعيد بن جبير وأخباره

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا عبد الله، حدثنا مسلم بن قتيبة، حدثنا الأصبغ، عن القاسم: كان سعيد بن جبير يبكي حتى عمش.

قال عبد الله: حدثني أبي: حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير: أنه كان يختم القرآن في كل ليلتين.

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا أصبغ بن زيد، حدثنا القاسم بن أبي أيوب قال: سمعت سعيد بن جبير يردد هذه الآية في الصلاة بضعا وعشرين مرة: ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾ [البقرة: ٢٨١].

"الزهد" ص ٤٤٣." (١)

"٤١٢ - ما جاء في زهد خليد العصري وأخباره

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا ثابت قال: كان خليد العصري يصلي الغداة في نادي قومه، ثم يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم يأمر ببيته فيقام وتلقى له وسادتان ثم يغلق بابه، فيقول: مرحبا بملائكة ربي، أما والله لأشهدنكم اليوم من نفسي خيرا، خذوا بسم الله: سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. ولا يزال كذلك حتى تغلبه عيناه أو يخرج إلى الصلاة.

"الزهد" ص ٢٩٠ - ٢٩١

٤١٣ - ما جاء في زهد طاوس بن كيسان وأخباره

قال المروذي: وسمعت أبا عبد الله يقول وذكر أصحاب عبد الله فقال: كانوا متعبدين لا يأتون السلطان. وذكر طاوسا فقال: كان شديدا عليهم، (لقد افتعل ابنه كتابا على لسانه إلى عمر بن عبد العزيز، فأعطاه ثلاثمائة دينار، فبلغ طاوسا، فباع ضيعته فأرسل بها إلى عمر، فأريد طاوس أن يدخل على ابنه فأبى، أو قال: ما دخل إلا في وقت الموت) (١).

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الأدب والزهد٢٠/٥٤٤

"أخبار الشيوخ وأخلاقهم" (١١٣)، (٢٢٢)

قال المروذي: وقال لي أبو عبد الله: كتبته عن عبد الرزاق، عن رجل سماه، عن طاوس أن ابنه افتعل على لسانه كتابا إلى عمر بن عبد العزيز، فذكر القصة.
"أخبار الشيوخ وأخلاقهم" (١١٤)

---

(١) هذا الجزء ذكره "المروذي" في "الورع" (٣١٩)، وزاد فيها وقال: طاوس كاسمه.." (١)
"وما سمعنا من دعائه شيئا، ولا من أحد ممن كان في المسجد (١).

٤٣٠ - عمر بن صالح البغدادي

ذكره أبو بكر الخلال من جملة الأصحاب، وقال أخبرني أن أحمد بن حنبل قال: يأتي على المؤمن زمان إن استطاع أن يكون حلسا فليفعل. قلت: ما الحلس؟ قال: قطعة مسح في البيت ملقى (٢).

٤٣١ - الفرج بن الصباح البرزاطي

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها: قال: سألت أحمد عن الرجل يزوج ابنه، ويضمن الصداق، فيموت الأب قال: يخرج -يعني الصداق- من ماله، ثم يرجع الورثة على هذا -يعني الابن في نصيبه (٣).

٤٣٢ - الفضل بن عبد الله الحميري

قال: سألت أحمد عن رجال خراسان. فقال: أما إسحاق بن راهويه فلم ير مثله، وأما الحسين بن عيسى البسطامي فثقة، وأما إسماعيل بن سعيد الشالنجي ففقيه عالم، وأما أبو عبد الله القطان فبصير بالعربية والنحو (٤).

٤٣٣ - الفضل بن مضر

نقل عن الإمام أشياء، منها قال: سئل أحمد، وأنا حاضر متى يجوز للحاكم أن يقبل شهادة الرجل؟ فقال: إذا كان يحسن يتحمل الشهادة يحسن يؤديها (٥).

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الأدب والزهد٥٥٤/٢٠

٤٣٤ - الفضل بن مهران أبو العباس

من جملة الأصحاب، قال: سألت أحمد قلت: إن عندنا قوما يجتمعون فيدعون، ويقرؤون القرآن، ويذكرون الله فما ترى فيهم؟ فقال: يقرأ في المصحف، **ويذكر الله** في نفسه، ويطلب حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (٦).

---

(١) "طبقات الحنابلة" ٢/ ١٠٩.

(٢) "طبقات الحنابلة" ٢/ ١٠٧.

(٣) "طبقات الحنابلة" ٢/ ٢٠٠.

(٤) "طبقات الحنابلة" ٢/ ١٩٥.

(٥) "طبقات الحنابلة" ٢/ ١٩٨.

(٦) "طبقات الحنابلة" ٢/ ١٩٩.." [١]

"وكان يقال: إنه من الأبدال- إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل فسألته وكان إلى جنبه فوران وزهير وهارون الحمال، فقلت: رحمك الله يا أبا عبد الله بم تلين القلوب؟ فنظر إلى أصحابه فغمزهم بعينه، ثم أطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال: يا بني بأكل الحلال. فمررت كما أنا إلى أبي نصر بشر بن الحارث فقلت له: يا أبا نصر، بم تلين القلوب؟ فقال: ﴿ألا **بذكر الله** تطمئن القلوب﴾ [الرعد: ٢٨].

فقلت: إني جئت من عند أبي عبد الله.

فقال: هيه أي شيء قال لك أبو عبد الله؟

قلت: قال: بأكل الحلال. قال: جاء بالأصل، جاء بالأصل.

فمررت إلى عبد الوهاب الوراق، فقلت: يا أبا الحسن، بم تلين القلوب؟ قال: ﴿ألا **بذكر الله** تطمئن القلوب﴾. قلت: فإني جئت من عند أبي عبد الله، فاحمرت وجنتاه من الفرح وقال لي: أي شيء قال أبو عبد الله؟ فقلت: قال: بأكل الحلال. فقال: جاءك بالجوهر، جاءك بالجوهر، الأصل كما قال، الأصل كما قال.

"حلية الأولياء" ٩/ ١٨٢، "المناقب" ص ٢٥٥

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الترجمة٢/١٨٨

قال عبد الله: كان أبي أصبر الناس على الوحدة، وبشر رحمه الله فيما كان فيه لم يكن يصبر على الوحدة، فكان يخرج إلى ذا ساعة، وإلى ذا ساعة.

"حلية الأولياء" ٩/ ١٨٣، "تاريخ دمشق" ٥/ ٢٩٨، "المناقب" ص ٣٥٠، "تهذيب الكمال" ١/ ٤٥٨، "سير أعلام النبلاء" ١١/ ٢١١

قال عبد الله: كنت جالسا عند أبي رحمه الله يوما فنظر إلى رجلي وهما لينتان ليس فيهما شقاق، فقال لي: ما هذان الرجلان؟ لم لا تمشي حافيا حتى تصير رجلاك خشنتين؟ قال عبد الله: وخرج إلى طرسوس ماشيا على قدميه.

قال عبد الله: كان أبي أصبر الناس على الوحدة، لم يره أحد إلا في مسجد، أو حضور جنازة، أو عيادة مريض، وكان يكره المشي في الأسواق.

"حلية الأولياء" ٩/ ١٨٤، "تاريخ دمشق" ٥/ ٢٩٨، "المناقب" ص ٣٥٠، ٣١٤، "المنهج الأحمد" ١/ ٩٥." (١)

" ١٠ - حدثني الزبير ، عن أنس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم إليه الطعام ، قال: «سبحانك وبحمدك ما أكثر ما تعطينا ، سبحانك وبحمدك ما أعظم ما تعافينا ، سبحانك وبحمدك ما أحسن ما تبلينا ، فأتمم علينا نعمتك ، ووسع علينا وعلى فقراء المسلمين» .

قال: وكان إذا تناول الطعام يقول: «بسم الله في أوله وآخره» .

وكان يحمد الله بين كل لقمتين ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله بين كل خطوتين ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع يده من الطعام يقول: «أطعمت ربي وأشبعت ، لك الحمد فهنه ، أكثرت ربي من الطيب ، لك الحمد فزد»." (٢)

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الترجمة٢/٣٠٠

(٢) نسخة الزبير بن عدي الزُّبَيْرُ بنُ عَدِيٍّ ص/١١

"٦٠ – وعن ابن عباس ، في قوله: " ﴿وبشر المخبتين ﴿٣٤﴾ الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ﴿٣٥﴾ ﴾ [الحج: ٣٤-٣٥] .
قال: أبو بكر وعمر وعلي وسلمان "." (١)

"١٠٥ – حدثنا السري، أنا قبيصة، أنا سفيان، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن أبي عبيدة، قال: «ما دام قلب رجل يذكر الله فهو في صلاة وأن يحرك به شفتيه أفضل»." (٢)

"٣٢ – حدثنا أبو اليمان، أخبرني شعيب، عن الزهري، قال: سمعت سعيد بن المسيب، يقول: إن البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحتلبها أحد من الناس، والسائبة التي كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء.
قال: وقال أبو هريرة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول: «رأيت عمرا الخزاعي يجر قصبه في النار، وكان أول من سيب السوائب» .
وذكر الحديث
حدثنا أبو اليمان، أخبرني شعيب، عن الزهري، أخبرني سعيد بن المسيب، أن طعام البحر ما يبس منه فتزود في السفر، ثم تلا هذه الآية: ﴿أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة﴾ [المائدة: ٩٦] .
قال سعيد: صيده ما كان غريضا، وطعامه ما يتزود السيارة
حدثنا أبو اليمان، أخبرني شعيب، عن الزهري، قال: قال سعيد بن المسيب: نزلت هذه الآية: ﴿ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون﴾ [النساء: ٣٣] .
في الذين كانوا يتبنون رجالا غير أبنائهم ويورثونهم، فأنزل الله عز وجل لهم أن يجعل لهم نصيبا في الوصية، ورد الله الميراث إلى الموالي في الرحم والعصبة، وأبى أن يجعل للمدعين ميراثا ممن ادعاهم وتبناهم ، ولكن جعل لهم نصيبا في الوصية مكان ما تعاقدوا عليه في الميراث الذي رد الله عليهم فيه أمرهم
حدثنا أبو اليمان، أخبرني شعيب، عن الزهري، أخبرني سعيد بن المسيب، وسليمان بن يسار، أن السنة في هاتين الآيتين اللتين ذكر الله فيهما نشوز المرء وإعراضه عن امرأته في قوله: ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا﴾ [النساء: ١٢٨] .
إلى تمام الآيتين ، أن المرء إذا نشز عن امرأته وآثر عليها، قال: من الحق عليه أن يعرض عليها أن يطلقها

---

(١) نسخة الزبير بن عدي الزُّبَيْرُ بنُ عَدِيٍّ ص/٦١
(٢) أحاديث السري بن يحيى السرى بن يحيى ص/١٠٦

أو تستقر عنده على ما كانت من أثرة في القسم من نفسه وماله، فإن استقرت عنده على ذلك وكرهت أن يطلقها فلا حرج عليه فيما آثره عليها به من ذلك، فإن لم يعرض عليها الطلاق وصالحها على أن يعطيها من ماله ما ترضى به وتقر عنده على الأثرة في القسم من ماله ونفسه صلح له ذلك، وجاز صلحهما عليه. وكذلك ذكر سعيد ، وسليمان ، الصلح الذي قال الله تعالى: ﴿فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير﴾ [النساء: ١٢٨] .

وذكر الحديث بطوله." (١)

"-١٠ - عن مالك ، عن الزهري ، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «علامة حب الله حب **ذكر الله** ، وعلامة بغض الله بغض **ذكر الله»**." (٢)

"٤٩ - حدثنا زكريا بن عدي، أنبا محمد بن بشر العبدي، عن عمر بن راشد، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «سيروا، سبق المفردون» . قالوا: يا رسول الله، وما المفردون؟ قال: «المهتزون، أو الذين اهتزوا في **ذكر الله**، يضع الذكر عنهم أثقالهم، فيأتون يوم القيامة خفافا»." (٣)

"٤٨ - حدثنا القاسم بن موسى ، قال: أخبرنا الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، حدثني عبد الله بن نافع الصائغ ، أخبرني عبد الله بن مصعب بن خالد بن زيد بن خالد الجهني ، عن أبيه ، عن جده زيد بن خالد ، قال: تلقيت هذه الخطبة من في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بتبوك ، قال: سمعته ، يقول: «أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل ، وأوثق العرى كلمة التقوى ، وخير الملل ملة إبراهيم ، وخير السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم ، وأشرف الحديث **ذكر الله** جل وعز ، وأحسن القصص هذا القرآن ، وخير الأمور عوازمها ، وشر الأمور محدثاتها ، وأحسن الهدي هدي الأنبياء صلى الله عليهم ، وأشرف الموت قتل الشهداء ، وأعمى الضلالة ضلالة بعد الهدى ، وخير العمل ما نفع ، وخير الهدى ما اتبع ، وشر العمى عمى القلب ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وما قل وكفى خير مما كثر وألهى ، وشر المعذرة عند حضرة الموت ، وشر الندامة ندامة يوم القيامة ، ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلا نذرا ، ومنهم من لا **يذكر الله** إلا هجرا ، ومن أعظم الخطايا

---

(١) حديث أبي اليمان الحكم بن نافع البهراني ص/٣٣

(٢) حديث ذي النون المصري ذُوْ النُّوْنِ المِصْرِيُّ /

(٣) مسند أبي أمية الطرسوسي أبو أمية الطرسوسي ص/٥٠

اللسان الكذوب ، وخير الغنى غنى النفس ، وخير الزاد التقوى ، ورأس الحكمة مخافة الله عز وجل ، وخير ما ألقي في القلب اليقين ، والارتياب من الكفر ، والنياحة من عمل الجاهلية ، والغلول من جمر جهنم ، والسكر من النار ، والشعر من إبليس ، والخمر جماعة الإثم ، والنساء حبائل الشيطان ، والشباب شعبة من الجنون ، وشر الكسب كسب الربا ، وشر المال أكل مال اليتيم ، والسعيد من وعظ بغيره ، والشقي من شقي في بطن أمه ، وإنما يصير أحدكم إلى موضع أذرع ، والأمر إلى آخرة ، وملاك الأمر فرائضه ، وشر الرؤيا رؤيا الكذب ، وكلما هو آت قريب ، سباب المسلم فسوق ، وقتال المؤمن كفر ، وأكل لحمه من معصية الله جل وعز ، وحرمة ماله كحرمة دمه ، ومن يتأل على الله كذبه ، ومن يغفر يغفر الله له ، ومن سمع المستمع سمع الله به ، ومن يعف يعف الله عنه ، ومن يكظم الغيظ يأجره الله ، ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ، ومن يصم يضاعفه الله ، ومن يعص الله يعذبه الله ، اللهم اغفر لأمتي ، اللهم اغفر لأمتي ، اللهم اغفر لأمتي ، ثلاث مرات أستغفر الله لي ولكم» .

حدثنا القاسم بن موسى ، قال: حدثنا الزبيري ، حدثنا عبد الله بن نافع بن ثابت الزبيري ، عن عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري ، نحوا من ذلك بإسناده." (١)

"١٣٢ - ٠ - حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد بن منصور بن راشد، قال: ثنا عبد الحميد بن عبد العزيز، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عائشة، قالت: «إنما جعل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار لذكر الله عز وجل»." (٢)

"٥٦ - أخبرنا محمد بن مخلد، قال: ثنا حاتم، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا أبو عوانة، عن سليمان، عن خيثمة، عن أبي جحيفة، قال: كنا في مسجد نذكر الله عز وجل ونحمده وندعو فبلغ ذلك عبد الله فجاء حتى وقف فقال: إنكم كأهدى من أصحاب محمد أو إنكم أضل منهم، قال: ثم تلا هذه الآية ثم انطلق فتبعناه، فقلنا: لن ترى منا ما يسوءك أو تكرهه." (٣)

"٢١- حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا شيبان بن أبي شيبة، حدثنا عكرمة بن إبراهيم، حدثنا عاصم، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، قال: أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء ذات ليلة، ثم خرج إلى المسجد، فإذا الناس ينتظرون الصلاة، فقال: " أما إنه ليس من أهل ملة من أهل

---

(١) جزء القاسم بن موسى الأشيب القاسم بن موسى الأشيب ص/٤٩

(٢) منتقى حديث أبي عبد الله محمد بن مخلد محمد بن مخلد ص/١٣٣

(٣) جزء أبي عبد الله العطار محمد بن مخلد ص/٥٧

هذه الأديان أحد **يذكر الله** في هذه الساعة غيركم " قال: ونزلت هذه الآية: ﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة إلى قوله عليم بالمتقين﴾ "

٢٢- حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا محمد بن سعدان الضرير المقرئ -، ثنا أبو عاصم، كوفي - ضرير، عن محمد بن عبيد الله -، عن عاصم -، عن زر، قال: قرأ رجل على عبد الله بن مسعود: ﴿طه﴾ فلم يكسر فقال عبد الله: " طه " وكسر الطاء والهاء، فقال الرجل: ﴿طه﴾ ولم يكسر فقال عبد الله: " طه "كسر، ثم قال عبد الله: " والله لهكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم "

٢٣- حدثنا محمد بن عثمان بن محمد العبسي ثنا ضرار بن صرد، ثنا علي بن هاشم، عن صدقة بن أبي عمران، عن أبي إسحاق، عن هبيرة، عن الحسن بن علي، قال: " ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا قط إلا أعطاه الراية "

٢٤- حدثنا محمد بن عثمان، ثنا أحمد بن طارق الوابشي، ثنا عمرو بن عطية -، عن أبيه -، عن عدي بن ثابت، أن أبا سليمان الجهني زيد بن وهب حدثه أن أبا ذر حدثه، قال: كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: " يا أبا ذر إن الأكثرين الأقلون يوم القيامة " مرتين، ثم قال في الثالثة: " إن الأكثرين الأسفلون يوم القيامة، إلا من حثا عن يمينه، وعن شماله " وقال: هكذا وهكذا." (١)

"٩١- حدثنا محمود بن محمد المروزي، حدثنا علي بن حجر، حدثنا إسحاق بن نجيح، عن عطاء الخراساني، عن الحسن، قال: سمعت أبا تميمة، وكان ممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم، عن أبواب القسط؟ فقال: " إنصاف الناس من نفسك، وبذل السلام للعالم، **وذكر الله** في الغنى والفاقة حتى لا تبالي أذممت في الله، أو حمدت " قال: وسألته عن أبواب الهوى؟ فقال: " شح مطاع وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه، وقلة الصبر عند البلاء، وقلة الشكر عند الرخاء "

٩٢- حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا عبادة بن زياد الأسدي -، ثنا قيس بن الربيع -، عن أبي إسحاق -، عن أبي البختري، عن حجر بن عدي، قال: سمعت شراحيل بن مرة، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول لعلي: " أبشر يا علي، حياتك وموتك معي "

٩٣- حدثنا عبد الله، نا عبادة بن زياد، حدثنا يونس بن أبي يعفور، عن أبيه، عن عبد الله بن عمر، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: "كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة، إلا سببي ونسبي "

٩٤- حدثنا عبد الله بن أحمد، ثنا أبي، ثنا أسود بن عامر، حدثني عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء، عن

---

(١) الجزء الثالث من فوائد أبي علي الصواف - ٨٠ ٪ مخطوط ابن الصواف ص/٧

إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن علي، قال: قيل: يا رسول الله من نؤمر بعدك؟ قال: " إن تؤمروا أبا بكر تجدوه أمينا، زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة، وإن تؤمروا عمر تجدوه قويا أمينا لا يخاف في الله لومة لائم، وإن تؤمروا عليا ولا أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يأخذ بكم الطريق المستقيم "

٩٥- حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده، حدثت عن المفضل بن فضالة، حدثنا عياش بن عباس القتباني، عن سالم أبي النضر، عن نوفل بن مساحق التيمي، عن أبيه -، سمع طلحة بن عبيد الله، يقول: " نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيع حاضر لباد "." (١)

"٥٧ - حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن الحسن الحربي، ثنا يعقوب بن محمد الزهري، ثنا الزبير بن حبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، ثنا العلاء بن عبد الرحمن، قال: دخلنا على أنس بن مالك بالبصرة وقد صلينا الظهر في المسجد الجامع ثم انصرفنا إليه ساعة إذ وكانت داره من المسجد مثل داره بالمدينة من المسجد، فلما دخلنا عليه، قال: من أين أقبلتم؟ قلنا: من المسجد.

قال: فاخرجوا إلى الحجرة فصلوا العصر فأتى فصلى، فخرجنا فصلينا ثم دخلنا، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يعمد أحدهم حتى إذا ضاءت الشمس بين قرني الشيطان قام ومال على قرن الشيطان فنقرها أربعا يخفيها، ولا **يذكر الله** فيها إلا قليلا، تلك صلاة المنافقين، تلك صلاة المنافقين، تلك صلاة المنافقين»." (٢)

"٢٩ - حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري، قال: حدثنا أبو عمر الضرير ، حدثنا وهيب بن خالد ، عن عطاء بن السائب ، عن عبد الله بن ربيعة. قال وهيب: هكذا قال عطاء. قال شعبة: عبد الملك بن ربيعة، قال: كنت عند ابن عباس ، فذكر هذه الآية: ﴿**ولذكر الله** أكبر﴾ فقال: ما تقول فيها؟ فقلت أن يذكر العبد ربه عند المعصية ، فينتهي عنها. فضحك ، فقال: إن ذال الحسن ، ولكن من **ذكر الله**، عز وجل ، ذكره الله ، وذكر إياه أكبر من **ذكر الله**، عز وجل.

٣٠ - حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا علي بن المديني، قال يحيى بن سعيد: قال سفيان ، أوشعبة: لم يسمع الأعمش هذا الحديث من إبراهيم التيمي. يعني حديث: من بنى لله، تعالى ، مسجدا.

٣١ - حدثنا أبو علي بشر بن موسى الأسدي ، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، حدثنا سفيان، عن

---

(١) الجزء ا لثالث من فوائد أبي علي الصواف - ٨٠ ٪ مخطوط ابن الصواف ص/٢٤

(٢) جزء من حديث أبي علي الصواف ابن الصواف ص/٥٨

منصور ، وحصين، عن أبي وائل، عن حذيفة ، // ١٠ // رضي الله عنه ، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل، يشوص فاه بالسواك.." (١)

"٥ – حدثنا محمد بن الحسين ، ثنا أحمد بن الحسين بن عبد الصمد ، ثنا محمد بن زيد الطرسوسي ، ثنا مؤمل بن إسماعيل ، ثنا حماد بن سلمة ، عن سهيل بن أبي صالح ، حدثني أخي ، عن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكثر **ذكر الله** فقد برئ من النفاق»." (٢)

"٦ – حدثنا عبد الله بن أحمد بن موسى بن عبدان، ثنا دحيم عبد الرحمن بن إبراهيم، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ابن ثوبان، عن أبيه، عن أبي مكحول، عن جبير بن نفير، عن مالك بن يخامر، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: آخر كلمة فارقت عليها النبي صلى الله عليه وسلم، قلت: يا رسول الله ، أي الأعمال خير إلى الله عز وجل؟ ، قال: «أن تموت ولسانك رطب من **ذكر الله** عز وجل»." (٣)

"١٦ – حدثنا أبو القاسم المنيعي، ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري، حدثني مالك هو ابن أنس ، عن حبيب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم ، عن أبي سعيد الخدري ، وعن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل ، وشاب نشأ بعبادة الله عز وجل ، ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ، ورجلان تحابا في الله فاجتمعا على ذلك وتفرقا ، ورجل **ذكر الله** تعالى خاليا ففاضت عيناه ، ورجل دعته ذات حسب وجمال فقال: إني أخاف الله عز وجل ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه "." (٤)

"٤٥ – حدثنا أبو سهل محمد بن إبراهيم القاضي، ثنا أبو يحيى عبد الصمد بن الفضل ، ثنا عصام بن يوسف ، عن سلام ، عن زياد ، عن أنس ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «علامة حب الله عز وجل **ذكر الله** ، وعلامة بغض الله عز وجل بغض **ذكر الله**»." (٥)

"٢١–...أخبرنا عمرو بن عثمان البصري حدثنا محمد بن عبد الوهاب بن حبيب ح وحدثنا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني قالا ثنا محاضر بن المورع عن هشام عن وهب بن كيسان عن

---

(١) الجزء الرابع من الفوائد المنتقاة العوالي من حديث القطيعي–مخطوط (ن) القطيعي ص/١٢

(٢) أحاديث منتقاة في غرائب ألفاظ رسول الله مما يحتاج إلى استعماله أبو الفتح الأزدي ص/٦

(٣) الثالث عشر من فوائد ابن المقرئ ابن المقرئ ص/٦

(٤) الأحاديث المائة الشريحية ابن أبي شُرَيْح ص/٣١

(٥)>الأحاديث المائة الشريحية ابن أبي شُرَيْح ص/٨٥

ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الدجال أعور

-ق٥ب-

وإن ربكم عز وجل ليس بأعور وإنه مكتوب بين عينيه كافرا يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب هـ.

٢٢-...أخبرنا محمد نب الحسين ثنا على بن الحسن بن أبي عيسى ثنا أبو عبد الرحمن المقريء ثنا حيوة بن شريح حدثني أبو هانيء الخولاني أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يحدث عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قدر الله عز وجل المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، زاد غيره وعرشه على الماء هـ.

٢٣-...أخبرنا خيثمة ومحمد بن علي الكوفي قال ثنا أحمد بن حازم ثنا عبيد الله بن موسى أنا إسرائيل بن يونس ثنا أبو إسحاق ءن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أنا الرزاق ذو القوة المتين هـ. قال الشيخ قد **ذكر الله** عز وجل اسمه الرزاق في كتابه قبل أن خلق خلقه ورزق عباده فأسماء الله بخلاف اسماء المخلوق وكذلك صفاته بخلاف صفاته لأن أفعال الله عز وجل مشتقة من أسمائه وأسماء عبيده مشتقة من أفعالهم، ومما يدل على ذلك هـ.

٢٤-...ما أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته هـ. فبين أن أفعاله مشتقه من أسماءه هـ.." (١)

"٢ - حدثنا أحمد، نا أبو عبد الله محمد بن مخلد الدوري، نا أبو حذافة أحمد بن إسماعيل السهمي، نا سعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أخيه عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا سهم في الإسلام لمن لا صلاة له، ولا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم **يذكر الله** عليه، وثلاث منجيات وثلاث مهلكات، فأما المنجيات: فخشية الله في السر والعلانية، والاقتصاد في الفقر والغنى، والحكم بالعدل عند الغضب والرضى، والمهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه "." (٢)

---

(١) مجلس من أمالي ابن منده رواية ابنه عبد الرحمن - مخطوط (ن) ابن منده محمد بن إسحاق ص/٧

(٢) ثلاثة مجالس من أمالي أبي عبد الله الروذباري الرُّوذْبَارِيُّ ص/٣

"٤٣ – حدثنا محمد بن الحسين، ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، ثنا أحمد بن جمهور القرقساني، ثنا عمرو بن الحصين، ثنا أبو علاثة، حدثني إبراهيم بن أبي عبلة، قال: سمعت عمر بن عبد العزيز، يقول: حدثني عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما من ساعة تمر بابن آدم لا **يذكر الله** فيها إلا خسر عندها يوم القيامة»." (١)

"٣ – أخبرنا جدي، ثنا محمد بن الحسين هو ابن علي الحراني أبو سليمان، ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، ثنا أحمد بن جمهور القرقساني، ثنا عمرو بن الحصين، ثنا ابن علاثة، حدثني إبراهيم بن أبي عبلة، قال: سمعت عمر بن عبد العزيز، يقول: حدثني عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من ساعة تمر بابن آدم لا **يذكر الله** فيها إلا حسر عندها يوم القيامة»." (٢)

"٤ – أخبرنا أبو علي الحسن بن الخضر الأسيوطي، حدثنا أحمد بن شعيب النسائي، أخبرني هارون بن عبد الله، حدثنا معن، حدثنا مالك، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف وهو كافر، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فحلبت فشرب حلابها، ثم أخرى فشربه، ثم أخرى فشربه، حتى شرب حلاب سبع شياه، ثم أصبح من الغد فأسلم، فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فحلبت فشرب حلابها، ثم أمر له بأخرى فلم يستتمها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المؤمن يشرب في معى واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء.

٥ – أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي بمكة، حدثنا محمد بن جعفر السامري، حدثنا حماد بن الحسن الوراق، حدثنا سيار بن حاتم العنبري، عن حمزة بن نجيح أبي عمار، حدثني مسلمة، عن محمد بن علي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من اقتصد أغناه الله، ومن بذر أفقره الله، ومن **ذكر الله** ،عز وجل أحبه الله. // ٤ //

٦ – وأخبرنا أبو العباس، قال: أنشدنا محمد بن جعفر، قال: أنشدنا محمد بن عبد الله بن الحسين بن سعد:

تغربت عن أهلي، أؤمل ثروة...... فلم أعط آمالي وطال التغرب

---

(١) جزء من حديث النعالي أبو الحسن النعالي ص/٤٤

(٢) فوائد أبي عبد الله النعالي أبو الحسن النعالي /

فما للمحتال في الرزق حيلة....... ولا حدود حدها الله

آخر المجلس ، وهذا مجلس آخر يليه.." (١)

"١٨ - أخبرنا الحسن ، حدثنا محمد بن المظفر ، أخبرنا أحمد بن محمد بن سليمان، حدثنا إبراهيم بن راشد، حدثنا الحسن بن عمرو السدوسي ، حدثنا عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة ، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال:دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فظننت أنه يبعثني في حاجة فقال: من التابعين، رجل يقال له أويس القرني يصيبه بلاء في بدنه فيدعو الله فيذهب به إلا لمعة في جنبه إذا رآها **ذكر الله** عز وجل فإذا رأيته فاقرئه مني السلام ومره يدعو لك فإنه كريم على ربه بار بوالدته لو أقسم على الله لأبره.

١٩ - أخبرنا الحسن ، حدثنا عبد الله بن عثمان الصفار ، حدثنا زياد بن أيوب ، حدثنا إسماعيل ، حدثنا عبد الله بن عبيد ، عن عديسة بنت أهبان بن صيفي، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: أوصاني أبي أن يكفن في ثوبين، قالت: فكفن في ثوبين وقميص، فلما أصبحنا من الغد من يوم دفناه إذا نحن بالقميص الذي كفن فيه على المشجب.

٢٠ - أخبرنا الحسن ، حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان، حدثنا الحسين بن أحمد بن بسطام ، حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، حدثنا جعفر بن سليمان // ٩ // الضبعي، عن ثابت، قال: جاء قهرمان لأنس، فقال: يا أبا حمزة ، عطش أخوك ، فقام فصلى ركعتين ، ثم دعا ، فإذا سحاب ومطر ، فبعث قهرمانه ، فإذا المطر لم يجاوز أرضه ، وذلك في الصيف.

ورواه ثمامة بن عبد الله ، عن أنس بنحوه.." (٢)

"٢٢ - أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد الحيري، ثنا أبي، ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي، نا يحيى بن سعيد القطان، أنبا عبيد الله بن عمر، أنبا حبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " سبعة يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله فاجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات حسب ومنصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة،

---

(١) ثلاثة مجالس من أمالي ابن بشران ومن حديث الطناجيري-مخطوط (ن) ابن بشران، أبو القاسم ص/٣

(٢) كرامات الأولياء للحسن بن محمد الخلال - مخطوط (ن) الحسن الخلال ص/٨

فأخفاها فلم تعلم يمينه ما تنفق شماله، ورجل **ذكر الله** خاليا ففاضت عيناه " أراه قال: «من خشية الله عز وجل»." (١)

"٣٧ - أخبرنا أبو بكر بن عبدوس، أنا علي بن أحمد بن محفوظ بن معقل المحفوظي، ثنا عبد الله بن هاشم، نا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال، قال: جاء رجل إلى عبد الله، فقال: إني ما قدرت فلا يخرج من يدي شيء، وقد قال الله عز وجل: " ﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ [الحشر: ٩] ".

فقال الشيخ: الذي **ذكر الله** عز وجل في القرآن الرجل يأكل من مال أخيه، وذكرت البخل وبين الشيء ذكرت "." (٢)

"٢١ - أخبرنا أبو سعيد أحمد بن إبراهيم بن أبي العباس، بها، أنبا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، نا محمد بن علي بن زيد، نا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، ثنا سعيد بن أبي الأبيض، عن حبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله: «إمام عادل، وشاب نشأ بعبادة الله، ورجلان تحابا في الله، اجتمعا على ذلك، وتفرقا عليه، ورجل قلبه متعلق بالمسجد، يخرج منه حتى يرجع إليه، ورجل دعته امرأة ذات حسب ومنصب» - أحسبه - " قال: أخشى الله عز وجل، ورجل تصدق بصدقة أخفاها من شماله حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل **ذكر الله** خاليا ففاضت عيناه "." (٣)

"١٨٣ - أخبرنا أبو محمد المخلدي، فيما قرئ عليه وأنا أسمع، أنا أبو الوفاء المؤمل بن الحسن بن عيسى الماسرجسي، ثنا عمرو بن محمد بن يحيى العثماني، نا عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة، قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوما ونحن في مسجد المدينة، فقلت: " إني رأيت البارحة عجبا، رأيت رجلا من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه، فجاءه بره بوالديه ، فرد عنه، ورأيت رجلا من أمتي بسط عليه عذاب القبر، فجاءه وضوءه ، فاستنقذه من ذلك، ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته الشياطين، فجاءه **ذكر الله** تعالى فخلصه من بينهم، ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته

---

(١) الثالث من فوائد أبي عثمان البحيري البَحِيْرِيُّ ص/٢٣

(٢) التاسع من فوائد أبي عثمان البحيري البَحِيْرِيُّ ص/٣٨

(٣) السابع من فوائد أبي عثمان البحيري البَحِيْرِيُّ ص/٢١

ملائكة العذاب، فجاءته صلاته واستنقذته من أيديهم، ورأيت رجلا من أمتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع، فجاءه صيامه رمضان فسقاه وأرواه، ورأيت رجلا من أمتي والنبيون قعود حلقا كلما دنا إلى حلقة طرد، فجاءه اغتساله من الجنابة ، فأخذ بيده فأقعده إلى جنبي، ورأيت رجلا من أمتي من بين يديه ظلمة، ومن خلفه ظلمة، وعن يمينه ظلمة، وعن شماله ظلمة، ومن فوقه ظلمة، ومن تحته ظلمة، فهو متحير منها، فجاءه حجه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة، وأدخلاه النور، ورأيت رجلا من أمتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه، فجاءه صلة الرحم، فقال: يا معشر المؤمنين كلموه، فإنه كان واصلا لرحمه فكلمه المؤمنون، وصافحوه وكان معهم، ورأيت رجلا من أمتي يتقي وهج النار وشررها بيده عن وجهه، فجاءته صدقته فصارت له سترا على وجهه، وظلا على رأسه، ورأيت رجلا من أمتي أخذته الزبانية من كل مكان، فجاءه أمره المعروف، ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من أيديهم، فأدخلاه مع ملائكة الرحمة فصار معهم، ورأيت رجلا من أمتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله عز وجل حجاب، فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله على الله، ورأيت رجلا من أمتي قد هوت صحيفته قبل شماله، فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته فجعلها في يمينه، ورأيت رجلا من أمتي قد خف ميزانه، فجاءته أفراطه فثقلوا ميزانه، ورأيت رجلا من أمتي قائما على شفير جهنم، فجاءه وجله من الله فاستنقذه من ذلك ومضى، ورأيت رجلا من أمتي هوى من النار، فجاءته دموعه التي كان بكى في الدنيا خشية من الله، فاستخرجته من النار، ورأيت رجلا من أمتي قائما على الصراط، يرعد كما ترعد السعفة، فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته، ومضى على الصراط، ورأيت رجلا من أمتي يزحف أحيانا، ويحبو أحيانا، ويتغلق أحيانا، فجاءته صلاته علي وأخذته فأقامته على قدميه ومضى على الصراط، ورأيت رجلا من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه، فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله ، ففتحت الأبواب وأدخلته الجنة "." (١)

"-١٠ - أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن رجاء بن سعيد بن عبد الله العسقلاني ، قراءة عليه ، وأنا أسمع ، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الجنيدي المقرئ العسقلاني ، في سنة تسعين وثلاثمائة ، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن أبان بن شداد ، قراءة عليه ، وأنا حاضر أسمع بعسقلان ، سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، قال: حدثنا أبو الدرداء هاشم بن محمد الأنصاري ، قال: حدثنا عمر بن بكر السكسكي ، عن محمد بن القاسم ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي ذر ، قال: دخلت المسجد ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جالس فجلست إليه ، فقال لي: «يا أبا ذر ، لكل شيء تحية وتحية

---

(١) السابع من فوائد أبي عثمان ال بحيري البَحِيْرِيُّ ص/١٨٣

المسجد ركعتان ، فقم فاركعهما» ، فقمت فركعتهما ، ثم أقبلت أمشي فجلست إليه ، فقلت: بأبي وأمي أمرتني بالصلاة ، فما الصلاة؟ قال: «خير موضوع استكثر أو استقل» ، قال: فقلت: فأي الأعمال أفضل؟ قال: «الإيمان بالله والجهاد في سبيله» ، قال: فقلت: فأي المؤمنين أكملهم إيمانا؟ قال: «أحسنهم خلقا» .

قال: قلت: فأي المسلمين أسلم؟ قال: «من سلم الناس من يده ولسانه» .

قال: قلت: فأي الهجرة أفضل؟ قال: «من هجر السيئات» .

قال: قلت: فأي الصلاة أفضل؟ قال: «طول القنوت» .

قال: قلت: فأي الليل أفضل؟ ، قال: «جوف الليل الغابر» .

قال: قلت: وأي الصيام أفضل؟ قال: «فرض مجزئ عند الله وعند الله أضعاف كثيرة» ، قال: قلت: فأي الصدقة أفضل؟ قال: «جهد من مقل مسر به إلى فقير» ، قال: قلت: فأي الرقاب أفضل؟ قال: «أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها» .

قال: قلت: فأي الجهاد أفضل؟ قال: «من أهريق دمه وعقر جواده» ، قال: قلت: فأي شيء أعظم ما أنزل عليك؟ قال: «آية الكرسي يا أبا ذر ، ما السموات السبع والأرضون السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في فلاة من الأرض وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على الحلقة» .

قال: قلت: فبأبي أنت وأمي ، فكم ا‌لأنبياء؟ قال: «مائة ألف وأربع وعشرون ألفا» .

قلت: فكم الرسل من ذلك؟ قال: «ثلاثمائة وثلاثة عشر، جم غفير» .

قلت: فمن كان أولهم؟ قال: «آدم» .

قال: قلت: آدم نبي مرسل؟ قال: " نعم خلقه الله بيده ، ونفخ فيه من روحه ثم سواه قبلا.

يا أبا ذر أربعة سريانيون: آدم وشيث وخنوخ ، وهو إدريس ، وهو أول من خط بالقلم ، ونوح ، وأربعة من العرب: هود وصالح وشعيب ونبيكم «.

يعني نفسه ،» وإبراهيم من كوثاريا، وسائرهم من بني إسرائيل ، فأول الأنبياء آدم ، وآخرهم أنا ، وأول أنبياء بني إسرائيل موسى ، وآخرهم عيسى ".

قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله فكم كتابا أنزله الله؟ ، قال: «مائة كتاب ، وأربعة كتب ، أنزل الله على شيث ابن آدم خمسين صحيفة ، وأنزل الله على خنوخ، وهو إدريس، ثلاثين صحيفة ، وأنزل الله على إبراهيم عشر صحائف ، وأنزل الله على موسى من قبل التوراة عشر صحائف ، وأنزل التوراة والإنجيل و ا‌لزبور

والفرقان» .

قال: قلت: فما كان في صحف إبراهيم؟ قال: «كانت أمثالا كلها ، كان فيها ، أيها الملك المسلط المغرور ، إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ، ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردها ، ولو كانت من كافر ، وكان فيها على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ساعات، ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يفكر في صنع الله ، وساعة يحدث فيها نفسه ، وساعة يخلو بذي الجلال ، وإن تلك الساعة عون له على تلك الساعات ، وكان فيها على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ، أن لا يكون طاعنا إلا في ثلاث ، تزود لمعاد ، ومرمة لمعاش ، ولذة في غير محرم ، وكان فيها على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ، ومن حسب الكلام من عمله يوشك أن يقل الكلام إلا فيما يعنيه» .

قلت بأبي أنت وأمي ، فما كان في صحف موسى ، قال: «كانت عبرا كلها ، كان فيها عجبا لمن أيقن بالموت كيف هو يفرح ، وعجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها وهو يطمئن إليها ، وعجبا لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب ، وعجبا لمن أيقن بالحساب غدا ، ثم هو لا يعمل» .

قلت: بأبي وأمي هل بقي مما كان في صحفهما؟ قال: نعم يا أبا ذر اقرأ: ﴿قد أفلح من تزكى ﴿١٤﴾ وذكر اسم ربه فصلى ﴿١٥﴾ بل تؤثرون الحياة الدنيا ﴿١٦﴾ والآخرة خير وأبقى ﴿١٧﴾ ﴾ [الأعلى: ١٤-١٧] يعني أن ذكر هذه الأربع آيات في الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى ، قال: قلت: بأبي أنت وأمي أوصني ، قال: " أوصيك بتقوى الله ، فإنه رأس أمرك كله.

قال: قلت: زدني ، قال: «عليك بتلاوة القرآن ، **بذكر الله** كثيرا ، فإنه يذكرك في السماء» .

قلت: زدني ، قال: «عليك بالجهاد فإنها رهبانية المؤمنين» .

قلت: زدني ، قال: «عليك بالصمت ، فإنها مطردة الشيطان ، وعون لك على دينك» .

قلت: زدني قال: «إياك وزيادة الضحك ، فإنه يميت القلب ، ويذهب بنور الوجه» ، قلت: زدني ، قال: «حب المساكين وجالسهم» ، قلت: زدني ، قال: «انظر إلى من هو فوقك في دينك فاقتد به» .

قلت: زدني قال: «قل الحق وإن كان مرا» .

قلت: زدني ، قال: «لا تأخذك في الله لومة لائم» .

قلت: زدني ، قال: «صل رحمك ، وإن قطعوك» .

قلت: زدني ، قال: «ليردك عن الناس ما تعرفه من نفسك ، وكفى بالعبد عيبا أن يعرف من الناس ما يجهل

من نفسه ، ويتكلف ما لا يعنيه ، يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق»." (١)

"٢٦ وبه قال: أنا أبو محمد إسماعيل بن رجاء بن سعيد بن عبد الله العسقلاني، قراءة عليه وأنا أسمع، أنا أبو بكر محمد بن أحمد الحندري المقرئ العسقلاني، في سنة تسعين وثلاثمائة، نا أبو محمد عبد الله بن أبان بن شداد، قراءة عليه وأنا حاضر أسمع بعسقلان سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، نا أبو الدرداء هاشم بن محمد الأنصاري، نا عمرو بن بكر السكسكي، عن محمد بن القاسم، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر، قال: دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس، فجلست إليه فقال لي: «يا أبا ذر، إن لكل شيء تحية، وتحية المسجد ركعتان، فقم فاركعهما» .

فقمت فركعتهما ثم أقبلت أمشي، فجلست إليه، فقلت: بأبي وأمي أمرتني بالصلاة فما الصلاة؟ قال: «خير موضوع استكثر أو استقل» .

قال: قلت: فأي الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله وجهاد في سبيل الله» .

قال: فقلت: فأي المؤمنين أكملهم إيمانا؟ قال: «أحسنهم خلقا» .

قال: قلت: فأي المسلمين أسلم؟ قال: «من سلم الناس من يده ولسانه» قال: قلت: فأي الهجرة أفضل؟ قال: «من هجر السيئات» .

قال: قلت: فأي الصلاة أفضل؟ قال: «طول القنوت» .

قال: قلت: فأي الليل أفضل؟ قال: «جوف الليل الغابر» .

قال: قلت: فأي الصيام أفضل؟ قال: «فرض مجزئ عند الله وعند الله أضعاف كثيرة» .

قال: قلت: فأي الصدقة أفضل؟ قال: «جهد من مقل، وسر به إلى فقير» .

قال: قلت: فأي الرقاب أفضل؟ قال: «أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها» .

قال: قلت: فأي الجهاد أفضل؟ قال: «من هريق دمه وعقر جواده» .

قال: قلت: فأي شيء أعظم ما أنزل الله عليك؟ قال: «آية الكرسي يا أبا ذر ما السموات السبع والأرضون السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في فلاة من الأرض، وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على الحلقة» .

قال: قلت: فبأبي أنت وأمي فكم الأنبياء؟ قال: «مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا» قلت: فكم الرسل من

---

(١) الثالث عشر من الخلعيات الخِلَعي /

ذلك؟ قال: «ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير» .

قلت: فمن كان أولهم؟ قال: «آدم» .

قال: قلت: آدم نبي مرسل؟ قال: " نعم، خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم سواه قبلا، يا أبا ذر أربعة سريانيون آدم وشيث وخنوع، وهو إدريس وهو أول من خط بالقلم، ونوح، وأربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيكم، يعني نفسه، وإبراهيم من كوثا ريا، وسائرهم من بني إسرائيل، فأول الأنبياء آدم وآخرهم أنا، وأول أنبياء بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى، قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله فكم كتابا أنزل الله؟ قال: «أنزل الله مائة كتاب وأربعة كتب، أنزل الله على شيث بن آدم خمسين صحيفة، وأنزل الله على خنوع وهو إدريس ثلاثين صحيفة، وأنزل الله على إبراهيم عشر صحائف، وأنزل الله على موسى من قبل التوراة عشر صحائف، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان» قال: فقلت: فما كان في صحف إبراهيم؟ قال: «كانت أمثالا كلها كان فيها، أيها الملك المسلط المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض، ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم، فإني لا أردها ولو كانت من كافر، وكان فيها على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ساعات، ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يفكر في صنع الله، وساعة يحدث فيها نفسه، وساعة يخلو بذي الجلال، وإن تلك الساعة عون على تلك الساعات، وكان فيها على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن لا يكون ظاعنا إلا في ثلاث، تزود لمعاد، ومرمة لمعاش، ولذة في غير محرم، وكان فيها على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله، أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه، حافظا للسانه ومن حسب الكلام من عمله يوشك أن يقل الكلام إلا فيما يعنيه» .

قلت: بأبي أنت وأمي فما كان في صحف موسى؟ قال: "كانت عبرا كلها، كان فيها: عجبا لمن أيقن بالنار كيف هو يضحك، وعجبا لمن أيقن بالموت كيف هو يفرح، وعجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها وهو يطمئن إليها، وعجبا لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب، وعجبا لمن أيقن بالحساب غدا وهو لا يعمل ".

قلت: بأبي وأمي هل بقي مما كان في صحفهما؟ قال: " نعم يا أبا ذر اقرأ ﴿قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى﴾ يعني إن ذكر هذه الأربع آيات في الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى، قلت: بأبي أنت وأمي أوصني قال: «أوصيك بتقوى الله، فإنه رأس أمرك كله» .

قال: قلت: زدني، قال: «عليك بتلاوة القرآن، **تذكر الله** كثيرا فإنه يذكرك في السماء» .

قلت: زدني، قال: «عليك بالجهاد فإنه رهبانية المؤمنين» .

قلت: زدني، قال: «عليك بالصمت فإنها مطردة للشيطان، وعون لك على دينك» .

قلت: زدني، قال: «إياك وكثرة الضحك، فإنه يميت القلب، ويذهب بنور الوجه» .

قلت: زدني، قال: «حب المساكين وجالسهم» .

قلت: زدني، قال: «قل الحق وإن كان مرا» .

قلت: زدني، قال: «لا تأخذك في الله لومة لائم» .

قلت: زدني، قال: «صل رحمك ولو قطعوك» .

قلت: زدني، قال: «ردك عن الناس ما تعلمه من نفسك، وكفى بالعبد عيبا أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه، وتكلف ما لا يعنيه، يا أبا ذر لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق»." (١)

"إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن **ذكر الله** وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾ [المائدة: ٩٠- ٩١] ، قال: فجئت أصحابي فقرأتها عليهم إلى قوله: ﴿منتهون﴾ ، قال: وبعض القوم شربته في يده قد شرب بعضها، وقال: مج باقيه في الإناء، فقال: والإناء تحت شفته العليا كما يفعل الحجام، ثم صبوا ما في باطيتهم، وقالوا: انتهينا يا ربنا، انتهينا يا ربنا.." (٢)

"والآخرة خير وأبقى﴾ [الأعلى: ١٤ - ١٧] ، يعني أن ذكر هذه الأربع آيات في الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى، قلت: بأبي أنت وأمي أوصني قال: أوصيك بتقوى الله، فإنه رأس أمرك كله، قال: قلت: زدني قال: عليك بتلاوة القرآن **وذكر الله** كثيرا فإنه يذكرك في السماء قلت:زدني قال: عليك بالجهاد فإنها رهبانية المؤمنين، قلت: زدني، قال عليك بالصمت فإنها مطردة للشيطان وعون لك على دينك، قلت: زدني قال: إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه، قلت: زدني. قال: حب المساكين وجالسهم، قلت: زدني قال: انظر إلى من فوقك في دينك فاقتد به، قلت: زدني قال: قل الحق وإن كان مرا، قلت: زدني قال: لا يأخذك في الله لومة لائم، قلت: زدني قال: صل رحمك وإن قطعوك، قلت: زدني قال: ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك [١٢٧/ب] وكفى بالعبد عيبا أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويبد كف ما لا يعنيه، يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق.." (٣)

---

(١) منتقى من العشرين جزءا المنتخبة (الخلعيات) الخِلَعي ص/٢٧

(٢) الفوائد المنتقاة الحسان للخلعي (الخلعيات) رواية السعدي-مخطوط (ن) الخِلَعي ٣٤٩/١

(٣) الفوائد المنتقاة الحسان للخلعي (الخلعيات) رواية السعدي-مخطوط (ن) الخِلَعي ٤٥٤/١

"٩٤٣ – أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن رجاء بن سعيد بن عبيد الله العسقلاني، قراءة عليه، وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الجندري، المقريء بعسقلان، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن أبان بن شداد بعسقلان، قال: حدثنا أبو الدرداء هاشم بن محمد الأنصاري، قال: حدثنا عمرو بن بكر السكسكي، عن محمد بن زيد، عن أبي سلمة بن عبد الرحمان بن عوف، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لرجل من أهل الصفة يكنى أبا رزين، يا أبا رزين، إذا خلوت، فحرك لسانك **بذكر الله** عز وجل، فإنك لاتزال في صلاة ما ذكرت ربك إن كنت في علانية فكصلاة العلانية وإن [٢٠٨/ب] كنت خاليا فكصلاة الخلوة، يا أبا رزين إذا كابد الناس قيام الليل وصيام النهار فكابد النصيحة للمسلمين، يا أبا رزين إذا أقبل الناس على الجهاد في سبيل الله فأحببت أن يكون لك مثل أجورهم فالزم المسجد يؤذن فيه ولاتأخذ على أذانك أجرا.." (١)

"١٠١٥ – أخبرنا أبو محمد عبد الرحمان بن عمر بن محمد البزاز، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن دران، قال: سمعت محمد بن خالد بن يزيد بمكة، يقول: سمعت عطية بن بقية يقول: يا عطية بن بقية، كأن قد اتتك المنية، غدوة أو عشية فتفكر وتذكر، وتجنب الخطية، **واذكر الله** بتقوى، واتبع القول بنية، قال: وسمعت عطية بن بقية يقول: أنا عطية بن بقية، ابن شيخ البرية، فاكتبوا عني بنية في قراطيس نقية. [٢٢٤/ب]

١٠١٦ – أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج بن يحيى الشاهد، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن سعيد بن سعد، قال: سمعت جعفر بن محمد يقول: سمعت رويم بن محمد بن رويم يقول: سمعت أبا الفضل بن مالك يقول: يعجبني البقل على المائدة، فإذا رأيت السلباج نسيت البقل.." (٢)

"٥٣ – أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء ، قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن نصر بن السري بن عبيد الله الرافقي ، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن كامل الأسدي ، قال: حدثنا معلى بن مهدي الموصلي ، قال: حدثنا حبان بن علي العنزي ، عن جعفر بن المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال: " لا يمتنع أحدكم الحديث حدث به أمس أن يحدث به اليوم فمن لم يكن سمعه أمس سمعه اليوم، ومن كان سمعه أمس ، ازداد به علما

---

(١) الفوائد المنتقاة الحسان للخلعي (الخلعيات) رواية السعدي-مخطوط (ن) الخِلَعي ٢٨٠/٢

(٢) الفوائد المنتقاة الحسان للخلعي (الخلعيات) رواية السعدي-مخطوط (ن) الخِلَعي ٣٣٣/٢

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء ، قال: حدثنا أبو الفوارس أحمد بن محمد بن الحسين الصابوني ، قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق ، قال: حدثنا مكي بن إبراهيم البلخي ، قال: حدثنا موسى بن عبيدة ، عن السمط بن عبد الله ، عن موسى بن وردان ، عن كعب الأحبار ، قال: إن في الجنة عمودا من ياقوتة حمراء عليها كذا وكذا غرفة هو منول المتحابين في الله عز وجل "

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزاز ، قراءة عليه وأنا أسمع ، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن دران بن سليمان البغدادي، غندر ، قال: حدثنا أحمد بن علي ، قال: حدثنا أحمد بن حاتم ، قال: حدثنا معتمر بن سليمان ، قال: سمعت علي بن زيد ، يقول: سمعت عمر بن عبد العزيز بخناصرة ، وهو يقول: أفضل العبادة أداء الفرائض واجتناب المحارم.

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد الشاهد ، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن دران بن سليمان البغدادي، غندر ، قال: حدثنا أحمد بن علي ، قال: حدثنا عبد الصمد بن يزيد ، قال: سمعت الفضل بن عياض ، يقول: من زوج ابنته من مبتدع فقد قطع رحمها.

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزاز ، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن دران ، قال: سمعت محمد بن خالد بن يزيد ، بمكة ، يقول: سمعت عطية بن بقية ، يقول: يا عطية بن بقية، كأنك قد أتتك المنية، غدوة أو عشية، فتفكر وتذكر، وتجنب الخطية، **واذكر الله** بتقوى، وأتبع التقوى بنية، قال: فسمعت عطية بن بقية يقول: أنا عطية بن بقية، ابن شيخ البرية، فاكتبوا عني بنية، في قراطيس نقية.

أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج بن يحيى الشاهد ، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن سعيد بن سعد ، قال: سمعت جعفر بن محمد ، يقول: سمعت رويم بن محمد بن رويم ، يقول: سمعت أبا الفضل بن مالك ، يقول: يعجبني البقل على المائدة ، فإذا رأيت السكباج نسيت البقل.

أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج الشاهد ، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم ، قراءة عليه ، بدمشق ، وأنا أسمع ، قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن عاصم ، قال: حدثنا أحمد يعني ابن أبي الحواري ، قال: حدثنا يحيى بن أكثم ، قال: سمعت سفيان بن عيينة ، يقول: لو لم يعلم من بليتي وشقائي إلا أني حين كبرت سني وتقارب أجلي صار جلسائي الصبيان ، بعدما كنت أجالس من كان يجالس أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت له: أعظم الله منك ثلاثة الذين كانوا يجالسونك ، وأنت حدث بعد مجالسة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد المالكي ، قال: حدثنا أبو الطاهر حمزة بن علي ، بالعسكر ، قال: حدثنا الحسن بن غليب ، قال: حدثني محمد بن منصور الملائي ، قال: حدثني عمرو بن عثمان ، عن بعض آل نوبخت قال: قال إسماعيل بن نوبخت: مات عندي أبو نواس، وكان يختلف إليه طبيب ، فدخلت عليه يوما ، ومعي الطبيب فنظر إليه، ثم غمزني بعينه ، وقام فأتبعته أماشيه ، وأحسب أبا نواس ليس يفطن بي ، فقال لي سرا: إن الرجل ذاهب فاحتسب نفس أبي نواس ، في بعض ما ناجاني ، فلما رجعت إليه ، قال: إذا قال: فقلت له: لا بأس عليه وهو اليوم عندي أصلح منه بالأمس ، فأنشأ يقول:

سألتك بالمودة والجوار ... وقرب الدار من قرب المزار

بما ناجاك أد ولا سعيدا ... فقدان حبست من ذاك السرار

ثم مات من ساعته.

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد الشاهد ، قال: أخبرنا محمد بن جعفر بن دران بن سليمان، غندر ، قال: سمعت أبي ، يقول: كنت نائما الليلة فإذا هاتف يقول: يا جعفر قم إلى بيت فلان بخبز فأخذت خبزا ، ومضيت إلى بيته فدققت الباب عليهم ، فقالوا: من ذا؟ فقلت: أنا جعفر ، فنزلوا فأخذوا الخبز ، ودعوا لي ، قالوا لي: أبونا تغيب منذ ثلاثة أيام ، وليس لنا شيء.." (١)

"٤٤ - أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن رجاء بن سعيد بن عبيد الله العسقلاني ، قراءة عليه ، وأنا أسمع ، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الجندري المقرئ ، بعسقلان ، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن أبان بن شداد ، بعسقلان ، قال: حدثنا أبو الدرداء هاشم بن محمد الأنصاري ، قال: حدثنا عمرو بن بكر السكسكي ، عن محمد بن زيد ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال: قال لرجل من أهل الصفة يكنى أبا رزين: «يا أبا رزين إذا خلوت فحرك لسانك **بذكر الله** عز وجل ، فإنك لا تزال في صلاة ما ذكرت ربك ، إن كنت في علانية فكصلاة العلانية ، وإن كنت خاليا ، فكصلاة الخلوة، يا أبا رزين إذا كابد الناس قيام الليل ، وصيام النهار ، فكابد النصيحة للمسلمين، يا أبا رزين إذا أقبل الناس على الجهاد في سبيل الله ، فأحببت أن يكون لك مثل أجورهم فالزم المسجد تؤذن فيه ، ولا تأخذ على أذانك أجرا»." (٢)

---

(١) العشرون من الخلعيات الخِلَعي /

(٢) التاسع عشر من الخلعيات الخِلَعي /

"الحديث التاسع

حدثنا طاهر بن محمد بن سيف رحمه الله ، قال: حدثنا عبد الله بن القاسم قال: حدثنا أحمد بن كامل بن خلف قال: حدثنا أبو قلامة قال: حدثنا بشر بن عمر الهراني قال: حدثنا شعبة عن الحكم عن نافع عن ابن عمر قال: قال: رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (رحم الله عبدا تكلم فعلم أو سكت فسلم إن اللسان أملك شيء للإنسان ، ألا وإن كلام العبد كله عليه لا له إلا **ذكر الله** أو أمر بمعروف أو نهي عن منكرا أو إصلاح بين مؤمنين فقال: معاذ بن جبل: يا رسول الله أفنؤاخذ بما نتكلم به قال: وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد (ق ١٣) ألسنتهم ، فمن أراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه ، وليحرس ما انطوى عليه جنانه ، وليحسن عمله ، وليقصر أمله ، ثم لم تمض أيام حتى نزلت هذه الآية ﴿لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس.." (١)

"٣ – أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الله الخطيب، قال: أخبرنا عبيد الله وهو ابن محمد بن إسحاق بن حبابة، قال: نا عبد الله وهو ابن محمد البغوي، قال: أنا علي وهو ابن الجعد، قال: أنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثني عمرو بن قيس السكوني، عن عبد الله بن بسر المازني، قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه، فقال: يا رسول الله أي الناس خير؟ قال: «طوبى لمن طال عمره، وحسن عمله» قال: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ قال: «أن تفارق الدنيا ولسانك رطب من **ذكر الله** عز وجل»." (٢)

"١٤ – أخبرنا أحمد بن محمد بن النقور، قال: أنا عيسى وهو ابن علي بن عيسى الوزير، قال: أنا عبد الله وهو ابن محمد البغوي، قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: نا مصعب بن المقدام، قال: نا محمد بن إبراهيم، عن أبي حازم، أنه جلس إلى جنب إياس بن سهل الأنصاري، من بني ساعدة، وفي مسجدهم، فقال: أقبل علي، فأقبلت عليه، فقال: يا أبا حازم ألا أحدثك عن أبي، عن رسول الله، قال: «لأن أصلي الصبح ثم أجلس في مجلس **أذكر الله** عز وجل حتى تطلع الشمس، أحب إلي من شد على جياد الخيل في سبيل الله، من حبي أصلي إلى أن تطلع الشمس» .

قال البغوي: ولا أعرف بهذا الإسناد غير هذا الحديث، ولا أدري من هو ابن محمد بن إبراهيم الذي روى عنه مصعب بن المقدام." (٣)

---

(١) الأربعون الودعانية لابن ودعان – مخطوط (ن) ابن وَدْعَان ص/١٠

(٢) المجلس ١٢٨ من أمالي أبي القاسم السمرقندي ابْنُ السَّمَرْقَنْديّ ص/٤

(٣) المجلس ١٢٨ من أمالي أبي القاسم السمرقندي ابْنُ السَّمَرْقَنْديّ ص/١٤

"١١٦ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن عقيل بن الأزهر الفقيه، ببلخ، حدثنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " سبعة في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله: رجل ذكر الله ففاضت عيناه، ورجل يحب عبدا لله لا يحبه إلا لله، ورجل قلبه معلق بالمساجد من شدة حبه إياها، ورجل يعطي الصدقة بيمينه يكاد أن يخفيها من شماله، وإمام مقسط في رعيته، ورجل عرضت امرأة نفسها عليه ذات جمال ومنصب فتركها لجلال الله، ورجل كان في سرية قوم فلقوا العدو فانكشفوا فحمى أدبارهم حتى نجا ونجوا أو استشهد "." (١)

"٦٣ - حدثنا الحسن بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الفقيه الحنفي أبو علي بن داسة إملاء، بالجامع الأعظم، نا محمد بن عدي الدقاق، نا إسماعيل بن يعقوب، نا نصر بن علي، نا أشعث بن عبد الله، نا أبو الظلال القسملي، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا» .

قيل: يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال: «مجالس ذكر الله عز وجل وحلق القرآن»." (٢)

"١٨ - قال: أخبرنا أبو بكر البرقاني، عن علي بن عمر الحافظ، نا إسحاق بن محمد بن الفضل الزيات، نا يحيى بن غيلان القطان، نا حفص بن عمر الأبلي، نا عبد الله بن المثنى، حدثني عمر أبو النضر، وموسى ابنا أنس، عن أبيهما أنس بن مالك، أنه استههم بكتابة الحديث وروايته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. . . . . وقال أنس: «كنا لا نعد علم من لم يكتب علمه علما»

قالا: أخبرنا محمد بن علي الحربي أبو الحارث، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، نا أبو خيثمة، نا محمد بن فضيل، نا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: إحياء الحديث مذاكرة فتذاكروه

قالا: أخبرنا أبو بكر البرقاني، نا أبو بكر محمد بن عمرو بن علي بن عمرويه الإسفراييني، بها إملاء، قال: سمعت خيثمة بن سليمان القرشي، بأطرابلس، يقول: سمعت ابن أبي الحناجر، يقول: كنا في مجلس يزيد بن هارون ببغداد، والناس قد اجتمعوا فيه، فمر المتوكل مع جيشه، فنظر إلى مجلس يزيد بن هارون، فلما نظر إليه قال: هذا الملك

قالا: أخبرنا أبو بكر البرقاني، قال: قرأت على محمد بن علي بن النضر، حدثكم أحمد بن عمرو بن

---

(١) فوائد أبي الفرج الثقفي أبو الفرج الثقفي ص/١١٦

(٢) الثاني والعشرون من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي أبو طاهر السِّلَفي ص/٤٦

عثمان، نا عبد الله بن سعد، نا محمد بن عبد الله بن علوان، قال: قلت لبشر بن الحارث: لما لا تحدث؟ قال: أنا أشتهي أحدث، وإذا اشتهيت شيئا تركته

قالا: أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبي، أن عبد العزيز بن أحمد الغافقي، حدثهم بمصر، نا علي بن عبد الرحمن بن المغيرة، نا يعقوب بن كعب، نا يحيى بن اليمان، قال: سمعت سفيان الثوري، يقول: لو لم يأتوني لأتيتهم في بيوتهم، يعني أصحاب الحديث

قالا: أخبرنا أبو بكر البرقاني، أنا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، أنا محمد بن إسحاق الثقفي حدثني علي بن أحمد الرقي السواق، نا زكريا بن عدي قال: رأيت ابن المبارك في النوم، فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: غفر لي برحلتي

قالا: أخبرنا أبو بكر البرقاني، أنا محمد بن العباس الخزاز، أنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري، أنا محمد بن حجة، قال: سمعت محمد بن الخليل، صاحبنا وكان من خيار الناس، قال: رأيت سليمان الشاذكوني بعدما توفي في هيئة حسنة، فقلت له: يا سليمان ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي.

قلت: بما؟ قال: بالحديث

قالا: أخبرنا أبو بكر البرقاني، أنا أبو نعيم بن محمد النيسابوري، أنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت محمد بن أحمد بن بنت معاوية بن عمرو، قال: سمعت أبا إسحاق إبراهيم، مستملي أبي همام، قال: رأيت أبا همام في النوم، وعلى رأسه قناديل معلقة، قلت: يا أبا همام ما هذه القناديل؟ قال: هذا أعطيت بحديث الشفاعة، وهذا بحديث الحوض، قال: فجعل يقول:. . . . . الأشياء

قالا: أخبرنا أبو بكر البرقاني، قال: قرئ على أبي إسحاق المزكي، وأنا أسمع، حدثكم أبو الحسن محمد بن أحمد بن زهير، ثنا يوسف بن عيسى المروزي، نا الفضل بن موسى الشيباني، قال: قال مغيرة: ما طلب أحد هذا الحديث إلا قلت صلاته

قالا: أخبرنا الحسين بن علي الطناجيري، نا عمر بن أحمد الواعظ، أنا عبد الغافر بن سلامة الحمصي، قال: قال أبو ثوبان مزداد بن جميل: سأل عمرو بن إسماعيل، رجل من أصحاب الحديث، المعافى بن عمران، قال: يا أبا عمران أي شيء أحب إليك أصلي أو أكتب الحديث؟ قال: كتاب حديث واحد أحب إلي من صلاة ليلة

قالا: أخبرنا أبو بكر البرقاني، قال: قرئ على إسحاق المزكي، وأنا أسمع، حدثكم أبو خليفة، قال: سمعت أبا الوليد، يقول: سمعت شعبة، يقول: إن هذا الحديث يصدكم عن **ذكر الله** وعن الصلاة، فهل أنتم

منتهون؟ قال أبو خليفة: يريد شعبة رحمه الله، أن أهله ليضيعون العمل بما يسمعون منه ويتفاخرون بالمكاثرة به أريد ذلك والحديث لا يصد عن **ذكر الله**، بل يهدي إلى أمر الله، وذكر كلاما

قالا: أخبرنا الحسن بن أبي طالب، وهو الخلال، نا عبد الواحد بن علي اللحياني، نا عبد الله بن سليمان بن عيسى الفامي، نا إسحاق بن إبراهيم بن هانئ، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، وسئل عن قول شعبة إن هذا الحديث يصدكم عن **ذكر الله**، وعن الصلاة، فهل أنتم منتهون؟ قال: لعل شعبة كان يصوم، فإذا طلب الحديث وسعى فيه فضعفه، فلا يصوم، أو يريد شيئا من أعمال البر فلا يمكنه أن يفعله للطلب، وكذا مثله

قالا أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، أنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثني عباس هو ابن محمد، نا أبو بكر بن أبي الأسود، قال: قال عبد الرحمن: كان سفيان يقول: شعبة أمير المؤمنين في الحديث

قالا: أخبرنا أبو علي بن شاذان، أنا محمد بن علي بن الهيثم المقرئ، نا يزيد بن البادا، قال: سمعت عبيد الله بن عمر، قال: سمعت يحيى بن سعيد، يقول: ما أخاف على سفيان إلا في الحديث

أخبرنا قالا: أخبرنا أبو بكر البرقاني، قال: سمعت أبا القاسم المروزي، يقول: قرئ على أبي علي الحسن بن محمد بن عنبر البغدادي، حدثكم القواريري، قال: قال: يزيد بن زريع، قال الأعمش: لو كانت لي أكلب كنت أرسلها على أصحاب الحديث

قالا: أخبرنا عبيد الله بن أبي الفتح، نا محمد بن المظفر الحافظ، نا أحمد بن الحسن المقرئ، حدثني محمد بن يحيى الكسائي المقرئ، نا أبو الحارث الليث بن خالد المروزي، نا أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي، عن أبي عمرو بن العلاء، قال: سئل الحسن عن الرجل يكون له ستون سنة يكتب الحديث؟ قال: إن كان يحسن أن يعيش

قالا: أخبرنا أبو بكر البرقاني، قال: قرأت على أبي الحسن الكلاعي، أخبركم أبو حامد أحمد بن علي الكشميهني، قال: سمعت علي بن خشرم قال: سمعت عيسى بن يونس، يقول: خرجنا في جنازة ورجل من أصحاب الحديث يقود الأعمش فلما رجعنا من الجنازة عدل به عن الطريق، فلما أصحر قال له: يا أبا محمد أتدري أين أنت؟ أنت في جبانة كذا لا فوالله، لا أردك حتى تملأ الوادي حديثا.

قال: اكتب فلما قرأ الألواح وضعها في حجره، وأخذ بيد الأعمش يقوده، فلما دخل الكوفة لقيه بعض معارفه فدفع الألواح إليه فلما أخذ الأعمش إلى بابه تعلق به، وقال: خذوا الألواح من الفاسق، قال: يا أبا

محمد قد فاتت.

فلما أيس منه قال: كل ما حدثتك كذب، قال: لكنت أنت أعلم بالله من أن تكذب

قالا: أخبرنا البرقاني، أنا محمد بن عبد الله بن خمرويه أنا الحسين بن إدريس، قال: قال ابن سيار: سمعت أبا بكر بن عياش، يقول: أصحاب الحديث هم شر ما خلق هم كذا هم كذا هم كذا، وصف أشياء، ثم سكت، قال: ثم يقول: أصحاب الحديث هم من خيار الناس، هم كذا هم كذا، قال: فقلت له: أي شيء بدا لك فيهم؟ قال: إن الرجل منهم يلزمني في حديث فلا يزال يخدمني ولو شاء لذهب، فقال حدثنا أبو بكر بن عياش: من كان يقول له: إنك لم تسمعه

قالا: أخبرنا، عبد العزيز بن أبي الحسين وهو الأزجي نا محمد بن أحمد المفيد، نا الحسن بن إسماعيل الربعي، نا الأخنسي، قال: سمعت أبا بكر بن عياش، يقول: لو أعلم أن أحدا يطلب هذا العلم يتزين به لأتيت منزله حتى يحدثنا أتروني لا أستقبح ما أصنع بكم؟ إني لأعلم أنكم أهله ولو تركتموه ذهب

قالا: أخبرنا البرقاني، قال: قرأت على أبي الحسن المحمودي، حدثني محمد بن علي الحافظ، نا أبو الدرداء، عن أحد أصحابه قال، قيل لأبي بكر بن عياش حدثنا، قال: لا أفعل، فقالوا: حدثنا وأخبرنا، فقال حدثنا مغيرة، قال: رأيت الشعبي يدحرج الرز قالا: أخبرنا محمد بن الحسن وهو الصوري، أخبرني أبو القاسم بن سختويه، قال: سمعت أبا العباس أحمد بن منصور الحافظ، بصور، يقول: سمعت أبا الحسن محمد بن عبد الله بن بشر، . . . . . رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: من الفرقة الناجية من ثلاث وسبعين فرقة؟ قال: «أنتم يا أصحاب الحديث»

قالا: أخبرنا الخوارزمي، قال: قرئ على القاضي أبي الحسن محمد بن صالح الهاشمي ، وأنا أسمع حدثكم محمد بن محمد بن عقبة، نا محمد بن يزيد، نا وكيع، قال: قال الأعمش بيني وبين أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ستر أرفعه وأنظر إليهم." (١)

"٦٩ - حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، نا مرحوم بن عبد العزيز، عن أبي نعامة السعدي، عن أبي عثمان، عن أبي سعيد الخدري، قال: خرج معاوية على حلقة في المسجد، فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا **نذكر الله**، قال: «آلله ما أجلسكم إلا ذلك؟» قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذلك، قال: «أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم»

. . . . آخر حدثنا قتيبة بن سعيد، وأبو بكر ابن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم، عن جرير، عن عبد العزيز

---

(١) الثلاثون من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي أبو طاهر السِّلَفي ص/٢٦

بن رفيع، عن عبيد الله ابن القبطية، قال: دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان. . . . . . آخر." (١)

"٦٤ – أخبرنا الشيخ أبو محمد بن السراج، أنا أبو محمد الخلال الحافظ، نا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن أحمد أبو حمزة العطار، أنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، نا سليمان بن سلمة الخبائري، نا المؤمل بن سعيد بن يوسف، حدثني والدي سعيد بن يوسف، عن عبد الله بن سبر، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم طوال شعره مضفار، فقال: يا رسول الله الإيمان هاهنا وأشار إلى لسانه، والنفاق هاهنا وأشار إلى قلبه ، ولا **أذكر الله** إلا قليلا، وجئت تائبا إلى الله ورسوله، فقال: «اللهم إن كان صادقا فأبدله بالكذب صدقا، وبالنفاق إيمانا، وصير أمره إلى خير» .

قال: فقال الرجل: يا رسول الله إني رجل من المنافقين وأنا رأسهم فلا أدلك عليهم؟ . . . . . فقال: «لا، ولكن من أتانا بمثل الذي أتيتنا به ذكرناه بربه، واستغفرنا له، ومن أصر واستكبر فالله أولى به، ولا تهتك على أحد سترا»." (٢)

"١٠٠٢ – حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا أحمد بن سليمان بن زبان، بدمشق، نا هشام بن عمار، نا صدقة بن خالد، نا ابن جابر، قال: سمعت شيخا ببيروت يكنى أبا عامر أظنه، حدثني عن أبي الدرداء أن رجلا يقال له: حرملة أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " الإيمان هاهنا وأشار إلى لسانه، والنفاق هاهنا وأشار إلى قلبه، ولا **أذكر الله** إلا قليلا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اجعل لسانه شاكرا، وارزقه حبي وحب من يحبني، وصير أمره إلى خير» .

قال: يا رسول الله إنه كان صاحبا للمنافقين، وكنت رأسا فيهم، أفلا أنبئك بهم، فقال: «من أتانا استغفرنا له ، ومن أصر على ذنبه فالله أولى به ، ولا تخرقن على أحد سترا»

حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف، نا محمد بن جعفر بن أحمد الجريري، نا أبو موسى قيس بن يحيى بن إبراهيم، نا أبو علي حميد بن مسعدة البصري، نا أبو رجاء روح بن المسيب، حدثني ثابت البناني، قال: قال مطرف بن عبد الله: والله لو أن غير حمله يكفي ما أوصلت إلى قلبي منه شيئا، ولا أن يضعه الله عز وجل." (٣)

---

(١) أحاديث السلفي عن جعفر السراج أبو طاهر السِّلَفي ص/٧٤

(٢) الرابع والعشرون من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي أبو طاهر السِّلَفي ص/٨٢

(٣) الرابع والعشرون من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي أبو طاهر السِّلَفي ص/٨٣

"(٤) حدثنا جعفر بن محمد بن المغلس، نا محمد بن زياد الزيادي، نا عبد الوارث، نا ربيعة بن كلثوم بن جبر، حدثني أبي، حدثني أبو العادية، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض "

وقرئ على يحيى بن محمد بن صاعد، وأنا أسمع، حدثكم الحسين بن الحسن، أنا ابن المبارك، عن الفضل بن دلهم، عن الحسن، قال: قال+: قال لقمان لابنه: يا بني حملت الحديد، والجندل، وكل حمل ثقيل، فلم أحمل أثقل من جار السوء ".مدرج على شيوخ الطبراني قرأت على أبي غالب محمد بن الحسن الكرخي، في شعبان سنة خمس وتسعين وأربع مائة، عن أبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، نا محمد بن العباس بن حيويه الخزاز، نا أبو بكر عبد الله بن أبي داود، قال: ذكر أبي، عن محمد بن عيسى بن الطباع، عن عبد القدوس، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: كان مجاهد لا يسمع بأعجوبة في الدنيا إلا طلبها حتى يصل إليها فطلب موضع هاروت وماروت، فقدم الكوفة قال: فرآني صديق لي من بني مخزوم لما قدمت بابل، فقال لي: أبا الحجاج، فيم قدمت وقد كنت أحب أن أراك بأرضي؟ قلت: قدمت لأرى هاروت وماروت فدعا رأس الجالوت، فقال لهم يدخلون هذا بئر هاروت وماروت، فمضى بي رجل إلى الصحراء فرفع صخرة عظيمة ونزل فيها وأنزلني، فقال: إياك أن **تذكر الله**، ونزلنا حتى أفضينا إلى هذا وإذا هما معلقان بأرجلهما تخفق أجنحتهما، قد جعل من لدن كعابهما إلى أصول أفخاذهما مثل أعناق البخت من الحديد، قال: فلما رأيت ذلك هالني، فقلت: لا إله إلا الله، فاضطربا فاضطرب الحديد الذي عليهما، وأظلمت علينا فسقطت مغشيا علي، وسقط اليهودي الذي كان معي مغشيا عليه حتى أفقنا بعد مدة، فقال لي: قم قد أهلكتني، وأهلكت نفسك. فقمنا فلم نر حتى صعدنا حدثنا محمد بن حميد، نا محمد بن عبد الواحد، نا جعفر بن محمد مذاكرة، ناالختلي، قال: حدثني أبي، قال: سألت أبا حنيفة، من أهل السنة والجماعة؟ فقال: من قدم أبا بكر وعمر، وأحب عثمان وعليا، عليهم السلام، ولم يحرم نبيذ الأوعية، وحرم السكر على كل مسلم ورأى المسح على الخفين واتبع الإسلام ولم يكفر أحدا قال لا إله إلا الله، وكان مؤمنا بالقدر خيره وشره، ولم ينطق في الله بما لا يعلم، وطاب مطعمه ولزم الفرائض، واجتنب المحارم حدثنا عبيد الله بن إبراهيم البزار، نا حفص بن محمد، نا ابن مسروق، نا محمد بن رستم بن أسامة، نا أبو خالد الأحمر، قال: قال داود الطائي: ما حسدت أحدا على شيء إلا أن يكون رجلا يقوم من الليل فإني أحب أن أرزق قيام الليل. قال أبو خالد: وبلغني أنه كان لا ينام الليل فإذا غلبته عيناه احتبى قاعدا حدثنا عبد الله، نا جعفر، نا ابن مسروق، نا عبد الرحمن بن عبد الله المحاربي، نا علي بن محمد

ابن أخت يعلى بن عبيد الطنافسي، نا عبد الرحمن بن مصعب، قال: مرض داود الطائي، فعاد مرة، فقالوا: يا أبا سليمان لو خرجت إلى صحن الدار كان أروح لك، قال: إني أكره أن أخطو خطاة كتب علي راحة +أبدني حدثنا عبد الله، نا جعفر، نا ابن مسروق، نا عبد الرحمن، نا علي، قال: بعث داود الطائي بدرهم مع رجل، قال: اشتر لي بدانق كذا وبدانق كذا حتى جزأ الدرهم، فلما ولى الرجل، قال: ارجع فرد علينا درهمنا، ما ينبغي لنا أن نتفكه بالدين حدثنا عبيد الله، نا جعفر، نا أحمد، نا عبد الرحمن، نا علي، حدثني هارون أبو عمران، قال: قال داود الطائي لامرأة له: اشتري لي بهذا الدرهم لحما فاطبخيه، قال: فخرجت، قال: فذهبت إلى رجل فاشترى لها فطبخته وطيبته ثم جاءت بالقدر فوضعتها بين يديه، قال: فرفع الطبق، ففار بخار القدر فجعل يتنشقه، قال فيفعل ذلك مرتين أو ثلاثا، ثم قال: ارفعيها فاذهبي بها إلى فلان، قالت: قد تعبت وقد طيبتها ذقها، قال: اذهبي بها إلى فلان حدثنا عبيد الله، نا جعفر، نا أحمد بن مسروق، نا عبد الرحمن، نا علي، قال: سمعت أخي، عن أبي نعيم، قال: رأيت داود في وجهه نملة تدور عرضا وطولا لا يفطن لها، يعني من الهم حدثنا عبيد الله، نا جعفر، نا أحمد، نا محمد بن الحسين، حدثني صالح بن يحيى التميمي، عن حفص بن غياث، قال: خرجت ذات يوم مع جنازة، ومعنا داود الطائي، فلما صلينا على الجنازة وجيء بالميت ليوضع في قبره بدت أكفانه، صرخ داود صرخة خر مغشيا عليه حدثنا محمد بن عبد الله الدقاق، نا جعفر بن محمد، نا ابن مسروق، نا جعفر المروزي، نا مخلد بن حسين، عن هشام بن حسان، قال: جاء رجل إلى محمد بن واسع، فقال: كيف أصبحت؟ قال: ما ظنك برجل كل يوم يرحل إلى الآخرة مدرج على شيوخ يوسف القواس." (١)

"طبقات، كل طبقة منها أربعون سنة، فطبقتي وطبقة أصحابي أهل العلم والإيمان، والذين يلونهم إلى الثمانين أهل البر والتقوى، والذين يلونهم إلى العشرين ومائة أهل التراحم والتواصل، والذين يلونهم إلى الستين يعني ومائة أهل التقاطع والتدابر، والذين يلونهم إلى المئتين أهل الهرج والحروب ".

١٢- أخبرنا عبد الله بن علي بن موسى المالكي، بالبصرة، نا أبو الحسن علي بن محمد بن موسى الحافظ التمار، وأبو الحسن محمد بن الحسن بن شيبان، قالا: نا محمد بن زهير بن الفضل الأبلي، نا العلاء بن زيدل ، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " الدنيا سبعة أيام من أيام الآخرة اقرءوا إن شئتم: ﴿وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون﴾ ".

١٣- حدثنا الحسن بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الفقيه الحنفي أبو علي بن داسة إملاء، بالجامع

---

(١) المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي - مخطوط أبو طاهر السِّلَفي ٤/١٩

الأعظم، نا محمد بن عدي الدقاق، نا إسماعيل بن يعقوب، نا نصر بن علي، نا أشعث بن عبد الله، نا أبو الظلال القسملي، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ، قيل: يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال: مجالس **ذكر الله** عز وجل وحلق القرآن ".

١٤- حدثنا الحسن بن أحمد بن داسة الحنفي، بالبصرة، إملاء، نا محمد بن عبد الرحمن المشتري، نا أحمد بن الريان، نا محمد بن مسلمة، عن موسى الطويل، عن أنس بن مالك، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: " من أذن سنة لا يأخذ على أذانه أجرا دعي يوم القيامة، فقيل له: ادخل الجنة واشفع لمن شئت "

١٥- وحدثنا مرة أخرى إملاء، بهذا الإسناد موقوفا، على أنس بن مالك، وقال فيه نا موسى الطويل، قال: سمعت مولاي أنس بن مالك يقول: " من أذن سنة بلا أجرة قيل له يوم القيامة: اشفع لمن شئت ".

١٦- حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن الحباب العكلي، إملاء، قال: ونا القاضي أبو الحسين علي بن أحمد بن غسان الحافظ، نا أبو سهل عبد الرحمن بن محمد، نا بهز بن السري، نا محمد بن حريثة، نا إسحاق بن حمزة، قال: ونا أبو سهل البلخي، نا بهز بن السري، قال: وأخبرني أبو هارون سهل بن شاذويه، نا إسحاق بن حمزة، نا عيسى بن موسى، عن عبيدة العمي، عن فرقد السبخي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: هذه خزانة أعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى من دعا بهن لم يرد: " اللهم بديع السموات والأرض، عالم الغيوب، يا ذا الجلال والإكرام، ذا الطول والمعارج، ذا العرش المجيد، فعال لما يريد، نور السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم ". قال العكلي: قال القاضي رحمه الله: لا يعلم روي عن ابن عباس إلا من هذا الوجه، تفرد به عيسى بن موسى غنجار.." (١)

"٦١- حدثنا محمد بن عبد الله بن حنبل الشيباني، نا محمد بن الحصين بن وهب الكناني، نا أحمد بن عبد العزيز الواسطي، نا القاسم بن غصن، عن مسعر، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العشاء الآخرة ب ﴿والتين والزيتون﴾ فما سمعت إنسانا أحسن منه قراءة ".

٦٢- وحدثنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ، نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، نا الحسين بن محمد الذارع، نا عبد الرحمن بن عباد، عن سعيد بن أنس، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: " مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهري ودعا لي بالبركة ".

---

(١) المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي - مخطوط أبو طاهر السِّلَفي ٣/٣٩

٦٣- وحدثنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب أبو الحسين، نا عبد الله بن أحمد بن سعيد الحراني أبو القاسم، نا أحمد بن داود الضبي، نا إسحاق الأزرق، عن أبي عمرو البصري، حدثني يعقوب بن عطاء بن أبي رباح، عن أبيه، وصدقه عطاء، قال ابن عباس: بينما أنا رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ قال: " يا غلام احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، رفعت الأقلام وطويت الصحف، والذي نفسي بيده لو جهدت الأمة لينفعوك بغير ما كتب الله لك ما قدرت عليه، أو لما استطاعت ". وهذا الحديث غريب جدا ما كتبناه إلا بهذا الإسناد، وأبو عمرو البصري هو أبو عمرو بن العلاء الإمام المعروف، يقال: اسمه زبان بن العلاء، عن يعقوب بن عطاء بن أبي رباح، عن أبيه، ويعقوب صحيح حديثه، عن رؤيا، وقد روى هذا الحديث اثنا عشر رجلا من التابعين عن ابن عباس.

٦٤- أ - أخبرنا الشيخ أبو محمد بن السراج، أنا أبو محمد الخلال الحافظ، نا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن أحمد أبو حمزة العطار، أنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، نا سليمان بن سلمة الخبائري، نا المؤمل بن سعيد بن يوسف، حدثني والدي سعيد بن يوسف، عن عبد الله بن سبر، قال: " جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم طوال شعره مضفار، فقال: يا رسول الله الإيمان هاهنا وأشار إلى لسانه، والنفاق هاهنا وأشار إلى قلبه، ولا أذكر الله إلا قليلا، وجئت تائبا إلى الله ورسوله، فقال: اللهم إن كان صادقا فأبدله بالكذب صدقا، وبالنفاق إيمانا، وصير أمره إلى خير. قال: فقال الرجل: يا رسول الله إني رجل من المنافقين وأنا رأسهم فلا أدلك عليهم؟ فقال: لا، ولكن من أتانا بمثل الذي أتيتنا به ذكرناه بربه، واستغفرنا له، ومن أصر واستكبر فالله أولى به، ولا تهتك على أحد سترا ".

ب- حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا أحمد بن سليمان بن زبان، بدمشق، نا هشام بن عمار، نا صدقة بن خالد، نا ابن جابر، قال: سمعت شيخا ببيروت يكنة أبا عامر أطنه، حدثني عن أبي الدرداء، " أن رجلا يقال له: حرملة أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: الإيمان ها هنا وأشار إلى لسانه، والنفاق ها هنا وأشار إلى قلبه، ولا أذكر الله إلا قليلا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم اجعل لسانه شاكرا، وارزقه حبي وحب من يحبني، وصير أمره إلى خير، قال: يا رسول الله إنه كان صاحبا للمنافقين، وكنت رأسا فيهم، أفلا أنبئك بهم، فقال: من أتانا استغفرنا له، ومن أصر على ذنبه فالله أولى به، ولا تخرقن على أحد سترا ".

ج- حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف، نا محمد بن جعفر بن أحمد الجريري، نا أبو موسى قيس بن

يحيى بن إبرهيم، نا أبوعلي حميدة بن مسعدة البصري، نا أبو رجاء روح بن المسيب، حدثني ثابت البناني، قال: قال مطرف بن عبد الله: والله ولو أن غير حمله يكفي ما أصلت إلى قلبي منه شيئا، ولا يضعه الله عز وجل.

٦٥- أ - حدثنا يوسف بن عبيد، نا محمد بن أحمد بن أبي أثلج، نا يعيش بن الجهم، نا الحسين بن حفص، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي رزين، قال: قال عبد الله بن مسعود، إن الذي يفتي الناس في كل ما يستفتونه لمجنون، وسئل عن الذي يقرأ القرآن منكوسا، قال ذلك منكوس القلب.

ب- حدثنا أحمد بن محمد بن عروة، نا أحمد بن علي بن العلاء، عن الفضل بن حسان التغلبي، نا عبيس بن ميمون العطاء، نا حاتم بن إسماعيل، نا صالح بن محمد بن زائدة، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه إلى السماء إلا قال: " يا مثبت القلوب ثبت قلبي على دينك ".

والحمد لله وحده، وصلى الله على محمد وآله وسلامه.." (١)

"صلى الله عليه وسلم، قال: " من ذكرني بخير إذا طنت أذن أحدكم فليصل علي، وليقل: **ذكر الله** من ذكرني بخير ".

ب- أخبرنا محمد بن علقمة بن وهب بن عيسى، نا أحمد بن الوليد، نا ممد بن موسى، عن عبد الحميد بن صيفي بن، وأبو محمد أحمد بن الحسن المقري بن محمد بن عمر القنطري، أنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي، نا إسحاق بن إبراهيم، نا النضر بن شميل، نا شعبة، نا زيد بن محمد العمري، نا نافع، عن ابن عمر، عن حفصة، قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر لا يزيد على ركعتين ".

٣٦- أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري، أنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزار، نا عبد الله بن محمد المنيعي، نا أحمد بن محمد بن حنبل، سنة ثمان وعشرين ومائتين، نا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "كل شراب أسكر فهو حرام ".

من فوائد القاضي أبي القاسم التنوخي

٣٧- أخبرنا الشيخ أبو منصور محمد بن أحمد بن النقور، بقراءتي عليه في الحي سنة ست وتسعين، نا

---

(١) المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي - مخطوط أبو طاهر السِّلَفي ١٣/٤١

القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي، إملاء، نا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن كيسان، نا يوسف بن يعقوب القاضي، نا القاسم بن سلام بن مسكين، عن أبيه، عن قتادة، عن خليد بن عبد الله العصري، عن أبي الدرداء، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " ما أشرقت الشمس قط إلا بعث بجنبتيها ملكان يناديان إنهما ليسمعان الخلائق غير الثقلين الجن والإنس: أيها الناس هلموا إلى ربكم فإن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى، ولا غربت الشمس إلا وبجنبتيها مناديان وإنهما ليسمعان الخلائق غير الثقلين الجن والإنس: اللهم عجل لمنفق خلفا وأعط ممسكا تلفا ".." (١)

"٢٣٦ - حدثنا أبو حفص عمر بن شاهين ، نا الباغندي ، نا عبد الرحمن بن أيوب السكوني ، نا العطاف بن خالد ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو أن الله تعالى أذن لأهل الجنة بالتجارة لتبايعوا العطر والبز»

حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري ، نا زكريا ، نا الأصمعي ، نا بكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة ، قال: عزا عبد الرحمن بن أبي بكرة سليمان بن عبد الملك ، فقال: يا أمير المؤمنين إنه من طال عمره فقد الأحبة ، ومن قصر عمره كانت مصيبته في نفسه من حديث الخلال أيضا ، رواية ابن الطيوري

أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ، بقراءة أبي نصر المؤتمن بن أحمد الساجي ، عليه ، وأنا أسمع في ذي الحجة أربع وتسعين ، أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الخلال الحافظ ، بقراءة عبد العزيز النخشبي ، نا علي بن الحسن الخراجي ، نا الحسن بن محمد بن سعدان ، نا سليمان بن الربيع ، نا قطبة بن العلاء ، نا مسعر ، عن عون ، قال: **ذكر الله** عز وجل شفاء ، وذكرالناس داء

حدثنا يوسف بن عمر القواس ، قال: قرئ على أبي عمر القاضي ، وأنا أسمع ، قيل له: حدثكم زيد بن أخذم ، نا عبد الله بن داود ، عن عبد الله بن بكير المزني ، عن أبيه ، قال: قال لقمان لابنه: ضرب الوالد ولده مثل السماد للزرع

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، أنشدني محمد الحسين بن حميد ، أنشدني أبو العتاهية: أيا من بالحية ودن وعود في يدي غان مغن إذا لم تنه نفسك عن هواها وتحسن صونها فإليك عني فأنى قد شبعت من الملاهي ومن أدمانها وشبعن مني إذا مالم يتب كهل بشيب فليس بتائب ما عاش ظني وأي فيح من لبيب يرى متطربا في مثل سني

---

(١) المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي - مخطوط أبو طاهر السِّلَفي ٨/٥٢

حدثنا عبيد الله بن حبابة ، نا عبد الله بن محمد البغوي ، نا مسلم [١٢٧ظ] بن أبي المنازل، نا معاوية بن عبد الكريم قال: كان الحسن يتمثل بهذا البيت:

ليس من مات فاستراح بميت ... إنما الميت ميت الأحياء." (١)

"من فوائد أبي بكر الطريثيثي

سمعت الشيخ أبا بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثيثي، لفظا، في شوال سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة، يقول: سمعت أبا الحسين بن السماك الواعظ البغدادي، يقول: سمعت جعفرا الخلدي، يقول: سمعت الجنيد، يقول: أتت على سري السقطي ثمان وتسعون سنة ما رأى مضجعا إلا في علة الموت

سمعت ابن السماك أبا الحسين، يقول: سمعت الخلدي، يقول: سمعت الجنيد، يقول: سمعت سريا السقطي، يقول: سمعت معروفا الكرخي، يقول: عمارة القلب ثلاث: الوقوف على باب الله، ودوام ذكر الله، والاعتصام بالله

سمعت ابن السماك، يقول: سمعت الخلدي، يقول: سمعت الجنيد، يقول: سمعت السري السقطي، يقول: البذاذة تبلى كما يبلى الثوب وجدودها بما أقام الإخوان." (٢)

"٤ - حدثنا جعفر بن محمد بن المغلس ، نا محمد بن زياد الزيادي ، نا عبد الوارث ، نا ربيعة بن كلثوم بن جبر ، حدثني أبي ، حدثني أبو العادية ، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض»

وقرئ على يحيى بن محمد بن صاعد ، وأنا أسمع، حدثكم الحسين بن الحسن ، أنا ابن المبارك ، عن الفضل بن دلهم ، عن الحسن ، قال: قال لقمان لابنه: يا بني حملت الحديد، والجندل، وكل حمل ثقيل ، فلم أحمل أثقل من جار السوء ".

مدرج على شيوخ الطبراني

قرأت على أبي غالب محمد بن الحسن الكرخي ، في شعبان سنة خمس وتسعين وأربع مائة ، عن أبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي ، نا محمد بن العباس بن حيويه الخزاز ، نا أبو بكر عبد الله بن أبي داود ، قال: ذكر أبي ، عن محمد بن عيسى بن الطباع ، عن عبد القدوس ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، قال: كان مجاهد لا يسمع بأعجوبة في الدنيا إلا طلبها حتى يصل إليها فطلب موضع هاروت

---

(١) التاسع من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي أبو طاهر السِّلَفي ص/٤٣

(٢) السابع عشر من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي أبو طاهر السِّلَفي ص/٩

وماروت، فقدم الكوفة قال: فرآني صديق لي من بني مخزوم لما قدمت بابل، فقال لي: أبا الحجاج، فيم قدمت وقد كنت أحب أن أراك بأرضي؟ قلت: قدمت لأرى هاروت وماروت فدعا رأس الجالوت ، فقال لهم يدخلون هذا بئر هاروت وماروت ، فمضى بي رجل إلى الصحراء فرفع صخرة عظيمة ونزل فيها وأنزلني ، فقال: إياك أن **تذكر الله** ، ونزلنا حتى أفضينا إلى هذا وإذا هما معلقان بأرجلهما تخفق أجنحتهما ، قد جعل من لدن كعابهما إلى أصول أفخاذهما مثل أعناق البخت من الحديد ، قال: فلما رأيت ذلك هالني، فقلت: لا إله إلا الله، فاضطربا فاضطرب الحديد الذي عليهما ، وأظلمت علينا فسقطت مغشيا علي، وسقط اليهودي الذي كان معي مغشيا عليه حتى أفقنا بعد مدة، فقال لي: قم قد أهلكتني، وأهلكت نفسك.

فقمنا فلم نر حتى صعدنا

حدثنا محمد بن حميد ، نا محمد بن عبد الواحد ، نا جعفر بن محمد مذاكرة، ناالختلي، قال: حدثني أبي ، قال: سألت أبا حنيفة، من أهل السنة والجماعة؟ فقال: من قدم أبا بكر وعمر، وأحب عثمان وعليا، عليهم السلام، ولم يحرم نبيذ الأوعية، وحرم السكر على كل مسلم ورأى المسح على الخفين واتبع الإسلام ولم يكفر أحدا قال لا إله إلا الله ، وكان مؤمنا بالقدر خيره وشره، ولم ينطق في الله بما لا يعلم، وطاب مطعمه ولزم الفرائض، واجتنب المحارم

حدثنا عبيد الله بن إبراهيم البزار، نا حفص بن محمد ، نا ابن مسروق ، نا محمد بن رستم بن أسامة ، نا أبو خالد الأحمر ، قال: قال داود الطائي: ما حسدت أحدا على شيء إلا أن يكون رجلا يقوم من الليل فإني أحب أن أرزق قيام الليل.

قال أبو خالد: وبلغني أنه كان لا ينام الليل فإذا غلبته عيناه احتبى قاعدا

حدثنا عبد الله ، نا جعفر ، نا ابن مسروق ، نا عبد الرحمن بن عبد الله المحاربي ، نا علي بن محمد ابن أخت يعلى بن عبيد الطنافسي ، نا عبد الرحمن بن مصعب ، قال: مرض داود الطائي، فعاد مرة ، فقالوا: يا أبا سليمان لو خرجت إلى صحن الدار كان أروح لك ، قال: إني أكره أن أخطو خطاة كتب علي راحة أبدني

حدثنا عبد الله ، نا جعفر ، نا ابن مسروق ، نا عبد الرحمن ، نا علي ، قال: بعث داود الطائي بدرهم مع رجل ، قال: اشتر لي بدانق كذا وبدانق كذا حتى جزأ الدرهم ، فلما ولى الرجل ، قال: ارجع فرد علينا درهمنا، ما ينبغي لنا أن نتفكه بالدين

حدثنا عبيد الله ، نا جعفر ، نا أحمد ، نا عبد الرحمن ، نا علي ، حدثني هارون أبو عمران ، قال: قال داود الطائي لامرأة له: اشتري لي بهذا الدرهم لحما فاطبخيه ، قال: فخرجت ، قال: فذهبت إلى رجل فاشترى لها فطبخته وطيبته ثم جاءت بالقدر فوضعتها بين يديه ، قال: فرفع الطبق، ففار بخار القدر فجعل يتنشقه ، قال فيفعل ذلك مرتين أو ثلاثا ، ثم قال: ارفعيها فاذهبي بها إلى فلان ، قالت: قد تعبت وقد طيبتها ذقها ، قال: اذهبي بها إلى فلان

حدثنا عبيد الله ، نا جعفر ، نا أحمد بن مسروق ، نا عبد الرحمن ، نا علي ، قال: سمعت أخي ، عن أبي نعيم ، قال: رأيت داود في وجهه نملة تدور عرضا وطولا لا يفطن لها، يعني من الهم

حدثنا عبيد الله ، نا جعفر ، نا أحمد ، نا محمد بن الحسين ، حدثني صالح بن يحيى التميمي ، عن حفص بن غياث ، قال: خرجت ذات يوم مع جنازة، ومعنا داود الطائي ، فلما صلينا على الجنازة وجيء بالميت ليوضع في قبره بدت أكفانه ، صرخ داود صرخة خر مغشيا عليه

حدثنا محمد بن عبد الله الدقاق ، نا جعفر بن محمد ، نا ابن مسروق ، نا جعفر المروزي ، نا مخلد بن حسين ، عن هشام بن حسان ، قال: جاء رجل إلى محمد بن واسع ، فقال: كيف أصبحت؟ قال: ما ظنك برجل كل يوم يرحل إلى الآخرة." (١)

"٤ - حدثنا عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ، حدثنا نصر بن القاسم الفرائضي، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا إسماعيل الأقرع أبو إسحاق، قال: سمعت الحسن بن أبي جعفر، يذكر عن أبي الصهباء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، قال: «النظر إلى المصحف عبادة، والنظر إلى الرجل الذي يدعو إلى السنة وينهى عن البدعة عبادة»

حدثنا أبو عمر بن حيويه، حدثنا أبو القاسم البغوي، قال: قال رجل لأحمد بن حنبل، وأنا أسمع: بلغني أن نصارى يكتبون المصاحف، فهل يكون ذلك؟ قال: نعم، نصارى الحيرة كانوا يكتبون المصاحف، وإنما كانوا يكتبونها لقلة من كان يكتبها.

فقال رجل: يعجبك ذلك؟ قال: لا يعجبني.

حدثنا يحيى بن علي بن يحيى القصري، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا داود بن رشيد، حدثنا مطرف، عن معمر، عن مطر الوراق، قال: اجتمع الحبران: الحسن، والشعبي، على أنه لا بأس ببيع المصاحف.

---

(١) الجزء العشرون من المشيخة البغدادية أبو طاهر السِّلَفي ص/٥

حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن القزاز، حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى، قال: توفي الكسائي ومحمد بن الحسن في يوم واحد، فقال الرشيد دفنت اليوم الفقه واللغة.

حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا إدريس، عن حصين، عن مجاهد، قال: ملك الدنيا أربعة: مؤمنان، وكافران، فأما المؤمنان: فسليمان بن داود، وذو القرنين، وأما الكافران: فبخت نصر، ونمرود بن كنعان الذي حاج إبراهيم في ربه.

حدثنا يحيى بن علي بن يحيى القصري، حدثنا إبراهيم بن حماد بن إسحاق، حدثنا عمر بن مدرك، قال: سمعت مكي بن إبراهيم، يقول: دخلت على سفيان بن سعيد بمكة يوما وبين يديه رغيف، وكف زبيب، فقال لي: ادن يا مكي.

فقلت: دخلت إليك غير مرة وأنت تأكل فلم تدعني.

فقال: اليوم حضرتني النية.

حدثنا عبد الواحد بن علي اللحياني، حدثنا عبد الله بن سليمان بن عيسى الفامي، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن هانئ، قال: سمعت أبا عبد الله، وسئل عن قول شعبة: إن هذا الحديث يصدكم عن **ذكر الله**، وعن الصلاة، فهل أنتم منتهون؟ فقال: لعل شعبة كان يصوم، فإذا طلب الحديث وسعى فيه يضعف فلا يصوم، أو يريد شيئا من أعمال البر فلا يقدر أن يفعله للطلب، فهذا معناه.

حدثنا عبد الله بن عيسى، حدثنا علي بن إبراهيم الواسطي، حدثنا موسى بن إسماعيل الجبلي، حدثنا السيناني، عن فضيل، عن مغيرة، قال: ما طلب أحد الحديث إلا ضيع الصلاة.

حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن البزاز، حدثنا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن واقد العجي، حدثني أبو عثمان سعيد بن عثمان بن خالد الأعمش، عن أبيه، قال: كثر شعر الأعمش، فدخل عليه جماعة من أصحاب الحديث، فقالوا: يا أبا محمد، قد كثر شعرك، فقال: ما يمنعني من أخذه إلا كثرة فضول الحجامين، قال: فخرجنا إلى حجام، يقال له: عنقود، في بني حرام، فقلت له: تأخذ شعر أبي محمد ولا تكلمه كلمة، فدخل، فسلم عليه، وابتدأ يأخذ شعره، فلما أخذ نحوا من نصفه، قال: يا أبا محمد، أسألك عن مسألة، قال: سل.

قال: ما تقول في رجل قال لامرأته: أنت طالق اليوم، لا بل إلى غد، لا بل بعد غد؟ قال: فنفض الأعمش ثيابه وقام.

فمكث نحوا من شهرين آخذا نصف شعره.
حدثنا أبو عمر بن حيويه، حدثنا عبد الله بن إسحاق المدائني، حدثنا محمد بن عبد الله الكوفي، حدثنا محمد بن سعيد المحاربي، حدثنا علي بن هاشم، عن الأعمش، قال: يوشك أن يباع الحديث كما يباع البقل على الأطباق.
حدثنا عبد الله بن عثمان الصفار، حدثنا عباس بن عباس بن مغيرة، حدثنا محمد بن الهيثم، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب بن خالد، قال: قدم علينا هشام بن عروة، فكان فينا بمنزلة الحسن، وابن سيرين.
حدثنا محمد بن جعفر المحاز، حدثنا أحمد بن القاسم بن نصر ، حدثنا أبو همام، حدثنا أبو معاوية الضرير، قال: سمعت الأعمش، يقول: من لم يطلب الحديث أشتهي أن أصفعه بنعلي.
حدثنا عبد الله بن عثمان الصفار، حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزاز، حدثنا جعفر بن عامر، قال: سمعت عفان بن مسلم، قال: بصرت أبا عوانة، وعنده قوم يسألونه ينتخبون.
فقال: ما تصنعون؟ قالوا: ننتخب، فقال لا تتركوا منه شيئا، فإنه ليس شيء منها إلا أريد به شيئا.
حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز، حدثنا أبو بكر بن أبي داود، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام ، إن شاء الله، حدثنا أبو أسامة، قال: سمعت الأعمش، يقول: إني لأغار عليه كما يغار على الجارية الحسناء يعني الحديث.
حدثنا أبو الخطاب الحسين بن حيدرة، حدثنا الحسين بن إسماعيل، حدثنا عبد الله بن شبيب، حدثني يعقوب بن حميد، قال: قال لي عبد الله بن محمد بن داود بن حسين بن حسن: كنت مع عبد الملك بن صالح، إذ كان واليا على المدينة، ومعه جماعة من الهاشميين طالبيين، وعباسيين، فقال: هل عندكم في آل محمد من هم؟ قلنا: أصلح الله الأمير، نحن وأنتم.
فقال عبد الملك بن صالح: في هذا خلاف يا غلام، ادع لي مالك بن أنس، فدعي، فلما دخل أجلسه إلى جنبه، ثم قال: يا أبا عبد الله، من آل محمد؟ قال مالك: أصلحك الله أيها الأمير، في موضعك، وشرفك يخفى عليك هذا؟ آل محمد: أمة محمد صلى الله عليه وسلم، ثم تلا مالك آيا من كتاب الله عز وجل: ﴿أدخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾ [غافر: ٤٦] .
ثم أخذ مالك نعله، وقام، فقال: وفقك الله، أيها الأمير.
قال: فلا والله، ما كلمه أحد بكلمة هيبة له، ولو تكلم غيره بذلك مزقناه بيننا.
حدثنا محمد بن أحمد المقرئ، حدثنا عثمان بن أحمد، حدثنا حنبل، قال: قال أبو نعيم قلت لمالك بن

أنس: ما كان اسم أبي طالب؟ قال: شيبة.

قلت: فهاشم؟ قال: عمرو.

قلت: فعبد مناف؟ قال: لا أدري، قلت: لكني أدري، اسمه المغيرة.

حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، قال: سمعت أبي، يقول: سألت إبراهيم الحربي، عن قول النبي صلى الله عليه وسلم: «الصوم لي وأنا أجزي به» ؟ قال: لا يعلم قدر مقدار ما أجزي به غيري حدثنا أبو الخطاب الحسين بن حيدرة بن عمر القاضي الداودي، حدثنا عبيد الله بن ثابت الحريري، حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: سمعت عبد العزيز بن أبان، يقول: سمعت مسعرا، يقول: من أبغضني جعله الله محدثا.

حدثنا أبو عمر بن حيويه، حدثنا عثمان بن جعفر اللبان، حدثنا محمد بن نصر المروزي، حدثنا الفضل بن عبد الجبار، حدثني محمد بن منصور بن ثابت ابن أخت ابن المبارك، قال: أتيت عبد الله بن المبارك يوما، فخرج إلي، فقال: كيف أصبحت؟ كيف حالك والضبنة؟ قلت: ما الضبنة؟ قال: جماعة العيال، والحشم.

حدثنا يوسف بن عمر التراس، حدثنا جعفر بن القاسم، حدثنا أحمد بن مسروق، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد، قال: سمعت محمد بن الفرج، يقول: سمعت أبا رؤبة، يقول: قال: الخليل بن أحمد:

كم وكم أكتب علما ... بعد علم أستفيد

قد قسى قلبي عليه ... مثل ما يقسو الحديد.

حدثنا عبد الواحد بن علي اللحياني، حدثنا عبد الله بن سليمان بن عيسى الوراق، حدثنا محمد بن هارون الوراق، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: قال شعبة: القراءة عندي أثبت من السماع.

قال: وكان شعبة يقول: قرأت على فلان وفلان، قال عبد الرحمن: يعني إذا لم يكن سمع منهما، قال عبد الرحمن: فقلت لمالك بن أنس: الرجل يقرأ على المحدث فيجوز له أن يقول حدثنا؟ قال: نعم، إن شاء الله.

قال عبد الرحمن: كنت إذا قرأت على مالك أقول له: قد تثبته عني؟ فيقول: نعم.

قال: فأقول: أحدث به عنك؟ فيقول: نعم.." (١)

---

(١) جزء بانتخاب أبي طاهر السلفي أبو طاهر السِّلَفي ص/٥

"٢٥ – أخبرنا أحمد بن الحسين بن أحمد القاضي، بنهاوند، نا لاحق بن الحسين، نا وهيب بن علي السراج المصري، نا الليث بن إسحاق، نا أحمد بن عبيدة، عن أحمد بن يعقوب بن سراج الموصلي، قال: حضرنا مجلس عبد الجبار، فجاء شيخ يطلب الحديث ، فدفع إليه الكتاب ليقرأه عليه فأمسك الكتاب، وقال: يا شيخ تأخرت عن الطلب.

فاستحيا الشيخ وخجل، فقال له عبد الجبار لا تستحي ، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يطلب العلم صغيرا وطلبه كبيرا فمات على ذلك مات شهيدا»

أخبرنا أبو يعلى حمزة بن يوسف السهمي، بجرجان، نا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ، نا أحمد بن محمد بن الحسن البلخي، قال: سمعت محمد بن وزير الواسطي، يقول: سمعت يزيد بن هارون، يقول: قلت لحماد بن زيد: يا أبا إسماعيل هل ذكر الله أصحاب الحديث في القرآن؟ قال: بلى، ألم تسمع إلى قوله ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ [التوبة: ١٢٢] ، فهذا في كل من رحل في طلب الحديث والفقه ويرجع إلى من وراءه يعلمه إياه

أخبرنا أبو سعد يحيى بن علي الصائغ، نا الحسين بن جعفر، نا محمد بن جعفر بن أبي كثير، نا محمد بن عبد الله بن أبي أيوب، سمعت أحمد بن حرب، يقول: نا محمد بن عبيد، قال لي الأعمش: إني لأشتهي إذا رأيت الشيخ كبير اللحية ليس عنده علم ولم يحدث الحديث أن أصفعه

أخبرنا الحسين بن الضحاك، ثنا أحمد بن جعفر، نا بشر بن موسى، نا الأصمعي، نا أبو هلال، عن ابن بريدة، قال: أتى دغفل معاوية وأنشده الأشعار وروى له الأخبار والأحاديث، فقال له معاوية: بم ضبطت هذا؟ قال: بقلب عقول ولسان سئول." (١)

"٣٥ – أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن أحمد، نا علي بن عبيد الله بن محمد، نا أحمد بن علي، نا أبو الربيع، نا حيان بن علي، نا محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أخيه عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " من ذكرني بخير إذا طنت أذن أحدكم فليصل علي، وليقل: ذكر الله من ذكرني بخير "

. . . . . . بن محمد الوراق، نا أحمد بن محمد بن. . . .، نا محمد بن صدقة. . . . . .، نا. . . . .، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه بن علي، عن أبيه علي بن الخطاب. . . رسول الله صلى الله عليه

---

(١) الخامس والثلاثون من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي أبو طاهر السِّلَفي ص/٢٨

وسلم. . . . . . أخبرنا محمد بن علقمة بن. . . وهب بن عيسى، نا أحمد بن. . . الوليد، نا محمد بن موسى. . . عن عبد الحميد بن صيفي بن. . . . . . وأبو محمد ،. . . أحمد بن الحسن المقرئ." (١)

"٣٩ – أخبرنا إسماعيل بن الفضل السراج، أنا أبو طاهر بن عبد الرحيم، أنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ، ثنا أبو محمد بن صاعد، ثنا محمد بن إسماعيل البخاري، وأبو عثمان أحمد بن أبي بكر المقدمي، قالا: ثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني آخر، عن سليمان بن بلال، عن سهيل بن أبي صالح، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تذهب حبيبتا عبد فيصبر ويحتسب إلا دخل الجنة» .

رواه إسماعيل بن جعفر عن سهيل مثله، ولسهيل رواية عن غير واحد سوى الأعمش عن أبيه عن أبي صالح مع صحة سماعه عن أبيه وكثرة روايته عنه نذكر ذلك إن شاء الله تعالى فيمن يدخل بينه وبين أبيه في الرواية واحدا

أخبرنا الإمام الفقيه أبو الطيب حبيب بن محمد بن أحمد الطهراني، وأبو الخير المفضل بن أبي غالب بن أبي نصر بن إبراهيم بن سلمة بقراءة والدي عليهما رحمهم الله تعالى سنة سبع، ح قال أبو الطيب أنا والدي، وقال الآخر أنا أبو مسلم محمد بن أحمد بن يحيى، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن أحمد، أنا أبو الفرج عزيز بن عبد الله، ثنا محمد بن إبراهيم، قال: قال أحمد السمين: كنت أمشي في طريق مكة فإذا برجل يصيح: أغثني يا رجل، الله الله، قلت: ما لك؟ قال: خذ مني هذه الدراهم فإني ما أقدر أن **أذكر الله** تعالى، وهي معي فأخذتها منه، فصاح: لبيك اللهم لبيك، وكانت أربعة عشر درهما

قرأت على أستاذنا الإمام قوام السنة ابن القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ رحمه الله، أنشدكم بشار بن أحمد، أنشدنا أبو سعد الحرمي، أنشدنا أسعد الفقيه، أنشدنا أبو عامر النسوي لنفسه، قال المملي وقد أدركنا أصحاب أبي عامر:

يا سادة عندهم ... للمصطفى نسب

رفقا بمن عنده ... للمصطفى حسب

أهل الحديث هم ... آل الرسول وإن

لم يصحبوا نفسه ... أنفاسه صحبوا." (٢)

(١) الخامس والثلاثون من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي أبو طاهر السِّلَفي ص/٣٩

(٢) كتاب اللطائف من علوم المعارف المدي ني، أبو موسى ص/٦٨

"١٦٥ - أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن زريق القزاز، ببغداد رحمه الله، أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن مهدي الخطيب الحافظ، أنا الحسن بن أبي بكر، ثنا عبد الصمد بن علي، ثنا عبد الله بن محمد بن صالح السمرقندي، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن، هو الدارمي، ثنا العباس بن سفيان، هو الدبوسي، عن حرمي بن عمارة، عن شعبة، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه رضي الله عنه، قال: ما سمعت عمر رضي الله عنه قط يقرؤها إلا: فامضوا إلى **ذكر الله** ".

كذا رواه العباس عن حرمي، رواه غير واحد، عن عبد الله بن محمد بن صالح.

ورواه غيره أيضا عن الدارمي، وقيل: إنه غلط

أخبرنا بذلك أبو منصور بن زريق أنا أبو بكر الخطيب، أنا محمد بن علي المقري، أنا أبو مسلم بن مهران، أنا عبد المؤمن بن خلف النسفي، ثنا أبو علي صالح بن محمد، ثنا عبيد الله بن واصل، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بإسناده نحوه.

قال أبو علي: إنما هو حرمي، عن سفيان بن عيينة، يعني ليس فيه شعبة، ولشعبة عن ابن عيينة أحاديث غير هذه." (١)

"٣٩٩ - أخبرنا أبو علي الحداد، أنا أبو نعيم، ثنا أحمد بن إسحاق، ثنا محمد بن العباس بن أيوب، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدث شعبة، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: ما سمعته يقرأ: «ألا فامضوا إلى **ذكر الله»** .

فقال شعبة: وجب عليك ضرب مائة يكون عندك مثل هذا فلم تحدثني به." (٢)

"٤١٧ - أخبرنا أبو غالب أحمد بن العباس الكوشيذي، قال: ثنا أبو الحسين علي بن هاشم بن طاهر العلوي، قراءة على كل واحد منهما، رحمهما الله، قالا: أنا أبو بكر بن ريذة، أنا أبو الحسن الطبراني الحافظ، ثنا موسى بن هارون، ثنا إسحاق بن راهويه.

ح قال أبو القاسم وحدثني جعفر بن محمد الفريابي، ثنا أبو الأصبغ عبد العزيز بن يحيى الحراني، قالا: ثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، عن عبد الوهاب بن بخت، عن عطاء بن أبي رباح، قال: رأيت جابر بن عبد الله، وجابر بن عمير الأنصاري رضي الله عنهما، يرتميان فمل أحدهما فجلس، فقال له الآخر: كسلت، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "كل شيء ليس من **ذكر الله** فهو لهو أو

---

(١) كتاب اللطائف من علوم المعارف المديني، أبو موسى ص/٢٧٦

(٢) كتاب اللطائف من علوم المعارف المديني، أبو موسى ص/٥٩٧

سهو إلا أربع خصال: مشي الرجل بين الغرضين، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، وتعلم السباحة ".
هذا حديث غريب لا يروى عن جابر بن عبد الله وجابر بن عمير إلا بهذا الإسناد، تفرد به محمد بن سلمة، قاله الطبراني في غير هذه الرواية." (١)

"٥٤٣ - وأورد له الحديث الذي أخبرنا به أبو علي الحداد رحمه الله، سنة سبع، أنا أبو نعيم، إذنا، ثنا حبيب بن الحسن، ثنا أحمد بن هارون البرديجي أبو بكر.

ح وأخبرنا أبو علي هذا، ثنا الفضل بن سعيد، ثنا أبو الشيخ، ثنا يحيى بن صاعد، قالا: ثنا حميد بن عياش.

ح وأخبرنا أبو علي، بقراءة والدي عليه، رحمهما الله، أنا أبو طاهر بن عبد الرحيم، أنا أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القواس، قال: قرئ على أبي بكر النيسابوري عبد الله بن محمد بن زياد، وأنا أسمع، قيل له: حدثك حاجب، قالا: ثنا مؤمل بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، ثنا سهيل بن أبي صالح، أخبرني أخي، عن أبي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكثر **ذكر الله** عز وجل فقد برئ من النفاق» .

هذا لفظ رواية القواس." (٢)

"٦٢٩ - وهو ما أخبرنا به الشريف أبو الحسين علي بن هاشم بن طاهر العلوي، ومحمد بن أبي القاسم القرآني، وأبو غالب الكوشيذي، رحمهم الله، قالوا: أنا ابن ريذة، أنا الطبراني، ثنا أحمد بن عمرو القطراني.

ح وأخبرنا محمود بن إسماعيل أبو منصور الصيرفي، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان الأعرج الأديب، أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد المقرئ، ثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم.

ح وأخبرنا أبو عدنان محمد بن أحمد بن المطهر بن أبي نزار، نا أبو بكر بن أبي القاسم بن أبي علي، أنا القباب، ثنا ابن أبي عاصم، قالا: ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا حبان بن علي، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أخيه عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله

---

(١) كتاب اللطائف من علوم المعارف المديني، أبو موسى ص/٦٢٥

(٢) كتاب اللطائف من علوم المعارف المديني، أبو موسى ص/٨٠٣

صلى الله عليه وسلم: " إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني، وليصل علي، وليقل: **ذكر الله** من ذكرني بخير ." (١)

"٢٣-اخبرنا محمد بن عبد الباقي انا الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة النعالي انا ابو سهل محمود بن عمر بن جعفر بن اسحاق العكبري انبا ابو الحسن علي بن الفرج بن علي العكبري قال قال عبد الله بن محمد بن عبيد زعم عبد الصمد بن يزيد عن فضيل بن عياض قال قال لي عبد الله بن المبارك يا ابا علي ما احسن حال من انقطع الى ربه عز وجل قال فسمع ذلك علي فخر مغشيا عليه.

-٧ب-

٢٤-ثنا احمد بن مروان ثنا ابراهيم بن ديزيل ثنا يحيى بن صالح الوحاظي ثنا سليمان بن بلال قال بعث بعض خلفاء بني امية الى ابي حازم فرده فقال له يا ابا حازم خذ فانك مسكين قال كيف اكون مسكينا ومولاي له ما في السماوات والارض وما بينهما وما تحت الثرى.

٢٥-وثنا احمد بن مروان ثنا محمد بن عبد العزيز ثنا ابن عائشة قال قال بعض الحكما من **ذكر الله** على حقيقة نسي في جنبه كل شي ومن نسي في جنب الله كل شي حفظ الله عليه كل شي واذا حفظ الله عليه كل شي كان له عوضا من كل شي هـ. وقد ثنا محمد بن عبد العزيز ثنا ابي قال سمعت حذيفة المرعشي يقول من نال الرضا عن الله عز وجل سقطت عنه الهموم ولن يبلغ العبد حق درجة الرضا عن الله وهو يبالي على اي حال اصبح من الدنيا وامسى في يده من معاشه واهله بذلك فاذا كان كذلك لم يدركه عمل عامل الا من كان على مثل حاله.." (٢)

"٣٣-أخبرنا علي بن إبراهيم أنبا علي بن أحمد الشيباني أنبا أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا عبد الكريم بن هوازن قال سمعت أبا عبد الله بن بالويه الشيرازي يقول سمعت احمد بن عطاء الروزبارى يقول مات الجريري سنة الهبير فجزت به بعد سنة فإذا هو مستند جالس وركبته إلى صدره وهو مشير إلى الله تعالى بأصبعه.

-١٠أ-

٣٤-أخبرنا أبو طاهر السلفي أنبا الرئيس أبو عبد الله بن القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود الثقفي أنبا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران أنبأ دعلج بن أحمد بن دعلج ثنا أحمد بن

---

(١) كتاب ا للطائف من علوم المعارف المديني، أبو موسى ص/٩١٦

(٢) التوكل وسؤال الله عز وجل لعبد الغني المقدسي - مخطوط (ن) المقدسي، عبد الغني ص/٢٠

عبد الله بن سيف قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يحكي عن الشافعي رحمه الله أن رجلين كانا يتعاتبان والشافعي يسمع كلامهما فقال لأحدهما لا تقدر ترضي الناس كلهم فأصلح ما بينك وبين الله عز وجل فإذا أصلحت ما بينك وبين الله عز وجل فلا تبال بالناس.

٣٥-أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجا الأنصاري أنبا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الغساني أنبا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ أنبا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن علي البزاز أنبا عمر بن محمد بن سيف الكاتب ثنا أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال أنشدني عمي عبيد الله قال أنشدني أحمد بن محمد بن سوادة لنفسه:

كن **بذكر الله** مشتغلا لجميع الناس معتزلا

قدك منهم قد عرفتهم ليس ذو علم كمن جهلا

لا ترد من مشرب كدرا أبدا علا ولا نهلا

ودع الدنيا لطالبها فكأن قد مات أو قتلا

أحمد بن محمد بن سوادة كوفي نزل بغداد يعرف بخشيش قال الدارقطني يعتبر بحديثه ولا يحتج به وقال الخطيب ما رأيت أحاديثه إلا مستقيمة.." (١)

"٢٢ - وأنبا أبو طاهر القرشي ، أنبا عبد الكريم بن حمزة ، أنبا أحمد بن علي ، وأنبا أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن عمر العلوي ، أنبا أبو الفضل محمد بن عبد الله النسائي ، ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد بن ياسين بن محمد بن عجلان ، حدثني أبي ، عن جده ياسين بن محمد ، عن أبيه محمد بن عجلان ، يقول: أصابتني فاقة شديدة وإضاقة، ولا صديق لمضيق، ولزمني دين ثقيل، وغريم ملح في اقتضائه ، فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد ، وهو يومئذ أمير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه ، وشعر بذلك من حالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين ، وكانت بيني وبينه قديم معرفة ، فلقيني في الطريق ، فأخذ بيدي ، وقال: قد بلغني ما أنت بسبيله من الخلة ، فمن تؤمل لكشف ما نزل بك؟ فقلت: الحسن بن زيد، فقال: إذا لا يقضي حاجتك ولا يسعف بطلبتك فعليك بمن يقدر على ذلك وهو أجود الأجودين ، فالتمس ما تؤمل من قبله ، فإني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد ، يحدث ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي بن أبي طالب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال: " أوحى إلى بعض أنبيائه في بعض وحيه: وعزتي وجلالي لأقطعن أمل كل مؤمل أمل غيري بالإياس ، ولأكسونه ثوب المذلة في

---

(١) التوكل وسؤال الله عز وجل لعبد الغني المقدسي - مخطوط (ن) المقدسي، عبد الغني ص/٢٥

الناس، ولأبعدنه من فرجي وفضلي ، أيؤمل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي ، أو يرجى سواي في الشدائد وأنا الغني الجواد، بيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني ، ألم يعلموا أنه من دهته نائبة لم يكشف كشفها عنه غيري ، فمالي أراه بمأمله معرضا عني وقد أعطيته بجودي ، وكذا ما لم يسألني وسأل في نائبته غيري ، وأنا الله أبتدئ بالعطية قبل المسألة ، أفأسأل فلا أجود؟ كلا ، أوليس الجود والكرم لي؟ أوليس الدنيا والآخرة بيدي؟ فلو أن أهل سبع سماوات وأرضين سألوني جميعا فأعطيت كل منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح بعوضة ، وكيف ينقص ملك أنا قيمه فيا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني ".

فقلت: والله لا سألت أحدا بعد هذا حاجة ، فما لبثت أن جاءني الله برزق وفضل من عنده

وأنبأنا محمد بن عبد الغني ، أنبا أبو علي بن أبي القاسم البصري ، أنبا أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزار ، أنبا أبو محمد الحسن الجوهري ، أنبا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الحافظ ، ثنا أحمد بن إسحاق بن البهلول ، حدثني أبي ، حدثني أبي ، عن الفرات بن السائب ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عمر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يرسل رجلا في حاجة مهمة ، وأبو بكر وعمر عن يمينه وعن يساره ، فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ألا نبعث أحد هذين؟ قال: «وكيف أبعث أحد هذين؟ وهما من هذا الدين بمنزلة السمع والبصر من الرأس»

٠ – أنبا عبد الرحمن بن علي ، كتابة ، أنبا المبارك بن علي ، أنبا علي بن محمد العلاف ، أنبا علي بن أحمد الحمامي ، أنبا جعفر بن محمد الخلدي ، حدثني إبراهيم بن نصر ، حدثني إبراهيم بن بشار ، حدثني يوسف بن أسباط ، قال: كتب إلي محمد بن سمرة السائح بهذه الرسالة: أي أخي إياك وتأمير التسويف على نفسك ، وإمكانه من قلبك ، فإنه محل الكلال ، وموئل التلف ، وبادر يا أخي فإنه مبادر بك ، وأسرع فإنه مسرع بك ، وجد فإن الأمر جد ، وتيقظ من رقدتك ، وانتبه من غفلتك ، وتذكر ما أسلفت وقصرت وفرطت وجنيت وعملت فإنه محصى عليك ، وكأنك بالأمر قد نعتك فاغتبطت بما قدمت وندمت على ما فرطت ، فعليك بالحياء والمراقبة والاعتزال والملاقاة ، فإن السلامة في ذلك موجودة ، وفقنا الله وإياك لأرشد الأمور ، ولا قوة بنا وبك إلا به

٠ – أنبا غير واحد ، كتابة ، قال: ثنا عبد الرحمن القزاز ، أنبا أحمد بن علي بن ثابت ، أخبرني محمد بن الحسين بن إبراهيم الخفاف ، ثنا داود بن الجراح ، ثنا حفص بن عمر بن الخليل الحافظ ، حدثني أبو حاتم محمد بن إدريس ، قال: سمعت إبراهيم بن منصور بن عمار ، قال: سمعت أبي يقول: قال لي رجل

بالشام: عندنا رجل من العباد من أهل واسط العراق لا يأكل إلا من كد يده وقد دبرت من سف الخوص صفحة يديه ، ولو رأيته لوقذك النظر إليه ، فهل لك أن تمضي بنا إليه؟ قلت: نعم ، فأتينا فدققنا عليه بابه ، فخرج إلى الباب ، فسمعته يقول: اللهم إني أعوذ بك ممن جاء ليشغلني عما أتلذذ به من مناجاتك.

ثم فتح الباب ، فدخلنا ، فإذا رجل ترى به الآخرة ، وإذا قبر محفور ، ووصية مكتوبة قد كتبها في الحائط ، وكساؤه قد أعده لكفنه ، فقلت: أي موقف لهذا الخلق؟ فقال بين يدي: من قال؟ ثم صاح ، وخر لوجهه ، ثم أفاق من غشيته ، فقال له صاحبي: يا أبا عباد هذا أبو السري منصور بن عمار ، فقال لي: مرحبا يا أخي ما زلت إليك مشتاقا ، أعلمك أن بي داء قد أعيا المتطببين قبلك قديما ، فهل لك أن تتأتى برفقك وتلصق عليه بعض مراهمك لعل الله أن ينفع بك ، قال: قلت: وكيف يعالج مثلي مثلك وجرحي أثقل من جرحك؟ قال: وإن كان كذاك فإني مشتاق منك إلى ذلك ، قال: قلت: لئن كنت تمسكت باحتفار قبرك في بيتك ، وبوصية رسمتها بعد وفاتك ، وبكفن أعددته ليوم موتك ، فإن لله عبادا اقتطعهم خوفه عن النظر إلى قبورهم ، قال: فصاح صيحة ووقع في قبره ، وجعل يفحص برجله وبال فعرفت ذهاب عقله ، فخرجت إلى طحان على بابه ، فقلت: ادخل فأعنا على هذا الشيخ ، فاستخرجناه من قبره ، وهو في غشيته ، فقال لي الطحان: ويحك ما صنعت؟ فخرجت وتركته صريعا ، فلما كان الغد عدت إليه ، فإذا بسلخ في وجهه ، وإذا بشريط قد شد به رأسه لصداع وجده ، فلما رآني ، قال: المعاودة يا أبا السري رحمك الله.

فقلت له: أين بلغت أيها المتعبد من أحزانك بالله؟ لكأني أنظر إلى آكل الفطير والصابر على خبز الشعير ، يأكل ما اشتهى ، ويسعى عليه بلحم طير ويسقى من الرحيق المختوم ، فشهق شهقة فحركته فإذا هو ميت

٠ – أنبا أبو الفرج عبد الرحمن ، كتابة ، أنبا أبو بكر بن حبيب العامري ، أنبا علي بن أبي صادق ، أنبا أبو عبد الله بن باكويه ، ثنا علي بن الحسن بن إسماعيل الأرجاني ، ثنا جعفر بن محمد بن الحسين بن زيد بن مسلم الرامهرمزي ، قال: سمعت أبي ، قال: سمعت أبا معاوية الأسود ، وهو على سور طرسوس من جوف الليل يبكي ، وهو يقول: ألا من كانت الدنيا أكبر همه طال في القيامة غدا همه ، ومن خاف مما بين يديه ضاق في الدنيا ذرعه ، ومن خاف الوعيد لهي في الدنيا عما يريد ، يا مسكين إن كنت تريد في الدنيا الجزيل فاقلل نومك بالليل إلا القليل ، اقبل من اللبيب الناصح إذا أتاك بأمر واضح ، لا تهتم بأرزاق من تخلف فليست أرزاقهم تكلف ، وطن نفسك للمقال إذا وقفت بين يدي رب العزة للسؤال ، قدم صالح الأعمال ، ودع عنك كبرة الأشغال ، بادر ثم بادر قبل نزول ما تحاذر إذا بلغ روحك التراقي وانقطع

عنك من أحببت أن تلاقي ، كأني بها قد بلغت الحلقوم ، وكنت في سكرات الموت مغموما وقد انقطعت حاجتك إلى أهلك وأنت تراهم حولك ، وبقيت مرتهنا بعملك ، الصبر ملاك الأمر وفيه أعظم الأجر ، فاجعل **ذكر الله** من جل شأنك ، وأملك فيها سوى ذلك لشأنك ، ثم بكى أبو معاوية بكاء شديدا ، ثم قال: أوه من يوم يتغير فيه لوني ، ويتلجلج فيه لساني ، ويجف فيه ريقي ، ويقل فيه زادي ، فقيل: يا أبا معاوية من قال هذا؟ قال: الحكيم

٠ – وبه أنبا ابن باكويه ، ثنا عبد العزيز بن الفضل ، ثنا محمد بن أحمد المروزي ، ثنا عبد الله بن سلمان ، حدثني أبو حمزة الأسلمي ، وكان خادما لأبي معاوية الأسود ، قال: كان أبو معاوية قد ذهب بصره فكان إذا أراد أن يقرأ نشر المصحف وفتحه فيرد الله بصره ، وإذا أطبق المصحف ذهب بصره

٠ – وأنبا عبد الرحمن ، إذنا ، أنبا عبد الخالق بن أحمد ، أنبا أحمد بن أبي نصر ، أنبا محمد بن أحمد بن أبي جعفر ، قال: سمعت أبا الحسن الفارسي ، يقول: بلغنا أن رجلا من أصحاب ذي النوى أصيب بعقله ، فكان يطوف ويقول: أين قلبي؟ أين قلبي؟ من وجد قلبي؟ والصبيان. . . . ..." (١)

"همم المحب تجول في الملكوت فالقلب يسموا واللسان يموت

ثم قام فهام على وجهه.

عليه السلام قال شيخنا: سمعت الثرالي، سمعت الماكسائي إملاء، سمعت الإمام أبا بكر أحمد بن محمد بن العباس يقول: سمعت أبا القاسم الحسين بن محمد بن حبيب، سمعت أبا أحمد سعيد بن محمد الذهلي، سمعت أبا يعلى محمد بن أحمد البعلبكي، سمعت عبد الحميد بن يحيى قال: قرأت على قصر حريف (١) باليمن مكتوبا

وكل معمر لابد يوما وذي دنيا يصير إلى زوال

ويبلى بعد جدته ويفنى سوى الباقي المهيمن ذي الجلال

٥٨- أخبرنا الأمام المظفر، أنبأ السعدي، أنبأ الخطيب أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن محمد بن أحيد الكشائي قدم علينا، ثنا الإمام الزاهد السنكباثي أبو الحسن علي بن أحمد، أنبأ الحافظ أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي قراءة عليه، أنبأ أبو يعلي عبد المؤمن بن خلف، ثنا ابن أبي سفيان، ثنا سليمان بن داود الموصلي، ثنا عيسى بن موسى، عن أنس رضي الله عنه قال: ما مرتفعة **يذكر الله** تعالى عليها إلا استبشرت إلى منتهى سبع أرضين، وافتخرت على ما حولها من البقاع، وما من عبد يقوم بفلاة من الأرض

---

(١) جزء من تخريج أحمد بن عبد الواحد البخاري المقدسي، أحمد بن عبد الواحد ص/٢١

يريد الصلاة إلا تزخرفت له الأرض (٢) .

---

(١) مرسومة هكذا

(٢) بالهامش " والإدريسي الكمال (كلمة غير مفهومة) سماع من أبي يعلي وله عنه سفيان"." (١)

"ق ١٣٤٩ (ب)

ولذكر الله أكبر

يا محيي الأموات أحيي قلوبنا بفضلك يا مولاي أنت كريم

ولا تخزنا يوم المعاد وجد لنا بعفوك يا منان أنت رحيم

ق١٣٥٠ (أ)

ﷺ (١) وخالد بن يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب الرملي مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين، و (٢) بن خالد بن (٣) الرملي من أهلها روى عن ابن ثوبان، وأبو زكريا يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن الرملي أصله من الكوفة مات سنة أحدى وماتين ، ويونس بن عبد الرحيم بن سعد بن أبي زنون الرملي يروي عن الليث ، قال: وبالرملة محلة سرجس يقال لها بالعجمية ديك أياد كان بها جماعة وشيوخا منهم أبو القمر صاعد بن عمر الحموي الرملي، وأبو جعفر أحمد بن عبد الواحد بن سليمان الرملي من رملة فلسطين يروي عن الهيثم بن جميل (٤) محمد بن كثير الصنعاني، وعبد الملك بن الحكم الرملي، ويوسف بن شعيب الحلواني، قال أبو محمد بن أبي حاتم الرازي كنا عند بالرملة ومخلد) ٥) ومحمد بن أحمد بن سليمان الرملي الحداد برملة فلسطين يروي عن الحسن بن أبي يحيى الأصم وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبي الزناد واسمه عبد الله بن ذكوان المزني الرملي أبو الزناد مولى رملة بنت شيبة من أهل (٦) ، وأبا سعيد بن يحيى بن إبراهيم بن مزين الرملي هو مولى رملة بنت عثمان بن عفان توفي بالأندلس سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، وأبوه يحيى بن إبراهيم بن مزين الرملي، وقال: الرميلي هذه التسمية إلى الرميلى وهي من قرى الأرض المقدسة والمشهور بهذه التسمية أبو القاسم مكي بن عبد السلام المقدسي الرميلي.
ﷺ قال أبو الحسن علي بن جعفر الشيزواني وأتيت ابن النابلسي بمصر فقال: دخلت على ابن الكاتب، فقال لي: أرى الشهادة بين عينيك فجردت وقمت من عنده، قال الشيخ – يعني أبا الحسن – فدخلت إلى ابن الكاتب فقال: دخل إلي صديقك فرأيت الشهادة بين عينيه فأخبرته فتغير وخرج قال الشيخ: فما

---

(١) المنتقى من مسموعات مرو للضياء المقدسي – مخطوط (ن) المقدسي، ضياء الدين ص/٤٤

ك١ن إلا قليل حتى أخذ وأدخل مصر وسلخ رحمه الله.

عليه السلام أنبأنا أبومحمد عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا إسماعيل بن الحسن (٧) ، أنبأ عبد العزيز الإلهاني، سمعت أبا علي الحسن بن علي المقدمي يقول: توفي أبو الحسن علي بن محمد بن الرملي يوم السبت لأربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعمائة حدث عن خيثمة وابن راشد وغيرهما.

عليه السلام وبه ثنا الحاني قال: توفي شيخنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن تياح الرملي إمام جامع دمشق يوم السبت التاسع من صفر (٨) سنة ثمان عشرين وأربعمائة خطب في عمرة المقاومة حدث بنحو أربعة أحاديث عن ابن قتيبة العسقلان كان يحفظها

عليه السلام وبه ثنا الحاني محمد بن نجا بن أحمد قال: توفي الحسين بن عبد الله المزيدي بالقدس سنة ثلاث وثلاثين يعني وأريعمائة حدث عن الحاكم أبو عبد الله البيع نحو مكن فوائده

عليه السلام عبد الله بن محمد بن داود بن مصحح أبو الحسن القاضي العسقلاني حدث عن عمر بن علي بن الحسين الفرغاني حدث عنه الأمير شجاع الدولة فارس بن البلخي

عليه السلام (٩) قال توفي أبو الغنايم محمد بن محمد بن العتر البصري بالقدس يعني في سنة أرثنتين وخمسين وأربعمائة حدثن عن ابن حهضم وغيره.

---

(١) ، (٢) ، (٣) كلم غير مفهومة

(٤) كذا بالأصل

(٥) ، (٦) ، (٧) ، (٨) ، (٩) كلمة غير مفهومة." [١]

"٢٤٧- وأخبرنا الإمام أبو المظفر السمعاني بقراءتي عليه قلت له: أخبرتكم أم محمد عائشة بنت أبي نصر أحمد بن منصور بن الصفار قراءة عليها سنة أربع وأربعين وخمسمائة بنيسابور قالت: أنبأ الشريف أبو السنابل هبة الله بن أبي الصهباء القرشي قراءة عليه سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، ثنا الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسفراييني إملاء في مسجد عقيل سنة إحدى عشرة وأربعمائة، أنبأ الإمام أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا أحمد بن طارق، ثنا مسلم بن خلاد، ثنا زياد بن سعد، عن محمد بن المنكدر، عن صفوان بن سليم، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بعثت في إثر ثمانية ألاف نبي، أربعة ألاف من بني إسرائيل)

---

(١) المنتقى من مسموعات مرو للضياء المقدسي - مخطوط (ن) المقدسي، ضياء الدين ص/١٤٣

٢٤٨- حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الجوسقاني، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن واضح، عن موسى بن عبيدة، عن أبي عبد الله القراظ، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر من **ذكر الله** تعالى)

٢٤٩- أخبرنا عبد الخالق بن الحسن السقطي ببغداد، ثنا عبد الله بن ثابت أبو محمد، حدثني أبي، عن الهذيل بن حبيب، عن علي بن عاصم، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عبد الله بن مسعود قال: كنا إذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الآيات من القرآن لم نجاوز إلى غيرهن حتى نعلم ما فيهن)

عليه السلام آخر حديث أبي إسحاق، ومن حديث ابن حبيب البخاري." (١)

"٢٨١- أخبرنا الشيخ الجليل الحافظ أبو صالح أحمد بن عبد الملك بن علي المؤذن قراءة عليه في سنة ثمان وستين وأربعمائة، ثنا محمد بن الحسين السلمي، أنبأ أبو الفتح يوسف بن عمر القواس، ثنا أبو القاسم عبيد الله بن القاسم الصغاني وكان يقول أنه من ولد العرباض بن سارية، أخبرني عمر بن واصل قال: قال سهل بن عبد الله، أخبرني محمد بن سوار، عن مالك بن دينار، عن الحسن، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم أيمن: (إذا كانت لك حاجة وأردت نجاحها بسرعة، فصل ركعتين تقرئين في كل ركعة بفاتحة الكتاب، وتقولين: عشر مرات سبحان الله، وعشر مرات الحمد لله، وعشر مرات لا إله إلا الله، وعشر مرات والله أكبر، فكلما قلت شيئا من ذلك عشرا قال الله عز وجل: كل هذا لي قد قبلته، إذا فرغت منها وتشهدت وأردت التسليم فاسجدي وقولي في سجودك يا الله أنت الله لا غيرك يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام صل على محمد وعلى آل محمد الطيبين الأخيار واقض حاجتي هذه يا رحمن، واجعل الخيرة في ذلك إنك على كل شيء قدير، يا أم أيمن إن العبد إذا **ذكر الله** في السراء ونزل به ضر قالت الملائكة: صوتا معروفا اشفعوا وأمنوا على دعائه فيكشف الله عز وجل عنه ويقضي حاجته، وإذا لم يكن يدعوا العبد في السراء ونزل به ضر قالت الملائكة: صوتا منكرا ما يدعوا ولم يؤمنوا على دعائه)

ق ٣٥٧ (أ)." (٢)

---

(١) المنتقى من مسموعات مرو للضياء المقدسي - مخطوط (ن) المقدسي، ضياء الدين ص/١٥٠

(٢) المنتقى من مسموعات مرو للضياء المقدسي - مخطوط (ن) المقدسي، ضياء الدين ص/١٦٤

"٣٣١- أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ الحمامي، ثنا محمد بن عبد الله الشافعي، ثنا عبد الله بن روح المدائني، ثنا سلام بن سليمان الثقفي، ثنا بكر بن خنيس، عن ثابت البناني، عن أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يا عثمان بن مظعون من صلى الصبح في جماعة كانت له حجة مبرورة وعمرة متقبلة، يا عثمان من صلى الظهر في جماعة كان له خمس وعشرون صلاة كلها مثلها وسبعون درجة في جنات الفردوس، يا عثمان من صلى العصر في جماعة ثم **ذكر الله** حتى تغرب الشمس فكأنما أعتق ثمانية من ولد إسماعيل مع كل رجل منهم إثنا عشر ألفا، يا عثمان من صلى المغرب في جماعة فكأنما أقام ليلة القدر)

عليه السلام أنشدنا علي بن محمد السكري ببغداد قال: أنشدنا أبو علي أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة قال: أنشدني أحمد بن سعيد الحمال قال: أنشدني محمد بن كناسة لنفسه:

في انقباض وحشمة فإذا صادفت أهل الوفاء والكرم أرسلت نفسي على تواجدها وقلت ما شيبت غير محتشم

٣٣٢- أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن بشران ببغداد، أنبا أبو الحسين عبد الباقي بن قانع، ثنا إبراهيم بن الهيثم البلوي، ثنا محمد بن كثير المصيصي، ثنا معمر بن راشد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: (سعى (١) رجال من المشركين إلى أبي بكر فقالوا: هل لك في صاحبك، يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت

---

(١) لفظة "سعى" غير مثبتة بالأصل فأثبتها من المستدرك لاستقامة المعنى." (١)

"ق ١٤٠٥ (ب)

عليه السلام من حديث إسماعيل الزاهد

٦٢٧- وأخبرنا الإمام أبو المظفر بقراءتي عليه بمرو قلت له: أخبركم أبو عمرو عثمان بن علي البيكندي ببخارى، أنبأ أبو محمد عبد الواحد بن عبد الرحمن الزبيري، أنبأ أبو محمد إسماعيل بن الحسين بن علي بن هارون الزاهد، ثنا ابن خنب، ثنا بشر بن موسى، ثنا أبو زكريا يحيى بن إصحاق السالميني (١) ، ثنا أبان بن يزيد، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد، عن أبي سلام، عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الطهور شطر الإيمان، والتسبيخ نصف الميزان، والحمد لله يملأ

---

(١) المنتقى من مسموعات مرو للضياء المقدسي - مخطوط (ن) المقدسي، ضياء الدين ص/١٩٦

الميزان، ولا إله إلا الله والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصوم ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدوا فغاد بائع بنفسه فموبقها أو مبتاعها فمعتقها)

٦٢٨- حدثنا أبو بكر الرازي هو محمد بن عبد الله بن يزداد، ثنا أبو بكر محمد بن جعفر الفقيه، ثنا محمد بن يوسف، ثنا الحارث بن مسلم، عن زياد بن ميمون، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (علامة حب الله حب **ذكر الله**، وعلامة بغض الله بغض **ذكر الله**)

٦٢٩- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن موسى بن علي بن عيسى الرازي، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا يحيى بن عبد الله البابلتي، ثنا أيوب، سمعت أبا حازم، سمعت ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وهو الحي الذي لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، لا يريد بها إلا وجهه، أدخله الله بها جنات النعيم)

---

(١) مرسومة هكذا.." (١)

"٦٣٠- حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن يزداد الرازي، ثنا أبو جعفر محمد بن موسى الحواني، ثنا أبو الخطاب، وأبو الأشعث، ثنا بشر بن المفضل، ثنا عمر بن عبد الله مولى غفرة، سمعت أيوب بن خالد بن صفوان يقول: قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: (خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا أيها الناس إن لله تعالى سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر، فارتعوا في رياض الجنة، قالوا: يا رسول الله، فأين رياض الجنة؟ قال: مجالس الذكر، فاغدوا وروحوا **بذكر الله** تعالى، وذكروه بأنفسكم، من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده، فإن الله ينزل العبد من حيث أنزله من نفسه)

٦٣١- حدثنا أبو حاتم محمد بن عمر بن شادويه، ثنا إسحاق بن أحمد بن خلف، ثنا إسحاق بن حمزة، أنبأ عيسى بن موسى، عن خالد بن حميد، عن عمر مولى غفرة، عن أيوب بن خالد بمثل معناه، هو في السماء ولكني أنا قلت بمثل معناه." (٢)

"ق ١٤١٨ (ب)

أنبأ مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث، عن أبيه، عن جده (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رقى

---

(١) المنتقى من مسموعات مرو للضياء المقدسي - مخطوط (ن) المقدسي، ضياء الدين ص/٣١٦

(٢) المنتقى من مسموعات مرو للضياء المقدسي - مخطوط (ن) المقدسي، ضياء الدين ص/٣١٧

المنبر فأتاه جبريل فقال: قل آمين ثم رقى عتبه فقال له جبريل: قل آمين، ثم رقى عتبه فقاله له: قل آمين، قال: يا محمد من أدرك والديه أو أحدهما فلم يغفر له مات دخل النار فأبعده الله، فقال له جبريل: قل آمين، ومن أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله مات دخل النار فأبعده الله قل آمين، ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك مات دخل النار فلم يغفر له فأبعده الله قل آمين)

٧٦٥- أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن أحمد بن الحسين السوري البيهقي قدم علينا، أنبأ أحمد بن الحسن بن أحمد القاضي، ثنا محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي، ثنا إبراهيم بن بكر المروزي، ثنا السهمي يعني عبد الله بن بكر، ثنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثلاث دعوات لا ترد دعوة الوالد، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر)

٧٦٦- أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد المديني الصيدلي، أنبأ أبو صادق محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن شاذان الصيدلاني، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف المعقلي، ثنا العباس بن الوليد، أخبرني أبي، أنبأ عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن الحسن، عن أبي رزين (قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أدلك على ملاك هذا الأمر الذي تصيب به خير الدنيا والآخرة؟ عليك بمجالس أهل الذكر، وإذا خلوت حرك لسانك ما استطعت **بذكر الله**، وأحب في الله، وأبغض في الله، يا أبا رزين، هل شعرت أن الرجل إذا خرج من بيته زائرا أخاه شيعه سبعون ألف ملك كلهم يصلون عليه ويقولون: ربنا إنه وصل فيك فصله، فإن استطعت أن تعمل جسدك في ذلك فافعل)

عليه السلام آخر المنتقى من الأربعين للصفار وسمعها معي السيد أبو إسماعيل أحمد البخاري العلوي وابنه إسماعيل في جمادى الأولى سنة تسع (١) وخمسمائة والحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله وسلم تسليما. ومن أمالي الكلغندي منصور بن نصر.

---

(١) كلمة غير مفهومة." (١)

"٧٦٧- وأخبرنا الإمام الجليل أبو المظفر عبد الرحيم السمعاني بقراءتي عليه بمرو قلت له: أخبركم أبو حامد محمد بن الفضل بن أحمد الطهراني قراءة عليه بطوس، وأبو بكر محمد بن أحمد بن الفضل بن أبي بكر الإسفراييني البيع قراءة عليه بنيسابور، كلاهما في سنة أربع وأربعين وخمسمائة قيل لهما: أخبركم أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد السمرقندي الحافظ بنيسابور، ثنا أبو الفضل منصور بن نصر بن

---

(١) المنتقى من مسموعات مرو للضياء المقدسي - مخطوط (ن) المقدسي، ضياء الدين ص/٣٦٢

عبد الرحيم بن بجير بن مت الكاغذي في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة قال: ثنا أبو عمرو محمد بن إسحاق بن عامر العصفري قال: أبنأ أبو الفضل محمد بن إبراهيم البكري، ثنا بشر بن عبيس بن مرحوم بن عبد العزيز، ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، أنها سمعت أباها يقول: اللهم ارزقني قتلا في سبيلك ووفاة في بلد نبيك، قال: فقلت: أنى ذلك، قال: إن الله يأتي بأمره أنى شاء.

٧٦٨- حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي، ثنا إسماعيل بن محمد بن أبي كثير، ثنا مكي بن إبراهيم، ثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن الحصين، عن المهاجر بن قنفذ (أنه سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ق ١٤١٩ (أ)

وهو يتوضأ فلم يرد عليه، فلما فرغ من وضوءه قال: ما يمنعني أن أرد عليك إلا أني كرهت أن **أذكر الله** عز وجل إلا على طهارة) . وكان الحسن من أجل هذا الحديث يكره قراءة القرآن إلا على طهارة.

ﷺ وحدثنا أبو عمرو هو العصفري، أنبأ محمد بن أيوب، ثنا حفص بن عمر، ثنا شعبة، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق قال: كفى بالمرء علما أن يخشى الله عز وجل، كفى بالمرء جهلا أن يعجب بعمله.." (١)

"٧٨١- أخبرنا أبو عمرو محمد بن إسحاق العصفري، أنبأ عمر بن محمد بن هشام، ثنا سعيد بن مسلمة، ثنا يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن عائشة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (السخي قريب من الله تعالى قريب من الناس قريب من الجنة بعيد عن النار، والبخيل بعيد عن الله عز وجل بعيد عن الجنة قريب من النار، ولجاهل سخي أحب إلى الله عز وجل من عالم بخيل)

٧٨٢- حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن حمزة بن جميل البغدادي، ثنا يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا أبو صالح عبد الله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن أبي أمامة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل)

٧٨٣- ثنا أبو جعفر محمد، ثنا يحيى، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية أن عبد الرحمن بن جبير، حدثه عن أبيه، عن كعب بن عياض أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لكل أمة فتنة وفتنة أمتي في المال)

---

(١) المنتقى من مسموعات مرو للضياء المقدسي - مخطوط (ن) المقدسي، ضياء الدين ص/٣٦٣

٧٨٤- وبه حدثني معاوية بن صالح، عن عمرو بن قيس الكندي، عن عبد الله بن بسر قال: (جاء إعرابيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألانه، فقال أحدهما: يا رسول الله، أي الإسلام خير؟ قال: من طال عمره وحسن عمله، فقال الآخر: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت فأخبرني بأمر أتشبث، قال: لا يزال لسانك رطبا من **ذكر الله** عز وجل)

٧٨٥- حدثنا الشيخ أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي، ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا سعيد بن عبد الرحمن أخو أبي (١) ، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال: تمخط وعليه ثوب من كتان فقال: (بخ بخ نتمخط في الكتان، ثم قال: لقد رأيتني أصرع بين حجرة عائشة يقول الناس مجنون وما بي من بأس إلا الجوع)

---

(١) كلمة غير مفهومة." (١)

"٨٢٩- أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة، ثنا أحمد بن موسى بن إسحاق، ثنا سعيد بن سليمان الواسطي، ثنا منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينام في سجوده فما يعرف نومه إلا بنفخه ثم يقوم إلى صلاته)

٨٣٠- أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى

ق ١٤٢٥ (ب)

ابن بلال البزاز، ثنا عبد الرحمن بن بشر، ثنا سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن سليمان الأحول خال ابن أبي نجيح، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد، قال أبو سعيد: (اعتكفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الأوسط من رمضان، فلما كان صبيحة عشرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كان منكم معتكفا فليرجع إلى معتكفه فإني رأيتها في العشر الأواخر، ورأيتني أسجد في ماء وطين، قال: وكان المسجد من عريش فوالذي بعثه بالحق لقد فرجت السماء فمطرنا ولقد رأيت على أنفه وأرنبته أثر الماء والطين)

٨٣١- أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمدأباذي، ثنا أبو قلابة البصري، ثنا عثمان بن عمر، ثنا صالح بن رستم، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: إذا أوى الرجل إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان، فقال الملك: اختم بخير، وقال الشيطان: اختم بشر، فأيهما قضى الله (١) فإن **ذكر الله** طرد الملك

---

(١) المنتقى من مسموعات مرو للضياء المقدسي - مخطوط (ن) المقدسي، ضياء الدين ص/٣٦٨

الشيطان وعلا الملك، فإن تعار من الليل **فذكر الله** عز ووجل وقال: الحمد لله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا، وإن مات من ليلته طبع له بطابع الشهداء، فإن أصبح أصبح بخير، فإذا أصبح ابتدره ملك وشيطان، فقال الملك: افتح بخير، وقال الشيطان: افتح بشر، فإن **ذكر الله** طرد الملك الشيطان وظل يكلؤه.

---

(١) مرسومة هكذا." (١)

"ﷺ آخر المنتقى من حديث ابن أبي دارم الحافظ الكوفي، سمعته في جمادى الأولى من سنة تسع وستمائة بمرو ولله الحمد، من حديث أبي يعلي حمزة بن عبد العزيز المهلبي الصيدلاني.

٩٠٩- أخبرنا الشيخ الجليل الكبير أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني المروزي بقراءتي عليه بها قلت له: أخبركم أبو سعد محمد بن جامع بن أبي نصر الصيرفي خياط الصوف قراءة عليه بنيسابور سنة أربع وأربعين وخمسمائة، أنبأ أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن خلف الشيرازي قراءة عليه قال: أنبأ أبو يعلي حمزة بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن حمزة بن شبيب المهلبي قراءة عليه، ثنا أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن الثقفي، ثنا علي بن عبد العزيز صاحب أبي عبيد بمكة في المسجد الحرام، ثنا مالك بن إسماعيل، قال قيس: حدثنا أبي حصين، عن يحيى بن وثاب، عن مسروق، عن عبد الله قال: (دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلال وعنده صبر من تمر، فقال: ما هذا يا بلال؟ قال: يا رسول الله، لك ولضيفانك، (١) أما تخشى أن يكون له بخار من نار جهنم، أنفق يا بلال ولا تخشى من ذي العرض إقلالا)

ق ١٤٣٠ (ب)

٩١٠- أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه في شهور سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، ثنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن يحيى رضي الله عنه، ثنا عيسى بن إبراهيم أبو عمرو البركي، ثنا عبد العزيز بن مسلم، ثنا أبو ظلال، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من صلى الغداة في جماعة ثم قعد **يذكر الله** حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له كحجة أو عمرة، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تامة تامة تامة)

---

(١) المنتقى من مسموعات مرو للضياء المقدسي - مخطوط (ن) المقدسي، ضياء الدين ص/٣٨٥

(١) هكذا بالأصل والصحيح (قال أما تخشى)." (١)

"ق ١٤٣٢ (أ)

الصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه حماره وكلبه ترعى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما بين يديه فلم يزجرا ولم يزجرا)

٩٣٥- أخبرنا أبو القاسم، ثنا أبو زكريا يحيى بن محمد، ثنا أبو نعيم ضرار بن صرد، ثنا عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن أبي سوادة، عن حنش بن عبد الله، عن أم أيمن قالت: (غربلت للنبي صلى الله عليه وسلم دقيقا وأنا أريد أن أعمل له منه رغيفا، فمر بي، فقال: ما هذا يا أم أيمن؟ قال: قلت: يا رسول الله: شيئا نصنعه بأرضنا أردت أن أعمله لك، قال: فاخلطيه ثم اعمليه)

عليه السلام أخبرنا أبو عثمان البصري، ثنا سعيد بن أشكيب، ثنا أبو رجاء، ثنا حماد، عن أيوب قال: سمعت أبا المليح يقول: يعيبون علينا الكتاب والله يقول ﴿علمها عند ربي في كتاب﴾

٩٣٦- أخبرنا أبو القاسم، ثنا أبو زكريا، ثنا مسدد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة قال: (جلس رجلان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما أشرف من الآخر، فعطس الشريف منهما فلم يحمد الله، فلم يشمته، وعطس الآخر فحمد الله، فشمته، قال الشريف: عطست فلم تشمتني، وعطس هذا فشمته، فقال: إن هذا **ذكر الله** فذكرته، وأنت نسيت الله فنسيتك)

٩٣٧- أخبرنا أبو الطاهر محمد بن الحسن، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا وهيب، ثنا أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (التمسوها في العشر الأواخر من رمضان ليلة القدر، في تاسعة تبقى أو سابعة تبقى أو خامسة تبقى)

٩٣٨- وبه عن موسى بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلا: (إذا أصاب المكاتب حدا أو ورث ميراثا، يرث قدر ما عتق منه) . كان من أورث (١) .

---

(١) مكتوبة هكذا بالأصل." (٢)

---

(١) المنتقى من مسموعات مرو للضياء المقدسي - مخطوط (ن) المقدسي، ضياء الدين ص/٤٠٥

(٢) الم نتقى من مسموعات مرو للضياء المقدسي - مخطوط (ن) المقدسي، ضياء الدين ص/٤١١

"٩ – قرأت على محمد بن الحسن بالحريم الظاهري غربي بغداد، أخبرك الحافظ أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج بن علي بن محمد الحصري، قراءة عليه بمكة ، أنا النقيب أبو طالب محمد بن محمد بن أبي زيد العلوي، أنا أبو علي علي بن أحمد بن علي التستري، أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي البصري، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي، ثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ثنا محمد بن المثنى، ثنا عبد الأعلى، ثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن حصين بن المنذر أبي ساسان، عن المهاجر بن قنفذ، أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم، وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه حتى توضأ ثم اعتذر إليه قال: «إني كرهت أن **أذكر الله** إلا على طهر» أو قال: «على طهارة»." (١)

"الحديث التاسع والعشرون

أخبرنا جماعة من شيوخنا قالوا: أخبرنا أبا القاسم بن محمد، سألت أبا القاسم بن الفضل ومحمد بن علي الناغيان قالا: أخبرنا رزق الله ح وأخبرتنا أسماء الكاتبة قراءة عليها، أخبرنا أحمد بن أبي بكر، أخبرنا المزي ح وأخبرنا جماعة كثيرون، أخبرنا ابن النالسي وابن الحرسياتي، أخبرنا المزي ح وأخبرنا أحمد بن عبد الرحمن، أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا أحمد بن أحمد ح وأخبرنا أحمد بن حسن، أخبرنا أحمد بن المحب، أخبرنا أحمد بن رجب، أخبرنا أحمد الهكاري، أخبرنا أحمد الأبرموهي، أخبرنا عبد الله بن محمد ١٣/ب] بن جبير،: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا إلى اليمن، فلما حضر رحيله أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه، فقال: يا رسول الله، إني منطلق فعظني قال: يا معاذ اتق الله ما استطعت، واعمل بقوتك لله ما أطقت، **واذكر الله** عند كل شجرة وحجر، وإن أحدثت ذنبا فأحدث عندہ توبة إن سرا فسرا، وإن علانية فعلانية.." (٢)

"٢٩ – وبه إلى الترمذي، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمر، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «التسبيح نصف الميزان، والحمد لله تملأه، ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص إليه»

ومن تأمل مدار الدنيا والآخرة لحافظ على التسمية على أول كل فعل و. . . . الله على انتهائه في الأكل والشرب واللبس والوطء و. . . . والأخذ والعطاء والزرع والغرس وغير ذلك، وكل أمر لا يبدأ فيه باسم الله

---

(١)<الثالث من معجم شيوخ الدمياطي الدمياطيّ، عبد المؤمن بن خلف /

(٢) الأربعين المسلسلة المتباينة الأسانيد ليوسف بن عبد الهادي–مخطوط (ن) ابن المِبْرَد ص/٣١

ويختم بحمد الله فهو فاسد الوضع، رديء الصنع لا خير فيه ولا فائدة ولا بركة فيه ولا عائدة، فمن تأمل الأحاديث النبوية والكتاب والسنة وجد ذلك في كل أمر من الأمور الدنيوية من الأكل والشرب والوطء واللبس وغير ذلك، وكذلك الأمور الأخروية، قال الله عز وجل: ﴿وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين﴾ [يونس: ١٠] وقال عز وجل: ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين﴾ [الزمر: ٧٥] ، وقال: ﴿وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده﴾ [الزمر: ٧٤] .

فأهل الجنة طبعوا على **ذكر الله** في ابتداء كل فعل في الجنة، وحمد الله على تمامه، وقلت:

احمد لربك في أمورك كلها ... وافزع إليه في الصعاب يحلها

واقرع بكف الذل باب عطائه ... من في الوجود سوى الإله يبلها

وإذا الشدائد أقبلت فانزل به ... واعلم يقينا ما سواه يفلها.

تم والحمد لله وحده ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

فرغ منه يوسف بن حسن بن عبد الهادي يوم الخميس تاسع عشر من شهر جمادى الآخرة في شهور سنة اثنتي وتسعين وثمان مائة، والحمد لله وحده، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.." (١)

"من مغني اللبيب، وسمعته عليه أطرافا كثيرة من القطر ومن شرحه ثلاثتها في النحو لبن هشام، وقرأت عليه كتبا كثيرة من مصنفاته العزيزة منها سماعا عليه قصد السبيل في علم التوحيد بقراءة الأخ الصالح الشيخ صالح اليمني إمام مسجد قباء ومنها مسلك السداد ومنها الإمداد والأمم لإيقاظ الهمم وأنباه الأنباه في إعراب لا إله إلا الله وكتاب جناح النجاح بالأربعين الصحاح ومطلع الجود في القول //١٨٨// بوحدة الوجود هذا كله في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وتقدم أني قرأت عليه حزب البحر في منى المباركة وأيضا قرأت مؤلفه الذي سماه إيقاظ الغوافل بنفس مكة المشرفة في شهر ذي الحجة سنة ١٠٩١ وهذا فضل من الله تعالى وإنعام وقرة عين حيث حصل لنا الأخذ في الحرمين لأن من آداب المحصلين الحرص على ذلك إذ يرجى به الشرف والبركة والسلامة من المهالك فلله الحمد رب العالمين وكيفية الذكر على طريق السادة النقشبندية التي هي **ذكر الله** تعالى تاج العثماني الهندي ثم المكي رحمه الله تعالى بقوله أن تجعل اللسان ملتصقا بسقف الفم وتلصق الشفة بالشفة والأسنان بالأسنان وتحبس النفس وتشرع في كلمة لامبتدئا بها من السرة وتصعد بها //١٨٩// إلى جانب الدماغ فإذا وصلت إلى

---

(١) النجاة بحمد الله ابن المِبْرَد ص/٣٠

الدماغ وينبغي الإجتهاد في مداومة الذكر لاتتركه في حال ولا وقت لا في قيامك ولا في قعودك ولا في حديثك ولا في نومك وإن حصل لك في الذكر أو في مجالسة الشيخ كيفية فافرضها كالخط المستقيم وإن تخيل هذا //١٩٠// المعنى وشغل الخيال بأمر واحد أصل قوي ممد للجمعية، انتهى.." (١)

"الوحدة للقلب لإنتفاء // ٢٠٨ // صورة الكثرة المحسوسة الواقع عليها الإبصار من المرئيات الداخلة صورها إلى القلب من طريق العين عن القلب وإذا لقى السمع إلى الملقن انتفى صور الكثرة المسموعة الداخلة على القلب من طريق الأذن أيضا فيبقى صور الكثرة الخالية التي يحدثها الخواطر فإذا تعمل في نفيها شيئا فشيئا حتى ألمحت صورة الكثرة الحسية والخيالية عن القلب انجلت فيه أنوار التوحيد على حسب استعداده ومناسبته ومن هنا قال هل الطريق كيفية الذكر المقيد بالعزبين على طريق الحمالية أن تبدأ بالذكر من جانبك الأيسر وتقصد أن تأخذ ما سوى الله من قلبك وتهوي تحت ثديك الأيسر بقولك لا وتمدها إلى أن تطرح إله وهو المنفي عن كل أحد سوى الله جل وعز فوق كتفك الأيمن وتثبت بقولك إلا من فوق كتفك الأيمن الله في قلبك الذي ألقيت ما سوى الله جل وعز عنه بضرب شديد // ٢٠٩ // يتأثر قلبك ويتمكن فيه نور الذكر وذلك أن الذكر بهذا الإنحصار تعمل في نفي الكثرة ومحو صورها عن القلب بالتدريج ليتمكن أنوار التوحيد بالإثبات في القلب شيئا فشيئا حتى يذهب بالظلمة بأنواعها فقد ورد في الحديث لكل شيء سقالة وإن سقالة القلب ذكر الله والسقل بالسين هو الصقل بالصاد كما في القاموس وورد ما من قلب من القلوب إلا وله سحابة كسحابة القمر بينما القمر يضيء إذ علته سحابة فأظلم إذ تجلت فأضاء عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: من فقه الرجل أن يعلم أيزداد هو أم ينقص ومن فهمه أن يعلم نزغات الشيطان أنى تأتيه فعلى المريد أن يعمر قلبه بالذكر الذي يعطيه شيخه فمتى غفل وخطر له خاطر بغير ذكره من شهوة وغيرها فليسرع إلى ذكره من حينه فإن المحل يضيق عن حمل أمرين في زمان واحد ولولا // ٢١٠ // فمن أدلته قوله صلى الله عليه وسلم لأبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، قل: سبحان الله، والحمد لله،ولا إله إلا الله،والله أكبر،." (٢)

"سأل علي رضي الله عنه النبي الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله: دلني على أقرب الطرق إلى الله تعالى وأسهلها على عباده وأفضلها عند الله تعالى فقال يا علي عليك بمداومة ذكر الله تعالى في الخلوة فقال علي رضي الله عنه: هذا فضيلة // ٢١١ // الذكر وكل الناس ذاكرون فقال رسول الله صلى

---

(١) الجواهر الغوالي في ذكر الأسانيد العوالي للبديري – مخطوط (ن) البُدَيْري ص/١٠٤

(٢) الجواهر الغوالي في ذكر الأسانيد العوالي للبديري – مخطوط (ن) البُدَيْري ص/١١٥

الله عليه وسلم: مه يا علي لا تقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول الله الله فقال علي كيف أذكر يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ثم قل أنت ثلاث مرات وأنا أسمع فقال النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا إله إلا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلي يسمع ثم قال علي لاإله إلا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ثم لقن علي الحسن البصري وهو لقن معروفا الكرخي وهو لقن سريا السقطي وهو لقن أبا القاسم الجنيد وهو رقن ممشار الدينوري وهو لقن محمد السهروردي الشهير بعمودية وهو لقن ابن القاضي وجيه الدين وهو لقن // ٢١٢ // ابن أخيه أبا النجيب السهروردي وهو لقن ابن أخيه شهاب الدين عمر السهروردي وهو لقن الشيخ نجيب الدين علي بن بذغش الشيرازي وهو لقن نور الدين عبد الصمد الطبري وهو لقن الشيخ بدر الدين محمود الأصفهاني وهما لقنا الشيخ الفقيه حسن الشمشيري وقيل الشبريسس، قال شيخنا: قلت الذي رأيت في النسخة التي عليها خط تلميذه الشيخ عبد الرحمن بن محمد الشبريسي هكذا وهو والنجم الأصفهاني أيضا لقنا الشيخ الأوحد أبا المحاسن جمال الدين يوسف بن أبي محمد عبد الله الكوراني منحني الله تعالى به فوق منتهى الأماني بمحمد وآله وصحبه ذوي التهاني وبدور التداني، انتهى.

وظاهر أنه من تصرفات تلامذته.." (١)

"النفس وهو أن تبذلها في قضاء حوائج الخلق وصنائع المعروف مع الصديق والعدو والتواضع ولين الجانب واحتمال الأذى والتغافل عن زلل الإخوان وعدم الخوض // ٢٢٧ // فيما شجر بين الصحابة ومن تقدم من الأكابر وترك مجالسة الغافلين إلا أن تذكرهم أو **تذكر الله** فيهم والكف عن الخوض في الأعراض وفي آيات الله وترك الطعن على الملوك والمذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وترك الغضب إلا عند انتهاك محارم الله وترك الحقد والغل من الصدر والصفح عن المسيء وهو أن لا تغضب لنفسك وإقالة عثرات أهل المروءة ذوي الهيئات والإبقاء على أهل الستر وتعظيم العلماء وأهل الدين وإكرام ذي الشيبة وإكرام كريم القوم من كانوا من مسلم وكافر كل ذلك على الحد المشروع مما يحق ذلك أن تكرم به ذلك الشخص وحسن الأدب مع الله ومع كل أحد من حي وميت وحاضر وغائب ورد الغيبة عن أعراض المسلم وإياك وكثرة الكلام والتصنع والتمشدق فإن كثرة الكلام تؤدي إلى سقطه وتوقير // ٢٢٨ // الكبير والرفق بالضعيف ورحمة الصغير وتفقد المحتاجين ومواساتهم بالبر والصلة وميسور القول والهداية وقري الضيف

---

(١) الجواهر الغوالي في ذكر الأسانيد العوالي للبديري - مخطوط (ن) البُدَيْري ص/١١٧

وإفشاء السلام والتحبب إلى الناس على الحد المشروع ولا تكن لعانا ولا طعانا ولا عيابا ولا سخابا ولا تجز أحدا بالسيئة في حقك إلا إحسانا والنصيحة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولأئمة المسلمين وعامتهم ولا تنتظر الدوائر لأحد ولا تسب أحدا من عباد الله تعالى على التعيين من حي ولا ميت فإن الحي لا يعرف إن كان كافرا بما يختم له وإن كان مؤمنا بما يختم له ولا تعير أحدا من أهل الشهوات بشهواتهم ولا ترد الرياسة على أحد ولا توطيء عقبك خدمة عن أمرك وإياك أن تترك الناس يبولون في أذنك بنقل من يسوءك عنك وعن غيرك ولتحب المؤمنين كلهم مسيئهم إليك ومحسنهم لحبهم الله ورسوله ولا تبغضهم لبغضهم إياك أو من // ٢٢٩ // كان من أهل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أوصاني بهذا رسول الله صلى الله عليه." (١)

(١) الجواهر الغوالي في ذكر الأسانيد العوالي للبديري - مخطوط (ن) البُدَيْري ص/١٢٦